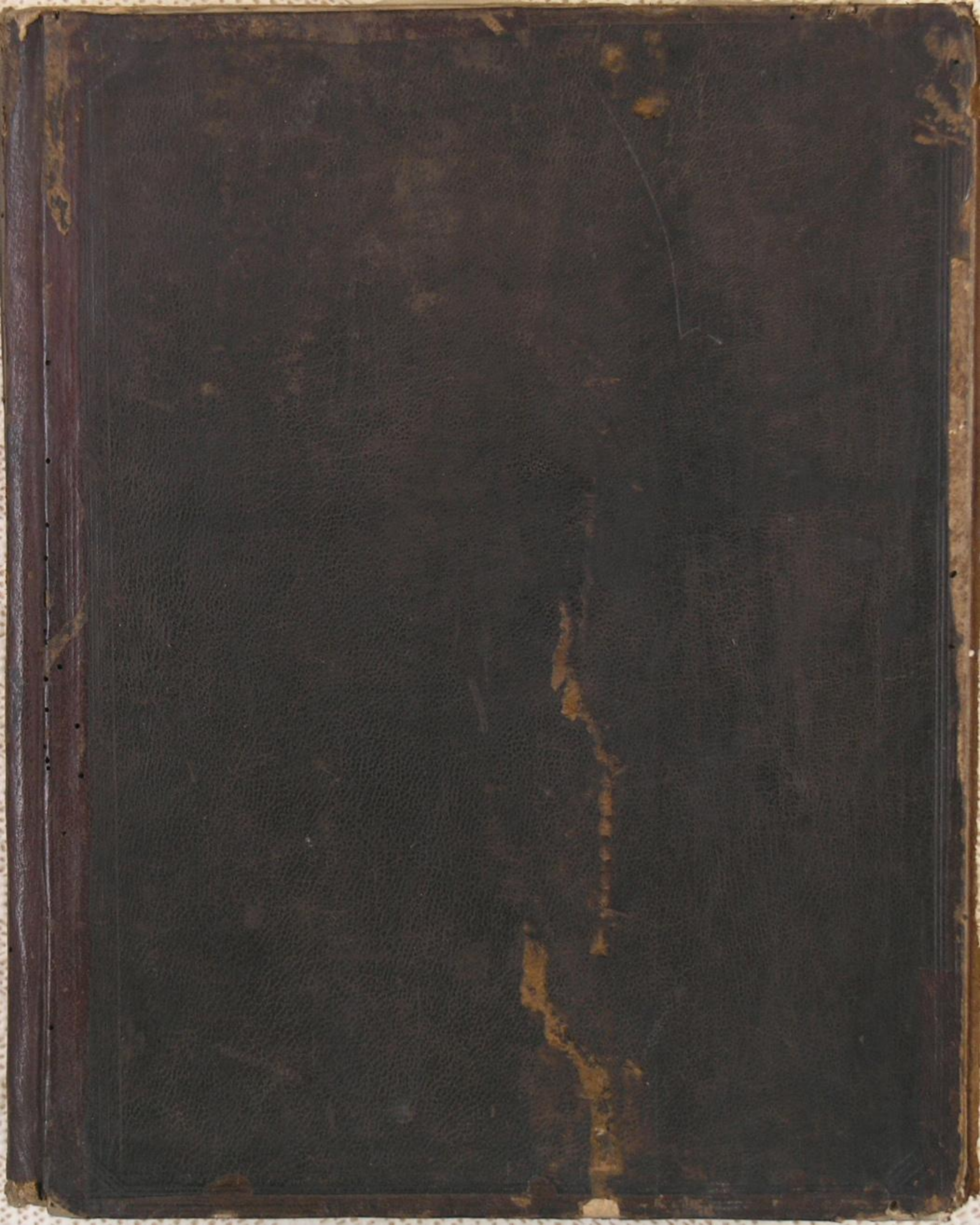

MILLET
5
FEYZULLAH EF.



ابراز المعاني شرح الشاطبي

ف ٢٥٢ س ٢٩

ك: ٦

يا كبيكج

كتاب ابراز المعاني لابي شامة
وهو شرح القصيد

من كتب الفقير السيد فيض الله المفتي
بممالك السلطنة العلية العثمانية
عفي عنه

كتاب ابراز المعاني في شرح حرز الاماني في القراءات السبع المثاني
تأليف الشيخ العالم ابو شامة عبد الرحمن بن اسمعيل الدمشقي المتوفي
سنة خمس وستين وستمائة رحمه الله تعالى





بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب
قال الشيخ الإمام العالم الأوحد الصدر الكبير شيخ الإسلام مفتي الفرق شهاب الدين عبد الرحمن
تغمده الله برحمته وغفر له ولجميع المسلمين الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه وأفاض لدينا مننه وأنزل
إلينا كتابه الذي فصل آياته فأحكمه وأتقنه وجعلنا من حملته وحفظة أمر شرعه الذي علمنا فروضه
وسننه وخصنا بإرسال أكرم الخلق عليه الذي طهر قلبه وأظهر لسنه وجعل خير الناس
أمته وخير القرون قرنه الذي به قرنه أبي القاسم محمد بن عبد الله خاتم أنبيائه وسيد أصفيائه وعلم
أوليائه الذي زان عصره وشرف زمنه صلوات الله عليه ما فصل شام شامه وبلغ يمان يمنه وعلى آله
الأبرار الممتثلين أمره المقتفين سننه وعلى أصحابه الكرام الذين منهم من آواه ونصره ومنهم من هجر لأجله
أهله وماله ووطنه وعلى كل من تبعهم بإحسان في جميع الأزمان ممن اتخذ طاعة ربه سكنه ووافق
في الصلاح سره علنه وجعلنا ممن أصغى للمواعظ في الدنيا أذنه وأذهب في الآخرة حزنه من الذين
يستمعون القول فيتبعون أحسنه أما بعد فإن أول ما أفنى فيه المكلف عمره وعلق به خاطره
وأعمل فيه فكره تحصيل العلوم النافعة الشرعية واستعمالها في الأعمال المرضية وأهم ذلك تعلم
كتاب الله الذي تولى سبحانه حفظه بفضله وأعجز الخلائق أن يأتوا بمثله وجعل ذلك برهانا
لتصديق رسالة من أنزل عليه واحماه من الباطل لا يأتيه من خلفه ولا من بين يديه ثم العلوم المتعلقة
به كثيرة وفوائد كل علم منها غزيرة لكن الأهم أولا إتقان حفظه وتقويم لفظه ولا
يحصل ذلك إلا بعد الإحاطة بما صح من قراآته وثبت من رواياته ليعلم بأي لفظ يقرأ وعلى أي وجه يروى
والقرآن كلام الله منقول نقل التواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أنزل إليه صلى الله عليه
لم يزل في كل حين وجيل ينقله خلق لا يحصى ويبحث عن ألفاظه ومعانيه ويستقصى وإنما يعد أهل
العلم منهم من كثرت عنايته به واشتهر عند الناس بسببه وذكر الإمام أبو عبيد القسم بن سلام
رحمه الله في أول كتابه في كتاب القراآت تسمية من نقل عنهم شيء من وجوه القراءة من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم من كبار أئمة المسلمين فذكر الخلفاء الأربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما مولى
أبي حذيفة وأبا هريرة وابن عمر وابن عباس وعمرو بن العاص وابنه عبد الله ومعوية وابن الزبير وعبد الله بن
السائب وعائشة وحفصة وأم سلمة وهؤلاء كلهم من المهاجرين رضي الله عنهم أجمعين وذكر
من الأنصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبا الدرداء وزيد بن ثابت وأبا زيد ومجمع بن جارية وأنس بن
مالك ومن التابعين بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالما وعمر بن عبد العزيز وسليمن وعطا ابني يسار ومعاذ
بن الحارث الذي يعرف بمعاذ القاري وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وابن شهاب ومسلم بن جندب وزيد
بن أسلم وبمكة عبيد بن عمير وعطا وطاوسا ومجاهدا وعكرمة وابن أبي مليكة وبالكوفة علقمة
والأسود ومسروقا وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحرث بن قيس والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون وأبا عبد الرحمن
السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن نضلة وأبا زرعة بن عمرو بن جرير وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي

وبالبصرة عامر بن عبد قيس وابا العالية وابا رجا ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وجابر بن زيد والحسن
وابن سيرين وقتادة وبالشام المغيرة بن ابي شهاب المخزومي صاحب عثمن بن عفان رضي الله عنه في القراة
قال ثم تجرد قوم للقراة فاشتدت بها عنايتهم وكثر لها طلبهم حتى صاروا بذلك ايمة ياخذها الناس عنهم
ويعتمدون بهم فيها وهم خمسة عشر رجلا من هذه الامصار الخمسة في كل مصر ثلثة رجال فكان بالمدينة ابو جعفر
يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن ابي نعيم واليه صارت قراة اهل المدينة وكان بمكة عبد الله
بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن واقدمهم ابن كثير واليه صارت قراة اهل مكة وكان
بالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن بهدلة وسليمن الاعمش ثم تلاهم حمزة رابعا ثم الكسائي وكان بالبصرة عبد الله
بن ابي اسحق وعيسى بن عمر وابو عمرو بن العلا واليه صارت اهل البصرة في القراة اتخذوه اماما وكان لهم رابع وهو
عاصم الجحدري وكان بالشام عبد الله بن عامر ويحيى بن الحرث الذماري وثالث نسيت اسمه قلت قيل هو خليد
بن سعد صاحب ابي الدردا وعندي انه عطية بن قيس الكلابي واسمعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر ثم
ان القرا بعد هاولا كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا وخلفهم امم بعد امم عرفت طبقاتهم واختلفت
صفاتهم فمنهم المحكم للتلاوة والمعروف بالرواية والدراية ومنهم المقتصر على وصف من هذه الاوصاف وكثر
بسبب ذلك بينهم الاختلاف وقل الضبط واتسع الخرق والتبس الباطل بالحق فميز جهابذة العلماء ذلك بتصانيفهم
وحرروه وضبطوه في تواليفهم وقد اتقن تقسيم ذلك الامام ابو بكر احمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد
رحمه الله في اول كتاب السبعة له ثم قال والقراة التي عليها الناس بالمدينة ومكة والكوفة والبصرة
والشام هي القراة التي تلقوها عن اوليهم تلقيا وقام بها في كل مصر من هذه الامصار رجل ممن اخذ عن
التابعين اجمعت الخاصة والعامة على قراته وسلكوا فيها طريقه وتمسكوا بمذاهبه على ما روي عن
عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت ثم محمد بن المنكدر وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وعامر الشعبي رضي
الله عنهم اجمعين يعني انهم قالوا ان القراة سنة ياخذها الاخر عن الاول فاقروا كما علمتموه قال
زيد بن ثابت القراة سنة قال اسمعيل القاضي رحمه الله احسبه يعني هذه القراة التي جمعت في المصحف وذكر
عن محمد بن سيرين قال انبيت ان القران كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم كل عام مرة في شهر رمضان فلما
كان العام الذي توفي فيه عرض عليه مرتين قال ابن سيرين فيرون ان يرجو ان تكون قراتنا هذه احدث
القراات عهدا بالعرضة الاخيرة وعنه عن عبيدة السلماني قال القراة التي عرضت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في العام الذي قبض فيه هي القراة التي يقراها الناس اليوم قلت وهذه السنة التي اشاروا اليها هي ما
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصا انه قراه او اذن فيه على ما صح عنه ان القران انزل على
سبعة احرف فلاجل ذلك كثر الاختلاف في القراة في زمانه وبعده الى ان كتبت المصاحف باتفاق من
الصحابة رضي الله عنهم اجمعين بالمدينة ونفذت الى الامصار وامروا باتباعها وترك ما عداها فاخذ الناس
بها وتركوا من تلك القراات كل ما خالفها وبقوا ما يوافقها نصا او احتمالا وذلك لان المصاحف كتبت
على اللفظ الذي انزل وهو الذي استقر عليه في العرضة الاخيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما

عرضها هو على جبريل عليهما السلم وكل ذلك ثابت في الاحاديث الصحيحة مفرقا في ابوابه فقد وقف على
ذلك من له بها عناية فمن ذلك ما في الصحيحين من رواية عايشة عن فاطمة عن ابيها صلى الله عليه وسلم
انه اسر اليها في مرض موته ان جبريل كان يعارضني بالقران في كل سنة مرة وانه عارضني به العام مرتين
وفي صحيح البخاري من حديث ابي صالح عن ابي هريرة قال كان يعرض على النبي القران كل عام مرة فعرض عليه مرتين
في العام الذي قبض فيه وقد ذكر المحققون من اهل العلم بالقراة ضابطا حسنا في تمييز ما يعتمد عليه من
القراات وما يطرح فقالوا كل قراة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها ومجيها على الفصيح من لغة العرب
فهي قراة صحيحة معتبرة فان اختل احد هذه الاركان الثلثة اطلق على تلك القراة انها شاذة وضعيفة اشار
الى ذلك كلام الايمة المتقدمين ونص عليه ابو محمد مكي رحمه الله في تصنيف له مرارا وهو الحق الذي لا محيد
عنه على تفصيل فيه قد ذكرناه في موضع غير هذا وقد كثرت تصانيف الايمة في القراات المعتبرة والشاذة
ووقع اختيار اكثرهم على الاقتصار على ذكر قراات سبعة من ايمة الامصار وهم الذين اجمع عليهم وان كان
الاختلاف ايضا واقعا فيما نسب اليهم واول من فعل ذلك الامام ابو بكر بن مجاهد قبل سنة ثلثماية او في
نحوها وتابعه بعد ذلك من اتى بعده الى الان وكان من كبار ايمة هذا الشان وبعضهم صنف في قراة اكثر
من هذا العدد وبعضهم في انقص منه واختار ابن مجاهد ثم من بعده هذا العدد لقوله عليه السلم ان هذا القران
انزل على سبعة احرف وان كان المراد بها غير ذلك على ما ذكرناه في كتاب مفرد لذلك وتاسيا بمصاحف
الايمة التي نفذها الصحابة الى الامصار فانها كانت سبعة على ما نطق به بعض الاخبار ووقع اختيارهم من ايمة
القراة على كل مختار وتولى شرح كتاب ابن مجاهد في السبعة ابو علي الفارسي النحوي في كتاب كبير يسمى الحجة
وقد اوضح فيه المحجة وكان شرع فيه قبله شيخه ابو بكر بن السراج فسلك ابو علي بعده ذلك المنهاج
وهما من كبار ايمة النحويين المحققين المتقنين ثم شرح كتاب ابن مجاهد في القراات الشواذ ابو الفتح بن جني
صاحب الشيخ ابي علي في كتاب سماه بالمحتسب واتى فيه بكل عجب فصل في ذكر القراء السبعة
الذين اختار ابن مجاهد قراتهم واشتهر ذكرهم في الافاق ومعظم المصنفين في القراات يذكرونهم
في اوايل كتبهم مع طرف من اخبارهم مختلفين في ترتيبهم ونحن نذكرهم بطريق الاختصار على الترتيب
الذي الفناه بهذه الديار الاول الامام ابو عبد الرحمن نافع بن ابي نعيم المدني رحمه الله وبه بدا ابن مجاهد
قرا على سبعين من التابعين وقال فيه مالك بن انس الامام وصاحبه عبد الله بن وهب قراة نافع سنة
وقال الليث بن سعد امام اهل مصر حججت سنة ثلاث عشرة ومائة وامام الناس في القراة يومئذ نافع بن
ابي نعيم وقال ادركت اهل المدينة وهم يقولون قراة نافع سنة وقال ابن ابي اويس قال لي مالك قرات
على نافع الثاني ابو سعيد عبد الله بن كثير المكي رحمه الله قرا على مجاهد وغيره من التابعين وقيل انه قرا على عبد الله
بن السايب المخزومي وله صحبة وقرا عليه جماعة من ايمة البصرة مع جلالتهم كابي عمرو بن العلا وعيسى بن
عمر والخليل بن احمد والحمادين ابن سلمة وابن زيد وحديثه مخرج في الصحيحين ونقل الامام ابو عبد الله
الشافعي قراته واثنى عليها وقرا على صاحبه اسمعيل بن قسطنطين قارئ اهل مكة وقال وقرات قراة عبد الله

ابن كثير

بن كثير وعليها وجدت أهل مكة من أراد التمام فليقرأ لابن كثير **الثالث** أبو عمرو بن العلاء البصري
رحمه الله أغزرهم علما وأنقبهم فهما قرأ على جماعة جلة من التابعين من أهل الحجاز والعراق كمجاهد وعطاء
وعكرمة وسعيد بن جبير ويحيى بن يعمر وأبي العالية واشتهرت قراءته في البلاد وأخبر مثل سفيان بن عيينة
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله قد اختلفت علي القراءات فقراءة
من تأمرني أن أقرأ قال اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء وقال أحمد بن حنبل في إحدى الروايات عنه قراءة أبي عمرو
أحب القراءات إلي هي قراءة قريش وقراءة الفصحاء **الرابع** أبو عمران عبد الله بن عامر الدمشقي رحمه الله هو
أسن القراء السبعة وأعلاهم إسنادا قرأ على جماعة من الصحابة حتى قيل إنه قرأ على عثمان بن عفان رضي الله عنه
وإنه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وممن قرأ هو عليه من الصحابة معوية وفضالة بن عبيد وواثلة بن
الأسقع وأبو الدرداء رضي الله عنهم فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر فقام مقامه واتخذه أهل الشام إماما
وحديثه مخرج في صحيح مسلم ومن رواته الآخذين عن أصحاب أصحابه هشام بن عمار أحد شيوخ أبي عبد الله
البخاري رحمهم الله **والخامس** أبو بكر عاصم بن أبي النجود الكوفي رحمه الله قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي
وزر بن حبيش وكانا من أصحاب عثمان وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم
على تفصيل في ذلك وجلس عاصم للإقراء بعد وفاة أبي عبد الرحمن وروى عنه الحديث والقرآن قبل سنة مائة
وكانت قراءته عندهم جليلة خطيرة مختارة وقال صالح بن أحمد بن حنبل سألت أبي أي القراءة أحب
إليك قال قراءة نافع قلت فإن لم توجد قال قراءة عاصم وفي رواية أخرى قال أهل الكوفة يختارون قراءته
وأنا أختارها **السادس** أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات رحمه الله من رجال صحيح مسلم وهو إمام الكوفة
بعد عاصم قرأ عليه جماعة من أئمة أهل الكوفة وأثنوا عليه في زهده وورعه منهم سفيان الثوري وشريك
بن عبد الله وشعيب بن حرب وعلي بن صالح وجرير بن عبد الحميد ووكيع وغيرهم ولم يوصف أحد من السبعة
القراء بما وصف به حمزة من الزهد والتحرز عن أخذ الأجر على القرآن حتى أن جرير بن عبد الحميد قال مر
بي حمزة الزيات في يوم شديد الحر فعرضت عليه الماء ليشرب فأبى لأني أقرأ عليه القرآن **السابع** أبو الحسن
علي بن حمزة الكسائي إمام نحاة الكوفة عنه أخذ الفراء وغيره وانتهت إليه الرياسة في القراءة بعد حمزة
وبلغ عند هرون الرشيد منزلة عظيمة وكان الناس يأخذون عنه ألفاظه بقراءته عليهم وينقطون
مصاحفهم بقراءته وقال الإمام الشافعي رحمه الله من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي
وقال إسمعيل بن جعفر المدني وهو من كبار أصحاب نافع ما رأيت أقرأ لكتاب الله من الكسائي
ورؤي رحمه الله في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي وفي رواية رحمني ربي بالقرآن وفي رواية
إلى ماذا صرت قال إلى الجنة قيل له ما فعل حمزة الزيات وسفيان الثوري قال فوقنا ما نراهم إلا كالكوكب
الدري وفي أخرى قال غفر لي وأكرمني وجمع بيني وبين النبي محمد صلى الله عليه وسلم فقال أنت علي بن
حمزة الكسائي فقلت نعم فقال اقرأ فقرأت والصافات صفا حتى بلغت شهاب ثاقب قال لي لأباهين بك
الأمم يوم القيامة ٭ فهؤلاء السبعة القراء الذين اتفق عليهم أهل الأداء وقد كثرت التصانيف بعد ابن مجاهد

في ذكر قراءاتهم وهي بين مصنف وجيز وكتاب مطول يجمع طرقهم واخبارهم ورواياتهم وآل الامر
الى ان صنف كتاب التيسير لابي عمرو الداني رحمه الله فاعتمد عليه وصرفت العناية اليه لما فيه من
التنقيح والاختيار والتحرير والاختصار ثم ان الله تعالى سهل هذا العلم على طالبيه بما نظمه الشيخ الامام
العالم الزاهد ابو القسم الشاطبي رحمه الله من قصيدته المشهورة المنعوتة بحرز الاماني فجآت في اخر الدهر
اعجوبة لاهل العصر فنبذ الناس سواها من مصنفات القراآت ۞ واقبلوا عليها لما حوته من ضبط المشكلات
وتقييد المهملات ۞ مع صغر الحجم ۞ وكثرة العلم ۞ وانما شرحها بين الناس وشرحها ۞ وبين معانيها واوضحها ۞
ونبه على قدر ناظمها ۞ وعرف بحال عالمها ۞ شيخنا الامام العلامة علم الدين بقية المشايخ المسلمين ۞ الذي
ختم به هذا العلم مع علو المنزلة في الثقة والفهم ۞ جزاه الله عنا افضل الجزاء ۞ وجمع بيننا وبينه في دار النعيم
والبقاء ۞ فلما تبين امرها وظهر سرها ۞ تعاطى جماعة شرحها ۞ ولم ينصفوا من اباحهم شرحها وتكلم
شرحها ۞ وهي اول مصنف وجيز ۞ حفظته بعد الكتاب العزيز ۞ وذلك قبل بلوغ الحلم ۞ وجريان
القلم ۞ ولم ازل من ذلك الزمان الى الان ۞ طالبا اتقان ۞ معرفة ما احتوت عليه من المعاني ۞ وابراز ما اودع في
ذلك الحرز من الاماني ۞ وكل حين يفتح لي من فوايدها باب ۞ ومن معانيها ما لم يكن في حساب ۞ وكنت
سمعت شيخنا ابا الحسن علي بن محمد المذكور يحكي عن شيخه ناظمها الشاطبي رحمهما الله مرارا انه قال
كلاما معناه لو كان في اصحابي خير او بركة لاستنبطوا من هذه القصيدة معاني لم تخطر لي ثم اني
رايت وانا الشيخ الشاطبي رحمه الله في المنام وقلت له يا سيدي حكى لنا عنك الشيخ ابو الحسن السخاوي
انك قلت كيت وكيت فقال صدق وحكى لنا بعض اصحابنا انه سمع بعض الشيوخ المعاصرين للشاطبي
يقول لمته في نظمه لها لقصور الافهام عن دركها فقال لي يا سيدي هذه يقيض الله لها فتى يبينها او كما
قال قال فلما رايت السخاوي قد شرحها علمت انه ذاك الفتى الذي اشار اليه قلت ثم ان الله تعالى فتح علي من
مراجعته وبركات محاضرته معاني لم يودعها كتابه ۞ ولم يعرفها اصحابه ۞ فاردت تدوينها مع استحضار
شرح الابيات معنى ولفظا ۞ وذكر ما يتعلق بها مما رايت لها منه قسما وحظا ۞ فابتدات ذلك في كتاب
كبير بلغت به باب الهمزتين من كلمة في نحو مجلد بخطي محكمة ثم اني تفكرت في قصور الهمم ۞ وتعذر
النسيم ۞ وطولبت بتتميمه فاستفترت العزم عن تلك الهمة ۞ مع ما انا بصدده من تصانيف مهمة ۞ فشرعت
في اختصار ذلك الطويل ۞ واقتصرت مما فيه على القليل ۞ فلا يهمل الامر لسوبه [illegible] كما
قيل كنيف ملي علما ۞ وسميته ابراز المعاني ۞ من حرز الاماني ۞ وقد اخبرني بهذه القصيدة عن
ناظمها جماعة من اصحابه وقراتها على شيخنا ابي الحسن المذكور مرارا واخبرني انه قراها على ناظمها غير
مرة ومات رحمه الله سنة تسعين وخمسماية في جمادى الاخرة ومولده في اخر سنة ثمان وثلثين وخمسماية
فيكون عمره اقل من اثنين وخمسين سنة قال ـــ تغمده الله برحمته ۞ وجمع بيننا وبينه في جنته

بدات ببسم الله في النظم اولا ۞ تبارك رحمانا رحيما وموئلا

أي قدمت لفظ بسم الله الرحمن الرحيم في أول نظمي هذا يقال بدأت بكذا إذا قدمته فالباء الأولى لتعدية
الفعل والثانية هي التي في أول البسملة أي بدأت بهذا اللفظ والنظم الجمع ثم غلب على جميع الكلمات التي
انتظمت شعرا فهو بمعنى منظوم أو مصدر على حاله واللام في النظم للعهد المعلوم من جهة القرينة وهي قائمة
مقام الإضافة كقوله تعالى في أدنى الأرض أي في نظمي نزله منزلة المحسوس المعروف تفاؤلا لأنه بذلك أو
أراد في هذا النظم نزله منزلة الموجود الحاضر فأشار إليه كقوله تعالى هذا من شيعته وهذا من عدوه
وأولا نعت مصدر محذوف أي في أن نظمت نظما أولا أي أنه مبتكر لم يسبق إليه وهو نظم قصيد على
روي واحد في مذاهب القراء السبعة موجزة بسبب ما اشتملت عليه من الرموز وقد تشبه به قوم في زماننا
فمنهم من سلك مسلكه مختصرا لها ومنهم من غير الرموز بغيرها ومنهم من نظم في مذاهب القراء العشرة
زاد رواية أبي جعفر المدني ويعقوب الحضرمي وخلف البزار فيما اختاره وأول الفضل المتقدم الذي هو
أتى وأعلم فالألف في قوله أولا على هذا الوجه للإطلاق لأنه غير منصرف ويجوز أن تكون الألف بدلا من
التنوين على أن يكون أولا ظرف زمان عامله بدأت أو النظم أي بدأت في أول نظمي ببسم الله أمس أن بسم
الله في نظمي الواقع أولا فهو كقول الشاعر ۝ فساغ لي الشراب وكنت قبلا
والبركة كثرة الخير وزيادته واتساعه وشيء مبارك أي زائد نام وما لا يتحقق فيه ذلك يقدر في
لازمه وما يتعلق به كقوله تعالى وهذا ذكر مبارك أنزلناه ۝ إنا أنزلناه في ليلة مباركة ۝ أي كثير خير
ذلك وما يتعلق به من الأجر وتبارك تفاعل منه كتعاظم من العظمة وتعالى من العلو وقيل إنه فعل لم
يتصرف أصلا لاتصاله بتبارك وغيره ثم كمل لفظ البسملة بقوله رحمانا رحيما وزاد قوله وموئلا
وهذا المعنى زاد دخول الواو فيها حسنا والموئل المرجع والملجأ وإن لم يكن لفظه ثابت الإطلاق في
الله تعالى من حيث النقل فمعناه ثابت بحواليه مرجعكم ۝ وإلى الله المصير ۝ وانتصاب الثلاثة على التمييز
أو الحال أي تبارك من رحمن رحيم وفي حال كونه كذلك أو بكل منصوبان على المدح وتم الكلام
على تبارك وهذا أخو قولهم الحمد لله الحميد ويتعلق بهذا البيت أبحاث كثيرة ذكرناها في الكبير واستوفينا
ما يتعلق بشرح البسملة في كتاب ———— مفرد وغيره والله أعلم

وثنيت صلى الله ربي على الرضا ... محمد المهدى إلى الناس مرسلا ٥

أي ثنيت بصلى الله أي بهذا اللفظ كما قال بدأت ببسم الله أو على إضمار القول أي بقولي صلى الله
أو ثنيت بالصلاة فقلت صلى الله فموضع صلى الله نصب على إسقاط الخافض في الوجه الأول وعلى أنه مفعول
مطلق أو مفعول به إن قلنا إنه على إضمار القول وصلى الله لفظه خبر ومعناه دعا والرضى بمعنى ذي الرضى
أي الراضي من قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى أو المرضي أي الذي ارتضاه الله تعالى أو الذي
يرضيه يوم القيامة أي يعطيه ما يرضيه من الشفاعة وغيرها فيرضى وقرئ قوله في آخر طه لعلك
ترضى بفتح التاء وضمها جمعا بين المعنيين وقوله محمد بدل أو عطف بيان والمهدى اسم مفعول من أهديت

النبي فهو مهدي لان الله تعالى اهداه الى خلقه تحفة فانقذ به من اسعده من النار وادخله الجنة مع الابرار وعن الاعمش عن ابي صالح قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يناديهم يا ايها الناس انما انا رحمة مهداة اخرجه ابو محمد الدارمي في مسنده هكذا منقطعا وروي موصولا بذكر ابي هريرة فيه وفي معناه قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومرسلا حال من الضمير في المهدي ويجوز ان يكون تمييزا كما سبق في تبارك رحمانا اي المهدي ارساله والله اعلم ٥

وعترته ثم الصحابة ثم من تلاهم على الإحسان بالخير وبلا

سئل مالك بن انس رحمه الله عن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هم اهله الادنون وعشيرته الاقربون وقال الجوهري الانسان نسله ورهطه الادنون قلت وهو معنى قول الليث عترة الرجل اولياؤه يعني الذين ينصرونه ويهتمون لامره ويعتنون بشانه وليس مراد الناظم بالعترة جميع من يقع عليه هذا الاسم من عشيرة النبي صلى الله عليه وسلم وانما مراده المؤمنون منهم وهم الذين جاء في الحديث اني تارك فيكم ثقلين كتاب الله وعترتي وفي رواية موضع وعترتي واهل بيتي وكان ذلك تفسيرا للعترة واهل بيته هم آله من ازواجه واقاربه وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن كيفية الصلاة عليه فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وفي رواية على محمد وعلى ازواجه وذريته فكانه فسر الآل بما في الحديث الآخر فلهذا لما صلى على النبي صلى الله عليه وسلم صلى على عترته ثم صلى على الصحابة وان كان بعضهم داخلا في العترة ليعم الجميع ثم على التابعين لهم باحسان ومعنى تلاهم تبعهم وقوله على الاحسان اي على طلب الاحسان او على طريقة الاحسان او على ما فيهم من الاحسان او يكون على بمعنى الباء كما يأتي في قوله وليس على حرائه منه كلا وفي تلا ضمير مفرد مرفوع مستتر عائد على لفظة من وفي بلا ضمير جمع ووابل وهو المطر الغزير وهو منصوب على الحال من احد الضميرين في تلاهم اما المرفوع العائد على التابعين واما المنصوب العائد على الصحابة اي مشبهين الوابل في كثرة خيرهم او يكون حالا منهما معا كقولك لقيته راكبين فان كان حالا من المرفوع المفرد فوجه جمعه حمله على معنى من وبالخير متعلق بوابلا من حيث معناه اي جائدين بالخير ويجوز ان يتعلق بتلا اي تبعوهم بالخير على ما فيهم من الاحسان وان جعلنا على بمعنى الباء كان قوله بالخير على هذا التقدير كالتاكيد له والتفسير والله اعلم ٥

وثلثت ان الحمد لله دائما وما ليس مبدوا به اجذم العلا

ثلثت مثل ثنيت في انه فعل يتعدى بحرف الجر ويجوز ان بعدها الفتح والكسر فالفتح على تقدير بان الحمد والكسر على معنى فقلت ان الحمد لله ودائما معنى ثابتا وهو حال من الحمد او من اسم الله او نعت مصدر محذوف اي حمدا مستمرا وما مبتدا وهي موصولة وليس مبدوا به صلتها واسم ليس ضمير مستتر عائد على ما ومبدوا خبرها والهاء في به عائدة على الحمد او على اسم الله تعالى على تقدير بذكره او باسمه وبه منصوب المحل بمبدوا ومرفوع مبدوا ضمير عائد على ما اي وكل كلام ليس ذلك الكلام مبدوا بالحمد اجذم العلا اي مقطوع

الاعلى اي ناقص الفضل فاجذم خبر المبتدا الذي هو وما والجذم اصله القطع والعلا بفتح العين يلزمه
المد وهو الرفعة والشرف واتى به في قافية البيت على اللفظ المقصور وليس هو من باب قصر الممدود
الذي لا يجوز الا في ضرورة الشعر بل يمكن حمله على وجه اخر سايغ في كل كلام نثرا كان او نظما وذلك
انه لما وقف اسكن الهمزة ثم انه قلبها الفا فاجتمع الفان فحذف احداهما كما ياتي باب وقف حمزة وهشام
على نحو السما والدعا وهكذا تقول في كل ما ورد في هذه القصيدة من هذا الباب في قوافيها كقوله في العلا
احاط به الولا • فتنجوا من البلا • وان فتحوا الجلا • تعد على الولا • عن جلا • اما ما ياتي في حشو الابيات كقوله
وحول لوي باعد وما لي سما لوي ويا تمس اجري فلا وجه لذلك الا انه الممدود ثم يجوز في موضع العلا ان يكون
مرفوعا ومنصوبا ومجرورا لان اجذم العلا من باب حسن الوجه فهو كما في بيت النابغة اجب الظهر
يروى الظهر بالحركات الثلث واشار بما في عجز هذا البيت الى حديث خرجه ابو داود في سننه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم قال الخطابي معناه
المنقطع الابتر الذي لا نظام له قلت وروي هذا الحديث مرسلا وروي اقطع موضع اجذم وروي لم يبدا فيه
بذكر الله فتكون البسملة على هذا اذا اقتصر عليها مخرجة من عهدة العمل بهذا الحديث ولو ان الناظم رحمه الله
قال وثنيت ان الحمد وثلثت صلى الله لكان اولى لتقدمها لذكر الله تعالى على ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووجه ما ذكره انه اراد ان يختم خطبته بالحمد له فان ذكر الله تعالى قد سبق بالبسملة
فهو كقوله سبحانه في اخر سورة والصافات ______ والله اعلم ٥

وبعد فحبل الله فينا كتابه فجاهد به حبل العدا متحبلا

اي وبعد هذه الخطبة اذكر بعض ما جا في فضايل القران وفضل قرايه وحبل الله مبتدا وفينا متعلق
به من حيث المعنى على ما يفسر به الحبل او يكون صلة لموصول محذوف اي الذي فينا وكتابه خبر
فحبل ويجوز ان يكون فينا هو الخبر وكتابه خبر مبتدا محذوف اي هو كتابه والفا في فحبل
رابطة للكلام بما قبله مانعة من توهم اضافة بعد الى حبل والعرب تستعير لفظ الحبل في العهد والوصلة
والمودة وانقطاعه في نقيض ذلك فلذلك استعير للقران لانه وصلة بين الله تعالى وبين خلقه من تمسك
به وصل الى كرامته وجا عن ابن مسعود وغيره في تفسير قوله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا انه
القران وفي كتاب الترمذي من حديث الحرث الاعور عن علي في حديث طويل في وصف القران قال هو
حبل الله المتين وفي كتاب ابي بكر بن ابي شيبة في ثواب القران عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كتاب الله حبل ممدود من السما الى الارض وفيه عن ابي شريح الخزاعي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان هذا القران سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به وقوله فجاهد به اي بالقران
كما قال الله تعالى ولا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا اي بحججه وادلته وبراهينه والحبل
بكسر الحا الداهية ومتحبلا حال من فاعل فجاهد يقال تحبل الصيد اذا اخذه بالحبالة وهي الشبكة

واستعمل التجانس في هذا البيت والذي بعده وهو مما يعد من الفصاحة في الشعر وغيره والله اعلم ٥

وأخلق به اذ ليس يخلق جدة جديدا مواليه على الجد مقبلا

أخلق به تعجب اي ما احقه بالمجاهدة به اي ما أحقه بذلك يقال هو خليق بكذا اي حقيق به واد هنا تعليل مثلها في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم ويقال أخلق الثوب وخلق اذا بلي وجدة ضد البلى وهي ضد البلى استعار ذلك للقران لما جاء في الحديث عن ابي مسعود موقوفا ومرفوعا ان هذا القران حبل الله لا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد اخرجه الحافظ البيهقي في كتاب المدخل اي لا يحدث له البلى ناشيا عن كثرة ترداده وتكراره ومرور الزمان عليه وجديد افعيل من الجد بفتح الجيم وهو العظمة والعز والشرف واتصابه على الحال من ضمير يخلق العائد على القران او على المدح ومواليه بمعنى مصاحبيه وملازمه العاملين بما فيه وهو مبتدا وعلى الجد خبره فهي جملة مستانفة اي حصل على الجد واستقر عليه والجد بكسر الجيم ضد الهزل ومقبلا حال من الضمير المقدر في الخبر الراجع على مواليه اي استقر على الجد في حال اقباله عليه واحتفاله به علما وعملا يشير الى ما كان الاولون عليه من الاهتمام به ويجوز ان يكون مواليه فاعل جديدا فيكون معنى جديد له وان كان حالا من القران لفظا عورات ربدا كريما غلامه وعلى هذا يكون في الجد ثلثة اوجه احدها ان يكون حالا ومقبلا حال بعد حال والثاني ان يكون معمول مقبلا قدم عليه والثالث ان يكون معمول مواليه اي الذي والاه على الجد حصل له العز والشرف وعند هذا يجوز ان يكون الجد هاهنا من الجد في الامر وهو الاجتهاد فيه وهو يؤول الى ضد الهزل والله اعلم ٥

وقارئه المرضي قر مثاله كالاترج حاليه مريحا وموكلا

نظم في هذا البيت ما ثبت في الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرا القران مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب الحديث وقوله وقارئه مبتدا والمرضي صفته واراد به تفسير المؤمن المذكور في هذا الحديث لانه ليس المراد به اصل الايمان بل اصله ووصفه وفي كتاب الترمذي من حديث صهيب عن النبي عليه السلم ما امن بالقران من استحل محارمه والجملة من قوله قر مثاله هي خبر المبتدا وقر بمعنى استقر مثاله مشبها للاترج ويجوز ان يكون المرضي خبر المبتدا اي لا تعد قاريا للقران الا من كان مرضي الطريقة ثم استانف جملة فعلية فقال قر مثاله كالاترج ويجوز ان يكون قر وحده هو خبر المبتدا وفيه ضمير عايد على القاري اي قرت عينه او استقر امره بنيل درجات الابرار ثم استانف جملة اسمية بقوله مثاله كالاترج فقوله كالاترج خبر مثاله وعلى هذا يجوز ان يكون قر دعا كما تقول زيد العاقل اقر الله عينه والاترج بتشديد الجيم والاترنج بالنون لغتان وكلاهما مستقيم في وزن البيت وانما اختار لغة التشديد للفظ الحديث وحاليه بدل اشتمال من الاترج ومريحا وموكلا حالان من الاترج يقال اراح الطيب اذا اعطى الرايحة واكل الزرع وغيره اذا اطعم والله اعلم ٥

هو المرتضى أمّا إذا كان أمّةً ويمّمه ظلّ الرزانة قنقلا

فسر بهذا البيت معناه بقوله المرتضى فقوله هو ضمير القارئ المرضي او ضمير القارئ مع الاعراض عن وصفه بالمرضي لانه اغنى عنه قوله المرتضى أمّا الى آخر البيت ويجوز ان يكون هو المرتضى خبر قوله وقارئه المرضي وما بينهما من قوله قرتماله الى آخر البيت اعتراض وأمّا تمييز ومعناه القصد اي هو المرتضى قصدا يتمّا به واتباعا بعلمه وكان بمعنى صار ويقال للرجل الجامع للخير امة كانه قام مقام جماعات لانه اجتمع فيه ما تفرق فيهم من المصالح ومنه قوله تعالى ان ابرهيم كان امة وقوله يممه اي قصد والرزانة الوقار وقد رزن الرجل بالضم فهو رزين اي وقور ثابت واستعار للرزانة ظلا اشار الى شمول الوقار له واستراحته في ظله وامنه من تخليط الناقص من عقله وجعل الرزانة هي التي تقصده كانها تفتخر به وتتزين بان تظله لكثرة خلال الخير فيه مبالغة في مدحه وفي الحديث عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع القران متعه الله بعقله حتى يموت وعن عبد الملك بن عمير قال كان يقال ان ابقى الناس عقولا قرا القران وقنقلا حال من ظل الرزانة اي مشبها قنقلا وكذا ايقدر فيما جاء مثله مما هو منصوب على الحال وليس مشتق كقوله وانقاد معناه نمّلا والقنقل المكيال الضخم وكان لكسرى تاج يقال له القنقل والقنقل ايضا الكثيب من الرمل يشير الى عظم الرزانة وتوفرها ان قصد الكثيب او المكيال وان قصد التاج قدرت الحال بهو جا دمن كلامهم حلبر فلان وعليه تاج السكينة والوقار فان قلت علام عطف قوله ويممه قلت يحتمل وجهين احدهما ان يكون عطفا على معنى المرتضى اي هو الذي ارتضى امه ويممه الوقار فهو من باب قوله تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرضوا ويكون مضمون البيت ثنا عليه بانه مرتضى كامل العقل والوجه الثاني ان يكون معطوفا على كان امة اي اذا اتصف بهاتين الصفتين له ان قارئ القران انما يرتضى للاقتداء به ويقصد للانتفاع به بشرطين وهما ان يكون جامعا للخير وافر العقل والله اعلم ٥

هو الحر إن كان الحري حواريا له بتحرّيه إلى أن تنبّلا

هو ضمير القارئ المرتضى فضله الذي هو امة وافر العقل او يكون ضمير القارئ مع الاعراض عن تلك الاوصاف لانه يغني عنها اشتراطها بقوله ان كان الحري اي ان كان الحري بها ولهذا قال بعضهم ان ان بمعنى اذ ولو اراد الناظم ذلك لقال اذ وكان تعليلا والوزن موافق له فلا حاجة الى ارتكاب ما لم يثبت لغة او ان ثبت فهو لغة بعيدة ضعيفة فان قلنا هو ضمير القارئ بصفاته فكل بيت كانه تاكيد لما قبله وان قلنا هو ضمير القارئ مطلقا كان كل بيت مستقلا بالغرض من وصفه بما يستحق به الامامة والحرية على اي اقول قوله بتحريه صلة الحري وليس المراد الحري هنا بل الحري بالتحري وقوله حواريا له معترض بينهما والحر الخالص من الرق اي لم يسترقه دنياه

ولم يستعبده هواه لانه لما تحقق بتدبر القران وفهم معانيه صغرت في عينه الدنيا واهلها كقوله تعالى
وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وان الدار الاخرة لهي الحيوان ولا
تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى الى
غير ذلك من الايات في هذا المعنى وما احسن ما قاله الشاطبي رحمه الله من قصيدة له

لمن يترك القرا وزد قراءته ورودا من الدنيا اجاج المشارب
ولو سمع القرا حين اقرابهم لغى الى عيم من كنوز المطالب
بها ينظر الدنيا بعين احتقارها فقيه المعاني عن غواني الذوايب

يعني قوله تعالى زين للناس حب الشهوات الى قوله ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن الماب وما
احلى قوله فقيه المعاني يعني من اعطاه الله فهما وفقها في معاني القران فهذا هو الذي يحتقر الدنيا عند
تلاوته لهذه الاية ونظايرها الا الفقيه الذي هو اسير الذوايب المتقيد بمباشرة وخدمة اهل الدنيا
فقيه المعاني محترز عن رق الاشياء ويحتمل قوله هو الحر معاني اخرى ذكرناها في الكبير والحري بمعنى الحقيق
والجواري النام من الخالص في ولايه والبا مستدركة حققنها ضروره والتحري القصد مع فكر وتدبر واجتهاد اي يطلب
ما هو الاحرى والهاي له للقران في تحريه الفاني او القران وجوارنا خبر لكان بعد خبر او حال من ضمير الحري العايد
الفاني ويجوز ان يكون بتحريه متعلقا بجوارنا اي ناصرا له بالتحري او تكون البا للمصاحبة اي مصاحبا للتحري فيه
هذا كله على ان يكون التقدير ان كان التحري بالاوصاف السابقة والاولى ان يتعلق قوله بالحري كما سبق وقوله الى
ان ينبل متعلق بالتحري او بجوارنا ومعنى ينبل مات او اخذ الابل فالابل اي انقاذ ذلك من المعاني التي يحتملها الفاظ القران

وإن كتاب الله أوثق شافع وأغنى غناء واهبا متفضلا

هذا حث على التمسك بالقران وتحريه والعمل بما فيه ليكون القران شافعا له كافيه كل ما يحذر واهبا
له متفضلا عليه بما يلقاه من ثواب قراءته والعمل به وفي الصحيح عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقروا القران فانه يجي يوم القيامة شفيعا لاصحابه اقروا البقرة وال عمران فانهما الزهراوان
ياتيان يوم القيامة كانهما غمامتان تحاجان عن صاحبهما وفي كتاب الترمذي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سورة في القران ثلثين اية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك
قال هذا حديث حسن واوثق من قولهم شي وثيق اي محكم متين وقد وثق بالضم وثاقة وانما وصفه بذلك لان
شفاعته نافعة له من وقوعه في العذاب وشفاعة غيره مخرجة له منه بعد وقوعه فيه والغنا بالفتح والمد
الكفاية وفعله اغنى كقوله تعالى ما اغنى عني ماليه فقوله واغنى غناء اي واكفى كفاية اي كفاية
القران اتم من كفاية غيره فاغنى في البيت ليس فعلا ماضيا ولكنه افعل التفضيل وبناؤه من غير الثلاثي المجرد
شاذ والقياس ان يقال اشد غناء او اعظم غناء او نحو ذلك ويجوز ان يقال هو من غني اذا استغنى او من غني
بالمكان اذا اقام به فمعناه على الاول انه غني من كفاية ما يحذر حامله ملي بها واسع جوده وعلى الثاني

انه دائم الكفاية مقيم عليها لا يسأم منها ولا يمل ولا بد من تقدير مضاف محذوف قبل غناء على الوجهين اي واغنى ذي غناء لان المراد ان القران اشد ذي الكفايات وادوم مقيم عليها وذلك ان تقدر مثل ذلك في الوجه الذي بدانا به اي والقران اكفى ذي الكفايات وتخليص اللفظ على الاوجه الثلاثة ان تقول التقدير واغنى مغن والمغني الكافي ولا يتغير معناه عن ذلك في الوجوه كلها وانما المعاني الثلاثة في لفظ اغنى ولولا تقدير المضاف المحذوف للزم نصب غناء لان افعل لا تضاف الا الى ما افعل بعضه والقران ليس بعض الكفاية فيجب النصب كقولك هو افره عبدا بالنصب اذا كانت الفراهة في العبد وهو ليس بعبد وانما منتصب حالا من الضمير في اغنى العائد على كتاب الله وقيل النصب على التمييز كقولك هو اغناهم ابا وقيل ان قلنا ان اغنى بمعنى اشد فالنصب على التمييز وان قلنا بالوجهين الاخيرين فالنصب على الحال وقد بينا فساد هذين القولين في الكتاب الكبير والله اعلم ٥

وخير جليس لا يمل حديثه وترداده يزداد فيه تجملا

وخير مثل قوله واغنى كلاهما معطوف على اوثق ولا يمل حديثه صفة خير او جليس وهو خبر بعد خبر لان كل قول مكرر يمل الا القران فانه كلما كرر حلا واقتبس من فوايده ما لا يدخل تحت الحصر واجر على تلاوته بكل حرف عشر حسنات فهو خير جليس وكيف يمل حديثه وهو احسن الحديث كما قال سبحانه الله نزل احسن الحديث والترداد بفتح التاء مصدر ردده ترديدا وتردادا والها المتصلة به تعود على القاري او على القران لان المصدر يجوز اضافته الى الفاعل والى المفعول فهو كما سبق في قوله بحرته والضمير المستكن في يزداد يحتمل الامرين والها في فيه عايدة على الترداد وفيه بمعنى به اي يزداد القران بالترداد تجملا لما يظهر من طلاوته ونوره وحلاوته وفصاحته او يزداد القاري بالترداد تجملا لما يقتبس من فوايده واداب وجزيل ثوابه ويجوز ان يكون الضمير في يزداد للترداد وفي فيه للقاري ويكون فيه على ظاهرها لا بمعنى به وتجمل الترداد يؤول الى جمال حاصل في القاري وزينة له والله اعلم ٥

وحيث الفتى يرتاع في ظلماته من القبر يلقاه سنا متهللا

كنى عن القاري بالفتى وصفا له بالفتوة وهي خلق جميل يجمع انواعا من مكارم الاخلاق ويرتاع اي يفزع والها في ظلماته للفتى اي في ظلماته الناشية من القبر ووحشته وانما اضافها اليه لملابستها له وكونه فيها فقوله من القبر على هذا في موضع الحال من الظلمات اي صادرة من القبر ويجوز ان يكون كنى بالظلمات عن اعماله السيئة فيكون من القبر على هذا متصلا بيلقى اي يلقاه القران من القبر اي يأتيه من تلك الجهة ويجوز ان يكون التقدير يرتاع من القبر كائنا في ظلماته ويجوز ان يكون قوله في ظلماته من القبر واردا على طريقة القلب لامن الالباس اي يرتاع في القبر من ظلماته والها في يلقاه للفتى وللقران لان كل واحد منهما يلقى الاخر والسنا مقصور الضوء والسنا بالمد الرفعة والمتهلل البارق في وجهه المسرور وكلاهما حال من القران اي ذا سنا اي مستنيرا ويجوز ان يكون متهللا صفة لسنا وفي جامع الترمذي عن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خباه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا قبر انسان يقرا سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم

فاعلمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وفي كتاب ابن ابي شيبة واول كتاب
الوقف والابتدا لابن الانباري آثار في فضل قاري القران العامل به ذكرنا بعضها في الكتاب الكبير والله اعلم

هنالك يهنيه مقيلا وروضة ومن اجله في ذروة العز يجتلا

هنالك من تتمة قوله يلقاه اي يلقاه في ذلك المكان ثم استانف قوله يهنيه او يكون يهنيه حالا
ويجوز ان يكون هنالك ظرفا ليهنيه وهنالك تستعمل ظرف زمان وظرف مكان وكلاهما محتمل هاهنا
والظرف هو هنا والكاف خطاب واللام زايدة للدلالة على البعد والعرب تنزل الميت ابعد منزلة وذلك لبعد
المنتقل كقول الشاعر ٥ من كان بينك في التراب وبينه شبران فهو بغاية البعد ٥
والهاء في يهنيه للقاري وضمير الفاعل مستتر عايد على القران او على القبر فان عاد على القران كان مقيلا مفعولا ثانيا
ليهنيه من قولهم هنات الرجل اهنوه واهنيه اذا اعطيته ثم ترك الهمز صنره وره على لغة كسر النون ولو استعمل لغة
الفتح لقال يهناه وان عاد الضمير على القبر كان مقيلا تمييزا من قولهم هنا لي الطعام اي لذ لي وطاب وروضة عطف على
مقيلا بالاعتبارين والمقيل موضع القايلة وهي الاستراحة في وسط النهار ولا يشترط فيها نوم اي يصير له القبر
كالمقيل وكالروضة بثواب قراة القران والعمل به عبر بذلك عن الراحة الحاصلة له حينيذ وفي الحديث
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار والهاء في ومن اجله للقران ومن نوع يجتلا للقاري ويتعلق بيجتلا
ما قبله من المجرورات وذروة كل شي اعلاه وتضم وتكسر ويجتلا معناه ينظر اليه بارزا من قولهم اجتليت
العروس وعبر بذلك عن عظم امره فهو سالم من كل افة والله اعلم ٥

يناشد في ارضايه لحبيبه واجدر به سولا اليه موصلا

يناشد اي يسال وقيل معناه يكثر المسلة ملحا فيها وعدي بفي لان في المناشدة معنى الرغبة وفاعل يناشد
ضمير عايد على القران وهو جملة واقعة خبرا لقوله ان كتاب الله اوثق بعد اخبار سلفت اي هو اوثق
شافع وخير جليس ويلقي ويهنيه حيث يتاع ويناشد في ارضايه والهاء في لحبيبه تعود الى القران وحبيبه قاريه العامل
بما فيه والهاء في ارضايه تعود الى الله تعالى وقد تقدم ذكره في قوله وان كتاب الله لقولك غلام زيد يطلب
منه كذا اي من زيد اي يناشد الله تعالى في ان يهني حبيبه اي يعطيه من الاجر والثواب ما تقر به عينه فالارضا
مضاف الى الفاعل وعدي الارضا بلام الجر لانه مصدر نحو عجبت من ضربه لزيد ويجوز ان يكون التقدير
يناشد لحبيبه في ارضايه اي يسال الله في ان يرضي حبيبه ففي الكلام تقديم وتاخير فتكون الهاء في ارضايه
للحبيب وقيل الها في ارضايه للقران اي يسال ربه ان يعطي القاري ما يرضى به القران وتكون اللام في لحبيبه
بمعنى لاجل حبيبه وفي كتاب الترمذي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجي القران يوم
القيامة فيقول يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يا
رب ارض عنه فيرضى عنه فيقال اقرا وارق ويزداد بكل اية حسنة قال هذا حديث حسن وفي غير هذه

يزداد صح

غير مرفوع وفي هذا المعنى احاديث كثيرة ذكرناها في الشرح الكبير وقوله واجدر به تعجب كاخلق به
اي ما اجدره بذلك واحقه به والسؤل المسؤل وهو المطلوب ونصبه على التمييز وموصلا نعته واليه متعلق
بموصلا والها عايدة على القران او على القارئ والضمير في به للارتضا اي ما احق سؤله ان يوصل اليه وقيل يجوز ان تكون
الها في اليه للرضى الدال عليه الارتضا او الالحاح الدال عليه ناشد وموصلا حال من القران وقيل غير ذلك مما
بيناه وجه فساده في الشرح الكبير والله اعلم بالصواب ٥

فيا أيها القارى به متمسكا مجلا له في كل حال مبجلا

نادى قارئ القران المتصف بالصفات المذكورة في هذا البيت وبشره بما ذكره في البيت الاتي وبعد و القارى
مهموز وانما ابدل الهمزة يا ضرورة والها في به للقران وهو متعلق بمتمسكا مقدم عليه اي متمسكا به
يعني عاملا بما فيه ملتجيا اليه في نوازله كما قال الله تعالى والذين يمسكون بالكتاب • وفي الحديث
الصحيح كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به • وفي رواية من استمسك به
واخذ به كان على الهدى ومن اخطاه ضل • وفي به وجوه اخر بعيدة ذكرناها في الكبير • واجلال القران
تعظيمه وتبجيله وتوقيره وهما متقاربان في المعنى ونصب متمسكا وما بعده على الحال من ضمير القارى
لان المعنى يا ايها الذي قرا القران ومن اجلال القران حسن الاستماع له والانصات لتلاوته وتوقير حملته
وصيانة القارى نفسه مما يشين دينه جعلنا الله كذلك آمين ٥ والله اعلم ٥

هنيئا مريئا والداك عليهما ملابس أنوار من التاج والحلا

الهني الذي لا آفة فيه الطيب المستلذ الخالي من المنغصات الحاصل من غير تعب والمري المامون
العاقبة المحمود العاقبة المنساغ في الحلق وهما من اوصاف الطعام والشراب في الاصل ثم تجوز بهما في التهنية
بكل امر سار وهما منصوبان على الحال اي ثبت لك ثواب تمسك بالقران واجلالك له هنيئا مريئا ويجوز ان
ينتصبا بفعل مضمر اي صادفت امرا هنيئا مريئا وان يكونا نعت مصدر محذوف اي عش عيشا هنيئا مريئا
ثم ابتدا قوله والداك عليهما البيت وملابس جمع ملبس بفتح الميم والبا وهو مصدر كاللبس وجمعه
لاختلاف انواع الملبوس او يكون جمع ملبس بكسر الميم وفتح البا وهو الشي الذي يلبس ويسمى ايضا
لباسا ومثله ميزر وازار وملحف ولحاف وملابس فاعل عليهما وعليهما خبر والداك او يكون ملابس
مبتدا وعليهما خبره المقدم عليه والجملة خبر والداك واضاف الملابس الى الانوار لملابستها اياها
والتاج الاكليل والحلا جمع حلية وهي الهيئة من التحلي التي هو لبس الحلي ويجوز ان يكون الحلا جمع حلة
واراد الحلل لكنه ابدل من ثاني حرفي التضعيف حرف علة نحو امليت وهذا وان لم يكن مسموعا فهو
جائز في الضرورة نص عليه الرماني في آخر شرح الاصول والمنظوم في هذا البيت حديث اخرجه ابو داود
وغيره من حديث سهل بن معاذ الجهني عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران وعمل

بما فيه الستر والدواة تاجا يوم القيامة ضوؤه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل
بهذا فقوله من قرا القران وعمل بما فيه نظمه في البيت السابق وقوله فما ظنكم بالذي عمل بهذا منظوم في البيت
الاتي والباقي منظوم في هذا البيت وفي مسند بقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويكسى والداه بلغ
حلة لا تقوم لها الدنيا وما فيها ففي هذا ذكر الحلة وفيما قبله ذكر التاج منضح تفسير ما لقوله الحلي بالحلل
ويكون نظم ما تفرق في الحديثين وقوله في الحديث تاجا وحلة اي كل واحد منهما والله اعلم ٥

فما ظنكم بالنجل عند جزائه اولئك اهل الله والصفوة الملا

هذا استفهام تفخيم للامر وتعظيم لشانه كقوله تعالى فما ظنكم برب العالمين وقوله فما ظنكم مبتدا وخبر وفيه
معنى الامر اي ظنوا ما شئتم من هذا الجزاء لهذا الولد الذي يكرم والداه من اجله والخطاب للسامعين مطلقا فيكون
التفاتا من خطاب القارئ اليهم ويجوز ان يكون خطابا مع القراء لان قوله فيا ايها القارئ للجنس اي ما ظنكم بانفسكم
والنجل النسل كالولد يقع على المفرد والجمع فحمل على لفظه قوله عند جزائه ثم حمل على المعنى قوله اولئك ومفعولا
الظن محذوفان اي ما تظنونه واقعا بالنجل وقوله عند جزائه ظرف للمحذوف ولا يجوز ان يكون ظرفا للظن وقوله
اولئك اهل الله اشارة الى حديث اخر اخرجه ابو عبيد والبزار وابن ماجه عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان لله تعالى اهلين من الناس قيل من هم يا رسول الله قال اهل القران هم اهل الله وخاصته والاشارة بالاهلية
الى قرب المنزلة من رحمته وكرامته والاهل اسم جمع كالرهط والركب وقد جمع في الحديث جمع السلامة
ومثله في القران شغلتنا اموالنا واهلونا. الى اهليهم ابدا. فيجوز ان يكون في بيت الشاطبي ايضا مجموعا وسقطت
النون للاضافة والواو لالتقاء الساكنين واللفظ بالمفرد والجمع في مثل هذا واحد وانما يفترقان في الخط فيزاد واو
في الجمع والمصنف رحمه الله لم يكتب ما نظمه لانه كان ضريرا وانما املا ولا يظهر في اللفظ جمع فكتبه
السامع مفردا ويطرد ذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم في اخر هذا الحديث اهل الله وخاصته يجوز ان يكون
جمعا وهو الاظهر اعتبارا بما في اول الحديث ويجوز ان يكون استعمله جمعا ومفردا في حديث واحد كما
قال سبحانه اهل البيت. وكانوا احق بها واهلها. اذا انقلبوا الى اهلهم. وقال صلى الله عليه وسلم
في حديث اخر هؤلاء اهل بيتي والصفوة الخالص من كل شيء بكسر الصاد وفتحها وروي ضمها واشار بالصفوة الى الخاصة
المذكورة في الحديث وادخل واو العطف في قوله والصفوة ليأتي على صورة لفظ الحديث في قوله اهل الله وخاصته
والملا الاشراف والرؤساء وهو موافق لما روي من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشراف
امتي حملة القران واصحاب الليل وفي رواية قراء القران وقوام الليل ومن حديث علي بن ابي طالب وابي هريرة وابي سعيد
الخدري رفعوه حملة القران عرفاء اهل الجنة اخرجه الحافظ ابو العلا الهمداني والملا مقصور ابدل همزه للوقف ٥

اولو البر والاحسان والصبر والتقى حلاهم بها جا القران مفصلا

اولوا مثل ذو بمعنى اصحاب وهو خبر بعد اخبار لقوله اولئك اي هم المتصفون بهذه الصفات الجليلة من

البر وما بعده وحلاهم مبتدا ومعناه صفاتهم جمع حلية وهي الصفة وخبره الجملة التي بعده وبها متعلق جا
ويجوز ان يكون حلاهم صفة البر والاحسان والصبر والتقى فيكون مجرور المحل ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف
اي هذه حلاهم ثم قال بها جاء القران والقران بلا همز وبالهمز وهما لغتان وهما للقرا وانا زن ومفصلا حال
من القران ومعناه مبينا ومنه قوله تعالى كتاب فصلت اياته ويجوز ان يكون مفصلا من باب تفصيل القلايد
بالفرايد كقول امرء القيس ٥ فادبرن كالجزع المفصل بينه ٥ وقوله تعرض اثنا الوشاح المفصل
وقيل هذا المعنى ايضا في تفسير قوله تعالى كتاب احكمت اياته ثم فصلت اي فصلت بدلايل التوحيد
والاحكام والمواعظ والقصص فكذا اراد الناظم ان القران مشتمل على ذكر الابرار واخبار الكفار وصفات
الابرار فيه كالفرايد التي تفصل بها العقود وهي الجواهر التي تزينها وتعظم نفعها وهذا بالنسبة الى المذكور
واما بالنسبة الى الذاكر فكلتاهما سوا لان كلا كلام الله عز وجل والله اعلم ٥

عليك بها ما عشت فيها منافسا وبع نفسك الدنيا بانفاسها العلا

عليك بها اغرا وحث اي الزم هذه الصفات والصق بها وبادر اليها مدة حياتك منافسا فيها غيرك
والمنافسة المزاحمة في الشي رغبة فيه ومنافسا حال من الضمير في الاغرا وقيل من التا في عشت وهو وهم
ولك ان تجعل فيها من صلة عشت والضمير للدنيا وان لم يجر لها ذكر لان لفظ عشت يدل عليها والدنيا التي
وصف بها النفس تانيث الادنى الذي هو الحقير الخسيس واما وصفها بذلك لانقضا عها مبدا وما لا كما
قال ٥ ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر ٥ والانفاس
جمع نفس بفتح الفا اي بارواح طيبها التي هي علا في المبدا والمال والها في بانفاسها تعود الى حلاهم والعلا بضم
العين والقصر له معنيان احدهما ان يكون جمع عليا تانيث اعلى فيطابق موصوفه لفظا ومعنى والثاني ان يكون
مفردا بمعنى العلا بالفتح والمد فيكون وصف الانفاس بالعلى على هذا من باب رجل عدل والتقدير ذوات العلى
فالوجه الاول اولى وهذا البيت بديع اللفظ جليل المعنى يشم من رايحته ان ناظمه قدس الله
روحه كان من اوليا الله رحمه الله ثم اثنى على علما القرا فقال ٥

جزى الله بالخيرات عنا ايمة لنا نقلوا القران عذبا وسلسلا

هذا دعا بلفظ الخبر كما تقدم في صلى الله وجزى بمعنى قضى ويتعدى الى مفعولين نحو وجزاهم بما
صبروا جنة وحريرا وادخل الشاطبي على المفعول الثاني وهو قوله بالخيرات با الجر زيادة والمعنى جزى
الله ايمة القراة خيرا والخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شي قال الله تعالى اولئك لهم الخيرات
ولنا يجوز ان يكون صفة لايمة ويجوز ان يكون معمول نقلوا ونقلوا صفة لايمة على الوجهين وعذبا نعت
مصدر محذوف اي نقلا عذبا لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه ولا حرفوا ولا بدلوا ويجوز ان يكون حالا
اي نقلوه وهو كذلك على هذه الحال لم يغير عنها ويجوز ان يريد بالقران القراة لانه مصدر مثلهما من

بل مستندهم فيها النقل الصحيح مع موافقة خط المصحف واتضاح ذلك على الوجه الفصيح في لغة العرب وسلسلا عطف على عذبا اي السهل الدخول في الحلق والله اعلم
قوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه وعدوتها ابصر نقلوها غير مختلطة بشيء من الراي
والعذب الماء الطيب والسلسل

ومنهم بدور سبعة قد توسطت ❊ سماء العلى والعدل زهرا وكملا

اي فمن تلك الايمة الناقلين للقرآن على الوجه المرضي سبعة من صنفهم كثيرة وكيت جعلهم كالبدور في علو منزلتهم عند الناس واتساع علمهم وكثرة الانتفاع بهم وشهرتهم وقد تقدم ذكرهم وذكر طايفة من الايمة في خطبة هذا الكتاب وسناتي ابيات في نظم البدور السبعة واصحابهم وفي السبعة يقول ابو مزاحم الخاقاني

وان لنا اخذ القراءة سنة ❊ عن الاولين المقربين ذوي الستر
فللسبعة القراء حق على الورى ❊ لاقرائهم قرآن ربهم الوتر
فبالحرمين ابن الكثير ونافع ❊ وبالبصرة ابن العلاء ابو عمرو
وبالشام عبد الله وهو ابن عامر ❊ وعاصم الكوفي وهو ابو بكر
وحمزة ايضا والكساي بعده ❊ اخو الحذق بالقرآن والنحو والشعر

والعلا بمعنى العلاء الممدود وهو الرفعة والشرف او يكون جمع عليا فيكون على حذف الموصوف اي سماء المناقب العلى استعار للعلى والعدل سماء وجعل هذه البدور متوسطة لتلك السماء في حال كونها زاهرة اي مضية كاملة من غير نقص مبالغة في وصفهم لان القمر اذا توسط السماء في حال كماله وتمامه وقوة نوره سالما مما يستر ضوءه كان ذلك اشرف احواله واعظم لانتفاع الخلق به فهو اتم نورا واعم ضوءا وزهرا جمع ازهر او زاهر كاحمر وحمر وبازل وبزل يقال زهر اذا اضاء فهو زاهر وازهر على المبالغة ولذلك قيل للقمر ازهر وللرجل المشرق الوجه ايضا وهو منصوب على الحال من فاعل توسطت وكملا عطف عليه وهو جمع كامل فان قلت لفظ البيت يشعر بالكمال فما معنى هذه الحال قلت اراد كمال امرهم بسلامته مما يشينه من خسوف وغيره لا كمال جرمه وقال فيهم ابو عمرو الداني رحمه الله
لبيانه

فهولاء السبعة الايمه ❊ هم الذين نصحوا للامه
ونقلوا اليهم الحروفا ❊ ودونوا الصحيح والمعروفا
وميزوا الخطا والتصحيفا ❊ واطرحوا الواهي والضعيفا
ونبذوا القياس والاراء ❊ وسلكوا المحجة البيضاء
بالاقتدا بالسادة الاخيار ❊ والبحث والتفتيش للاثار

لها شهب عنها استنارت فنورت ❊ سواد الدجى حتى تفرق وانجلا

كنى بالشهب عن الاصحاب الذين اخذوا العلم عن البدور السبعة ولما كانوا دونهم في العلم والشهرة كنى عنهم بما انارته دون انارة البدر ويقال نار واستنار اي اضاء وضمن استنارت معنى اخذت فلذلك عداه بعن

والدجى الظلم جمع دجية وهي هنا كناية عن الجهل وانجلا أي انكشف والشهب جمع شهاب والشهاب في اصل اللغة اسم للشعلة الساطعة من النار ثم سمي به الكوكب المضيء المرصد لرجم من استرق السمع من الجن وتعلق به كلام طويل ومعان حسنة ذكرتها في شرح قصيدة الشقراطسي رحمه الله تعالى ٥

وسوف تراهم واحدا بعد واحد مع اثنين من أصحابه متمثلا

أي ترى البدور ومن ذكر معهم [illegible] واحدا على الحال ونعت واحد صفته وهو كقولهم بينت له حسابه بابا بابا [illegible] بعد باب [illegible] ان كان تراهم من رؤية البصر فكأنه نزل ظهورهم في النظم [illegible] او كنايته منزلة المشخص من الاجسام وان كان تراهم من رؤية القلب فواحدا مفعول ثان أي تعلمهم كذلك ويجوز أن يكون واحدا بعد واحد بدلا من هم في تراهم ومتمثلا صفة لواحد بعد صفة ومع اثنين متعلق بمتمثلا أي متمثلا مع اثنين من أصحابه يقال مثل قائما أي انتصب ومثل قائما أعني متمثلا في النظم أي متشخصا فيه ويجوز أن يكون مع اثنين خبر مبتدأ محذوف أي كل مع اثنين أو يكون التقدير كل مع اثنين بالنصب على البدل من واحدا بعد واحد أي ترى كل واحد منهم مع اثنين من أصحابه ويجوز أن يكون التقدير تراه مع اثنين من أصحابه بعد واحد مع اثنين من أصحابه ثم حذف الأول لدلالة الثاني عليه ولو قال وسوف تراهم ها هنا كل واحد مع اثنين من اصحابه متمثلا لكان أسهل معنى وأحسن لفظا وأصحاب الإنسان أتباعه ومن أخذ عنه كقولك أصحاب الشافعي وأصحاب أبي حنيفة فقوله من أصحابه أي من الناقلين عنه ثم إن الذين ذكرهم على ثلاثة أقسام منهم من أخذ عن البدر نفسه وهم ثلاثة أصحاب نافع وعاصم والكسائي ومنهم من بينه وبين البدر واحد وهم أصحاب أبي عمرو وحمزة ومنهم من بينه وبين البدر أكثر من واحد وهم أصحاب ابن كثير وابن عامر على ما سيأتي بيان ذلك وبين المتوسط بين أبي عمرو وصاحبيه وهو اليزيدي وبين المتوسط بين حمزة وصاحبيه وهو سليم لاشتهار ذلك عليه في النظم وترك بيان المتوسط بين ابن كثير وصاحبيه وبين ابن عامر وصاحبيه لتعدد ذلك وتعسر نظمها والله أعلم ٥

تخيرهم نقادهم كل بارع وليس على قرآنه متأكلا

تخير بمعنى اختار والنقاد جمع ناقد والبارع الذي فاق أقرانه [illegible] الضمير في تخيرهم ونقادهم للبدور السبعة أو للشهب أو لهما وكل بارع بالنصب بدل من مفعول تخيرهم أو هو نصب على المدح أي أعني [illegible] في العلم [illegible] بالتواضع فيه والزهد بنواله وليس على قرآنه متأكلا موصوف بصفة بعد صفة أي كل بارع غير متأكل بقرآنه وإنما دخلت الواو [illegible] وليس [illegible] كل بارع وليس على [illegible] متأكلا أي جعله [illegible] جماعة من أهل العلم عن الأكل بالقرآن مع جوازه [illegible] وكان حمزة رحمه الله [illegible] وقيل هو من قولهم تأكل البرق والسيف أي هاج لمعانه أي لم ينتصب [illegible] بأهل الدنيا [illegible] القرآن [illegible] ومنه تأكلت النار إذا [illegible] الحرص على الدنيا [illegible] على [illegible] الطمع [illegible] وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الحمد لله الذي وهب لي على الكبر [illegible] ذكرناها في الشرح الكبير ٥

صح

فأما الكريم السر في الطيب نافع فذاك الذي اختار المدينة منزلا

شرع في ذكر القراء السبعة واحدا بعد واحد وجرت عادة المصنفين في القراءات بذكر أوائل مصنفاتهم
ذكر طرف من أخبارهم والتعريف بهم فمنهم من اختصر ومنهم من أكثر وقد استقصينا ذلك في الشرح الكبير
ونشير في هذا الكتاب إلى شيء من ذلك سوى ذكر ما يتعلق بألفاظ الأبيات وشرح ما نظمه الشاطبي
من أخبارهم وقد نظم الشاطبي في هذا البيت من أخبار نافع ما ذكره أبو عمرو والأهوازي في كتاب الإيجاز وذكره
أيضا شيخه أبو الحسن بن غلبون وأبو معشر الطبري وغيرهم قالوا كان نافع رحمه الله إذا تكلم يشم من فيه
رائحة المسك فقيل له يا أبا عبد الرحمن تتطيب كلما قعدت تقرئ الناس قال ما أمس طيبا ولا أقرب طيبا ولكني
رأيت فيما يرى النائم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في فيّ فمن ذلك يشم من فيّ هذه الرائحة فهذا هو السر الذي
لنافع في الطيب والمراد بالكريم هنا الشرف والنفاسة والجلالة ومنه [illegible] ذو كرم والكريم في
نظم الشاطبي مبتدأ والسر مضاف إليه ويجوز رفعه ونصبه لأنه من باب الحسن الوجه كما سيأتي ذكره في آخر [illegible]
وفي الطيب متعلق بالسر أو بالكريم ونافع بدل من الكريم أو عطف بيان والفاء في فذاك جواب ما في أما من معنى
الشرط وما بعد الفاء جملة اسمية هي خبر المبتدأ أتى عليه في ضمن التعريف به بأنه اختار مدينة الرسول عليه السلام
منزلا أقام بها في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن مات بها في سنة تسع وستين ومائة وقيل غير ذلك
ومنزلا تمييز أو مفعول ثان على تضمين اختار معنى اتخذ أو على حذف حرف الجر من الأول من باب قوله تعالى واختار موسى قومه

وقالون عيسى ثم عثمان ورشهم بصحبته المجد الرفيع تأثلا

ذكر اثنين من أصحابه وكلاهما أدركه أحدهما أبو موسى عيسى بن مينا المدني يلقب بقالون
وهي كلمة رومية يقولون للجيد من الأشياء هو قالون فلقبه نافع بذلك لجودة قراءته وقيل لقبه بذلك
مالك بن أنس ومات سنة [illegible] ومائتين بالمدينة وقيل غير ذلك والثاني عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش
لقبه بذلك نافع أيضا لبياضه وقيل فيه وجوه كثيرة ذكرناها في الشرح الكبير ومات بمصر سنة سبع وتسعين
ومائة وقالون في البيت مبتدأ ولم يصرفه وإن كان قبل اللقب اسم جنس إما على رأي الكوفيين وإما لأنه
قد سمي به في الأعجمية كما في العربية التسمية بجعفر وسهل ولا بعد في ذلك لأنه على وزن قارون وهارون
وعيسى بدل من قالون أو عطف بيان فإن اللقب هنا أشهر من الاسم ولهذا لم يقل [illegible] مضاف إلى عيسى
[illegible] إضافة الاسم إلى اللقب لا عكس ذلك ويجوز أن يكون [illegible] ذكره في اسم غلبون
في باب المد والقصر وعثمان عطف على قالون وورشهم عطف بيان والضمير للقراء وكذا [illegible] له فيهما ما في قولهم
أبو عمرو وكوفيهم وحرميهم [illegible] والهاء في بصحبته لنافع والمجد مفعول تأثلا والرفيع نعته
[illegible] قالون وورش وهو خبر المبتدأ [illegible] بصحبة نافع والقرآن عليه

ومكة عبد الله فيها مقامه هو ابن كثير كاثر القوم معتلا

وهذا البدر الثاني عبد الله بن كثير المكي وصفه الشيخ الشاطبي بانه كاثر القوم معتلا اي اعتلا وكاثر
اسم فاعل من كثر بفتح التاء وهو بنا المغالبة يقال كاثرني فكثرته اي غلبته بالكثرة وكذلك فاخرني ففخرته وخاصمني
فخصمته وعني بالقوم القرا السبعة ومعتلا تمييز اي هو اكثرهم اعتلا ووجهه لزومه مكة وهي افضل البقاع
عند اكثر العلما وقراته على صحابي وهو عبد الله بن السايب المخزومي وهو الذي بعث عثمان رضي الله عنه
معه بمصحف الى اهل مكة لما كتب المصاحف وسيرها الى الامصار وامره ان يقري الناس بمصحفه فكان
ممن قرا عليه عبد الله بن كثير على ما حكاه غير واحد من المصنفين فان قلت ابن عامر قرا على جماعة من
الصحابة ونافع لزم المدينة وهي افضل البقاع عند مالك وغيره وهو مذهب ناظم القصيدة قلت الاثار المجموع
لم يحصل الا لابن كثير ولعل الناظم كان يري مذهب الجمهور في تفضيل مكة وهو الاصح وقوله ومكة
مبتدا وعبد الله مبتدا ثاني ومقامه مبتدا ثالث وفيها خبر الثالث مقدم عليه والثالث وخبره خبر الثاني
والثاني والجملة التي هي خبره خبر الاول ويجوز ان يكون مقامه فاعل فيها والمقام بفتح الميم الاقامة وموضعها اي
فيها اقامته او موضع اقامته اي اختارها مقاما كما اختار نافع المدينة منزلا ومات بمكة سنة عشرين
ومائة ثم ذكر اثنين من اصحابه وبينهما وبينه اكثر من واحد فقال ه

روى أحمد البزي له ومحمد على سند وهو الملقب قنبلا

للذين آمنوا

له بمعنى عنه كقوله تعالى وقال الذين كفروا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عنهم وقوله على سند اي
بسند اي ملتبسين بسند او يكون التقدير معتمدين على سند في نقل القراءة عنه لانهما لم يرياه احدهما ابو الحسن
احمد بن محمد بن عبد الله بن القسم بن نافع بن ابي بزة مولى بني مخزوم موذن المسجد الحرام اربعين سنة وانما قيل
له البزي لانه منسوب الى جده ابي بزة وخفف الشاطبي يا النسب ضرورة وهو جائز ومثله يا تبع البصري والمكي
والدوري وغيرها قرا البزي على جماعة منهم عكرمة بن سليمان وقرا عكرمة على شبل والقسط وقرآ على سنة
ابن كثير ومات البزي سنة خمسين ومايتين قيل غير ذلك والثاني ابو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد
بن جرجة ويلقب بقنبل يقال رجل قنبل وقنابل اي غليظ شديد ذكره صاحب المحكم وغيره وقيل
في سبب تلقيبه بقنبل غير ذلك ذكرناه في الشرح الكبير وقرا قنبل على ابي الحسن القواس وابن فليح وقرآ
على اصحاب القسط وقرا القسط على ابن كثير وروي ان قنبلا قرا ايضا على البزي وهو في طبقة شيخيه
المذكورين ومات قنبل سنة احدى وتسعين ومايتين ه

وأما الإمام المازني صريحهم أبو عمرو البصري فوالده العلا

وهذا البدر الثالث ابو عمرو بن العلا البصري المازني من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر والصريح
هو الخالص النسب وليس في السبعة من اجمع على صراحة نسبه غيره الا ما لا يعرج عليه فلهذا قال صريحهم
وسياتي الكلام في ابن عامر ودخل الفرزدق الشاعر على ابي عمرو وهو مختف باليمن يعوده فقال فيه ه

ما زلت افتح ابوابا واغلقها حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

حتى اتيت امرا محضا ضرايبه مر المريرة حرا وابن احرار

ينميه من مازن في فرع نبعتها اصل كريم وفرع غير خوار ويروى جد كريم وعود غير خوار

نسبه الى جده في قوله ابا عمرو بن عمار وهو ابو عمرو بن العلا بن عمار لان عمارا كان من اصحاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان لوالده العلا قدر وشرف وكان على طراز الحجاج بن يوسف فاشتهر بسبب الولاية وتقدم ابيه فلهذا صار ابو عمرو يعرف بابن العلا فهذا معنى قول الشاطبي فوالده العلا اي الرجل المشهور المتقدم في زمانه مات ابو عمرو رحمه الله سنة ثمان واربعين ومايه وقيل سنة اربع او خمس او سبع وخمسين ونقل قراته خلق كثير اضبطهم لها اليزيدي الذي نذكره الان ٥

أفاض على يحيى اليزيدي سيبه فأصبح بالعذب الفرات معللا

هو ابو محمد يحيى بن المبارك العدوي التميمي وعرف باليزيدي لانه كان منقطعا الى يزيد بن منصور خال المهدي يؤدب ولده فنسب اليه ثم اتصل بالرشيد فجعل المامون في حجره يؤدبه ومات في ايامه سنة اثنين ومايتين ومعنى افاض افرغ والسيب العطا والعذب الما الطيب والفرات هو العذب ووجه الجمع بينهما التاكيد اراده صدق العذوبة وكمالها وقيل الفرات الصادق العذوبة ويسمى الشرب الاول النهل وما بعده العلل والمعلل الذي يسقى مرة بعد مرة وهو ابلغ في الري ومعنى البيت ان ابا عمرو افاض عطاه على اليزيدي وكنى بالسيب عن العلم الذي علمه اياه فاصبح اليزيدي ريان من العلم الحسن النافع والله اعلم ٥

أبو عمر الدوري وصالحهم أبو شعيب هو السوسي عنه تقبلا

ذكر اثنين ممن قرا على اليزيدي احدهما ابو عمر حفص ابن عمر الازدي الدوري الضرير نسب الى الدور موضع ببغداد بالجانب الشرقي مات سنة ست واربعين ومايتين والثاني ابو شعيب صالح بن زياد السوسي نسب الى السوس موضع بالاهواز ومات بالرقة سنة احدى وستين ومايتين في المحرم وصالحهم مثل ورشهم اي هو الذي من بينهم اسمه صالح ولم يرد وصفه بالصلاح دونهم والها في عنه لليزيدي اي تقبلا عنه القراة التي افاضها ابو عمرو عليه يقال تقبلت الشي وقبلته قبولا اي رضيته وضمن تقبلا معنى اخذا فلذلك عداه بعن ٥

وأما دمشق الشام دار ابن عامر فتلك بعبد الله طابت محللا

وهذا البدر الرابع عبد الله بن عامر الدمشقي احد الايمة من التابعين وصفه الناظم بان دمشق طابت به محلا اي طاب الحلول فيها من اجله اي قصدها طلاب العلم للرواية عنه والقراة عليه واضافة دمشق الى الشام كاضافة ورش الى القراء في قوله ورشهم وما اشبهه وفي ذلك ايضا تبيين لمحلها وتنويه بذكرها لان اسمها من بعد بلاده من اهل المشرق والمغرب الاقصى ان اهل الشام وما يدانيه يسمعون بالمدن الكبار شرقا وغربا ويتوهمون

قرب مدينة منهما من اخرى ولعل بينهما مسافة شهر واذا كان عبد المحسن الصوري وهو شاعر فصيح من اهل الشام قد اضاف دمشق الى الشام في نظمه فكيف لا يفعل ذلك ناظم اندلسي من اقصى المغرب قال عبد المحسن

كان ذم الشام مذ كنت شاني فمعشني عنه دمشق الشام ٥

ودار ابن عامر بدل من دمشق او صفة واوقع الظاهر موقع المضمر في قوله فتلك بعبد الله بيانا للاسم وبعبد الله متعلق بطابت ومحللا تمييز يقال مكان محلل اذا اكثر الناس به الحلول ومات ابن عامر رحمه الله بدمشق في سنة ثماني عشرة ومائة ٥

هشام وعبد الله وهو انتسابه لذكوان بالاسناد عنه تنقلا

هذان راويان اخذت قراءة ابن عامر عنهما اشتهرا بذلك وكل واحد منهما بينه وبين ابن عامر اثنان فهذا معنى قوله بالاسناد عنه تنقلا اي نقلا القراءة عنه بالاسناد شيئا بعد شيء فتنقل من باب تفهم وتبصر اما هشام فهو ابو الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمي خطيب دمشق احد المكثرين الثقات مات سنة خمس او ست واربعين ومائتين قرا على ايوب بن تميم التميمي وعراك بن خالد المري وقرا على يحيى بن الحرث الذماري وقرا يحيى على ابن عامر واما ابن ذكوان فهو عبد الله بن احمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري قرا على ايوب بن تميم ايضا وكان يصلي اماما بجامع دمشق شيخ الجمعة ومات سنة اثنتين واربعين ومائتين اي هشام وعبد الله تنقلا عن ابن عامر القراءة بالاسناد وقوله وهو انتسابه لذكوان جملة معترضة يعني لا تظن ان ذكوان والد عبد الله وانما هو منتسب اليه كما ذكرناه ٥

وبالكوفة الغراء منهم ثلاثة اذاعوا فقد ضاعت شذا وقرنفلا

الغراء يعني المشهورة البيضاء المنيرة بكثرة العلماء بها منهم يعني من السبعة ثلاثة هم عاصم وحمزة والكسائي اذاعوا اي افشوا العلم بها وشهروه ونشروه والضمير في ضاعت للكوفة او للقراءة اي فاحت رائحة العلم بها والشذا كسر العود والقرنفل معروف وهما منصوبان على حذف مضاف هو مفعول مطلق اي ضوع شذا وقرنفل او هما نصب على التمييز اي ضاع شذاها وقرنفلها او لان ضاع يستعمل في الرائحة الكريهة ايضا فميز بما نفى ذلك والله اعلم ٥

فاما ابو بكر وعاصم اسمه فشعبة راويه المبرز افضلا

وهذا هو البدر الخامس ابو بكر عاصم بن ابي النجود احد السادة من ائمة القراءة والحديث مات سنة عشرين او سبع او ثمان او تسع وعشرين او سنة ثلاثين ومائة بالسماوة وهو موضع بالبادية وقيل مات بالكوفة اثنى الشيخ الشاطبي على عاصم بان من جملة الرواة عنه شعبة الذي برز في الفضل وهو باب من ابواب المدح معروف فكم من تابع قد زان متبوعه وكم من فرع قد شرف اصله فقوله فشعبة مبتدا وراويه خبره والمبرز نعت راويه او نعت شعبة او يكون راويه نعت شعبة والمبرز خبره وافضلا نصب على الحال يعني فاضلا وفيه زيادة مبالغة ويقال برز الرجل اي فاق اضرابه ويجوز ان يكون تمييزا من باب قولهم لله دره فارسا لان الاسناد

في المعنى الى مصدر هذا الاسم اي المبرز فضله اي فاق بفضله فضل اقرانه ولما كان شعبة اسما مشتركا والمشهور
بهذا الاسم من العلماء هو ابو بسطام شعبة بن الحجاج البصري ميز الذي عناه بما يعرف به فقال ۝

وذاك ابن عياش ابو بكر الرضى وحفص وبالاتقان كان مفضلا

ذاك اشارة الى شعبة لانه مشهور بكنيته واسم ابيه ومختلف في اسمه على ثلثة عشر قولا ذكرناها في الكبير
والرضى صفة له اي المرضي ذكره محمد بن سعد في الطبقة السابعة من اهل الكوفة قال وكان من العباد وتوفي
بالكوفة في جمدى الاولى سنة ثلاث وتسعين ومائة في الشهر الذي توفي فيه هرون الرشيد بطوس ۝ والراوي الثاني
لعاصم هو حفص بن سليمان البزاز بزايين مات سنة ثمانين ومائة قال ابو بكر الخطيب كان المتقدمون يعدونه في الحفظ
فوق ابي بكر بن عياش ويصفونه بضبط الحرف الذي قرا على عاصم وقال يحيى ابن معين زعم ايوب بن متوكل
قال ابو عمر البزاز اصح قراءة من ابي بكر بن عياش وابو بكر اوثق من ابي عمر فهذا معنى قول الشاطبي
وبالاتقان كان مفضلا ۝ يعني باتقان حرف عاصم لا في رواية الحديث والله اعلم ۝

وحمزة ما ازكاه من متورع اماما صبورا للقران مرتلا

وهذا البدر السادس ابو عمارة حمزة بن حبيب الزيات شيخ القراء بالكوفة بعد عاصم فقوله وحمزة مبتدا وخبره
ما بعده من الجملة التعجبية كقولك زيد ما اكرمه ومن متورع في موضع نصب على التمييز كقولك ما اكرمه
رجلا وما اكرمه من رجل وكذلك المنصوبات بعده اي ما ازكى ورعه وامامته وصبره وترتيله للقران
ويجوز نصب اماما وما بعده على المدح ويجوز نصبهن على الحال ويجوز ان يكون ما ازكاه الى اخر البيت كلاما
معترضا لمجرد الثناء وخبر المبتدا اول البيت الاتي وهو روى خلف عنه وازكاه من زكي اذا طهر ونما صلاحه
اي ما اجمعه لخصال الخير مات رحمه الله سنة ست وخمسين وقيل سنة اربع او ثمان وخمسين ومائة ۝

روى خلف عنه وخلاد الذي رواه سليم متقنا ومحصلا

اعتمد في هذا الاطلاق على معرفة ذلك واشتهاره بين اهله وهو ان سليما قرا على حمزة وان خلفا وخلادا
اخذا قراءة حمزة عن سليم وظاهر نظمه لا يفهم منه هذا فانه لا يلزم من كونهما رويا الذي رواه سليم ان يكون
اخذهما عن سليم لاحتمال ان يكون سليم رفيقا لهما ومتقنا ومحصلا حالان من الهاء في رواه او من الذي
وكلاهما واحد وسليم هذا هو سليم بن عيسى مولى بني حنيفة مات سنة ثمان او تسع وثمانين ومائة وقيل سنة
مائتين واما خلف فهو صاحب الاختيار وهو ابو محمد خلف بن هشام البزار اخره راء مات ببغداد سنة
احدى او ثمان او تسع وعشرين ومائتين واما خلاد فهو ابو عيسى ويقال ابو عبد الله خلاد بن خالد الاحول
الصيرفي الكوفي ويقال خلاد بن خليد ويقال ابن عيسى توفي سنة عشرين او ثلثين ومائتين ۝

واما علي فالكسائي نعته لما كان في الاحرام فيه تسربلا

وهذا البدر السابع ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز النحوي المعروف بالكسائي
مات سنة تسع وثمانين ومائة وقيل قبل ذلك ذكر الشيخ الشاطبي في هذا البيت سبب كونه نعت بالكسائي
وهو احد الاقوال في ذلك ولم يذكر صاحب التيسير غيره قال وقيل له الكسائي من اجل انه احرم في كساء
والنعت الصفة والسربال القميص وقيل كل ما يلبس كالدرع وغيره يقال سربلته فتسربل اي البسته السربال
فلبسه ولما نزل الكساء من الكسائي منزلة القميص الملقى عليه لفظ تسربل واللام في لما للتعليل وما مصدرية
اي لكونه تسربل الكساء في وقت احرامه بنسك الحج او العمرة وقوله فيه يحتمل وجهين احدهما ان يكون متعلقا
بالاحرام اي لكونه احرم فيه والضمير للكساء الذي دل عليه لفظ الكسائي ومفعول تسربل محذوف اي تسربله
الوجه الثاني ان يكون فيه معمول تسربل اي لكونه في وقت الاحرام تسربل فيه فتكون في زائدة او عداه
بفي لكونه ضمنه معنى حل او تكون في بمعنى الباء اي به تسربل وقيل سمي الكسائي لانه كان في حداثته يبيع الاكسية
وقيل لكونه كان من قرية من قرى السواد يقال لها باكسايا وقيل كان يتشح بكساء ويجلس في مجلس حمزة
فكان حمزة يقول اعرضوا على صاحب الكساء قال الاهوازي وهذا القول اشبه بالصواب عندي ٥

روى ليثهم عنه ابو الحرث الرضى وحفص هو الدوري وفي الذكر قد خلا

ليثهم مثل ورشهم هو ابو الحرث الليث بن خالد مات سنة اربعين ومائتين والرضي اي المرضي على تقدير ذي
الرضى وحفص هو الدوري الراوي عن اليزيدي ولهذا قال وفي الذكر قد خلا اي سبق فيما ذكرناه من النظم ٥

ابو عمرهم واليحصبي ابن عامر صريح وباقيهم احاط به الولا

اضاف ابا عمرو الى ضمير القراء كما سبق في ورشهم وصالحهم وليثهم وابو عمرو وان كان لفظه مركبا
فمدلوله مفرد فلوحظ المدلول فاضيف على حد قولهم حب رماني في اضافة ما يسمى في العرف حب رمان واليحصبي
نسب الى يحصب حي من اليمن وفي الصاد الحركات الثلث قبل النسب وبعده وابن عامر عطف بيان لليحصبي وصريح
خبر المبتدا وما عطف عليه ولم يقل صريحان لان الصريح كالصديق والرفيق يقع على الواحد والمتعدد او يكون صريح
خبر الاول او الثاني وحذف خبر الآخر لدلالة المذكور عليه وقد تقدم ان معنى الصريح الخالص النسب فمعنى البيت ان
ابا عمرو وابن عامر خالصا النسب من ولادة العجم فهما من صميم العرب وهذا على قول الاكثر ومنهم من زعم ان ابن عامر
ليس كذلك ومنهم من زعم ان ابن كثير وحمزة من العرب ايضا ولم يختلف في نافع وعاصم والكسائي انهم ليسوا من
العرب وغلب على ذرية العجم لفظ الموالي يقال فلان من العرب وفلان من الموالي فهذا الذي ينبغي ان يحمل عليه ما
اشار اليه بقوله احاط به الولا يعني ولادة العجم ولا يستقيم ان يراد به ولاء العتاقة فان ذلك لم يتحقق فيهم انفسهم
ولا في اصول جميعهم ولا يستقيم ان يريد به ولاء الحلف فان العربية لا تنافي ذلك قد كان جماعة من العرب يحالفون
غيرهم وقد قيل في نسب ابي عمرو انه كان حليفا في بني حنيفة وقيل كان ولاؤه للعنبر وقد بينا جميع ذلك وحققناه
في الشرح الكبير والهاء في به عائدة على باقيهم فهو لفظ مفرد وان كان مدلوله جماعة واحاط به اي احدق وشمل ٥

لَهُمْ طُرُقٌ يُهْدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ وَلَا طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلَا

اي لهولاء القراء مذاهب منسوبة اليهم يهتدى بها اي يهتدي في نفسه او يرشد المستهدين بتلك الطرق كل طارق اي كل من يقصدها و يسلك سبيلها جعل تلك الطرق كالنجوم التي يهتدي بها كانه قال كل سالك ومار في هذا العلم فانه يهتدي بهذه الطرق او يهدى بها وقيل المراد بكل طارق كل نجم وكني بالنجم عن العالم ثم قال ولا طارق يخشى بها اي ولا مدلس من قولهم طرق يطرق طروقا اذا جا بليل والليل محل الافات والمعنى ان تلك الطرق قد اتضحت واستنارت فلا يخشى عليها مضلل ولا مدلس ولا بمعنى ليس وطارق اسمها ويخشى خبرها او صفة لطارق وبها الخبر ويجوز ان يكون بها متعلقا بمتمحلا ومتمحلا خبر لا او حال من الضمير في يخشى العايد على طارق يقال تمحل اذا احتال ومكر فهو متمحل والله تعالى اعلم

وَهُنَّ اللَّوَاتِي لِلْمُوَاتِي نَصَبْتُهَا مَنَاصِبَ فَانْصَبْ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلَا

وهن ضمير الطرق واللواتي من الاسماء الموصولة وهو جمع اللاتي جمع التي والمواتي الموافق واصله الهمز ونصبتها اي رفعتها وابرزتها واصلها مناصب اي اصولا جمع منصب وهو الاصل وكذلك النصاب اي وتلك الطرق والمذاهب هي التي نظمت في هذه القصيدة لمن وافقني على ما اصطلحت بها ونصبتها اصولا لمن يقراها او اعلاما العزمن علمها وشرعه ومناصب مفعول ثان لنصبت على تضمين نصبت معنى جعلت وقيل هو حال وقيل هو تمييز ثم قال فانصب اي اتعب وتجرد وشمر لتحصيلها ونصاب الشي اصله اي اتعب في تحصيل بضاعة العلم الذي يصير اصلا لك تنتسب اليه اذا انتسب الناس الى ابايهم وقبايلهم وقيل المراد به النية اي اتعب في تخليص نيتك مما يفسدها في قراة هذا العلم ومفضلا حال من الضمير في انصب يقال افضل الرجل اذا اتى فاضل الاعمال كاحسن واجمل اذا اتى حسنها وجميلها اي مفضلا باخلاص النية والله اعلم

وَهَا أَنَاذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلَا

ها حرف تنبيه وانا ضمير المتكلم وذا اسم اشارة ونظير هذه العبارة قوله تعالى ها انتم اولاء تحبونهم فاعرابه كاعرابه واسعى معنى احرص واجتهد اي اني مجتهد في نظم تلك الطرق راجيا حصول ذلك وتسهله والضمير في حروفهم للقراء والمراد بالحروف قراءاتهم المختلفة وقال صاحب العين كل كلمة تقرا على وجوه من القران تسمى حرفا ويجوز ان يكون المراد بالحروف الرموز لانها حروف هم الدالة عليهم ويدل عليه قوله بعد ذلك جعلت ابا جاد كانه قايلا قال له وما تلك الحروف التي ترجوا طوع القوافي بها فقال ذلك ويطوع معنى ينقاد وكانه ضمنه معنى يسمح فعداه بالباء والقوافي جمع قافية وهي كلمات اواخر الابيات بضابط معروف وقد نظمت فيها الارجوزة الوافية في علمي العروض والقافية ومسهلا حال من النظم ثم قال

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ دَلِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلَا

أي صيرت حروف ابي جاد فحذف المضاف للعلم به أي جعلتها دليلا على كل قارئ ذكرته في هذا النظم فقوله
على المنظوم بدل من قوله على كل قارئ باعادة العامل او يكون معمول عامل مقدر أي مرتبا على ما نظمته
وتقديره أولا أولا فأولا أولا فأولا ثم حذف الحرف وركبت الكلمتان معا وبنيتا على الفتح أي الاول
من حروف أبي جاد للاول من القراء والثاني للثاني وهكذا الى ان ينتهي عدد القراء السبعة والرواة الاربعة عشر
وحروف ابي جاد هي حروف المعجم المعروفة جمعت في كلمات اولها ابجد وكان اصله ابو جاد فحذفت منه الواو
والالف لئلا تتكرر الصور لان اول ابجد الف وفي هوز واو وقد بسطنا الكلام في ذلك في الشرح الكبير وصفا
لنا من الحروف سبع كلمات كل كلمة لواحد من السبعة وراوييه على ترتيب نظمه الاول للشيخ والثاني لاول الراويين
والثالث لثانيهما ولا تعد في القراء اليزيدي ولا سليما لانه انما ذكرهما لبيان السند لمن قرا عليهما ونسبت القراءة اليهم
والكلمات هي ابج دهز حطي كلم نصع فضق رست وهي نحو نصف بيت بتسكين الحرف
الوسط من دهز كلم نصع وتحريكه من البواقي وتمام البيت دليل على المنظوم اولا اولا فالالف لنافع والبا لقالون
والجيم لورش والدال لابن كثير وهكذا الى اخرهم فتكون الراء للكسائي والسين لابي الحرث والتاء للدوري عنه وله
عن ابي عمرو والطاء من حطي هذا عقد هذا الاصطلاح ونتبه بعد ذلك على فوايد تتعلق بما شرعناه لهذه الحروف فلم يتعرض
لها وانما فهمتها من تصرفه في نظمه منها ان هذه الحروف لا ياتي بها مفردة بل في اوايل كلمات قد تضمن تلك الكلمات
معاني صحيحة مفيدة فيما هو بصدده من ثناء على قراءة او على قاري او تعليل او نحو ذلك على ما سياتي بيانه كقوله
وتبسمل بين السورتين بسنة البيت وما لك يوم الدين راويه ناصر سلاسل ادروا واصرفه لنا وقد ياتي بها بعد الواو
الفاصلة كقوله وعلا الحرمي ان لنا هنا وكم صحبة باكاف ودون عناد عم وحلم صحاب فتر همزة جانا فالحاء رمز
حلم رمز لابي عمرو وكانه قال وابو عمرو وفلان وفلان يقرون كذا وكذلك الدال رمز ودون لابن كثير والكاف
من وكم لابن عامر والعين من وعلا لحفص ولا ياتي ذلك الا حيث تكون الواو زايدة على الكلمة فالعين من قوله
وعم بقرا لبيت ليس برمز وكذا قوله في سورة النحل معا بنون وام لحمزة وصلا سما كامل لا يهدي الواو في وصلا فصل
وهي اصلية والصاد ليست برمز اذا ليس سما كاملا وكذا لا يفعل ذلك الا في ابتداء المسلة لا في اثناء الرمز فقوله
حق وذ وجلا حق وذو ملا ليس الذال برمز وكذا ما اشبه ذلك ولو كان تجنب الرمز في الحشو مطلقا لكان
اولى ومنها ان رمز نافع اول حروف ابجد لان نافعا اول القراء في نظمه واول حروف ابجد همزة لفظا والف خطا
فاستعمل المجموع في رمز نافع فالهمزة يستعملها كثيرا اعتر ورا بن وافتح امنا وقد يستعمل الف الوصل نحو معي نفر العلا
له الرحب له الخلا وان فتحوا الجلا كما الجلا وهو كثير ولو تجنبه لكان احسن فان الف الوصل ساقطة لفظا فلما
كان الرمز بلفظ بين كان اولى منه بلفظ خفي ولزم منه الباس في قوله في سورة الكهف واهلا على حق السدين ان
تكون الالف من واهلا رمز نافع فيكون معه على حق في فتح السدين كما فعل ذلك في وعلا وكم ودون وحلم على ما
تقدم ومنها انه مهما اجتمع الراويان على قراءة فالرمز لامامهما دونهما في غالب الامر لانه الاختصر اذ لا يحتاج الا الى
كلمة واحدة وقد جاء في بعض المواضع الرمز لهما بكلمتين لاحتياجه الى ذلك في اقامة الوزن وتتمة البيت كقوله صفو حليا
تلا وفي الفرقان زاكيه هللا وفي الوصل لكنا فمد له ملا ومنها انه اذا اتصل شي من هذه الحروف بغير قراءة تقدم ذكرهم

لم يكن ذلك رمزا وكان الضمير كالمصرح به من اسمائهم ومن حكمه ان المصرح به لا رمز معه وذلك نحو قوله وصحبة
ارفع صفو حرميه رضى ثم قال وبصطط عنهم اي ان من تقدم ذكره يقرءون بصطط بالصاد ولا تقول ان العين في عنهم
رمز حفص ومثله وضم الوحي ولا عيبه لهم اي ضم نافع وابن كثير وابو عمرو الناس لا يسمع فيها ورفع لا عيبه لهم ايضا ولا
تقول ان اللام في لهم رمز هشام وهذا بخلاف ما اذا كان الضمير غير راجع الى احد من القراء سبق ذكره فان الحرف
حينئذ يكون رمزا مثاله الرحب له الحلا ومنها انه قد جاءت في مواضع الفاظ تصلح ان تكون رمزا وليست برمز في مراده
وذلك كما سننبه عليه في باب المد والامالة والزوايد وفرش الحروف وهو مشكل وفي باب البسملة موضع ذكر انه
رمز وعندي انه ليس برمز كما سنذكره ومنها انه اذا اجتمعت قراءتان لقارئ واحد فانه يسميه لكل قراءة منهما
كقوله وفيه لم يوز لحفص كيد بالخفض عولا وتارة يسمي بعد الثانية فتكون التسمية لهما كقوله وانث ان تكون
مع الاسرى الاسارى حلاحلا وفي قوله سيكتب باضم الياء رمز بعد ثلاث قراءات لحمزة بقوله فيكملا وتارة يسمي
مع الاولى ويعطف الثانية عليها كقوله ويقضي بالحق البيت فقوله والنعاس ارفعوا يعني لحق المقدم ذكره لانه قد
اتى بالواو الفاصلة في قوله ولا فلو كان رفع النعاس لغير من تقدم ذكره لسماه قبل الواو فيعلم ان الواو ان لا رمز لها سوى ما تقدم ه

ومن بعد ذكري الحرف أسمي رجاله متى تنقضي آتيك بالواو فيصلا

الحرف مفعول ذكري المضاف الى يا المتكلم والمراد بالحرف ما وقع الاختلاف فيه بين القراء من الكلمات واسمي ويجي
لغتان والها في رجاله تعود الى الحرف والمراد برجاله قراؤه اي اذكرهم برموزهم التي اشرت اليها لا بصريح اسمائهم
فان ذلك يتقدم على الحرف ويتاخر كما سياتي بين بعد البيت كيفية استعماله الرمز بحروف ابجد فذكر انه يذكر
حرف القراءة اولا ثم يرمز له سوا كان المختلف فيه كلمة او اكثر فالكلمة نحو وقبل الاولى انثوا دون حاجز والكلمتان
نحو ولكن البر والبيوت نعم عن حمى جله والثلاث نحو وقيل وغيض ثم جي يشمها البيت والاربع وسكن يؤده مع
نوله ونصله ونوته منها البيت وقد تكون قاعدة كلية يدخل تحتها كلم متعددة نحو وضمك اولى الساكنين
البيت والاغلب ان الرمز المذكور لا ياتي الا بعد كمال تقييد القراءة ان احتاجت الى تقييد كالامثلة التي ذكرناها
وقد وقع قليلا رمز قبل تمام التقييد كقوله والعين في الكل ثقلا كما دار واقصر مع مضعفة فقوله كما دار
رمز متوسط بين كلمتي التقييد وهما ثقلا واقصر ومثله ومع مد كاين كسر همزته دلا ولا يا مكسورا ومثله مع تسمية
القارئ قوله وفي فازل اللام خفف حمزة وزد الفا من قبله واما قوله في سورة غافر اوان زد الهمز ثملا وسكن الهمز
فان قوله لهم قام مقام تكرار الرمز وقد يرمز قبل جملة التقييد كقوله وام كبر شاع بالثا مثلثا والضمير في
تنقضي للرجال ويجوز ان يعود على المسلة بومنها من ذكر الحرف وقرايه لدلالة سياق الكلام على ذلك يريد انه اذا
انقضى ذكر الحرف ورمز من قراه اتى بكلمة اولها واو يؤذن بانقضا تلك المسلة واستيناف اخرى لان الواو لم
يجعلها رمز القارئ بخلاف ساير الحروف ولو لم يفعل ذلك لاختلطت المسايل وظن ما ليس برمز رمزا الاسما اذا
اتى بكلام بين المسلتين للحاجة اليه في تتميم وزن البيت كقوله وجها على الاصل اقبلا وجها ليس الا مبجلا حق
وذ وجلا فان ما بعد الواو ليس رمزا في كل ذلك وقد ياتي بكلمة اولها واو في اثناء تقييد المسلة لضرورة القافية

فلا تكون الواو فيها فصلا كقوله ومن رجز اليم معا ولا على وجه تفتح فصل الميم دل علمه وقوله وإيا الحيي بالكسر و صح لا
مع القصر مع إسكان كسرة دنا غنى فالواو في ولا وفي وصلا مع القصر مع إسكان كسرة دنا غنى فالواو في وفي والموضعين فاصلة
في هذين الموضعين ليتبينا بفصل كما أن ألفاظ التقييد لا تكون أولها رمزا وإنما الرمز ما يأتي بعد كمال التقييد لذلك
الواو الفاصلة هي ما يأتي بعد كمال المسألة من التقييد والرمز والله أعلم وثبات الياء في تعصي وأتيك وهما فعلا شرط
وجزاء على لغة من قال ألم يأتيك والأنباء تنمي وحقهما حذف الياء منهما للجزم ولم يستقم له حذف الياء من تعصي أما من أتيك
فكان حذفها جائزا له على أن ارتكاب زحاف جائز ولم يفعله لنفور الطبع السليم منه وفيصلا حال وهو من الصفات
التي جاءت على وزن فيعل كصيغم وبيطر وفيه معنى المبالغة والله أعلم ٥

سوى أحرف لا ريبة في اتصالها وباللفظ استغني عن القيد إن جلا

نبه بهذا البيت على أنه إنما جعل الواو فاصلة لترتفع الريبة واللبس من اختلاط الحروف وإنما خص الواو بالفصل لتأتيها
له في النظم وتيسرها عليه من حيث هي في الأغلب عاطفة والقراءات تراجم ومسائل يعطف بعضها على بعض وربما فصل بغير
العاطفة كقوله دار وجها شاع وصاله وعد وعوا وهو قليل وليس كل كلمة أولها واو تكون الواو فيها للفصل فإن ذلك
قد يقع في كلمات القرآن وفي ألفاظ التقييد كقوله وراؤه بكسر بعد قوله وصحبه تصرف فتح ضم ومنه قوله وبالضم واقصر
واكسر التاء فالواو قد تقدم أنها تقع في أثناء كلمات التقييد وإن لم تكن تلك الكلمة تقييدا بل احتيج إليها لتتميم
القافية كقوله وفك ارفعن ولا فإن قوله ولا وقع حشوا لأجل القافية وقوله بعد ذلك وبعد اخفضن واكسر ومد
الواوات في الكلمات الثلاث داخلة على ما هو تقييد لا فصل في واحدة منها إلى قوله وموصدة فأما الواو الفاصلة هي الآتية
بعد كمال الرمز ثم إن الكلمة التي أولها واو للفصل تارة ليس المراد بها إلا ذلك نحو وضم حليهم بكسر شفا وافي وقلة واف
لم يؤت بها إلا للفصل وإن تضمنت معنى صحيحا فيما يرجع إلى الثناء على القراءة وتارة تأتي الكلمة وتكون ما بعد الواو مقصودا
لغير الفصل إما هو من الحروف المختلف فيها نحو موصدة فاهمز وحماله المرفوع وإنما اسم للفاني نحو وحمزة أسرى وورش
ليلا ويبصر وأتبعنا أو تقييد الحرف المختلف فيه نحو خاطب حرفا يحسبن وبالضم ضرا شاع وميم ابن أم اكسر وذكر لم يكن
شاع وقد يكون ما بعد الواو رمزا وهو قليل وقد تقدم الكلام فيه نحو وعلا الحرمي ثم ذكر في هذا البيت أنه
قد لا يأتي بالواو الفاصلة وذلك في أحرف من القراءات إذا اتصلت لم يلتبس أمرها ولا يرتاب الناظر بها أنها من كلم القرآن
وذلك كقوله وينبت نون صح يدعون عاصم ويدعون خاطب إذ لوى ورا يرو افتح أمنا السين ففي كل بيت منها
ثلاثة أحرف ولا واو بينها وقد يقع الاتصال بين تقييد قراءة ورمز أخرى كقوله يظلمون غيب شهد دنا ثم قال
ادغام بيت في حلا وقوله واكسر الضم أثقلا نعم عم في الشورى فالحاصل أنه يلتزم الواو في مواضع الريبة وفيما عداها
قد يأتي بالواو طردا للباب وقد لا يأتي بها للاستغناء عنها وأكثر المواضع التي أتى فيها بالواو لا لبس فيها كقوله
وعند سراط والسراط ورضوان اضمم زكا وقواريرا وقد ترك الواو سهوا في موضع واحد ملبس في سورة
القصص وقل قال موسى واحذف الواو دخللا نما انفر بالضم ثم ذكر حكما آخر فيما يتعلق بتقييد الحرف المختلف
فيه فقال وباللفظ استغني عن القيد ولم يلزم هنا موضع ذكره ولو أخره إلى ما بعد انقضاء الرموز لكان أولى

وذلك عند قوله وما كان ذا ضد الى قوله وفي الرفع والتذكير والغيب فهاتيك الابيات كلها فيما يتعلق
بتقييد القراآت وهذه الابيات من قوله جعلت ابا جاد الى قوله وما كان ذا ضد كلها في الرمز وما يتعلق به
ويتفرع عنه فاعترض بهذا الحكم في اثناء ذلك كما ذكرناه فقد لا يحتاج الى تقييد الحرف بهيئة قراءته اذا كان التلفظ
به كاشفا عن ذلك القيد ولهذا قال ان جلا اي ان كشف اللفظ عن المقصود وبينه يقال جلوت الامر اذا كشفته
وهذا قد ياتي في القصيدة على ثلثة اقسام اما ان يلفظ بالقراءتين معا كقوله سكرى وعالم قد علا وَامّا ان يلفظ باحداهما
ويقيد الاخرى كقوله وما تاء اشمام مع الضم خولا والثالث ان يلفظ باحداهما ولا يقيد الاخرى كقوله ومالك يوم
الدين كانه قال بالمد فتفهم من ذلك القراءة الاخرى من جهة الضد وقد يلفظ بالقراءتين معا ويذكر بعض قيود
احداهما كقوله تمارونه تمرونه وافتحوا شذا وطا وطاه فالسرو وكل موضع لفظ بحرف مختلف فيه ولم
يستغن باللفظ به عن القيد ثم قيده بما يفهم منه الخلاف باعتبار الاضداد على ما سياتي ذكرها فان لم يكن ان يلفظ
بذلك اللفظ الا على احدى القراءتين تعين وهو في القصيدة على نوعين احدهما ان يكون القيد بما لفظ به كقوله وما يخدعون
الفتح من قبل ساكن وبعد ذكا وخفف كوف يكذبون وعدنا جميعا دون ما الف وكلها اللون في تكميلا البيت وجاء به
بالمد سحنته كلا والثاني ان يكون القيد لما لم يلفظ به وهذا احسن لا خذ كل من القراءتين حظا واما لفظا واما تقييدا
كقوله وفي تكملوا قل شعبة الميم ثقلا وقصر قياما عم مع القصر شدد يافاشيه شفا ووجد للملي ايات الولا فان امكن ان يلفظ
بذلك اللفظ على كل واحدة من القراءتين فالاولى ان يلفظ بما لم يقيده كقوله عليهم اليهم حمزة بكسر الهاء وصحبه بحرف
بضم الياء وذكر لم يكتف بالتاء الدالة على التانيث وقرجاء في سورة طه موضع استغنى فيه باللفظ عن القيد ولم يجعل
الاستغناء به لانه لم يحل القراءة الاخرى ولم يكتبها وهو قوله واجيبتكم واعدتكم ما رزقتكم شفا وسياتي
ما يمكن الاعتذار به في موضعه ان شا الله تعالى

ورب مكان كرر الحرف قبلها لما عارض والامر ليس مهولا

الحرف مفعول كرر وفاعله ضمير راجع الى مكان على طريقة المجاز جعل المكان مكررا لما كان التكرار واقعا
فيه كقولهم ليل نائم او يرجع الى الناظم على طريقة الالتفات من استغنى الى كرر لقوله لترينه من اياتنا انه هو اي كرر
فيه الناظم الحرف قبلها اي قبل الواو الفاصلة ومراده بالحرف هنا حرف الرمز الدال على القارئ لا الكلمة المختلف فيها
المعبر عنها بقوله ومن بعد ذكري الحرف ولو قال ورب مكان كرر الرمز لكان اظهر لغرضه وابين ورب حرف
تقليل وعامله محذوف مقدر بعده اي وجد او عثر عليه اشار الى ان ذلك يوجد قليلا وهو تكرار الرمز تاكيدا
وزيادة بيان وهو في ذلك على نوعين احدهما ان يكون الرمز لمفرد فيكرره بعينه كقوله اعتاد افضلا وحلا
حلا وعلا علا والثاني ان يكون الرمز لجماعة ثم يرمز لواحد من تلك الجماعة كقوله سما العلا ذا اسوة
تلا وقد يتقدم المفرد كقوله اذ سما كيف عولا وقوله قبلها يعني قبل الواو الفاصلة المنطوق بها او قبل موضعها
وان لم توجد فان حلا حلا وعلا علا ليس بعدهما واو فاصلة وقوله لما عارض تعليل التكرير به وما نكرة موصوفة
اي لامر عارض او زائدة كزيادتها في قوله تعالى فبما رحمة من الله اي لاجل عارض اقتضى ذلك من تحسين لفظ او تتميم

قافية ثم سهل هذا الامر على الطالب وهونه بقوله والامر ليس مهولا اي مفزعا اي ابحر لبساواو ودي الى اشكال واعلم انه كما يكرر الرمز لعاذن فقد يكرر الواو الفاصلة ايضا لذلك كقوله فاصولا و مع جزمه ولم يخشوا هناك مضللا وان يقبل ولم ينبه على ذلك وهو واضح والله اعلم ه

ومنهن للكوفي ثاء مثلث وستتهم بالخاء ليس باغفلا

الضمير في منهن للحروف للعلم بها ووصف الثا بانه مثلث بالنقط ليتميز من البا والتا وكذلك قوله في الخاء ليس باغفلا اي انه منقوط ليتميز من الحاء ولما اصطلح الناظم رحمه الله على رموز للقراء منفردين اصطلح ايضا على رموز لهم مجتمعين الا انه ليس لكل اجتماع بل لما يكثر دوره ووقوعه واعلم ان لكل واحد من القراء شيئا ينفرد به وقد جمعت ذلك في مصنف بترتيب حسن ولكل واحد منهم اجتماع مع كل واحد منهم هذا مقرر ويتفق اجتماع ثلاثة على قراءة ولا يطرد في الجميع وكذا يتفق اجتماع اربعة وخمسة وستة وكان ينبغي ستة احرف تجعل كل حرف منها رمزا لما يذكره فذكر في هذا البيت حرفين الثاء والخاء فالثاء رمز القراء الكوفيين وهم ثلاثة كما سبق وقوله للكوفي اي للقارئ الكوفي من السبعة اي لهذا الجنس منهم والحروف كلها تذكر وتؤنث واجاز التذكير في وصف هذه الحروف هنا لما كانت عبارة عن مذكور فقال مثلث وليس باغفلا وكذا الاربعة الباقية على ما ياتي والضمير في وستتهم للقراء اي يعبر عنهم بالخاء ثم بين الستة من هم فقال ه

عنيت الاولى اثبتهم بعد نافع وكوف وشام ذالهم ليس مغفلا

الاولى معنى الذين اي عنيت بالستة الذين ذكرتهم بعد ذكر نافع وهم باقي السبعة وعبر عن الكوفيين وابن عامر وهو الشامي بالذال وقال ليس مغفلا ليتميز من الدال ووجه قوله وكوف وشام وكذا ما ياتي بعده مثل بصر ومك انه حذف ياءي النسب تخفيفا كما تخفف المشدد لضرورة الشعر وكان المحذوف المتحركة فبقيت الساكنة مع التنوين فحذفت لالتقاء الساكنين فصار كقاض والالف واللام مقدرة او الاضافة ولهذا صح الابتداء بها اي والكوفي والشامي او وكوفيهم وشاميهم ذالهم التي هي عبارة عنهم منقوطة ثم قال ه

وكوف مع المكي بالظاء معجما وكوف وبصر غينهم ليس مهملا

المعجم من الحروف ما نقط من قولهم اعجمت الكتاب اي ازلت عجمته والمهمل ما لم ينقط ولسنا نحالصين في بيان مناسبة كل حرف لمن جعله له من جهة مخارج الحروف وصفاتها فانه لو عكس ما ذكر لامكن توجيهه ايضا والله اعلم ه

وذو النقط شين للكساي وحمزة وقل فيهما مع شعبة صحبة تلا

شين بدل من ذو النقط وتمت حروف ابجد واحتاج الى الاصطلاح في التعبير عن جماعات يكثر اتفاقهم على القراءة في مواضع ثماني كلمات لمن ياتي ذكره وهي صحبة صحاب عم سما حق نفر حرمي حصن منها ما هو دال على اثنين وهو

عم حق حرمي والبواقي مدلولها جماعة تجعل حمزة والكسائي اذا اتفق معهما ابو بكر عن عاصم لفظ صحبة كقوله
رمي صحبة وصحبة يصرف وتارة رمزهم بالحروف كقوله وموص ثقله صح سلسلا وتلا بمعنى تبع اي تبع ماقبله
في انه رمز ولبس بصفة لصحبة والا تعددت واشعر اللفظ بان المجموع هو الرمز وكذا ما يأتي من قوله نفر حلا ٥

صِحابٌ هُما مع حفصِهم عمَّ نافعٌ وشامٍ سَما في نافعٍ وفتى العلا

هما يعني حمزة والكسائي مع حفص عن عاصم يعبر عنهم بصحاب ولفظ عم دليل نافع وشام وسما مستقر بالتعبير به
عن نافع وفتى العلا وهو ابو عمرو بن العلاء وفي ابن كثير وهو المراد بقوله ومك في البيت الآتي ٥

ومكٍّ وحقٌّ فيه وابنِ العلا قُلْ وقُلْ فيهما واليحصبي نفرٌ حلا

فيه اي في المكي وهو ابن كثير اي استقر لفظ حق فيه وفي ابن العلاء فحذف حرف الجر من المعطوف على الضمير المجرور وهو جائز في
الشعر مختلف فيه في غيره ولفظ نفر تلا فيهما اي في ابن كثير وابي عمرو وفي اليحصبي وهو ابن عامر فحذف حرف الجر ايضا ٥

وحِرْمِيٌّ المكيْ فيه ونافعٌ وحِصْنٌ عن الكوفي ونافعِهم علا

اي ولفظ حرمي اشترك فيه ابن كثير ونافع وهو نسبة الى الحرم والحرم والحرم واحد فان قلت هذه نسبة
صحيحة فتكون كالعبارة الصريحة فقوله حرمي كقوله مكي وبصري وشامي وكوفي لان كل واحد من
ابن كثير ونافع منسوب الى الحرم هذا من حرم مكة وذا من حرم المدينة قلت موضع الرمز كون اللفظ مفردا
اراد به مثنى ولم يستعمله لمفرد لالتباسه اذ لا نعلم اي الحرميين اراد والتصريح بنسبتهما ان يقول الحرميان كما يقوله
صاحب العنوان وغيره ولكونه جعل هذا اللفظ رمزا لم يتحرج فيه بحذف يا النسبة ولا تخفيفها بخلاف قوله
ومن تحتها المكي سوى الشام ضموا اشعارا بانه رمز لا نسبة ثم قال وحصن جعلته عبارة عن الكوفيين ونافع وقوله
علا اي الحصن او المذكور اي ظهر المراد وانكشف وهذه الالفاظ الثمانية يأتي بها بعينها تارة وتارة يضيف بعضها
الى ضمير القراء كقوله وتذكر اصحابهم حموه كما قال وكوفيهم تساءلون شاميهم تلا وتارة يضيفه الى الهاء والكاف
نحو وحاميه بالمد صحبته كلا وقل مرفقا فتح مع الكسر عمه حقه بشبب وحقك يوم لا ثم قال ٥

ومهما أتتْ من قبلُ أو بعدُ كِلْمَةٌ فكُنْ عند شرطي واقضِ بالواوِ فيصلا

اي هذه الكلمات الثماني التي وضعتها رمزا تارة استعملها مجردة عن الرمز الحرفي الذي تقدم ذكره وتارة تجتمعان فاذا
اجتمعا لم التزم ترتيبا بينهما فتارة تتقدم الكلمة على الحرف وتارة تتقدم الحرف على الكلمة كقوله وعم فتى نعم
صحبه كهف كفو صحبه وتارة تتوسط الكلمة بين حرفين كقوله صفو حرميه رضي بيشركم سما نعم ومدلول كل واحد من الحرف
والكلمة بحاله لا يتغير بالاجتماع هذا معنى قوله فكن عند شرطي اي على ما شرطته واصطلحت عليه من موضوع كل واحد
منهما اي انه باق بحاله واقض بالواو فيصلا عند انتهاء كل مسألة سواء كان رمزها بالحروف او بالكلمات او بهما الا

حيث لا ريبة في الاتصال كقوله وخفف حق سحرت البنت فالمعني مهما اتت من قبل الرمز الحرفي او من بعد كلمة
من هذه الكلمات الثماني ومهما اتت من قبل هذه الكلمات الثماني او بعدها كلمة من الكلمات التي تدل حروف اوائلها
على القاري سواء كان منفردا كالالف والدال او مجتمعا كالشين والدال وفي مهما بحوث حسنة ذكرناها
في الشرح الكبير وحاصلها انها في استعمال الناظم هنا وفي قوله ومهما تصلها او بدات براءة بمعنى متى ما ووجه صحة
هذا الاستعمال ان مهما مركبة من ما التي للشرط ومن ما المزيدة للتاكيد ثم ابدلت الف ما الجزائية ها فصارت
مهما وقد استقر ان ما الجزائية تتضمن معنى الزمان ولهذا يقال لها الظرفية كقوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا
لهم فمتى ابدلت الف الظرفية ها لدخول المزيدة عليها صارت معنى مهما متى ما ومتى كانت المبدلة غير ظرفية لم تكن بهذا المعنى

وما كان ذا ضد فاني بضده غني فزاحم بالذكاء لتفضلا

اي وما كان من وجوه القرآن له ضد فانه يستغني بذكر احدهما عن الآخر فيكون من سمي يقرا بما ذكر ومن لم
يسم يقرا بضد ما ذكر كقوله وحف لو والف فيعلم ان غير نافع يشدده وليس هذا الاستغنا بلازم فانه
قد يذكر القراءة الاخرى المعلومة من الضد كقوله ولكن خفيف والشياطين رفعه البيت وان لم تكن
القراءة الاخرى تعلم بالضد ذكرهما نحو اوصى بوصي كما اعتلا واخبت للكوفي بجا حولا ومتى لفظ بالقراءتين فلا
حاجة الى تقييد واحدة منهما فان قيد كان زيادة بيان كما فعل في وما يخدعون وانما قال بضده ولم يقل به
ولا بذكره لانه قصد المعنى المراد في قوله تعالى ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولم يقل فتذكرها
اي ايهما ضلت ذكرتها الاخرى فهذا اللفظ اوغل في الابهام من ذكر الضمير وكذا قوله بضده اي
استغني باحد الضدين عن الآخر واعلم انه لم يبن كلامه في الاضداد هنا على ما يعلم بالعقل انه ضد بل بعضه
كذلك وبعضه اصطلح هو عليه وبيان ذلك فيما ذكر من الامثلة كما سياتي وقد لف بعضها
ببعض والذكي يميز ذلك ولهذا قال ـــــــ فزاحم بالذكاء لتفضلا ۝

كمد واثبات وفتح ومد غم وهمز ونقل واختلاس تحصلا

شرع يمثل الالفاظ التي يستغني بها عن اضدادها او باضدادها عنها اي هي كمد وما بعده وقوله
ومدغم اسم مفعول ويجوز ان يكون مصدرا وهو اولى لينا سب ما قبله وبعده من الكلمات المذكورات
وهي منقسمة الى ما له ضد متعين والى ما ليس كذلك فالاول يعلم بالعقل والثاني بالاصطلاح وانا اشرح
ذكره واحدا واحدا وابين ما فيه وازيد ما ذكره امثلة اخرى اما المد فضده القصر وهو متعين وكلاهما
مستعمل مستغنى به عن الآخر في هذه القصيدة كقوله وفي حاذرون المد وفي لابثين القصر ومد وخفف
يا زاكية وابا لم فاقصر واما الاثبات فضده الحذف وكلاهما مستعمل وما في معناهما كقوله وتثبت
في الحالين واحذف الواو دخللا والواو زد بعد مفسدين وما الواو دع كفا وردد الناس قبله فتكملا
وعدنا جميعا دون ما العين حصلا وقل يقول الواو غصن وا سقط الاولى في اتفاقهما معا واما الفتح

فلم يكن له حاجة الى ذكره لانه سيذكر فيما بعد أنه آخا بين الفتح والكسر فصارا ضدين بالاصطلاح وان كان
اراد انه ضد الامالة كما ذكر الشيخ في شرحه فهو قليل الفائدة لم يستعمله الا في قوله في سورة يوسف
والفتح عنه تفضلا وفي باب الامالة ولكن رؤوس الاي قد قل فتحها واما الذي يستعمله كثيرا الامالة وضدها
ترك الامالة ويعبر عنه بعض القراء بالفتح كما يعبر بعض النحويين عن الامالة بالكسر ويعبر الناظم عنها
ايضا بالاضجاع نحو واضجاعك التوراة ما رد حسنه **واما المدغم** فضده المظهر وكلاهما مستعمل نحو وادغم
باقيهم [illegible] في الادغام واظهر لدى واع ونمو حجة اكسر مظهرا **واما الهمز** فضده ترك الهمز وكلاهما مستعمل وترك الهمز
قد يكون بحذفه وهو حيث لا صورة له في الرسم كقوله وفي الصابين الهمز والصابون خذه وبيسها مثله من غير همز وقد يكون
بابداله الحرف الذي صورته به الهمز كقوله وحيث ضيا وافق الهمز قنبلا وبادي بعد الدال بالهمز حللا وياجوج ماجوج اهمز
الكل وبهمز ضيزي [illegible] وفي ضد ذلك وورش ليلا والنبي بيايه ويجوز ان يقال الهمز وتركه من باب الاثبات والحذف فكان
مغنيا عنه **واما النقل** فعبارة عن تحويل حركة الهمزة الى الساكن قبلها مع حذف الهمزة فضد ذلك ابقاء الهمز على حاله
والساكن على حاله ولم يقع التقييد في القصيدة الا بالنقل لانصرافه نحو ونقل ردا عن نافع ونقل قران والقران وفي معنى
النقل لفظا التسهيل والابدال كقوله لاعنتكم بالخلف احمد سهلا وسهل اخا حمد وكم مبدل جلا وتسهيل اخرى
همزتين وحمزة عند الوقف سهل همزه وضد ذلك كله تحقيق الهمز وقد استعمله في قوله وحققها في فصلت صحبة الهمه كوف
تحقق ثانيا **واما الاختلاس** فضده اكمال الحركة لان معناه خطف الحركة والاسراع بها وضده ترك ذلك وهو التؤدة
في النطق بها تامة كاملة والاختلاس كالنقل في انه لم يقع التقييد الا به دون ضده مع ان استعماله قليل كقوله وكم جليل
عن الدوري مختلسا وقد عبر عنه بالاخفاء كقوله واخفا كسر العين [illegible] واخفى العين قالون واخفي بنو احمد واخف
حلو بر وقوله مختلا اي تحمل في الرواية وثبت والله اعلم ٥

وَجَزْمٌ وَتَذْكِيرٌ وَغَيْبٌ وَخِفَّةٌ وَجَمْعٌ وَتَنْوِينٌ وَتَحْرِيكٌ أُعْمِلَا

ضد الجزم عنده الرفع ولا ينعكس وهذا مما اصطلح عليه فاذا كانت القراءة دائرة بين الجزم والرفع فان ذكر قراءة الجزم
ذكر الجزم مطلقا بلا قيد فتكون القراءة الاخرى بالرفع لانه ضده عنده كقوله وحم فابرث بالجزم وان ذكر قراءة الرفع
لم يطلق ذلك لان ضد الرفع النصب على ما ياتي من اصطلاحه بل يقيد ذلك كقوله وتلقف ارفع الجزم [illegible] عن [illegible]
ورفع جزم يصدقني ارفع جزمه فكان الواجب ان يذكر الجزم مع الرفع والضم في قوله وحيث اقول الضم والرفع وان كل واحد
منهما لا ينعكس ضده به **واما التذكير** فضده التانيث وكلاهما مستعمل كقوله وذكر تسقي عاصم وانث يكن عن دارم
وليس للحرفان يكونا عبارتين عن الياء والتاء في افعال المضارعة وقد ياتي غير ذلك كقوله وذكر فناداه وذكر
مضجعا توفاه والغيبة ضدها الخطاب وكلاهما مستعمل كقوله ولا يعبدون الغيب وبالغيب عما يعملون وخاطب
تذرا [illegible] وفي ام يقولون الخطاب والتحقيق ان ضد الغيبة الحضور ينقسم الى خطاب وتكلم وتردد القراءة بين الغيب والخطاب
كثير فجعلهما ضدين والتردد بين الغيب والتكلم قليل **قوله تعالى** في الاعراف واذ انجيناكم من آل فرعون قراءة ابن عامر
على الغيبة واذا انجاكم فعبر الناظم عن هذا بالحذف والاثبات فقال وانجا حذف الياء والنون كفلا والخفة ضدها

النقل وكلاهما قد جاء كقوله وخف قدرنا دار ونقل عساقا معا ومثله وشدد حفص منزل والجمع ضد التوحيد
ومثله الافراد والكل مستعمل كقوله وجمع رسالاتي رسالات فرد وحق مسجد الله حقيبه التوحيد لكنه ذكر اذا
لفظ الجمع كان ضده معلوما وهو الافراد والتوحيد واذا ذكر التوحيد فضده الجمع الا ان الجمع على قسمين جمع سلامة
وجمع تكسير فان لفظ به اتضح كقوله رسالات فرد وان لفظ بالافراد فتارة يكون ضده جمع سلامة كقوله حقيبه التوحيد
وتارة جمع التكسير كقوله وحد مسجد الله ولكل واحد من الجمع والافراد ضد آخر وهو التثنية ولكن لم يجئ الا في ضميرها ولعله
ادرجه في باب الحذف والاثبات تارة كقوله ودع ميم خيرا منهما وتارة ادرجه في باب المد والقصر كقوله وحكم صحاب
اقصر همز جانا والتنوين ضد ترك التنوين اما لعدم الصرف واما للاضافة وكلاهما قد استعمله بهذا اللفظ وبما يؤدي
معناه كقوله ونونوا عزير رضى نص ثمود مع الفرقان والعنكبوت لم ينون وقلب نونا من حميد حالصة اضف اهل
اضف حلا وقد يعبر عن التنوين بالنون نفيا واثباتا كقوله شهاب بنون ثق معا سبا افتح دون نون وفي درجات
النون ولا نون شركا ولو تجنب ذلك كان احسن لانه قد اخا بين النون والياء كما يأتي فتحد اللفظ والضد مختلف
فيقول تارة تعفو بنونه فيكون ضده الياء وضابطه ان الحرف المختلف فيه فعلا مضارعا وحيث يكون الحرف اسما
تكون النون فيه عبارة عن التنوين **وامّا التحريك** فضده الاسكان سواء كان التحريك مقيدا او مطلقا وكلاهما
مستعمل كقوله معا قدر حرك وحرك عين الرعب ضما وسكن معا شنان وارنا وارني ساكنا الكسر وقوله اعملا
أي جعل عاملا في الحرف ما يتصف به الحرف من ارتفاع وانفتاح وانخفاض فمتى ذكرا التحريك فضده السكون
ومتى ذكر اسم الحركة دونها فالضد له مثاله اذا قال ارفع فضده انصب واذا قال انصب فضده احفض واذا
قال احفض فضده انصب ولا مدخل للسكون في القراءة المسكوت عنها وان ذكر التحريك مع واحد من هذه الثلثة
فالضد له وهو السكون ولا التفات الى كونه قد قيد التحريك بضم او فتح او كسر مثاله قوله وتسال ضموا التا
واللام حركوا برفع فلاجل قوله حركوا اخذنا السكون للقراءة الاخرى ولم ناخذ ضد الرفع ولو قال موضع
حركوا برفع رفعوا لاخذنا ضد الرفع وهو النصب وكذا قوله وحمزة وليحكم بكسر ونصبه يحركه لولا قوله يحركه
لكانت قراءة الباقين بفتح اللام وخفض الميم فلما قال بحركه سكن الحرفان فاعرف ذلك فانه قل من اتقنه بهذا
شرح ما ذكر من الاضداد في هذين البيتين وقد استعمل الفاظا اخر كثيرة لم يذكرها هاهنا منها التقديم والتاخير امثلة
كقوله هنا قاتلوا اخر وختامه بفتح وقدم مده ومنها القطع والوصل كقوله وشام قطع اشدد وشدد
وصل وامدد ويجي مثل بمعنى آخر وهو وصل ميم الجمع وها الكناية بواو ويا وضده ترك ذلك **ومنها**
الاهمال الدال على النقط في القراءة الاخرى **كقوله** في سورة الانعام في نقل الحق شدد واهملا **ومنها**
الاستفهام والخبر كقوله واستفهام انا صفا ولا واخبروا حلف اذا امامت وغير ذلك مما يأتي في مكانه ان شاء الله تعالى

وحيث جرى التحريك غير مقيد هو الفتح والاسكان آخاه منزلا

يعني اذا اطلق التحريك فمراده به الفتح دون الضم والكسر مثاله معا قدر حرك من صحاب أي افتح الدال وقال في الضم
والكسر وحرك عين الرعب ضما ومثقا مع الفرقان حرك متثقلا بكسر فقيدهما ولم يطلق لفظ التحريك وقوله

والإسكان أخاه فيه وجهان أحدهما أنه آخا التحريك غير المقيد في أنه متى ذكر غير مقيد فضده التحريك المطلق وهو الفتح أي كأنه قال سكن حركة الفتح كقوله ويطهرن في الطاء السكون فضد السكون هنا الفتح أما إذا كان ضد السكون حركة غير الفتح فإنه يقيدها كقوله وأرنا وأرني ساكنا الكسر وفي سبلنا في الضم الإسكان وقد استعمل الأمرين معا في نصف بيت في حرف دارست في سورة الأنعام فقال وحرك وسكن كافيا فأطلق التحريك والإسكان فكان المراد بما نطق به من الحركة وبضد السكون الفتح فابن عامر فتح السين وسكن التاء والباقون سكنوا السين وفتحوا التاء والوجه الثاني أن تكون الهاء في أخاه عائدة على التحريك كله المطلق والمقيد والمراد بالأخوة الضدية كما قال في البيت بعده وآخيت بين النون والياء ويفهم من الإسكان المطلق أن ضده الفتح لأن ضده الحركة المطلقة وقد قال وحيث جرى التحريك غير مقيد هو الفتح يعني متى جرى ذكره نصا صريحا أو أخذ ضدا من النص على إسكانه مطلقا ولهذا قلت أنا بدل هذا البيت ما أظنه وفيا بالمقصود

وإن أطلق التحريك نصا ولازما من الضد فهو الفتح حيث تنزلا ○ ولم يخرج عن الأصل الذي ذكره إلا قوله وفي الصعقة اقصر مسكن العين وكان حقه أن يقول مسكن الكسر وأما قوله وإسكان بارئكم فيأتي الكلام عليه في موضعه ومنزلا تمييز وهو مصدر أي أخاه نزولا أو اسم مكان أي أخاه منزل كل واحد منهما الآخر وقيل هو ظرف ○

وآخيت بين النون واليا وفتحهم وكسر وبين النصب والخفض منزلا

أي وبين فتحهم وكسر فحذف وبين لدلالة ما قبله وبعده عليه والمعنى بالمؤاخاة أنه جعل اثنين مقترنين من هذه الستة يعني ذكر أحدهما عن الآخر كقوله وندخله نون مع طلاق وكونه بالياء في حماه أن الذين بالفتح رفلا لأن الله بكسر وفي كلا وانصب ببيكم عم وقوم بخفض الميم وأراد بالفتح والكسر حركتي البناء وبالنصب والخفض حركتي الإعراب وفائدة محافظته على ذلك الاختصار فإن الكلمة تشتمل على حركات البناء والإعراب فإذا اتفق الخلاف في كلمة فيها حركتا إعراب وبناء من جنس واحد كضمة ورفع وفتحة ونصب وكسرة وجر ولا من جنس واحد كضمة فإذا كان الخلاف في حركة البناء قال الكسر وإذا كان في حركة الإعراب قال الخفض أو الجر ولو لم يكن ملتزما لهذه التفرقة لما علم عند الإطلاق أنه قصد الحرف الذي فيه حركة البناء أو حرف الإعراب مثاله قوله والوتر بالكسر شائع فلفظ الوتر مشتمل على الكسر والفتح في الواو والجر في الراء فتعلم من قوله بالكسر أنه أراد كسر الواو وقوله وفك ارفعن فتعلم أنه أراد حركة الكاف لا الفاء ثم قال وبعد اخفض يعني خفض رقبة والكسر يعني همزة إطعام مع الرفع يعني في ميم إطعام وقد اختل عليه هذا الالتزام في موضع واحد سهوا وهو قوله في الزخرف وفي قيله اكسر واكسر الضم وصوابه اخفض في الأول لأنه للام وهو حرف إعراب وأما قوله في تضارر وضم الرا حق وهي حركة إعراب فلأجل القراءة الأخرى بالفتح لأنها حركة بناء فلم يكن له بد من الإخلال بأحدهما وأما قوله في الأنعام رسالات فرد وافتحوا وإنما هو نصب وكذا قوله في الأعراف وتقصر ذريات مع فتح تائه وسيأتي عذر حسن عنهما في موضعهما إن شاء الله تعالى ومنزلا حال من التآخي في وآخيت ○

وحيث أقول الضم والرفع ساكتا فغيرهم بالفتح والنصب أقبلا

في حيز معنى الشرط فلهذا دخلت الفاء في الجواب [illegible] في التحريك غير
مفيد هو الفتح اي مع الفتح وقوله الضم مبتدا محكي والرفع عطف عليه وخبر [illegible] ليلان والرفع لعلان
واقبل خبر فغيرهم لانه معرفة لفظا وان اضيفه الى جماعة من القراء والضم حركة بناء [illegible] اعراب وقولهم ساكنا
اي مقتصرا على ذلك غير منبه على قراة الباقين اي اقول هذا ساكنا عن غيره [illegible] الباقين بالفتح
كلا ولا وحتى يقول الرفع في اللام او ولا قراة الباقين بالفتح في كا [illegible] لنصب في لام [illegible] قراة الباقين
للبيت بفتح ولا نصب فانه لا يشكل حينئذ [illegible] ذلك بالتقييد كقوله [illegible] الاشكال صفت
وذو ان اضم كسر [illegible] وبجلد وقع [illegible] حضر برفع الخفض وبرفع بعد الجر واعلم انه لم يولخ من ما ذكر
في هذا البيت بخلاف ما في البيت المتقدم فان الفتح لم يعرض ضد الضم وانما ضده الكسر وكذلك النصب ضده الخفض
لا الرفع وقد سبق ان [illegible] كان ينبغي له ان يذكر الجزم هنا لانه اذا ذكر الجزم فالقراة الاخرى بالرفع واذا
ذكر الرفع فالاخرى بالنصب واذا ذكر النصب فالاخرى بالخفض ولا ينعكس الا هذا الاخير لانه اخا بين النصب
والخفض فجعلهما ضدين باصطلاحه ثم سوا في ذلك المثبت والمنفي من هذه القيود كلها فالاضداد لا تختلف
بذلك فقوله في البقرة تعفوا بنونه ولا خم معناه افتح واعلم انه كما يطلق حركات البناء والاعراب فقد يقيد بها
بذا الحرف الذي هما فيه كقوله ويا عباد اضمم وضحك شين السلم يضم بكسر الصاد الرفع في اللام اولاه ويا بالنصب قوم بخفض
الميم من المواضع المطلقة في حركة البناء ما ليس نحو وضمهم في [illegible] لعونك [illegible] وكان يمكنه ان يقول وضمهم يا من لعونك ٥

وفي الرفع والتذكير والغيب جملة على لفظها اطلقت من قيد العلا

جملة مبتدا خبره [illegible] مستقلها ومن موصولة او موصوفة اي وفي هذه الكلمة جملة
[illegible] في هذه القصيدة اطلقت اي ارسلت على لفظها من غير تقييد من قيد العلا اي حصلة وكان او حصلها
وكان ها الا لعلا تحتمل الافراد والجمع او يكون التقدير من كان الرتب العلا في الشهرة والذكاء لانه لا يكاد
يفهم مثل هذه الدقائق الا من كان كذلك ومعنى البيت ان هذه الثلاثة وهي الرفع والتذكير والغيب بذكر
الكلمات التي هي بها مطلقة فتعلم من الطلاقة انها هي المرادة لا اضدادها [illegible] مثاله واربع او لا صحاب ونحيط
بما يعملون حيث فتعلم من هذا الاطلاق ان مقصوده الرفع في اربع والياء في يعملون وهي الدالة على التذكير
والياء في يعملون وهي الدالة على الغيب وكل قراة دارت بين الياء والتاء فهي اما تذكير وتانيث او غيب وخطاب
فلا ينبه [illegible] اذا اراد تقييد [illegible] الا بهذه العبارة نحو وذكر [illegible] ولا يصف [illegible] الغيب وان
تكرر [illegible] وخاطب [illegible] وانما يقيد بالياء ما كان ضده النون كما سبق قوله في سورة الاحزاب
ونعمل نوت بالياء قوله بالياء [illegible] لنوت ليكون قراة الباقين بالنون [illegible] تقييد ليعلم ان القراة الاخرى
بالتاء للتانيث [illegible] قوله ويقيل اللفظ مطلق [illegible] من الاطلاق انه اراد [illegible] الخطاب
[illegible]
والتذكير والغيب [illegible] بالرفع [illegible] بالرفع [illegible] الاعراب

وحاصله اصل البيت ... وان يكون ... مثل الجمع ... لقوله او الرفع كما سيأتي من الخلف في الاول
عن الخلف والثاني في ... حرف خفيف اذ هما حرف وياء ترك الخفيف اذ عزوا الصاد ان والله اعلم ○

وفي وبعد الحرف اتى بكل ما رمزت به في الجمع اذ ليس مشكلا

اراد وقبل الحرف وبعد ... الراوي للحرف كلمة القراءة والرمز في اللغة والاشارة والايما ولما كانت هذه الكلمات
والحروف التي جعلها ... في الشرع كالاشارة اليهم سماها رمزا واراد بما رمز به في الكلمات الثماني فانها هي
التي لا يشكل امرها في انها رمز سوا تقدمت على الحروف او تاخرت اما الحروف الدالة على الجمع كالثا والخا وما
بعدهما فلها حكم الحروف الدالة على القراء منفردين وقد التزم ذكرها بعد الحرف بقوله ومن بعد ذكر الحرف
اسمي رجاله ... موضعا فلا ... المحالة على الناظر المتكرر فيها نعم اذا اجتمعت الحروف المرموزة
للانفراد والاجتماع مع شي من كلمات الرمز تعقب الحروف الكلمات تتقدم معها وتتاخر اذ لفظ الكلمات
دال على محل الرمز كقوله وحق نصير كسروا ومنهم ... في حق الشر من نقل نشرت شريعة حق وممن لها
التخفيف حق ... وقرينة على ذلك كقوله وسما اتى من قبل او بعد كلمة كما سبق ويجوز ان يكون
هذا المعنى مستفادا من هذا البيت واراد بكل ما رمزت به الحروف كلها وقوله في الجمع اي في بعض كلمات
رمز الجمع نحو من اب قوله تعالى فادخلي في عبادي ويقوي هذا المعنى انه لو اراد المعنى الاول لقال للجمع باللام
... الى النظر في ... ودلنا على ... هذا المعنى فاذا ثبت جواز هذا فانه يحتمل ايضا ان يكون
معنى قوله ... من قبل او بعد كلمة هو المعنى الذي جعلناه اولا لهذا البيت اي من قبل الحرف المحال
فيه او من بعد كلمة اي الكلمات الثماني لا الشرع ... قبلية ولا بعدية ... او ... ابيات ...
وكان الاولى اشتمالها جميع كلمات الرمز ... تقديمها وتاخيرها على حرف القراءة ... بعموم قوله
بكل ما رمزت به كقوله ومن صحبة وصحبة ... من ... عم وعم ... والذين ... ونحو ... الهاء
فلا يحسبنهم وما موصولة او موصوفة واذ تعليل وانه ليس ... الاتيان الدال عليه الاتي ○

وسوف اسمي حيث يسمح نظمه به موضحا جيدا معما ومخولا

اي اذكر اسم القاري صريحا حيث يسهل على نظمه قبل الحرف وبعده يقال سمح به اي جاد به فلان في نظمه
ويجعلونه على الاسم الدال عليه ... ان يكون في نظمه ... الشعر للعلم ... الكلام
وقد استقريت المواضع التي سمى فيها فوجدته قد استوعب جميع السبعة ورواتهم الاربعة عشر ... انه
انه لا ياتي في ترجمة واحدة برمز مع اسم صريح ... عليه ... الاستقراء ...
ذلك لكان ... الاشكال نحو قوله في سورة النساء ... نافع بالرفع واحدة ... بال
... ... وواحدة ... ذكره ... ان يكون ... جملة ... يصلون ...
حلا رمز قراءة واحدة بالرفع ... على ... قوله نافع ... مشكلا وجب لا

لبعض من رمز وليس لك ان تقول هو مثل قوله شاع تنزلا اي انه رمز مكرر لما تقدم من انه لا رمز مع مصرح
به كما انه لا يصرح مع مرموز به وهذا كله مخصوص بالقراءة الواحدة والا فيجوز له في الحرف الواحد
المختلف فيه ان يرمز لقراءة ويسمي للقراءة الاخرى في ذلك الحرف كما قال وقالون ذو خلف بعد قوله له دار جهلا
ومولاه سوى اهل لابن العلا وبكسره لتنوينه قال ابن ذكوان بعد قوله كسرة في تحجلا وقوله ودوجهان فيه
لابن ذكوان بعد قوله لاح وجملا وكذا يصرح اذا استثنى من رمز كقوله وان لغيته التخفيف والرفع نصه
سما ما خلا البزي واضجاع راكل الفواتح ذكره حمي غير حفص ليقصروا سوى بريهم تقر حلا علوا سوى
شعبة ثم التصريح يكون باسم القارئ او كنيته او نسبته او شوى شعبة ثم التصريح يكون باسم القاري
نميمه كقوله وتقل ردا عن نافع وقطبه ابو عمرو وكوفيهم تساءلون وما قبله التسكين لابن كثيرهم بمد هشام
وانفا معهم وثملا وبصريهم ادري واما حرمي فانه وان كان نسبة الا انه جعله رمزا فيجي الرمز معه كقوله
واسنبر و حرمي بصريهم ثم تمم الناظم رحمه الله هذا البيت بالفاظ يصعب على الطالب المبتدي فهمها مع انه مستغن عنها
والبيت مفتقر الى ان ينبه فيه على انه اذا صرح باسم القارئ لا ياتي معه رمز فلو انه بين ذلك في موضع تلك الالفاظ لكان
اولى نحو ان يقول وسوف اسمي حيث يسمح نظمه به خاليا من كل رمز ليقبلا وموضحا حال من فاعل
اسمي وقبله الذي قبله يتعلق به والجيد العنق والمعم المخول الكريم الاعمام والاخوال لان كلا من القريبين
يزين ذلك الجيد بمعناه او ضح شيئا ينبه جيدا هذه صفته او وضحا بصلاح جيد بهذه الصفة قال امرؤ القيس
بجيد معم في العشيرة مخول ع فاضاف الجيد الى الموصوف بذلك وكنى وحده في استعمالهم يصفون به الجملة
ولا يخصون به الجيد كقوله معم لعمري في الجياد ومخول وقال يحيى بن عروة بن الزبير انا والله المعم المخول
تعرفت العرب عن عمي وخالي يريد عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم

ومن كان ذا باب له فيه مذهب فلا بد ان يسمى فيدرى ويعقلا

اي ومن كان من القراء منفردا بمذهب مطرد قد بوب له باب في الاصول فلا بد من ان يسمي ذلك الباب كقوله
في باب الادغام الكبير باب هاء الكناية ونحو ذلك او يكون المعنى فاني ملتزم التصريح باسمه ولا ارمز له بذلك في
البيان كقوله وحمزة عند الوقف ورقق ورش فان وافقه غيره في شيء منه او عرض له فيه مذهب بنا سببه فربما
سمي ذلك الغير ورمز كما في باب هاء الكناية ونقل الحركة والامالة وقوله لا بد من كذا اي لا فراق
منه والتقدير من ان يسمى وهذا اخر ما اعلمنا به مما يستعمله في نظمه رمزا او تقييدا وقد نبهت على فوائد فاتته
فيها من قوله جعلت ابا جاد الى هنا في الترتيب والنظم والاصطلاح وكنت اود انه ذكر ابيات الرموز
تلو بعضها بعضا ثم يذكر كيفية استعمالها ثم اصطلاحه في الاضداد والقيد وقد نظمت عشرة ابيات في موضع
تلك عشر بيتا وفيها من الزيادات والاحترازات كثير مما تقدم شرحه فلو انه قال

حروف ابي جاد جعلت دلالة على القارئ المنظوم اول اولا ثم قال
ومنهن للكوفي الى اخر الرمز في قوله وتابعهم علا ثم بين كيفية استعماله للرموز فقال

ومن بعد ذكري الحرف ارمز رجاله باحرف فهم والواو من بعد فيصلا ٥ هذه العبارة اظهر من قوله اسمي رجاله
وفيصلا حال ٥ سوي احرف لاريب في وصلها وقد يكون حرف الفصل والرمز مسجلا ٥ اي وحرف
الرمز وحرف الفصل هو الواو ٥ وقيل وبعد الحرف الفاظ رمزهم وان صحبت حرفا من الرمز اولا
هذا بيت تضمن بيتين ومعناهما فيه اظهر منه فيهما ٥ وطورا اسميهم فلا رمز معهم وباللفظ استغني عن القيد ان جلا

وما كان ذا ضد غنيت بضده كصل زد ودع حرك وسهل وابدلا
ومد وتنوين وحذف ومدغم وهمز ونقل واختلاس وميلا
وجمع وتذكير وغيب وخفة ورفع وعلما اخر واقطع واهملا (ونسع معا)
وان اطلق التحريك نصا فلازما من الضد فهو الفتح حيث تنزلا
وحيث اقول الضم والجزم ساكنا فغيرهم بالفتح والرفع اثقلا
وفي الرفع والتذكير والغيب لفظها وبالفتح واليا الكسر والنون فيه بلا

اي لفظها مغن عن تقييدها وقوبل الكسر بالفتح وقوبل النون باليا ولم اعد القاب الحركات باعتبار البنا والاعراب
اذ القاب كل نوع تطلق علي الآخر وهو مجرد اصطلاح والمعني الذي ذكرناه في فايدة ذكره للمغايرة بينهما فاذا عرض
عنه حيث بين حرف الاعراب والبناء كما سبق وقد يطلق حيث لا يتعين ذلك الحرف كما في من لغونك فهو قليل الجدوي
فالاعراض عنه اولي تخفيفا عن خاطر الطالب ثم شرع يثني علي قصيدته ويصفها بالجزالة وصحة المعاني
ويذكر ما اشتملت عليه من العلم فقال ٥

أهلت فلبتها المعاني لبابها وصغت بها ما ساغ عذبا مسلسلا

اي لكثرة ما اودعت من جيد المعاني كانها كانت صرخت بها اي نادتها فاجابتها بالتلبية ولبابها بدل
من المعاني بدل البعض من الكل وقيل بدل اشتمال وهو وهم اي لم تلبها الا خيار المعاني وشرافها
وصغت من الصياغة وتعبر بها عن انفاظ التي واحكامه ما ساغ اي الذي ساغ استعماله من الكلمات يقال
ساغ الشراب سهل مدخله في الحلق وتسلسل الما جري في حدور وعذبا مسلسلا حالان من فاعل ساغ
العايد علي ما او يكون مسلسلا صفة عذبا اي مشبها ذلك او يكون عذبا نعت مصدر محذوف
اي صوغا عذبا يستلذه السمع ويقبله الطبع ٥

وفي يسرها التيسير رمت اختصاره فأجنت بعون الله منه مؤملا

اي وفيما يسره الله سبحانه منها جمع مسايل كتاب التيسير في القرآن السبع من الطرق التي تقدم
ذكرها فالتيسير مبتدا اما فبله خبره وقيل في يسرها من صلة رمت او اختصاره وجاز
تقدمه علي المصدر لانه ظرف ورمت الشي طلبت حصوله فاجنت اي كثر جناها منه اي
من التيسير او من الله ومؤملا حال من الهاء علي التقديرين وقيل ان عادت علي التيسير فهو تمييز

ويجوز أن تكون الهاء في منه للاختصار ومومّلا حال منه ويجوز أن يكون من اجتنيته الثمر فيكون مؤملا مفعولا به ثانيا أي فاجتنني مؤملي ومنه على هذا يجوز تعلقه باجتنت ومؤملا ولو قال على هذا المعنى المؤملا بالالف واللام لظهر المعنى وكان احسن ومصنف التيسير هو الامام ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني واصله من قرطبة مقري محدث مات بدانية سنة اربع واربعين واربعمائة ٥

والفافها زادت بنشر فوايد فلفت حيا وجهها ان تفضلا

الالفاف الاشجار الملتف بعضها ببعض وفي الكتاب العزيز وجنات الفافا اي ذوات الفاف وحسن استعارة الالفاف هنا بعد قوله فاجنت لالتفاف المعاني فيها والابيات كان كل بيت ملتف بما قبله وبعده لتعلق بعضها ببعض وانضمامه اليه فتلك الالفاف نشرت فوايد زايدة على ما في كتاب التيسير من زيادة وجوه واشارة الى تعليل او زيادة احكام وغير ذلك مما نذكره في مواضعه ومن جملة ذلك جميع باب مخارج الحروف ثم بعد هذا استحيت ان تفضل على كتاب التيسير استحيا الصغير من الكبير والمتاخر من المتقدم وان كان الصغير فايقا والمتاخر زايدا والذي لفت به وجهها اي سترته هو الرمز لانها به كانها في ستر وحيا مفعول له او مصدر في موضع الحال او مصدر موكد مبين لمعنى لفت لان لف الوجه يشعر بالحيا وان تفضلا معمول حيا على حذف من اي من ان تفضل او هو معمول لفت على تقدير خشية ان تفضلا ٥

وسميتها حرز الاماني تيمنا ووجه التهاني فاهنه متقبلا

الحرز ما يعتمد عليه في حفظ ما يجعل فيه والاماني جمع امنية والتهاني جمع تهنيه وخفف ياء الاماني وابدل همزة التهاني ياء ساكنة لانه لما استعملهما سجعتين سكنها فخفف هذه وابدل هذه ليتفقا ومعنى هذه التسمية انه اودع في هذه القصيدة اماني طالبي هذا العلم وانها تقابلهم بوجه مقصودهم او هو من قولهم فلان وجه القوم اي شريفهم ومعنى تيمنا تبركا وهو مفعول من اجله يريد ان هذه التسمية سبقت النظم ليكون كذلك وقوله فاهنه اي تهنا بهذا الوجه او بهذا الحرز من قولهم هنات الرجل بفتح النون اهنيه بكسرها اذا اعطيته حكاه الجوهري اي اعطه القبول منك والاقبال عليه لتنال الغرض منه او كن له هنيا كما تقول هنانى الطعام والمعنى ترفق به لتنال الغرض منه بسهولة ولا تنفر من الشي قبل وقوفك على حقيقته واصله فاهنيه بالهمز ثم ابدل له ياء ثم حذفها للامر فصار اهنه كارمه وفي جواز مثل هذا نظر من حيث النقل والقياس وقد بسطنا القول فيه في الشرح الكبير ومتقبلا حال اي في حال تقبلك اياه ولشيخنا ابي الحسن علي بن محمد رحمه الله من جملة ابيات هذي القصيدة بالمراد وفيه من اجل ذلك لقبت حرز المنى ٥

وناديت اللهم يا خير سامع اعذني من التسميع قولا ومفعلا

معنى اللهم يا الله الميم عوض عن حذف حرف النداء وقطع همزته ضرورة ثم كرر النداء بقوله يا خير سامع أعذني أي أعصمني والتسميع مصدر سمّع بعمله اذا عمله يريد به السمعة في الناس والشهرة ومثله راأى بعمله اذا عمله ليراه الناس فيثنوا عليه به يقال فعل ذلك رياء وسمعة وكلاهما خلق مذموم محبط للعمل كان الناظم رحمه الله لما مدح نظمه بما مدحه به خاف أن يكون في ذلك تسميع فاستعاذ بالله تعالى منه وقولا وفعلا مصدران في موضع الحال من الياء في أعذني أي قائلا وفاعلا أو منصوبان على إسقاط الخافض أي فيهما أو بهما ويكون العامل فيهما التسميع على هذا التقدير أو هما بدلان من ياء أعذني بدل اشتمال أي أعذ قولي وفعلي من التسميع وقيل هما تمييزان ٥

إِلَيْكَ يَدِي مِنْكَ الأَيَادِي تَمُدُّهَا أَجِرْنِي فَلاَ أَجْرِي بِجَوْرٍ فَأَخْطَلاَ

يدي مفعول بفعل مضمر أي إليك مددت يدي سائلا الإعاذة من التسميع والإجارة من الجور ثم قال الأيادي منك تمدها أي هي الحاملة لي على مدها والمسهلة لذلك أي هي التي أطمعتني في ذلك وجرأتني عليه والأمر حقيق أن لا أمدها حياء من تقصيري في القيام بما يجب من طاعتك والأيادي النعم جمع أيدٍ وأيدٍ جمع يد واليد النعمة ويجوز أن يكون يدي مبتدأ والأيادي مبتدأ ثان أي يدي الأيادي منك تمدها إليك والفاء في فلا أجري جواب الأمر وفي فأخطلا جواب النفي وهي ناصبة بإضمار أن في الموضعين وإنما سكن أجري ضرورة أو على تقدير فأنا لا أجري ومعنى فلا أجري بجور أي لا أفعله والجور الميل أي ميل عن طريق الاستقامة والخطل المنطق الفاسد * وقد * خطِل * بالكسر * خطلا ٥

أَمِينَ وَأَمْنًا لِلأَمِينِ بِسِرِّهَا وَإِنْ عَثَرَتْ فَهْوَ الأَمُونُ تَحَمُّلاَ

أمين صوت أو اسم فعل مبني آخره على الفتح ومعناه استجب وأمنا مفعول بفعل مضمر معطوف على معنى أمين كأنه قال اللهم استجب وهب أمنا للأمين بسرها أي بخالصها وما فيها من الفوائد وهي لباب المعاني التي تقدم ذكرها وسر النسب محضه وأفضله وسر الوادي أفضل موضع فيه والباء في بسرها بمعنى على يقال هو أمين بكذا وعلى كذا والأمين الموثوق به عدالة بالأمن وهو ضد الخوف ومن أمانته اعترافه بما فيها من الصواب وإذاعته وتعليمه والعثرة الزلة وأضافها إلى القصيدة مجازا وإنما يريد عثرة ناظمها فيها والأمون الناقة الموثقة الخلق التي أمن ضعفها كأنه أمن منها الفتور لقوتها أي إن كان فيها اختلال فاحتمله كما تحمل هذه الناقة الأعباء الثقيلة وتصبر عليها أي يكون بمنزلة هذه الناقة في تحمل ما يراه من الانحطاط فلا يوجد عنده قلق ولا نشرة بل يقيم المعاذير لجهده ويعترف بتقصير البشر عن إدراك الكمال في أمرها ومن زل في موضع وأصاب في مواضع عديدة فهو على ما أجرى الله تعالى به العادة في حق الأكابر ممن ثبتت عصمته وقوله تحملا تمييز وهو من باب قولهم هو حاتم جودا وزهير شعرا وقيل هو مفعول من أجله وهو وهم ٥

أقول لحرٍّ والمروءة مرؤها لإخوته المرآة ذو النور مكحلا

شرع في ذكر وصايا وآداب ومواعظ والحر اراد به من تقدم شرحه في قوله هو الحر والمقول يا اخي في البيت الثاني واعترض بما في البيت بين القول والمقول ارادة ان ينبه على سبب النصيحة فنعم ما جاء في الحديث عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن مرآة المؤمن اخرجه ابو داود اي انه انزله بمنزلة المرآة يرى بها عيوبه فيصلحها والمروءة كمال الرجولية وهي مشتقة من لفظ المرء كالانسانية من لفظ الانسان والمرء والانسان مترادفان يعني عبارة عن صفات الانسان الشريفة التي تميزه بها عن غيره من الحيوانات وقوله مرؤها مبتدا ثان ومعناه رجلها الذي قامت به المروءة والمرآة خبر مرؤها والجملة خبر المروءة ولاخوته متعلق بمضاف محذوف تقديره نفع مرؤها لاخوته كنفع المرآة لهم وذو النور صفة مرؤها او خبر بعد خبر او صفة للمرآة على تقدير التذكير فيهما كما قالوا الليلة غم لان معناها الشيء المنور ومكحلا تمييز كما تقول زيد ذو الحسن وجها اي محله ذو نور اي هو منور يشفي الداء بنوره كما يشفي العين المريضة ما يفعله المكحل فيها وهو الميل المعروف وقيل مكحلا حال من مرؤها او من المرآة على حذف المضاف فيهما كما ذكرناه وهو العامل وقيل حال من ذو النور لان معناه صاحب النور نحو زيد ذو مال مقيما ٥

أخي أيها المجتاز نظمي ببابه ينادى عليه كاسد السوق أجملا

هذا هو المقول للحر ناداه اخاه في الاسلام والدين الذي جاز هذا النظم بابه اي مر به كنى بذلك عن السماع به او الوقوف عليه انشادا او في كتاب وكساد السلعة ضد نفاقها اي اذا رايت هذا النظم غير ملتفت اليه فاجمل انت اي ائت بالقول الجميل فيه والالف في اخر اجملا بدل من نون التاكيد الخفيفة اراد اجملن مثل لنسفعا بالناصية وقد استعمل ذلك كثيرا نحو فاعلمه واعملا ومسؤلا اسالا وايتا فاعقلا وتيلوا واقبلا ونظمي فاعل المجتاز وكاسد السوق حال من هاء عليه وعليه مفعول ينادى القائم مقام الفاعل ووفق الشاطبي رحمه الله خطابه بقوله اخي اجمل وتواضع بجعله نظمه كاسد السوق ولم تكسد سوقه والحمد لله بل نفقت قصيدته هذه نفاقا واشتهرت شهرة لم تحصل لغيرها من مصنفات هذا الفن وكان شيخنا ابو الحسن رحمه الله قد اخبرنا عنه انه قال لا يقرا احد قصيدتي هذه الا وينفعه الله بها لانني نظمتها لله سبحانه ٥

وظن به خيرا وسامح نسيجه بالاغضاء والحسنى وإن كان هلهلا

النسيج المنسوج واستعار في بيوت الشعر تشبيها ببيوت الشعر والاغضاء التغافل عن الشيء والحسنى تانيث الاحسن اي وبالطريقة الحسنى او بالكلمة الحسنى والهلهل السخيف النسج لما عبر عن النظم بالنسيج عبر عن عيبه بما يعد عيبا في النسيج من الثياب وهو كونه سخيفا اي احسن القول فيه وتجاوز عنه ٥

وسلم لإحدى الحسنيين إصابة والاخرى اجتهاد رام صوبا فأمحلا

اي وسلمه لاحدى الحسنيين اللتين لا تنفك عن احداهما اي عبر عنه بانه متصف بادراك احدى الحسنيين فهذا
من جملة الطريقة الحسنى التي يسامح بها نسيجه او سلمه من الطعن والاعتراض لاجل انه لا ينفك من احداهما او
لحصول احدى الحسنيين له ثم بينهما بقوله اصابة واجتهاد ممحل وفي رام ضمير عايد على الاجتهاد جعله
طالبا للصواب بما جعله ممحلا وانما المتصف بذلك حقيقة من قام به الاجتهاد وكنى بالصوب وهو نزول المطر
عن الاصابة وبالمحل عن الخطاء يقال امحل الرجل صادف محلا والمحل انقطاع المطر ويبس الارض فللناظم على تقدير
الاصابة اجران وله على التقدير الاخر اجر واحد وذلك ماخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم من طلب علما
فادركه كان له كفلان من الاجر وان لم يدركه كان له كفل من الاجر اخرجه الدارمي في مسنده من
حديث واثلة بن الاسقع وفي الصحيحين في اجتهاد الحاكم نحو ذلك وفي اصابة وجهان الجر على البدل من احدى
والرفع على معنى هي اصابة ثم استانف بيان الحسنى الاخرى فقال والاخرى اجتهاد وكان هذا كله اعتذار
عن الرموز التي اصطلح عليها وعن هذه الطريقة الغريبة التي سلكها رحمه الله ٥

وإن كان خرق فادركه بفضلة من الحلم وليصلحه من جاد مقولا

كان ههنا تامة اي وان وجد خرق في نسيجه وحسن ذكر الخرق هنا ما تقدم من لفظ النسيج وكنى بالخرق
عن الخطاء وقوله فادركه اي فتداركه اي تلافه ملتبسا بفضله من الرفق والاناة وليصلح الخرق من جاد
مقوله وهو لسانه ونصب مقولا على التمييز وجودة اللسان كناية عن جودة القول به وقد امتثل شيخنا ابو الحسن
رحمه الله اذنه في ذلك فنبه على مواضع سنذكرها في مواضعها وحذوت حذوه في ذلك في مواضع ستراها
وذلك مما عده له فيما فعله لله واعانه له على تقريب هذا العلم على الناس ولله الحمد ٥

وقل صادقا لولا الوئام وروحه لطاح الانام الكل في الخلف والقلا

صادقا حال او اراد قولا صادقا نظم في هذا البيت مثلا مشهورا وهو لولا الوئام هلك الانام اي لولا
موافقة الناس بعضهم بعضا في الصحبة والمعاشرة لكانت الهلكة وزاد الشاطبي قوله وروحه اي روح
الوئام تنبيها على ما في الوئام من مصلحة الدين والدنيا وفي الحديث الصحيح لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وروح
الوئام حياته اراد الحياة التي تحصل بسببه لانه سبب لبقاء الناس وتوادهم والروح يعبر به عما تحصل به الحياة
ومنه قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره اي بالوحي سماه روحا لحصول حياة القلوب به فكانه
قال لولا الوئام وثمرته ولكنه جاء بالمثل على طريقة قولهم اعجبني زيد وحسنه المقصود الحسن لكن جي
به معطوفا على من اتصف به مبالغة وطاح بمعنى هلك والانام الانس وقيل الانس والجن وقيل كل ذي روح والقلا
البغض اي لهلك الناس في الاختلاف والتباغض جعلهما ظرفين مجازا او تكون في بمعنى الباء اي هلكوا بهما كانه وقع في نفسه
ان من الناس من يخالفه فيما قصد من الاصطلاح ويعيبه وربما اغتيب لاجله فحذر من ذلك كله ٥

وعش سالما صدرا وعن غيبة فغب تحضر حظار القدس انقى مغسلا

سالمًا حالًا وصدرًا تمييزًا أي سالمًا صدرك من كل خلق ردي والغيبة ذكر الانسان في غيبته بما يكره لا لمصلحة دينية وقوله فغب أي فلا تحضر مع المغتابين ولا تؤانسهم ولا تصغ اليهم فتكون في حكمهم فان لم يستطع ان تغيب بقلبه وسمعه ولسانه فيكون حاضرًا صورة غايبًا معنى وانما اعتنى بذكر الغيبة من بين الاخلاق المذمومة لغلبتها على اهل العلم ومنه قيل الغيبة فاكهة القراء وقال بشر بن الحرث رحمه الله هلك القراء في هاتين الخصلتين الغيبة والعجب وقوله تحضر من الحضور الذي هو ضد الغيبة وحظار القدس مفعول ثان لتحضر او على حذف حرف الجر اي في حظار القدس والحظار الحظيرة تعمل للابل من شجر لتقيها البرد والريح وحظيرة القدس الجنة وانقى مغتسلًا حالان اي نقيًا من الذنوب مغتسلًا منها والقدس الطهارة وقيل هو موطن في السماء فيه ارواح المـــــــومنين ٥

وهذا زمان الصبر من لك بالتي كقبض على جمر فتنجو من البلا

يريد ان الناس قد تغيروا وفسدوا وساءت مقاصدهم وكثر نفاقهم فقل من يوثق به منهم او يسلم من اذاهم وقد ادركنا الزمان الذي اخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو ثعلبة الخشني عنه قال ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحًا مطاعًا وهوى متبعًا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام فان من وراءكم ايامًا الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل فيهن اجر خمسين رجلًا يعملون مثل عملكم ٥ وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر اخرجهما الترمذي وقال حديث حسن غريب وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ورائكم ايام الصبر المتمسك فيهن بمثل ما انتم عليه له كاجر خمسين عاملًا وقولهم من لك بكذا جملة استفهامية تستعمل فيما يستبعد وقوعه وتقديره من يسمح لك به فمعنى البيت من يسمح لك بحصول الحالة التي هي كقبض على جمر وحصولها هو القيام فيها بحقوق الله تعالى وقد ذكر الشيخ الشاطبي رحمه الله زمان الصبر في قصيدة اخرى له فقال

الى الله اشكوا وحدتي في مصايبي وهذا زمان الصبر لو كنت حازمًا
عليك بالاسترجاع انك فاقد حياة العلا وابغ السلو منادمًا

اي عليك بقول انا لله وانا اليه راجعون ع فقدك لحياة العلا ونادم السلو عنها فقد ايست منها

ولو ان عينا ساعدت لتوكفت سحايبها بالدمع ديمًا وهطلا

اي ولو ساعدت عين صاحبها لكثر بكاؤها دائمًا على التقصير في الطاعة وقلة البضاعة ومعنى توكفت قطرت وتصببت وسالت قال الازهري وكف البيت وتوكف اي هطل وقوله سحايبها اي مدامعها على وجه الاستعارة والديم جمع ديمة كخيرة وخير ولبنة ولبن جمع جيرة ولبنة وهما الناحية والنخلة والاكثر في جمع ديمة ديم بفتح الياء والديمة المطر الدايم ليس بشديد الوقع وهطل جمع هاطل والهطل تتابع المطر

بجسمه فليغب

والدمع وسيلانه وديما وهطلا حالان من السحاب المتوكفة اي دائمة هاطلة فهي حقيقة بذلك ومن تشكر تركت معنى توقعت فقد جهل معنى البيت واخطا اللغة وقد بينا ذلك في الشرح الكبير والله اعلم ٥

ولكنها عن قسوة القلب قحطها فيا ضيعة الأعمار تمشي سبهللا

الهاء في لكنها للعين او هو ضمير القصة والهاء في قحطها للعين والقحط الجدب اي لم ينقطع الدمع الا بسبب ان القلب قاس وذلك من علامات الشقاء ففي جامع الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار رجل بكا من خشية الله هذا حديث صحيح ٥ وفي مسند البزار عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة من الشقا جمود العين وقسا القلب وطول الامل والحرص على الدنيا ٥ وضيعة الاعمار مفعول بفعل مضمر والمنادى محذوف اي يا قوم احذروا ضيعة الاعمار او يكون نادا ها على معنى التلهف والتاسف نحو يا حسرتا على ما فرطنا فيها وقوله تمشي حال من الاعمار او جملة مستانفة مفسرة موكدة لقوله يا ضيعة الاعمار اي تمر وتذهب باطلة ضايعة يقال لكل فارغ سبهلل وجاء فلان سبهللا اي غير محمود المجي اذا جاء وذهب في غير شي ٥

بنفسي من استهدى إلى الله وحده وكان له القرآن شربا ومغسلا

اي افدي بنفسي ومن موصولة او موصوفة ومعنى استهدى طلب الهداية اي سلك الطريق المستقيم الى الله تعالى والهاء في وحده لله او تعود على المستهدي فمعناه على الاول انه مخلص في استهدايه لا يريد الا الله وعلى الثاني هو متفرد في ذلك لانه في زمان خمول الحق وعلو الباطل والشرب النصيب اي اذا اقتسم الناس حظوظهم كان القران حظه فيكون القران له شربا يتروى به ومغسلا يتطهر به من الذنوب بدوام تلاوته والعمل بما فيه من الكلام منا جاة منزله اي يناجي الله تعالى بالقران به في ظلم الليل فمغسلا اسم مكان على التجوز او مصدر على معنى ذا غسل ٥

وطابت عليه أرضه فتفتقت بكل عبير حين أصبح مخضلا

طابت معطوف على استهدى والهاء في عليه وارضه للمستهدي وقيل هي في ارضه لله والمراد بالارض المعروفة وعليه بمعنى له اي طابت له الارض التي تحمله لما عنده من الانشراح بسبب حاله مع الله تعالى وكنى بقوله فتفتقت بكل عبير عن ثناء اهلها عليه واغتباطهم به والعبير الزعفران وقيل اخلاط من الطيب تجمع بالزعفران ومعنى تفتقت تشققت او يكون المعنى ان الارض زكت وكثر خيرها بسبب هذا المستهدي لقيامه بالحق وعمله بطاعة الله من قولك طابت نفسي على كذا اي رضيتها وطابت الارض اذا اخصبت وقيل الهاء في ارضه للقران استعار للقران ارضا كان القارى له حالة تذكره فيه وتدبره لمعانيه كالسالك في ارض تفتقت بكل عبير يشير الى كثرة الفوايد الحاصلة له بذلك علما وعملا ومعنى مخضلا اي مبتلا كنى بذلك عما افاض الله تعالى عليه من نعمه بالمحافظة على حدوده ٥

فطوبى له والشوق يبعث همه وزند الأسى يهتاج في القلب مشعلا

طوبى له خبرًا ودعاءً والواو في والشوق للحال اي العيش الطيب له في هذه الحالة اي ما اطيب عيشه حين يبعث الشوق همّه والهمّ هنا الارادة اي الشوق الى ثواب الله العظيم والنظر الى وجهه الكريم يثير ارادته ويوقظها ويحركها مهما انس منها فتورًا او غفلة ويجوز ان يكون طوبى له دعاءً معترضًا والشوق وما بعده معطوف على ما تقدم من الجمل اي بنفسي من استقلّ وطابت عليه ارضه ومن الشوق يبعث همّه والاسى الحزن والزند الذي يقدح به النار استعاره له ويهتاج اي يثور وينبعث ومشعلًا حال من فاعل يهتاج اي موقدًا وسبب هذا الحزن المشتعل التاسف على ما ضاع من العمر والخوف من التغيير وفي طوبى نكوت اخر حسنة ذكرناها في الشرح الكبير ٥

هو المجتبى يغدو على الناس كلهم قريبًا غريبًا مستمالًا مؤمَّلا

المجتبى المختار وفي يغدوا وجهان احدهما انها جملة مستانفة والثاني انها حال من ضمير المجتبى وفي معناها ايضًا وجهان احدهما انها من غدا يغدوا اذا مرّ اي انه يمرّ بالناس متصفًا بهذه الصفات الجليلة المذكورة وهو بائن منهم اي يمرّ بهم مسرورًا غير مزاحم لهم على الدنيا ولا مكاثر لهم والثاني انه من غدا بمعنى صار التي من اخوات كان وعلى الناس خبرها اي رفع الله تعالى منزلته على الناس وقريبًا وما بعده اخبار لها ايضًا او احوال والمراد بقربه تواضعه او هو قريب من الله تعالى قرب الرحمة والطاعة وهو غريب في طريقته ومذهبه لقلة اشكاله في التمسك بالحق لانه كالقابض على الجمر مستمالًا اي يطلب منه من يعرف حاله الميل اليه والاقبال عليه ويؤمّل عند نزول الشدايد كشفها بدعايه وبركته اي من جملة صفاته ان يكون مطلوبًا للناس لا طالبًا لهم بل يستغني منهم بجهده ٥

يعدّ جميع الناس مولى لانهم على ما قضاه الله يجرون افعلا

يعدّ هنا بمعنى يعتقد ويحسب فلهذا عدّاها الى مفعولين وافرد مولى لان جميع لفظ مفرد كقوله تعالى نحن جميع منتصر وفي معناه وجهان احدهما انه اراد يعدّ كل واحد منهم عبد الله مامورًا مقهورًا لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًّا فلا يرجوهم ولا يخافهم بل يكون اعتماده واتكاله على خالقه ولا يرى لهم ضرًّا ولا نفعًا لان افعالهم تجري على سابق القضاء والقدر والثاني انه اراد سيّدًا فلا يحتقر احدًا منهم بل يتواضع لكبيرهم وصغيرهم لجواز ان يكون خيرًا منه فان النظر الى الخاتمة فعلى الاول وصفه بالتوكل وقطع طمعه عن الخلق وعلى الثاني وصفه بالتواضع وصيانة نفسه عن الكبر والعجب ونحوهما ثم علل ذلك بقوله لانهم على ما قضاه الله اي تجري افعالهم على ما سبق به القضاء من السعادة والشقاء وافعلا تمييز ووجه جمعه اختلاف انواع افعال الخلق فهو كقوله تعالى بالاخسرين اعمالا والله اعلم ٥

يرى نفسه بالذم اولى لانها على المجد لم تلعق من الصبر والالا

اي لا يشغل نفسه بعيب الناس وذمهم ويري ذمه لنفسه اولى لانه يعلم منها ما لا يعلمه من غيرها
او يري نفسه مقصرة بالنسبة الى غيره ممن سبقه من المجتهدين فيذمها لذلك وقوله على المجد اي على تحصيل
الشرف يصفها بالتقصير عن مجاهدات الصديقين وعبر عن تحمله في ذلك المكاره والمشاق بتناول ما هو مر
المذاق والصبر بكسر الصاد وفتحها مع سكون الباء وبفتح الصاد مع كسر الباء ثلاث لغات كما في كبد وكتف
ذكر ذلك الناظم فيما املاه من الحواشي على قصيدته ومنهم من انكر فتح الصاد مع سكون الباء وهو هذا
الشي المر الذي يضرب بمرارته المثل والالاء بالمد شجر حسن المنظر مر الطعم وقيل انه الدفلي وقيل انه يوكل
ما دام رطبا فاذا عسى امتنع ودبغ به واحدته الاءة وقال الشيخ في شرحه ولو قال لم تصبر على الصبر والالاء
لكان احسن لان الالاء لا تلعق وهو نبت يشبه الشيح رائحة وطعما ولا يستطعم لعقه وانما يستطعم
الصبر عليه مع العدم وقوله من الصبر اي من مثل الصبر قلت هو من باب قولهم متقلدا سيفا ورمحا وعلفتها تبنا
وماء اي لم تلعق من الصبر ولم تأكل الالاء اي لم تتناول الاشيا المرة لعقا فيما يلعق واكلا فيما يوكل ولو قال لم تطعم لجمع الامرين ٥

وقد قيل كن كالكلب يقصيه اهله وما يأتلي في نصحهم متبذلا

اي لا يحملك ما ترى من تقصير الناس في حقك على ترك نصحهم او لا يحملك الفقر والبوس على ترك طاعة الرب سبحانه
وحرك المخالطين بالصفة المحمودة في اخس الحيوانات وانجسها من المحافظة على حرمة اهله وان قصروا في حقه
وقد صنف ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان جزءا ذكر فيه اشياء مما وصفت به الكلاب ومدحت به
سماه تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب ونظم الشيخ الشاطبي رحمه الله في هذا البيت من ذلك اثرا
روي عن وهب بن منبه قال اوصى راهب رجلا فقال انصح لله حتى تكون كنصح الكلب لاهله فانهم
يجوعونه ويضربونه ويابى الا ان يحيط بهم نصحا ويقصيه اي يبعده ويأتلي اي يقصر وهو يفتعل من الا يالوا
وقوله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم هو ايضا يفتعل ولكن من الالية وهي الحلف ومتبذلا حال من فاعل
يأتلي او خبر كن اي كن متبذلا كالكلب والتبذل في الامر الاسترسال فيه لا يرفع نفسه عن القيام بشي منه جليله وحقيره

لعل اله العرش يا اخوتي يقي جماعتنا كل المكاره هولا

اي لعل الله تعالى يقينا ان قبلنا هذه الوصايا وعملنا بها جميع مكاره الدنيا والاخرة وهولا حال من
المكاره وهو جمع هايل يقال هالني الامر يهولني هولا اي افزعني فهو هايل اي مفزع ٥

ويجعلنا ممن يكون كتابه شفيعا لهم اذ ما نسوه فيمحلا

يجعلنا معطوف على يقي ومن موصولة او موصوفة واذ ظرف شفيعا كقوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم
وقيل هي تعليل في الموضعين كما في قوله تعالى واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا قلت التقدير
واذا اعتزلتموهم افلحتم ونجحتم فاووا الان الى الكهف واما اذ ظلمتم فترك السبب عن الشي كانه وقع

ومن سببه وكانه انتفى نفع الاشتراك في العذاب زمن ظلمهم وفي بيت الشاطبي كان الشفاعة حصلت
زمن عدم النسيان لما كانت مسببة عنه وقال ابو علي الدنيا والاخرة متصلتان وهما سواء في حكم
الله وعلمه حتى كانها واقعة وكان اليوم ماض وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم فهكذا نقدر بعد اذ ما نسوه
وقيل العامل في اذ وجعلنا ولا اخفا بفساد هذا ويقال محل به اذا سعى به الى سلطان ونحوه وبلغ افعاله
القبيحة مثل وشى به ومكر به وانتصاب فيمحلا على جواب النفي بالفا وقال ابو عبيد في كتاب فضايل
القران حدثنا حجاج عن ابن جريج قال حدثت عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القران
شافع مشفع وما حل مصدق من شفع له القران يوم القيامة نجا ومن محل به القران يوم القيامة كبه الله
في النار على وجهه وفي كتاب الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي ذنوب
امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها وورد في ذم نسيان القران اثار كثيرة
والمراد بها ترك العمل به فان النسيان الترك ومنه قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي وقد تقدم ذلك قول
بن مسعود رضي الله عنه القران شافع مشفع وماحل مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله
خلفه ساقه الى النار اخرجه مع غيره ابو بكر بن ابي شيبة في كتاب ثواب القران فالحاصل ان للقران يوم ظهر
القيامة حالتين احداهما الشفاعة لمن قراه ولم ينس العمل به والثانية الشكاية لمن نسيه اي تركه متهاونا به ولم
يعمل بما فيه ولا يبعد ان يكون من تهاون به حتى نسي تلاوته كذلك والله اعلم قال الشيخ في الدعاء
ولا تجعل القران بنا ماحلا اي ذاكرا لما اسلفناه من المساوي في صحبته ٥

وبالله حولي واعتصامي وقوتي وما لي الا ستره متجللا

حولي اي تحولي من امر الى امر والاعتصام الامتناع من كل ما يشين اي ذلك كله بيد الله لا يحصل
الا بمعونته ومشيته وفي الحديث الصحيح لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة قال بن مسعود
في تفسيرها لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله قال الخطابي هذا احسن ما
جاء فيه ومتجللا حال من الياء في لي اي وما لي ما اعتمد عليه الا ما قد جللني به من ستره في الدنيا فانا ارجو مثل
ذلك في الاخرة اي وما لي الا ستره في حال كوني متجللا به اي متغطيا به وقيل هو حال من الستر وفيه نظر ٥

فيا رب انت الله حسبي وعدتي عليك اعتمادي ضارعا متوكلا

حسبي اي كافي والعدة ما يعد لدفع الحوادث والضارع الذليل والمتوكل المظهر للعجز معتمدا
على من يتوكل عليه وهما حالان من الياء في اعتمادي وهذا اخر شرح الخطبة والله اعلم ٥

باب الاستعاذة

اذا ما اردت الدهر تقرا فاستعذ جهارا من الشيطان بالله مسجلا

كل ما يأتي في كتب العلماء من قولهم باب او فصل او فرع او نحو ذلك فهو خبر مبتدأ محذوف وبعضهم يظهره اي هذا باب نذكر فيه مذاهب القراء في الاستعاذة قبل القراءة وهي طلب الاعاذة من الله تعالى وهي عصمته كالاستجارة والاستغاثة والاستعانة به يقال عذت بفلان واستعذت به اي لجأت اليه ولفظ الاستعاذة على اختلافه كما سيأتي ذكره كلفظ الخبر ومعناه الدعاء اي اللهم اعذني ٥ الدهر منصوب على الظرف وجهارا مصدر في موضع الحال اي مجاهرا او جاهرا او يكون نعت مصدر محذوف اي تعوذ جهارا اي ذا جهار وهذا في استعاذة القارئ على المقرئ او بحضرة من يسمع قراءته اما من قرأ خاليا او في الصلاة فالاخفاء له اولى ومستحلا معنى مطلقا لجميع القراء في جميع القرآن لا يختص ذلك بقارئ دون غيره ولا بسورة ولا بحزب ولا باية دون باقي السور والاحزاب والايات وهذا بخلاف البسملة على ما سيأتي ووقت الاستعاذة ابتدا القراءة على ذلك العمل في نقل الخلف عن السلف الا ما شذ عن بعضهم ان موضعها بعد الفراغ من القراءة **وقوله تعالى** فاذا قرأت القرآن فاستعذ معناه اذا اردت القراءة **كقوله** اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضأ احدكم فليستنثر ومن اتى الجمعة فليغتسل كل ذلك على حذف الارادة للعلم بها واظهر الشاطبي رحمه الله في نظمه ذلك المقدر المحتاج اليه في الاية وهو الارادة فقال اذا ما اردت الدهر تقرا ولم يقل اذا ما قرأت الدهر للكل فاستعذ اشارة الى تفسير الاية وشرحها وهو كقولك اذا اكلت فسم الله اي اذا اردت الاكل استغني بالفعل عن ذكر الارادة لشدة اتصاله بها ولكونه موجودا عنها ٥

على ما أتى في النحل يسرا وإن تزد لربك تنزيها فلست مجهلا

اي استعذ معتمدا على ما اتى في سورة النحل دليلا ولفظا وهو **قوله تعالى** فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فهذا اللفظ هو الذي في الكمال في الخروج من عهدة الامر بذلك ولو نقص منه بان قال اعوذ بالله من الشيطان كان مستعيذا ولم يكن آتيا باللفظ الكامل في ذلك ويسرا مصدر في موضع الحال من فاعل اتى اي اتى ذا يسر اي سهلا ميسرا وتيسره قلة كلماته فهو اليسر لفظا من غيره على ما سنذكره وزاد يتعدى الى مفعولين نحو **قوله تعالى** وزدناهم هدى والمفعول الاول هنا محذوف اي وان تزد لفظ الاستعاذة تنزيها اي لفظ تنزيه يريد بذلك ان تذكر صفة من صفات الله تعالى تثني عليه بها سواء كانت صفة سلب او ثبوت نحو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم او اعوذ بالله السميع العليم فكل صفة اثبتها له فقد نزهته عن الاتصاف بضدها وقوله لربك يتعلق بتنزيها ولا يمتنع ذلك من جهة كونه مصدرا فلا يتقدم معموله عليه فان هذه القاعدة مخالفة في الظروف لاتساع العرب فيها وتجويزها من الاحكام فيها ما لم يجوزه في غيرها وقد ذكرت ذلك في نظم المفصل وقررناه في الشرح الكبير ومن منع هذا قدر لاجل تعظيم ربك وقيل لربك هو المفعول الاول دخلته اللام زائدة اي وان تزد ربك تنزيها وقوله فلست مجهلا اي منسوبا الى الجهل لان ذلك كله صواب ومروي وليس في الكتاب ولا السنة الثابتة ما يرد ذلك ٥

ولم يقل الرجيم

يتعلق

وقد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد ولو صح هذا النقل لم يبق مجملا

اي وقد ذكر جماعة من المصنفين في علم القراات اخبارا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره لم يرد لفظها على ما اتى في النحل منها ان ابن مسعود قرا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعوذ بالله السميع العليم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعن جبير بن مطعم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكلا الحديثين ضعيف والاول لا اصل له في كتب اهل الحديث والثاني اخرجه ابو داود بغير هذه العبارة وهو اعوذ بالله من الشيطان من نفخه ونفثه وهمزه ثم لعارض كل واحد منهما بما هو اصح منهما اخرج ابو داود والترمذي من حديث ابي سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يقول اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه قال الترمذي هو اشهر حديث في هذا الباب وفي صحيح ابي بكر محمد بن اسحق بن خزيمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم ونفخه وهمزه ونفثه واشار بقوله ولو صح هذا النقل الى عدم صحته كما ذكرناه وقوله لم يبق مجملا اي احتمالا في الاية وذلك ان اية النحل لا تقتضي الا طلب ان يستعيذ القاري بالله من الشيطان فباي لفظ فعل المخاطب فقد حصل المقصود كقوله تعالى واسألوا الله من فضله لا يتعين للسؤال هذا اللفظ فباي لفظ سال كان ممتثلا فنفي الاية الاطلاق عبر عنه بالاجمال وكلاهما قريب وان كان بينهما فرق في علم اصول الفقه واشار بزوال اجمال الاية لصحة ما رود من الحديث فوجهه انه كان يتعين حتما او اولوية واياما كان فهو معنى غير المفهوم من الاطلاق والاجمال اذ الالفاظ كلها في الاستعاذة بالنسبة الى الامر المطلق سواء يتخير فيها المكلف واذا ثبتت الاولوية لاحدها او تعين ذلك ـــــــــ التخيير والله اعلم ٥

وفيه مقال في الاصول فروعه فلا تعد منها باسقا ومظللا

اي وفي التعوذ قول كثير وكلام طويل تظهر لك فروعه في الكتب التي هي اصول وامهات يشير الى الكتب المطولة في هذا العلم كالايضاح لابي علي الاهوازي والكامل لابي القسم الهذلي وغيرهما ففيها يبسط الكلام في ذلك ونحوه فطالعها وانظر فيها ولا تجاوز منها القول الصحيح الظاهر البين المنقح الحجج واشار الى ذلك بقوله باسقا اي عاليا والمظلل ما له ظل لكثرة فروعه وورقه اي فلا تجاوز باسقا وقيل مراده بالاصول علم اصول الفقه لاجل الكلام المتعلق بالنصوص فالها في فيه تعود الى لفظ الرسول او الى النقل او الى المذكور بجملته وقد اوضحنا ذلك كله في الشرح الكبير وبالله التوفيق ٥

واخفاؤه فصل اباه وعاتنا وكم من فتى كالمهدوي فيه اعملا

اي وفي اخفاء التعوذ عن حمزة ونافع لان الفاء رمز حمزة والالف رمز نافع وهذا اول رمز وقع في نظمه والواو في وعاتنا للفصل وتكررت بقوله وكم هذا هو المقصود بهذا النظم في الباطن واما ظاهره فقوله فصل يحتمل وجهين احدهما انه فصل من فصول القراءة وباب من ابوابها كرهه مشايخنا وحفاظنا

أي ردوه ولم يأخذوا به والوعاة جمع واع كقاض وقضاة يقال وعاه أي حفظه والثاني أن يكون أشار بقوله فصل إلى بيان حكمة إخفاء التعوذ وهو الفصل بين ما هو من القرآن وغيره فقوله وإخفاؤه فصل جملة ابتدائية وأباه وعاتنا جملة فعلية هي صفة لفصل على الوجه الأول مستأنفة على الوجه الثاني لأن الوعاة ما أبوا كونه فاصلا بين القرآن وغيره وإنما أبوا الإخفاء الوعاة لأن الجهر به إظهار لشعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد ومن فوائده أن السامع له ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شيء وإذا أخفي التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن فاته من المقروء شيء وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة وفي الصلاة فإن المختار في الصلاة الإخفاء لأن المأموم منصت من أول الإحرام بالصلاة ثم أشار بقوله وكم من فتى إلى جماعة من المصنفين الأقوياء في هذا العلم اختاروا الإخفاء وقرروه واحتجوا له وذكر منهم المهدوي وهو أبو العباس أحمد بن عمار المقرئ المفسر مؤلف الكتب المشهورة التفصيل والتحصيل والهداية وشرحها منسوب إلى المهدية من بلاد إفريقية بأول المغرب والهاء في فيه للإخفاء وأعمل فعل ماض خبر وكم من فتى أي عمل فكره في تصحيحه وتقريره وفيه وجوه أخر ذكرناها في الشرح الكبير ○

باب البسملة

البسملة مصدر بسمل إذا قال بسم الله وهي لغة مولدة ومثلها هلل إذا قال لا إله إلا الله وحمدل إذا قال الحمد لله وحسبل إذا قال حسبي الله وحوقل وحولق إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله وحيعل إذا قال حي على الصلاة أريد الاختصار فعبر بكلمة واحدة عن كلمتين وأكثر سبك تلك الكلمة منهما ومنه ما فعلوا في النسب من عبقسي وعبشمي وعبدري وحضرمي ثم البسملة مستحبة عند ابتداء كل أمر مباح أو مأمور به وهي من القرآن العظيم قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل وأما في أوائل السور ففيها اختلاف للعلماء قرائهم وفقهائهم قديما وحديثا في كل موضع رسمت فيه من المصحف والمختار أنها في تلك المواضع كلها من القرآن ويلزم من ذلك قراءتها في مواضعها ولها حكم غيرها من الجهر والإسرار في الصلاة وغيرها وقد أفردت لتقرير ذلك كتابا مبسوطا مستقلا بنفسه ثم اختصرته في جزء لطيف بعون الله تعالى ○

وبسمل بين السورتين بسنة ... رجال نموها دراية وتحملا

البسملة تقع في قراءة القراء في ثلاثة مواضع إذا ابتدأوا سورة أو جزءا وسيأتي الكلام فيهما والثالث بين كل سورتين فابتدأ ببيانه لأن الاختلاف فيه أكثر والحاجة إلى معرفته أمس وفاعل بسمل قوله رجال وبسنة حال مقدمة أي آخذين أو متمسكين بسنة وهي كتابة الصحابة لها في المصحف وما روي من الآثار في ذلك أو يكون نعت مصدر محذوف أي بسملة ملتبسة بسنة منقولة ونموها أي نقلوها ورفعوها وأسندوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والضمير للبسملة أو للسنة والجملة صفة لرجال أو لسنة ودراية وتحملا مصدران في موضع الحال من فاعل نموها أي ذوي دراية وتحمل أي دارين متحملين لها أي جامعين بين

الرواية والدراية والمبسملون من القراء هم الذين رمز لهم في هذا البيت من قوله بسنة رجال نموها دريةً وعلم
من ذلك ان الباقين لا يبسملون لان هذا من قبيل الاثبات والحذف قال ابو طاهر بن ابي هاشم صاحب ابن مجاهد اولى
القولين بالصواب عندي الفصل بين السورتين بالبسملة لاتباع المصحف والحديث الذي يروى عن عائشة انها قالت اقرؤا
ما في المصحف ثم ذكر قول ابن عمر فلم كتبت في المصحف ان لم تقرا قال ابو طاهر الا ترى ان تركك قراءتها كان
عند ابن عمر كترك قراءة غيرها مما هو مرسوم في المصحف من سائر اي القران اذ كان رسمها في الخط كرسم ما
بعدها لا فرق بينهما قال وقد اجمع مع ذلك من ائمة القراء بالامصار على الجهر بها بين السورتين اهل الحرمين
وعاصم ∴ والكسائي ∴ واهل ∴ الشام ۝

ووصلك بين السورتين فصاحة وصل واسكتن كل جلاياه حصلا

بين في صدر هذا البيت قراءة حمزة ورمز له بقوله فصاحة وبين في عجز البيت قراءة ابن عامر وورش وابي عمرو
ورمز لهم بقوله كل جلاياه حصلا وبين السورتين ظرف للوصل او مفعول به وفصاحة خبره وانما
كان فصاحة لانه يستلزم بيان اعراب اواخر السور ومعرفة احكام ما يكسر منها وما يحذف لالتقاء
الساكنين كآخر المائدة والنجم وبيان همزة القطع والوصل كاول القارعة والهاكم التكاثر وما يسكن عليه
في مذهب خلف كآخر والضحى فكل ذلك لا يحكمه ويتقنه الا من عرف كيف يصله وسكوت
خلف لا يخرجه عن كونه وصلا فانه لا يفعل ذلك الا في الوصل كما سياتي شرحه في قوله ودي خلف في الوصل
وقد نقل ابو علي الاهوازي عن حمزة انه قال انما فعلت ذلك ليعرف القارئ كيف اعراب اواخر السور
اي وصلك بين السورتين بعد اسقاط البسملة يستلزم فصاحة ثم بين قراءة غير حمزة ممن لم يبسمل فقال
وصل واسكتن وهذا على التخيير والا فلا جمع بينهما محال الا في حالتين اي صل ان شئت كما سبق لحمزة واسكت
على آخر السورة ان شئت وبهذا التقدير دخل الكلام معنى التخيير والا فالواو ليست موضوعة له وقد قيل
انها قد تاتي للتخيير مجازا والنون في واسكتن للتوكيد ولعله قصد بذلك ان السكوت لهم ارجح
من الوصل وقد نص صاحب التيسير على اختيار ذلك لهم وقال الشيخ عليه اكثر اهل الاداء لما فيه من
الفصل وقد روي السكت ايضا عن حمزة وجلايا جمع جلية وهو مفعول حصل والهاء في جلاياه تعود
الى التخيير اي كل من اهل الاداء استوضح التخيير ورآه صوابا او تعود على كل اي كل من القراء حصل جلايا ما ذهب اليه وصوبه ۝

ولا نص كلا حب وجه ذكرته وفيها خلاف جيده واضح الطلا

اي لم يرد بذلك نص عنهما ولا بوصل ولا سكوت وانما التخيير بينهما لهم اختيار من المشايخ واستحباب
منهم فهذا معنى قوله حب وجه ذكرته وكلا حرف ردع وزجر كانه منع من اعتقاد النصوصية
عن احد منهم على ذلك ثم قال وفيها اي وفي البسملة خلاف عنهم جيد ذلك الخلاف واضح الطلا اي انه
مشهور معروف عند العلماء والجيد العنق والطلا جمع طلاة او طلية والطلية صفحة العنق وله طليان

الطلا

فجا بالجمع في موضع التثنية لعدم الالتباس كقولهم عريض الحواجب وطويل الشوارب وقيل الاعناق انفسها مكانة قال غيره هذا الخلاف واضح الاعناق اي هو الواضح من بينها وانما تتضح الاعناق اذا كانت مرتفعة وارتفاع الاعناق والرؤوس يكنى به عن ارتفاع المنزلة وعلو المرتبة ومنه الحديث الصحيح المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة فحاصل ما في هذا البيت ان الخلاف في البسملة مروي عن ابن عامر وورش وابي عمرو بل اكثر المصنفين لم يذكروا عن ابن عامر الا البسملة وقد ذكرنا عبارة المصنفين عنهم في ذلك في الشرح الكبير فاذا قلنا لا يبسملون فهل يصلون كحمزة او يسكتون لم يات عنهم في ذلك نص وذكر الشيوخ الوجهين لهم استحبابا وقد بسطنا الكلام في ذلك بسطا شافيا ولم يجعل في هذا البيت رمزا لاحد كما ذكر غيرنا فانا ان قلنا ان كلا رمز ابن عامر وابي عمرو لزم من مفهوم ذلك ان يكون ورش عنه نص في التخيير وليس كذلك بل لم يرد عنه نص في ذلك وان قلنا ان جيده رمز ورش لزم ان يكون ابن عامر وابو عمرو لم يرد عنهم خلاف في البسملة وهو خلاف المنقول فلهذا قلنا لا رمز في البيت اصلا والله اعلم ٥

وَسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ ... وَبَعْضُهُمُ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا

السكت والسكوت واحد كلاهما مصدر سكت والضمير في سكتهم يعود على الثلاثة المخير لهم بين الوصل والسكت اي السكت المنسوب اليهم المختار فيه ان يكون دون تنفس فالمختار على هذا يكون مبتدا ثانيا ويجوز ان يكون صفة السكت ويجوز ان يكون خبر كانه لما خير اولا بين الوصل والسكت اردفه بان السكت هو المختار على ما اشرنا اليه في قوله واسكتن وقوله بعد ذلك دون تنفس خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف او حال من ضمير المختار والاشارة بقولهم دون تنفس الى عدم الاطالة المؤذنة بالاعراض عن القراءة والا فلا واخر السور حكم الوقف على اواخر الايات وفي اثنائها من الوقوف التامة والكافية فما ساغ ثم من السكوت فهو سائغ هنا واكثر والله اعلم ثم قال وبعضهم اي وبعض المشايخ من المقريين الذين استحبوا التخيير بين الوصل والسكوت واختاروا في السكوت ان يكون دون تنفس اختاروا ايضا البسملة لهولاء الثلاثة في اوايل اربع سور وهي القيامة والمطففين والبلد والهمزة دون سائر السور قالوا لانهم استقبحوا وصلها باخر السور قبلها من غير تسمية وقوله الزهر جمع زهرا تانيث ازهر اي المضية المنيرة كنى بذلك عن شهرتها ووضوحها بين اهل هذا الشان فلم يحتج الى تعيينها ٥

لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ ... لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلَا

لهم اي لابن عامر وورش وابي عمرو ودون نص اي من غير نص وقد استعمل رحمه الله لفظ دون بمعنى غير كثيرا كقوله ومن دون وصل ضمها وسكانه من دون ها ولفظ غير مراد له في المواضع كلها قال صاحب التيسير وليس في ذلك اثر عنهم وانما هو استحباب من الشيوخ ثم قال وهو فيهن اي وذلك البعض ساكت في هذه المواضع الاربعة لحمزة لان حمزة مذهبه الوصل فاكتفى له هنا بالسكت ثم قال فافهمه اي افهم هذا

المذهب المذكور وليس هو مخذلا يقال خذله اذا ترك عونه ونصرته خذلانا وخذل عنه اصحابه
تخذيلا اي حملهم على خذلانه فالتقدير وليس مخذلا عنه اصحابه ويجوز ان يكون اسم ليس عائدا على
البعض في قوله وبعضهم كأن التقدير وليس ذلك القايل مخذلا عن نصرة هذا المذهب بل قد انتصب له من
ساعده ونصره واعانه وانا اقول لا حاجة الى تكلف التسمية لاجل المعنى المذكور بل السكوت كاف
للجميع كما يكتفي به حمزة وكما يكتفي به بين الايات الموهم اتصالها اكثر مما في هذه الاربعة او مثلها
مثل الذين يحملون العرش بعد قوله انهم اصحاب النار وقوله لا خير في كثير بعد وكان فضل الله عليك عظيما
ويمكن حمل قول الشاطبي رحمه الله وليس مخذلا على السكوت المفهوم من قوله وهو فيهن ساكت اي وليس
هذا السكوت مخذلا بل هو مختار حمزة وغيره ولقد اعجبني قول ابي الحسن الحصري ٥

ولم اقر بين السورتين مبسملا لورش سوى ما جاء في الاربع الغرر
وحجتهم فيهن عندي ضعيفة ولكن يفوقون الرواية بالنظر

وقد اشبعت الكلام في هذا في الشرح الكبير ٥

حاشية قال ابن شريح هذا الوقف معروف [illegible] لكان اجود [illegible] عنهم [illegible] من رواية [illegible]

ومهما تصلها او بدات براءة لتنزيلها بالسيف لست مبسملا

قد سبق الكلام في مهما وان فيها معنى الشرط فتدخل الفا في جوابها كقوله فيما تقي تكن عند شرطي وقبابا في فلا تقتن الدهر وهي محذوفة في هذا البيت لضرورة الشعر والتقدير فلست مبسملا وقيل انما لم تدخل الفا لانه خبر بعد النفي وهو فاسد فان الفا لازمة في النفي كجواب الخبر الذي بمعناه وقوله تصلها الضمير فيه لبراءة اضمر قبل الذكر على شريطة التفسير وبراءة مفعول بدات والقاعدة تقتضي حذف المفعول من الاول فلا حاجة الى اضماره كقوله تعالى آتوني افرغ عليه قطرا وقيل براءة تبرك من الضمير في تصلها يعني ان سورة براءة لا تبسملة في اولها سوا ابتداتها القاري او وصلها بالانفال لان البسملة لم ترسم في اولها بخلاف غيرها من السور ثم بين الحكمة التي لاجلها لم تشرع في اولها البسملة فقال لتنزيلها بالسيف اي ملتبسة بالسيف كني بذلك عما اشتملت عليه السورة من الامر بالقتل والاخذ والحصر ونبذ العهد وفيها الاية التي يسميها المفسرون اية السيف وهذا التعليل يروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن غيره قال القاضي ابن الباقلاني وعليه الجمهور من اهل العلم وقد ذكرت في الشرح الكبير هذا المعنى بسطا وتقريرا وذكرت وجوها اخر في التعليل ونقل الاهوازي ان بعضهم بسمل في اول براءة والله اعلم ٥

ولا بد منها في ابتدايك سورة سواها وفي الاجزاء خير من تلا

الضمير في منها للبسملة وفي سواها للبراءة وسورة منصوب على اسقاط الخافض اي بسورة وكذا قوله او بدات براءة اي ببراءة يقال بدات بالشي اي ابتدات به واما بدات الشي من غير باء فمعناه

معلقه ابتدأ ومنه بدأ الله الخلق وسورة نكرة في كلام موجب فلا عموم لها الا من جهة المعنى فكانه قال مهما ابتدأت سورة سوى براءة فبسمل ولو قال ولا بد منها في ابتداء كل سورة سواها لزال هذا الاشكال ومعنى البيت ان القراء كلهم اتفقوا في ابتداء السور على البسملة سوى في ذلك من بسمل منهم بين السورتين ومن لم يبسمل ووجهه انهم حملوا كتابتها في المصحف على ذلك كما تكتب همزات الوصل وهي ساقطة في الدرج قال بعض العلماء ولا خلاف بين القراء في البسملة في اول فاتحة الكتاب سواء وصلها القارئ بسورة اخرى قبلها او ابتدأ بها ولم يذكر ذلك في القصيدة اعتمادا على ان الفاتحة في غالب الاحوال لا يكون القارئ لها الا مبتدئا بها ثم قال وفي الاجزاء اي وفي ابتداء الاجزاء والاحزاب والاعشار وغير ذلك ومجموع ذلك ان يقول كل اية يبدا بها غير اوائل السور خير المشايخ فيه فسوغوا البسملة فيه لانه موضع ابتداء على الجملة كما يسمى في ابتداء الوضوء والاكل والشرب ومن تلاها على خير وبلا معنى قرأ كنى بذلك عن اهل الاداء ولو كان خير بضم الخاء وكسر الياء لكان حسنا اي خير التالي وهو القارئ في ذلك والله اعلم ٥

ومهما تصلها مع اواخر سورة فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا

الضمير في تصلها وفيها للبسملة واواخر جمع في موضع مفرد اي باخر سورة اي بالكلمات الاواخر او نقول سورة لفظ مفرد في موضع جمع لانه ليس المراد سورة واحدة بل جميع السور فكانه قال مع اواخر سور والدهر نصب على الظرف وفيها بمعنى عليها كما قيل ذلك في قوله تعالى في جذوع النخل اي عليها ولا تقفن نهي نصب في جوابه فتثقلا باضمار ان بعد الفاء ومعنى تثقل اي تستثقل وتبرم بك لان البسملة لاوائل السور لا لاواخرها فان ابتليت بوصلها بالاخر فتمم الوصل باول السورة الاخرى فتتصل بهما كما تتصل بين الايات بما قبلها وبعدها ولك ان تقطعها من الاخر والاول وتلفظ بها وحدها والاولى قطعها من الاخر ووصلها بالاول فهذه اربعة اوجه الاول مكروه والاخر مستحب وما بينهما وجهان متوسطان وهما وصل البسملة بهما وقطعها عنهما ويتعلق بالوصل والقطع احكام ذكرناها في الكبير قال صاحب التيسير والقطع عليها اذا وصلت باواخر السور غير جائز ٥

سورة ام القران

هي الفاتحة سميت بذلك لانها اول القران وام الشيء اصله واوله ومن ذلك تسمية مكة بام القرى ومنه وعنده ام الكتاب اي اصله وهو اللوح المحفوظ لان كل كاين مكتوب فيه وقوله في الايات المحكمات هن ام الكتاب اي اصل الكتاب لانه تحمل المتشابهات عليها وترد اليها وقيل سميت ام القران لان سور القران تتبعها كما يتبع الجيش امه وهي الراية وقيل فيه وجوه اخر وتسمى باسماء اخر اشهرها سورة الحمد وفاتحة الكتاب لان الكتاب العزيز بها يفتتح كتابة وتلاوة وهي مكية

وقيل نزلت بالمدينة ايضا وليس بعد بيان الاستعاذة والبسملة الا ذكر ما اختلف فيه من الحروف في سورة الحمد
وكان الترتيب يقتضي ان يبدا باول موضع وقع فيه الخلاف منها وهو ادغام الميم في الميم من قوله الرحيم
ملك واظهارها الا انه نظر في مواضع الخلاف في الفاتحة فبدا منها بما لا يتكرر في غيرها وهو الخلاف في ملك
ومالك ثم اردفه بالخلاف فيما وقع فيها وفي غيرها فذكر السراط وميم الجمع والهاء قبلها ثم ذكر باب الادغام الكبير
واخره لطوله وكثرة تشعبه بباب يجمع مسايله واطرافه ولاجل الرحيم ملك فعله والله اعلم ٥

ومالك يوم الدين راويه ناصر وعند سراط والسراط لقنبلا

هذا من جملة المواضع التي استغنى فيها باللفظ عن القيد فلم يحتج الى ان يقول ومالك بالمد ومده او نحو ذلك
لان الشعر لا يتزن على القراءة الاخرى فصار اللفظ كانه مقيد فكانه قال بالمد كما قال في موضع اخر وفي حاذرون
المد اي قرا مالك بالمد الكسائي وعاصم وقراءة الباقين بالقصر لانه ضد المد والمد هنا هو اثبات الالف والقصر
حذفها وكان التقييد ممكنا له لو قال ومالك ممدود نصيره وانه والقراءتان صحيحتان ثابتتان وكلا اللفظين
من مالك وملك صفة لله تعالى وقد اكثر المصنفون في القراءات والتفاسير من الكلام في الترجيح بين هاتين
القراءتين حتى ان بعضهم يبالغ في ذلك الى حد يكاد يسقط وجه القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين
وصحة اتصاف الرب سبحانه وتعالى بهما فهما صفتان لله تعالى يتبين وجه الكمال له فيهما فقط ولا ينبغي ان
يتجاوز ذلك وممن اختار قراءة مالك بالالف عيسى بن عمر وابو حاتم وابو بكر بن مجاهد وصاحبه ابو طاهر
بن ابي هاشم وهي قراءة قتادة والاعمش وابي المنذر وخلف ويعقوب ورويت عن النبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وابن مسعود ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وابي هريرة
ومعوية ثم عن الحسن وابن سيرين وعلقمة والاسود وسعيد بن جبير وابي رجاء والنخعي وابي عبد الرحمن
السلمي ويحيى بن يعمر وغيرهم واختلف فيه عن علي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم واما قراءة ملك
بغير الف فرويت ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرا بها جماعة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم منهم ابو الدرداء
وابن عمر وابن عباس ومروان بن الحكم ومجاهد ويحيى بن وثاب والاعرج وابو جعفر وشيبة وابن جريج والجحدري
وابن جندب وابن محيصن وخمسة من الايمة السبعة وهي اختيار ابي عبيد وابي بكر بن السراج النحوي ومكي المقرئ
وقد بينت كلامهم في ذلك في الشرح الكبير وانا استحب القراءة بهما هذه تارة وهذه تارة حتى اني في الصلاة
اقرا بهذه في ركعة وبهذه في ركعة ونسال الله تعالى اتباع كل ما صح نقله والعمل به ثم قال وعند
سراط والسراط اي مجردا عن لام التعريف ومتصلا بها ثم المجرد عن اللام قد يكون نكرة نحو الى سراط مستقيم
هذا سراط مستقيم اهديك سراطا سويا وقد يكون معرفة بالاضافة نحو صراط الذين انعمت عليهم صراط
الله الذي له صراطك المستقيم صراطي مستقيما فلهذا لم اقل اراد المنكر والمعرف ومثله وكسر بيوت
والبيوت ونقل قران والقران بخلاف قوله وفي لولو في العرف والنكر شعبة فانه لم يات بشيء من الالفاظ الا وهو
نكرة ولو اقتصر على لفظ التنكير في الكل لحصل الغرض فان لام التعريف زايدة على الكلمة كما قال والاه في بيت

وفي يبشر وبشرهم والحكم عام في كل ما في القران من لفظ يبشر مجردا من الواو والفاء واللام وفي ويبشر بالواو وفي
فبشر بالفاء وفي ليبشر باللام وانما نبه على ما فيه لام التعريف دون المضاف لاتحاد لفظ اللام وتعدد المضاف اليه
ولو انه قال سراط بسين قل حيث اقبلا وبالصاد باقيهم وزايا اشمها البيت لتم له المقصود ثم هذا ايضا مما
استغنى فيه باللفظ عن القيد فكانه قال بالسين واعتمد على صورة الكتاب فلم يخف التباسا ان يقرا بالصاد وقيلا
منصوب لانه مفعول به لقوله ل وهذه اللام المفردة هي فعل امر من قولك ولي هذا هذا يليه اذا جاء بعده اي اتبع قيلا
عند هاتين اللفظتين واقراته فيهما بالسين في جميع القران وقد بين ذلك بقوله ۝

بحيث اتى والصاد زايا اشمها لدى خلف واشمم لخلاد الاولا

اي بحيث اتى المذكور وهذا اللفظ يفيد العموم كقوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم والفا في بحيث زايدة ولو لم
يقل حيث اتى لاقتصر الحكم على ما في الفاتحة وهكذا كل موضع يطلق فيه اللفظ يكون مخصوصا بتلك السورة كقوله
وحقق كفوا يكذبون سبيل برفع خذ في شركاي لخلف وان كان الخلاف مطردا في موضعين قال معا وان كان
في اكثر قال جميعا او كلا او حيث جا او نحو ذلك ولم يخرج عن هذا الا حروف يسيرة كالتوراة وكافرين في آل عمران
وقراءة الباقين بالصاد وهي اقوى القراءات لان الرسم عليها وافصحها لغة وعلم ان قراءة الباقين بالصاد من قوله والصاد
زايا اشمها كانه قال والباقون بالصاد واشمها زايا خلف ويجوز في قوله والصاد النصب والرفع والنصب هو المختار
لاجل الامر وغلط من قال هنا الرفع اجود واصل كلمة سراط السين والصاد بدل منها لاجل قوة الطاء ومن
اشمها زايا بالغ في المناسبة بينها وبين الطاء وروي عن بعضهم ابدالها زايا خالصة والمعنى بهذا الاشمام خلط صوت
الصاد بصوت الزاي فيمتزجان فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاي والاشمام في عرف القراء يطلق باعتبارات اربعة
احدها خلط حرف بحرف كما في الصراط وما ياتي في قيل وغيض واشباههما والثالث اخفاء الحركة فيكون بين
في اصدق ويصدر والثاني خلط حركة باخرى واشباههما
الاسكان والتحريك كما ياتي في لا تامنا على يوسف على ظاهر عبارة صاحب التيسير والرابع ضم الشفتين بعد سكون
الحرف وهو الذي ياتي في باب الوقف وفي باب وقف حمزة وهشام واخر باب الادغام على ما سنبين ذلك ونوضح
ما فيه من الاشكالات ان شا الله تعالى وقوله لدى خلف اي عنده ومعنى عنده اي في مذهبه وقراءته ووصل همز
القطع من قوله واشمم لخلاد ضرورة كما صرف براة فيما تقدم واصله من قولهم اشممته الطيب اي اوصلت اليه
شيا يسيرا مما يتعلق به وهو الرائحة والاولا مفعول واشمم ونقل الحركة من همزة اول الى لام التعريف فتحركت
فان لم يعتد بالحركة كان حذف التنوين من قوله لخلاد لالتقاء الساكنين تقديرا وان اعتد بها فحذف التنوين
ضرورة وسياتي تحقيق هذين الوجهين في مسالة عادا الولى والمراد بالاول اهدنا الصراط المستقيم اي اشمه
وحده خلاد دون ما بقي في الفاتحة وفي جميع القران وهذه احدى الروايات عنه وقل من ذكرها وروي انه
يوافق خلفا في حرفي الفاتحة معا دون سائر القران وروي انه يشم ما كان بالالف واللام فقط في الفاتحة
وغيرها والرواية الرابعة انه يقرا بالصاد خالصة كسائر القراء في الفاتحة وغيرها قال ابو الطيب
بن غلبون المشهور عن خلاد بالصاد في جميع القران قال وهذه الرواية هي المعمول عليها وبها آخذ في فاتحة

الكتاب وغيرهما في الشرح الكبير تعليل هذه الروايات وبسط القول في ذلك والله اعلم ٥

عليهم اليهم حمزة ولديهم جميعا بضم الهاء وقفا وموصلا

اي قرا حمزة هذه الالفاظ الثلاثة بضم الهاء وحذف واو العطف من اليهم ضرورة وسياتي له نظاير فموضع
عليهم واليهم ولديهم نصب على المفعولية ويجوز الرفع على الابتداء وخص حمزة بقروهن بالضم اذ قراة حمزة
والاولى ان يلفظ بالثلاثة في البيت مكسورات الهاء لتبين قراة الباقين لان الكسر ليس ضدا للضم فلا تبين
قراتهم من قوله بضم الهاء ولو قال بضم الكسر لبان ذلك ولعله اراده وسبق لسانه حالة الاملاء الى قوله بضم
الهاء وسياتي في قوله كسر الهاء بالضم شملا . وقف للكل بالكسر مكملا . ما يوضح ان الخلاف في هذا الباب
دائر بين كسر الهاء وضمها ومن عادته المحافظة على قيوده وان كان موضع الخلاف مشتهرا او لا يحتمل غيره كقوله
وها هو وها هي اسكن ثم قال والضم غيرهم وكسر مع كونه صرح بلفظي هو وهي وهذه الكلمات الثلث ليس منها
في الفاتحة الا عليهم وادرج معها اليهم ولديهم لاشتراكهن في الحكم وهذا يفعله كثيرا حيث يسمح
النظم به كقوله وقيل وغيض وجي وحيل وسيق وسي وسيت ونبركه حيث يتعذر عليه فيذكر
كل واحد في سورته كقوله في الاحزاب بما يعملون اثنان عن ولد العلا ثم قال في سورة الفتح بما يعملون حج
وقال في البقرة وفتحك سين السلم ثم ذكر في الانفال التي في سورة القتال فكل واحد من الجمع والتفريق
يقع مع اتحاد المعاني واختلافه وقوله جميعا اي حيث وقعت هذه الثلاث في جميع القران ووقفا وموصلا
حالان من حمزة اي ذا وقف ووصل اي في حالي وقفه ووصله فالموصل كالوصل مثل المرجع والرجع واعلم
ان الضم في هاء الضمير هو الاصل مطلقا للمفرد والمثنى والجمع نحو منه وعنه منهما وعنهما منهم وعنهم
منهن وعنهن وفتحت في منها وعنها لاجل الالف وكسرت اذا وقع قبلها كسر او ياء ساكنة نحو بهم
وفيهم فمن قرا بالضم فهو الاصل وان كان الكسر احسن في اللغة كما قلنا في الصراط وانما اختص حمزة
هذه الالفاظ الثلاثة بالضم لان الياء فيها بدل عن الف ولو نطق بالالف لم يكن الا الضم في الهاء فلحظ
الاصل في ذلك وانما اختص جمع المذكر دون المونث والمفرد والمثنى فلم يضم عليهن ولا عليه ولا عليهما
لان الميم في عليهم تضم عند ساكن في قرائته ومطلقا في قراة من يصلها بواو فكان الضم في الهاء اتباعا
تقديرا وليس في عليه وعليهما وعليهن ذلك ولم يلحظ يعقوب الحضرمي هذا الفرق فضمها التثنية
وجمع المونث ونحو فيهم وسنوتيهم وقد ضم حمزة فيما ياتي لاهله امكثوا وضم حفص عليه الله في
الفتح وما انسانيه الا الشيطان والضم الاصل في الكل والله اعلم ٥

وصل ضم ميم الجمع قبل محرك دراكا وقالون بتخييره جلا

نبه على ان اصل ميم الجمع ان تكون مضمومة والمراد بوصل ضمها اشباعه فيتولد منه واو وذلك
كقوله في انتم ومنهم انتمو منهمو فتكون زيادة الجمع على حد زيادة التثنية هكذا بواو وهذه بالف

فانهمو وانهما كالزيدون والزيدان وفاماو وقاموا وكلاهما لغة فصيحة وقد كثر جمعهما في الشعر وعن
قال لبيد ۝ وهمو فوارسها وهم حكامها ۝ فجمع بين اللغتين وكذا فعل الكميت في قوله ۝
هم رئتكمو لو ان فيكم ممتمة ۝ وقال الفرزدق ۝ من معشر حبهم دين وبغضهمو كفر ۝
وقوله قبل محرك احتراز مما بعده ساكن وسياتي حكمه لان الزيادة قبل الساكن مفضية الى حذفها
لالتقاء الساكنين وبقي عليه شرط اخر وهو ان لا يتصل بميم الجمع ضمير فانه ان اتصل بها ضمير وصلت لجميع القراء
وهي اللغة الفصيحة حينئذ وعليها جاء الرسم نحو فاذا دخلتموه ۝ فاتخذتموهم سخريا ۝ فاسقيناكموه ۝ انلزمكموها ۝
حيث وجدتموهم ۝ حيث ثقفتموهم ۝ واذ يريكموهم ۝ وقوله دراكا اي متابعة وهو مصدر في موضع الحال
اي صلة تابعا لما نقل يقال دارك الرجل صوته اي تابعه والدال رمز ابن كثير وحرف اسم قالون هنا وترك
حرفه فيما تقدم فيكون حرفه اوترك حرفه للضرورة وجلا اي كشف وذلك لانه نبه بتخيير بين
مثل قراءة ابن كثير وقراءة الجماعة على صحة القرايتين وثبوتهما اي يروى عن قالون الوجهان الوصل وتركه
وهذا التخيير منقول ايضا عن نافع نفسه وروي عن قالون مثل ورش وعن ابن كثير مثل الجماعة ۝

ومن قبل همز القطع صلها لورشهم واسكنها الباقون بعد لتكملا

كان يلزمه ان يذكر مع ورش ابن كثير وقالون لئلا يظن ان هذا الموضع مختص بورش كما قال في باب الامالة
رمي صحبه ولو قال ومن قبل همز القطع وافق ورشهم لحصل الغرض ومعنى البيت ان ورشا يقرا مثل قراءة ابن كثير
اذا كان بعد الميم همزة قطع وهي التي تثبت في الوصل نحو عليهموا اانذرتهموا ام لم ۝ ومنهموا اميون ۝
انا معكموا انما ۝ لكن ورشا يكون اطول مدا من ابن كثير على اصله وانما خص ورش الصلة بما كان
قبل همزة لحبه المد واتيانه له ولهذا امد ما بعد الهمزة في وجه كما سياتي واراد ايضا الجمع بين اللغتين كما
قال امرؤ القيس ۝ امرخ خيامهمو ام عشر ام القلب في اثرهم منحدر ۝ وغير ذلك ليستعين
بالمد على النطق بالهمزة قال ابو علي كانه احب الاخذ باللغتين وكان المد قبل الهمزة مستحبا واعتل له
المهدوي وغيره بما يلزمه من نقل الحركة على اصله ولو نقل اليها لتحركت بالضم والفتح والكسر فاثر ان
يحركها بحركتها الاصلية ولا تعتورها الحركات العارضة والها في صلها واسكنها تعود على ميم الجمع
واما من قراءة الباقين ايضا بالاسكان لئلا يظن انها بترك الصلة ولا يلزم من ترك الصلة الاسكان اذ ربما
تبقى الميم مضمومة من غير صلة كما يفعل في هاء الكناية وهو المعبر عنه ثم بالقصر وسياتي ولم يقرا
بذلك في الميم لقوتها واستغنائها عن الحركة ولما كانت الهاء خفية ضعيفة قويت بالحركة تارة
وبها وبالصلة اخرى وقوله بعد متعلق بالباقون اي الذين بقوا في ذكري بعد ذكر من وصل ولا يجوز
تعلقه باسكنها لان من اسكنها من سبق الواصلين في الزمان كابن عامر الا على تاويل الترتيب في الذكر
فيرجع الى المعنى الاول ويجوز ان يتعلق بمحذوف ولتكملا ايضا متعلق به اي اعلمتك بقراءة الباقين بعد
ما ذكرت قراءة الواصلين لتكمل وجوه القراءة في ميم الجمع وان علقنا بعد بالباقون كان لتكملا متعلقا

باسكنها واللام للعاقبة لانهم لم يسكنوها لهذه العلة وانما كانت العاقبة ذلك ويجوز على هذا ان تعلق اللام بصلها والواو في واسكنها للحال اي صلها لورش في الحال التي اسكنها فيها الباقون لتكمل وجوهها واسكان ميم الجمع هو اللغة الفصيحة الفاشية وقد وافق من وصلها على ترك الصلة في الوقف وكذا في هاء الكناية ولم ينبه الناظم على ذلك في البابين والله اعلم ٥

ومن دون وصل ضمها قبل ساكن لكل وبعد الها كسر فتى العلا

ذكر في هذا البيت حكم ميم الجمع اذا لقيها ساكن ولا يقع ذلك الساكن في القران الا بعد همزة الوصل فقال ضمها من غير صلة لكل القراء ووجه الضم تحريكها لالتقاء الساكنين واختير ذلك لانه حركتها الاصلية فهي اولى من حركة عارضة ولم تكن الصلة لان اثباتها يؤدي الى حذفها لاجلها بعدها من الساكن وضمها فعل امر وفي نسخة ضمها على انه مبتدا وخبره ما قبله او ما بعده ومثال ذلك منهم المومنون واكثرهم الفاسقون وانتم الاعلون وكان يمكن اثبات الصلة في مثل ومنهم الذين لان الساكن بعدها مدغم فيبقى من باب ادغام ابي عمرو وقال ربي وقد فعل ذلك البزي في نحو عنه تلهى فظلتم تفكهون الا ان الفرق ان ادغام ابي عمرو والبزي طارئ على حرف المد فلم يحذف له وكذا ادغام دابة وصاخة وحاجة فلم يحذف حرف المد خوفا من الاجحاف باجتماع ادغام طارئ وحذف واما ادغام اللام في الذين ونحوه فاصل لازم وليس بطارئ على حرف المد فانه كذلك ابدا كان قبله حرف مد او لم يكن فحذف حرف المد للساكن طردا للقاعدة فلم يقرا منهم الذين كما لم يثبت حرف المد في مثل قالوا اطيرنا وادخلا النار وفي النار ثم قال وبعد الهاء كسر فتى العلا اي ان وقع قبل الميم التي قبل الساكن هاء كسرها ابو عمرو والميم اتباعا للهاء لان الهاء مكسورة وبقي الباقون على ضم الميم ثم ذكر شرط كسر الهاء فقال ٥

مع الكسر قبل الها او اليا ساكنا وفي الوصل كسر الهاء بالضم شمللا

اي اذا كان قبل الهاء كسر او ياء ساكنة وقصر لفظ الهاء ضرورة وساكنا حال من الياء والياء وغيرها من الحروف يجوز تانيثها وتذكيرها ومعنى شملل اسرع وفاعله ضمير عائد على كسر الهاء اي اتى بالضم في محل جعل الكسر اتباعا بالضم يجوز اواتباعا وان كانا لا يجتمعان ووجهه توافق معنى القراءتين وصحتهما وحلول كل واحد منهما في محل الاخر والشين رمز حمزة والكسائي قرا بضم الهاء والميم على الاصل في الميم والاتباع في الهاء وابو عمرو كسر الهاء لما قبلها والميم للاتباع والباقون ضموا الميم على الاصل لما احتاجوا الى تحريكها لاجل الساكن بعدها وكسروا الهاء لمجاورة ما اوجب ذلك من الكسر او الياء الساكنة كما اجمعوا على بهم وعليهم اذا لم يكن بعدها ساكن ولم يبالوا بالخروج من كسر الى ضم لان الكسر عارض قاله ابو علي وقوله وفي الوصل لم يكن اليه حاجة فان الكلام فيه وكان ينبغي ان ينبه على انه شرط في ضم الميم كما انه شرط في ضم الهاء والا فبيانه به هاهنا يوهم انه شرط في ضم الهاء فقط وليس كذلك وكان يغني عنه ايضا

قوله بعد ذلك وقف للكل بالكسر ثم مثّل ما ذكره فقال

كما بهم الأسباب ثم عليهم القتال وقف للكل بالكسر مكملا

ما في كما أي مثل ما قبل الهاء فيه كسر بقوله تعالى وتقطعت بهم الأسباب ومثله في قلوبهم العجل من دونهم امرأتين ومثل ما قبله ياء ساكنة بقوله تعالى فلما كتب عليهم القتال ومثله يريهم الله أعمالهم إذ أرسلنا إليهم اثنين ثم قال وقف للكل بالكسر يعني في الهاء لأن ضمها في قراءة حمزة والكسائي كان إتباعا لضم الميم لا لمجرد كون الضم هو الأصل فإنهما لم يضما الهاء في نحو قلوبهم مرض ولا ضم الكسائي نحو أنعمت عليهم وإذا كان ضمها الهاء إتباعا للميم ففي الوقف سكنت الميم فلم يبق إتباع فعاد كسر الهاء ولا يستثنى من هذا إلا الكلمات الثلاث المقدم ذكرها وهي عليهم وإليهم ولديهم فإن حمزة يضم الهاء فيها وقفا ووصلا فلا يؤثر الوقف في مذهبه شيئا في نحو عليهم القتال إلا سكون الميم فقط وكان ينبغي للناظم أن ينبه على سكون الميم وقفا كما نبه على كسر الهاء ولعله أهمله لوضوحه ومكملا حال أي قف مكملا وجوه القراءة في ميم الجمع والله أعلم

باب الإدغام الكبير

الإدغام إدخال الشيء في الشيء ومنه أدغمت اللجام في فم الفرس ولما أدخل أحد الحرفين في الآخر على سبيل التقريب ونبا اللسان عنهما نبوة واحدة سمي إدغاما وقيل أصل الكلمة من الخفاء ومنه الأدغم في الخيل وهو الذي خفي سواده فالحرف المدغم يخفى ولا يتبين يقال ادغم وادّغم بوزن أفعل وافتعل وإنما فعلت العرب ذلك طلبا للخفة لما ثقل التقاء الحرفين المتجانسين والمتقاربين على ألسنتهم ويكون في بعض المواضع واجبا وفي بعضها جائزا وفي بعضها ممتنعا على تفصيل معروف عند علماء العربية وأما الإدغام في مذاهب القراء فمنقسم إلى صغير وكبير فالصغير ما اختلف في إدغامه من الحروف السواكن ولا يكون إلا في المتقاربين وهو الذي يأتي ذكره بعد وقف حمزة وهشام على الهمز إلى أول باب الإمالة وهو في تسعة أحرف يجمعها قولك دل ثرب دمت وكل المصنفين في علم القراءات يذكرونه وأما الإدغام الكبير فحذفه جماعة من المصنفين كصاحب العنوان ومكي والمهدوي ومنهم من فرّقه على ترتيب السور وهو يكون في المثلين والمتقاربين من الحروف المتحركة وسمي بالكبير لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه ولشموله نوعي المثلين والمتقاربين ومن شواهد الإدغام الكبير في شعر العرب قول عدي بن زيد

وتذكّر ربّ الخورنق إذ فكّر يوما وللهدى تفكير

فقوله تذكر فعل ماض ورب فاعله وقال آخر

عشية تمنى أن تكون حمامة بمكة يؤويك الستار المحرم

ودونك الإدغام الكبير وقطبه أبو عمرو البصري فيه تحفلا

دونك هنا من ألفاظ الإغراء يقال دونك كذا أي خذه والإدغام مفعول به وقطب كل شيء ملاكه

وهو ما يقوم به وقطب القوم سيدهم الذي يدور عليه أمرهم والواو في وقطبه للحال أو للاستئناف
وقطبه مبتدأ وأبو عمرو خبره ثم استأنف جملة أخرى فقال فيه تحفلا أي في أبي عمرو واجتمع الادغام
يقال تحفل المجلس وتحفل اللبن في الضرع وتحفل الوادي إذا امتلأ بالماء ويجوز أن يكون أبو عمرو عطف بيان
والخبر فيه تحفلا على أن تكون الهاء في فيه للادغام وفاعل تحفلا ضمير عائد على أبي عمرو أي تحفل أبو عمرو في أمر
الادغام من جميع حروفه ونقله والاحتجاج له والقراءة به يقال احتفلت لكذا وبكذا أي في كذا وتحفل
بمعناه مثل اكتسب وتكسب وأراد بذلك أن مدار الادغام على أبي عمرو فمنه أخذ وإليه أسند وعنه
اشتهر من بين القراء السبعة والاظهار والادغام كلاهما مروي عن اليزيدي عن أبي عمرو من طريقي الدوري والسوسي
وغيرهما ولم أر بعد في كتاب تخصيص رواية السوسي بذلك عن الدوري وقد كان الشيخ الشاطبي رحمه الله
يقرئ به من طريق السوسي ولم يوافق أبا عمرو في المشهور على شيء من الادغام الكبير سوى حمزة في ادغام بيت طائفة
والصافات وما ذكر معها في سورتها واختار أبو طاهر بن أبي هاشم الاظهار كما هو مذهب سائر القراء قال
لأن فيه إتيان كل حرف حقه من إعرابه أو حركة بنيته التي استحقها والادغام يلبس على كثير من الناس وجه الاعراب
قلت ويوهم غير المقصود من المعنى نحو قوله تعالى بشكركم لنفسه والمصور له ما في السموات ولم يذكر أبو عبيد الادغام في
كتابه وقال في بيت طائفة القراءة عندنا هي الأولى يعني الاظهار لكن اخترنا الادغام إذا كان تركه ممكنا ه

ففي كلمة عنه مناسككم وما سلككم وباقي الباب ليس معولا

الأولى أن يقرأ مناسككم في هذا البيت من غير ادغام لأنه إن قرئ مدغما لزم ضم الميم وصلتها بواو وليست
قراءة أبي عمرو ولا غيره هكذا نعم تجوز من حيث اللغة فلهذا نقول إن اضطررنا إليه جاز أن تكون كقوله
فيما تقدم وطبع على قلوبهم لأن البيت لا يتزن إلا بالصلة وأما سلككم فلا يستقيم التلفظ به في البيت
إلا مدغما ساكن الميم وأراد قوله تعالى فإذا قضيتم مناسككم في البقرة وما سلككم في سقر في سورة المدثر
أي لم يأت الادغام عن أبي عمرو في كلمة واحدة إلا في هذين الموضعين ويرد عليه نحو يرزقكم ويخلقكم كما
سيأتي في أول الباب الآتي فإنه أدغم ذلك وشبهه وجميعه من باب الادغام الكبير في كلمة واحدة
وإنما خص هذين الموضعين من باب التقاء المثلين في كلمة واحدة وما زدناه هو من باب المتقاربين
وإنما ورد عليه من جهة أنه لم يقيد بالمثلين بل قال ففي كلمة عنه ولم يتقدم قبل هذا البيت سوى أنه
حث على الادغام الكبير ولم يعرفنا ما هو ووقع لي أنه لو قال عوض البيت السابق ه

أبو عمرو البصري يدغم إن تحركا والتقى المثلان في الثاني الأولا

لكان شرحا للادغام الكبير الواقع في المثلين ويأتي قوله ففي كلمة عنه بعد ممهدا قاعدته وقولنا
تحركا والتقى من باب قاما وقعدا الزيدان وهو الوجه المختار للبصريين في باب توجه الفعلين إلى فاعل
فاعلم أن الادغام الكبير ضربان أحدهما إدغام حرف في مثله وهو الذي ذكر في جميع هذا الباب والآخر
إدغام حرف في مقاربه وسيأتي في الباب الآخر وشرطهما معا أن يكونا متحركين فإن سكن أول المثلين

وجب ادغامه للكل بشرط أن لا يكون حرف مدّ ولين ثم الحرف الذي يدغم في مثله لاجل و اهو الذي يدغم فيه اما ان يلتقيا في كلمة او كلمتين فان التقيا في كلمة لم يدغم الا في ما بين الكلمتين المذكورين في هذا البيت ثم قال وباقي الباب ليس معولا اي على ادغامه او لا معول لا عليه بادغام او التقدير وادغام باقي الباب ليس معولا عليه فحذف المضاف كما ان التقدير في كلمة عنه ادغام مناسككم وباقي البيت مثل قوله تعالى يا عيسى وانتظرانّي وجباههم ووجوههم واشرككم وقد روي ادغام ذلك وهو في يا عيسى اقوى لتحرك ما قبل المثلين وفي بشرككم ضعيف لسكونه وهو حرف صحيح وقد ادغم ابو عمرو وغيره سوابع ياتي في سورها مثل ما مكّني فيه تأمرونّي اعبد ٭ اتحاجوني في الله ٭ وروي ادغام ان وليي الله في اخر الاعراف وهو ضعيف لان الحرف المدغم مشدد وسياتي انه لا يدغم مثل ذلك نحو مس سقر والله اعلم ۝

وما كان من مثلين في كلمتيهما فلا بد من ادغام ما كان أولا

اي وما وجد من هذا القبيل وهو التقاء مثلين في كلمتين ويلزم من ذلك أن يكون احدهما آخر كلمة والآخر اول كلمة بعدها فلا بد من ادغام الاول في الثاني الا ما ياتي استثناؤه مما اجمع عليه او اختلف فيه وشرطهما ان يتحركا فان سكن الاول ادغم للجميع وان سكن الثاني فلا ادغام للجميع مثال الاول اذ ذهب ٭ قد دخلوا ٭ ومثال الثاني الى الصلاة اتخذوها ٭ كمثل العنكبوت اتخذت ٭ ثم هذا الادغام في المثلين من كلمتين ياتي في القران في سبعة عشر حرفا لان عشرة من باقي الحروف لم يلتق منها مثلان متحركان في القران وهي الجيم والخاء المعجمة والدال والذال والزاي والسين المعجمة والصاد والضاد والطاء والظاء واما الالف فلا يتاتى ادغامها لانها لا تزال ساكنة واما الهمزتان اذا التقتا فابو عمرو يسقط الاولى ان اتفقتا ويسهل الثانية ان اختلفتا على ما سياتي بيانه فلا ادغام فيها واما الحروف التي تدغم في مقاربها فستة عشر حرفا ستاتي في الباب الاتي واما نحو قوله تعالى انا نذير فلان المثلين التقيا لفظا ولا ادغام محافظة على حركة النون ولهذا اسقط بالالف في الوقف ومما يدغم اخر سورتي الرعد وابرهيم اذا وصلا بالبسملة عند من يرى ذلك لابي عمرو وقد ذكرنه خلافه والله اعلم ۝

كيعلم ما فيه هدى وطبع على قلوبهم والعفو وامر تمثلا

مثل التقاء المثلين في كلمتين وقد تقدم ان ذلك واقع في سبعة عشر حرفا وهي الباء والتاء والثاء والحاء المهملة والراء والسين المهملة والعين و عشرة لاحرف بعدها مثال ذلك لذهب بسمعهم ٭ الشوكة تكون ٭ ثالث ثلاثة ٭ لا ابرح حتى ٭ فاستغفروا ربه ٭ وترى الناس سكارى ٭ وطبع على قلوبهم ٭ ومن يبتغ غير الاسلام دينا ٭ وليس في القران للغين غيره تعرف في وجوههم ٭ الغرق قال امنت ٭ انك كنت بنا ٭ جعل لكم ٭ يعلم ما ٭ احسن نديا ٭ الا هو والملائكة ٭ انه هو ٭ ولا تمنع صلة الهاء نودي يا موسى ٭ وقوله تمثلا اي تمثل المذكور وهو ادغام اول المثلين اذا التقيا في كلمتين ومعنى تمثل اي تشخص

وتشكل ونصور ونبين وقد تضمن ما مثل به في هذا البيت ثلاثة انواع عليها مدار الباب وذلك ان الحرف المدغم اما ان يكون قبله متحرك اولا فان كان فمثاله يعلم ما وطبع على وان لم يكن متحركا فاما ان يكون حرف مد اولا فان كان فمثاله فيه هدى وان لم يكن حرف مد فهو حرف صحيح ومثاله خذ العفو وأمر وهذا القسم اطلاق الادغام عليه فيه مسامحة بخلاف النوعين المتقدمين وسياتي تحقيق ذلك في اخر باب الادغام المتفق ثم بين ثم ذكر ما استثني ادغامه من المثلين فقال ە

اذا لم يكن تا مخبر او مخاطب او المكتسي تنوينه او مثقلا

الضمير في يكن عائد الى قوله ما كان اولا اي اذا لم يكن ذلك الاول من المثلين تا مخبر اي ضميرا هو تا دالة على المتكلم او يكن تا مخاطب او يكن الذي اكتسي تنوينه اي منونا واشار بذلك الى ان التنوين كالحلية والزينة فلا ينبغي ان يعدم وقصر لفظ تا واسكن يا المكتسي ضرورة وهما منصوبان بخبر لقوله يكن ولهذا نصب او مثقلا وعلة استثناء المنون والمثقل ظاهرة اما المنون فلان التنوين حاجز بين المثلين وهو حرف صحيح معتد به في زنة الشعر وتنقل اليه حركة الهمزة ويكسر لالتقاء الساكنين واما المثقل فيستحيل ادغامه بدون حذف احد الحرفين من المشدد وقد حكى بعضهم ادغامه على لغة تخفيف المشدد وحكى بعضهم ادغام من انصار ربنا ولم يعتد بالتنوين لذهابه في الوقف وحكى بعضهم ادغام لقد كدت تركن وفيه ما نعان الخطاب والتشديد والعلة في استثناء تاء المخبر والمخاطب كونها كناية عن الفاعل او شبهه والادغام تقريب من الحذف والفاعل لا يحذف نحو كنت ترابا وما كنت تتلوا والحق بذلك التاء من انت تكره وشبهه ليكون الباب واحدا وذكر لذلك علل اخرى في الشرح الكبير ە

ككنت ترابا انت تكره واسع عليم وايضا تم ميقات مثلا

هذه امثلة ما تقدم استثناؤه في البيت السابق على ترتيبه وقوله ايضا اي ابي امثل النوع الرابع والاقتصار على تمثيل الانواع الثلثة وهو مصدر آض اذا رجع والضمير في مثلا عائد على المذكور اي مثل جميع المستثنى اذ يكون عائدا على لفظ تم ميقات اي وايضا تم ميقات تمثل به كما مثل بالثلثة الاول ومثله مس سقر وخر راكعا واحل لكم وقد اورد على استثناء المنون الهاء الموصولة بواو او يا نحو سبحانه هو هو الله من فضله هو خير الهم وقيل يلزم استثناؤه ايضا فان الواو والياء حرف حاجز بين المثلين وزعم ابو حاتم وغيره ان الادغام فيها غير جائز والفرق ان التنوين حرف مستقل مقصود في نفسه دال على تمكن الاسم وصرفه والصلة عبارة عن اشباع حركة الهاء فلم يكن لها استقلال ولهذا تحذف للساكن والتنوين يحرك واذا اجتمع التنوين وحرف العلة حذف حرف العلة وبقي التنوين نحو قاض وغاز فهو اولى بالاعتداد فصلا من الصلة ە

وقد اظهروا في الكاف يحزنك كفره اذا النون تخفى قبلها لتجملا

أراد قوله تعالى في سورة لقمان ومن كفر فلا يحزنك كفره استثناه بعضهم للعلة التي ذكرها وبعضهم أدغمه جريا على الأصل والضمير في أظهره وأدغمه يعود إلى بعض المصنفين والرواة وأهل الاختيار لا إلى جميعهم لأنهم مختلفون في ذلك على ما نقلناه في الشرح الكبير وهذه العلة ذكرها أبو طاهر بن أبي هاشم وغيره وهي أن الإخفاء يقرب من الإدغام والنون تخفى قبل الكاف على ما سيأتي تقريره في باب أحكام النون الساكنة والتنوين وإذا كان الإخفاء كالإدغام فكأن الكاف الأولى مدغمة فيها فتكون كالحرف المشدد في من سقر ونحوه وذلك يمنع الإدغام فكذا هذا وهذه العلة تقوي استثناء تاء المخبر والمخاطب في نحو كنت وأنت لأن النون أيضا مخفاة قبل التاء فكأن الناظم أراد بهذه العبارة الاستدلال على صحة استثناء تاء المخبر والمخاطب فقال إنهم أظهروا الكاف من يحزنك لهذه العلة وهي موجودة في تاء المخبر والمخاطب وإذا طرد فيه معنى التعليل وقوله لتحملا تعليل لإخفاء النون أي للإظهار والضمير فيه للكلمة أي لتحمل الكلمة بقائها على صورتها ه

وعندهم الوجهان في كل موضع تسمى لأجل الحذف فيه معللا

أي وعند المصنفين من المشايخ الوجهان من الإظهار والإدغام في كل موضع التقى فيه مثلان بسبب حذف وقع في آخر الكلمة الأولى لأمر اقتضى ذلك وقد يكون المحذوف حرفا وحرفين فمن نظر إلى أصل الكلمة فيظهر إذ لم يلتق في الأصل مثلان ومن نظر إلى الحالة الموجودة فيدغم وقوله تسمى فعل ماض وقع صفة لموضع وأضاف التسمية إليه تجوزا لأجل أنه وجد فيه ما اقتضى تلقيبه بذلك ولو قال يسمى بضم الياء المثناة من تحت لكان حسنا وهو حقيقة الكلام ومعللا مفعول به على الوجهين وكل كلمة فيها حرف من حروف العلة وهي الألف والياء والواو موضع أحد حروفها الأصول تسمى معتلة فأطلقوا عليه ما يغير حرف العلة فيها من حذف أو قلب فيقال هذه كلمة معلة وقد أعلت كأنه حصل بها إعلال ومرض فقوله معللا لا يجيء من أعله إنما هو اسم مفعول من علله ولا يبعد استعماله بمعناه مثل نزل وأنزل ثم مثل ذلك فقال ه

كيبتغ مجزوما وإن يك كاذبا ويخل لكم عن عالم طيب الخلا

أراد ومن يبتغ غير الإسلام دينا كان أصله يبتغي بالياء فحذفت للجزم وقوله مجزوما حال ونبه بها على أن هذا اللفظ فرع عن غيره وإن يك أصله يكون فسكنت النون للجزم فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ثم حذفت النون تخفيفا فهذه الكلمة حذف منها حرفان ويخل لكم وجه أبيكم أصله يخلو بالواو وإنما حذفت جوابا للأمر وقوله عن عالم متعلق بقوله في البيت المتقدم وعندهم الوجهان أي عند أهل الأداء الوجهان مرويان عن عالم طيب الخلا وأراد به أبا عمرو بن العلاء نفسه لأنه قطب ذلك كما سبق أو أراد به أبا محمد اليزيدي لأنه هو الذي شهر ذلك عنه والخلا بالقصر الرطب من الحشيش وكنى به عن العلم لأن الناس ينتفعون منهما كما يختلون الخلا ويقال هو طيب الخلا أي حسن الحديث وقال الشيخ أبو الحسن رحمه الله أراد بالعالم الطيب الخلا نفسه أو صاحب التيسير أي حيث أخذته أنا عنه والله أعلم ه

وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَا قَوْمِ مَنْ بِلَا خِلَافٍ عَلَى الْإِدْغَامِ لَا شَكَّ أُرْسِلَا

أراد ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة ويا قوم من ينصرني من الله إن طردتهم أي أطلقا على الإدغام بلا خلاف لا شك
في ذلك إذ ليس فيهما ما يمنع الإدغام وإن توهم متوهم أنه من باب المعتل لأن أصله يا قومي بالياء ثم حذفت
رد عليه وهمه بأن اللغة الفصيحة يا قوم بحذف الياء وصاحبها لا يثبت الياء بحال فصارت الياء كالعدم
من حيث التزم حذفها ولأن الياء المحذوفة من يا قوم ليست من أصل الكلمة بل هي ضمير المضاف إليه بخلاف
المحذوف من يبتغ ونحوه وكأن الناظم أورد هذا البيت في صورة الاحتجاج على ترجيح الإدغام في المعتل فقال
قد أجمعوا على إدغام هذا فكذا ما سبق ونص صاحب التيسير على أنه من المعتل مع الإجماع على اظهاره ٥

وَإِظْهَارُ قَوْمٍ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مَنْ تَنَبَّلَا

عنى بالقوم أبا بكر بن مجاهد وغيره من البغداديين منعوا إدغام آل لوط حيث وقع لقلة حروفه وهو في الحجر
والنمل والقمر ولا أعلم ما معنى قولهم إنه قليل الحروف فإنهم إن عنوا به أنه في الخط حرفان فلا اعتبار بالخط
إنما الاعتبار باللفظ وهو في اللفظ ثلاثة أحرف فهو مثل قال لهم فكما يدغم قال يدغم آل لأنه مثله وعلى وزنه
فيمنع هذا التعليل من أصله ويرد على قائله فقولهم إظهار قوم مبتدأ خبره قوله رده من تنبلا يعني به صاحب التيسير وغيره
أي من صار نبيلا في العلم أي من بحث فيه وقدمه أو من مات من المشايخ يعني أن هذا الرد قديم ثم بين الذي رده فقال ٥

بِإِدْغَامِ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَاعْتَلَا

قال صاحب التيسير قد أجمعوا على إدغام لك كيدا في يوسف وهو أقل حروفا من آل لأنه على حرفين وقيل لا
يستقيم هذا الرد لأن لك كلمتان اللام حرف جر والكاف مجرورة المحل بها فهي قائمة مقام اسم مظهر وهو
يوسف فكما يدغم ليوسف في الأرض فكذا الكاف التي هي كناية عنه ثم قال ولو حج مظهر أي لو احتج من
اختار الإظهار استعمل حج بمعنى احتج مثل قرا واقترا وكسب واكتسب والمعروف أن حج بمعنى غلب في حجته
كقوله عليه السلام فحج آدم موسى وإن حمل ما في البيت على هذا المعنى لم يبق لقوله لاعتلا فائدة فإن من غلب في حجته
معتل أي مرتفع أراد الناظم أن يذكر حجة سابغة غير منقوضة عليه لمن اختار الإظهار في آل لوط
وهي حجة قد سبق بها جماعة من المتقدمين مثل ابن أبي هاشم وابن مهران وصاحب التيسير وهي أن ثاني حروف آل
قد تغير مرة بعد مرة والإدغام تغيير آخر فعدل عنه خوفا من أن تجتمع على كلمة قليلة الحروف في نظرهم
تغييرات كثيرة فتصير مثل وإن يك كاذبا وقوله إذا صح بعد قوله بإعلال ثانيه من محاسن الكلام
حيث قابل الإعلال بالصحة يعني إذا صح له الإظهار من جهة النقل فإن أبا عمرو الداني قال في
غير التيسير لا أعلم الإظهار فيه من طريق اليزيدي ثم بين إعلال ثانيه فقال ٥

فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَا أَصْلُهَا وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍ ابْدِلَا

الحجر

أي ابدال ثاني حروف آل وهو الألف من همزة أصل تلك الهمزة هاء يعني هذا القائل إن أصل الكلمة أهل
فأبدلت الهاء همزة كما قيل أرقت في هرقت فاجتمعت همزة ساكنة بعد همزة مفتوحة فوجب قلبها
ألفا على القياس المطرد المعروف الذي بينته في آخر باب الهمز المفرد وهذا القول وإن اعتمد عليه جماعة
فهو مجرد دعوى وحكمة لغة العرب تأبى ذلك إذ كيف يبدل من الحرف السهل وهو الهاء حرف مستثقل
وهو الهمزة التي من عادتهم الفرار منها حذفا وإبدالا وتسهيلا على ما عرف في بابه مع أنهم إذا أبدلوا الهاء همزة
في هذا المكان فهي في موضع لا يمكن إثباتها فيه بل يجب قلبها ألفا فأي حاجة إلى اعتقاد هذا التكثير من
التغيير بلا دليل وفي لفظ ماء قام دليل إبدالها همزة التقوي على الإعراب وأما أرقت فالهاء فيه بدل من الهمزة
وليست الهمزة بدلا من الهاء كذا يقول أهل النحو وهو الموافق للقياس ثم قال وقد قال بعض الناس يعني
أبا الحسن ابن شنبوذ وغيره إن ثاني آل أبدل من واو وهذا هو الصحيح الجاري على القياس وأهل التصانيف
من اللغويين وأصحاب الغريبة لا يذكرون هذه الكلمة إلا في فصل الواو بعد الهمزة فيكون أصل الكلمة أول كما أن
أصل قال قول فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا في اللفظين على قياس معروف في علم التصريف فهو مشتق
من آل يؤول إذا رجع أي إن الرجل إليه يرجعون في النسب أو الدين أو المذهب وإذا كان من باب قال
فله حكم قال فيدغم ولم يذكر الشاطبي رحمه الله هذا القول الذي هو حجة للإظهار فإنه غير مناسب له
وإنما بين أن العلماء مختلفون في أصل الكلمة فيعطي كل أصل حكمه والله أعلم ه

وَوَاوَ هُوَ الْمَضْمُومِ هَاءً كَهُوَ وَمَنْ فَأَدْغِمْ وَمَنْ يُظْهِرْ فَبِالْمَدِّ عَلَّلَا

المضموم بالخفض صفة لهو وهاء منصوب على التمييز أي الذي ضمت هاؤه نحو هو ومن يأمر بالعدل
احترز بذلك عما سكنت هاؤه وفي قراءة أبي عمرو وهو ثلاثة مواضع وهو وليهم بما فهو وليهم اليوم
وهو واقع بهم والجمهور على منع الادغام في هذه المواضع الثلاثة وبعضهم قال هي مظهرة بلا خلاف
ووجهه أن الكلمة قد خفت بسكون هائها فلم تحتج إلى تخفيف الادغام وقال صاحب التيسير لا خلاف
في الادغام قلت يريد في طرقه التي قرأ بها وإلا فقد ذكر الخلاف فيها أبو علي الأهوازي والحافظ
أبو العلاء وغيرهما وأما المواضع المضمومة الهاء وهي ثلاثة عشر موضعا فإدغامها ظاهر ولهذا جزم بقوله
فأدغم ومنهم من أظهرها لأن الواو زيدت تقوية لهاء الضمير ففي إدغامها كالإخلال بما زيدت لأجله
ولأن الواو تشدد في لغة قوم من العرب والتخفيف هو اللغة الفصيحة التي نزل بها القرآن ففي إدغامها
ما يؤدي إلى أن تشتبه بتلك اللغة وقيل أيضا إن تشديد الواو هو الأصل ثم خففت فاستغني بذلك
التخفيف عن تخفيف الادغام وكل هذه علل حسنة للإظهار لا بأس بها وقول الشاطبي ومن يظهر فبالمد
عللا يوهم أنه لم يعلل بغير ذلك ثم تقريبه أن يقال إذا كان قبل الواو ضمة وقصد إلى إدغامها وجب
إسكانها للادغام فتصير حرف مد ولين وحروف المد واللين لا تدغم لأداء الادغام إلى ذهاب
مدها مثل قالوا وأقبلوا وهذا خطأ من المعلل فإن هذا مد تقديري لا ثبوت له فلا يلزم

من منع الادغام حيث كان المد محققا أن يمنع ايضا اذا كان المد مقدرا ۝

وبالياء يوم ادغموه ونحوه ولا فرق ينجي من على المد عولا

نقض على من علل بالمد في اظهار الواو كأنه يلزمه مثل ذلك في الياء في نحو يأتي يوم ونودي يا موسى وهذا مدغم عند من يرى الاظهار في هو ومن ونحوه ولا فرق بينهما فيما يرجع الى المد فان ما قدر في الواو موجود مثله في الياء فهذا معنى قوله ولا فرق ينجي من على المد عولا واما قوله تعالى فهي يومئذ واهية فينبغي ان يكون حكمه حكم قوله وهو واقع فان الكلمة خفت باسكان الهاء فيهما والضمير في ادغموه عائد على معنى من في قوله ومن يظهر فبالمد عللا ۝

وقبل يئسن الياء في اللاء عارض سكونا او اصلا فهو يظهر مسهلا

اي فابو عمرو يظهره راكبا للطريق الاسهل يقال اسهل اذا ركب السهل يعني انه اظهر الياء من قوله تعالى واللاي يئسن من المحيض بلا خلاف وعلل ذلك بان الياء عارض سكونها او اصلها فقوله سكونا او اصلا منصوبان على التمييز ونقل حركة همزة اصلا الى واو او فكأنه اراد تعليلين ولو اراد ان يجعل المجموع علة واحدة لقال سكونا واصلا اي سكونها واصلها عارض وكلا التعليلين غير مستقيم اما السكون العارض فغير صالح لان يمنع الادغام كما لم يمنع في نحو فاصبر لحكم ومن لم يتب فاولئك واما ان كانت في نفسها عارضة واصلها همزة فكان ينبغي ان يجري فيها الوجهان المتقدمان في يبتغ ونحو نظرا الى الاصل والى ما عليه اللفظ الآن وفي قوله عارض اصلا نظر فان الاصل هو الهمز وهو ليس بعارض ولو قال لفظا موضع اصلا لكان ابين وشيخنا ابو الحسن اد في شرحه باخرة ان اصلا منصوب على المصدر كقولك ما فعلته اصلا قال واو بمعنى بل او بمعنى الواو فكأنه جعل المجموع علة واحدة والظاهر خلافه ثم الصواب ان يقال لا مدخل لهذه الكلمة في هذا الباب بنفي ولا اثبات فان الياء كما زعم الناظم ساكنة وباب الادغام الكبير مختص بادغام المتحرك وانما موضع ذكر هذه قوله وما اول المثلين فيه مسكن فلابد من ادغامه وعند ذلك يجب ادغامه لسكون الاول وقبله حرف مد فالتقا الساكنين فيه على حدهما فاقول سبب الاظهار عدم التقاء المثلين بسبب ان ابا عمرو رحمه الله كان يقرا هذه الكلمة بتليين الهمزة بين بين وعبر عنه بياء مختلسة الكسرة والهمزة المسهلة كالمحققة قال ابو بكر بن مهران ولا يدغم واللاي يئسن لانها ليست بياء خالصة فيدغمها في مثلها انما هي همزة ملينة ولو كانت ياء خالصة لادغم ومن عبر من الرواة عن قراءة ابي عمرو باسكان الياء خفي عنه امر التسهيل فلم يضبطه وقد نظمت هذا التعليل الصحيح فقلت ۝

وقبل يئسن الياء في اللاي همزة ملينة حقا فاظهر مسهلا

باب ادغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين

هذا ايضا من جملة الادغام الكبير فانه على ضربين ادغام المثلين وادغام المتقاربين كل واحد منهما في
كلمة وفي كلمتين فادغام المثلين مضى في الباب السابق ولا يحتاج فيه الى اكثر من ان تسكن الحرف وتدغم في
مثله وهذا الباب مقصور على ادغام حرف في حرف يقاربه في المخرج ويحتاج فيه مع تسكينه الى قلبه
الى لفظ الحرف المدغم فيه فترفع لسانك بلفظ الثاني منهما مشددا ولا تبقي للاول اثرا الا ان يكون حرف اطباق
او ذا غنة فتبقي اثر الاطباق والغنة على تفصيل في ذلك معروف والمتقاربان كالمثلين تقريبا فساغ الادغام فيهما وليس
ذلك في كل متقاربين فقد تعرض موانع من الادغام ومقتضيات لادغام ابعد منهما فاعتمد على ما نذكره ۵

وان كلمة حرفان فيها تقاربا ۞ فادغامه للقاف في الكاف مجتلا

كلمة فاعل بفعل مضمر اي وان وجدت كلمة وكان ينبغي ان يكون بعدها ما يفسر هذا المضمر كقوله تعالى
وان احد من المشركين استجارك فالوجه ان تقول وان كلمة وجد فيها حرفان تقاربا فيكون حرفان فاعل فعل
مضمر او تقول حرفان مبتدا وتقاربا خبره ولك ان تجعل حرفان بدلا من كلمة بدل بعض من كل فيكون تقاربا
نعت حرفان وهو تفسير للمضمر المقدر اي وان تقارب حرفان في كلمة والها في فادغامه تعود الى ابي عمرو وهو
مبتدا ومجتلا خبره اي ادغام ابي عمرو للقاف في الكاف مكشوف منظور اليه اي انه مشهور ظاهر
ويجوز ان يكون الخبر قوله للقاف في الكاف كما تقول اكرامي لزيد اي اخصه بذلك دون غيره فكذا
ههنا اي ادغام ابي عمرو في الحرفين المتقاربين في كلمة كان للقاف في الكاف لا غير ومجتلا على هذا
في موضع نصب على الحال ومعنى البيت انه لم يدغم من كل حرفين متقاربين التقيا في كلمة واحدة سوى القاف في الكاف
بشرطين ياتي ذكرهما في البيت الاتي ونحو متجاورات ويتدبرون والمتطهرين ويتذكر والمتصدقين لا يدغمه وان كانت التا تدغم في الجيم
والدال والطاء والذال والصاد على ما سياتي في هذا الباب وغيره ثم ذكر الشرطين فقال ۵

وهذا اذا ما قبله متحرك ۞ مبين وبعد الكاف ميم تخللا

ما زايدة منها في قوله تعالى واذا ما انزلت سورة اي وهذا الادغام كاين اذا استقر قبل القاف حرف متحرك
ووقع بعد الكاف ميم وانما اشترطا ليكونا على منهاج ما ادغم في المثلين في كلمة وهو مناسككم وما
سلككم وقوله مبين اي بين ولم يحترز به من شي وانما هو صفة موكدة ومعنى تخلل من قولهم تخلل المطر
اذا خص ولم يكن عاما اي تخلل ابو عمرو بادغامه ذلك والمعنى جميع ما التقت فيه القاف بالكاف وقيل الضمير في تخلل
للميم من تخللت القوم اذا دخلت بين خللهم وخلالهم اي تخلل الميم الحروف التي قبله وبعده والله اعلم ۵

كيرزقكم واثقكم وخلقكم وميثاقكم ۞ اظهر ونرزقك انجلا

مثل في النصف الاول من البيت ما وجد فيه الشرطان من التحريك والميم فاتى بثلاثة امثلة فالكلمة الاولى
يمكن ان تقرا في البيت مدغمة وغير مدغمة وما بعدها لا يتزن الشعر الا بقراتهما مدغمتين والمراد الادغام في

الثلاثة صلة الميم بواو ثم قال ومثبا فلم اظهر لاجل فقد احد الشرطين وهو تحريك ما قبل القاف وترك
ايضا اظهره لفقد الشرط الثاني وهو وجود الميم في اخره ومعنى انجلا انكشف اي ظهر الامر بتمثيل المدغم وغير
المدغم ومثبا قلم في البيت بفتح القاف لانه مفعول اظهر وقد جا في القران منصوبا في البقرة ومرفوعا في الحديد
على قراءة ابي عمرو فلم يمكن ان يجعله حكاية اذ لا يتم المحكي الموضعين وقد روي ادغام ما قبله ساكن وروي ترك
الادغام في المتحرك ايضا واما قوله تعالى في سورة المرسلات الم نخلقكم فمجمع على ادغامه ٥

وَادْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ اَحَقُّ وَبِالتَّانِيثِ وَالْجَمْعِ اُثْقِلَا

اي وقل ادغام طلقكن احق مما تقدم ذكره من يرزقكم ونحوه اي اولى بالادغام منه لان الادغام
اريد به التخفيف وكلما كانت الكلمة اثقل كانت اشد مناسبة للادغام مما هو دونها في الثقل وقد وجد
فيها احد الشرطين وهو تحريك ما قبل القاف وفقد الشرط الثاني وهو الميم ولكن قام مقامها ما هو اثقل منها
وهو النون لانها متحركة ومشددة ودالة على التانيث والميم ساكنة خفيفة دالة على التذكير فهذا وجه
الاحقية في ذلك والناظم جعله قد ثقل بالتانيث والجمع اما التانيث فهو ما اشرنا اليه وهو احد اسباب الترجيح
الثلاثة واما الجمع فمشترك لان الميم ايضا دالة على الجمع فان اردت نظم المرجحات الثلاثة فقل ٥

وطلقكن ادغم احق فنونه محركة جمع المؤنث ثقلا

اي هو احق يعني الادغام ومحركة وما بعدها اخبار لقوله فنونه والنون تؤنث وتذكر فلهذا انث
محركة وذكر ثقلا وكان ابن مجاهد وعامة اصحابه يظهرونه لما يلزم في الادغام من توالي ثلاثة احرف
مشددة اللام والكاف والنون واختلفت الرواية عن ابي عمرو في ادغامه واختلفت المشايخ في الاختيار
من ذلك فمنهم من اظهره للاستثقال المذكور ومنهم من ادغمه وقال هو احق لما تقدم ذكره وقول الناظم ذي
التحريم اي صاحب التحريم اي الحرف الذي في سورة التحريم وقوله طلقكن بيان له ٥

وَمَهْمَا يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ اَوَائِلَ كِلْمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوِلَا

اي ومهما يكن المتقاربان ذوي كلمتين اي التقيا في كلمتين على حد التقاء المثلين فيما تقدم فابو عمرو
مدغم من ذلك الحروف التي هي اوايل كلم البيت الاتي عقيب هذا البيت فهذا معنى قوله بعد على الولا
اي بعد هذا البيت وهو الذي يليه والولاء المتابعة وهو ممدود وقف عليه وابدل همزه فانقصر
او اراد خذ كلم هذا البيت الاتي على الولاء اي استوعبها يتلو بعضها بعضا والكلم جمع كلمة
كلاهما بفتح الكاف وكسر اللام ويجوز فيهما اسكان اللام ونقل حركتها الى الكاف فتكسر
فعلى هذا استعملها في هذا البيت وغيره والكلمة في عرف القراء الحروف المتصلة ما لم يحسن قطع شي منها مما قبلها
نحو خلقكم وطلقكن كلمة وهي كلمات عند اهل النحو بها ومنه كل واحدة عندهم كلمتان وهي
في العرف كلمة والغرض من هذا ان تعلم ان كلمات البيت التي تاخذ حروفها الاوايل

ست عشرة كلمة تحذ منها ستة عشر حرفا ثم ذكرها فقال ٥

شفا لم تضق نفسا بها رم دوا ضن ثوى كان ذا حسن سا منه قد جلا

اعلم انه في مثل هذا البيت الذي يذكر فيه كلما لاجل حروف اوايلها يتضمنها معاني قصدها من
غزل ومواعظ لئلا يبقى كلاما منتظما صورة لا معنى تحته وقد ضمن هذا البيت التغزل بامراة من نساء
الاخرة وسماها شفا وقد سمت العرب بذلك النساء وكثر في امهات القرشيين وهو ممدود
فقصره ضرورة ولم ينونه لانه جعله علما على مونث وقوله لم تضق نفسا اي انها حسنة الخلق ونصب نفسا على
التمييز ورم اي اطلب بها اي بوصلها وقربها دوا ضن وقصر دوا ضرورة اي دوا رجل ضن على انه اسم منقوص
ولو قال ضنا بالفتح على انه مقصور لكان معناه ايضا حسنا والضنا بالقصر المرض يقال منه ضني بالكسر
ضنا شديدا فهو رجل ضنا وضن مثل حري وحر قاله الجوهري ومعنى ثوى اقام وسا على وزن
راي مقلوب شا على وزن جا وهو بمعناه ومثله ناي ونا اي اي شات حاله من اجل الضنا او كانت
مساته ناشية من الضنا وقوله قد جلا اي قد كشف الضنا امره فالضمير في ثوى ومنه وجلا للضني
الدال عليه لفظ ضن و في كان وسا للضن وهذه جمل اتى بها من غير حرف عطف استينافا لاخبار بعد
اخبار كقوله تعالى يدبر الامر ٥ يفصل الايات ٥ الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان ٥
وقيل المعنى شاى من يراه ذلك منه او شاه الضنا على ان من زايده وسيذكر كل حرف من هذه الستة عشر
فيما ادغم ولكن لا يلزم ترتيب ما في هذا البيت بل اتى على ترتيب صاحب التيسير ولم يمكنه جمع
الحروف على ذلك الترتيب في بيت له معنى مستقيم فخالف الترتيب في جميع حروفها ثم شرط في ادغام
هذه الحروف الستة عشر ان تكون سالمة من اربعة اوصاف فقال ٥

اذا لم ينون او يكن تا مخاطب وما ليس مجزوما ولا متثقلا

اي اذا لم يكن الحرف المدغم موصوفا باحدى هذه الصفات الاربع فالمنون وتا المخاطب والمثقل مضى الكلام
عليها في باب المثلين واذا امتنع ادغام ذلك هناك فهنا اولى فمثال المنون في ظلمات ثلاث ٥ حسبهم
رجل رشيد ٥ لذكر لك ٥ ومثال الخطاب كنت ثاويا ٥ فلبثت سنين ٥ دخلت جنتك ٥ خلقت
طينا ٥ ومثال المثقل او اشد ذكرا ٥ للحق كارهون ٥ لا يضل ربي ٥ لنومن لك ٥ ولم يقع في القران
تا متكلم عند مقارب لها فلهذا لم يذكرها في المستثنى واما المجزوم فنحو لم يوت سعة لم يدغم بلا
خلاف وان كان المجزوم في باب المثلين فيه وجهان لان اجتماع المثلين اثقل من اجتماع المتقاربين
وسياتي خلاف في قوله تعالى ولتات طايفة ٥ وات ذا القربى لان الطاء والذال اقرب الى التاء من
السين وياتي خلاف في جيت شيا فريا ٥ ولم يذكر الناظم تمثيلا لما استثني من المتقاربين كما ذكر
في المثلين وكان ذكر المتقاربين اولى لعسر امثلته وقد نظمت فيه بيتا فقلت ٥

نذير لكم مثل به كنت ناويا ولم يوت قبل السين هم بها انجلا

اراد ولم يوت سعة من المال ولم يمكنه نظمه لكثرة حركاته فقال قبل السين والله اعلم ٥

فزحزح عن النار الذي حاه مدغم وفي الكاف قاف وهو في القاف ادخلا

شرع من هاهنا يبين المواضع التي ادغمت فيها تلك الحروف الستة عشر فبدا بالحا اي ادغمت في العين في قوله تعالى فمن زحزح عن النار فقط لطول الكلمة وتكرر الحا فيها هذا هو المشهور ورواية الجمهور وروي ترك ادغامها وروي ادغامها في العين حيث التقيا مطلقا نحو ذبح على النصب، والمسيح عيسى، وفلا جناح عليهما، وقوله فزحزح بالفا اراد فمنها اي من الكلمات المدغمات زحزح الذي ادغم حاوه وفتح لكا ضرورة ثم ذكر ان القاف والكاف يدغم كل واحد منهما في الاخر بشرط ان يتحرك ما قبل كل واحد منهما وقد بين ذلك في البيت الاتي ولم يذكر في الكلمة الواحدة الا ادغام القاف في الكاف فقط لان عكسه لم يوجد في القران ثم ذلك فقال ٥ مثل

خلق كل شي لك قصورا واظهرا اذا سكن الحرف الذي قبل اقبلا

نطق بالحرفين مدغمين كهاذين المثالين ثم قال واظهرا يعني القاف والكاف اذا سكن الحرف الذي قبلهما نحو وفوق كل وتركوك قايما ويقال اقبلته الشي اذا جعلته يلي قبالته يقال اقبلنا الرماح نحو القوم واقبلنا الابل افواه الوادي فهذه ثلاثة احرف من الستة عشر الحا والقاف والكاف ثم ذكر الجيم فقال ٥

وفي ذي المعارج تعرج الجيم مدغم ومن قبل اخرج شطاه قد ثقلا

اي ادغم حرف الجيم في حرفين التا في ذي المعارج تعرج والشين في اخرج شطاه وهو قبل ذي المعارج في ترتيب القران وليس لهما نظير وحكي الاظهار فيهما وقوله قد ثقلا اي ادغم ثم ذكر الشين والضاد فقال ٥

وعند سبيلا شين ذي العرش مدغم وضاد لبعض شانهم مدغما تلا

اراد قوله تعالى في سبحان الى ذي العرش سبيلا ولا يجوز عند النحويين ادغام الشين والضاد الاتي مثلهما ولم يات منهما مثلان في القران ويجوز في قوله وضاد الرفع على الابتدا، وتلا خبره اي تبع ما قبله في حال كونه مدغما ويجوز نصبه على انه مفعول تلا وفي تلا ضمير يعود على ابي عمرو اي تلاه ابو عمرو وقراه مدغما ٥

وفي زوجت سين النفوس ومدغم له الراس شيبا باختلاف توصلا

اي وادغمت سين النفوس في زاي زوجت من قوله تعالى واذا النفوس زوجت وموضع قوله الراس شيبا رفع بالابتدا، وقوله ومدغم له خبر مقدم عليه والضمير في له لابي عمرو ويقال توصل اليه اي تلطف في الوصول اليه اي وصل الخلاف الى هذا الحرف ففي هذا البيت ادغام السين في حرفين ثم قال ٥

وللدال كلم ترب سهل ذكا شذا ضفا ثم زهد صدقه ظاهر جلا

أي وللدال كلم تدغم عندها وهي ما وافق اوائلها اوائل هذه الكلمات العشر في هذا البيت من قوله ترب سهل الى قوله جلا وضمن في هذا البيت الثناء على ابي محمد سهل بن عبد الله التستري احد اولياء الله المشهورين قال القشيري في رسالته هو احد ائمة القوم ولم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات لقي ذا النون المصري بمكة سنة حج وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل سنة ثلاث وسبعين والترب التراب وذكا من قولهم ذكت النار تذكو ذكا وهو مقصور اي اشتعلت والشذا حدة الرائحة اي فاحت رائحة ترابه يشير بذلك الى الثناء عليه وما ظهر من كراماته واعماله الصالحة وشذا منصوب على التمييز اي ذكا شذاه وضفا طال يشير الى كثرة ذلك وثم بفتح الثاء بمعنى هناك اي دفن في ذلك التراب زهد ظاهر الصدق ثم لم يكن عن رياء ولا تصنع وجلا بمعنى كشف اي اوضح الزهد امر سهل رحمه الله وابان انه من خيار عباد الله وقال الشيخ اراد جلاء بالمد وهو منصوب على التمييز اي صدق ذلك الزهد ظاهر اي بين مكشوف جلاه مثل ادغام الدال في الحروف العشرة في المساجد تلك • عدد سنين • والقلائد ذلك • وشهد شاهد • من بعد ظلم • يريد ثواب • يريد زينة • نفقد صواع • من بعد ظلمه • داود جالوت • وفي دار الخلد جزاء ثم ذكر حكم الدال بعد الساكن فقال ٥

ولم تدغم مفتوحة بعد ساكن بحرف بغير التا فاعلمه واعملا

تدغم وتدغم لغتان بفتح الدال المشددة واسكانها اي اذا انفتحت الدال وقبلها ساكن لم تدغم في غير التاء فالباء في بحرف وفي بغير التاء بمعنى في وبغير التاء بدل من قوله بحرف على اعادة العامل والالف في واعملا بدل من نون التاكيد مثال الدال المفتوحة مع غير التاء لداود سليمن • بعد ذلك زنيم • ال داود شكرا • واتينا داود زبورا • بعد ضراء مسته • بعد ظلمه • بعد ثبوتها • فهذا كله لا يدغم ومثالها مع التاء كاد تزيغ • بعد توكيدها • ولا ثالث لهما فهذان يدغمان لان التاء من مخرج الدال فكانهما مثلان فان انكسرت الدال او ضمت بعد ساكن ادغمت نحو من بعد ذلك • وقتل داود جالوت •

وفي عشرها والطاء تدغم تاؤها وفي احرف وجهان عنه تهللا

اي والتاء تدغم في حروف الدال العشرة وفي الطاء الا ان من جملة حروف الدال العشرة التاء فيكون ادغام التاء فيها من باب المثلين وانما لم يستثنها لحصول الغرض مع الاختصار من غير الباس فاذا اسقطت التاء من العدد عددت الطاء عوضها فيكمل للتاء ايضا عشرة احرف ولم تلق الدال الطاء في القرآن فلهذا لم يذكر الطاء في حروفها فكذا لم تلق التاء دالا في القرآن الا والتاء ساكنة نحو اجيبت دعوتكما • وذلك واجب الادغام كما سبق فلهذا ايضا لم يذكر الدال في حروف التاء والهاء في عشرها للدال وفي تاؤها يجوز ان يكون للدال وان يكون للعشر وان يكون للحروف السابقة الستة عشر وفي شرح الشيخ لك ان

تعيد الضمير في عشرها على الاحرف السابقة التي للدال وهو مشكل فانه من اضافة الشي الى نفسه وذلك
غير جابر فمثال اذ غام الثا في الطا الملايكة طيبين ومع السين بالساعة سعيرا ومع الذال والذاريات
ذروا ومع الشين باربعة شهدا ومع الضاد والعاديات ضبحا ولا ثاني له ومع الثا والسوء ثم تقول ومع
الزا الى الجنة زمرا ومع الصاد والملايكة صفا ومع الظا الملايكة ظالمي في النسا والنحل ليس غير
ومع الجيم وعملوا الصالحات جناح ولم يذكر في التا ما ذكره في الدال من كونها لم تدغم مفتوحة بعد
ساكن لان التا لم تقع كذلك الا وهي حرف خطاب وهو قد علم استثناوه نحو دخلت جنتك واوتيت
سولك الا في مواضع وقعت فيها مفتوحة بعد الف فهي على قسمين منها ما نقل فيه الخلاف وهي المواضع
الاربعة المذكورة في البيت الاتي وهي المشار اليها بقوله وفي احرف وجهان عنه تهللا
والالف في تهللا ضمير الوجهين اي استنارا وظهرا ونقلا عن ابي عمرو ومنها موضع واحد لا خلاف في
ادغامه وهو قوله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار لان الطا من مخرج التا فهو كاستثنا التا مع الدال لان
الثلاثة من مخرج واحد ولو اتفق ان وقعت الطا بعد الدال المفتوحة بعد ساكن لكان هذا حكمها
واما بيت طايفة فاكثر المصنفين في الادغام لا يذكرونه في الادغام الكبير بل يذكرونه في سورته وسببه
ان ابا عمرو كان يدغمه وان لم يقرا بالادغام الكبير وهو معنى قولهم انه كان يدغمه في الاحوال كلها
وبعضهم يقول في الحالين اي سوا قرا بالادغام او بالاظهار فهذا الموضع لا بد من ادغامه عنده ثم اختلفوا اهل هو
من قبيل الادغام الكبير او الصغير وهو مبني على ان التا في قراته مفتوحة او ساكنة والظاهر انها مفتوحة لقراة الجماعة
فتكون من باب الادغام الكبير وقد بينا وجه الخلاف في ذلك في الشرح الكبير والله اعلم

فمع حملوا التوراة ثم الزكاة وقل اات ذا ولتات طايفة علا

اي قل هي الزكاة مع حملوا التوراة ولو قال الزكاة ثم قل اات لكان اولى لانه ابين لموضع الادغام
وتخلص من تكرار لفظ قل اراد قوله تعالى في البقرة واتوا الزكاة ثم توليتم وفي سورة الجمعة حملوا التوراة
ثم لم يحملوها واراد بقوله اات ذا قوله واات ذا القربى حقه في سورة سبحان وفي الروم فات ذا القربى
وبين الدال ولام التعريف من القربى الفان احداهما الف ذا والاخرى همزة الوصل في القربى وهي تسقط في
الدرج وسقطت الف ذا لاجل لام التعريف بعدها لكونها ساكنة فلهذا كتبها اات ذا باسقاط الالفين
على صورة اللفظ ويقع في النسخ بالالفين على الاصل وقطع لام التعريف مما دخلت عليه جاير في الشعر
كقوله دع ذا وقدم ذا والحقنا بذا ال وقصد الناظم بذلك زيادة البيان والا فكان يمكنه
ان يقول وقل اات ذا والهمزة في ولتات طايفة تترك الف في قراة المدغم فجات التا في هذه المواضع
الاربعة بعد الف فوجه الخلاف في التوراة والزكاة كونها مفتوحة بعد ساكن فخفت فلم تدغم
ووجه الخلاف في اات ولتات ما تقدم في ومن يبتغ لانهما كلها من المجزوم ولا خلاف في اظهار ولم يوت سعة
وهو مثلهما وليس قوله على رمز الحرز ابا ب كله لابي عمرو وقد تقدم قوله وفي احرف وجهان عنه

وفي جيت شيا اظهروا لخطابه ونقصانه والكسر الادغام سهلا

يريد قوله تعالى في سورة مريم لقد جيت شيا فريا بكسر التا فهذا الذي اختلف فيه فاما المفتوح التا فلا خلاف في اظهاره وهو موضعان في الكهف لقد جيت شيا امرا لقد جيت شيا نكرا لان تا الخطاب لم تدغم في المثلين نفي المتقاربين اولى ان لا تدغم تعلل وجه الاظهار بالخطاب يعني بالخطاب الموجود فيه وهو تا الخطاب واما تجرد الخطاب فغير مانع من الادغام بدليل ادغام لك كيدا وانك كنت ونحو وعلل ايضا بالنقصان وهو حذف عين الفعل لسكون ما قبل تا الخطاب وهذا مطرد في كل فعل معتل الوسط نحو كنت وقمت وبعث وسرت ووجه الادغام ثقل الكسر في التا وهي ضمير تانيث فهو الذي سهل الادغام بخلاف ما في الكهف وبخلاف ثقل الضم في كنت ترابا ٥

وفي خمسة وهي الاوايل ثاوها وفي الصاد ثم السين ذال تدخلا

الها في ثاوها كما تقدم في تاوها تعود على الحروف السابقة او على الدال او على عشرها اي ادغمت الثا المثلثة في خمسة احرف وهي الخمسة الاوايل من حروف الدال يريد اوايل كلمات ترب سهل ذكا شذا ضفا مثال ذلك حيث تومرون وورث سليمن والحرث ذلك والبحر عبرة وحيث شيتم وحديث ضيف وليس غيره ثم ذكر ان الدال المعجمة ادغمت في السين والصاد المهملتين وذلك في فاتخذ سبيله في الكهف في موضعين ما اتخذ صاحبة ولا ولدا والتدخل يعني الدخول يقال تدخل الشي اذا دخل قليلا قليلا ومثله تحصل من حصل وتعلم من علم ٥

وفي اللام را وهي في الرا واظهرا اذا انفتحا بعد المسكن منزلا

اي ادغمت اللام في الرا والرا في اللام نحو كمثل ريح هن اطهر لكم وفي ادغام الرا ضعف عند نحاة البصرة فان انفتحا بعد مسكن اظهرا نحو فعصوا رسول ربهم ان الابرار لفي ومنزلا حال من ضمير المسكن المقدر فيه وانث ضمير اللام في قوله وهي ثم ذكر ضمير اللام والرا معا في قوله واظهرا اذا انفتحا جمعا بين اللغتين وقصر الرا ضرورة ٥

سوى قال ثم النون تدغم فيهما على اثر تحريك سوى نحن مسجلا

يعني سوى كلمة قال فانها ادغمت في كل را بعدها وان كانت اللام مفتوحة وقبلها حرف ساكن وهو الالف نحو قال رب قال رجلان وقال ربكم لان ذلك كثير الدور في القران تحقق بالادغام بخلاف فيقول رب ورسول ربهم ونحو ثم ذكر ان النون تدغم فيهما اي في الرا واللام بشرط ان يتحرك ما قبلهما وهو معنى قوله على اثر تحريك اي تكون النون بعد حرك مثل

وإذ تأذن ربك • خزائن رحمة • لن نؤمن لك • من بعد ما تبين لهم • فإن وقع قبل النون ساكن لم تدغم
مطلقا سواء كان ذلك الساكن ألفا أو غيرها وسواء كانت النون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة
نحو يخافون ربهم • بإذن ربهم • أنى يكون له الملك • ولهذا قال مسجلا أي يشترط التحريك قبلها مطلقا
في جميع أحوال النون وليس الأمر فيها كما سبق في اللام والراء من أنه لم يستثن من ذلك إلا المفتوح بعد ساكن
ثم قال الشاطبي رحمه الله سوى نحن أي استثني مما قبل النون فيه ساكن كلمة نحن فأدغمت في اللام بعدها
حيث أتت نحو ونحن له • وما نحن لك • وهو عشرة مواضع ومسجلا حال من فاعل تدغم العائد على النون
أو هو نعت مصدر محذوف أي إدغاما مطلقا ويجوز أن يكون حالا من نحن أي في جميع القرآن والأول أولى ۵

وتسكن عنه الميم من قبل بائها على إثر تحريك فتخفى تنزلا

عنه يعني عن أبي عمرو والهاء في بائها تعود على الحروف السابقة أو على الميم وتخفى عطف على تسكن غير
أن تاء تخفى مفتوحة وتاء تسكن مضمومة وتنزلا تمييز وقوله على إثر تحريك أي تكون الميم بعد محرك
نحو آدم بالحق • أعلم بالشاكرين • علم بالقلم • حكم بين العباد • والمصنفون في التعبير عن هذا مختلفون
فمنهم من يعبر عنه بالإدغام كما يطلق على ما يفعل بالنون الساكنة والتنوين عند الواو والياء أنه إدغام
وإن بقي لكل واحد منهما غنة كما يبقى الإطباق في الحرف المطبق إذا أدغم ومنهم من يعبر عنه
بالإخفاء لوجود الغنة وهي صفة لازمة للميم الساكنة فلم يكن إدغاما محضا فإن سكن ما قبل الميم
أظهرت نحو إبراهيم بنيه • اليوم بجالوت • وأولوا الأرحام بعضهم • وقيل في ذلك خلاف ۵

وفي من يشاء با يعذب حيثما أتى مدغم فادر الأصول لتأصلا

أي وأدغم الباء من كلمة يعذب في ميم من يشاء حيث أتى في القرآن يعذب من يشاء بضم الباء وهو خمسة
مواضع سوى الذي في البقرة فإنه ساكن الباء في قراءة أبي عمرو فهو واجب الإدغام عنده من جهة
الإدغام الصغير لا الإدغام الكبير ولهذا وافقه عليه جماعة على ما سنذكره فقوله با مبتدأ وقصر
ضرورة ومدغم خبره وما عدا كلمة يعذب لا يدغم باؤها في الميم نحو ضرب مثل • سنكتب ما
قالوا • لأنه اقترن بكلمة يعذب ما يجب إدغامه في أصله وهو يرحم من ويغفر لمن لتأتي قبلها أو بعدها
فطرد الإدغام فيها موافقة لما جاورها فهذا آخر إدغام الحروف الستة عشر وبهذا ختم ذلك بقوله
فادر الأصول أي قف على أصول الإدغام وحصلها لتأصلا أي لتشرف يقال رجل أصيل الرأي
أي محكم الرأي وقد أصل أصالة ثم لما فرغ من تفصيل الحروف المدغمة في باب المتقاربين ذكر
بعد ذلك ثلاث قواعد تتعلق بجميع باب الإدغام الكبير مثليا كان أو متقاربا بكل قاعدة في بيت فقال في القاعدة الأولى

ولا يمنع الإدغام إذ هو عارض إمالة كالأبرار والنار أثقلا

أثقلا أي ثقيلا وهو حال من الادغام يريد بالثقل التشديد الحاصل بالادغام ولم يرد انه أثقل لفظا
من الاظهار لانه ما ادغم الا طلبا للخفة واذ هو عارض ظرف خرج مخرج التعليل وقد سبق تحقيق القول
فيه في شرح قوله اذ ما نسوه فيحملا وامالة مفعول بمنع وسقط التنوين منه للاضافة الى كالابرار وهو
مشكل فانه ليس في القران كالابرار بالكاف فالوجه ان يقال هو مضاف الى الكاف وحدها وهي
هنا اسم بمعنى مثل كقول الراجز ٥ يضحكن عن كالبرد المنهم ٥ اي امالة شي مثل الابرار ويجوز
ان تكون الكاف ضمير المخاطب والابرار مفعول امالة اي امالتك الابرار فهو مثل واضحا عك التوراة والناظم
رحمه الله كان ضريرا فاملا هذا اللفظ فسبق الى ذهن الكاتب السامع منه انها كاف التشبيه فكتبها
متصلة بالابرار اي لا يمنع الادغام في حال ثقله امالة الالف في نحو وتوفنا مع الابرار ٥ ربنا ٥ ان كتاب
الابرار لفي عليين ٥ لزوال الكسر الموجب للامالة بالادغام وعلة ذلك ان الادغام عارض وكان
الكسرة موجودة وهو كالوقف الذي تحذف الحركة فيه ايضا فهي وان حذفت مرادة منوية
هذه مسالة من مسايل الامالة فبابها اليق بها من باب الادغام وقد ذكر في باب الامالة ان عروض
الوقف لا يمنع الادغام فالادغام كذلك وكان يغنيه عن البيتين هنا ثم ان يقول ٥

ولا يمنع الادغام والوقف ساكنا امالة ما للكسر في الوصل ميلا

فيستغني عن بيتين مفرقين في بابين بهذا البيت الواحد في باب الامالة ثم ذكر القاعدة الثانية فقال

واشمم ورم في غير با وميمها مع البا او ميم وكن متاملا

يعني بالاشمام والروم ما ياتي تحقيقه في باب الوقف على اواخر الكلم اي لك ان تشم وتروم
في جميع الحروف المدغمة في المثلين والمتقاربين سوى اربع صور وهي ان تلتقي البا مع مثلها نحو
نصيب برحمتنا ٥ او مع الميم نحو يعذب من يشا ٥ او تلتقي الميم مع مثلها نحو يعلم ما ٥ او مع البا نحو
اعلم بما كانوا ٥ هذا معنى قوله مع البا او ميم والها في ميمها للبا لانها مصاحبتها ومن
مخرجها او تعود على الحروف السابقة والاشمام يقع في الحروف المضمومة والروم يدخل في المضمومة
والمكسورة ولا يقعان في المفتوحة ويمتنع الادغام الصحيح مع الروم دون الاشمام فالروم هنا
عبارة عن الاخفاء والنطق ببعض الحركة فيكون مذهبا اخر غير الادغام وغير الاظهار وهذان
المذهبان المحكيان عن ابي عمرو من الاشمام والروم في الحروف المدغمة سايغان لجميع القراء
في مسالة لا تامنا على يوسف ووجه دخولهما في الحروف المدغمة وهما من احكام الوقف ان الحرف
المدغم يسكن للادغام فشابه اسكانه للوقف فجرت احكام الوقف فيه واستثنا هذه
الصور الاربع انما يتجه بعض الاتجاه على مذهب الاشمام للعلة التي ذكرها صاحب التيسير
وهي قوله لان الاشارة تتعذر في ذلك من اجل انطباق الشفتين اي تتعسر لان الاشارة بالشفة
والبا والميم من حروف الشفة والاشارة غير النطق بالحرف فيتعذر فعلهما معا في الادغام لانه وصل

ولا يتعذر ان في الوقف لان الاشمام فيه هو ضم الشفتين بعد سكون الحرف فلا يتعاربان معا ومنهم من استثنى الفا ايضا ومنهم من لم يستثن شيئا من ذلك اما الروم فلا يتعذر لانه نطق ببعض حركة ذلك الحرف فهي تابعة لمخرجه فكما ينطق بالباء والميم بكل حركتيهما كذلك ينطق بهما ببعض حركتيهما والحق ان الناظم رحمه الله اشار الى هذه الاشياء ونحوها بقوله وكن متاملا اي متامل ما قد اطلقه المصنفون في التعبير عن ذلك وتدبره بعقلك وعلمك ونزل كل شي في منزلته ولا تزله عن مرتبته وقد نقلت في الشرح الكبير من كلام المصنفين في ذلك عبارات كثيرة مختلفة ولله الحمد ثم ذكر القاعدة الثالثة فقال

وإدغام حرف قبله صح ساكن عسير وبالإخفاء طبق مفصلا

اي ادغام الحرف الذي قبله حرف صحيح ساكن عسير اي يعسر النطق به ويعسر الدلالة على صحته لانه يؤدي الى الجمع بين ساكنين لان الحرف المدغم لا بد من تسكينه فقوله عسير خبر المبتدا الذي هو وادغام حرف وقوله قبله صح ساكن جملة في موضع الصفة لحرف واحترز بقوله صح ساكن عما قبله ساكن ليس بحرف صحيح بل هو حرف مد فان الادغام يصح معه نحو فيه هدى وقال لهم ويقول ربنا آتنا وكذا اذا انفتح ما قبل الواو والياء نحو قوم موسى كيف فعل فان في ذلك من المد ما يفصل بين الساكنين واما ما قبله ساكن صحيح فلا يتاتى ادغامه الا بتحريك ما قبله وان خفيت الحركة فان لم يحرك انحذف الحرف الذي تسكنه للادغام وانت تظن انه مدغم ودليل ذلك ان العرب اذا ادغمت نحو ذلك في الكلمة الواحدة حركت الساكن نحو استعدوا واستعف ولذلك لما اجمع على ادغام الميم في مثلها في نعما هي كسرت العين وهي ساكنة في غير هذا الموضع نحو نعم العبد واذا ثبت ان ذلك ممتنع الادغام لم يبق فيه الا الاظهار او الروم السابق ذكره وهو النطق ببعض الحركة ويعبر عنه بالاختلاس وبالاخفاء فهذه العبارات كلها صحيحة والتعبير عنه بالادغام تجوز قال الجوهري في شهر رمضان انما هو بحركة مختلسة ولا يجوز ان تكون الراء الاولى ساكنة لان الهاء قبلها ساكن فيؤدي الى الجمع بين الساكنين في الوصل من غير ان يكون قبلها حرف لين وهذا غير موجود في شي من لغات العرب وكذا انا نحن نزلنا الذكر وامن لا يهدي ويخصمون واشباه ذلك قال ولا معتبر بقول القراء ان هذا ونحوه مدغم لانهم لا يحصلون هذا الباب والضمير في طبق للقارئ اي اذا اخفاه القارئ اصاب وان رام ادغامه امتنع عليه ويجوز ان يكون الضمير للتعبير وان لم يجر له ذكر لانه مفهوم من سياق الكلام اي العبارة عنه بالاخفاء هي العبارة الصحيحة او طبق من عبر عنه بالاخفاء مفصلا وقيل الضمير في طبق للحرف وليس بشي ومعنى طبق مفصلا اصاب وهو من قولهم طبق السيف اذا اصاب المفصل وكذا طبق الجزار المفصل ويقال للرجل اذا اصاب الحجة انه يطبق المفصل ثم مثل بما قبله ساكن صحيح فقال

خذ العفو وامر ثم من بعد ظلمه وفي المهد ثم الخلد والعلم فاشملا

ذكر امثلة من المثلين والمتقاربين فذكر من المثلين خذ العفو وامر بالعرف • من العلم مالك • ومن المتقاربين
من بعد ظلمه • وفي المهد صبيا • ودار الخلد جزاء • وقوله فاشملا اراد فاشملن ثم ابدل من النون الخفيفة
المؤكدة الفا يقال شملهم الامر اذا عمهم بكسر الميم في الماضي وفتحها في المضارع اي فاشمل الجميع من البابين
بالحفظ والفهم اي اجمعه والامر من ذلك بفتح الميم على اللغة الفصيحة وبضمها على اللغة الاخرى وقال ابن دريد
شمل الرجل وانشمل اسرع اي اسرع في حفظ ذلك وفهمه وتعليمه وعلمه ولا تتباطا في ذلك ولا تتخلف عنه •

باب هاء الكناية

هذا الباب غير متعلق بسورة الفاتحة بل هو وما بعده من الابواب الى اخر الاصول مما يتعلق بسورة
البقرة فما بعدها وقد تقدمت ترجمة سورة الفاتحة وذكرنا فيها من الحروف فرشا واصولا فكان القياس
بعد الفراغ من الادغام ان يقال سورة البقرة ثم يبوب لما فيها من الاصول ثم يذكر الفرش وكذا فعل
صاحب التيسير فان قلت لم قدم حروف الفرش في الفاتحة على الاصول وعكس ذلك في البقرة قلت لتقدم
حروف الفرش في نظم اياتها وهو مالك والسراط ثم عليهم وقد سبق الاعتذار عن تاخير باب الادغام عن ذلك
واما في البقرة فاول ما نجد فيها من الحروف قوله تعالى فيه هدى ويتعلق به امران احدهما الادغام وقد سبق والثاني
صلة هاء الكناية فتعين الابتداء ببابها وبعده باب المد والقصر لاجل قوله تعالى بما انزل اليك وابواب
الهمز لاجل قوله يؤمنون وانذرتهم وباب نقل الحركة وترقيق الراءات لقوله وبالاخرة هم يوقنون • وباب
الاظهار والادغام الصغير لقوله هدى للمتقين • ومن الناس من يقول • غشاوة ولهم • ولو كان وصل ذلك
بباب الادغام الكبير لكان حسنا وقد فعل ذلك جماعة من المصنفين وباب الامالة لقوله هدى • وعلى
ابصارهم غشاوة • وباب اللامات لقوله ويقيمون الصلوة • واما باب الوقف على اواخر الكلم فظاهر
وكان حقه ان يتقدم على هذه الابواب لانه محتاج اليه في كلمات الفاتحة وغيرها واتبع ذلك بالوقف
على مرسوم الخط اتباعا للوقف بالوقف فقد اتضح ان المقتضي لذكر هذه الابواب مقدم على كلمة وما يجري
ذلك اول كلمات الفرش فلزم ذكر تلك الابواب قبلها والحق بها باب الاضافة والزوائد لانها ايضا
موجودة في سورة البقرة وان تقدم عليها بعض كلمات الفرش الحاقا لابواب الاصول بعضها ببعض ثم اعلم ان
ما اضيف من هذه الابواب الى المصادر التي هي افعال القراء فهو الجاري على حقيقة الكلام نحو باب الاستعاذة
والبسملة والادغام والمد والقصر ونقل الحركة والوقف والامالة وما اضيف الى محل هذه الافعال
فهو على حذف مضاف نحو باب هاء الكناية وباب الهمزتين والهمز المفرد اي باب احكام ذلك كما صرح
بذلك في اول باب احكام النون الساكنة والتنوين او يقدر المحذوف في كل باب بما يناسبه اي
باب صلة الهاء وباب تسهيل الهمز ونحو ذلك وهاء الكناية في عرف القراء عبارة عن هاء الضمير
التي يكنى بها عن الواحد المذكر الغائب وحقها الضم الا ان يقع قبلها كسر او ياء ساكنة فحينئذ
تكسر ويجوز الضم كما قرئ به في لاهله امكثوا • وما انسانيه • وعليه الله • في سورة الفتح والخلاف

بين القراء في هاء الكناية في صلتها بواو إن كانت مضمومة وبياء إن كانت مكسورة وفي تحريكها
بذلك من غير صلة ويسمى قصرا وفي إسكانها في مواضع مخصوصة وسيأتي في جميع ذلك إن شاء الله تعالى

ولم يصلوها مضمر قبل ساكن ... وما قبله التحريك للكل وصلا

وقصر لفظ ها ضرورة أي هاء الضمير إذا لقيها ساكن لم توصل لجميع القراء لأن الصلة تؤدي إلى الجمع
بين ساكنين بل تبقى لها على حركتها ضمة كانت أو كسرة ومثاله لعلمه الذين. وجه ربه الأعلى.
وكذا إذا كانت الصلة ألفا وذلك في ضمير المؤنث المجمع على صلته بها مطلقا فإن صلتها تحذف للساكن
بعدها نحو من تحتها الأنهار. فأجاءها المخاض. فقوله ولم يصلوها مضمر عام يشمل ضمير المذكر والمؤنث
وإن كان خلاف القراء واقعا في المذكر فحسب فأمكن حمل اللفظ فيه على عمومه ولا يرد على هذا
الإطلاق إلا موضع واحد في قراءة البزي فإنه يقرأ في سورة عبس عنه تلهى بالصلة وتشديد التاء بعدها
فقد وصل قبل ساكن في قراءته وإنما قبل فوصل قبل متحرك وهذا كما أنه يصل ميم الجمع في قوله تعالى ولقد
كنتم تمنون الموت. فظلتم تفكهون. على قراءته بتشديد التاء بعدها ووجهه أن الجمع بين الساكنين
في مثل هذا جائز وفصيح من حيث اللغة لأن الأول حرف مد والثاني مدغم فهو من باب دابة والضالين.
فإن قلت فلم لم يوصل نحو لعلمه الذين. فهو كذلك قلت لأن الإدغام في الذين متأصل لازم بخلاف
تلك المواضع وقد سبق هذا الفرق في ترك صلة ميم الجمع قبل الساكن ثم قال وما قبله التحريك أي والذي
تحرك ما قبله من هاءات المضمر المذكر التي ليس بعدها ساكن فكل القراء يصلها بواو إن كانت مضمومة
وبياء إن كانت مكسورة والضمير في وصل يرجع إلى ها لأنها بمعنى الذي وشدد وصل للتكثير لكثرة المواضع
نحو كسر وقطع ومثال ذلك أمانته فاقبره. وختم على سمعه وقلبه. ووجه أصل الصلة أن الهاء حرف
خفي فقوي بالصلة بحرف من جنس حركته إلا أن هذه الصلة لم تفعل في الهاء التي تكون من نفس الكلمة
نحو ما نفقه كثيرا. فواكه كثيرة. ولما توجه. لأن صلة مثل ذلك قد توهم تثنية وجمعا بخلاف
هاء الضمير ولكن هاء الضمير اسم على حرف واحد فناسب أن يقوى ومما أجري مجرى هاء الضمير الهاء في اسم
الإشارة إلى المؤنث نحو هاذي ناقة الله. فهي موصولة للكل لتحرك ما قبلها وتحذف عند الساكن نحو هذه النار.
ثم إن الصلة تسقط في الوقف كما ذكرنا في صلة ميم الجمع إلا الألف في ضمير المؤنث وذلك لأن الصلة زيادة في الآخر لتتميم وتكميل فشابهت
التنوين فحذفت كما تحذف مع الضم والكسر وثبتت مع الفتح كما تبدل من التنوين ألف في النصب والله أعلم.

وما قبله التسكين لابن كثيرهم ... وفيه مهانا معه حفص أخو ولا

أي ووصل ما قبله ساكن لابن كثير وحده نحو فيه وعليه وإليه ومنه واجتباه وعقلوه فإن لقي الهاء
ساكن لم يصل على ما سبق تقريره نحو إليه المصير. فأراه الآية. يعلمه الله. وقرأ باقي القراء بترك الصلة
في كل ما قبله ساكن وعلم ذلك من الضد لأن ضد الصلة تركها ووافق ابن كثير هشام على صلة

ارجئه بواو على ما سنذكره وافقه حفص على صلة فيه مهانا في سورة الفرقان بياء فهذا معنى قوله وفيه مهانا
معه حفص اي مع ابن كثير والولا بكسر الواو والمد بمعنى المتابعة مصدر والاه ولاء مثل راماه رماء وهذه
اللفظة قد كثر ورودها في قافية هذه القصيدة وهذا معناها حيث جاءت ولو وقف عليها سقط همزها
ومدها على ما سبق تقريره في اجذم العلا فقوله وفيه مهانا مبتدا وما بعده الخبر والعايد الى المبتدا
محذوف للعلم به اي وهذه الكلمة حفص اخو متابعة لابن كثير فقوله حفص مبتدا ثان وخبره اخو ولا اي ذو
متابعة للسنة في قراءته وكل من اكثر من شي ولازمه جاز ان يدعى اخاه كقوله ٥
قل لابن قيس اخي الرقيات ٥ فان قلت هل يجوز ان تعود الهاء في معه الى لفظ فيه مهانا كما يقال زيد معه
المال قلت هو جايز من حيث اللفظ ولكنه ممتنع من جهة انه يوهم ان حفصا وحده يصلها دون ابن كثير واذا
رجع الضمير في معه الى ابن كثير زال هذا الوهم ثم من قرا بالصلة فعلى الاصل والاكثر على ترك الصلة تخفيفا
وهشام وحفص جمعا بين اللغتين وقيل قصدا بالصلة تطويل اللفظ تشنيعا على ملاء فرعون ما امروا
به واسماعا للخلق ما وعد به العاصي ٥

وسكن يؤده مع نوله ونصله ونؤته منها فاعتبر صافيا حلا

شرع يذكر ما وقع فيه الخلاف بين القراء في اسكان هاء الكناية منه وهو عشرة الفاظ جاءت في خمسة عشر
موضعا وهي نوله ونصله ويأته ويرضه والقه ويتقه فهذه ستة لم يتكرر شي منها ويؤده
وارجه ويره كل واحد جاء مرتين فهذه ستة ايضا ونؤته في ثلاثة مواضع وعدها ابو بكر بن مجاهد
ستة عشر موضعا وزاد لم يره في سورة البلد وكلها هاءات كناية اتصلن بافعال حذفت اواخرها
للجزم بالشرط او جوابه او للامر ولم يذكرها صاحب التيسير الا مفرقة في اماكنها في القران وكلها غير
ارجه كان واجب الصلة للكل لتحرك ما قبل الهاء ولكن عرض فيها امر اخر اقتضى جواز الاسكان
فيه وجواز القصر على ما سياتي فصار فيها ثلاثة اوجه وقد لفظ الناظم بالكلمات المذكورة في هذا البيت على
الوجوه الثلاثة فسكن يؤده ونوله ووصل نصله وقصر نؤته منها وهذا من عجيب ما اتفق اي ان حمزة
وابا بكر عن عاصم وابا عمرو سكنوا هاء الكناية في هذه الكلمات الاربع من بين العشر المذكورة وهي
في سبعة مواضع يؤده اليك موضعان في ال عمران نوله ما تولى ونصله في سورة النساء ونؤته منها
موضع في حم عسق وموضعان في ال عمران فان قلت من اين يعلم انه اراد تكرر يؤده ونؤته وعادته في مثل
ذلك ان يقول معا او جميعا وحيث اتى او نحو ذلك قلت الخلاف وعدم تقييده دل على ذلك لانه ليس بعضه
اولى به من بعض فان ما يذكره في ابواب الاصول نسبته الى المواضع كلها سواء ولهذا قال ارجه ولم يبين
انه في سورتين وانما يحتاج الى قوله معا وجميعا في فرش الحروف لئلا يظن ان ذلك مختص بما في تلك السورة
دون غيرها هذا هو الغالب من امره وقد جاء في بعض المواضع مقيدا في الاصول كقوله سوى وتناسى
وعشر يشا وفي بازبع وارجي معا واقرا ثلاثا ولم يستوعب التقييد في هذه المواضع المستثناه فقال بعد

ذلك وموصلة ولم يقل معا لما لها على الاصل وجاء الاطلاق في العرش في مواضع مع عموم الحكم كالتوراة
وكاين على ما ياتي والاسكان في هاء الكناية لغة محكية سواء اتصلت بمجزوم او غيره كقوله انشده ابن
مجاهد ٥ واشرب الماء ما بي نحوه عطش الا لان عيونه سيل واديها
ولم يسكنها القراء الا في المجزوم في الكلمات المذكورة ووجه الاسكان تشبيه هاء الضمير بالعنه
ذ واوه ويايه فاسكنت او استثقلت صلتها فسكنت كما فعل في ميم الجمع او وصلت بنية الوقف
وهذه الوجوه الثلاثة تعم المجزوم وغيره وفي المجزوم وجهان اخران احدهما انها اسكنت تنبيها على الحرف
المحذوف للجزم قبلها والثاني انها اسكنت لحلولها محله ونبه بقوله صافيا حلا على صحة هذه القراءة
وحسن وجهها في العربية وان كانت قد جاءت على خلاف المعهود في هاءات الكناية من التحريك والصلة
وصافيا نعت المفعول المحذوف اي لفظا صافيا حلوا او يكون حالا من فاعل فاعتبر اي اعتبر المذكور
في حال صفا ذهنك وباطنك من الكدرة منه وحلاوة عبارتك في ذكر دليله او يكون حالا من مفعول فاعتبر المحذوف
ان قدرته معرفة اي فاعتبر المذكور في حال صفائه وحلاوته فيعود المعنى الى ما ذكرناه في الوجه الاول ثم قال ٥

وعنهم وعن حفص فالقه ويتقه حمى صفوه قوم بخلف وانهلا

اي وعن من تقدم ذكرهم وعن حفص اسكان قوله تعالى فالقه اليهم في سورة النمل والتقدير وسكن فالقه
عنهم وعن حفص فيكون عطفا على قوله وسكن يؤده وقد تقدم في شرح الخطبة ان ضمير من تقدم رمزه
نازل منزلة المسمى بصريح لفظه لا منزلة الرمز فلهذا جمع بين الضمير في وعنهم وبين قوله وعن حفص فصار
على اسكان فالقه عاصم بكماله وابو عمرو وحمزة وقوله ويتقه مبتدا وليس عطفا على فالقه والواو من
نفس التلاوة اراد قوله تعالى في سورة النور ويخش الله ويتقه وخبر المبتدا حمى صفوه الى اخر البيت وتقدير
الكلام فيه واسكان ويتقه على حذف مضاف اي اسكن هاءه ابو عمرو وابو بكر وخلاد عن حمزة
بخلاف عنه فنقص من الرمز المذكور في البيت السابق راو وهو خلف وزاد في فالقه راو وهو حفص
ومعنى حمى صفوه اي صفو اسكانه قوم بخلف اي حماه جماعة بحجج مختلفة وهي خمسة اوجه سبق ذكرها
ومعنى وانهلا سقاه النهل وهو الشرب الاول وحسن استعارة النهل بعد ان ذكر الصفو اشار بذلك
الى انهم قاموا في نصرة الاسكان بما انشرحت له الصدور فهذا معنى ما ظهر من هذا الكلام والمراد
بباطنه رمز القراء وقوله بخلف ليس رمزا وكذا كل ما جاء منه نحو بخلفه بخلفهما بخلفهم لان
المراد منه ان الناقل المذكور قبله اختلفت الرواية عنه وكانه من تتمة ذكره وافرد الضمير في انهل
ردا على لفظ قوم ويجوز ان يكون الضمير فيه ليتقه اي روى هذا الحرف القوم الذين حموه لما استنبطوا
منه من المعاني والفوائد ويعود على الصفو وهو الاولى اي حموه مما يكدره حفظا له لحاجتهم
اليه فانهلهم ورواهم ثم بين قراءة حفص لهذه الكلمة فقال ٥

وقل بسكون القاف والقصر حفصهم ويأته لدى طه بالاسكان يجتلا

أي قراءة حفصهم فحذف المضاف يعني أن حفصا يسكن القاف ويحرك الهاء بالكسر من غير
صلة وهذا معنى القصر وهو ترك الصلة لأنها مد وإنما أسكن القاف لأنها صارت آخر الفعل بعد
حذف الياء للجزم وقيل أجرى تقه مجرى كتف فأسكن الوسط تخفيفا وأنشد ٥
فبات منتصبا وما تكردسا ٥ فلما سكنت القاف ذهبت صلة الهاء لأن أصل حفص أن لا يصل الهاء
التي قبلها ساكن الآتي قوله فيه مهانا وبقيت كسرة الهاء إشارة على عروض الإسكان في القاف
والأصل كسرها ولولا هذا المعنى لوجب ضم الهاء لأن الساكن قبلها غير ياء فهو مثل منه وعنه وقيل
كانت الهاء ساكنة في قراءة حفص كما أسكنها في فألقه فلما أسكن القاف كسر الهاء لالتقاء الساكنين
وهذا ضعيف إذ لا مقتضى لإسكان القاف على تقدير سكون الهاء ولأن كسر القاف وسكون الهاء أخف من
العكس فلا معنى للعدول عنه وأما قوله تعالى ومن يأته مؤمنا في سورة طه فلم يذكر الإسكان فيه
إلا عن السوسي تبعا لصاحب التيسير وذكر الأهوازي عن ابن عامر وعاصم وأبي عمرو وحمزة ومعنى تجتلا ينظر
إليه ناظرا غير مستتر من قولهم اجتليت العروس يشير إلى أن الإسكان محكي مسطور في الكتب فلا ينبغي
لعدم ذكر بعض المصنفين له كابن الفحام في تجريده وغيره وقوله لدى طه أي عندها وفي أثناء
آياتها وسمى سورة هذا الحرف زيادة في البيان لا للتمييز إذ ليس غيره والله أعلم ٥

وفي الكل قصر الهاء بان لسانه بخلف وفي طه بوجهين بجلا

يعني بالكل جميع الألفاظ المجزومة من قوله ويتقه يؤده إلى يتقه وقصر الهاء عبارة عن ترك الصلة
ويسمى أيضا الاختلاس وقوله بان لسانه رمز لقالون وهشام ومعناه في الظاهر اتضحت لغته وظهر نقله
لأن قصر الهاء لغة صحيحة سواء اتصلت بمجزوم أو غيره أنشد الداني للأعشى جمعا بين اللغتين القصر والصلة قوله
وما له من مجد تليد وما له من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا ٥ ووجه لغة القصر في المجزوم النظر
إلى الحرف المحذوف قبل الهاء للجزم لأن حذفه عارض ولو كان موجودا لم توصل الهاء لوجود الساكن
قبلها على ما تقرر فهذا توجيه حسن لما جاءت القراءة به من القصر في المجزوم ولم يأت في غيره لفقد هذه العلة فيه
وقوله بخلف يعني عن هشام لأنه الذي يليه ولو كان الخلاف عنه وعن قالون لقال بخلفهما ولو كان
عن ثلاثة لقال بخلفهم وكل هذا قد استعمله في نظمه كما سيأتي والخلف الذي عن هشام وجهان أحدهما
القصر وقد ذكر والثاني الصلة كسائر القراء ولا يجوز أن يكون الإسكان لأنه قد ذكر الإسكان عن
الذين قرؤوا به ولم يذكر هشاما معهم وأما حرف طه فوصله هشام كسائر القراء غير السوسي ولقالون
وجهان القصر والصلة ولا يكون الإسكان لما ذكرنا ووجه الصلة تحريك الحرف الذي قبل الهاء ولا
نظر إلى الحرف المحذوف وقوله بوجهين متعلق بمحذوف أي يقرأ حرفه بوجهين بجلا أي وقرأ كلاهما
يشير إلى أن القصر أفشى من الإسكان في لغة العرب كما تقدم بيانه ولأنه ضمير على حرف واحد صحيح فكان
محركا كالتاء والكاف ووجه إسكانها تشبيها بالألف والواو وفي باب الإضافة وجهان

الفتح والاسكان وسيأتيان ويجوز أن يكون التقدير والحرف الذي في طه بخلف بوجهين ۝

وإسكان يرضه يمنه لبس طيب بخلفهما والقصر فاذكره نوفلا

اراد قوله تعالى في سورة الزمر وان تشكروا يرضه لكم أسكنه السوسي بلا خلاف وهشام والدوري عن ابي عمرو بخلفهما واخبر بظاهر لفظه عن الاسكان بان يمنه لبس طيب تقديره لا وان له للنفرة عنه ويجوز في قوله والقصر وجهان الرفع على الابتداء وخبرهما بعده او محذوف اي والقصر كذلك ايمنه لبس طيب او والقصر معروف به فهو قريب من قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا والسارق والسارقة فاقطعوا والنصب بفعل مضمر يفسره ما بعده والفاء في فاذكره زائدة كقوله ۝ وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ۝ والخلف الذي للدوري هو الاسكان والصلة والذي لهشام الاسكان والقصر وعلم ذلك من جهة انه ذكر هشاما مع اصحاب القصر في اول البيت الآتي ولم يذكر الدوري معهم فكان مع المسكوت عنهم وهم اصحاب الصلة ونوفلا حال والنوفل الكثير العطاء ۝

له الرحب والزلزال خيرا يره بها وشرا يره حرفيه سكن ليسهلا

الرحب السعة اشار الى شهرته وصحته اي تجد المنتصبين لنصرة القصر رحبا وسعة ومجالا من نقل ذلك لغة وقوة تعليله فالذين قصروا يرضه حمزة وعاصم وهشام بخلاف عنه ونافع ثم قال والزلزال اي وسورة الزلزال يعني اذا زلزلت الارض زلزالها وهو مبتدا وسكن خبره والعائد الى المبتدا الضمير في بها وانثه لانه ضمير السورة وخيرا يره وشرا يره مفعول سكن وحرفيه صفة لهما تفيد التاكيد وانما اكثر من هذا البيان ولم يكتف بقوله يره كما نص على يرده ويتقه ويؤده وغير ذلك حذارا من التي في سورة البلد قوله لم يره احد فتلك لم يذكر في التيسير فيها خلافا وذكر غيره والهاء في حرفيه تعود على لفظ الزلزال ويجوز ان تكون حرفيه بدلا من خيرا يره وشرا يره بدل البعض من الكل ويعني بحرفيه قلبي الكناية في هذا اللفظ وكان الوجه على هذا ان يقول حرفيهما وانما وحد ردا على يره لانه لفظ واحد تكرر والالف في ليسهلا للتثنية اي ليسهل الحرفان بالاسكان ويجوز ان يكون خبر الزلزال قوله خيرا يره بها وشرا يره ثم قال سكن حرفي هذا اللفظ كما تقول الدار بها زيد وعمرو اكرمهما وقيل اشار بقوله ليسهلا الى نقل الصلة هنا من جهة ان بعدها كلها فيها واو فتلتقي واوان في قوله يره وهو ومن يعمل يره والعاديات لان هذه الصلة انما اعتبارها في الوصل واما الوقف فبالاسكان لا صلة فيه لجميع القراء في جميع الهاءات وقد تقدم ذكره فان قلت هذه المواضع التي نص لبعض القراء على اسكانها من اين نعلم قراءة الباقين فيها انها بالصلة قلت قراءة الباقين تعلم من سوق الاحكام بها في قوله وما قبله التحريك للكل وصلا وهذه المواضع المسكنة كلها قبلها متحركات وكأنه قال القراء كلهم على صلة الهاء اذا تحرك ما قبلها واستثنى هؤلاء هذه المواضع فاسكنوها ۝

وعى نفر ارجئه بالهمز ساكنا وفي الهاء ضم لف دعواه حرملا

ارجئه موضعان في الاعراف والشعراء ومعنى وعى حفظ اي حفظ مدلول نفر وهم ابن كثير وابو عمرو
وابن عامر ارجئه بهمزة ساكنة وحفظه الباقون بلا همز وهما لغتان فصيحتان قرئ بهما قوله تعالى
واخرون مرجون وترجي من تشاء وتقرا بهمز والجميع بمعنى ارجأت الامر اذا اخرته وبعض العرب
تقول ارجيت كما تقول اخطيت وتوضيت فلا تهمز حكاه الجوهري وقوله بالهمز يوخذ منه ان قراءة
الباقين بلا همز ولم يكن له حاجة الى قوله ساكنا فانه قد لفظ به كذلك فان قلت فيه زيادة بيان
قلت صدقت ولكنه يلبس الضد اذ يلزم من ذلك ان يكون الضد فتح همزة كقوله ويطهرن في الطاء
السكون والايكة اللام ساكن مسكانه سكون همزته ماض فلو صرح السكون فيها فتح الطاء واللام
والهمزة وعذره في ذلك ان الهمز هو صاحب الضد فضده لا همز كما ذكر ذلك في الصابين والايكة
ولم يقدح في ذلك وصفه الهمز بالسكون وهذا كما ان الحركة ضدها السكون ولا يقدح في ذلك
ذكر الكسر والضم والفتح معها على ما مهدناه في شرح الخطبة وساكنا حال من الهمز ولو قال مكانه
بها لكان جيدا وارتفع الايهام المذكور في الموضعين ثم ذكر ان جميع من همز ارجئه ضم الهاء الا
ابن ذكوان فانه كسرها واستبعدت قراءته وتكلم فيها من جهة ان الهاء انما تكسر بعد كسرة او ياء ساكنة
وحقها الضم في غير ذلك فارجئه مثل منه وعنه وامه وقد اعتذر له بان الهمز لم يعتد به حاجزا لقبوله
للابدال فكان الهاء وليت الجيم المكسورة او كانها بعد ياء ساكنة في التقدير لو ابدلت الهمزة ياء
ويضعف هذا الاعتبار وجوه الاول ان الهمزة معتد به حاجزا باجماع في انبئهم ونبئهم والحكم واحد
في ضمير الجمع والمفرد فيما يرجع الى الكسر والضم الثاني انه كان يلزمه صلة الهاء اذ هي في حكمه كانها
قد وليت الجيم الثالث ان الهمز لو قلب ياء لكان الوجه المختار ضم الهاء مع صريح الياء نظرا الى ان اصلها
همزة فما الظن بمن يكسر الهاء مع صريح الهمزة وسياتي تحقيق ذلك في باب وقف حمزة فضم الهاء مع الهمز هو الوجه
فلهذا قال فيه لغة دعواه حرملا والهاء في دعواه للضم والحرمل نبت معروف له في الادوية مدخل اشار
بذلك الى ظهور وجه الضم مع الهمز اي في طي الدعوى به ما يبين حسنه وجودة القراءة به ٥

وَأَسْكِنْ نَصِيرًا فَازَ وَاكْسِرْ لِغَيْرِهِمْ وَصِلْهَا جَوَادًا دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلَا

نصيرا حال من فاعل اسكن اي ناصرا فائزا بظهور الحجة وقد تقدم وجه الاسكان وقرا به هنا عاصم
وحمزة ولا همز في قراءتيهما فصار ارجه كالقه وهما يسكنان نحوه وابو عمرو وافقهما على القه ولم يمكنه
الاسكان في ارجئه لانه يهمز ففي الاسكان جمع بين ساكنين ثم قال واكسر لغيرهم اي لغير الذين ضموا
والذين اسكنوا وهم نافع والكسائي وابن ذكوان وقد مضى الكلام في قراءة ابن ذكوان ونافع والكسائي
كسر الهاء لكسرة الجيم قبلها اذ ليسا من اصحاب الهمز ثم ذكر الذين وصلوا الهاء وهم اربعة اثنان من
اصحاب الضم والهمز وهما ابن كثير وهشام واثنان من اصحاب الكسر بلا همز وهما الكسائي وورش وصلاها
بياء على اصلهما في صلة ما قبله متحرك وابن كثير وصلها بواو على اصله في صلة ما قبله ساكن وهشام وافقه

وخالف أصله في ترك صلة ما قبله ساكن فقد وافق ابن كثير على مذهبه في الصلة واو بان كل واحد منهما
في حرف واحد احدهما في صلة الضم بواو وهو هشام في هذا الحرف والآخر في صلة الكسر بياء وهو حفص
في فيه مهانا وقد تقدم وابو عمرو وضم من غير صلة على اصله وقالون قصر الهاء وكسرها من غير صلة
على اصله في المواضع المجزومة كلها فالحاصل ان في كلمة ارجئه ست قراآت ثلاث لاصحاب الهمز
لابن كثير وهشام وجه ولابي عمرو وجه ولابن ذكوان وجه وثلاث لمن لم يهمز لعاصم وحمزة وجه
وللكسائي وورش وجه ولقالون وجه وقد جمعت هذه القراآت الست في بيت واحد في النصف الاول
قراآت الهمز الثلاث وفي النصف الثاني قراآت من لم يهمز الثلاث فقلت ٥

وأرجئه ول والضم حبر صلة دع لنا وأرجئه فتل صل جي رضا قصره بلا

وجميع الكلمات المجزومة الخمسة عشر توصل بالياء الا كلمتين يرضه ويره فانهما يوصلان بالواو
وفي ارجئه الوجهان من وصلها فمن ضم فبالواو ومن كسر الهاء من يصل بالياء وقوله حوادا حال من
فاعل صلها والريب الشك وقوله صلها لتر صل من محاسن الكلام ٥

باب المد والقصر

المد في هذا الباب عبارة عن زيادة المد في حروف المد لاجل همز او ساكن والقصر ترك تلك الزيادة
من المد وقد يستعمل المد في اثبات حرف المد والقصر في حذفه وذلك يأتي في فرش الحروف نحو ومدا اتاني
الوصل وفي حاذرون المد وقصر اتيتم من ربا واتاكم فاقصر حفيظا ومعنى القصر المنع من قولهم قصرت ولانا عن حاجته
اي منعته منها ومنه حور مقصورات في الخيام فلهذا سمي منع المد قصرا والله اعلم ٥

إذا ألفٌ أو ياؤها بعد كسرةٍ أو الواو عن ضمٍّ لقي الهمز طوّلا

الف فاعل بفعل مضمر يفسره قوله لقي الهمز اي اذا لقيت الالف الهمز والهاء في ياؤها تعود على الالف
لانها اختها في المد او تعود على حروف الهجاء للعلم بها وقوله عن ضم اي بعد ضم لان عن للمجاوزة واسكن
الياء من لقي ضرورة والضمير في طول لحرف المد مطلقا الذي لقي الهمز ومعنى طول مد لان حرف المد
كلما طول ازداد مدا وقد تقدم ان حروف الهجاء يجوز تانيثها وتذكيرها فلهذا انث في قوله ياؤها
وذكر في قوله لقي الهمز طولا ذكر في هذا البيت حروف المد الثلاثة وهي الالف والياء والواو ولم
يقيد الالف لانها لا تقع الا بعد فتحة وقيد الياء بكسرة قبلها والواو بضمة قبلها لان كل واحد
منهما يجوز ان تقع قبلها فتحة نحو هيئة وسوء ولذلك حكم سياتي وشرط الياء والواو ايضا ان تكونا
ساكنتين واما الالف فلا تكون الا ساكنة فالالف لا تزال حرف مد واما اختاها فبشرطين
احدهما السكون والثاني ان تكون حركة ما قبلها من جنسهما قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة فحينئذ
تكونان حرفي مد نحو قال وقيل وقول بنطق في هذه الثلاثة بعد القاف بمدة ثم لام فاذا اتفق وجود

همز بعد احد هذه الحروف لطول ذلك المد استعانة على النطق بالهمز محققا وبيانا لحرف المد
خوفا من سقوطه عند الاسراع لخفائه وصعوبة الهمز بعده وهذا عام لجميع القراء اذا كان ذلك
في كلمة واحدة نص على ذلك جماعة من العلماء المصنفين في علم القراءات من المغاربة والمشارقة ومنهم
من اجرى فيه الخلاف المذكور في كلمتين على ما سياتي وبعضهم اختار تفضيل الالف
على اختيها في المد وتفضيل الياء على الواو والله اعلم

فإن ينفصل فالقصر بادره طالبا بخلفهما يرويك درا ومخضلا

اي فان ينفصل المذكور بعضه من بعض والمذكور هو ان يلقى حرف المد همزا وهو في اصطلاح
القراء على ضربين متصل ومنفصل فالمتصل ان يلتقيا في كلمة واحدة وقد سبق ذكره والمنفصل ان
يلتقيا وحرف المد اخر كلمة والهمز اول كلمة اخرى ويسمى ايضا مد حرف لحرف فهذا هو
المذكور في هذا البيت فالقراء فيه على قسمين منهم من جرى على المد كما في المتصل ومنهم من لم
يطول المد بل اقتصر على ما في حرف المد من المد الذي فيه اذا لم يصادف همزة فهذا هو الذي عبر عنه
بالقصر وسواء في ذلك حرف المد المرسوم في المصحف والذي لم يرسم له صورة نحو هانتم ويا ادم لم يرسم
في كل كلمة غير الف واحدة هي صورة الهمزة والف ها ويا محذوفة ونحو صلة ها الكناية وميم
الجمع نحو بها ان يوصل ومنهم امنون تجري الامر فيه كغيره من المد والقصر على ما تقتضيه مذاهب
القراء فالذين قصروا هم ابن كثير والسوسي وكذا قالون والدوري عن ابي عمرو بخلاف عنهما
والباقون على المد ولم يذكر صاحب التيسير القصر عن الدوري فهو من زيادات القصيدة وقد ذكره
غيره على ما نقلناه في الشرح الكبير ومنهم من نقل الخلاف عن ابي عمرو بنفسه ووجه القصر
الانفصال لان لكل كلمة حكم الاستقلال فلم يقو الالتقاء قوته اذا كان في كلمة واحدة
ومنهم من حكى عن ابن كثير المد في كلمة الشهادة وقد ذكر جماعة من المصنفين تفضيلا بين
اصحاب المد فجعل بعضهم اطول مدا من بعض ولم يتعرض الشيخ الشاطبي رحمه الله في نظمه لذلك
وحكى عنه الشيخ ابو الحسن رحمه الله في شرحه انه كان يرى في المنفصل مدتين طولى لورش وحمزة
ووسطى لمن بقي ويجوز في قوله فالقصر الرفع والنصب اجود ويرويك جملة مستانفة او حال
من الهاء في بادره اي بادره طالبا حالا من الفاعل ومرويا حالا من المفعول نحو لقيته مصعدا او منحدرا
ويجوز ان يكون يرويك جوابا للامر في بادره ولم يجزم ضرورة ودرا مصدر في موضع الحال
اي دارا ومخضلا عطف عليه وهما حالان من فاعل يرويك العائد على القصر يقال درت الناقة
ودرا الضرع باللبن يدر ويدر درورا ودرا والدر اللبن نفسه ايضا ودرت السماء كثر مطرها
واخضلت الشيء فهو مخضل اذا بللته وشيء خضل اي رطب والخضل النبات الناعم وكل هذا ثناء على القصر
اي بادره يثلج له صدرك بما يدر من فوائده وينسكب من معاني استحسانه وهو اختيار المبرد ثم مثل القسمين فقال

كجيء وعن سوء وشاء اتصاله ومفصوله في امها امره الى

أي اتصال الهمز بحرف المد في كلمة واحدة مثل جيء في قوله تعالى وجيء يومئذ بجهنم فهذا مثال
الياء ومثله سيء بهم والواو كقوله او تعفوا عن سوء وثلاثة قروء والالف نحو شاء وجاء ثم
مثل المفصول وهو الالتقاء في كلمتين بقوله في امها رسولا فهذا مثال الياء ومثله اولي اجنحة •
يا بني ادم • والواو نحو قوا انفسكم قالوا امنا • ومثل الشاطبي بقوله امره الى الله اعلا مثال واو
الصلة التي لا رسم لها في المصحف كغيرها ومثله على قراءة ورش وغيره انهم هم الناس • عليهموا ابنا • ومثال
الالف لا اله الا الله • انها اذا جاءت • لا اعبد ما تعبدون • وضاق على الناظم تمثيل الالف من
القران في هذا البيت وان كان حاصلا من جمعه بين المثالين في قوله امها امره لان الغرض تصوير المثال
كانه في بيت اخر سيأتي مثل با وهل في اخر باب الهمز المفرد فقال كاذكم او هولا ولبس او وهل في القران
والها في اتصاله ومفصوله لحرف المد ومفصوله مبتدا وما بعده الخبر على حذف مضاف اي مثل هذا
اللفظ وغلط من قال الخبر في الجار والمجرور اي مستقر في المذكور لان في امها لم يقصد به
في البيت الا حكاية ما في القران وفي نحو قوله تعالى هاولاء مدان مد الف ها من المنفصل
ومد الالف الاخيرة من المتصل فاعلم ذلك والله اعلم •

وما بعد همز ثابت او مغير فقصر وقد يروى لورش مطولا

أي والذي وقع من حروف المد بعد همز سواء كان ذلك الهمز ثابتا او مغيرا ويعني بالثابت الباقي على
لفظه وصورته وبالمغير ما لحقه نقل او تسهيل او ابدال على ما بيناه وتقدير الكلام فان انعكس
ما ذكرناه فوقع حرف المد بعد الهمز وهذا لا يكون الا في المتصل لان حرف المد لا يبتدا اول كلمة
لاستحالة ذلك من اجل سكونه فقوله وما مبتدا وخبره قوله فقصر اي ممدود قصرا او فحكمه قصر
ودخلت الفا لما في الابتداء من معنى الشرط وهذا القصر لجميع القراء وورش وغيره ولم يذكر ابن مجاهد
عن احد خلاف ذلك ولا عامة كتب العراقيين ثم قال وقد يروى في ذلك لورش مطولا اي ممدودا
مدا طويلا قياسا على ما اذا تقدم حرف المد على الهمز ونص على المد لورش ابن شريح وابن الفحام وصاحب
العنوان ومكي والمهدوي وغيرهم من المغاربة والمصريين في مصنفاتهم ووجه القصر عدم المعنى
الذي لاجله مد حرف المد اذا تقدم على الهمز والله اعلم •

ووسطه قوم كامن هؤلاء الهة اتى للايمان مثلا

اراد ووسط المد لورش في ذلك جماعة ليكون المد في هذا النوع اقل منه فيما اذا تقدم حرف
المد على الهمز لظهور الفارق بينهما ولم يذكر صاحب التيسير غيره وذكر ايضا ابو علي الاهوازي

وغيره ولا مانع من ان يكون لفظ قوم في بيت الشاطبي من الجلاد على ضبط لاحه كما قال فيما
مضى حمى صفوه قوم فكان ينبغي له أن يأتي بلفظ بين بل هذا الاحتمال نحو ان يقول و بالمد الوسطى
او يقول ووسطه ايضا كآمن فقد صار لورش ثلاثة اوجه في هذا النوع القصر كسائر القراء
والمد المتوسط والمد الطويل ثم مثل ما فيه هذه الاوجه باربعة امثلة اثنان فيهما الهمز ثابت وهما
امن واتى وبعد الهمز الف ومثال ما بعده واو اوحى واوتي ومثال ما بعده يا ايلافهم وايتاى ذي القربى
وان كان الهمز في بعض ذلك يجوز ان يلقى على الساكن قبله فيصير من باب الهمز المغير نحو قل اوحي الي
من امن واثنان من امثلة الناظم فيهما الهمز مغير احدهما لو كان هؤلاء الهة فقرأه ورش بابدال
همزة الهة يا في الوصل وبعدها الف فهي حرف مد بعد همز مغير والثاني للايمان بنقل حركة همزة
ايمان الى اللام ونحو جاء ال لوط تسهل ورش آل بين بين فالياء من ايمان والالف من آل بعد همز مغير وبعض
من نفى المد لم يذكره بعد الهمز المغير ووجهه عدم الهمز ووجه المد ترك الاعتداد بالعارض
والوجهان جاريان في قصر حرف المد قبل الهمز المغير على ما يأتي في باب الهمزتين من كلمتين فقصر حرف
المد بعد الهمز المغير اولى ثم ان بعض القائلين بالمد لورش في هذا النوع قد استثنوا الله مواضع
فلم يمدوها وقد ذكرها الناظم فقال

سوى ياء اسرائيل او بعد ساكن صحيح كقرآن ومسئولا اسألا

في كلمة اسرائيل حرفا مد الالف قبل الهمزة والياء بعدها فمد الالف من باب المد المتصل ومد الياء
من هذا النوع المختص بورش واكثر ما يجي كلمة اسرائيل بعد كلمة بني فتجتمع ثلاث مدات مد
ياء بني من المنفصل وفي اسرائيل مدتان مع طول الكلمة وكثرة دورها فاستثني مد الياء
تخفيفا فترك فان قلت وجاءوا اباهم فيه ايضا ثلاث مدات مد الالف قبل الهمزة من المتصل
ومد الواو لهمزة اباهم من المنفصل ومد ها للهمزة قبلها من النوع المختص بورش قلت مدها لما
بعدها وما قبلها متحد فتداخلا فلم يبق الا مدتان واو في قوله او بعد ساكن بمعنى الواو كما قال
بعد ذلك وما بعد همز الوصل اراد وما بعد ساكن ثم حذف الموصول اكتفاء بصلته يعني
واستثنوا من ذلك ما وقع من الهمز الذي بعده حرف مد بعد ساكن صحيح اي ليس بحرف علة مثل جاءوا
والموؤدة وسوات والنبيين فان المد في كل هذا منصوص عليه والذي قبله ساكن صحيح نحو قرآن
وظمآن ومسؤولا وعللوه بان الهمز بعرضية النقل الى الساكن قبلها وهذه علة فاسدة
من وجوه الاول انه ليس من مذهب ورش النقل في كلمة واحدة الثاني انه فيما تحقق فيه
النقل يمد نحو الايمان فما الظن بما يتوهم جواز نقله لغة الثالث انه منقوض بالموؤدة فان النقل فيها
سائغ كقرآن وقد نص مكي والداني في كتاب الايجاز على مدها فتعين ان علة استثنائه
مشكلة وان الناظم نبه على ذلك بقوله اسألا وهو فعل امر مؤكد بالنون الخفيفة ثم ابدل منها الفا للوقف كنظائر

له سلفت أي اشار الى علته وابحث عنها واكشفها ثم ذكر ما في المستثنى فقال

وما بعد همز الوصل ايت وبعضهم يواخذكم الان مستفهما تلا

ما بمعنى الذي مجرور المحل عطفا على يا اسرائيل وقوله ايت اي مثل ايت بقران ومثله ائتوا صفا ائذن لي
اوتمن اذا ابتدات بهذه الكلمات ونحوها وقع حرف المد بعد همز الوصل وحرف المد في الجميع بدل من الهمزة
التي هي فاء الكلمة من اتى واذن وامن ولهذا اذا وصلت الكلمة بما قبلها ذهبت همزة الوصل ونطقت بفاء
الكلمة همزة في موضع حرف العلة ووجه ترك المد ظاهر وهو ان اصل حرف المد همزة ولان همزة الوصل
قبله عارضة وذكر بعض المصنفين في مده وجهين وعلة المد النظر الى صورة الكلمة الان والاعراض
عن الاصل واتفقوا على منع المد في الالف المبدلة من التنوين بعد الهمزة نحو خطاء وملجا ما وغثاء فاما
نحو راى القمر وراى الجمعان وتبوءوا الدار مما حذف منه حرف العلة لساكن بعده في الوصل فاذا وقفت
عليه وقفت على حرف العلة ومددته لاجل الهمزة قبله فهذا اخر ما استثنى بعد همز ثابت وهو اخر باب المد
والقصر في كتاب التيسير وزاد صاحب القصيدة عليه في هذا الباب من قوله وبعضهم يواخذكم الى اخر
قوله وفي واو سوءات البيت الا ان الداني ذكر مد نحو شيء وسوءى اول البقرة ثم ذكر الناظم ما
استثنى من هذا النوع بعد همز مغير فلم يمد لورش فقال وبعضهم اي وبعض اهل الاداء استثنى لورش مواضع
اخر ليست في كتاب التيسير كالمهدوي ومكي والحصري في قصيدته ومحمد بن شريح في كتاب التذكير
قال ولم يمد يواخذكم وعادا الاولى والان في الموضعين في يونس اعني الالف التي بعد اللام وقال ابو عمرو
الداني في كتاب الايجاز اجمع اهل الاداء على ترك زيادة التمكين للالف في قوله لا يواخذكم الله
ولا تواخذنا ولو يواخذ الله حيث وقع وكان ذلك عندهم من واخذت غير مهموز قلت فقد نص
الداني على استثناء يواخذكم مجمع عليه فكان يلزمه ذكره في كتاب التيسير ثم قال وزاد بعضهم
ثلاثة احرف الان في الموضعين في يونس وعادا الاولى في النجم قلت فهذه الثلاثة هي التي جعلها الداني من
استثناء بعضهم فادخل الشاطبي فيها يواخذكم لما راى بعض المصنفين قد قرنها بهن ولم يذكر استثناء
ما نص منها فكان يلزمه ذكره ليلا يتوهم تخصيصها بذلك ثم قال الان مستفهما اي هو من جملة ما
استثناه بعضهم ومستفهما حال من فاعل تلا اي وبعضهم وتلا خبر وبعضهم ومستفهما حال من فاعل تلا
اي وبعضهم مثلا يواخذكم كيف ما وقع والان في حال استفهامه به وعادا الاولى بغير مد ودل على هذا
التقدير كونه بعد في بغداد ما استثنى من المد ويجوز ان يكون مستفهما حالا من الان لما كان الاستفهام
به ويجوز على هذا ان تكون الهاء مفتوحة اي مستفهما به وفيه مدتان ثم بين المستثنى منهما احداهما بعد
همزة الاستفهام والثانية بعد اللام وهي المستثناة بين ذلك المهدوي وابن شريح كما نقلناه من كلامه ووجه
استثنائه استثقال الجمع بين مدتين من هذا النوع المختص بورش في كلمة واحدة ولا نظير لذلك فمد بعد الهمزة
الاولى الثابتة وترك المد بعد الثانية المغيرة بالنقل واما الان خفف الله عنكم فليس فيه الا مدة واحدة

فاحترز بقوله مستفهما عن هذا ونحوه لان ما لفظ به في البيت يمكن قراءته باستفهام وبغير استفهام قبضا
لجزء مفاعيل ونظمت انا بيتا نطقت فيه بما لا يحتمل غير الاستفهام مع بيان موضع الاستثناء وادرجت
بوا حذر مع المجمع عليه في الاستثناء على ما ذكره الداني ولم اتيه بالضمير ليشمل المواضع كلها واوضحت ما
بعد همز الوصل بان ذلك في حال الابتداء وصرحت بالتمثيل بايت **فقلت** ٥

وما بعد همز الوصل ابدأ كايت مع بوا حذر اذا البعض والآن فقصر لا

اي موضع الاستثناء في الآن فقصر لفظ لا فيهما وهو ترك المد بعد الهمزة الثانية المنقول حركتها الى اللام
ففي هذا البيت الذي نظمته خمسة اشيا ثانيها بيت الشاطبي رحمه الله وهي تصريح التمثيل بايت وذكر البدء
وادراج بوا حذر مع المستثنى المتفق عليه وتعريته من الضمير ليعم وبيان موضع المستثنى من الآن ثم تمم المستثنى فقال ٥

وعاد الاولى وابن غلبون طاهر بقصر جميع الباب قال وقولا

لم يسمح له النظم ان يلفظ بعاد الاولى على قراءة ورش فلفظ بها على قراءة حمزة اذا وقف عليها في بعض الوجوه
عنه واما قراءة ورش فبادغام التنوين في اللام بعد نقل حركة الهمزة اليها فلم يمد الواو من لولى هنا
وان كان يمدها في نحو سيرتها الاولى لان الحركة هنا صارت كاللازمة من اجل ادغام التنوين فيها فكان
لا همز في الكلمة لا ظاهرا ولا مقدرا وان وقفت لورش على عادا فلك في ابتداء الاولى مذهبان المد ان لم تعتد
بالحركة وتركه ان اعتددت بها ذكرهما المهدوي وقوله وابن غلبون مبتدا وطاهر عطف بيان ميزه
بذلك من ابيه لان كل واحد منهما يقال له ابن غلبون وكلاهما من علماء القراءات المصنفين فيها فالاب
مصنف كتاب الارشاد وشيخ ابي محمد مكي ابن ابي طالب وهو ابو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون
الحلبي نزيل مصر وابنه ابو الحسن طاهر بن عبد المنعم وهو مصنف كتاب التذكرة وشيخ صاحب التيسير
وقوله بقصر جميع الباب متعلق بقال وقال هو خبر المبتدا اي قال بذلك واخذ به وعنى بجميع الباب
كل ما كان حرف المد فيه بعد همز ثابت او مغير وقولا عطف على قال اي وقول ورشا بذلك اي جعله
هو المذهب له وما سواه غلطا ووهما وقد قرر ذلك في كتاب التذكرة فاحسن وما قال به ابن غلبون
هو الحق وهو اختيار ناظم القصيدة فيما اخبرني الشيخ ابو الحسن عنه رحمهما الله وغلبون اسم مشتق
من الغلبة وهو في الزنة كحمدون من الحمد وسعدون من السعد واستعمله الناظم هنا غير مصروف وفي
باب الهمز المفرد مصروفا والنظم يحتمل الامرين قد نقل ابن برهان في شرح اللمع عن ابي علي ان حمدون
يمتنع صرفه ووقع في نظم المتنبي حمدون مصروفا وغير مصروف في بيت واحد فقال ابن جني في شرحه
ترك صرف حمدون ضرورة وقد اجازه الكوفيون فدل هذا الكلام على ان راي ابن جني فيه الصرف
فحصلنا على وجهين في حمدون وغلبون مثله فالصرف راي ابي الفتح وتركه راي شيخه ابي علي والله اعلم ٥

وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن وعند سكون الوقف وجهان اصلا

أي وما وقع من حروف المد قبل ساكن فحكمه المد عن كل القراء فهذه الجملة معطوفة على قوله وما بعد
همز ثابت فهو له ما قبل ساكن ما فيه بمعنى الذي وهي مبتدأ خبره واحد الجارين فيه مع مجروره وهما المد
وعن كلهم فأيهما قدرته خبرا علقت الآخر به فإن جعلت الخبر بالمد كان التقدير والذي قبل ساكن
مقروء بالمد ولولا الباء في بالمد لكان ما قبل ساكن مفعولا واعلم أن الساكن الواقع بعد حرف المد تارة
يكون مدغما وتارة غير مدغم والمدغم على ضربين واجب الادغام لغة وجائز فالواجب نحو دابة • والصاخة •
والطامة • والضالين • وأتحاجوني • والذكرين • والله خير • والجائز نحو إن كتاب الأبرار لفي • نصيب
برحمتنا • على قراءة أبي عمرو ولا تيمموا على قراءة البزي والساكن غير المدغم نحو ما يأتي في فواتح السور
والآن في موضعي يونس وكذا واللائي • ومحياي • في قراءة من أسكن وكذا اللاتي في قراءة ورش من البدل
في نحو أأنذرتهم • وشاء أنشره • وشرط الادغام المذكور أن يكون في كلمة أو واقعا بعد انفصال الكلمتين كما
مثلنا من قراءتي أبي عمرو والبزي فإن كان الادغام في الكلمة الثانية سابقا لالتقائهما مستمرة حالة على ذلك
فإن حروف المد تحذف حينئذ ولا يقع بالمد نحو إذا الشمس • وقالوا اتخذ • والمقيمي الصلاة • وكذا الساكن
غير المدغم نحو وإذا الجبال • وقالوا الحمد لله • ومنهم من خسفنا به الأرض • فقوله ما قبل ساكن ليس على
اطلاقه بل يختص بما ذكرناه قوله وعند سكون الوقف يعني إذا كان الساكن بعد حرف المد إنما سكنه
الوقف وقد كان محركا فسكونه عارض فهل يمد لأجله لأنه سكون في الجملة أو لا يمد نظرا إلى عروض
السكون ويكتفى بما في حرف المد من المد فيه وجهان وذلك نحو المصير • ويؤمنون • والألباب • وذلك
أيضا عام لجميع القراء وإنما قال سكون الوقف ولم يقل وعند الوقف احترازا من الروم فلا مد مع الروم
ويمد مع الإشمام لأنه ضم الشفتين بعد سكون الحرف ثم إذا قيل بالمد فهل هو مد متوسط أو مشبع فيه
وجهان وذكر الشيخ أن الناظم أشار إلى هذين الوجهين بقوله أصلا إلى وجه ثالث وهو الاقتصار
على ما في حرف المد من المد ولا يظهر لي أنه أراد بالوجهين إلا القصر والمد لأنه ذكر المد لما قبل ساكن
ولم يبين طوله ولا توسطه وقال بعد ذلك وعند سكون الوقف وجهان فعلم أنه المد وضده
وهو القصر ولو كان أشار إلى الطول والتوسط لكان ممدودا بلا خلاف إنما الخلاف في المقدار وهذا
لا يفهم من عبارته في نظمه فالظاهر ما ذكرته لكن ما ذكره الشيخ تقويه ما يأتي في شرح البيت الآتي
وقوله أصلا تنبيه على الوجوه الثلاثة كأنه قال اختلف في مده وقصره بالنظر إلى أصل الكلام
في ذلك ثم إذا قيل بالمد فهل هو مشبع أو متوسط فيه وجهان ولا يمتنع أن يكون أصلا رمزا لنافع
فهو لتنظيمهم كما ذكرنا في وسطه قوم وقوله قبل ذلك وعن كلهم لا يدفع هذا الإيهام لاحتمال
أن يقال الذي هو عن كلهم هو غير سكون الوقف ثم لا فرق في حروف المد بين أن يكون مرسوما نحو قال
أو غير مرسوم نحو الرحمن أو كان بدلا من همزة نحو الذيب • ويوت • والراس • واختار أبو الحسن الحصري
وجه القصر في سكون الوقف لأنه كسائر ما يوقف عليه مما قبله ساكن صحيح نحو والعصر •
وحشر • والصبر • فالظن بما قبله حرف مد فقال في قصيدته التي نظمها في قراءة نافع ٥

وان يتطرف عند وقفك ساكن فقف دون مد ذاك راي بلا فخر
فجمعك بين الساكنين يجوز ان وقفت وهذا من كلامهم الحر

ومُدَّ له عند الفواتح مُشْبِعًا وفي عين الوجهان والطول فضّلا

له اي للساكن لان كلامه في البيت السابق فيما يُمَدُّ قبل الساكن فكانه قال ومُدَّ لاجل الساكن ايضا في موضع اخر وهو فواتح السور ومشبعا حال من فاعل مُدَّ ويجوز بفتح البا على معنى مدا مشبعا فيكون نعت مصدر محذوف ويجوز في ذلك مدّ الحركات الثلاث والفواتح جمع فاتحة وهي الاوايل ومنه سميت فاتحة الكتاب وعنى بها اسما حروف التهجي التي تبتدا بها السور نحو كاف صاد قاف نون لام ميم سين اذ لا مد في فاتحة سورة لاجل ساكن الا فيها وفي والصافات والحاقة وذلك قد علم مما قبل وقوله عند الفواتح اي فيها وبحضرتها كما قال في الباب السابق وبابي لدي طه ولا بعد في ان يجوز بحضرة التي عن الشي وهذا المد ايضا لجميع القرا ولان السكون لازم قال مشبعا كمد دابة بخلاف المد لسكون الوقف ومنهم من اختار تفضيل مد المدغم على غيره بتفضيل مد لام من الف لام ميم على مد ميم ومنهم من سوى فان تحرك الساكن نحو ميم اول آل عمران لجميع القرا واول العنكبوت على قراة ورش ففي المد وجهان طاهران والاقيس عندهم المد وترك الاعتداد بالعارض ثم قال وفي عين الوجهان يعني في لفظ عين من حروف الفواتح وذلك في كهيعص وحم عسق واما اعراب اخرها وكسره وتنوين وكان الوجه ان ينطق بها على لفظها ساكنة من اجل ان الشعر لا يجمع فيه بين ساكنين ولما انتفى هذا المانع في الف وطه ونطق بهن على لفظهن في البيت الذي ياتي ولو قال وفي عينها الوجهان لكان ايضا جيدا اي وفي عين الفواتح وظاهر كلامه ان الخلاف في مد عين لجميع القرا لان الساتو كذلك وهو اختيار مكي ونص المهدوي وابن شريح ان ذلك مختص بورش ووجه الخلاف انفتاح ما قبل اليا فلم يقوا المد فيها قوته في اليا المنكسر ما قبلها وقوله الوجهان الالف واللام فيه للعهد اي الوجهان المذكوران في المد لسكون الوقف في البيت قبله هما في عين مطلقا وصلا ووقفا ثم قال والطول فضلا يعني المد في عين لانه اجتماع الساكنين مع ان الثاني ليس بعارض بخلاف سكون الوقف ويحتمل انه عنى ان الطول فضل في عين وفي المد لسكون الوقف لتشبه الجميع بباب دابة ولا نظر الى عروض السكون في الوقف والاولى ان يكون قوله الوجهان اشارة الى الاشباع المد وهو المراد بالطول والى عدم الاشباع المد مع انه لا بد من المد فلهذا قال والطول فضلا يعني الاشباع ولم يقل والمد فضلا لان المد في الوجهين

وفي نحو طه القصر اذ ليس ساكن وما في الف من حرف مد فيمطلا

اذ ليس فيه ساكن فيمد حرف المد لاجله فوجب القصر في كل ما كان من حروف الهجا على حرفين وذلك خمسة احرف حا را طا ها يا واما الالف فاخره ساكن ولكن ليس فيه حرف مد وقوله فيمطلا اي فيمد وكل ممدود ممطول يقال مطلت الحديدة امطلها مطلا اذا ضربتها بعدما حميت

في النارِ ومددتها التطول ومنه اشتقاق المطل بالدين لانه مدٌّ في المدة ونصب فيمط لا في جواب النفي بالفا
فقد تحرر من هذين البيتين ان حروف الفواتح علي اربعة اقسام الاول ما هو علي ثلاثة احرف والتي فيه حرف
المد والساكن وقبل حرف المد حركة المجانسة له فهو ممدود بلا خلاف وذلك سبعة احرف للالف
اربعة صاد قاف كاف لام وللياء اثنان شين ميم وللواو واحد نون القسم الثاني مثل ذلك الا
انه عدم مجانسة الحركة للحرف ففي مده خلاف وهو حرف واحد وهو عين والثالث والرابع
المذكوران في هذا البيت لا مد فيهما لفقد الساكن في حا واخواتها ولفقد حرف المد في الف

وان تسكن اليا بين فتح وهمزة بكلمة او واو فوجهان جملا

يعني اذا كان قبل اليا او الواو فتح وبعدها همزة في كلمة واحدة نحو كهيئة فلورش في مد ذلك وجهان
جميلان وهذا هو مد المتصل بعينه الذي تقدم في اول الباب لم يعدم من شروطه الا كون حرف المد ليس حركة
ما قبله من جنسه فصار هذا في الممدود لاجل الهمز بمنزلة عين وحرفي في الممدود لاجل الساكن والمتصل
بمنزلة لام ميم وكان الاولي وصل الكلام في هذا الفصل بالكلام في المتصل والمنفصل لان كلا من باب واحد
وهو مد حرف المد لهمز بعده ثم يذكر مده لهمز قبله ثم يذكر مده للساكن بعده ويقسمه الي مدغم وغير
مدغم مبينا ما يحذف حرف المد لاجله مما يمد علي ما سبق تفصيله والي فواتح وغير فواتح والي ما يمد
وصلا ووقفا والي ما يمد وقفا لا غير ولكن لما لم يكن ذلك في التيسير في هذا الباب الحق الي الفراغ من
نظم ما في التيسير والجيم من قوله جملا لا يجوز ان يكون رمز الورش ولا يضر ذلك تسميته في البيت الاتي
فهو كما يتكرر الرمز فهذا اولي ويجوز ان يكون اتي به لمجرد الوصف واستغني بالتسمية عن الرمز
والتقدير ففيه وجهان فحذف خبر المبتدا للعلم به ثم بين الوجهين فقال

بطول وقصر وصل ورش ووقفه وعند سكون الوقف للكل اعملا

وصل ورش ووقفه مبتدا وخبره بطول وقصر اي الوجهان له في الوصل والوقف لانه لما مد ذلك
وصلا كان من باب مد المتصل وكل من مد المتصل وصلا مده وقفا لوجود الهمز الموجب لذلك
والمراد بالوجهين المد المشبع والمتوسط نص علي ذلك المهدوي وغيره ونبه علي ذلك بقوله بطول اي
بتطويل المد فالقصر عدم تطويل المد مع بقا اصل المد ولولا ارادته لهذا المعني لقال بمد وقصر فوجه الاشباع
جعله كالمتصل ووجه التوسط حطه عن تلك الرتبة قليلا لضعفه عن ذلك بانفتاح ما قبله وقد بين
ذلك الحصري في قصيدته فقال   وفي مد عين ثم شي وسوءة خلاف جري بين الايمة في مصر
فقال اناس مده متوسط وقال اناس مفرط وبه اقري
فان قلت كيف عبر الناظم رحمه الله عن المد المتوسط بلفظ القصر وهلا كان المفهوم منه عدم المد
مطلقا كما استعمله بهذا المعني في قوله فيما تقدم فان ينفصل فالقصر وقوله وفي نحو طه القصر قلت كانه

قال بمد طويل ومد قصير ووجه التعبير عنه بالتوسط انه مذهب بين مذهبين الافراط وفي المد وعدمه الذي هو لسان القراء لان الياء والواو متى انفتح ما قبلهما لم يكن فيهما مد وان كانا قابلين له لو فعل فيهما لاجل همز او ساكن كما سياتي والدليل على انهما لا مد فيهما اجراؤهما مجرى الحروف الصحيحة في ادغامهما في مثلهما نحو عصوا وكانوا، واووا ونصروا، واخشي بايمد واذا كانت حركة ما قبلهما من جنسهما فلا ادغام لما فيهما من المد فجاز ان يعبر عن ذلك المد بالقصر اي لا يزاد عليه وهنا لم يكن فيهما مد كان القصر عبارة عن مد يسير يصيرانه على لفظهما اذا كانت حركة ما قبلهما من جنسهما ووجه قراءة ورش ان العرب اعطتهما وان انفتح ما قبلهما حكم ما لم ينفتح في ادغام ما هما قبله نحو ثوب بكر ودويبة وفي اجتماع النوعين ردفا في الشعر ولا يدغمان في مقاربهما ولا ينقل اليهما حركة الحرف الموقوف عليه في نحو زيد وعوف من لغته النقل في بكر ونصر وذلك للمد المقدر فيهما فتنزل منزلة الحركة ثم قال وعند سكون الوقف اراد ان يبين حكم الياء والواو المفتوح ما قبلهما عند لقائهما الساكن بعد ان بين حكمهما عند الهمز وهذا كما ذكر حكم حروف المد واللين عند الهمز ثم ذكر حكمها عند الساكن وقد تقدم يعني اذا وقعت الياء والواو المفتوح ما قبلهما قبل حرف سكن للوقف همزة كان او غيره فالوجهان المذكوران وهما المد المشبع والمتوسط اعملا لجميع القراء نحو شيء وسوء وميت وخوف وا عملا بمعنى استعملا كقول نابغة بني شيبان ۝

امدح الكاس ومن اعملها واهج قوما قتلونا بالعطش

وعنهم سقوط المد فيه وورشهم يوافقهم في حيث لا همز مدخلا

ذكر وجها ثالثا عن القراء وهو عدم المد في حرف اللين قبل الساكن للوقف فصار لهم فيه ثلاثة اوجه ووافقهم ورش عليها في الوقف على كل ما لا همز فيه نحو راي العين، واحدى الحسنيين، وفلا فوت، والموت فيكون له فيه ايضا ثلاثة اوجه واما ما كان ساكنه همزة نحو شيء وسوء فله فيه الوجهان المتقدمان وقفا ووصلا لان مد ورش هو لاجل الهمز لا لاجل سكون الوقف وهذه الوجوه الثلاثة في الوقف هنا هي الاوجه التي سبقت في حروف المد واللين عند سكون الوقف ولم ينص ثم على وجه سقوط المد وفي نصه عليه هنا تنبيه على ذلك واحترز ايضا بقوله هنا سكون الوقف عن الوقف بالروم فلا مد فيه كما سبق في حروف المد واللين لا في ذي الهمزة فالمد باق لورش وحده لاجل الهمز فقد بان لك ان حرف اللين وهو الياء والواو المفتوح ما قبلهما لا مد فيه الا اذا كان بعده همز او ساكن عند من راى ذلك فان خلا من واحد منهما لم يجز مده فمن مد عليهم واليهم ولديهم ونحو ذلك وقفا او وصلا او مد نحو الصيف والبيت والموت والخوف في الوصل فهو مخطئ وقوله مدخلا نعت لما قبله والالف فيه للاطلاق ان قدرناه مبنيا على الفتح كخمسة عشر وهي بدل من التنوين ان قدرناه منصوبا منونا وكلاهما جائز في صفة اللفظ المفرد المبني بعد لا وخبر لا محذوف تقديره لا همز فيه اي يوافقهم في مكان عدم الهمز فيه ۝

وفي واو سوآت خلاف لورشهم وعن كل الموءودة اقصر وموئلا

هذا الخلاف هو سقوط المد فان قلنا بالمد كان على الوجهين في طوله وتوسطه فوجه المد ظاهر
ووجه تركه النظر الى اصل ما تستحقه هذه الواو وهو الفتح لان ما وزنه فعلة بسكون العين جمعه
فعلات بفتحها كتمرات وجفنات واسكن حرف العلة تخفيفا اوثقل لترك مدها لئلا تجمع بين مدين
في كلمة واحدة مقتضيهما ضعيف لان ما مد لما قبله فتح ضعيف ومد ما بعد الهمز ضعيف كما سبق ولهذا
جا في الكل خلاف بخلاف اجتماع المدين في نحو جاءوا والنبيين فان المد قبل الهمزة مجمع عليه فلم يكن في الكلمة
مد مقتضيه ضعيف غير واحد وهو ما بعد الهمزة فان قلت كيف يمد ما بعد الهمزة في سوات وقبل
الهمزة ساكن ولين من اصل ورش مده ذلك كما قد تقدم قلت لان الواو حرف علة والمانع هو الساكن
الصحيح على ان الواو وان كانت ساكنة لفظا فهي متحركة تقديرا على ما نبهناه فلوحظ الاصل في ترك مدها
في نفسها وفي ما بعد الهمزة فالعلة واحدة والحكم مختلف فيهما ولهذا العزا الحصري في هذه الكلمة في ابيات
له قد ذكرناها والجواب عنها من نظم جماعة من المشايخ في الشرح الكبير واطلق لفظ سوات
ليتناول ما اضيف الى ضمير التثنية والى ضمير الجمع نحو بدت لهما سوآتهما يواري سوآتكم واما الموءودة
فاجمعوا على ترك المد في واوها الاولى لان الثانية بعد الهمزة ممدودة فلم يجمع بين مدين والتزم ذلك فيها
دون سوات لثقل مد الواو والهمزة المضمومة بخلاف الهمزة المفتوحة ومد الالف بعدها واما موئلا
فترك مده مشاكلة لرؤوس الاي لان بعده موعدا وقد ذكرنا فيه وفي الموءودة علل اخر ضعيفة تركت ذكرها
هنا اختصارا اذ هي مذكورة في الشرح الكبير والله سبحانه وتعالى اعلم وهو على كل شيء قدير ٥

باب الهمزتين من كلمة

اي باب حكم الهمزتين المعقد وذتين من كلمة وكذا معنى باب الهمزتين من كلمتين وبعض المصنفين
يجعل موضع من في وهي ظاهرة المعنى والهمزة اول حروف المعجم والهمز جمع همزة كتمرة وتمر ومصدر همز
همزت همزا والهمز في اصل اللغة مثل الغمز والضغط وسمي الحرف همزة لان الصوت بها يغمز ويدفع
لان في النطق بها كلفة ولذلك يجترا على ابدالها وتسهيلها بجميع انواع التسهيل على ما سياتي
في ابوابه والكلام في الهمز على طريقة مذاهب القراء ياتي في خمسة ابواب سوى ما قد تاخر ذكره في
فرش الحروف كالمذكورة في سورة الرعد من لفظ الاستفهامين وفي الزخرف اشهدوا خلقهم
ءالهتنا خير والهمز اما ان ياتي مفردا او منضما الى مثله فالمفرد ذكره في ثلاثة ابواب متوالية
ستاتي والمنضم الى همز اخر ينقسم قسمين الى ما هو في كلمة والى ما هو في كلمتين ترجم لكل قسم
منهما بابا واعلم ان جميع ما ذكره من كلمة فالهمزة الاولى منهما همزة استفهام منفصلة تقديرا
من الكلمة الاخرى فا واحدا وهو ابنه واخر عن هذا الباب ما كان ينبغي ان يذكر في الائمة وهو اذا

اجتمعت همزتان والثانية ساكنة فتلك كانت أولى بهذا الباب لان الكلمة مبنية على تلك الزنة بالهمزتين
معا فقد كرر ذلك في اخر باب الهمز المفرد وكان ينبغي ان يذكر هنا عند ذكر ابدال فكلا اللفظين
فيه همزتان الثانية اصلها السكون كما سياتي بيانه وباقي المذكور في هذا الباب الاولى منهما فيه مفتوحة ابدا
لا تعلق بها حكم الا في كلمة ائمة ومعظم الخلاف انما هو في الثانية وهي مفتوحة ومكسورة ومضمومة قال رحمه الله

وتسهيل اخرى همزتين بكلمة سما وبذات الفتح خلف لتجملا

لما كانت الهمزة حرفا جلدا على اللسان في النطق به كلفة بعيد المخرج يشبه بالسعلة لكونه نبرة من
الصدر توصل الى تخفيفه فسهل النطق به كما تسهل الطرق الشاقة والعقبة المتكلف صعودها فلهذا
سمي تخفيفها تسهيلا ثم تخفيفها يكون على ثلاثة انواع الابدال والنقل وجعلها بين بين وتجمع الانواع
الثلاثة في باب وقف حمزة وللنقل باب مختص به والابدال له باب الهمز المفرد وهو يقع في المتحركة والساكنة
واما النقل وبين بين فلا يكونان الا في المتحركة وهذا الباب وما بعده مختصان بما يسهل بين بين ويقع فيهما
ذكر الابدال فلا لو لفظ التسهيل وان كان يشمل هذه الانواع الثلاثة تسمية من حيث اللغة والمعنى
الا انه قد صار في اصطلاح القراء وكثرة استعمالهم وتردده في كلامهم كالمختص ببين بين اي تكون الهمزة
المسهلة بينها وبين الحرف الذي منه حركتها وقد بين ذلك في اخر الباب الذي بعد هذا ثم الهمزة الاولى
في هذا الباب لا تكون الا مفتوحة محققة الا ان يأتي قبلها ساكن فتنقل حركتها اليه في مذهب
من يرى ذلك بشرطه نحو قل اانبئكم، قل اانتم اعلم، قل ائنكم لتكفرون، وهذا سياتي ذكره في بابه
ان شاء الله تعالى واخرى بمعنى اخرة اي الهمزة الاخيرة من همزتين واقعتين بكلمة وهي الثانية والاصل ان
اخرى تانيث اخر بفتح الخاء كقوله تعالى ولقد مننا عليك مرة اخرى، ثم استعملت اخرى بمعنى اخرة
كقوله تعالى قالت اخراهم لاولاهم وقالت اولاهم لاخراهم اي الفرقة المتقدمة للفرقة المتاخرة
ومنه قولهم جاء في اخريات الناس لي اواخرهم ولا افعله اخرى الليالي اي ابدا فالهمزة الاخيرة من همزتين
وهي الثانية تسهيلها بان تجعل لفظها بين الهمزة والالف ان كانت مفتوحة وبين الهمزة والياء ان كانت مكسورة
وبين الهمزة والواو ان كانت مضمومة والذي فعلوا هذا التسهيل مدلول قوله سما وهم نافع وابن كثير
وابو عمرو ثم اخبر قوله و تسهيل اخرى همزتين وانما صح الابتداء بلفظ تسهيل وهو نكرة لتخصيصه
باضافته الى مضاف الى موصوف ان جعلنا بكلمة صفة لهمزتين اي كائنتين بكلمة كقولك بيت
رجل ذي علم مقصود ويجوز ان تجعل بكلمة صفة تسهيل اي و تسهيل واقع بكلمة في همزة ثانية
سما اي ارتفع شانه وظهر وجهه وعليه اكثر العرب واختاره الائمة من اهل العربية لانهم اذا كانوا
يستثقلون الهمزة المفردة فيخففونها بجميع انواع تخفيفها فما الظن بها اذا اجتمعت مع همزة اخرى
وقراءة باقي القراء بتحقيق الهمزة الثانية كالاولى فضد التسهيل تركه وهو ابقاء الهمزة على حاله وهذا
الخلاف مختص بالهمزة المتحركة لانها هي التي يمكن جعلها بين بين اما اذا كانت ساكنة فابدالها واجب

على ما ياتي في موضعه قوله وبذات الفتح اي وبالهمزة الاخرة ذات الفتح على حذف الموصوف اي وبالهمزة المفتوحة خلف لهشام في التسهيل والتحقيق واللام في لتجملا رمز لهشام والضمير فيها يرجع الى الهمزة او الى الكلمة وهو متعلق بالتسهيل لانه مصدر اي وسهلت الهمزة الاخيرة لتجملا لان تسهيلها يخفف النطق بها فهو جمال لها ولا يتعلق بالاستقرار المتعلق به وبذات الفتح لانه ليس في الخلف جمال والجمال الحسن وقد جمل الشي بالضم فهو جميل وسياتي لهشام تسهيل موضع من المكسورة وموضعين من المضمومة بخلاف عنه فيهما كما ان عنه الخلاف في المفتوحة لكنه استوعبها بالتسهيل لثقل اجتماع المثلين وليس في كتاب التيسير والعنوان والمستنير غيره وكذا ذكر ابنا غلبون ومكي والمهدوي وابن شريح وذكر له التحقيق ابن مجاهد والنحاس وصاحب الروضة وممن لم يذكر له الا التحقيق ابو معشر وابن مريم والشيخ ابو محمد البغدادي وهو رواية ابرهيم بن عباد عن هشام وذكر الوجهين ابو علي الاهوازي وابن رضوان وابن الفحام والحافظ ابو العلا والله اعلم ٥

وقل ألفا عن أهل مصر تبدلت لورش وفي بغداد يروى مسهلا

الفا مفعول تبدلت اي تبدلت الهمزة الثانية المفتوحة الفا لورش فقل ذلك عن اهل مصر اي انقله عنهم والنسبة اليهم والضمير في يروى عايد الى المذكور وهو الهمزة بالصفة المتقدمة اي يروى ذلك مسهلا بين بين كما سبق وهي رواية العراقيين وغيرهم وانما ذكر يروى بعد تانيث تبدلت والضمير فيهما للهمزة لاجل قوله مسهلا ثم رجع الى التانيث في البيت الاتي فقال وحققها في فصلت فالتانيث الاصل والتذكير على تاويل يروى ذلك كما تقدم او يروى الهمز والتسهيل هو الوجه المختار الجاري على القياس واما البدل في مثل هذا فلا يكون الا سماعا لانه على خلاف قياس تخفيف الهمز على ما سياتي بيانه في باب وقف حمزة وقد قيل انه لغة لبعض العرب فعلى هذا ان كان بعد الهمزة الثانية المبدلة ساكن طول المد لاجله نحو ءانذرتهم اخذا من قوله وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن وعلى رواية التسهيل لا مد لان المسهلة بزنة المحققة وقيل يمد لان المسهلة قريبة من الساكنة ولهذا لا يبتدا بها وليس في القران متحرك بعد الهمزتين في كلمة سوى موضعين االد في هود واامنتم في تبارك فصل الاصول مطردة لمن حقق او سهل او ابدل تاتي في جميع المواضع ثم ذكر التي خرج فيها بعضهم عن اصله او كان الخلاف فيها غير الخلاف المتقدم ذكره وهي تسعة مواضع في طريقته وبعضهم زاد عليها وانما ذكر صاحب التيسير في سورها فقال ٥

وحققها في فصلت صحبة ءاعجمي والاولى اسقطن لتسهلا

اي وحقق الثانية التي هي ذات الفتح في حرف فصلت صحبة فقروا ءاعجمي وخالف ابن ذكوان وحفص اصلهما وسهلاها كما يقروها ابن كثير واسقط هشام الاولى فقرا على لفظ الخبر اي هو اعجمي وعربي او والرسول عربي او يكون معنى الاستفهام باقيا وان سقطت همزته للعلم بها من قرينة

الحال كتطايرٍ له فيتفق حينئذ معنى القراءتين والاستفهام هنا للانكار ويجوز ان يكون قوله
أأعجمي بدلا من حرف فصلت او عطف بيان له وفصل بينهما بفا على حققها وهو صحبة صرّوه اولك
ان تجعله خبر مبتداء محذوف اي هو أأعجمي وقوله لتسهلا اي لتركب الطريق السهل او لتسهل اللفظ باسقاطها
ثم ان الناظم رحمه الله بعد ذكره لحرف فصلت اتبعه ما وقع فيه الخلاف بعده فلهذا ذكرها في
الاحقاف ونون ثم ذكر ما قبل فصلت على الترتيب فقال ٥

وهمزة اذهبتم في الاحقاف شفعت باخرى كما دامت وصالا موصلا

شفعت اي جعلت شفعا بزيادة همزة التوبيخ عليها اي ابن كثير وابن عامر يقرانها بهمزتين وكل واحد منهما
على اصله من التحقيق والتسهيل وادخال الالف بينهما على ما ياتي فالتحقيق لابن ذكوان ولهشام التسهيل
وادخال الالف ولابن كثير التسهيل من غير الف ولم ار في تصانيف من تقدم الناظم من ذكر لهشام التحقيق
هنا فان كان فالمد معه ولكن ليس هذا مما يوخذ قياسا الا ترى ان ابن عامر بكماله شفع في نون مع
التسهيل كما ياتي وظاهر نظم الشاطبي ان وجه التحقيق لهشام يجري هنا لاطلاقه القول في ذلك واجماله
مع انه بين الذي في سورة نون وللحافظ ابي عمرو الداني رحمه الله كتاب مستقل في ايضاح مذاهب القراء في الهمزتين
الملتقيتين في كلمة او كلمتين متفقتين او مختلفتين نحكي فيه عن ابن ذكوان في اذهبتم وجهين احدهما تحقيق
الهمزتين والثاني بهمزة ومدة قال واختلف اصحاب هشام عنه فروى الحلواني عنه بهمزة مطولة قال يعني انه حقق
همزة الاستفهام وسهل همزة القطع بعدها فجعلها بين بين وادخل الفا فاصلة بينهما طردا لمذهبه في ساير
الاستفهام وقال احمد بن انس حدثنا هشام عن اصحابه عن ابن عامر اذهبتم بهمزتين ولم يذكر فصلا
بينهما قلت ولم يذكر تحقيقا ولا تسهيلا والظاهر التسهيل توفيقا بين الروايتين ويصدق على ذلك
اطلاق عبارة الهمزتين قال الداني وقياس رواية ابرهيم بن عباد عن هشام ان يحققهما ويفصل بالف
بينهما وقوله كما دامت نعت لمصدر محذوف اي شفعت تشفيعا دائما دواما كدوام همزة
اذهبتم في نفسها اي ثابتا ثباتا كثباتها والمعنى ان ثبات التشفيع في قراءة ابن عامر وابن كثير كثبات
همزة اذهبتم لا تبرح ولا تذهب او شفعت باخرى دائمة كدوامها متواصلا وصالا موصلا
ينقله بعض القراء الى بعض وقيل كما دامت كذلك مشفعة بهمزة التوبيخ مواصلة لها في مواضع كثيرة
نحو أأشفقتم ويؤيده قوله في اخر السورة اليس هذا بالحق ولا يمتنع الاستفهام بطريق التوبيخ عما وجد وكان
كقوله تعالى أأكفرتم بعد ايمانكم أكذبتم باياتي ووجه القراءة على الخبر ظاهر والله اعلم ٥

وفي نون في ان كان شفع حمزة وشعبة ايضا والدمشقي مسهلا

اي وفي حرف نون ثم ابدل منه قوله في ان كان باعادة حرف الجر يريد قوله تعالى ان كان ذا مال وبنين
اي لا تطعه لان كان ذا مال ومن زادها همزة الانكار فمعناه ألان كان ذا مال وبنين تطيعه فحمزة

وابو بكر وهو شعبة عن عاصم زاداه همزة وحققاها على اصلهما والدمشقي وهو ابن عامر زاد همزة وسهل الثانية اي وشفع الدمشقي في حال تسهيله خالف اصله فسهل هذا الموضع بلا خلاف وهشام يدخل الفا بين الهمزتين على اصله كما ياتي وابن ذكوان يقرا هنا كابن كثير في غير هذا الموضع وذكر صاحب التيسير في سورة فصلت قال على ان بعض اهل الاداء من اصحابنا ياخذ لابن ذكوان باشباع المد منا يعني في أأعجمي وفي أن كان ذا مال قياسا على مذهب هشام قال وليس ذلك بمستقيم من طريق النظر ولا صحيح من جهة القياس وذلك ان ابن ذكوان لما لم يفصل بهذه الالف بين الهمزتين في حال تحقيقهما مع ثقل اجتماعهما علم ان فصله بها بينهما في حال تسهيله احداهما مع خفة ذلك غير صحيح في مذهبه ٥

وفي آل عمران عن ابن كثيرهم يشفع أن يؤتى إلى ما تسهلا

اي مضافا الي ما تسهل في مذهبه اي انه وان شفع ان يؤتى احد فهو يسهل الثانية على اصله وقراءة الباقين في هذه المواضع الثلاثة اذهبتم وان كان ذا وان يؤتى بعدم التشفيع وهو الاتيان بهمزة واحدة وصاحب التيسير يعبر عن مذهب من سهل في هذه المواضع بهمزة ومدة ومراده بين بين والله اعلم ٥

وطه وفي الأعراف والشعرا بها آمنتم للكل ثالثا أبدلا

اي وطه بها وفي الاعراف والشعراء لفظ آمنتم وقيل بها اي بهذه السور الثلاث على زيادة في من قوله وفي الاعراف ووجه الكلام وطه والاعراف والشعرا بها آمنتم ولو قال مع الاعراف لما احتاج الي هذا التكلف وثالثا نصب على التمييز وقد تقدم على عامله وفي جواز مثل ذلك خلاف للنحويين ولو قال ثالثه ابدل لا لخلص من ذلك فظهر المراد ولكن فيه وصل همزة القطع ومثل ذلك في التمييز قولك زيد ضربته ظهرا لان الظهر بعضه وكذا ثالث حروف آمنتم بعضها وقيل هو نصب على الحال اي ابدل همزة في حال كونه ثالثا ولا دليل على هذا بل الضمير في ابدل يعود الي المذكور وهو آمنتم واصل آمن أأمن بهمزة ثانية ساكنة ثم دخلت همزة التقريع فاجتمعت ثلاث همزات فابدلت الثالثة الفا بلا خلاف لسكونها وانفتاح ما قبلها والثانية مختلف في تسهيلها على ما سنذكره فعلى قراءة من سهلها يكون قد اجتمع همزتان محققتان ليس بينهما حاجز وقد جرى بمجلس ابي محمد مكي ذكر اجتماع همزتين محققتين في القران ليس بينهما حاجز في قراءة ورش فاجاب باربعة اوجه اثنان منها نقلت حركة الهمزة الاولى قبلها والثانية مسهلة بين بين او مبدلة نحو قل آمنتم والثالث منها الاولى بين بين والثانيه مبدلة وهو في آمنتم ههنا خبير والرابع نحو من السماء آية وهؤلاء آلهة الاولى بين بين والهمزة مبدلة ياء وبعدها الف مبدلة من همزة والله تعالى اعلم ٥

وحقق ثان صحبة ولقنبل بإسقاطه الاولى بطه تقبلا

اي وحققوا الهمزة الثانية من آمنتم صحبة على اصولهم وسهلها الباقون بين بين ومن ابدل لورش الثانية
في نحو ءانذرتهم الفا ابدلها ايضا هنا الفا ثم حذفها لاجل الالف التي بعدها نص عليه ابو عمرو
الداني في كتاب الايجاز فتبقى قراءة ورش على هذا على وزن قراءة حفص باسقاط الهمزة الاولى كما
يأتي فلفظهما متحد وماخذهما مختلف واعلم ان كل من اسقط الهمزة الاولى وحقق الثانية ايضا وهو حفص
في المواضع الثلثة وقنبل في طه كما يأتي فليس تحقيق الثانية من خصائص صحبة الا بتقدير اجتماعها مع الاولى
اما اذا اسقطت الاولى فالثانية التي في قراءة صحبة صارت اولى لمن اسقط الاولى ومدلول صحبة هم
حمزة والكسائي وابو بكر وقال ثان لانه اراد الحرف ولم يصرفه ضرورة كما قال الاخر
لعلي ارى باق على الحدثان ه وقنبل اسقط الاولى في طه وحقق الثانية فقرا على لفظ الخبر وفيه ايضا
معنى التقريع والتوبيخ وان حذفت همزته كما يبقى معنى الاستفهام بعد حذف همزته لان قرينة
الحال دالة عليها والضمير في تقبلا للفظ آمنتم اي تقبل هذا الحرف لقنبل بسبب اسقاط
الهمزة الاولى منه بسورة طه وقيل الضمير في تقبلا يعود الى الاسقاط وليس بشيء ه

وفي كلها حفص وأبدل قنبل في الأعراف منها الواو والملك موصلا

اي وفي المواضع الثلاثة اسقط حفص الهمزة الاولى كما فعل قنبل في طه وابدل قنبل في سورة الاعراف
منها اي من الاولى واوا لان قبلها ضمة في قال فرعون والهمزة المفتوحة بعد الضمة اذا اريد تسهيلها
قلبت واوا وفي سورة الملك آمنتم من في السماء ابدل ايضا قنبل من همزتها الاولى واوا لذلك لان قبلها
واليه النشور والهمزة الثانية في الموضعين يسهلها بين بين على اصله وهو في التي في الشعراء يقرا كابن كثيرا
من لم يحقق الثانية فقد غاير في قراءته بين المواضع الثلاثة في الهمزة الاولى فاسقطها في طه وابدلها في
الاعراف واثبتها في الشعراء وحكم التي في الملك حكم ءانذرتهم وشبهه لانه ليس فيها الا همزتان
ولم يكن له حاجة بذكر التي في الملك هنا فانها ليست بلفظ هذه الكلمة ولانه قد افرد لها بيتا
في سورتها فلو قال هنا في الاعراف منها الواو في الوصل موصلا بفتح الصاد من موصلا لكان اولى
وابين وقوله موصلا بكسر الصاد حال من قنبل اي ابدل الاولى موصلا لها الى ما قبلها احترز بذلك
من الوقف على فرعون او النشور فانه لو ابتدا بما بعدهما لم يكن ابدال لانفصال الضمة من الهمزة والناظم
رحمه الله يستعمل كثيرا في هذه القصيدة موصلا بمعنى واصلا كما يأتي في البقرة والنمل وغيره ونظر
فان موصلا اسم فاعل من اوصله اذا بلغه ويقال وصله به ومنه الواصلة للشعر ويعبر عن
لفظ الوقف بالوصل لا بالايصال ووجه الاعتذار له انهما يتلاقيان في المعنى لان الشيء اذا
اوصلته الى الشيء فقد وصلته به وكان يمكنه من جهة وزن الشعر ان يقول واصلا ولكنه عدل عنه تجنبا للسناد
الذي هو عيب من عيوب القوافي وهو تاسيس بعضها دون بعض والله اعلم ه

وإن همز وصل بين لام مسكن وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا

هذه مسلة ليست في كتاب التيسير لانهما مما اجمع القراء عليه ولم توضع كتب القراآت الا لبيان الحروف
المختلف فيها لا المتفق عليها ولكن جرت عادة اكثر المصنفين ان يذكروا في بعض المواضع من المتفق
عليه ما يشتد التباسه بالمختلف فيه ليحصل التمييز بينهما وهذا الموضع من ذلك القبيل ومنه ما ذكر في
اخر باب الهمز المفرد والادغام الصغير ومسلة لا تامنا في يوسف وغير ذلك قوله وان همز وصل يعني وان
وقع همز وصل فحذف الفعل ولم يذكر له مفسرا ظاهرا وكذا في قوله في الباب الذي بعد هذا وان حرف مد
قبل همز مغير ولا بد بعد ان الشرطية من وقوع فعل صريح او مقدر مفسر ظاهر نحو وان احد من المشركين
استجارك ٭ ان ذو لوثة لانا ٭ ووجه ما ذكره ان الظرف في البيتين دال على المفسر وهو ما يتعلق الظرف به
فالتقدير وان همز وصل وقع بين لام الى اخره وان حرف مد وقع قبل همز مغير واراد ان همزة الوصل التي دخلت على
لام التعريف اذا دخل عليها همزة الاستفهام ابدلت الفا ومدت لاجل سكون اللام بعدها وكان
القياس ان تحذف همزة الوصل لانه استغني عنها بدخول همزة الاستفهام عليها كما في قوله تعالى افترى على
الله كذبا في سورة سبا اصطفى البنات على البنين ولكن لغة العرب للفرق بينهما لانها لو حذفت مع لام التعريف
لالتبس الاستفهام بالخبر لان همزة الوصل فيه مفتوحة كهمزة الاستفهام وهي في اصطفى وافترى مكسورة
ففتح همزتهما دليل على انها للاستفهام لا للخبر فاعرضت العرب عن حذف همزة الوصل مع لام التعريف اذا دخل
الاستفهام عليها وابدلتها الفا والها في قوله فامدده لهمز الوصل وكذا في قوله ويقصره في البيت الاتي
وهو مجاز فان الهمز لا يقبل المد ولا القصر كسائر الحروف غير حروف العلة الثلاثة ولكن اطلق عليه
صفة ما يبدل منه وهو الالف ومبدلا حال ولو كان بفتح الدال لقوي هذا المعنى ويجوز ان يكون حقيقة
من باب القلب لامن الالباس كانه اراد فابدله مدا اي حرف مد وهذا هو المعنى المراد وجملة ما ورد في
القران من ذلك ستة مواضع متفق عليها وهي الذكرين موضعان في الانعام الان موضعان في يونس
ومنها الله اذن لكم وفي النمل الله خير وفي يونس موضع سابع مختلف فيه وهو السحر ان الله سيبطله
فهو قراءة ابي عمرو من هذا الباب وفي قراءة الباقين خبر والله اعلم ٥

فللكل ذا اولى ويقصره الذي يسهل عن كل كالان مثلا

اي فهذا الوجه اولى لكل القراء اي ابدال همزة الوصل هنا الفا اولى من تسهيلها بين بين كما ذكر
بعضهم عن كل القراء ايضا لان همزة الوصل لا قدم لها في الثبوت فتسهل والقايل بالتسهيل لا بد
لان المسهلة بزنة المحققة فلم يجتمع ساكنان بدليل اتزان الشعر في نحو قوله ٥
الان رات رجلا اعشى اضربه ٭ سواء النشرت الثانية محققة او مسهلة بين بين مع ان بعدها نونا
ساكنة ويحتمل ان يقال بالمد على مذهب التسهيل تخريجا من الوجه المحكي في اول الباب على قراءة ورش
وهذا في مد يكون فاصلا بين المسهلة والساكن بعدها اما المد الذي يفصل بين المحققة والمسهلة
لتثقل اجتماعهما على ما سياتي فلا جريان له هنا على مذهب التسهيل وقد بينته في البيت الاتي وقوله عن كل

يتعلق بيستهل او بيقصره وقوله كالان خبر مبتدأ محذوف اي وذلك كالان ثم استانف جملة خبرية بقوله مثلا اي حصل تمثيل ذلك بما ذكرناه ولو قال بالان مثلا لكان المعنى ظاهرا ولم يحتج الى هذه التقديرات والله اعلم ٥

ولا مد بين الهمزتين هنا ولا بحيث ثلاث يتفقن تنزلا

هنا يعني في هذا الذي سهلت فيه همزة الوصل اي من مذهبه المد بين الهمزتين على ما سياتي لا يفعل ذلك هنا لان همزة الوصل لا قدم لها في التشكل لان ثبوتها عارض وحقها الحذف في الوصل وكذلك لا مد
وذلك بين الهمزتين في كلمة اجتمع فيها ثلاث همزات لفظا المستم في الاعراف وطه والشعرا واالهتنا خير في الزخرف فالهمزة الثالثة مبدلة الفا باجماع على ما تقدم بيانه وسياتي ايضا في سورة الزخرف والثانية مختلف في تحقيقها وتسهيلها ولم يمد احد بينها وبين الاولى خوفا من ثقل الكلمة باجتماع مدتين بينهما همزة مسهلة وقيل لئلا يجتمعوا اربع الفات وليس في اللفظ اربع الفات انما فيه همزتان والفان نعم في الخط الفان هما صورة الهمزتين وقوله حيث ثلاث ثلاث مرفوع بالابتدا ولا يجوز جرها باضافة حيث اليها لان حيث انما تضاف الى الجمل لا الى المفردات وقد شذ ما لا يقاس عليه ويتفقن صفة ثلاث والخبر محذوف اي يجتمعه وقد كثر حذف الخبر بعد حيث لدلالة الكلام عليه ولا يكون يتفقن خبرا لئلا يبقى الابتدا بنكرة من غير وجود شرطها وادخال البا على حيث كادخال من عليها في نحو ومن حيث خرجت ونصب تنزلا على التمييز اي اتفقن تنـــــــــزلهن والله اعلم ٥

وأضرب جمع الهمزتين ثلاثة أأنذرتهم أم لم أئنا أؤنزلا

اي اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة يأتي في القران على ثلاثة اضرب ثم بينها بالامثلة فالهمزة الاولى مفتوحة في الاضرب الثلاثة والثانية اما مفتوحة واما مكسورة او مضمومة وكان الاولى تقديم هذا البيت في اول الباب وانما احتاج الى ذكر هذا التقسيم ليبني عليه الخلاف في المد بين الهمزتين كما سياتي وموضع قوله اانذرتهم وما بعده رفع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره امثلتها كذا وكذا على حذف حرف العطف ولم لم يتمه لقوله اانذرتهم احتاج اليها لوزن الشعر ولا مدخل لها في الاضرب الثلاثة فقوله اانذرتهم في سورتي البقرة ويس مثال المفتوحتين واانا لتاركوا الهتنا ونحوه مثال ما الثانية فيه مكسورة وقوله اانزل عليه الذكر مثال ما الثانية فيه مضمومة والاولى مفتوحة في الجميع ولا تكون الا همزة استفهام والله اعلم ٥

ومدك قبل الفتح والكسر حجة بها لذ وقبل الكسر خلف له ولا

اي قبل ذات الفتح وذات الكسر يعني ان ابا عمرو وقالون وهشاما مدوا قبل الهمزة الثانية المفتوحة وقبل المكسورة وحجة خبر قوله ومدك على تقدير حذف مضاف اي ذو حجة وهي ارادة الفصل بين

الهمزتين لثقل اجتماعهما وهي لغة فاشية قال ذو الرمة ۵ آانت ام ام سالم ۵ بها لداي الحالتيها وتسلبها ثم قال وقرأت
الكسر خلف لهشام الا قبها بابي ذكره والهاء في له تعود على الخلف والولا النصر اي على كل وجه دليل سيحسن ۵

وفي سبعة لا خلف عنه بمريم وفي حرفي الاعراف والشعرا العلا

اي لا خلف عن هشام في مد هذه السبعة او يكون التقدير وفي مد سبعة لا خلف عنه ثم بينها
بما بينهما اي هي بمريم او يكون قوله بمريم بدلا من قوله وفي سبعة لان معنى بمريم في مريم اي وبمريم بعدها
لا خلف عنه في المد وكذا في حرفي الاعراف وما بعد ذلك والتي في مريم قوله تعالى ايذا ما مت وفي الاعراف موضعان ائنكم
لتاتون ائن لنا لاجرا وفي الشعرا ائن لنا لاجرا والعلا نعت للسور الثلاث فهذه اربعة مواضع من السبعة ثم قال

أئنك أئفكا معا فوق صادها وفي فصلت حرف وبالخلف سهلا

يريد قوله تعالى في الصافات ائنك لمن المصدقين ائفكا الهة اي وفي ائنك ائفكا وقوله معا حال
منهما كما تقول جاني زيد وعمرو معا اي مصطحبين اي انهما في سورة واحدة فوق صاد وهي سورة الصافات
وفي قوله معا ما يوهم ان ائفكا موضعان كقوله نعما معا فلو قال موضعهما فوق صاد لزال الايهام
والضمير في صادها لسور القران وفوق ظرف للاصطحاب الذي دل عليه معا اي اصطحبا فوق صادها
او ظرف للاستقرار اي ولا خلف في مد ائنك ائفكا الذين فوق صادها وفي فصلت حرف وهو ائنكم لتكفرون
وبالخلف سهلا اي روي عن هشام تسهيله لم يسهل من المكسورة غيره وفي جميع المفتوح خلف
تقدم سوى حرف نون والاحقاف واعجمي وامنتم ولم يذكر صاحب التيسير في حرف فصلت لهشام
غير التسهيل ولم يذكر صاحب الروضة فيه لابن عامر بكماله غير التحقيق فان قلت من اين نعلم
ان لهشام المد في هذه المواضع السبعة بلا خلاف وهلا قلتم ان له القصر فيها بلا خلاف نقل واحد من
الامرين محتمل لانه ذكر الخلاف له في المد قبل المكسورة واستثنى هذه المواضع فمن اين نعلم انه المد
دون القصر قلت هذا سوال جيد وجوابه انه قد قدم انه يمد قبل الفتح والكسر ثم استثنى
الخلاف له قبل الكسر الا في سبعة فلو لم يذكر الخلف في المكسورة لاخذنا له المد في الجميع عملا بما ذكر اولا
فغايته انه عين ما عدا السبعة للخلاف فنزل هذا منزلة استثناء من استثناء فكانه قال يمد مطلقا الا قبل الكسر
فانه لا يمد الا في سبعة مواضع فمعناه انه يمد فيها لان الاستثناء من النفي اثبات والله اعلم ۵

وأئمة بالخلف قد مد وحده وسهل سما وصفا وفي النحو ابدلا

لم يمدها بين الهمزتين غير هشام بخلاف عنه لان الهمزة الثانية حركتها عارضة فلم يستثقل
نقلها اذ اصلها السكون وذلك ان ائمة جمع امام واصلها اأممة على وزن مثال وامثلة ثم نقلت
حركة الميم الى الهمزة فانكسرت وادغم الميم في الميم فمن حقق نظر الى هذا وهم الكوفيون وابن عامر

على أصولهم ومن سهل أيضا فعلى أصله وهو مد لولا سما إذ قد اجتمع همزتان متحركتان الآن
ولا نظر إلى كون الحركة عارضة فإن ذلك الأصل مرفوض فقوله وآ إمه مفعول مقدم وبالخلف
أي مدها مد إمليا بالخلف ووصفا مميزا أي سما ووصف التسهيل ثم قال وفي النحو أبدلا
أي رأى أهل النحو إبدال الهمزة ياء في أيمة نص على ذلك أبو علي في الحجة والزمخشري في مفصله ووجهه
النظر إلى أصل الهمزة وهو السكون وذلك يقتضي الإبدال مطلقا وتعينت الياء هنا لانكسارها
الآن فأبدلت ياء مكسورة ثم لم يوافق الزمخشري أهل النحو في ذلك واختار مذهب القراء فقال في
تفسيره في سورة براءة في قوله تعالى فقاتلوا أيمة الكفر فإن قلت كيف لفظ أيمة قلت همزة بين بين أي بين
مخرج الهمزة والياء وتحقيق الهمزتين قراءة مشهورة وإن لم تكن مقبولة عند البصريين قال وأما التصريح
بالياء فليس بقراءة ولا يجوز أن يكون ومن صرح بها فهو لاحن محرف قلت ولم يذكر صاحب التيسير
إبدالها ياء ولا ذكر مسألة أيمة في هذا الباب إنما ذكرها في سورة براءة ولفظ الناظم رحمه الله بأيمة
على قراءة هشام بالمد والضمير في قوله أبدلا للمسهل المفهوم من قوله وسهل وهو الهمز المكسور
وقال ابن جني في باب شواذ الهمز من كتاب الخصائص ومن شاذ الهمز عندنا قراءة الكسائي أيمة
بالتحقيق فيهما فالهمزتان لا يلتقيان في كلمة واحدة إلا أن تكونا عينين نحو سآل وسآر وجآر فأما التقاؤهما
على التحقيق من كلمتين فضعيف عندنا وليس لحنا وذلك نحو قرأ أبوك والسفهاء ألا ويمسك السماء أن تقع على
الأرض وأنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم فهذا كله جائز عندنا على ضعفه لكن التقاؤهما في كلمة واحدة
غير عينين لحن إلا ما شذ مما حكيناه في خطاء وبابه ٥

ومدك قبل الضم لبى حبيبه بخلفهما برا وجا ليفصلا

معنى الكلام في المد قبل الفتح والكسر ثم ذكر المد قبل الضم فنص على أن لهشام وأبي عمرو خلافا
في ذلك ولم يذكر عن قالون خلافا في المد وقد ذكره ابن الفحام في تجريده وأما أبو عمرو فالمشهور عنه
ترك المد ولم يذكر صاحب التيسير غيره وذكره غيره وأما هشام فله ثلاثة أوجه اثنان
كالوجهين عن أبي عمرو والثالث فصله في البيت الآتي والهاء في حبيبه تعود إلى المد أي لباه حبيبه
ويكون الحبيب كناية عن القارئ به كأن المد ناداه ليجعله في قراءته فأجابه بالتلبية والقبول له
وبرا حال من حبيبه أي لباه في حال بره وشفقته عليه أو يكون برا مفعول لباه أي لباه حبيبه قارئا برا بالمد مختارا
له والبر والبار بمعنى واحد وهو ضد العاق المخالف والضمير في جاء للمد أي وحكمه المد الفصل بين الهمزتين ٥

وفي آل عمران رووا لهشامهم كحفص وفي الباقي كقالون واعتلا

فصل في هذا البيت الوجه الثالث الذي لهشام وشرحه أن يقال هذه الهمزة المضمومة بعد المفتوحة
جاءت في القرآن لجميع القراء في ثلاثة مواضع وجاءت لبعضهم في موضع رابع أما الثلاثة ففي آل عمران قل

أأُنبِّئكم بخيرٍ من ذلكم • وفي ص أأُنزل عليه الذكر • وفي القمر أأُلقي الذكر عليه • والرابع في الزخرف أأُشهدوا خلقهم • على قراءة نافع وحده وسيأتي في سورته والباقون بهمزة واحدة فلا مد فيه لغير نافع ومذهب هشام في الثلاثة على ما في التيسير انه في آل عمران يحقق بلا خلاف وفي المد له خلاف وفي ص والقمر يمد بلا خلاف وفي التحقيق له خلاف فانه قال وهشام من قراءتي على ابي الحسن يحقق الهمزتين من غير الف بينهما في آل عمران ويسهل الثانية ويدخل قبلها الفا في البابين كقالون والباقون يحققون الهمزتين في ذلك وهشام من قراءتي على ابي الفتح كذلك ويدخل بينهما الفا فقد اتفق الشيخان ابو الحسن وابو الفتح على التحقيق في آل عمران وعلى المد في ص والقمر واختلفا في المد في آل عمران والتسهيل في ص والقمر فتكون قراءة هشام في ص والقمر كقراءته ائنكم في فصلت مد بلا خلاف وسهل بخلاف فيكون قد فعل في المضمومة ما فعل في المكسورة في بعض مواضعهما وجماعتنا اشكل عليهم تنزيل النظم على ما في التيسير وصوابه ان يقال لهشام في هذه المواضع الثلاثة ثلاثة اوجه القصر والتحقيق في الجميع وهذا الوجه ذكره صاحب الروضة وغيره وهو من زيادات هذه القصيدة والوجه الثاني المد في الجميع مع التحقيق وهذا الذي قراه صاحب التيسير على ابي الفتح فارس ابن احمد وهو شيخه الذي يأتي ذكره في آخر باب التكبير والوجه الثالث التفصيل القصر والتحقيق في آل عمران والمد والتسهيل في الباقين وهذا الذي قراه صاحب التيسير على ابي الحسن ابن غلبون الذي سبق ذكره في باب المد والقصر فالوجهان الاولان لان لهشام يماثل فيهما ابا عمرو وفي انه يمد في الجميع ولا يمد فلهذا ادرجه الناظم معه فقال في البيت الاول بخلفهما ثم ذكر لهشام الوجه الثالث في البيت الثاني ولو انه نظم مقتصرا على ما في التيسير لقال ما كنت نظمته قديما تسهيلا على الطلبة ٥

ومدك قبل الضم لبى حبيبه بخلف هشام في الثلاثة فصلا

ففي آل عمران يمد بخلفه وفي غيرها حتما وبالخلف سهلا

اي يمد حتما بلا خلاف والله اعلم ٥

باب الهمزتين من كلمتين

يعني الهمزتين المجتمعتين من كلمتين وذلك بان يكون آخر كلمة والثانية اول كلمة اخرى وذلك ياتي على ضربين احدهما ان يتفقا في الفتح او الكسر او الضم والآخر ان لا يتفقا في شيء من ذلك بل يختلفا فيه ولكل واحد من الضربين حكم يخصه وقد بين كل واحد منهما وبدا بقسم الاتفاق فقال ٥

وأسقط الاولى في اتفاقهما معا اذا كانتا من كلمتين فتى العلا

فتى العلا فاعل اسقط يعني ولد العلاء وهو ابو عمرو بن العلاء اسقط الهمزة الاولى من المتفقتين بالفتح والكسر والضم وهذا انقل علماء القراءات عنه وعن قراءة ابي عمرو باسقاط الهمزة ثم منهم من يرى

ان الساقطة هي الاولى لان اواخر الكلم محل التغيير ومنهم من جعل الساقطة هي الثانيه لان الثقل بها
حصل والذي نقله النحاة عن ابي عمرو انه يخفف الاولى من المتفق والمختلف جميعا قال ابو علي في التكملة
اهل التحقيق يحققون احداهما فمنهم من يخفف الاولى ويحقق الثانية ومنهم من يحقق الاولى ويخفف
الثانية وهو الذي يختاره الخليل ويحتج بان التخفيف وقع على الثانيه اذا كانتا في كلمة واحدة نحو ادم واخر
فكذلك اذا كانتا من كلمتين قال الخليل ورايت ابا عمرو قد اخذ بهذا القول في قوله يا زكريا انا
قال العبدي في شرحه مذهب ابي عمرو تخفيف الاولى ومذهب الخليل تخفيف الثانية والقراء على خلاف
ما حكاه النحويون عنه وذلك انهم يقولون الهمزتان اذا اتفقتا بحركة واحدة حذفت احداهما حذفا من غير
ان تجعلها بين بين واذا اختلفت الحركة عادوا الى ما قلناه قال وقياس قول ابي عمرو ان تكون المحذوفة هي
الاولى لانه حكي مذهبه ان تكون الاولى بين بين قلت ومن فوايد هذا الاختلاف ما يظهر في نحو جا امرنا
من حكم المد فان قيل الساقطة هي الاولى كان المد فيه من قبيل المنفصل وان قيل هي الثانية كان المد من قبيل
المتصل وقد نص مكي في كتاب التبصرة على قول ان الساقطة هي الاولى ان القارى لابي عمرو اذا وقف على جا
فانه يمد ويقصر فان الحذف انما يكون في الوصل لان الاجتماع انما يحصل فيه ولم ار النحويين ذكروا لغة الاسقاط
ووجهها على ما نقله القراء ان من مذهب ابي عمرو والادغام في المثلين ولم يمكن هنا لثقل الهمز غير
مدغم تكييفه مشددا مدغما فعدل الى الاسقاط واكتفى بالثانية دليلا على الاولى لاتفاقهما
في الحركة وقوله معا حال من ضمير التثنية الذي اضيف اليه الاتفاق لانه بمنزلة قولك اتفقا معا
فلا فايدة لقوله معا في هذا الموضع الا مجرد التوكيد كما لو قال كلاهما وفي غير هذا الموضع
يذكر معا لفايدة سننبه عليها في الباب الاتي والماهر في تفاتهما غايبة على الهمزتين من قوله
في اول الباب السابق وتسهيل اخرى همزتين ثم مثل صورة الاتفاق فقال ٥

كجا أمرنا من السما ان اوليا اوليك انواع اتفاق تجملا

مثل المفتوحتين بقوله تعالى جا امرنا والمكسورتين بقوله في سبا من السما ان في ذلك والمضمومتين بقوله
في الاحقاف اوليا اوليك وليس في القران غيره ولفظ بالامثلة الثلاثة على لفظ قراة ابي عمرو فالهمزة
المسموعة في جا امرنا هي اول امرنا ومثله ثم اذا شا انشره اول انشره لانها همزة قطع فان اتفق
بعد ما اخره همزة وصل حذفت فتبقى الهمزة المسموعة هي اخر الكلمة الاولى لجميع القراء نحو فمن شا اتخذ
فاذا انزلنا عليها الما اهتزت الهمزة اخر شا واخر الما وقوله انواع خبر مبتدا محذوف
اي هي انواع اتفاق تجمل اي تزين ثم بين مذهب قالون والبزي فقال ٥

وقالون والبزي في الفتح وافقا وفي غيره كاليا وكالواو سهلا

اي وافقا ابا عمرو في ذا في الفتح فاسقطا الاولى منهما وفي غير الفتح جعلا المكسورة كاليا والمضمومة

كالواو اي سهلا كل واحدة منهما بين بين لجمعا بين اللغتين والله اعلم

وبالسوء الا ابدلا ثم ادغما وفيه خلاف عنهما ليس مقفلا

يعني قوله تعالى في سورة يوسف ان النفس لامارة بالسوء خالفا فيهما اصلهما فعدلا عن تسهيل همزة السوء بين بين لان لغة العرب في تخفيف همز مثل ذلك على وجهين سياتي ذكرهما في باب وقف حمزة احدهما ان تلقى حركة الهمزة على الواو وتحذف الهمزة وهذا لم يقرا به لهما وهو الوجه المختار في تخفيف همز ذلك وقد نبه عليه مكي رحمه الله في التبصرة والثاني ان تبدل الهمزة واوا وتدغم الواو التي قبل الهمزة فيها وهذا الوجه هو المذكور لهما في هذا البيت اي ابدلا الهمزة واوا ثم ادغما فيها الواو التي قبلها وانما اختارا هذا على وجه نقل الحركة لان النقل يؤدي هنا الى ان تنكسر الواو بعد ضمة فيصير مثل قول وهو مرفوض في اللغة وقول فالتشديد مستعمل وهو اخف من قول ولعل سببه حجز الساكن بين الضمة والكسرة وقد فعل ذلك قالون في لفظ النبي في موضعين في سورة الاحزاب لانه يهمز لفظ النبي وقبل الهمز ياء فابدل الهمز ياء وادغم فيها الياء التي قبلها وذلك متعين ثم لا يجوز فيه نقل حركة الهمز الى الياء لانها زائدة بخلاف الواو هنا وهذا سياتي ذكره في سورة البقرة ان شاء الله تعالى ثم قال وفيه اي وفي تخفيف بالسوء خلاف عن قالون والبزي ليس مقفلا عليه اي ممنوعا لا يوصل اليه بل هو مشهور معروف في كتب مصنفة منها التبصرة لمكي وان كان صاحب التيسير ما ذكره ولم يذكر هذه المسالة الا في سورتها والخلاف المشار اليه انهما قراها بين بين على اصلهما ولا يمنع من ذلك كون الواو ساكنة قبلها فانها لو كانت الفا لما امتنع جعلها بين بين بعد ما الفه على ما ياتي قالوا او قريبة منها والله اعلم قال مكي ذكر عن قالون فيها انه يجعل الاولى كالياء الساكنة قال والاحسن الجاري على الاصول القاء الحركة ولم يرو عنه ويليه في الجواز الابدال والادغام وهو الاشهر عن قالون وهو الاختيار لاجل جوازه والرواية قال فاما البزي فقد روي عنه الوجهان ايضا والاختيار الابدال والادغام لجريه على الاصول قلت فهذا اخر الكلام في مذهب من خفف الهمزة الاولى اما باسقاط واما بتسهيل وذلك في الوصل فلو وقف عليها لحققت الهمزة وسنذكر ذلك ايضا في سورة البقرة بتوفيق الله تعالى

والاخرى كمد عند ورش وقنبل وقد قيل محض المد عنها تبدلا

مذهب ابي عمرو وقالون والبزي كان متعلقا بالهمزة الاولى ومذهب ورش وقنبل متعلق بالثانية لان النقل عندها حصل وهي المرادة بقوله والاخرى وروي عنهما في تسهيلها وجهان احدهما جعلها بين بين لانها همزة متحركة تحرك ما قبلها فذلك قياس تسهيلها وهذا المراد بقوله كمد والوجه الثاني لم يذكر في التيسير ~~وهذا المراد بقوله كمد والوجه الثاني لم يذ~~ وهو ان تبدل حرفا ساكنا من جنس حركتها وهو مذهب عامة المصريين كما فعلوا ذلك في المفتوحتين في كلمة واحدة الا ان البدل هنا عام في المفتوحة والمكسورة والمضمومة لانه امكن ابدال المكسورة ياء ساكنة والمضمومة واوا ساكنة

لان حركة ما قبلهما من جنسهما ولم يمكن ذلك في كلمة واحدة لان قبلهما فتحا وبعدهما ساكنا والهمز المتحرك ما قبله لا يبدل الا سماعا وهذا المراد بقوله محض المد قالوا واما جا ال فالبدل فيه ممتنع والتسهيل متعين خوفا من اجتماع الغين قلت واي مانع في ذلك اذا اجتمع الفان زيد في المد لهما او حذف احداهما كما ذكر هذان الوجهان لحمزة في وقفه على مثل تيسا ومن السما وهو قوله فيما يأتي ويقصر او يمضي على المد اطولا الا انه اغتفر ذلك في وقف حمزة لتعبيه واما في جا ال فلنا عنه مندوحة الى جعل الهمزة بين بين فصير اليه وقوله محض المد منصوب وخبره قوله عنها تبدلا اي تبدل المد المحض عن الهمزة وقال بعض الشارحين محض المد منصوب بقوله تبدل قلت فالمعنى حينئذ تبدل الهمز محض فيبقى قوله عنها لا معنى له فنصب محض المد فاسد والله اعلم ۝

مبدأ

وفي هؤلاء ان والبغا ان ورشهم بيا خفيف الكسر بعضهم تلا

قال صاحب التيسير واخذ علي بن خاقان لورش بجعل الثانية يا مكسورة في البقرة في قوله هؤلاء ان كنتم وفي النور على البغاء ان اردن فقط قال وذلك مشهور عن ورش في الاداء دون النص قلت وهذا الوجه مختص بورش في هذين الموضعين وفيهما له ولقنبل الوجهان السابقان ۝

وان حرف مد قبل همز مغير يجز قصره والمد ما زال اعدلا

هذا الخلاف يجي على مذهب ابي عمرو وقالون والبزي لانهم يغيرون الاولى اسقاطا وتسهيلا فوجه القصر زوال الهمز او تغيره عن لفظه المستثقل والمد انما كان لاجله ووجه المد النظر الى الاصل وهو الهمز وترك الاعتداد بما عرض من زواله ونبه على ترجيح وجه المد بقوله والمد ما زال اعدلا لقول صاحب التيسير انه اوجه فانه قال ومتى سهلت الهمزة الاولى من المتفقتين او اسقطت فالالف التي قبلها ممكنة على حالها مع تحقيقها اعتدادا بها ويجوز ان تقصر الالف لعدم الهمزة لفظا والاول اوجه ثم اعلم ان هذين الوجهين على قراءة الاسقاط انما هما في مذهب من يقصر في المنفصل كالبزي والسوسي وقالون والدوري في احدى الروايتين عنهما فانهم يمدون المتصل نحو جاء والسماء واولياء فلما تغيرت الهمزة في قراءتهم اتجه الخلاف المذكور اما في قراءة من يمد المتصل والمنفصل جميعا نحو ذلك سهمه وذكله بلا خلاف كالرواية الاخرى عن قالون والدوري لانه كيف ما فرض الامر فهو اما متصل او منفصل فليس لهم الا المد وكذا على قول من زعم ان الهمزة الساقطة هي الثانية ليس الا المد في قراءته لان الكلمة التي فيها المد المتصل بحالها ويجري الوجهان لحمزة في وقفه على نحو الملائكة واسرائيل وكل هذه تنبيهات حسنة والله اعلم ومعنى وجه قوله وان حرف مد بغير بغير مفسر في شرح قوله وان همز وصل في الباب السابق ۝

وتسهيل الاخرى في اختلافهما سما تفي الى مع جا امة انزلا

فرغ الكلام في احكام المتفقتين فالاولى محققة بلا خلاف عند القراء وان كان يجوز تسهيلها عند النحاة

[illegible]

علي ما سنذكره ووجه ما اختاره القراء ان حركة الثانية مخالفة للاولي فلم يصح ان تكون خلفا منها
ودالة عليها بخلاف المتفقتين ثم ان الذين سهلوا في المتفقتين علي اختلاف انواع تسهيلهم هم مدلول سما وهم
ايضا الذين سهلوا الثانية من المختلفتين متفقين علي لفظ تسهيلها كما ياتي بيانه ثم شرع يعدد انواع
اختلافهما وهي خمسة انواع والقسمة العقلية تقتضي ستة الا ان النوع السادس لا يوجد في القران فلهذا لم يذكر
اما الخمسة الموجودة في القران فهي ان تكون الاولي مفتوحة والثانية مكسورة او مضمومة وان تكون الثانية
مفتوحة والاولي مضمومة او مكسورة فهذه اربعة انواع والخامس ان تكون الاولي مضمومة والثانية مكسورة
والنوع السادس الساقط هو ان تكون الاولي مكسورة والثانية مضمومة نحو في الماء امم فذكر في هذا البيت
النوعين الاولين من الخمسة المكسورة بعد المفتوحة بقوله تفيء الي امر الله والمضمومة بعد المفتوحة بقوله
جاء امة في سورة قد افلح وليس في القران من هذا الضرب غيره واما تفيء الي فمثله كبير نحو ام كنتم شهداء اذ حضر وموضع
قوله تفيء الي الرفع لانه خبر مبتدا محذوف اي هي تفيء الي كذا وكذا وقوله ان لا جملة معترضة ٥

نشا اصبنا والسما او ايتنا فنوعان قل كاليا وكالواو سهلا

وهذان نوعان علي العكس مما تقدم وهما مفتوحة بعد مضمومة كقوله تعالي في سورة الاعراف ان لو نشاء
اصبناهم بذنوبهم ومفتوحة بعد مكسورة كقوله في الانفال من السماء او ايتنا بعذاب اليم فاما النوعان
الاولان في البيت السابق فالثانية فيهما مسهلة بين بين وهو المراد بقوله كالياء والواو لا نها همزة متحركة
بعد متحرك واما النوعان اللذان في هذا البيت فابدلت فيهما ياء وواو كما قال ـــــــــــــــ ٥

ونوعان منها ابدلا منهما وقل يشا الي كاليا اقيس معدلا

منها اي من الانواع المتقدمة والضمير في ابدلا عايد علي الياء والواو في قوله كالياء وكالواو وفي منهما
للهمزتين اي ابدل الياء والواو من همزتيهما وهذا قياس تخفيف الهمزة المفتوحة بعد الضم ان تبدل واوا وبعد الكسر
ان تبدل ياء وهذا انما استثني من تسهيل الهمز المتحرك بعد حرف متحرك بين بين لمعني اقتضي ذلك علي ما سنبين في
باب وقف حمزة ان شا الله تعالي فابدلت في نشاء اصبناهم واوا وفي من السماء او ايتنا ياء ولا يضر كونه في
البيت السابق قدم ذكر الياء علي الواو في قوله كالياء وكالواو سهلا ثم قال ونوعان منها ابدلا فعاد
الضمير اليهما والواو في هذا البيت مقدمة علي الياء من لفظ ما مثل به من الاثنين فانا نرد كل شي الي ما يليق به
والنظاير تقوله ونوعان مبتدا ومنها صفته وابدلا خبره ونوعان في البيت السابق ايضا مبتدا او سهلا
صفته وخبره محذوف قبله اي فمنها نوعان سهلا كالياء وكالواو ومنها نوعان ابدلا منهما فلما
ذكر النوع الخامس وهو مكسورة بعد مضمومة نحو والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم فقياسها
ان تجعل بين الهمزة والياء لانها مكسورة بعد متحرك اي جعلها كالياء اقيس من غيره لغة ومعدلا تمييز اي اقيس عدولا
عن هذه الهمزة هذا العدول ثم ذكر مذهب القراء فيها فقال ـــــــــــــــ ٥

كان تسهيلهم

وعن أكثر القراء تبدل واوها وكل بهمز الكل يبدا مفصلا

واوها ثاني مفعول تبدل فلهذا نصبه والها عائدة على الهمز لانها تبدل منها في مواضع او على الحروف للعلم بها
أي تبدل الهمزة واوا مكسورة قال صاحب التيسير المكسورة المضموم ما قبلها تسهل على وجهين
تبدل واوا مكسورة على حركة ما قبلها وتجعل بين الهمزة والياء على حركتها والاول مذهب القراء وهو
اثر والثاني مذهب النحويين وهو اقيس قلت ولم يذكر مكي في التبصرة ولا ابن الفحام في التجريد ولا صاحب الروضة
غير الوجه الاقيس وذكر ابن شريح ثلاثة اوجه فذكر الوجه الاقيس ثم قال وبعضهم يجعلها بين الهمزة والواو
والواو ومنهم من يجعلها واوا والاول احسن قلت فلهذا قال الشاطبي وعن اكثر القراء لان منهم من
سهلها باعتبار حركة ما قبلها لانها اثقل من حركتها وهذا الوجه اقرب من وجه الابدال الذي عليه الاكثر
وهذان الوجهان سيأتيان في باب وقف حمزة منسوبا الابدال الى الاخفش ووجه التسهيل موصوف ثم بالاعضال
وسيأتي الكلام على كل ذلك وقوله وكل بهمز الكل يبدا اي وكل من سهل الثانية من المتفقتين
والمختلفتين انما ذلك في حال وصلها بالكلمة قبلها لان الهمزتين حينئذ يتصلان ويلتقيان فاما اذا وقف
على الكلمة الاولى فقد انفصلت الهمزتان فاذا ابتدا بالكلمة الثانية حقق همزتها ولو اراد القارئ
تسهيلها لما امكنه لقرب المسهلة من الساكن والساكن لا يمكن الابتداء به وقوله يبدا ابدل فيه الهمزة
الفا ضرورة او بتقدير انه وقف عليه فسكنت الهمزة فجاز قلبها حينئذ الفا ومفصلا اي مبينا لفظ
الهمز محققا له فان قلت كما بين الابتدا للكل ينبغي ان يبين الوقف على الاولى لان التسهيل قد وقع في الاولى
وفي الثانية حالة الاتصال فبقي بيان حالتهما في الانفصال فلم تعرض لبيان حال الثانية دون الاولى قلت
من حقق الهمزة الاولى وقف عليها ساكنة الا من عرف من مذهبه انه يبدل لها كما يأتي في باب وقف حمزة
وهشام ومن سهلها وقف ايضا بسكونها اذ لا تسهيل مع السكون وللكل ان يقفوا بالروم والاشمام
بشرطهما على ما سيأتي في بابه فلما كان للوقف باب ينبني فيه هذا وغيره اعرض عنه واما
الابتدا فلا باب له فبين هنا ما دعت الحاجة الى بيانه والله اعلم ه

والابدال محض والمسهل بين ما هو الهمز والحرف الذي منه اشكلا

لما كان يستعمل كثير لفظي الابدال والتسهيل احتاج الى بيان المراد منهما في اصطلاح القراء فقال
الابدال محض اي ذو حرف محض اي تبدل الهمزة حرف مد محضا ليس يبقى فيه شائبة من لفظ الهمز
بخلاف التسهيل فانه عبارة عن جعل الهمز بينه وبين الحرف المجانس لحركة الهمزة كما في قوله بين ما يعني
الذي بين الذي هو الهمز وبين الحرف الذي منه اي من جنس لفظه اشكل الهمز اي ضبط بما يدل على حركته
قال الجوهري يقال شكلت الكتاب قيدته بالاعراب قال ويقال ايضا اشكلت الكتاب
بالالف كانك ازلت عنه الاشكال والالتباس والله اعلم ه

باب الهمز المفرد

يعني بالمفرد الذي لم يجتمع مع همز اخر وما مضى في البابين السابقين فهو حكم الهمز المجتمع مع همز اخر في كلمة وكلمتين ثم شرع في بيان الهمز المفرد فذكر حكمه في ثلاثة ابواب متوالية هذا اولها وتخفيف الهمز يقع على ثلاثة اضرب نقل وابدال وبين بين فالذي مضى في البابين تخفيفه في عموم الاحوال بين بين وجا منه شي قليل بالابدال والاسقاط والذي في هذا الباب كله ابدال والذي في الباب بعده كله نقل وباب حمزة فيه جميع هذه الانواع وانما قدم الابواب التي كثر مستعملوها واخر ما ينفرد به واحد او اثنان وبالله المستعان ۝

اذا سكنت فا من الفعل همزة فورش يريها حرف مد مبدلا

اي اذا سكنت همزة في حال كونها فا من الفعل لانه بمعنى متقدمة ويجوز ان تكون فا ظرفا لانه بمعنى اولا ومعنى كونها فا الفعل ان الكلمة التي فيها همزة لو قدرتها فعلا لوقعت الهمزة موضع فايه اي اول حروفه الاصول وذلك نحو ماتيا لانك لو قدرت هذا فعلا لكان اي وزن في فعل فالهمزة موضع الفا وتقريبه كل همزة ساكنة بعد همزة وصل او تا او فا او ميم او نون او واو او يا نحو لقانا • ايت بقران • ثم ايتوا صفا • الذي اؤتمن • لان وزنها افعل وافتعل • ويؤمنون • فاتوا • ماتيا • لن نؤمن لك • وامر اهلك • واتمروا بينكم • لان وزنها وافعل • ويأتين من كل فج عميق • ولا فرق بين ان تكون هذه الحروف اول الكلمة او في وسطها نحو انا تؤز الفاحشة • ويستاذن فريق • فلنأتينهم بجنود • فاذا علمت همزة فا الفعل بالحد والعلامة فاذا وقعت ساكنة ابدلها ورش حرف مد من جنس حركة ما قبلها فبعد الفتح ابدلها الفا وفي الذي اؤتمن ياء وفي تؤمن واوا وقوله يريها اي يريك اياها وحرف مد مفعول ثالث ان كان يري بمعنى يعلم اي ورش ومن يقوم مقامه من المعلمين قراته يعلمونك ايها الطالب ابدالها في قراته حرف مد ويجوز ان يكون يري من روية البصر فيكون حرف مد حالا اي يبصرك اياها على هذه الصفة كقولك اريت زيدا عمرا فقيرا واريته اياه غنيا اي بصرته به فانتصب في ما بين الحالين وانما خص ورش همزة فا الفعل بالابدال دون همزة عينه ولامه وهي الواقعة عند الوزن في موضع العين او اللام لان همزة فا الفعل كانها مبتداة وورش من اصله نقل حركة الهمزة المبتداة كما ياتي فاجرى هذه مجرى تلك في التغيير او لانه لما وجب ابدالها في نحو امن • واتى المال • مما وقعت فيه بعد همزة طرد الباب فابدلها مطلقا كما فعلت العرب في مضارع افعل حذفوا الهمزة لاجل حذفها مع همزة المتكلم مع سائر حروف المضارعة وابدل ورش ثلاثة مواضع من همزات عين الفعل وهي بير • وبيس • والذيب • وستاتي ومند لا خلاف بين صحبة ورش وهو فاعل بريها وبدل وابدل لغتان قرى بهما في مواضع وهما كنزل وانزل وفي التشديد معنى التكثير

ثم ذكر ما استثناه ورش من همز فاء الفعل فلم يبدله فقال

سوى جملة الإيواء والواو عنه إن تفتح إثر الضم نحو مؤجلا

اي سوى كل كلمة مشتقة من لفظ الايواء نحو تؤوي وتؤويه ومأواهم ومأواكم والمأوى وفأووا الى الكهف وعلته ان الهمز في تؤوي اخف من ابداله فطرد جميع الباب لاجله وجمع بين اللغتين ثم استأنف كلاما اخر بقوله والواو عنه اي مبدلة نائبة عن همز فاء الفعل ان تفتح الهمز بعد ضم وذلك قياس تخفيف كل همز مفتوح بعد ضم ان يبدل واوا ولم يخفف غير هذا من همز فاء الفعل نحو يأخذ ومآب وتؤزهم لانه كان يلزمه فيه التسهيل وانما مذهبه الابدال في همز فاء الفعل فلم يخرج عنه وقيل الهاء في عنه تعود الى ورش اي والواو مروية عن ورش ان فتح الهمز والاول اولى لان فيه عود الضميرين في عنه وفتح الى شيء واحد وقد روي عن ورش تسهيل ما في الباب في فاء الفعل على ما يقتضيه القياس والمشهور الاول وإثر ظرف يقال اثر وإثر ومؤجلا في موضع جر وانما نصبه حكاية للفظه في القران العزيز وهو قوله تعالى كتابا مؤجلا ومثاله يؤاخذكم • يؤلف بينه • لا تؤاخذنا • والمؤلفة • ويؤيد وغير ذلك واما نحو الفؤاد وفؤادك فالهمز فيه عين الفعل فلا يبدلهما والله اعلم

وتبدل للسوسي كل مسكن من الهمز مدا غير مجزوم اهملا

هذا الابدال منسوب في كتاب التيسير وغيره الى ابي عمرو ونفسه لم يخص السوسي بذلك وذكره في باب مستقل غير الباب الذي بين فيه مذهب ورش وقال الشيخ في شرحه اما قوله وتبدل للسوسي فلان القراءة به وقعت من طريقه لا من طريق الدوري وعن السوسي اشتهر ذلك اشتهارا عظيما دون غيره قلت وممن نسبه الى السوسي من المصنفين ابن شريح وابن الفحام وغيرهما قوله كل مسكن اي كل همزة ساكنة سواء كانت فاء او عينا او لاما يبدلها حرف مد من جنس حركة ما قبلها فقال الفعل مضى تمثيلها في مذهب ورش وعين الفعل مثل رأس وبئر وبئس ولام الفعل نحو فادارأتم فيها وجئت وشئت ولم تبدل المتحركة لان الساكنة اثقل لاحتباس النفس معها والاجماع على ابدالها اذا اجتمعت مع المتحركة في كلمة وهذا مدرك بالحس وهو من خصائص الهمزة وسائر الحروف ساكنها اخف من متحركها هذا قول جماعة ورده عليه اسكان ابي عمرو بارئكم طلبا للتخفيف وقول النحويين ان يكون الوسط يقاوم احد سببي منع الصرف ولم يفرقوا بين حرف وحرف وقيل انما خص الساكنة بالتخفيف لان تسهيلها يجري مجرى واحدا وهو البدل والمتحركة تخفيفها انواع فاثر ان يجري اللسان على طريقة واحدة ومدا ثاني مفعول يبدل اي حرف مد وغير مجزوم استثناء من كل مسكن اي اهمل فلم يبدل ثم ذكر المجزوم فقال

تسؤ ونشأ ست وعشر يشأ ومع يهيئ وننسأها ينبأ تكملا

اي والمجزوم المهمل هو كذا وكذا وقوله ست صفة تسؤ ونشأ او خبر مبتدا محذوف اي كلتاهما

ست كلمات اي جات كل لفظة منها في ثلثة مواضع ننسو في آل عمران والمايدة والتوبة وننسا بالنون في الشعرا
وسبا ويس ونبا بالياء عشر كلمات في النسا وابراهيم وفاطر وفي الانعام ثلاث وفي سبحان ثنتان
وفي الشورى ثنتان وعشر في النظم مضاف الي نبا اي وعشر هذا اللفظ ولو نوي لاستقام النظم ولكن [illegible]
كان يوهم عوده الي ما قبله فيكون ننسو وننسا بالنون ست وعشر اي ننسوسف وننسا عشر
فلهذا الخوف من الابهام عدل الي الاضافة ويهيئ لكم في الكهف وننساها في البقرة والم ينبا في النجم
الجملة تسع عشرة كلمة ولم يستوعب صاحب التيسير ذكر مواضعها كما حصرها الناظم رحمه الله فالهمزة
في جميع ذلك ساكنة للجزم ولهذا قال تكملا اي تكمل المجزوم وانما استثناه لعروض السكون والاصل
الحركة وليلا تجتمع علي الجزم امرين اسكانا ثم ابدالا ويزيد علي ما بين العلتين لخوجيتم فلم يغيره ويرد عليه ما
روي من اسكانه علامتي الاعراب في قوله الرفع والجر من نحو بايركم وباديكم علي ما ياتي ولكن الاصح عنه
انه كان يختلس الحركة في ذلك فتوهم بعض الرواة انها سكون وقوله تعالى وان اسام فلها تبدك
همزة وليس من المستثني لان سكون الهمزة فيه لاجل ضمير الفاعل لا للجزم ٥

وهيئ وانبئهم ونبي باربع وارجي معا واقرا ثلاثا فحصلا

وجميع ما في البيت سكونه علامة للبناء لحافظ عليه فقوله وهيئ عطف علي مجزوم في قوله عشر
مجزوم اهملا اي وغير هيئ وما بعده ووقع قوله ننسو وننسا بيا تا للمجزوم ويجوز ان يكون وهيئ
مبتدا وما بعده من البيتين عطف عليه والخبر قوله لحبره الي اخر البيت واراد وهيئ لنا من امرنا ٥ انبئهم
باسمائهم ٥ ونبي باربع اي باربع كلمات نبينا نبا ويله ٥ نبي عبادي ٥ ونبيهم عن ضيف ٥ ونبيهم ان الما ٥
وارجئه في الاعراف والشعرا ولذلك قال معا اي في موضعين وكذا معني هذا اللفظ وفايدته حيث
جاء حصصه الناظم بذلك وهو في اللغة يستعمل للاثنين فما فوقهما وقد استشهدت علي ذلك بابيات للعرب
في موضعين من شرح الشعر الطيبية ووقع قصيدة متمم بن نويرة الامران فقال ٥ اذا حنت الاولي سجعن لها معا ٥
فهي هنا حال من جماعة وقال ———— في الاثنين ٥
كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ٥ وكذا تستعمل العرب جميعا قال مطيع بن اياس
٥ كنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعا ونرامي معا ٥
فجميعا هنا حال من اثنين واصطلاح الناظم علي ان معا للاثنين وجميعا لما فوقهما واقرا ثلاثا اقرا كتابك ٥ اراد
اقرا باسم ربك اقرا وربك الاكرم ٥ فجملة المبني احدي عشرة كلمة وقوله فحصلا الالف فيه بدل من
نون التاكيد اراد فحصلن وقد سبق له نظاير ثم ذكر مواضع اخر مستثناة وعللها فقال ٥

وتووي وتووية اخف بهمزه ورئيا بترك الهمز يشبه الامتلا

يعني اذا استثني ايضا وتووي اليك من تشاء وفصيلته التي تووية همزها لثقل الابدال فيهما ولم يطرد

ذلك في جملة ما هو مشتق من لفظ الانباء كما نقل ورش لذلك وال هذه العلة واستثنى ايضا هم احسن اثاثا ورئيا
لانه لو ابدل الهمز ياء لوجب ادغامها في الياء التي بعدها كما قرا قالون وابن ذكوان وكان يشبه
لفظ الري وهو الامتلاء بالماء ويقال ايضا رويت الوانهم وجلودهم ريا اي امتلات وحسنت ورئيا بالهمز
من الرواء وهو ما راته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة وبترك الهمز يحتمل المعنيين فترك ابو عمرو الابدال
لذلك وقول الناظم وتؤوي وتؤويه معطوفان على ما تقدم باعتبار الوجهين المذكورين في وهي اخف
خبر مبتدا محذوف اي ذلك بهمزه اخف منه بلا همز وكذا قوله ورئيا عطف على ما تقدم ايضا وما
بعده جملة مستانفة اي تشبه بترك الهمز الامتلاء وكذا قوله في البيت الاتي وموصدة اوصدت يشبه
ويجوز ان يكون تؤوي ورئيا وموصدة مبتدات وما بعد كل واحد خبر والله اعلم ٥

وَمُؤْصَدَةٌ أَوْصَدْتُ يُشْبِهُ كُلُّهُ تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الأَدَاءِ مُعَلَّلَا

اي واستثنى ايضا موصدة فهمزها لانها عنده من اصدت اي اطبقت فلو ابدل همزها لظن انها من لغة اوصدت
كما يقرا غيره ولهذا قال اوصدت يشبه فاوصدت مفعول يشبه اي موصدة بترك الهمز يشبه لغة اوصدت
ثم قال كله اي كل هذا المستثنى تخيره المشايخ واهل اداء القراءة معللا بهذه العلل المذكورة قيل ان ابن مجاهد
اختار ذلك وروي عن ابي عمرو بعضه وقاس الباقي عليه وقيل الجميع مروي عن ابي عمرو وموصدة موضعان في
اخر سورتي البلد والهمزة فهذه خمس وثلثون كلمة لم يقع فيها ابدال لابي عمرو وان كان حمزة في الوقف
يبدل الجميع على اصله كما ياتي ولا ينظر الى هذه العلل وهي على خمسة اقسام كما تقدم ما سكونه
علامة للجزم وما سكونه علامة للبناء وما همزه اخف من ابداله وما ترك همزه يلبسه بغيره وما يخرجه
الابدال من لغة الى اخرى وقد اتضح ذلك ولله الحمد وحكى ابن الفحام في التجريد ان منهم من
زاد على المستثنى ومنهم من نقص منه ومنهم من لم يستثن شيا ٥

وَبَارِئْكُمُ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلَا

وبارئكم عطف على المستثنى اي وغير بارئكم المقرو للسوسي بهمزة ساكنة على ما ياتي في سورة البقرة
اي المقرو بالهمز في حال سكونه فنصب حال سكونه على الحال وان قدرنا وهي وما بعده مبتدات
كان قوله وبارئكم على تقدير وبارئكم كذلك ويجوز قراءة وبارئكم في البيت بكسر الهمز واسكان
الميم وبسكون الهمزة وصلة الميم ولكل وجه ولم يذكر صاحب التيسير بارئكم في المستثنى ولانه عليها
في سورتها انها تبدل وذكر فيها مكي الوجهين الهمز والابدال واختار ترك الابدال ووجهه ان سكونها
عارض للتخفيف فكانها متحركة فاستثناؤها اولى من المجزوم الذي سكونه لازم لامر موجب له
قال مكي في كتاب التبصرة اختلف المتعقبون فيما اسكنه ابو عمرو استخفافا فالحقوا بارئكم في رواية
الرقيين عنه في القراءة من يبدل منها ياء ويجريها مجرى ما سكونه لازم ومنهم من يحققها لان سكونها

عارض ولانها قد تعتبرت ولا يعتبر هامن اخري فباسا علي ها سكونه علم الجد ره وهو احسن واقيس لان سكونها ليس بلازم قال ابو الحسن طاهر بن غلبون في كتاب التذكرة وكذا ايضا هو يعني السوسي يترك الهمزة من قوله تعالى بارئكم في الموضعين في البقرة فيبدل لها ياء ساكنة لانه يسكنها في بعض الرواية تخفيفا من اجل توالي الحركات فلذلك تركها كما يترك همزة وان اسكنها فلما ويبدلها ياء ساكنة كما يترك همزة الذيب وما اشبهه قلت والابدال عندي اوجه من القراة بهمزة ساكنة والضمير في قوله تبدلا للهمز وتمامه في وجه البدل الترام اكثر القراء والعرب ابدال الهمزة البريئة فاجري ما هو مشتق من ذلك مجراه والله اعلم ٥

ووالاه في بئر وفي بئس ورشهم وفي الذئب ورش والكسائي فأبدلا

اي وتابع ورش للسوسي في ابدال همز بئر وبئس ياء وهو على الفعل وتابعه في الذئب ورش والكسائي معا فابدلا الهمز ايضا وكل ذلك لغة والذيب موضعان في يوسف وبئر في سورة الحج وبئس في مواضع وسوا اتصلت به في آخره ما او في اوله او واو او فاء او لام او تجرد عنهما فاما التي في الاعراف بعذاب بئيس عين
نافع بكماله يقروه كذلك بالياء من غير همز وهو غير هذا ٥

وفي لؤلؤ في العرف والنكر شعبة ويألتكم الدوري والابدال يجتلا

اي وتابعه شعبة عن عاصم في ابدال همزة لؤلؤ الاولي واوا وسوا كانت الكلمة معرفة باللام نحو يخرج منهما اللؤلؤ او منكرة نحو من ذهب ولؤلؤا وذكر صاحب التيسير هذا الحكم في سورة الحج ووجه اختيار شعبة تخفيف لؤلؤ دون غيره استثقال اجتماع الهمزتين فيه والساكنة اثقل فابدلها قوله ويألتكم الدوري اي قراة الدوري اي قراه بهمزة ساكنة وابدلها السوسي على اصله فالياء من يجتلا رمز وهذا مما استغني فيه باللفظ عن القيد وكانه قال بالهمز وقراة الباقين بضد ذلك وهو ترك الهمز فاذا ترك صار يلتكم وكذا قروا وانما تعين ان لفظ يالتكم بالهمز للدوري والوزن مستقيم بالهمز وبالالف لانه قال بعده والابدال يجتلا فتعين ان قراة الدوري بالهمز وهو من الت يالت وقراة الباقين من لات يليت وهما لغتان بمعنى نقص وانما كان موضع هذا الحرف سورته وهناك ذكره صاحب التيسير قال قرا ابو عمرو لا يالتكم بهمزة ساكنة بعد الياء واذا خفف ابدلها الفا والباقون بغير همز ولا الف ٥

وورش لئلا والنسيء بيائه وأدغم في ياء النسي فثقلا

اي قرا لئلا حيث وقع بياء لان الهمزة مفتوحة بعد كسر فهو قياس تخفيفها وابدل ايضا من همزة النسيء في سورة التوبة ياء وادغم الياء التي قبلها فيها وهذا ايضا قياس تخفيفها لان قبلها ياء ساكنة زايدة وهكذا يفعل حمزة فيها اذا وقف عليهما ورسما في المصحف بالياء فالهاء في بيائه للهمز الموجود في لئلا والنسيء اي بيائه التي رسم بها او بياء هذا اللفظ التي رسم بها او اراد بياء الهمز المبدل لانه

قد علم ان الهمز تبدل تارة الفا وتارة واوا وتارة ياء باعتبار حركة ما قبله على الاوضاع المعروفة في ذلك فقال وورش يقرا ليلا والنسي بياء الهمز المعروف ابدالها منه قوله وادغم في ياء النسي اي ادغم في هذه الياء المبدلة من الهمز ولم يذكر المدغم لضيق النظم عنه واكتفى بما يدل عليه لان المبدلة من الهمزة اذا كانت مدغما فيها علم ان المدغم ما كان قبلها وهو الياء التي بعد السين وقوله ثقلا اي شدد لان الادغام يحصل ذلك وقيل في الهاء في بيانه لورش اضافها اليه لانه يبدلها من الهمزة وذكر صاحب التيسير النسي في سورتها وليلا في هذا الباب واصلها لان لا فادغم والله اعلم

وابدال اخرى الهمزتين لكلهم اذا سكنت عزم كادم اوهلا

هذه المسئلة وضعها باب الهمزتين من كلمة لا هذا الباب فانه للهمز المفرد والاخرى بمعنى اخرهما اي اذا التقى همزتان في كلمة والثانية ساكنة فابدالها عزم اي واجب لابد منه فكانت عزمة والاصل ذو عزم اي ابدالها امر معزوم عليه وهو ان تبدل لحرف مد من جنس حركة ما قبلها لثقل الهمزة الساكنة ولا حركة لها فتسهل بين بين فتعين البدل ولا يكون ذلك الا في كلمة واحدة وقال ابو بكر الانباري في كتاب الوقف والابتداء وقد اجاز الكسائي ان تثبت الهمزتين في الابتداء فاجاز للمبتدي ان يقول ااتى بقران بهمزتين قال وهذا قبيح لان العرب لا تجمع بين همزتين الثانية منهما ساكنة قال واجاز الكسائي ان يبتدي اؤتمن بهمزتين قلت ثم مثل الناظم بمثالين فيهما نظر احدهما ادم واصله على هذا الراي اادم كانه مشتق من اديم الارض او من الادمة فوزنه افعل وقيل انما وزنه فاعل لان التسمية بهذا الوزن غالبة في الاسماء القديمة التي هي على عجمة والتسب بين ابراهيم ونوح صلوات الله عليهما وذكره الزمخشري في باب تخفيف الهمز من مفصله وقال في تفسيره اقرب امره ان يكون على فاعل كعازر وعابر وشالخ وفالغ قلت والوجهان محتملان ايضا في ازر وانما تعين مثالا لذلك اخر وامن واتى ونحوه المثال الثاني قوله اوهلا وهذا اللفظ ليس في القران وهو من قولهم اهل فلان لكذا اي جعل له اهلا هكذا في شرح الشيخ ويشهد له قول صاحب المحكم اهله لذلك الامر واهله ويجوز ان يكون من قولهم اهلك الله في الجنة ايهالا اي ادخلكها وزوجك فيها حكاه الجوهري عن ابي زيد وقد استعمل الناظم اسم المفعول من هذا في باب الاضافة في قوله وافق موهلا واستعمل اسم الفاعل من ثلاثي هذا الاخير في قوله فاهمز اهلا متاهلا على ما سياتي شرحه في موضعه ان شا الله تعالى فقوله اوهل مثاله في القران اوتي موسى او ذينا من قبل اوتمن امانته اذا ابتدات به فهذه امثلة قلبها الفا وواوا ومثال قلبها ياء لايلاف قريش ايلافهم ايت بقران اذا ابتدات به وهذا الذي مجمع عليه لغة لا يختص بقراءة القران ولهذا صح تمثيله باوهل وهو بدل لازم لا يرد تصغير ولا تكسير كاواخر واويخر خلاف قولهم ميقات ومواقيت وموسر ومياسير ومويقيت ومويسير فرد الجمع والتصغير باميقات الى اصلها وهو الواو لانه من الوقت ورد اواو موسر الى اصلها وهو

الياء لانه من الساكن وأما ما لا أصل له في الهمز ويشبه في اللفظ ما هو مهموز فيخفى على من لا خبرة له
فتعرض لبيانه بعض المصنفين فقال لا يجوز همز يوقنون والموقنون ويوفون والموفون ويورون
ولا همز يؤلك ويوفي ونحوه مما لا اصل له في الهمز قاله الحصري ۝

باب نقل حركة الهمز الى الساكن قبلها ۝

هذا نوع من انواع تخفيف الهمز المفرد وادرج معه في الباب مذهب حمزة في السكت وهو مذكور في كتاب
التيسير بعد باب الوقف على مرسوم الخط في باب حجته وذكر في الباب ايضا مسئلة الآن وعادا الاولى
وهما في التيسير في سورتي يونس والنجم وكذا ذكرها الداني في سورة القصص ۝

وحرك لورش كل ساكن آخر صحيح بشكل الهمز واحذفه مسهلا

وصف الساكن بوصفين احدهما ان يكون آخرا ويعني به ان يكون آخر كلمة والهمز اول الكلمة التي
بعدها لأن الاطراف أنسب للتغيير من غيرها والثاني ان يكون الساكن الآخر صحيحا اي ليس بحرف مد
ولين نحو في انفسهم • وقالوا آمنا • لان حرف المد لما فيه من المد بمنزلة المتحرك فلم ينقل اليه كما لم ينقل
الى المتحرك ويدخل في هذا ميم الجمع قبل الهمز لان ورشا يصلها بواو فلا تنقل حركة ذلك الهمز
في نحو ومنهم اميون • لان قبله حرف مد ولين وهو الواو التي في صلة الميم فان كان قبل الهمز ياء او
واو ولينا نحو في مد ولين وذلك بان ينفتح ما قبلها فانه ينقل حركة الهمز اليها نحو ابني آدم • ذواتي
اكل • خلوا الى • تعالوا اتل • ولو انهم • ودخل في الضابط انه ينقل حركة الهمز في احسب الناس
الى الميم من الف لام ميم في اول العنكبوت وينقل الى تاء التانيث نحو قالت اولاهم • والى التنوين نحو
كفوا احد • والى لام التعريف نحو الارض والآخرة • لانها منفصلة مما بعدها فهي وهمزتها كلمة مستقلة
نحو قد وهل حرف دخل لمعنى فكانت لذلك آخر كلمة وان اتصلت خطا والتنوين معه حرف لانه
نون لفظا وان لم تثبت له صورة في الخط وقد نص في التيسير على النقل الى جميع ما ذكرناه من الامثلة
وليس هذان الشرطان بلازمين في اللغة فالنقل جائز في وسط الكلمة كما يجوز في آخرها وهذا سيأتي
في مذهب حمزة في الوقف ويجوز النقل الى حرف المد غير الالف مثل قاضوا ابيك وابتغي امره نص
الزمخشري عليهما في المفصل ولو كانت الالف تقبل الحركة لجاز النقل اليها وقيل لا ينقل الى
الواو والياء حركة همزة مضمومة ولا مكسورة لثقل ذلك والغرض من النقل تخفيف اللفظ بتسهيل الهمز
والثقل في ذلك اثقل من عدم النقل فترك الهمز بحاله وقد استعمل الناظم هنا قوله ساكن صحيح
باعتبار انه ليس بحرف مد ولين ولم يرد انه ليس بحرف علة بدليل انه ينقل بعد حرف اللين في نحو ابني آدم
وخلوا الى كما تقدم وهذا خلاف استعماله في باب المد والقصر حيث قال او بعد ساكن صحيح فانه احترز
بذلك عن حرف العلة مطلقا بدليل انه يمد واو الموؤدة بعد الميم وقد تقدم بيان ذلك وقوله

التي هي علامة الفردانية اولاً هو الاول وجات الالف اخرا هو الاخر فصار عز
وعلا اولاً واخرا فلا جرم جات الاية كما ترا والله من ورابهم محيط فانظر الى هذا
الرمز واحمد الله تعالى على تسهيل كشفه ومعرفته وتامل هذا السر وتدبره ثم جا قوله
تعالى في مقابله ذلك بل هو قران مجيد في لوح محفوظ لما كان من عالم الامر لا من عالم
الخلق كان له علامة تدل عليه ورمز من الحروف يشير اليه فان الفردانية الملحوظه
المحيطه بمطلع الابتدا على ما سبق احد عشر حرفا وحروف الاسما الثلثه في المطلع احد
عشر او مجموعها اثنين وعشرون وهي عدد حروف بل هو قران مجيد في لوح محفوظ وهو
سر لطيف من الاسرار فاعلمه وفوق كل ذي علم عليم وحيث انتهى الكلام الى هذا المقام
وظهرت الاسرار وانكشفت لك رموز الكنوز وتقرر اندراج بقيه الاسما الحسنى
والصفات العلا تحت الاسما العشره وظهر تفاوتها في مقام ترتيبها واختصاص الاسما
الاربعه باعلا المراتب واول الاحوال لدلالتها على الابدا والايجاد واخراج العالم
من حيز العدم وادخاله في دايره الوجود وانها لذلك اشرف من بقيه الاسما والصفات
فهي مشتملة على الاسم الاعظم الذي هو نور السموات والارض وان كان العلما قد اختلفوا
فيه اختلافا كثيرًا وما ينبغي لاحد ان يقدم على كشف سره ورفع ستره لكن لما جا الامر
العلوي بشرحه وذكره وبسط القول فيه ونشره فاليه بالتقبيل والقبول ونضرعت
الى اكرم مسول وارحم مامول وقد وضح بعد النقل المشهور بما صدعت به الاشاره
في اللوح المسطور ان الاسم الاعظم الذي هو سر الاسرار هو الله تعالى وتقدس وتقريره
ان قوله تلك عشرة كامله جا لما تلوناه من كمال الاسرار المستخرجه منها فوضح ان جميع
الاسما الحسنى مضافه الى الاسم المقدس عز وعلا وليس هو مضافا الى شي من الاسما
وفي ذلك حجة بينه ودلالة واضحه ويا ايها الاخ الصالح الصادق نفعني الله بك ونفعك
بي وجعل حبك في الله لا ينقطع ابدا وتحابينا فيه دايمًا سرمدًا فهن نفسك وطفرها
بمطلوبك وادراكك غاية مقصودك ووصولك الى ما كنت تتوقعه من معرفتك
بالاسم الاعظم والان فقد عرفت فالزم واسبل حجاب الستر على هذا السر الذي ضلك

ما للاسم المقدس من الاعداد فی علم الحروف نشا من ذلك عدد الاسما الحسنى على ما تقدم
ثم الربع الثانی المتضمن الصفات الثلثه مع الاسم المقدس الله رحمن رحیم عفو ومقابلة
الربع الرابع المتضمن مجد قد اتاك بالنور وفی رموز الحروف علامة لذلك وهو ان
حروف الزوجیه التی من منتها القطر الیا وما تحتها علی ما سبق علامة هذه الصفات
الثلثه مع الاسم المقدس ومن لطایف الاسرار المرموزه انك اذا نظرت الی الحرف الذی
فی نقطة الوتد الاعلی وهو الجیم الذی تنبعث منه الجلال علی ما صرح لك به امیر المومنین
علیه السلام فاخذته واضفت الیه مقابله فی الوتد الاسفل كان مجموعهما اصول
المبادی الثلثه التی منشا الاسم المقدس عز وعلا ذی الجلال سبحانه وتعالی وباعتبار
كمال هذه الاسرار المندرجه تحت هذه الاسما العشرة المذكوره وتمام هذه الرموز
المخزونه فی كنوز الحروف العشرة المرقومه وكذلك لما لم یكن الهدی والاختبار والتجلی
والنور من عالم الكون والفساد الذی مستقره بسیط داخل الدایره جات هذه
الكلمات الاربع مجاوره للمحیط من داخله مفصولا بینهما وبین بسیط الدایره مستقر عالم
الخلق ومقر عالم الكون والفساد باسوار الخطوط والفواصل ولما كان العدد الذی قد
اتاك من عالم الخلق جا فی بسیط الدایره فی مقر عالم الكون والفساد مفصولا بینه وبین
الكلمات المذكوره باسوار الخطوط فتنبه لذلك وهذا سر عظیم من الاسرار فاعلمه وورا
سرا آخر خفی منه وكشفه وایضاحه انه لما جا قوله عز وجل والله من ورایهم محیط خارج
عن الدایره كما وصفناه فقد رمزت الحروف الیه ودلت علیه وذلك ان مقر عالم الكون
والخلق لما كان فی وسط الدایره ومن ورایه خطان سوران فاصلان بین مقر عالم الخلق
وعالم الامر ولكل واحد من السورین حرفان علی طرفیهما علامة لما هما فی علم الحروف
سبعة عشر هو عدد حروف والله من ورایهم محیط وفی كونه سبحانه من ورایهم محیط
سر لطیف فانه لما كان تعالی متصفا بالاحاطه والفردانیه فانظر كیف تجاول الاسم
المقدس الف الذی لیس یتصل به شی اذا كان اولا وهو آخره فان آخر حرف منه الها ومادتها
واصلها فی الهجا ها والف فاخره الف ولیس بعدهما شی یتصل بها فقد جات الالف

بشكل الهمز اي حرك ذلك الساكن الاخر بحركة الهمز الذي بعده اي حركة كانت قوله واحذفه يعني
الهمز بعد نقل حركته لان بقاه ساكنا اثقل منه متحركا وربما تكون بعده ساكن في مثل قد افلح
فيؤدي الى جمع الساكنين ومسهلا حال اي راكبا للطريق الاسهل ٥

وعن حمزة في الوقف خلف وعنده روى خلف في الوصل سكتا مقللا

يعني حكي عن حمزة في الوقف على الكلمة التي نقل همزها لورش مثل قراءة ورش ومثل قراءة الجماعة ولم يذكر
صاحب التيسير النقل لحمزة في هذا كله وذكره جماعة غيره وسياتي له في بابه انه يخفف الهمز اذا كان
وسطا او اخرا وهذا الباب الهمز فيه اول وسياتي في بابه خلاف له في الهمز المتوسط بسبب دخول حروف
زوايد عليه هل يخففه او لا ولم يذكر صاحب التيسير من هذا نحو الارض والاخرة دون قد افلح وشبهه
فان قلنا لا يخفف ذلك فهو اولى لان هذا مبتدا حقيقة وذاك مبتدا تقديرا وان قلنا يخفف ذلك ففي هذا
وجهان ثم لا ينبغي ان يختص الخلاف بالهمزة المنقولة الى الساكن قبلها بل يعطي لجميع الهمزات المبتدات حكم
المتوسطة فيما تستحقه من وجوه التخفيف فان كانت المبتداة ساكنة وذلك لا يتصور الا فيما دخل عليه
همزة وصل وحذفت لاتصال الكلمة التي قبلها بها نحو يا صالح ايتنا فاذا وقف عليها ابدلها واوا وفي
لقانا ايت يبدلها الفا وفي الذي اوتمن يبدلها يا وان كانت همزة الابتداء متحركة وقبلها متحرك جعلت
بين بين مطلقا نحو قال ابرهيم ٥ ان ابانا ٥ وجد عليه امة ٥ الا ان نحو مفتوحة بعد كسر وضم فتبدل يا
او واوا نحو فيه ايات بينات ٥ منه ايات محكمات ٥ وان كانت متحركة وقبلها ساكن صحيح او
حرف لين نقل الحركة اليه على ما تقرر في مذهب ورش وان كان حرف مد ولين امتنع النقل في الالف
فتجعل الهمزة بين بين كما يفعل في المتوسطة وعلى قياس مذاهب القراء في الواو والياء يجوز قلب الهمزة
والادغام ويجوز النقل في الاصليين نحو تدعوا الى ٥ ونزدري اعينكم ٥ والزايدتان نحو قالوا امنا ٥
في انفسهم ٥ ويجوز النقل اليهما لغة واما اذا كان الساكن قبل الهمزة ميم الجمع نحو عليكم انفسكم ٥
قال الشيخ في شرحه لا خلاف في تحقيق مثل هذا في الوقف عندنا قلت قد ذكر ابو بكر
بن مهران في كتاب له قصره على معرفة مذهب حمزة في الهمز فيه مذاهب احدها وهو الاحسن
نقل حركة الهمزة اليها مطلقا فتضم تارة وتفتح تارة وتكسر تارة نحو ٥ ومنهم اميون ٥ عليهم
استغفرت ٥ ذلكم اصري ٥ الثاني انها تضم مطلقا وان كانت الهمزة مفتوحة او مكسورة حذرا
من تحرك الميم بغير حركتها الاصلية الثالث ينقل في الضم والكسر دون الفتح لئلا يشبه لفظ التثنية
فان كانت الهمزة قبلها همزة وهما متفقتان او مختلفتان سهل الثانية بما يقتضيه لانهما في الكلمة الموقوف
عليها وفي نحو عليهم ءانذرتهم ٥ ينقل الاولى ويسهل الثانية ويكون تخفيف الثانية مخرجا على الخلاف
فيما هو متوسط بزايد دخل عليه لان همزة الاستفهام زايدة على كلمة انذر فاذا تحققت هذه القواعد
انبني عليها مسالة حسنة في قوله تعالى قل اونبيكم فيها ثلاث همزات فنص ابن مهران فيها على ثلاثة اوجه

احدها انه يخفف الثلاثة الاولى بنقل حركتها الى اللام قبل والثانية والثالثة تجعلان بين الهمزة
والواو لانهما مضمومتان بعد متحرك اما تسهيل الثالثة فلا خلاف فيه لانها همزة متوسطة او متطرفة
ان لم نعتد بالضمير وفي ذلك بحث سياتي في موضعه وفي كيفية تخفيفها وجوه ستاتي واما الثانية فهي
متوسطة بسبب الزايد ففي تحقيقها خلاف واما الاولى فمبتداة ففي نقل حركتها الخلاف المذكور
في هذا الباب الوجه الثاني تخفيف الثالثة فقط وذلك راي من لا يرى تخفيف المبتداة ولا يعتد بالزايد
الوجه الثالث تحقيق الاخيرتين فقط اعتدادا بالزايد واعراضا عن المبتدا وكان يحتمل وجها
رابعا وهو ان تخفف الاولى والاخيرة دون الثانية لولا ان من خفف الاولى يلزمه تخفيف الثانية
بطريق الاولى لانها متوسطة صورة فهي اجرى بذلك من المبتداة فهذا الكلام كله جره قوله وعن حمزة لانها
في الوقف خلف فاحتجنا الى استيعاب الكلام في وقفه على كل همزة مبتداة وفهمت كل ما ذكرته من
من كلام الايمة مفرقا في كتبهم حتى قال ابن مهران بتركها وان كانت في اول الكلمة قال وعلى هذا
يدل كلام المتقدمين وبه كان ياخذ ابو بكر بن مقسم ويقول بتركها كيف ما وجد السبيل اليها الا
اذا ابتدا بها فانه لا بد له منها ولا يجد السبيل الى تركها وقال مكي ذكر ابن مجاهد انه يسهل الهمزة
في الوقف ما كان من كلمتين نحو يعلم اعمالكم قال يلقيها بواو ونحو الا يظن اولئك قال يجعلها بين الهمزة
والواو واجرى الباب كله على اصل واحد

فصل قوله وعنده اي وعند الساكن
المذكور قبل الهمز وهو كل ساكن اخر صحيح روى خلف عن سليم عن حمزة انه يسكت عليه قبل
النطق بالهمز سكتا مقللا اي قليلا لطيفا وهذا حكم اخر غير نقل الهمز وقع معترضا في هذا الباب لتعلقه
به وغير من المصنفين من يفرد له بابا والغرض بهذا السكت الاستعانة على اخراج الهمز وتحقيقه بالاستراحة
قبله ولهذا يشق لسان كثير من الناس الى نقل الحركة والسكت مطرد لخلف في كل ما نقل فيه ورش الحركة
حتى في الميم احسب الناس يعني عليه ان يسكت ايضا في ميم الجمع قبل الهمزة نحو عليهم اربعين وورش لا ينقل اليها
بحركة ولكنه ساكن اخر صحيح فيدخل في عموم البيت وان كان مراده به الخصوص في تبيين مذهب ورش
واذا كان الساكن قبل الهمزة حرف مد استغنى بمده عن السكت وقال ابو القسم الهذلي قال سليم في رواية خلف
وعنه المد يجري على السكت عند الزيات وقال في رواية غيره الجمع بين المد والسكت احسن والهاء
في قوله وعنه تعود الى الساكن كما تقدم ولا تعود على حمزة لنبو اللفظ عن ذلك وركته ولانه يبقى
موضع السكت غير مبين واذا عادت الهاء على الساكن الموصوف بان موضع القراءة وخلص من قبح العبارة
وقوله في الوصل يريد به اذا وصلت الكلمة التي اخرها ذلك الساكن بالكلمة التي اولها همزة لانك اذا وقفت
على كلمة الساكن كنت ساكتا لجميع القراء وانما يظهر سكت خلف في الوصل فنبه على ذلك فان قلت بتعذير
ان يقف القارئ على كلمة الهمز فيكون الناظم قد استعمل لفظ الوقف حيث استعمل لفظ الوصل لانه قد سبق
ان المراد من قوله وعن حمزة في الوقف خلف وهو وقفه على كلمة الهمزة فهو واقف باعتبار نقل الحركة
واصل باعتبار السكت بيانه ان القارئ اذا قال قد افلح ووقف فهو مامور بشيئين احدهما السكت

على الدال لانه وصلها بهمزة قد افلح والثاني نقل حركة الهمزة اليها لانه قد وقف فيوصف القارئ
بانه واقف واصل والحالة واحدة قلت لا بعد في ذلك لانهما باعتبارين فموضع الوصل غير موضع الوقف
فان الوقف على اخر الكلمة الثانية والوصل اخر الكلمة الاولى واول الثانية ثم يقال لا يلزم من كونه يصل الساكن
بالهمز ان يقف على كلمة الهمز فقد يصلها بما بعدها وانما يتوجه الاشكال في بعض الصور وذلك عند الوقف على كلمة
الهمز وجوابه ما تقدم ومثاله شخص له رحم يصل بعضا فان يقطع بعضهم فيصح ان يوصف ذلك الشخص
بانه واصل وانه قاطع نظرا الى محلي الوصل والقطع والله اعلم ٥

وَبَسْكُتُ فِي شَيءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلَا

اي ويسكت خلف ايضا على الساكن قبل الهمز في هاتين الكلمتين وهو الياء وهما كلمة واحدة وانما غاير بينهما
باعتبار لفظ النصب وغيره لاختلاف ذلك في خط المصحف فالمنصوب بالف دون المرفوع والمجرور وهذه
عبارة المصنفين من القراء فسلك سبيلهم في ذلك وانما فعلوا ذلك مبالغة في البيان لئلا يتوهم من الاقتصار على
لفظ احدهما عدم جريان الحكم في الاخر ومثله قوله وجزاء وجزء ختم الاستكان صف فان قلت لم لم يفعل
ذلك في صراط وبيوت مع انهما في القران بلفظ النصب وغيره نحو ويهديك صراطا مستقيما فاذا دخلتم بيوتا
قلت كانه لما ضبط ذلك بخلوه عن لام التعريف استغنى عنه واما احتاج الى ذكر شيء وشيئا لانهما لم يدخلا
في الضابط السابق لورش لان ورشا لا ينقل منهما الحركة لان ساكنهما ليس باخر كلمة فحاصله ان خلفا
يسكت بين الكلمتين ولم يسكت في كلمة واحدة الا في هاتين اللفظتين وحكى صاحب المستنير هذا السكت
عن حمزة في الكلمة الواحدة مطلقا نحو قران ولا يسام الانسان كما في شيء وهو متجه لان المعنى الذي لاجله
نقل السكت موجود في الجميع والذي قراه الداني على ابي الفتح لخلف هو ما ذكره الناظم وكان لا يرى لخلاد سكتا
في موضع ما وقرا الداني على طاهر بن غلبون بالسكت لخلف وخلاد جميعا على لام التعريف وشيء وشيئا فقط وهو المراد بقوله وبعضهم
اي وبعض اهل الاداء تلا بالسكون لحمزة عند لام التعريف كالارض والاخرة وعند سكون شيء وشيئا ثم ذلك بقوله

وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ وَلِنَافِعٍ لَدَى يُونُسَ الْآنَ بِالنَّقْلِ نُقِّلَا

اي لم يزد بعضهم على ذلك شيئا بل اقتصر على السكت في هذا وقال الشيخ المراد لم يزد المذكور فقد صار لخلف وجهان
احدهما السكون عند كل ساكن بالشرط المقدم وفي شيء وشيئا والثاني تخصيص السكت بلام المعرفة وشيء وشيئا
وسكونه على لام التعريف وشيء وشيئا بلا خلاف عن خلف لان الطريقين اجتمعتا عليه وفي غير ذلك له خلاف
وصار لخلاد وجهان احدهما السكون على لام التعريف وشيء وشيئا فقط وهو الوجه الثاني لخلف والاخر
لا سكون لخلاد في موضع اصلا وهذا الموضع من مشكلات القصيدة فافهمه فان وقف لحمزة على الكلم بل
ذلك فان كانت لفظ شيء وشيئا وقف بتخفيف الهمز وله وجهان على ما ياتي وان كان غيره نحو قد افلح
والارض فان قلنا ان حمزة ينقل الحركة في الوقف قلت لان تخفيف الهمز في الوقف هو مذهبه فيقدم

علي غيره كما قلنا في وقفه علي شيء وشيئا وان قلنا لا ينقل وقف لخلف بالسكت في الارض وبالسكت
وعدمه في قد افلح ووقف لخلاد بعدم السكت في قد افلح وبالسكت وعدمه في الارض فلهما ثلاثة اوجه
في الموضعين النقل والسكوت وعدمه الا انك اذا فصلت بينهما قلت في نحو قد افلح لخلف ثلاثة اوجه ولخلاد
وجهان النقل وعدمه وفي نحو الارض بالعكس لخلاد ثلاثة اوجه لخلف وجهان النقل والسكوت وهذا
من عجيب ما اتفق واما ميم الجمع فان قلنا يجوز النقل اليها فهي مثل قد افلح والا ففيها لخلف وجهان السكوت
وعدمه وصلا ووقفا ولخلاد كغيره وصلا ووقفا **فصل** لما فرغ الناظم من بيان مذهب السكت الذي وقع
معترضا به في هذا الباب رجع الى تتمة باب نقل الحركة فذكر مسلة الان في يونس في موضعين واخر قال الان
ورشا في نقل الحركة الي اللام لنقل هذه الكلمة بهمزتين وكون اللام قبلها ساكن فقوله الان مبتدا وخبره نقلا اي الان التي في يونس
نقل النافع بالنقل اي نقلت عنه علي هذه الصفة وشدد نقل مبالغة وتكثير النقل لانه نقله قوم بعد قوم حتي وصل الينا

وقل عادا الاولي باسكان لامه وتنوينه بالكسر كاسيه ظللا

يعني اسكان لام التعريف وكسر التنوين الذي قبلها لالتقا الساكنين هو واللام وهذه القراة جات
علي الاصل كما تقول رايت زيدا الطويل فهذا اتي عليها بقوله كاسيه ظللا اي حجتها قوية
بخلاف قراة الباقين فيها كلام وكني بكاسيه عن قاريه لانه كساه تنوينا فظلله بذلك اي سترته من اعتراض معترض
تعرض للقراة الاخري وان كان لم يوثر اعتراضه والحمد لله وهذا الحرف في سورة النجم وانه اهلك عادا الاولي

وادغم باقيهم وبالنقل وصلهم وبدوهم والبدء بالاصل فضلا

يعني بالباقين نافعا وابا عمرو لان القراة الاولي عليها الكوفيون وابن كثير وابن عامر ويعني بالادغام ادغام تنوين
عادا في لام التعريف من الاولي بعد ما نقلا الي اللام حركة الهمزة تخفيفا واعتدا بالحركة وان كانت عارضة لانهما
لما نقلا والتنوين ساكن ادغماه في اللام المتحركة بناء علي قاعدة ادغام التنوين في اللام علي ما سياتي في باب احكام
النون الساكنة والتنوين وحكي ابو عمرو بن العلاء ادغام مثل ذلك في قولهم ذهبت زيلا لحمر في ذهب زيد الاحمر ووجه
الاعتراض علي هذه القراة ان تحريك اللام عارض فكانها بعد ساكنة ولا يصح في الساكن ادغام وجواب هذا
ان الممتنع هو ما يدغم في ساكن حقيقي اما ما هو ساكن تقديرا فلا وليس كل عارض لا يعتد به ولاجل ذلك يجمع عليه
وقد تقدم له نظاير فمن ادغم كان معتدا بالحركة كما يعتد بها من لغته لحمر اذ ابتدا بكلمة الاحمر بعد نقل الحركة
علي ما سياتي والهاء في وصلهم وبدوهم تعود علي مدلول باقيهم وجمع الضمير والباقي اثنان اما علي مذهب من يري ان اقل
الجمع اثنان واما باعتبار رواتهما اي ان النقل الي اللام ثابت وصلا وبدا ويعني بالوصل وصل الاولي بعادا فالنقل
لهما فيه لازم لاجل الادغام اما التنوين فيهما فان وقفا علي عادا ابتدا والاولي بالنقل ايضا ينبغي للفظ حاكيا
لحال الوصل وفي كيفيته وجهان بابتدا ورش وقالون فورش ينقل له علي اصله في النقل الي لام التعريف والما قالون
وابو عمرو فالاولي لهما ان يبتديا بالاصل كما يبتدي الكوفيون وابن كثير وابن عامر لانهما ليس من اصلهما النقل وما نقلا هنا الا

لاجل الادغام لتحرك الكلمة وقد زال عنه الادغام بالوقف فيرجع الى الاصل وهو لابي عمرو واولى منه لقالون لان قالون في الجملة قد نقل
الحركة في الان في موضعي يونس ونقل ايضا في زدا كما سياتي ثم ذكر من فصل له البدء بالاصل والبدء ومصدرا فقال ۝

لقالون والبصري وتهمز واوه لقالون حال النقل بدءا وموصلا

اي ان لقالون يهمز واو الولى اذا ابتدا بالنقل وفي الوصل مطلقا اي حيث قلنا بالنقل لقالون سواء ابتدا كلمة لولى او وصلها
بعاد فواو لولى مهموزة بهمزة ساكنة وان قلنا يبتدي بالاصل فلا همز لئلا تجتمع همزتان فهذا معنى قوله حال النقل
ووجه الهمز ضمة الواو قبلها فهمزت لمجاورة الضم كما همزت اذا كانت مضمومة في وجوه وادور وهي لغة لبعض العرب
كقوله ۝ احب المؤقدين الي مؤسي ۝ وهذا توجيه ابي علي في الحجة وقيل الاصل في الواو الهمز وابدل لسكونه
بعد همز مضموم واوا كاولى فلما حذفت الهمزة الاولى بعد نقل حركتها الى الاولى زال اجتماع الهمزتين فرجعت تلك الهمزة
ذكره المكي وغيره وقوله بدءا وموصلا مصدران في موضع الحال اي باديا وواصلا ثم ذكر كيفية البدء في حال النقل فقال ۝

وتبدا بهمز الوصل في النقل كله وان كنت معتدا بعارضه فلا

يعني همزة الوصل التي تصحب لام التعريف يقول اذا ابتدات كلمة دخل فيها لام التعريف على ما اوله همزة قطع نحو الارض
والاخرة والانسان والاحسان فنقلت حركة الهمزة الى اللام ثم اردت الابتداء بتلك الكلمة بدات بهمزة الوصل كما
تبتدي بها في صورة عدم النقل لاجل سكون اللام فاللام بعد النقل اليها كانها بعد ساكنة لاجل حركة النقل عارضة
فتبقى همزة الوصل على حالها لا تسقط الا في الدرج وهذا هو الوجه المختار لغة وقراءة على ما سياتي تقريره ثم ذكر
وجها اخر وهو ان لا يحتاج الى همزة الوصل لانها انما اجتلبت لاجل سكون اللام وقد زال سكونها بحركة النقل
العارضة فاستغني عنها فهذا معنى قوله وان كنت معتدا بعارضه اي بحركة النقل منزلة الحركة الاصلية
فلا تبدا بهمز الوصل اذ لا حاجة اليه فتقول على الوجه الاول الرض النسان وعلى الثاني لرض لنسان وعادة اهل
النحو يمثلون في هذه المسئلة بالاحمر فتقول على الاول الحمر وعلى الثاني لحمر وقوله في النقل كله ليشمل جميع ما ينقل اليه
ورش من لام المعرفة ويدخل في ذلك الاولى من عادا الاولى فيكون الوجهان لورش في جميع القران ويكونان لابي عمرو
وقالون في هذا الموضع ان قلنا انهما يبدان بالنقل كما في الوصل وان قلنا يبدان بالاصل من غير نقل فلا بد من همزة الوصل
فقد صار لكل واحد منهما ثلاثة اوجه في صورة الابتداء لقوله تعالى لادى من عاد الولى ولورش وجهان كماله في ساير
القران على ما ذكرنا هكذا ذكر صاحب التيسير وغيره من المصنفين في القراات وتبعهم الشيخ الشاطبي رحمه الله
في نظمه هذا وفيه اشكال وهو ان النحاة ذكروا وجهين في ان حركة النقل يعتد بها اولا واجروا على كل وجه
ما يقتضي من الاحكام لم يخصوا بذلك دخول همزة الوصل وعدم دخولها بل قالوا ان اعتددنا بالعارض فلا حاجة الى
تحريك النون في من الان بل يبقى على سكونها اذ لم يلتق ساكنان وان لم نعتد بالعارض ابقينا فتحة النون على حالها
قبل النقل فاذا اتضح لك هذا وجب النظر في مواضع النقل في القران فما رايناه فيه امارة الاعتداد بالعارض حذفنا
همزة الوصل في الابتداء به وما رايناه فيه امارة عدم الاعتداد بالعارض ابقينا همزة الوصل فيه وما لا امارة فيه ع

واحد منهما ففيه الوجهان هذا تحقيق البحث في ذلك ان شا الله تعالى فنقول في مسئلة عادا الولى ظهرت امارة الاعتداد بالعارض في قراة ابي عمرو ونافع معا وذلك انهما ادغما في الوصل التنوين في اللام فهذه امارة الاعتداد بحركة اللام فاذا ابتدا القاري لهما بالنقل لم يحتج الى همزة الوصل لانه قد علمنا ان الحركة معتد بها عندهما وصلا فاستمر الابتدا عليه وقد نص ابو محمد مكي في كتاب الكشف على ان ورشا لا يمد اولى وان كان من مذهبه مد حرف المد بعد الهمز المغير لان هذا وان كان همزا مغيرا الا انه قد اعتد بحركة اللام فكان لا همز في الكلمة فلا مد قلت فكذا ينبغي في الابتدا ان لا تعود همزة الوصل في الابتدا ونقول في جميع ما نقل فيه ورش الحركة الى لام المعرفة في جميع القران غير عادا الولى وهو على قسمين احدهما ما ظهرت فيه امارة عدم الاعتداد بالعارض كقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض وما الحياة الدنيا في الاخرة ويدع الانسان ازفت الازفة ونحو ذلك الا ترى انه نقل الحركة في هذه المواضع لم يرد حروف المد التي حذفت لاجل سكون اللام ولم تسكن تا التانيث التي كسرت لسكون لام الازفة فعلمنا انه ما اعتد بالحركة في مثل هذه المواضع فينبغي اذا ابتدا القاري له فيها ان ياتي بهمزة الوصل لان اللام وان تحركت فكانها بعد ساكنة القسم الثاني ما لم تظهر فيه امارة نحو وقال الانسان ما لها فاذا ابتدا القاري لورش هنا اتجه له الوجهان المذكوران **فصل** هذا الذي فعله نافع وابو عمرو في عادا الولى من النقل والادغام مثله جا في قراة شاذة في قوله تعالى في سورة المايدة انا اذا لمن الاثمين لما نقل الحركة واعتد بها سكنت نون من فوجب الادغام وكان يمكن في عادا الولى ثلاث قراات صحيحات الوجوه غير ما تقدم وهو حذف التنوين من عادا سوا نقل الحركة في الاولى ام لم ينقل ووجه حذفه التقا الساكنين على لغة من قال ولا ذاكر الله الا قليلا ويكون حذفه مع النقل على لغة من لم يعتد بالعارض من نقل الحركة والقراة الثالثة على مذهب من نقل الحركة ان يكسر التنوين ولا بد منه لان اذغام المتحرك ليس بواجب ولا يمكن القراة بسكون التنوين مع الاعتداد بالحركة الا بالادغام وهي قراة نافع وابي عمرو وقد سهل الله سبحانه في هذا الباب بمباحث حسنة ولله الحمد

ونقل ردا عن نافع وكتابيه بالاسكان عن ورش اصح تقبلا

لو اتى بهذا البيت قبل مسالة عادا الاولى لكان احسن ليتصل مذهب نافع بكماله يتلو بعضه بعضا وليفرغ مما روي عن ورش الانفراد بنقله ثم يذكر من وافقه في شي من مواضع النقل كما هي عادته غالبا في الابواب وانما اخر هذا البيت لان النقل في كتابيه ضعيف والنقل في ردا على خلاف اصل ورش لانه لا ينقل في كلمة واراد قوله تعالى فارسله معي ردا اي معينا قراة نافع بغير همز كما يقف عليه حمزة بنقل حركة الهمزة الى الدال الساكنة وقيل هو من اردى على كذا اي زاد فلا همز فيه اي ارسله معي زيادة واما قوله تعالى في سورة الحاقة كتابيه اني ظننت فروي عن ورش نقل همزة اني الى كتابيه لانه ساكن اخر صحيح فدخل في الضابط المذكور اول الباب وروي ترك النقل وهو الصحيح في العربية لان هذه الها ها السكت وحكمها السكون لا تحرك الا في ضرورة الشعر على قبح وايضا فانها لا تثبت الا في الوقف فاذا خولف الاصل فاثبتت في الوصل اجرا له مجرى الوقف لاجل ثباتها في خط المصحف فلا ينبغي ان يخالف الاصل من وجه اخر وهو تحريكها فيجتمع في حرف واحد مخالفتان

بعده

وهذه المسئلة من الزيادات لم يذكرها الداني في التيسير وذكرها في غيره وقال مكي اخذ قوم بنقل الحركة في هذا وتركه احسن واقوى قلت ولهذا قال الناظم اصح تقبلا اي وكتابيه بالاسكان اصح تقبلا منه بالتحريك وذلك ان التحريك تقبله قوم وتقبل الاسكان قوم فالاسكان اصح تقبلا من حيث الدليل على ما سبق ونصبه على التمييز وبالاسكان حال اي وكتابيه ساكنا اصح تقبلا منه متحركا فهو مثل قولهم هذا بسرا اطيب منه رطبا والله اعلم ٥

بابُ وقفِ حمزةَ وهشامٍ على الهمزِ ٥

هذا الباب من اصعب الابواب نظما ونثرا في تمهيد قواعده وفهم مقاصده وقد اتقنه الناظم رحمه الله ولكثرة تشعبه افرده ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران المقرئ رحمه الله تصنيفا حسنا جامعا وذكر انه قرا على غير واحد من الائمة فوجد اكثرهم لا يقومون به حسب الواجب فيه الا في الحرف بعد الحرف ٥

وحمزةُ عند الوقفِ سهّلَ همزَهُ ... إذا كانَ وسْطًا أو تطرّفَ منزلا

سبق الكلام في مذهبه في الهمزة المبتدأة في شرح قوله في الباب السابق وعن حمزة في الوقف خلف والكلام في هذا الباب في الهمزة المتوسطة والمتطرفة التي في آخر الكلمة وياتي فيهما ان شا الله تعالى جميع انواع تخفيف الهمز وهي ابداله وحذفه بعد القاء حركته على ساكن قبله وجعله بين بين ولفظ التسهيل يشمل الجميع وقد خص القراء لفظ التسهيل ببين بين كما سبق وهذه الانواع التي نقلها اهل العربية في ذلك وعند القراء نوع آخر وهو تخفيف الهمز باعتبار خط المصحف وسياتي الكلام عليه وعلى تفاريع هذه الانواع على ما تقتضيه اصول العربية والراء والهاء في همزه تعود الى حمزة او الى الوقف لملابسته لكل واحد منهما هذا يفعله فيه وهذا بانه محل الفعل والشي يضاف الى الشي بادنى ملابسة بينهما ووسطا ظرف وكان تامة اي اذا وقع في وسط الكلمة اي بين حروفها كما تقول جلست وسط القوم ويجوز ان يكون خبر كان الناقصة لان وسطا مصدر من قولهم وسطت القوم اسطهم وسطا وسطة اي توسطتهم ذكره الجوهري فالمعنى ذا وسط اي اذا كان متوسطا او تطرف آخرها ومنزلا تمييز اي تطرف منزله اي موضعه وانما اختص تسهيل حمزة بالوقف محل استراحة القارئ والمتكلم مطلقا ولذلك حذفت فيه الحركات والتنوين وابدل فيه تنوين المنصوب الفا قال ابن مهران وقال بعضهم هذا مذهب مشهور ولغة معروفة يحذف الهمز في السكت كما يحذف الاعراب فرقا بين الوصل والوقف وهو مذهب حسن قال وقال بعضهم لغة اكثر العرب الذين هم اهل الجزالة والفصاحة ترك الهمزة الساكنة في الدرج المتحرك عند السكت قلت وفيه ايضا تاكيد وسر الابي في مثل كل يوم هو في شان والخاطئة في الحاقة وخاطئة في سورة اقرا وانا استحب ترك الهمز في هذه المواضع في الوقف لذلك واما الحديث الذي رواه موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفا وانما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم فهو حديث لا يحتج بمثله لضعف اسناده فان موسى بن عبيدة هذا هو الربذي وهو عند ائمة الحديث ضعيف ثم شرع الناظم في بيان ما يفعل حمزة في الهمز المتوسط والمتطرف فقال ٥

فأبدله عنه حرف مد مسكنا ومن قبله تحريكه قد تنزلا

أي فابدل الهمز عن حمزة حرف مد من جنس حركة ما قبله بشرطين احدهما ان يكون الهمز ساكنا والثاني
ان يتحرك ما قبله سواء توسط او تطرف نحو يومنون ۝ وانشانا ۝ وقال الملا ۝ والهمز في الملا متحركة
ولكن لما وقف عليها سكنت وهذا قياس تخفيف الهمزات السواكن اذ لا حركة لها فتجعل بين بين او تنقل وقال
مسكنا بالكسر وهو حال من الضمير المرفوع فابدله ولم يقل مسكنا بالفتح ولو قاله لكان حالا من الهاء في فابدله
وهي عايدة على الهمز لئلا يوهم انه نعت لقوله حرف مد فعدل الى ما لا ايهام فيه وحصل به تقييد الهمز بالسكون
ولانه افاد ان القاري وان سكن الهمز المتحرك في الوقف فحكمه هكذا اي ابدل الهمز في حال كونك مسكنا
له سوا كان ساكنا قبل نطقك به او سكنته انت للوقف والواو في قوله ومن قبله تحريكه للحال والجملة
حال من الهمز اي فابدله مسكنا محركا ما قبله فيكون الحال الاولى من الفاعل والثانية من المفعول نحو
لقيته مصعدا ومنحدرا واشتراط تحرك ما قبل الهمز انما يحتاج اليه في المتحرك الذي يسكنه القاري للوقف نحو قال
الملا ليحترز به من نحو من نبا ۝ وفرو ۝ وهنيا ۝ وشي ۝ وسو ۝ وسياتي احكام ذلك كله واما الهمزة
الساكنة قبل الوقف فلا يكون ما قبلها الا متحركا فان قلت لم كانت الهمزة الساكنة تبدل حرفا
من جنس حركة ما قبلها ولم تكن من جنس حركة ما بعدها قلت لان ما قبلها حركة بناء لازمة وما بعدها
يجوز ان يكون حركة اعراب وحركة الاعراب تنتقل وتتغير من ضم الى فتح الى كسر فاي حركة منها تعتبر ولا
ترجيح لاحداهن على الاخريين فنظر الى ما لا يتغير وهو حركة ما قبلها فان قلت كان يمكن ان تعتبر كل حركة
في موضعها قلت يلزم من ذلك ان تقلب الهمزة مع الضم واوا ومع الفتح الفا ومع الكسر يا فتختل بنية الكلمة
نحو راس يتغير عين الكلمة في الرفع واوا وفي النصب الفا وفي الجر يا وفي ذلك اختلال الالفاظ واختلاط
الابنية وايضا فاعتبار الحرف بما قبله اقرب الى قياس اللغة من اعتباره بما بعده الا تراهم التزموا
فتح ما قبل الالف دون ما بعدها نحو قالوا وقايل ولان اعتبار الاول احق والله اعلم ۝

وحرك به ما قبله متسكنا وأسقطه حتى يرجع اللفظ أسهلا

به اي بالهمز يعني بحركته على حذف مضاف يعني اذا كان متحركا وقبله ساكن فالق حركته على الذي
استقر قبله متسكنا واسقط الهمز كما تقدم في باب نقل الحركة حتى يرجع اللفظ اسهل مما كان او سهلا
وذلك نحو موبلا ودف تلقي الحركة على الواو والفا وتسقط الهمز ثم تسكن الفا من دف للوقف ولك فيها الروم
والاشمام كما ياتي فان قلت لم كان نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ولم ينقل الى الساكن بعدها في نحو قد
افلح قلت لو نقل الى الساكن بعدها لالتبست الابنية فانه كان يقال قدفلح فيظن انه فعل ثلاثي
واذا نقل الى الساكن قبله بقي في اللفظ ما يدل على بناء اصل الكلمة وهو السكون بعد الهمزة وكذا في
اشيا وازواج ونحوها ثم استثنى من هذا ان يكون الساكن قبل الهمزة الفا فقال ۝

سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَرَى يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلَا

اي سوى ان حمزة يسهل الهمز المتحرك الجاري من بعد الف مهما توسط وما زائدة ومدخلا تمييز ومن بعد متعلق بيسهله او بتوسط اي يسهله من بعد الف او مهما توسط من بعد الف وقوله جرى حشو لا فائدة فيها على هذا التقدير فانه لو حذف لم يختل المعنى المقصود وحيث تأتى به فاقرب ما يقدر به ان يكون حالا ويتعلق به من بعد ما الف وقد مقدرة قبله كما قيل ذلك في قوله تعالى او جاءوكم حصرت صدورهم والتقدير يسهله جاريا من بعد الف في هذه الحالة او مهما توسط جاريا من بعد الف ومراده بالتسهيل هنا بين بين وذلك لان نقل الحركة متعذر لانها لا تتحرك لانها بما فيها من المد كانها حرف متحرك فيسهل الهمز بعدها بين بين كما سنذكره في الهمز المتحرك بعد متحرك فاذا سهله بعد الالف هل يمكن مد الالف التي كان لاجل الهمز او يقصر فيه تردد سوى لانها حرف مد قبل همز مغير وذلك نحو دعاؤكم ونداء لان بعد الهمزة في نداء الف التنوين وهي لازمة فصارت الهمزة متوسطة قال صاحب التيسير في هذا النوع ان شئت مكنت الالف قبلها وان شئت قصرتها والتمكين اقيس ثم ذكر حكم المتطرفة بعد الالف فقال ه

وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلَا

مثله اي حرفا مثله يريد مثل ما قبله يعني الفا وذلك لان الهمزة المتطرفة سكنت للوقف وقبلها الف وقبل الالف فتحة فلم تعد الالف حاجزا فقلبت الهمزة الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها فاجتمع الفان فاما ان يحذف احداهما فيقصر ولا يمد او يبقيهما لان الوقف يحتمل اجتماع ساكنين فيمد مدا طويلا ويجوز ان يكون متوسطا لقوله في باب المد والقصر وعند سكون الوقف وجهان اصلا وهذا من ذاك ويجوز ان يمد على تقدير حذف الثانية لان حرف المد موجود والهمزة منوية فهو حرف مد قبل همز مغير وان قدر حذف الالف الاولى فلا مد وذلك نحو صفراء والسماء والمد هو الاوجه وبه ورد النص عن حمزة من طريق خلف وغيره وهذا كله مبني على الوقف بالسكون فان وقف بالروم كما سياتي في اخر الباب فله حكم اخر واطولا حال من المد على معنى زائدا طوله ممتدا فانه يجيء على وزن افعل والله اعلم ه

وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبْدِلًا إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلَا

فيه اي في الهمز يعني اذا وقع قبله واو او ياء زائدتان فابدله حرفا مثله ثم ادغم ذلك الحرف فيه كما تقدم لورش في النسيء وذلك نحو خطيئة وقروء وقوله حتى يفصلا اي حتى يفصل بين الزائد والاصلي فان الواو والياء الاصليتين ينقل اليهما الحركة لان لهما اصلا في التحريك بخلاف الزائدة والزائد ما ليس بفاء الكلمة ولا عينها ولا لامها بل يقع بين ذلك وفي هذه الكلمات وقع بين العين واللام لان النسيء فعيل وخطيئة فعيلة وقروء فعول والاصلي بخلافه نحو شيء وسوء لان وزنهما فعل وفعل فهذا النوع تنقل فيه الحركة كما فعل

ويسمع بعد الكسر والضم همزه لدى فتحه يا وواوا محولا ع

في مويلات وذف وبعضهم رقي اجرا الاصلي مجرى الزايد في الابدال والادغام وسياتي ذلك في قوله وما واو اصلي تسكن قبله او اليا وهذا كان موضعه والله اعلم وفرغ الكلام في الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها ثم شرع في ذكر المتحركة المتحرك ما قبلها فقال ٥

مكرر

وفي غير هذا بين بين ومثله يقول هشام ما تطرف مسهلا

اي ويسمع حمزة همزة المفتوح بعد كسر يا وبعد ضم واوا بدلا من الهمزة فقوله محولا نعت للواو وحذف نعت بالدلالة الثاني عليه واراد ياء محولا وواوا محولا ولو كسر الواو من محولا لكان جايزا ويكون حالا من حمزة اي محولا الهمز ياء وواوا وقوله همزة ثاني مفعولي يسمع والاول محذوف اي يسمع الناس همزة الموقوف اذا قراه يا وواوا واعلم ان قياس العربية في كل همزة متحركة متحرك ما قبلها اذا خففت ان تجعل بين بين الا المفتوحة بعد كسر او ضم فانها تقلب ياء وواوا لانها لو جعلت بين بين لقربت من الالف والالف لا يكون قبلها الا الفتح ومثال ذلك فيه وليلا ومؤجلا ويؤيد ونحو ذلك ٥

وفي غير هذا بين بين ومثله يقول هشام ما تطرف مسهلا

اي ويسمع همزة في غير ما تقدم ذكره بلفظ بين بين وهذا الغير الذي اشار اليه هو ما بقي من اقسام الهمز المتحرك بعد متحرك ومجموعها تسعة لان الحركات ثلث كل واحدة قبلها ثلاث حركات فثلاثة في ثلاثة تسعة ذكر في البيت السابق منها قسمين مفتوحة بعد كسر مفتوحة بعد ضم وحكمها الابدال كما سبق فبقي لبين بين سبعة اقسام مفتوحة بعد مفتوح نحو سال ومارب مكسورة بعد فتح وكسر وضم نحو بيس خاسيين سيلوا مضمومة بعد فتح وكسر وضم نحو رؤف • كالصابون • يروسكم • وقد عرفت ان معنى قولهم ان تجعل الهمزة بين لفظها ولفظ الحرف الذي منه حركتها اي بين هذا وبين هذا ثم حذفت الواو والمضاف اليه منهما وبنيت الكلمتان على الفتح فهذه اصول مذهب حمزة في تخفيف الهمز على ما اقتضته لغة العرب ثم يذكر بعد ذلك فروعا على ما تقدم وقع فيها اختلاف ووجوه اخر من التخفيف غير ما سبق ذكره ثم قال ومثله اي ومثل مذهب حمزة مذهب هشام فيما تطرف من الهمز اي كل ما ذكرنا لحمزة في المتطرفة فمثله لهشام ولم يوافقه في المتوسطة لان المتطرفة اجري بالتخفيف لانها اخر لفظ القاري وموضع استراحته وانقطاع نفسه ويقع في النسخ ومثله بضم اللام ونصبها اجود لانه نعت مصدر محذوف اي ويقول هشام في تسهيل ما تطرف من الهمز قولا مثل قول حمزة وما في قوله ما تطرف ظرفية كقوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي مهما تطرف الهمز فهشام موافق لحمزة في تخفيفه او يكون ما مفعول يقول لان يقول هنا بمعنى يقرا اي يقرا ما تطرف كقراءة حمزة له ومسهلا حال من هشام اي راكبا للتسهيل واجاز الشيخ ان يكون حالا من الهاء في مثله العايدة على حمزة ثم ذكر الناظم فروعا على القواعد المتقدمة فقال ٥

بين بين

ورييا على اظهاره وادغامه وبعض بكسر الها ليا تحولا

اي ورئيا مفرو او مرويي او مستنفر على اظهاره وادغامه اورئيا على اظهاره وادغامه جماعة اي اختار قوم الاظهار وآخرون الادغام يؤيده قوله تعالى هم احسن اثاثا ورئيا و قد روي عن حمزة انه استثناها فهمزها كما استثناها ابو عمرو فيما تقدم ذكره ثم قياس تخفيف همزها ان تبدل يا لانه ساكن بعد كسرة فاذا فعل ذلك احتج بان قرئ الادغام لاجتماع يائين ورئيا لا لاظهار نظرا الى اصل اليا المدغمة وهو الهمز وكذلك الخلاف في تؤوي وتؤويه لاجتماع واوين قال صاحب التيسير اختلف اصحابنا في ادغام الحرف المبدل من الهمز وفي اظهاره يعني في قوله رئيا وتؤوي وتؤويه فمنهم من يدغم اتباعا للخط ومنهم من يظهر لكون البدل عارضا والوجهان جائزان ثم ذكر ان بعضهم يكسر ها الضمير المضمومة لاجل يا قبلها تحولت تلك اليا عن همزة ويكون الضمير في تحولا لليا وذكر ضميره لان حروف الهجا كما ذكرنا فيها وجهان التذكير والتانيث ويجوز ان يكون فاعل تحولا ضمير الهمز اي تحول الهمز الى تلك اليا ثم مثل ذلك فقال ٥

كقولك انبئهم ونبئهم وقد رووا انه بالخط كان مسهلا

يعني انبئهم في البقرة ونبئهم في الحجر والقمر قال صاحب التيسير اختلف اهل الادا في تغيير حركة الها مع ابدال الهمزة يا قبلها في قوله انبئهم ونبئهم فكان بعضهم يكسرها من اجل اليا وكان آخرون يبقونها على ضمتها لان اليا عارضة وهما صحيحان يعني الوجهين ووجه قلب الهمزة في هاتين الكلمتين يا انها ساكنة بعد كسر فهو قياس تخفيفها ووجه كسر الها وجود اليا قبلها فصار نحو فيهم ويهديهم وهو اختيار ابن مجاهد وابي الطيب بن غلبون وقال انه ابو الحسن كلاهو وجعفر بن حسن قال ابن مهران سمعنا ابا بكر ابن مقسم يقول ذهب ابن مجاهد الى ابي ايوب الضبي فقال له كيف يقف حمزة على قوله يا آدم انبئهم فقال انبيهم خفف الهمزة وضم الها فقال له ابن مجاهد اخطات وذكر تمام الحكاية ووجه ضم الها ان اليا عارضة لان الهمزة لم تترك اصلا وانما خففت وهي مرادة وهو اختيار مكي وابن مهران وهو الاشبه بمذهب حمزة الا تراه ثم هاد عليهم واليهم ولديهم لان اليا قبلها مبدلة من الف وهاتان المسئلتان رئيا وانبيهم قد عارض لغوله فابدله عنه حرف مد متسكنا ثم ذكر قاعدة اخرى مستقلة فقال وقد رووا انه بالخط كان مسهلا اي ان حمزة كان يعتبر تسهيل الهمز بخط المصحف على ما كتب في زمن الصحابة رضي الله عنهم وذلك يعرف في مصنفات موضوعة له روى سليم ان حمزة كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف قال صاحب التيسير واعلم ان جميع ما يسهله حمزة فانما يراعى فيه خط المصحف دون القياس قلت وضابط ذلك ان ينظر في القواعد المقدم ذكرها فكل موضع اكثر اجراوها فيه من غير مخالفة للرسم لم يتعد الى غيره نحو جعل بارئكم بين الهمزة واليا وابدال الهمزة ابري ياء وهمز ملجا الفا وان لزم منها مخالفة الرسم فيسهل على موافقة الرسم فاجعل تفتؤ بين الهمزة والواو ومن نباي بين الهمزة واليا ولا تبدلهما الفا وكان القياس على ما مضى ذلك لانهما تسكنان للوقف وقبلهما فتح فتبدلان الفا وهذا الوجه باني حقيقة في قوله فالبعض بالروم سهلا ومثله في المتوسطة انبيكم بجعل بين الهمزة واليا او تبدل يا على خلاف يا بي ٥

ففي اليا يلي والواو والحذف رسمه والاخفش بعد الكسر ذا الضم أبدلا

يعني بهذا مذهبه في اتباع الخط عند التسهيل ومعنى يلي يتبع ورسمه مفعول به اي يتبع رسم الخط في
اليا والواو والحذف اي ان الهمزة تارة يكتب صورتها ياء وتارة واوا وتارة تحذف اي لا يكتب له صورة
وانما ذكر هذه الاقسام الثلاثة ولم يذكر الالف وان كانت الهمزة تصور بها كثيرا لان تخفيف كل همزة صورت
الفا على القواعد المتقدمة لا يلزم منها مخالفة الرسم لانها اما ان تجعل بين بين نحو سال اي بين الهمزة والالف
او تبدل الفا في نحو ملجا فهو موافق للرسم وانما تجي المخالفة في رسمها بالياء والواو وفي عدم رسمها وقد تجي
المخالفة في اليا والواو في كلمتي تفتؤا ومن نبإ واما الحذف ففي كل همزة بعدها واو جمع نحو فمالون ●
بطون ● مستهزءون ● وكل هذا لو خفف همزة باعتبار ما تقدم من القواعد لجعل الجمع بين بين باعتبار
حركته في نفسه فاذا اريد تخفيفه باعتبار خط المصحف حذف الهمز حذفا حتى انهم نصوا انه يقول
في الموءدة الموده بوزن الموزه وفي نحو بروآ كتبت الاولى بالواو والثانية بالالف فلزم من اتباع
الرسم ان تبدل الاولى واوا مفتوحة اذ لم يمكن تسهيلها بين الهمزة والواو لان الهمزة مفتوحة وانما تسهل
على قياس ما تقدم بين الهمزة والالف والثانية تبدل الفا على القاعدتين معا وهما اتباع الرسم والقياس لانها
سكنت للوقف وقبلها فتحة فابدلت الفا واتفق ان كان الرسم كذلك فلا وجه غيره وعلى اتباع
الخط تكون الهمزة في ترا الجمعان وفي راى القمر متطرفة فلها حكم المتطرفة لانه لم يرسم بعد الهمزة فيهما شي
بل كتبتا على لفظ الوصل ثم بين الناظم رحمه الله مذهب الاخفش النحوي وهو ابو الحسن سعيد بن مسعدة
وهو الذي ياتي ذكره في سورة الانعام وغيره الذي ذكره في سورة النحل ووجه اتصاله بما تقدم من وجهين
احدهما انه ذكر استيناسا لمذهب حمزة في ابدال الهمز المتحرك ما قبله حرف مد اتباعا للخط حيث لم يمكن
من تسهيله على القياس المتقدم مخالفة الرسم تذكيرا ان من ائمة العربية الاكابر من راى بعض ذلك
في هذا الموضع لشرطه وقد ذكر صاحب التيسير فقال نحو انبيكم وسنقريك تبدلها ياء مضمومة
اتباعا لمذهب حمزة في اتباع الخط عند الوقف على الهمز وهو قول الاخفش اعني التسهيل في ذلك بالبدل
الوجه الثاني ان يكون في المعنى متصلا بقوله وفي غير هذا بين بين كانه قال الا في موضعين فان الاخفش
ابدل فيهما فتصير مواضع الابدال على قوله اربعة من تسعة هذان نوعان ونوعان وافق فيهما سيبويه وهما
المذكوران في قوله ويسمع بعد الضم والكسر وقوله ذا الضم مفعول ابدلا اي ابدل الهمز المضموم بعد الكسر
بياء وتمم بيان مذهب الاخفش بقوله ●

بياء وعنه الواو في عكسه ومن حكى فيهما كاليا وكالواو أعضلا

اي وعن الاخفش ابدال الواو في عكس ذلك وهو ان تكون الهمزة مكسورة بعد ضم نحو سيل والاول
نحو ينبيهم بما فابدل المضمومة ياء والمكسورة واوا ابدلها حرفين من جنس حركة ما قبلها ومذهب سيبويه

ما تقدم وهو جعل كل واحدة منهما بين بين قال من قرر مذهب الاخفش لو جعلت هنا بين بين لقربت من الساكن فيؤدي الى واو ساكنة قبلها كسرة وياء ساكنة قبلها ضمة ولا مثل لذلك في العربية كما ان المفتوحة بعد كسر ابدلت ياء وبعد ضم واوا لذلك واجيب بانه يلزمه ايضا في مذهبه ان تكون ياء مضمومة بعد كسرة وواوا مكسورة بعد ضمة وذلك مطرح الاستعمال حقيقة وما اختاره سيبويه يشبه ما اطرح استعماله بما ذكرنا فقط واما الزامه المفتوحة فلان ابدالها لا يؤدي الى ما اطرح استعماله بخلاف ما ذكره ثم قال ومن حكي فيهما اي في المضمومة بعد كسر والمكسورة بعد ضم ان تجعل المضمومة كالياء والمكسورة كالواو اي وتسهل كل واحدة منهما بينها وبين حرف من جنس حركة ما قبلها لا من جنس حركتها فمن حكى ذلك اعضل قال الشيخ اي اتى بمعضلة وهي الامر الشاق لانه جعل همزة بين بين محققة بينها وبين الحرف الذي منه حركة ما قبلها قلت وهذا الوجه مذكور في كتاب الكشف لابي محمد مكي ابن ابي طالب وغيره عن الاخفش ويتقوى في مواضع بوا في خط المصحف كالوقف على لؤلؤ المخفوض بروم الحركة لانه يجعلها بين الهمزة والواو وذلك موافق للخط على راي سيبويه تصير بين الهمزة والياء فتخالف الخط فيوقف بالابدال ليجب قبلها واوا وهو اوفق الرسم نص عليه مكي وقد تقدم مثل هذين الوجهين المحكيين عن الاخفش في مذهب القراء في نحو ليسا الى اكثرهم ابدلوا الثانية واوا وبعضهم جعلها بين الهمزة والمكسورة والواو وقد غلط بعض الجهال لسوء فهمه فظن ان تسهل الهمزة بينها وبين الحرف الذي من جنس حركة ما قبلها ان الحركة تكون على الهمزة من جنس حركة الحرف قبلها ففي بنيهم ويستهزءون تسهل بين الهمزة والكسرة والياء الساكنة في نحو سيل وليسا الى تسهل بين الهمزة المضمومة والواو الساكنة وهذا جهل مفرط وغلط بين ولولا اني سمعته من قائله لما حدثت ان احدا يقوله فان الهمزة متحركة والحاجة داعية الى تسهيلها وذلك ممكن مع بقائها على حركتها فاي حاجة الى ان تغير حركتها وتختل في وزنها ولفظها وانما لما اجنح الى الحرف الذي تسهل اليه قال اهل المذهب الصحيح يكون الحرف من جنس حركتها فهو اقرب اليها وقال قوم يجعل الحرف من جنس حركة ما قبلها كما لو كانت الهمزة ساكنة والفرق ان الساكنة لما لم تكن لها حركة اضطررنا الى ابدالها حرفا من جنس حركة ما قبلها اذ لم يمكن اعتبارها بنفسها وفيما ذكرناه لها حركة فاعتبارها بها اولى وهذا واضح لمن تامله وتعقله فقد اعضل الامر اي اشتد وغلظ واستغلق وامر معضل لا يهتدي لوجهه

ومستهزؤون الحذف فيه ونحوه وضم وكسر قبل قيل واخملا

هذا متفرع على القول بالوقف على رسم الخط فتحذف الهمزة لانها لم تكتب لها فيه صورة وكذلك فيما اشبهه مما فيه همزة مضمومة بعد كسر وبعدها واو ساكنة نحو فمالئون وليطفئوا ويستنبئونك ومتكئون منه
وهذا قد عرف مما تقدم وانما عرضه بهذا البيت بيان الحركة لما قبل الواو بعد حذف الهمزة وهذه مسئلة ليست في التيسير وقال الشيخ في شرحه منهم من وقف مستهزون ومتكون بضم ما قبل الواو ومنهم من كسر ما قبلها ولم يبدل ثم قال واخملا يعني المذهبين المذكورين وانما اخملا لان حركة الهمزة القيت على

متحرك وفي الوجه الاخر واو ساكنة قبلها كسرة وليس ذلك في العربية قلت ضم ما قبل الواو
وجه جيد وليس نقلا لحركة الهمزة اليه وانما هي لكلمة على قبلها قال الفرا من العرب من يبدل الهمزة
يعني في الفعل فيقول استهزيت مثل استقصيت فمن وقف مستهزون فعلى ذلك مثل مستقصون
وقد ذكر الشيخ ذلك في شرحه وقال ابن مهران حكي عن الكسائي انه قال من وقف بغير همز قال مستهزون
برفع الزاي ومثله متكون وليطفوا واشباه ذلك قال وقال الزجاج اما مستهزون فعلى لغة من
يبدل من الهمزة ياء في الاصل فيقول في استهزيت استهزيت فيجب على ستهزيت يستهزون قلت وقوله لا
يأكله الا الخاطون بضم الطاء وترك الهمز رويت عن نافع كالذي والصابون فلا وجه لاخمال هذا الوجه اما الكسر
ما قبل الواو الساكنة تحقيق بالاخمال لانه لا يوجد في العربية نظير هو الذي اراده الناظم وتقدير البيت
الحذف فيه وضم يعني في الحرف الذي قبل الهمزة لانه صار قبل الواو الساكنة فضم كما في قاصون ونحوه ثم قال
وكسر قبل قيل يعني قيل بالكسر قبل الواو واخمل هذا القول لانه على خلاف اللغة العربية ولو اراد الناظم الغ
الاول لقال قيلا بالالف والوزن مواتي له على ذلك فلما عدل عنه الى قيل دل على انه اراد الا وجها واحمل فيه ما
الى ما قام الدليل على ضعفه وهو الكسر ولا معنى لصرفه الى الضم مع انساعه في اللغة فالالف في اخملا للاطلاق
لا للتثنية والخامل الساقط الذي لا نباهة له وقد خمل يخمل خمولا واخملته انا والله اعلم ٥

وما فيه يلفى واسطا بزوائد دخلن عليه فيه وجهان اعملا

اي واللفظ الذي فيه يوجد الهمز متوسطا بسبب حروف زوائد دخلن عليه واتصلن به خطا او لفظا
ولم يات التوسط من انتظام حروف الكلمة فيه وجهان اعملا اي استعملا ما خذ الوجهين انه هل يعطى ذلك الهمز
حكم المتوسط فيسهل تسهيل مثله على ما سبق تفصيله او حكم المبتدا فيحقق واصل ذلك الاعتداد بالزائد
العارض وعدم الاعتداد به قال في التيسير والمذهبان جيدان وبهما ورد نص الرواة قلت ولا ينبغي
ان تكون الوجهان الا تفريعا على قول من لا يري تخفيف الهمز المبتدا الحمزة الماخوذ من قوله وعن حمزة في الوقف
خلف اما من يري ذلك فتسهيله لهذا اولى لانه متوسط صورة وقد سبق التنبيه عليه وقوله الفي اي وجد
ومنه قوله تعالى ما الفينا عليه اباءنا اي ما وجدنا كما قال ذلك في سورة لقمان وقوله واسطا هو اسم
فاعل من وسطت القوم وقد سبق ذكره ثم مثل ذلك فقال

كها ويا واللام والبا ونحوها ولامات تعريف لمن قد تاملا

يا في قوله كها اي الزايد مثل لفظ ها ويا اما ها في نحو ها ولا هانتم لان الكلمة التي للاشارة
الى جماعة الاولى دخل عليها حرف التنبيه وهو ها ويا حرف النداء نحو يا ايها يا ادم يا اولي يا اخت هرون
وانما عد الهمز في هذين الموضعين متوسطا وان كان الزايد الداخل عليها كلمة مستقلة بينهما من جهة
الاتصال خطا لان الف ها ويا محذوفة في رسم المصحف واتصلت الها والياء بالهمزة بعدهما والالف المتصلة بالياء

في نحو بابها هي صورة الهمزة وليست الف بابا والدليل على ذلك انه اذا لم يكن بعد يا همزة لم يكتبوا الفا اصلا نحو
يقوم ويبوح واللام في نحو لانتم اشد ولابويه والبا مثل بابهم ونحو هذه الزوايد فامنوا وامرنا كانهم االذكرين ثم
افانت فباي لبامام ونحو ذلك ولامات التعريف نحو الاخرة والارض فالهمزة في كل ذلك متوسط باعتباران ما دخل
عليه متصل به خطا او لفظا لا يمكن انفصاله منه والزايد ما امكن فصله من الكلمة ولا تختل بنيتها نحو والضاعة
لا تعطى حكم الزوايد والهمزة بعدها متوسطة بلا خلاف نحو بومن وتاكل وقوله تعالى هاوم في الحاقة ليس
لها حكم وهانتم لان همزة هاوم متوسطة لانها من تتمة كلمة ها بمعنى خذ ثم اتصل بها ضمير الجماعة المتصل وها انتم ها
فيه للتنبيه دخل على انتم فتسهل همزة هاوم بلا خلاف بين بين ويوقف هاوم على الرسم وهاومو على الاصل لان
الواو حذفت في الوصل للساكن بعدها فان قلت هلا تجري الوجهان في نحو ءاوكم وهاوم لان الهمزة فيهما متوسط
بزايد دخل عليه بعده كما لو كان الزايد قبله قلت لان الهمزة هنا دايمين ان يكون متوسطا او متطرفا
واياما كان لحمزة تسهيله بخلاف ما اذا كان الزايد متقدما فان الهمزة يصير مبتدا والمبتدا فيه الخلاف كما
سبق ولم يكن له حاجة الى ذكر لام التعريف لانه قد فهم له الخلاف فيه مما سبق في مذهب ورش ولكنه
اراد اعلام انه من هذا النوع فالنقل فيه اولى من غيره والله اعلم ه

وأشمم ورم فيما سوى متبدل بها حرف مد واعرف الباب محفلا

هذا عطف على كلام مقدر دل عليه ما تقدم اي افعل ما ذكرت لك من تخفيف الهمز واشمم ورم في مواضع ذلك بشرط
اي ان تخفيف الهمز المتطرف ليس بمانع من جريان الروم والاشمام فقطع بهذا الكلام وهم من توهم ذلك والروم
والاشمام من خصايص الاطراف يجريان في المضموم دون المفتوح عند القراء ويجري الروم وحده في المكسور فمعنى البيت
انهما جايزان في كل ما تقدم بشروطهما الا في موضع تبدل طرفه بالهمز حرف مد اي الفا او واوا او يا سواكن
وقبلهن حركات من جنسهن فلا روم ولا اشمام حينئذ لان مثل هذه حروف سواكن لا اصل لهن هنا في الحركة فمن
مثلهن نحو يشا وبدعوا ويبري وذلك نحو الملا ولولو والبارى ونبيا وضابطه كل همز طرف قبله متحرك او الف فاما ما
قبله ساكن غير الالف فيصح رومه واشمامه وهو نوعان احدهما ما القى فيه حركة الهمز على الساكن نحو دفء
والثاني ما ابدل فيه الهمز حرفا وادغم فيه ما قبله نحو قروء وشيء وكل واحد من هذين النوعين قد اعطي حركة فترام تلك الحركة وضابطه
ان كل همز طرف قبله ساكن غير الالف وهذا معنى قول صاحب التيسير والروم والاشمام جايزان في الحرف المحرك بحركة الهمزة وفي المبدل
منها غير الالف ومحفل القوم مجتمعهم اي هذا الباب موضع اجتماع انواع تخفيف الهمز فاعرفه ونصبه على الحال

وما واو اصلي تسكن قبله او اليا فعن بعض بالادغام حملا

اي والهمز الذي تسكن قبله واو اصلي يعني اذا وقعت واو اصلية ليست بزايدة وهي ساكنة قبل الهمز نحو
سوء والسوى ويا كذلك نحو شيء واشيا فقد ذكر ان مثل هذا تنقل اليه الحركة وتقدم انهما لو كانا زايدين
ابدل الهمز مثلهما وادغما فيه فروي بعضهم عند اجراء الاصلي مجرى الزايد في الابدال والادغام وحكى جوازه لك عن العرب

يونس وسيبويه وكان الاحسن أن يذكر هذا البيت عقيب قوله ويدغم فيه الواو والياء مبدلا إذا زيدتا
البيت ويقول عقيبه وان واوا اصلي بلفظ حرف ان الشرطية فهي احسن هنا من لفظ ما وادغم بالمعنى المراد ولو فعل
ذلك لاتصل الكلام في الادغام واتصل هنا كلامه في الروم والاشمام فان هذا البيت الآتي متعلق بقوله واشمم
ورم على ما سنبينه فوقع هذا البيت فاصلا وفي غير موضعه من وجهين والله اعلم ٥

وما قبله التحريك او الف محركا طرفا فالبعض بالروم سهلا

المذكور في هذا البيت هو ما امتنع رومه واشمامه على ما تقدم بيانه كانه لما كان البدل يفضي الى تعطيل
جريان الروم المختار لجميع القراء على ما سيأتي في بابه لم يبدل وخفف الهمز بالتسهيل كما لو كان الهمز متوسطا
الا ان الوقف لا يكون على متحرك بل على ساكن او مروم فالوقف بالسكون لا تسهيل معه الا بالابدال والوقف
بالروم يتأتى التسهيل معه بلفظ بين بين فنزل النطق ببعض الحركة وهو الروم منزلة النطق بجميعها وكل ذلك
حركة الهمزة مسهلها بين بين هذا معنى قوله بالروم سهلا اي في حال الروم اي وقع التسهيل بحال الروم وخفي
هذا المعنى على قوم فقالوا لا معنى لبين بين الا روم الحركة فعبر عن الروم بكونه يجعلها بين بين وهذا التاويل ليس بشي
فان النطق بالروم غير النطق بالتسهيل برهانه ان الروم عبارة عن النطق ببعض حركة الحرف فلا يلزم من ذلك تغيير
ذلك الحرف كما اذا رام الدال من زيد والتسهيل بين بين تغيير لفظ النطق بالهمزة والروم نطق ببعض حركة الهمزة
او حركة ما جعل بدلا عنها وهو كونها بين بين وهذا واضح والحمد لله فحاصل ما في هذا البيت ان ما دخل في الضابط
الذي ذكره وسنبينه فلحمزة فيه وجهان احدهما ان يقف بالسكون فيلزم ابدال الهمزة حرف مد فلا روم اذا ولا
اشمام كما سبق ذكره وهو الذي تقدم استثناؤه له والثاني انه يروم حركة الهمزة ويجعلها بين بين وقد ذكر
هذا الوجه مكي في الكشف وجعله المختار فيما يؤدي فيه الوقف بالسكون الى مخالفة الخط نحو يبتدئ واختار
الوقف بالسكون الى مخالفة الخط فيما يوافق الخط نحو يبدي وقوله محركا طرفا حالان من الهمز الذي عبر عنه
بما في قوله وما قبله التحريك او الف اي والهمز المحرك الذي هو طرف اذا وقع قبله تحريك نحو قال الملأ او الف
نحو يشاء فالبعض وقف بالروم وسهل ويجوز ان يكون طرفا حالا من الضمير المستكن في محركا ويجوز ان يكون
محركا حالا من مفعول سهل المحذوف تقديره فالبعض بالروم سهله محركا طرفا وفيه ضعف لتقدمه على فاء
الجزاء ولا يستقيم ان يكون طرفا تمييزا على معنى محركا طرفه لان المراد بالمحرك هو الطرف وهو الهمز ولو كان
المراد بالمحرك اللفظ لاستقام ذلك ولكن لا يمكن ان يكون المراد به اللفظ لقوله وما قبله التحريك او الف
لان المراد ان الحركة او الالف قبل الهمز لا قبل اللفظ ولا يكون في هذا النوع اشمام لان حالة الروم لا حاجة
الى الاشمام وان تبدل الهمز حرف مد فلا اشمام ايضا ولا روم على ما سبق فلو كان هذا البيت جاء عقيب قوله
واشمم ورم لكان اوضح للمقصود وابين وقلت انا بيتين قربا معنى بيته رحمه الله على ما شرحنا هاهنا ٥

وأشمم ورم في كل ما قبل ساكن سوى الف وامنعهما المد مبدلا ٥

همز

اي في كل قبله ساكن غير الالف وهما نوعان النقل والادغام كما سبق وامنع المد اي حرف المد المبدل من الهمز

من الروم والاشمام ثم بين ذلك الذي يمنعه منهما فقال ۝ وذلك فيما قبله الف او الذي حركوا او البعض بالروم سهلا ۝
فانضبط في هذين البيتين على التفصيل كل ما يدخله الروم والاشمام وما لا يدخلانه والله اعلم ۝

ومن لم يرم واعتد محضا سكونه وألحق مفتوحا فقد شذ موغلا

اي ومن الناس من لم يرم لحمزة في شيء من هذا الباب اي ترك الروم في الموضع الذي ذكرنا ان الروم يدخله وهو كل ما قبله ساكن غير الالف فنفى الروم فيه والحق المضموم والمكسور بالمفتوح في ان لا روم فيه فلم يرم الكل فيها ذلك كما لم يرم بحركة الفتح فقال الناظم هذا قد شذ مذهبه موغلا في الشذوذ لانه قد اشتهر واشتهر ان من مذهب حمزة الروم في الوقف الا فيما ثبت استثناؤه ولو اتى بهذا البيت بعد قوله واشمم ورم لكان احسن لانه متعلق به وليس هو من توابع قوله فالبعض بالروم سهله والها في سكونه عائدة على من في قوله ومن لم يرم او على الحرف الذي لم يرم لان سياق الكلام دال عليه ولا تعود على صاحب القراءة لانهما اثنان حمزة وهشام الا ان يريد حمزة وحده او على القارئ اي من حيث قارئ ويقطع النظر عن تعدده فان قلت لم لم تعد على ما في قوله وما قبله التحريك والتقدير فالبعض سهله بالروم ومن لم يرمه واعتد محضا سكونه فقد شذ ويكون هذا البيت من تتمة البيت قبله لا من اتباع قوله واشمم ورم اي ومن لم يرم في هذا المتحرك الطرف الذي قبله حرف متحرك او الف ولم ير الوقف عليه الا بالسكون فقد شذ قلت يمنع من ذلك انه قد منع الروم والاشمام في موضع يبدل فيه الهمز حرف مد والموضع الذي يبدل فيه حرف مد هو المتحرك الطرف الذي قبله متحرك او الف فاذا كان هذا مختارا فيه ترك الروم كيف يعود فيقول ومن لم يرمه فقد شذ وانما اشار بهذا الى الموضع الذي نص على جواز رومه فان قلت ان كان هذا هو المراد فهلا قال ومن لم يرم ولم يشم ولم يقتصر على ذكر الروم دون الاشمام قلت يجوز ان يكون هذا الفريق الذي نفى الروم جوز الاشمام ولم ينفه لانه اشارة بالعضو لا نطق معه فهو اخف من الروم والباب باب تخفيف فناسب ذلك ذلك ويجوز ان يكون ايضا نفى الاشمام واقتصر الناظم على ذكر الروم اجتزاء به عن الاشمام لان الكلام فيه من القوة والوضوح ما يدل على ذلك فهو من باب قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر ولم يقل والبرد لانه معلوم وقوله محضا اي ليس فيه للتحريك شائبة كما ان الروم بخلاف ذلك وهو منصوب على انه مفعول ثان لقوله اعتد لانه بمعنى حسب وظن واعتقد ونحو ذلك ومفتوحا ثاني مفعولي الحق على حذف حرف الجر والمفعول الاول محذوف اي الحق مضموم هذا الباب ومكسوره بالمفتوح الذي اجمعوا على ترك رومه والايغال السير السريع والامعان فيه

وفي الهمز أنحاء وعند نحاته يضيء سناه كلما اسود أليلا

اي ورد في تخفيف الهمز وجوه كثيرة وطرائق متعددة اشتملت عليها كتب القراءات الكبار والانحاء المقاصد والطرائق واحدها نحو وهو القصد والطريقة وقد ذكر الناظم رحمه الله من تلك الطرائق اشهرها واقواها لغة ونقلا وذكر شيئا من الاوجه الضعيفة ونبه على كثرة ذلك في كتب غيرها والها في نحاته وفيما بعدهم

وسناه الهمر اي يجي ضوه عند النحاة لمعرفتهم به وفيما فهم لشرحه كل مسود عند غيرهم لان الشي الذي يجهل كالمظلم عند جاهله والنحويون هم المتصدون لكشف ما اشكل من هذا ونحوه مما يتعلق باللسان العربي هذا ان كان كلما مفعولا ليضي وتكون ما نكرة موصوفة اي كل شي اسود ويجوز ان تكون ظرفا لان ما يجوز ان تكون ظرفية ولفظ كل اذا اضيف الى الظرف صار ظرفا كقوله تعالى كل يوم هو في شان ومعناه على هذا كلما اسود الهمز عند غير النحاة اضا عندهم سناه اي كثر ضوه فيكون يضي بلا مفعول لان اضا يستعمل لازما ومتعديا قال الله تعالى كلما اضا لهم مشوا فيه وقال فلما اضات ما حوله فعبر الناظم بالاضاة عن وضوحه عند العلما به وبالسواد عن اشكاله عند الجاهلين له والبلاحلك اي مشبها ليلة الليل في شدة سواده يقال ليل اليل ولايل اي شديد الظلمة كقولهم شعر شاعر للتاكيد والمبالغة

باب الاظهار والادغام

هذه عبارة مكي وغيره في هذا الباب وزاد صاحب التيسير للحروف السواكن وهي زيادة حسنة فيها تمييز هذا الباب من الادغام الكبير فانه ادغام للحروف المتحركة ومن المصنفين من يسمي هذا الادغام الصغير لذلك ولانه يختص ببعض الحروف بخلاف الكبير وضابط هذا الباب ادغام حرف في مقاربه المتحرك وهو ينقسم ثلاثة اقسام الاول ادغام حرف من كلمة عند حروف متعددة من كلمات وذلك حيث وقع ذلك وهو المذكور في فصل اذ وقد وتا التانيث وبل وهل الثاني ادغام حرف في حرف من كلمة او كلمتين وهو الذي عقد عقيبه بحروف قربت مخارجها ويتعلق به بحث سنذكره في اول بابه الثالث الكلام في احكام النون الساكنة والتنوين وهو الخصوص لانه يتعلق به احكام اخر غير الادغام والاظهار من الاخفاء والقلب كما سياتي

سأذكر ألفاظا تليها حروفها بالاظهار والادغام تروى وتجتلا

اراد بالالفاظ كلمات تدغم اواخرها السواكن وهي لفظ اذ وقد وبل وهل وتا التانيث وقوله تليها حروفها اي يتبع كل لفظ منها ذكر الحروف التي تدغم اواخر هذه الالفاظ فيها وتظهر على اختلاف القراء في ذلك وانما يذكر تلك الحروف في اوايل كلمات على حد ما مضى في سما لم تضق وللدال ترب سهل ونحو ذلك

فدونك اذ في بيتها وحروفها وما بعد بالتقييد قده مذللا

اذ منصوب المحل على الاغراء لقوله ودونك الادغام اي خذ من تلك الالفاظ كلمة اذ فهي السابقة في الذكر في بيتها اي ينفرد لذكرها بيت مستقل تذكر فيه هي والحروف التي تدغم الدال منها فيها فقوله وحروفها بالنصب عطف على اذ وما بعد معطوف ايضا اي وخذ ما اذكره بعد ذلك وسيبينه في البيت الاتي ويجوز ان يكون مبتدا وما بعده خبره اي وما ياتي بعد ذلك فقده مذللا اي خذه سهلا بسبب التقييد الذي ابينه به اي ادغ فيه الباشا وهو من قولهم بعير مذلل اذا كان سهل القياد وهو الذي خزم انفه ليطاوع قايده ثم بين ذلك فقال

سأسمي وبعد الواو تسمو حروف من تسمى على سيما تروق مقبلا

يعني أسمي القراء إما باسمهما أو بالرمز الدال عليهم ثم اتي بواو فاصلة واتي بعد الواو الفاصلة بحروف من سميت من القراء يعني التي يظهر ذلك القاري ذاك إذ عنده أو يدغمه وهذا في غير القراء الذين اطردوا أصلهم في إظهار واحدة من الألفاظ المذكورة عند جميع حروفها أو إدغامها فانه يقول في هذا أظهرها فلان أو أدغمها فلان ثم يذكر من لقيهم مذهبه الى الاظهار والادغام فيقول واظهر فلان كذا وادغم فلان كذا وحكمة الواو الفاصلة ان لا تختلط الحروف الدالة على القراء بالحروف المدغم فيها ولهذا اذا صرح باسم القاري لا ياتي بالواو كقوله وادغم ورش ضر ظمان وادغم ورش ظافرا وان رمز اتى بالواو كقوله وادغم ريا قوله وأصفى جلا الواو في واصف فاصلة بين رمز القراء والحرف المدغم فيه ولولا الواو لم تعرف كلمة رمز القراء من كلمة رمز الحروف ومثله وادغم مرو واكر وادغم كهف وافر لولا الواو لكانت الصاد من صبر والسين من سيب تحتمله ان تكون رمز القاري ورمزا الحرف مدغم فيه واذا صرح بالاسم لم يكن الباس لانه قد تمهد من معرفة اصطلاحه انه لا يجمع بين رمز ومصرح باسمه والسمو الارتفاع والعلو كني به عن ذكر الحروف على وجه ظاهر لا الباس فيه بسبب انه قد فصل بالواو بينها وبين رمز القاري والسيما العلامة وراق الشي صفا اي اذكر ذلك على طريقة واضحة مستحسنة والمقبل التقبيل او تقبيل الثغر وهو منصوب على التمييز او عبر به عن نفس الفم لان الفم منه يخرج الكلام فاشار الى ان ما يحصل بالابيات من العلم كانها خاطبتك به فحصل منهما ما يشفيك ويروقك اي تغرم بما تريه منها وكل هذه الالفاظ استعارات حسنة المعنى متجانسة الالفاظ نبه بها على حسن ذكره لاختلاف القراء في هذا الباب لانه احتاج فيه الى زيادة لم يكن محتاجها في غيره ثم ذكر ان هذا الصنيع يصنعه ايضا في غيره اذ من باقي الالفاظ فقال

وفي دال قد أيضا وتا مونث وفي بل وهل فاحتل بذهنك احيلا

اي اذكر ذلك ايضا في باقي الالفاظ وقوله احتل من الحوالة او من الحيلة واحيلا من الحيلة يقال هو احيل منك واحول منك اي اكثر حيلة وهو منصوب على الحال والذهن الفطنة والحفظ اي احتل بذهنك على ما وعدتك به او احتل بذهنك في استخراجه وهذه الابيات الاربعة عبر وافيه بالتعريف بما صنعه في هذه الابواب على ما تراه وتقسيما لي مكانها اربعة ابيات لعلها تفي باكثر الغرض قلت • سأذكر ابياتا اخير حروفها البيت اي الحرف الاخير من كل لفظ منها هو الذي يروى بالاظهار والادغام فهو اولى من نسبة ذلك الى اللفظ بكماله ثم ذكر الالفاظ فقال •

فدونك اذ قد بل وهل تا مونث لدى احرف من قبل واو لتحصلا •

اي اذكر كل واحدة منها وحروفها التي عندها تختلف في اظهارها وادغامها فاذا انت الحروف جاءت كلمة اولها واو دليلا على انقضائها •

وقراؤها المستوعبين وبعدهم اسمي الذي في احرف اللفظ فصلا •

اي ودونك القراء الذين استوعبوا الاظهار عند الحروف او الادغام اي اول ما ابدا ان اقول اظهر هذا الحرف

عند جميع الحروف أو ادغم فلان وفلان وبعد ذلك اذكر من فصل فادغم في بعض او اظهر في بعض فاذا فرغ
ذكره لمن فصل علمت ان باقي القراء استوعب الادغام في الجميع ان كان الاولون اظهروا او الاظهار
ان كان المستوعبون الاولون ادغموا ثم ذكر كيفية نظمه لمن استوعب او فصل من القراء فقال

وبي رمز مع واو وبعد جميعه وفي اوايل كلم بعدها الواو فيصلا

أي بعد الفراغ من الرمز للقراء تاتي بالواو الفاصلة فهي بعد المستوعبين فاصلة بين المسايل على ما جرت
به العادة في ساير المسايل فتفصل بها هنا بين المستوعبين والمفصلين كقوله فاظهارها اجرى دوام نسيمها
وادغم فالواو في وادغم مثال ما ذكرناه والواو الاتيه بعد رمز المفصلين فاصلة بين القراء وحروفهم التي
أدغموا عندها او اظهروا فاذا تمت حروف ذلك الرمز جات واو اخرى فاصلة بين المسايل وهي التي
تجري في ساير المواضع فحاصل الامر انه احتاج في هذا الباب اذا ذكر القاري المفصل بالرمز الى واوين فاصلتين
بين القارى والحروف والثانية بين المسايل وتاتي امثلة ذلك في استعماله وقوله اوايل كلم بيان لكيفية ذكر الحروف

ذكر دال إذ

نعم اذ تمشت زينب صال دلها سمي جمال واصلا من توصلا

كانه قدر ان مسترعيا طلب منه الوفا بما وعد في قوله ساذكر فقال مجيبا نعم وهو على عادته
في تضمين الكلمات الماخوذ حروف اوايلها فتغزل كما تقدم في شفا لم تضق واشا بتنا على صالح كقوله
ترب سهل وحب تغزل عن واحدة من نسا الجنة على ما هو لايق بحاله رحمه الله وصال بمعنى استطال
وزينب والدل الدلال وسمي جمال واصلا حالان من الدل والسمي الرفيع ومعنى واصلا من توصلا اي
يصل لمن توصل اليه اي الحروف التي تدغم فيها ذال اذ هي هذه الستة من التا الى الجيم وواو واصلا فاصلة وامثلة ذلك اذ تبرا الذين
واذ زين واذ صرفنا اذ دخلوا عليه لولا اذ سمعتموه اذ جاءكم من فوقكم ثم ذكر من اظهرها في الكل فقال

فاظهارها اجرى دوام نسيمها واظهر ريا قوله واصف جلا

اي اظهر ذال اذ عند جميع حروفها الستة نافع وابن كثير وعاصم وتابعهم الكسائي وخلاد عند الجيم فقط
واظهرا عند البواقي والاظهار في جميع هذه الابواب هو الاصل ووجه الادغام التخفيف لقرب المخارج
ومن فرق جمع بين اللغتين وقبل البيت الجيم كالبواقي في القرب من الذال والواو في اظهار في واصف للفصل
والنسيم الريح الطيبة والريا بالقصر الرايحة الطيبة والهاء في قوله واصف وريا مفعول اظهر اي اظهر
واصفها طيب رايحة قوله اي لما وصفها واصف وجلا وصفها اي كشفه واظهر بقوله ذلك ما عطرا
وما اظهرته من الجمال والزينة اجرى دوام نسيمها ثم ذكر باقي المفصلين الذين ادغموا في بعض واظهروا في بعض فقال

وادغم ضنكا واصل توم دره وادغم مولى وجده دايم ولا

اي ادغم خلف عند التاء والدال واظهر عند الاربعة الباقية وادغم ابن ذكوان عند الدال وحدها
واظهر عند الخمسة الباقية وباقي القراء وهم ابو عمرو وهشام فعلى الادغام عند الستة والواو في
وادغم في الموضعين وفي وله للفصل بين المسايل والواو في واصل وفي وجده للفصل بين الرمز والحروف والضنك الضيق
والتوم جمع تومة وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة اي ادغم الضيق رجل وصل توم دره والمولى هنا هو المولى
المحب والوحل بضم الواو الغني ومولى فاعل ادغم وقوله وجده دايم جملة ابتدايية في موضع الصفة لمولى اي غناه
دايم مستمر وكتم ضره والولاء بالكسر المتابعة ويكون صفة لمولى ايضا على تقدير ذو ولاء او يكون محله
نصبا على التمييز اي متابعته دايمة ولو كان ولاء بالفتح بمعنى الموالاة لكان حسنا وكان مفعول
ادغم الثاني اي ادغم المولى ولاه ومحبته ويكون مواتيا لادغم الاول فان ضنكا مفعوله ٥

ذكر دال قد ٥

وقد سحبت ذيلا ضفا ظل زرنب جلته صباه شائقا ومعللا

أي والحروف التي تدغم فيها دال قد وتظهر هي هذه الثمانية من السين الى الشين امثلتها قد سمع الله ٥
ولقد ذرانا ٥ قد ضلوا ٥ فقد ظلم نفسه ٥ ولقد زينا ٥ ولقد جاءهم ٥ ولقد صرفنا ٥ قد شغفها حبا ٥
والواو في ومعللا فاصلة والضمير في سحبت لزينب المتقدم ذكرها وضفا طال والزرنب ضرب من النبات طيب
الرايحة جلته صباه اي كشفته ريحه وشائقا خبر ظل اي يشوق من وجد ريحه ومعللا عطف عليه
اي مسرورا بالطمع اليوم مرة بعد مرة او ملهيا له عن كل شي يقال علله بالشي اي الهاه به والها في جلته لزرنب
وفي صباه للذيل يعني ان طيب ريح ذيلها كشف عن طيب ريح الزرنب وابان محله كانه اذا شم الزرنب
تذكر به ريح ذيلها فيظل الزرنب شائقا ومعللا وللشعرا في هذا المعنى وما يقاربه منظوم كثيره ٥

فأظهرها نجم بدا دل واضحا وأدغم ورش ضر ظمآن وامتلا

أي فاظهر دال قد عند جميع حروفها عاصم وقالون وابن كثير وادغمها ورش عند الضاد والظاء فقط
واظهرها عند بواقي الحروف فهو في هذا الباب والذي بعده مفصل وكان من المستوعبين للاظهار في ذال اذ
والواو في واضحا وامتلا للفصل وقد تكررت في الموضعين بواو وادغم بعدهما والنجم يكنى به عن العالم ٥

وأدغم مرو واكف ضير ذابل زوى ظله وغر تسداه كلكلا

أي وفصل ابن ذكوان ايضا فادغم عند الضاد والذال والزاي والظاء واظهر عند الاربعة الباقية والواو في
واكف وفي وغر فاصلة ومرو اسم فاعل من اروى يروي ويقال وكف البيت اي قطر والضير الضر والذابل
الذاوي وزوى من زويت الشي اي جمعته ومنه زوى فلان المال عن وارثه والوغر جمع وغرة وهي شدة توقد الحر
وتسداه اي علاه وكلكلا بدل من الهاء في تسداه بدل البعض من الكل على حذف الضمير اي كلكله

وآلكلكل الصدر اي لم يبق آو عزلة طلا لبخافته وضره ٥

وحرف بنا خلاف ومظهر هشام بصاد حرفه متحملا

اي اختلف عن ابن ذكوان في ولقد ذبانا في يبوله الاظهار والادغام قال صاحب التيسير وفي النقاش عن الاخفش الاظهار عند الزاي واظهر هشام لقد ظلمك في ص فقط ولم يجي دال قد عند الزاي الا في ولقد ذينا التي فيه الخلاف لابن ذكوان فلهذا لم يقع تخصيص لفظ زينا وامّا دال قد عند الظا فجات في غير حرف صاد فلهذا اقيد بصاد وليس فيها غير هذا الموضع فتعين فقد صار ابن عامر بكماله معتدلا ادغم بعضا واظهر بعضا وورش كذلك والباقون وهم ابو عمرو وحمزة والكسايي ادغموها في الجميع وهشام مبتدا ومظهر خبر مقدم عليه وحرفه مفعول فالخبر ومتحملا حال اي حمل هشام ذلك ونقله والها في حرفه تعود على هشام لانه لم يظهر غير هذا الموضع فهو حرفه الذي اشتهر باظهاره وله ولو عاد على صاد لقال حرفها والله اعلم ٥

ذكر تا التانيث

وابدت سنا ثغر صفت زرق ظلمه جمعن ورودا باردا عطر الطلا

اي تا التانيث الساكنة المتصلة بالافعال في اي كلمة وقعت اختلفوا في اظهارها وادغامها عند الحروف الستة من السين الى الجيم وجمع امثلتها هذا البيت ٥

مضت كذبت هدمت كلما خبت ومع نضجت كانت لذلك مثلا

اي هذا المذكور مثل ذلك وانما نظمها لان امثلتها تصعب لانها البيت بلفظ واحد فيستذكر به ما بعد بخلاف اذ وقد وقد اتيت بالامثلة على ترتيب الحروف المذكورة في البيت الا ان الجيم تقدمت على الظا وهي مضت سنة الاولين كذبت ثمود هدمت صوامع كلما خبت زدناهم نضجت جلودهم كانت ظالمة والواو في ورودا فاصلة ثم تمم البيت بما يلايم معناه المقصود بظاهر اللفظ والضمير في ابدت لزينب والسنا الضو والثغر ما تقدم من الاسنان وزرق جمع ازرق يوصف الما الكثير صفايه بذلك ويقولون نطفة زرقا اي صافية قال زهير ٥

ولما وردن الما زرقا جمامه وضعن عصي الحاضر المتخيم ٥

والظلم ما الاسنان وبريقها وهو كالسواد داخل عظم السن من شدة البياض كفرند السيف وقال الشاعر

الى شنبا مشربة الثنايا بما الظلم طيبة الرضاب ٥

الشنبا ذات الشنب وهو حدة في الاسنان حين تطلع يراد بذلك حداثتها وقيل هو بردها وعذوبتها والرضاب الريق وقوله جمعن يعني الزرق ورودا اي ذا ورود يعني الريق والورود الحضور ثم وصفه بانه بارد عطر والطلا بالمد ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وتسميه العجم الميختج وا العطر الطيب الرايحة

وعادة الشعراء تشبيه الريق بالخمر لحلاوتها عند الجاهلية وتبعهم في ذلك من بعدهم من الشعراء قال الشيخ او يكون الطلا بمعنى الشفاء من طلاء الابل قلت وقفه في الوقف على ما مضى في اجزم العلا ٥

فَإِظْهَارُهَا دُرٌّ نَمَتْهُ بُدُورُهُ ... وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِراً وَمُخَوَّلاَ

اي اظهرها عند جميع حروفها الستة ابن كثير وعاصم وقالون وهم الذين اظهروا دال قد عند حروفها الثمانية وانما غاير بين الفاظ الرمز في الموضعين كما غاير في عبارة الاظهارين اللفظين فقال في ذلك فاظهرها ثم جملة فعلية وقال هنا جملة اسمية حذرا من تكرار الالفاظ واستراحها ومعنى نمته رفعته وادغم ورش عند الظاء فقط لانه فعل في دال قد الا انه ليس هنا ضاد معجمة واظهرها عند الباقي والمخول المملك وكما اتحد في البابين اسما المستوعبين للاظهار اتحد ايضا المستوعبون للادغام وهم ابو عمرو وحمزة والكسائي واختلف اصحاب فصل وهو ابن عامر وورش وقد تمم ذلك بقوله ٥

وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سَيْبُ جُودِهِ ... زَكِيٌّ وَفِيٌّ عُصْرَةً وَمُحَلِّلاَ

اي اظهرها ابن عامر عند ثلاثة السين والجيم والزاي والواو في وافر وفي قوله وفي فاصلة والعصرة الملجا والمحلل المكان الذي يحل فيه وهما حالان من فاعل واظهر اي الذي اظهر كان بهذه الصفات تشد اليه الرحال ويقتبس من نوائبه والسيب العطاء وقد تقدم اي عطاء وافر وصف الكهف بثلاث صفات وهو انه وافر العطاء وانه زكي وفي ثم نصب عنه حالين لاجل القافية والا كانتا صفتين ٥

وَأَظْهَرَ رَاوِيهِ هِشَامٌ لَهُدِّمَتْ ... وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلاَ

اي راوي مدلول كهف اي اظهر هشام راوي ابن عامر لهدمت صوامع زيادة على ما مضى دون مواضع الصاد نحو حصرت صدورهم وفي وجبت جنوبها خلاف لابن ذكوان دون قوله نضجت جلودهم فانه يظهر على اصله وقوله يفتلا اي يتدبر ويبحث عنه من فليت الشعر اذا تدبرته واستخرجت معانيه وكذلك فليت شعر الراس وفليته شدد للتكثير وانما قال ذلك لان الاظهار هو المشهور عن ابن ذكوان وعليه اكثر الائمة ولم يذكر في التيسير غيره وذكر الادغام في غير التيسير من قراءته على فارس ابن احمد لابن ذكوان وهشام معا وذكر ابو الفتح في كتابه عن هشام الادغام فيه وعن ابن ذكوان الاظهار عند الجيم حيث وقع فقد صار الخلاف في وجبت جنوبها عن ابن عامر بكماله والاولى الاظهار على ما اطلقه في البيت الاول ٥

ذكر لام هل وبل

أَلاَ بَلْ وَهَلْ تَرْوِي ثَنَا ظَعْنُ زَيْنَبٍ ... سَمِيرٌ نَوَاهَا طِلْحُ ضُرٍّ وَمُبْتَلاَ

اي لام هاتين الكلمتين لها هذه الحروف الثمانية من التاء الى الضاد اختلف في ادغامها واظهارها عندها ذكرا اطلق عليه هذه العبارة وهي موهمة ان كل واحدة من الكلمتين تلتقي مع هذه الحروف الثمانية في القران

في القران وليس كذلك انما تختص كل واحدة منهما ببعض هذه الحروف وتشتركان في بعض مجموع ما لهما ثمانية احرف واحد تختص بهل وهو الثاء نحو هل ثوب • وخمسة تختص ببل وهي السين والظا والضاد والزاي والطا نحو بل ظننتم • بل ضلوا • بل زين • بل طبع الله • واثنان لهما معا وهما التاء والنون نحو هل تربصون • بل تاتيهم بغتة • هل ننبئكم • بل نحن فلوان الناظم قال

بل سولت

الا بل وهل تروي ثنا ظعن زينب سميرا نواها طلح ضر ومبتلا

لا ذلك الا ابهام اي لام بل وهل لهما التاء والنون ولهل وحدها الثاء ولبل الخمسة الباقية والاحرف تنبيه يستفتح به الكلام ثم قال بل فاضرب عن الاول وهو الاخبار ثم استفهم فقال هل تروي هذا الكلام الذي اقوله وهي ثنا ظعن زينب الي اخره فكانه يستدعي منه ان يسمعه ذلك ومعنى ثنا كف وصرف والظعن السير والسمير السامر وهو المحدث ليلا واضافه الي نواها لمخالطته اياه كانه يسامره اي سير زينب صرف نجما عن حاجته والطلح بكسر الطاء المعيي واضافه الي الضر لانه منه نشا وهو منصوب على الحال من سميرا نواها ومبتلا عطف عليه اي صرفته في هذه الحال ويجوز ان يكون ثنا بمعنى صير فيكون طلح ضر مفعولا ثانيا •

فادغمها راو وادغم فاضل وقور ثناه سر تيما وقد حلا

اي فادغم لاميهما الكسائي عند جميع الحروف والباقون على اظهارها عند الجميع الا حمزة وابا عمرو وهشاما فانهم فصلوا فادغموا في بعض واظهروا في بعض فاما حمزة فادغم في ثلاثة احرف الثاء والسين والتاء واظهر عند البواقي والواو في وقور رمز وفي وقد حلا فاصلة والوقور الحليم والرواية وثيما اسم قبيلة مستقلة من غير ترتيب وتنسب حمزة اليها بالولاء وبالنسب فقد وافق التضمين معنى لا حقا الثاني اي ثناه سيرة قومه ومواليه والثنا ممدود وانما قصره في قوله ثناه ضرورة •

وبل في النسا خلادهم بخلافه وفي هل ترى الادغام حب وحملا

اي ان خلادا له خلاف في قوله تعالى بل طبع الله عليها في سورة النساء وادغم ابو عمرو وهل ترى وهو في موضعين هل ترى من فطور • فهل ترى لهم من باقية • واظهر باقي جميع هذا الباب •

واظهر لدى واع نبيل ضمانه وفي الرعد هل واستوف لا زاجرا هلا

اي اظهر هشام عند النون والضاد مطلقا وعند التاء في الرعد في قوله تعالى ام هل تستوي الظلمات وادغم الباقي ولم يدغم احد الذي في الرعد لان حمزة والكسائي يقرآن يستوي بالياء وهما اهل الادغام علم وهشام استثناه لانه يقراه بالتاء وباقي القراء اهل للاظهار والواو في واع واستوف فاصلة اي واستوف جميع هذا الباب غير زاجر بهلا وهي كلمة تزجر بها الخيل بحذف الخافض والتقدير لا قائلا هلا لان الزجر قول فعداه تعديته والمعنى خذه بغير كلفة ولا تعب لانه قد اوضحته وقربته الي فهم من اراده والله اعلم •

باب اتفاقهم في ادغام اذ وقد وتا التانيث وهل وبل

هذا الباب ليس في التيسير وهو من تحسين التبويب في مثل هذا الكتاب فان الناظم نظم هذه القصيدة الا لبيان
مواضع خلاف القراء لا لما اجمعوا عليه فان ما اجمعوا عليه اكثر مما اختلفوا فيه فذكر ما اجمعوا عليه
يطول ولكن قد تعرض في بعض المواضع مما يختلفون فيه وما يجمعون عليه والكل من باب واحد فنص
على المجمع عليه مبالغة في البيان وكان من هذا الباب ما اجمعوا على اظهاره في الانواع كلها نحو اذ قالوا وقد ترى
وقالت اخته ٭ هل نحن ٭ بل قالوا ٭ بل هو شاعر ٭ بل ادرك ٭ وما اجمعوا على ادغامه وما اختلفوا فيه فلما ذكر
المختلف فيه بقي المجمع عليه وهو منقسم الى مدغم ومظهر فنظم المدغم فبقي ما عداه مظهرا ٭

ولا خلف في الادغام اذ ذل ظالم ... وقد تيمت دعد وسيما تبتلا

اي ادغموا ذال اذ في مثلها نحو اذ ذهب وفي الظاء لتقارب مخرجيهما نحو اذ ظلمتم وادغموا دال قد في مثلها
نحو وقد دخلوا بالكفر وفي التاء لاتحادهما في مخرجيهما نحو وقد تعلمون اني ولم يقع في القران اذ عند التاء المثلثة
ولا قد عند الطاء المهملة والا لوجب الادغام للموافقة في المخرج والوسيم الحسن الوجه وتبتل اي انقطع
وكذلك لا خلاف في اظهار ذال اذ ودال قد عند خمسة احرف يجمعها بل يفد ٭

وقامت تريه دمية طيب وصفها ... وقل بل وهل راها لبيب ويعقلا

اي ولا خلاف في ادغام تاء التانيث في مثلها وفي الحرفين اللذين من مخرج التاء وهما الدال والطاء المهملتان نحو
ربحت تجارتهم ٭ واذا غربت تقرضهم ٭ فلما اثقلت دعوا ٭ اجيبت دعوتكما ٭ فامنت طائفة من بني اسرائيل ٭
وكفرت طائفة ٭ وودت طائفة ٭ اذ همت طائفتان ٭ والواو في وصفها فاصلة وقد تكررت
والدمية الصورة من العاج ونحوه وتشبه بها المراة وجمعها دمى ثم ذكر ان اللام من بل وهل واجبة
الادغام في مثلها نحو ٭ بل لا يكرمون ٭ فهل لنا من شفعاء ٭ وفي الراء لقربها منها نحو ٭ بل ران ٭ هل رايتم ٭
واللام من قل مثلهما في ذلك نحو قل لا اقول ٭ قل لئن اجتمعت ٭ قل ربي اعلم ٭ فيجوز ان يكون قصد ذلك في قوله وقل
بل وهل اي لام هذه الكلمات الثلاث تدغم في مثلها وفي الراء ويجوز ان يكون لم يقصد ذلك وانما وقع منه
كلمة وقل تتميما للنظم كما وقع مثل ذلك في كلم عديدة من هذه القصيدة وهذا الوجه هو الظاهر
لان الباب معقود فيما اتفق عليه من ادغام ما سبق الخلاف فيه والذي سبق ذكره من اللامات المختلف فيها
هو لام بل وهل ولم يجمع هذا الباب ذكر جميع ما اتفق عليه ولهذا لم يذكر قل في ترجمة الباب فان قلت
لم ادغم هل في مثلها نحو ولم يدغم قل يتغالوا قلت لان قل فعل قد اعل بحذف عينه فلم يجمع الى ذلك حذف لامه
بالادغام وبل وهل كلمتان لم يحذف منهما شيء فادغم لامهما فان قلت فقد اجمعوا على ادغام قل رب
قلت لشدة القرب بين اللام والراء وبعد اللام من التاء وقوله راها بالف بعد الراء اراد رآها وراها بمعنى

بعد الالف مقلوب واما بالف بعد الهمزة وكلاهما لغة كقوله ٥ وبكمه لو رآه مسر وان
فقصر الناظم الممدود من هذه اللغة ونصب قوله ويعقلا على جواب الاستفهام بالواو ٥

وما أول المثلين فيه مسكن فلا بد من إدغامه متمثلا

لما ذكر ان الدال من اذ والدال من قد والتاء من تاء التأنيث وهل وبل تدغم كل واحدة في مثلها خاف ان يظن ان ذلك
يختص بهذه الكلمات فتدارك ذلك بان عمم الحكم وقال كل مثلين التقيا واولهما ساكن فواجب ادغامه
في الثاني لغة وقراءة وسواء كان ذلك في كلمة نحو يدرككم الموت او في كلمتين نحو ما تقدم ولا يخرج من هذا العموم الا
حرف المد نحو قالوا واقبلوا وفي يوم فانه يمد عند القراء ولا يدغم وقرأت في حاشية نسخة قرئت على
المصنف رحمه الله قوله متمثلا يريد منتصبا لا هوائيا واحترز بهذا عن الواو والياء اذا كانا حرف مد وعلى
هذا احترازه فيه بعد من جهة ان لفظ متمثلا غير مشعر بذلك اذا اطلق وفي ماليه هلك خلاف والمختار
الوقف على ماليه فان وصل لم يتات الوصل الا بالادغام او تحريك الساكن وقال مكي في التبصرة يلزم من
القى الحركة في كتابيه الى ان يدغم ماليه هلك لانه قد اجراها مجرى الاصلي حين القى الحركة وقد اثبتها
في الوصل قال وبالاظهار قرأت وعليه العمل وهو الصواب قلت يعني بالاظهار ان يقف على ماليه وقفة لطيفة
واما ان وصل فلا يمكن غير الادغام او التحريك وان خلا اللفظ من احدهما كان الثاني واقفا وهو لا يدري لسرعة
الوصل وان كان الحرفان في كلمة واحدة مختلفين الا انهما من مخرج واحد نحو حصدتم ووعدتم والم نخلقكم وان طردتهم
فالادغام لكونهما من مخرج واحد في كلمة واحدة ذكره الشيخ في شرحه وهذا مما يدل على ان الساكن من المثلين
والمتقاربين اثقل من المتحرك حيث اجمع على ادغام الساكن واختلف في ادغام المتحرك ونظير هذا ما تقدم من
اجتماع الهمزتين والثانية ساكنة فانهم اوجبوا ابدالها وان كانت متحركة جوزوا تسهيلها ولم يوجبوه وما
ذكرناه من ان حرف المد لا يدغم قد ادعى فيه ابو علي الاهوازي الاجماع فقال في كتابه الكبير المسمى بالاتضاح
المثلان اذا اجتمعا وكانا واوين قبل الاولى منهما ضمة او يائين قبل الاولى منهما كسرة فانهم اجمعوا على انهما يمدان
قليلا ويظهران بلا تشديد ولا افراط في التليين بل بالتجويد والتبيين مثل آمنوا وعملوا وفي يوسف في يتامى النساء
قال وعلى هذا وجدت ائمة القراء في كل الامصار ولا يجوز غير ذلك فمن خالف هذا فقد غلط في الرواية واخطأ
في الدراية قال فاما الواو اذا انفتح ما قبلها والتي بعدها واو من كلمة اخرى فان ادغامها حينئذ اجماع عفوا وقالوا
وعصوا وكانوا وآووا ونصروا واتقوا وآمنوا ونحو ذلك وذكر ان بعض شيوخه خالف في هذا والله اعلم ٥

باب حروف قربت مخارجها ٥

هذه العبارة من الناظم وسبقه اليها غيره وانما ذكر صاحب التيسير ما في هذا الباب في فصل وكذا الباب
الذي بعده في فصل آخر وفي هذه العبارة بحث وذاك ان جميع ما سبق من ادغام حروف قربت مخارجها فما
وجه اختصاص ما في هذا الباب بهذه العبارة ولو كان زادها لفظا آخر فقال باب حروف اخر قربت مخارجها

لكان حسنا ووجه ما ذكره ان الذي سبق هو كا بهما عليه في اول الباب ادغام حرف عند حروف متعددة
من كلمات والذي في هذا الباب هو ادغام حرف في حرف كالباء في الفاء وعكسه واللام في الذال والدال
في التاء والراء في اللام والباء في الميم او في حرفين كالثاء في التاء والدال نحو اورثتموها لبثتم لبثت ذلك
والدال في التاء والذال نحو يرد ثواب ص ذكر والنون في الواو والميم نحو يس والقران ن والقلم
طسم ميم وكانه ترك ما في هذا الباب منزلة فرش الحروف من ابواب الاصول لقلة حروفه ودورانه
اي باب حروف منثورة في مواضع مخصوصة والله اعلم

وإدغامُ باءِ الجزمِ في الفاءِ قد رسا حميداً وخيِّرْ في يتبْ قاصداً ولا

اضاف الباء الي الجزم الداخل عليها اراد الباء المجزومة وهي في خمسة مواضع اما ثلاثة منها فالباء فيها مجزومة
بلا خلاف عند النحويين او يغلب فسوف وان تعجب فعجب ومن لم يتب فاولئك والموضعان الاخران الباء فيهما
مجزومة عند الكوفيين دون البصريين وهما قال اذهب فمن اذهب فان لك ولاجل الاختصار سمي الكل جزما
واختار قول الكوفيين والبصريون يسمون نحو هذا وقفا فلو عبر عن الكل بالوقف لكان خطا لان احدا
لم يقل في الثلاثة الاول انها موقوفة والاختصار منعه ان ينص علي كل ضرب باسمه وصفته اي ادغم الباء
الموقوفة في الفاء حلاد والكسائي وابو عمرو وخلاد خلاف في قوله تعالى في الحجرات ومن لم يتب فاولئك
وعبر عن الخلاف بلفظ التخيير اذ لا مزية لاحد الوجهين علي الاخر فانت فيهما مخير لان الكل صحيح ومثله
ما تقدم في سورة الفاتحة وقالون بتخيير جلا وهذه عبارة صاحب التيسير هنا فانه قال وخير خلاد في
ومن لم يتب فاولئك واظهر ذلك الباقون واثني علي الادغام بانه قد رسا حميدا اي ثبت محمودا حيث لا قائل
ضعفه هنا وقاصدا حال والولا بالفتح النصر اي قاصدا بالتخيير نصر الوجهين المخير فيهما فان كانت الباء
غير مجزومة لم تدغم الا في رواية شاذة عن ابي عمرو في الادغام الكبير لانه ادغام متحرك
نحو لا ريب فيه ولله المشرق والمغرب فانت بها من المغرب فبهت

ومعْ جزمِهِ يفعلْ بذلك سلَّموا ونخسفْ بهمْ راعوا وشذّاً تثقّلا

الهاء في جزمه ليفعل لانه مؤخر في المعني نحو في بيته يؤتي الحكم اي وادغام لفظ يفعل مع جزمه اي في حال
كونه مجزوما وحرف العطف كما يجوز دخوله علي الجملة يدخل ايضا علي ما يتعلق بها نحو قوله تعالي ويوم
القيامة تري الذين كذبوا اي وتري يوم القيامة ومعناه ادغم ابو الحرث عن الكسائي اللام المجزومة
من يفعل في ذال ذلك وهو من يفعل ذلك في ستة مواضع في القران في البقرة وال عمران وفي النساء موضعان
وفي سورة المنافقين والفرقان فان لم يكن يفعل مجزوما لم يدغم نحو فما جزاء من يفعل ذلك منكم وقوله
سلموا اي سلموه من الطعن مما احتجوا به ونخسف بهم في سورة سبا راعوا ادغامه اي راعوه فقروا به ولم
يلتفتوا الي من رده اي ادغم الفاء المجزومة في الباء الكسائي وحده فان تحركت لم تدغم نحو بل نقذف بالحق والا كف

ا

قوله وشذا منصوب بيفعل وخفيف اي وشذ ادغام هذين الحرفين عند اهل النحو فهم يضعفونه وثقلا اي ادغاما وهو تمييزا
اي وشذ ادغامهما او حال على تقدير ذوي ثقل

وعُدتُ على إدغامه ونبذتها شواهدُ حمّادٍ وأُورثتموا حلا

له شرعة والراء جزماً بلامها كواصبر لحكم طال بالخلف يذبلا

اي ادغم الدال في التاء في كلمتين وهما واني عذت في غافر وفي الدخان وفي طه فنبذتها حمزة والكسائي وابو عمرو وادغم الثاء في التاء في اورثتموها في الاعراف والزخرف هاولا مع هشام وشواهد حماد وحلا له شرعة كلام حسن ظاهرا وباطنا ومعنى شرعة طريقة والراء جزما اي مجزومة اي ذات جزم ونصبه على الحال اي ادغمت في حال جزمها بلامها اي في اللام المعهود وادغامها فيها كما سبق في الادغام الكبير نحو واصبر لحكم ربك • ان اشكر لي • يغفر لكم من ذنوبكم • ادغمها السوسي لانه يدغمها محركة فساكنة اولى وعن الدوري خلاف لان الساكن يدغم منه ما لا يدغم من المحرك على ما سبق في الباء واللام والفاء ولم يذكر صاحب التيسير هذا التفصيل بل ذكر الادغام عن ابي عمرو نفسه وقال بخلاف بين اهل العراق في ذلك ويذبل اسم جبل اي طال الادغام في شهرته عن ابي عمرو ويذبل اي علاه خلافا لما قاله النحاة قال هنا تم كلام الناظم في الادغام فتاخذ للباقين الاظهار في جميع ذلك ثم عبر في المواضع التي فيه من هذا الباب بالاظهار فتاخذ للمسكوت عنه الادغام فقال •

ويس اظهر عن فتى حقه بدا ونون وفيه الخلف عن ورشهم خلا

حرك النون من هجا يس ونون بالفتح وحقها ان ينطق بها ساكنة على الحكاية وانما فعل ذلك لضرورة الشعر اذ الساكنان لا يلتقيان في حشو النظم وكذا نون طاسين كما ياتي ودال صاد مريم واختار حركة الفتح حذو قوله تعالى اول ال عمران الم الله فانه لما وجب تحريك الميم للساكن بعدها فتحت فكذا في هذه المواضع ولا يجوز ان يكون اعرابها فتحها لانها مفعوله كما تعرب المبنيات من الحروف عند قصد الالفاظ كما ياتي في شرح قوله وكم لو وليت لانه لو قصد ذلك لنون اذ لا مانع من الصرف على هذا التقدير لانه لم يرد اسم السورة وانما اراد هذا اللفظ والوزن مستقيم له في يس ونون فيقول ويسينا اظهر بنقل حركة همزة اظهر الى التنوين ثم يقول ونونا ثم هو على حذف مضاف اي ونون يا سين اظهر وكذا وكذا ونون نون ودال صاد ونون طاسين وكان ينبغي ان يذكر النون من هذه الحروف في باب احكام النون الساكنة والتنوين لانه منه وفرع من فروعه وانما ذكره هنا لاجل صاد مريم لئلا يتفرق عليه ذكر هذه الحروف ولم يذكرها صاحب التيسير الا في مواضعها من السور اي اظهر النون من يس ونون حفص وحمزة وابن كثير وابو عمرو وادغم الباقون وعن ورش وجهان في نون نون والقلم خاصة ومعنى خلا مضى اي سبق ذكرا لمتقدم منزله ووجه الادغام في ذلك ظاهر قياسا على كل نون ساكنة قبل واو على ما ياتي في الباب الاتي ووجه الاظهار ان حروف الهجاء في فواتح السور وهي

حقها ان يوقف عليها مبينا لفظها لانها الفاظ مقطعة غير منتظمة ولا مركبة ولذلك بنيت ولم تعرب

وحرمي نصر صاد مريم من يرد ثواب لبثت الفرد والجمع وصلا

اي اظهر نافع وابن كثير وعاصم جميع ما في هذا البيت وهو ثلاثة احرف الدال من هجاء صاد في كهيعص ذكر ولا خلاف في اظهارها من صاد والقران فلهذا ميزها منها بقوله صاد مريم واظهروا الدال عند الثاء من قوله تعالى ومن يرد ثواب حيث وقع واظهروا الثاء عند التاء من لبثت كيف ما وقع فردا او جمعا فالفرد لبثت بضم التاء وفتحها نحو قال كم لبثت قال لبثت والجمع نحو قال ان لبثتم الا قليلا دون قوله لبثنا يوما فهو وان كان جمعا الا انه ليس فيه تا والمدغم انما هو الثا عند التا لان المثال الذي ذكره كذلك وهو لبثت ثم قال الفرد والجمع يعني من هذا اللفظ دون غيره وقوله صاد مريم مفعول وصل في اخر البيت وكذا ما بعده ولهذا نصب نعت لبثت وهو الفرد والجمع اي وصل هذا المجموع ويجوز ان يكون ذلك مفعول فعل مضمر اي اظهر صاد مريم وما بعده لان الكلام في الاظهار ويقع في بعض النسخ الفرد والجمع بالضم قال الشيخ هو مثل وكل وعد الله في قراة ابن عامر ولا حاجة الى العدول عن النصب عطفا على صاد مريم لان حكم الكل واحدا فلا معنى لقطع بعضه عن بعض ثم قال وصل اي وصل هذه الجملة الينا بالاظهار والضمير في وصل عايد على لفظ حرمي نصر لانه مفرد دال على مثنى كما سبق تقريره في الرموز فهو كقوله في موضع اخر حرميه كلا ولا تكون الالف في وصلا ضمير تثنية لان القارئين لا اثنان فلم يبق الا ان تكون الالف للاطلاق والله اعلم

وطس عند الميم فاز اتخذتم اخذتم وفي الافراد عاشر دغفلا

اي ونون طس فاز بالاظهار عند الميم يعني طسم في اول الشعرا والقصص احترازا من الذي في اول النمل فان نونه مظهرة بلا خلاف والقارئ بها حمزة واظهر حفص وابن كثير الذال من نحو اتخذتم ايات الله واخذتم على ذلكم اصري فهذا تمثيله للجمع ثم قال وفي الافراد يعني نحو ثم اخذتهم فكيف كان عقاب لئن اتخذت الها غيري لتخذت عليه اجرا ثم اخذتها والي المصير ويقال عيش دغفل اي واسع وعام دغفل اي مخصب يشير الى ظهور الاظهار وسعة الاحتجاج له ولا مانع من توهم ان اظهار اتخذتم واخذتم لقارئ ثم قال وفي الافراد حفص وابن كثير والواو فصل

وفي اركب هدى بر قريب بخلفهم كما ضاع جا يلهث له دار جهلا

يعني قوله تعالى في سورة هود اركب معنا اظهر البا البزي وقالون وخلاد بخلاف عنهم واظهرها ابن عامر وخلف وورش بلا خلاف واظهر الثاء من يلهث ذلك هشام وابن كثير وورش ويلهث موضعان في الاعراف الخلاف في الثاني منهما والاول لا خلاف في اظهاره فكان ينبغي ان يقيده كما قيد صاد مريم فان قلت الثا لا تدغم في الهمزة فلهذا اغتفر تركها قلت والدال لا تدغم في الواو فهلا اغتفر امرها والبر بفتح البا ذو البر وضاع اي انتشر واشتهر من ضاع الطيب اذا فاحت رايحته ودار فعل امر من داري يداري وجهلا

جمع جاهل وما أطيب اقتران هذه الالفاظ في الكلام هنا كما شاع جاء بلهث ٥

وقالون ذو خلف وفي البقرة فقل يعذب دنا بالخلف جودا وموبلا

قد تقدم في شرح الخطبة انه انما سمي قالون هنا بعد الرمز لانه بذكر الخلف له صار كانه مستانف مسئلة اخرى كقوله وبصروهم ادري ولهذا قال ذو خلف بالرفع لانه خبر وقالون الذي هو مبتدا ولو عطف وقالون على ما قبله لقال ذا خلف نصبا على الحال يعني لقالون خلاف في ادغام الثاء من يلهث واما يعذب من يشا في اخر البقرة فابن عامر وعاصم يضمان الباء كما سياتي في موضعه والباقون من القراء يسكنونها ثم انقسموا فمنهم من اظهرها وهو ورش وعن ابن كثير خلاف وادغم الباقون واشكل الناظم الها من البقرة ضرورة وكذا ياتي مثله وهو جائز للشاعر في الضرورة قال الراجز لما راى ان لا دعه ولا شبع ٥ والجود المطر الغزير ونصبه على الحال اي ذا جود وموبلا عطف عليه وهو اسم فاعل من اوبل وقد استعمل فعله في سورة الانعام فقال ٥ حمي صوبه بالخلف در واوبلا والمعروف وبلت السما فهي وابلة والوابل المطر الغزير فيجوز ان يكون اوبل مثل اغد واجرب اي صار ذا وبل ٥

باب احكام النون الساكنة والتنوين

التنوين نون ساكنة ايضا وانما جمع بينهما في الذكر لان التنوين اسم لنون ساكنة مخصوصة وهي التي تلحق الكلمة بعد كمال لفظها ولا ثبات لها في الوقف ولا في الخط واحكامهما اربعة وهي الاظهار والادغام والقلب والاخفا ثم الادغام يكون بغنة في موضع وبعدمها في موضع ومختلف فيها في موضع وسياتي جميع ذلك ولاجل هذه الاحكام الزائدة على ما مضى افرد لهما بابا والله اعلم ٥

وكلهم التنوين والنون ادغموا بلا غنة في اللام والرا ليجملا

اي كل القراء ادغموهما في اللام والراي للقرب واسقطوا غنة التنوين والنون منهما لتنزلهما من اللام والراء منزلة المثل لشدة القرب والضمير في ليجملا للام والراي او للتنوين والنون ٥

وكل بينمو ادغموا مع غنة وفي الواو واليا دونها خلف تلا

اي وكل القراء ادغموا النون الساكنة والتنوين في حروف ينمو وهي اربعة الياء والنون والميم والواو ولم يذهبوا غنتهما معها لان حروف ينمو لم يبلغن في القرب اليهما كقرب اللام والراء قال الشيخ رحمه الله واعلم ان حقيقة ذلك في الواو والياء اخفاء لا ادغام وانما يقولون له ادغام مجازا وهو في الحقيقة اخفاء على مذهب من يبقي الغنة لان ظهور الغنة يمنع تمحض الادغام الا انه لا بد من تشديد يسير فيهما وهو قول الاكابر قالوا الاخفا ما بقيت معه الغنة واما عند النون والميم فهو ادغام محض لان في كل واحد من

المدغم والمدغم فيه غنة فاذا ذهبت احداهما بالادغام بقيت الاخرى وخلف ادغمهما عند الواو والياء بلا غنة كما يفعل عند اللام والراء فهو ادغام محض على قراءته وقوله دونهما اي دون الغنة وفي اللغة حذف الغنة وابقاؤها وهما جائز عند الحروف الستة والله اعلم ٥

وعندهما للكل اظهر بكلمة مخافة اشباه المضاعف اثقلا

اي وعند الياء والواو اظهر النون الساكنة اذا جاءت قبلهما في كلمة واحدة نحو صنوان وقنوان والدنيا وبنيانه لانك لو ادغمت لاشتبه ما اصله التضعيف وهذا كما ستثنا السوسي هم رئيا فلم يبدلها خوفا من ان يشتبه لفظه لفظ الري كما تقدم والثقل حال من فاعل اشباه وهو الذي فيه الكلام واشباه مصدر اشبه كاكرام مصدر اكرم واضيف الى المفعول وهو المضاعف اي مخافة اشباه هذا الذي ذكرناه وهو صنوان ونحوه في حال كونه ثقيلا اي مدغما المضاعف فالمضاعف هو المفعول اضيف اليه المصدر نحو عجبت من اكرام زيد اي من اكرام عمرو له والمضاعف هو الذي في جميع تصرفاته يكون احد حروفه الاصول مكررا نحو حيان وحنان ورمان ٥

وعند حروف الحلق للكل اظهروا الا هاج حكم عم خاليه غفلا

يعني اظهر التنوين والنون الساكنة لكل القراء اذا كان بعدهما احد حروف الحلق لبعدهما منها سواء كان ذلك في كلمة او كلمتين ثم بين حروف الحلق باوايل هذه الكلمات من الا الى اخر البيت وحروف الحلق سبعة ذكر منها ستة وبقي واحد وهو الالف وانما لم يذكرها لانها لا تاتي اول كلمة ولا بعد ساكن اصلا لانها لا تكون الا ساكنة مثالهما عند الهمزة كل امن ٥ وينأون عنه ٥ من اسلم ٥ ولا توجد نون ساكنة قبل همزة في القران في كلمة غير ينأون ومثالهما عند الهاء جرف هار ٥ منها من هاجر اليهم ومثالهما عند الحاء نارا حامية واخر ٥ من حاد الله ٥ وعند العين حقيق على انعمت ٥ من عمل ٥ وعند الخاء يومئذ خاشعة ٥ والمنخنقة ومن خزي ٥ وعند الغين من ماء غير اسن ٥ فسينغضون ٥ من غل ٥ وقوله غاليه اي ماضيه وغفلا جمع غافل وكانه اشار بهذا الكلام الى الموت او الى البعث ومجازاة كل بعمله فهذا حكم عظيم عم الغافلون عنه كقوله تعالى قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون وما احسن قول بعضهم ٥ كلام

بالغفلة شاملة للقوم ٥ كانما يرونها في النوم ٥ ميت غد يحمل ميت اليوم ٥ وقوله الا استفتاح وهاج بمعنى هيج الغافل هذا الحكم فلم يدع له قرارا ولا هنا بعيش ايقظنا الله تعالى بفضله من هذه الغفلة ٥

وقلبهما ميما لدى البا واخفيا على غنة عند البواقي ليكملا

اي المواضع التي يقلبان فيه ميما هو عند البا يعني اذا التقت النون الساكنة مع البا في كلمة نحو انبئهم او في كلمتين نحو ان بورك او اذا التقى التنوين مع البا ولا يكون ذلك الا في كلمتين نحو سميع بصير قلبا ميما ليخف النطق بهما لان الميم من مخرج البا وفيها غنة كغنة النون فتوسطت بينهما وعند با في

الصحيح ان يكون با قبلها بعد لا انها

الحروف غير هذه الثلاثة عشر وغير الالف اخفي التنوين والنون مع بقاء غنتهما لانهما لم يستحكم
فيها البعد ولا القرب منها فلما توسطت اعطيت حكما وسطا بين الاظهار والادغام وهو
الاخفا وسوا في ذلك ما كان في كلمة وما كان في كلمتين نحو انتم ⁕ انذر الناس ⁕ انشاكم ⁕ انفسكم ⁕
ان تو با من جا بالحسنة ⁕ ان كنتم ⁕ ان قالوا ⁕ خلق جديد ⁕ غفور رحيم ⁕ على كل شي قدير ⁕
ازواجا ثلاثة وقوله لتكملا اي ليكمل بوجوههما وهي لام العاقبة لان هذه الوجوه هي التي لهما في
اللغة وهي الادغام في حروف يرملون الستة والاظهار في حروف الحلق الستة ايضا والقلب عند الباء
والاخفاء في البواقي ثم الادغام بغنة وبغير غنة فتمل ذكرها في النظم من هذه الوجوه ⁕

باب الفتح والامالة وبين اللفظين ⁕

الفتح هنا ضد الامالة وهو منقسم الى فتح شديد وفتح متوسط فالشديد هو نهاية فتح القايل
فيه بلفظ الحرف الذي بعده الف ويسمى التفخيم والقراء يعدلون عنه ولا يستعملونه واكثر ما يوجد
في الفاظ اهل خراسان ومن قرب منهم لان طباعهم في العجمة جرت عليه فاستعملوه كذلك في اللغة العربية
وهو في القراءة مكروه معيب هذا قول ابي عمرو الداني في كتاب الموضح قال والفتح المتوسط هو ما
بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة وهذا الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراء قال والامالة ايضا على
ضربين امالة متوسطة وامالة شديدة والقراء يستعملونها معا فالامالة المتوسطة حقها ان يوتى بالحرف
بين الفتح المتوسط والامالة الشديدة والامالة الشديدة حقها ان تقرب الفتحة من الكسرة والالف
من اليا من غير قلب خالص ولا اشباع مبالغ قال والامالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة
الفصحاء من العرب الذين نزل القران بلغتهم فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد
من تميم واسد وقيس قال وعلماونا مختلفون في اي الاوجه الثلاثة اوجه واولى واختار الامالة الوسطى
التي هي بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بان اصل الالف اليا او التنبية على انقلابها
الى اليا في موضع او مشاكلتها للكسر المجاور لها او اليا ثم اسند حديثا عن حذيفة بن اليمان انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقروا القران بالحان العرب وفي رواية بلحون العرب واصواتها واياكم
ولحون اهل الفسق واهل الكتابين قال فالامالة لا شك من الاحرف السبعة ومن لحون العرب واصواتها
وهي مذاهبها وطباعها وقال ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع الاعمش عن ابرهيم قال كانوا
يرون ان الالف والياء في القراءة سوا قال يعني بالالف والياء التفخيم والامالة قلت وصنف كل واحد من
ابي الطيب بن غلبون وابي عمرو الداني في هذا الباب مجلدة قصراها على حكم الامالة وما يتعلق بها وكتاب
الداني متاخر عن كتاب ابن غلبون فلذلك فوايده اكثر وذكر الشيخ الشاطبي رحمه الله في هذا الباب
معظم ما تقع فيه الامالة في القران من اصول مطردة وحروف منفردة واخر من ذلك قليلا فذكره في
مواضعه من السور تبعا لصاحب التيسير كالتوراة وناداه في ال عمران وتوفاه واستهواه ورای في الانعام

وراو با وها وحا وطا من فواتح السور وادري في اول سورة يونس وبشراي في يوسف وغيره ذكر ذلك في الباب الذي بعده ويجوز في قوله وبين اللفظين فتح النون من بين على الظرفية اي والحالة التي هي بين اللفظين اي بين لفظي الفتح والامالة ويجوز كسر النون عطفا على الفتح والامالة ولفظ بين تارة يجري بوجوه الاعراب كقوله تعالى هذا فراق بيني وبينك وتارة ينصب على الظرف والاعراب يجري على ما هي تابعة له وقرئ بالوجهين قوله سبحانه لقد تقطع بينكم بالرفع والنصب على ما سياتي تقريره في موضعه ان شاء الله عز وجل

وحمزة منهم والكسائي بعده أمالا ذوات اليا حيث تأصلا

منهم اي من القراء كقولهم انت منهم الفارس الشجاع اي من بينهم والكسائي بعده لانه اخذ عنه اما الا ذوات اليا يعني الالفات التي انقلبت عن اليا واحترز من ذوات الواو وهي الالفات التي انقلبت عن الواو فاجتزا بالصفة لتشعرنا عن الموصوف والامالة تقع في الالف والهاء والراء وهذا الباب جميعه في امالة الالف والذي بعده في امالة الهاء والثالث في امالة الراي على ما سياتي بيانه ثم الالف تكون اصلية منقلبة وتارة زائدة واعلم ان كل الف منقلبة عن يا فجائز امالتها وهي تكون عينا ولاما فالعين نحو باع وسار ولانهما من البيع والسير وهذا النوع جائز الامالة لغة مطلقا وقراة في بعض المواضع الاتية نحو جاء وشاء واللام نحو هدى ورمى فهذا هو الذي يمال مطلقا عند القراء لمن مذهبه الامالة واطلق الناظم ذوات اليا وهو لفظ يقع على الضربين ومراده الضرب الثاني ولم يبين في نظمه الحرف الذي تقع فيه الامالة ولوانه قال

امال الكسائي بعد حمزة ان تطرفت الفات اليا حيث تاصلا

لذكر الحرف الممال وشرطيه وهما كونه عن يا وكونه طرفا اي يكون لام الفعل وانما حصل لقراء الامالة بذلك لانه طرف والاطراف محل التغيير غالبا والامالة تغيير فانها ازالة للالف عن استقامتها وتحريف لها عن مخرجها الى نحو مخرج اليا ولفظها واخذ لها هذا الاسم من املت الرمح ونحوه اذا عوجته عن استقامته اي اما لا الفات اليا ان تطرفت احترازا من المتوسطة فقوله تعالى وسار باهله لا يمال وكذا فانا نبعد الله لتوسط الالف منهما والالف في اناب عن واو في الاصل وانما تجوز امالتها لغة لان الفعل قد زادت حروفه ترجع الى ذوات اليا على ما سياتي في شرح قوله وكل ثلاثي يزيد فانه ممال وقوله حيث تاصلا قال الشيخ
اي حيث كان اليا اصلا وهو احد اسباب الامالة واكثرها نوعها استعمالا وانما ميلت الالف ليدل على الاصل قلت فكان قوله حيث تاصلا خرج مخرج التعليل فان حيث من ظروف المكان واذ من ظروف المكان ياتي كل واحد منهما وفيها معنى التعليل نحو قولك جيت حاز زيد فلا بد من اكرامه واذ خرج فلا بد من اكرامه اي لاجل ان اليا اصلها اميلت ولم يخرج ذلك مخرج الاشتراط فان هذا شرط مستغني عنه بقوله ذوات اليا كما قال صاحب التيسير كان حمزة والكسائي يميلان كل ما كان من الاسماء والافعال من ذوات اليا ولم يزد على ذلك لكنه لما زاد بذوات اليا الاكل الف تنقلب يا في تثنية او جمع او عند رد الفعل الى المتكلم او غيره فيدخل في ذلك ما اليا فيه اصل وما ليست باصل ولهذا مثل بموسى وعيسى

واحدى ويتامى ونحوه مما الفه للتانيث ثم قال وكذلك الهدى والعمى ونحوه مما الالف فيه منقلبة
عن يا فجمع بين النوعين وعبر عنهما بذوات اليا فيجوز ان يكون الناظم سلك هذا المسلك وقسم ذوات اليا
الى ما الالف فيه اصل والى ما الالف فيه للتانيث وسمى الكل ذلك ويجوز ان يكون المراد تاكيد ما
تقدم اي ان الامالة لا تقع في فرايهما الا حيث كانت اليا التي انقلبت عنها الالف اصلا وهذا وان كان
معلوما من قوله ذوات اليا فان ذلك لا يفيد الا لما كانت اليا فيه اصلا فانه غير معلوم من اللفظ
بل من قاعدة علم التصريف ونص لفظه وعرضه اعلام ان الامالة لهما لا تقع في الالفات الزوايد كالف نايم
ولاعب وانما تقع في الف منقلبة عن يا هي لام الكلمة ويجوز ان يكون المعنى حيث تاصل اليا اي تمكنت
تامما بحيث رسمت الكلمة بها لا بالواو فاميلت الالف موافقة للرسم فهذه ثلاثة اوجه في معنى هذا الكلام
ان كان فاعل تاصلا ضميرا عائدا على اليا والالف فيه للاطلاق ويجوز ان تكون الالف للتثنية والضمير
عائد على حمزة والكسائي وله وجهان من المعاني احدهما في المواضع التي تاصلاها اي انهما اصلا لها اصلا
فكل ما دخل في ذلك الاصل والضابط اما لاه ثم بين الاصل والضابط بالبيت الاتي والثاني ان المعنى حيث تاصلا
هما اي كانا اصلا في باب الامالة لاستيعابهما منها ما لم يستوعب غيرهما فكل من امال شيا فهو تابع
لهما او لاحدهما في الغالب اي فعمما جميع ذوات اليا لانهما ليس من مذهبهما التخصيص افراد من الكلم
بالامالة بخلاف ما فعل غيرهما كما ستراه ثم لا فرق في امالة هذه الالف المنقلبة عن اليا لهما بين ما هي
مرسومة في المصحف باليا وما هي مرسومة بالالف فان من ذوات اليا ما رسم في المصحف بالالف كما رسم ذوات
الواو نحو طغا وتولاه واقصا المدينة والاقصا والعليا والدنيا وغير ذلك واما الحياة فلم تمل وان كانت
الفها عن يا عند قوم لان الفها رسمت واوا في المصحف ولان الخلاف قد وقع في اصل الفها فوقع الشك
في سبب الامالة فتركت وعدل الى الفتح فانه الاصل وكل ما اميل ففتحه جائز وليس كل ما فتح يجوز
امالته ثم من ضرورة امالة الالف حيث تمال ان ينحا بالحرف الذي قبلها نحو الكسر ثم ان حمزة والكسائي
يميلان الالف الموصوفة بالصفات المذكورة حيث وجدت الا في مواضع خالف فيها بعضهم اصله
وفي مواضع زاد معهم غيرهم ثم بين ذوات اليا فقال

وتثنية الاسما تكشفها وان رددت اليك الفعل صادفت منهلا

اي تكشفها لذوات اليا او الالف الممالة المفهومة من سياق الكلام اي تكشف لك اصلها
ان كانت في اسم تثنية نحو قال لفتاه لان هذا المثنى لا تنقلب الالف يا نحو ودخل معه السجن فتيان وكذا
فاستحبوا العمى لو ثنيته لقلت عميان وهذا بخلاف الصفا وشفا جرف وسنا برقه وعصاه وعصاي
وابا احد فان الالف في ذلك كله اصلها الواو فتثنى جميع ذلك بها واما الالف في الافعال فيكشفها ان
تنسب الفعل الى نفسك او الى مخاطبك فان انقلبت فيه يا املتها نحو رمى وسعى لانك تقول رميت وسعيت
بخلاف دعا وعفا وخلا وبدا وعلا ونجا فانك تقول فيها دعوت وعفوت الى اخرها وبكشفها لك

ايضا لفظ المضارع نحو يدعوا ويعفوا ولحوق ضمير التثنية نحو دعوا وعفوا والاشتقاق يكشف
الامرين نحو الرمي والسعي والعفو والعلو فان قلت من جملة الاسماء الممالة لهما ما لا تظهر التثنية ياءه التي
انقلبت الالف عنها نحو الحوايا جمع حاوية فالالف عن ياء كائنة في المفرد وفي بنية المفرد ولكن اللفظ
الممال في القران لا يثنى فلم يكشف هذا اللفظ بتثنيته فكيف وتثنية الاسماء تكشفها قلت ذكر ذلك
كالعلامة والعلامة قد لا تعم ولكنها تضبط الاكثر والحد يشمل الجميع وهو قوله ذوات اليا والالف
في اخر الحوايا من ذوات اليا واصلها حوايي على حد ضوارب لانه جمع حاوية وهي المباعر على انك لو قدرت
من هذا فعلا ورددته الى نفسك لظهرت اليا نحو حويت وصاحب التيسير ذكر هذا الحرف مع يتامى وايامى
فجعل الجميع هذا الحرف من باب الافعال التي ياتي ذكره وقوله صادفت منهلا اي موردا للاماله وهذه تعالى
استعارة حسنة لان طالب العلم يوصف بالعطش فحسن ان يعبر عن بغيته ومطلوبه بالمورد كما يعبر عن كثرة
تحصيله بالري فيقال هو ريان من العلم ثم مثل ذوات اليا من الاسما والافعال فقال ه

هدى واشتراه والهوى وهداهم وفي الف التانيث في الكل ميلا

لانك تقول هديت واشتريت وهويت وهديتهم فمثل بفعلين واسمين ثم ذكر ان حمزة والكسائي ميلا ايضا
الف التانيث في كل موضع وقعت فيه وخالف حمزة اصله في الرويا على ما ياتي وليست الف التانيث منقلبة
عن يا والا لاستغني عنها بما تقدم وانما هي مشبهة بالمنقلبة عن اليا لاجل انها تصير يا في التثنية والجمع
تقول حبليان وحبليات فان قلت ظهرت فاين قوله فيما قبل حيث تاصلا فان الف التانيث ليست اصلا
فاحترز عنها قلت ولماذا يحترز عنها وهي ممالة لهما كما ان الاصلية ممالة لهما فلا وجه
للاحتراز ان كانت الف التانيث داخلة في مطلق قوله ذوات اليا وهو ممنوع واذا لم تكن داخلة فلا احتراز فيه لم يبق
الا التاكيد والمعاني التي تقدم ذكرها ثم ذكر الامثلة التي توجد فيها الف التانيث المقصورة وهي الممالة فقال ه

وكيف جرت فعلى ففيها وجودها وان ضم او يفتح فعالى فحصلا

اي وجود الف التانيث في موزون فعلى كيف جرت بفتح الفاء او بكسرها او بضمها نحو السلوى والتقوى
والموتى واحدى وسيما وذكرى والدنيا والقربى والانثى وكذلك في فعالى بضم الفاء وفتحها نحو كسالى
ويتامى والحق بهذا الباب موسى وعيسى ويحيى وهو مذهب القراء اعتمادا على انها فعلى وفعلى وفعلى والفاء
في فحصلا ليس برمز لان مراده بهذا البيت بيان محل الف التانيث ولانه سيقول بعد هذا وعيسى ايضا اما لا
والضمير لحمزة والكسائي ولو كان فحصلا رمزا للزم من بعد ذلك اذا ذكر مسئلة ان يرمز لها او يصرح
باسم القارئ ولا ياتي بضمير من تقدم الا اذا كان الباب كله واحدا على انه يشكل على هذا انه سيذكر
اختصاص الكسائي باماله مواضع ثم قال بعدها وانما ضحاها والضحى والربا مع القوى فامالاها
وبذكر ايضا ما تفرد به حفص عن الكسائي ثم قال وتميما اما لاه وجوابه انه صرح باسم الكسائي وحفص

فلا إلباس وأما بعد الرمز فلم يفعل بل ذلك لما فيه من الالباس واراد فحصلن بالنون الخفيفة ثم ابدل منها الفا في الوقف ثم ذكر انهما امالا اشياء اخر لم تدخل في الضابط المتقدم من ذوات الياء الاصلية ولا في ضابط الف التانيث ولكنها من المرسومات بالياء فقال

وفي اسم في الاستفهام انى وفي متى معا وعسى ايضا امالا وقل بلى

اي وادّ فقالا الامالة في اسم استعمل في الاستفهام وهو انى وان كان قد استعمل غير استفهام وهو اذا وقعت شرطا نحو انى تقم اقم الا انه في القران للاستفهام ولهذا قال صاحب التيسير امالا انى التي بمعنى كيف نحو قوله انى شئتم انى لك قلت وغرضهم من هذا العبارة ان يفصلوها من انا المركبة من ان وانا نحو انا دمرناهم وهو احتراز بعيد فان احدا لا يتوهم الامالة في ذلك ثم قال وفي متى اي وانحيا الامالة ايضا في متى ومعا حال من انى ومتى بمعنى انهما اصطحبا في الامالة والاستفهام وقال الشيخ مراده ان الف التانيث ايضا في اسم استعمل في الاستفهام وهو انى ومهما فاما انا فكان ابن مجاهد يختار ان تكون فعلى وقال الداني وزنها فعلى وهو كقولهم قوم نلى اي صرعى وليلة عمي اذا كان على السماء غيم والف متى مجهولة فاشبهت الف التانيث في ذلك فاميلت ونص النحاة على انه لو سمي بها وبلى لثنيا بالياء وهذا صحيح ولكن من اين يلزم اذا كانت الفها مجهولة ان تكون للتانيث وانما وزنها فعل والالف لام الكلمة على ان الحروف وما تضمن معناها من الاسماء لا يتصرف فيها بوزن ولا ينظر في الفاتها فمتى كالى وبلى في ذلك ثم قال واما عسى وبلى اما عسى تفعل تقول فيه عسيت فالالف منقلبة عن ياء فهو داخل فيما تقدم فلم يكن له حاجة الى افراده بالذكر ولكنه تبع صاحب التيسير في ذلك فانه قال بعد انى وكذلك متى وبلى وعسى حيث وقع ولعله انما افرده بالذكر لانه لا يتصرف ولما كانت بلى في الجواب صارت بذلك الاسم والفعل فاميلت الفها وقيل ان الف بلى ايضا للتانيث وهو حرف لحقته الف التانيث كما لحقت تاء التانيث ثم وربت واصلها بل ويجوز على هذا ان يقال الف انى كذلك واصلها ان ثم خرج هذان الحرفان عن معناهما المعروف بلحوق الف التانيث لهما الى معنى اخر فصارا على زنة شتى ورسمت انى ومتى وبلى بالياء وكذا عسى ويحيى وموسى وعيسى والحاق الالف في شيء من ذلك بالف التانيث بعيد بل هي قسم براسها فكانه قال امالا ذوات الياء الاصلية وغير الاصلية مما رسمت الفه ياء وغير الاصلية على ضربين الف تانيث وملحقة بها ولو قال عوض هذا البيت

ومتى

وموسى عسى عيسى ويحيى وفي متى وانى للاستفهام تاتي وفي بلى

لكان احسن واجمع للغرض وتبعناه في ذكر عسى وان كانت داخلة في قسم الياء الاصلية وخلصنا من حزر العبارة في قوله وفي اسم في الاستفهام انى والضمير في تاتي للامالة واما ابعد دعوى ان الالف في موسى وعيسى ويحيى للتانيث فموسى وعيسى معربان ويحيى ان كان عربيا فوزنه يفعل والكلام في اسم صلى الله عليه وسلم واما نحو قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى ويحيى من حي عن بينة فوزنه يفعل والله اعلم

ومما رسموا بالياء غير لدى وما زكى والى من بعد حتى وقل على

أي وأمال الكل ما رسم في المصحف بالياء من الالفات وان لم تكن الياء اصلية اتباعا للرسم ولانها قد تعود الى الياء
في صورة ذلك ضحى في الاعراف وطه وضحاها ودحاها في النازعات وفي الشمس وضحاها وتلاها وطحاها
والضحى وسجى فهذا جميع ما رسم من ذوات الواو بالياء على ما ذكره في تيسير الرواية لكن تلاها وطحاها
وسجى لم يملها الا الكسائي وحده كما ياتي وأمالهما ضحى في الاعراف وطه تبنى على خلاف ياتي في آخر
هذا الباب واما وبلى وحتى وعسى فالياء انها مع كونها مرسومة بالياء منقلبة عن يا الاضافة فقويت الامالة
فيها وهذا البيت لا يظهر له فائدة الا في هذه الالفاظ الثلاثة فان الياء التي انقلبت عنها الالف فيها ليست
باصل في الكلمة فلم تدخل في قوله حيث تاصلا وتظهر ايضا فايدته في مسالة ضحى في الاعراف على قول من تنزل
انه اذا وقف عليه كان الوقف على الالف الاصلية واما باقي الكلمات التي ذكرت انها رسمت بالياء وهي من
ذوات الواو فكانت تعرف من ذكره امالة رؤوس الاي واما نحو ادنى وازكى وتدعى وتبلى فعلم امالته من البيت
الاتي فانه من الثلاثي الزايد ثم ذكر انه استثنى مما رسم بالياء وليست الياء اصله خمس كلمات فلم تمل وهي اسم
وفعل وثلاثة حروف فالاسم لدى لم تمل لانه رسم بالالف في يوسف وبالياء في غافر والفه مجهولة فلم تمل لتجري
مجرى واحدا والفعل ما زكى منكم من احد ابدا هو من ذوات الواو فلم تمل تنبيها على ذلك والحروف الى وحتى وعلى لم
تمل لان الحروف لاحظ لها في الامالة بطريق الاصالة انما هي للافعال والاسماء فلم يوثر فيها رسمها بالياء
وكل ما اميل من الحروف بلى ويا في النداء ولا في اما لا لاغنائها عن الجمل فاشبهت الاسم والفعل ه

وكل ثلاثي يزيد فانه ممال كزكاها وانجى مع ابتلا

أي كل لفظ ثلاثي الفه عن واو اذا زيد في حروفه الاصول حرف فاكثر فصار كلمة اخرى اميل لان الواو
تصير ياء اذا اعتبرتها بالعلامات المتقدم ذكرها وذلك كالزيادة في الفعل بحروف المضارعة والة
التعدية وغيرها نحو تدعى وتتلى ويدعى ويتلى ويزكى ويتزكى وزكاها ونجانا الله منها فانجاه الله من
النار ه واذا ابتلى ابراهيم ه فلما تجلى ربه للجبل ه فمن اعتدى عليكم ه فتعالى الله ه ثم استعلى ه ومن ذلك افعل في الاسماء نحو
ادنى ه وانثى ه وازكى ه واعلى ه لان لفظ الماضي من ذلك كله تظهر فيه الياء اذا رددت الفعل الى نفسك نحو كتبت
وابتليت واعليت واما فيما لم يسم فاعله نحو يدعى فلظهور الياء في دعيت ونص صاحب التيسير وغيره
على ان ذلك يمال وجعل سببه الزيادة فقال الامالة سائغة في يدعى وتتلى واعتدى واستعلى وانجى ونجى
وشبهه لانتقاله بالزيادة الى ذوات الياء قلت الزيادة في اوله اذا كانت مفتوحة ظهرت الواو نحو يدعوا
ويتلوا فاذا ضمت قلبت الواو الفا لانفتاح ما قبلها ثم ان نحي الياء وان الزيادة التي اقتضت وذلك لا جائز ان
تكون حرف المضارعة فانها موجودة في حال الضم ووجودها في حالة الفتح والضم والفتح حركتان
متنافيتان فليس امالة هذا لاجل زيادة وانما لاجل ان الياء ظهرت في الماضي في قولك دعي قلبت الواو ياء لانكسار ما
قبلها والمضارع فرع عن الماضي فلهذا اعتقدنا في الف تدعى انها ياء واميلت مع ان رسم المصحف بها بالياء
وقوله تعالى فاثابهم الله بما قالوا او ازدى على ما ذكره في هذا البيت فانه ثلاثي زاد ولا يمال

لأنّ الفه ليست طرفا وهو لم يشترط الطرف فلهذا اورده والله اعلم ٥

ولكنّ أحيا عنهما بعد واوه وفيما سواه للكسائي ميّلا

اي اذا جا احيا او حي بعد الواو فانهما اماله قال في التيسير واتفق يعني الكسائي مع حمزة على الامالة في قوله ونحيي ولا يحيى وامات واحيا اذا كان منسوقا بالواو وتفرد الكسائي دون حمزة باماله احياكم فاحيا به واحياها حيث وقع اذا نسق ذلك بالفا او لم ينسق لا غير وانما ذكر هذا البيت ليتبين ما انفرد به الكسائي ولهذا اتى بحرف لكن للاستدراك والا فما اجتمعا عليه من ذلك داخل في ذوات اليا وكانه قال امال الجميع لكن كذا وكذا انفرد به الكسائي ثم استوفى جميع ما انفرد به الكسائي من ذلك وعين فقال

ورؤياي والرؤيا ومرضاة كيفما أتى وخطايا مثله متقبّلا

رؤيا فعلى مستثناه مما فيه الف التانيث ومرضاه مفعله من الرضوان ترجع الفها الى اليا في التثنية والجمع فهي كمغزى ومدعى ولان الفها ترجع الى اليا في الماضي نحو رضيت وذكر مكي في الثلاثي الزايد مرضاه او كمشكاه لان ضابطه ما كانت الف الامالة فيه رابعة فصاعدا ثم مرضاه مستثناة من ذلك لحمزة بخلاف من جاه فانها ممالة لهما وقوله كيفما اتى نحو مرضات الله ومرضاتي بخلاف الرؤيا فانه لم يملها كيفما اتى لان رؤياك لم يملها الا الدوري عنه كما ياتي فلهذا قال ورؤياي والرؤيا اي هاتان اللفظتان نحو ما بعدهما ممالتان للكسائي وخطايا مثله اي مثل مرضاه يميلها كيف ما اتت نحو خطايا نا خطاياكم خطاياهم والامالة في الفها الاخيرة لاجل اليا قبلها ولانها عن يا لانها جمع خطيه بغير همز عند الفرا كهديه وهدايا وعند غيره اصلها خطايي بيا بعدها همزة ثم منهم من يقول همزت اليا كما همزت في نحو صحايف فاجتمع همزتان فابدلت الثانية يا فاجتمع بعد الف الجمع همزة عارضة في الجمع ويا فوجب قلب الهمزة يا واليا الفا على لغة من قال مطايا ومنهم من يقول قدمت الهمزة واخرت اليا ثم فعل ذلك واما الحوايا فامالها حمزة والكسائي والفها عن يا وهي على وزن خطايا ومتقبلا حال من خطايا او من ضمير مرضاه ويجوز ان يكون تمييزا على ان يكون متقبلا بمعنى مقبولا مثل قولهم على التمرة مثلها زبدا ولا مانع من حيث اصطلاحه من ان يكون متقبلا رمزا وكذا اما بعد من قوله ليس امرك مشكلا وتحتلا والذي اذعت به الى آخره ويكون رمزا في كل بيت لمن رمز له اذ كلت هو في باب امالة حمزة والكسائي مجمعه لا يخلو عنهما او عن احدهما ولهذا ابتدا بذكر ما انفرد به الكسائي ثم بذكر ما اتفقا عليه فيقول مع الدوري فاما لاهما ولو كان رمزا لما عرض به رمزا لما صح له هذا الضمير اذ قد تقدم جماعة فلا يتعين من يعود اليه الضمير وكذا اذ ذكر ما انفرد به الدوري ثم يقول وهما اماله وذلك مما يدل على ان قوله قد انجلا ليس برمز قلت ــــ هذا صحيح معلوم انه ليس برمز في نفس الامر ولكن من حيث اصطلاحه يوهم ذلك والله اعلم ٥

ومحياهم أيضا وحقّ تقاته وفي قد هدان ليس أمرك مشكلا

اراد سواء محياهم في الجاثية وحق تقاته في آل عمران ووافق حمزة الكسائي على امالة الاول فيها وهو قوله
الا ان تتقوا منهم تقاة لانه رسم بالياء والثاني بالالف فاتبع الرسم فيهما وكلاهما من ذوات الياء والاصل
تقية وقد هداني في اول الانعام وصوابه في البيت بعين بالياء لان قراءة الكسائي كذلك والبيت مقترن بالقبض
وقيده بقد احترازا من الذي في آخر السورة قل انني هداني وفي الزمر لو ان الله هداني فان ذلك مما لك
لحمزة والكسائي معا على اصلهما والياء فيهما ثابتة باجماع والله اعلم ۝

وفي الكهف انساني ومن قبل جاء من عصاني واوصاني بمريم يجتلا

اراد وما انسانيه ومن قبل الكهف جاء في ابرهيم ومن عصاني واوصاني بالصلاة في مريم ويجتلا ليس برمز ۝

وفيها وفي طس آتاني الذي اذعت به حتى تضوع مندلا

أي وفي مريم والنمل لفظ آتاني يريد آتاني الكتاب آتاني الله بخلاف الذي في هود فانه مما لك لهما وقوله اذعت
سر اي افشيته من قوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به اي افشوه والمراد اني جهرت بالنص على
امالته ولم استر ذلك ولكن في اللفظ اشكال لانه ان كان فعل هذا قبل الكلام فاين ذكره وان كان ما فعله الا
بهذا الكلام لم تصح العبارة لان حق ما يوصل به ان يكون معلوما للمخاطب وهذا لم يعلمه بعد الامر من هذه الصلة
فان جاز ذلك ينبغي ان يجوز ان يقال جاءني الذي اكرمته ويكون اكرامك له لم يعرف الا من هذا اللفظ
وهذا لا يجوز فالوجه في هذا ان يقال الذي مفعول فعل مقدر وتضوع محذوف احدى تاءيه وهو مضارع لا
ماض وتقدير الكلام خذ هذا الذي اذعت به لكي تتضوع انت اي تفوح رائحة علمك مشبها مندلا والمندل
نوع من الطيب وموضع في بلاد الهند ينسب اليه العطر وقيل المندل العود الهندي ۝

وحرف تلاها مع طحاها وفي سجى وحرف دحاها وهي بالواو تبتلا

تلاها وطحاها في سورة والشمس وسجى والضحى ودحاها والنازعات واشار بقوله وهي بالواو واي علة
استثناها حمزة لها وهي كون الفها عن واو وما تقدم كانت الفه عن ياء ومعنى تبتلا تختبر وانما حسن امالتها
للكسائي كونها رؤوس آي فاميلت تبعا لذوات الياء فهو من باب امالة لامالة ولانها رسمت في المصحف بالياء
كاخواتها من ذوات الياء فلما الحقت بها كتابة طلبا للمشاكلة الحقت بها امالة لذلك والله اعلم ۝

وأما ضحاها والضحى والربا مع القوى فامالاها وبالواو تختلا

تختلا اي تجتنى وتحصل من قولهم اختليت الخلا وهو الحشيش اذا احرزته وقطعته امال حمزة مع الكسائي
هذه الاربعة وان كانت من ذوات الواو لان اوائلها اما مضموم او مكسور فالكسر في واحد وهو الربا والضم في
الثلاثة البواقي وهي ذوات اي ومن العرب من يثني ما كان بهذه الصفة بالياء وان كان من ذوات الواو فتقول ربيان
وضحيان فرارا من الواو الى الياء لانها اخف حيث ثقلت الحركتان بخلاف المفتوح الاول قال مكي مذهب الكوفيين
ان يثنوا ما كان من ذوات الواو مضموم الاول او مكسوره بالياء فاما لا على اصل مذهبهما لانهما يكتبان

ولم يعتبر الاصل وانما افرد الناظم هذا بالذكر وان كان داخلا تحت قوله ومما اماله اواخر اي ما كما يأتي
لان منه ما ليس براس اية وهو الربا ولبين ان الجميع من ذوات الواو والقوي جمع قوة وهو راس اية في والنجم ولم
يبق عليه الا ذكر العلي ولكنه لما كان جمع عليا وقد قلبت الواو في عليا يا صار كانه من ذوات اليا
واما الزنا بالزاي والنون فمن ذوات اليا فلم يحتج الى ذكره لانه ممال لهما على اصلهما ٭

ورؤياك مع مثواي عنه لحفصهم ومحياي مشكاة هداي قد انجلا

جميع ما في هذا البيت تفرد بامالته الدوري عن الكسائي دون ابي الحرث وحفص هو اسم ابي عمر الدوري
والها في عنه تعود الى الكسائي واراد رؤياك المضاف الى الكاف وهي في اول يوسف دون المضاف الى
اليا والمعرف باللام فيهما الكسائي بكماله كما تقدم وذكر مكي وغيره ان ابا الحرث وافق الدوري في امالة الرؤيا
حيث وقعت فلم يبق الا المضاف الى الكاف واما مثواي فهي يوسف انه ربي احسن مثواي فالذي انفرد به الدوري هو
المضاف الى اليا دون قوله اكرمي مثواه ومثواكم ومثواهم فامال الثلاثة حمزة والكسائي على اصلهما في امالة
ذوات اليا ومحياي المضاف الى اليا في اخر الانعام دون محياهم فذاك للكسائي بكماله كما سبق ومشكاة في النور ووجه
امالتها الكسرة بعد الالف وكسرة الميم ايضا كما تميل العرب عماد واما هداي ففي سورة البقرة وطه اراد المضاف الى اليا
دون المضاف الى غيرها نحو فبهداهم وهداها والهدى ونحوه فذلك ممال لحمزة والكسائي ٭

ومما أماله أواخر آي ما بطه وآي النجم كي تعدلا

اي اواخر اي القران التي تراه بسورة طه مما اماله حمزة والكسائي على الاصول المقدمة واي جمع اية كتمر
وتمرة وما بمعنى الذي وبطه صلتها كما تقول عرفت ما بالدار اي الذي فيها اراد الالفات التي هي اواخر الايات
تماجميعه لام للكلمة سوا فيها المنقلب عن اليا والمنقلب عن الواو الا ما سبق استثناوه من ان حمزة لا يميله
فاما الالف المبدلة من التنوين في الوقف نحو همسا وضنكا ونسفا وعلما وعزما فلا تمال لانها لا تصير يا
في موضع بخلاف المنقلبة عن الواو فان الفعل المبني للمفعول تنقلب الفات الواو يا فالف التنوين كالف التثنية
لا امالة فيها نحو فخانتاهما الا ان يخافا اثنا عشرة واما المنون من المقصور نحو هدى وسوى وسدى ففي الالف
الموقوف عليها خلاف ياتي ذكره في اخر الباب ثم قال واي النجم اي اواخر اي سورة والنجم ثم بين حكمة ذلك
فقال كي تعدلا يعني رءوس الاي فتصير على منهاج واحد وهذه حكمة ترك الامالة انسب لها منها لان الفتح
يناسب في كل المواضع الممالة وفي غيرها فان في اواخر الاي من السور المذكورة ما لا يمال وليس فيها ما لا
يفتح فان قلت اراد بالتعديل الحاق ذوات الواو بذوات اليا في الامالة لم يتم له هذا لان حمزة استثنا اربعة
مواضع من رءوس الاي لم يملها فلم يكن في امالة الباقي تعديل ولو لم يمل الجميع حصل التعديل على اي قول لم يكن
له حاجة بذكر امالة اواخر الاي لان جميع ذلك قد علم مما تقدم من القواعد من ذوات اليا اصلا ورسما
وقد نص على ذوات الواو منها فلم يبق منها شي وهذا لم يتعرض كثير من المصنفين لذكره في السور

ولا ذكرها صاحب التيسير فان قلت فيها نحو وان يحشر الناس ضحى فمن اين نعلم امالته قلت من قوله
وما رسموا بالياء نهينا عليه ثم نبه ذكر ما في السور فقال

وفي الشمس والاعلى وفي الليل والضحى وفي اقرا وفي والنازعات تميلا

ومن تحتها ثم القيامة ثم في الـ معارج يا منهال افلحت منهلا

الضمير في تميلا للمذكور ومراده تميل اواخر اي هذه السور ايضا والضمير في ومن تحتها للنازعات اراد سورة
عبس والجار والمجرور صفة موصوف محذوف كقوله تعالى وما منا الا له مقام اي وفي سورة من تحت
النازعات ثم في القيامة ثم في المعارج وهي سورة سال سايل الا ترى كيف ذكر ما قبلها وبعدها بحرف في
بحمله هذه السور الحدى عشرة منها اربع شملت الامالة اواخر اياتها كلها لعشرلها ذلك وهي والنجم اذا هوى
سبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها والليل اذا يغشى وسبع سور دخلت الامالة في بعض اياتها وهي التي تقبل
الامالة وهي طه والمعارج والقيامة والنازعات وعبس والضحى واقرا باسم ربك ثم الامالة في الجميع ليس
بعدها ضمير مونث الا في سورتين والشمس والنازعات اما والشمس فاستوعب ضمير المونث اواخر اياتها
واما النازعات ففيها الامران مرتين وكم نات ايات في اخرهن الف مقصورة تسقط الا في هذه السور والمنهال
الكثير الانهال والانهال ايراد الابل المنهل ومنهلا اي موردا او معطيا اذ يقال انهلت الرجل اذا
اعطيته وانتصب على الحال وكانه نادى نفسه او جميع من تعلم العلم وحروف القران وذو رواية الثابتة
من ذلك وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم من تعلم القران وعلمه ٥

رمى صحبة اعمى في الاسرا ثانيا سوى وسدى في الوقف عنهم تسبلا

جميع ما في هذا البيت اماله صحبة وهي من ذوات الياء وسدى من اسديت الشي اذا اهملته ولا يمال سوى وسدى
في الوصل لانهما منونان وتبنى امالتهما في الوقف على خلاف ياتي والارجح الامالة على ما سنوضحه ان شاالله تعالى
واراد ولكن الله رمى ٥ فهو في الاخرة اعمى ٥ مكانا سوى ٥ ان يترك سدى ٥ وهذه الاربعة معلوم امالتها لحمزة
والكسائي من القواعد المتقدمة وانما ذكرها بعد ذلك لموافقة ابي بكر عن عاصم لهما فيه وكان يمكنه
ان يقول رمى شعبة وانما عدل عنه خوفا من وهم ان ذلك مختص بشعبة وهذه عادته في مثل ذلك على ما سينبه
فيما بعد قال الشيخ وقوله تسبلا اي تختص يشير الى ثبوته قلت الظن معناه ابيحت امالته عنهم من سبلت
الماء فتسبل لان غيرهم لم يبح امالته وهو اعم اي اصحاب ذلك تقبل عنهم والاصحاب من اسماء الامالة وانما
قدرت المحذوف بالتذكير الضمير فيه وفي الاسرا في موضع الحال عاملها المضاف المحذوف اي امالة اعمى في حال
كونه في الاسرا ثانيا وسوى وسدى عنهم تسبل ورمى صحبه اي امالة صحبة والله اعلم ٥

وراء تراءى فاز في شعرائه واعمى في الاسرا حكم صحبة اولا

خير

لها في شعر ابيه تعود الى الراء او على لفظة تراءى اي لان كل واحد منهما في السورة المذكورة فهو كقولك غلام زيد
في داره ولفظ تراءى تفاعل وفيه الفان بينهما همزة الاولى زائدة والثانية لام الكلمة منقلبة عن ياء
فاذا وقف عليه اميلت الثانية لحمزة والكسائي على اصلهما في امالة ما كان من الالفات من ذوات الياء طرفا
غير ان حمزة يجعل الهمزة بين بين على اصله واضاف الى ذلك ان امال الالف الاولى لمجاورة امالة الثانية فهو من باب
امالة لامالة ولهذا لم يمل الراء من قوله سبحانه وتعالى فلما تراءت الفئتان لما لم تكن فيها امالة تسوغ ذلك وليست
الالف اصلية منقلبة عن ياء بل هي زائدة لانها الف تفاعل ولم يجاورها كسر فلا امالة فيها ولا نظر الى كونها
بعد راء والعرب تستحسن امالة الالف بعد الراء وقبلها نحو ترى والنار ما لا تستحسنه في غير ذلك ولهذا امالهما ابو عمرو
لان الالف في كل ذلك اما منقلبة عن ياء او هي الف تانيث او مجاورة لكسر نحو ترى وبشرى والابرار والراء المفتوحة
تمنع الامالة الا ان توجد احد اسباب الامالة ثم من ضرورة امالة الالفين في تراءى امالة الراء والهمزة قبلها
بتغيير الهمزة المسهلة بين بين مما لين وهي في نفسها ممالة فتجاورت اربعة احرف ممالة في الوقف فاذا وصلت سقطت
الالف الثانية لوجود الساكن بعدها فبطلت الامالة في الهمزة وبقيت امالة الالف الاولى والراء قبلها لحمزة
وحده فعبر الناظم عن ذلك بامالة الراء لان من ضرورتها امالة الالف بعدها وهي عبارة صاحب التيسير
ولم يذكر ذلك في باب الامالة بل في سورة الشعراء فقال حمزة فلما تراءى الجمعان بامالة فتحة الراء واذا وقف
اتبعها الهمزة فاما لها مع جعلها بين بين على اصله فتصير بين اللفظين مما لين الاولى اميلت لامالة فتحة الراء والثانية
اميلت لامالة فتحة الهمزة الا ترى كيف عبر عن امالة الالفين بامالة ما قبلهما مجازا وجعلهما اصلين
في ذلك والحق عكس ذلك وهو ان ما قبل الالفين اميلا لامالة الالفين تبعا لهما والتعبير بذلك في الراء اقرب
منه في الهمزة لان الراء في الجملة قد اميلت حيث لا الف مجاورة لها كما ياتي في باب ترقيق الراءات وفي راء القمر في
الوصل به قرا حمزة امال الراء ولا الف بعدها وقد تجوز الناظم ايضا بهذه العبارة فعبر هنا عن امالة الالف
التي بعد الراء بامالة الراء فقال وراء تراءى فاز اي اصحابها او فاز بالامالة وعبر في سورة الانعام في نحو رأى
كوكبا ورأى القمر عن امالة الالف بامالة الهمزة فقال وفي همزه حسن وقل في الهمز خلف مع ان الهمز لو جرد عن
الالف لم تقع فيه امالة ابدا وانما اماله من اماله في الوصل في رأى القمر نظرا الى الاصل ولم يعتد بعارض حذف
الالف الساكن وسياتي الكلام في نحو هذا في اخر هذا الباب ولما لم يكن هذا المذهب في قراءة حمزة في رأى القمر بل
اقتصر على امالة الراء نقل مثل ذلك في تراءى الجمعان في الوصل فامال الراء دون الهمزة واما اعمى الاولى في
سورة الاسراء فامالة ابو عمرو موافقا لصحبة وخالفهم في الثاني كما سبق اما جمعا بين اللغتين واما لغرض
ذكروه وهو ان الثاني عنده افعل التفضيل فكان الفه لم تقع طرفا لافتقاره الى من المقدرة وساغ
ذلك لانه من العمى المجازي وهو عمى القلب دون الحقيقي الذي هو عمى العين فلهذا ابني افعل منه اي من كان
جاهلا للحق في الدنيا فهو في الاخرة اجهل واضل ومن امالهما او فتحهما سوى بينهما في المعنى لان الالف فيهما
عن ياء ولهم ان يقولوا ليس الثاني افعل التفضيل بل هو اسم فاعل من العمى كالاول اي من كان اعمى في الدنيا عن الحق
فهو اعمى ايضا في الاخرة وعند هذا يجوز ان يكون من العمى المجازي كالاول ويجوز ان يكون حقيقة كما قال تعالى

في طه ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا فهذا دليل على انه اعمى العين اذ
كان بصيرا بها قبل ذلك ولم يكن المذكور بصيرا بقلبه وقال سبحانه في اخر سورة الاسراء
ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما وقول الناظم اولا ليس برمز وانما هو بيان
لموضع اعمى فهو من تتمة بيان الحرف المختلف فيه وهو حال من اعمى اي وامالة اعمى اولا في الاسراء حكم صحبة
فهو من القبيل الذي جاء الرمز فيه متوسطا في اثناء التقييد كما نبهنا عليه في شرح الخطبة مثل قوله كما دار
واقصر مع مضجعيه وقد فصل الناظم بمسألة تراءى بين لفظي اعمى في الاسراء ولو اتصلا لكان اولى فيقول
واعمى في الاسراء اولا حكم صحبة وتراءى اي بالامالة فضلا ۞ فيجيء الرمز لاعمى بعد حال فيه بقوله
اولا ولولا ان همز تراءى لا يمال الا في الوقف لقلت وتراءى اي فاز والهمز شملا والله اعلم ۞

وما بعد راء شاع حكما وحفصهم يوالي بمجراها وفي هود انزلا

حكما مميز اي شاع وقصر الالفات بعد راء فقد شاع حكمه في الامالة وذلك لما ذكرناه من مجاورتها للراء
قال الكسائي للعرب في كسر الراء راي ليس لها في غيره اي امال ذلك حمزة والكسائي وابو عمرو
ومثاله ذكرى واشترى والنصارى والقرى وتابعهم حفص في امالة مجراها في سورة هود ولم يمل غيره وهو وحمزة
والكسائي يقرؤونها بفتح الميم كما ياتي في السورة وابو عمرو وغيره بالضم واما امالة الالف من مرساها فلحمزة والكسائي
على اصلهما لانها عن ياء ولم تجاور الراء وقوله يوالي اي يتابع ووجه الكلام وحفص يواليهم فنقل الضمير من يوالي
الى تابع جمعهم فقال وحفصهم يوالي والكل صواب وجعل في هذا البيت الامالة لما بعد الراء وهو الالف
على ما ذكرناه هذا هو الحق في التعبير عن ذلك وامالة الراء قبل الالف تبع لها وما ذكره في امالة راء تراءى مجاز ۞

نأى شرع يمن باختلاف وشعبة في الاسرا وهم والنون ضوء سنا تلا

اي امالة الف نأى شرع يمن لانها عن ياء والمشهور عن السوسي الفتح وتابعهم شعبة على امالتها في سورة الاسراء
دون فصلت فلهذا قال وهم اي هم وشعبة اما لوا التي في سبحان وانما احتاج الى قوله وهم لما ذكرناه
في قوله ورمى صحبة ولم يقل شعبة ثم قال والنون يعني امالة النون من نأى امالها خلف والكسائي لاجل امالة ما بعدها
وهو سبب من اسباب الامالة واسباب الامالة التي يذكرها اهل العربية هي انقلاب الالف عن الياء او عن كسرة
او مجاورتها لواحد منهما او لامالة ولم يات ذلك للقراء في غير هذا الحرف فلم يميلوا اهدى ولا رمى ولا النهار ونحو ذلك
في هذه الطرق المشهورة وقوله والنون مبتدا وضوء سنا خبره اي وامالة النون ضوء اي ذات ضوء اي لها وجه ظاهر
مضيء واضافه الى السنا ومعناه الضوء لاختلاف اللفظين نحو جلمود صخر خلا يا سفين وتلا خبر بعد خبر
ومعناه تبع اي اميل تبعا لما بعده لا بطريق الاصالة ويجوز نصب ضوء سنا بقوله تلا ويكون تلا
وحده خبر المبتدا والثنا على هذه الامالة ما بعد النون والله اعلم ۞

اناه له شاف وقل او كلاهما شفا ولكسر او لياء تميلا

اي لاماليته دليل شاف وهو ان الفه منقلبة عن يا من اتي ياتي بمعنى آن يئين اي حان يحين ومنه قول الشاعر
تمتع بين اللعتين ٥ المايئن لي تقضي عمايتي وا غرض عن ليلى بلى قد اني ليا ٥ وقال الله تعالى
الم يان للذين امنوا واصل اناه إنيا تحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا يقال اني الطعام ياني انا اذا بلغ حال
النضج فمعنى قوله تعالى غير ناظرين اناه اي غير متحينين وقت نضجه وادراكه فاما الف اناه هشام مع حمزة والكسائي
واما كلاهما في سبحان فوجه امالة الفه كسر الكاف ان قلنا ان الالف منقلبة عن واو ولا يجمز ناجز الادام بينهما
كما امالت العرب عما دوان قلنا الفه عن يا فظاهر طهرا قال ولكسر او ليا تميلا وقياس هذا ان تمال كلتا اذا وقف
عليها من قوله تعالى كلتا الجنتين ولانها على وزن فعلى عند قوم قال الداني في كتاب الامالة يجوز
امالتها مشبعة وغير مشبعة في مذهب من تقدم وعامة القراء واهل الاداء على القول الاول يعني عدم الامالة
وذكر مكي ايضا فيها الوجهين وانما احتاج الناظم الي ذكره الامالة في كلمة كلا خوفا من عدم دخولها في قاعدة
ذوات اليا على قولنا انها من ذوات الواو ولم ترسم باليا فنص عليها لذلك والا فلم يوافق حمزة والكسائي على
امالتها غيرهما ولم يبلغ من قوله رمي صحبة الي هاهنا الا المواضع التي وافقهما على الامالة فيها غيرهما مما
لو تركه لاندرج فيما سبق واما واتاني فلا اندراج لها فيما تقدم فنص عليها لحمزة وحده والله اعلم ٥

وذو الرا لورش بين بين وفي اراكهم وذوات اليا له الخلف جملا

شرع يبين مذهب ورش عن نافع وجميع اماليته في القران بين بين الا الها من طه فانها امالة محضة على ما
سيأتي في اول سورة يونس وصفة امالة بين بين ان تكون بين لفظي الفتح والامالة المحضة كما تقول في
همزة بين بين انها بين لفظي الهمزة وحرف المد فلا همزة ولا حرف مد فكذا هنا لا هي فتح ولا امالة واكثر
الناس ممن سمعنا قراءتهم او بلغنا عنهم يلفظون بها على لفظ الامالة المحضة ويجعلون الفرق بين المحضة
وبين بين رفع الصوت بالمحضة وخفضه ببين بين وهذا خطا ظاهر لا اثر فيه لرفع الصوت وخفضه في ذلك
ما دامت الحقيقة واحدة وانما الغرض تمييز حقيقة المحضة من حقيقة بين بين وهو ما ذكرناه فلفظ
الصوت ببين بين يظهر على صورة اللفظ بترقيق الراآت وقد اطلق العلماء على ترقيق الراآت لفظ بين بين
فدل على ما ذكرناه وان كان الامر في ايضاحه لا يحتاج الي شاهد قال صاحب التيسير واعلم
ان ورشا كان يميل فتحة الرا قليلا بين اللفظين وقال في باب الامالة وقرأ ورش جميع ذلك بين اللفظين
معبر في البابين بعبارة واحدة فدلت على اتحاد الحقيقة فيهما وكذا ذكر في كتاب الامالة هو وابو الطيب
بن غلبون قبله ومعنى قوله وذو الرا لورش اي يقرؤه ورش بين بين ومعنى قولهم بين بين وبين اللفظين واحد
واللفظان هما الفتح والامالة اي بين هذا وبين هذا وهو معنى قول مكي هو صوت بين صوتين وحكى ابن مهران
عن خلف قال سمعت الفراء النحوي يحيى بن زياد يقول افرط عاصم في الفتح وافرط حمزة في الكسر قال واحب الي
ان تكون القراءة بين ذلك قال خلف فقلت له ومن يطيق ذلك قال كذلك ينبغي ان تكون القراءة بين الفتح
والكسر مثل قراءة ابي عمرو رحمه الله وانما يتركه ذلك من يتركه لما لا يقدر عليه لانه امر صعب شديد

قلت صدق ولصعوبته غلب على ألسنة الناس جعله كالامالة المحضة وفرقوا بينهما برفع الصوت وخفضه
وهو خطأ واستعمل ما يظهر فيه امالة بين بين في الراء وهو في عمران اشد بيانا فافهم ذلك وابن علبون وعنى
الناظم بقوله وذو الراء ما كانت الالف الممالة المتطرفة فيه بعد الراء نحو ذكرى والقرى وهو الذي اتفق
ابو عمرو وحمزة والكسائي في امالته في قوله وما بعد راء شاع حكما ولا يدخل في ذلك ما بعد راء من الاي
الجمعان فانها ليست بمتطرفة ولكنها زائدة على الطرف فانه لم يقيد بالالف المتطرفة كما لم يقيد الفات
ذوات الياء في اول الباب واما قوله تعالى ولو اراكهم كثيرا فعن ورش فيه وجهان الفتح وبين بين والفتح
رواية المصريين لبعد الالف عن الطرف لكثرة الحروف المتصلة بها بعدها والوجهان جاريان له في ذوات الياء
والصحيح وجه بين بين وعليه الاكثر قال في التيسير وهو الذي لا يوجد نص بخلافه عنه وقال في موضع
اخر وهو الصحيح الذي يؤخذ به رواية وتلاوة وليس يريد الناظم بقوله ذوات الياء تخصيص الحكم بالالفات
المنقلبات عن الياء فان امالة ورش اعم من ذلك فالاولى حمله على ذلك وعلى المرسوم بالياء مطلقا مما اماله حمزة
والكسائي او انفرد به الكسائي او الدوري عنه او ادغم حمزة والكسائي في امالته غيرهما نحو رمى واعمى
ونأى واناه ودخل في ذلك ما فيه الف التانيث من فعلى وفعالى كيف تحركت الفا وكذا انى ومتى وعسى وبلى
وكل ثلاثي زائد كازكى وتدعى وكذا خطايا ومرضاه وتقاه وحق تقاته والرؤيا كيف اتت
ومثواي ومحياي وهداي وقد نص على ذلك كله ابو عمرو الداني في كتاب الامالة مفرقا في ابوابه وكشفت
الابواب التي فيها ذوات الواو مما جازت امالته لحمزة والكسائي او للكسائي وحده فوجدته لم يذكر
لورش بين بين في مشكاة ولا مرضاة ولا كلاهما واما دحاها وتلاها وطحاها فذكرها في باب
فعل المعتل اللام نحو ابى وسعى وقضى وسجى وقال في اخره وقرانا في الباب كله على نحو ما تقدم من الاختلاف
عنه في ذوات الياء واقرانى ابن علبون لورش بفتح جميع ذلك الا ما وقع منه راس اية في سورة او اخرها
على يا وليس بعد الياء كناية مؤنث فانه بين اللفظين قلت فخرج من مذهب ابن علبون ان ورشا يميل
سجى في سورة والضحى لانه راس اية وليس في اخره ها ولا يميل دحاها وتلاها وضحاها ويميل الجميع
على الرواية الاولى وسنوضح ذلك في البيت الاتي واما ما كسر اوله او ضم من ذوات الواو وهو الذي اتفق حمزة
والكسائي على امالته وهو ضحاها والضحى والربا والقوى ففيه نظر فان الداني جمع في باب واحد من كتاب
الامالة ذكر الاسماء المقصورة في القران سواء انفتح اولها نحو الهوى وفتاها او انكسر نحو الربا والزنا او انضم
نحو الهدى والضحى والقوى وقال في اخره وقرانا في جميع ذلك على ما تقدم من الاختلاف عنه في باب
فعلى واقرانى ابن علبون لورش ما كان من ذلك فيه راء او وقع راس اية ولم يتصل بها ضمير مؤنث بين اللفظين
وما عدا ذلك باخلاص الفتح قلت تحصل لنا من ظاهر مجموع ذلك ان رؤوس الاي مما لا ها فيه يمال بلا خلاف
كالضحى والقوى وما فيه الهاء من رؤوس الاي كالذي لا ها فيه من غير رؤوس الاي ففيه الوجهان كضحاها
وتلاها وجلاها وبناها واستخراج ذلك من كتاب التيسير مشكل فانه ذكر ذوات الياء ثم قال
وقرا ورش جميع ذلك بين اللفظين الا ما كان من ذلك في سورة اواخرها على ها فانه اخلص الفتح فيه على

خلاف بين أهل الأداء في ذلك هذا ما لم يكن في ذلك را يعني فانه يميله بلا خلاف بين نحو ذكراها كما
يميل ذكري في غير رؤس الاي وهو داخل في قوله وذو الراء وورش بين بين ثم ذكر صاحب التيسير ما انفرد
الكسائي باماليته وفيه اربع كلمات من ذوات الواو وسجي ودحاها وتلاها وطحاها وفيه مرضاة وذكر
في الفصل بعينه ما اتفقا عليه من امالة الضحي والربا وكلاهما ثم قال وقد تقدم مذهب ورش في ذوات اليا
وهذه العبارة تحتمل معنيين احدهما ان يريد انه فعل في هذا الفصل ما فعله في ذوات اليا فيلزم من ذلك انه يميل
مرضاة وكلاهما كما يميل الربا والضحي وسجي ودحاها ولم ار في كتاب الامالة ذكر لورش امالة فيهما
والثاني ان يريد انه امال من هذا الفصل ما كان من ذوات اليا كما تقدم فيلزم من ذلك انه لا يميل ذوات الواو
في رؤس الاي ولا الربا وقد ذكرنا عبارته من كتاب الامالة وهي تقتضي امالة ذلك ثم ذكر صاحب
التيسير ما انفرد الدوري باماليته ثم قال وفتح الباقون ذلك كله الا قوله عز وجل رؤياك فان ابا عمرو وورشا
يقرآنه بين بين على اصلهما ولم يستثن مثواي ولا محياي ولا هداي وهي ممالة لورش بين بين لانها من ذوات اليا على
على ما ذكره في كتاب الامالة فانه بين فيه مذهب ورش في كل فصل وباب وحرف واما الدنيا والعليا
فيميلان لا لانهما من باب فعلى الا انهما من ذوات اليا ولم يرسم باليا ولا يمكن ادخالهما في قوله وذو ذوات اليا الواو
فانهما ليسا من ذوات اليا اصلا ولا رسما وانما هما فيهما الحاقا فان الفهما الف تانيث ترجع يا في التثنية والجمع
فهذا البيت الذي بعده من مشكلات هذه القصيدة واستخراج مذهب ورش منهما صعب لاسيما اذا اريد
ضبط مواضع الوفاق والخلاف وقد تحيلنا في دخال كثير مما اماله في قوله ذوات اليا باعتبار الاصل والرسم
والالحاق واما كل ما اماله من ذوات الواو فهو راس اية سياتي بيانه وشرحه في هذا البيت الذي الا لفظ الربا
فانه ليس براس اية وفي اماليته نظر عن ورش على ما دل عليه كلام الداني في كتاب الامالة ولكنه نص في كتاب
ايجاز البيان على ان جميع ما كان من ذوات الواو في الاسما والافعال نحو الصفا والربا وعصاي وسنا برقه
وشفا جرف ومرضاة الله وخلا ودعا وعفا وبدا ودنا وعلا وزكى فورش يخلص الفتح في جميعه
الا ما وقع اخر اية نحو الضحي وسجي وكذا وان يحشر الناس ضحي عند الوقف ٥

ولكن رؤس الاي قد قل فتحها له غير ما ها فيه فاحضر مكملا

يعني ان رؤس الاي لا يجري فيها الخلاف المذكور بل قراته على وجه واحد وهو بين اللفظين وعبر عن ذلك بقوله
قد قل فتحها يعني انه قلله بشي من الامالة وقد عبر عن امالة بين بين بالتقليل في مواضع كقوله وورش جميع الباب
كان مقللا والتقليل جادل فيصلا وقلل في جود وعن عثمان في الكل قللا واراد برؤس الاي جميع ما في السور المذكورة
الاحدي عشرة سوا كان من ذوات الواو او من ذوات اليا وقد نص الداني على ذلك في كتاب ايجاز البيان
وانما لم يجي وجه الفتح فيها ارادة ان تتفق الفاظها ولا تختلف ما يقبل الامالة منها وذلك ان منها ما فيه
را نحو الثري والكبري وذلك ممال لورش بلا خلاف فاجري الباقي مجراه لياتي الجميع على نمط واحد ثم استثني
من ذلك ما فيه ها اي غير ما فيه لفظ ها نحو ذكراها وبناها وضحاها وهذا التقدير اولى من ان نقول تقديره غير

ماهما أي فيه أي ما فيه هاء بالمتمثل لليزم في ذلك ولانه يوهم ايضا استثنا ما فيه مطلق الهاء فيدخل في ذلك هاء المذكر
نحو تقواهم وذكراهم وانما المراد هاء ضمير المؤنث قال الشيخ وهو ينقسم ثلاثة اقسام ما لا خلاف عنه في امالته
نحو ذكراها وذلك داخل في قوله وذو الراء ورش بين بين وما الاخلاف عنه في فتحه نحو ضحاها وشبهه
من ذوات الواو وما فيه الوجهان وهو ما كان من ذوات اليا قلت وعندي انه سوى بين جميع ما فيه الها سوا كانت
الفه عن يا او واو فيكون في الجميع الوجهان وقد تقدم ما دل على ذلك من كلام الداني في كتاب الامالة
وقال ايضا في الكتاب المذكور اختلفت الرواة واهل الادا عن ورش في الفواصل اذا كن على كناية مؤنث
نحو الاي والشمس وضحاها وبعض اي والنازعات فاقراني ذلك ابو الحسن عن قراته باخلاص الفتح وكذلك رواه
عن ورش احمد بن صالح واقرانيه ابو القسم وابو الفتح عن قراتهما بامالة بين بين وكذلك قياس رواية ابي الازهر
وابي يعقوب وداود عن ورش قلت ووجه المغايرة بين ما فيه ضمير المؤنث وغيره من رؤس الاي ان
الالف في ضحاها ونحوه ليست طرفا للكلمة تحصل بما ما لتنها مشاكلة رؤس الاي بل المشاكلة حاصلة
بضمير المؤنث فلم تكن حاجة الى امالة الالف قبله فصارت الكلمة كغيرها مما له براتبه يجري فيها الخلاف
ومن سوى في الامالة بين ضحاها والضحى يقصد قوة المشاكلة بالامالة وضمير المؤنث فتتبع المشاكلة طرفا
ووسطا وقوله فاحضر مكملا اي لا تغب عنه فالمذكور محل البيان فيكون مكملا مفعولا به اي احضر
كلاما مكملا او يكون التقدير احضر رجلا مكملا في هذا العلم يفهمك اياه اي لا تعتمد ولا تقلد الا مكمل الاوصاف
كما لا شرعيا معتادا فالكمال المطلق انما هو لله عز وجل ويجوز ان يكون مكملا نعت مصدر محذوف
او حالا اي احضر حضورا مكملا اي لا تكن حاضرا ببدنك غايبا بذهنك وخاطرك او احضر في حال كونك
مكملا اي تحملك من القلب والقالب وانما قال ذلك على اي معنى قصد من هذه المعاني لصعوبة ضبط
مذهب ورش هنا فاشار الى تفهيمه والبحث عنه والقاء السمع لما يقوله الخبير به وقد تلخص من مجموع
ما تقدم ان ورشا يميل اللفظين كل الف بعد را وروس الاي غير المؤنثة بلا خلاف وفي المؤنثة الخالية
من الواو في كلمة اراكهم وفي سائر ذوات اليا الا كلا او زعما او الحاقا خلاف ولا يميل مرضاه ولا كلا
ولا كمشكاة ولا الربا من مجموع ما تقدمت امالته وباقي ما تقدم لورش مجملا لتفصيل المذكور وقد وقع لي في ضبط
ذلك بيان فقلت
وذو الراء ورش بين بين وفي ذوات الاي سوى اللاتي بها ها تحصلا
بها واراكهم وذات اليا خلافهم كلا والربا مرضاة مشكاة اهملا
فذكرا ولا ما قبله بلاخلاف ثم ما فيه وجهان ثم ما امتنعت امالته والله اعلم

وكيف اتت فعلى وآخر اي ما تقدم للبصري سوى راهما اعتلا

اي وامثل لابي عمرو بين بين فعلى كيف اتت بفتح الفا نحو تقوى ونجوى او بكسرها نحو احدى وعيسى او بضمها
نحو الحسنى وموسى وكذا اواخر الاي من السور المتقدم ذكرها وعطف ذلك على قراة ورش فعلم انها
بين اللفظين وجرا الى في ذلك الى ان ذكر الامالة لحمزة مثل انه قال وادغام باء الجزم وعطف عليها مسايل اخر ما

ولم يذكر الادغام فحملت على بيه الى ان قال وليس اظهر وعطف المسايل الى اخر الباب وحمل الجميع
على الاظهار قوله شورى راهما اي سوى ما وقع من بابي فعلى في رووس الاي بالراء قبل الالف نحو ذكرى
وما كنا ظالمين هدى وبشرى رسلنا تترى وما تحت الثرى مآرب اخرى وقد خاب من افترى
فانه يميله امالة محضة على ما تقدم له من ذلك في قوله وما بعد راء شاع حكما فالضمير في راهما
يعود على فعلى وعلى اخراي ما تقدم وقصر لفظ الراء ضرورة كما قصر اليا من قوله وذوات اليا له الخلف وفي
جملا ضمير يعود على الخلف ويجوز ان تكون الالف فيه للتثنية لان معنى الخلف وجهان فكانه قال
وجهان حملا كما قال ذلك في باب المد والقصر وقوله اعتلا الضمير فيه عايد على الراء اي اعتلا في الامالة
او يعود على الاضجاع اي اعتلت الامالة فيه فكانت محضة وقد اختلف في خمسة مواضع من تلك السور
اهي راس اية ام لا فبني مذهب ابي عمرو وورش على ذلك الاول في طه فاما ياتينكم مني هدى لم تعدها الكوفي
والثاني في والنجم فاعرض عمن تولى عدها الشامي والثالث في والنازعات فاما من طغى لم تعدها المدني والرابع
في والليل الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لم يعدها بعض اهل العدد وهو غلط والخامس في اقرايت الذي ينهى
عدها الشامي وليس قوله فاما من اعطى في سورة والليل براس اية وقوله تعالى فاولى لهم اولى لك فاولى
قيل هو افعل وقيل فعلى وقوله يوم لا يغني مولى عن مولى ونحوه هو مفعل وليس فعلى قال مكي
واختلف عنه في يحيى فمذهب الشيخ انه بين اللفظين وغيره يقول بالفتح لانه يفعل قلت يعني يحيى اسم النبي
عليه السلم واما في نحو ويحيى من حي فهو يفعل بلا خلاف ليسعى ويخشى ويتجلى فاعلم ذلك والله اعلم

ويا ويلتى انى ويا حسرتى طووا وعن غيره قسها ويا اسفى العلا

يعني ان الدوري عن ابي عمرو امال هذه الكلم الاربع بين بين وهذا الحكم منقول في التيسير وغيره عن
ابي عمرو نفسه لكنه قال من طريق اهل العراق وتلك طريق الدوري قال ومن طريق اهل الرقة بالفتح يعني طريق
السوسي وروي عنه فتحها وروي فتح يا اسفى وامالة الثلاثة الباقية وهذه طريقة ابي الحسن بن غلبون
ووالده ابي الطيب فلهذا اختار الناظم يا اسفى على اخواتها واختتمها بها اراد ويا اسفى كذلك وكانه اشار
بقوله طووا الى ذلك اي طووه ولم يظهروه اظهار غيره فوقع فيه اختلاف كثير ثم قال وعن غيره
الدوري قسهما على اصولهم فتميل حمزة والكسائي لان الجميع من ذوات اليا رسما وقد تقدم الكلام في ابي
والالف في ويلتى وحسرتى واسفى منقلبة عن يا والاصل اضافة هذه الكلمات الى يا المتكلم وتميل لورش
بين اللفظين على اصله في ذوات اليا بخلاف عنه والفتح للباقين وان كان ظاهر ما في التيسير ان ورشا لا يميلها
لانه ذكر مذهب ابي عمرو ثم قال وامال ذلك حمزة والكسائي على اصلهما وقرا الباقون باخلاص الفتح
في جميع ما تقدم وقوله العلا صفة لهذه الكلمات اي هي العلا ولو قال ويا اسفى على الكل كان احسن لانه لفظ
القران فان قلت انما عدل عنه لئلا يلتبس ويتوهم ان على من جملة الكلمات الممالة وان التقدير ويا اسفى وعلى
قلت زال هذا الالباس بنصبه فيما سبق على ان الامالة سلمنا الالباس لكنا نقول الالباس ايضا واقع في

قوله العلا لا يختص الدوري بامالته بين اللفظين بل ذلك لابي عمرو بكماله ولورش لانه راس آية ثم انه يلبس ايضا من وجه آخر لانه يوهم انه رمز لنافع في يا اسفى وتكون الواو في وبا اسفى للفصل ه

وكيف الثلاثي غير زاغت بماضي امل خاب خافوا طاب ضاقت فتجملا

اي وكيف اي اللفظ الذي على ثلاثة احرف من هذه الافعال العشرة التي ياتي ذكرها بشرط ان تكون افعالا ماضية فاملها لحمزة وكلها معتلة العين والامالة واقعة في وسطها بخلاف ما تقدم كله فان الامالة كانت واقعة في الطرف وكلها من ذوات الياء الا واحدا وهو خاف اصله خوف فاميل لاجل الكسرة التي كانت في الواو ولان الخاء قد تنكسر في نحو خفت اذا اردت الفعل الى نفسك او الى مخاطبك كما تكسر اوايل اخواتها لذلك ولان الالف تنقلب ياء اذا بني الفعل لما لم يسم فاعله نحو خيف زيد وجيء بزيد بجهنم ورين في المال وزين على قلبه ذكر في هذا البيت اربعة من العشرة وهي خاب وخاف وطاب وضاق ومثل بالفعل المجرد في خاب وطاب وبالمتصل بالضمير في خافوا وبالملحق به تا التانيث في ضاقت واستثنى من هذا اللفظ واحدا في موضعين وهو زاغت في الاحزاب وصاد ومعنى قوله وكيف الثلاثي اي سوا اتصل به ضمير او لحقته تا تانيث او تجرد عن ذلك اي امله على اي حالة جا بعد ان يكون ثلاثيا نحو وخاف وعيد خافوا عليهم خافت من بعلها واحترز بالثلاثي عن الرباعي فانه لا يميله وهو فاجاها المخاض ازاغ الله قلوبهم لا غير والمراد بالثلاثي هنا ان يكون الفعل على ثلاثة احرف اصول والرباعي ما زاد على الثلاثة همزة في اوله دون ما زاد في آخره ضميرا او علامة تانيث فلهذا امال نحو خافت ولم يمل ازاغ الله قلوبهم وان كانت عدة الحروف في كل كلمة اربعة فان الهمزة مقومة للفظ الفعل بخلاف التا والواو في خافت وخافوا واحترز بقوله بماضي من غير الفعل الماضي فلا يميل يخافون ربهم ولا تخافون انكم ولا تخافي ولا تخافا ولا يخاف ولا وما تشاءون ونحوه ولا تتصور الالف في مضارع باقي الافعال العشرة بل تنقلب فيها ياء نحو يخيب ويطيب واستثنى من الماضي ايضا زاغت كما مضى جمعا بين اللغتين الا انه في التيسير قال زاغ في النجم وزاغوا في الصف لا غير وكذا قال مكي وقال الداني في كتاب الامالة اما زاغ فجملته ثلاثة مواضع في الاحزاب واذ زاغت الابصار وفي النجم والحق فاما في ص ام زاغت وفي الصف ازاغ الله قلوبهم فلا خلاف في فتحها واستثنى ابن شريح الجميع ما اتصل بتاء تانيث ولم يستثن ابن الفحام ذلك وطاب في القران في موضع واحد ما طاب لكم من النساء وانما لم يمل ازاغها وازاغ تخفيفا لان في امالة ذلك ثقلا من جهة انحدار اللفظ بعد همزة ثم صعوده الى مثلها او الى حرف استعلاء فهو مشبه بنزول وادوا الصعود منه فاختير اتصال اللفظ على سنن واحد كما يختار السير كذلك وانما لم يمل يخاف ويشا لان الالف في المضارع من هذين الفعلين مفتوحة الاصل اذ التقدير يخوف ويشيا ولا ينكسر اوله اذا اردت الفعل الى المتكلم والمخاطب ولا تنقلب الفه ياء اذا بني لما لم يسم فاعله بخلاف الماضي في هذه الوجوه كلها فلهذا امال الماضي دون المضارع وقوله بماضي كسر اليا وتنوينها وهذا هو الاصل ولكنه اصل متروك لا ياتي الا في ضرورة الشعر قال جرير فيوما يجارين الهوى غير ماضي

ووجه الكلام ما من بحذف الياء وابقاء التنوين على كسرة الصاد في الرفع والجر والقاف في فتحلا رمز لحمزة ونصبا الفعل باضمار ان بعدها في جواب الامر في قوله امل وهو من اجمل اذا فعل الجميل ثم ذكر باقي الافعال العشرة فقال ه

وحاق وزاغوا جاء شاء وزاد فز وجاء ابن ذكوان وفي شاء ميلا

يعني خمسة افعال وتقدم اربعة والعاشر ياتي في البيت الاخر والفا في فز رمز حمزة ايضا ثم ذكر ان ابن ذكوان وافق حمزة في امالة الف جاء وشاء وزاد على ما ياتي في البيت الاتي ووجهه خلو هذه الافعال الثلاثة من حروف الاستعلاء قبلها وبعدها بخلاف الستة الباقية فان ثلاثة منها حرف الاستعلاء في اولها وهي خاب خاف طاب واثنان حرف الاستعلاء في اخرهما وهما حاق وزاغ وواحد حرف الاستعلاء اوله واخره وهو ضاق وحروف الاستعلاء تمنع الامالة اذا وليت الالف قبلها او بعدها في الاسماء فتجنبها ابن ذكوان ايضا في الافعال وقوله وجاء مبتدا وابن ذكوان خبره اي وجاء ممال ابن ذكوان على حذف مضاف ومن يعرف مقاصد هذا الكتاب يعرف جاء ابن ذكوان فعلا او فاعلا ثم ذكر الفعل الثالث الذي اماله فقال ه

فزادهم الاولى وفي الغير خلفه وقل صحبة بل ران واصحب معدلا

يعني اول ما في القران من كلمة زاد وهي قوله تعالى في اول البقرة فزادهم الله مرضا هذه يميلها ابن ذكوان بلا خلاف وفي غير هذا الموضع له في امالة لفظ زاد كيف اتى خلاف ولا يقع في القران الا متصلا بالضمير لانه على وجوه نحو فزادتهم رجسا وزادكم في الخلق بسطة فزادوهم رهقا وقول الناظم فزادهم اما ان يكون معطوفا على ما قبله وحذف حرف العطف فان حذفه لضرورة الشعر جائز اذا دل عليه دليل واما ان يكون مبتدا وخبره محذوف اي فزادهم كذلك اي اماله ابن ذكوان واما الفعل العاشر فقوله سبحانه بل ران على قلوبهم وافق حمزة على امالته الكسائي وابو بكر عن عاصم ولم يملها ابن ذكوان لان الراء غير المكسورة اذا وليت الالف كان لها حكم حروف الاستعلاء وقوله واصحب معدلا مثل قوله فيما سبق فاحضر مكملا على ان المعني رجلا معدلا كانه لمح من لفظ صحبة ما يختار في نفس الصحبة فحث عليه رحمه الله ه

امرام

وفي الفات قبل را طرف اتت بكسر امل تدعى حميدا وتقبلا

وهذا نوع اخر من الممالات وهي كل الف متوسطة قبل راء مكسورة تلك الراء طرف الكلمة احترازا من نحو نمارق فلا تمار فيهم لان الرا وسط الكلمة اما في نارق ونظائره واما في فلا تمار فيهم فان لام الفعل ياء وحذفت للجزم واشترط صاحب التيسير ومكي وابن شريح في الراء ان تكون لام الفعل وهو منتقض بالحواريين فان الراء فيها لام الكلمة ولا تمال الالف قبلها فان ياء النسبة حلت محل الطرف فزالت الراء عن الطرف بخلاف الضماير المتصلة في نحو ابصارهم فانها منفصلة تقديرا باعتبار مدلولها فلم تخرج الراء من كونها طرف كلمة ايضا واما الياء في حواري فزالت الراء عن الطرف ولهذا انتقل الاعراب الى ياء النسبة وحرف الاعراب من كل

معرب آخره والمسوغ للامالة في هذه الالف كسرة الرآء بعدها وقوله وفي الغار مفعول أمل اي اوقع الاما له
وقوله تدعي مجزوم تقديرا لانه جواب الامر وانما اجراه مجرى الصحيح فلم يحذف الفه كما قرئ انه من يتقي ويصبر
باثبات اليآء كما ياتي ونصب وتقبلا لانه فعل مضارع بعد الواو في جواب الامر كما تقول زرني واكرمك اي ليجتمع
معطوف على تدعي بل على مصدره وسياتي نظيرهذا في قراءة ويعلم الذين بالنصب في سورة الشورى وقد استعمل الناظم هذه العبارة ايضا
في سورة الرحمن عز وجل فقال يطمث في الاولى ضم تهدي وتقبلا وقال الشيخ اراد وتقبلن اي ولتقبلن ثم حذف اللام وابدل من النون الفا

كأبصارهم والدار ثم الحمار مع حمارك والكفار واقتس لتنضلا

مثل هذا النوع بامثلة متعددة خاليا من الضمير ومتصلا به غائبا ومخاطبا وهو ياتي في القران على عشرة اوزان ذكر
الناظم منها اربعة افعال وفعل وفعال وفعال وبقي ستة فعال نحو كفار وسحار وفعال نحو بوار وفعال نهارٌ
وهو دينار اصله دنار فابدلت النون الاولى يآء وفعلان وهو قنطار ومفعال وهو مقدار وافعال وهو
انكار واقتس اي قيس على ما ذكرته ما لم اذكره فهو مثل قرار واقرار وقوله لتنضلا اي لتغلب بالنضال ناضلهم
فنضلهم اذا رماهم فغلبهم في الرمي ويلزم ان يكون من هذا الباب من انصاري الى الله وهو الذي انفرد الدوري
بامالته كما ياتي فان الرآء طرف واليآء ضمير كالضمير في ابصارهم وحمارك ●

ومع كافرين الكافرين بيائه وهار روى مرو بخلف صد حلا

اي واملا الكافرين مع كافرين يعني معرفا ومنكرا بيائه في موضع الحال اي املاهما ملتبسا في هذه
الحالة وهي كونه باليآء التي هي علامة النصب والجر احترز بذلك عن المرفوع نحو كافرون والكافرون
فان ذلك لا يمال لان الرآء غير مكسورة ولم يمل ايضا ما هو على وزن كافرين باليآء نحو صابرين وقادرين وجاحدين
والغارمين واما هار من قوله تعالى على شفا جرف هار فاصله هاور او هاير من هار يهور او يهير ثم قدمت اللام
الى موضع العين واخرت العين الى موضع اللام وفعل فيه ما فعل في قاض فالرآء على ما استقر عليه الامر اخرا
ليست بطرف وبالنظر الى اصل الكلمة فهي طرف ولكن على هذا التقدير لا تكون الالف تلي الرآء التي هي طرف بل
بينهما حرف مقدر فصار مثل كافرين بين الالف والرآء حرف محقق وقوله مرو وهو اسم فاعل من اروى غيره
وهو فاعل روى اي نقله رجل عالم معلم وصف نفسه ومعناه العطشان اي هو مرو لغيره بالعلم صد اي تعلم
ما لم يعلم كقوله عليه السلام منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا او يكون صد مفعولا ولم ينصبه ضرورة
اي امال هار الكسائي بكماله وابن ذكوان بخلاف عنه وابو بكر وابو عمرو فان قلت فيظهر من نظم هذا البيت ان
الذين امالوا هار امالوا كافرين لانه قال ومع كافرين ولا مانع من ان تكون الواو في ومع فاصلة واذا كان
الامر كذلك ولم يذكر بعده من امالة فيظهر ان قوله وهار عطف عليه والرمز بعده لهما فيكون كقوله في آل عمران
سنكتب ما ضم البيت ذكر فيه ثلاث قرآت في ثلاث كلمات ثم رمز لهن رمزا واحدا قلت لا مانع من توهم ذلك وقوله
ان كافرين وحمارك لا لهما ليس داخلا في الضابط المتقدم للدوري وابي عمرو وعلى ما شرحناه لانه فصل بين الالف

والراء الفاء في كافرين وفي هار حرف مقدر اما واو واما ياء وعلى الوجه الاخر لا تكون الراء طرفا واذا خرجا من ذلك الباب قوي في ان من امال احدهما امال الاخر ولو كان اسقط الواو من ومع وقال مع الكافرين كافرين لزال الوهم اي اما لا هذا مع الكافرين ولو قال كذا كافرين الكافرين لحصل الغرض ٥

بدار وجبارين والجار تمموا ۝ وورش جميع الباب كان مقللا

بدار ومن قالون لانه من جملة من امال هار ومعناه بادر مثل قولهم نزال اي انزل اي بادر الى الحق ومعرفته واما الدوري وحده جبارين في المائدة والشعراء والجار في موضعين في النساء فتمموا الباب بامالة هذين له وورش قلل جميع هذا الباب اي امالة بين اللفظين من قوله وفي الفات قبل را طرف الى هنا ٥

وهذان عنه باختلاف ومعه في ۝ البوار وفي القهار حمزة قللا

يعني جبارين والجار عن ورش خلاف في تقليلهما ووافق حمزة ورشا في تقليل البوار والقهار فقط ٥

واضجاع ذي رائين حج رواته ۝ كالابرار والتقليل جادل فيصلا

الاضجاع الامالة وحج رواته رمز ومعناه غلبوا في الحجة اي اضجاع ذي رائين بما ذكرناه اي تكون الالف قبل راء مكسورة طرف ومثاله من الاشرار ودار القرار وكتاب الابرار فقوله ان الابرار لا يمال لان الراء مفتوحة كما لا يمال خلق الليل والنهار وفيصلا حال من الضمير في جادل العايد على التقليل لان التقليل متوسط بين الفتح والامالة اي امال ذلك ابو عمرو والكسائي بحاله وقراه ورش وحمزة بين اللفظين والله اعلم ٥

واضجاع انصاري تميم وسارعوا ۝ نسارع والباري وبارئكم تلا

يريد قوله تعالى من انصاري الى الله في آل عمران والصف وسارعوا الى مغفرة نسارع لهم في الخيرات والباري في الحشر وبارئكم موضعان في البقرة انفرد بامالة ما في هذا البيت والذي بعده الدوري عن الكسائي والتاء في تميم رمز واشار بقوله تميم الى ان الامالة هي لغة تميم على ما سبق نقله في اول الباب وهو على حذف مضاف اي الاضجاع لغة تميم ولو قال واضجع انصاري تميم لكان حسنا ولم يحتج الى حذف مضاف والضمير في تلا يعود الى المقصود بقوله تميم وهو الكسائي كما قال في البيت الاتي عنه ويجوز ان يريد تبع هذا المذكور ما قبله من الامالة ووجه امالة الالف في هذه المواضع ما بعدها من الكسر على الراء مع ان الراء طرف في انصاري ولو لم يذكرها هنا مع ما اختص بالدوري لكانت واجبة الامالة في مذهب ابي عمرو وايضا على القاعدة السابقة ٥

واذانهم طغيانهم ويسارعون ۝ اذاننا عنه الجوار تمثلا

وجميع ما في هذا البيت انفرد بامالته الدوري عن الكسائي والضمير في عنه له فالتاء في تمثلا رمز وانما اميلت هذه الالفاظ الخمسة للكسر المجاور للالف بعدها مع كون الكسرة على راء في يسارعون والجوار ومع زيادة في طغيانهم وفي مجاورة الياء للالف من قبلها واذانهم في القران سبعة مواضع في البقرة والانعام وسبحان

والكهف في موضعين وفصلت ونوح وطغيانهم في خمس سور في البقرة والانعام والاعراف ويونس والمؤمنين ولا يمال طغيانا كبيرا الا في رواية شاذة عن الكسائي وسارعون في سبعة مواضع في آل عمران موضعان وفي المائدة ثلاثة وفي الانبياء والمؤمنين واذانا في فصلت فقط والجوار في ثلاث سور في حم عسق والرحمن والتكوير وصواب قراءته في النظم بغير ياء لان قراءة من امالها كذلك في حم واجمعوا على حذفها في الرحمن والتكوير للساكن بعدها ثم ذكر ما اختلف فيه عن الدوري فقال ٥

يواري اواري في العقود بخلفه ضعافا وحرفا النمل آتيك قولا

العقود هي سورة المائدة يريد قوله تعالى كيف يواري فاواري اخي ولم يذكر صاحب التيسير فيهما امالة وقال في سوره
كتاب الامالة اجمعت القراء على اخلاص الفتح فيهما الا ما حدثنا به عبد العزيز بن جعفر بن محمد هو ابن غسان الفارسي قال حدثنا ابو طاهر بن ابي هاشم قال قرات على ابي عثمن الضرير عن ابي عمر عن الكسائي يواري فاواري بالامالة قال وقرات على ابي بكر بالفتح ولم نرو الامالة عن غيره قال ابو عمرو وقياس ذلك الموضع الذي في الاعراف وهو قوله يواري سواتكم ولم يذكره ثم ذكر ضعافا من قوله تعالى في النساء ضعافا فوجه امالة الفها لكسرة الضاد وللاعتبار بالحاجز كما تمثل العرب عماد وفي النمل انا آتيك به في موضعين اميلت الفا آتيك لكسرة التاء بعدها واستضعف امالتها قوم من جهة ان اصلها همزة فقوله ضعافا مبتدا وحرفا النمل عطف عليه وآتيك عطف بيان له ووجه الكلام ان يقول آتيك آتيك مرتين وانما استغنى باحدهما عن الاخر وقولا خبر المبتدا وما عطف عنه ونزل حرفي النمل منزلة حرف واحد لانهما كلمة واحدة تكررت فهي آتيك وكانه قال ضعافا وآتيك قولا والالف في قولا للتثنية اي قبلا بالامالة والقاف رمز خلاد ثم قال ٥

بخلف ضممناه مشارب لامع وآنية في هل اناك لاعدلا

اي الخلف عن خلاد في امالتهما والضاد في ضممناه رمز خلف اماله من غير خلاف ثم قال مشارب لامع وهما مبتدا وخبر اي ظاهر واضح كالشي اللامع اراد ان هشاما امال الف مشارب في سورة يس لكسرة الراء بعدها والف آنية في سورة الغاشية لكسرة النون بعدها وللياء التي بعد الكسرة ووزنها فاعلة وهي قوله تعالى تسقى من عين آنية اي حارة واما آنية التي في سورة هل اتى في قوله تعالى ويطاف عليهم بآنية من فضة فوزنها افعلة لانها جمع اناء ولم يمل الفها احد ولعل سببه ان الفها بدل عن همزة فنظر الى الاصل فلم يمل فقوله في هل اتاك اي في سورة هل اتاك حديث الغاشية احترازا من التي في هل اتى على الانسان واللام في لاعدلا رمز هشام اي لقارئ ذي العدل اي امالة من هذه صفته والالف للاطلاق ٥

وفي الكافرين عابدون وعابد وخلفهم في الناس في الجر حصلا

اي وفي سورة الكافرين امال هشام ولا انتم عابدون في موضعين ولا انا عابد للكسرة البا بعد الالف

واحترز بذلك من قوله تعالى ونحن له عابدون ثم قال وحلفهم اي خلف النا قلين من اهل الاداء في امالة
لفظ الناس اذا كان مجرورا نحو جميع الذي في سورة الناس فروي عن ابي عمرو الوجهان واختار الداني الامالة
في كتاب الامالة ووجهها كسرة السين بعد الالف وقيل ان ذلك لغة اهل الحجاز قال الشيخ وكان
شيخنا يعني الشاطبي رحمهما الله يقري بالامالة له يعني لابي عمرو من طريق الدوري وبالفتح من طريق السوسي
وهو مسطور في كتب الائمة كذلك قلت وكذلك اقرانا شيخنا ابو الحسن ولم يذكر ابو الحسن بن غلبون
وغيره ويتجه في هذا البيت من الاشكال ما اتجه في قوله فيما مضى ومع كافرين الكافرين بيايه من انه
يحتمل ان تكون الواو في قوله وفي الكافرين فاصلة واذا كان كذلك فلم يذكر للفارين بها رمزا فيكون
حصلا رمز الهما والناس وتكون الواو في وخلفهم عاطفة ولو قال وفي الكافرين عابدون وعابد له خلفهم
في الناس تخلص من ذلك الايهام ولا يحتاج الى واو فاصلة في خلفهم لان هذا من باب قوله سوى احرف لا ريبة
في اتصالها كما قال بعد هذا حمارك والمحراب الى اخره ولم يات بواو فاصلة فان قلت فقد بقي اشكال
اخر وهو انه يحتمل ان يكون بعض ما في البيت الاتي لابي عمرو اذ لم يات بواو والباقي من عند الواو لابن ذكوان
ثم ان يخص الجميع لابن ذكوان قلت من جهة استفتاحه ذلك بقوله حمارك وهو مما قد علم ان ابا عمرو يميله
فدل ذلك على ان الامالة معطوف عليه لغير ابي عمرو فيستطرد من رمزله وليس الا قوله مثلا ٥

حمارك والمحراب إكراههن والحمار وفي الإكرام عمران مثلا

اي امال ابن ذكوان جميع ما في هذا البيت حمارك في البقرة والحمار في الجمعة والمحراب وعمران حيث وقعا والكراههن
في النور والاكرام في موضعين في سورة الرحمن عز وجل ووجهه لكسر اواخر الجميع وما بعد الالف غير عمران
والمحراب المنصوب ووافق في حمارك والحمار مذهب ابي عمرو والدوري عن الكسائي في ذلك فان قلت
فاله لم يذكرهما معه عندما ذكر حمارك والحمار كما اعاد ذكر حمزة والكسائي مع من وافقهما في
امالة رمى وناي واناه قلت لانه نص على الحمار وحمارك في امالة ابي عمرو والدوري في قوله كابصارهم والدار
ثم الحمار مع حمارك فلم يحتج بعد ذلك ان يذكر مذهب ابن ذكوان وحده ومثل ذلك قوله فيما مضى وجاء
ابن ذكوان وفي شاء ميلا وان كان حمزة يميل ذلك لانه قد تقدم ذكره له معينا بخلاف رمى وناي
واناه فانه لم يتقدم النص عليها معينة وانما اندرجت في قاعدة ذوات الياء فلو لم يعد ذكر حمزة والكسائي لظن ذلك
مستثنى من الاصل المتقدم كما انفرد الكسائي بامالة مواضع من ذلك ٥

وكل بخلف لابن ذكوان غير ما يجر من المحراب فاعلم لتعملا

اي وكل هذه الالفاظ الستة في امالتها لابن ذكوان خلاف الا المحراب المجرور فلم يختلف عنه في امالته
وهو موضعان في آل عمران ومريم فتفرد ابن ذكوان بامالة هذه الكلم الاربع المحراب واكراههن والاكرام
وعمران وباقي القصص على فتحها الا ورشا فانه يقرأها بين اللفظين وهو المعبر عنه بترقيق الراء على ما ياتي في بابه

وتبين لك الفرق بين الامالة وبين اللفظين بقراءة ورش وابن ذكوان في هذه الكلمات وهو غيرما نبهنا عليه في شرح قوله وذو الراء ورش بين بين [illegible] والله اعلم ٥

ولا يمنع الإسكان في الوقف عارضاً امالة ما للـ[illegible] في الوصل ميلا

في الوقف معمول عارضا ولو جعلناه معمول الاسكان لقلت [illegible] في [illegible] الوقف لا يكون الا عارضا ومعنى البيت كل الف أميلت في الوصل لاجل كسرة بعدها نحو النار والناس فتلك الكسرة تزول في الوقف ويوقف بالسكون فهذا السكون في الوقف لا يمنع امالة الالف لانه عارض ولان الامالة سبقت الوقف ولم يذكر في التيسير غير هذا الوجه وذهب قوم الى منع الامالة لزوال الكسر الموجب لها فان رمت الحركة فالامالة لا غير والله اعلم ٥

وقبل سكون قف بما في أصولهم وذو الراء فيه الخلف في الوصل يجتلا

أي كل الف قبل ساكن لو لم يكن بعدها ساكن لجازت امالتها في الوصل لا يجوز امالتها لذهابها فان وقف عليها كانت على ما تقرر من اصول القراء تمال لمن يميل وتفتح لمن لم يمل وبين اللفظين لمن مذهبه ذلك لكن الالف التي قبلها را اختلف عن السوسي في امالتها في الوصل ولا يظهر الا كسر الراء ولم يذكر صاحب التيسير للسوسي الا الامالة وابن شريح وغيره من المصنفين لم يذكروا وجه الامالة اصلا ثم مثل النوعين وهما ذو الراء وما ليس فيه را والالف طرف الكلمة فقال ٥

كموسى الهدى عيسى ابن مريم والقرى التي مع ذكرى الدار فافهم محصلا

اذا وقفت على موسى من قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب املت الف موسى لحمزة والكسائي وجعلتها بين بين لابي عمرو وورش وفتحت للباقين وكذا عيسى ابن مريم فهذا مثال ما ليس فيه را ومنه انا لما طغى الما نص مكي وغيره على ان الوقف على طغى بالامالة لحمزة والكسائي ومثال ما فيه الرا القرى التي باركنا فيها في سبا وذكرى الدار في ص فاذا وقفت على القرى وذكرى املت لابي عمرو وحمزة والكسائي ولورش بين اللفظين وللسوسي في احد الوجهين بكسر الراء في الوصل ومثله حتى نرى الله ونرى الذين اوتوا العلم بخلاف قوله اولم يرا الذين كفروا لان الفتح قد ذهب للجازم فاذا وقفت عليها قلت اولم يرثم ذكر ما حذفت فيه الالف لاجل التنوين لانه ساكن فقال ٥

وقد فخموا التنوين وقفاً ورققوا وتفخيمهم في النصب أجمع أشملا

هذا فرع من فروع المسئلة المتقدمة داخل تحت قوله وقبل سكون قف بما في اصولهم وافردها بالذكر لما فيها من الخلاف والاصح والاقوى ان حكمها حكم ما تقدم يمال لمن مذهبه الامالة وهو الذي لم يذكر صاحب التيسير غيره وجعل للمنون ولما سبق ذكره حكما واحدا فقال كلما امتنعت الامالة فيه في حال الوصل من اجل ساكن لقيه تنوين او غيره نحو هدى ومصفى ومصلى ومسمى وضحى وغزا ومفترى والاقصى الذي وطغى الما والساعة المشحون وجنا الجنتين وشبهه فالامالة فيه سائغة في الوقف لعدم ذلك الساكن وذكر مكي في المنون وجهين احدهما هذا وهو الذي اختاره وقراه على شيخه ابي الطيب

الهدى

بن غلبون وقال ونص على مصلى وعزى بان الوقف عليهما بالامالة لحمزة والكسائي وكلاهما في موضع نصب والوجه الثاني الفرق بين المنصوب وغيره فلا يمال المنصوب ويمال المرفوع والمجرور قال الشيخ وقال قوم تتبع ذلك كله فقد صار في المسئلة ثلثة اوجه وهي مبنية على ان الالف في الوقف على جميع الاسماء المقصورة المنونة هي الالف الاصلية رجعت لما سقط الموجب لحذفها وهو التنوين يقال هي مبدلة من التنوين اذا كانت منصوبة المحل وهي الاصلية في الرفع والنصب لانه قد الف من اللغة الفصيحة التي نزل بها القران ان يبدل من التنوين الفا في الوقف على الاسماء الصحيحة في حال النصب دون غيره او يقال هي مبدلة من التنوين الفا في جميع الاحوال لان التنوين انما ابدل الفا في النصب لانفتاح ما قبله والانفتاح موجود في الاحوال كلها في الاسماء المعتلة المقصورة بخلاف الصحيحة وهذه الاوجه الثلاثة معروفة عند النحويين فان قلنا الوقف انما هو على الالف المبدلة في جميع الاحوال او في حال النصب فلا امالة لان الف التنوين لا حظ لها في الامالة كما لو وقف على امتا وهمسا وعلما وقد سبق بيان ذلك فقد صار المنصوب مفخما على قولين وممالا على قول فلهذا قال وتفخيمهم في النصب اجمع اشملا وليس ذلك منه اختيار الهذا القول وانما اشار الى ان الوجهين اتفقا عليه والاجود وجه الامالة مطلقا والرسم دال عليه والنقل ايضا ومن جهة المعنى ان الوقف لا تنوين فيه وانما كان شالا لف الاصلية تحذف للتنوين في الوصل فالنطق بالكلمة على اصلها اولى من الاتيان بها بغيرها وايضا فان المبدل من التنوين انما هو الف والاصلية ايضا الف فلا حاجة الى حذف ما هو اصل وجلب ما هو مثله في موضعه فترك اعتقاد الحذف فيه اولى وقول الناظم وقد فخموا التنوين فيه تجوز فان التنوين لا يوصف بتفخيم ولا امالة لعدم قبوله لها فهو على حذف مضاف تقديره ذا التنوين ولا يقبل التقدير الف التنوين لما فيه من الالباس بالف نحو امتا وهمسا مما لا يمال وسمى في هذا الموضع الفتح تفخيما والامالة ترقيقا كما سمى فتح الراء امالة على ما يأتي واشملا جمع شمل ونصبه على التمييز اي اجتمع شمل اصحاب الوجهين فيه بخلاف المرفوع والمجرور فان كل واحد منهما مفخم على قول واحد وهو اضعف الاقوال وممال على قولين فهما في الترقيق اجمع اشملا لا في التفخيم ثم مثل ذلك فقال

مسمى ومولى رفعه مع جره ومنصوبه غزا وتترى تزيلا

اي ان لفظ مسمى ومولى وقع كل واحد منهما في القران مرفوعا ومجرورا كقوله تعالى واجل مسمى عنده الى اجل مسمى وقال عز وجل يوم لا يغني مولى عن مولى واما غزا وتترى فلم يقعا في القران الا منصوبين في قوله تعالى في ال عمران او كانوا غزى ونصبه على انه خبر كان وهو جمع غاز وجمعه فعل مثل كافر وكفر واما تترى ففي سورة قد افلح منصوب على الحال وانما يقع التمثيل به على قراءة ابي عمرو فهو الذي نونه واما حمزة والكسائي فلا ينونانه فهو لهما ممال بلا خلاف في الوصل والوقف وكذا ورش ممال بين اللفظين وصلا ووقفا لانه غير منون في قراءته ايضا وقوله تزيلا اي تميز المذكور وهو التنوين اي ظهرت انواعه وتميز بعضها من بعض بالامثلة المذكورة ومنه قوله سبحانه لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عزا بالنصب والهاء في رفعه مع جره ومنصوبه راجعة الى التنوين ايضا والدال على تقدير ذي التنوين وهو المنون وقال الشيخ تميز المنصوب من غيره بالمثال فان قلت الالف الممالة في غزى منقلبة عن واو لانه من غزا يغزو فكيف تمال قلت هو داخل في قوله وكل ثلاثي يزيد فانه ممال كزكاها والله اعلم

باب مذهب الكسائي في امالة هاء التانيث في الوقف

وهي الهاء التي تكون في الوصل تاء نحو رحمة ونعمة اما لها بعض العرب كما يميل الالف وهي اللغة الغالبة على السنة
الناس وقيل للكسائي انك تميل ما قبل هاء التانيث فقال هذا طباع العربية قال الداني يعني بذلك ان الامالة هنا
لغة اهل الكوفة وهي باقية فيهم الى الان وهم بقية ابناء العرب يقولون اخذته اخذه وضربته ضربه وحكى نحو ذلك
عنهم الاخفش سعيد وانما اميلت لشبه الهاء بالالف لخفائهما واتحاد مخرجهما وخص هاء التانيث بذلك
حملا لها على الف التانيث لتاخيهما في ذلك وكون ما قبلها لا يكون الا مفتوحا او الفا ولم تقع الامالة في الهاء
الاصلية نحو ولما توجه وان كانت تقع في الالف الاصلية لان الالف اميلت لان اصلها الياء والهاء لا اصل
لها في ذلك وكذا لا تقع في هاء الضمير نحو من اوتي كتابه ليقع الفرق بين هاء التانيث وغيرها والها من هذه لا
تحتاج الى الامالة لان قبلها كسرا وكذا لا تمال هاء السكت نحو كتابيه لانه من ضرورة امالتها كسر ما قبلها وهي انما اتي
بها لتبيين الفتحة قبلها ففي امالتها مخالفة للحكمة التي اجتلبت لاجلها قال الداني في كتاب الامالة والنص عن الكسائي
والسماع من العرب انما ورد في هاء التانيث خاصة قال وقد بلغني ان قوما من اهل الاداء منهم ابو مزاحم الخاقاني كانوا
يجرونها مجرى هاء التانيث في الامالة وبلغ ذلك ابن مجاهد فانكره اشد النكير وقال فيه ابلغ قول وهو خطا بين ٥

وفي هاء تانيث الوقوف وقبلها مُمالُ الكسائي غير عشر ليعدلا

احترز بقوله هاء التانيث عن هاء السكت وهاء الضمير وقد تقدم بيان ذلك والوقوف مصدر بمعنى الوقف واضاف
هاء التانيث اليه احترازا من الهاء في هذه فانها هاء تانيث لكنها لا تزال هاء وقفا ووصلا فاراد ان الامالة
واقعة في هاء التانيث التي في الوقف هاء وفي الوصل تاء سواء كانت مرسومة في المصحف بالتاء او بالهاء لان من مذهب
الكسائي الوقف على جميع ذلك بالهاء على ما ياتي فان قلت ما وجه اضافة التانيث الى الوقف قلت لم يضف التانيث
وحده فان التانيث من حيث هو تانيث وقفا ووصلا وانما اضاف الى الوقوف ما يخصه وهو كون حرف التانيث
صار هاء فيكون من باب قولهم حب رماني لم يضف الى الياء الرمان وحده وانما اضاف حب الرمان وقد تقدم
بيان شرح ذلك في قوله ابو عمرهم ويدخل تحت قوله هاء تانيث ما جاء على لفظها ولم يكن المقصود بها الدلالة
على التانيث همزة لمزة كاشفة بصيرة ولهذا قال صاحب التيسير اعلم ان الكسائي كان يقف على هاء التانيث
وما ضارعها في اللفظ بالامالة ومثل المضارع بما ذكرناه وغيره وقوله وقبلها اي وفي الحرف الذي قبلها
ممال بمعنى امالة كمقام بمعنى اقامة اي ان امالة الكسائي واقعة في هاء التانيث في الوقف وفي الحرف
الذي قبلها بتقريب الهاء من التاء وتقريب ما قبلها من الكسرة كما يفعل مثل ذلك في امالة الالف لا بد من تقريب ما
قبلها من الكسر ويوصف ذلك بانه امالة له وعلى ذلك شرحنا قوله وان تزاي فاز فان قلت لم ذكر في
الباب المتقدم امالة الالفات لم ينص على امالة ما قبلها من الحروف فلم نص هنا على امالة الحرف الذي قبل هاء التانيث
قلت لان الالف الممالة لم يستثن من الحروف الواقعة قبلها شي وهنا اختلف ذلك على ما ستراه قوله غير عشر
مستثنى من موصوف قبلها المحذوف والتقدير وفي الحروف التي قبلها غير عشرة من تلك الحروف فانه لم يملها ومن
ضرورة ذلك ان لا يميل الهاء وانما انث لفظ عشر وكان الوجه تذكيره لان المعدودة حروف وهي مذكرة لانها جمع

حرف من اجل ان تلك الحروف عبارة عن حروف الهجاء وانما حروف الهجاء جاء فيها التذكير والتانيث فاجرى ذلك في العبارة عنها اعتبارا بالمدلول لا اعتبارا للفظ والعرب تعتبر المدلول تارة والعبارة تارة اخرى كقوله وان كلابا هذه عشر ابطن فانث ابطنا وهو جمع مذكر وهو بطن لما كان البطن بمعنى القبيلة ولهذا تم البيت بقوله وانت بريء من قبايلها العشر واشار بقوله لعلها الى ان تلك تناسب الفتح دون الامالة فلهذا استثناها ثم بين تلك الحروف العشرة في كلمات جمعها فيها فقال

ويجمعها حق ضغاط عص خظا واكهر بعد اليا يسكن ميلا

اي يجمع تلك الحروف هذه الكلمات الاربع وضغاط جمع ضغطة وعص بمعنى عاص وخظا بمعنى سمن واكتنز لحمه ليشير الى ضغطة القبر وهي عصرته والضيق بينه والعاصي حقيق بذلك ولا سيما اذا كان سمينا وكانما اشير بالسمن الى كثرة ذنوبه كما يوصف من كثر ماله بذلك والسمن الحقيقي مكروه في ذاته لاهل الدين والعلم لانه يشعر غالبا بغفلة اهتمامه بالاخرة وبالبلادة ايضا والهم يذيب الجسم ويخفه ولهذا جاء في الحديث اما علمت ان الله يبغض الحبر السمين وفي اخبار الامام الشافعي رحمه الله انه قال ما رايت سمينا عاقلا قط الا رجلا واحدا او في رواية ما رايت سمينا اخف روحا من محمد بن الحسن ومثال ذلك النطيحة والحاقة وقبضة وبالغة وحباه وبسطة والقارعة وخصاصة والصاخة وقبضة وبالغة وحباه وموعظة وهذه الحروف العشرة سبعة منها هي حروف الاستعلاء تستعلي الى الحنك الاعلى فتناسب الفتح وهي تمنع امالة الالف في الاسماء فكيف لا تمنع امالة الهاء التي هي مشبهة بها فان كان قبل حرف الاستعلاء كسرة فان الامالة جائزة في الالف نحو صعاب ولم يعتبر الكسائي بها في هاء التانيث نحو القارعة والبالغة طرد الباب ولان الامالة في الهاء ضعيفة فجاز ان يمنعها ما لا يمنع امالة الالف فان فصل بين حرف الاستعلاء وبين الهاء فاصل جازت الامالة نحو رقبة ومسغبة ونخلة وبطشة وعصبة والاحرف الثلاثة الباقية هي حروف الحلق الالف والحاء والعين اما الالف فلانها ساكنة لا يمكن كسرها ولو كسر ما قبلها لكانت الامالة للالف لا للهاء واما الحاء والعين فلانهما اقرب حروف الحلق الى حروف الاستعلاء فاعطيا حكمها ثم قال واكهر اي وحروف اكهر وهي اربعة الهمزة والكاف والهاء والراء اذا وقعت قبل هاء التانيث بعد ياء ساكنة او كسرة اميلت فذكر الياء في هذا البيت والكسرة في البيت الاتي ويلزم من امالة هذه الحروف امالة الهاء بعدها والاكهر الشديد العبوس يقال كهره اذا استقبله بذلك والكهر ارتفاع النهار مع شدة الحر ويسكن في موضع الحال من الياء والضمير في ميلا عائد على لفظ اكهر دون معناه وهما مبتدا وخبر وذكر ميلا معا مثله للمضاف اليه بعد حذف المضاف لما اقيم مقامه نحو من باب قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها وشبهه ولو عاد مثل المضاف المحذوف لقال ميلت كما قال تعالى بعد ذلك او هم قائلون وانما اختار الناظم ذلك لاجل القافية فمثال الهمزة بعد الياء الساكنة خطيئة وبعد الكسر خاطئة ومثال الكاف بعد الياء الايكة وبعد الكسر الملائكة ومثال الهاء بعد الكسر الهة وفاكهة ولا مثال لها بعد الياء الساكنة في القران ومثال الراء بعد الياء كبيرة وصغيرة وبعد الكسرة تبصرة والاخرة وقد ذكر الكسر قبل الاربعة في قوله

او الكسر والاسكان ليس بحاجز ويضعف بعد الفتح والضم ارجلا

اي اذا وقع بين الكسر وبين الرا حرف ساكن لم يكن ذلك حاجزا اي مانعا للكسر من اقتضايه الامالة فكانه قال
او تقع هذه الحروف الاربعة بعد كسر يليها او بعد ساكن يليه كسر ولا مثال لهذا في الهمزة والكاف واما مثاله في الها
نحو وجهة وفي الرا نحو عبرة وسدرة واختلف في فطرة لاجل ان الساكن حرف استعلا فقوي المانع وهذا
وجه جيد ونبه به على ما ياتي في الراات فانه اعتد به حاجزا فمنع الترقيق فكذا يمنع الامالة ولكنهما بابان كل باب
لقاري فلا يلزم احدهما مذهب الاخر والكل جايز الامالة والترك في اللغة ومسالة ترك ورش ترقيق را عمران للعجمة
وابن ذكوان رققها تبعا لامالة الالف بعدها ولم ينظر الى العجمة ثم قال ويضعف يعني الهمز ضعفت حروفه
عن تحمل الامالة اذا وقعت بعد الفتح او الضم وارجلا جمع رجل ونصبه على التمييز استعاره لك لما كان يقال لكل مذهب
ضعيف هذا الا يمشي ونحوه لان الرجل هي آلة المشي فمثال الهمزة بعد الفتح امراة فان فصل بين الفتح وبين الهمزة فاصل
ساكن فان كان الفا منع ايضا نحو براءة وان كان غير الف اختلف فيه نحو سوءة وكهيئة والنشاة قال الداني
والقياس الفتح كانه اراد القياس على الالف او لان الاسكان لما لم يحجز الكسر عن اقتضا الامالة في نحو عبرة
فكذا لا يحجز الفتح عن منع الامالة في نحو سوءة ومثال الكاف بعد الفتح مباركة والشوكة شركا في ذلك ما فيه
فصل وما لا فصل فيه وبعد الضم نحو التهلكة ومثال الها بعد الفتح مع فصل الالف سفاهة ولا يقع غير
ذلك ومثال الرا بعد الفتح شجرة ثمرة وكذا مع فصل الالف وغيرها من السواكن نحو سيارة ونضرة وبعد الضم
مع الحاجز نحو عسرة ومحشورة ويجمع ذلك كله ان تقع حروف اكهر بعد فتح او ضم بفصل ساكن او بغير
فصل فهذا الملحق قوله بعد الفتح والضم ووجه استثنا هذه الحروف الاربعة في بعض الصور اما الهمزة والها
فمن حروف الحلق فالحقا بالالف والحا والعين والخا والغين واما الكاف فقريبة من القاف فمنعت منعها واما
الرا فلما فيها من التكرير ليشبه المستعلية فمنعت فاما اذا وقع قبل هذه الاحرف الاربعة كسرة او يا ساكنة فان اسباب
الامالة تقوى ويضعف المانع فتمال الها ثم مثل ما قبله ساكن بعد كسر وما قبله كسر او يا ساكنة فقال

لِعِبْرَه مِائَه وِجْهَه وَلَيْكَه وَبَعْضُهُمْ سِوَى أَلِفٍ عِنْدَ الْكِسَائِي مَيَّلا

اراد قوله تعالى ان في ذلك لعبرة فهذا مثال ما قبله ساكن بعد كسر ومثله وللكل وجهة ومثال ما قبله كسر وان
يكن مثلها مائة ومثال ما قبله يا اصحاب الايكة ووقع في نظم البيت ليكة باللام وهذا وان كان قري به في
سورتي الشعرا وص فليس صاحب الامالة ممن قرا هذه القراة فالاولى ان يتبع المثال بما هو قراة له فيقال
وايكة بهمزة قبل اليا ولا يحذف لام التعريف فانها منفصلة من الكلمة تقديرا او وجه ثان وهو ان الايكة جات
في القران في غير هاتين السورتين غير معروفة باللام باجماع على ما في التيسير ونظمه فاذا وقع المثال بالهمزة عم جميع
المواضع موافقة القراة بخلاف التمثيل بقراة اللام ولعله اراد والايكة على قراته وانما نقل حركة الهمزة
الى اللام لضرورة النظم كما يقرا ورش والصواب كتابته على هذه الصورة في البيت ليشعر بذلك ولا يوهم انه اراد
تلك القراة فهو كقوله في الادغام والاخرة المرفوع بالخفض وكلا ثم قال وبعضهم اي وبعض المشايخ من اهل الادا
مثل الكسائي جميع الحروف قبل ها التانيث مطلقا من غير استثنا شي الا الالف قال صاحب التيسير والنص عن

الكسائي في استثنائه ذلك معدوم وباطلاق القياس في ذلك قرات على ابي الفتح عن قرائته ثم قال والاول الاختار
الا ما كان قبل الهاء فيه الف فلا يجوز الامالة فيه وقال في كتاب الامالة لم يستثن احد عن الكسائي
شيئا وكذلك بلغني عن ابي مزاحم الخاقاني وكان من اضبط الناس لحرف الكسائي واليه ذهب ابو بكر بن الانباري
وجماعة من اهل الادا والتحقيق وبه قرات على شيخنا ابي الفتح عن قرائته على اصحابه قال وكان ابو بكر بن مجاهد
وابو الحسين ابن المنادي وابو طاهر بن ابي هاشم وجميع اصحابهم يخصون من ذلك بالفتح ما كان فيه قبل هاء التانيث
احد عشرة احرف فذكرها ثم جعلوا الهمزة والهاء والراء والكاف اذا وقعت قبل هاء التانيث احوالا فاما لوا بعضا
وفتحوا بعضا ثم شرح ذلك على نحو مما تقدم فاما الالف قبل هاء التانيث فاتت في عشر كلم الصلاة والزكاة
والحياة والنجاة ومناة وهيهاه وهيهاه وكذاه ولاه واللاه لان الكسائي يقف على هذه الكلم الخمس بالهاء وهو
وغيره يقفون على ما عدا من كذلك ولا تمال الهاء في هذه الكلم العشر لانه يلزم من ذلك امالة الالفات وهي
لا تقبل الامالة لانها من ذوات الواو في بعضها ومجهولة في بعضها ولا حظ للجميع في الامالة فلو وقعت امالة لطن انها
للالف لا للهاء لان الالف هي الاصل في الامالة والهاء فرع لها ومشبهة بها الا ترى ان تقاة ومرضاة ومزجاة والتوراة
وكمشكاه معدودة في باب امالة الالف لا في باب امالة الهاء وذكر مكي في مناة خلافا مبنيا على اصل الالف واختار عدم الامالة
وذكر الداني في الف الحياة خلافا انها منقلبة عن واو او عن ياء وانما لم تمل على هذا القول لكونها مرسومة في المصحف بالواو ٥

باب الراءات ٥ اي باب حكم الراءات ٥

او باب الامالة الواقعة في الراءات وقد سبق امالة الالفات والهاءات وقد عبر في هذا الباب عن الامالة بالترقيق
تنبيها على انها امالة بين اللفظين وقد عبر عنه الداني في التيسير بالامالة والترقيق من اسماء الامالة ولهذا قال الشاطبي
وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا وقد تقدم ذكر ورش لذوات الراء بين بين وهذا الباب تتمة لمذهبه في امالة
الراء حيث لا يميلها غيره وهو اذا لم يكن بعدها الف او كان ولكنها الف عن طرف او الف تثنية نحو فراش وساحران
تقوله وما بعدها شاع حكما لا يدخل فيه هذان النوعان لان الامالة المذكورة في ذلك البيت للالف لا للراء
وجاءت امالة الراء تبعا لها والمذكور في هذا الباب امالة الراء لا الالف فلم يجر وقوع الف التثنية بعدها ولا
غيرها وان كان قد خالف في بعض هذا مخالف على ما سنذكره والله اعلم ٥

او م

ورقق ورش كل را وقبلها مسكنة يا او الكسر موصلا

رقق اي امال بين بين قال في التيسير اعلم ان ورشا كان يميل فتحة الراء قليلا بين اللفظين وكذا قال في كتاب الامالة
وقال مكي كان ورش يرقق الراء فنعلم من هذا الاطلاق ان الترقيق في هذا الباب عبارة عن امالة بين بين ويستخرج
من هذا ان امالة الالفات بين بين عبا لفظ الترقيق في هذا الباب على ما ينطق به قراء هذا الزمان وقد نبهنا
على ذلك في شرح قوله وذو الراء ورش بين بين فالمراد من ترقيق الراء تقريب فتحها من الكسرة وقوله كل راء
يعني ساكنة كانت او محركة باي حركة تحركت على الشرط المذكور الا ما ياتي استثناؤه وقوله مسكنة

حال مقدمة لو تأخرت لكانت صفة للياء والواو في وقبلها الحال اي وقعها في حال كون الياء الساكنة قبلها نحو خبير والخير ولا ضير وميراث وقديرا والمغيرات ولا يكون قبل الياء الساكنة الا مفتوح او مكسور وقد مثلنا بالنوعين ثم قال او الكسر اي او يكون قبل الراء كسر نحو الآخرة وباسرة والمدبرات ولا فرق في المكسور بين ان يكون حرف استعلاء او لا وتقع حروف الاستعلاء قبلها الا الغين نحو ناضرة الى ربها ناظرة فاقرة وامرت فطرات نحو فهي سبعة ودخل ذلك كله تحت قوله كل راء اي سواء توسطت او تطرفت لحقها تنوين او لم يلحقها كان المكسور قبلها حرف استعلاء او غير حرف استعلاء فالراء مرققة ممالة بين اللفظين لورش سوا وصل الكلمة او وقف عليها وقوله موصلا حال من الكسر اي يكون الكسر موصلا بالراء في كلمة واحدة احترازا مما ياتي ذكره وهو الكسر العارض والمنفصل والغرض من الامالة والترقيق مطلقا اعتدال اللفظ وتقريب بعضه من بعض باسباب مخصوصة واسباب ترقيق الراء هنا لورش ان يكون قبلها ياء ساكنة او كسرة لازمة متصلة لفظا وتقديرا ثم قال

ولم ير فصلا ساكنا بعد كسرة سوى حرف الاستعلا سوى الخا فكملا

اي كما تعتد بالحرف الساكن الذي وقع فاصلا بين الكسرة اللازمة والراء فاعمل الكسر ما تقتضيه من الترقيق كانها قد وليت الراء وذلك نحو اكراه واكرام وسدرة فرقق لضعف الفاصل بسكونه فان كان الفاصل الساكن حرف استعلاء فهي المانع فانه لقوته في منع الامالة لا يضعف بسكونه ساكنا كما يضعف غيره ولا يقع كذلك من حروف الاستعلاء الا الصاد والطاء والقاف نحو اصرا وفطرة ووقرا واستثني من حروف الاستعلاء الخاء فلم يعتد بها فاصلا نحو اخراجا لانها ضعفت عن اخواتها بالهمس والصاد وان كانت مهموسة الا انها مطبقة ذات صفير ضرب ممتعث فان قلت قوله ولم ير من رؤية القلب فاين مفعولاه قلت فصلا هو المفعول الثاني وساكنا هو الاول اي لم ير الساكن فصلا وقوله ساكنا نكرة في سياق النفي فهي للعموم فاستثني من ذلك العموم حروف الاستعلاء فقوله حرف بمعنى حروف اكتفاء بالمفرد عن الجمع للدلالة على الجنس ثم استثنى الخاء من هذا الجنس فهو استثناء من استثناء والاستثناء معاير في الحكم للمستثنى منه فحروف الاستعلاء فاصلة والخاء ليست فاصلة فهو لقولك خرج القوم الا العبيد الا سالما فيكون سالم قد خرج وقصر الناظم لفظي الاستعلاء والخاء ضرورة والضمير في ولم ير في فكملا لورش اي كمل حسن احتياطه وبهجة نظره حين اختزل الخاء من حروف الاستعلاء فرقق بعدها

وفخمها في الاعجمي وفي ارم وتكريرها حتى يرى متعدلا

ذكر في هذا البيت ما خالف فيه ورش اصله فلم يرققه مما كان يلزمه ترقيقه على قياس ما تقدم والتفخيم ضد الترقيق اي وفخم ورش الراء في الاسم الاعجمي الذي اصله العجم وتكلمت العرب به ومنعته الصرف لسببه والذي منه في القران ثلاثة اسما ابرهيم واسرايل وعمران كان يلزمه ترقيق رائها لان قبلها ساكنا بعد كسرة وليس الساكن حرف استعلاء ثم قال وفي ارم اي وفخم الراء في ارم ذات العماد وكان يلزمه ترقيقها لانها بعد كسرة وارم ايضا اسم اعجمي وقيل عربي فلاجل الخلاف فيه افرده بالذكر ووجه تفخيم ذلك كله التنبيه على العجمة ورقق ابو الحسن

بن غلبون لازم لان الكسرة وليت الرآء بخلاف البواقي واما عزير فلم يعتد صوالة وهو اعجمي وقيل عربي
على ما بين في سورته فيتجه فيه خلاف مبني على ذلك ثم قال وتكريرها حتى وتفخم الرا ايضا في حال تكريرها
او في ذي تكريرها اي في الكلمة التي تكررت الرآء فيها يعني اذا كان في كلمة راان نحو فرارا وضرارا ولن يفعلم
الفرار واسرارا ومدرارا لم يرقق الاولى وان كان قبلها كسرة لاجل الرا التي بعدها فالرا المفتوحة والمضمومة
تمنع الامالة في الالف كما تمنع حروف الاستعلاء فكذا تمنع ترقيق الرا وقوله حتى ترى متعدد لا يعني اللفظ وذلك ان
الرا الثانية مفخمة اذ لا موجب لترقيقها فاذا فخمت الاولى عدل اللفظ واستقل اللسان من تفخيم الى تفخيم فهو اسهل ٭

وتفخيمه ذكرا وسترا وبابه لدى جلة الأصحاب أعمر رحلا

ذكر في هذا البيت ما اختلف فيه مما فصل فيه بين الكسر والرا ساكن غير حرف استعلا فذكر مثالين
على وزن واحد وهما ذكرا وسترا ثم قال وبابه اي وما اشبه ذلك قال الشيخ وبابه يعني به كل را مفتوحة
لحقها التنوين وقبلها ساكن قبله كسرة نحو حجرا وصهرا وشيئا امرا ووزرا فالتفخيم في هذا هو مذهب الاكثر
ثم علل ذلك بان الرا قد اكتنفها الساكن والتنوين فقويت اسباب التفخيم قلت ولا يظهر لي فرق بين كون الرا من ذلك
مفتوحة او مضمومة بل المضمومة اولى بالتفخيم لان التنوين حاصل مع ثقل الضم وذلك كقوله تعالى هذا ذكر فان الساكن
الذي قبل الرا فقد ادغم فيها فالترقيق بلا خلاف نحو سرا او مستقرا لان الكسرة كانها قد وليت الرا من جهة
ان المدغم مع المدغم فيه كالحرف الواحد فالمدغم كالذاهب ورقق ابو الحسن بن غلبون جميع الباب الا مصرا
واصرا وقطرا من اجل حرف الاستعلاء قال مكة الداني وقرا ومنهم من لم يرقق الا صهرا لخفاء الهاء وفخم ابو طاهر
بن ابي هاشم وعبد المنعم بن غلبون وغيرهما بينا من المنون نحو خبيرا او بصيرا ومدبرا او شاكرا مما قبل الرا فيه
يا ساكنة او كسرة وكانه قياس على ذكرا وسترا قال الداني وكان عامة اهل الاداء من المصريين
يميلونها في حال الوصل كما يميلونها في حال الوقف لوجود احالب لامالتها في الحالين وهو اليا او الكسرة
وهو الصواب وبه قرات وبه اخذ وقال في ذكرا وسترا الداني ذلك غير ابو الحسن بن غلبون بالفتح
وعليه عامة اهل الاداء من المصريين وغيرهم وذلك على مراد الجمع بين اللغتين قلت فحصل من هذا ان المفتوح
المنون الذي قبل رايه ما يسوغ ترقيقها على ثلاثة اقسام ما يرقق بلا خلاف وهو نحو سرا او مستقرا وما
يرقق عند الاكثر وهو نحو خبيرا وشاكرا وما يفخم عند الاكثر وهو نحو ذكرا وسترا وقلت في ذلك بيتا جمع الانواع
الثلاثة على هذا الترتيب وهو ٭ وسرا رقق قل خبيرا وشاكرا الا الاكثر ذكرا فخم الجلة العلا ٭
فكانهم استحسنوا تفخيم هذا النوع لانه على وزن ما لا يمال نحو علما ورجلا والخلاف في ذلك انما هو في الوصل وفي هذا
عند التنوين ما بعا اما في الوقف فلا خلاف في الترقيق لزوال المانع والجلة جمع جليل واعمر رحلا جمع رحل ونصبه
على التمييز وتفخيمه مبتدا واعمر رحلا خبره وعمارة الرحل يؤذن بالعناية والتعاهد له فكانه اشار بهذا العمارة
الى اختيار التفخيم عند جلة الاصحاب من مشايخ القراءة وبابه بالنصب عطف على مفعول قوله وتفخيمه ٭

وفي شرر عنه يرقق كلهم وحيران بالتفخيم بعض تقبلا

اراد قوله تعالى انصاري الى الله وقوله بشرر وقرر كل الاصحاب عن ورش راءه الاولى لاجل كسر الثانية وهذا خارج عن الاصل
المقدم وهو ترقيق الراء لاجل كسر قبلها وهذا لاجل كسر بعدها ولكسرة الراء تعذر بكسرتين لاجل انها حرف تكرير
قال الداني لا خلاف عن ورش في امالتها وان وقف عليها قال وقياس ذلك عندي قوله في النساء غير اولي الضرر
غير ان اصحابنا يمنعون من امالة الراء فيه من اجل وقوع الضاد وهي حرف استعلاء قبلها قال وليس ذلك مما يمنع
من الامالة هاهنا لقوة جرة الراء كما لم يمنع منها لذلك في نحو الغار والنار وكالفجار وبقنطار وشبهه مع ان سيبويه
قد حكى امالة من الضرر سماعا وعليه اهل الاداء عن ابي الفتح قرات ذلك وبه اخذ قال واجمعوا عنه على تفخيمها في
قوله شرر وحيث وقع قال وقياس ما اجمعوا عليه عنه من ترقيقها في قوله بشرر لاجل جرة الراء بعدها يوجب ترقيقها
هنا قال وزاد في ابن خاقان في الاستثناء اخلاص الفتح للراء في قوله حيران في الانعام قال وقرات على غيره بالترقيق وهو
القياس من اجل الياء وقد ذهب الى التفخيم جماعة من اهل الاداء وقال مكي قرات بالوجهين في حيران واجرى عشيرتكم في سورة براءة صح

وفي الراء عن ورش سوى ما ذكرته ... مذاهب شذت في الاداء توقلا

توقلا تمييز يقال توقل في الجبل اذا اصعد فيه اي شذت ارتفاعا في طرق الاداء ولفظة الاداء كثيرة الاستعمال بين القراء
ويعنون بها تادية القراءة الينا بالنقل عمن قبلهم كانه لما ذكر هذه المواضع المستثناة اشتمل عليها كتب المصنفين من
تلك المذاهب ما حكاه الداني عن شيخه ابي الحسن ابن غلبون انه استثنى تفخيم كل راء بعدها الف تثنية نحو طهرا بيتي وساحران
او الف بعدها همزة نحو افترا عليه او بعدها عين نحو سراعا وذراعيه وفخم قوم اذا كان بين الراء وبين الكسر
ساكن نحو حذركم وذكركم ولغيره مطلقا ومنهم من اقتصر على تفخيم وزر حيث وقع ومنهم من اقتصر
على وزرك وذكرك ومنهم من فخم موضعين وهما عشرون وكبر ما هم ببالغيه ٥ كبر

ولا بد من ترقيقها بعد كسرة ... اذا سكنت يا صاح للسبعة الملا

اي اذا سكنت الراء وقبلها كسرة رققت لجميع القراء نحو مرية وشرذمة واصبر ويغفر وفرعون قالوا لان
الحركة مقدرة بين يدي الحرف فكان الراء هنا مكسورة ولو كانت مكسورة لوجب ترقيقها على ما ياتي ومن ثم امتنع
ترقيق نحو مرجع لان الكسرة تبعد عنها اذا كانت بعدها وتقرب منها اذا كانت قبلها بهذا الاعتبار قالوا ومن ثم
همزت العرب نحو موسي والسوق ولما كانت الضمة كانها على الواو والواو المضمومة يجوز ابدالها همزة فاجروا الساكنة
المضموم ما قبلها مجرى المضمومة لهذه العلة وكثر في نظم العرب ومن بعدهم قولهم يا صاح ومعناه يا صاحب ثم رخم فانكر
بعضهم يا مال لبعض علينا ربك الا ان ترخيم صاحب من الشذوذ المستعمل لانه غير علم بخلاف مالك ونحوه والملا الاشراف ٥

وما حرف الاستعلاء بعد فراؤه ... لكلهم التفخيم فيها تذللا

اي واللفظ الذي وقع فيه حرف الاستعلاء بعد رائه فراء ذلك اللفظ تذلل للتفخيم فيها لكلهم اي انقاد لسهولته لان
التفخيم اليق بحروف الاستعلاء من الترقيق لما يلزم الفم من الصعود بعد النزول وذلك شاق مستثقل وحرف الاستعلاء

اذا تاخر منع الامالة مطلقا بخلافه اذا تقدم فانه لا يمنع الا اذا تاخر منع الامالة مطلقا بخلافه اذا
تقدم فانه لا يمنع الا اذا لم يكن مكسورا او ساكنا بعد مكسور وهذا البيت مشكل النظم في موضعين
احدهما ان ما في اوله عبارة عما ذا والثاني الها في راوه الى ماذا تعود والذي قدمته من المعنى هو الصواب ان شا الله تعالى
وهو ان ما عبارة عن اللفظ الذي فيه الرا وبعد كسرا والها في راوه تعود على ذلك اللفظ وقال الشيخ في شرحه يعني
والذي بعده من الراءات حرف الاستعلا فراوه ان شيت رددت الضمير الى ما وان شيت اعدته على حرف الاستعلا قلت كلاهما
مشكل فان ما مبتدا وقد جعلها عبارة عن الرا فاذا اعادت الها الى ما يصير التقدير فرا الرا وذلك فاسد لانه من باب
اضافة الشي الى نفسه وذلك لا يجوز وان عادت الى حرف الاستعلا بقي المبتدا بلا عايد يعود اليه ثم جمع حروف الاستعلا فقال

ويجمعها قظ خص ضغط وخلفهم بفرق جرى بين المشايخ سلسلا

اي يجمعها هذه الكلمات الثلاث فهي سبعة احرف وربما ظن السامع ان جميعها ياتي بعد الرا فيطلب امثلة
ذلك فلا يجد بعضه انما اراد الناظم اي شي وجد منها بعد الرا منع والواقع منها في القران في هذا الغرض اربعة
الصاد والضاد والطا والقاف ولم تقع الخا والظا والغين ولو انه قال

وما بعده صاد وضاد وطا وقاف فخم لكل خلف فرق تسلسلا

لبان امر البيتين في بيت واحد وخلصنا من اشكال العبارتين فيهما اما الصاد فوقعت بعد الرا الساكنة
بعد كسر وهي المرققة لجميع القرا فمنعت الترقيق حيث وقعت نحو ارصادا ولبالمرصاد واما الضاد فوقعت
في مذهب ورش في نحو اعراضا واعراضهم واما الطا والقاف فوقعا في الامرين نحو قرطاس وفرقة وصراط
وفراق وليس من شرط منع حرف الاستعلا ان يلي الرا بل يمنع وان فصل بينهما الالف ولا يقع في مذهب ورش
الا كذلك غالبا نحو صراط وفراق واعراض حتى نص مكي في التبصرة على ان حصرت صدورهم لا يرقق في الوصل لاجل
صاد صدورهم فان وقفت على حصرت رققت لزوال المانع قلت وتفخيم راء حصرت لاجل صاد صدورهم
بعيد لقوة الفاصل وهو التا بخلاف فصل الالف ولان حرف الاستعلا منفصل من الكلمة التي فيها الرا فلا
ينبغي ان يعتبر ذلك الا في كلمة واحدة وعلى قياس ما ذكروه يجب التفخيم فيما اذا كانت الرا اخر كلمة
وحرف الاستعلا اول كلمة بعدها نحو لتنذر قوما ان انذر قومك ولا تصاعر خدك فاصبر صبرا جميلا
والتفخيم في هذا يكون اولى من التفخيم في حصرت صدورهم لوجود الفاصل في حصرت دون ما ذكرناه ولا اثر
للصاد في حصرت فانها مكسورة فلا تمنع لانها مثل ينتصرون والاظهر الترقيق في الجميع قياسا لما رتع
على المقتضي وسياتي في البيت بعد هذا ان ما جاء بعد الكسر المنفصل فلا ترقيق فيه فلم ينظر الى المنفصل ترقيقا
فلا ينظر ايضا الى المنفصل تفخيما فتعطى كل كلمة حكمها ومعنى قوله قظ خص ضغط اي اقم في القيظ في خص ذي
ضغط اي في خص ضيق اي اقنع من الدنيا بمثل ذلك وما قاربه واسلك طريقة السلف الصالح في ذلك فقد جاء
عن ابي وايل شقيق بن سلمة رحمه الله وهو من المخضرمين واكابر التابعين من اصحاب عبد الله بن مسعود رضي
الله عنهما نحو من ذلك قال عبد الملك بن عمير كان لابي وايل خص من قصب يكون فيه هو ودابته

فاذا غيرا نقضه واذا رجع بناه واما قوله تعالى في الشعرا وكان كل فرق فالرا فيه رقيقة لوقوعها بين كسرتين وضعف منع حرف الاستعلا بسبب كسره ونقل الاتفاق على ترقيق هذا الحرف مكي وابن شريح وابن الفحام قال الشيخ وفخمها بعضهم لمكان حرف الاستعلا قال الحافظ ابو عمرو والوجهان جيدان قال والي هذا اشار بقوله جرى بين المشايخ سلسلا قلت وقال الداني في كتاب الامالة كان شيخنا ابو الحسن يرى امالة الرا في قوله والاشراق لكون حرف الاستعلا فيه مكسورا قال فغلطته بقوله الى صراط والزمته الامالة فيه قال ولا اعلم خلافا بين اهل الادا لقراة ورش عن نافع من المصريين وغيرهم في اخلاص الفتح للرا في ذلك وانما قال شيخنا رحمه الله فيما احسبه قياسا دون ادا لاجتماع الكل على خلاف ما قاله ٥

وما بعد كسر عارض او مفصل ففخم فهذا حكمه متبذلا

اي يوجد من الرات بعد كسر عارض وهو كسر ما حقه السكون ككسرة همزة الوصل نحو امراه ارجعوا اذا
والذي عارض
تبوات وكسرة التقا الساكنين نحو وان امراة ام ارتابوا يا بني اركب معنا اذا وصلت او بعد كسر منفصل اي يكون الكسر في حرف منفصل من الكلمة التي فيها الرا لفظا او تقديرا نحو لحكم ربك بحمد ربهم وبرسول ولرسول لان حروف الجر في حكم المنفصل من الكلمة الداخلة هي عليها لان الجار مع مجروره كلمتان حرف واسم فلعروض الكسرة في القسم الاول وتقدير انفصال الرا عن الكسرة في الثاني فخمها ورش في المتحركة وجميع القرا في الساكنة قال ابن الفحام لم يعتد احد بالكسرة في قولهم بربهم ولا بروح القدس ولا في ارجعوا قال واما المبتدا فلا خلاف في تفخيمها نحو رابت قلت فيعلم من هذا ان نحو قوله تعالى متنعي ورسيهم الذي رزقنا لا يرقق وان كان قبل الرا يا ساكن لانها منفصلة عنها ولم ينبه الناظم على اليا المنفصلة كما نبه على الكسر المنفصل وقد نبه عليه غيره وقوله متبذلا حال لبشر اي ان التفخيم مشهور عند القرا مبذول بينهم ٥

وما بعده كسر او اليا فما لهم بترقيقه نص وثيق فيمثلا

اي وما وقع من الرات بعد كسر او يا على ضد ما سبق لان الذي تقدم الكلام فيه ان تكون الرا بعد كسر او يا وليس هذا على عمومه بل مراده ان ما حكوا ترقيقه مما بعده كسر او يا لا نص لهم فيه والذي حكوا ترقيقه من ذلك نحو مريم ولفظ المرء وعموم ما ذكره في هذا البيت يجي في الرا الساكنة والمتحركة والساكنة نحو مريم يرجعون ولا تكون اليا بعدها الا متحركة والرا المتحركة نحو لبشرين والبحرين الى ربهم وكان النياس يقتضي ان هذا كله يرقق كما لو سبقت الياء او الكسر فان الترقيق امالة واسباب امالة الالف تكون تارة بعدها وهو الاكثر وتارة قبلها فينبغي ان تكون الرا كذلك ولكن عدم النص في ترقيق مثل ذلك ونقل مكي الترقيق في نحو مريم وقريه فقال اما الرا الساكنة فلا خلاف فيها انها غير مغلظة اذا كان قبلها كسرة لازمة او بعدها يا نحو مريم ويرعون قال ونقل بين المرء بالتغليظ وتركه لورش وللجماعة بالتغليظ قال الداني على الترقيق عامة اهل الادا من المصريين القدما قال والقياس اخلاص فتحها لفتحة الميم قبلها وقوله فيمثلا اي فيظهر ثم قال ٥

وما لقياس في القراءة مدخل فدونك ما فيه الرضى متكفلا

اي لو فتح قياس ما بعد الراء على ما قبلها لاتسع الامر في ذلك فيقال يلزم من امالة مريم امالة نحو برئ فلا فرق بين ان تكون اليا المفتوحة بعد الراء او قبلها بل مراعاة ما قبلها اولى بدليل ان اليا الساكنة اعتبرت قبل الراء ولم تعتبر بعدها نحو حيران بهم وقد اعتذر قوم عن ذلك بما فيه تكلف ولو رققت الراء من مريم لرققت لورش في نحو يرون فدونك ما فيه الرضى اي ما نقل ترقيقه وارتضاه الائمة متكفلا بتقريره واظهاره للطلبة اي خذه والزمه متكفلا به ويجوز ان يكون متكفلا حالا لازما وهو المفعول اي خذ الذي تكفل بالرضى للقراء والمعنى انهم يرضون هذا المذهب دون غيره واما نفي اصل القياس في علم القراءة مطلقا فلا سبيل اليه وقد الحق ذلك ابو عمرو الداني في مواضع وقد سبقت عبارته في بين المرء بان القياس اخلاص فتحها وقال في اخر باب الراءات من كتاب الامالة فهذه احكام الوقف على الراءات على ما اخذناه عن اهل الاداء وقسناه على الاصول اذ عدمنا النص في اكثر ذلك واستعمل ذلك ايضا في باب الامالة وذلك للالف بين اللفظين في مواضع كثيرة في كتاب الامالة وغيره

وترقيقها مكسورة عند وصلهم وتفخيمها في الوقف اجمع اشملا

يعني اذا كانت الراء مكسورة فكلهم يرققها اذا وقعت وسطا مطلقا نحو فارذين والصابرين وان وقعت الراء المكسورة اخر كلمة رققت للجميع في الوصل سواء كان الكسر اصلا او عارضا نحو من امر الله وانذر الناس فان وقفت زالت كسرة الراء الموجبة لترقيقها فتفخم حينئذ وفيه اشكال فان السكون عارض وقد تقدم في باب الامالة ان السكون العارض في الوقف لا يمنع الامالة فيتجه على ذلك هنا وقد اشار اليه مكي فقال اكثر هذا الباب انما هو قياس على الاصول وبعضه اخذ سماعا ولو قال قائل اني اقف في جميع الباب كما اصل سواء سكنت او رمت لكان لقوله وجه لان الوقف عارض والحركة حذفها عارض وفي كثير من اصول القران لا يعتدوا بالعارض قال فهذا وجه من القياس مستتب والاول احسن قلت ويمكن الفرق بين امالة الالف وترقيق الراء بان امالة الالف اقوى وافشى في اللغة من ترقيق الراء بدليل ان الالف تمال ولا كسر يجاورها كذوات الياء وتمال ايضا نحو خاف لان الخاء قد تكسر اذا قيل خفت فاتسع في امالة الالف كثيرا فجاز ان يمنع الاضعف ما لا يمنع الاقوى لكن يضعف هذا الفرق نصهم على ترقيق الراء الاولى من بشرر في الوقف فهذا دليل على اعتبار الكسر فيها بعد ذهابه لسكون الوقف فالجواب ترقيق الثانية لاجل امالة الاولى وهذا دليل على عدم اعتبار الكسر فيها والا لاثر في نفسها بالترقيق ولم تعتبر بامالة ما قبلها ووجه ذلك ان ترقيق الاولى اشبه امالة الالف في نحو النار كلاهما رقق لكسرة بعده فبقي الترقيق بعد زوال الكسرة في الوقف كما تقدم في الالف وقوله اجمع اشملا خبر قوله وترقيقها وتفخيمها اي الترقيق في الوصل والتفخيم في الوقف مجمع عليه وافرد لفظ اجمع وهو خبر عن الترقيق والتفخيم لانه من باب افعل الذي يستوي في لفظه المفرد وغيره مطلقا ما دام مصحوبا بمن لفظا او تقديرا قال الله تعالى هم احسن اثاثا واشملا تمييز وهو جمع شمل ولا يتاتى في معناه هنا ما سبق ذكره فيه في اخر باب الامالة بالفعل

هنا ليس للتفضيل بل بمعنى فاعل كالحسن والاحسن اي ذلك مجتمع شمله لم يختلف فيه فيتبدد شمله ويتفرق
بخلاف غير ثم ما وقع فيه الخلاف والتفضيل فذاك لم يجتمع شمله ويجوز ان يكون خبر ورا فيها قوله عند
وصلهم وما اجمع اسمه لا خبر وتفخيمها بمعنى هو اجمع شملا من ترقيقها اشارة الى كثرة القايلين وقلة من نبه
على جواز الترقيق فيه كما نبه على مثل ويجوز ان يكون اراد بقوله اجمع اشملا مثل ما اراد به في آخر باب الامالة
ويكون اشارة الى خلاف في ذلك فان قلت ما تقول في قوله تعالى فالفارقات فرقا هل تمنع القاف من ترقيق
الراء المكسورة قلت لا لقوة مقتضي الترقيق وهو الكسر في نفس الراء وانما يمنع حرف الاستعلاء ترقيق غير
المكسورة لان مقتضي ترقيقها في غيرها ضعف فقوي حرف الاستعلاء على منع مقتضاه قال الداني اما
الراء المكسورة فلا خلاف في ترقيقها باي حركة تحرك ما قبلها ولا يجوز غير ذلك ٥

ولكنها في وقفهم مع غيرها ترقق بعد الكسر او ما تميلا

الضمير في لكنها للمكسورة اي هي مع غيرها من الراءات المفتوحة والمضمومة والساكنة ترقق في الوقف اذا
كان قبلها احد اسباب ثلاثة ذكرها في هذا البيت اثنين الكسر والامالة والثالث ياتي في البيت الآتي وهو الياء
الساكنة فمثال ذلك بعد الكسر فهل من مدكر ٥ يحلون فيها من اساور ٥ انما انت مذكر ٥ في سقر ٥ ومن ذلك
ما كان بين الراء وبين الكسر فيه ساكن نحو الذكر ٥ والسحر ٥ والشعر ٥ نص عليه الداني فكان الشاطبي اراد
بعد الكسر المؤثر في مذهب ورش وقد علم ذلك في اول الباب ومثال ذلك بعد الامالة عذاب النار في مذهب الدوري
وابي عمرو والبشر في مذهب ورش نص عليه الداني وغيره وهو مشكل من جهة ان الراء الاولى انما اميلت لكسرة
الثانية فاذا اعتبرت الكسرة بعد سكون الوقف لاجل امالة الاولى فلم لا تعتبر لاجل ترقيقها في نفسها ولا
يقع هذا المثال الا في المكسورة وعلى مذهب بعض القراء بخلاف المثال بعد الكسر فانه وقع في انواع الراء الاربعة
وفي مذهب جميع القراء وسبب الترقيق سكون الراء بعد الكسر او ما ناسبه وهو الامالة ولا بد من ترقيقها بعد كسرة
وهذا الاستدراك المفهوم من قوله ولكنها لاجل قوله في البيت السابق وتفخيمها وقد سوى في الوقف اجمع اشملا
فكانه استثنى من هذا فقال الا ان تكون بعد كسر او حرف ممال ثم ذكر الياء الساكنة فقال ٥

او اليا تاتي بالسكون ورومهم كما وصلهم فابل الذكا مصقلا

لا تقع الياء الساكنة وانما يقع بعدها الراء المتحركة بالحركات الثلاث في قراءة جميع القراء نحو ذلك خير وما تفعلوا
من خير وافعلوا الخير ولا يستقيم التمثيل بالمنصوب المنون فان الوقف لا يكون فيه على الراء بل على الالف
المبدلة من التنوين فينبغي الترقيق فيه لورش وحده بشروطه هذا كله اذا وقف على الراء بالسكون فان وقف
بالروم على ما سياتي شرحه كان حكم الوقف حكم الوصل لانه قد نطق ببعض الحركة فترقق المكسورة للجميع
وغيرها لورش بشرطه وتفخم الباقي للجميع وما في قوله كما زائدة اي رومهم كوصلهم وابل بمعنى اختبر ومصقلا
نون مصدر محذوف اي صقولا يشير الى صحة الاختبار وتفاسيه تمامه كدره وتنقيته من التخاليط فبذلك يتم القول

الراء الساكنة بعد

في تحرير هذه المسائل لانها مسائل متعددة عبر عنها بهذه العبارة الوجيزة وبسط القول لا تخلو الرا اما
ان تكون مكسورة او غير مكسورة فان كانت مكسورة رققت وصلا وروما وفخمت ان وقف بالسكون
الا في ثلاث صور وهي ان يكون قبلها كسرا او يا ساكنة فترقق لجميع القراء في هاتين الصورتين والصورة الثالثة
ان يكون قبلها امالة فترقق لاصحاب الامالة دون غيرهم وان كانت غير مكسورة فهي مفخمة لجميع القراء وقفا بالسكون
الا ان يكون قبلها احد الثلاثة فالحكم ما تقدم في الوصل والروم مفخمة لغير ورش مرققة بعد الكسر والياء الساكنة
على ما في اول الباب ولا يقع الروم في المنصوبة فاعتبر ذلك وقس عليه ثم اشار الى ان الاصل التفخيم بقوله ٥

وفيما عدا هذا الذي قد وصفته على الاصل بالتفخيم كن متعملا

اي كن متعملا بالتفخيم على الاصل ومتعملا بمعنى عاملا وفي الصحاح تعمل فلان لكذا وقال غيره سوف اتعمل
في حاجتك اي اتعنى فيجوز في موضع بالتفخيم بالباء للتفخيم باللام على ما نقله الجوهري والله اعلم ٥

باب اللامات ٥ اي تغليظها

هذا باب لم يذكره اكثر المصنفين في القراءات انما اعتنى به المغاربة ولا شك انه ارتب لغة فهو لغة ضعيفة
مستثقلة فان العرب عرفت من صحيح لغتها القراءات من الاثقل الى الاخف والتغليظ عكس ذلك ثم هو على مخالفة
المعروف من قراءة ورش فانها مشتملة على ترقيق الراءات وامالة ذوات الياء بين بين وتخفيف الهمز نقلا وتسهيلا وابدالا
ولهذا اكثر الروايات عن ورش ترك التغليظ كقراءة الجماعة هذه رواية يونس بن عبد الاعلى وداود بن
ابي طيبة وغيرهما وقال مكي اعلم ان هذا الباب قد اضطرب النقل فيه عن ورش وقليل ما يوجد فيه النص عنه ٥

وغلظ ورش فتح لام لصادها او الطاء او للظاء قبل تنزلا

التغليظ في هذا الباب زيادة عمل في اللام الى جهة الارتفاع وضده ترك ذلك ومنهم من يعبر عن ترك ذلك بالترقيق
وعن التغليظ بالتفخيم ثم التغليظ اشباع الفتح في اللام فلهذا لم يجئ في المكسورة ولا المضمومة ولا الساكنة نحو بل
عليم تطلع على قوم وصلنا لهم القول وبعضهم غلظ اللام من صلصال لوقوعها بين حرفين مستعليين فالتغليظ
عند الاكثر لا يقع الا في اللام المفتوحة ولا فرق بين ان تكون مخففة او مشددة نحو ويصلبوا وظللنا عليهم
وحكى مكي عن شيخه ابي الطيب بن غلبون انه رقق المشددة بعد الطاء دون الصاد وقوله لصادها اي لاجل
الصاد الواقعة قبلها واضافها اليها لاتصالها بها اي اذا نزل احد هذه الاحرف الثلاثة قبل اللام المفتوحة
غلظت اللام ولم يعتبر ابو الطيب بن غلبون الطاء المهملة واعتبر قوم الضاد المعجمة ايضا نحو اضللتم ضللنا
ومنهم من اعتبر ايضا كل لام مفتوحة بين حرفين مستعليين مطلقا نحو خلطوا واخلصوا وغلقت الابواب
فاستغلظ ما اذا خلقوا وكل هذا قياس على رواية ضعيفة نقلا ولغة والله اعلم ٥

اذا فتحت او سكنت كصلاتهم ومطلع ايضا ثم ظل ويوصلا

اي شرطنا في هذه الحروف الثلاثة وهي الصاد والطاء والظاء في التغليظ في اللام المفتوحة ان تكون مفتوحة
او ساكنة فان حرف الاستعلاء اذا فتح او سكن عظم استعلاؤه بخلاف اذا انكسر او انضم نحو فصلت وعطلت
وفي ظلل في ظلل من الغمام فمثال الصاد المفتوحة الصلاة ومثال الساكنة فيصلب والطاء نحو طلقتم ومطلع
والظاء نحو ظلموا واذا اظلم ومثل الشاطبي رحمه الله بقوله ظل وجهه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل وهذان وما
اشبههما نحو بطل وفصل وقعت اللام فيها طرفا فالمتوسطة نحو صلحتم ومطلع مغلظة وصلا ووقفا والمتطرفة
مغلظة وصلا واما في الوقف فقال ابو عمرو الداني يحتمل وجهين التفخيم والترقيق نظرا الى السكون العارض
بالوقف والتفخيم نظرا الى الاصل قال وهو اوجه ٥

وفي طال خلف مع فصالا وعندما يسكن وقفا والمفخم فضلا

اراد قوله تعالى افطال عليكم العهد فطال عليهم الامد فان اراد فصالا وكذلك ان يصالحا وشبهه مما بين اللام
فيه وبين حرف الاستعلاء الف فاصل قال الداني في اللام وجهان التفخيم اعتدادا بقوة الحرف المستعلي والترقيق
للفاصل الذي فصل بينهما قال والاوجه التفخيم لان ذلك الفاصل الف والفتح منه قلت واللام المشددة نحو ظل ويصلبوا
فلا يقال فيها انه فصل بينها وبين حرف الاستعلاء فاصل فينبغي ان يجري الوجهان لان ذلك الفاصل ايضا لام ادغمت
في مثلها فصارا حرفا واحدا فلم تخرج اللام عن ان حرف الاستعلاء وليها واما التي تسكن للوقف فنحو ان يوصل اذا وقف
عليه ففيه وجهان سبق ذكرهما اي وعند الذي يسكن في الوقف وقوله وقفا مصدر في موضع الحال اي اذا وقف
اي موقوفا عليه وقوله والمفخم فضلا يعني في المسئلتين المذكورتين كما نقلناه من كلام الداني فان قلت لم كان التفخيم
افضل فيما سكن للوقف وللقايل ان يقول ينبغي ان لا يجوز اصلا كما سبق في الراء المكسورة انها تفخم وقفا ولا ترقق
لذهاب الموجب للترقيق وهو الكسر وهاهنا قد ذهب الفتح الذي هو شرط في تغليظ اللام وكلاهما بين عارض
قلت سبب التغليظ هنا قايم وهو وجود حرف الاستعلاء وانما فتح اللام شرط فلم يؤثر سكون الوقف لعروضه وقوة السبب فعمل
السبب عمله لضعف المعارض وفي باب الوقف على الراء المكسورة زال السبب بالوقف وهو الكسر فافترقا ٥

وحكم ذوات اليا منها كهذه وعند رءوس الاي ترقيقها اعتلا

منها اي من هذه الالفاظ التي فيها اللام المستحقة للتفخيم ويعني الكلمات المقصورة التي اخرها الف منقلبة عن ياء
ولا يقع ذلك في القران الا مع الصاد وجملتها في خمسة مواضع في سبحان يصلاها مذموما وفي الانشقاق ويصلى سعيرا
وفي الغاشية تصلى نارا وفي الليل لا يصلاها الا الاشقى وفي تبت سيصلى نارا وكذا واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى
في الوقف ففي تفخيم اللام وجهان كالوجهين فيما سكن في الوقف وذلك انه قد تقدم ان له في امالة ذوات الياء
وجهين فان امال فلا تغليظ وان لم يمل فالتغليظ فهما ذانك الوجهان لكن التغليظ يجوز هاهنا اولى من الامالة
لانه شبه الخلاف الذي هنا بالخلاف الذي فيما سكن للوقف وقد ذكر ان المفخم ثم فضل وكذا ينبغي ان يكون هنا
وقد نص عليه الداني في كتاب الامالة فقال والاوجه هنا التفخيم ولم يذكر مرجحا وانما فرق بين هذا وبين رءوس الاي

علي ما سنذكره واقول سبب ترجيح التفخيم وجود سببه سابقا وتقدم اللام المغلظة علي الالف المماله لم يهمل
السبب عمله فلو وجود مانع خلله الامالة ثم قال وعند رؤس الاي اي اذا وجد مثل ذلك وهو ما يقتضي التغليظ
والامالة في كلمة هي راس اية من السور الاحدي عشرة المتقدم ذكرها غلبت الامالة التغليظ لان ورشا يميل
رؤس الاي بلا خلاف لمواخاة رؤس الاي والتغليظ يخالف بينها وقد ذكر في التغليظ قال الداني كلا الوجهين
حسن جميل غير ان الترقيق اقيس واوجه قلت فلهذا قال ترقيقها اعتلا اي اعتلي علي التغليظ واستعمل الترقيق
هنا بمعني الامالة وجملة ما وقع من ذلك في رؤس الاي ثلثة مواضع في سورة القيامة ولا صلي وفي سبح فصلي
وفي اقرا اذا صلي واما من مقام ابرهيم مصلي ففيه التغليظ في الوصل لانه منون وفي الوقف الوجهان
السابقان ولا تترجح الامالة وان كان راس اية اذ لا مواخاة لاي قبلها ولا بعدها وقوله كهذه اي كهذه
المواضع المذكورات في البيت السابق وهي ياتي باب طال والمسكن ذقنا ٥

وكل لدي اسم الله من بعد كسرة يرققها حتي يروق مرتلا

اي وكل القراء وغيرهم ايضا اجمعوا علي ان اللام من اسم الله تعالي اذا كان قبلها حرف مكسور انهم يرققونها
والترقيق هنا ترك التغليظ وليس المراد به الامالة بخلاف قوله ترقيقها اعتلا علي ما سبق واسم الله عز وجل الترم
فيه تغليظ لامه تفخيما له وتعظيما اختص بذلك اسمه سبحانه من غير وجود حرف استعلا فيه فاذا وقع بعد كسرة
رققت اللام تحسينا للفظ به فهذا معني قوله حتي يروق مرتلا اي يروق اللفظ به في حال ترتيله وذلك لكراهة التصعد
بعد التسفل واما ساير اللامات فمرققة مطلقا كالليل واللبن واللحم ٥

كما فخموه بعد فتح وضمة فتم نظام الشمل وصلا وفيصلا

الها في فخموه لاسم الله تعالي ولو قال فخموها يعني اللام كما قال يرققها لكان جيدا وقوله وصلا وفيصلا حالان
من الها اي ذا وصل وفيصل اي سوا كانت الحركات المذكورة علي حروف متصلة بالاسم العظيم او علي حروف
منفصلة منه في كلمة اخري ولا يتغير الحكم بشي من ذلك في الترقيق والتفخيم فمثال المتصل بالله والله ومثال المنفصل
بسم الله قال الله رسل الله وكذا ترقيق بعد الكسر العارض نحو قل اللهم وهذا بخلاف ما سبق في ترقيق الرا فانهم
قالوا لا يوثر في ترقيقها كسر منفصلة ولا عارضة والفرق ان المراد من ترقيق الرا امالتها وذلك يستدعي سببا
قويا للامالة واما ترقيق اللام فهو الاتيان بها علي ما هيتها وتجنيبها من غير زيادة شي منها وانما التغليظ هو الزيادة
فيها ولا تكون الحركة قبل لام اسم الله الا معقولة لفظا او تقديرا واما الحركة قبل الرا فتكون معقولة وموصولة
فامكن اعتبار ذلك منها بخلاف اللام هذا كله فيما اذا وصلت اسم الله تعالي بما قبله فان ابتدات به فخمته لان الهمزة قبل
اللام مفتوحة فهي حركة متصلة وكذلك اول اية الكرسي ونحوه والرا المرققة غير المكسورة كغير المرققة يجب
بعدها التفخيم لان الترقيق لم يغير فتحها ولا ضمها واما اذا وقع اسم الله تعالي بعد امالة نحو قراة السوسي نري الله ففيه وجهان
التفخيم كالذي بعد الرا المرققة والترقيق لان في الرا بالامالة شيا من الكسر وقال شيخنا ابو الحسن التفخيم اولي وحكاه

عن شيخه الشاطبي وقال لي الشيخ ابو عمرو والترقيق اولى لامرين احدهما ان اصل هذه اللام الترقيق وانما تفخم للفتح والضم ولا فتح
ولا ضم هنا فعدنا الى الاصل والثاني اتباعا لذلك بترقيق الراء في الوقف بعد الامالة على ما سبق في باب الراءات وقوله تعالى رسل الله
الله الاسم الاول مفخم والثاني مرقق وقوله في اول ابرهيم الى صراط العزيز الحميد الله هو مرقق في الوصل ومفخم اذا ابتدي به سواء رفع الهاء او جرها

باب الوقف على اواخر الكلم

هذه ترجمة كان ينبغي ان يذكر في بابها جميع ما يتعلق به في تلاوة القران فان قوله اواخر الكلم يشمل اخر كل كلمة ومن جملة
القراء الكلم المنصوب المنون يقف عليه بالف مبدلة من التنوين والمرفوع المنون والمجرور المنون يوقف عليهما بالسكون
من غير ان يبدل من تنوينهما واو وياء وهذه هي اللغة الفصيحة ومن العرب من يبدل في الجميع ومنهم من لا يبدل في الجميع
فترك بيان هذا وهو مهم ولم يذكر في الباب الا الكلام في الروم والاشمام وهما ايضا وجهان للعرب في الوقف فهذه
خمس لغات في الوقف ايضا لغتان النقل والتضعيف ولم يذكرهما لما جاءت القراءة باللغة الاولى الفصحى وبالروم والاشمام
وهما ايضا فصيحان فكان ينبغي ان تكون ترجمة هذا الباب باب الروم والاشمام ولكن تبع الناظم في ذلك عبارة التيسير

والاسكان اصل الوقف وهو اشتقاقه من الوقف عن تحريك حرف تعزلا

اي اشتقاق الوقف من قولك وقفت عن كذا اذا لم تلابسه فلما كان هذا وقفا عن الاتيان بالحركة سمي وقفا لان لغة
العرب ان لا يوقف على متحرك فالاصل ان يكون الوقف بالاسكان لهذا ولانه اخف والوقف موضع تخفيف وقوله تعزلا
يعني ان الحرف صار بمعزل عن الحركة يقال اعتزله وتعزله ومنه الاعزل الذي لا سلاح معه فيجوز ان يكون تعزلا
صفة لحرف وقد ذكرنا معناه ويجوز ان يكون صفة لتحريك حرف اي لتحريك اعتزل عن محله فان قلت في قوله
وهو اشتقاقه اشكال لان المعنى يؤول الى تقدير والوقف اشتقاقه من الوقف ولا يكون اللفظ اشتقاقه من نفسه
عن وجه الكلام انما سمي وقفا من قولهم وقفت على كذا لانه وقف عن الحركة قلت يجوز ان يكون وهو ضمير
الشان لا ضمير الوقف فيلتئم الكلام ولا يتنافر وهذا الذي ذكره تبرع منه وليس في كتاب التيسير الذي نظمه

وعند ابي عمرو وكوفيهم به من الروم والاشمام سمت تجملا

به اي فيه والهاء ضمير الوقف والسمت الهيئة والسمت الطريق والسمت القصد نفسه يقال سمت يسمت اذا قصد
والسمت الناحية المقصودة وكل ذلك محتمل هنا ومعنى بتجمل اي عندهم من ذلك امر جميل من الاحتفال به والاهتمام
بشانه والعمل له في التلاوة به قال صاحب التيسير وردت الرواية عن الكوفيين وابي عمرو بالوقف بالاشارة
الى الحركة سواء كانت اعرابا وبناء والاشارة تكون روما واشماما والباقون لم يات عنهم في ذلك شيء واستحباب
اكثر شيوخنا من اهل القران ان لم يوقف في مذاهبهم بالاشارة لما في ذلك من البيان فلت فهذا معنى قوله

واكثر اعلام القران يراهما لسائرهم اولى العلائق مطولا

اعلام جمع علم يشير الى المشايخ اهل اداء القراءة وجعلهم اعلاما لحصول الهداية بهم كالاعلام في الطرق واضافهم الى القران الذي هو اسم للكتاب العزيز لانهم اهله واراد به القراءة لانها صناعتهم واتى به بغير همز كما في قراءة ابن كثير له كما يأتي والقران بمعنى القراءة وارد في قوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه وقوله يراهما يعني الروم والاشمام لسائرهم اي لباقي القراء السبعة وهم نافع وابن كثير وابن عامر والعلائق جمع علاقة والمطول الحبل ونصبه على التمييز اي يراهما اولى حبل يتعلق به والحبل يكنى به عن السبب الموصل الى المطلوب فكانه قال اولى الاسباب سببا او تكون العلائق البضائع ومطولا حال من الضمير المستتر في يراهما الراجع على لفظ اكثر قال الشيخ لانه يكون بذلك سببا للطول او الطول ـــه

ورومك اسماع المحرك واقفا بصوت خفي كل دان تنولا

اخذ يبين حقيقة الروم فقال هو ان تسمع الحرف المحرك احترازا من الساكن في الوصل نحو لم يلد ولم يولد فهذا لا روم فيه انما يكون الروم في المحرك في حالة الوصل فرومه في الوقف بان تسمع كل قريب منك ذلك المحرك بصوت خفي قال في التيسير هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صويتا خفيا يدركه الاعمى بحاسة سمعه وقال الشيخ هو الاشارة الى الحركة مع صوت خفي وكلاهما واحد وهذا احصر فقول الناظم كل دان مفعول اسماع والمفعول الاول اضيف اليه اسماع وهو المحرك اراد اسماعك المحرك كل قريب منك كقولك اسمعت زيدا كلاما وقوله واقفا حال من فاعل اسماع وتنولا صفة لدان وهو مطاوع نولته اي اعطيته نوالا كانه يشير الى السماع اي كل دان سامع منك لقراءتك فهو المدرك لذلك بخلاف غيره من غافل او اصم وقال صاحب صحاح اللغة روم الحركة الذي ذكره سيبويه هي حركة مختلسة مخفاة ضرب من التخفيف وهي اكثر من الاشمام لانها تسمع وهي بزنة الحركة وان كانت مختلسة مثل همزة بين بين ثم اخذ يبين الاشمام فقال ـــه

والاشمام اطباق الشفاه بعيد ما يسكن لا صوت هناك فيصحلا

اي بعيد ما يسكن الحرف المحرك والشفاه بالهاء جمع شفة ويقال صحل صوته بكسر الحا يصحل بفتحها اذا صار ابح اي كانت به بحوحة لا يرتفع الصوت معها فكانه شبه اضعاف الصوت في الروم بذلك فقال ليس في الاشمام مثل ما في الروم قال في التيسير الاشمام ضمك شفتيك بعد سكون الحرف اصلا ولا يدرك معرفة ذلك الاعمى لانه لرؤية العين لا غير اذ هو ايما بالعضو الى الحركة وقال الشيخ هو الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقال في موضع اخر حقيقته ان تجعل شفتيك على صورتها اذا لفظت بالضم وقال الجوهري اشمام الحرف ان تشمه الضمة او الكسرة وهو اقل من روم الحركة لانه لا يسمع وانما يتبين بحركة الشفة العليا ولا يعتد بها حركة لضعفها والحرف الذي فيه الاشمام ساكن او كالساكن وهذا خلاف ما يقوله القراء والنحاة في حقيقة الاشمام في المخفوض قال واراه يريد به الروم لان الكوفيين يلقبون ما سميناه روما اشماما وما سميناه اشماما روما قلت فعبر الجوهري بما لا يوافق المذهبين فكانه كان في ذلك بين بين قال ابو علي في التكملة الاشمام هو ان تضم شفتيك بعد الاسكان وتهيئها للفظ بالرفع او الضم وليس بصوت يسمع انما يراه البصير دون الاعمى وذكر نصر بن علي الشيرازي في كتاب الموضح ان الكوفيين ومن تابعهم ذهبوا الى ان الاشمام هو الصوت وهو الذي يسمع

لانه عندهم بعض حركة والروم هو الذي لا يسمع لانه روم الحركة من غير تصويت قال والاول هو المشهور عند اهل العربية قلت ولا مشاحة في التسمية اذا عرفت الحقائق ثم ذكر الناظم مواضع استعمال الروم والاشمام فقال

وفعلهما في الضم والرفع وارد ورومك عند الكسر والجر وصلا

اي فعل الروم والاشمام وارد عنهم في المضموم والمرفوع ويختص الروم بالمكسور والمجرور

ولم يره في الفتح والنصب قارئ وعند امام النحو في الكل اعملا

الهاء في يره للروم اي مذهب القراء ان لا روم في المفتوح والمنصوب قالوا لان حركة خفيفة فاذا اخرج بعضها خرج سائرها لانها لا تقبل التبعيض كما تقبله الكسر والضم بما فيهما من الثقل ولان المنصوب المنون لما ثبتت فيه الفتحة لابدال التنوين فيه الفا لم يرم الباقي لئلا يبقى على قريب من لفظه وقال مكي يجوز فيه الروم غير ان عادة القراء ان لا يروموا وان يقفوا بالسكون للجميع قال وقد اختلف لفظ ابي الطيب رحمه الله في ذلك وبالاسكان قرأت عليه في المنصوب لجميع القراء واما اهل النحو فاجازوا الروم في الفتح كما في الكسر والضم من غير فرق فقوله امام النحو يحتمل ان يريد ائمة النحو فهو لفظ مفرد اريد به الجنس ويجوز ان يريد به المشهور فيهم المقتدى به منهم وهو سيبويه الذي كتابه قدوة هذا العلم والضمير في اعملا للروم وليست الالف للتثنية انما هي للاطلاق فالاشمام لا مدخل له في حركة الفتح كما لا مدخل له في الكسر وانما يختص بحركة الضم لان حقيقته ضم الشفتين وذلك لا يحصل به الا الدلالة على الضم فقطع قوله في الكل يعني في الحركات كلها ولم يتعرض صاحب التيسير لبيان مذهب النحويين قال سيبويه في كتابه اما ما كان في موضع نصب او جر فانك تروم فيه الحركة فاما الاشمام فليس اليه سبيل

وما نوع التحريك الا للازم بناء واعراب غدا متنقلا

هذا احتراز منه عن كونه لفظ بستة اسماء للحركات وهن ثلاث فخاف من اشعار ذلك بتعدد الحركات فقال ما نوعت التحريك وقسمته هذه الاقسام الا لاعبر عن حركات الاعراب وحركات البناء ليعلم ان حكمهما واحد في دخول الروم والاشمام وفي المنع منهما او من احدهما وحركة البناء توصف باللازم لانها لا تتغير ما دام اللفظ بحاله فلهذا قال اللازم بناء اي ما نوع عند الا لاجل ما ينقسم الى لازم البناء بحاله فلهذا قال اللازم بناء اي ما نوعته الا لاجل انه منقسم الى لازم البناء والى ذي اعراب غدا بذلك متنقلا من رفع الى نصب الى جر باعتبار ما تقتضيه العوامل المسلطة عليه فالقاب الاعراب رفع ونصب وجر وربما قيل خفض والقاب البناء ضم وفتح وكسر وقد ذكرها سيبويه في اول باب من كتابه واعتذر عن تعدد الاسماء واتحاد المسمى في اللفظ بنحو من ذلك فان الرفع والضم لفظهما واحد وكذا النصب والفتح والجر والكسر وكذا التي اخره ساكن للاعراب يسمى جزما والذي للبناء يسمى وقفا فمثال حركات البناء في القران من قبل ومن بعد ومن حيث ومن عاد وهؤلاء وحركات الاعراب نحو قال الملأ ان الملأ الى الملإ الاعلى

وفي هاء تانيث وميم الجمع قل وعارض شكل لم يكونا ليدخلا

شرع يبين ما يمتنع فيه الروم والاشمام على راي القراء فالالف في يكونا ليدخلا ترجع الى الروم والاشمام اي لم يدخلا في هذه المواضع الثلاثة حيث كانت الموضع الاول هاء التانيث وهي التي تكون تاء في الوصل ويوقف عليها بالهاء اخر رحمة

ونعمه. ولا يدخلان فيها لان الحركة انما كانت للتاء والهاء بدل عنها في الحالة التي تعدم الحركات فيها وهي
الوقف ولا حركة للهاء فترام وتشم فاما ما وقف عليه بالتاء من هذا الباب لاجل رسمه فيدخله الروم والاشمام
لان الحركات داخلة في التاء نص عليه مكي وقال لم تختلف القراء في هاء التانيث ان الوقف عليها بالاسكان
ولا يجوز الروم والاشمام فيها لان الوقف على حرف لم يكن عليه اعراب انما هو بدل من الحرف الذي كان عليه الاعراب
الا ان يقف على شي منه بالتاء اتباعا لخط المصحف فانك تروم وتشم اذا شئت لانك تقف على الحرف الذي كانت الحركة
لازمة له فيحسن فيه الروم والاشمام الموضع الثاني ميم الجمع اي الدالة على جماعة نحو عليهم واليهم ومنهم وعنهم
في المواضع التي توصل بواو على ما تقدم بيانه لم يدخلا فيها لانها ساكنة وتحريكها في حال صلتها على مذهب من وصلها
انما كانت لاجل الصلة ولهذا اذا وقف ترك الصلة فسكن الميم واجاز مكي رومها واشمامها كهاء الضمير
على ما ياتي ورد عليه الداني وقال خالف في ذلك الاجماع واتى خطا من القول قال مكي ميم الجمع اغفل القرا الكلام
عليها والذي يجب فيها على قياس شرطهم ان يجوز فيها الروم والاشمام لانهم يقولون لا فرق بين حركة الاعراب وحركة
البناء في جواز الروم والاشمام فالذي يروم ويشم حركة الميم على النص غير مفارق له والذي لا يروم حركة الميم خارج
عن النص بغير رواية اللهم الا ان توجد الاستثناء فيها منصوصا فيجب الرجوع اليه اذا صح قال وليس ذلك بموجود
ومما يقوي جواز ذلك فيها نصهم على هاء الكناية بالروم والاشمام فهي مثل الهاء لانها توصل بحرف بعد حركتها
كما توصل الهاء ويحذف ذلك الحرف في الوقف كما يحذف مع الهاء فهي مثلها في هذا غير ان الهاء اخفى منها فلذلك
امتنعت الهاء عند القراء من الروم والاشمام اذا كانت حركتها مثل حركة ما قبلها او كان قبلها ساكن من جنس
حركتها وهذا لا يكون في الميم لانها ليست بالخفية ولو كانت في هذا مثل الهاء لم يجز الاشمام في يقوم ويحكم
وليس في جوازه اختلاف وليس قول من منع ذلك لاجل ان الميم من الشفتين بشي لاجماع الجميع على الروم والاشمام
في الميم التي في اواخر الافعال والاسماء التي ليست للجمع ولو تم له منع الاشمام فيها لم يتم له فيها منع الروم فقياس
ميم الجمع لمن ضمها وهو يريد بالضم اصلها ان يقف عليها كغيرها من المتحركات والاسكان حسن فيها فاما من
حركها لالتقاء الساكنين فالوقف له بالسكون لا غير قلت نحو عليهم الذلة حركة الميم بالضم او الكسر هي لالتقاء
الساكنين عند الاكثر فلا ترام ضما وكسرا ولا تشم ضما وهي في مذهب من يرى الصلة ليست لالتقاء الساكنين فيجوز
فيها الروم والاشمام على مذهب ابن كثير على ما ذكره مكي وفرق الداني بين ميم الجمع وهاء الكناية بان الهاء محركة
قبل الصلة بخلاف الميم يعني بدليل قراءة الجماعة فعوملت حركة الهاء في الوقف معاملة سائر الحركات ولم يكن
للميم حركة فعوملت بالسكون فهي كالذي تحرك لالتقاء الساكنين كما ياتي الموضع الثالث قوله وعارض
شكل الشكل عبارة عن الحركة هنا تجوزا على تجوز وذلك ان استعماله في دلالة الخط على الحركات والسكون
مجاز لانه تقييد كالشكل في الدواب ثم استعمل له مخصصا بالحركة تجوزا اخر ودلت قرينة الكلام في الروم والاشمام
على هذا التجوز لانهما لا يدخلان الا في متحرك اي وفي شكل عارض اي حركة عارضة فهو من باب حسن وجهه
الا انه لا يجوز ان تقول مررت بحسن وجه وانت تريد بوجه حسن لما فيه من اضافة الصفة الى الموصوف وانما
يجوز على تقدير مررت بشخص حسن وجه فعلى هذا يكون تقدير البيت وفي لفظ عارض شكل لم يدخلا وذلك حركة

التقاء الساكنين نحو لم يكن الذين وعصوا الرسول فليغظ الانسان ويومئذ لانه ليس هناك حركة فتفتقر
الى دلالة والعلة الموجبة للتحريك في الوصل مفقودة في الوقف لان الساكن الذي من اجله تحرك الحرف الاول
قد بانه وانفصل منه قال مكي فاما ان كان الذي اوجب الحركة في الحرف لازما فالروم والاشمام جائزان فيه
على ما قدمنا في الوقف على جزء ودفء ومكي وردف اذا القيت حركة الهمزة على ما قبلها في قراءة حمزة وهشام لانها حركة
الهمزة وهي تدل عليها فكان الهمزة ملفوظ بها قال فاما يومئذ وحينئذ فبالاسكان يقف عليه لان الذي من اجله
تحركت الذال تسقط في الوقف فترجع الذال الى اصلها وهو السكون فهو بمنزلة لم يكن الذين وشبهه قال
وليس هذا بمنزلة غواش وجوار وان كان التنوين في جميعه دخل عوضا من محذوف لان التنوين دخل في هذا على متحرك فالحركة
اصلية والوقف عليه بالروم حسن والتنوين في يومئذ دخل على ساكن لالتقاء الساكنين فتقف على الاصل ه

وفي الهاء للاضمار قوم ابوهما ومن قبله ضم او الكسر مثلا
او اماهما واو وياء وبعضهم يرى لهما في كل حال محللا

يعني هاء الضمير وهي هاء الكناية التي يسميها باب ابي عمرو الروم والاشمام فيها اذا كان قبلها ضم او كسر نحو يخرجه
لا تخلفه او يكون قبلها اما الضم والكسر وهما الواو والياء نحو فيه وعقلوه وطلبوا بذلك التخفيف لئلا يخرجوا من ضم او
واو الى ضمة او اشارة اليها ومن كسر او ياء الى كسرة او ياء والهاء في قبله تعود الى الاضمار او الى الهاء ولو قال قبلها لجاز على هذا
وكان احسن لانه اوضح والوزن مواتٍ له وقوله مثلا اي شخص قبل الهاء والالف للاطلاق ويجوز ان يكون ضمير
التثنية على حد قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما وليس هذا مثل قولك زيد او عمرو قائم فانه لا يجوز
فيه قائمان لانك لم ترد الاخبار عنهما بل عن احدهما وها هنا تريد الاخبار عنهما معا وانما حرف او افادني
اجتماعهما فلا يكون الا احدهما فهذا عدل عن الواو الى او فهي قريبة الشبه من قولهم جالس الحسن او ابن سيرين فان المعنى
جالسهما وعدل الى لفظ او ليفيد ان لك ان تجالس كل واحد منهما منفردا كما لك ان تجالسهما معا
ثم قال وام اماهما فنقل حركة ام الى الواو وجعل الواو اما للضم والياء اما للكسر اي ان الضم والكسر تولدا منهما
وهذه مسالة قد اختلف الناس فيها وهي ان الحركات الثلاث اصول حروف العلة او حروف العلة اصول الحركات
وقد سبق الناظم الى هذه العبارة ابو الحسن الحصري فقال في باب هاء الكناية من قصيدته ه
واشمم ورم ما لم تقف بعد ضمة ولا كسرة او بعد اميهما فادر ه وقوله واو ويا بدلان من اما ثم قال وبعضهم
اي وبعض الشيوخ يرى محللا لهما اي مجوزا للروم والاشمام في هاء الاضمار كيف كانت على اي حال وجدت ولم يستثن
ما ذكره هولاء القوم فقوله محللا اسم فاعل من التحليل الذي هو ضد التحريم ونصبه على انه مفعول ثان لقوله يرى
وهذه المسالة لم تذكر في التيسير وقد ذكرها مكي فقال اذا وقفت على هاء الكناية وكانت مضمومة وقبلها
ضمة او واو ساكنة او كانت مكسورة وقبلها كسرة او ياء ساكنة وقفت بالاسكان لا غير عند القراء
قال وقد ذكر النحاس جواز الروم والاشمام في هذا وليس هو مذهب القراء ويقف عليها فيما عدا هذين
الاصلين كسائر الحروف بالروم والاشمام على ما ذكرنا والله اعلم

باب الوقف على مرسوم الخط ه

يعني خط المصحف على ما وضعته عليه الصحابة رضي الله عنهم لما كتبوا المصاحف في زمن عثمن رضي الله عنه وانفذها الى الامصار ففيها مواضع وجدت الكتابة فيها على خلاف ما الناس عليه اليوم في الكتابة وقد صنف في ضبط ذلك تصانيف ولابي عمرو الداني فيه كتاب المقنع وقد نظمه الشيخ الشاطبي في قصيدته الرائية ولا يعرف ذلك الامر وقف على تصنيف منها واصل الرسم الاثر لمعنى مرسوم الخط ما اثره الخط ٥

وكوفيهم والمازني ونافع عنوا باتباع الخط في وقف الابتلا

المازني هو ابو عمرو وعنوا اي عنوا باتباع خط المصحف والابتلا بالمد الاختبار اي اذا اختبروا بالوقف على كلمات ليست بموضع وقف ليعلم به معرفة القارئ بحقيقة تلك الكلمة او اذا انقطع نفس القارئ فوقف على تلك الكلمة فقد وردت الرواية عن هؤلاء الائمة المذكورين باتباع الرسم فيها فيوقف عليها على وفق رسمها في الهجاء وذلك باعتبار الاواخر في تفكيك الكلمات بعضها من بعض وتقطيعها فما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف الا على الثانية منهما وما كتب منهما مفصولا يجوز ان يوقف على كل واحدة منهما وذلك نحو عن ما وعما كلمتان كتبتا بالقطع في موضع وبالوصل في آخر فيقفون في المقطوع على عن ما وفي الموصول على عما وفي الوصل لا يظهر لذلك اثر فلهذا خص الباب بالوقف ٥

ولابن كثير يرتضى وابن عامر وما اختلفوا فيه حر ان يفصلا

اي يرتضى لهما الوقف على المرسوم وان لم يرد به عنهما رواية وذلك لما فيه من التنبيه على الرسم قال في التيسير اعلم ان الرواية ثبتت لدينا عن نافع وابي عمرو والكوفيين انهم كانوا يقفون على المرسوم وليس في ذلك عندنا شيء يروى عن ابن كثير وابن عامر واختيار ائمتنا ان يوقف في مذهبهما على المرسوم كالذين روي عنهم ذلك قلت وذلك ينقسم الى متفق عليه ومختلف فيه ولم توضع هذه القصيدة الا لبيان المختلف فيه ولهذا قال وما اختلفوا فيه حر ان يفصلا اي حقيق تفصيله اي تبيينه بطريق التفصيل واحدا بعد واحد فقوله حر مثل عم وسج وهو خبر قوله وما اختلفوا فيه وقوله ان يفصلا في موضع رفع على انه فاعل حر يقال حر وحرا منقوصا ومقصورا وكلاهما مستقيم هنا وزنا ومعنى الكل بمعنى خليق وجدير وحقيق الا ان المنقوص يثنى ويجمع بخلاف المقصور اما المتفق عليه فنحو ويمح الله الباطل في الشورى ويدع الانسان بالشر ويدع الداع سندع الزبانية كتبت هذه المواضع الاربعة بحذف الواو فيوقف عليها كذلك عما موصولة وكتب يمحوا الله ما يشاء في الرعد باثبات الواو فالوقف عليه كذلك عما موصولة الا قوله تعالى فلما عتوا عن ما نهوا عنه فانها مفصولة وكذا اما موصولة الا في الرعد وان ما نرينك وهو كثير يوجد من المصنفات في ذلك فلا نطول بذكره ثم شرع يبين الذي اختلف فيه القراء فقال ٥

اذا كتبت بالتا هاء مؤنث فبالهاء قف حقا رضى ومعولا

يعني كل هاء تانيث في الوقف وهي تاء في الوصل منها ما رسم في المصحف على لفظ الوقف ومنها ما رسم على لفظ الوصل بالتاء فما كتب في ذلك بالهاء فلا خلاف في الوقف عليها كذلك لانها هي اللغة الفصحى والرسم موافق لها

فلا معدل عنها وما كتب من ذلك بالتاء فوقف عليها بالهاء ابن كثير وابو عمرو والكسائي وخالفوا الرسم اتباعا
لافصح اللغتين ووقف الباقون بالتاء لانها لغة ثابتة وفي القراءة بها موافقة للرسم وقوله حقا رضى
ومعولا احوال على حذف مضاف اي ذا حق ورضى وتعويل ويجوز ان تكون مفعولات مطلقة واقعة موقع
اي حق ذلك حقا ورضي رضا وعول عليه معولا ثم استثنى من ذلك فقال

وفي اللات مع مرضات مع ذات بهجة ... ولات رضى هيهات هادية رفلا

يريد قوله تعالى افرايتم اللات ومرضات حيث وقعت وذات من قوله ذات بهجة بخلاف قوله ذات بينكم ونحوها
وليس الكلام في بهجة فان الوقف عليها بالهاء باجماع لانها رسمت كذلك واما ولات فهي قوله تعالى ولات
حين مناص رسم الجميع بالتاء ووقف الكسائي عليهن بالهاء طردا لمذهبه ولم يوافقه ابو عمرو وابن كثير لمعان
اختصت بهذه المواضع اما اللات فاذا وقف عليها بالهاء اشبه لفظ الوقف على اسم الله تعالى واما مرضاة فالوقف
عليه يشبه لفظ مرضى جمع مريض اذا اضيف الى هاء الضمير واما ذات فمؤنث ذو لم يجر على لفظ مذكره
فوقف عليه بالتاء كبنت واخت بخلاف ابنة ففيها اللغتان لانها على لفظ مذكرها وهو ابن زيد ها التانيث
واما لات فالتاء فيها تاء تانيث بمنزلة التي تدخل الافعال نحو قامت وقعدت وانما حركت لالتقاء الساكنين
والفرق بين تاء التانيث في الافعال وبينها في الحروف الا تراها لا تزال مفتوحة فهي كما حركوا تا ثمت وربت
الا ان هذه يجوز اسكانها اذ لا ساكن قبلها وما كان من هذا القبيل فحقه ان يوقف عليه بالتاء ووقف عليها
الكسائي بالهاء لانها اشبهت تا التانيث في الاسماء للزومها الحركة وقرات في كتاب ابي بكر المبرمان في شرح
كتاب سيبويه قال لا تقال لات ولاه في الوقف وثمت وثمه في الوقف وربت وربه في الوقف قلت وقد
حكي التاء كتبت مع حين فعلى هذا يكون الوقف على لا وبعدها تحين وقال الفراء الوقف على ولات واللات
وذات بالتاء احب الي من الهاء وقد رايت الكسائي سال ابا فقعس الاسدي فقال ذاه لذات واللاه للات
وقال في ولات حين مناص ولاه وخص الوقف بالهاء على ذات بهجة دون ذات بينكم وشبهه جمعا بين
اللغتين ووافقه البزي على هيهات فوقفا بالهاء ولهذا قال رفلا لان الترفيل التعظيم وهو اسم زيادة سبب في قافية
مجزو بحر الكامل في الضرب الاول منه وانما قال هنا رفلا لانضمام البزي الى الكسائي في ذلك

وقف يا ابه كفؤا دنا وكاين الـ ... وقوف بنون وهو بالياء حصلا

كفا حال من الضمير في قف اي كفؤا في اقامة الحجة اراد يا ابت حيث جا وقف عليه بالهاء ابن عامر
وابن كثير لانها هاء تانيث حذفت الا في باب النداء خاصة فكان الوقف عليها كغيرها فابن كثير جرى
على اصله في ذلك وخالفه ابو عمرو والكسائي لانها ليست طرفا فلمن يا الاضافة مقدرة بعدها وقد
قال ابو بكر بن الانباري يقف بالتاء من كسرها لا يجوز ان يقف بالهاء لان الكسرة التي في التاء داله على يا المتكلم مثل يا قوم و يا
عباد وخالف ابن عامر هنا اصله فلم يقف بالتاء لانه تبعهما وصلا على ما ياتي ومن وقف فلا اراد ان يفرق بينها وبين

غيرها من الثلاث لما اختصت به هذه من احكام لم توجد في الباقيه واتبع الرسم في جميع الباب وكذا من وقف على كاين بالنون وهم جميع القرآء الا ابا عمرو فانه وقف على اليآء تنبيها على الاصل لان التنوين يحذف في الوقف وهي كلمة اي دخل عليها كاف التشبيه فهي مجروره منونه مثل كزيد تحصل ذلك المعنى منه بسبب الوقوف عليه باليآء والواو في قوله وكاين للعطف ليشمل ما جآء من ذلك بالواو وبالفآء •

وَمَالِ الَّذِي الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَا وَسَالَ عَلَى مَا حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتِّلَا

يريد قوله تعالى مال هذا الرسول مال هذا الكتاب فمال هاولا القوم فمال الذين كفروا كتبت لام الجر مفصوله في هذه المواضع الاربعة تنبيها على انفصالها من مجرورها في المعنى فوقف ابو عمرو على ما لان حرف الجر من الكلمة الاتية ووقف باقي القرآء على اللام اتباعا للرسم واختلف عن الكسايي فروي عنه مثل ابي عمرو ومثل الجماعة وتقدير البيت ومال في هذه السور الاربع الوقوف عليها على لفظ ما حج اي في الحجة لان ما كلمة مستقلة فوقف عليها ولم يقف على اللام الخافضة لانها مع ما بعدها كالكلمة الواحدة ولفظ بقوله ومال تنبيه على ان الرسم كذلك فمنه تاخذ ان وقف المسكوت عنه من القرآء على اللام •

وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ الدُّخَانِ وَأَيُّهَا لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمَنِ رَافَقْنَ حُمَّلَا

يعني في الزخرف يا ايها الساحر وفي سورتي النور والرحمن ايها بغير حرف الندا ولهذا اعاد لفظ ايها يريد قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون • سنفرغ لكم ايها الثقلان • وقف بهذا اللفظ الكسايي وابو عمرو وهو لفظ الوصل وانما سقطت الالف للساكن بعدها فوقفا على اصل الكلمة ووقف الباقون على الها من غير الف اتباعا للرسم لان الالف لم ترسم في هذه المواضع الثلاثة فكتبت على لفظ الوصل من غير نظر الى الاصل كما كتب ويمح الله الباطل بغير واو ووقف الجميع كذلك واما سايرا لمواضع نحو يا ايها الناس يا ايها الذين امنوا يا ايها النبي فالوقف بالالف لجميع القرآء لان الرسم كذلك فان قلت تلفظ في البيت بغير لفظ الدبم فمن اين تعلم قراة الباقين قلت من البيت الاتي والضمير في رافقن حاملين لمن من القرا النقلة بتشبيه الى ان القرآة نقل فلا اعتماد عليه وان كان اصل الكلمة شاهدا لها وحملا جمع حامل •

وَفِي الْهَا عَلَى الْإِتْبَاعِ ضَمُّ ابْنِ عَامِرٍ لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومُ فِيهِنَّ أُخْيِلَا

يعني ان ابن عامر ضم الهآء في الوصل كما في هذه المواضع الثلاثة قال الشيخ فدرت الها طرفا في المعنى كما هي في اللفظ فضمت كما يضم المنادى المفرد وهي لغة عربية حكاها الكسايي والفرا قال الفرا هي لغة لبني اسد يقولون ايه الرجل اقبل وذلك انهم شبهوا هذه الهآء بهآء الضمير فضموها وكذلك حركوا ها السكت تشبيها بهآء الضمير واسكنوا هآء الضمير تشبيها بهآء السكت وفي قراة ابن عامر تحريك هآء السكت يعني في الانعام فبهداهم اقتده وقول الناظم على الاتباع يان لما خذ هذه اللغة وحكمتها وهي انه ضم الهآء

اتباعا لضمة الياء قبلها والوجه فتح الهاء وهي قراءة الجماعة لانها التي للتنبيه حذفت الفها الساكن الذي بعدها
وتعلم من قوله ان ابن عامر ضم الهاء على الاتباع لانه رسم بغير الف فان ثم من عدا الكسائي وابا عمرو وقفوا على
الهاء لان الوقف لا يمكن ضم ما قبلها وكان هذا من باب الاثبات والحذف فكانه قال اثبت الالف في الوقف
ابو عمرو والكسائي والباقون على حذفها وقفا وزاد ابن عامر ضم الهاء في الوصل اتباعا والاتباع في اللغة وجه
مقصود في اللغة في مواضع كثيرة قال الشيخ واجاز صاحب العقيدة ضم ابن عامر بالرفع على الابتداء وضم ابن عامر
انه فعل وفاعل قال والمرسوم مبتدا وفيهن الخبر واخيلا منصوب على الحال والتقدير والمرسوم استقر فيهن اخيلا
اي مشتبها ذلك والاخيل الحبرة اليمنية شبه الرسم بها قلت وتبع الشارحون الشيخ في هذا المعنى واللفظ
وهو مشكل لفظا ومعنى فان الاخيل طائر والرجل المتكبر وما رايت احدا من اهل اللغة ذكر انه الحبرة قد كشفت
الكتب المشهورة في ذلك فلم اجده ثم لا طايل للمعنى المفهوم من هذا اللفظ على تقدير صحته وقد ظهر لي في معنى صحيح
احمل اللفظ عليه وقع لي ان قوله اخيلا فعل ماض هو خبر المرسوم والمرسوم بمعنى الرسم مصدر على وزن مفعول
كالمجلود والمعقول اي والرسم اخيل فهن ذلك من قولهم اخالت السماء واخيلت اذا كانت ترجى المطر حكاه
الجوهري وابن سيده فاستعاره الناظم هنا اي ان الرسم اخيل ضم الهاء الذي قرا به ابن عامر في هذه المواضع
الثلاثة لانها لما رسمت على هذه الصورة بلا الف اوقع ذلك في ذهن من راه ظنا انه رسم على لغة بني اسد المذكورة
قال الجوهري وقد اخلت السحابة واخيلتها اذا رايتها مخيلة للمطر ثم اني رايت بعد ما وقع لي هذا المعنى الصحيح
في شرح هذا اللفظ نسخة صحيحة من العقيدة في طرة هذا الموضع منها حاشية منقولة من حواشي نسخة الشيخ
ابي عبد الله القرطبي رحمه الله يقال سحاب مخيل اي حقيق بالمطر ورايت هذا ايضا في طرة نسخة اخرى معزوة
الى المصنف ولا شك ان ما كان فيها من الحواشي هو من كلامه وزاد فكان الرسم حقيق بضم الهاء اذ جاء بغير الف
فدلني ذلك على انه مراد الناظم وان ابا عبد الله وغيره سمعه منه ورسمت يا ايها في جميع القران بالالف اخرها
الا في هذه المواضع الثلاثة وكانهم اشاروا بذلك الى جواز كتابتها على هذا الوجه اما اختيارا بالفتح عن
الالف على قراءة الجماعة واما على اللغة الاخرى التي قرا عليها ابن عامر واكتفي بذلك في هذه الثلاثة دون باقي
المواضع لانها جمعت الانواع الثلاثة وهي نداء المفرد والمثنى والمجموع فالمفرد يا ايها الساحر
والمثنى ايها الثقلان والمجموع ايها المومنون والله اعلم ۝

وقف ويكانه ويكان برسمه وباليا قف رفقا وبالكاف حللا

اي هكذا رسمنا فقف على هذه الصورة لجميع القراء الا الكسائي وابا عمرو فان الكسائي وقف على الياء
لانه جعل وي كلمة وكان كلمة وهي كلمة يقولها المتندم والمتعجب ووجه الكاف بعدها
التشبيه الحالة الواهية بحال الوقوع لحصول البغي والمنتقل كالمعاين ومنه قوله عليه السلام كانك بالدنيا
لم تكن وبالاخرة لم تزل وقول امرء القيس ۝ كاني لم اركب جوادا للذة ۝ وقول
عمرو عيوث بن وقاص ۝ كاني لم اركب جوادا ولم اقل ۝ وقول الجرهمي ۝

كانه لم يكن بين الحجون الى الصفا ● ووقف ابو عمرو على الكاف جعل ويك كلمة ويكون اصلها ويلك
حذفت منها اللام وهي لغة قال عنتر ● قيل الفوارس ويك عنتر اقدم ● وقال آخر
الا ويك المسرة لا تدوم ● وفتح ان بعدها على اضمار اعلم او اضمار لام الجر اي لانه وقراءة الجماعة تحتمل معنى
قراءة الكسائي ومعنى قراءة ابي عمرو وقوله وقفا اي واقفا مصدر في موضع الحال اي ان قف في تقرير وجه
ذلك وفهم معناه وحلا من التحليل اي جوز الوقف على الكاف ردا على من انكر ذلك وقوله برسمه في موضع
الحال اي ملتبسا برسمه فكانه قال على رسمه وافاد قوله هذا ان الرسم على هذه الصورة فلا تقتصر
على بعض هذا اللفظ في الكلمتين وهما اي في آخر سورة القصص ●

وايا بايا ما شفا وسواهما بما وبوادي النمل باليا سنا تلا

يريد قوله تعالى ايا ما تدعوا في آخر سبحن هي كلمة اي زيدت عليها ما فهي مثل حيث ما وكيف ما وعما
فوقف حمزة والكسائي على ايا وحدها وابدلا من التنوين الفا لانها كلمة مستقلة مفصولة من ما خطا ومعنى
ووقف الباقون على ما وهو مستقل فانها لم تتصل بما قبلها خطا فصارت مثل عن ما المفصولة فانهم يقفون على
عن دون ما وقد تقدم بيان ذلك ولكن الفرق يحقق الانقطاع في نحو عن ما لان الاتصال كان ممكنا
وهاهنا لم يتحقق ذلك فان الالف لا يتصل بها شي في الخط بعدها والاكثر في الخط اتصال ما المزيدة بما قبلها
فاحتاطوا واجروا هذا الموضع مجرا ما حوق من ان يكونوا قصدوا الانفصال والحظوه حال الكتابة معنى وتعلقا
كالحظوه فيما تحقق اتصاله ثم منعهم من ذلك خطا ان الالف لا تقبل ذلك فتركوه فقوله وايا بايا ما اي والوقف
على ايا في قوله ايا ما شفا المرموز دليله بالفصل في الخط وسوا مدلول شفا وهما حمزة والكسائي وقفوا بما
اي عليها يقال وقفت به وعليه قال طرفة ● وقفت بها ابكي وقال غيره ● قف على دارسات الدمن
وكذلك البا في قوله وبوادي النمل اي وقف الكسائي بالياء لانها الاصل والباقون بحذفها على الرسم وكان ينبغي ان يذكر
هذا في سورته كما ذكر هاد ووال وباق وواق في سورة الرعد وذكر بادي المنادي في سورة ق واجمع الكل في
اثبات يائه في الوقف واتفقوا على حذفها في الوصل ولهذا لم يذكرها في باب الزوائد على ما ياتي شرحه ●

وفيمه وممه قف وعمه لمه بمه بخلف عن البزي وادفع مجهلا

انفرد البزي في رواية عنه بزيادة هذه الها في الوقف على ما الاستفهامية الداخل عليها حرف الجر وهي ها السكت
لان بعض العرب يلحقها في هذا الموضع جبرا لما حذف من ما وهو الفها وابقا لحركة الميم لئلا تذهب في الوقف
فيجتمع في ما وهي حرفان حذف احدهما واسكان الآخر وانشدوا ● ساح الغراب به ● واراد بما ذكره
فيم انت من ذكراها ● مم خلق ● عم يتساءلون ● لم تقولون ● بم يرجع المرسلون ● وشبه ذلك ووقف غير البزي بلا ها
اتباعا للرسم وهي اللغة المشهورة وقوله مجهلا منصوب على انه مفعول به اراد ان من جهل قاري هذه القراءة فهو كالقايل
الظالم فادفعه عنه ودججه بما يردعه ويزجره عن تجهيله له ويجوز ان يكون حالا من فاعل ادفع والمفعول محذوف

اي لا بد من رد هذه القراءة مجهلا له بقلة معرفته وحكى صاحب المستنير ان يعقوب كان يقف على هو وهي والنون المفتوحة نحو العالمين والذين بهاء السكت كما نقل البزي في هذا فيقول هوه هيه العالمينه الذينه وشبهه وحكى الحافظ ابو العلاء عن ابن جبير عن ابي عمرو يا ويلتاه ويا اسفاه ويا حسرتاه والله اعلم

باب مذاهبهم في ياءات الإضافة

ياء الاضافة هي ياء المتكلم بها تكون متصلة بالاسم والفعل والحرف نحو عذابي ليبلوني اني ولي فهي تارة مجرورة المحل وتارة منصوبة وقد اطلق الناظم وغيره من مصنفي كتب القراءات هذه التسمية عليها وان كانت منصوبة المحل غير مضاف اليها نحو اني واتاني ويحزنني وذروني تجوزا وقد جاءت في المصحف على ضربين محذوفة وثابتة فالمحذوفة ياتي الكلام بها في الباب الاتي والثابتة فيها لغتان الفتح والاسكان ووجه الفتح انها ضمير على حرف واحد قابل للحركة الفتح واقع في موضع النصب والجر فتحرك كالكاف والهاء وقولنا قابل للحركة الفتح لان الياء المكسور ما قبلها لا تحرك بغير الفتح الا في ضرورة شعر وقولنا واقع في موضع النصب والجر احترازا من ياء افعلي في خطاب المراة ووجه الاسكان التخفيف لان حرف العلة تثقل عليه الحركة وان كانت فتحة ولان المد يخلفها الحركة فيصير الحرف بالمد كانه متحرك وكلا اللغتين فصيحة وقد جمعهما امرؤ القيس في بيت واحد فقال

ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر حتى بل دمعي محملي

فقال مني بالاسكان ودمعي بالفتح وعند هذا نقول كل ضمير مفرد متصل منصوب او مجرور لا ينفك من ان يكون ياء لمتكلم او كافا لمخاطب او هاء لغايب فالياء تسكن لما فيها من المد ولانها حرف علة تثقل عليه الحركة وان كانت فتحة بدليل اجماعهم على اسكان الياء من معدي كرب ولزموا الفتح في نحو القاضي لاجل الاعراب والكاف حرف صحيح متحرك والهاء مع كونها حرفا صحيحا فهو ضعيف فقويت بالصلة اما بواو او ياء على حسب ما قبلها من الحركة على ما سبق في بابها ثم ياء الاضافة الثابتة في المصحف منها ما اجمع القراء على تسكينه وهو كثير نحو فمن تبعني فانه مني ومن عصاني الذي خلقني ويطعمني ويسقيني اني جاعل فقل لي عملي يعبدونني لا يشركون بي شيا ومنها ما اجمع على فتحه وهو بلغني الكبر اروني الذين نعمتي التي ونحوه مما بعده لام التعريف غير ما ياتي الخلاف فيه وهو ما وقع فيه قبل ياء الاضافة الف نحو هداي وعصاي وبشراي واختلف في محياي على ما ياتي وان وقع قبلها ياء ساكنة ادغمت فيها وفتحت نحو لدي وعلي والي وبيدي واختلف في بمصرخي وياتي في الفتح والكسر ومنهم من اسكن ياء بني كما ياتي وقد صنف الامام ابو بكر بن مجاهد رحمه الله كتابا مستقلا في الياءات اثباتا وحذفا فتحا واسكانا وذكر المتفق عليه والمختلف فيه على ترتيب القران سورة سورة وسياتي في اخر كل سورة ذكر ما فيها من ياءات الاضافة وها هنا بيان احكامها فابتدا الناظم ببيان حقيقتها فقال

وليست بلام الفعل ياء اضافة وما هي من نفس الاصول فتشكلا

اي تكون اخر كلمة ولكن ليست من حروف تلك الكلمة بل زائدة عليها وشرح هذا الكلام ان تقول الكلمة ان كانت مما يوزن

ووقع في آخرها ياء نزنها بالفاء والعين واللام فان صادفت اللام مكان الياء فتعلم انها لام الفعل مثاله ام من يأتي
آمنا • انظرنا تهتدي ام تكون • وان ادري اقريب • والله يقضي بالحق • يهدي به الله • فحكم هذه الياء في المضارع
السكون في الرفع والنصب والحذف في الجزم وفي الماضي الفتح نحو الذي اوتي كتاب ومثاله في الاسماء نحو الداعي والفتح
والمهتدي والزاني والنواصي فهذا وشبهه يقع الاختلاف فيه في الياء بالحذف والاثبات منها ما اتفق على اثباته
كالزاني والنواصي ومنها ما اختلف فيه كالداعي والتلاق على ما سياتي بيانه في بابه وان كانت الكلمة مما لا يوزن
وذلك في الاسماء المبهمة نحو الذي والتي واللاي وفي الضمائر هي فالياء فيها ليست بياء اضافة لانها من نفس اصول الكلمة
ليست زائدة عليها وان كان يجوز في ياء الذي واخواته الحذف والتشديد ويجوز في ياء هي في الشعر الاسكان
والتشديد فاحترز بقوله وما هي من نفس الاصول من مثل ذلك ولم يكتف بقوله وليست بلام الفعل لما ذكرت
من الفرق بين الكلمات الموزونة وغيرها فقوله وما هي من نفس الاصول يشمل الجميع ولكن اراد التنبيه على مثل هذه الفوائد
ولذا انقرر انها ليست من نفس الاصول لم تزن مشكلة فلهذا قال فتشكلا ونصبه على الجواب بالفاء بعد النفي وكان ينبغي ان
يأتي بما يحترز به ايضا عن ياء المؤنث في نحو اقنتي لربك واسجدي واركعي وهزي اليك وعن الياء في جمع السلامة نحو حاضري ضمير
المسجد وهادي سبيل غير محلي الصيد برادي رزقهم والمقيمي الصلاة مهلكي القرى فهذا كله ليس من ياءات الاضافة وان كان
في تعريفها ان يقول هي ياء المتكلم اي ضميره المعبر عنه به في موضع النصب والجر متصلا ثم عرفها بالعلامة فقال •

ولكنها كالهاء والكاف كل ما تليه يرى للهاء والكاف مدخلا

اي لكنها كهاء الضمير وكافه كل لفظ تليه بالاضافة اي كل موضع تدخل فيه فانه يصح دخول الهاء والكاف فيه مكانها
فتقول في نحو ضيفي وحزنني واني ولي ضيفه وحزنته وانه وله وضيفك وحزنك وانك ولك ولكن ههنا اشكال
وهو ان من المواضع ما لا يصح دخول الكاف فيه نحو اذكروني وحشرتني فلا يبقى قوله كل ما على عمومه ولو قال كل ما تليه
يرى للهاء او الكاف لزال هذا الاشكال بحرف او وقصر الهاء وقوله كل ما مبتدا وحق كلمة ما بعدها ان تكتب مفصولة
منها لانها مضاف اليها وهي نكرة موصوفة اي كل شيء تليه ولا تكاد تراها في النسخ الا متصلة بكل فمنهم من
يحسب كلما يعتقد انه مثل قوله تعالى كلما القي فيها فوج وذلك خطأ ويرى خبر المبتدا اي كل شيء تليه الياء يرى
ذلك الشيء مدخلا للهاء والكاف اي موضع دخول لهما وقوله تليه يجوز ان يكون من ولي هذا اي تبعه
وولي بعده اي كل موضع اتصل به ياء الاضافة يرى موضعا لاتصال الهاء والكاف به مكان الياء ويجوز ان يكون تليه من الولاية
التي بمعنى الامرة اي كل موضع وليته الياء اي حكمت عليه بحلولها فيه فذلك الموضع يصلح ان يكون مدخلا
للضميرين الهاء والكاف ضميري الغايب والمخاطب فيحكم فيه بحكمهما والله اعلم •

وفي مائتي ياء وعشر منيفة وثنتين خلف القوم احكيه مجملا

منيفة اي زائدة يقال اناف على كذا اي اشرف عليه واناقت الدراهم على مائة اي زادت عليها وناف الشيء في نفسه
ينوف اي طال وارتفع ذكره اي جملة ياءات الاضافة هذه العدة وهي مائتان واثنتا عشرة ياء وعدها صاحب التيسير

مائتين واربع عشرة ياء فزاد ثنتين وهما آتاني الله في سورة النمل وقوله تعالى في الزمر فبشر عبادي الذين وذكرهما الناظم في باب الزوائد لان اليا حذفت منهما في الرسم وهذا حقيقة باب الزوائد ثم ان صاحب التيسير لما ذكر آتاني الله في سورتها عدها مع الزوائد ولم يعدها مع ياآت الاضافة وعد فبشر عبادي في سورتها مع ياآت الاضافة ولا شك انهما اخذا من كل باب من هذين البابين حكمه فان الخلاف فيهما في فتح اليا واسكانها وفي اثباتها وحذفها واما يا عبادي لا خوف عليكم في الزخرف فذكرها الشاطبي في باب ياآت الاضافة وبين حكمها لان المصاحف لم تجتمع على حذف يائها كما ياتي بيانه بخلاف يا آتاني في النمل وعبادي في الزمر فان المصاحف اجتمعت على حذف اليا منهما وذكر صاحب التيسير حكم التي في الزخرف في باب الزوائد ولذلك عدها احدى وستين ياء وادرجها في باب ياآت الاضافة في العدد ولم ينص على حكمها فانه عد الياآت التي ليس بعدها همز ثلثين. كما عدها الشاطبي ولا يتم هذا العدد الا بالتي في الزخرف وذكر صاحب التيسير في سورتها مع ياآت الاضافة فقد عدها في البابين وقوله احكيه مجملا يعني خلف القراء فيها بالفتح والاسكان ولم يذكر في هذا الباب حذفا واثباتا الا في التي في الزخرف فانه ذكر فيها الامرين لان من اثبتها اختلفوا في فتحها واسكانها فكذا فعل في باب الزوائد في اللتين في النمل والزمر ومعنى قوله مجملا حال من الهاء في احكيه او نعت مصدر محذوف اي ذكرا مجملا فهو مصدر من غير فعله لانه بمعناه مثل قعد جلوسا لان معنى احكيه واذكره واحد اي اذكره على الاجمال بضابط يشملها من غير بيان لمواضع الكلم كلها تنصيصا على اعيانها في سورها وستاتي معينة في آخر كل سورة وانما احكامها توخذ من هذا الباب ه

فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها الا مواضع هملا

اي من جملة المائتين والاثني عشرة يا المذكورة تسع وتسعون ياء بعدها همزة مفتوحة نحو اني اعلم اني اري فتحها كلها مدلول سما وهم نافع وابن كثير وابو عمرو الا مواضع خرجت عن هذا الاصل ففتحها بعضهم او زاد معهم جمعا بين اللغتين او اختلف عن بعضهم في شي من ذلك ومعنى هملا متروكة وهو جمع هامل يقال بعير هامل من ابل هوامل وهمل وهمل وقد همل اذا ترك بلا راع والشي الهمل هو السدى المتروك وقد رتب الناظم ذكر الياآت المختلف فيها ترتيبا حسنا وهو ترتيب صاحب التيسير وحاصل المختلف فيه منها ستة انواع فان اليا لا تخلو اما ان يكون بعدها همزة او لا فالتي بعدها همزة لا تخلو من ان تكون همزة قطع او همزة وصل فهمزة القطع لا تخلو من ان تكون مفتوحة او مكسورة او مضمومة وان كانت همزة وصل فلا تخلو اما ان يكون معها لام التعريف او لا فهذه ستة انواع خمسة لما بعده همز وواحد مع غير همز فابتدا بذكر ما بعده همز قطع على الترتيب المذكور وبدا بما بعده همزة مفتوحة لكثرة ذلك ولان الفاتحين له من القراء ثلاثة عبر عنهم بسما وربما زاد وافي بعض المواضع كما ياتي بيانه ثم ذكر ما بعده همزة مكسورة لانه دون ذلك في العدة وعلى فتحه من جملة مدلول سما اثنان ثم ذكر ما بعده همزة مضمومة لقلته وعلى فتحه واحد من مدلول سما ثم ذكر ما بعده همزة وصل وقدم ما معه لام التعريف لكثرته ثم ذكر النوع الاخر ثم ذكر ما لا همز بعده وهو اخر الانواع الستة واعلم ان الغالب على ياآت الاضافة في القران الاسكان واكثر ما فتح منها ما بعده همزة قطع وسببه الخلاص بالفتح من المد وقد ذكر ابن مجاهد في كتابه

قال الفراء وقد زعم الكسائي ان العرب تستحب نصب الياء عند كل الف مهموزة سوى الالف واللام قال الفراء
ولم ار ذلك عند العرب رايتهم يرسلون الياء فيقولون عندي ابوك ولا يقولون عندي ابوك الا ان يتركوا الهمزة
فيجعلوا الفتحة في الياء قال ابن مجاهد فاما قولهم لي الثاني وفي اخواتي كعيلان فانهم ينصبون في هذين لقلتهما قلت
يعني قلة حروف الكلمتين لي وفي فخيف ثقل الحروف لحسن الفتح ما لا يحسن في كثرتها وقد افادنا ما حكاه عن الفراء
ان معظم العرب على الاسكان وان من فتح منهم فاكثر فتحه فيما بعده همزة قطع واما ما بعده همزة وصل فلا لانه يلزم
من اسكان الياء المد في القطع دون الوصل ومذهب اكثر القراء عكس ذلك وهو اختيار الفتح قبل لام التعريف لتظهر
الياء ولا تحذف لالتقاء الساكنين وفيما بعده همزة وصل بغير لام من الخلاف نحو مما بعده همزة قطع ولعل سببه ان
همزة لام التعريف مفتوحة فكان فتحها نقلت الى الياء وهمزة الوصل في غيرها مكسورة او مضمومة وقد اشار
ابو عبيد الى قريب من هذا الفرق في سورة الصف والخلاف في هذا الباب جميعه في الفتح والاسكان وليس احدهما ضدا
للآخر وكان الواجب عليه في اصطلاحه ان ينص في كل ما يذكره على القراءتين معا لكن ذلك يطول عليه فدلالة النظم في
الباب على ذلك فانه تارة ينص على الفتح وتارة على الاسكان فيفهم من ذلك الامران ٥

فَأَنّيْ وَتَفْتِنّي اتَّبِعْنِي سُكُونُهَا لِكُلٍّ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلَا

يعني ان هذه الياءات الاربع وان كان بعدها همزات مفتوحة فقد اجمعوا على اسكانها وليست من جملة التسع والتسعين
التي ذكرها واراد ارني انظر اليك وانى به على قراءة ابن كثير والسوسي ولا تفتني الا ٥ اتبعني اهدك ٥ والا تغفر لي
وترحمني اكن ٥ وفائدة ذكره لهذه المواضع الاربعة من المجمع عليه ان لا يلتبس المختلف فيه بها لانها داخلة في
الضابط المذكور وهو ما بعده همزة مفتوحة فلولا تنصيصه عليها بالاسكان للكل لظن انها من جملة العدة فتفتح لمن يفتح تلك
العدة فعلم من ذكره لهذه المواضع ان المختلف فيه غيرها مما بعده همزة مفتوحة وكذا يفعل فيما بعده مكسورة او مضمومة
ولهذا قال ولقد جلا اي كشف مواضع الخلاف وبينها وفاعل جلا ضمير يرجع الى الناظم او الى المذكور ٥

ذَرُونِي وَادْعُونِي اذْكُرُونِي فَتْحُهَا دَوَا وَأَوْزِعْنِي مَعًا جَادَ هُطَّلَا

اراد ذروني اقتل موسى ادعوني استجب لكم فاذكروني اذكركم فتح هذه الثلاثة من مدلول دال دوا ابن كثير وحده
اوزعني ان اشكر في النمل والاحقاف وهو معنى قوله معا وقد تقدم بيان اصطلاحه في ذلك في قوله واحلى معا
فتح يا اوزعني في الموضعين ورش والبزي والضمير في جاد يرجع الى الفتح وهطلا جمع هاطل والهطل تتابع المطر
ويقال جاد المطر اذا غزر وهطلا حال اي ذا هطل اي سحايب هطل قال الجوهري سحايب هطل جمع هاطل ويجوز ان
يكون جاد من الجودة اي جاد في نفسه او يكون من جاد بماله اذا سمح به ونصب هطلا على ما ذكرناه ٥

لِيَبْلُوَنِي مَعْهُ سَبِيلِي لِنَافِعٍ وَعَنْهُ وَلِلْبَصْرِي ثَمَانٍ تُنُخِّلَا

معه اي مع ليبلوني سبيلي فتحهما لنافع اراد ليبلوني ءاشكر قل هذه سبيلي ادعوا وعنه يعني عن نافع ولابي عمرو ثمان ايات تنخلا اي

احسن فتحها ولو قال تحملا اي احتارا فتحها وتكون الالف ضميرا للتثنية كان ابين واحسن ثم بين مواضعها فقال

بيوسف اني الاولان ولي بها وضيفي ويسر لي ودوني تمثلا

اراد اني راني اعصر اني اراني احمل واحترز بقوله الاولان عن ثلاث يا آت اخر في يوسف بلفظ اني وبعدها همزة مفتوحة وهي اني انا اخوك اني اعلم من الله فهذه الثلاث بفتحها سما على اصلهم ووجه الكلام اني اني الاولان ولكنه حذف احدهما لدلالة المراد من هذا الكلام على المحذوف وكذا التقدير في نحو قوله واوزعني معا اي اوزعني اوزعني معا قوله ولي بها اي بسورة يوسف ايضا اراد حتى ياذن لي ابي وضيفي اليس منكم في هود ويسر لي امري في طه

ودوني ص دونوا ولياء في آخر الكهف وقوله تمثلا اي تشخص ذلك وبان فهذه ست يا آت ثم ذكر اليا آت لنافع فقال

ويا آن في اجعل لي واربع اذ حمت هداها ولكني بها اثنان وكلا

اراد اجعل لي آية في آل عمران ومن ثم فهذه آخر اليا آت الثمانية لنافع وابي عمرو وفتحهما ثم ذكر اربعا فتحها هما والبزي فقال واربع اي وفتحت اربع اذحمت تلك الاربع هداها اي ذوي هداها اي المهتدين لفتحها وهم قراؤها حموهم من ان يطعن عليهم في فتحهم لما حبس الفتح فيها ثم اخذ يبينها فقال ولكني والواو من نفس التلاوة وليست عطفا اراد قوله تعالى ولكني اراكم في هود والاحقاف وهو معنى قوله بها اثنان والهاء في بها عائدة على ولكني اي وكل بهذا اللفظ موضعان ثم ذكر ما بقي فقال

وتحتي وقل في هود اني اراكم وقل فطرن في هود هاديه اوصلا

وفي هود ي اراد من تحتي افلا تبصرون في الزخرف اني اراكم بخير وفتح البزي ونافع فطرني افلا تعقلون وحذف الناظم اليا من فطرني واسكن النون منونة لانه لا يستقيم الوزن في بحر الطويل بلفظ فطرني لما فيه من توالي اربع حركات ولا يستقيم فيه اجتماع ثلاث حركات ومعنى قوله هاديه اوصلا اي اوصل فتحه وهاديه ناقله

ويحزنني حرميهم تعدانني حشرتني اعمى تامروني وصلا

وجميع ما في هذا البيت وصل الحرميان فتحه وليست الالف في وصلا للتثنية وانما في وصل ضمير مستكن يرجع الى لفظ حرمي لانه مفرد وان كان مدلوله اثنين ويجوز ان تكون الالف ضميرا للتثنية اعتبارا للمدلول اراد ليحزنني انه فهو اتعدانني ان اخرج حشرتني في طه تامروني اعبد في الزمر فهذا آخر ما اهمل فتحه بعض مدلول سما ثم ذكر ما زاد معهم على فتحه غيرهم فقال

ارهطي سما مولى ومالي سما لوى لعلي سما كفوا معي نفر العلا

يريد قوله تعالى ارهطي اعز عليكم زاد على فتحه ابن ذكوان ومالي ادعوكم الى النجاة زاد على فتحه هشام لعلي

زاد على نحو ابن عامر بكماله وهو في ستة مواضع في القران لعلي ارجع في يوسف لعلي اتيكم في طه والقصص
لعلي اعمل صالحا في قد افلح لعلي اطلع في القصص لعلي ابلغ الاسباب في غافر ونصب معي ولي وناصرا على
التمييز او على الحال والمولى الناصر ولوا مفعول لواء وبكني به عن الشهرة وسمو موافق لذلك اي انتفع لواء
هذا ان نصبناه على التمييز وان كان حالا فالتقدير ذا الواء والكفو المماثل واما معي في قوله تعالى معي ابدا في براءة
معي او رحمنا في تبارك فزاد على فتحه ابن عامر اسا وحفص وهو المذكور في اول البيت الاتي ومعي مبتدا ونفر العلا خبره
اي ذو نفر العلا اي نفر الادلة العلا او يكون نفر العلا مبتدا ثانيا وخبره اول البيت الاتي وهو قوله ٥

عماد وتحت النمل عندي حسنه الى دره بالخلف وافق موهلا

اي هم عماد له في فتحه والجملة خبر معي وقوله عندي مبتدا وتحت النمل خبره اراد قوله تعالى في القصص انما
اوتيته على علم عندي اولم يعلم وهذا الموضع هو الذي اختلف فيه عن بعض مدلول سما وهو ابن كثير ولولا
الخلف لما كان له حاجة بذكره فانه داخل في عموم ما تقدم لهم وقوله حسنه مبتدا ايضا اي حسن الفتح المضاف
الى دره وافق موهلا فقوله وافق هو خبر المبتدا وموهلا حال اي مجعولا اهلا للموافقة للصواب من قولهم اهلك الله
لكذا اي جعلك اهلا له وهو مفعول به اي وافق قارئا من صفته او ذا اهل يشير الى ان له ادلة وبراهين وهذا اخر
الكلام فيما بعده همزة مفتوحة ثم ذكر النوع الثاني وهو ما بعده همزة مكسورة فقال ٥

وثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح اولي حكم سوى ما تعزلا

اي استقرت بفتح اولي حكم اي بفتح جماعة اصحاب حكم وعدل وذلك نحو فليس مني الا من اغترف وتقبل
مني انك ربي الى صراط مستقيم ما تعزلا اي سوى ما انعزل عن هذا الاصل فتحه بعض مدلول قوله اولي حكم
او زاد معهم غيرهم وتعزل واعتزل واحد قال الاحوص ٥ يا بيت عاتكة الذي اتعزل ٥

بناتي وانصاري عبادي ولعنتي وما بعده ان شا بالفتح اهملا

جميع ما في هذا البيت فتحه نافع وحده فاهمل فلم يجر عليه الحكم الاول المدلول قوله اولي حكم بل فتح لبعضهم او زاد
هؤلاء بناتي ان كنتم من انصاري الى الله في ال عمران والصف ان اسر بعبادي انكم محذف الياء ضرورة وليس في القران لفظ عبادي
بعده همزة مكسورة غير هذا فلا تلتبس هذه العبارة لعنتي الى يوم الدين والذي بعده ان شا هو قوله تعالى ستجدني
ان شاء الله حيث جاء وهو في الكهف والقصص والصافات وانما عبر عنه الناظم بهذه العبارة لانه مثله لا يستقيم
في وزن الشعر لكثرة حركاته المتوالية وليس في القران يا اضافة بعدها ان شاء غير هذه اللفظة فتعينت ٥

المتهدم وهو فتحه

وفي اخوتي ورش يدي عن اولي حمى وفي رسلي اصل كسا وافى المهلا

اراد وبين اخوتي ان ربي فتحها ورش وحده والتابعي الي ك في المائدة فزاد حفص في اصحاب الفتح وهم نافع وابو عمرو واما ورسلي ان الله قوي عزيز

فتحها نافع وابن عامر ونصب واني لملا على الحال من الضمير في كسا العايد على اصل والملا جمع ملاءة وهي الملحفة البيضا اراد انها كسوة سابغة وافية

وامي واجري سكنا دين صحبة دعاي واباي لكوف تجملا

اراد امي الهين ان اجري الا حيث جا زاد على فتحها ابن عامر وحفص ونصب قوله دين صحبة على انه مصدر مؤكد مثل صبغة الله وكتاب الله عليكم والدين العادة اي هي عادة صحبة اسكان ياآت الاضافة اي هذا من هيئتهم وطريقتهم وما يعتنون به في قراءة القرآن وعبر عن هذا الباب تارة بالفتح وتارة بالاسكان على قدر ما سهل عليه في النظم كما فعل في باب حروف قربت مخارجها عبر تارة بالادغام وتارة بالاظهار فمن اول الباب الى هنا كان كلامه في الفتح وفي هذا البيت وما بعده الى انقضاء الكلام فيما بعده همز مكسور كلامه في الاسكان وما بعد ذلك ياتي ايضا تارة فتحا وتارة سكونا وتعبيره في هذا الباب بالاسكان اولى من تعبيره بالفتح لانه اذا قال فلان اسكن ياخذ لغيره بضد الاسكان وهو التحريك المطلق والتحريك المطلق هو الفتح على ما تقرر في شرح الخطبة واما اذا قال افتح فليس ضده اسكن ثم ما ضده عند الناظم الا كسر ولو قال موضع افتح حرك لصح لصحت العبارة كما عادته ان يقول في الضم والكسر والفتح وحرك عين الرعب ضما ومحرك ليقطع بكسر اللام والحكم بكسره ونصبه بحركته فان قيد ذلك كله الاسكان لاجل لفظ التحريك واما دعاي الذي في نوح وملة اباي ابراهيم في يوسف فاسكنهما الكوفيون فزاد على فتحهما ابن كثير وابن عامر وقوله لكوف متعلق بتجملا وهو خبر دعاي واباي والالف ضمير التثنية اي حسنا في نظرهم بالاسكان فاسكنوهما فقوله تجملا هنا بالجيم وياتي في سورة النساء بالحاء على ما نبينه ان شاء الله تعالى

وحزني وتوفيقي ظلال وكلهم يصدقني انظرني واخرتني الى

اراد وحزني الى الله وما توفيقي الا بالله اسكنهما الكوفيون وابن كثير فيكون قد زاد على فتحهما ابن عامر وظلال جمع ظل اي هما ذوا ظلال لمن استظل بهما وهو المتصف بهما وفقنا الله تعالى للحزن على ما فرط فيه من اعمارنا ثم قال وكلهم اي وكل القراء اسكنوا سبعة الفاظ ذكر في هذا البيت منها ثلاثة واربع في البيت الاتي وليست من جملة العشر السابقة والسبب في ذكره للمتفق على اسكانه هنا هو ما ذكرناه عند ذكره ما اتفق على اسكانه فيما بعده همزة مفتوحة عبر انه في ذلك النوع ابتدا بذكر المتفق على اسكانه وهنا ختم به هذا النوع واراد يصدقني اني اخاف في القصص وانظرني الى يوم في الاعراف والحجر وصاد ولولا اخرتني الى اجل قريب في آخر المنافقين واما قوله تعالى في سبحان لئن اخرتني الى يوم القيامة فمذكور في ياآت الزوائد وحكم ياآت الزوائد ان اثبتها لا تفتحها الا في المواضع المستثناة وهي ثلاثة في النمل والزمر والزخرف ففيها اختلاف سيأتي ذكره اللاتي في الزخرف في آخر هذا الباب والذي في النمل والزمر في باب الزوائد فان قلت كيف لفظ في البيت بقوله يصدقني انظرني قلت يحتمل وجهين كلاهما لا يخلو من ضرورة احدهما بضم القاف على قراءة عاصم وحمزة فيلزم

من ذلك وصل همزة القطع في انظرني وحذف الياء من يصدقني لالتقاء الساكنين والثاني باسكان القاف
على قراءة الجماعة فيلزم من ذلك فتح الياء وهي لم يفتحها احد من القراء مع وصل همزة القطع ويجوز ان يعتذر عن هذا
بان يقال لم يصل همزة القطع على هذا الوجه بل نقل حركة الهمزة الى الياء كما تقول العرب ابتغي لمرة فكانا
على هذا كانها ساكنة في التقدير لان الفتح جاء من عارض نقل حركة الهمزة وليس الفتح من باب فتح ياء الاضافة
فان قلت فحذف الهمزة من انظرني ولا يقرا به احد قلت حذف الهمزة لا بد منه في الوجهين المذكورين لما
فيه اثبات الياء اولى مما فيه حذفها الا انه يعارض هذا ان فتح الياء يوهم انه قراءة وحذفها معلوم انه لالتقاء
الساكنين فالوجهان متقاربان بان لتقارب الكلام فيهما ويحتمل وجها ثالثا باسكان القاف وحذف الياء
مع بقاء كسرة النون وتبقى همزة انظرني ثابتة مفتوحة بحالها ويكون هذا اولى بالجواز من قوله قبل ذلك وقل فطرن
في هود فانه حذف الياء من فطرني واسكن النون فحذف الياء مع بقاء كسرة النون اولى ۝

وَذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ ۝ وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلَا

اراد واصلح لي في ذريتي الى تمام يدعونني اليه في يوسف واراد بقوله وخطابه ان ياتي هذا اللفظ بالتاء وهو
موضعان في غافر وتدعونني الى النار لا جرم انما تدعونني اليه فهذه اربع ياءات وتقدم خمس فالمجموع تسع
مجمع على اسكانها في سبعة الفاظ تكرر واحد مرتين وهو يدعونني بالخطاب وتكرر اخر ثلاثا وهو انظرني
ثم ذكر النوع الثالث فقال وعشر اي وعشر ياءات يليها الهمزة المضمومة ومشكلا حال من الهمز
يقال شكلت الكتاب واشكلته وقد تقدم ذكره في اخر باب الهمزتين من كلمتين والعشر قوله اني اعيذها
اني اريد في المائدة والقصص فاني اعذبه اني امرت في الانعام والزمر عذابي اصيب اني اشهد الله اني اوفي الكيل
اني القي اكثر فتحها جميعها نافع وحده واسكنها الباقون واجمعوا على اسكان يائين قد ذكرهما في قوله ۝

وَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ وَاسْكِنْ لِكُلِّهِمْ ۝ بِعَهْدِي وَآتُونِي لِتَفْتَحَ مُقْفَلَا

يريد قوله تعالى بعهدي اوف آتوني افرغ وانما ذكرهما للمعنى الذي ذكرناه في المفتوحة والمكسورة ولم يتعرض صاحب
التيسير لذكر المجمع عليه من ذلك لا في التي قبل الهمزة المفتوحة ولا المكسورة ولا المضمومة وكانه اتكل على بيان المختلف فيه في اخر
كل سورة وحسنت المقابلة في قوله لتفتح بعد قوله واسكن اي لتفتح بابا من العلم كان مقفلا قبل ذكره ۝

وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعَ عَشْرَةٍ ۝ فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِي فِي عُلَا

هذا النوع الرابع وهو ما بعده همزة وصل بعدها لام التعريف ومجموع الهمزة واللام عند قوم هو المعرف
وتقدير قوله وفي اللام اي وفي قبل اللام فحذف المضاف للعلم به ولو قال وفي قبل اللام لكان على حذف الموصول
تقديره وفي الذي قبل اللام وكل ذلك جائز له نظائر في اللغة ونون قوله اربع عشرة ضرورة كما قال العرجي
كانت تقول الناس في تسع عشرة ۝ وجوز الفراء الاضافة مع التنوين في الشعر قال في كتاب المعاني انشدني

ابو نزوان ۝ كُلِّفَ من عنايه وشقوته ۝ بنت ثماني عشرة من حجته ۝ قلت فعلى هذا يجوز في بيت الشاطبي اربع عشرة برفع اربع وجر عشرة مع التنوين فاسكنها جميعها حمزة ذو وافقه غيره في بعضها وقوله فاش اي منتشر شايع حلا فاما نقل عن الكسائي عن العرب من ترك ذلك وقد تقدم ذكره ووافق حفص حمزة على اسكان لا ينال عهدي الظالمين ۝

وقل لعبادي كان شرعا وفي الندي حمى شاع اياتي كما فاح منزلا

اراد قل لعبادي الذين امنوا وافق على اسكانها ابن عامر والكسائي ووافق على اسكان عبادي اذا جا بعد حرف النداء ابو عمرو والكسائي وذلك في موضعين في العنكبوت يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة وفي الزمر يا عبادي الذين اسرفوا وهو ملتبس بالتي في اول الزمر يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم وانما لم يات فيها خلاف لان اليا محذوفة منها في الرسم باتفاق واذا لم تكن يا فلا فتح واما اياتي في الاعراف ساصرف عن اياتي الذين وافق ابن عامر على اسكانها وتقدير معنى البيت كان اسكانه شرعا وهو في الندا حمى شاع وفاح اي تضوع وطهرت رايحته ومنزلا متميز ثم عد هذه الاربع عشرة ياء فقال ۝

فخمس عبادي اعدد وعقدي ارادني وربي الذي اتاني اتاني اتان اتاني اتاني الحلا
واهلكني منها وفي صاد مسني مع الانبيا ربي في الاعراف كملا

تقدم ذكر عهدي واياتي وثلاثة من لفظ عبادي وبقي اثنان عبادي الصالحون عبادي الشكور واما فبشر عبادي الذين فياتي في باب الزوايد وانث لفظ الخمس بحذف الها منه على تاويل الارادة الكلمات وقوله ارادني اراد ان ارادني الله بضر وربي الذي يحيي اتاني الكتاب في مريم واما فما اتاني الله فياتي ذكره في باب الزوايد والحلا جمع حلية وهو صفة الكلمات المذكورة وحذف اليا من اتاني ضرورة ويجوز اثبات اليا وفتحها لان الحركة همزة اتاني الهى على حد قوله حسرتي اعمى ولو حذف اليا ثم واثبت الهمزة لكان سايغا كما فعل هنا في اتان اتاني فالحاصل ان كل واحد من الموضعين يجوز في الاخر ما نظمه فيه ومنها ان اهلكني الله مسني الضر في الانبيا ومسني الشيطان في صاد وربي الفواحش في الاعراف فهذه اربع عشرة وعدها صاحب التيسير ست عشرة فزاد في النمل والزمر اتاني الله فبشر عبادي الذين وانما عد الشاطبي ايات هذا النوع دون الانواع التي سبقت لقلة ابياته بغيرها نحو شركاي الذين لكثرة نعمتي التي انعمت لانه لم يذكر المجمع عليه من هذا القسم لكثرته فراى عد اليسير عليه والمجمع عليه من هذا القسم مفتوح والمجمع عليه مما مضى مسكن ثم ذكر النوع الخامس فقال ۝

وسبع بهمز الوصل فردا وفتحهم اخي مع اني حقه ليتني حلا

اي وسبع ياات اضافة بعدها همزة الوصل دون لام التعريف فلهذا قال فردا وهو حال من الهمز ثم اخذ يذكرها واحدة بعد واحدة ولم يجمعها بحكم لاحد كما فعل في الانواع السابقة لان كل واحدة منها تختص برمز

الا واحدة وافقت أخرى في الرمز بهذا البيت فجمعهما وبدأ بهما فقال اخي مع اني اراد اخي اشدد في طه بهمز الوصل
بعدها في قراءة من فتحها وعيني وهي همزة قطع في قراءة ابن عامر كما يأتي في الاعراف اني اصطفيتك فتحهما
ابن كثير وابو عمرو وانفرد ابو عمرو بفتح ياليتني اتخذت وهو يفتح الجميع وابن كثير يفتح ما عدا ليتني في رواية
البزي ونافع يفتح ما عدا ما في هذا البيت ثم تممها فقال

ونفسي سما ذكري سما قومي الرضى حميد هدى بعدي سما صفوه ولا

اراد في طه واصطنعتك لنفسي اذهب ولا تنيا في ذكري اذهبا فتحها مدلول سما وكرر لهما الرمز من غير حاجة
إلى تكريره سوى ضرورة النظم وخرج منهم قنبل في فتح ان قومي اتخذوا في الفرقان وزاد مع سما ابو بكر ففتح من بعدي
اسمه احمد والولا بكسر الواو والمد المتابعة ونصبه على التمييز اي سمت متابعة صفوه

ومع غير همز في ثلاثين خلفهم ومحياي جي بالخلف والفتح خولا

وهذا النوع السادس الذي ليس بعده همز اصلا لا همزة قطع ولا همزة وصل ثم شرع يذكر ما وقع بعد واحد احد
فبدأ بقوله مماتي ومحياي في اخر الانعام قالوا ومن جملة الثلاثين لا عاطفة فذكر ان قالون اسكنها
ولورش فيها خلاف وفتحها الباقون وهو الاقيس في العربية فلهذا قال خولا اي ملك وانما ضعف الاسكان
لما فيه من الجمع بين الساكنين ولا يليق بفصاحة القران الا ذلك الا ترى كيف اجمعوا على فتح مثواي
وهداي وكلاهما مثل محياي وشنع بعض اهل العربية على نافع رحمه الله متعجبا منه كيف اسكن
محياي وفتح بعدها مماتي وكان الوجه عكس ذلك او فتحهما معا والظن به انه فتحهما معا وهو احد
الوجهين عن ورش عنه وهي الرواية الصحيحة فقد اسندها ابو بكر بن مجاهد في كتاب الياآت عن احمد
بن صالح عن ورش عن نافع الياء في محياي ومماتي مفتوحتان وفي رواية اخرى عن ورش قال كان
نافع قديما اولا محياي ساكنة الياء ثم رجع الى تحريكها بالنصب قلت فهذه الرواية تقضي على جميع
الروايات فانها اخبرت بالامرين ومعها زيادة علم بالرجوع عن الاسكان الى التحريك ولا تعارضها
رواية الاسكان فان الاول معترف بها ومخبر بالرجوع عنها كيف وان رواية اسمعيل بن جعفر
وهو اجل رواة نافع موافقة لما هو المختار قال ابن مجاهد اخبرني محمد بن الجهم عن الهاشمي عن اسمعيل بن جعفر
عن ابي جعفر وشيبة ونافع انهم ينصبون الياء في محياي ومماتي قلت وهذه الاية مشتملة على اربع ياآت ان
صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي فالاوليان ساكنتان بلا خلاف في هذه الطرق المشهورة فكان نافعا
اسكن اثنتين وفتح اثنتين ولا ينبغي لذي لب اذا نقل له عن امام روايتان احداهما اصوب واوجه من الاخرى
ان يعتقد في ذلك الامام الا انه رجع عن الضعيف الى الاقوى ولا يغتر بما ذكره الداني في كتاب الايجاز
من اختياره الاسكان وذكر وجهه من جهة العربية فان غاية ما استشهد به قول بعض العرب
التقت حلقتا البطان وله ثلثا المال باثبات الالف فيهما وهذا ضعيف شاذ لم يقرا بمثله الاخرى

ان الاجماع على ان الالف محذوفة في نحو هلا مثل ادخلا النار ولقد خلقنا الانسان واما استشهاده
بقراءة ابي عمرو واللاي باسكان الياء فتسهيل الكلام عليه في سورة الاحزاب وكلمة حلم محياي وقول الناظم
جي بالخلف اي ابت به وانظر في اختلاف الروايات يبين لك الصواب ان شاء الله تعالى ٥

وعم علا وجهي وبيتي بنوح عن لوي وسواه عد اصلا ليحفلا

يريد وجهي لله في آل عمران اني وجهت وجهي في الانعام بيتي مومنا وسواه يعني بيتي التي في نوح وهو
بيتي للطايفين في البقرة والحج وتقدير البيت وعم فتح وجهي علا وفتح بيتي وارد عن لوا اي عن ذي لواء وشهرة
وقصره ضرورة كما قال ٥ لو كنت من هاشم او من بني اسد او عبد شمس او اصحاب اللوى الصيد ٥
يريد اصحاب اللواء بني عبد الدار بن قصي وقوله عد اصلا اي عد اصلا لفتح الذي ينوح ليتضح عذر من عم الفتح للجميع
يقال حفلته اي جلوته وحفلت كذا اي باليت به وفلان ما يحفل على حسبه اذا صانه ٥

ومع شركاي من وراي دونوا ولي دين عن هاد بخلف له الحلا

يريد ان شركاي قال اين وراي وكانت ولي دين آخر سورة الكافرون له اي للخلف والحلا جمع حلية ٥

مماتي اتى ارضي صراطي ابن عامر وفي النمل مالي دم لمن راق نوفلا

لواتي بهذا البيت بعد محياي كان اولى ليتصل الكلام في ومحياي ومماتي واراد ان ارضي واسعة وان هذا
صراطي مستقيما مالي لا ارى وراق الشي صفا وا لنوفل السيد المعطا وهذا كلام مليح
دم نوفلا لمن راق وصفا باطنه وظاهره والله اعلم ٥

ولي نعجة ما كان لي اثنين مع معي ثمان علا والظلة الثان عن جلا

اي وفتح هذه المواضع علا وانين حالك من قوله ما كان لي يريد وما كان لي عليكم في ابرهيم ما كان لي من علم
في ص ومعي في ثمانية مواضع معي في بني اسرايل في الاعراف معي عدوا في براءة معي صبرا ثلاثة في الكهف ذكر
من معي في الانبياء ان معي ربي في الشعرا معي ردا في القصص فتح الجميع حفص وتابعه ورش على الثاني في سورة
الظلة وهي سورة الشعرا لان فيها عذاب يوم الظلة يريد قوله في قصة نوح ومن معي من المومنين
اي وحرف الظلة الثاني فتحه عن جلا اي كشف وجلوت الشي كشفته ٥

ومع تومنوا لي يومنوا بي جا ويا عبادي صف والحذف عن شاكر دلا

يريد ان لم تومنوا لي في الدخان وليومنوا بي في البقرة فتحهما ورش ويا عبادي لا خوف عليكم في الزخرف
فتحها ابو بكر وحذفها عن شاكر دلا اي اخرج دلوه ملاي يشير الى قوة مذهبهم لان اليا محذوف
في بعض المصاحف وحذفها في باب النداء افصح من اثباتها واسكنها الباقون قوله تعالى في الزمر يا عباد
فاتقون يا اوها محذوفه في جميع المصاحف وانضاف الى ذلك ان حذفها في الندا افصح لغة فلهذا لم يثبتها

الخلاف في حذفها من هذه الطرق المشهورة وان كان قد حكي اثباتها وفتحها في طرق اخرى ٭
وفتح ولي فيها لورش وحفصهم ومالي في يس سكن فتكملا
بربه ولي فيها مآرب ومالي لا اعبد سكنها حمزة وحده ونصب فتكمل على جواب الامر
بالفاء اي فتكمل معرفة مواضع الخلاف في هذا الباب والله اعلم ٭

باب مذاهبهم في الزوائد ٭

اي في الياآت الزوائد على الرسم وهي ياآت اواخر الكلم يقع ذلك في الاسماء والافعال نحو الوادي والمنادي
والتنادي والباد ويسري ويرتع يتقي في هذا ونحوه لام الكلمة وقد تكون يا اضافة في مواضع الجر والنصب
نحو دعاي واخرتني وتنقسم الي ما هو راس اية نحو المتعال والي غير ذلك نحو وخافون ان كنتم فما كان
من هذه الياآت ثابتا رسما فلا خلاف في اثباته وما كان منها محذوفا رسما فمنه ما اتفق على حذفه وهو الاكثر
ومنه ما اختلف فيه وهو ياتي ذكره في هذا الباب في بعض السور وضابط ما يذكر في هذا الباب
ان تكون اليا مختلفا في اثباتها وحذفها في الوصل او في الوصل والوقف معا وضابط ما يذكر في السور
ان تكون اليا مختلفا في اثباتها وحذفها في الوقف فقط ومجمعا على حذفها في الوصل وذلك نحو ما ذكر
في سورة الرعد وسورة ومن هاد ووال وواق وباق وينادي ثم بين ياات الزوائد فقال ٭
ودونك ياآت تسمى زوائدا لان كن عن خط المصاحف معزلا
اي تسمى زوائدا لانها زادت على رسم المصحف عند من اثبتها والمعزل ههنا مصدر بمعنى العزل كالمرجع
اي لان كن ذوات عزل اي انهن عزلن عن الرسم فلم يكتب لهن صورة ثم بين حكمها فقال ٭
وتثبت في الحالين درا لوامعا بخلف واولى النمل حمزة كملا
اي ان القراء مختلفين في هذه الياآت الموصوفة بانها زوايد فمنهم من اثبتها في حالي الوصل والوقف وهم
المذكورون في هذا البيت ومنهم من اثبتها في الوصل دون الوقف وهم المذكورون في البيت الاتي
وليس الامران على العموم هولاء اثبتوا الحالين في الجميع في الحالين واوليك في الوصل بل معنى هذا الكلام
ان كل من ذكر عنه انه اثبت شيا ولم اقيده فانظر فيه فان كان من المذكورين في هذا البيت الاتي فاعلم
انه يثبته في الوصل فقط فتحصل من هذا ان ابن كثير وهشاما يثبتان اليا في الحالين في المواضع التي ياتي
ذكرها لهما لكن ابن كثير له مواضع كثيرة واما هشام فليس له الا موضع واحد في اخر الاعراف
سياتي ذكره وفيه خلاف عنه وقفا ووصلا واثبت حمزة في الحالين موضعا واحدا وهو اتمدونني
بمال وهو يقرا بتشديد النون على ما سياتي في سورته وهذا الموضع هو اولى النمل لان فيها ياآت زوايد تتبين
على راي الناظم وكلتاهما في اية واحدة وهذه اليا الاولى وبعدها فما اتاني الله فاحترز بقوله واولى النمل عن يا هي
اتاني وقوله كملا ليس برمز لان الرمز لا يجتمع مع المصرح به وانما معناه ان حمزة كمل عدة المثبتين في الحالين
ودرا ولوامعا حالان من ضمير الياآت في وتثبت اي مشبهه ذلك لان هذه القراة موافقه للاصل لان اليا اما لام

الكلمة او كناية عن المتكلم واما ما كان في الاصل اثباتها او اما حذفها والاجتزا بالكسرة عنها ففرع عن
ذلك الاصل وحكى ابن قتيبة ان اثباتها لغة اهل الحجاز ثم الاثبات في نحو الداعي والجوار مما اليا فيه
لام الفعل وفيه الالف واللام احسن عند اهل العربية من الحذف الا في الفواصل والقوافي والحذف احسن
وكذا اليا التي هي لام في الفعل نحو يبغي ويأتي اثباتها احسن من حذفها فان قلت بقي على الناظم ذكر جماعة لهم
خلاف في الاثبات في الحالين في ءاتىنِ في سورة النمل فما ءاتىنِ الله وهم قالون وابو عمرو وحفص كما ياتي وكذا نقل الداني
في الوقف على بالواد في سورة النمل قلت هذا كله يجي مفصلا مبينا وانما ذكر في هذا البيت ما ياتي مجملا مطلقا
ليعلم من اجماله واطلاقه فيه الاثبات في الحالين للمذكورين واما المبين فمتضح في نفسه فلا يحتاج الى هذه
المقدمة ثم ذكر المثبتين في الوصل فقط في المواضع التي تذكر لهم فقال

وفي الوصل حماد شكور امامه وجملتها ستون واثنان فاعقلا

اي ما امه حماد شكور لان هولاء جمعوا في قراءتهم بين الاصل وموافقة الرسم وخصوا الوقف بالحذف
لانه الاليق بالتخفيف على ما مضى في تخفيف الهمز في الوقف فالمثبتون في الوصل وحده هم ابو عمرو وحمزة والكسائي
ونافع على ما رمز لهم في البيت واما الكسائي وورش فاطرد لهم ذلك لم يثبتا في الوقف شيئا واما حمزة فقد
تقدم انه اثبت في الوقف والوصل اتمدونن في النمل وحدها وما عداها مما سيذكر له اثبته في الوصل
دون وقفه وذلك موضع واحد وتقبل دعاء في سورة ابرهيم عليه السلم واما ابو عمرو وقالون فلهما
خلاف في الوقف على ءاتىنِ الله في النمل كما ياتي والباقون على حذف الجميع في الحالين اتباعا للرسم وهم عاصم وابن عامر
فقط لكن لهشام خلاف في الموضع الواحد المتقدم ذكره وكذا لحفص موضع واحد وهو ءاتىنِ الله في النمل
على ما ياتي فما صفوا من اهل الاثبات على الاطلاق غير ابي بكر وابن ذكوان والحذف لغة هذيل قاله ابو عمرو
وانشد الفراء كفاك كف ما تليق درهما جودا واخرى تعط بالسيف الدما وقال اخر
واخو الغوان متى يشا يصرمنه وانشد سيبويه محمد تفد نفسك كل نفس وحمله هو والنحاة على
حذف لام الامر وجعلوه لذلك شاذا والاولى جعله من هذا الباب ثم ذكر الناظم عدد الياءات التي اختلف
القراء في اثباتها وحذفها وهي محذوفة في الرسم فقال جملتها اثنان وستون ياء وعدها صاحب التيسير
احدى وستين لانه اسقط فما ءاتىنِ الله في النمل فبشر عبادي في الزمر وعدهما في باب ياءات الاضافة فان قلت
فينبغي ان تبقى ستون فما هي الواحدة الزائدة قلت هي يا عبادي التي في الزخرف ذكرها في البابين وقد تقدم
التنبيه على ذلك وذكر الناظم في هذا الباب لفظ العدد فقال اثنان واتى في باب الاضافة في قوله وعشر
وتسعها وثنتان واربع عشرة وسبع واربع وثمان والكل في البابين عبارة عن الياءات وكلا اللفظين من
التذكير والتانيث سائغ في العبارة عن اليا لانها من حروف المعجم كلها يجوز فيها الامران
على ما قد ذكرناه مرارا ثم شرع يذكر الزوائد مفصلة فقال

فيسري الى الداع الجوار المناد يهدين يوتين مع ان تعلمني ولا

اراد والليل اذا يسر مهطعين الى الداع ومن اياته الجوار في سورة الشورى دون الكنس في سورة الرحمن وكورت
ودلنا على ذلك انهما لا يمكن اثبات اليا فيهما في الوصل لاجل الساكن بعدهما فتعينت التي في الشورى وهذا
بخلاف امالة الدوري للجوار فانها في المواضع الثلاثة كما سبق والمنادي في سورة ق يوم ينادي المناد
والثلاثة الباقية في الكهف وقل عسى ان يهدين ربي فعسى ربي ان يوتين خيرا من جنتك على ان تعلمن مما والولاء
المتابعة يعني ان هذه الثلاثة تتابعت في سورة واحدة على هذا النسق ودلنا على ان مراده بيهدين التي في الكهف ان التي في
القصص مثبتة باجماع وسياتي ذلك وليس غيرها فتعينت التي في الكهف والله اعلم

واخرتني الاسرا وتتبعن سما وفي الكهف تبغي يات في هود رفلا

اراد لئن اخرتني الى يوم القيامة واضافها الى الاسرا احترازا من التي في سورة المنافقين لولا اخرتني الى اجل قريب
فانها مثبتة في الحالين بلا خلاف واراد ان لا تتبعن افعصيت في طه اثبت هاتين اليائين مع اللاتي في البيت السابق
جميعها مدلول قوله سما فان ابن كثير اثبتها في الحالين بلا خلاف واراد كنا نبغي ونافع وابو عمرو في الوصل فقط واما
ذلك ما كنا نبغي ويوم يات لا تكلم فوافقهم فيهما الكسائي فاثبتهما في الوصل ورفلا معناه عظم

سما ودعاي في جنا حلو هديه وفي اتبعوني اهدكم حقه بلا

سما من تتمة رمز نبغي ويات واراد وتقبل دعاي اثبتها في الوصل حمزة وورش وابو عمرو واثبتها البزي في الحالين
واتبعوني في غافر اثبتها في الوصل ابو عمرو وقالون وفي الحالين ابن كثير وبلا بمعنى اختبر اي اختبر الحق ما ذكرته
فكان سواء اذا دون ما في من خلاف ذلك فان قلت من اين علمنا انه اراد بقوله دعاي التي في ابرهيم دون التي في
نوح دعاي الا فرارا قلت لان تلك دخلت في حساب يا آت الاضافة في عدة ما بعده همزة مكسورة وقد نص عليها في
قوله دعاي واباي لكوف فخرج العرق بينهما ان التي في نوح ثابتة في الرسم والتي في ابرهيم محذوفة وكذلك فصل ما بين يا الاضافة
والزائدة وكذلك القول في اتبعوني اهدكم اذ لقائل ان يقول لم لم تدخل هذه في يا آت الاضافة التي بعدها همزة
مفتوحة فيكون الجواب ان هذه اليا محذوفة رسما غير ثابتة فيه وعلم ذلك من موضع اخر

وان ترني عنهم تمدونني سما فريقا ويدع الداع هاك جنا حلا

عنهم اي عن مدلول حقه بلا اراد ان ترني انا اقل وتمدونني في النمل لمدلول سما فريقا وهذا الموضع هو الذي يثبته حمزة في الحالين و
فريقا على التمييز اي اتسع فريقه وهم قراؤه وروي عن حمزة فيه الحذف في الحالين والاثبات في الوصل دون الوقف ويدع الداع في سورة القمر اثبتها
في الحالين البزي وفي الوصل ورش وابو عمرو وما حلا قوله هناك جنا حلا اي خذ ثمرا حلوا وهو مما نظمه رحمه الله

وفي الفجر بالوادي دنا جريانه وفي الوقف بالوجهين وافق قنبلا

اي وافق بالوادي قنبلا بالوجهين يعني روي عن قنبل الحذف والاثبات في الوقف واما في الوصل فيثبت بلا خلاف
كورش واثبت البزي في الحالين وما احسن ما وافقه لفظ الجريان بعد ذكر الوادي

وأكرمني معه أهانن إذ هدى وحذفهما للمازني عُدَّ أعدلا

يعني المشهور عن أبي عمرو حذفهما وقد روي عنه إثباتهما في الوصل كنافع وأثبتهما البزي في الحالين أراد ربي أكرمن
ربي أهانن كلاهما في سورة الفجر أتبعهما ذكر بالوادي لأن الجميع في سورة واحدة والله أعلم ٥

وفي النمل آتاني ويفتح عن أولي حمى وخلاف الوقف بين حلا علا

يعني جميع هؤلاء بين إثبات الياء وفتحها في قوله تعالى فما آتاني الله خير مما آتاكم ويلزم من الإثبات الفتح وإلا لاجتمع
لالتقاء الساكنين والباقون على حذفها اتباعا للرسم فمن يحذف في الوصل حذف في الوقف وأما من أثبت في الوصل
فقياسه أيضا الحذف في الوقف لأنه ليس من المثبتين في الحالين أحد فأما ورش فيجري على القياس فحذفها في الوقف
وأما قالون وأبو عمرو وحفص فاختلف عنهم في إثباتها وحذفها في الوقف ووجه إثباتها أن هذه الياء أخذت شبها من ياءات
الإضافة للونها مفتوحة وياءات الإضافة لا تحذف في الوقف فكذا هذه وقوله بين حلا متعلق بقوله علا ٥

ومع كالجواب البادِ حق جناهما وفي المهتد الإسرا وتحت أخو حلا

أراد وجفان كالجواب سواء العاكف فيه والباد وتقدير الكلام والباد مع كالجواب حق جناهما فالباد
مبتدأ وحق خبر وجناهما فاعل حق وهذا أولى بالجواز من قوله عليك ورحمة الله السلام والجنا المجني ويجوز أن يكون
خبر الباد ما تقدم عليه كقولك مع زيد درهم كأنه قال اشترك هذان في إثبات الياء لقارئ مخصوص ثم بينه
وحق خبر مقدم وجناهما مبتدأ وكذا أعرب الشيخ قوله وفي المهتد الإسرا وتحت قال فإن قلت كان الوجه
أن يقول وفي الإسرا المهتدي قلت معناه واشترك في المهتدي الإسرا والكهف وهو أخو حلا قلت إنما يجوز أن يكون
المهتدي مضافا إلى الإسراء لأن المراد منه اللفظة والكلمة فلا يمنع وجود الألف واللام فيها من إضافتها كما لو كانت
فعلا أو حرفا لأن المراد حكاية ما في القرآن وكما قال وأخرتني الإسرا فأضاف أخرتني إلى الإسراء وقوله وتحت
أي والذي تحت أي والإثبات في حرفي الإسراء والكهف الذي هو المهتدي أخو حلا واحترز بذلك من الذي في الأعراف فإن الياء
فيه ثابتة بلا خلاف وهو من يهد الله فهو المهتدي وكذا ما في الإسراء والكهف إلا أنه بغير ياء في الرسم ٥

وفي اتبعن في آل عمران عنهما وكيدون في الأعراف حج ليحملا

عنهما يعني عن نافع وأبي عمرو واتبعنا يا ومن اتبعني وكيدون حج أي غلب في الحجة بإثبات يائه ليحمل ذلك ويقرأ به
وهذا هو الموضع الذي أثبته هشام في الحالين بخلاف عنه فيهما وروي عن ابن ذكوان إثباتها في الحالين أيضا قال
أحمد بن يزيد الحلواني رحلت إلى هشام بن عمار بعد وفاة ابن ذكوان ثلاث مرات ثم رجعت إلى حلوان فورد علي كتابه يقول فيه
إني أخذت عليك ثم كيدوني جميعا في سورة الأعراف بياء في الوصل وهو بياء في الحالين يعني الوصل والوقف ٥

بخلف وتؤتوني بيوسف حقه وفي هود تسألني حواريه جملا

إنما أعاد ذكر الخلف عن هشام لئلا يظن أن الذي تقدم كان للوقف وحده فأبان بهذا أن له أيضا في الوصل خلافا

وانما اعاده تاكيدا لان بعض المصنفين لم يذكر له هذا الخلاف وقوله حتي توتوني موثقا اثبتها مدلول حق
واما فلا تسالني ما ليس لك به علم فاثبت اليا ابو عمرو مع تخفيف الكلمة واثبتها ورش مع تشديدها واني الكلام
في التخفيف والتشديد في سورة هود وحوارته ناصره وحذفت اليا منزوره كما تقدم في اول الخطبة ٥

وتخزون فيها ج مها اشركتمون قد هدان اتقون يا اولي اخشون مع ولا

منها اي في هود ولا تخزون في ضيفي وجميع ما في هذا البيت اثبته ابو عمرو في الوصل اراد اشركتموني من قبل في ابرهيم
وقد هدان في الانعام واتقون يا اولي الالباب في البقرة وقيده بقوله يا اولي احترازا من قوله واياي فاتقون فانها محذوفة
باتفاق وقوله واخشوني ولا تشتروا في المايدة قيده بقوله ولا اي الذي بعده ولا احترز بذلك عن الذي في اول
المايدة واخشون اليوم فانها فيه محذوفة في الحالين باتفاق اتباعا للرسم فيهما مع ان الذي في اول المايدة واجب
الحذف في الوصل لان بعده ساكنا فاجري الوقف مجراه ٥

وعنه وخافوني ومن يتقي زكا بيوسف وافي كالصحيح معللا

اي عن ابي عمرو اثبات وخافوني ان كنتم في آل عمران قالوا في قوله وخافوني من التلاوة وليست عاطفة في النظم
ثم قال ومن يتقي زكا اراد انه من يتق ويصبر زكا اي طهر من طعن من طعن في قراة قنبل لانه اثبت اليا في محل
الجزم ولا شك انها قراة ضعيفة لانه زاد علي الرسم حرفا وارتكب بزيادته وجها ضعيفا في العربية علي خلاف
اليات المثبتة فيما تقدم فانها لغة فصيحة وهو من الاختلاف في الهجا فلم يضر من جهة الرسم كقراة مالك يوم
الدين بالالف ثم ذكر وجه هذه القراة وهو ان من العرب من يجري المعتل مجري الصحيح ولا يحذف منه شيا من
حروفه للجزم كما لا يحذف من الصحيح ويكتفي باسكان آخره ومنه قوله الم ياتيك والانبا تنمي ووجه اخر
وهو ان الكسرة اشبعت فتولد منها يا والاشباع قد ورد في اللغة في مواضع ووجه ثالث وهو ان من في قوله
من يتقي تكون بمعني الذي لا شرطية فلا جزم ولكن يضعفه انه عطف عليه قوله ويصبر فاجيب بانه سكنه
تخفيفا كما اتي عن ابي عمرو في يامركم ونحوه واجود ذلك ابو علي بان جعله من باب حمل المعطوف علي المعني
نحو فاكفر عنهم وتذرهم في طغيانهم واكن من الصالحين لان من يتق في الجزا بمنزلة الذي يتقي لدخول الفا
في جوابهما فتضمنتا معا معني الجزا وكل هذه وجوه ثابتة ولكنها ضعيفة علي خلاف الفصيح في اللغة الوجه
وقال الحصري وقد قرا من يتقي قنبل فانه علي مذهبه قد تلا ٥ واختار الناظم الاول وقوله وافي اي
جا معللا كالصحيح اي بانه اجري مجراه قال ابو بكر بن مجاهد اخبرني قنبل عن القواس عن اصحابه انهم
يقرون انه من يتقي ويصبر باليا في الوصل والوقف وقرات في حاشية نسخة مقروة علي الناظم واظن الحاشية
من املايه قال معللا اي مروا بعذب الاحتجاج له والله اعلم ٥

وفي المتعال دره والتلاق والتناد درا باغيه بالخلف جهلا

المتعال في الرعد والتلاق والتناد في غافر اثبت با الثلاثة في الحالين ابن كثير واثبت ورش وقالون بخلف عنه يا التلاق والتناد في الوصل ودرا بمعنى دفع فابدل الهمز الفا وبا غيه بمعنى طالبه يقال بغيت الشي اذا طلبته وجهلا جمع جاهل وهو مفعول درا اي دفع قاريه الجهال عن تضعيفه بكونه راس آية فلا ينبغي ان يثبت اليا لئلا تخرج عن مواخاة رؤس الاي فاتي بالخلف ليرضي به كل فريق ه

ومع دعوة الداعي دعاني حلا جنا وليسا لقالون عن الغر سبلا

يريد قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان اثبتهما ابو عمرو وورش وجنا في موضع نصب على التمييز وليسا يعني اليائين وهاتين الكلمتين لقالون اي لم يشتهر اثباتهما له وان كان قد روي عنه اثباتهما واثبات الاول دون الثاني وعكسه والغر المشهورون جمع اغر اي عن النقلة الغر وسبلا حال منهم وهو جمع سابلة وهم المختلفون في الطرق يريد انهم سلكوا الطرق والسبل ونقلوها واخبروا بها ولو جاز ان يكون جمع سبيل لعله هو نصب على التمييز اي عن القوم المبين طرقهم والله اعلم ه

نذيري لورش ثم تردين ترجمون فاعتزلوني ستة نذري جلا
وعيدي ثلاث ينقذون يكذبون قال نكيري اربع عنه وصلا

هذا كله اثبته ورش في الوصل وحده اراد فستعلمون كيف نذير ان كدت لتردين وفي الدخان ان ترجمون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون ونذر ستة مواضع في سورة القمر وفي جلا ضمير لورش وعيدي ثلاث اي ثلاث كلها واحدة في ابرهيم واثنان في ق ولا ينقذون في يس اني اخاف ان يكذبون في القصص وقيد بقوله قال لان بعده قال سنشد احترز بذلك عن يكذبون التي ليس بعدها قال اخوان يكذبون ويضيق صدري فهذه محذوفة باتفاق في الحالين ونكير اربع كلمات في الحج وسبا وفاطر وتبارك والضمير في عنه لورش فهذه تسع عشرة كلمة زائدة انفرد بها ورش والالف في وصلا للتثنية ضمير تثنية فان الذي تقدم متعدد اي وصل المذكور عنه فالالف للاطلاق ه

فبشر عبادي افتح وقف ساكنا يدا واتبعوني حج في الزخرف العلا

لما فتح السوسي هذه اليا في الوصل وقف عليها بالاسكان كسائر ياءات الاضافة وهو القياس كما فعل في حرف النمل فما اتاني الله خير على وجه وحذفها الباقون في الحالين اتباعا للرسم ووقع في نقل مذهب السوسي اختلاف كثير في غير التيسير فروي عنه الحذف في الوقف وروي عن ابي عمرو نفسه الحذف في الحالين وروي عنه الفتح في الوصل والحذف في الوقف واشار الناظم بقوله وقف ساكنا يدا الى ترك الحركة بالبدل لان المتكلم في ابطال الشي او اثباته قد يحرك يديه في تضاعيف كلامه فقوله يدا في موضع نصب على التمييز وكان هذا زجر عن سوء المنذر واعتراض وازدحم حيث القياس والجدل وذلك ان الخلاف يحكي عن ابي عمرو نفسه فما اتان الله في النمل والعمل في الاثنين واحد فعرف الناظم ان من سمع من جهة نظمه ان

السوسي يقف بيا ساكنة دون الدوري ولم يذكر خلافا فانه يوزد حرف النمل ويطلب الفرق
بينهما ويستطيل باعراضه لانه اورد مشكله ونبته بقوله وقف ساكنا بدا اي انتقل كذا
فلا تزده بقياس وجدل ثم قال و واتبعوني اراد قوله تعالى في سورة الزخرف واتبعون هذا
صراط فادخل واو العطف على كلمة القران وفيهما واو فلزم اجتماع واوين ليحصل حكاية لفظ القران
فهو كقوله في اول العقيلة بدات ببسم الله كانه قال وحرف الزخرف الذي هو واتبعوني اثبت ياه في
الوصل ابو عمرو وحده والعلا مفعول حج وليس برمز وهو مشكل اذ يحتمله ذلك ولابد فيه كونه فصل بين
الرمزين بقوله في الزخرف فان هذا فصل بتقييد فليس احسانا لا يضر فهو كما قدمنا الفصل في الرمزين بسبب
كقوله كما دار واقصر وقتا يل ان يقول كما جاز الفصل بين التقييد بالرمز كذا يجوز الفصل بين الرمز
بالتقييد ويؤيد الاشكال انه قد التزم في خطبته انه يسمي الرجال بعد ذكر الحرف ومتى انقضى ذلك ياتي
بالواو والفاصلة والواو لم تات هنا الا بعد قوله العلا في اول البيت الذي قبله قال وواتبعوني حرف
حج والعلا ويكون قد اضاف واتبعوني الى اسم السورة لانه لفظ وكلمة وحرف من حروف القراة فهو
كما قد قدمناه في قوله واخرتني الاسرا وفي المهتد الاسرا والله اعلم

وفي الكهف تسالني عن الكل ياؤه على رسمه والحذف بالخلف مثلا

يعني انه رسم بالياء فاثبتها الكل وقفا ووصلا وروي عن ابن ذكوان حذفها في الحالين فان قلت من اين يعلم
انه اراد في الحالين قلت هو في التيسير كذلك واما لم ينبه عليه الناظم اتكالا على فهم الذكي من جهة انه
لا جائز ان يكون اراد انه حذفها وصلا لا وقفا اذ ليس في هذا الباب له نظير اذ كل من اثبت يا في الوقف
اثبتها في الوصل ولا ينعكس هذا القسم ثم لو كان اراد هذا القسم لذكره في سورته كما ذكر ما يشبه ذلك
في الرعد واذا ابطل هذا القسم فلا يجوز ان يلحق بالناظم انه اراد عكسه وهو انه حذفها وقفا واثبتها وصلا
لانه لم يذكره مع من هذا فعله في سائر الباب في قوله وفي الوصل حماد شكور امامه فبان انه اراد انه حذفها
في الحالين وهذه الياء التي في الكهف زائدة على العدة بخلاف التي في هود فانها منها لان تلك محذوفة رسما وهذه ثابتة فيه

وفي نرتعي خلف زكا وجميعهم بالاثبات تحت النمل يهديني تلا

لينه وصل هذا البيت بالبيت الذي فيه نبغي لان اثبات الياءين منهما اتى في واحد في سورة واحدة وكلاهما في موضع
الجزم وعطف عليهما بجزوم اوليته قدم هذا البيت على الذي قبله ليتصل الياءات المعدودة ثم يذكر الخارج من العدة
اراد قوله تعالى ارسله معنا غدا نرتع ونلعب وسياتي الخلاف فيه في سورته واما وجه اثبات الياء فاجرا المعتل مجرى
الصحيح او الاتباع وجاء الوجه الاخر على ان يكون نرتعي في موضع الحال ونسكن ونلعب تخفيفا على ما تقدم
في يتقي ويصبر والباقون على حذف الياء لكن منهم من كسر العين ومنهم من اسكنها واجمعوا على اثبات ياء يهديني
سوا السبيل في القصص لثبوتها في الرسم وانما نص عليها من بين ما اجمعوا على اثباته لانه ذكر فيما تقدم من جملة ما اختلفوا فيه

بمدين ولم يعين ايضا التي في الكهف نخشى ان يلتبس بهذه فاستدرك وبين ان هذه مجمع عليها فتعينت تلك الحروف
وقد نظم الشيخ رحمه الله في الياات المجمع على اثباتها ابياتا جمعت اشيا مما يشكل منها ولم يحتج الناظم الى ذكر
غير حرف القصص مما اجمع عليه اذ لا التباس لشي منه بما ذكره لانه استوعب ذكر العدة ببيان مواضعها
بخلاف ما فعل في باب ياات الاضافة فلهذا ذكر ثم المجمع عليه في الانواع التي لم يستوعب ذكرها مفصلة على ما تقدم شرحه
ولم يحتج الى ذكر غير الملتبس بما ذكره من المجمع عليه اسكانا وفتحا فكذا هاهنا لم يذكر ما اجمع عليه حذفا واثباتا ٥

فهذي أصول القوم حال اطرادها ... أجابت بعون الله فانتظمت حلا

اي تم الكلام في الاصول وحال اطرادها منصوب على الحال كقوله تعالى وهذا بعلي شيخا او يكون العامل فيه
اجابت اي اجابت مطردة لما دعوتها اي انقادت لنظمي طايعة باعانة الله تعالى فانتظمت مشبهة حلا جمع
حلية فيكون حلا في موضع نصب على الحال ويجوز ان يكون تمييزا اي انتظمت حلاها وقد ذكر نحو ذلك
صاحب التيسير فقال بعد فراغه من باب الزوايد فهذه الاصول المطردة قد ذكرناها مشروحة واقول المراد
من ايراد الاصول بابواب قبل الشروع في السور الفرق بين ما يطرد حكمه وبما لا يطرد والمطرد هو المستمر الجاري
في اشباه ذلك الشي وكل باب من ابواب الاصول لم يخل من حكم كلي يستمر في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم
وهو في جميع الابواب ظاهر وهو خفي في ياات الاضافة والزوايد وهو في الزوايد اخفى ووجهه في الاضافة
ان فيه ما يطرد حكمه مثل قوله فتح سما ما بعده همزة مفتوحة وفي الزوايد ويثبت في الحالين وفي الوصل حماد وادد ذلك
مطرد في الجميع وباقي الكلام في الياين اشبه بالفرش منه بالاصول وشاهده ذكر الياات المفردة للبزي في الفرش وهي قريبة من الزوايد ٥

وإني لأرجوه لنظم حروفهم ... نفائس أعلاق تنفس عطلا

اي ارجوا عون الله ايضا لتسهيل نظم الحروف المنفردة غير المطردة وهو ما سياتي ذكره في السور وهو معنى
قول صاحب التيسير ونحن مبتدون بذكر الحروف المتفرقة ونفايس جمع نفيس واعلاق جمع علق وهو الشي النفيس
يقال هو علق مضنة اي يضن به ويبخل باعارته ولا يسمح به قال الشاعر ٥ وسلمى لعمر الله علق مضنة ٥
اي لا يسمح بها فمعنى نفايس اعلاق على هذا نفاين اشيا نفايس كقولك خيار الثياب ثم هو منصوب اما على الحال
من حروفهم وهو مفعول ثان كما تقول نظمت الدر عقدا فيكون قد كنى بالاعلاق عن القلايد ويجوز ان يكنى بها يكون
عن انواع النظم النفيسة فيكون نفايس منصوب على المصدر وتقديره لنظم حروفهم انفس نظم تنفس تلك القلايد
اجيادا عطلا اي اعناقا لا حلى لها اي تجعلها ذات نفاسة قال الشيخ ومعنى ذلك انه اذا نظمها حفظها
من لا علم له فصار لمن غلا جيده بعقد نفيس قلت فهذا انما يتوجه على جعل نفايس اعلاق مفعولا ثانيا ولم يذكر الشيخ الا انها حال من حروفهم

سأمضي على شرطي وبالله أكتفي ... وما خاب ذو جد إذا هو حسبلا

اي سأستمر على ما شرطته في الرموز والقيود والجد ضد الهزل وحسبل اذا قال حسبي الله ركب من لفظ الكلمتين

كلمة تدل عليهما كما تقدم ذكره في باب البسملة وقوله وبالله اكتفي هو بمعنى حسبي الله فلهذا اختاره فقد حسن بل والمعنى اني لا اخيب فيما قصدته لاني اكتفيت به سبحانه في تتمة ذلك واستعنت به عليه قال رحمه الله وما خاب بل اشتهر ذكره وكتاب وانتفع بما نظمه جميع الاصحاب والله اعلم بالصواب ◦ هذا اخر شرح الاصول ◦

بسم الله الرحمن الرحيم ◦ باب فرش الحروف ◦

قال الشيخ رحمه الله القراء يسمون ما قل دورة من الحروف فرشا لانتشاره فكانه انفرش اذ كانت الاصول ينسحب حكم الواحد منها على الجميع قلت وسماه بعضهم الفروع على مقابلة الاصول ويأتي في الفرش مواضع مطردة حيث وهي بالاصول اشبه منها بالفرش مثل امالة التوراة وفواتح السور والكلام في ها هم والهاء ستعلمها ميم وآ البزي والتشديد والتخفيف في ترادوا به ويقع في نسخ القصيدة ترجمة سورة البقرة في هذا الموضع فلم يرد صاحب التيسير على قوله باب ذكر فرش الحروف وقدم ترجمة سورة البقرة في اول باب ها الكناية وقد تقدم ثم معنى ذلك وبيان صحة ما فعله

وما يخدعون الفتح من قبل ساكن وبعد ذكا والغير كالحرف اولا

قوله وما تقييد للحرف المختلف فيه احترازا من الاول وهو قوله يخادعون الله فانه ليس قبله وما والساكن الخا وفتح قبله في اليا وبعده في الدال وهذا تقييد لم يكن محتاجا اليه لانه لفظ بالقراءة ونبه على القراءة الاخرى على اخر البيت لانه لا يمكن اخذ هما من اضداد ها ذكر فهو زيادة بيان فان قلت اختر زبذلك عن ان يضم احد اليا قلت ليس من عادته الاحتراز عن مثل هذا الاتراه يقول سكارى معا سكرى ولم يقل بضم السين اكتفاء باللفظ فما وجه ان يقال هو زيادة بيان لم تكن لازمة له وهو مثل قوله في سورة الحج وبدفع حوى يدفع ساكن وذكا بمعنى اشتعل واضاء والهاء في اي وقراءة الغير كالحرف الواقع اولا واجاز الشيخ ان يكون حالا اي قرؤا يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون فمعنى هذه القراءة رد لفظ ما انتهى به وا جمع عليه ومن قرا الثانية يخدعون نبه على ان الاول بهذا المعنى وان فاعلت هنا بمعنى فعلت نحو طارقت النعل وسافرت وعاقبت وقيل جعلوا خادعين لانفسهم لما كان ضرر ذلك عائدا اليهم كقوله تعالى في موضع اخر ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وانما اجمع على الاول وعدل فيه من فعل الى فاعل كراهة التصريح بهذا الفعل القبيح ان يتوجه الى الله سبحانه فاخرج مخرج المحاولة لذلك والمعاملة

وخفف كوف يكذبون وياؤه بفتح وللباقين ضم وثقلا

عني بالتخفيف اسكان الكاف واذهاب ثقل الذال والباقون موضع تخفيف ها ولا فلزم تحريك الكاف وان لم يتعرض له اذ لا يمكن ثقل الدال الا بتحريك الكاف وضموا اليا والقراءتان ظاهرتان فان المنافقين لعنهم الله وصفوا في القرآن بانهم كاذبون في مواضع كثيرة ومع انهم كاذبون فهم يكذبون لان الله تعالى وصفهم بقوله وما هم بمؤمنين ومن لا يكن مصدقا فهو مكذب لا خلاف في تخفيف بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون كما انه لا خلاف في تثقيل قوله تعالى بل الذين كفروا يكذبون ونحوه ولا يرد على الناظم ذلك لانه لم يقل جميعا

ولا يجب اي ولا يجوز ذلك وتلك عادته فيما يتعدى الحكم فيه سورته الى مواضع خرجت عن هذه الا عن
عليها في مواضعها منها ما في البيت الآتي والتوراة وكاين وضم فعل ماض لا امر بل هو من جنس ما عطف عليه من قوله وقتلا

وقيل وغيض ثم جيء يشمها لدى كسرها ضما رجال لتكملا
وحيل باشمام وسيق كما رسا وسيء وسيئت كان راويه انبلا

اراد واذا قيل لهم لا تفسدوا واذا قيل لهم آمنوا وما جاء من لفظ قيل وهو فعل ماض وغيض الماء وجيء بالنبيين وجيء
يومئذ بجهنم وحيل بينهم وسيق الذين في موضعين في آخر الزمر سيء بهم في هود والعنكبوت سيئت وجوه الذين كفروا
فالحق هذه الافعال ولم يبين مواضع القراءة وفيها ما قد تكرر والعادة المستمرة منه فيما يطلق ان يختص بالسورة
التي هو فيها كما في يكذبون للسابقة ولكن لما ادرج مع قيل هذه الافعال الخارجة من هذه السورة كان ذلك
قرينة واضحة في تعدي الحكم حيث وقعت قيل وغيرها من هذه الافعال ورجال فاعل يشمها وضما مفعول ثان والمراد
بالاشمام في هذه الافعال ان ينحى بكسر اوائلها نحو الضمة وبالياء بعدها نحو الواو فهي حركة مركبة من حركتين
كسر وضم لان هذه الاوائل وان كانت مكسورة فاصلها ان تكون مضمومة لانها افعال لم يسم فاعلها فاشمت الضم
دلالة على انه اصل ما يستحقه وهو لغة للعرب فاشية وابقوا شيئا من الكسر تنبيها على ما استحقته هذه الافعال
من الاعتلال ولهذا قال لتكملا اي لتكمل الدلالة على الامرين وهذا النوع آخر من الاشمام غير المذكور في الاصول وقد
عبروا عنه ايضا بالضم والروم والامالة ومن اخلص الكسر فلاجل انها اللغة الفاشية بعد [illegible] ونافع وابن ذكوان
جماعة من اللغتين ورسا اي استقر وثبت وانبلا اي زاد في النبل واما قيل الذي هو مصدر فلا يدخل في هذا الباب اذ
لا اصل له في الضم وهو في نحو ومن اصدق من الله قيلا وقيله يا رب الا قيلا سلاما سلاما واقوم قيلا
والرمز في هذين البيتين رجال لتكملا كما رسا كان راويه انبلا والله اعلم ٥

وها هو بعد الواو والفا ولامها وها هي اسكن راضيا باردا حلا

اي اذا اتت الهاء من لفظ هو والهاء من لفظ هي بعد واو او فاء او لام زايدة فهو بكل شيء عليم وهو وليهم اليوم وان الله لهو الغني
وهي تجري بهم فهي كالحجارة لهي الحيوان فاسكن الهاء في هذه المواضع الكسائي وقالون وابو عمرو لان اتصال هذه الحروف
بها صيرت الكلمة مشبهة لفظ عضد وكتف فاسكنت الهاء كما سكنتا تخفيفا وقولنا زايدة احترازا من لهو الحديث
الا لعب ولهو فالهاء ساكنة باتفاق لانها ليست هاء هو الذي هو ضمير مرفوع منفصل وذلك معروف ولكنه قد يخفى
على المبتدي فبيانه اولى ونقط لفظ ها في الموضعين حذرا من التصحيف والضمير في لامها للحروف او للفظ هو لكثرة دخولها عليها وراضيا
حال وباردا مفعول به ووجه لا صفة باردا كانه قال رضيت شيئا جيدا او باردا من قولهم غنيمة باردة اي حاصلة
من غير مشقة ويحتمل جعل الكل احوالا ويكون راضيا حالا من الفاعل وباردا حالا من المفعول نحو لقيته مصعدا
منحدرا وهذا الحكم المذكور في هذا البيت ايضا مطرد حيث جاءت هذه الالفاظ لا تختص بهذه السورة ولم يصرح بذلك
وكانه اكتفى بضابط قوله بعد الواو والفا ولامها لان المجموع ليس في سورة البقرة والله اعلم ٥

وثم هو رفقا بان والضم غيرهم وكسر وعن كل يمل هو انجلا

اراد ثم هو وبوم القيامة ثم من المحضرين لم يسكنه ابو عمرو ولان ثم ليس اتصالها بهو كاتصال الواو والفا واللام بها لان ثم كلمة مستقلة واسكنه الكسائي وقالون حملا لثم على هذه الحروف لمشابهتها لها في الحرفية والواو والفا في العطفية وقوله رفقا بان حالا اي اسكنه ذا رفق بين اي انه رفق به في تقريبه وجه اسكانه والضم عنهم في لفظ هو بعد هذه الحروف والكسر في لفظ هي بعدها وانما بين قراة الباقين لانها لا تفهم من ضد الاسكان المطلق فانه ضد على ما سبق في الخطبة هو الفتح على انه كان يمكنه ان لا يتكلف بيان قراة الباقين فانها قد علمت من تلفظه بها في قوله وها هو وها هي فكانه قال اسكن ضم هذه وكسر هذه ولو قال ذلك من جالم يحتج الى بيان قراة الباقين فهذا المذكور في معناه واما قوله تعالى في ان الذين يمل هو فلم يسكنها احد لان يمل كلمة مستقلة وليست حرفا فتحمل على اخواتها وانما ذكره لان هو قد جا فيما بعد لام فخشي ان يدخل في عموم قوله ولامها فقال ضمها عن كل القراء ولم يصرح بذلك ولكن لفظه انبا عنه ولهذا قال انجلا اي انكشف الامر في ذلك وبعض المصنفين ذكر عن قالون اسكانها ٭

وفي فازل اللام خفف لحمزة وزد ألفا من قبله فتكملا

يريد قوله تعالى فازلهما الشيطان والها في قبله تعود الى اللام فيصير فازال ومعناهما واحد اي نحاهما عنها وقيل يجوز ان يكون معنى قراة الجماعة اوقعهما في الزلة وهي الخطية والها في فتكملا للبيت بتمامه لانه قد صرح بقوله لحمزة وانما اتي بالها دون اللام لئلا يوهم رمزا فان قلت لا يكون رمز مع مصرح باسمه قلت يظن انها قراة ثانية بالالف وقراة حمزة بالتخفيف فقط فاختار الها لئلا يحصل هذا الايهام واراد فتكمل الالف الكلمة او تكمل انت الكلمة بزيادتك للالف وهو منصوب على جواب الامر بالفا ٭

وآدم فارفع ناصبا كلماته بكسر وللمكي عكس تحولا

اي القراة فتلقى ادم من ربه كلمات فيكون ادم فاعلا وكلمات مفعولا وعلامة نصبه الكسرة وعكس ابن كثير فجعل ادم مفعولا منصوبة وكلمات فاعلا مرفوعا والمعنى واحد لان ما تلقيته فقد تلقاك وكذا ما اصبته فقد اصابك وقوله وللمكي عكس اي عكس ما ذكر وحقيقة العكس لا تتحقق هنا من جهة ان نصب ادم ليس بكسر بل بفتح فهو عكس مع قطع النظر عن لفظ الكسر ولم يمكنه ان يقول وللمكي رفع لانه لا يعرف الخلاف في ادم حينئذ لمن هو لان رفع المكي مخصوص بكلمات وقوله تحولا اي تحول المذكور اليه او عكس تحول الى هذا والله اعلم ٭

ويقبل الاولى انثوا دون حاجز وعدنا جميعا دون ما الف حلا

يريد قوله تعالى ولا تقبل منها شفاعة بقراتا التانيث والتذكير اي بالتا والبا فوجه التانيث ظاهر لان الشفاعة مونثة ولهذا قال دون حاجز اي مانع ووجه التذكير ان تانيث الشفاعة غير حقيقي وكل ما كان كذلك جاز تذكيره لا سيما وقد وقع بينه وبين فعله فاصل وسياتي له نظاير كثيرة واحترز بقوله الاولى اي الكلمة الاولى

عن الاخرة وهي لا يقبل منها عدل فان الفعل مذكر فلا خلاف لانه مسند الى مذكر وهو عدل وبعده
ولا تنفعها شفاعة لم يختلفوا في تانيثها لانه لم يفصل بينهما كلمة مستقلة بخلاف الاولى وقرا ابو عمرو وعدنا في
البقرة والاعراف وطه بغير الف بعد الواو لان الله وعده وقرا غيره واعدنا بالف بعد الواو على معنى وعدنا
كقوله فحاسبناها وقيل يصح فيه معنى المفاعلة فان قلت من اين يعلم من النظم ان قراة الباقين بالف بعد الواو دون
ان يكون بالف قبلها فيكون اوعدنا لانه قال دون ما الف ولم ينطق بقراة الجماعة ولو كان لفظ بها لسهل
الامر قلت يعلم ذلك من حيث انه لو اراد اوعدنا للزمه ان يبين اسكان الواو وتحريكها فلما لم يتعرض لذلك علم
انه غير مراد وايضا فان حقيقة الالف ثابتة في لفظ واعدنا واما اوعدنا ففي همزة قبل الواو فاطلاق الالف
عليها مجاز والاصل الحمل على الحقيقة فيزول الاشكال على هذا مع ظهور القراتين واشتهارها وعدم صحة معنى
الوعيد في هذه المواضع ولو قال وفي الكل واعدنا او وعدنا بلا الف حلا بطل هذا الاشكال لكن في وعدنا الف
بعد النون كان ينبغي الاحتراز عنها ايضا فان قلت تلك لا يمكن حذفها قلت وليس كل ما لا يمكن حذفه لا يحترز
منه فانه سياتي قوله وقالوا الواو الاولى سقوطها ولا يمكن اسقاط الثانية مع تقاصي اللام ثم انه ايضا يرد عليه
ما في سورة القصص افمن وعدناه وعدا حسنا فهو بغير الف بلا خلاف فان اعتذر له بانه قال وعدنا بغيرها والذي في
القصص بزيادة هاء فلا ينفع هذا الاعتذار فان الذي في طه بزيادة كاف وميم وهو قوله تعالى وواعدناكم جانب الطور
الايمن وصاحب التيسير نص على الخلاف في وعدنا وواعدناكم فخرج الذي في القصص فانه لفظ ثالث فلو قال الناظم
وعدنا وعدناكم بلا الف حلا لخلص من هذا الاشكال ولكن خلفه اشكال آخر وهو انه لم يقل جميعا ولكن يكون له
اسوة بما ذكر في بيتي الاشمام وبقي عليه الاشكال المتقدم من موضع الالف وما في قوله دون ما الف زايدة

واسكان بارئكم ويامركم له ويامرهم ايضا وتامرهم تلا
وينصركم ايضا ويشعركم وكم جليل عن الدوري مختلسا جلا

اي اسكن ابو عمرو في هذه المواضع كلها حيث وقعت حركة الاعراب تخفيفا وقد جاء ذلك عنه من طريق
الرقيين كذا ذكر الداني ومكي وغيرهما ورواية العراقيين عن ابي عمرو والاختلاس وهي الرواية الجيدة المختارة
فان الاسكان في حركات الاعراب لغير ادغام ولا وقف ولا اعتلال منكر فانه على مضادة حكمة مجي الاعراب
وجوزه سيبويه في ضرورة الشعر لاجل ما ورد من ذلك فيه نحو " وقد بدا هنك من المئزر "
فاليوم اشرب غير مستحقب " " ولا علم قد يعلل المنا " فما عن فكم العرب اذا اعوجن قلت صاحب قوم "
قال ابو علي في الحجة اما حركة الاعراب فمختلف في تجويز اسكانها فمن الناس من ينكره فيقول ان اسكانها
لا يجوز من حيث كان علما للاعراب قال وسيبويه يجوز ذلك في الشعر قال الزجاج روي عن ابي عمرو بن العلا
انه قرا الى بارئكم باسكان الهمزة قال وهذا رواه سيبويه باختلاس الكسر قال واحسب الرواية الصحيحة ما روى
سيبويه فانه اضبط لما روي عن ابي عمرو والاعراب اشبه بالرواية عن ابي عمرو ولا يجوز الكسر في مثل هذا وحذف
الضم انما ياتي في اضطرار من الشعر وفي كتاب ابي بكر بن مجاهد قال سيبويه كان ابو عمرو يختلس الحركة من بارئكم
ويامركم وما اشبه ذلك مما تتوالى فيه الحركات فيرى من يسمعه انه قد اسكن ولم يسكن قال ابو بكر وهذا القول اشبه

مذهب ابي عمرو لانه كان يستعمل في قرايته التخفيف كثيرا كان يقرا و يعلمهم الكتاب و يلعنهم الله بشم
الميم من يعلمهم والنون من يلعنهم الضم من غير اشباع و كذلك عن سلحلكم وامتحتكم بشم الثاء شيا من الخفض
وكذلك يوم يجمعكم يشمها شيا من الضم وفي كتاب ابي علي الاهوازي عن المازني عن الاصمعي عن ابي عمرو
بن العلا قال سمعت اعرابيا يقول بارئكم فاختلس الكسر حتى كدت لا افهم الهمزة قال ابو علي الفارسي
وهذا الاختلاس وان كان الصوت فيه اضعف من التمطيط واخفي فان الحرف المختلس حركته بزنة المتحرك
قال وعلى هذا المذهب حمل سيبويه قول ابي عمرو الى بارئكم تذهب الى انه اختلس الحركة ولم يشبعها فهو بزنة
حرف متحرك فمن روى عن ابي عمرو الاسكان في هذا النحو فلعله سمعه يختلس فحسبه لضعف الصوت به
والخفا اسكانا قال الشيخ في شرحه وقد ثبت الاسكان عن ابي عمرو والاختلاس معا ووجه الاسكان
ان من العرب من يجتزي باحدي الحركتين عن الاخرى قال وقد عزا الفرا ذلك الى بني تميم واسد وبعض النجديين
وذكر انهم يخففون مثل يامركم فيسكنون الرا لتوالي الحركات قلت وكان الناظم رحمه الله كان مايلا
الى رواية الاختلاس وهو الذي لا يليق بمحقق سواه فقال وكم جليل اي كثير من الشيوخ الجلة حكوا الاختلاس
عن الدوري وكشفوه وقرروه وعللوا به ومختلسا حال من الدوري اي جلا عن مذهبه في حال اختلاسه ونسب
الناظم ذلك الى الدوري وهو يحكي عن ابي عمرو نفسه كما نسب ابدال الهمز الساكن الى السوسي وهو يحكي عن
ابي عمرو كما سبق وسيبدو لك ان رواية الرقيين هي رواية السوسي ومن وافقه ورواية العراقيين هي رواية
الدوري واضرابه قال ابو علي الاهوازي ومعنى الاختلاس ان ياتي بالهمزة وبثلثي حركتها يكون الذي حذفه من الحركة
اقل مما ياتي به قال ولا يوخذ ذلك الا من افواه الرجال قلت وقراة الباقين باشباع الكسر في بارئكم واشباع
الضم في البواقي فان قلت من اين يوخذ ذلك قلت تابعد بارئكم قد لفظ به مهموزا مفهوما اخلا في قوله
وباللفظ استغني عن القيد وقد سبق في شرح الخطبة ان قوله واسكان بارئكم لا يبهم منه القراة الاخرى
فانه ليس ضد السكون الكسر ولو حصل التلفظ بالصاد لصار كالذي بعده فلو قال و بارئكم سكن لاستقام بالكسر
وقوله اي لابي عمرو فان قلت لم لم يكن رمز الهشام كما قال في موضع اخر خلف له ولا يكون له نري قلت لعظ له
صريح حيث يكون له مايرجع اليه كهذا المكان وان لم يكن له مايرجع اليه فهو رمز وعلامة ذلك اقترانه برمز
اخر معه ومتى تجرد كان له مايرجع اليه تحكمه حكم الصريح وقوله ثم لا ليس برمز وهو مشكل اذ لا مانع من جعله
رمزا ويكون اسكان بامرهم وما بعده للدوري عن الكسائي فكان ينبغي ان يحترز عنه بان يقول و يامرهم حلا
وغيره لك تما لا يوهم رمز الغير اي عن ابي عمرو وانت حلا وظاهر انه ليس برمز لتصريحه بالدوري ○

وفيها وفي الاعراف نغفر بنونه ولا ضم واكسر فاه حين ظللا

فيها يعني في البقرة نغفر لكم خطاياكم ولا ضم يعني في النون ضاد للغير بالضم وفتح الفا وضد النون اليا ووجه النون
ان قلنا فهي نون العظمة فاشار بقوله حين ظللا اي انهم في ظل غفرانه سبحانه ○ قبل الحادة

وذكر هنا اصلا وللشام انثوا وعن نافع معه في الاعراف وصلا

ذكر في هذا البيت مذهب من بقي وهو نافع وابن عامر فقراءة نافع هنا على الصدر من قراءة الجماعة بضم الياء وفتح الفاء
وقرأ في الأعراف كقراءة ابن عامر في الموضعين بضم التاء المثناة من فوق وهو معنى قوله أنثوا وقوله وذكرا أي اجعل
موضع النون ياء مثناة من تحت وقد تقدم أن التأنيث غير الحقيقي يجوز فيه التذكير فلهذا قال أصلا لأن الخطايا راجعة إلى
معنى الخطأ ونافع يقرأ في الأعراف خطيئتكم على الإفراد وفيه تاء التأنيث لفظا فترجح اعتبار التأنيث فلهذا أنث فيها وفي
البقرة يقرأ خطايا وهو جمع تأنيثه معنوي فضعف أمر التأنيث فذكر وابن عامر قرأ بالجمع في الموضعين فأنث
اعتبارا للمعنى وهو في الأعراف أكد لأنه يقرأ بجمع السلامة خطيئاتكم والضمير في وصل راجع إلى التأنيث المفهوم
من قوله أنثوا أي وصل التأنيث إليه بالنقل عن نافع مع ابن عامر في الأعراف ه

وجمعا وفردا في النبي وفي النبوءة الهمز كل غير نافع أبدلا

جمعا وفردا حالان من النبي والهمز مفعول أبدل وتقدير البيت كل القراء غير نافع أبدل الهمز في لفظ النبي مجموعا
ومفردا فالمجموع نحو الأنبياء والنبيين والنبيون والمفرد نحو النبي ونبي ونبيا وفي لفظ النبوة أيضا يريد
قوله تعالى ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة فلهذا كانت في البيت منصوبة على الحكاية وفي تقدم
حال المجرور عليه خلاف عند النحويين فإن كان جائزا فإعراب جمعا وفردا على ما ذكرناه وإن لم يكن جائزا كان ذلك
منصوبا بفعل مضمر أي وجد جمعا وفردا في لفظ النبي أو دونك ذلك ثم بين ما يفعل به فقال أبدل كل القراء الهمز فيه غير نافع
يعني أن أصل هذه اللفظة الهمز لأنه من أنبأ إذا أخبر ثم فعل فيه بطريق تخفيف الهمز ما يفعله حمزة في نحو خطيئة وقروء
وليلا من البدل والإدغام في نبي ونبيين من البدل في نبيا أبدلت الهمزة الأولى ياء والأصل الهمز كما قال العباس بن
مرداس ه يا خاتم النبآء إنك مرسل ه فلما جمعه على فعلاء ظهرت الهمزتان ولما جمع على أفعلاء أبدلت الأولى بالانكسار
ما قبلها فعلى هذا القراءتان بمعنى واحد لأن الهمز وإبداله لغتان إلا أن لغة الإبدال هي الفصيحة الفاشية حتى أن بعض
النحاة يقول التزمت العرب الإبدال في النبي والبرية وقال أبو علي في الحجة قال سيبويه بلغنا أن قوما من أهل
التحقيق يحققون نبيء وبريئة قال وذلك رديء قال وإنما استرداه لأن الغالب في استعماله التخفيف على وجه البدل
من الهمز وذلك الأصل كالمرفوض قلت وقيل إن قراءة الجماعة يجوز أن يكون من نبا ينبو إذا ارتفع والنباوة الرفعة
فلا يكون في الكلمة همز والأول أصح لمجيء الهمز فيه فيكون النبي فعيلا بمعنى مفعول معنى أنه مخبر من جهة الله تعالى
بما لا يخبر به غيره صلوات الله على جميع الأنبياء وسلامه قال أبو عبيد الجمهور الأعظم من القراء والعوام
على إسقاط الهمز من النبي والأنبياء والنبيين في كل القرآن وكذلك أكثر العرب مع حديث رويناه من قبل أن كان
حفظ حدثنا محمد بن ربيعة عن حمزة الزيات عن حمران بن أعين أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبيء
الله فقال لست بنبيء الله ولكني نبي الله قال أبو عبيد معناه أنه أنكر عليه الهمز وقال لي أبو عبيدة العرب
تترك الهمز في ثلاثة أحرف النبي والبرية والخابية وأصلهن جميعا الهمز قال أبو عبيد وفيها حرف رابع
الذرية وهو من قوله يذرؤكم قلت سأذكر إن شاء الله تعالى شرح هذه الأربعة الأحرف في شرح ما نظمته في
النحو وأما هذا الحديث الذي ذكره أبو عبيد فقد أوله شيخنا أبو الحسن رحمه الله في شرحه بعد أن قال

انه غير صحيح الاسناد وقد اخرجه الحاكم ابو عبد الله الحافظ في كتابه المستدرك فقال حدثني ابو بكر احمد بن العباس بن الامام المقري حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا خلف بن هشام حدثني الكسائي حدثني حسين الجعفي عن حمران بن اعين عن ابي الاسود الدؤلي عن ابي ذر قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قلت ولا يلزم من تاويله الاتفاق لان ابا عبيد انه انكر عليه الهمز لان تخفيفه هو اللغة الفصيحة وما اول الشيخ به الهمز لا ينفيه تخفيفه فان النبي سوا كان من الاخبار او غيره فتخفيف همزه جائز ام لازم والله اعلم

وقالون في الاحزاب في للنبي مع ... بيوت النبي اليا شدد مبدلا

يريد قوله تعالى ان وهبت نفسها للنبي ولا تدخلوا بيوت النبي الا فقالون اصله الهمز في هذين الموضعين فقراهما كالجماعة اعتبارا للاصل له اخر تقدم في باب الهمزتين من كلمتين لاجل ان كل واحد من هذين الموضعين بعد همزة مكسورة ومذهبه في اجتماع الهمزتين المكسورتين ان يسهل الاولى الا ان يقع قبلها حرف مد فيبدل فلزمه ان يفعل هنا ما فعل بالسوء الا ابدل ثم ادغم غير ان هذا الوجه متعين هنا لم يرو غيره

وفي الصابئين الهمز والصابئون خذ ... وهزوا وكفوا في السواكن فصلا

اي خذ الهمز فيهما لانه الاصل وروي الهمز رفعا على الابتداء اي وفي الصابئين في البقرة والحج وفي الصابئون في المائدة الهمز ثم قال خذ اي خذ ما ذكرت بنيه واجتهاد يقال صبا يصبا اذا خرج من دين الى اخر وابدل نافع الهمز فكانه من صبا بلا همز كرما ودعا فقرا الصابون والصابين كقولك الداعون والداعين ومثل هذا البدل لا يكون الا سماعا لانه همز متحرك بعد متحرك فهو كما قرئ سال سايل بالهمز وبالالف كما ياتي فاجتمع في قراءة نافع همز النبي وترك همز الصابئين والعكس الذي هو قراءة الجماعة افصح واولى وهذا نحو مما مضى في قراءة ورش بترقيق الراءات وتغليظ اللامات واسند ابو عبيد عن ابن عباس انه قال ما الخاطون انما هي الخاطئون ما الصابون انما هي الصابئون قال ابو عبيد وانما كرهنا ترك الهمز هاهنا لان من شتقاقهما لم يزل لها خلفا بخلاف النبيين وقرا حمزة وحده هزوا وكفوا باسكان الزاي والفاء تخفيفا والاصل الضم وهو قراءة الجماعة وقيل هما لغتان ليست احداهما اصلا للاخرى قال مكي حكى الاخفش عن عيسى بن عمر قال كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم ففيه لغتان التخفيف والتثقيل وقوله في السواكن فصلا اي ذكرا في السواكن مفصلين اي عدا من جملة الاسماء التي سكن وسطها نحو قفل وشكر وكفر ثم ذكر قراءة الجماعة فقال

وضم لباقيهم وحمزة وقفه ... بواو وحفص واقفا ثم موصلا

يجوز في ضم هنا ان يكون امرا وان يكون ماضيا لم يسم فاعله ورسمت الهمزة في هاتين الكلمتين بواو فوقف عليهما بالواو اتباعا للرسم مع كونه يسكن الوسط فيقول هزوا وكفوا على وزن جزءا ولم ينقل

مثل ذلك في جزا وان كان ليسكن وايه ايضا الا ان الهمزة في جزا لم يرسم واوا فيقف على ما تمهد في باب وقفه
على الهمز بنقل حركة الهمزة الى الزاي الساكنة فتقول جزا على وزن هدى ومثل ذلك جاز في هزوا وكفوا قياسا
ولم ار من ذكره هنا قال صاحب التيسير حمزة باسكان الزاي والفاء وبالهمز في الوصل فاذا وقف ابدل
الهمزة واوا اتباعا للخط وتقديرا لضمة الحرف المسكن قبلها يعني لهذا المبتدل حركة الهمز الى الساكن قال مكي وقف
وقف حمزة بابدال واو من الهمزة على غير قياس اتباعا للخط المصحف قال واما جزا فكل القرا يسكن الا ابا بكر فانه ضم الزاي
ووقف حمزة بالقا الحركة على الزاي فيقول جزا على الاصل المتقدم وقال في الكشف كلهم همز في هزوا وكفوا الا
حفصا فانه ابدل من الهمزة واوا مفتوحة على اصل التخفيف لانها همزة مفتوحة قبلها ضمة فهي تجري على البدل كقوله
السفها الا في قراة الحرميين وابي عمرو وكذلك يفعل حمزة اذا وقف كانه يجعل الضمة التي كانت على الزاي والفا
في الاصل قال وكان يجب عليه على اصل التخفيف لو بلغ لفظه ان يلقي حركة الهمزة على الساكن الذي قبلها كما فعل في
جزا فقال في الوقف جزا فكان يجب ان يقول كفا وهزا لكنه ترك ذلك لئلا يخالف الخط فاعمل الضمة
الاصلية التي كانت على الزاي والفا في الهمزة فابدل منها واوا مفتوحة ليوافق الخط ثم ياتي بالالف التي هي عوض من
التنوين بعد ذلك وقوله وحفص مبتدا وخبره محذوف اي وحفص يقرا بالواو في حال وقفه وايصاله الكلمة
الى ما بعدها يقال وصلت الشي بالشي واوصلته اليه اي بلغته اليه والصقته به والمستعمل في مقابلة الوقف
هو الوصل لا الايصال ولكنه عدل عن واصلا الى موصلا كراهة السناد في الشعر فانه عيب لان
هذا البيت كان يبقى مؤسسا بخلاف سائر ابيات القصيدة وانما ابدل حفص هذه الهمزة واوا لانها همزة مفتوحة
قبلها ضم اراد تخفيفها وهذا قياس تخفيفها على ما سبق في باب وقف حمزة وانفرد حفص بهذه القراة لان كل
من ضم الفا لا يبدل هذه الهمزة اما السوسي فلانها متحركة واما ورش فلانها لام الفعل واما هشام في الوقف
فلانها متوسطة واما حمزة فانه وان ابدل فانه لم يضم الزاي والفا ومن شان حفص تحقيق الهمز ابدا وانما وقع له الابدال
في هاتين الكلمتين وسهل في ااعجمي جمعا بين اللغات ومن عادته مخالفة اصله في بعض الكلم كصلته فيه مهانا وامالة
مجراها ولم يصرح الناظم بقراة حفص هنا وحذف ما هو المهم ذكره ولو انه قال في البيت الاول وهزءا وكفوا
ساكنا الضم فصلا لاستغنى عن قوله وضم لباقيهم ثم يقول بدل البيت الثاني

وابدل واوا همزه عند وقفه وحفص كذا في الوصل والوقف ابدلا

ورايت في بعض النسخ وهي بخط بعض الشيوخ ومنقولة من نسخة الشيخ ابي عبد الله القرطبي رحمه الله ومقروء عليه ومسموعة
من لفظه عوض هذا البيت وفي الوقف عنه الواو اولى وضم غيره ولحفص الواو وقفا وموصلا
وكتب عليه معا وهذا البيت اكثر فايدة لبيان قراة حفص وفيه التنبيه على ان اصل حمزة في الوقف يقتضي وجها
آخر وهو نقل الهمز وانما ابدله واوا والواو اولى من جهة النقل واتباع الرسم والله اعلم

وبالغيب عما يعملون هنا دنا وغيبك في الثاني الى صفوه دلا

هنا اي بعد هزوا وهو قوله تعالى اتتخذنا هزوا وكذا اي دنا فهما وعلما منه يعني عما يعملون افتطمعون وجه الغيب

حفص

قطعه عن الاول واستينافا اخبار عنهم ولهذا قال بعد ان يومنوا لكم ووجه الخطاب رده على قوله
ثم قست قلوبكم ويعني بالثاني عما يعملون اولئك الذين اشتروا الحياة ووجه الغيب فيه ظاهر وهو موافقة
ما قبله وما بعده ولهذا قال الى صفوه دلا اي اخرج دلوه ملأى بعد ان ادلاها الى صفوه وقيل دلوت الدلو
وادليتها بمعنى وهذه عبارة حلوة شبه القراة بما صاف ان سال القاري اليه انيه فاستخرجها وافية الامتلا
يشير الى انه وقع اختياره على ما هو اهل للاختيار ووجه الخطاب رده على قوله فما جزاء من يفعل ذلك
منكم وفا على قوله دنا ضمير عما يعملون وفا على دلا ضمير قوله وغيبك •

خطيئته التوحيد عن غير نافع ولا يعبدون الغيب شايع دخللا العيب صح

لم يات بواو فاصلة بين هاتين المسئلتين لان قوله خطيئته لا يلتبس انه رمز لانه رمز لنافع فيما قبله ولانه من لفظ
القران وهو في البيت مبتدا والتوحيد صفته على معنى ذو التوحيد او يكون مبتدا ثانيا اي التوحيد فيه كقولهم
السمن منوان بدرهم ولو قال خطيئاته وحده عن غير نافع لكان احسن ولان فيه التلفظ بقراة وتقييد اخرى
والتوحيد في مثل هذا يفيد معنى الجمع كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ووجه الجمع ظاهر لان
الذنوب متعددة وفي الافراد موافقة لما قبله من كسب سيئة اي واحاطت به تلك السيئة وقيل في قراة
الجمع ان المراد بالسيئة الشرك فتبقى على موازنته والذين امنوا وعملوا الصالحات فالمعنى من اشرك وعمل السيئات
وقوله شايع اي تابع والدخلل الدخيل الذي يداخلك في امورك وهو حال من الضمير في شايع والضمير على الغيب عائد
او على يعبدون فان عاد على الغيب كان لا يعبدون مبتدا والغيب مرفوع على انه بدل منه بدل اشتمال نحو
زيد ثوبه حسن اي الغيب فيه تابع ما قبله وهو قوله ميثاق بني اسرائيل اي تابعه في حال كونه دخللا الشيء حتى
ويجوز ان يكون دخللا مفعولا على هذا اي تابع دخيلا له وهو ما قبله من الغيبة وان عاد الضمير على
يعبدون كان الغيب مفعولا به اي تابعوا الغيب فيكون الغيب منصوبا ودخللا حال ووجه الخطاب انه بعده
وقولوا للناس وهو حكاية حال الخطاب في وقته فهذا انبال علت لزيد لا تضرب عمرا ولا تضرب عمرا بالتاء والتاء
وهو نهي بلفظ الخبر كما جا الامر كذلك نحو والمطلقات يتربصن والوالدات يرضعن تومنون بالله في سورة
الصف ونحو التراتيب هنا ما ياتي في آل عمران قل للذين كفروا ستغلبون بالتاء والياء فالخطاب كقوله تعالى وقل للذين لا يومنون
اعملوا والغيب كقوله للذين آمنوا يغفروا وذلك قريب من قوله يا ابتم كلكم ويا بنيهم كلهم بالخطاب والغيب نظرا الى النداء والى الاسم •

وقل حسنا شكرا وحسنا بضمه وساكنه الباقون واحسن مقولا

شكرا حال او مفعول له اي لاجل شكر الله اي اشكر نعمة الله بسبب ما يصدر منك من القول الحسن يريد
قراة الباقين وقيدها بالضم والاسكان ولزم من ذلك تقييد القراة الاخرى وان كان لفظها قد دل عليها
لان الضم ضده الفتح والاسكان ضده التحريك المطلق والتحريك المطلق هو الفتح وكل يمكنه جعل هذا البيت
والذي بعده واحدا انتقل • وقل حسنا شكرا وحسنا سواهما وتتظاهروا تظاهرا خفف ثملا

ويكون حذف النون للضرورة كقوله وقبل ذلطرن ولم يغير الحد بحذف اليا ثم لو قال واسكانه البا قون
او وتسكينه لكان اولي من قوله وساكنه ليعطف مصدرا على مصدر ولا يبح ما ذكره الاقبذ
بدي حمه وساكنه اي بالمضموم والساكن وقوله بضمه واسكانه اخصر واولي واوضح معني والقراتان
بمعني واحد كلاهما نعت مصدر محذوف اي وقولوا للناس قولا حسنا او قولا حسنا هذا ان قلنا هما لغتان
كالرشد والرشد والبخل والبخل والحزن والحزن وان قلنا الحسن بالضم والاسكان مصدر فتقديره قولا ذا
حسن ومتولا اي نا فلة لان النافل يتقول غير ما يفيسه اليه اي احسن في نقلك وتوجيه ما ينقله من هذه القراات
ونصبه على التمييز لقولك لله دره فارسا وحسبك به ناصرا لان النسبة في المعني الي مصادر هذه المنصوبات اي لله
در فروسيته وحسبك نصرته وليحسن تقولك واداوك لهذه الوجوه من القراات في نسبها الي اربابها ٥

وتظّاهرون الظاء خفف ثابتا ... وعنهم لدى التحريم ايضا تحللا

اي الظا فيه خففه ثابتا حال اي في حال ثبوته او التقدير تحقيقا فهو نعت مصدر محذوف وتحللا من الحلول
او التحليل اي وحل التخفيف عنهم ايضا في سورة التحريم في قوله تعالى وان تظاهرا عليه والذي هنا تظاهرون عليهم
بالاثم ووجه القراتين ان اصل تتظاهرون وتتظاهرا من شدد ادغم التا في الظا ومن خفف احدي التاين وايهما
المحذوف فيه اختلاف لاهل العربية وسياتي له نظاير كثيرة وقابل بين لفظي التحريم وقوله تحللا وهو اتفاق حسن ٥

وحمزة اسرى في اسارى وضمهم ... تفادوهم والمد اذ راق نفلا

اي وقراة حمزة اسرى او وحمزة يقرا اسرى في اسارى فلفظ بالقراتين فلم يحتج الي تقييد واسرى جمع اسير كقتيل
وقتلى واسارى قيل ايضا هو جمع اسير كقديم وقدامى وقيل جمع جمع كسكران لما جمعهما المعني وهو عدم
النشاط ذكما قالوا كسالى قالوا اسارى وقيل هو جمع اسرى وفداه وفاداه واحد وقيل معني المفاعلة محقق
في فادا وقوله وضمهم يعني في التا والمد يعني به الالف ويلزم من ذلك فتح الفا والباقون بفتح التا والقصر
واسكان الفا وراق الشراب اي صفا وراقني الشي اي اعجبني ونفل اي اعطي النفل وهو الغنيمة يشير بذلك
الي ظهور معني القراة يريد قوله تعالى وان ياتوكم اسارى تفادوهم ٥

وحيث اتاك القدس اسكان داله ... دوا وللباقين بالضم ارسلا

انما كان اسكان داله دوا لانه اخف وهما لغتان الضم لاهل الحجاز والاسكان لتميم وانما احتاج الي بيان قراة
الباقين لان الاسكان المطلق ضده الفتح لا الضم وارسل اي اطلق ومرفوعه ضمير القدس او الدال ٥

وينزل خففه وتنزل مثله ... وننزل حق وهو في الحجر ثقلا

التخفيف في هذا والتشديد لغتان وقيل في التشديد دلالة على التكثير والتكرير وبنا تفعل يكون لذلك غالبا

وانزل ونزّل واحد في التعديه واكثر استعمالًا في القران ويدل على انه نزّل المشدد في معنى انزل اجماعهم على قوله تعالى لولا نزّل عليه القران جملة واحدة وانما كرر الناظم هذه الالفاظ الثلثه لان مواضع الخلاف في القرانين لا تخرج عنها من جهة ان اوايل الافعال لا تخلوا من يا او تا او نون وقوله وهو غايث على احد الالفاظ الثلثة المذكورة وهو ننزل لان الذي في الحجر موضعان احدهما لحمزة والكسايي وحفص ما ننزل الملايكة والاخر لجميع القرا ، وما ننزله الا بقدر معلوم وفي هذا البيت نقص في موضعين احدهما ان الالفاظ التي ذكرها لا تحصر مواضع الخلاف من جهة ان مواضع الخلاف منقسمة الى فعل مسند للفاعل كالامثلة التي ذكرها والى امثلة مسندة للمفعول ولم يذكر منها شيا نحو ان ينزل عليكم من خير من ربكم من قبل ان تنزل التوراة فضابط مواضع الخلاف ان يقال كل مضارع من هذا اللفظ ضم اوله سوا كان مبنيا للفاعل او للمفعول وقولنا ضم اوله احترازًا من مثل قوله وما ينزل من السما ، وما يعرج فيها وبذلك ضبطه صاحب التيسير فقال اذا كان مستقبلًا مضموم الاول وكذا قال المكي وغيره الموضع الثاني ان الذي في الحجر لم يبين من ثقله وليس في لفظه ما يدل على ان تثقيله لجميع القرا اراد من الجايز ان يكون المراد انه مثقل لحمزة دون غيرهما خالفا اصلهما فيه كما خالف كل واحد منهما اصله فيما ياتي في البيت الاتي وصوابه لو قال ۝

وينزل حق خفه كيفما اتى ولكنه في الحجر للكل ثقلا ۝ وهذا اللفظ يشمل الموضعين في الحجر لانا لا اول وان اختلفت القراة فيه فقرايه مشددة للجميع على ما ياتي بيانه في سورته او يقول ننزله في الحجر للكل ثقلا فينص على ما يوهم انه مختلف فيه ولا حاجة الى التنبيه على الموضع الاخر لان ذلك سيعلم من ذكره في سورته وقلت ايضا في نظم بدل هذا البيت وما بعده في هذه المسلة ثلثه ابيات ستاتي ان شاء الله تعالى ۝

وخفف للبصري بسبحان والذي في الانعام للمكي على ان ينزلا

خالف ابو عمرو اصله في الانعام فثقل لانه جواب قوله وقالوا لولا نزل عليه وخالف ابن كثير اصله بسبحان فثقل ايضا وفيها موضعان وهما وننزل من القران حتى تنزل علينا كتابا فثقل فيهما جميعا بين اللفظين وبين الذي في الانعام بقوله على ان ينزلا فهو عطف بيان ولو عكس الامر فقال وثقل المكي بسبحان والذي في الانعام للبصري ، لاوهم انفراد كل واحد منهما بذلك وليس الامر كذلك ۝

ومنزلها التخفيف حق شفاؤه وخفف عنهم ينزل الغيث مسجلا

وافق حمزة والكسايي على تخفيف اني منزلها عليكم في المايدة لقوله قبله ربنا انزل علينا مايدة وعلى تخفيف ينزل الغيث في لقمان والشورى لقوله في غير موضع انزل من السما ماء وانزلنا من السما ماء ومسجلا اي مطلقا وهو نعت مصدر محذوف اي تخفيفا مطلقا ليعم الموضعين وقلت ثلثه ابيات تبدل هذه الثلثه ۝

وينزل مضموم المضارع حققه لحق على اي الحروف تنقلا ۝
وخفف للبصري بسبحان والذي في الانعام للمكي وفي الحجر ثقلا ۝

لكل وحق شا منزلها وينزل الغيث مخففا بحرفين سجلا

وجبريل فتح الجيم والرا وبعدها وعى همزة مكسورة صحبة ولا
بحيث اتى والياء يحذف شعبة ومكيهم في الجيم بالفتح وكلا

وعى اي حفظ وهمزة مفعوله وصحبة فاعله اي همز واعيد بفتحهم الجيم والرا وحذف ابو بكر اليا بعد الهمزة فقرا جبرئل والباقون اثبتوا اليا فقرا حمزة والكسائي جبرئيل وابن كثير لم يفتح الا الجيم وليس من اصحاب الهمز فقرا جبريل والباقون بكسر الجيم والرا جبريل وكل هذه لغات في هذا الاسم وفيه غير ذلك ٥

ودع ياء ميكائيل والهمز قبله على حجة والياء يحذف اجملا

اي حذف ابو عمرو وحفص اليا والهمزة فبقي ميكال على وزن ميثاق وحذف نافع اليا وحدها فبقي ميكائل والباقون اثبتوهما وكل ذلك لغات فيه ايضا واجملا حال او نعت مصدر محذوف اي حذفا جميلا وفي ميكائيل ياآن الاولي بعد الميم والثانية بعد الهمزة ودلنا على انه اراد الثانية قوله والهمز قبله فلما عرف ذلك اعاد ذكرها بحرف العهد فقال والياء يحذف اجملا ٥

ولكن خفيف والشياطين رفعه كما شرطوا والعكس نحو سما العلا

اي كما شرط اهل العربية ان لكن اذا خففت بطل عملها وارتفع ما بعدها اي خفف ابن عامر وحمزة والكسائي لكن فلزم كسر النون لالتقاء الساكنين فقروا ولكن الشياطين كفروا ولم ينبه على حركة النون ولو نبه عليها وترك ذكر قراة الباقين لانها تعلم من الضد كان اولي فيقول والنون بالكسر وكلا او وثقلا فيكون قراة الغير بتشديد النون وفتحها ونصب الشياطين وهذا استدراك لما تقدم ذكره قوله والعكس يعني تشديد لكن ونصب الشياطين على انها اسم لكن اي هذا ايضا وجه من وجوه علم النحو سما العلا اي طال العلا يعني انه نحو ثم تبع اي ذلك وجه قوي ايضا وهو اختيار الفرا قال تشديد لكن بعد الواو اوجه من تخفيفها وافصح لانها اذا خففت حرف عطف والواو حرف عطف ونحو سما رمز قراة الباقين ولم يكن محتاجا اليه فانه لو قال والعكس عنهم فكلا لحصل المراد واستعمل العكس بمعنى الضد الذي اصطلح عليه وهذا كما قال في سورة الاسرا وفي ميم بالعكس حق شفاؤه ٥

وننسخ به ضم وكسر كفا وننسها مثله من غير همز ذكت الى

يعني ضم اوله وكسر ثالثه من انسخ اي امر بالنسخ والنسخ الازالة وقوله كفا اي كفى ذلك في الدلالة على الرأي لفظا وضدا فان ضد الضم والكسر معا الفتح ثم قال وننسها مثله اي بضم اوله وكسر ثالثه ايضا وقد اتفق في الكلمتين ان المضموم فيهما حرف النون والمكسور حرف السين وزاد في ننسها ان قال من غير همز ليأخذ الهمز في القراة الاخرى ومطلق الهمز لا يقتضي حركة فيقتصر على ما يصدق عليه اسم الهمز وهو الاتيان بهمزة ساكنة فهو بلا همز من النسيان اي يذهب حفظها من القلوب وقيل هو من نسيت الشي اذا تركته وانسيتها مرت

بتركها اي نامر بترك حكمها او تلاوتها وكل من هذه المعاني قد وقع فيما انزل من القران وقراءة الحرمين من الانسا التي
هو التاخير اي نؤخرها الى وقت هو اولى بها واصلح للناس او نؤخر انزالها والضمير في ذلك للقراءة والى واحد الالاء وهي
النعم يقال الى بفتح الهمزة وكسرها وهو في موضع نصب على التمييز او الحال اي ذا ———— نعمة

عليم وقالوا الواو الاولى سقوطها وكن فيكون النصب في الرفع كفلا

يعني اسقطها ابن عامر الواو الاولى من وقالوا التي قبله عليم يعني قوله تعالى ان الله واسع عليم وقالوا اتخذ الله ولدا
احترز بتقييده بما قبله من قوله وقالوا لن يدخل الجنة وهذه الواو التي اسقطها ابن عامر اتبع فيها مصاحف اهل
الشام فانها لم ترسم فيها فالقراءة بحذفها على الاستيناف ولان واو العطف قد تحذف اذا عرف موضعها
وربما كان حذفها في ثناء اجمل احسن ولاسيما اذا سيقت الثناء والتعظيم الاتي الى حسنه في قوله تعالى
في اول سورة الرعد يدبر الامر يفصل الايات وفي قوله الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وقول الناظم
عليم وقالوا هذا المجموع مبتدا وقوله الواو الاولى بدل من المبتدا بدل البعض وسقوطها بدل من الواو بدل الاشتمال
ويجوز ان تكون الواو الاولى مبتدا ثانيا اي الواو الاولى من هذا اللفظ وسقوطها مبتدا ثالث واخبر بقوله الاولى
من الواو التي بعد اللام وقوله وكن فيكون ايضا مبتدا معطوف على المبتدا الاول والنصب في الرفع مبتدا ثان
لهذا المبتدا اي النصب فيه في موضع الرفع وفي كفلا ضمير تثنية يرجع الى المبتدا من وضع خبر عنهما اي سقوط الواو الاولى
من عليم وقالوا والنصب في الرفع من كن فيكون كفلا اي حملا مهر كما تقول زيد ثوبه وعمرو قميصه مسلوبان
كانك قلت ثوب زيد وقميص عمرو مسلوبان ويجوز ان يكون خبر سقوطها محذوفا دل عليه قوله كفلا الذي هو
خبر النصب في الرفع فالالف في كفلا على هذا الاطلاق لا ضمير تثنية اولى ليرتبط المسئلتان لفا لخبر واحد على ملفوظ
غرض الناظم فان هذا موضع ملبس اذ لا مانع ان تكون المسئلة الاولى للرمز السابق في البيت الذي قبل هذا البيت فانه لم
يات بينهما بواو فاصلة وقد اتي بين هاتين المسئلتين بواو فاصلة وهي قوله وكن فيكون فيظهر كلا الظهور الاتفاق
المسئلة الاولى بما تقدم واذا كان قد الحق قراءة فتشبثوا بالرمز السابق في اتمام اصدق على ما سياتي مع وجود الواو
الفاصلة بينهما فالحاق هذا يكون اولى فان قلت قد جمع الناظم بين ثلاث مسايل لرمز واحد في قوله في ال عمران
سنكتب نا ثم البيت فلا بعد في جمع مسئلتين لرمز واحد قلت ذلك البيت ليس فيه الالتباس المذكور فانهما
ابتداه الاتي بعد واو فاصلة قبله فلم يبق ما يوهم الحاقه بما قبله وتعين ان يكون لمن بعده ولم يات رمز الاتي
اخر البيت فكان الجميع ما هو مذكور في البيت فان قلت فعينه دار في قوله وقيل ارتفعوا ملت هي من نفس
التلاوة في قوله تعالى وقتلهم الانبياء ولو لم يكن من التلاوة لما اوهمت الفصل اذ ما قبلها لا رمز لها فيكون للعطف
مسئلة على مسئلة اي زا هذا وهذا فلان وما احسنه لو قال • عليم وقالوا الشام لا واو عنه • ولا حاجة
الى الاحتراز عن الواو التي بعد اللام لبعد وهم ذلك وكان البيت قد خلص من هذا البحث الطويل في النظر
في وجه قراءة النصب في فيكون شغل شاغل قال الزجاج كن فيكون رفع لا غير من جهتين ان شئت
على العطف على يقول وان شئت على الاستيناف المعنى فهو يكون وقال ابن مجاهد قرا ابن عامر فيكون

وقف

ايضا بالفاء الا في يس والنحل فانه صواب وذلك نستوفيه في ذينك الموضعين لاجل الجواب وقال في سورة آل عمران
قرا ابن عامر وحده كن فيكون بالنصب قال وهو وهم قال هشام كان ايوب بن تميم يقرا فيكون ثم رجع
فقرا فيكون رفعا واعلم ان قراءة ابن عامر بالنصب مشكلة لان النصب بالفاء في جواب الامر حقه ان ينزل
منزلة الشرط والجزاء فان صح فيقول ثم اكرمك اي ان تاتني اكرمك ولو قدرت هذا فيما نحن فيه فقلت ان
تكن يكن لم يكن مستقيما كيف وانه قد قيل ان هذا ليس بامر على الحقيقة وانما معناه ان الله تعالى اذا اراد شيئا
وجد مع ارادته له نعبر بهذه العبارة عنه بليس ثم فيقوم فقيل جاز النصب لوجود لفظ الامر ولا اعتبار بالمراد
فلا يبعد ان يكون المراد به غير ذلك قال ابو علي الفارسي اما كن فانه وان كان على لفظ الامر فليس بامر
ولكن المراد به الخبر اي يكون فيكون اي يوجد باحداثه فهو مثل اكرم بزيد اي انه امر بمعنى الخبر قال ومنه
فليمدد له الرحمن مدا والتقدير مده الرحمن ثم بنى ابو علي هذا ان جعل فيكون بالرفع عطفا على كن من حيث المعنى
وضعف عطفه على يقول لان من المواضع ما ليس فيه يقول كالموضع الثاني بآل عمران وهو ثم قال له كن فيكون
ولم ير عطفه على قال من حيث انه مضارع ولا يعطف على ماض فاورد على نفسه عطف الماضي على المضارع في
ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ٥ فقال امر بمعنى مررت فهو مضارع بمعنى الماضي فعطف الماضي عليه
قلت فيكون في هذه الاية بمعنى كان فليجز عطفه على قال ثم قال ابو علي وقد يمكن ان يقول في قراءة
ابن عامر لما كان على لفظ الامر وان لم يكن المعنى عليه حمل على صورة اللفظ قال وقد حمل ابو الحسن نحو قوله قل
لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة على انه اجري مجرى جواب الامر وان لم يكن جوابا له في الحقيقة فكذلك
يحمل قول ابن عامر فيكون قوله فيكون بمنزلة جواب الامر نحو ائتني فاحدثك لما كان على لفظه ٥

وفي آل عمران في الاولى ومريم وفي الطول عنه وهو باللفظ اعملا

اي في الاية الاولى وهي بعد التي يكون فيها ويعلمه الكتاب احترازا من الثانية وهي التي بعدها الحق من ربك
والتي في مريم بعدها وان الله ربي وربكم والطول سورة غافر والتي فيها بعدها الم تر الى الذين يجادلون
والضمير في عنه لابن عامر وقوله وهو معنى النصب باللفظ اعملا اي اعتبر فيه لفظ الامر لا حقيقته فاستعمل
فيكون في هذه المواضع الاربعة وان لم يكن جوابا على الحقيقة وقد اعتبرت المراعاة اللفظية في قوله
تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة ويغفروا قل للذين آمنوا يغفروا وقال جرير ٥ [illegible]
وقال عمر بن ابي ربيعة ٥ فقلت جناد خذ السيف واشتمل عليه برفق وارقب الشمس تغرب ٥
واسرج لي الوجنا واعجل بممطري ولا يعلمن خلق من الناس مذهبي ٥
فجعل تغرب جوابا لقوله ارقب وهو غير متوقف عليه ولكنها معاملة لفظية ٥

وفي النحل مع يس بالعطف نصبه كفى راويا وانقاد معناه يعملا

هذان موضعان آخران الآن نقول الذي قبله منصوب فيهما وهو ان نقول له كن فيكون فالنصب في فيكون

عطفا على ان يقول فهذا معنى قوله بالعطف نصبه ثم قال كفا راويا اي كفى راويه النصب في نحو
وانقاد معناه مشبها بعملا وهو الجمل القوي يعمل في السير ولهذا تابع الكسائي لابن عامر في نصبهما وقد
ذكر هذا التوجيه غير واحد من ائمة العربية والقراءة ويقويه ان قراءة الرفع في غير هذين الموضعين
قد ذكر الزجاج وغيره انها معطوفة على يقول المرفوع قلت هذا مشكل من جهة العربية وهو انه يلزم
منه ان يكون فيكون خبرا للمبتدا الذي هو قولنا في النحل وامرنا في يس لان قوله ان نقول خبر عنهما فما عطف عليه
يكون خبرا ايضا كما تقول المطلوب من زيد ان يخرج فيقاتل فيكون المطلوب منه امرين هما الخروج والقتال
ولا يستقيم هذا المعنى هنا لان التقدير يصير انما قولنا لشيء قولنا كن فيكون فيؤول المعنى الى انما قولنا الاول
فهو كما ترى مشكل وليس مثل نزل عليه فان المبتدي رحلة فركوب لان كل واحد منهما
يصح ان يكون خبرا عن المبتدا على الجهة التي قصدها ابن النحوي قلت القول في الآية ليس المراد منه حقيقته
كما سبق ذكره وانما عبر به عن سرعة وقوع المراد فهو كقوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
وكانه سبحانه قال اذا اردنا شيئا وقع ولم يتخلف عن الارادة فعبر عن ذلك بقول كن فيكون فالعطف غير مناف
لهذا المعنى نعم فهذه ستة مواضع وقع فيها قراءة النصب بها الموضعان الاخران نصبهما بالعطف والاربعة
السابقة على لفظ جواب الامر وبقي موضعان لم يختلف في رفعهما وهما اللذان في آل عمران وفي الانعام ويوم يقول كن
فيكون وعلل ذلك بعضهم بانه معطوف على ماض لفظا في آل عمران وتقديرا في الانعام والله اعلم

وَتُسْأَلُ ضَمُّوا التَّا وَاللَّامَ حَرَّكُوا بِرَفْعٍ خُلُودًا وَهْوَ مِنْ بَعْدِ نَفْيِ لَا

يعني قوله تعالى ولا تسئل عن اصحاب الجحيم بقراءة الجماعة بعد لا النافية فهذا معنى قوله وهو من بعد نفي لا
والمعنى انك غير مسئول عنهم وقراءة نافع بجزم الفعل على النهي اي لا تسل عنهم اي احتقرهم ولا تعدهم
وخلودا مصدر اي خلد ذلك خلودا وثبت واستقر والتقدير حركه كذا خلودا

وَفِيهَا وَفِي نَصِّ النِّسَاءِ ثَلَاثَةٌ أَوَاخِرُ إِبْرَاهَامَ لَاحَ وَجَمَّلَا

وفيها يعني في سورة وفي نص النساء اي وفيما نص الله سبحانه عليه في سورة النساء كما تقول في نص الشافعي
كذا اي في منصوصه الذي نص عليه ثم يضيف النص الى محله فتقول في نص الام كذا اي فيما نص عليه الشافعي
في كتاب الام كذا ولو قال وفي آي النساء لكان احسن واظهر وقوله واخر صفة لثلاثة وابراهام
مبتدا او فيها متعلق بالخبر اي ابراهام لاح في سورة البقرة في جميع ما فيها من لفظ ابراهيم بقراءة هشام
ابراهام بالالف وفي النساء ثلاثة مواضع كذلك وهي اواخر ما فيها يعني واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ
الله ابرهيم واوحينا الى ابرهيم احترازا من الاول وهو فقد آتينا آل ابرهيم فقراءة هشام بالياء ولا يتم من الصنعة
قراءة الجماعة لانه ليس في اصطلاحه ان ضد الالف الياء واما القراءة المشهورة اظهر من ذلك وكان طريقته
المعلومة من عادته في مثل ذلك ان يتلفظ بالقراءتين معا كقوله وحمزة اسرى في اسارى سكارى معا سكرى

وعالم قال علام وليس ذلك من باب استغنائه باللفظ عن القيد لان الوزن مستقيم له على القرائتين ولو قال

وفي ابرهيم جا الف وفي ثلاث النسا اخرا الحج والنجلا

لحسن العرض ○ ومع آخر الانعام حرفا براءة اخيرا وتحت الرعد حرف تنزلا

في الانعام لفظ ابرهيم في مواضع ومع الخلاف في اخرها وهو قوله تعالى دينا قيما ملة ابرهيم وفي براءة ايضا
مواضع الخلاف في حرفين من آخرها وهما وما كان استغفار ابرهيم ان ابرهيم لاواه وتحت الرعد يعني
سورة ابرهيم فيها واذ قال ابرهيم رب اجعل واخيرا ظرف اي وقعا اخيرا ○

وفي مريم والنحل خمسة احرف وآخر ما في العنكبوت منزلا

اي في مجموعهما خمسة اثنان في النحل ان ابرهيم كان امة ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم وفي مريم
ثلثة واذكر في الكتاب ابرهيم اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم ومن ذرية ابرهيم واخرما في العنكبوت هو قوله ولما
جاءت رسلنا ابرهيم احترازا مما قبله وهو وابرهيم اذ قال لقومه ومنزلا حال من ما وهي بمعنى الذي ○

وفي النجم والشورى وفي الذاريات والحديد ويروى في امتحانه الاولا

يريد وابرهيم الذي وفى وما وصينا به ابرهيم حديث ضيف ابرهيم ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وفاعل
يروى هو هشام والهاء في امتحانه تعود الى القران للعلم به او الى لفظ ابرهيم لانه مذكور فيها والاولا مفعول
يروى اي يروى الاول في سورة النجم كذلك بالالف يعني اسوة حسنة في ابرهيم احترازا من قوله بعده الممتحنة
الا قول ابرهيم لابيه فجملة ما وقع فيه الخلاف ثلث وثلثون موضعا منها خمسة عشر في البقرة وابرهيم لفظ
اعجمي وهو بالعبرانية بالالف وتصرفت العرب فيه فقالته بالياء وجاء في اشعارهم ابراهم وليس بين الهاء والميم
حرف وجاء ايضا ابرهم بحذف الالف التي بين الراء والهاء وحكى ابو علي الاهوازي عن الفراء فيه ست لغات
بالياء والالف والواو ابراهوم ويحذف كل واحد من هذه الحروف الثلثة وابقاء الحركة التي قبلها ابراهم
ابراهم ابراهم قال وجملة ما في القران من لفظ ابرهيم تسعة وستون موضعا وقراها براهام بالالف من
غير استثناء شيء منها العباس بن الوليد عن عبد الحميد بن بكار عن ابن عامر قال وقراتها كلها كذلك عن
التغلبي عن عبد الحميد عنه ولم اقرا عن العباس ابن الوليد عنه كل ذلك الا بالياء ثم ذكر في بعض الطرق
الالف في الاحزاب والزخرف والاعلى قال والمشهور عن اصحاب ابن عامر اثبات الالف في ثلثة وثلثين
موضعا بالالف يعني ما تقدم نظمه قال وهو مكتوب في مصاحف الشام في ثلثة وثلثين موضعا بالالف
وهو الذي قدمنا ذكره وفي ستة وثلثين موضعا بالياء قال ورايت من يقول بل مصاحف الامصار الخمسة
على ذلك قال وحدثني ابو بكر محمد بن احمد السلمي قال قال لي ابو الحسن محمد بن النضر بن الاخرم كان
الاخفش يقرا مواضع ابراهام بالالف ومواضع ابراهيم بالياء ثم ترك القراءة بالالف وقال لي ابو بكر السلمي ايضا

قال لي ابو الحسن السلمي كان اهل الشام يقرون ابراهام بالف في مواضع دون مواضع ثم تركوا القراة بالف
وقروا جميع القران بالياء قال ابو علي وهي لغة اهل الشام قديما كان قالهم اذا لفظ بابرهيم في القران وغيره
قال ابراهام بالف وقال لي ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي دخلت بعض قرى الشام فرايت بعضهم يقرا لبعض
بابراهام فاعتبرت ذلك فوجدتهم ما يعرفون غيره قال ابو زرعة الدمشقي حدثنا محمد بن ابي اسامة
الحلبي وكان كيسا حافظا قال ضمرة عن علي بن ابي حملة عن يحيى بن راشد قال صليت خلف بن الزبير صلاة
الفجر فقرا في صحف ابراهام وموسى قال ابو زرعة وسمعت عبد الله بن ذكوان بحضرة المشايخ وتلك
الطبقة العالية قال سمعت ابا خليد القارئ يقول في القران ستة وثلثون موضعا ابراهام قال ابو خليد
فذكرت ذلك لمالك بن انس فقال عندنا مصحف قديم فنظر فيه ثم اعلمني انه وجدها فيه لذلك وقال ابو بكر
بن مهران روي عن مالك بن انس انه قيل له اهل دمشق يقرون ابراهام فقال اهل دمشق باكل البطيخ ابصر
منهم بالقراة فقيل انهم يدعون قراة عثمان رضي الله عنه فقال مالك ها مصحف عثمان عندي ثم دعا به
فاذا فيه كما قرا اهل دمشق قال ابو بكر وكذلك رايت انا في مصاحفهم وكذلك قرا الي وفتحنا هذا قال
وفي سائر المصاحف ابرهيم مكتوب بالياء في جميع القران الا في البقرة فان فيها بغير ياء وقال مكي الالف
لغة شامية قليلة قال ابو الحسن محمد بن الفيض سمعت ابي يقول صلى بنا عبد الله بن كثير القارئ الطويل
فقرا اذ قال ابراهام لابيه فبعث اليه نصر بن حمزة وكان الوالي بدمشق اذ ذاك فخفقه بالدرة خفقات
ونحاه عن الصلاة قال الاهوازي لعله جعل ذلك سببا للنهي كان في نفسه عليه والله اعلم قلت
ويحتمل انه فعل به ذلك لكون هذا الموضع ليس من المواضع المذكورة المعدودة ثلثة وثلثين او لانه لما
ترك اهل الشام ذلك استغرب منه ما قرا وخاف من تجري الناس على قراة ما ليس بمشهور في الصلاة

ووجهان فيه لابن ذكوان هاهنا واتخذوا بالفتح عم واوغلا

هاهنا يعني في سورة البقرة ووجه تخصيصها بذلك اتباع الخط قال ابو عمرو الداني قال ابو عبد الله
محمد بن عيسى عن نصير في سورة البقرة الى اخرها في بعض المصاحف ابرهيم بغير ياء وفي بعضها بالياء قال
ابو عمرو ولم اجد انا ذلك كذلك في مصاحف العراق الا في البقرة خاصة قال وكذلك رسم في
مصاحف اهل الشام وقال ابو عبيد تتبعت رسمه في المصاحف فوجدته كتب في البقرة خاصة
بغير ياء قلت لم يكتب في شي من المصاحف بالالف على وفق قراة هشام وانما كتب بغير ياء وهو ان
الالف محذوفة لانها هي المعتاد حذفها كالالف التي بعد الرا في هذا الرسم وفي اسحق واسمعيل وغيره
ومن قرا بالياء قال كتابتها في اكثر المواضع بالياء دليل على انها المحذوفة وفي ذلك موافقة للغة الفاشية
الصحيحة فهذا وجه الخلاف وقوله تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى قرا بكسر الخاء وفتحها فهو بالكسر
امر وبالفتح خبر وانما جعل الفتح اعم لان الضمير يرجع الى عموم الناس فيكون الفعل موجها الى الامم قبلنا
نصا والينا بطريق الاتباع لهم لان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ واما قراة الكسر فيختص بالمامورين

فائدة على ذلك

ويجوز ان يكون التقدير وقلنا لهم اتخذوا فيتحد العموم في القراتين وهذا الوجه اولى وقوله اوعلا
اي امعن من الايغال وهو السير السريع والامعان فيه والله اعلم ٥

وأرنا وأرني ساكنا الكسر دم يدا وفي فصلت يروي صفا دره كلا

اليد النعمة وهو في موضع نصب على التمييز اي دامت نعمتك او يكون حالا اي دم ذا نعمة والسكون
في هذين اللفظين حيث وقعا للتخفيف كقولهم في فخذ فخذ وارادوا ارنا منا سكنا ارنا الله جهرة ارني
كيف تحيي الموتى ارني انظر اليك والتي في فصلت ارنا اللذين اضلانا وافق على اسكانه ابو بكر وابن عامر
والكلا جمع كلية والصفا ممدود وقصره ضرورة يشير الى قوة القراة لان الاسكان هنا في حركة البنا بخلافه في يامركم ونحوه

وأخفاهما طلق وخف ابن عامر فأمتعه أوصى بوصى كما اعتلا

الطلق السمح يريد بالاخفاء الاختلاس الذي تقدم ذكره في بارئكم ويامركم وهو اللايق بقراة ابي عمرو والضمير
في اخفاهما للتوليه وارنا وارني وخفف ابن عامر مبتدا والخبر فامتعه اي المخفف لابن عامر قوله تعالى فامتعه
وقوله اوصى يوصي اي يقرا في موضع وصى وامتع ومتع واوصى بوصى لغات كانزل ونزل ٥

وفي أم يقولون الخطاب كما علا شفا ورءوف قصر صحبته حلا

يريد قوله تعالى ام يقولون ان ابراهيم وجه الخطاب ان قبله قل اتحاجوننا وبعده قل انتم اعلم ووجه الغيبة ان قبله فان
امنوا او يكون على الالتفات ورءوف ورؤف لغتان ولا خلاف في رءوف مما في هذه السورة فكان حقه
ان يقول جميعا او نحو ذلك وكان الاولى لو قال الخطاب كما خاطب يقولون بعد ام وكل رءوف فقصر صحبته حلا

وخاطب عما يعملون كما شفا ولام مولاها على الفتح كملا

يريد اي الذي بعده ولئن اتيت وهو ملتبس بالذي في آخر الاية التي اولها ام يقولون ولا خلاف في الخطاب
فيها وان اختلفوا في ام يقولون وسببه انه جاء بعد ام يقولون ما قطع حكم الغيبة وهو قل انتم اعلم ويزيل
هذا الالباس كونه ذكره بعد رءوف وذلك في اخر الاية التي بعد اية رءوف فالخطاب للمومنين
والغيبة لاهل الكتاب وفتح ابن عامر اللام من قوله ولكل وجهة هو موليها فانقلبت اليا الفا واما قال
كملا لان قراة ابن عامر لا تحتاج الى حذف مفعول اي لكل فريق وجهة هو مولاها مبني لما لم يسم فاعله
لان مولى بفتح اللام اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل فعلى قراة الجماعة يحتاج مولي الى مفعولين حذف
احدهما والفاعل هو الله تعالى او الفريق اي الله موليها اياهم والفريق موليها نفسه ٥

وفي يعملون الغيب حل وساكن بحرفيه يطوع وفي الطاء ثقلا ٥

يعني الذي بعده ومن حيث خرجت الخطاب للمؤمنين والغيبة لاهل الكتاب والها في تحرفيه عائدة على
يطوع او يطوع ساكنين في موضعيه وهما ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا وقوله ومن تطوع خيرا
فهو خير له ويعني بالساكن العين لانه فعل مستقبل فالجزم بالشرط وعلامة الجزم هنا السكون وانما
عدل عن لفظ الجزم الى لفظ السكون وكان لفظ الجزم اولى من حيث ان يطوع فعل معرب لان الجزم
في اصطلاحهم ضد الرفع وضد السكون الحركة المطلقة وهي في اصطلاحهم الفتح وهو المراد هنا في قراءة
الباقين لا الرفع فاستعمل اللفظ الموافق لغرضه مع ان الضد وهو بالفتح حركة بناء فلم يذكر له بد من تسجيع
وهذا كما اتى في قوله فتضار زد وضم الراء حق ونحوه وقراءة الجماعة على ان تطوع فعل ماض في محل الجزم
وفي قراءتهم يطوع فادغمت التاء في الطاء كما في قوله ان يطوف بهما ثم ذكر عام هذه القراءة وهو ان ادغامها موضع الانتقال ه

وفي التا يا شاع والريح وحدا وفي الكهف معها والشريعة وصلا

كان ينبغي ان يبين التقييد للفظ التاء من لفظ الباء فانهما مشتبهان في الخط وعادته بيان ذلك كقوله بالتاء وكثيرا
نقطه تحت فلو قال ه وفي التاء يا نقطها تحت وحد الرياح مع الكهف الشريعة شمللا ه
لاستقى بالرمز آخر المسألتين كما تقدم في كفلا اي قراها ابن القرابين من شملل اي اسرع واراد وتصريف الرياح والسحاب
وفي الكهف تذروه الرياح وفي الجاثية وتصريف الرياح آيات قراهما حمزة والكسائي هذه المواضع الثلاثة بالتوحيد
اي بلفظ الافراد وهو الريح وهو بمعنى الجمع لان المراد به الجنس واجمعوا على توحيد ما جاء منكرا نحو ولين
ارسلنا ريحا وعلى توحيد بعض المعرف نحو وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح والها في معها تعود الى
السورة التي نحن فيها وهي سورة البقرة والله اعلم ه

وفي النمل والاعراف والروم ثانيا وفاطر دم شكرا وفي الحجر فصلا

اي وافقهما ابن كثير على التوحيد في هذه السورة واعراب قوله دم شكرا كما تقدم في دم يدا اي دم ذا شكر
او دام شكرك فهو امر بمعنى الدعا والذي في النمل ومن يرسل الرياح بشرا وفي الاعراف وهو الذي يرسل الرياح
والثاني الذي في الروم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا واما الاول فيها فمجموع بالاجماع وهو ومن آياته ان يرسل
الرياح مبشرات وثانيا حال لانه لمعنى وفي الذي في الروم ثانيا اختص حمزة بتوحيد الذي في الحجر وهو قوله وارسلنا
الرياح لواقح وخالفه غيره لاجل قوله لواقح كما جمع الذي في الروم لاجل قوله مبشرات ووجه حمزة ان ذلك غير مانع لان المراد بالريح
الجمع فلو لواقح مثل نشرا بضم النون لانه جمع نشور في قراءة ابن كثير واما الكسائي فلا يلزمه ذلك لانه يقرا بفتح النون ه

وفي سورة الشورى ومن تحت رعده خصوص وفي الفرقان زاكيه هللا

يعني قوله تعالى ان يشا يسكن الريح فيظللن وفي سورة ابرهيم كرماد اشتدت به الريح وفي الفرقان وهو الذي
ارسل الرياح نشرا انفرد نافع بجمع الذي في الشورى وابرهيم وانفرد ابن كثير بتوحيد الذي في الفرقان وقوله

البيت

خصوص مبتدا خبره ما قبله اي خصوص لبعض القراء دون بعض والها في عده كما تقدم في امتحانه فان الريح وان
كانت مونثة فعود الضمير اليها مذكرا باعتبار انها حرف القراءة وموضعها والها في ذاكيه للموضع ايضا
وهلل اذا قال لا اله الا الله وهذا آخر الكلام في مسئلة الرياح ه

وأي خطاب بعد عم ولو ترى وفي إذ يرون الياء بالضم كللا

بعد يعني بعد ذكر الريح ولو ترى مبتدا خبره ما قبله كقولك اي رجل زيد على سبيل التعظيم والتفخيم
لشانه لا على محض الاستفهام اي هو خطاب عظيم يتعلق به امر فظيع من شدة عذاب الله يوم القيامة للمتخذي الانداد
من دون الله واشار بقوله عم الى انه خطاب عام لكل انسان اي ولو ترى ايها الانسان القوم الظالمين حين يرون
العذاب الاليم يوم القيامة لرايت امرا فظيعا وشدة شديدة لا يماثلها شيء وان كان الخطاب للنبي عليه السلم
فهو من باب مخاطبة رئيس القوم بما هو مطلوب منه ومن جميع قومه ومثله قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شيء قدير
يا ايها النبي اذا طلقتم فاشار بقوله عم الى انه وان كان على لفظ الخطاب للمفرد فالمراد به تعميم كل مخاطب فالذين ظلموا
مفعول ترى على قراءة الخطاب واذ يرون ظرف للرؤية وهي في الموضعين من رؤية البصر ويجوز ان يكون اذ يرون بدلا
من الذين ظلموا بدل الاشتمال كما تقدم ذلك في نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت اي ولو ترى زمان رؤية الظالمين
العذاب وقد صرح بهذا المعنى في آيات كثيرة نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ وقفوا على ربهم ولو ترى
اذ الظالمون في غمرات الموت ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت ولو ترى اذ يتوفى
الذين كفروا الملائكة وعلى قراءة الغيبة يكون الذين ظلموا فاعل يرى واذ يرون مفعوله على ما سيأتي وهذه الآيات
المذكورة وجواب لو محذوف على القراءتين وان القوة وما بعده معمول الجواب المحذوف اي لرايت اولرأوا او لعلموا ان
القوة لله اي لشاهدوا من قدرته سبحانه ما يتيقنوا معه انه قوي عزيز وان الامر ليس ما كانوا عليه من جحودهم لذلك
وتمثيلهم به وقيل الجواب جملته محذوف مثل ولو ان قرآنا سيرت به الجبال وانما ابهم تفخيما للامر كما يقول القائل
لو رايت فلانا والسياط تاخذه ولو رايته والسيوف تغشاه من كل جانب اي لرايت امرا شاقا لا صبر على رؤيته
فكيف صبر من حل به او تقديره لعلموا مضرة اتخاذهم الانداد وان القوة على تقدير لان القوة فهو تعليل للجواب
وقيل ان القوة على قراءة الغيبة مفعول يرى وعنده هذا يجوز ان يكون من رؤية القلب وسدت ان مسد المفعولين
وقيل ان القوة على قراءة الخطاب بدل من العذاب وقيل هو في قراءة الغيبة التقدير ولو يرى الذين ظلموا في الدنيا حالهم
حين يرون العذاب لاقلعوا عن اتخاذ الانداد وقيل الذين ظلموا مفعول كما في قراءة الخطاب والفاعل
ضمير عائد على لفظ من في قوله من يتخذ وقيل التقدير ولو يرى راء او انسان في الدنيا حال الظالمين اذ يرون
العذاب لعلم ان القوة لله كما قيل في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون اي ولا يحسبن حاسب وقيل التقدير
ولو يرى احد حالهم في ذلك الوقت لراى امرا هائلا وقيل المعنى ولو يتيقن الذين ظلموا زمان رؤية العذاب
فيكون المراد به الايمان بالبعث على ان يرى بمعنى عرف وهذا من المواضع المشكلة وما قدمته احسن الوجوه
في تفسيره واذ فيه لمجرد الزمان من غير تعرض لمضي كما يستعمل اذا كذلك من غير تعرض لاستقبال نحو والليل اذا

يغشي والنهار اذا تجلي وقال ابو علي انما جاء علي لفظ المضي لما اريد فيه من التحقيق والتقريب و علي هذا جا
ونادي اصحاب الجنة ومنه قد قامت الصلاة والخلاف في يردون بفتح اليا وضمها فان الله تعالي بر هيد ذلك فيرونه وما
احسن ما عبر عن الضمة علي الباء بان اليا كللت بها شبه الضمة بالاكليل وهو تاج الملك ٭

وحيث اتي خطوات الطا ساكن وقل ضمه عن زاهد كيف رتلا

اي كيفما وقع الى القراءة فانه بضم الطاء وضمها واسكانها العنان والاسكان موافق للفظ المفرد لانه جمع خطوة
وهو اسم ما بين القدمين من خطا يخطوا والمصدر بفتح الخا فمعني قوله تعالي لا تتبعوا خطوات الشيطان اي لا
تسلكوا مسالكه ولا تفعلوا فعله وضم الطا في الجمع للاتباع ويجوز الفتح اي في اللغة ايضا وقوله عن
زاهد اي الضم حكي مروي عن قارئ زاهد اشارة الي عدالة نقلته ٭

وضمك اولي الساكنين لثالث يضم لزوما كسره في ند حلا

وضمك مبتدا وما بعده مفعول به وتعليل وكسره مبتدا ثان وهو وما بعده خبر الاول اي كسر ذلك الضم
في ند حلو اي في محل رطب لين او التقدير كسره حلا في ند ويجوز ان يكون لثالث هو خبر وضمك اي
ضم اول كل ساكنين واقع عند كل ثالث يضم ضما لازما فيكون هذه اللام للتوقيت لا للتعليل ثم بين القراءة الاخرى
فقال كسره في ند حلا وكان الوجه ان يقول اول الساكنين بالتذكير فلم يتزن له البيت فعدل الي التانيث ولم
يتعرض الشيخ رحمه الله لبيانه وقال غيره التقدير وضمك السواكن الاولي من الساكنين ثم حذف الموصوف
ولام التعريف واضاف قلت يجوز ان يكون انث باعتبار المدلول كما ذكرنا في شرح قوله غير عشر ليعد لا لان
السكون واقع في حرف من حروف الهجاء واسماء حروف الهجاء يجوز تانيثها فانث لفظ اولي بهذا الاعتبار وذكر
لفظ الساكنين علي الاصل ويجوز ان يكون التانيث في اولي باعتبار الحركة اي اولي حركتي الساكنين وذلك
لان الساكنين متي التقيا فتارة يحرك الاول وتارة يحرك الثاني نحو من الرجل وانطلق لما سكنت اللام تخفيفا
كانطلقا نحو وكانت القاف ساكنة للامر فتحت القاف لالتقا الساكنين فحركة الساكن الاول
في من الرجل هي اولي حركتي الساكنين ولا تحرك الساكن الاول الا اذا كان التقا الساكنين في كلمتين
او ما هو في حكم الكلمة كهمزة الوصل اذ تقول الحركة الاولي هي حركة الساكن الاول في الوصل والحركة
الثانية هو حركة الهمزة اذا ابتدات بها ووقفت علي الاول والحركتان معا لا يجتمعان فمهما حركت الاول
بطلت حركة الهمزة واذا ابطلت حركة الاول تحركت الهمزة وقوله لثالث يضم اي لحرف ثالث مضموم وعده
ثالثا باعتبار احدهما انه عد قبله الساكن وقبل الساكن همزة الوصل اعتبارا والكلمة او ابتدي بها لان
الكلام في مثل انقص او اخرج ولان ذلك في الخط اربعة احرف الثالث منها هو المضموم الثاني انه عد ذلك
بالتاء باعتبار الساكن الاول لان الحكم متعلق به فعده في الوصل الساكن الثاني وبعدهما الحرف المضموم وهمزة الوصل
انحذفت في الدرج فالتقى الساكن الذي هو اخر الكلمة بالساكن الذي بين همزة الوصل والحرف المضموم فوجب تحريك

الاول فمنهم من كسر على اصل التقاء الساكنين ومنهم من ضم للاتباع كراهة للخروج من كسر الى ضم ولم يعتد
بالحاجز لانه ساكن فهذا معنى التعليل المفهوم من قوله الثالث بضم وقوله لزوما اي ذا لزوم والملزوم مصدر
لزمت الشي الزمه لزوما اي يكون الضم لازما لا عارضا وذلك مثل اخرج ادعوا فضمة الراء والعين لازمة لهذه
البنية مستحقة فيها بطريق الاصالة احترز بذلك من الضمة العارضة غير اللازمة وذلك نحو ان امرؤا فان ضمة الراء انما
جات لاجل ضمة الهمزة فلو فتحت الهمزة او كسرت لفتحت الراء وكسرت وكذلك الضمة في قوله ان امشوا لان حق هذه
الشين ان تكون مكسورة واصله امشيوا كاضربوا وكذا ضمة الاعراب في نحو غلام اسمه عزير ابن الله وكل
هذا يكسر فيه اول الساكنين ولا يضمه احد لاجل عروض الضمة في الثالث والتمثيل بقوله عزيرا انما يقع في قراة من نونه
والذي نونه اثنان عاصم والكسائي فكلاهما يكسر التنوين اما عاصم فعلى اصله في كسر اول الساكنين مطلقا
واما الكسائي فلاجل عروض الضمة في ابن وقوله ان اتقوا الله الضمة فيه على حرف رابع لا ثالث لان التا مشددة
فهي حرفان هذا كله مع ان الضمة عارضة كما في امشوا فهذا تمام الكلام في تقرير الضابط الذي ذكره الناظم
وقد اورد عليه قوله تعالى قل الروح فهو مما اتفق على كسره مع ان ضمة الراء فيه لازمة ومثله ان الحكم غلبت الروم
بلغت الحلقوم وصاحب التيسير قال اذا كان بعد الساكن الثاني ضمة لازمة وابتدئ الالف بالضم فهذا القيد الثاني
يخرج جميع ما ذكرناه من ان امرؤا وان امشوا وعزير ابن وقل الروح لان همزة الوصل في اول الكلمة الثانية منها مكسورة
عند الابتداء بها في الثلاثة الاول ومفتوحة في الروح وهذا القيد كاف وحده فلا حاجة الى ذكر الضمة اللازمة
والناظم رحمه الله لم يذكرها واقتصر على ذلك القيد فقال احتلفوا في الساكنين اذا اجتمعا من كلمتين وكانت
الالف التي تدخل على الساكن الثاني في الابتداء تبتدا بالضم وكذا قال ابن شريح الاختلاف في الساكن الذي بعده الف
وصل تبتدا بالضم فلو ان الناظم قال وان همز وصل ضم بعد مسكن تحركه بالكسر في بدء حلا ● اي فحرك ذلك المسكن بالضم والكسر لمن
رمز له لكان ابين واسهل على الطالب الا ان في بيت الشيخ الشاطبي رحمه الله اشارة الى علة الضم ●

قل ادعوا او انقص قالت اخرج ان اعبدوا ومحظورا انظر مع قد استهزئ اعتلا

هذه امثلة ما تقدم ذكره وقد حكى انواعه في هذه الامثلة الستة وذلك ان الساكن الاول لا يخلوا من ان يكون
احد هذه الاحرف الستة اللام والواو والتا والنون والتنوين والدال قال ابن الفحام تجمعهن مع غير التنوين لتنود وانما
ذكر هذه الانواع في هذه السورة لاجل قوله تعالى فمن اضطر ولم يتفق التمثيل به واغنى عنه قوله ان اعبدوا ومثله
ولكن انظر الساكن في الجميع ثم مثل قل ادعوا قل انظروا في يونس لا غير ومثل او انقص واخرجوا او ادعوا الرحمن
لا غير ومثل ان اعبدوا ان اقتلوا انفسكم وان اعبدوني وان احكم بينهم ان اشكر لله ان اغدوا على حرثكم ولا نظير
لقوله وقالت اخرج ولقد استهزئ ومثال التنوين اثنا عشر موضعا والله اعلم ●

سوى او وقل لابن العلا وبكسره لتنوينه قال ابن ذكوان مقولا

يعني ضم ابو عمرو الواو من او واللام من قل حيث وقعا نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن او انقص منه او اخرجوا من دياركم

قل انظروا واما ادا في السموات والارض وذلك لان كسر الواو اثقل من ضمها واللام من قل قبلها ضمة فترجح مقتضى الضم فيهما والهاء في كسره يعود على بن العلا وكذا الها في لتنوينه واراد التنوين هذا الكلام وقوله لتنوينه مفعول بكسره كما تقول عجبت من ضربه لاسه واللام لام التعليل بخلاف اللام في لثالث اي قرا ابن ذكوان التنوين بالكسر الذي لابي عمرو ونحيه ووجه ذلك ان التنوين لتنزله استثقل ان غيره من الحروف ولانه يحذف ويبدل فلما لم يكن لازما لم يضمه لاجل الاتباع لانه كالزايل كما انهم لم يضموا لاجل الهمزة العارضة التي هي غير مستقرة لذلك ونيال اقراه مثل مولاه اي معلما القول بذلك ۝

بخلف له في رحمة وخبيثة ورفعك ليس البر ينصب في علا

يعني قوله تعالى في الاعراف برحمة ادخلوا الجنة وفي ابرهيم كشجرة خبيثة اجتثت روي عن ابن ذكوان ضمهما جمعا بين اللغتين ولم ينقل ذلك في نحو وعيون ادخلوها وغير متشابه انظروا واما ليس البر ان تولوا وجوهكم قراه حمزة وحفص على انه خبر ليس ورفع الباقون على انه اسمها وان تولوا هو الاسم على قراة النصب وهو الخبر على قراة الرفع وانما جاز كونه اسما لانه متقدر بالمصدر ومعناه تولتكم وجوهكم قال الفارسي كلا الوجهين حسن وقوله في علا اي في علا ورفعه او في حجج معتلية لان علا بالضم والقصر يحتمل الافراد والجمع ولا خلاف في رفع وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها لان بان تاتوا قد تعين لان يكون خبرا لدخول الباء عليه والهمزة على الناظم لانه قال ليس البر بلا واو وهذا الذي لا خلاف في رفعه هو بالواو وقد تعين النصب في القران في مواضع الحصر بالا وانما نحو فما كان جواب قومه الا ان قالوا وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا وانما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا وجا الخلاف في الانعام في ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا لكن الاكثر على النصب حملا على نظايره ووجه الرفع انه جايز على ما ذكرناه وفي ليس البر بالعكس الاكثر على الرفع لانه ليس للحصر وفي ثم كان عاقبة الذين اساوا السوى ان كذبوا اختلف ايضا على ما ياتي في موضعه ۝

بنصب البر

ولكن خفيف وارفع البر عم فيهما وموص ثقله صح شلشلا

فيهما يعني ولكن البر من امن ولكن البر من اتقى والكلام فيهما كما تقدم في ولكن الشياطين كفروا وهو على حذف مضاف اي بر من امن وموص من اوصى وموص من وصى وقد تقدم انهما لغتان كانزل ونزل ومعنى الشلشل الخفيف وهو حال من ذا على صح العابر على ثقله اي صح تشديده في حال كونه خفيفا وانما خف بسبب كثرة نظايره في القران المجمع على تشديده نحو ووصينا الانسان ذلكم وصاكم به في مواضع ووصى بها ابرهيم واجمعوا ايضا على التخفيف في يوصي بها وتوصين ويوصون في سورة النساء ۝

عليها

وفدية نون وارفع الخفض بعد في طعام لدى غصن دنا وتذللا

قراة نافع وابن ذكوان على اضافة الفدية الى طعام من باب خاتم حديد وقراة الجماعة على ان طعام بدل من فدية او عطف بيان

اضافة

او لقرب هذه القراءة من الافهام جعلها كالغصن الداني المتذلل الذي لا يعجز الضعيف عن نيل ثمره اراد قوله تعالى
وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ثم ذكر الخلاف في جمع مساكين وافراده وكل من اضاف
فدية طعام جمع مساكين ومن نون افرد الا هشاما ه

مساكين مجموعا وليس منونا ويفتح منه النون عم واجتلا

مجموعا حال اي عم في حال كونه مجموعا لان الذين يطيقونه جماعة على كل واحد طعام مسكين فعلى الجماعة اطعام
مساكين وقراءة الباقين بالافراد على ان المراد وعلى كل واحد طعام مسكين كقوله تعالى في موضع اخر فاجلدوهم
ثمانين جلدة اي كل واحد منهم فاذا افرد مسكين كان مكسور النون منونا لانه مضاف اليه واذا جمع فتحت النون
من غير تنوين لانه غير منصرف كمفاعيل وقد نابت حركة النون حركة اعراب على القراءتين وكان البعيد عنهما بالنصب اولى من
تعبيره بالفتح على ما قدمه في الخطبة من اصطلاحه وقوله اجتلا ابجلا الشي اي كشفه ه

ونقل قران والقران دواؤنا وفي تكملوا قل شعبة الميم ثقلا

اراد نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها كما يفعل حمزة في الوقف قراها ابن كثير كذلك في الوصل والوقف وعطف
قوله والقران بالجر على قران اي نقل هذين اللفظين اراد ان ينص على المنكر والمعرف باللام ومن جملة ما فيه الخلاف
قرانه في موضعين في سورة القيامة وقد نص عليه صاحب التيسير وغيره وليس هو واحدا من اللفظين المذكورين
في البيت الا ان يكون نقل ما دخله لام التعريف وما خلا منها ولو انه قال ه ونقل قران كيف كان دواؤنا
لكان اعم وابين ومما احلاه هذا الاصطلاح كان موجها حصل منه بيان القراءة بنقل حركة الهمزة لابن كثير
وكالمدح له ان نقل القران وهو قراءته وتلاوته وتعليمه دوا من استعمله مخلص من امراض المعاصي قال النبي عليه السلام
خيركم من تعلم القران وعلمه ثم قراءة ابن كثير هذه تحتمل ان تكون من باب نقل حركة الهمزة كما ذكر ويحتمل ان يكون
من قرنت بلا همز اي جمعت ومنه القران في الحج وصح عن الامام الشافعي رحمه الله انه قال قرات على اسمعيل بن قسطنطين
وكان يقول القران اسم وليس مهموز ولم يوخذ من قرات ولو اخذ من قرات كان كل ما قري قرانا ولكنه اسم للقران
مثل التوراة والانجيل قال وكان يقول واذا قرات القران تهمز قرات ولا تهمز القران قلت والقران بالهمز مصدر
من قرات كالشكران والغفران والذي في سورة القيامة المراد به المصدر والخلاف فيه ايضا والدليل على
ان من لم يهمز نقل حركة الهمزة والتسمية بالمصادر كثير وكمل والاكمال لغتان فالخلاف في ولتكملوا كالخلاف في نزل الذي
قامتعه ونحو ذلك والميم مفعول ثقل وبقي عليه فتح الكاف لم ينبه عليه وكان له ان يقول لشعبة حرك تكملوا الميم ثقلا او يقول
ه وفي تكملوا حرك لشعبة اثقلا ه كما قال في سورة الحج ثم وليوفوا حركه لشعبة اثقلا ه

وكسر بيوت والبيوت يضم عن حمى جلة وجها على الاصل اقبلا

الكلام في عطفه والبيوت كما تقدم في قوله والقران لجمع بين ما خلا من لام التعريف وبين ما هي فيه والخالي منها تارة

منصرفه

تكون معرفة بالاضافة نحو بيوتكم وبيوتهن وبيوت النبي وتارة نكرة منصوبة او غير منصوبة نحو فاذا دخلتم
بيوتا في بيوت اذن الله ان ترفع فاذا صح لنا دخول المضاف تحت قوله بيوت صح لنا دخول قرانه المضاف تحت قوله
قران وما هنا كان جنس ذكر الخلاف في العيوب والعيون وشيوخا وجيوب لان الباب واحد وقد جمع ذلك
ابن مجاهد وغيره هنا وجمعها الناظم في سورة المائدة والاصل ضم اوايل الجميع لان فعلا يجمع على فعول كفلوس
وفروج وقلوب ومن كسر فلاجل اليا وقال الزجاج اكثر النحويين لا يعرفون الكسر وهو عند البصريين
رديء جدا لانه ليس في الكلام فعول بكسر الفا وذكر ذلك في سورة النور وقال ابو علي مما يدل على جواز
ذلك انك تقول في تحقير عين وبيت عيينه وبييت تكسر الفا ها هنا للتقريب من اليا لكسر الفا من فعول
وذلك مما قد حكاه سيبويه قال فكما كسرت الفا من عيينه ونحوه وان لم يكن في ابنية التحقير على هذا الوزن الفا
لتقريب الحركة مما بعدها كذلك كسروا الفا من جيوب ونحوها وقوله وكسر بيوت يعني كسر البا وضم جيز الكسر
في اللفظين وحلة جمع حليل بصيبة جمع صبي ووجها مميز لهم اي هم اجلة الوجوه ويجوز ان يكون حالا من فاعل
نضم ويجوز ان يكون مفعولا نحمي اي حموا قراتهم بالضم عن طعن من طعن في الكسر لكون الضم جاء على
الاصل ويجوز ان يكون وجها منصوبا بفعل مضمر اي خذ وجها وقوله على الاصل اقبلا صفة للوجه
على الوجوه كلها غير وجه التمييز والله اعلم ●

ولا تقتلوهم بعده يقتلوكم فان قتلوكم قصرها شاع واجملا

اي قصر هذه الالفاظ الثلاثة وهي ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم وقرا المد من
قاتل وقراة القصر من قتل ولا خلاف في قوله فاقتلوهم كذلك انه من قتل اي لا تبدوهم بقتل ولا قتال حتى يبدوكم
ومعنى فان قتلوكم فاقتلوهم اي فان قتلوا منكم احدا اي فان قتلوا بعضكم على حذف مضاف للعلم به كما سياتي في قراة
وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا اي فما وهن من لم يقتل منهم ●

وبالرفع نونه فلا رفث ولا فسوق ولا حقا وزان مجملا

فلا رفث وما بعده مبتدا وقد بالرفع نونه خبره واضمر قبل الذكر لان الخبر في نية التاخير فهو كقولك في داره زيد
والمعنى نونه بالرفع اي ملتبسا به واتى بقوله ولا بعد قوله فسوق اقامة لوزن البيت والا فقوله تعالى ولا جدال لا
خلاف في فتحه ولا شك ان لا يبنى معها اسمها على الفتح اذا كان نكرة ويجوز رفعه اذا كرر ويجوز المغايرة
بين ما كرر من ذلك نحو لا حول ولا قوة الا بالله خمسة اوجه فعلى هذا جات القراتان وانما غاير ابن كثير فرفعا ابو عمرو وح
الاولين على ان المراد النهي عنهما وان اتيا بلفظ الخبر اي فلا يكون رفث وهو الجماع ولا فسوق وهو السباب
او المعاصي واما ولا جدال فهو اخبار محض اي قد ارتفع المراء في زمن الحج وفي مواقفه بعد ما كان الاختلاف فيه
بين العرب من التميمي وقوف بعضهم بعرفة وبعضهم بمزدلفة وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم من حج
فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فاشترط عدم الرفث والفسوق ولم يذكر الجدال فدل على ان

سياقه في الاية لمعنى آخر غير ما سبق له الرفث والجدال وهو ما ذكرناه وقراءة الجماعة تحتمل هذا التقرير وانتصب
ويحتمل ان يكون الجميع منهيا عنه والمراد به مخاصمة الرفقاء والخدم والمكارين ويحتمل هذا المعنى قراءة ابي عمرو وانتصبا
ويكون على لغة من غاير في الاعراب فقال لا حول ولا قوة والرفع في الاية اقوى منه في الحوقلة لتكرر المرفوع
قبل المفتوح وقوله حقا مصدر يؤكد لقوله نونه بالرفع وزان حملا معطوف على الفعل الذي نصب حقا اي حق ذلك حقا وزان
القاري الذي حمل هذه القراءة لحسن المعنى الذي ذكرناه في التفريق بين الثلاثة ۝

وفتحك سين السلم أصل رضى دنا وحتى يقول الرفع في اللام أولا

يعني قوله تعالى ادخلوا في السلم كافة فتح السين وكسرها لغتان وقد قرئ بهما الذي في الانفال والقتال ع
ما سياتي في الانفال وقيل الكسر بمعنى الاسلام والفتح بمعنى الاستسلام والمصالحة ولهذا كسر اكثر القراء هنا
وفتحوا في الانفال والقتال لظهور معنى الاستسلام في البقرة وظهور معنى المصالحة في غيرها فنافع وابن كثير والكسائي
فتحوا الثلاثة وابو بكر كسر الثلاثة وابو عمرو وابن عامر وحفص كسروا في البقرة وحدها وحمزة فتح في الانفال
وابو عمرو
وحدها واما الرفع في حتى يقول الرسول فعلى تاويل الفعل بمعنى المضي اي حتى قال الرسول او هي حكاية حال
ماضية والفعل اذا كان كذلك وقع بعد حتى رفع ووجه النصب ان يكون الفعل مستقبلا واذا كان
كذلك نصبه على تقدير الى ان يقول او كي يقول على ما عرف في علم النحو ۝

وفي التا فاضمم وافتح الجيم ترجع الأمور سما نصا وحيث تنزلا

ترجع الامور مبتدا وما قبله خبره اي ترجع الامور اضمم تاءه وافتح جيمه فيصير الفعل مبنيا للمفعول لان الله تعالى
رجعهم والقراءة الاخرى على تسمية الفاعل كقوله تعالى كل الينا راجعون ورجع ثلاثي يستوي كان لازما او متعديا
وسما نصا خبر اخر لترجع الامور ونصا منصوب على التمييز اي سما نصه بهذا وحيث تنزلا عطف على ظرف
محذوف اي ههنا وحيث نزل ترجع الامور اي حيث جاء في سور القران ۝

وإثم كبير شاع بالثا مثلثا وغيرهما بالباء نقطة أسفلا

القراءتان بمعنى واحد لان ما كبر فقد كثر واجمعوا على اكبر من نفعهما وقيد الثا بقوله مثلثا والبا بقوله نقطة
اسفلا احترازا من التصحيف والتقدير هي ذات نقطة اسفلها على حذف المبتدا او التقدير لها نقطة اسفل على حذف
الخبر ولو يقول نقطة بالنصب لكان حالا من البا اي ذات نقطة ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه وقوله وغيرهما بالبا اي يقرا بالبا والله اعلم ۝

قل العفو للبصري رفع وبعده لأعنتكم بالخلف أحمد سهلا

قل العفو مبتدا ورفع خبره اي ذو رفع والعفو الفضل ههنا وهو ما يسهل اخراجه تقديره وجه الرفع الذي ينفقونه

العفو والنصب على تقدير انفقوا العفو واحمد هو البزي سهل همزة لاعنتكم بين بين في وجه وليس من اصله تسهيل الهمزة الواحدة من كلمة فعل ما يفعله حمزة في الوقف في وجه لانها همزة مفتوحة بعد مفتوح فقياس تسهيلها جعلها بين بين كسال ففي قراءته جمع بين اللغتين وهو نظير ابدال حفص همزة هزوا وكفوا واوا في الوصل والوقف كما سبق والله اعلم ۝

ويطهرن في الطا السكون وهاؤه يضم وخفا اذ سما كيف عولا

وخففها يعني الطا والها الباقون وهم حمزة والكسائي وابو بكر فتحوهما وشددوهما لان السكون مهما جا مطلقا فضده الفتح والضم ضده الفتح ومعنى كلمات الرمز ان هذه القراءة كيف عول في بابه ولها معنى سامية رفيعة محتملة للامرين وهما انقطاع الدم والغسل والقراءة الاخرى ظاهرة في ارادة الاغتسال واصلها يتطهرن فادغمت التا في الطا اي حتى يغتسلن فيتعين حمل القراءة الاخرى على هذا المعنى ايضا وفي الحديث الصحيح عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها انما يكفيك ان تحثي على راسك ثلاث حثيات ثم تفيضي عليك الما فتطهرين وفي رواية فاذا انت قد طهرت اخرجه مسلم وابو داود والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح فيكون قوله حتى يطهرن بهذا المعنى ۝

وضم يخافا فاز والكل ادغموا تضارر وضم الرا حق وذو جلا

قراءة حمزة على ما لم يسم فاعله كيفعل القراءة في قوله تعالى الا ان يخافا الا يقيما حدود الله فيكون بدلا من ضمير التثنية في يخافا وهو بدل الاشتمال كقولك خيف زيد شره فالخائف غير الزوجين من الولاة والاقارب ونحو ذلك وعلى قراءة الجماعة هما الخائفان وان لا يقيما مفعول به والخطاب في قوله تعالى ولا يحل لكم يجوز ان يكون للازواج وان يكون للولاة وقوله سبحانه لا تضار والدة اصله تضارر بكسر الرا الاولى او فتحها مبنيا للفاعل او للمفعول على اختلاف في تفسيره والكل صحيح المعنى في الاية ثم ادغمت الرا الاولى في الثانية فمن رفع جعله خبرا بمعنى النهي ومن فتح فهو نهي جزمت الرا له ففتحت لالتقاء الساكنين كقولك لا تعض زيدا لان المدغم ساكن ومثله في المائدة من يرتد منكم وقرئ يرتدد على الاصل ولم يقرا هنا تضارر وانما قال الناظم وضم الرا ولم يقل ورفع الرا لان القراءة الاخرى بالفتح لانها حركة بناء فلابد من الاخلال باحدى العبارتين وقوله وذو جلا اي ذو جلا بالمد اي انكشاف وظهور وذو جلا ليس برمز وكذا قوله في اخر ال عمران وذو ملا لان الواو فاصلة ولا تجعل الواو في ذلك كالواو في وكم صحاب على ما تقدم في شرح الخطبة ۝

وقصر اتيتم من ربا واتيتم هنا دار وجها ليس الا مبجلا

اتيتم من ربا في سورة الروم وهنا اذا سلمتم ما اتيتم والقصر بمعنى فعلتم والمد بمعنى اعطيتم وفي دار ضمير يعود على وقصر اتيتم ووجها تمييز او حال او مفعول فعل مضمر كما تقدم في قوله وجها على الاصل اقبلا واسم ليس ضمير يعود الى الوجه والمبجل الموقر يعني على قراءة القصر خلافا لمن عابها ۝

مَعًا قَدْرُ حَرِّكْ مِنْ صِحَابٍ وَحَيْثُ جَا ... بِضَمٍّ تَمَسُّوهُنَّ وَامْدُدْهُ شُلْشُلَا

قدرٌ مفعول حرك ومعًا حال مقدمة اي حرك قدره وقدره معًا اي انهما اثنان وهما قوله تعالى على الموسع قدره وعلى المقتر قدره يعني بالتحريك فتح الدال لانه مطلق وقراءة الباقين باسكانها وهما لغتان وقوله من صحاب يتعلق بمحذوف ينوب ذلك المحذوف حال من فاعل حرك او مفعوله اي آخذا له او ماخوذا من صحاب اي منقولا عن جماعة ثقات معروفة صحبة بعضهم لبعض وتمسوهن فاعل جا اي حيث جاء لفظ تمسوهن بضم حمزة والكسائي تاءه ومدا بعد الميم فيصير تماسوهن من فاعلت بمعنى فعلت او هو على بابه والمراد به الجماع على القراءتين لم يختلف في ذلك وان اختلف في معنى لامستم ولمستم في سورة النساء على ما ياتي والشلشل الخفيف وهو رمز ولهذا لم يوهم انه تقييد للقراءة وان كان فيها تشديد في السين ولانه لا يقيد الا بالفاظ واضحة لا بالالفاظ المشكلة المعنى ه

وَصِيَّةَ ارْفَعْ صَفْوُ حِرْمِيِّهِ رِضىً ... وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ غَيْرُ قُنْبُلِ اعْتَلَا

وصيةً مفعول ارفع والها في حرميه تعود الى لفظ وصية او الى الرفع الدال عليه ارفع وصفو مبتدا ورضى خبر اراد وصيةٌ لازواجهم رفعها على انها خبر مبتدا محذوف اي امرهم وصيةٌ او على حذف مضاف قبلها اي اهل وصية ذوو وصية او فعل المبتدا اي وحكم الذين يتوفون منكم وصية او هي مبتدا خبرها محذوف قبلها اي عليهم وصية والنصب على المفعول المطلق وهو المصدر اي يوصون وصية وقرا هاولا الا قنبلا والله يقبض ويبصط بالصاد والباقون بالسين على ما ذكر في البيت الاتي والكلام في وجه القراءتين نحو ما تقدم في الصراط وقوله ويبصط مبتدا واعتلا خبره اي اعتلا عن المذكورين غير قنبل وحسن قوله اعتلا ان الصاد من حروف الاستعلاء بخلاف السين ومن خالف جمع بين اللغتين ه

وَبِالسِّينِ بَاقِيهِمْ وَفِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ... وَقُلْ فِيهِمَا الْوَجْهَانِ قَوْلًا مُوَصَّلَا

في الخلق بصطة مبتدا محذوف الخبر اي يقرؤه المذكورون بالصاد ايضا اي وبصطة في الاعراف كذلك ولا خلاف في بسطة في البقرة انه بالسين وهو وزاده بسطة في العلم والجسم الا ما رواه مكي وغيره من انه قد جاء عن نافع والكسائي في بعض الطرق بالصاد وروي عن خلاد وابن ذكوان في يبصط وبصطة الوجهان الصاد والسين ومعنى موصلا منقولا الينا وذكر في التيسير الخلاف عن خلاد فيهما قال وروى النقاش عن الاخفش هنا بالسين وفي الاعراف بالصاد قال في غير التيسير ورايت ابن داود قد رواهما عن ابي حمل عن ابن السفر عن الاخفش بالسين وقراتهما على ابي الفتح وابي الحسن جميعا بالصاد ولم يذكر مكي عن خلاد غير السين وعن ابن ذكوان غير الصاد قال وروي عن حفص السين والصاد فيهما وبالوجهين قرات لحفص ه

يُضَاعِفَهُ ارْفَعْ فِي الْحَدِيدِ وَهَا هُنَا ... سَمَا شُكْرُهُ وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثُقِّلَا
كَمَا دَارَ وَاقْصُرْ مَعْ مُضَعَّفَةً وَقُلْ ... عَسِيتُمْ بِكَسْرِ السِّينِ حَيْثُ أَتَى انْجَلَى

يريد من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه هنا وفي سورة الحديد وجه الرفع الاستيناف اي فهو يضاعفه

او يكون معطوفا علي يقرضوا وجه النصب انه في جواب الاستفهام فنصب بان مضمرة بعد الفا وابن عامر
وابن كثير شددا العين في جميع هذا اللفظ كيفما دار وذلك معني قوله والعين في الكل ثقلا كما دار نحو
يضعف لهم العذاب يضعف لها نضعفها عنه لكم وكذا مضاعفة في آل عمران في قوله اضعافا مضاعفة وهما لغتان
ضاعف وضعف واحد وعني بقوله فاقصر حذف الالف والباقون بالمد وتخفيف العين وعينهم هنا وفي سورة
القتال قراه نافع بالكسر قال ابو بكر الادفوي هو لغة اهل الحجاز يكسرونها مع المضمر
خاصة والفتح هو الاصل وقال ابو علي وغيره هما لغتان ٥

دِفَاعُ بِهَا وَالحَجِّ فَتْحٌ وَسَاكِنٌ وَقَصْرٌ خُصُوصاً غَرْفَةً ضَمَّ ذُو وِلَا

اراد ولولا دفع الله الناس هنا وفي سورة الحج فالفتح في الدال والسكون في الفا والقصر حذف الالف وهو
مصدر دافع بمعني دفع نحو قاتلهم الله اي قتلهم قال ابو ذويب خمي بن اللعين ولقد حرصت بان ادافع عنهم واذا المنية اقبلت لا تدفع
واراد دو فتح وقصر ولهذا توسط بينهما قوله وساكن وكانه قال مفتوح ساكن مقصور وخصوصا مصدر واي الخلاف
بذلك في سورة الحج دون غيره بالفتح المصدر وبالضم المعروف وذو ولا بالمد اي ذو نصر الضم اي ضمه من هو صفته ٥

وَلَا بَيْعَ نَوِّنْهُ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةَ وَارْفَعْهُنَّ ذَا اُسْوَةٍ تَلَا

اي منا سبا لمن سبق والكلام فيهن كما سبق في فلا رفث ولا فسوق غير ان الرفع هنا في الثلاث وثم في اثنين
والذين رفعوا هنا فتحوا ثم وبالعكس والنفي هنا خبر محض وثم نفي بمعني النهي ٥

وَلَا لَغْوَ لَا تَأْثِيمَ لَا بَيْعَ مَعْ وَلَا خِلَالَ بِاِبْرَاهِيمَ وَالطُّورِ وُصِّلَا

اي وكذلك الخلاف في لا لغو فيها ولا تاثيم في سورة الطور ولا بيع فيه ولا خلال في سورة ابرهيم عليه السلم ٥

وَمَدُّ اَنَا فِي الوَصْلِ مَعْ ضَمِّ هَمْزِهِ وَفَتْحٍ اَتَى وَالخُلْفُ فِي الكَسْرِ بُجِّلَا

يريد نحو انا احيي انا اقل منك ما لان انا الا نذير كلهم يثبت الالف في الوقف واثبتها نافع في الوصل وحده وحذفها
في الوصل هو الفصيح وقال الادفوي اثباتها لغة بعض بني قيس وربيعة وقال الاعشي ٥ فكيف انا وانتحالي القوافي ٥
وقال اخر ٥ انا سيف العشيرة فاعرفوني ٥ وخص نافع بالاثبات ما بعده همزة مضمومة او مفتوحة
وفيما بعده همزة مكسورة خلاف عن قالون والمشهور عنه الحذف وهو ثلثة مواضع في الاعراف والشعراء
والاحقاف ولا خلاف في قصر نحو انا خير منه والوقف علي الجميع بالالف لجميع القراء ٥

وَنُنْشِزُهَا ذَاكٍ وَبِالرَّاءِ غَيْرُهُمْ وَصِلْ يَتَسَنَّهْ دُونَ هَاءٍ شَمَرْدَلَا

ننشزها بالزاي من النشز وهو الرفع يعني تركيب العظام بعضها علي بعض وذلك معناه واضح بين من ذلك
النار اي استعلت او من ذكا الطيب اذا فاح وننشرها بالراء اي نحييها من الله الموتي ثم احياهم فهو موافق
لقوله تعالي قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها وننشرها بالراء بالمركسائر الحروف من نحو باديها وكاد وفادها

واخواتها التي على صورتها خطًا واما التي على صورة الرا فاخواتها يا في اللغة الفصيحة وهي الزاي فان قلت من اين يعلم من نظم هذا البيت ان القراءة الاولى بالزاي المنقوطة قلت من جهة انه بين قراءة الباقين بالرا المهملة وقد لفظ بالاولى ولا يمكن ان يصحف الرا الا بالزاي اذ ليس لها حرف على صورتها في الخط غيرها فان قلت فلقايل ان يقول لعله ابدل الكلمة بالمهملة ثم قال وبالزاي غيرهم يعني المنقوطة قلت قد تقدم جواب هذا وهو انه اعتمد في ذلك على ما هو الافصح في لغة الزاي ولهذا استغنى الامير ابو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال في ضبط الاسماء بلفظ الزاي والرا ولا تقيد بنقط ولا اهمال للمغايرة بينهما في الخط وغيره من المصنفين تقيد ذلك زيادة في البيان قوله وصل يتسنه اي اذا وصلها بما بعدها فاحذف الها حمزة والكسائي دون غيرهما واما في الوقف فثابتة للجميع لثبوتها في رسم المصحف ووجه حذفها في الوصل انها هاء السكت وهذا حكمها ووجه اثباتها في الوصل انه وصل بنية الوقف ان قلنا انها للسكت او يقال هي من اصل الكلمة وسكنت للجزم ومعنى لم يتسنه لم يتغير السنهات واصل سنة سنهة فمنهم من يصغرها على ذلك فيقول سنيهة ويقول سانهت وفي الجميع سنهات ومنهم من يقول سانيت وسنية وسنوات فلا اتي بالهاء فقراءة الحذف من هذه اللغة وقراءة الاثبات من اللغة الاولى والشمردل الخفيف وهو حال من يتسنه لانه حقق بحذف الهاء والشمردل ايضا الكريم فيكون حالا من الضمير المرفوع في صل والله اعلم ●

وبالوصل قال اعلم مع الجزم شافع فصرهن ضم الصاد بالكسر فصلا

قال اعلم مبتدا وشافع خبره اي هو ذو شفع بالوصل مع الجزم اي جمع بين همزة الوصل مع اسكان آخره على انه فعل امر او يكون معنى شافع من الشفع بمعنى الزيادة لانه زايد على ما تقدم من افعال الامر نحو فانظر الى طعامك وانظر الى حمارك وانظر الى العظام اي اعلم بما عاينت قدرة الله تعالى على ما لم تعاين فالآمر له هو الله تعالى ويجوز ان يكون هو امرا لنفسه كما قال سحيم ● عميرة ودع ان تجهزت غاديا ●● فيكون موافقا لقراءة الجماعة بالاخبار عن نفسه فهو بهمزة القطع والرفع فان قلت من اين يلزم اذا كانت همزة قطع ان تكون مفتوحة لا مضمومة قلت لانه فعل امر من ثلاثي فهمزة قطعه بالفتح سوا وقف على قال او وصلها بها ومن قرا بالامر ووقف على قال ابتدا بهمزة مكسورة وصرهن بالكسر والضم لغتان ومعناه الامالة والتقطيع يقال صاره يصيره ويصوره في المعنيين وقيل الكسر للقطع والضم للامالة وقوله فصلا اي بين معنى الضم بقراءة الكسر لان الكسر متمحض للتقطيع عند بعضهم والضم يحتمل التقطيع والامالة ●

وجزا وجزء ضم الاسكان صف وحيثما اكلها وفي الغير ذو حلا

اي جزا المنصوب وغير المنصوب وانما قدم ذكر المنصوب لانه هو الذي في سورة البقرة في قوله سبحانه ثم اجعل على كل جبل منهن جزا فكان هو الاصل واتبعه ما ليس بمنصوب نحو جزء مقسوم وانما حافظ على لفظ المنصوب مناديا لضبطه وقران ويبوت كما تقدم لانه اكتفى في ذلك بضبطها بدخول لام التعريف فيها وخلوها منها

واحترزنا بتعداد اللفظين المختلفين خطا من ثلاث لام التعريف في واحد منهما نحو مثل بني وشيا
وقد تقدم البحث فيه في باب نقل الحركة وقوله صف اي اذكره اي صف ضم الاسكان فيهما وقد سبق ان مثل
هذا فيه لغتان الضم والاسكان وقوله وحيثما اكلها اي وحيثما اكلها موجود فصف ضم اسكانه اضمار الاول
الدال من ذكرى نحو فآتت اكلها ضعفين اكلها دائم وظلها وذكرى مصدر في معنى صف لان الواصف ذاكر او يكون
في موضع الحال اي صف ذاكرا او مذكرا او لاجل الذكرى او هذه ذكرى وقوله وفي الغير يعني في غير اكلها
مما هو من لفظه الا انه لم يضف الى ضمير المؤنث نحو اكل خمط مختلفا اكله ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان ذاد
معهم ابو عمرو على الضم لخفة هذا وثقل ما فيه ضمير المؤنث وذو حلا خبر مبتدا محذوف يتعلق به
في الغير اي والضم في غيره لك ذو حلا اي صاحب زينة وحلية ●

وفي ربوة في المؤمنين وها هنا على فتح ضم الراء نبهت كفلا

يريد قوله تعالى كمثل جنة بربوة وآويناهما الى ربوة والفتح والضم في الراء لغتان ونبهت اي نبها بكسر الكاف و
جمع كافل وهو الضامن والذي يعول غيره وكني به عن طالبي العلم وخدمه ●

وفي الوصل للبزي شدد تيمموا وتا توفى في النسا عنه مجملا

مجملا حال من الضمير في شدد او من الهاء في عنه وهو من اجمل اذا اتى بالجميل وقوله في الوصل لان قراءة البزي هذه
لا يمكن في الوقف لانه يشدد التاء في اوائل الكلم الآتي ذكرها والحرف المشدد معدود حرفين اولهما ساكن هذه
والابتداء بساكن غير مقدور عليه فخص التشديد بحالة الوصل لتتصل التاء بما قبلها وهذا التشديد انما هو ادغام
تاء في مثلها لان هذه المواضع التي وقع التشديد في اوائلها هي افعال مضارعة اولها تاء المضارعة ثم التاء التي
من نفس الكلمة فادغم البزي الاولى في الثانية وغيره حذف احدى التاءين تخفيفا ثم هذه التاءات على ثلاثة اقسام
منها ما قبله متحرك كالتي في النساء ان الذين توفاهم الملائكة ومنها ما قبله حرف مد مثل ولا تيمموا ا
الخبيث فالتشديد في هذين القسمين سائغ اذ لم يجتمع ساكنان على غير حدهما فان ولا تيمموا مثل دابة
فيمد الالف لذلك والقسم الثالث ما قبله ساكن صحيح نحو هل تربصون فهذا في ادغامه جمع بين الساكنين
على غير حدهما وسياتي الكلام عليه ومن المصنفين من ينكر هذه التاءات في باب الادغام وهذا التشديد
واقع في حدود ثلثين موضعا بلا خلاف عن البزي وله موضعان مختلف عنه فيهما سيذكرهما بعد الرابع
المتفق عليه له وقد قال مكي في التبصرة وقد روي عن البزي انه شدد هذا وما كان مثله في جميع القرآن قال والمعمول
عليه هذه المواضع بعينها وقد ذكر الناظم منها في هذا البيت موضعين ثم اخذ في ذكر الباقي فقال ●

وفي آل عمران له لا تفرقوا والانعام فيها فتفرق مثلا

يريد ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم فتفرق بكم عن سبيله ولعطفه على صفة قراءة البزي له بالتشديد لم يلفظ

يقين على ذلك الا قوله لتعارفوا وهو ممكن قراءة على رواية البزي وعلى غيرها وفا علامثله ضمير عايد على البز
يعني مثله اي احضر لك واظهره ولا تفرقوا مثل ولا تيمموا والثاني فتفرق وبعد متحرك وكل هذا تشديده مستقيم

وعند العقود التاء في لا تعاونوا ويروي ثلاثا في تلقف مثقلا

مثقلا جمع ماثل من قولهم مثل بين يديه اذا قام وهو نعت بلا اي ذي التشديد في ثلاث مشخصات من لفظ
تلقف وذلك في الاعراف وطه والشعرا وكلها بعد متحرك ولا تعاونوا مثل ولا تيمموا ٥

تنزل عنه اربع وتناصرون نارا تلظى اذ تلقون ثقلا

في الحجر ما تنزل الملايكة وفي الشعرا موضعان على من تنزل الشياطين تنزل وفي القدر من الف شهر تنزل
فالذي في الحجر وما لكم لا تناصرون مثل ولا تيمموا والثاني من تنزل في الشعرا بعد متحرك فتشديد هذه الثلثة
جيد واما الاول في الشعرا والمثلي في القدر ونارا تلظى واذ تلقون فممتنع ذلك فيها لانها بعد ساكن
قال مكي ووقوع الادغام في هذا النوع صعب ولا يجيزه جميع النحويين اذ لا يجوز المد في الساكن الذي قبل المشدد قال وقد
قال بعض القراء فيه انه اخفا وليس بادغام فهذا اسهل قليلا من الادغام لان الاخفا لا تشديد فيه ٥

تكلم مع حرفي تولوا بهودها وفي نورها والامتحان وبعد لا

يريد لا تكلم نفس في هود وفيها تولوا في موضعين احدهما في اولها وان تولوا فاني اخاف والاخر في قصة عاد وفي النور فان
تولوا فانما عليه ما حمل وفي الممتحنة ان تولوهم بتوله لا تكلم مثل ولا تيمموا والبواقي في ادغامها جمع بين ساكنين ثم
قال وبعد لا يعني لفظ تولوا جاء ايضا مشددا بعد حرف لا ثم ذكر مكانه فقال ٥

في الانفال ايضا ثم فيها تنازعوا تبرجن في الاحزاب مع ان تبدلا

يعني ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تنازعوا فتفشلوا ولا تبرجن بهذه الثلثة من قبيل ولا تيمموا واما ولا ان
تبدل بهن فمن قبيل اجتماع الساكنين فهذه تسعة مواضع ثم ذكر العاشر فقال ٥

وفي التوبة الغرا هل تربصون عنه وجمع الساكنين هنا انجلى

قال الشيخ قوله وجمع الساكنين اراد به وجمعنا الساكنين في النظم هنا انجلى اي انكشف وذهب لان
انقضاه في النظم وتم ههنا وهي ثمانية مواضع فذكرها وانما هي عشرة في هذا البيت واحدة وفي الذي قبله واحدة
وفي كل واحد من البيتين قبلهما اربعة وقد بيناه كلا في موضعه قال او يكون قوله هنا اي في هذه القراة قلت
على هذا المعنى يحتمل ان يكون الناظم اشار الى عشر هذه القراة وعدم تحقيق النطق بالتشديد مع وجود الساكن
الصحيح قبل التاء كما اشار الى ذلك في ادغام باب الحرة وما ما الكبير وعلى الوجه الاول يكون المعنى ان المواضع
التي تلزم من تشديدها الجمع بين الساكنين التي يلزم بعض قد ذكرت فيما تقدم وفرغ منها هنا وليس بينهم من ذلك الا انه
ذكرها مرتبة بل افرق ذكرها في اثنا المواضع ولكلامه هذا فايدة جليلة سياتي ذكرها بعد شرح بيتين اخرين ثم تمم
ذكر الباقي ولم يتق الجماهير بعد متحرك او حرف مد فقال ٥

تميز يروي ثم حرف تخيرون عنه تلهى قبله الهاء وصلا

يعني تكاد تميز لما تخبرون فانت عنه تلهى ولا يمتنع تشديد التاء من صلة الهاء في عنه بواو على اصله
بل يحصل ويشدد فيقع التشديد بعد حرف مد هو الواو وسبق مثل ولا تيمموا فهذا معنى قوله فتله الها وصله
اي وصل الهاء بواو ويتم الناظم البيت بذلك زيادة في البيان نحو فامن ترك الفطن لذلك كما انه يترك الصلة
في نحو لعلمه الذين ويستظهر بقول الناظم ولم يصلوها مضمر قبل ساكن وقد تقدم الفرق بينهما في سورة ام القران
في شرح قوله ومن دون وصل ضمها قبل ساكن وفي اول باب هاء الكناية وقد ذكر مكي عنه تلهى في جملة
ما قبله حرف مد ولولا الصلة لعده في جملة ما قبله متحرك والله اعلم ۞

وفي الحجرات التا لتعارفوا وبعد ولا حرفان من قبله جلا

يريد قوله تعالى ولا تجسسوا ولا تنابزوا فهذان موضعان كل واحد منهما بعد لفظ ولا وهما من قبل قوله
وقبائل لتعارفوا والكل في سورة الحجرات وقوله جلا ليس برمز لورش وهو موهم ذلك فان جميع الابيات تقيدها
بانها عنه اوله اوبزي فيهم عود ذلك الى البزي وكل بيت خلا من شيء من ذلك لم يكن فيه ما يوهم رمزا لانه مجرد
تعداد المواضع فيكون القيد فيما بعدها شاملا للجميع كقوله تكلم في الانفال البيتين فان الجميع تقيد بقوله
في البيت الاخر هل تربصون عنه فان قلت فهذا البيت ايضا قد تبين مما في البيت بعده من قوله عنه على وجهين
قلت تكون الهاء في عنه عائدة على مدلول جلا فلا ابهام باق بحاله بخلاف ما تقدم فانه لم يسبقه ما يوهم
الرمزية والضمير في جلا لقوله لتعارفوا اي كشف عن الحرفين اللذين قبله بدلالته عليهما فهذا اخر
الكلمات المعدودة احدى وثلثين المشددة للبزي بلا خلاف منها سبعة بعد متحرك واربعة عشر بعد حرف مد
وعشرة بعد ساكن صحيح والذي قبله حرف مد منه واحد بعد الواو وهو عنه تلهى وثلثة عشر بعد
الالف ثم ذكر موضعين اخرين اختلف عنه فيهما فقال ۞

وكنتم تمنون الذي مع تفكهون عنه على وجهين فافهم محصلا

يعني ولقد كنتم تمنون الموت في آل عمران فظلتم تفكهون في الواقعة ويصل الميم قبل ذلك كما تقدم في عنه
تلهى فيبقى من قبيل ولا تيمموا فان قلت لم ينص الناظم على صلة الميم قلت لا حاجة الى ذلك فانه معلوم
من موضعه ولو لم ينص على صلة عنه تلهى لما احتيج الى ذلك كما سبق ولهذا لم يذكر في التيسير صلة شيء من
ذلك اتكالا على ما علم من مذهبه ومن المشتغلين بهذه القصيدة من يظن انه لا صلة في هاتين الميمين
لعدم نص الناظم عليها وذلك وهم منه والناظم وان لم يصرح بالصلة فقد كنى عن ذلك بطريق لطيف لمن كان
له لب وفهم مستقيم وذلك انه لو لم يكن هنا صلة لادى التشديد الى جمع الساكنين على غير حدهما
وقد قال الناظم فيما قبل وجمع الساكنين هنا اشتهر محملا فكان من جملة فوائد هذه العبارة وجود الصلة
في هذه الميم تصديقا لقوله ان اجتماع الساكنين قد اتفق عنده هاتين تمنون وما ادري ما وجه الخلاف في تشديد
هاتين التاءين وليت الخلاف كان عند وجود الساكنين والى مثل هذه الدقائق والمعاني اشار بقوله فافهم محصلا اي في حال تحصيل

واشتغال وتعب وسؤال لا في حال كلال وملال وعدم احتفال والحمد لله على كل حال

نعما معا في النون فتح كما شفا وإخفاء كسر العين صيغ به حلا

معا يعني هنا وفي النساء فالتي هنا ان تبدوا الصدقات فنعما هي والتي في سورة النساء ان الله نعما يعظكم به وكذلك حينئذ ذكر الناظم معا فان معناه ان هذا الحرف في موضعين احدهما او كلاهما في هذه السورة كما قال معا قدر حرك فان كان الحرف في اكثر من موضعين لم يقل معا بل يقول حيث اتى او جميعا او الكل ونحو ذلك ولو قال معا في الزايد على الاثنين لكان سايغا في اللغة وقد سبق تقريره في باب الهمز المفرد ولكنه فرق بين المعنيين بذلك وليس بحتم ان يقول معا في موضعي الخلاف بل قد ياتي بعبارة اخرى نحو وفي لام للد الاخير بن حذفها عسيتم بكسر السين حيث اتى انجلا وهو في موضعين فقط كما مر ذكره فان كان الخلاف في موضعين لكلمة واحدة وتلك الكلمة قد جاءت على احد الوجهين في موضع ثالث بلا خلاف لم يقل فيه معا لانه لا يتميز ذلك موضع الخلاف من موضع الاتفاق بل ينص على موضعي الخلاف كقوله وكسر لسحران بها وبصادها لان الكلمة قد جاءت ايضا في الزخرف ولكنها مضمومة بلا خلاف واعلم ان نعما كلمتان كتبتا متصلتين والنفي المثلان فادغمت الميم في الميم واتفق القراء على الادغام موافقة لخط المصحف فانهما كتبتا بميم واحدة وهذا موضع اتفق عليه من باب الادغام الكبير لان الميم من نعم متحركة مفتوحة وقد ادغمت في الميم من ما الداخلة عليها وكان الاصل نعم ما كما تقول بيس ما ولما اريد الادغام لم يمكن مع سكون العين فلهذا اختلس لمن القراء من اشبع الكسر وهم ابن كثير وورش وحفص ومنهم من اخفى الكسر واختلسه تنبيها على ان اصل هذه العين السكون وهم ابو عمرو وقالون وابو بكر وما احسن ما عبر عنهم الناظم بقوله صيغ به حلا وباقي القراء وهم ابن عامر وحمزة والكسائي فتحوا النون وكسروا العين وهذه هي اللغة الاصلية في هذا الفعل نحو علم ثم سكن عينه تخفيفا لكثرة استعماله وتنقلت كسرة العين الى النون فصارت هذه هي افصح اللغات فيه كما قال تعالى في موضع لم يتصل به ما نعم العبد فلما اتصلت به ما وجب الادغام لاجل الخط ولزم كسر العين لاجل الساكنين بقيت كسرة النون على حالها ومن فتحها عدل الى اللغة الاصلية لياتي بالكسر الاصلي للعين ولا يحتاج الى كسر لالتقاء الساكنين ويجوز ايضا في اللغة ان يقال في نعم المجردة عن كلمة ما نعم بكسر النون والعين ونعم بفتح النون وسكون العين نص على ذلك ابو جعفر النحاس وغيره وقد ذكر بعض المصنفين في القراءات اسكان العين مع الادغام وذلك غير مستقيم في التحقيق ونسبه صاحب التيسير الى من حكي عنهم الاخفاء هنا فقال قالون وابو بكر وابو عمرو بكسر النون واخفاء حركة العين ويجوز اسكانها وبذلك ورد النص عنهم والاول اقيس قلت ولم يعرج الناظم على هذه الرواية وترك ذكرها كما ترك نظيرها في لا تعدوا في السبت كما ياتي واصاب في ذلك قال مكي في التبصرة وقد ذكر عنهم الاسكان وليس بالجايز وروي عنهم الاختلاس وهو حسن قريب من الاخفاء وقال في الكشف روي عن اهل الاخفاء الاختلاس وهو حسن وروي الاسكان للعين وليس بشي ولا قرات به لان فيه

جمعا بين ساكنين ليس الاول حرف مد ولين وذلك غير جائز عند احد من النحويين قال ابو علي
من قرا فنعما بسكون العين لم يكن قوله مستقيما عند النحويين لانه جمع بين ساكنين الاول منهما
ليس بحرف مد ولين قال وقد انشد سيبويه شعرا قد اجتمع فيه الساكنان على حد ما اجتمعا
في نعما وانكره اصحابه قال ولعل ابا عمرو اخفى ذلك كاخذه بالاخفا في نحو بارئكم ويامركم وظن السامع
الاخفا اسكانا للطف ذلك في السمع وخفائه وقال ابو جعفر النحاس فاما الذي حكي عن ابي عمرو
ونافع من اسكان العين فمحال حكي عن محمد بن يزيد انه قال اما اسكان العين والميم مشددة فلا يقدر عليه
احد ان ينطق به وانما يروم الجمع بين ساكنين ويحرك ولا يابه اي لا ينتبه للتحريك ولا يفطن به وقد
اختار قراة الاسكان الامام ابو عبيد القاسم بن سلام وهو من عجيب اختياراته فذكر قراة
الاسكان في كتابه اولا ثم ذكر قراة فتح النون وكسر العين ثم قال وبالقراة الاولى ناخذ لانها
فيما يروى لغة النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لعمرو بن العاص نعما بالمال الصالح للرجل الصالح هكذا
يروى عنه صلى الله عليه وسلم على هذا اللفظ قال ثم هي اصل الكلمة ايضا انما هي نعم ما زيدت فيها ما
وانما قرا تلك القراة الاخرى من قراها لكراهة ان يجمعوا بين ساكنين العين والميم فحركوا العين
قال وهو مذهب حسن في العربية ولكنه على خلاف الحديث والاصل جميعا قال ابو اسحق الزجاج
بعد ذكره كلام ابي عبيد ولا احسب اصحاب الحديث ضبطوا هذا ولا هذه القراة عند البصريين
النحويين جائزة البتة لان فيها الجمع بين ساكنين مع غير حرف مد ولا لين قلت صدق ابو اسحق فكما قيل
عمن روى قراة الاسكان انه سمع الاخفا فلم يضبط كذلك القول في رواة الحديث بل اولى لكثرة ما يقع في
الاحاديث من الروايات على خلاف فصيح اللغة وقد اخرج هذا الحديث الحاكم في كتابه المستدرك
وقال في اخره يعني بفتح النون وكسر العين هذا حديث صحيح قلت والحديث بتمامه مذكور في ترجمة
عمرو بن العاص في تاريخنا الشامي وعنه والباقي بالمال زاينه مثلها في وكفى بالله ٥

ويا ويكفر عن كرام وجزمه أتى شافيا والغير بالرفع وكلا

يعني ان حفصا وابن عامر قرا بالياء والباقون بالنون وهي ظاهرة واما الياء فاخبار عن الله تعالى او عن المذكور
وهو الاخفا والايتا الذي دل عليه قوله وان تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم اي هذا الفعل
اي هذا الفعل خير لكم وهو يكفر عنكم وجزم الراء من القراء نافع وحمزة والكسائي لانه معطوف على
موضع فهو خير لكم وموضعه جزم على جواب الشرط وسياتي مثل ذلك في الاعراف من يضلل الله فلا هادي
له ويذرهم نزى بالياء والنون والجزم والرفع والاكثر ثم على الياء والرفع ووجه الرفع فيهما الاستيناف
واستقل الجواب بما قبل ذلك وقوله والغير بالرفع زيادة في البيان لم يدع اليه ضرورة لان
الرفع ضد الجزم كما ان النون ضد الياء فكما لم يذكر النون كان له ان لا يذكر الرفع ٥

وحسب كسر السين مستقبلا سما رضاه ولم يلزم قياسا موصلا

نون

مستقبلًا لحال من يحسب ولولا هو لما كان الخلاف الا في التي في سورة البقرة فقط يحسبهم الجاهل اغنيا فقال مستقبلًا ليشمل كل فعل مستقبل في القران سوا كان بالياء او بالتاء متصلًا به ضمير وغير متصل نحو ايحسب الانسان ام تحسب ان اكثرهم لا تحسبن وهم يحسبون فلا تحسبنهم وكسر السين مبتدا ثان والعايد الى المبتدا الاول وهو يحسب محذوف تقديره كسر السين منه وسما رضاه خبره والكسر والفتح في ذلك لغتان مشهورتان والفتح هو الجاري على القياس لان ماضيه مكسور السين والغالب على الافعال التي ماضيها كذلك ان مستقبلها بالفتح كعلم يعلم وشرب يشرب واما اتيان المستقبل بالكسر كالماضي فخارج عن القياس ولم يات الا في افعال يسيرة منها حسب ونعم وبيس هذا معنى قوله ولم يلزم قياسًا موصلًا اي اصلته العرب وعلما العربية وفاعل يلزم ضمير يرجع على يحسب اي لو لزم القياس لكانت سينه مفتوحة واختار ابو عبيد قراءة الكسر وذكر حديثا عن لقيط بن صبرة قال كنت وافد بني المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا نحن عنده اذ روح الراعي غنمه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدت قال بهمة قال اذبح مكانها شاة ثم قال لا تحسبن ولم يقل لا تحسبن انا من اجلك ذبحناها قال ابو عبيد بالكسر نقروها في القران كله اختيارًا لما حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لغته واتباعًا للفظه ٥

وقل فاذنوا بالمد واكسر فتى صفا … وميسرة بالضم في السين اصلا

فتى صفا حال من الضمير في اكسر واراد كسر الذال والمد اراد به الفا تزيدها بعد الهمزة ويلزم من ذلك تحريك الهمزة والعبارة مشكلة على من لا يعرف القراءة اذ قد يتوهم ان الكسر في الهمزة فيكون المد بعدها يا او يريد بالمد الالف بعد الفا التي هي بدل من الهمزة الساكنة ويكون الكسر في الذال فيلبس ذلك على من لا يعرف فيحتاج الى توقيف فقراءة حمزة وابي بكر من الاعلام اي فاعلموا من وراكم بحرب من الله لان الاذن بمعنى العلم وقراءة الجماعة من اذن به اي علم به فهو اذن اي كونوا على اذن بحرب من الله ورسوله واما ميسرة بالفتح والضم فلغتان والفتح افصح واشهر وافشى وهو اختيار ابي عبيد وغيره ٥

وتصدقوا خف نما ترجعون قل … بضم وفتح عن سوى ولد العلا

يريد وان تصدقوا خير لكم اصله تتصدقوا فحذف عاصم احدى التاءين وغيره ادغم التاء الثانية في الصاد فمن ثم جا التشديد واراد واتقوا يوما ترجعون فيه والخلاف فيه على ما سبق معناه في ترجع الامور ٥

وفي ان تضل الكسر فاز وخففوا … فتذكر حقا وارفع الرا فتعدلا

انما فاز لان وجهه ظاهر اي ان ضلت احداهما ذكرتها الاخرى وهذا رفع فتذكر لانه جواب الشرط نحو ومن عاد فينتقم الله منه فلما لم يستقم مع الكسر الا الرفع قال فتعدلا ومن فتح ان فعلى التعليل وعطف فتذكر على تضل وان كان التعليل في الحقيقة انما هو الاذكار ولكنه قدم ذكر سببه وهو الاضلال ونظيره اعددت السلاح ان يجي عدو فادفعه به وعلة اعداد السلاح انما هو دفع العدو

و لا مجيبه ولكن ذكر مجي العذو توطية له لانه سبب الدفع والتخفيف والتشديد في قدكر لعنا ان نباك اذكر وذكر كما نزل وترل

تجارة انصب رفعه في النسا ثوى وحاضرة معها هنا عاصم تلا

التي في النسا الا ان تكون تجارة عن تراض وهنا الا ان تكون تجارة حاضرة فنصب التي في النسا الكوفيون ونصب التي في البقرة عاصم مع صفتها وهي حاضرة بقوله وحاضرة معها اي انصب حاضرة مع تجارة هنا ثم قال عاصم تلا ذلك او التقدير عاصم تلا حاضرة معها اي نصبهما واجاز الناظم مع هاهنا اي مع الحرف الذي هاهنا ووجه النصب في الموضعين جعل كان ناقصة واسمها مضمر يعني الاموال ومن رفع جعلها تامة وقيل انها ايضا هنا ناقصة والخبر تديرونها ويجوز ان يقدر في النسا ذا تجارة بينكم

وحق رهان ضم كسر وفتحة وقصر ويغفر مع يعذب سما العلا

اي حق جمع رهان ان يكون مضموم الرا والها وان يحذف الفه وهو المراد بقوله وقصر فيقال رهن يشير الى ان رهن جمع رهان وهو قول الاكثر ورهان جمع رهن وهو قياس جمعه كفرخ وفراخ وبغل وبغال وكبش وكباش والرهن في الاصل مصدر ثم استعمل استعمال الكتاب فكما يسمى المكتوب كتابا لذلك يسمى المرهون رهنا وقيل رهن ايضا جمع رهن كسقف جمع سقف واما قوله تعالى فيغفر لمن يشا ويعذب فقريا بالجزم عطفا على يحاسبكم وبالرفع قرا ابن عامر وعاصم على الاستيناف اي فهو يغفر ويعذب ثم ذكر تتمة من الجزم فقال

شذا الجزم والتوحيد في وكتابه شريف وفي التحريم جمع حمى علا

شذا اي على سما في البيت الماضي والعلا مفعول اي كمال شذا جزم يغفر لكم مع يعذب العلا والشذا حدة الطيب وتوحيد الكتاب هنا اريد به القران وجنس الكتب وفي التحريم اريد به الانجيل او الجنس ولم يقرا بالجمع في التحريم الا ابو عمرو وحفص لانه لمن معه ورسله بخلافه هنا وروينا في جزء الحزوري عن علي بن عاصم قال اخبرنا خلد الحذا عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرا وصدقت بكلمات ربها وكتابه ويقول الكتاب الكريم الكتب قال علي بن عاصم فسالت اهل العربية فقالوا الكتاب جماع الجميع قلت كانهم اشاروا الى ان الكتاب مصدر لجميع الكتب كتابه المشهورة وغير المشهورة ووجه قراة من جمع في البقرة وافرد في التحريم انه نظر الى من اسند الفعل اليه في الموضعين وهو في البقرة مسند الى المومنين ومومنو اكل زمان لهم كتاب يخصهم وفي التحريم الفعل الى مريم وحدها فاشير الى الكتاب المنزل في زمانها ووجه الجمع ان قبلها بكلمات ربها وفي البقرة قبلها وملائكته وبعدها ورسله

وبيتي وعهدي فاذكروني مضافها وربي وبي مني واني معا حلا

مسند

اي في هذه السورة من ياءات الاضافة المختلف في فتحها واسكانها على ما تقرر في بابها ثماني ياءات
وانما ذكر في آخر كل سورة ما فيها من ياءات الاضافة لانه لم ينص عليها باعيانها في بابها وانما
ذكرها على الاجمال فبين ما في كل سورة من الياءات المختلف فيها لتنفصل من المجمع عليها وتاخذ الحكم
فيما يذكره من الباب السابق في احكامها ولم يذكر الزوائد لانها كلها منصوص عليها باعيانها في بابها
وصاحب التيسير لما لم ينص على الجميع باعيانها في البابين احتاج الى ذكر الامرين في آخر كل سورة وبيان
حكم كل ياء منها فتحا واسكانا حذفا واثباتا وزاد بعض المصنفين في آخر كل سورة ذكر ما فيها
من كلمات الادغام الكبير مفرقة ثم اشار الى الياءات الثماني المنظومة فلنشرحها ونبين احكامها استذكارا
لما سبق بيانه قوله تعالى بيتي للطائفين فتحها نافع وهشام وحفص عهدي الظالمين سكنها حمزة
وحفص فاذكروني اذكركم فتحها ابن كثير وحده ربي الذي يحيي سكنها حمزة وحده بي لعلهم يرشدون
فتحها ورش وحده مني الا من اغترف فتحها نافع وابو عمرو واني اعلم ما لا تعلمون اني اعلم غيب السموات
فتحها الحرميان وابو عمرو وهذا معنى قوله واني معا اي تكررت مرتين وكلا اي هي جلية وفي هذه
السورة من ياءات الزوائد ثلاث ياءات اجيب دعوة الداعي اذا دعاني اثبتهما ابو عمرو وورش في الوصل
وقالون على خلف له واتقون يا اولي الالباب اثبتها ابو عمرو وحده في الوصل وكنت قد طلب مني نظم الزوائد
في اواخر السور تبعا لياءات الاضافة ففعلت ذلك في نيف وعشرين بيتا سياتي ذكرها مفرقة في اواخر
السور التي تكون فيها وقلت في آخر سورة البقرة بيتا ابتدات به بعد بيت ياءات الاضافة المنظومة

فتلك ثمان والزوائد واتقون من قبلها الداعي دعاني تجتلا

سورة آل عمران

واضجاعك التوراة ما رد حسنه وقلل في جود وبالخلف بللا

الاضجاع من اسماء الامالة وامليت الف التوراة لانها بعد راء وقد وقعت رابعة فاشبهت الف التانيث
كبشرى وتترى في النصارى فلهذا قال وما رد حسنه وقيل الالف منقلبة عن ياء واصلها تورية
من وري الزند وهذا تكلف ما لم تدع اليه حاجة ولا يصح لان ظاهر الاشتقاق انما يكون في الاسماء
العربية والتوراة والانجيل من الاسماء الاعجمية قوله وقلل في جود يعني اميل امالة قليلة وهي التي
يعبر عنها بقولهم بين بين وبين اللفظين وقد سبق الكلام في تحقيقها في باب الامالة والجود المطر الغزير
اي في شهرة واستحسان كالجود الذي تحيى به الارض يشير الى ان التقليل محبوب مشهور في اللغة وبالخلف
بللا يعني قالون لانه لم يقم على التقليل فهو دون الجود اذ كان مرة يفتح ومرة يقلل فاختلفت الرواية
عنه لذلك وهذا الموضع من جملة ما الخلف فيه عام ولم ينبه عليه الناظم لان امالة التوراة لا تختص
بما في هذه السورة وكان موضع ذكرها باب الامالة ولو ذكرها فيه لظهور ارادة العموم لانه ليس بعض
السور باولى به من بعض كما ذكر ثم الفاظا كثيرة وعمت كقوله واضجاع انصاري واذانهم طغيانهم

وانما ذكر امالة التوراة هنا موافقة لصاحب التيسير ولكن صاحب التيسير قال في جميع القران
قد زال الاشكال وظاهر اطلاق الناظم يقتضي الاقتصار على ما في هذه السورة على ما سبق تقريره مرارا
ومن الدليل على ان من عادته بالاطلاق والاقتصار على ما في السورة التي النظم فيها واذا اراد العموم نص
عليه بما يحتمل ذلك قوله في اول سورة المؤمنين اماناتهم وحد في سال دار بها ثم قال صلاتهم شاف
فاطلق وفي سال ايضا صلاتهم ولا خلاف في افراده فلما لم يكن فيها خلاف اطلق لعلمه ان لفظه لا يتناول لها الا
بزيادة قيد ولما عم الخلاف في اماناتهم قيل فقال وفي سال وفي هذه السورة موضعان آخران
عم الحكم فيهما ولم يبينه وهما هاانتم وكاين كما سياتي ⁕ وكان يمكن ان يقول هنا اهل حمل التوراة بالرد حسنا ملا

وفي يغلبون الغيب مع تحشرون في رضى وترون الغيب خص وخللا

في رضى في موضع نصب على الحال من الغيب او في موضع رفع خبر اله اي الغيب مستقر في هذين اللفظين كائنا
في وجه مرضي او الغيب فيهما كائن في رضى وا لغيب الخطاب في مثل هذا واضح كما تقول قل لزيد يقوم وقل
لزيد تقوم وقد تقدم مثله في البقرة لا تعبدون الا الله بالياء والتاء وقيل المقول لهم اليهود والاخبار عن مشركي
مكة قوله وترون الغيب مبتدا والغيب بدل منه بدل الاشتمال اي وغيب يرون خص ويجوز ان يكون
الغيب خص مبتدا وخبرا وهما خبر وترون والعائد محذوف اي الغيب فيه وخلل يعني خص وانما جمع بينهما تاكيدا
لاختلاف اللفظين كقول عنترة ⁕ اقوى واقفر بعد ام الهيثم ⁕ يريد قوله تعالى يرونهم مثليهم اي حضر
الذين حضروا القتال بهم الذين داووا الخطاب قيل لليهود وقيل لمن غاب عن الوقعة من المسلمين والمشركين
فلم يحضر الراوي على قراءة الخطاب بالحاضرين فالمعنى على قراءة الغيب يرى المشركون المسلمين مثلي المشركين
او مثلي المسلمين او يرون انفسهم مثلي المسلمين او يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين وذلك ايضا تقليل لانهم
كانوا اكثر من ثلاثة امثالهم ويرون انفسهم مثلي المشركين وعلى قراءة الخطاب يحتمل ان يكون الخطاب للمسلمين
اي ترون المشركين مثلي المسلمين الحاضرين لها او ترون المسلمين الحاضرين مثلي المشركين او ترون المسلمين
مثلي المسلمين تكثيرا لهم ويحتمل ان يكون الخطاب للمشركين اي ترون المسلمين مثلي المشركين ترغيبا
لهم او ترون المشركين مثلي المسلمين حقيقة ومع هذا نصر المسلمون عليهم ويحتمل ان يكون الخطاب لليهود
اي ترون المشركين مثلي المسلمين حقيقة او ترون المسلمين مثلي المشركين اية من الله تعالى او ترون المسلمين
مثلي المسلمين وبالجملة فهذه الوجوه كلها ما كان منها دالا على التقليل من الطرفين فهو على وفق ما في سورة
الانفال من قوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم وما كان منها دالا على
التكثير فوجه الجمع بين الايتين ان التكثير وقع بعد التقليل وكان حكمة تقليل المسلمين اولا ان لا يكترث
لهم الكفار ويستهينوا امرهم فلا يكثروا الاستعداد لهم وحكمة تقليل المشركين ظاهرة وهي ان لا
يهابهم المسلمون ولا يرعبوا بسبب كثرتهم فلما حصل الغرض من الجانبين والتقى الجمعان كثر الله تعالى المسلمين
في اعين الكفار ليجبنوا عنهم فينهزموا وليس يعري عندي في معنى هذه الاية الا ان المراد تقليل المسلمين وتكثير

المشركين فهو موضع الآية التي ذكرها الله سبحانه بقوله قد كان لكم آية في فئتين التقتا ويدل عليه قوله
تعالى بعد ذلك والله يؤيد بنصره من يشاء اي ليس ذلك بسبب قلة ولا كثرة فلا تغتروا بكثرتكم
فان النصر من عند الله والهاء في يرونهم للكفار سواء قرئ بالغيب او بالخطاب والهاء في مثليهم للمسلمين فان قلت ان كان
المراد هذا فهلا قيل ترونهم ثلاثة امثالهم فكان الحق في الآية وهي نص التقليل على هذا الكثير والعدة كانت كذلك او
اذا كثر قلت اخبر عن الواقع وكان آية اخرى مضمومة الى آية النصر وهي تقليل الكفار في اعين المسلمين وقللوا
الى حد وعد المسلمين النصر عليه وهو ان الواحد من المسلمين يغلب الاثنين فلم يكن حاجة الى التقليل
اكثر من هذا وفيه فائدة وقوع ما ضمن لهم من النصر في ذلك والله اعلم ه

ورضوان اضمم غير ثاني العقود كسره صح ان الدين بالفتح رفلا

ضم الراء وكسرها في رضوان لغتان قيل الضم لبني تميم والكسر لاهل الحجاز واجمع على كسر الثاني في سورة
المائدة وهو قوله تعالى من اتبع رضوانه سبل السلام والاول فيه الخلاف وهو يبتغون فضلا من ربهم
ورضوانا والاولى في البيت ان يكون ورضوانا اضمم بالنصب فهو مثل اضرب وليس يصح ارادة الحكاية هنا
لان لفظ رضوان المختلف فيه جاء بالحركات الثلاث فرفعه نحو ما في هذه السورة ونصبه نحو الاول
في المائدة وجره نحو يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان فاذا لم يستقم ارادة لفظ واحد منهما على الحكاية
تعين ان يسلك وجه الصواب في الاعراب وهو النصب وان الدين عند الله الاسلام بالفتح رفلا اي عظم يعني فتح همزة
ان ووجهه جعله بدلا من قوله انه لا اله الا هو قال ابو علي فيكون البدل من الضرب الذي الشيء فيه هو هو
لان الدين الذي هو الاسلام يتضمن التوحيد والعدل وهو هو في المعنى قال وان شئت جعلته من بدل الاشتمال
لان الاسلام يشتمل على التوحيد والعدل وان شئت جعلته بدلا من القسط لان الدين الذي هو الاسلام
قسط وعدل فيكون من البدل الذي الشيء فيه هو هو وقيل ان الدين معمول شهد الله وقوله قبل ذلك انه
لا اله الا هو على حذف حرف الجر اي لانه او بانه وقيل ان الدين معطوف على انه وحرف العطف محذوف والبدل
اوجه هذه الاوجه ووجه الكسر الاستئناف لان الكلام الذي قبله قد تم ه

وفي يقتلون الثان قال يقاتلون حمزة وهو الحبر ساد مقتلا

يعني ويقتلون الذين يأمرون بالقسط واحترز بقوله الثاني عن الاول وهو ويقتلون النبيين بغير حق فلا خلاف
فيه انه من قتل واما الثاني فقراءة حمزة من قاتل ثم اثنى على حمزة بقوله وهو الحبر اي العالم يقال بفتح الحاء
والمقتل المجرب للامور وهو حال من فاعل ساد اي ساد العابد على حمزة ه

وفي بلد ميت مع الميت خففوا صفا نفرا والميتة الخف خولا

اي الخلف وقع بهذين اللفظين حيث اتيا قال في التيسير الحي من الميت والميت من الحي والى بلد ميت وشبهه اذا

كان قد مات والتخفيف والتثقيل في مثل هذا لغتان قال الشاعر عدي بن الرعلاء ٭

انما الميت ميت الاحياء ٭ وقوله صفا نفرا نصب نفرا على التمييز وقد استعمل هذا اللفظ بعينه في موضعين

اخرين احدهما في اواخر هذه السورة في وهمه وميتا وقال فيه صفا نفر بالرفع على الفا علية والموضع الاخر

في سورة التوبة مرجون هم صفا نفر بالجر على الاضافة وقصر صفا الممدود قوله والميتة الخف مبتدا

ثان والعايد الى الاول محذوف اي الخف فيه كقولهم السمن منوان بدرهم اي التخفيف فيه خول اي حفظ من خال الداعي

يخول اذا حفظ ويجوز ان يكون الخف صفة المبتدا اي انفرد نافع بتثقيله واشار بقوله خول

اي حفظ الى ان لفظ الميتة التي وقع فيه الخلاف معروف مشهور بين القرا وهو التي في سورة يس واية

لهم الارض الميتة ولا شك ان الحلاف ان الناظم لفظ الميتة يلتبس على المبتدي بقوله الميتة والدم في سورتي المايدة والنحل

اما التي في البقرة فلا يلتبس به لانه تعداه ولم يذكر فدل على انه غير مختلف فيه ولو كان اخر ما في سورة

يس الى سورته لكان اولى اوليته ذكره في الانعام كما فعل صاحب التيسير ٭

ومَيْتاً لدى الانعام والحجرات خذ وما لم يمت للكل جا مثقلا

يريد قوله تعالى أو من كان ميتا فاحييناه ان ياكل لحم اخيه ميتا انفرد نافع ايضا بتثقيلهما كالميتة في يس

ثم اخذ يذكر ما اجمعوا على تثقيله فقال هو ما لم يمت اي ما لم يتحقق فيه بعد صفة الموت لقوله عز وجل وما

هو بميت انك ميت وانهم ميتون ثم انكم بعد ذلك لميتون وكذلك اجمعوا على تخفيف الميتة في غير يس

وذلك في البقرة والمايدة والنحل والا ان يكون ميتة في الانعام وفيها وان تكن ميتة وفي ق واحيينا به بلدة

ميتا ونحوه فقول صاحب التيسير في ضبط ما وقع فيه الخلاف اذا كان قد مات يرد عليه هذا الذي اجمع على

تخفيفه والناظم اخذ مفهوم عبارة صاحب التيسير فقال وما لم يمت للكل جا مثقلا ولم يشعر بما اجمعوا

على تخفيفه وتعرض له مكي فقال لم يختلفوا في تشديد ما لم يمت ولا في تخفيف ما هو نعت لما فيه ها التانيث

نحو بلدة ميتا فقد بان لنا انه اجمع عليه منه ما ثقل ومنه ما خفف وقلت بدل هذا البيت بيتا نبهت فيه

على ذلك وبينت ما وقع فيه الخلاف من الميتة وهو بعد قوله والميتة الخف خولا ٭

٭ بياسين والانعام ميتا خذوا وفوق قاف وباقي الباب خف وثقلا ٭

اي هذه المواضع الخلاف قد نص عليها وما عدا ذلك مجمع عليه لكن بعضه وقع الاتفاق على تخفيفه وبعضه

على تشديده ووقع في كتاب السبعة لابن مجاهد ويخفف سائر القران ما لم يمت زاد في [illegible] لقوله وان يكن ميتة وبلدة ميتا ونحو

وكفلها الكوفي ثقيلا وسكنوا وضمت وضموا ساكنا صح كفلا

اي ثقل الكوفي وكفلها اي كفلها الله زكريا وقراة الجماعة على اسناد الفعل الى زكريا وهو موافق لقوله تعالى

ايهم يكفل مريم وقراة وضمت باسكان العين وضم التا على اخبار ام مريم عليها السلم عن نفسها وقراة

بفتح العين وسكون التا اخبار من الله سبحانه عنها وليس الضمير في سكنوا ولا في ضموا عايدا على الكوفي

وانما يعودان على منطوق القراء ولو قال وكفلها الكوفي ثقلا وضعت ساكن العين واضمم ساكنا صح لعلا
لاندفع هذا الوهم وكفلا جمع كافل وهو منصوب على التمييز

وقل زكريا دون همز جميعه صحاب ورفع غير شعبة الاولا

اي دونه جماعات يقومون بنقله ودليله والعرب تنطق بزكريا ممدودا ومقصورا وهو اسم اعجمي
ومن عادتهم كثرة التصرف في الالفاظ الاعجمية ويقال ايضا زكري وزكر بالصرف فيهما لالحاق الاول
باي النسب فهو كرف معافري ومدايني والحقه الثاني باسكان الوسط فهو كنوح ولوط وغير شعبة من الذين
همزوا زكريا ورفعوا الاول وهو قوله تعالى وكفلها زكريا على انه فاعل وكفلها وشعبة نصبه على انه
مفعول به لانه يقرا وكفلها بالتشديد وقوله غير شعبة مبتدا او رفع خبر اي ذو رفع وقيل
غير فاعل رفع والاول لا مفعول رفع لانه مصدر والله اعلم

وذكر فناداه واضجعه شاهدا ومن بعد ان الله يكسر في كلا

اسناد الفعل الى الجماعة تذكير وتانيث فلما ذكر حمزة والكسائي فناداه الملايكة امالا الفه
على اصلهما في امالة ذوات الياء ولهذا قال شاهدا اي شاهدا بصحته وان الله من بعد فناداه يعني ان الله يبشرك
بيحيى يكسر في كلا اي في حراسة وحفظ والكسر على تقدير فقالت ان الله او يكون اقام النداء مقام القول
يكسران بعده ومن فتح فعلى تقدير فنادته بان الله اي بهذا اللفظ ثم حذف الجار وحذفه من نحو هذا سايغ
لكثرته هل يبقى ان وما بعدها في موضع نصب او جر فيه خلاف بين النحويين وهذه العبارة في قوله ان الله يكسر
في النشر منها نوع وكذى قوله في اول برالة لا ايمان عند ابن عامر والاولى فتح همزة ايمان هناك او يقال وفتح
لا ايمان الا لشاميهم ويقال هنا ويكسر ان الله من بعد في كلا

مع الكهف والاسرا يبشر كم سما نعم ضم حرك واكسر الضم اثقلا

اي لفظ يبشر هنا وفي سورتي الاسرا والكهف اما في ال عمران فموضعان ان الله يبشرك بيحيى ان الله يبشرك
بكلمة منه وفي اول الاسرا والكهف ويبشر المومنين الخلاف في هذا الفعل المضارع في هذه المواضع الاربعة
هل هو مضارع فعل بتخفيف [illegible] فرح او مضارع فعل بتشديد ها كقتل وهما لغتان الا ان المشدد مجمع عليه
في القران في الفعل الماضي نحو فبشرناه باسحق فبشرهم بعذاب فهذا مما يقوي التشديد في المضارع وقال الشاعر
بشرت عيالي اذ رايت صحيفة وانشد ابو علي فاعنهم وابشر بما بشروا به وحكى لغة ثالثة ابشر يبشر
كاكرم يكرم ومنه قوله تعالى وابشروا بالجنة كان المعنى والله اعلم بشروا انفسكم بها وكم في قوله كم سما
خبرية اي كم سما كثيرا او تقديره كم مرة سما ونعم جواب سوال مقدر كانه قيل له صف ما شانه فقال نعم
نعم ثم قوله فيما سوف نعم اذ يمسك واذ ادغم اليا وفتح البا لانه الحق التحريك وكسر الشين لا نفا هي

المضمومة في قراءة التخفيف واراد بالضم المضموم اي ذا الضم وانتقلا حال منه اي في حال كونه
ثقيلا اي يصير مكسورا مشددا والله اعلم ٥

نعم عمّ في الشورى وفي التوبة اعكسوا لحمزة مع كاف مع الحجر اولا

اي عم هذا الحكم في الشورى وهو التثقيل وهو قوله تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده وافق ابو عمرو ودون كثير
فيه من خفف ووافق ابن عامر فيه من شدد وقرا حمزة وحده بعكس التثقيل يعني بالتخفيف في التوبة
يبشرهم ربهم وفي المراد بقوله مع كاف لان اولها كهيعص كما سمي سورة ص وق ون بالحرف الذي في
اولها وفيها موضعان يا زكريا انا نبشرك وفي اخرها لتبشر به المتقين والاول الذي في الحجر انا نبشرك بغلام
واحترز بقوله اولا عن الثاني وهو فبم تبشرون لا خلاف في تشديده فصار المواضع الاربعة خففها حمزة وصار
فقد صار الخلاف في تسعة مواضع منها في ال عمران موضعان وفي مريم موضعان وفي التوبة والحجر والاسرا
والكهف والشورى منها واحد بالتاء وهو اخر مريم واثنان بالنون في الحجر واول مريم والبواقي بالياء ٥

نعلمه بالياء نص ائمة وبالكسر اني اخلق اعتاد افضلا

الخلاف في ونعلمه الكتاب بالنون والياء ظاهر ونص ايمة خبره اي هو منصوص عليه للائمة ويجوز نصبه
مثل كتاب الله وصبغة الله والكسر في اني اخلق لكم على الابتدا فلا يبقى له تعلق بما قبله فلهذا قال اعتاد
افضلا واني اخلق مبتدا وبالكسر خبره واعتاد بمعنى تعود والضمير فيه راجع الى الكسر ويجوز ان يعود
الى اني اخلق فيكون بالكسر حالا منه اي هو بالكسر اعتادا لفصل وافضلا بمعنى فاصلا وهو حال اي
في موضع المصدر كقوله ٥ ولا خارجا من في زور كلام ٥ اي اعتاد فصلا اي اعتاد الكسر او المكسور
وهو اني ان يفصل ما بعده مما قبله فيجوز على قراءة الكسر الوقف على بينة من ربكم ثم يبتدا بقوله اني اخلق اما
استينافا واما تفسيرا لموضعها كموقع قوله خلقه من تراب بعد قوله كمثل ادم ووجه قراءة الفتح البدل ازاي
قد جئتكم او من اية في قوله باية من ربكم او هو خبر مبتدا محذوف اي هي اني اخلق فيكون موضع نصب او جر او رفع ٥

وفي طائرا طيرا بها وعقودها خصوصا وياء في نوفيهم علا

اي قرا الطيرا في موضع طائرا هنا وفي المائدة دون غيرهما واشار الى ذلك بقوله خصوصا وهو مصدر
والطائر مفرد والطير اسم جمع ويقع على المفرد وجمعه طيور واطيار وجمع طائر ايضا اطيار كصاحب واصحاب
واما فيوفيهم اجورهم فالياء فيه والنون ظاهران والله اعلم ٥

والا في ها هاانتم زكا جنا وسهل اخا حمد وكم مبدل جلا

هذا من جملة المواضع التي الحكم فيها عام ولم ينبه الناظم بل اطلقه فيوهم اطلاقه انه مختص بسورته فقط وصاحب

مريم وهي

التيسير وغيره قالوا حيث وقع واستعمل الناظم لا بمعنى ليس فان تبع الف بعد هاء قوله فيها هانتم اي لا الف
في لفظ ها من هانتم ويشكل على هذا التأويل انه لفظ بها انتم بغير الف وجوابه انه اراد في لفظ ها من ها انتم
الذي صار لفظه بعد حذف الالف منه هانتم وحذف هذا القدر كله للعلم به فهو قريب من قوله قل اساءعوا
لا واو وقد قال موسى فاحذف الواو اي لفظهما من وقال الذي صار بعد الحذف قال ويجوز ان يكون اراد في هاء
هانتم ومن الممدود اي بالالف بعدها هانتم ووجه التجوز في التعبير عن ذلك بحرف في ان الالف لما كانت عقيب الهاء
تجوز لشدة القرب بان جعلها فيها فهو قريب من قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل وهذا الوجه اوفق للفظه
بها انتم من غير الف ولو قال وها انتم اقصر حيث جا زكا حبا لخلص وجنا في موضع نصب على التمييز او
حال او منادى على حذف حرف النداء ومعنى البيت من جهة القراءة ان الالف في قراءة قنبل وورش والباقون
اثبتوا الالف الا ان نافعا وابا عمرو سهلا الهمزة اي جعلاها بين بين في قراءة ابي عمرو وقالون واقعة
مسهلة بعد الالف وفي قراءة ورش مسهلة بعد الهاء اذ لا الف في قراءته والهمزة المفتوحة بعد الالف
كالمفتوحة بعد مفتوح وقياس تسهيلها ان يجعلا بين بين وجماعة من اهل الاداء وشيوخ الاقراء
ابدلوها الفا وهذان الوجهان لورش كما سبق له في اول باب الهمزتين من كلمة في قوله وعن الهمزة الثانية
وقل الفا عن اهل مصر تبدلت لورش وفي بغداد يروى وقراءة قنبل على وزن فعلتم نحو هزمتم وهشمتم
وكذا يكون وزن قراءة ورش على وزن التسهيل لان الهمزة المسهلة بزنة المحققة فيما يرجع الى الوزن ووزن
قراءة الباقين فاعلتم نحو قاتلتم وصار نظم الا ان غير قالون وابي عمرو وهم الكوفيون وابن عامر والبزي حققوا
الهمزة ثم اخذ يبين هذه الكلمة ليشرحها على ما تقرر من اصولهم وفي عبارة صاحب التيسير عن قراءة نافع وابي عمرو
اشكال فانه قال نافع وابو عمرو هانتم حيث وقع بالمد من غير همز وكذا قال شيخه ابو الحسن بن غلبون
ومكي وكانهم يعنون من غير همز محقق بل هو مسهل بين بين وكذلك شرحه ابو علي الفارسي رحمه الله وصرح
به مكي في الكشف قال وبين بين اصح في العربية في ذلك كله لورش ثم قال الداني وورش اقل مدا وهذا
هو الوجه الثاني له الذي ابدل فيه الهمزة الفا قال المهدوي ابدلها ورش الفا وحذف احدى الالفين لالتقاء الساكنين
وقال صاحب الروضة قرا اهل المدينة وابو عمرو هانتم بتليين الهمزة والباقون بتحقيقها وكلهم اثبتوا الالف قبل الهمزة
الا ابن مجاهد عن قنبل فانه حذفها وكان نافع في غير رواية ورش اقصرهم مدا وفي كتاب ابي عبيد
قرا اهل المدينة وابو عمرو هانتم غير ممدودة ولا مهموزة في جميع القران وكان حمزة والكسائي يقرانها بالمد والهمز معا
قال وكذلك نقرؤها بالاشباع والتحقيق قلت وهذا خلاف ما نقله الجماعة من المد لابي عمرو وقالون ۝

وفي هائه التنبيه من ثابت هدى وابداله من همزة زان جملا

يعني الهاء من هانتم فيها معنى التنبيه في قراءة ابن ذكوان والكوفيين والبزي لان لفظها من حروف التنبيه وهو يدخل
على اسماء الاشارة وعلى الضمائر فيكون دخله هنا على الضمير الذي هو انتم كما تقول ها انت فعلت كذا
ويدل على انها للتنبيه في قراءة هاؤلاء كونهم مدوا بعد الهاء وليس من مذهبهم المد بين الهمزتين بخلاف غيرهم

قوله من ثابت متعلق بالتنبيه وهدي تمييز مثل زكا جنا اي ثابت هداه يعني المتكلم بها انتم وهو الله عز وجل
ثم قال وابداله اي ابدال الهمز همز زان وحمل جملة معطوف على زان باسقاط حرف العطف ويجوز ان
يكون خبرا بعد خبر اي الها في هانتم على قراة قنبل وورش تكون بدلا من همزة الاستفهام والاصل
اانتم لانهما ما مدا ليجدا الهاء ولو كانت للتنبيه لاتوا بالف ها والها تبدل من الهمزة في مواضع كثيرة فيجوز
ان يكون هذا منها وانما لم يسهل قنبل الثانية لانه قد ابدل الاولى هاء فلم تجتمع همزتان وسهل ورش
اعتبارا بالاصل او كما سهل البزي في لاعنتكم وقفا ووصلا وهو كما يفعل حمزة فيهما في
الوقف على وجه وكل ذلك جمع بين اللغات ٥

وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمْ وَكَمْ وَجِيهٍ بِهِ الْوَجْهَيْنِ لِلْكُلِّ حُمِّلَا

اي ويحتمل الها في قراة غير من تقدم وهم ابو عمرو وقالون وهشام ان يكون بدلا من همزة لان من مذهب
هولاء التلثه المد بين الهمزتين من كلمة كما سبق في بابه والالف هنا في قراتهم ثابتة ومن مذهب ابي عمرو
وقالون التسهيل في مثل هذا وقد سهلاه فكان من هذا الباب بدليل التسهيل والمد ويحتمل ان تكون
ها التي للتنبيه والالف الثابتة هي الف ها وانما سهل ابو عمرو وقالون الهمزة على خلاف اصلهما جمعا بين اللغتين
كما فعل البزي في لاعنتكم ثم ذكر ان جماعة من القراء منهم له وجاهة وقول مقبول حمل الها الوجهين لجميع القراء
السبعة فالها في به للها والبا زائدة وهذه الطريقة غير مذكورة في التيسير ولكن قد ذكرها جماعة
مثل مكي والمهدوي وابي علي الفارسي وان كانت هذه الطريقة ظاهرة في بعض القراات اكثر من بعض وقد تقرر
الوجهان في مذهب الغير على ما ذكر واما احتمال التنبيه في قراة ورش وقنبل فوجهه ان يقال حذفت
الف ها تخفيفا ولاجتماع الساكنين في قول من ابدل لورش واما احتمال البدل في قراة ابن ذكوان
والكوفيين والبزي فلا مانع منه الا كونهم مدوا بين الهمزتين وهذا لا يضر جمعا بين اللغتين لان الهمزة الاولى
مبدلة منوية وازيد بالمد الاشارة الى ذلك والذي استحسنه الجماعة ان تكون الها للتنبيه في قراة هولاء
قال المهدوي اذ ليس احد من القراء مدخل بين الهمزتين المفتوحتين من كلمة العامع التحقيق فيتعذر له هذا التقدير
وقال مكي فهذا اولى بقراة البزي وعلى ذلك تحمل قراة الكوفيين وابن عامر الا هشاما فانه قد يدخل بين
الهمزتين الفا في غير هذا فيجوز ان يحمل هذا على اصله في غيره قلت الاولى في هذه الكلمة على جميع وجوه القراات
فيها ان تكون ها للتنبيه لانا ان جعلنا الها بدلا من همزة كانت تلك الهمزة همزة استفهام وهانتم انما
جاءت في القران انما هي للخبر لا للاستفهام ولا مانع من ذلك الا تسهيل من سهل وحذف من حذف اما التسهيل
فقد سبق تشبيهه بقوله لاعنتكم وشبهه ولنا الحذف فقول هاء مثل اما كلاهما حرف تنبيه وقد
ثبت جواز حذف الف اما وكذا حذف الف ها وذلك ام والله لافعلن وقد حمل البصريون
قولهم هلم على ان اصله ها لم ثم حذفت الف ها فكذا ها انتم ٥

وَيَقْصُرُ فِي التَّنْبِيهِ ذُو الْقَصْرِ مَذْهَبًا وَذُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ عَنْهُ مُسَهِّلَا

ذكر في هذا البيت تفريع ما يقتضيه الخلاف في البيت السابق مع التقديرين من ان ألفها للتنبيه او بدل من
همزة وبينه بقوله ويقصر على ان كلا مده فيمن في قراءته الف فخرج من ذلك قنبل وورش اذ لا الف في قراءتهما
والقصر والمد لا يكونان الا في حرف من حروف المد فقال اذا حكمنا بان ألفها للتنبيه صار المد في ذلك على
قراءة من اثبت الالف من قبيل المنفصل مثل ما انزل لا وذلك ان ها كلمة وانتم اخرى فيقصر من مذهبه القصر ويمد من
مذهبه المد فخرج من هذا ان القصر للبزي والسوسي ولقالون والدوري خلاف تقدم لكن على رواية المد
انما يجيء ها هنا خلاف آخر ماخوذ من قوله وان حرف مد قبل همز مغير البيت وقد تقدم شرحه والباقون
على المد بقوله وذو البدل يعني من ذكرنا ان الها في مذهبه بدل من الهمزة عنه وجهان في حال تسهيله فلا يكون
ذلك الا في مذهب الدوري وقالون على رواية اما السوسي فانه من ذوي القصر مذهبا واما ورش فلا الف
في قراءته فلا مد وعلى الوجه الآخر الذي ابدل فيه الهمزة الثانية بمعنى ان نطقه بالف نحو قال وباع لا زيادة
عليه بقي من ذوي البدل هشام فله المد قولا واحدا لانه ليس بمسهل وكل هذا تفريع على ان ها التنبيه لاصحاب
البدل وغيرهم اما اذا قلنا ان الها بدل من الهمزة فالكل مستوون في المد بمقدار الف كما يقرؤون ءاانذرتهم
وكما يعتزلون قال وباع لانها الف بين همزتين فليس هذا من المد المنفصل ولا المتصل وقول الناظم وذو البدل
وان كان يعني من بدل الها من الهمزة فلم يقل ذلك لنفي الخلاف على البدل اذ لا همزة ثمة في ذلك وانما ذكر
تفريعا لما عنه الوجهان لا شرطا فقال من ذكرنا ان الها مبدلة من همزة في مذهبه اذا فرعنا على انها
للتنبيه هل يكون له مد نظر ان كان مسهلا فوجهان لان الالف حرف مد قبل همز مغير وان كان محققا
مد بلا خلاف وهو هشام هذا قياس مذهبهم وما يقتضيه النظم والمعنى فلا تختلف القراء بالمد والقصر
الا على قولنا ان ها التنبيه فما فرع الناظم الا على هذا القول ولم يفرع على قول البدل لوجهين احدهما ان كون ها للتنبيه
هو الاصح على ما اخترناه في شرح البيت السابق والثاني انه ترك التفريع على ذلك لظهوره لانه لا ينبغي تفاوتا
في المد للجميع لان المقدر تقديرا انهم ادخلوا الفا بين همزتين بعضهم جرى على اصله وبعضهم خالف في ذلك اصله وادخال
الف بين همزتين لا تختلف في النطق بها كما سبق تقريره وذكر بعض من شرح ان ادخال الالف بين الهمزتين يقتضي ان الامر
يصير من قبيل المتصل كان الالف من نفس الكلمة فعلى هذا القول ايضا يستوون في المد ولا يجي القصر الا على قولنا
ان حرف المد الذي قبل الهمز المغير لا مد له ان هذا القول عندي غلط فان من يقول ان الالف بعد ادخالها بين الهمزتين
يجعل بين الهمزتين الفا وذكر والمنقول انهم يدخلون بينهما الفا للفصل ولا حاجة الى زيادة المد بل يقتصر على
مقدار النطق بالف على حدها في نحو قال وباع وذكر الشيخ في شرحه ان قوله وذو البدل يعني ورشا الوجهان
عنه يعني المد والقصر في حال كونه مسهلا يعني بالتسهيل مذهبه وهما بدل الهمز بين بين فالمد له
على قول البدل والقصر على قول بين بين ولم يرد مسهلا حالة بين بين فقط فانه لا يجيء له فيها الا القصر
وقد تقدم في الاصول ان التسهيل يطلق على كل تغيير للهمز وانما ذكر مسهلا ليفصل ورشا من قنبل لان
كليهما ذو بدل اي الها بدل من همزة عندهما الا ان قنبلا لا مد له لاسقاطه الالف وورش مد لاجل الالف
المبدلة من الهمزة ومذهبه الاتيان بالالف المبدلة لا امر زائد على ذلك وهذا شرح ما ذكره في الشرح وهو معلوم

بما تقدم فلم يكن حاجة الى ذكره وقال لي الشيخ ابو عمرو رحمه الله يعني بقوله وذو البدل ابا عمرو وقالون
لانهما هما اللذان من مذهبهما ادخال الف بين الهمزتين وجاء عنهما هنا خلاف لاجل ان الهمزة الاولى مبدلة
والثانية مسهلة فلم يستصعب الجمع بينهما فلا حاجة الى طول المد واحترز بقوله مسهلا من هشام فانه
انهما من ذوي البدل ولا حاجة الى ذكره قبل وورش اذ لا الف في قراءتهما قلت وهذا مشكل فانه يقتضي ان لا
الف في قراءتهما قلت وهذا مشكل فانه يقتضي ان لا الف في قراءتهما على وجه وليس الامر كذلك فانهما يثبتان الالف
واهل علم القراءات عبروا عن هذه الالف لهما بانها مدها التي ثبت لهما في باب الهمزتين من كلمة وقال صاحب التيسير
من جعلها للتنبيه وميز بين المنفصل والمتصل في حروف المد لم يزد في تمكين الالف سوا حقق الهمزة بعدها او
سهلها ومن جعلها مبدلة وكان ممن يفصل بالالف زاد في التمكين سوا ايضا حقق الهمزة او لينها وقال ابن غلبون
في التذكرة اعلم ان ابا عمرو وورشا وقالون يتفاضلون في المد في هانتم اذا جعلوا الها بدلا من همزة الاستفهام على ما
بيناه في تفاضلهم في اانذرتهم ونحوه يريد ان من ادخل الالف اطول مدا مثل قالون ومن لم يدخل فلا مد اوله
مد قصير كقراءة ورش ثم قال فاما اذا جعلت الها للتنبيه فانهم يستوون في المد في هانتم لانه ليس احد
منهم يدخل بين الالف وبين الهمزة الملينة التي بعد ها الفا كما فعل ذلك من فعله منهم في قوله اانذرتهم ونحوه
وكذا الباقون من هذا قبلا يتفاضلون في المد هاهنا على ما بيناه من تفاضلهم في المد في حرف اللين الواقع
قبل الهمزة في باب المد والقصر فيما كان من كلمة او كلمتين على الوجهين من جعل الها بدلا من همزة الاستفهام او
للتنبيه قلت معنى عبارتهما ان الاختلاف في ادخال الالف انما ياتي على قولنا انها بدل من الهمزة اما اذا كانت
للتنبيه فلم يجتمع همزتان لا لفظا ولا تقديرا فلا سبيل الى القول بادخال الالف فاستووا في لفظ المد من هذه الجهة
لكنهم يتفاضلون فيه على ما سبق ذكره في باب المد والقصر ويعتبر الخلاف المستفاد من قوله وان حرف مد
قبل همز مغير ونظير اتيان الناظم بقوله وذو البدل تعريفا لا شرطا قول العلماء مثل ذلك في معنى الحديث الصحيح
ان امراة كانت تستعير المتاع وتجحده فقطع النبي صلى الله عليه وسلم يدها قالوا ذكر استعارة المتاع
وجحده انما كان تعريفا لا سببا للقطع والسبب سرقة لم تذكر للعلم بها وكان الغرض تعريف المراة
التي قطعت يدها فعرفت بما كانت مشتهرة به والله اعلم ٥

وضم وحرك تعلمون الكتاب مع مشدده من بعد بالكسر ذللا

يعني ضم التا وحرك العين اي فتحها لانه ذكر التحريك مطلقا غير مقيد مع لام مشددة مكسورة من بعد
ذلك فيصير يعلمون من التعليم والقراءة الاخرى من العلم وقد لفظ بها مع كونها معلومة من اضداد ما ذكر والمفعول
الاول على قراءة التشديد محذوف اي يعلمون الناس الكتاب يعني حفظه وفهمه والتعليم يستلزم علم
المعلم فكان فيه دلالة على القراءة الاخرى ويؤيد تعلمون بالتخفيف قوله بعد ذلك تدرسون اي انتم
جامعون لفهم الكتاب وتلاوته وقوله ذللا اي مدين ٥

ورفع ولا يامركم روحه سما وبالتا اتيتا مع الضم خولا

ينبغي ان لا تتبعوا يأمركم في البيت الا بتحريك الراء اما برفع او نصب على القراءتين والوزن مستقيم على ذلك على
كشف الحجر السباعي وان قرئ بسكون الواو وضم الميم استقام الوزن بلا كلفة لكن يكون التلفظ بما لم
يقرأ به في القرآن مع ضعف الاسكان في الراء على ما سبق في موضع ولا يأمركم جر باضافة دفع اليه ووجه نصب
يأمركم العطف على ما قبله من قوله ان يؤتيه الله ثم يقول ولا يأمركم ووجه الرفع القطع مما قبله على تقدير
وهو لا يأمركم او ولا يأمركم الله وابو عمرو على اصله في الاختلاس السابق ذكره وهو فايدة ذكره مع اهل
الرفع وهو دليل على ترجيح الاختلاس على الاسكان في ظنه على ما هو الحق وقد سبق بيانه قال صاحب
التيسير وابو عمرو على اصله في الاختلاس والاسكان قوله د بالنا آتينا يعني آتيناكم من كتاب وحكمة اجعل
مكان النون نا مضمومة وهي تاء المتكلم موضع نون العظمة ولم ينبه على اسقاط الالف لانه لازم من ضم التاء فان الالف لا
يكون ما قبلها الا مفتوحا ووجه القراءتين ظاهر وحول معناه ملك ٥

وكسر لما فيه وبالغيب يرجعون عاد وفي يبغون حاكيه عولا

اي كسر اللام من لما آتيتكم من كتاب وحكمة حمزة فالهاء في فيه عايدة على آتينا لانه معه ومتصل به وهذا
مما يقوي قوله ولا الف في ها هانتم اي بعد ها وها هنا قبله ووجه التحرز فيهما واحد وهو الاتصال المذكور
اي الكسر مستقر في ما هو متصل بهذا الكلام ومتعلق به ويجوز ان تعود الهاء على اللسان ويكون خبر
مبتدأ محذوف اي فيه كلام وبحث كما سنذكره او تعود الهاء على لما اي كسره مستقر فيه غير خارج
عنه واللام على قراءة حمزة لام التعليل وما مصدرية او موصولة اي لاجل ايتاي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء
رسول مصدق لما معكم او للذي آتيتكموه وجاءكم رسول مصدق له واللام في لتؤمنن جواب القسم الذي دل عليه
اخذ الميثاق والخطاب للانبياء والمراد اتباعهم او التقدير ميثاق امم النبيين وعلى قراءة الجماعة اللام في لما هي
الموطئة للقسم وما اما موصولة او شرطية والفعلان بعدها ماضيان في اللفظ مستقبلان في المعنى ويظهر ذلك
المعنى اذا قدرت موضع ما حرف ان الشرطية اي ان اتيتم ذلك تؤمنوا ثم اخرج الكلام مخرج الاقسام والمعاهدة
واخذ الميثاق تاكيدا للامر وتقوية له ولتؤمنن جواب القسم ومثله لمن تبعك منهم لاملأن جهنم منكم اجمعين وقوله
حاكيه عولا اي حاكي الغيب عول عليه والغيب في يبغون راجع الى ما قبله من قوله هم الفاسقون والخطاب على الالتفات او
الاستيناف والغيب في يرجعون عادا اي عاد على يبغون لان حفصا قراهما بالغيب ٥

وبالكسر حج البيت عن شاهد وغيب ما تفعلوا لن تكفروه لهم تلا

الكسر والفتح في الحج لغتان ولم يقرأ بالكسر الا في هذا الموضع اي وحج البيت بكسر الحاء منقول عن شاهد
اي عن ثقة شاهد له بالصحة وامانة وغيب الى جملة ما بعده من الفعلين اي غيب هذا المجموع لهم اي لمدلول عن شاهد
وفي تلا ضمير يعود على وغيب اي انه تبع ما قبله من الغيبة من قوله من اهل الكتاب امة الى قوله واولئك من الصالحين والخطاب
لهذه الامة او على طريق الالتفات او التقدير وقل لهم ذلك والله اعلم ٥

يضركم بكسر الضاد مع جزم رايه سما وبضم الغير والرا ثقلا

يريد لا يضركم كيدهم شيا ضار يضير وضر يضر لغتان والفعل مجزوم في القراتين على جواب الشرط والضم في الراء على قراة من شدد ضمة بنا اتباعا لضمة الضاد كما تقول لا ترد ويجوز في اللغة الفتح والكسر وظاهر كلامه يدل على ان ضمة الرا حركة اعراب لانه ضد الجزم وقد قيل به على ان يكون في نية التقديم على الشرط وقيل على حذف الفا وكلاهما ضعيف والاصح ما تقدم ولكن ضاقت على الناظم العبارة كما تقدم في تضارر في سورة البقرة واراد بقوله وبضم الغير ضمة الضاد لان الكسر ضد الفتح لا الضم فاحتاج الى بيانه واما جزم الرا فيفهم من القراة الاخرى لان الجزم ضد الرفع والرا بالنصب لانه مفعول ثقلا وانما نص عليه في القراة الاخرى ولم ينص على التخفيف في الاولى لانه مستغن عن ذكر التخفيف في الاولى لعدم امكان النطق بمشدد مجزوم في وسط كلمة ولا يتعذر النطق بمرفوع خفيف فذكره في موضع الحاجة اليه

وفي ما هنا قل منزلين ومنزلون للبحصبي في العنكبوت مثقلا

اي وفي جملة الحروف المختلف فيها هنا هذا الحرف الذي هو بالف من الملائكة منزلين او التقدير اقرا لليحصبي منزلين في الحرف الذي هنا ومنزلون في حرف العنكبوت وهو انا منزلون على اهل هذه القرية واليحصبي هو ابن عامر ومثقلا بكسر القاف حال من فاعل قل وقل بمعنى اقرا لان القراة قول ومنه انه لقول كريم او التقدير منزلين هنا ومنزلون في العنكبوت استقر لليحصبي مثقلا لهما وان كان مثقلا بفتح القاف فالتقدير استقر ذلك له مثقلا والتخفيف والتثقيل لغتان من انزل ونزل

وحق نصير كسر واو مسومين قل سارعوا لا واو قبل كما انجلا

السومة العلامة وسوم اي اعلم فمن كسر الواو اسند الفعل اليهم وهو من الاعلام الذي يفعله الشجاع في الحرب من لباس مخصوص وغيره ومن فتح الواو فلان الله تعالى فعل بهم ذلك وحذف الواو من سارعوا الى مغفرة تقدم مثله في وقالوا اتخذ الله ولدا والواو منه ساقطة في مصاحف المدينة والشام دون غيرها واحترز بقوله قبل عن الواو التي بعد العين وانجلا اي انكشف

وقرح بضم القاف والقرح صحبة ومع مد كاين كسر همزته دلا

اي قوله صحبة والضم والفتح لغتان وجاء ذلك في ثلثة مواضع في هذه السورة اثنان بلفظ التنكير ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله والثالث بلفظ التعريف من بعد ما اصابهم القرح ولفظ كاين جا في مواضع هنا وفي الحج والطلاق والقتال في جميعها ولم يبين الناظم انه حيث اتى وفاعل دلا ضمير لسورة ومعنى دلا في اللغة اخرج دلوه ملاى واستعاره هنا لحصول الغرض وتمام الامر بالمد مع الكسر واراد بالمد زيادة الف بعد الكاف والباقون بلا الف مع فتح الهمزة ثم ذكر باقي قيود القراة فقال

ولايا مكسورا وقاتل بعده بمد وفتح الضم والكسر ذو ولا

اليا المكسورة زيادة في قراءة غير ابن كثير وهي مشددة ولم يتسع له مجال البيت لذكر ذلك وكاين وكين
لغتان وفيهما غير ذلك من اللغات وهي كلمة اي دخل عليها كاف التشبيه كما دخل على ذا في كذا ثم (كثير)
استعملتا كالكلمة الواحدة بمعنى كم الخبرية فتصرفوا فيها على وجوه وكتب تنوينها نونا وقوله وقاتل بعده
اي بعد كاين يريد قوله تعالى وكاين من نبي قتل معه القراتان ظاهرتان الا ان معنى قوله قتل معه
ربيون كثير فما وهنوا اي فما وهن من لم يقتل منهم والضم في القاف والكسر في التا اذا فتحا مع المد صارت الكلمة
قاتل فقوله ذو ولا اي فتح الضم والكسر ذو متابعة للمد مصاحب له ●

وحرك عين الرعب ضما كما رسا ورعبا وتغشى انثوا شايعا تلا

يريد الرعب المعرف باللام ورعبا المنكر المنصوب حيث اتى ذلك فالضم فيه والاسكان لغتان وقيل
الاصل الضم فاسكن تخفيفا وقيل الاصل الاسكان فضم اتباعا ورسا اي ثبت واستقر والتانيث في تغشى
للامنة والتذكير للنعاس وهما واحد لانه ابدل النعاس من الامنة وشايعا تلا حالان من فاعل انثوا اي انثوا
شايعا تابعا ما قبله وهو الامنة او يكون شايعا حالا من الضمير في تلا العايد على تغشى ●

وقل كله لله بالرفع حامدا بما يعملون الغيب شايع دخللا

كله مبتدا ولله الخبر والجملة خبر ان الامر وقد اجمعوا على قراءة ان الاول فيها وهو على هذا الاعراب
وكله بالنصب تاكيد الامر والغيب في بما يعملون بصير تابع دخللا له وهو حسرة في قلوبهم
الخطاب قبله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا وبعده ولين قتلتم في سبيل الله او متم والدخلل الدخيل وقد تقدم ●

ومتم ومتنا مت في ضم كسرها صفا نفر وردا وحفص هنا اجتلا

اي حيث جات هذه الكلمات ونفر ذلك من حيث انه عددها وفيها ما ليس في هذه السورة نعام ذلك
متام قوله يحيينا ونحوه وضم الميم وكسرها في جميع ذلك لغتان يقال مات يموت فعلى هذا جا الضم
كقولك من قام يقوم قمت ويقال مات يمات كخاف يخاف فعلى هذا جا الكسر كخفت فيكون الضم من
فعل يفعل كقتل يقتل والثاني من فعل يفعل كعلم يعلم وورد انتصب على التمييز اي صفا وردهم ووافقهم حفص
على ضم ما في ال عمران وكسر ما في غيرها جمعا بين اللغتين والذي في ال عمران موضعان ولين قتلتم في سبيل الله
او متم ولين متم او قتلتم هذا معنى قوله وحفص هنا اجتلا اي اجتلا الضم وهو من قولهم اجتليت العروس وهذه
عبارة مشكلة فانه لا يفهم منها سوى ان حفصا خص هذه السورة بقراءة وساير المواضع بخلافها فيحتمل
ان يكون الذي له في ال عمران ضما وان يكون كسرا لانه استانف جملة ابتداها بحفص ولم يخبر عنه الا بقوله اجتلا
فاحتمل الامرين فان قلت اجعل حفصا عطفا على الرمز السابق كان جمعا بين الرمز والمصرح به في مسيلة

واحدة وذلك غير نافع في هذا النظم وايضا فقد فصل بالواو في قوله ورد ذائم لو سلمنا ان هذا اللفظ
يفيد الضم كان مشكلا من جهة اخري وهي انه يوهم ان حفصا منفرد بالضم هنا اذ لم يفد معه الرمز
الماضي كقوله رمي صحبة ولو قال ٥ صفا نفر معهم هنا حفص احتلا ٥ حصل الغرض وان ازال
الايهام ولم يبق عدم الواو الفاصلة لعدم الرسم في اتصال ذلك ٥

وبالغيب عنه تجمعون وضم في يغل وفتح الضم اذ شاع كفلا

عنه يعني عن حفص والغيب والخطاب في قوله خير مما تجمعون كما تقدم في بما تعملون بصير واما وما
كان لنبي ان يغل فقراه اذ شاع كفلا على البناء للمفعول ومعنى كفل اي حمل يعني ان هذه القراة حملها
السلف للخلف لما كانت شايعة ومعناها يوجد غالا او ينسب الى الغلول او يغل منه اي يخان بان
يوخذ من الغنيمة قبل ان يقسمها والغلول الاخذ في خفية ومن قرا يغل على البناء للفاعل فهو ظاهر اي انه
لا يفعل ذلك واختار ذلك ابو عبيد وابو علي وقال اكثر ما يجي الفعل بعد ما كان لكذا ان يفعل
مفسرا الى الفاعل نحو وما كان لنفس ان تموت ما كان لنا ان نشرك بالله وما كان الله ليطلعكم
فان قلت كل واحدة من القراتين مشتملة على ضم وفتح فكيف عبر احدهما من الاخرى قلت كانه استغني
بالترتيب عن تفصيل ذلك فضم اولا ثم افتح الضم فيكون الضم في الياء وفتح الضم في الغين والواو وان كانت
لا تقتضي الترتيب على المذهب المختار الا ان المذكور بها جايز ان يكون مرتبا في نفس الامر ولا بد
ان يريد بذلك احدى القراتين ودلنا على هذه القراة ظاهر لفظه اذ لو اراد الاخرى لقال وفتح في
يغل وضم الفتح حعلك نولا او دام ندا حلا او نل ذا ابما حلا او نحو ذلك ٥

بما قتلوا التشديد لبا وبعده وفي الحج للشامي والاخر كملا

اي التشديد بهذا اللفظ وهو قوله تعالى لو اطاعونا ما قتلوا والذي بعده ولا تحسبن الذين قتلوا
والاخر وقاتلوا وقتلوا يقرا جميع ذلك بالتشديد والتخفيف وفي التشديد معنى التكثير واما قوله
قبل ذلك ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة فمخفف بلا خلاف ويعلم ذلك من كونه
تعداه ولم يذكره واستغنى بذكر منهم ويغل وتجمعون وعينا ان هذا ايضا من الاول المختلف فيه يكون هنا
في اوله واو وذلك لا واو في اوله وقوله بما قتلوا الاتيان ولظاهره الا ما البين في اوله واو والتشديد
في بما قتلوا لهشام وحده وهو المشار اليه بقوله لبا اي لبا التشديد بعد ما عداه والذين قتلوا مع الذي في
الحج وهو ثم قتلوا او ماتوا شدده ابن عامر وابن كثير وهو المرموز في هذا البيت الاتي ٥

دراك وقد قالوا في الانعام قتلوا وبالخلف غيبا تحسبن له ولا

معنى دراك ادرك كما تقدم في بدار والذي في الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم شدده ايضا ابن عامر

دين كثير واما الغيب في ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل فعن هشام فيه خلاف ومعنى الغيب فيه ولا يحسبن الرسول او حاسب اي احد او يكون الذين قتلوا فاعلا والمفعول الاول محذوف اي انفسهم امواتا قال الزمخشري وجاز حذف المفعول الاول لانه في الاصل مبتدا محذوف كما حذف المبتدا في قوله بل احيا اي بل هم احيا لدلالة الكلام عليهما وقوله غيبا نصب على الحال من يحسبن والعامل فيها ما يتعلق به بالخلف اي يحسبن استقر بالخلف غيبا اي ذا غيب له ولا اي نصر فان قلت جا تحسبن في هذه السورة في مواضع فمن اين علم انه التي بعده الذين قتلوا قلت لانه الحق ذلك فاخذ الاول من تلك المواضع ولانه تقدم ذكر بعده ان ويحزن فتعين هذا لان باقي المواضع بعد ان ويحزن واكثر المصنفين في القراات السبع لا يذكرون في هذا الموضع خلافا حتى ان ابن مجاهد قال لم يختلفوا في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا انها بالتا وذكرها ابو علي الاهوازي في كتاب الاقناع في القراات الشواذ ونسبها الى ابن محيصن وحده ٥

وان اكسر وارفقا ويحزن غير الانبيا بضم واكسر الضم احفلا

يعني قوله تعالى وان الله لا يضيع اجر المومنين الكسر على الاستيناف والفتح على العطف على بنعمة من الله وفضل فيكون من جملة ما يستبشر به الشهدا او هو ان الله سبحانه يفعل بغيرهم من المومنين مثل ما فعل بهم من حسن الخاتمة وقال ابو علي المعنى يستبشرون بتوفر ذلك عليهم ووصوله اليهم لانه اذا لم يضعه وصل اليهم فلم يبخسوه ولم ينتقصوه وحزن واحزن لغتان وقيل حزنه بمعنى جعل فيه حزنا مثل كحله ودهنه اي جعل فيه كحلا ودهنا ومثل حزنه في هذا المعنى فتنه قاله سيبويه قال وقال بعض العرب افتنت الرجل واحزنته اراد جعلته حزينا وفاتنا واستثنى نافع من ما في الانبيا وهو لا يحزنهم الفزع الاكبر فقراه كالجماعة بفتح اليا وضم الزاي فقوله غير الانبيا اي غير حرف الانبيا ورفقا مصدر في موضع الحال اي ذا رفق يعني ارفق واحفلا حال من فاعل اكسر اي حافلا بهذه القراة ٥

وخاطب حرفا يحسبن فخذ وقل بما يعملون الغيب حق وذو ملا

حرفا يحسبن على خاطب جعلهما مخاطبين لما كان الخطاب فيهما وقد استعمل هذا التجوز كثيرا في القصيد نحو وخاطب فيها يجمعون له ملا واراد بالحرفين ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم ولا يحسبن الذين يبخلون فاما الاول فعلى قراة الجماعة بالغيب يكونوا انما نملي لهم خير لانفسهم سد مسد مفعولي حسب نحو ام حسب اكثرهم يسمعون وفي الثاني يكون المفعول الاول محذوفا اي البخل خيرا لهم وقراة حمزة بالخطاب مشكلة وقد صرح جماعة من اهل العربية بعدم جوازها قال ابو جعفر النحاس زعم ابو حاتم انه لحن لا يجوز قال وتابعه على ذلك جماعة وقال الزجاج من قرا ولا تحسبن بالتا لم يجز عند البصريين الا كسر ان المعنى لا تحسبن الذين كفروا املانا لهم خيرا لهم ودخلت ان مؤكدة فاذا فتحت صار المعنى ولا تحسبن الذين كفروا املانا خيرا لهم قال ابو اسحق وهو عندي يجوز في هذا الموضع على البدل من الذين

المعنى ولا تحسبن املانا للذين كفروا خيرا لهم وقد قراها خلق كثير ومثل هذه القراءة من الشعر قول
الشاعر ۝ فما كان قيس هلكه هلك واحد ع فجعل هلكه بدلا من قيس المعنى فما كان هلاك
قيس هلك واحد قال ابو علي في الاصلاح لا يصح البدل الا بنصب خير من حيث كان المفعول الثاني لحسبت
كما انتصب هلك واحد في البيت لما ابدل الاول من قيس بانه خبر كان كذلك ينصب خيرا لهم اذا ابدل املا
من الذين كفروا وابانه مفعول ثان ليحسبن قال وسالت احمد بن موسى يعني ابن مجاهد عنها فزعم ان احدا لم يقرا
بها يعني بنصب خير وقال في الحجة الذين كفروا في موضع نصب بانه المفعول الاول والمفعول الثاني في هذا
الباب هو المفعول الاول في المعنى فلا يجوز اذا فتح ان في قوله انما نملي لهم لان املاهم لا يكون اياهم قال فان قلت
فلم لا يجوز الفتح في ان وتجعله بدلا من الذين كفروا كقوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وكما كان
ان من قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم قيل لا يجوز ذلك والا لزمك ان تنصب خيرا على تقدير
لا يحسبن املانا الذين كفروا خيرا لانفسهم من كان المفعول الثاني ليحسبن وقيل انه لم ينصبه احد فاذا
لم ينصبه علم ان البدل فيه لا يصح واذا لم يصح البدل لم يجز الا كسر ان على ان يكون ان وخبرها في موضع
المفعول الثاني من تحسبن وقال الزمخشري الذين كفروا فيمن قرا بالتاء وانما نملي لهم خير لانفسهم بدل
منه اي ولا تحسبن انما نملي للكافرين خير لهم وان مع ما في حيزه ينوب عن المفعولين وما مصدرية فان قلت
كيف صح مجي البدل ولم يذكر الا احد المفعولين ولا يجوز الاقتصار بفعل الحسبان على مفعول واحد قلت
صح ذلك من حيث ان التعويل على البدل والمبدل منه في حكم المنحى الا تراك تقول جعلت متاعك بعضه
فوق بعض مع امتناع سكوتك على متاعك قال ويجوز ان يقدر مضاف محذوف على ولا تحسبن الذين
كفروا اصحاب ان الاملا خير لانفسهم او ولا تحسبن حال الذين كفروا ان الاملا خير لانفسهم وقال النحاس
زعم الكسائي والفرا انها جائزة على التكرير اي ولا تحسبن الذين كفروا لا تحسبن انما نملي لهم يعني مثل لا
تحسبن الذين يفرحون فلا تحسبنهم كما سياتي قال النحاس وقراه يحيى بن وثاب بكسر ان حسبته كما
تقول حسبت عمرا ابوه خارج وقال مكي انما وما بعدها بدل من الذين فسد مسد المفعولين كما في قراءة
من قرا بالياء وقال المهدوي قال قوم قدم الذين كفروا توكيدا ثم جاء من قوله انما نملي لهم ردا عليهم
والتقدير ولا تحسبن ان املانا للذين كفروا خير لهم وقال ابو الحسن الحوفي ان وما عملت فيه في موضع
نصب على البدل من الذين كفروا والذين المفعول الاول والثاني محذوف وقال ابو القاسم الكرماني
في تفسيره المسمى بالالباب يجوز ان تكون التاء للتانيث كقوله كذبت قوم نوح اي ولا تحسبن القوم الذين
والذين وصف للقوم كقوله واورثنا القوم الذين كانوا قلت فيتحد معنى القراءتين على هذا لان الذين
كفروا ان غل منهما وكذا يتحد معنى القراءتين على قول من يقول ان الذين كفروا مفعول على قراءة الياء ايضا
والفاعل الرسول او احد كما تقدم في ولا تحسبن الذين قتلوا وقيل انما نملي لهم بدل من الذين كفروا
فابدل الاشتمال اي املانا وخير بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو خير لانفسهم والجملة هي المفعول الثاني
واما ولا يحسبن الذين يبخلون على قراءة الخطاب فتقديرها على حذف مضاف اي بخل الذين يبخلون والغيب

في بما تعملون خبير رد على سيطوقون ما بخلوا به والخطاب رد على وان تؤمنوا وتتقوا والملا بالمد مصدر
الملي وبالقصر الجماعة الاشراف وكلاهما مستقيم المعنى هنا ه

يميز مع الانفال فاكسر سكونه وشدده بعد الفتح والضم شلشلا

يريد حتى يميز الخبيث وفي الانفال ليميز الله الخبيث اي ميز هنا مع حرف الانفال اكسر الياء الساكنة
وشدد ما بعد الفتح في الواو الضم في الياء وماز يميز وميز يميز لغتان وشلشلا حال من فاعل شدده او من الميم
مفعوله ومعناه خفيفا لانه نقل التشديد بالتخفيف ويستحب للقاري تخفيف اللفظ بالحروف المشددة
وان لا يتقعر فيها ويزعج السامع ويتكلف في نفسه ما لا يحتاج اليه ه

سيكتب يا ضم مع فتح ضمه وقتل ارفعوا مع يا يقول فيكملا

اي ياؤه ضمت مع فتح ضم التاء فيصير الفعل مبنيا للمفعول وقد كان للفاعل ورفع قتل ونصبه عطفا
على محل ما قالوا وهو رفع ان كان سيكتب مبنيا للمفعول ونصب ان كان للفاعل وتا تقول لله تعالى
والنون نون العظمة وقوله مع يا يقول اي مع قراءة يا يقول ونصب فيكملا بالفا في جواب ارفعوا لانه امر اي افراد اهل حمزه

وبالزبر الشامي كذا رسمهم وبالكتاب هشام واكشف الرسم مجملا

يعني قرا ابن عامر جاءو بالبينات وبالزبر وكذلك رسم في مصاحف اهل الشام وانفرد هشام بزيادة
الباء في وبالكتاب فقرا اية ال عمران كالتي في سورة فاطر باجماع وقد روى ابو عمرو الداني من طرق انه في مصحف
كذلك قال في المقنع هو في الموضعين بالباء قال ورايت هارون بن موسى الاخفش يقول في كتابه ان الباء زيدت
في الامام يعني الذي بعث به الى الشام في وبالزبر وحدها قلت وكذلك رايته انا في مصحف عندنا بدمشق هو وجه
الان جامعها مشتهر على ابن الحسين يغلب على الظن انه المصحف الذي وجهه عثمان رضي الله عنهم الى الشام
ورايته كذلك ايضا في غيره من مصاحف الشام العتيقة قال الشيخ في شرح العقيلة والذي قاله الاخفش
هو الصحيح ان شا الله لاني كذلك رايته في مصحف لاهل الشام عتيق يعني المصحف المتقدم ذكره فالى هذا الاختلاف اشار
بقوله واكشف الرسم مجملا اي اثناه بالجميل من القول والفعل ه

صفا حق غيب يكتمون يبينن لا يحسبن الغيب كيف سما اعتلا

اي يكتمونه ويبيننه صفا حق غيب فيهما يريد قوله تعالى لتبيننه للناس ولا تكتمونه الغيب فيهما
والخطاب على ما تقدم في لا تعبدون الا الله وتبغون الخطاب الاتفاق عليه في الاية المتقدمة واذ اخذ الله ميثاق لتبيننه
لما اتيتكم ثم جاءكم واما لا تحسبن الذين يفرحون فقرئ بالغيب والخطاب وسياتي توجيههما ان شا الله ه

وحقا بضم البا فلا تحسبنهم وغيب وفيه العطف او جا مبدلا

نصب حقا على المصدر اي احق ذلك حقا وهو ان فلا تحسبنهم بضم البا والغيب وفي بعض النسخ وجوز بالرفع فيكون خبر المبتدا الذي هو فلا تحسبنهم اي انه بالضم والغيب حق ووجه ضم البا ان الاصل تحسبون فالواو ضمير الذين يفرحون لان ابن كثير وابا عمرو قرآ بالغيب فيهما فاحذفت النون للنهي واحذفت الواو لسكون نون التاكيد فبقيت ضمة البا على حالها دالة على الواو المحذوفة ويكون لا تحسبني على قراتهما قد حذف مفعولاه للدلالة ظهورهما المفعولين في فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب عليهما اي لا تحسبن الفارحون انفسهم فائزين وقرا نافع وابن عامر بالغيبة في الاول والخطاب في الثاني مع فتح البا لاجل النون المؤكدة ولولاها لكانت البا ساكنة والقول في مفعولي الاول كما تقدم وقرا الباقون وهم عاصم وحمزة والكسائي بالخطاب فيهما ووجه ذلك ان يقال الذين يفرحون هو المفعول الاول والثاني محذوف لانه في الاصل خبر المبتدا فحذف كما يحذف خبر المبتدا عند قيام الدلالة عليه وقوله فلا تحسبنهم بمفازة قد استوفى مفعوليه وهما في المعنى مفعولا الاول فاستغنى عنهما في الاول بذكرهما في الثاني على قراة الغيبة في الاول وعلى قراة الخطاب استغنى عن احدهما دون الاخر بعونه في الدلالة وقال الزمخشري احد المفعولين الذين يفرحون والثاني بمفازة وقوله فلا تحسبنهم تاكيد تقديره لا تحسبنهم فلا تحسبنهم فائزين وقوله وفيه العطف اي في فلا تحسبنهم فانه العطف على الاول فهذا تكرار وجا منه لا منه فذكر وجهين يجي فعل النهي عن الحسبان في هذه الاية وكرار وما ذكرناه من تاويل هذه القراات الثلاث لا يخرج عن الوجهين اللذين ذكرهما لان الجملة الثانية ان وافقت الاولى في الغيبة والخطاب صح ان يكون بدلا منها على ان تكون الفا في فلا زائدة كقوله ۝ واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ۝ ووجه هذا البدل ان الكلام اذا طال الفصل بينه وبين ما يتعلق به جاز اعادته لتتصل بالمتعلق به كقوله تعالى ولما جاهم كتاب من عند الله فلما طال الفصل قبل الجواب اعاد الفعل بالفا فقال فلما جاهم ما عرفوا كفروا به ويجوز الاعادة بلا فا كما قال سبحانه في موضع آخر اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وسمي نحو هذا بدلا باعتبار انه عوض منه والا فهو بالتاكيد اشبه على اصطلاح النحويين وبهذا عبر عنه الزمخشري كما سبق ذكره واما على قراة من غاير بين الفعلين غيبة وخطابا فالثانية عطف على الاولى لا بدل كقولك ما قام زيد فلا تظننه قائما وذكر الشيخ ابو علي في الحجة وجه البدل ونص على زيادة الفا في فلا ومنع من وجه العطف وقال ليس هذا موضع العطف لان الكلام لم يتم الا ترى ان المفعول الثاني لم يذكر بعد وفيما قاله نظر ۝

منا فاتلوا اخر شفا وبعد في براة اخر يقتلون شمردلا

يعني قاتلوا وقتلوا وفي براة فيقتلون ويقتلون قدم الجماعة في الموضعين الفعل المبني للفاعل على الفعل المبني للمفعول وعكس ذلك حمزة والكسائي في الموضعين فاخرا المبني للفاعل وقدما المبني للمفعول ووجهه من جهة المعنى انهم قاتلوا وقتلوا بعدما وقع القتل فيهم وقتل بعضهم لان القتل اي على جميعهم وهو كالمعنى السابق في قوله قتل معه ربيون كثير فما وهنوا وقوله شفا مصدر في موضع الحال اي اخرا ذا شفا والسين فيه وفي شمردلا رمز ولو اقتصر على الرمز الاخير لحصل الغرض والذكره زيادة في البيان لانه كان محتاجا الى كلمة يتزن بها البيت

قوله تعالى

على قراءة نافع فتقبل مني انك فتحها نافع وابو عمرو واجعل لي آية فتحها ايضا ابو عمرو ونافع من انصاري الى الله فتحها
نافع وحده والملا بكسر الميم والمد جمع مليء وهو الثقة وهو صفة لانصاري وصفة لقوله ويا ايها
اي ويا ايها الملا هي كذا وكذا فهذه ست ياءات اضافة مختلف في اسكانها وفتحها وفي هذه السورة من
ياءات الزوائد المختلف في اثباتها وحذفها ياءان ومن اتبعني وقل اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو وخافون ان كنتم
مؤمنين واثبتها ابو عمرو وحده في الوصل ولهذا في ذلك مضافاتها ست وجاء زيادة وخافون ان كنتم ومن اتبعن ولا
اي جاء وخافون اتبعن زيادة اي ذو زيادة اي فيها ياء الزائدة على الرسم والولا المتابعة اي ذي هذا ولا مكبر الواو ومن

سورة النساء

وكوفيهم تساءلون مخففا وحمزة والارحام بالخفض جملا

يصف هذا البيت هو تخفيف هذه العقبة اي الكوفيون قرؤوا تساءلون بالتخفيف والاصل تتساءلون ثم حذف
التاء الثانية من شدداد غمها السين وله نظائر مثل يذكرون تذكرون تصدى واما قراءة والارحام بالنصب فعطف
على موضع الجار والمجرور او على اسم الله تعالى اي واتقوا الارحام اي اتقوا حق الارحام فصلوها ولا تقطعوها
وفي الحديث انا الرحمن وهو الرحم شققت لها من اسمي فمن قطعها قطعته فهذا وجه الامر بالتقوى فيهما مع الله تعالى
وقراها حمزة والارحام بالجر وعبر الناظم عنه بالخفض واستحسنه الشيخ هنا وقال فيه هو نوع به مليحة لان
الخفض في الجواني الحسان وهو لهن جمال والخفض الذي هو الاعراب جمال للارحام لما فيه من تعظيم شانها قلت
يعني بسبب عطفها على اسم الله تعالى او بسبب القسم بها وبعد ذين الوجهين علل هذه القراءة في كل تعليل منهما كلام
اما العطف فالمعروف اعادة حرف الجر في مثل ذلك كقوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك فخسفنا به
وبداره الارض ونحو ذلك فقال الزجاج القراءة الجيدة نصب الارحام والمعنى واتقوا الارحام ان تقطعوها فاما
الخفض فخطا في العربية لا يجوز الا في اضطرار الشعر وخطا ايضا في امر الدين عظيم لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تحلفوا بابائكم فكيف يكون تساءلون بالله والرحم على هذا قال ورايت اسمعيل بن اسحق ينكر هذا ويذهب
الى ان الحلف بغير الله امر عظيم وان ذلك خاص لله على ما اتت به الرواية فاما العربية فاجماع النحويين انه يقبح ان
ينسق باسم ظاهر على اسم مضمر في حال الخفض الا باظهار الخافض قال بعضهم لان المخفوض حرف متصل غير منفصل
فكانه كالتنوين في الاسم فقبح ان يعطف اسم يقوم بنفسه على اسم لا يقوم بنفسه وقال المازني كما لا تقول
مررت بزيد وك كذا لا تقول مررت بك وزيد قلت هاتان العلتان منقوضتان بالضمير المنصوب وقد جاز
العطف عليه فالمجرور كذلك واما انكار هذه القراءة من جهة المعنى لاجل انها سؤال بالرحم فهو حلف وقد نهي
عن الحلف بغير الله تعالى فجوابه ان هذا حكاية ما كانوا عليه فحضهم على صلة الارحام ونهاهم عن قطعها ونبههم
على انه بلغ من حرمتها عندهم انهم يتساءلون بها لم يقرهم الشرع على ذلك بل نهاهم عنه ونبه حرمتها باقية وصلتها
مطلوبة وقطعها محرم وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية عند حثه على الصدقة يوم قدم
عليه وفد مضر وهو اشارة الى هذا سواء كان قراها نصبا او خفضا فكلاهما محتمل وخفي هذا على ابي جعفر النحاس

فاورد هذا الحديث ترجيحا لقراءة النصب ولا دليل له في ذلك فقراءة النصب على تقدير واتقوا الارحام التي تساءلون بها
فحذف استغناء بما قبله عنه وقراءة الخفض حذف واتقوا الارحام وبه بانهم يتساءلون بها على وحسن حذفه هنا
ان موضعها معلوم فانه كثر على السنتهم قولهم سالتك بالله والرحم وبالرحم فعومل تلك المعاملة مع المضمر وهو
اقرب من قول رؤبة خير لمن قال كيف اصبحت اي بخير لما كان ذلك معلوما قال الزمخشري في كتاب الاحاجي
في قولهم لا اباك اللام مقدرة منوية وان حذفت من اللفظ والذي شجعهم على حذفها شهرة مكانها وانه مكان معلم
لاستفاضة استعمالها فيه وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها انطق من لسان المقال ومنه حذف لا في تالله
تفتؤ تذكر يوسف وحذف الجار في قول رؤبة خير اذا صح وتحمل قراءة حمزة تساءلون به والارحام عليه سديد
لان هذا الكلام قد شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر وقال في الكشاف وتنصره قراءة
ابن مسعود تساءلون به وبالارحام وقال الفراء حدثني شريك بن عبد الله عن الاعمش عن ابراهيم قال والارحام خفض
الارحام قال هو كقولهم اسالك بالله والرحم قال وفيه قبح لان العرب لا ترد مخفوضا على مخفوض قد كني عنه قال
وقال الشاعر في جوازه ۝ تعلق في مثل السواري سيوفنا ۝ وما بينها والكعب غوط نفانف ۝
قال وانما يجوز هذا في الشعر لضيقه قال الزجاج وقد جاء ذلك في الشعر انشد سيبويه ۝ فاذهب فما بك والايام من عجب
وقال العباس بن مرداس ۝ اكر على الكتيبة لا ابالي ۝ احتفي كان فيها ام سواها ۝ وانشد الحوفي
في اعرابه لحسان بن ثابت ۝ فانظر بنا والحق كيف يوافقه ۝ والابيات المتقدمة وزاد ۝
اذا اوقدوا نار الحرب عدوهم ۝ فقد خاب من يصلى بها وسعيرها ۝ ثم اخذ في الاستدلال على صحة ذلك وقوته
من حيث النظر واصاب رحمه الله فان الاستعمال قد وجد وكل ما يذكر من اسباب المنع موجود في الضمير المنصوب مثله
وقد اجازوا العطف عليه فليجز كذلك قياسا صحيحا وقول ابي علي في الحجة هو ضعيف في القياس
قليل في الاستعمال ممنوع ولقائل ان يقول العطف على الضمير المنصوب كذلك وقال الشيخ في شرحه حكى قطرب
ما فيها غيره وفرسه وقال في شرح المفصل قد اجاز جماعة من النحويين الكوفيين ان يعطف على الضمير المجرور
بغير اعادة الخافض واستدلوا بقراءة حمزة وهي قراءة مجاهد والنخعي وقتادة وابي رزين ويحيى بن وثاب وطلحة
والاعمش وابي صالح وغيرهم واذا شاع هذا فلا بعد في ان يقال مثل ذلك في قوله تعالى وكفر به والمسجد
الحرام اي وبحرمة المسجد الحرام ولا حاجة الى ان العطف على سبيل الله كما قاله ابو علي وغيره ولا على الشهر
الحرام كما قاله الفراء لوقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه وان كان لكل وجه صحيح الوجه الثاني
في تعليل قراءة الخفض في الارحام انها على القسم وجوابه ان الله كان عليكم رقيبا اقسم سبحانه بذلك كما اقسم
بما شاء من مخلوقاته من نحو والتين والزيتون ولعمرك والضحى والليل اما بها انفسها او على اضمار خالقها عز وجل
فهو كاقسامه بالصافات وما بعدها ان الهكم لواحد وهذا الوجه وان كان لا مطعن عليه من جهة العربية
فهو بعيد لان قراءة النصب وقراءة ابن مسعود بالباء مصرحان بالوصلة بالارحام على ما قدرناه واما رد بعض ائمة
العربية ذلك فقد سبق جوابه وحكى ابو نصر القشيري رحمهما الله في تفسيره كلام ابي اسحق الزجاج الذي حكيناه
ثم قال ومثل هذا الكلام مردود عند ائمة الدين لان القراءات التي قرا بها ائمة القراء ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم

تواتر اعتبره اهل الصنعة وإذا ثبت شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن رد ذلك فقد رد على النبي صلى الله عليه وسلم واستقبح ما قرأ به وهذا مقام محذور ولا يقلد فيه ائمة اللغة والنحو ولعلهم ارادوا انه صحيح فصيح وان كان غيره افصح فانا لا ندعي ان كل ما في القراءات على ارفع الدرجات في الفصاحة قلت وهذا كلام حسن صحيح ۝

وقل قيما عم يصلون ضم كم صفا نافع بالرفع واحدة جلا

القيم والقيام واحد يوصف به الذي يقوم بالمصالح ومعناه الثبات والدوام وهما مصدران وصف بهما الاموال هنا والكعبة في المائدة ووصف الدين في الانعام بالقيم والقيم اي هو مستقيم قال حسان ۝

وتشهد انك عند المليك ارسلت حقا بدين قيم ۝ فابن عامر قرأ الثلاثة قيما على وزن عنب ونافع هنا فقط وسيصلون سعيرا بضم الياء وفتحها ظاهر وواحدة التي رفعها نافع وحده هي وان كانت واحدة جعل كان تامة ومن نصب طابق به قوله فان كن نساء فان كانتا اثنتين ان كان الوارث واحدة وانما انث الفعل هنا والحق علامتي الجمع والتثنية في كن وكانتا ليطابق الاسم الخبر لفظا فلم يات الناظم في هذا البيت بواو فاصلة وذلك في موضعين اذ لا ريبة في انفصال المسائل الثلاث وجلا في آخر البيت ليس برمز اذ قد تقدم مرارا انه لم يرمز قط مع التصريح بالاسم ولم يصرح بالاسم مع الرمز ولولا ان ذلك اصطلاحه لكان نافع محتملا ان يكون من جملة قراء يصلون بالضم ورفع واحدة لورش وحده ۝

ويوصى بفتح الصاد صح كما دنا ووافق حفص في الاخير مجملا

الفتح والكسر في هذا ظاهران والاخير هو الذي بعده غير مضار وصية من الله ومجملا حال من حفص اي مجملا ذلك عن ائمته وناقلا الفتح عنهم وفي قراءته جمع بين اللغتين ووجه هذا البيت ان يكون بعد البيتين اللذين بعده لان فلامه في السورة قبل قوله يوصي بها ۝

وفي ام مع في امها فلامه لدى الوصل ضم الهمز بالكسر شمللا

اراد وانه في ام الكتاب اول الزخرف في امها رسولا في القصص فلامه في موضعين هنا ضم همز هذه المواضع اشرع بالكسر والاصل الضم ووجه كسر الهمزة وجود الكسر قبلها او الياء وهي من جنس الكسر فكسروا الهمزة استثقالا للخروج من كسر وشبهه الى ضم وهذا كما فعلوا في كسر هاء الضمير نحو بهم وفيهم والهمز مجترا عليه حذفا وابدالا وتسهيلا فغيروه بغير بعيد من القياس فغير حركته وقد غيروا حركة حروف جلدة كما في بيوت وما سياتي في جيوب وعيون وشيوخ وعيوب قال ابو جعفر النحاس في كسر فلامه هذه لغة حكاها سيبويه قال الكسائي هي لغة كثير من هوازن وهذيل وقوله لدى الوصل يريد به وصل حرف الجر بهمزة ام فلو فصلت ووقفت على حرف الجر ضمت الهمزة بلا خلاف لانه لم يبق قبلها ما يقتضي كسرها فصارت كما لو كان قبلها غير الكسر والياء نحو ما هن امهاتهم وامه آية وكذا فصل بين الكسر والهمزة فاصل

غير الياء نحو الي ام موسي ان رددناه الي امه لا خلاف في ضم ذلك كله فقول الناظم وفي ام قيده بذكر في احترازا من مثل ذلك وقوله وفي ام وما بعده مبتدا وضم الهمزة بدل اشتمال من المبتدا وجملة خبر المبتدا ومعناه اسرع والله اعلم •

وفي امهات النحل والنور والزمر مع النجم شاف واكسر الميم فيصلا

في هاهنا حرف جر وليس كقوله في ام فان في ثم من لفظ القران فلهذا اعربناه مبتدا وهذا خبر مقدم والمبتدا قوله شاف اي وفي هذه الكلمة التي هي امهات من هذه السور الاربع كسر شاف او يكون تقديره الكلام واترع ضم الهمز بالكسر في هذه المواضع وشاف خبر مبتدا محذوف اي هو شاف واسكن الرامز الرمز ضرورة نحو فاليوم اشرب غير مستحقب • وهذه المواضع الاربعة والله اخرجكم من بطون امهاتكم او بيوت امهاتكم يخلقكم في بطون امهاتكم واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فالجميع قبله كسر فلهذا كسرت الهمزة اتباعا وكسر حمزة دون الكسائي الميم بعد الهمزة تبعا لها في هذه المواضع الاربعة وفيصلا حال من الضمير في الكسر اي فاصلا بين قراءتيهما فحمزة كسر الهمزة والميم معا والكسائي كسر الهمزة وحدها وكل ذلك في الوصل فان وقف علي حرف الجر وابتديت الكلمة ضمت الهمزة وفتحت الميم كقراءة الجماعة •

وندخله نون مع طلاق وفوق مع نكفر نعذب معه في الفتح اذ كلا

اي ذو نون هاهنا في موضعين يدخله جنات يدخله نارا مع الذي في اخر الطلاق يدخله جنات والتي فوق الطلاق يعني سورة التغابن فيها ندخله مع نكفر يعني قوله تعالي يكفر عنه سيئاته ويدخله ثم قال نعذب معه اي مع ندخله في الفتح اي اجتمعا في سورة الفتح في قوله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه فذلك سبعة مواضع قراهن بالنون نافع وابن عامر والباقون بالياء ووجه القراءتين ظاهر وكلا اي كلاه اي احفظه فاديه من رواه لنا والله اعلم •

وهذان هاتين اللذان اللذين قل يشدد للمكي فذانك دم حلا

التشديد في هذه الكلمات في نوناتها ولم يبينه لظهوره او لان كلامه في النون في قوله وندخله نون فكانه قال يشدد نون هذه الكلمات لابن كثير والتشديد والتخفيف في ذلك كله لغتان واراد هذان خصمان وان هذان لساحران احدي ابنتي هاتين واللذان ياتيانها منكم اربنا اللذين اضلانا فذانك برهانان من ربك التشديد عوض من الالف المحذوفة من هاذان وهاتين وفذانك ومن الياء المحذوفة في اللذان واللذين حذفتا لسكون الف التثنية بعدهما شددا لجميع ابن كثير ووافقه ابو عمرو علي تشديد فذانك وقراه الباقون بالتخفيف علي قياس نونات التثنية مطلقا وقوله دم حلا اي ذا حلا واراد فذانك بالتشديد لان الكلام فيه وللقايل ان يقول انما لفظ به مخففا فيدخل في قوله وباللفظ استغني عن القيد وجوابه انه لم يمكنه اللفظ به مشددا

لامتناع اجتماع الساكنين في الشعر فلم يبق اللفظ حاليا للمقصود والله اعلم ۝

وضم هنا كرها وعند براءة شهاب وفي الاحقاف ثبت معقلا

الضم والفتح في هذا الاسم لغتان كالضعف والضعف وفي الاحقاف موضعان وقوله عند براءة اي فيها كما تقول عندي كذا اي في ملكي يريد فيما حوته براءة من الايات وكما تجوز عما هو عند بغي في قوله ولا الف فيها هاهنا على ما سبق تجوز هنا بعكس ذلك وكان له ان يقول وما في براءة او وكرها هنا وفي براءة ضمه شهاب ومعقلا تمييز او حال والضمير في ثبت للحرف المختلف فيه او للشهاب اي ثبت معقله او مشبها معقلا والمعقل الملجا يقال فلان معقل لقومه واصله الحصن ۝

وفي الكل فافتح يا مبينة دنا صحيحا وكسر الجمع كم شرفا علا

اي كم علا شرفا والمميز محذوف اي كم مرة علا شرفا والجمع يعني به مبينات جمع مبينة فوجه الفتح فيهما ظاهر اي بينها من يدعيها وآيات مبينات بينها الله سبحانه وبالكسر يجوز ان يكون لازما اي هي بينة في نفسها ظاهرة وبينات جمعها يقال بين الشي فهو بين مثل تبين ويجوز ان يكون متعديا اي مبينة صدق مدعيها فهو لازم ومتعد وصحيحا حال من فاعل دنا وكسر الجمع اي كسرنا المجموع من ذلك ۝

وفي محصنات فاكسر الصاد راويا وفي المحصنات اكسر له غير اولا

يعني الكسر المنكر والمعرف الا الاول وهو والمحصنات من النساء في راس الجزء فلا خلاف بمعنى المزوجات فالكسر على معنى انهن احصن فروجهن اما بالازواج او بالحفظ والفتح على ان الله تعالى احصنهن او يكون بمعنى الكسر قال الشيخ في شرحه يقال احصن فهو محصن والفتح اذا افلس فهو ملفج واسهب فهو مسهب ندرت بالفتح هذه الثلثة ولا يحفظ غيرها ولكنه غير منصرف والتقدير غير حرف اول ۝

وضم وكسر في احل صحابه وجوه وفي احصن عن نفر العلا

يعني واحل لكم ما وراء ذلكم ومعنى صحابه وجوه اي نقلته رؤساء من نقلهم وجوه القوم اي اشرافهم وكبارهم وعاد الضمير مفردا في صحابه وان كان الذي عاد اليه مثنى وهما الضم والكسر لانهما في معنى المفرد وهو اللفظ والحرف اصحاب هذا الفعل وجوه وهذه القراءة على مطابقة حرمت عليكم ووجه الفتح اسناد الفعل الى الله تعالى لقوله قبله كتاب الله عليكم قوله وفي احصن اي والضم والكسر في احصن وضد الضم والكسر في الموضعين الفتح في الحرفين اما كونه ضد الكسر فمطرد منعكس واما كونه ضد الضم فمطرد غير منعكس على ما سبق بيانه في شرح الخطبة ولم يقرا احد بالضم والكسر في الكلمتين معا الا حفص وقرا ابو بكر بالفتح فيهما معا ولما في القرا من ضم وكسر في احل فتح في احصن ومن فتح في احل والكسر في احصن فالفتح

احل

في احصن كالكسر في محصنات اسند الفعل اليهن والضم والكسر في احصن كفتح صاد محصنات ●

مَعَ الحَجِّ ضموا مُدخلًا خصه وسَلْ فسَلْ حركوا بالنقل راشده دلا

اي حصن مدخلا بالخلف هنا وفي الحج وبفتحهم مدخلا كريما ليدخلنهم مدخلا يرضونه دون الذي في سبحان مدخل صدق فانه بالضم اتفاقا وحضه فعل امر وفتح الصاد لغة صحيحة خلافا لمن لم يجز فيه الا الضم عند اتصال الضمير الغايب به اتباعا ويجوز ان يكون رخصه فعل ما لم يسم فاعله على حذف حرف الجر اتساعا اي خص به ومدخلا بالضم اما مصدر او اسم مكان من ادخل وبالفتح ايضا كذلك من دخل فيكون على قراءة الفتح قد قرن بالفعل غير مصدره واسم مكانه او يقدر له فعله على معنى فيدخلون مدخلا واما فعل الامر من سال فانه لم يكن قبله واو ولا فا فقد اجمع القرا على حذف الهمزة بعد نقل حركتها الى السين نحو سل بني اسرايل وان كان الخطاب قبله واو او فا وكان امرا لغير المخاطب فاجمعوا على همزه نحو وليسالوا ما انفقوا وان كان امرا للمخاطب فالقرا اتفقوا على الهمز الا ابن كثير والكسايي وعلته ان امر المخاطب كثير الاستعمال فخففوه والمستعمل بغير واو ولا فا اكثر فناسب التخفيف والهمز الاصل والراشد السالك طريق الرشد ودلا اي وفق في حصول مقصوده لان معناه لغة اخرج دلوه ملأى وذلك مقصود من ادلى دلوه فاستعاره الناظم لهذا المعنى لما بينهما من المناسبة ●

وفي عاقدت قصرٌ ثوى ومع الحديد سكون البخل والضم شمللا

المفاعلة في عاقدت ظاهرة ومعنى عقدت اي عقدت ايمانكم عهودهم والايمان هنا جمع يمين التي هي اليد وهنا وفي سورة الحديد ويامرون الناس بالبخل فتح السكون في الخا وفتح الضم في البا شملل اي اسرع اي قرا حمزة والكسايي بفتح الحرفين والباقون بالضم والاسكان وهما لغتان كالحزن والحزن والعرب والعرب ●

وفي حسنه حرمي رفع وضمهم تسوى نما حقا وعم مثقلا

يعني وان تك حسنة الرفع على ان كان تامة والنصب على انها ناقصة والاسم ضمير عايد على الذرة او على المثقال وانث ضميره لانه مضاف الى مونث كقوله ● كما نهلت صدر القناة من الدم واسكن الناظم الهاء من حسنه ضرورة كما سبق في هذه السورة وفي امهات النحل والنور والزمر وفي الاصول وفي البقرة فنقل يعذب وقوله سبحانه لو تسوى بهم الارض بضم التاء على البناء للمفعول والتثقيل اراد به تشديد السين مع فتح التاء واصله تتسوى فادغم التاء في السين حمزة والكسايي على حذفها مع فتح التاء مثل ما مضى في تساءلون اول السورة ونما اي ارتفع وحقا تمييز او حال ومثقلا حال وفاعل نما ضمير الضم وفاعل عم ضمير تسوى ●

ولامستم اقصر تحتها وبها شفا ورفع قليل منهم النصب كللا

يعني قوله تعالى او لامستم النسا ههنا وفي المايدة اذا قصر صار لمستم فيجوز ان يكون لامس بمعنى لمس ويجوز ان يكون علي بابه واختلف الصحابه ومن بعدهم من الفقها في ان المراد به الجماع او اللمس باليد مع اتفاقهم علي ان المراد بالمس الجماع في قوله تعالي ما لم تمسوهن من حيث وقع سوا قري بالمد او بالقصر والذين مدوا لامستم قصروا واسوا بالكلش مع ان هذا معني اللفظين واحد من حيث اصل اللغة وقد حققنا الكلام في هذا وامثاله في المسايل الفقهية في كتاب المذهب سهل الله اتمامه واما ما فعلوه الا قليل منهم فالرفع فيه هو الوجه الاقوي عند النحويين علي البدل من فاعل فعلوه كانهم قال ما فعله الا قليل ولو كان بهذه العبارة لم يكن الا بالرفع ومعني اللفظين واحد والنصب جايز علي اصل باب الاستثنا كما في الايجاب لو قلت فعلوه الا قليلا لم تجز الا النصب وقد اجمعوا علي رفع ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم واختلفوا في ولا يلتفت منكم احد الا امراتك وفيه بحث حسن سياتي ان شا الله تعالي وقوله ورفع قليلا اي من قوله وهو اللام الاخيرة كلل النصب اي بالنصب اي جعل النصب له كالاكليل وهو التاج او يكون من قولهم وروضة مكللة اي محفوفة بالنور فيكون قوله رفع علي ظاهره ليس بمعني نوع يعني ان النصب في مثل هذا تابع للرفع كالنور التابع للروضة لان اصل هذا الباب عند النحويين البدل كما ذكرنا فكان النصب طاري علي ما هو وجه الكلام واصله والله اعلم ٥

وانث تكن عن دارم يظلمون غيب شهد دنا الادغام حبت في حلا

يعني كان لم تكن بينكم وبينه مودة التانيث لاجل لفظ مودة والتذكير للفصل الواقع بين الفعل والفاعل مع ان المودة بمعني الود والدارم الذي يقارب الخطا في مشيه اي القراة منقولة عن شيخ هذه صفته ودارم ايضا اسم قبيلة من تميم وليس ابن كثير منهم خلافا لما وقع في شرح الشيخ رحمه الله وقد بينا الوهم في ذلك في الشرح الكبير في ترجمة ابن كثير واما ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون علي الله الكذب ردا علي ما قبله من قوله الم تر الي الذين يزكون انفسهم الي اخر الايه والخطاب علي الالتفات وان كان المراد قل لهم فالغيب والخطاب من باب قولك قل لزيد لا يضرب ولا تضرب بالياء والتاء ومنه ما سبق قل للذين كفروا ستغلبون ولا تعبدون الا الله ولا خلاف في الاولي انه بالغيبة وهو ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون واما بيت طايفة فابو عمرو علي اصله في ادغامه ووافقه حمزة فيه كما وافقه في موضع اخر في اول سورة والصافات ولولا حمزة لما احتاج الي ذكر هذا الحرف لابي عمرو هنا بل كان ذلك معلوما من باب ادغام الحرفين المتقاربين فلما احتاج الي ذكره لاجل حمزة رمز لابي عمرو معه خشية ان يظن انه لحمزة وحده ولهذا نظاير سابقة ولاحقة وكان يلزمه مثل ذلك في اول والصافات فلم يفعله وقد قيل ان ادغام بيت طايفة ليس من باب الادغام الكبير بل من الصغير لان التا ساكنة للتانيث مثل قالت طايفة وقد ذكرنا وجه هذا القول علي بعده في الشرح الكبير في باب الادغام وفي هذا البيت ثلاث مسايل وجعلها بغير واو فاصلة بينها اذ لا ريبة في ذلك والله اعلم ٥

واشمام صاد ساكن قبل داله كاصدق زايا شاع وارتاح اشملا

يعني كونه تصديقه ويصدقون ويصدق وتصديق فاصدع بما تؤمر وعلى الله قصد السبيل ومن اصدق من الله
ووجه هذا الاشمام ما تقدم في الصراط لان الزاي مجهورة وقراءة الباقين بالصاد الخالصة وقوله زايا بالنصب
هو ثاني مفعولي اشمام والاول اضيف اليه وهو صاد لانك تقول اشم الصاد زايا والمصدر يتعدى
تعديه فعله واشملا مميز والارياح النشاط واشمل جمع شمال بكسر الشين وهو الخلق والمراد يشير الى حسنه في العربية

وفيها وتحت الفتح قل فتثبتوا من الثبت والغير البيان تبدلا

يعني اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا فمن الله عليكم فتبينوا وفي الحجرات ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا قراها حمزة
والكسائي من الثبات في الامر والتثبت هو خلاف الاقدام والمراد التأني وخلاف العجلة ومنه قوله تعالى
واشد تثبيتا اي اشد وقتالهم عما وعظوا بان لا يقدموا عليه وقراها الباقون من بيان الامر وهو ثمرة التثبت فيه
فيستعمل في موضعه قال الاعشى ۝ كما راشد تجدن امرا تبين ثم ارعوى او قدم ۝ قدما ي
اقدم قال ابو علي ما يستعمل التبين في الموضع يقف فيه الناظر في الشيء حتى يقدم عليها او يرتدع عنه وقال في موضع الزجر
والنهي والتوقف اربد مناة توعد بابن تميم تبين ان ناه يك الوعيد ۝ قال الفراء وهما متقاربان في المعنى يقول ذلك
للرجل لا تعجل باقامة الحد حتى تتبين وتتثبت وقول الناظم من الثبت اي مشتقا من كلمة الثبت يقال رجل ثبت
اي ثابت القلب واستعمله العلماء الجابرون احوال الرواة ونقلة الحديث في الحافظ الذاكر لما حدث به الضابط
له الذي لا يدخله شبهة في ذلك ولا يشكل فيه فيقولون هو ثقة ثبت وهو من ذلك وعسر على الناظم اذ يقول
من التثبت او التثبيت وكان هو وجه الكلام كما قال غيره فعدل الى كلمة التي فيها الحروف الاصول التي مرجع جميع
ما اشتق من ذلك اليها وقال الشيخ اشار الى ان معنى القراءة طلب التثبت فهو تفعلوا بمعنى استفعلوا من طلب ثبات
الامر والقراءة الاخرى امر بطلب بيان الامر ثم قال الناظم والغير تبدل من الثبت البيان اي جعله مشتقا من البيان
لا من التثبت ولم يذكر للقراءة من البيت رمزا اعتمادا على الرمز السابق في اشمام اصدق ودابه لانه اول رمز يليه فان قلت
فلنا بل ان يقول ينبغي ان يوحد لها ما رمز به في المسئلة التي بعدها كما انه جمع بين مسئلتين لرمز واحد فيما مضى في البقرة
وهما قالوا اتخذ الله وكن فيكون جمع بين مسائل ثلاث لرمز واحد في آل عمران في البيت الذي اوله سنكتب
قلت اهتمامه ببيان قراءة الغير في هذا البيت قطع ذلك الاحتمال لانه يعلم انه ما شرع في بيان قراءة الغير الا وقد تم بيانه للقراءة
الاخرى بيدا ورمزا فتعين اعتماد الرمز للسابق اذ ليس غيره فكانه قال اشما وقرا فتثبتوا من التثبت ۝

وعم فتى قصر السلام مؤخرا وغيرا اولى بالرفع في حق نهشلا

فتى مفعول عم اي عم قصر السلام قاريا ذا فتوة او سخيا بعلمه او قويا في العلم لان الفتى يكنى به عن الشباب والشكل و
مظنة القوة فهو كما سبق شرحه في قوله وكم من فتى كالمهدوي وقال الشيخ فتى حال من قصر السلام ومؤخرا
حال من السلام يريد قوله سبحانه لمن القى اليكم السلام احترازا من الذين قبله خلاف في قصرهما والقوا اليكم السلم وبعده
ويلقوا اليكم السلم وكذا لا خلاف في قصر الذي في النحل والقوا الى الله يومئذ السلم فلعله اشار بالعموم الى هذا اذ يحتاج

القصر في الجميع يقال القي السلم والسلام اذا استسلم وانقاد وقيل السلام هنا التسليم وغير اولي الضرر بالرفع
صفة للقاعدون كقوله غير المغضوب عليهم لان القاعدين كانوا نوعين اولي ضرر واصحا فمعناه غير
اولي الضرر منهم لحصر الحصر بين القسمين او يكون بدلا من القاعدون لانه استثنا من منفي فيجوز فيه البدل
والنصب وقراة النصب على الحال من القاعدون او على الاستثنا وقري شاذا بالجر على انه صفة للمومنين ونهشل
اسم قبيلة لهذا المعنى وبه واشار باشتقاقه الي اولي الضرر لانه من قولهم نهشل الرجل اذا اسن واضطرب او يكون
قوله نهشلا فعلا ماضيا على حذف الموصول اي في حق الذي نهشل اي جا غير اولي بالرفع كجا في حقهما وكلا القاعدون
لانه وصف القاعدون بذلك ليخرج منهم اولوا الضرر ●

ويؤتيه باليا في حماه وضم يدخلون وفتح الضم حق صرا حلا

يريد فسوف نؤتيه اجرا القراة بالياء وبالنون ظاهرة والها في حماه عايدة على يؤتيه كقولك زيد بماله في
داره ويدخلون الجنة بضم اليا وفتح الخا على بنا الفعل للمفعول وبفتح اليا وضم الخا على بنائه للفاعل وكلاهما ظاهر
المعنى والصرا بكسر الصاد وفتحها الما المجتمع المستنقع يشير الى عذوبة القراة وكل عذب ●

وفي مريم والطول الاول عنهم وفي الثان دم صفوا وفي فاطر حلا

وقع في نسخ العتيقة الاول بالرفع والاولى ان يكون مجرورا على انه بدل من الطول او في مريم وحرف الطول
الاول ويدل عليه قوله بعد ذلك وفي الثان اي في الاول عنهم وفي الثان عن دم صفوا وقوله عنهم اي عن
المذكورين بضم اليا وفتح الخا والذي في مريم فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيا والاول في الطول يدخلون
الجنة يرزقون فيها والثاني فيها سيدخلون جهنم داخرين دم صفوا اي ذا صفوا ودام صفو كل مطلب نستاقر
عينا فهو حال على الاول مميز على الثاني وحلا في اخر هذا البيت ليس بمعنى حلا في اخر البيت قبله وانما نقله
بالمومن حلا ولكن امراته اي جعلها ذات حلي كان حرف فاطر وهو قوله تعالى جنات عدن يدخلونها يحلون
فيها لما صحبه ذكر الحلية كانه قد حلا وقال الشيخ كان هذا الحرف على قراة ابي عمرو قد جعل
المعنى ذا حلية لحسن القراة ومشاكلتها للمعنى او من حلوت فلانا اذا اعطيته حلوانا ●

ويصالحا فاضمم وسكن مخففا مع القصر واكسر لامه ثابتا تلا

يعني قرا الكوفيون ان يصلحا بينهما صلحا من اصلح يصلح وقرا الباقون يصالحا اللفظ المنظوم واصله يتصالحا
فادغمت التا في الصاد ثابتا حال من اللام او من الها في لامه او من فاعل اكسر اي في حال ثباتك فيما تفعل
فانك على يقين من امرك وبصيرة من قراتك او يكون نعت مصدر محذوف اي كسرا ثابتا تلا ما قبله من
الحركات المذكورة او هو مفعول تلا اي تبع هذا المذكور امرا ثابتا وهو كلما تقدم ذكره من الحروف
وقال الشيخ التلا بالمد الذمة وهو منصوب على التمييز ●

وتلووا بحذف الواو الاولى ولامه فضم سكونا لست فيه مجهلا

يقال لويت فلانا حقه اذا دفعته ومطلته وقد جعلت القراة الاخرى التي بحذف الواو معناها على تقدير ان الواو المضمومة همزت ثم القيت حركتها على اللام وحذفت ذكر ذلك الفرا والزجاج والنحاس وابو علي غير ان ابا علي قدم قبله وجها اخرا اختاره وهو ان جعله من الولاية وقال ولاية الشي اقبال عليه وخلاف الاعراض عنه وتابعه الزمخشري على هذا ولم يذكر غيره قال وان وليتم اقامة الشهادة او اعرضتم عن اقامتها وقول الناظم ولامه فضم الفا زايدة ولامه مفعول فعل يفسره ما بعده اي حرك لامه او فضم لامه ثم نسبه بقوله فضم سكونا ولابد من ضمير يرجع الى اللام كقولك زيدا ضرب راسه ولا تقول راسا فقوله سكونا اي سكونا فيه او سكونه وقوله لست فيه مجهلا حالة في موضع الصفة لقوله سكونا وهي مستانفة ولو كان قدم لفظ فيه على لست لكان جيد او رجع الضمير فيه الى اللام فتقول فضم سكونا فيه لست مجهلا ويكون فيه رمزا حاله كقوله في ال عمران وكسر لما فيه وان كان موهما في الموضعين انه تقييد للقراة فان قلت سكونا مصدر في موضع الحال من اللام اي ضم لامه في حال كونها ساكنة فلا حاجة الى ضمير يرجع الى اللام ولا الى التقدير فيه على لست قلت ضم اللام في حال السكون محال والحال تقييد للفعل بخلاف الصفة فاذا قيل اضرب زيدا راكبا تعين ضربه في حال ركوبه واذا قيل اضرب زيدا الراكب كان الراكب صفة مبينة لا غير فله ضربه وان نزل الركوب فعلى هذا يجوز ان يقال ضم اللام الساكنة ولا يجوز ضم اللام ساكنة فاعرف ذلك

ونزل فتح الضم والكسر حصنه وانزل عنهم عاصم بعد نزلا

يريد قوله تعالى والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فتحهما حصن وانزل عاصم بفتح وقد نزل عليكم في الكتاب والقراة في المواضع الثلثه دايرة بين بنا الفعل للفاعل وللمفعول وهما ظاهرتان والها في حصنه تعود على نزل وهو خبر فتح الضم والكسر وهما خبر ونزل ثم قال وانزل كذلك عنهم

ويا سوف يوتيهم عزيز وحمزه سيوتيهم في الدرك كوف تحملا

يريد سوف نوتيهم اجورهم وكان الله اوليك سنوتيهم اجرا عظيما اليا والنون فيهما ظاهرتان وقد سبق لهما نظاير في الدرك من قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل حمله الكوفيون باسكان رايه والباقون بفتحها وهما لغتان كالقدر والقدر والشمع والشمع وتحريك الرا اختيار ابي عبيد رحمه الله

بالاسكان تعدوا سكنوه وخففوا خصوصا واخفى العين قالون مسهلا

قوله بالاسكان يتعلق باخر البيت السابق ثم ابتدا تعدوا اي قراة غير نافع باسكان العين وتخفيف الدال من عدا يعدو كما قال سبحانه في موضع اخر اذ يعدون في السبت وقرا نافع بفتح العين وتشديد الدال وكان الاصل تعتدوا كقوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت ثم ادغمت التا في الدال والقيت حركة التا على

العين

واخفي قالوا حركة العين ابدا لان اصلها السكون والكلام فيه كما سبق في اخفاء كسر من نعما وقوله مسهلا
اي راكبا للطريق الاسهل وكانه اشار بذلك الي طريق اخري وعن ورش عنه لم يذكرها الناظم ذكرها لامتناع مثلها
قال صاحب التيسير والنص عنه بالاسكان قلت وكذا ذكر ابن مجاهد عن نافع قال ابو علي وكثير من النحويين
ينكرون الجمع بين الساكنين اذا كان الثاني منهما مدغما ولم يكن الاول حرف لين نحو دابة وتمود الثوب وقيل
لهم ويقولون ان المد يصير عوضا من الحركة ثم قال واذا جاز نحو اصيم ومديق ودويبه مع نقصان المد الذي فيه
لم يمتنع ان يجمع بين الساكنين في نحو لا تعدوا والا ان ما بين حرف اللين وغيره يسير قلت ذلك القدر اليسير هو الفارق
لانه هو القايم مقام الحركة وما ليس فيه ذلك اليسير لا حركة فيه ولا ما يقوم مقامها فلا ينبغي ان يتكلف
جوازه وصحته مع عسره على اللسان او استحالته وقد سبق في نعما تحقيق ذلك ايضا وانكار ابي علي وغيره من ايمة
العربية جواز اسكان العين وعجبت منه كيف سهل امره هنا وقال ابن النحاس لا يجوز اسكان العين والذي يقرا
بهذا انما يروم الخطا قال الحوفي وهذا شي لا يجوز ولعل القارئ بذلك اراد الاخفا فتوهم عليه الاسكان ٥

وفي الانبيا ضم الزبور وها هنا زبورا وفي الاسرا لحمزة اسجلا

اسجل اي ابيح لحمزة القراة به والمسجل المطلق المباح الذي لا يمنع عن احد واسجل الكلام اذا ارسله من غير تقييد وفتح الزاي
من الزبور وضمها لغتان في اسم الكتاب المنزل على داود عليه السلم وان كانت اللفظة عربية فهما مصدران
سمي بها الزبور وهو المكتوب يقال زبر اذا كتب ويقال زبرت الكتاب اذا احكمت كتابته وقال مكي
زبرت الكتاب جمعته فهو مثل تسميتهما المكتوب كتابا ومثل الزبور بالفتح القبول وبالضم الشكور وقيل المفتوح
يصلح للمفرد والجمع كالعدو وذكر ابو علي في المضموم وجهين احدهما انه جمع زبر اوقع على الزبور اسم الزبر كقولهم
ضرب الامير ونسج اليمن ثم جمع الزبر على زبور كما جمع الكتاب على كتب والاخر ان يكون جمع زبور على التقدير حذف
الحرف الزايد وهو الواو ولا ضرورة الي هذا التكلف ووقع في شرح الشيخ انه جمع زبر وهو الكتاب كقدر
وقدور قال مكي هو جمع زبر كدهر ودهور قلت الافراد وجهه ظاهر لان المتيقن كتاب واحد انزل
على داود اسمه الزبور كالتوراة والانجيل والقران واما وجه الجمع ان كان مرادا اقله معينا ان احدهما ان الجمع
توجه الي انواع ما فيه فكل نوع منها زبر والاخر ان يكون نزل على داود صحف متعددة كما صحف ابرهيم وموسي وليس
في سورة النسا شي من ياات الاضافة ولا ياات الزوايد المختلف فيها ٥

سورة المايدة ٥

وسكن معا شنان صحا كلاهما وفي كسر ان صدوكم حامد دلا

اي سكن نون شنان معا يعني ولا يجرمنكم شنان قوم في موضعين في هذه السورة وهذا لاسكان المطلق الفتح
فقوله صحا كلاهما من قراة الاسكان واشار بهذا اللفظ الي صحة الاسكان والفتح اي صحت القراة بهما في هذه
الكلمة ومعناها شدة البغض والعدوان ومفعوله بان تعتدوا ومفعول ثان لقوله ولا يجرمنكم اي لا يكسبنكم الشنان العدوان وان صدوكم

بالفتح تعليل اي لانهم صدوكم وكان الصد قد وقع سنة ست ونزلت هذه الآية سنة ثمان فالفتح معنى التعليل
وقراءة الكسر على معنى ان حصل صد ويصح ان يقال مثل ذلك وان كان الصد قد وقع كقوله تعالى
وان كذبوك فقل لي عملي اي ان يكونوا قد صدوكم وقال ابو علي معناه ان وقع مثل هذا الفعل وعلى ذلك
قول الفرزدق ه اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا ه ودلا معناه ساق سوقا رفيقا ودلا اخرج دلوه
وقد سوغه التجوز به في مثل هذه المواضع وهو انه انجح وحصل مراده ولم يحقق مسعاه ونحو ذلك ه

مع القصر شدد يا قاسية شفا وارجلكم بالنصب عم رضي علا

يريد وجعلنا قلوبهم قاسية فاذا قصر حذف الالف وشددت الياء صار قسية على وزن فعيلة فالقراءتان بمعنى
نحو عالمة وعليمة وقيل قسية ردية مغشوشة من قولهم درهم قسي قال الزمخشري وهو من القسوة لان الذهب
والفضة الخالصين فيهما لين والمغشوش فيه يبس وصلابة قال ابو علي والقسوة خلاف اللين والرقة وقد وصف
الله تعالى قلوب المؤمنين باللين فقال ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويشهد لقراءة احد فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله واما وارجلكم الى الكعبين فقرئت بنصب اللام وجرها اما النصب فوجهها العطف على وجوهكم
وايديكم لان الجميع ثابت غسله من جهة السنة واما فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله وامسحوا برؤسكم
للتنبيه على الترتيب المشروع سواء قيل بوجوبه او استحبابه واما الجر فوجهه ظاهر وهو العطف على برؤسكم
والمراد به المسح على الخفين وعلى ذلك حمل الشافعي رحمه الله القراءتين فقال اراد بالنصب قوما وبالجر اخرين فان قلت
التحديد لا دلالة فيه على غسل ولا مسح وانما يذكر عند الحاجة اليه فلما كانت اليد والرجل لو لم يذكر التحديد
فيهما لوجب استيعابهما غسلا ومسحا الى الابط والفخذ اعتني بالتحديد فيهما ولما لم يحتج الى التحديد لم يذكر
لا مع الغسل ولا مع المسح كما في الوجه والراس فان قلت استيعاب المحدود بالمسح على الخف غير واجب اجماعا
قلت فائدة التحديد ان الاقتصار على مسح ما جاوز ذلك غير مجزئ فليس المطلوب الا المسح فيما دون الكعبين
الى اطراف الاصابع فهذا ارجح ما وجدت من الاقوال في تفسير هذه الآية واعرابها ورضي في موضع نصب على التمييز
او الحال اشارة الى ان قراءة النصب ظاهرة الموافقة لما ثبت في السنة وقراءة الجر خفية الموافقة وهي ما ذكرناه ه

وفي رسلنا مع رسلكم ثم رسلهم وفي سبلنا في الضم الاسكان حصلا

يريد ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات وضم الى ذلك ما يناسبه حيث جاء فالاسكان لابي عمرو في سين هذه الكلمات
وفي باء سبلنا التخفيف والباقون بضمهما على الاصل وهما لغتان واجمعوا على ضم المضاف الى ضمير
المفرد نحو رسله وعلى ضم ما لا ضمير معه نحو الرسل وسبل السلام ه

وفي كلمات السحت عم نهى فتى وكيف اتى اذن به نافع تلا

السحت ما لا يحل وانما قال كلمات السحت لانه تكرر في مواضع من هذه السورة وفي عم ضمير يعود الى الاسكان
والنهى جمع نهية وهي الغاية والنهاية والهاء في به للاسكان ايضا اي كيفما اتى لفظ اذن منكرا او معرفا مفردا

او مثنى نحو ويقولون هو اذن والاذن بالاذن في اذنيه وقرا الثقيل والاسكان لعنان ٥

ورحما سوى الشامي ونذرا صحابهم حموه ونكرا شرع حق له علا

الحق بالالفاظ السابقة ما شاكلها مما وقع فيه الخلاف المذكور في غير هذه السورة اراد واقرب رحما في الكهف عذرا او نذرا في المرسلات لقد جئت شيئا نكرا في الكهف والخلاف في اسكان عذرا ٥

ونكر دنا والعين فارفع وعطفها رضى والجروح ارفع رضى نفر ملا

يريد الى شيء نكر في سورة القمر سكنها ابن كثير وحده قوله والعين فارفع يريد والعين بالعين وقوله وعطفها اي ومعطوفها يعني ما عطف عليها وهو الانف بالانف والاذن بالاذن والسن وللرفع ثلثة اوجه احدها الرفع على استيناف جملة وعطفها على الجملة السابقة كقولك فعلت كذا وزيد فعل كذا وبكر قال ابو علي الواو عاطفة جملة على جملة وليست للاشتراك في العامل كما كان كذلك في قول من نصب ولكنها عطفت جملة على جملة كما يعطف المفرد على المفرد قال والوجه الثاني انه حمل الكلام على المعنى لانه اذا قال وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فمعنى الحديث قلنا لهم النفس بالنفس فحمل العين بالعين على هذا قلت لان ان ها هنا الوجه فيها لاستقامة معنى الكلام بحذفها استقامته بثبوتها وتكون النفس مرفوعة فصارت ان هنا كان المكسورة في ان حذفها لا يخل بالجملة فجاز العطف على محل اسمها كما يجوز على محل اسم المكسورة وقد حمل على ذلك ان الله بريء من المشركين ورسوله قال الشيخ ابو عمرو رحمه الله ورسوله بالرفع معطوف على اسم ان وان كانت مفتوحة لانها في حكم المكسورة وهذا موضع لم ينبه عليه النحويون ثم وجه ذلك وقرره بما سنذكره ان شاء الله تعالى في شرح النظم في النحو وقال الزمخشري والعين بالرفع للعطف على محل ان النفس لان المعنى وكتبنا عليهم النفس بالنفس اما لاجراء كتبنا مجرى قلنا واما لان معنى الجملة التي هي النفس بالنفس مما يقع عليه الكتب كما تقع عليه القراءة قال الزجاج رفعه على وجهين العطف على موضع النفس بالنفس وعلى الاستيناف قال وفيها وجه آخر ان يكون عطفا على الضمير في النفس المعنى ان النفس ماخوذة هي بالنفس والعين معطوفة على هي قلت ورفع والجروح على الابتداء وقصاص خبره وعلى قراءة نصب الجروح يكون قصاص خبر ان ولا يستقيم في رفع الجروح الوجه الثالث وهو انه عطف على الضمير الذي في خبر النفس وان جاز فيما قبلها وسببه استقامة المعنى في قولك ماخوذة هي بالنفس والعين ماخوذة بالعين ولا يستقيم والجروح ماخوذة قصاص وهذا معنى قول بعضهم لما خلا قوله الجروح قصاص عن الباء في الخبر خالف الاسماء التي قبلها فخولف بينهما في الاعراب وقال بعضهم انما رفع الجروح ولم ينصب تبعا لما قبله فرقا بين المجمل والمفسر وقيل خولف ذلك الاعراب لاختلاف الجراحات وتفاوتها فان الخلاف بذلك الاختلاف وقال ابو علي اما والجروح قصاص فمن رفعه قطعه مما قبله فانه يحتمل هذه الوجوه الثلثة التي ذكرناها في قول من رفع والعين بالعين قال ويجوز ان يستانف والجروح قصاص ليس على انه مما كتب عليهم في التوراة ولكن على استيناف ايجاب وابتداء شريعة في ذلك قال ويقوي انه من المكتوب عليهم في التوراة نصب من نصبه قلت وفي هذا البيت رضى مرتين فالاول حال من الضمير في ارفع والثاني حال من مفعول ارفع والملا الاشراف اي انه مرضي لهم ٥

وحمزة وليحكم بكسر ونصبه يحركه تبغون خاطب كملا

اي وحمزة بحرك وليحكم بكسر ونصب فالهما في نصيبه لحمزة او للفظ وليحكم واتها في بحركة لقوله وليحكم فاللام في
اللام والنصب في الميم وانما زاد قوله بحركة لنا خذ ضد التحريك للقراءة الاخرى وهو الاسكان في الحرفين فلو لم يذكره
لكان ضد الكسر الفتح وضد النصب الخفض اراد قوله تعالى وليحكم اهل الانجيل قراه حمزة على التعليل اي لاجل
الحكم بما فيه اتيناه الانجيل وقراه الباقون على الامر وقوله سبحانه افحكم الجاهلية يبغون الخطاب فيه لاهل الكتاب
والغيبة اخبار عنهم وجعل يبغون كانه خاطب الكل مجازا لما كان الخطاب فيه وعنى بالكل اهل الكتاب اي انهم اهل علم
وكتب فحسن توبيخهم ولومهم لصدفهم عن حكم الله تعالى وهم يعلمونه والله اعلم ۞

وقبل يقول الواو غصن ورافع سوى ابن العلا من يرتدد عم مرسلا

يعني وقبل يقول الذين آمنوا اهؤلاء بثبت الواو في مصاحف اهل العراق دون غيرهم وجعل الواو غصنا لانها تصل
ما بعدها بما قبلها لانها عاطفة كغصن امتد من شجرة الى اخرى ووجه حذف الواو انه على تقدير سائل سال
ماذا يقول المؤمنون حينئذ ورفع يقول ظاهر على الاستيناف ونصبه ابو عمرو ووجه عطفه على فيصبحوا الان
فيصبحوا منصوب لانه في جواب الترجي بعسى وهذا وجه جيد افادنيه الشيخ ابو عمرو رحمه الله فلم ار احدا ذكره
وذكروا وجوها كلها بعيدة متعسفة قيل هو عطف على ان ياتي بالفتح ولا يستقيم على ظاهره اذ يبقى التقدير فعسى
الله ان يقول الذين امنوا فتخيل ابو علي لصحته وجهين تبعه فيهما الناس احدهما انه عطف على معناه فان معنى عسى الله
ان ياتي وعسى ان ياتي الله واحد والتقدير عسى ان ياتي الله وان يقول الذين امنوا والثاني ان يكون قوله ان ياتي
بدلا من اسم الله تعالى فيكون المعنى كما سبق وقيل التقدير ويقول الذين امنوا به اي بالله واما الزمخشري فلم
يعد شيئا من ذلك بل الحق العزل بانه عطف على ان ياتي وذكر ابن النحاس وجها اخر وهو ان يكون عطفا على الفتح
لان معناه بان يفتح فاضمر ان قبل يقول ليكون عطف مصدر على مصدر كقوله ۞ للبس عباءة وتقر عيني
والظن ان الذي حملهم على ارتكاب هذه الاوجه البعيدة وتركهم الوجه الواضح الذي ذكرته اولا اعتقادهم ان
فيصبحوا ليس نصبا على جواب الترجي لان الترجي من الله تعالى ايجاب وتحقيق فلم يكن معنى الترجي حاصلا فلم يكن
فيصبحوا عطفا على ان ياتي بالفتح ولا يستقيم عطف ويقول على ظاهره لما ان ياتي فتاولوا هذه التاويلات
ونحن نقول وان كان الامر كذلك فلا يمتنع النصب اعتبارا بلفظ الترجي وهذا متعين في تعليل قراءة
عاصم فتنفعه الذكرى بالنصب في سورة عبس فهو في جواب لعله يزكى فكذا هاهنا وقول الناظم ورافع سوى
ابن العلا نوع خبر متقدم والمبتدا قوله سوى ابن العلا اي غير ابن العلا رافع ليقول وفي هذه العبارة نظر فان اكثر
النحويين يقولون ان سوى اتي بمعنى غير لازمة للنصب على الظرف فيه فلا يجوز ان يليها عامل يتقى عنه ذلك
الا ان المختار خلاف ما ذكروه وفي ابيات الحماسة ولم يبق سوى العدوان ۞ فاذا جاز وقوع سوى فاعلة
جاز وقوعها مبتداة واما من يرتدد منكم عن دينه فرسم بدالين في مصاحف المدينة والشام وبدال واحدة في
المصاحف الباقية فكل من القراء وافق مصحفه وهما لغتان الادغام لبني تميم والاظهار لاهل الحجاز وقد جاء التنزيل
بالامرين ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ومن يشاق الله ورسوله والارسال المطلق يعني انه الطلق من

عقال الادغام والضمير في عمر لقوله من يرتدد ثم بين قراءة الباقين فقال ه

وحرك بالادغام للغير دال له وبالخفض والكفار راويه حصلا

يعني الدال الثانية حركت بالفتح مصاحبة لادغام الاولى فيها فاتى في بالادغام با المصاحبة مثل دخل عليه بثياب السفر وليست للاستعانة بالالة نحو كتبت بالقلم فان الادغام لا يصلح الة للتحريك فان قلت من اين علم ان مراده بالتحريك الفتح قلت لانه ذكره غير مقيد وذلك هو الفتح في اصطلاحه كما سبق في شرح الخطبة وانما فتحت الدال الثانية لسكون الاولى قبلها بسبب الادغام ويجوز كسرها لغة لا قراءة والكفار اوليا بخفض الراء عطفا على قوله من الذين اوتوا الكتاب وبالنصب عطف على الذين اتخذوا دينكم والواو في والكفار من التلاوة وهو مبتدا والتقدير والكفار بالخفض راويه حصله ه

وبا عبد اضمم واخفض التا بعد فز رسالاته اجمع واكسر التا كما اعتلا

يريد وعبد الطاغوت اضمم با عبد واخفض التا من الطاغوت فيكون عبد اسما مضافا الى الطاغوت ويكون معطوفا على القردة وهو المبالغ في العبودية المنتهي فيها كما يقال فطن وحذر للبليغ في الفطنة والحذر قال طرفة ''
ابني لبيني ان امكم امة وان اباكم عبد ه وعبد في قراءة الجماعة فعل والطاغوت مفعول والجملة عطف على صلة من واما فما بلغت رسالته بالجمع فظاهر لانه اريد جميع ما ارسل به من التوحيد والاحكام وما يشتمل عليه ذلك انواع كثيرة والافراد يدل على ذلك ايضا لان رسالته صلى الله عليه وسلم تضمنت تلك الاشيا كلها واستعمل الناظم لفظ الكسر في العبارة عن حركة التا في الجمع واستعمل لفظ الفتح في العبارة عن حركة المفرد في قوله في سورة الانعام رسالات فرد وافتحوا دون علة والحركتان في الموضعين حركتا اعراب على القراءتين في كل حرف منهما ووجهه ان كل كلمة منهما في القراءتين منصوبة غاية ما في الامر ان علامة النصب في احداهما فتحة وفي الاخرى كسرة فلفظ في الموضعين بعلامة النصب في احدى القراءتين ليأخذ ضدها في القراءة الاخرى ولو قال انصبوا لتحير السامع اذ القراءة الاخرى في الموضعين منصوبة ومثل ذلك قوله في الاعراب وتعتبر ذريات مع فتح تابه ه

صفا ويكون الرفع حج شهودهم وعقدتم التخفيف من صحبة ولا

صفا من جملة رمز من قرا رسالاته بالجمع وهم ابن عامر ونافع وابو بكر واما وحسبوا ان لا تكون فتنة فنصبه ورفعه لوقوع حرف ان قبله من بعد فعل الحسبان وما كان كذلك جاز فيه الوجهان فالنصب بنا على ان ان هي الناصبة للافعال المضارعة والرفع بنا على ان ان هي المخففة من الثقيلة واما اذا جاءت ان بعد فعل علم فالرفع لا غير نحو علم ان سيكون منكم مرضى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا وفي غير ذلك النصب لا غير نحو اريد ان تبوا باثمي اني اريد ان انكحك ولم يختلف في نصب ان طمعنا ان يغفر ومما حدود الله تظن ان يفعل بها فاقرة واما عقدتم الايمان فالتخفيف فيه والتثقيل سيان وفي التشديد معنى التكثير والتكرير لقوله وعقدتم مبتدا والتخفيف فيه ملك منه بدل الاشتمال او مبتدا

ثان اي التخفيف فيه وخبره ولا اي متابعة فيكون ولا حالا من صحبة خبر المبتدا ويجوز ان يكون من صحبه
متعلقا بالتخفيف والخبر ولا ويجوز ان يكون التخفيف خبرا وعقدتم اي هو ذو التخفيف من صحبه وولا على هذا حال ٥

وفي العين فامدد مقسطا فجزاء نونوا مثل ما في خفضه الرفع ثملا

يعني في عين عقدتم اي اشبع فتحتها فيتولد منها الف عبر عنها بالمد وجعل المد في العين تجوزا وهو على المعنى الذي ذكرناه في قوله ولا الف في ها هانتم يعني ان ابن ذكوان زاد الفا بعد العين وهو ممن خفف القاف فيصير قراته عاقدتم وهو بمعنى عقدتم او يكون من اثنين على اصل فاعلتم فيها هنا ثلاث قراات والتي سبق في سورة النساء فيه قراتان المد والتخفيف والثالثة هنا التشديد والمقسط العادل ومقسطا حال من الضمير في نونوا وهو جمع شامل وهو المنقح والمنعم ايضا فانك تقول ثمل بضم الميم وكسرها في المصانع ثملا فهو ثامل وقوله مثل ما في خفضه الرفع جملة معترضة من الحال وصاحبها وانتظامها كانتظام قولك زيد في داره عمرو اي فزوا فجزاء مثل ما قتل بتنوين جزاء ورفع مثل فمثل في هذه القراءة صفة جزاء وكذا من النعم اي فعليه جزاء مماثل ما قتل وذلك الجزاء من النعم والقراءة الاخرى باضافة جزاء الى مثل وقد استشكلت على قوم حتى قالوا الجزاء انما هو للصيد لا لمثله من النعم ووجهها انها اضافة تخفيف لان مثل مفعول لجزاء اصله فجزاء مثل ما اي فعليه ان يجزي المقتول مثله من النعم فمن النعم على قراءة الاضافة يجوز ان يكون متعلقا بالجزاء ويجوز ان يكون صفة له كما انه متعين للصفة على قراءة التنوين وسببه انك اذا نونت جزاء فقد وصفته بمثل ومتى وصف المصدر او اكد او عطف عليه امتنع تعلق شيء به نص ابو علي على ذلك كله وعلى قراءة الاضافة لم يوصف فجاز تعلق من النعم به وجزاء مبتدا له فعلى ذكرنا نقول قضيت زيدا حقه وكذا نقول جزيت الصيد مثله فظهر ان تقدير الاية فعليه ان يجزي المقتول مثله من النعم ثم حذف المفعول الاول لما في قوة الكلام من الدلالة عليه ثم اضيف الجزاء الى المثل تخفيفا كما تقول اعجبني عزمك على اكرام زيد غدا وقال ابو علي هو من قولهم انا اكرم مثلك يريدون انا اكرمك فكذلك اذا قال فجزاء مثل ما قتل فالمراد جزاء ما قتل فالاضافة كغير الاضافة قال ولو قدرت الجزاء تقدير المصدر فاضفته الى المثل كما يضاف المصدر الى المفعول به لكان في قول من جر مثلا على الاتساع الذي وصفنا اي يكون مثل زائدا ٥

وكفارة نون طعام برفع خفضه دم غنى واقصر قياما له ملا

يريد او كفارة طعام مساكين الكلام في القراءتين هنا بالتنوين والاضافة كما سبق في البقرة فدية طعام ولكن مساكين في هذه السورة لا خلاف في جمعه وقوله دم غنى اي غنيا او دام غناك بالعلم والقناعة ان القنوع لا كنز المال القناعة كنز لا يفنى وتقدم في سورة النساء الكلام في قياما وقيما والملا بضم الميم جمع ملاءة وهي الملحفة كنى بها عن حجج القراءة لانها تسترها من طعن طاعن كما تستر الملاءة ٥

وضم استحق افتح لحفص وكسره وفي الاوليان الاولين فطب صلا

يعني افتح التا المضمومة والحا المكسورة وكان يمكنه ان يقول وتا استحق افتح لحفص وحاه ولكن المعنى كان يحل

في التا دون الحا فان ضد الفتح الكسر والتا في قراءة غير حفص مضمومة فاحتاج ان يقول وضم استحق ثم قال وحسن
مضموما ولي ان يقول وجاء لوجهين احدهما المقابلة بين حركتي الضم والكسر والثاني زيادة البيان لقراءة
الغير واراد واقرا الاولين في موضع الاوليان او والاولين استقر في مكان الاوليان واراد بالصلا الذكا
لانهم يقولون هو يتوقد ذكا اواراد بنار الضيافة كقوله تجد حطبا جزلا ونارا تاججا وهو اشارة الى
حصول العلم منه موضع جلا نصب على التمييز او الحال مثل دم غني وكم بذا والاوليان على قراءة حفص فاعل استحق كانهما
استحقا على اصحابهما ان يقوموهما للشهادة والاوليان تثنية الاولى وهو في قراءة غير حفص مفعول ما لم يسم فاعله
على حذف مضاف اي استحق عليهم اثم الاوليين منهم للشهادة وقيل بدل من اخران او من الضمير في يقومان او على
تقديرهما الاوليان وقيل مبتدا خبره اخران المقدم عليه اي فالاوليان اخران وقيل هو صفة لاخران وان كان
لفظه نكرة لانه قد اختص بالصفة في قوله يقومان ومن فرع استحق على هذه الاقوال غير القول الاول محذوف
اي استحق عليهم الاثم فاستغني عنه بقوله عليهم كما تقول جني عليهم وقيل معناه استحق حضورهم الحق عليهم والاولين
في قراءة حمزة وابي بكر صفة للذين استحق عليهم لانهم اول المذكورين في القصة وهم اوليا الميت او لانهم هم الذين
رفعوا الحكومة اولا واعلم ان هذه الاية من اشكل اي القران تفسيرا واعرابا ونظما قال ابو محمد مكي في كتاب
الكشف هذه الاية في قراءتها واعرابها وتفسيرها ومعانيها واحكامها من اصعب اية في القران واشكلها
قال ويحتمل ان يبسط ما فيها من العلوم في مئتين ورقة واكثر قال وقد ذكرناها مشروحة في كتاب
مفرد قلت وسأجتهد ان شاء الله في بيانها وكشف غامضها وتفصيل احكامها في الكتاب
المذهب علم المذهب او في كتاب ايضاح مشكلات الايات

وضم الغيوب يكسران عيونا العيون شيوخا دانه صحبة ملا

يعني حمزة وابا بكر كسرا الغين من الغيوب لما تقدم من التعليل في بيوت ثم اردفه ما اختلف القراء في كسره
من هذا القبيل وهو عيون المنكر والمعرف نحو في جنات وعيون وفجرنا فيها من العيون وشيوخا في غافر
كسر هذه الثلثة ابن كثير وحمزة والكسائي وابو بكر وابن ذكوان ومعنى دانه دان به اي تدين
بقراته او دان له اي اطاعه وملا بكسر الميم والمد جمع مالئ وهو صفة لصحبة يعني انهم ملؤوا
علما ثم ذكر موضعا اخر فقال

جيوب منير دون شك وساحر بسحر بها مع هود والصف شمللا

اراد على جيوبهن في النور كسرها الجماعة المتقدمون غير ابي بكر وقرا حمزة والكسائي بساحر في موضع سحر
هنا وفي اول هود ان هذا الا سحر وفي الصف قالوا هذا سحر فعلى قراءة ساحر تكون الاشارة الى
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قراءة سحر كذلك على تقدير ذو سحر او عبر عنه بالمصدر مبالغة او
تكون الاشارة الى ما جاء به وشمللا اي اسرع ساحر بسحر في هذه السور اي جا به اشار

بذلك الى رجوع معنى سحر الى معنى ساحر على ما ذكرناه والله اعلم •

وخاطب في هل تستطيع رواته وربك رفع البا بالنصب رتلا

اي قرؤا بالخطاب للكسائي ومعنى قراءته لها هل تطلب طاعة ربك في انزال المائدة يريد ان
استجابة الله دعاه وقراءة الجماعة على معنى هل يطلب ربك الطاعة من نزول المائدة ومثل ذلك في الاشكال
ما رواه الهيثم بن جماز وهو ضعيف عن ثابت عن انس ان ابا طالب مرض فعاده النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابن اخي ادع ربك الذي تعبد فيعافيني فقال اللهم اشف عمي فقام ابو طالب كانما نشط من عقال
فقال يا ابن اخي ان ربك الذي تعبد ليطيعك قال وانت يا عماه لو اطعته او قال ـــ الحق الله
ليطيعك اي ليجيبك الى مقصودك والله اعلم •

ويوم برفع خذ واني ثلاثها ولي ويدي امي مضافاتها العلا

يريد هذا يوم ينفع الصادقين فالرفع على ان يوم هو خبر هذا اي هذا اليوم يوم ينفع الصادقين وهو القيامة يوم م
والنصب على الظرف اي قال الله تعالى ما تقدم ذكره في ذلك اليوم او قال الله هذا الذي قصصته عليكم يقع ذلك
اليوم وقال الفراء يوم خبر المبتدا على معنى قراءة الرفع وانما بني على الفتح لاضافته الى غير اسم اعني الى غير اسم متمكن يعني
ومنع البصريون بناء ما يضاف الى المضارع وجوزوا ذلك بالمضاف الى الماضي نحو على حين عاتبت لان المضارع معرب
والماضي مبني فسرى البنا الى ما اضيف اليه ثم ذكر الناظم يات الاضافة وهي ست منها ثلاث في لفظ اني هذا
معنى قوله واني ثلاثها فالضمير في ثلاثها يعود الى اني الاولى اني اخاف فتحها الحرميان وابو عمرو والاخريان
اني اريد ان تبوء فاني اعذبه عذابا فتحهما نافع وحده والثلاث الاخر ما يكون لي ان اقول فتحها الحرميان
وابو عمرو ويدي اليك فتحها نافع وابو عمرو وحفص وامي الهين فتحها هو لا وابن عامر وفيها زايدة واحدة
واخشوني ولا تشتروا اثبتها في الوصل ابو عمرو وحده وقلت في ذلك •
فياتها ست وفيها زيادة وعبر عنها قوله اخشون مع ولا •

سورة الانعام

وصحبه يصرف فتح ضم وراوه بكسر وذكر لم يكن شاع وانجلا

اي الذي صحب يصرف فتح يايه وكسر رايه كما تقول لصحبة زيد عمرو وبكر وانما قال فتح ضم ولم يقل فتح يا لما ذكرناه
في فتح ضم اسحق يريد قوله تعالى من يصرف عنه يومئذ قراءة صحبه على معنى من يصرف الله عنه العذاب وقراءة
الباقين على بناء الفعل للمفعول واما ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فقرا حمزة والكسائي يكن بالياء وهذا معنى
التذكير الذي اشار اليه بقوله وذكر وان الباقين قروه بالتاء على التانيث فاسم تكن على قراءتهما قوله ان قالوا وفتنتهم الخبر وانثا
قراءة الباقين فمن نصب فتنتهم فهذا وجهها ومن رفع فتنتهم جعلها الاسم والخبر ان قالوا •

وفتنتهم بالرفع عن دين كامل وباء نبا بالنصب شرف وصلا

من رفع الفتنة مع تانيث يكن فقراءته ظاهرة ومن نصبها ففي قراءته اشكال فان الاسم كان قالوا وهو مذكر
فما وجه التانيث وهي قراءة ابي عمرو ونافع وابي بكر وقال ابو علي انث ان قالوا لما كان الفتنة في المعنى وفي التنزيل
فله عشر امثالها وقال لبيد ۝ فمضى وقدمها وكانت عادة منه اذا هي عردت اقدامها ۝
فانث الاقدام لما كان العادة في المعنى قال وقد جاء الكلام ما جاءت حاجتك فانث ضمير ما حيث كان
الحاجة في المعنى ونصب الحاجة ومثل ذلك قولهم من كانت امك فانث ضمير من حيث كان الام ومن تقنت منكن لله
قال الزجاج ويجوز ان يكون تاويله ان قالوا الا مقالتهم اي فيؤنث الفعل على هذا التقدير لان المقالة
مؤنثة والنصب في والله ربنا على النداء او باضمار اعني والخفض على النعت والثناء وقوله وصلا جمع واصل وهو مفعول شرف
والفاعل ضمير يعود على الثناء اي شرف هذا الثناء الواصلين الى الله لاهلها ولا الكفرة ۝

نكذب نصب الرفع فاز عليمه وفي ونكون انصبه في كسبه علا

اي نصب الرفع وكان يمكنه ان يقول وفي ونكون النصب ولكن كان يلزم من تلك العبارة ان يكون ضده
الخفض ولما قال انصبه علم ان القراءة الاخرى بالرفع فالرفع في الفعلين على العطف على نرد اي يا ليتنا نرد ونوفق
للايمان والتصديق او يكون على القطع اي نحن لا نكذب ونكون من المؤمنين اي بعد عاينا وشاهدنا ما لا نكذب معه
ابدا ومنه قولهم دعني ولا اعود ويجوز ان يكونا في موضع الحال اي يا ليتنا نرد غير مكذبين وكائنين من
المؤمنين والنصب فيهما على جواب التمني بالواو وابن عامر نصب ونكون على الجواب ورفع ولا نكذب على ما سبق
من الوجوه الثلاثة ويشكل على قراءة النصب وعلى قراءة الرفع ان جعلنا الجميع متمنى او قلنا الواو للحال قوله
سبحانه بعد ذلك وانهم لكاذبون والمتمني لا يوصف بصدق ولا كذب فيحمل ذلك على انه
استيناف اخبار عنهم بصفة ذم من جملة صفاتهم كما لو قال وانهم لظالمون ۝

وللدار حذف اللام الاخرى ابن عامر والاخرة المرفوع بالخفض وكلا

يعني حذف ابن عامر لام التعريف وابقى لام الابتداء واضاف الدار الى الاخرة على تقدير ولدار الساعة
الاخرة او ولدار الحياة الاخرة وكتبت في مصاحف الشام بلام واحدة وقراءة الجماعة بالتعريف وجعل الاخرة صفة للدار

وعم علا لا يعقلون وتحتها خطابا وقل في يوسف عم نيطلا

علا تمييز او حال اي عم علاه او عاليا وفاعل عم لا يعقلون وخطابا ايضا حال اي مخاطبا او ذا خطاب ويجوز ان
يكون خطابا تمييزا على قولنا ان علا حال ونيطلا ايضا تمييز اي نصيبا وقال الشيخ هو مفعول من اجله اي
اعطا لانه يستعمل في العطاء واصله الدلو ثم استعير للنصيب كما قال تعالى ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم والغيبة
والخطاب في ذلك ظاهران ولفظه في السور الثلاث افلا يعقلون وبعده في الانعام قد نعلم انه ليحزنك وفي
الاعراف وهي المرادة بقوله وتحتها اي تحت هذه السورة بعد والذين يمسكون بالكتاب وبعده في يوسف حتى استياس اذا
الرسل والخطاب في الثلاث لعم علا وتابعهم ابو بكر في يوسف والغيب في يس لابن ذكوان ونافع وذلك قوله ۝

وَبِيسَ مِنَ اتصل وَلَا يكذبونك الخفيف اتى رحبا وطاب تأولا

يعني الذي بعد وما علمناه الشعر وبقي موضع آخر في القصص ذكره في سورته وما عند الله خير وابقى افلا يعقلون الخطاب فيه لغير ابي عمرو واما فانهم لا يكذبونك فالتخفيف فيه والتشديد من باب اكذب وكذب مثل انزل ونزل وتاولا تمييز ورحبا حال من الضمير في اتى العايد على يكذبونك او مفعول به اي صادف مكانا رحبا من صدور قرائه لقبولهم له وتوجيههم لمعانيه اذ يحتمل ان يكون من الكذبة او وجدته كاذبا والنسبة ايضا اذا نسبته الى الكذب كقول الكميت ٭ وطايفة قد اكفروني بحبكم ٭ اي نسبوني الى الكفر ٭

رايت في الاستفهام لا عين راجع وعن نافع سهل وكم مبدل جلا

يعني اذا جا لفظ رايت او رايتم بعد همزة الاستفهام فالكسائي وحده يسقط عين الكلمة وهي الهمزة لانها عين الفعل تخفيفا لاجتماعها مع همزة الاستفهام وهي لغة للعرب مشهورة كقوله ٭ ارايت امرا كنت لم ابله ٭ وقد اجمع على اسقاطها في المضارع نحو يرى مع الاستفهام وغيره فلم يرجع الكسائي في هذا الموضع وهو الاستفهام فقوله راجع صفة لعين على الموضع ويجوز نصبه على هذا نحو لا رجل ظريفا فيها ولا رجل ظريف فيها كلاهما لغة وخبر لا محذوف اي راجع فيه ولو جعلت راجع خبر لا لم يبق عايد الى المبتدا الذي هو رايت فصار كقولك زيد لا غلام ظريف له او في الدار ويجوز ان يكون راجع خبر المبتدا ولا عين على تقديره لا عين فيه جملة حالية اي رايت محذوف العين راجع في المعنى الى الثلاثي العين لانهما لغتان بمعنى واحد وهذا الوجه اولى لئلا يكون قد رمز بعد كمال التقييد وعلى الوجه الاول يلزم ان يكون راجع من جملة التقييد وهو رمز وليس ذلك من عادته ولان هذا الباب لو فتح للزم ان يكون كل كلمات التقييد رمزا والا لجعل البعض رمزا دون بعض فيه التباس وقد سبق التنبيه على ان لفظ فيه في قوله وكسر لما فيه وانه لو قال فضم سكونا فيه لكان فيه محتملا للتقييد وهو رمز واما قوله وفي ونكور اضبطه فلو لم يكن ظاهرا كل الظهور ان لفظ النصب لا ياتي الا بيانا للقراءة وتقييدا لها والا لاوهم انه رمز نافع ولم يكن له حاجة بذلك البيان فان الكلمة التي قبلها مثلها في القراءة فكانت الثانية داخلة في قيدها وهذه عادته كقوله فما بالي اذا فتحت شدد لشام وهاهنا فتحنا ولم يحتج ان يقيد لفظ شدد وكذا وان يفتح عم نزرا وبعدكم نما وكذا وبيد رصدا ولو لم يحتج ان يقول بالغيب وقال بعضهم تقدير البيت اذكر رايت كلها في الاستفهام ثم قال وعن نافع سهل اي جعل الهمزة التي اسقطها الكسائي بين بين على قياس تخفيف الهمز وابدلها جماعة من مشيخة المصريين لورش الفا وهذا على ما تقدم له من الخلاف في اانذرتهم وها انتم ٭

اذا فتحت شدد لشام وهاهنا فتحنا وفي الاعراف واقتربت كلا

يعني حتى اذا فتحت ياجوج فتحنا عليهم ابواب كل شي ولو ان اهل القرى امنوا ففتحنا ابواب السماء والتخفيف والتشديد في كل ذلك لغتان ومن عادته ان يجمع النظاير مع ما في سورته مهما امكن وهنا لم يمكنه فقدم الذي في الانبياء ثم رجع الى ما في سورة الانعام وغيرها ومعنى كلا حفظ وهو مهموز كما قال تعالى قل من يكلوكم

بالليل والنهار ولكن الناظم وقف عليه فابدل من الهمزة ألفا لسكونها ۝

وبالغدوة الشامي بالضم ههنا وعن ألف واو وفي الكهف وصلا

أي يقرأ ابن عامر بالغداة والعشي بضم الغين وبالواو وموضع الألف فيصير بالغدوة ولم ينبه على سكون الدال استغناء باللفظ به وكان له أن يستغني أيضا باللفظ عن ذكر الضم والواو وإنما ذكرهما لتعرف القراءة الأخرى فنبه بالضم على الفتح ونص على الألف بدلا عن الواو وبقي فتح الدال استغنى عن التنبيه عليه لأن الألف لا يكون قبلها إلا مفتوحا أو تركه لأنه قد لفظ بالدال في قراءة ابن عامر ساكنة فكأنه قال فبسكون الدال ولو قال ذلك الآم لكان ضد السكون المطلق الحركة المطلقة وهي الفتح ومعنى قوله وعن ألف واو أي وثبت له بدلا عن الألف واو ثم قال وفي الكهف وصلا أي تابع الذي في الكهف الذي في الأنعام فقرأ ذلك كما قرأ هذا وفي الكهف وحجة هذه القراءة أنها رسمت بالغدوة بالواو في جميع المصاحف كالصلاة والزكاة قال الفراء في سورة الكهف من كتاب المعاني قرأ أبو عبد الرحمن السلمي بالغدوة والعشي ولا أعلم أحدا قرأ بها غيره والعرب لا تدخل الألف واللام في الغدوة لأنها معرفة بغير ألف ولام سمعت أبا الجراح يقول ما رأيت كغدوة قط يعني برد أصابه يريد كغداة يومه ألا ترى أن العرب لا تضيفها فكذلك لا يدخلها الألف واللام وإنما يقولون أتيتك غداة الخميس ولا يقولون غدوة الخميس فهذا دليل على أنها معرفة وقال أبو عبيد كان عبد الله بن عامر وأهل الشام أو أكثرهم يقرؤونها بالغدوة على واو وكذلك يروى عن أبي عبد الرحمن السلمي وأما القراء بعد على غير هذا قرؤوا جميعا بالغداة قال وكذلك هي عندنا وإنما نرى ابن عامر والسلمي قرأ تلك القراءة اتباعا للخط قال والذي يقول بيانه ليس في إثباتهم الواو في الكتاب دليل على القراءة بها لأنهم قد كتبوا الصلوة والزكوة بالواو ولفظهما على تركها فكذلك الغداة على هذا وجدنا ألفاظ العرب قال ابن النحاس أبو عبد الرحمن السلمي وعبد الله بن عامر ومالك بن دينار بالغدوة قال وباب غدوة أن يكون معرفة إلا أنه يجوز تنكيرها كما ينكر الأسماء فإذا نكرت دخلها الألف واللام للتعريف وعشي وعشية نكرتان لا غير قال أبو علي وجه دخول لام المعرفة عليها أنه قد يجوز وإن كان معرفة أن ينكر كما حكاه أبو زيد من أنهم يقولون فينة والفينة بعد الفينة ففينة مثل الغدوة في التعريف بدلالة امتناع الانصراف وقد دخلت عليه لام التعريف وذلك أنه يقدر من أمة كلها له مثل هذا الاسم فيدخل على التنكير لذلك ويقول من قال بالغداة ابن قال سيبويه زعم الخليل أنه يجوز أن تقول أتيتك اليوم غدوة وبكرة تجعلها بمنزلة ضحوة قال أبو العباس المهدوي حكى سيبويه والخليل أن بعضهم ينكر فيقول رأيته غدوة بالتنوين وبذلك قرأ ابن عامر كأنه جعلها نكرة فأدخل عليها الألف واللام ۝

وإن فتح عم نصرا وبعد كم نما سنستبين صحبة ذكروا ولا

نصرا بمعنى ناصرا أو حال كما تقدم في دعم علا ونما أي ورد من قولهم نمى الحديث قال ۝ من حديث نمى إلي عجيب أي كم معه نما أي نقل أنه من عمل منكم سوءا بجهالة والذي بعده فإنه غفور رحيم قرأهما ابن عامر وعاصم

بالفتح ونافع فتح الاول وكسر الثاني والباقون بكسرهما فالكسر فيهما معا ظاهر اما الاول فموقع مستانفا على وجه التفسير والثانيه واقعة بعد فا الجزا فكانت مكسورة كقوله سبحانه ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم اجمعوا على كسرها وهذا وجه كسر نافع لها واما فتح الاولى فعلى البدل من الرحمة او على تقدير لانه وفتح الثانيه وان كانت بعد فا الجزا على تقدير حذف مبتدا اي فامره انه غفور رحيم او على تقدير حذف الخبر اي فالغفران حاصل له وقد اجمع على الفتح في الم تعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ومنهم من جعل الثانية تكريرا الاولى لاجل طول الكلام على حد قوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون ودخلت الفا في فانه غفور على حد دخولها في فلا تحسبنهم بمفازة على قول من جعله تكريرا لقوله لا تحسبن الذين يفرحون الا ان هذا ليس مثل ايعدكم انكم اذا متم لان هذا لا شرط فيهما وتلك فيها شرط فيبقى بغير جواب فقيل الجواب محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره غفر له ومنهم من جعل الثانية معطوفة على الاولى بالفا وكل هذا تكلف والوجه ما قدمناه واجاز الزجاج كسر الاولى مع فتح الثانيه وان لم يقرا به واما ولتستبين سبيل المجرمين فذكر صحبة متابعه للرواية اي قروا بالتا لان لفظ السبيل مذكر في قوله تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ومن قراه بالتا انثه كما جا قل هذه سبيلي ويبغونها عوجا وكل هذا على قراة من رفع سبيل على انه فاعل يستبين وهم القراء غير نافع على ما سياتي في اول البيت الاتي واما قراة نافع بنصب سبيل فعلى انها مفعول تستبين والتا للخطاب لا للتانيث اي ولتستبين انت سبيل المجرمين اي تتبينها وتعرفها فقول الناظم صحبة ذكروا يريد ان تذكروا نافع لم يونث وانما جا بتا المخاطبة ولكن العبارة ضاقت عليه فلم يمكنه التنبيه عليه واغتفر امره لان قراته كقراة الجماعة لفظا لتا الا انهما يفترقان في المعنى وذلك لا يقدح في التعريف فصورة القراة وقوله ولا اي متابعة وهي في موضع نصب على الحال او هو مفعول من اجله عنزهم

سبيل برفع خذ ونقض بضم ساكن مع ضم الكسر شدد واهملا

مضى الكلام في رفع سبيل ونصبه واما يقضي الحق فقرى بضم الساكن وهو القاف وبضم الكسر وهو الضاد مع تشديد الضاد واهمالها وهو ان يجعلها غير منقوطة فتعود صادا فتصير الكلمة يقص من القصص من قوله تعالى نحن نقص عليك نباهم بالحق اد معنى الاتباع من قوله سبحانه فارتدا على اثارهما قصصا اي يتبع الحق فيما يفعل والقراة الاخرى من القضا والحق نعت مصدر محذوف اي يقضي القضا الحق او مفعول على اسقاط الخافض اي يقضي بالحق كما قال والله يقضي بالحق او هو مفعول صريح على ان يقضي بمعنى يصنع الحق ويفعله والياء منه محذوفة في الرسم باتفاق فلهذا احتمل الرسم القراتين ثم رمز لمن قرا يقص من القصص في اول البيت الاتي فقال

نعم دون الباس وذكر مضجعا توفاه واستهواه حمزة منسلا

ما احسن ما عبر عن القراتين في يقص وكانه لحظ حسن ذلك حالة نظمه فقال بعده نعم دون الباس قدر

كان سايلا سال فقال هل استوعبت قيودها تين القراءتين فقال نعم من غير التباس بل هو امر واضح ظاهر ولو قيل
انه كان غنيا عن تكلف هذه العبارة وذلك بان يلفظ بالقراءتين معا فهو اشمل مما اتى به فلو قال تسهيل بو نع
خذ وتنقص يقيض صادحزني بضراد بلا يا انزلا ه لحصل الغرض واجتمع في بيت واحد بيان اللفظين في القراءة
ورمزها وعرف بلازمها بلا يا ولكن فيما عبر به الناظم رحمة الله عليه صناعة حسنه واسلوب غريب واما
توفته رسلنا كالذي استهوته الشياطين فقراه حمزة والكسائي توفاه واستهواه والخلاف فيهما كالذي سبق في فنادته
الملايكة في آل عمران اي ذكر حمزة لفظ هذا الفعل واضجع الفه اي امالها على اصله ولو لم يذكر الامالة لكان ذلك
معلوما من اصله كما انه في البيت الاتي لما ذكر ان الكوفيين قروا انجانا موضع انجيتنا لم يتعرض للامالة وكان ذلك
مفهوما من بابها لحمزة والكسائي يميلان الالف وعاصم لا يميل على اصله وصح تذكير الفعل تانيثه وذلك لالحاق تا
ساكنه اخره فيلزم حذف الالف من اخر الفعل لسكونها وقوله ممثلا لتبيين تمييز لانه صرح باسم القاري ولم يات بعده
بواو فاصلة لظهور الامر فقال استكت القوم اذا تقدمتهم وهو حال من حمزة ه

معا خفية في ضمه كسر شعبة وانجيت للكوفي انجا تحولا

الضم والكسر في خفية لغتان وقوله معا يعني هنا وفي الاعراف تدعونه تضرعا وخفية ادعوا ربكم تضرعا وخفية
اي مظهرين للضراعة والاستكانة ومضمرين ذلك في انفسكم اي ادعوا ربكم وارغبوا اليه ظاهرا وباطنا واما التي
في اخر الاعراف واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فذاك من الخوف بتقديم اليا على الفا ووزنه فعله كحلسة
وركبة فابدلت الواو يا لاجل الكسر قبلها واما قوله لين انجينا من هذه فعلى الخطاب وقراة الكوفيين
على الغيبة لين انجانا الله وهما ظاهران اي وانجيت تحول للكوفي انجاهم في ذلك على اصولهم في الامالة فيميلها حمزة
والكسائي ولم يبين ذلك كما فعل في توفاه واستهواه وفنادته الملايكة لضيق العبارة عليه ه

قل الله ينجيكم يثقل معهم هشام وشام ينسينك ثقلا

اي هشام مع الكوفيين على تشديد ينجيكم وابن عامر وحده على تشديد واما ينسينك الشيطان والتخفيف والتشديد
فيهما لغتان نجي وانجي وانسي ونسي كانزل ونزل واكمل وكمل وامتع ومتع ه

وحرفي راى كلا امل مزن صحبة وفي همزه حسن وفي الرا يجتلا

كلا بمعنى جميعا وهو حال من راي اي حيث اتى راي فامل حرفيه اي امل حرفي راي جميعا وليس كلا تاكيدا للجر
لان تاكيد المثنى انما يكون بلفظ كلا ولو اراد ذلك بلفظ معا لاتزن النظم به ولا هو تاكيد لراي والا لكان
مخفوضا كما قال ه وفي المخلصين الكل ه فلا يتجه ان يكون كلا هنا الا بمنزلة جميعا في نحو قوله عليهم اليهم
ولديهم جميعا فيكون منصوبا على الحال من راي وراي هنا مفرد اي وحرفي هذا اللفظ فجاز نصب الحال عنه
وان كان مضافا اليه لانه من باب رايت وجه القوم جميعا ومزن صحبة منصوب ايضا على الحال او على المدح
وكني بالمزن وهو السحاب عن العلم وعني بالحرفين الرا والهمزة وعلى التحقيق الهمزة غير ممالة وانما الامالة في الالف التي
بعدها وانما من ضرورة ذلك اضجاع فتحة الهمزة والف راي عن يا والعرب تستحسن امالة الرا لا سيما

اذا كان بعدها الف ممالة ثم قال وفي همز حسن اي واقتصر على امالة همز راي ابو عمرو وفي امالة
الرا خلاف عن السوسي ومن صحبة اسالوهما معا ●

بخلف وخلف فيهما مع مضمر مصيب وعن عثمان في الكل قللا

اي وعن ابن ذكوان الخلف في امالة الرا والهمزة معا اذا اتصلت الكلمة بالمضمر نحو ولقد راه نزلة اخرى
راها تهتز فراه في سواء الجحيم ووجه الخلاف بعد الالف عن الطرف باتصال الضمير بها وعثمان هو ورش امال
الحرفين حيث جات كلمة راي بين بين نحو راي كوكبا راي نارا او قوله بخلف في اول البيت يعني عن السوسي
المذكور في البيت السابق ثم ابتدا وخلف فيهما فقوله فيهما خبر المبتدا ان كان مصيب صفته والا فهو
صفته ان كان مصيب الخبر وفي قللا ضمير تثنية يرجع الى حرفي راي والالف هنا هو كلا في البيت السابق ●

وقبل السكون الرا امل في صفا يد بخلف وقل في الهمز خلف يقي صلا

يعني اذا وقع راي قبل ساكن نحو راي القمر وراي المجرمون النار واذا راي الذين فقد تعذرت امالة الالف لسقوطها
لاجل الساكن واضجاع الهمزة وانما كان لاجل امالة فاما لها ولان الراء تنبيها ان الالف كانت موجودة ممالة
بخلف عن السوسي وحده واما امالة الهمزة فيها الخلاف عن السوسي وعن ابي بكر لانه اذا قدم ذكر الخلف والملة
كان الجميع من ياتي بعده وان قدم ذكر القرا اختص الخلف المطلق بالاخير منهم وان قبل الخلف حمزة منه وخلف السوسي
انه يميل الراء والهمزة معا او لا يميلهما معا ومثله الخلف المذكور لهشام في باب الزوايد في اثبات يا يكيدوني
في الاعراف وصلا ووقفا او لا يثبتها وصلا ووقفا ووجه امالة الهمزة اعتبار الاصل احيانا فان لقا الساكن عارض
وكيفيه على انه لو وقف على الكلمة لامال وقوله في صفا يد اي في صفا نعمة وقوله يقي صلا يعني العلم لان معرفة
الخلف يستلزمه احب في صلا النار ان شا الله تعالى وصلا النار نحرها بالكسر والمد وبالفتح والقصر ●

وقف فيه كالاولى ونحو رات راوا رايت بفتح الكل وقفا وموصلا

يعني عليه اي اذا وقفت على هذا الذي لقيه ساكن فالحكم فيه كالحكم في الكلمة الاولى وهي راي كوكبا ونحو
تميل الحرفين لحمزة والكسائي وابي بكر وابن ذكوان وتميل لابي عمرو وفتحة الهمزة وحدها واما السوسي فله
مختلف حكمه فان الخلف له في امالة الراء في الكلمتين وورش امال الحرفين بين بين فهذه تفاصيل مذاهبهم في نحو
راي كوكبا تطرد في نحو راي القمر اذا وقفت على راي لان الساكن منفصل فرجعت الالف فاما اذا كان بعد الهمزة
ساكن لا ينفصل من الكلمة نحو فلما راته حسبته لجة رايتهم من مكان بعيد واذا راوك وان راه عارضا واذا راوهم
قالوا فلما راينه اكبرنه واذا رايت الذين يخوضون اذا رايتهم حسبتهم فكل القرا يفتحون الراء والهمزة لان الالف
التي بعد الهمزة هنا معدومة لا ترجع ابدا ولكسر فتحة الهمزة لان الالف التي بعد الهمزة انما كان لاجل امالة
الالف وكذلك الذين اسالوا الراء انما فعلوا ذلك لانهم كانوا يميلونها لامالة الالف ومع كونهما في حكم

الموجودة في نحو انا ابي العمر ثمانية مواضع سقطت فيه الالف وليست في حكم الموجودة فانهم فتحوا على الاصل في الوقف
والوصل وقوله بفتح الكل اي مفرد بفتح القراء كلهم واتفقن واصلين ۝

وخفف نونا قبل في الله من له ٭ بخلف أتى والحذف لم يك أولا

يعني نون أتحاجوني في الله ولم يمكنه النطق بالكلمة في نظمه لما فيها من اجتماع الساكنين وكذلك لا يتزن منونا
ومثلها ما ياتي في سورة النحل ومن قبل فيهم بكسر النون نافع وسببه ذلك تغيير من سجد في قوله وما بعده إذ
تشاقون في سجد في خمس متحركات متواليات وذلك ممتنع في الشعر والاصل تحاجونني بنونين الاولى علامة
رفع الفعل والثانية نون الوقاية فللعرب في مثل ذلك ثلاث لغات ابقاء النونين على حالهما كما قال تعالى في سورة سبا
إذ تامروننا ان نكفر بالله وادغام الاولى في الثانية على الاصل في ادغام المثلين فيلزم من ذلك النطق بنون مشددة
واللغة الثالثة حذف احدى النونين فتبقى نون واحدة مخففة كراهة للتضعيف وقد قرئ بهذه اللغات الثلاث
في سورة الزمر افغير الله تامروني اعبد كما ياتي وفي اتعدانني في الاحقاف بالاظهار والادغام دون
الحذف ولم يقراها الا بالادغام والحذف وقيل ان الحذف لغة غطفان وقوله من له اي خفف النون القارئ
الذي اتى التخفيف له اي الذي وصل اليه نقله ووردت اليه خبره وعرفه قراءة ولغة خلافا لمن انكر الحذف وقوله
بخلف يعني عن هشام وجه الاطلاق فرجع الى من يليه وهو المذكور في له دون من وقوله والحذف لم يك اولا يعني
ان المحذوف من النونين هي الثانية دون الاولى لان الاستثقال بها وقع ولان الاولى تقوم مقامها في وقاية الفعل
وهي دالة على رفع الفعل ففي حذفها اخلال ولان الاولى قد تكون ضمير الفاعل وذلك نون جماعة المؤنث
نحو اكرمتني وقد جاء الحذف في فليني وتخوفني والاصل فلينني ولا ينبغي ان يقال انما حذف وبقي نون الوقاية
وايضا فقد حذفت نون الوقاية حيث لم تجتمع مع غيرها في نحو قدني وليتي ولعلي فعلم انها هي المجترا على حذفها
في جميع المواضع والضرورة تلجي الى الكشف عن مثل هذا والبحث عنه ولكنه من فوائد علم العربية
وقد تعرض له ابو علي في الحجة ويأتي مثل هذا في سورة الحجر ۝

وفي درجات النون مع يوسف ثوى ٭ وواليسع الحرفان حرك مثقلا

يعني نرفع درجات من نشاء هنا مع حرف يوسف وعنى بالنون التنوين في درجات وثوى اي اقام التنوين فيهما و
نرفع من نشاء درجات منصوبا على التمييز او الحال اي ذوي درجات او على اسقاط الخافض اي الى درجات ويشهد
لهذه القراءة قوله تعالى ورفع بعضهم درجات وايتنا ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات ليتخذ والقراءة الاخرى على اضافة الدرجات الى صاحبها فتكون هي المرفوعة ومنه قوله تعالى رفيع
الدرجات وفي الحديث اللهم ارفع درجته في عليين ومن رفعت درجته في عليين فقد رفع قوله و واليسع لفظ القران
واليسع فادخل واو العطف الفاصلة على ذلك ليحصل حكاية لفظ القران وهو في موضعين هنا وفي سورة ص واليهما
اشار بقوله الحرفان لان الحرف في اصطلاح القراء عبارة عن الكلمة المختلف في قراءتها وفي اعراب الحرفان نظر

وذلك انه جاء بلفظ الرفع فلزم ان يكون و واليسع قبله مبتدأ والخبر فان يبدل منه بدل الاشتمال كانه قال حرفاه اي موضعاه ويجوز ان يكون مبتدأ ثانيا اي الحرفان من هذا اللفظ ولو قال الحرفين بالنصب لكان اجود اعرابا واقل اضمارا فان قولك زيدا اضرب بنصب زيد اولى من رفعه بدرجات وقوله و واليسع حرك مثل زيدا اضرب شذا واراد بالتحريك فتح اللام لانه لين في كلمة اليسع ساكن شذاها ومثقلا حال من فاعل حرك اي مشددا اللام ثم قال تم الكلام فقال ه

بالنصب

وسكن شفا واقتده حذف هائه شفا وبالتحريك بالكسر كفلا

يعني سكن اليا وضاق عليه النظم عن بيان محل التسكين فانه محتمل ان يكون في اليا والسين وشفا حال اي ذا شفا فقراءة حمزة والكسائي على ان اسمه ليسع على فيعل فدخلت عليه آلة التعريف وعلى قراءة الجماعة يكون اسمه كانه يسع على وزن يضع ثم دخله الالف واللام كقوله رأيت الوليد بن اليزيد وكل هذا من تصرفاتهم في الاسماء الاعجمية واختار ابو عبيد قراءة التخفيف وقال كذلك وجدنا اسم هذا النبي في الانبياء والاحاديث قال الفراء في قراءة التشديد هي اشبه باسماء العجم وقوله تعالى فبهداهم اقتده الها في اقتده ها السكت فحذفها في الوصل شفا كما تقدم في يتسنه ومن اثبتها في الوصل اجراه مجرى الوقف واتبع الرسم واجمعوا على اثبات ها السكت في الوصل في كتابيه وحسابيه في موضعين في الحاقة واختلفوا في ماليه وسلطانيه وفي ماهيه في سورة القارعة على ما يأتي وابن عامر حرك ها اقتده بالكسر قال ابن مجاهد يشمها الكسر من غير بلوغ يا قال وهذا غلط لان هذه الها ها وقف لا تعرب في حال من الاحوال اي لا تحرك وانما تدخل ليتبين بها حركة ما قبلها وقال ابو علي ليس بغلط ووجهها ان تجعل الها كناية عن المصدر لا التي تلحق للوقف وحسن اضماره لذكر الفعل الدال عليه وعلى هذا قول الشاعر هذا سراقة للقران يدرسه فالها كناية عن المصدر ودل يدرس على الدرس ولا يجوز ان يكون ضمير القران لان الفعل قد تعدى اليه باللام ولا يجوز ان يتعدى اليه والى ضميره كما انك اذا قلت ازيدا ضربته لم تنصب زيدا بضربت لتعديه الى الضمير قلت فالها على هذا ضمير الاقتدا الذي دل عليه اقتده وقيل ضمير الهدى وقيل ان ها السكت تشبه بها الضمير فتحرك كما شبه هاء الضمير بها للسكت فسكن وقوله كفلا اي جعل له كافل وهو الذي يحتج ويذب عنه ثم قال ه

ومد بخلف ماج والكل واقف باسكانه يذكو عبيرا ومندلا

اي مد كسر الها ابن ذكوان بخلاف عنه والمرفوع تحريكها يجري فيها على القياس اذ هي الضمير بعد المتحرك موصولة في قراءة سيوده فالقه ونحوهما وهشام من مذهبه القصر في ذلك فقصرها هنا وقوله ماج اي اضطرب وهو صفة لخلف وهو من زيادات في هذه القصيدة فلم يذكر صاحب التيسير فيه عن ابن ذكوان غير المد وذكر النقاش عن هشام حذف الها كقراءة حمزة والكسائي وذكر عن ابن ذكوان مثل قراءة نافع وغيره بالاسكان ويجوز في قراءة الاسكان ان تكون الها ضميرا على ما ذكر في قراءة ابن عامر واسكنت كما اسكنت في فالقه ويتقه ونحوهما فاذا وقف على اقتده فكلهم اثبتوا الها ساكنة لانها ان كانت ها السكت فظاهر وان كانت ضميرا فالوقف يسكنها فهذا معنى قوله والكل واقف باسكانه اي باسكان الها ويذكو معناه يفوح من ذكت النار اي اشتعلت

والعنبر اخلاط تجمع بالزعفران عن الاصمعي وقال ابو عبيدة هو الزعفران وحده والمندل العود يقال له المندل والمندلي ذكره المبرد وانشد ٥ اذا ما خمدت يلقى عليها المندل الرطب ٥ وقال صاحب الصحاح المندلي عطر ينسب الى المندل وهي بلاد الهند وانتصب عبيرا ومندلا على التمييز ويجوز ان يكونا حالين اي متشبهاً ذلك والضمير في يذكوا للهاء او للاسكان وموضع الجملة من يذكو النصب على الحال لان اثبات الها في الوقف ساكنة لا كلام فيه ٥

وَيُدْرُونَهَا يُخْفُونَ مَعْ يَجْعَلُونَهُ عَلَى غَيْبِهِ حَقًّا وَيُنْذِرُ صَنْدَلَا

يعني تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وجه الغيب على قوله اذ قالوا ما انزل الله والخطاب لقوله قل اي قل لهم ذلك وقوله وعلمتم على قراءة الغيب التفات والغيب في ولينذر ام القرى يرجع الى الكتاب والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وصندلا تمييز او حال على ما سبق في عبيرا ومندلا عطف جميع ما في هذا البيت على ما في البيت السابق اي وهذا المذكور في هذا البيت يذكو مندلا كما ذكى ذاك عبيرا ومندلا وقوله على غيبه اي على ما فيه من الغيبة فهو في موضع الحال كقولك هو على حداثته يقول الشعر اي ويذكر يبدونها وما بعده على غيبه وحقا مصدر موكد والصندل شجر طيب الرائحة والله اعلم ٥

وَبَيْنَكُمُ ارْفَعْ فِي صَفَا نَفَرٍ وَجَا عِلُ اقْصُرْ وَفَتْحُ الْكَسْرِ وَالرَّفْعُ ثُمِّلَا

اي كائنا في صفاء نفر فقصر الممدود او اراد في صلابة الصفا المقصور لقوة الحجة فيه قال ابو عبيد وكذلك نقرؤها بالرفع لانا قد وجدنا العرب تجعل بين اسما من غير ما ويصدق ذلك قوله حتى اذا بلغ مجمع بينهما فجعل بين اسما من غير ما وكذلك قوله هذا فراق بيني وبينك قال وقد سمعناه في غير موضع من اشعارها وكان ابو عمرو يقول معنى تقطع بينكم تقطع وصلكم فصارت هنا اسما من غير ان يكون معها ما قال وقراها الكسائي نصبا وكان يعتبرها بحرف عبد الله لقد تقطع ما بينكم قال الزجاج الرفع اجود ومعناه لقد تقطع وصلكم والنصب جائز المعنى لقد تقطع وصلكم والنصب جائز المعنى لقد تقطع ما كان من الشركة بينكم قال ابو علي لما استعمل بين مع الشيئين المتلابسين في نحو بيني وبينك شركة وبيني وبينه رحم وصداقة صارت لاستعمالها في هذه المواضع بمنزلة الوصلة وعلى خلاف الفرقة فلهذا جاء لقد تقطع وصلكم قلت وقيل المعنى تفرق جمعكم وتشتت وقيل اتسع في الظرف فاسند الفعل اليه مجازا كما اضيف اليه في قوله تعالى شهادة بينكم ومجمع بينهما وهذا فراق بيني وبينك وقال عنترة ٥ وكانما اقص الاكام عشية بقريب بين المنسمين مصلم ٥

وقول ابي عمرو لقد تقطع وصلكم يعني ان البين يطلق بمعنى الوصل فلا يكون الظرف متسعا فيه هذا وجه اخر وقراءة النصب على انه ظرف على اصله والفاعل مضمر دل عليه سياق الكلام اي لقد تقطع الاتصال بينكم وقيل لقد تقطع الذي بينكم فحذف الموصول وقيل تقطع الامر بينكم وقيل بينكم صفة موصوف محذوف اي لقد تقطع وصل بينكم كقولهم ما منهما مات اي احد مات وقيل الفاعل ما كنتم تزعمون اي لقد تقطع وضل عنكم ما زعمتم هؤلاء فاعمل احد الفعلين واقع للفاعل الموجود والاخر فاعله مضمر لدلالة الموجود عليه واما قوله تعالى وجاعل الليل سكنا فهذه القراءة موافقة لقوله فالق الاصباح كلاهما اسم فاعل اضيف الى مفعوله وقراءة الكوفيين وجعل الكوفيون جعله فعلا ماضيا ومفعولا به

وتقدم

لان فالق بمعنى فلق فعطفوا وجعل عليه واراد فتح الكسر في العين وفتح الرفع في اللام ومعنى تمثل اصلح

وعنهم بنصب الليل واكسر بمستقر القاف حقا خرقوا ثقله انجلا

اي عن الكوفيين لانه صار مفعولا وفي قراة الباقين هو مضاف اليه فكان مجرورا وقوله سبحانه بعد ذلك والشمس والقمر بالنصب يقوي قراة الكوفيين اي وجعل ذلك حسبانا تمام قوله تعالى وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع هما بفتح القاف والدال موضع الاستقرار والاستيداع فالتقدير فلكم مستقر وهو حيث يستقر الولد في الرحم ولكم مستودع وهو حيث اودع المني في صلب الرجل واذا كسرت كسرت القاف كان اسم فاعل اي فمنكم مستقر في الرحم اي قد صار اليها واستقر فيها ومنكم من هو بعد مستودع في صلب ابيه فعلى هذه القراة تكون مستودع اسم مفعول لان فعله متعدي ولم يجي في مستقر بفتح القاف ان يكون اسم مفعول لان فعله لازم فلهذا عدل الى جعله اسم مكان وعطف مستودع عليه لفظا ومعنى لا كان ذلك فيهما والتخفيف والتشديد في وخرقوا له بنين لغتان والتخفيف اكثر وفي التشديد معنى التكثير ولهذا قال انجلا اي ظهر وجهه وانكشف معناه وهو التكثير لان المشركين قالوا الملايكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وكل طايفة منها ولا عالم لا يحصى ومعنى وخرقوا اي اختر واذا لك يقال خرق واخلق واخترق واذا افترى والباقي بنصب ذلك او التنزيه ومثل الفتح ايضا بنصب الليــــــــــــل عنهم

وضمان مع يس في ثمر شفا ودارست حق مده ولقد حلا

اي هناك في يس ثم ليأكلوا من ثمره فالضمان في الثاء والميم فيكون جمع ثمرة كخشب في جمع خشبة او جمع ثمار ككتب في جمع كتاب او جمع ثمر كاسد في جمع اسد وقيل هو اسم مفرد لما جي كطلب وعنق والباقون بفتح الثاء والميم جمع ثمرة كبقرة وشجر وخرز واختلفوا ايضا في الذي في الكهف كما ياتي الا ان حمزة والكسائي جريا فيه على ضم الحرفين كما ضماهما في يس وعاصم وحده جرى على الفتحتين في الجميع ونافع وابن كثير وابن عامر ضموا في الكهف وحدها وزاد ابو عمرو اسكان الميم فيها وكل ذلك لغات وقرا ابن كثير وابو عمرو وليقولوا دارست على فاعلت اي دارست غيرك هذا الذي جيتنا به والباقون بلا الف درست اي قرات وهو في الرسم بغير الف كما في جاعل الليل الا ان الالفات كثر حذفها في اوساط الكلم من الرسم ثم ذكر قراة اخرى فقــــــــــــال

وحرك وسكن كافيا واكسر انها حمى صوبه بالخلف درا وابلا

يعني حرك السين اي افتحها وسكن التا فتقول درست على وزن خرجت فالتا على هذه القراة هي تا التانيث الساكنة اللاحقة لاواخر الافعال الماضية والتا في القراتين السابقتين تا الخطاب المفتوحة ومعنى هذه القراة اي امتحت الايات وعفت ومضت عليها دهور وكانت من اساطير الاولين فاحييتها انت وجيتنا بها وكانيا حال ثم قال واكسر انها اراد انها اذا جاءت لا يومنون فالتي حركة الهمزة من انها على الراء الساكنة من اكسر فتجوز كسر الراء وفتحها لهاذ

على حركة الهمزة المنقولة وفيها قراءتان الكسر لابي عمرو وابن كثير وابي بكر بخلاف عنه وهي ظاهرة لانها
استيناف اخبار عنهم انهم لا يومنون اذا جاءت الاية ومعنى وما يشعركم وما يدريكم ايمانهم اذا جاءت فحذف
المفعول وابتدا بالاخبار بنفي وقوعه والقراة الاخرى بالفتح يوهم ظاهرها انه عذر للكفرة فقيل انه عذر
للكفرة فقيل ان انها بمعنى لعلها وهي في قراة ابي لعلها ذكر ذلك ابو عبيد وغيره ولعل ياتي كثيرا في مثل هذا
الموضع نحو وما يدريك لعل الساعة قريب وما يدريك لعله يزكى وقيل انها وما بعدها مفعول يشعركم على ان
لا زايدة نحو وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وهو قول الكساي والفرا وقيل هو عذر للمومنين
اي انهم لا يعلمون ما سبق به القضا على الكفار من انهم لا يومنون اذا جاءت الاية على ما قال سبحانه ان الذين حقت
عليهم كلمة ربك لا يومنون ولو جاءتهم كل اية وقيل التقدير لانها اذا جاءت اي منعناهم الايمان بالاية انهم
لا يومنون اذا جاءت قال الزجاج زعم سيبويه عن الخليل ان معناها لعلها اذا جاءت لا يومنون وهي قراة اهل
المدينة قال وهذا الوجه اقوى واجود في العربية والذي ذكر ان لا لغو غالط لان ما كان لغوا لا يكون غير لغو
ومن قرا بالكسر فالاجماع ان لا غير لغو فليس يجوز ان يكون معنى لفظة مرة النفي ومرة الايجاب وقد اجمعوا ان
معنى ان هنا اذا فتحت معنى لعل قلت وقد تكلم ابو علي في الحجة على هذا وانتصر لمن قال ان لا لغو واختار ان يكون
التقدير لانها اي فلا نوتيهم اياها لاصرارهم على كفرهم عند ورودها فتكون هذه الاية كقوله وما منعنا ان نرسل
بالايات الا ان كذب بها الاولون اي بالايات المقترحة وقول الناظم حمى صوبه اضاف حمى الى المصوب وهو
نزول المطر والهاء في صوبه للكسر المفهوم من قوله واكسروا وذا اي تابع صحبة وسيلة وابل اي صاحب ذا وابل وقد مضى الكلام
في قوله جودا او موبلا في الادغام الصغير واشار الى ظهور قراة الكسر

وخاطب فيها تومنون كما فشا وصحبة كفؤا في الشريعة وصلا

فيها اي في هذه الاية وفاعله خاطب يومنون اي جعله مخاطبا لما كان قبله خطاب وقد تقدم نظيره فمن قرا
بالخطاب كان وما يشعركم خطابا للكفار ومن قرا بالغيبة فالخطاب للمومنين ويجوز ان يكون للكفار على قراة
الكسر وعلى تقدير لعل والخطاب في الشريعة وصله صحبة كفوا يعني في قوله سبحانه فباي حديث
بعد الله واياته يومنون الخطاب للمرسل اليهم والغيبة ظاهرة والله اعلم

وكسر وفتح ضم في قبلا حمى ظهيرا وللكوفي في الكهف وصلا

ضم اما فعل ما لم يسم فاعله او امر فان كان لم يسم فاعله فهو صفة لفتح وحذف مثله بعد قوله وكسر
تخفيفا اراد وكسر ضم وفتح ضم اي القاف والبا في قبلا مضمومتان فهو كقوله تعالى والله ورسوله
احق ان يرضوه وهذه الصفة المقدرة هي التي سوغت جواز الابتدا بقوله وكسر وفي قبلا خبر وان كان
ضم فعل امر كان عدولا عن الوجه الاقوى في الاعراب مع امكانه الى الوجه الاضعف حين رفع كسر
وفتح وكان الوجه نصبهما لانهما مفعولا ضم والظاهر انه قصد هذا الوجه وغفل عن ضعف الرفع في مثل هذا

فقد تكرر منه هذا النظم في قوله المتقدم وقا البسع الحرفان حرك كوفيا على حمي صمير الضم المفهوم من قولهم وظهيرا حال منه او مفعولا به اي حمي من كان ظهيرا له اي معينا يحتج له وينصره واذا كان حالا فمعناه ان قراة الضم ظهرت على الاخرى بكثرة وجوهها والخلاف في قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شي قبلا وفي الكهف او ياتيهم العذاب قبلا يقران بضم القاف والبا وبكسر القاف وفتح البا قيل القراتان بمعنى واحد اي عيانا وقيل المضموم هنا جمع قبيل وهو الكفيل اي كفلا بما وعدناهم والقبيل ايضا الجماعة اي جماعات تشهد بصدقك قال الفرا في سورة الانعام قبلا جمع قبيل وهو الكفيل قال وانما اخترت هاهنا ان يكون القبل بمعنى الكفالة لقولهم او تاتي بالله والملايكة قبيلا يضمنون ذلك قال وقد يكون قبلا من قبل وجوههم كما تقول اتيتك قبلا ولم اتك دبرا قال وقد يكون القبيل جمعا للقبيلة كانك قلت او تاتي بالله والملايكة قبيلة قبيلة وجماعة جماعة وقال في الكهف قبلا عيانا وقد يكون قبلا بهذا المعنى ويكون قبلا كانه طوايف من العذاب مثل قبيل وقبل قال ابو علي قال ابو زيد يقال لقيت فلانا قبلا ومقابلة وقبلا وقبلا وقبليا وقبيلا كله واحد وهو المواجهة ثم اتبع ذلك بكلام طويل المغيلي رحمه الله ه

وقل كلمات دون ما الف ثوى وفي يونس والطول حاميه ظللا

يعني قراها وكلمة بالافراد وهو يودي معنى الجمع كما تقدم في رسالته في المايدة وتاتي له نظاير واراد وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا ان الذين حقت عليهم كلمات ربك لا يومنون وكذلك حقت كلمات ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار افرد الكوفيون الثلاثة ووافقهم ابن كثير وابو عمرو في يونس والطول وما في قوله دون ما الف زائدة

وشدد حفص منزل وابن عامر وحرم فتح الضم والكسر اذ علا

اراد انه منزل من ربك بالحق التخفيف والتشديد لغتان من انزل ونزل وحرم بفتح الحا والرا على اسناد الفعل الى الله تعالى وبضم الحا وبكسر الرا على بناء الفعل للمفعول وكذا توجيه الخلاف في فصل الكلم الذي قبله وهو قوله ه

وفصل اذ ثنى يضلون ضم مع الذي يضلوا الذي في يونس ثابتا ولا

قراه نافع وحفص باسناد الفعلين الى الفاعل وقراة ابن كثير وابي عمرو وابن عامر باسنادهما الى المفعول وقراة حمزة والكسائي وابي بكر باسناد فصل الى الفاعل واسناد حرم الى المفعول ولم يات عكس هذا ومعنى اذ ثنى اي اعاد الضمير في فصل الى اسم الله قبله فهو مثني بذكره وتقال ضل في نفسه واضل غيره واراد وان كثيرا ليضلون ربنا ليضلوا عن سبيلك في يونس ولا خلاف في فتح التي في ص اد ان الذين يضلون عن سبيل الله وسياتي الخلاف في التي في ابرهيم وغيرها وقوله ثابتا حال من مفعول ضم وولا تمييز اي نصرا او يكون حالا على تقدير ذا ولا ساق الناظم رحمه الله هذه الابيات الثلثة على خلاف ترتيب التلاوة لكن على ما تهيا نظمه وكان يمكنه ان يقول ه وشدد حفص منزل وابن عامر وفي كلمات القصر للكوف رتلا

وفي يونس والطول طلل حاميا وفصل فتح الضم والكسر ثق الا
وحرم اذ علا يضلون ضم مع يضلوا الذي في يونس ثابتا ولا

رسالات فرد وافتحوا دون علة وضيقا مع الفرقان حرك مثقلا

يريد قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته وجه الافراد والجمع فيه كما سبق في فما بلغت رسالته في سورة
المايدة وتكلمها ثم على فتح التاء وخفضها واراد بجعل صدره ضيقا واذا القوا منها مكانا ضيقا شدد اليا
وكسرها كل القرا سوى ابن كثير والقراآن كما سبق في الميت والميت ثم تم الكلام فقال ٥

بكسر سوى المكي وراحرجا هنا على كسرها الف صفا وتوسلا

بين التحريك انه بالكسر ولو لم يبين لكان فتحا لاطلاقه وقوله سوى مستثنى من محذوف اي لكل سوى المكي والرواية
بكسر بالتنوين والجار ان يكون بكسر مضافا الى سوى المكي واراد وراحرجا بالمد وانما قصره
ضرورة يريد ضيقا حرجا لكسر راه نافع وابو بكر وفتحها الباقون وهما بمعنى واحد عند قوم وقيل هما كدنف
ودنف يحتاج الفتح الى تقدير مضاف اي ذا حرج لانه مصدر والكسر اسم فاعل كحذر وحذر قال الشيخ
واذا انضايق والتف فلم يخلق الماشية خلاله لتضايقه سمي حرجا وحرجة مشبه به قلب الكافر لصيته
عن الحكمة والالف الاليف وصفا يعني اخلص يعني على كسرها الراء فادي الاليف مخلص متوسل الى
الله اي متقرب اليه وقوله هنا زيادة في البيان ٥

ويصعد خف ساكن دم ومده صحيح وخف العين داوم صندلا

اي ذو خف اي ذو حرف خفيف ساكن وهو الصاد في قراءة ابن كثير والباقون على تحريك الصاد بالفتح وتشديدها
دم يعني على القراءة بهم ثم ذكر ان شعبة زاد مدا يعني بعد الصاد وانه وابن كثير معا خففا العين فقرا ابن كثير
كانما يصعد على وزن يذهب ويعلم وهو ظاهر لانه مضارع صعد كعلم وقرا شعبة يصاعد اصله يتصاعد
فادغم التاء في الصاد وقرا الجماعة يصعد بتشديد الصاد والعين واصله يتصعد فادغم ومفعول قوله داوم
محذوف اي داوم خف الصاد في قراءة ابن كثير وداوم المد بعدها في قراءة ابي بكر وصندلا حال اي عطرا مشبها صندلا

ونحشر مع ثان بيونس وهو في سبا مع يقول اليافي الاربع عملا

يعني نحشر الذي بعد يعذب وهو ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن والثاني في يونس هو الذي بعده كان لم يلبثوا
وقوله وهو يعني ونحشر في سبا مصاحب لقوله يقول يعني ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملايكة الباقي
الاربع يعني في يقول مع نحشر في السور الثلاث لحفص والباقون بالنون ووجه القراءتين ظاهر ولا خلاف في الاول
بيونس والاول بالانعام انهما بالنون وقوله ونحشر مع ما بعده مبتدا واليا مبتدا ثان وخبر عملا اي عمل فيها
وقوله في الاربع من باب اقامة الظاهر مقام المضمر وفيه زيادة فائدة العددية التي اندرج بسببها لفظ يقول
فيما فيه الخلاف لان العدد لا يتم الا بيقول وعمل واعمل واحد كعاتل وتل وقد لفظ اليا وتقل حركة الهمزة في الاربع
والبدل همزة سبا الفاعل ان اسكنها بنية الوقف على قراءة قنبل كما ياتي وكل ذلك سبق له نظاير ٥

وخاطب شامٍ يعملون ومن تكون فيها وتحت النمل ذكره شلشلا

يعني وما ربك بغافلٍ عما تعملون وربك الغني ووجه الخطاب ان بعده ان يشا يذهبكم وما بعده الى اخر الاية والغيب رد على ما قبله ولكلٍ درجات مما عملوا واما من تكون له عاقبة الدار هنا وفي القصص فتذكيره وتانيثه على ما سبق في ولا يقبل منها شفاعة لان تانيث العاقبة غير حقيقي وشلشلا اي خفيفا ٭

مكانات مد النون في الكل شعبة بزعمهم الحرفان بالضم رتلا

مكانات جمع مكانة وقد تقدم الكلام في نظير ذلك من الجمع والافراد في كلمات ورسالات وغيرهما وقوله مد النون لانه اذا اشبع فتحتها صارت الفا فكان المد فيها وهو كما سبق في سورة المايدة وفي العين فامدد وقوله بزعمهم الحرفان مبتدا ان نحو الثمن متوابد زعمهم اي الموضعان منه رتلا بالضم وليس مثل ما تقدم من قوله والسبع الحرفان فقد سبق له نظاير لو قال ثم الحرفين بالنصب لكان اجود واتاها هنا فالرفع لا غير ٭

وزين في ضم وكسر ورفع قتل أولادهم بالنصب شاميهم تلا

يعني قوله تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم قراة الجماعة على ان شركاؤهم فاعل زين والمفعول قتل المضاف الى اولادهم وقراة ابن عامر على ان زين فعل لم يسم فاعله وقيل بالرفع على انه اقيم مقام الفاعل واولادهم بالنصب مفعول قتل لانه مصدر وشركايهم بالجر على اضافة قتل اليه اي قتل شركايهم اولادهم كقولك عرف ضرب زيدٍ عمرا اضفت المصدر الى الفاعل فانجر وبقي المفعول منصوبا لكن في قراة ابن عامر زيادة على هذا وهو تقديم المفعول على الفاعل المجرور بالاضافة وسياتي توجيه ذلك فقوله وزين مبتدا وفي ضم وكسر في موضع الحال اي كاينا في ضم الزاي وكسر الياء ورفع قتل عطف على وزين اولادهم كذلك على حذف حرف العطف وبالنصب في موضع الحال اي منصوبا وشاميهم تلا جملة من مبتدا وخبر هي خبر وزين وما بعده اي تلاه على هذه الصورة او يكون وزين وما بعده مفعولا لقوله تلا مقدما عليه اي ابن عامر تلا ذلك وكان التعبير على هذا التقدير يقتضي ان يقول وقتل بالرفع فلم يتزن له نقل اللفظ لامن الالباس لان من تلا قتل بالرفع فقد تلا الرفع وقيل ورفع قتل مبتدا خبره محذوف اي وله رفع قتل اولادهم بالنصب وقوله وفي مصحف الشاميين حرف منه بالتثنية المشددة وهذا سنتكلم عليه ان شا الله تعالى في باب التكبير في قوله وفيه عن المكيين اراد ان مصحف اهل الشام الذي ارسله عثمان رضي الله عنه اليهم رسم فيه شركايهم بالياء فدل ذلك على انه مخرج من نفوسنا هذه القراة كذلك ولكن لا دلالة فيه على نصب اولادهم فهو الذي استشكل من قراته فيحتمل ان يكون اولادهم مجرورا باضافة المصدر الى مفعوله وشركايهم صفة له قال ابو عمرو الداني في مصاحف اهل الشام اولادهم شركايهم بالياء وفي ساير المصاحف شركاؤهم بالواو وقال ابو البرهسم في سورة الانعام في امام اهل الشام واهل الحجاز اولادهم شركايهم وفي امام اهل العراق شركاؤهم قلت ولم ترسم كذلك الا باعتبار قراتين فالمضموم عليه قراة معظم القراء ويحتمله ايضا قراة ابي عبد الرحمن السلمي على اسناد زين الى القتل كما فعل ابن عامر ولكنه خفض الاولاد بالاضافة ورفع شركاؤهم على اضمار فعل كانه قيل من زينه فقال شركاؤهم وهو مثل ما بابي

في سورة النور يسبح له فيها بفتح البا ثم قال رجال اي يسبحه رجال وهي قراة بن عامر وابي بكر واما شركايهم
بالخفض فيحتمل قراة بن عامر ويحتمل ان يكون نعتا للاولاد على قراة ابي عبد الرحمن السلمي السابقة
وهذا وجه من القراة لا استبعاد فيه لفظا ولا معنى قال الزجاج وقد رويت شركايهم بالياء في بعض
المصاحف ولكن لا يجوز الا على ان يكون شركاوهم من نعت اولادهم لان اولادهم شركاوهم في اموالهم
وقال بن النحاس فيها اربع قراات فذكر ما ذكرناه ونسب قراة السلمي الى الحسن ايضا ونسب القراة الرابعة
الى اهل الشام تعالى وحكى غير ابي عبيد عن اهل الشام قرءوا زين بالضم قتل بالرفع وخفض اولادهم شركايهم
بالخفض ايضا على ان يبدل شركايهم من اولادهم لانهم شركاوهم في النسب والميراث وذكر الفرا القراتين
الاولتين برفع شركاوهم ثم قال وفي بعض مصاحف اهل الشام شركايهم بالياء فان تكن مثبتة عن الاولين
فينبغي ان يقرا زين فيكون الشركاهم الاولاد لانهم منهم في النسب والميراث فان كانوا يقروون زين يعني بفتح الزاي
فلست اعرف جهتها الا ان يكونوا فيها اخذين بلغة قوم يقولون اتيتها عشايا ويقولون في تثنية حمرا حمرايان
فهذا وجه ان يكونوا ارادوا زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركايهم يعني بيا مضمومة لان
شركايهم فاعل زين كما هو في القراة العامة قال وان شيت جعلت زين فعلا اذا فتحته لا يلبس ثم تخفض الشركا
بما باع الاولاد قلت يعني بتقدير الكلام زين مزين مقدر اتجه شركايهم بالجر ان يكون نعتا للاولاد
سوا قري زين بالفتح او بالضم وتفسير الشركا على قراة الجماعة هم خدم الاصنام او الشياطين زينوا للكفرة
ان يقتلوا اولادهم بالواد وبالنحر للالهة وعلى قراة بن عامر يكون الشركاهم القاتلين لانهم لما
زينوا للمشركين قتل اولادهم صاروا كانهم هم القاتلون في المعنى ٥

ومفعوله بين المضافين فاصل ولم يلف غير الظرف في الشعر فيصلا

يعني ان المفعول في قراة بن عامر وهو اولادهم الذي هو مفعول القتل وقع فاصلا بين المضاف والمضاف اليه
لان قتل مضاف الى شركايهم واكثر النحاة على ان الفصل بين المضافين لا يجوز الا بالظرف في الشعر خاصة
فهذا معنى قوله ولم يلف اي لم يوجد غير الظرف فيصلا بين المضاف والمضاف اليه واما في كلام غير شعر فلم يوجد الفصل
بالظرف فكيف بغيره ذكر الناظم رحمه الله ما اعترض به على قراة بن عامر ثم مثل الفصل بالظرف فقال ٥

كلله در اليوم من لامها فلا تلم من مليمي النحو الا مجهلا

اراد بيتا انشده سيبويه وغيره وهو لعمرو بن قمية ٥ لما رات ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها ٥
يريد لله در من لامها اليوم وانشد سيبويه ايضا لابي حية النميري ٥ كما خط الكتاب بكف يوما يهودي
اي بكف يهودي يوما وانشد لدرنا بنت عبعبه ٥ هما اخوا في الحرب من لا اخا له ٥
قال وقال ذو الرمة ٥ كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس اصوات الفراريج ٥
اي كان اصوات اواخر الميس فكل هذه الابيات فصل فيها بالظرف الصريح وبالجار والمجرور بين المضاف

والمضاف اليه ولا يجوز ذلك في غير الشعر قال سيبويه في قولهم يا سارق الليلة اهل الدار بخفض الليلة على التجوز ونصب اهل على المفعولية ولا يجوز يا سارق الليلة اهل الدار الا في شعر كراهية ان يفصلوا بين الجار والمجرور ثم قال ومما جاء في الشعر قد فصل بينه وبين المجرور قول عمرو بن قميئة فذكر الابيات المتقدمة وغيرها ثم قال وهذا قبيح ويجوز في الشعر على هذا مررت بخير وافضل من ثم قال ابو الفتح بن جني الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف وحرف الجر كثير لكنه من ضرورة الشاعر وقوله مليم هو اسم فاعل من الام الرجل اذا اتى بما يلام عليه اي من مليم اهل النحو وهو اسم جنس هكذا وقع في روايتنا بلفظ المفرد ولو كان بلفظ الجمع كان احسن اي من مليمي النحو ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ويقع كذلك في بعض النسخ وهو الاجود وجدتها انما جاء من الكاتب لان الناظم رحمه الله املى فحذفت الياء على الكاتب لانها ساقطة في اللفظ اي الذين تعرضوا لانكار قراءة ابن عامر هذه من النحاة على قسمين منهم من ضعفها ومنهم من جهل قاريها وكلهم قد اتى بما يلام عليه لانه انكر قراءة قد صحت عن امام من ايمة المسلمين لكن من نفى ذلك ولم يجهل فامره اقرب اذ لم يبلغ علمه اكثر من ذلك ومن جهل فقد تعدى طوره فبين امره ولمه وجهله بما قد خفي عنه فان هذه القراءة قد نقلها ابن عامر عمن قراها عليه ولم يقراها من تلقاء نفسه وسياتي توجيهها قال ابو عبيد وكان عبد الله بن عامر واهل الشام يقرونها زين بضم الزاي قتل بالرفع اولادهم بالنصب شركايهم بالخفض ويتاولونه قتل شركايهم اولادهم فيفرقون بين الفعل وفاعله قال ابو عبيد ولا احب هذه القراءة لما فيها من الاستكراه والقراءة عندنا هي الاولى لصحتها في العربية مع اجماع اهل الحرمين والمصرين بالعراق عليها وقال ابو علي فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول والمفعول به مفعول المصدر وهذا قبيح قليل في الاستعمال ولو عدل عنها الى غيرها كان اولى الا ترى انه اذا لم يفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف في الكلام وحال السعة مع اتساعهم في الظروف حتى اوقعوها مواقع لا يقع فيها غيرها نحو ان فيها قوما جبارين تلون للهجر حولا كميلا ولا تلحني فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله الا ترى انه فصل بين ان واسمها بما يتعلق بخبرها ولو كان بغير الظرف لم يجز ذلك فاذا لم يجز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف في الكلام مع اتساعهم في الظرف في الكلام وانما جاء في الشعر فان لا يجوز في المفعول به الذي لم يتسع فيه بالفصل به اجدر وقال الزمخشري واما قراءة ابن عامر بالفصل بينهما بغير الظرف فشيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجا مردودا فكيف به في الكلام المنثور فكيف به في القران المعجز بحسن نظمه وجزالته قال والذي حمله على ذلك انه راى في بعض المصاحف شركايهم مكتوبا بالياء ولو قرا بجر الاولاد والشركاء لان الاولاد شركاؤهم في اموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب قلت فالى هذا وشبهه اشار الناظم بلومه قايله ثم ذكر وجه هذه القراءة فقال

ومع رسمه زج القلوص ابي مزاده الاخفش النحوي انشد مجملا

الكلام

اي ومع كون الرسم شاهد القراءة ابن عامر وهو خفض شركائهم واما نصب الاولاد فليس فيه الا النقل المحض
لان الرسم كما يحتمل نصب الاولاد يحتمل ايضا جرها على ما سبق وهو الذي رجحه اهل العلم بالنحو على القول
باتباع هذا الرسم اي مع شهادة الرسم شهادة هذا البيت الذي ورد ايضا بالفصل بين المضافين بالمفعول
به وهو ما انشده الاخفش ابو الحسن سعيد بن مسعدة النحوي صاحب الخليل وسيبويه فزججتها بمزجة
زج القلوص ابي مزاده اي زج ابي مزادة القلوص فالقلوص مفعول ويروى فزججتها متمكنا ويروى مدالفت
قال الفراء في كتاب المعاني بعد انشاده لهذا البيت وهذا مما كان يقوله نحويو اهل الحجاز ولم نجد
مثله في العربية وقال في موضع آخر ونحويو اهل المدينة ينشدون هذا البيت والصواب زج القلوص
بالخفض قال ابو علي الفارسي وجه ذلك على ضعفه وقلة الاستعمال انه قد جاء في الشعر الفصل على
حد ما قراه قال الطرماح يطفن بحوزي المراتع لم يرع بواديه من قرع القسي الكنائن
قال وزعموا ان ابا الحسن انشد زج القلوص ابي مزاده مثل قراءة ابن عامر قال ابن جني في بيت
الطرماح لم يجد فيه بدا من الفصل لان القوافي مجرورة وقال في زج القلوص فصل بينهما بالمفعول به هذا
مع قدرته على ان يقول زج القلوص ابو مزادة كقولك سرني اكل الخبز زيد قال وفي هذا البيت عندي
دليل على قوة اضافة المصدر الى الفاعل عندهم وانه في نفوسهم اقوى من اضافته الى المفعول الا تراه ارتكب
هنا الضرورة مع تمكنه من ترك ارتكابها لا لشيء غير الرغبة في اضافة المصدر الى الفاعل دون
المفعول قال ابو الحسن الحوفي احتج ابن الانباري لهذه القراءة فقال قد جاء عن العرب هو غلام ان شاء الله اخيك
ففرق بان شاء الله قال وروي ان عبد الله بن ذكوان قال سالني الكسائي عن هذا الحرف وما بلغه من
قراءتنا فرايته كانه قد اعجبه ونزع بهذا البيت تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف
بنصب الدراهم ورواه غيره بخفض الدراهم ورفع تنقاد على الصحة قلت وانما اعجب الكسائي لانه وافق
عنده ما بلغه من لغته ومثله ما انشده غيره فداسهم دوس الحصاد الدائس اي دوس الدائس الحصاد جوازه
وفي شعر ابي الطيب سقاها الحجى سقي الرياض السحائب اي سقي السحائب الرياض قال ابو الحسن ابن خروف
يجوز الفصل بين المصدر والمضاف اليه بالمفعول لكونه في غير محله فهو في نية التاخير ولا يجوز بالفاعل لانه
في محله وعليه قراءة ابن عامر قلت وقد انشد الشيخ بيتا في شرحه فيه الفصل بالظرف على وجه الجواز ومعناه
تمر على ما تستمر وقد شفت غلائل عبد القيس منها صدورها اي شفت عبد القيس غلائل صدورها
منا وجاء الفصل ايضا بالمنادى المضاف انشد ابن جني في كتاب الخصائص كان برذون ابا عصام زيد حمار دق باللجام
قال اي كان برذون زيد يا ابا عصام حمار دق باللجام قلت ووجدت في شعر اسند الى معوية يخاطب
به عمرو بن العاص رحمهما الله نجوت وقد بل المرادي سيفه من ابن ابي شيخ الاباطح طالب اي من ابن
ابي طالب شيخ الاباطح ففصل بين مضاف ومضاف اليه بمضاف ومضاف اليه ايضا وهو صفة لذلك المضاف
والمضاف اليه من ابي طالب هو علي رضي الله عنه ولا بعد فيما استبعده اهل النحو من جهة المعنى وذلك انه
قد عهد تقدم المفعول على الفاعل المرفوع لفظا فاستمرت له هذه الرتبة مع الفاعل المرفوع تقديرا فان المصدر

لو كان منونا لجاز تقديم المفعول على فاعله نحو اعجبني ضرب عمرا زيدٌ فكذا في الاضافة وقد ثبت
جواز الفصل بين حرف الجر ومجروره مع شدة الاتصال بينهما اكثر من شدته بين المضاف والمضاف اليه
في نحو قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم فبما رحمة من الله وقارعها التي لما زائدة فكانها ساقطة في اللفظ لسقوطها
في المعنى قلت والمفعول المقدم في غير موضعه معنىً فكانه موخر لفظا ولا التفات الى قول من زعم انه لم
يات في الكلام المنثور مثله لانه نافٍ ومن اسند هذه القراءة مثبتٌ والاثبات مرجح على النفي باجماع ولو
نقل الى هذا الزاعم عن بعض العرب انه استعمله في النثر لرجع عن قوله فما باله لا يكتفي بناقلي القراءة من التابعين
عن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ثم الذي حكاه ابن الانباري فيه الفصل في غير الشعر بجملة مستقلة مركبة
من فعل وفاعل مع حرف شرط ومما يقوي ما ذكرناه انهم التزموا ان الفصل بالجار والمجرور لم يات الا في
الشعر وقد دونت الرواة في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الفصل بهما وهو نحو قوله عليه السلم هل
انتم تاركوا لي صاحبي تاركوا لي امراي اي تاركوا صاحبي لي وتاركوا امراي لي فلم يتوهم تعلق
بانه لم يات في الكلام المنثور فصل بالمفعول ولا بالظرف ونحوه قال ابو القاسم الكرماني في لباب
التفاسير قراءة ابن عامر وان ضعفت في العربية للاحالة بين المضاف والمضاف اليه فقوية في الرواية عالية وفي
كتاب الخصائص لابن جني باب ما يرد عن العربي مخالفا للجمهور اذا اتفق شيء من ذلك نظر في حال العربي
وفيما جاء به فان كان فصيحا وكان ما اورده مما يقبله القياس فان الاولى ان يحسن الظن به فقد يكون ذلك وقع يمكن ان
اليه من لغة قديمة قد طال عهدها وعفا رسمها اخبرنا ابو بكر جعفر بن محمد بن الحجاج عن ابي خليفة الفضل
بن الحباب قال قال ابن عون عن ابن سيرين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم اصح
منه فجاء الاسلام فتشاغلت العرب عنه بالجهاد وغزو فارس والروم ولهيت عن الشعر وروايته فلما كثر الاسلام
وجاءت الفتوح واطمانت العرب في الامصار راجعوا رواية الشعر فلم يولوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب
والفوا ذلك وقد هلك من هلك من العرب بالموت والقتل فحفظوا اقل ذلك وذهب عنهم كثره قال وحدثنا
ابو بكر عن ابي خليفة قال قال يونس بن حبيب قال ابو عمرو بن العلاء ما انتهى ما قالت العرب الا اقله ولو جاءكم
وافرا لجاءكم علم وشعر كثير قال ابو الفتح فاذا كان الامر كذلك لم نقطع على الفصيح يسمع منه ما يخالف
الجمهور بالخطا ما وجد طريق الى تقبل ما يورده اذا كان القياس يعاضده قلت وقد بينا وجه القياس في هذه
القراءة وقد جاءت نقلا من طريق صحيح وبالله التوفيق وقول الناظم اي مرادة الاخفش يعني الحاء من مراده
اراد ان ياتي بلفظ الشاعر فاتى بالها ساكنة فلفظها ساكنة سكون اللام في الاخفش ولزم تحريكها ففتحها على حكم
قوله سبحانه الميم الله في ال عمران ولو ابدل الها ما على الاصل وفتحها لكان له وجه لانه واصل وساغ ها
ابدلها ها للوقف ولكن كان يفوت لفظ الحكاية وكان بعض الشيوخ يختار قراءته بالتاء ولم اسمعه من
الشيخ ابي الحسن رحمه الله الا بالها واتفق اني رايت الشيخ الشاطبي رحمه الله في المنام وسالته
عنه اهو بالتاء ام بالها فقال بالها والله اعلم

وانث ان يكن كفو صدٍ وميتةٍ دنا كافيا وافتح حصادِ كذي حلا

فتح نون نكن بالفاء حركة همزة انث اليها ثم حذف الهمزة وكسرا لدال من حصاد علي حكايه لفظ القران
وكيف صدق مضموب علي الحال وكذا كافيا وكني حلا في موضع الحال اي كانا كصاحب حلا
وهو جمع حلية اراد وان يكن ميتة فهم فيه شركا رفع ميته علي ان كان تامه اي وان يوجد في بطنها ميته
وتانيث الميته غير حقيقي ولهذا ذكر ابن كثير ومن نصب ميتة وانث تكن قدر وان تكن الاجنة ميته
وهو قراة ابي بكر وقراة الباقين علي وان يكن ما في بطونها ميته وقول الناظم وميته معني بالرفع وا طلاقه دال علي ذلك
والحصاد بفتح الحا وكسرها لغتان فالفتح قراة ابن عامر وابي عمرو وعاصم ورمز في البيت الاتي وهو ه

نما وسكون المعز حصن وانثوا يكون كما في دينهم ميتة كلا

اشار بقوله نما الي عاصم ومعناه اشتهر وانتشر من نمي المال وعين يمي اذا زاد والمعز باسكان العين وفتحها
لغتان وهما اسم جمع لماعز كتجر وحرس ومن انث تكون ورفع ميتة جعل كان تامه ومن نصب تكون
علي ما تقدم في مثلها في ثم لم تكن فتنتهم بنصب الفتنة وتانيث تكن انث الفعل لتانيث الخبر او علي تقدير الا
ان تكون الانعام او الجنه او النفس ميته ومن نصب ميتة وذكر تكون قدر الا ان يكون الموجود ميتة وكلا
معناه حرس لان الرفع مع التانيث قراة واضحة بخلاف التانيث مع النصب ه

ويذكرون الكل خف على شذا وان اكسروا شرعا وبالخف كملا

الكل يعني حيث جا التخفيف في الذال لا في الكاف الاصل تتذكرون فمن خفف التا الثانيه ومن شدد
ادغمها في الذال والشذا بقيه القوة والشذا اي خف علي قوة من الحجج وان هذا صراطي كسرها علي الاستيناف
والفتح علي حذف حرف الجر اي ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه قال ابو علي من فتح ان فقياس قول
سيبويه انه حملها علي فاتبعوه لانه قال في قوله لايلاف قريش وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون
وان المساجد لله فلا تدعوا ان المعني لهذا فليعبدوا رب ولان هذه امتكم ولان المساجد لله فلا تدعوا
فكذلك ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه قال ومن خفف يعني وفتح فان المخففه في قوله يتعلق بما تعلق
بها المشددة وموضع هذا رفع بالابتدا وخبره صراطي وفي ان ضمير القصة والحديث والفا التي في قوله
فاتبعوه مثل الفا في قولك بزيد فامرر وعلي قراة الكسر عاطفة جملة علي جملة وعلي القول الاول زائدة
وقال الفراء يفتح ان بوقوع اتل عليها قال وان شئت جعلتها خفضا يريد ذلكم وصاكم به وبان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه وقول الناظم وبالخف كملا اي كملت وجوه القراة فيها لانها ثلثه وقد ذكرها ه

ويأتيهم شاف مع النحل فارقوا مع الروم مداه خفيفا وعدلا

يعني هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة هنا وفي النحل قراها بالياء حمزة والكسايي علي التذكير والباقون
بالتاء ووجههما ظاهر لان تانيث الجماعة غير حقيقي وقرا حمزة والكسايي ايضا فارقوا دينهم هنا

مبته وانث

وفي الروم على وزن قاتلوا والباقون فرقوا بتشديد الراء من التفريق والأول من المفارقة وهما متقاربان لأن من فرق دينه فآمن ببعض فقد فارق الدين المأمور به والله أعلم •

وكسر وفتح خف في قيما ذكا وياءاتها وجهي مماتي مقبلا خف

خفيفة وفتح أي افتح من غير تشديد فالقراءة الأخرى بالكسر والتشديد في الياء مع فتح القاف وقد تقدم الكلام في قيما في سورة النساء ثم ذكر من ياءات الإضافة ثلاثا إحداها وجهي للذي فطر فتحها نافع وابن عامر وحفص والثانية مماتي لله فتحها نافع وحده وقول الناظم مقبلا حال من محذوف تقديره خذ مقبلا عليه وهو اعتراض بين عدد الياءات ويجوز أن يكون التقدير أي ذلك مقبلا وظاهر الكلام فيه معنى حسن فإن الوجه معناه القصد فكأنه قال وجهي ومماتي في حال الكون الممات مقبلا إلي أي لا انفكاك لي منه •

وربي صراطي ثم إني ثلاثة ومحياي والإسكان صح تحملا

أراد وربي إلى صراط فتحها نافع وأبو عمرو وصراطي مستقيما فتحها ابن عامر وحده أي في ثلاثة مواضع إني أمرت فتحها نافع وحده إني أخاف إن عصيت إني أراك وقومك فتحهما الحرميان وأبو عمرو ومحياي أسكنها قالون وورش بخلاف عنه فهي ثماني ياءات ثم أكد صحة الإسكان في محياي من جهة النقل بقوله والإسكان صح تحملا لأن النحاة طعنوا فيه كما سبق ذكره ونصب تحملا على التمييز وإنما قال ذلك لأجل ما قاله أبو عمرو الداني في كتاب الإيجاز قال أوجه الروايتين وأولاهما بالصحة في رواية من روى الإسكان إذ هو الذي رواه ورش عن نافع دون غيره وإنما الفتح اختيار من ورش وقد كان له اختيار يخالف فيه ما رواه عن نافع ورش ما لم ينبه للقارئ فحمله عنه على أنه روايته عن نافع وقال أبو الأزهر وداود بن أبي طيبة أمرني عثمان بن سعيد أن أنصبها مثل مثواي وزعم أنه أقيس في النحو وقال يونس بن عبد الأعلى قال لي عثمان بن سعيد أحب إلي أن تنصب محياي وتوقفت مماتي قلت وبهذا اختار ورش من فتح ياء محياي وقد سبق في ياءات الإضافة تقرير ذلك وفيها زائدة واحدة وقد هداني ولا أخاف أثبتها في الوصل أبو عمرو وحده واشتملت مواضع قوله والإسكان صح تحملا فقلت • وزيدت قد هداني لمن تلا والله أعلم •

سورة الأعراف

وتذكرون الغيب زد قبل تائه كريما وخف الذال كم شرفا علا

أي زاد ابن عامر ياء قبل التاء فقرأ قليلا ما يتذكرون وخفف الذال والباقون لم يزيدوا هذه الياء الدالة على الغيب وهم في تخفيف الذال وتشديدها مختلفون على ما سبق في الأنعام وإنما احتاج إلى إعادة الكلام في تخفيف الذال هنا لأجل زيادة ابن عامر على تخفيفها وقد سبق الكلام في تعليل مثل هذه القراءات وفي معنى قوله كم شرفا علا في سورة النساء •

مع الزخرف اعكس تخرجون بفتحة ... وضم واولى الروم شافيه مثلا

اراد ومنها تخرجون يا بني ادم وفي الزخرف بلدة ميتا كذلك تخرجون والاولى في الروم وكذلك تخرجون ومن اياته احترز من الثانيه وهي ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون فانهم اجمعوا على ان الفعل فيه مسند الى الفاعل واختلفوا في المواضع الثلثه المذكورة فقراها حمزة والكسائي وابن ذكوان كذلك مسماه الفاعل وقراها غيرهم على بناء الفعل للمفعول ووجه القرائتين ظاهر لانهم اخرجوا فخرجوا فقوله بفتحة يعني في التاء وضم في الراء ولو قال بفتحة فضم فعطف بالفاء كان اجود من الواو هنا لان قراة الباقين ايضا بضم وفتحة والواو لا تقتضي ترتيبا واذا قيل ذلك بالفاء بان ان الضم بعد الفتحة فيفهم انها على اسناد الفعل الى الفاعل وفايدة قوله اعكس ان تجعل مكان فتحة التاء ضمة ومكان الضم فتحا ولولا قوله اعكس لجعلت مكان الفتحة كسرة لانها ضد ها

بخلف مضى في الروم لا يخرجون في ... رضى ولباس الرفع في حق نهشلا

اي عن ابن ذكوان خلاف في اولى الروم المذكورة وقوله مضى رمز ولو لم يرمز لكان معلوما لان ذكره للخلاف مهما اطلقه بعد رمز او اكثر رجع الى اخر رمز هذه عادته ولكنه اضطر هنا الى كلمة يتزن البيت بها فلو اتى بغيرها في اوله ميم لاوهم رمز الغير ابن ذكوان فكان رمز الميم اولى لانه زيادة بيان ويجوز ان يقال هذا الموضع لا نظير له فان المواضع التي يطلق فيها الخلف بعد رمز متعدد يكون الخلف فيها راجعا الى الحرف المرموز له وهنا رجع الخلف الى بعض المذكور وهو موضع واحد من ثلاثة فلو قال بخلف الذي في الروم لظن ان الخلف فيه للجميع وان الموضعين الاخرين لا خلف فيهما للجميع فازال الوهم بالرمز ثم قال — لا يخرجون يعني الذي في الجاثية فاليوم لا يخرجون منها انفرد حمزة والكسائي عن ابن ذكوان بقراته بفتح الياء وضم الراء وهو مشتبه بالذي في الحشر لئن اخرجوا لا يخرجون معهم فليس في فتح يايه خلاف وقوله في رضى اي كائن في رضى من قبول العلماء له وفي ظاهر العبارة ايضا معنى حسن وهو ان الكفار لا يخرجون من رضى عنهم بل يخرجون من عذاب الى عذاب اعاذنا الله برحمته والقران في جميع ذلك مثل يرجعون وترجعون واما ولباس التقوى فعطف على ما قبله قال — ابو علي ومن رفع قطع اللباس من الاول واستانف به فجعله مبتدا وقوله ذلك صفة او بدل له او عطف بيان ومن قال ان ذلك لغو يعني فصلا لم يكن على قوله دلالة لانه يجوز ان يكون على احد ما ذكرنا وخير خبر اللباس والمعنى لباس التقوى خير لصاحبه اذا اخذ به واقرب الى الله مما خلق له من اللباس والرياش الذي يتجمل به واضيف اللباس الى التقوى كما اضيف الى الجوع والخوف في قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وقال غير ابي علي ولباس بالرفع خبر مبتدا اي فهو لباس التقوى ويكون هو ضمير اللباس المواري للسوءة سماه لباس التقوى لستره العورة لان كشفها محرم تبا في التقوى والبه الاشارة بقوله ذلك خير اي خير في نفس الامر او خير من الريش المتجمل به والذي يظهر من قراة النصب انه استعار التقوى لباسا

كما استعارة للجوع والخوف مجازا ثم اشار اليه بقوله ذلك خير اي مما تقدم او المجموع خير في نفسه او خير من عدمه
كما قال سبحانه في موضع اخر ذلك خير لكم واطهر واذا دلنا قراءة النصب على ان لباس التقوى غير اللباس
المواري للسوءة فالاولى جعل قراءة الرفع كذلك فيكون مبتدا وذلك اشارة اليه للعلم به والحث عليه من الشارع في
عدة مواضع وما احسن قول الشاعر ● اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى تقلب عريانا وان كان كاسيا ● واعراب
قول الشاطبي ولباس الرفع كما سبق في المنية الحنف حولا في ال عمران وقد سبق تفسير قوله في حق نهشلا في سورة النساء
اي يتسلى بذلك المتقون من الضعفاء العاجزين عن لباس الزينة في الدنيا والله اعلم ●

وخالصة اصل ولا يعلمون قل لشعبة في الثاني ويفتح شمللا

هذا البيت جامع لثلاث مسائل استعمل فيها الرفع والغيب والتذكير وهي الامور التي يستغني بها اللفظ عن القيد
المسألة الاولى خالصة يوم القيامة القراءة فيها دايرة بين الرفع والنصب فكان اطلاقه لها من غير قيد دليلا على انه
اراد الرفع لمن رمز له وهو نافع وحده والباقون بالنصب فوجه الرفع ان تكون خالصة خبر المبتدا الذي هو هي وقوله
الذين امنوا متعلق بالخبر وفي الحياة الدنيا معمول امنوا اي هي خالصة يوم القيامة للمومنين في الدنيا ويجوز ان يكون
الذين امنوا خبر المبتدا وخالصة خبر بعد خبر وفي الحياة الدنيا معمول الاول اي استقرت في الدنيا للمومنين وهي خالصة
يوم القيامة وخالصة بالنصب على الحال اي هي للمومنين في الدنيا على وجه الخلوص يوم القيامة بخلاف الكافرين
فانهم وان نالوها في الدنيا فما لهم في الاخرة من نصيب وذكر ابو علي وجوها كثيرة فيما يتعلق به قوله في الدنيا قال الشيخ
ومعنى قوله اصل اي بها طلبت للذين امنوا بطريق الاصالة في الدنيا والاخرة وانما شاركهم غيرهم في الدنيا بطريق التبعية التبعية
في الدنيا والاخرة المسألة الثانية قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون القراءة فيها دايرة بين الغيب والخطاب فكان
اطلاقه لها من غير قيد دليلا على انه اراد الغيب لشعبة وحده والباقون بالخطاب ووجه القراءتين ظاهر سبق لهما
نظاير وقوله في الثاني احترز به من قوله تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فانه بالخطاب من غير خلاف فان قلت هلا
قال في الثالث فان قبل هذين الموضعين بالنار وهو ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون وهو ايضا بالخطاب
بلا خلاف قلت اراد الثاني بعد كلمة خالصة التي ذكر الخلاف فيها ولم يحتج الى الاحتراز عما تقدم خالصة فان ذلك
يعلم انه لا خلاف فيه لانه تعداه ولو كان فيه خلاف لذكره قبل خالصة هذا غالب نظمه وان كان في بعض المواضع
تقدم حرفا على حرف على ما يوابيه النظم ولكن الاصل ما ذكرناه ونظير ما فعله هنا ما ياتي في سورة يونس من قوله
وذاك هو الثاني اي لفظ ننجي بعد نجعل وهو ثالث ان ضممت اليه اخر قبل نجعل على ما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى والدليل
على انه يراعي ترتيب الحروف لا يحتاج الى ان يحترز عن السابق قوله في سورة المومنين صلاتهم شاف اراد التي بعد
اماناتهم ولم يحترز عن قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون لانها سبقت ذكر اماناتهم وهذه مواضع حسنة لطيفة
يحتاج من يروم فهم هذا النظم ان ينظر فيها ولو انه قال وخالصة اصل وشعبة يعلمون بعد لكن ولا لما احتاج الى ذكر
الثاني ولا الثالث المسألة الثالثة لا يفتح لهم ابواب السماء اختلف فيها في موضعين احدهما المذكور في هذا البيت وهو التذكير
والتانيث فكان اطلاق الناظم في قوله ويفتح شمللا دليلا على انه اراد التذكير لحمزة والكسائي ووجه القراءتين ظاهر لان تانيث الابواب

ليس بحقيقي وقد وقع الفصل بين الفعل وبينها ثم ذكر الموضع الثاني فقال

وخفف شفا حكما وما الواو دع كفا وحيث نعم بالكسر في العين رتلا

اي وافق ابو عمرو وحمزة والكسائي على تخفيف تنجي ولم يوافقهما في التذكير فصار فيها ثلاث قراآت التذكير مع التخفيف والتانيث مع التخفيف وقراءة الباقين التانيث مع التشديد فالتخفيف من انجى والتشديد من نجى وقد تقدم نظيرهما وقوله وما الواو دع الواو بالنصب مفعول دع اي اترك الواو واسقطها من قوله تعالى وما كنا لنهتدي قراها ابن عامر كذلك لان الواو لم ترسم في مصاحف الشام وهو نظير قراءته في سورة البقرة قالوا اتخذ الله والباقون بالواو فيهما على ما رسم في مصاحفهم ووجه اثبات الواو فايدة العطف وسقوطها للاستيناف او للاستغنا عنها واليه الاشارة بقوله كفا قال ابو علي لان الجملة ملتبسة بما قبلها فاغنى التباسها به عن حرف العطف قال ومثل ذلك قوله سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم فاستغني عن الحرف العاطف بالتباس احدى الجملتين بالاخرى ونعم بفتح العين وكسرها لغتان وهو حرف يستعمل تارة عدة وتارة تصديقا وقوله اي وحيث هذا اللفظ موجود في القران ففيه هذا الخلاف والله اعلم

وان لعنة التخفيف والرفع نصه سما ما خلا البزي وفي النور اوصلا

يريد ان لعنة الله على الظالمين التخفيف في نون ان والرفع في لعنة لانه اذا خففت ان بطل عملها وارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر واضمر بعد ان ضمير الشان وقرا نافع وحده بمثل هذا في سورة النور في قوله سبحانه ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين وكذلك نقرا ان غضب الله على ما ياتي في مكانه وقراءة الباقين ظاهرة في المواضع الثلاثة بتشديد ان ونصب ما بعدها على انه اسمها واسكن ما البزي وخففها ضرورة

ويغشي بها والرعد ثقل صحبة والشمس مع عطف الثلاثة كملا

يريد يغشي الليل النهار بهذه السورة وبالرعد التخفيف فيهما والتشديد لغتان اغشى وغشى مثل انزل ونزل واما والشمس والقمر والنجوم مسخرات فقرئت الاربعة بالرفع والنصب اما الرفع فعلى الابتداء والخبر مسخرات واما النصب فعلى تقدير وخلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات فيكون نصب مسخرات على الحال اذ يكون على اضمار جعل فيكون مسخرات مفعولا به فقوله والشمس ادخل واو العطف الفاصلة على واو التلاوة واطلق لفظ الشمس ولم يقيد حركتها ليعلم انها رفع ثم قال مع عطف الثلاثة يعني بالثلاثة والقمر والنجوم مسخرات وهذه الثلاثة منها اثنان معطوفان والثالث وهو مسخرات ليس معطوفا لكنه في حيز ما عطف فاعطاه حكمه فلهذا قال مع عطف الثلاثة اي مع الثلاثة المتصفة بالعطف فهو من باب سحق عمامة اي عمامة موصوفة بانها سحق اي ذات سحق يعني بالية فكذا هذه الثلاثة موصوفة بانها ذات عطف اي معطوفة وقوله كملا اي كمل الرفع في الاربعة والفاعل هو الثاني وهذا اللفظ لان التكميل فيه كما سبق في خاطب

معه اي مع ابن عامر في رفع الاخيرين حفص اي وافقه على رفع النجوم مسخرات في سورة النحل ولم يوافقه على رفع
والشمس والقمر في النحل ولا على رفع الاربعة هنا وفي عبارة الناظم نظر وذلك انها لا تخلو من تقديرين
وكلاهما مشكل احدهما ان يكون تقدير الكلام حفص مع ابن عامر على الرفع في الاخيرين في النحل فهذا صحيح
ولكن لا يبقى في نظمه على ان ابن عامر يرفع الاولين في النحل لان لفظه في البيت الاول لم يات فيه بما يدل على الموضعين
ولفظه في هذا البيت لم يتناول الا الاخيرين التقدير الثاني ان يكون في النحل متعلقا بالبيت الاول كانه قال
برفع هذه الاربعة هنا وفي النحل ثم ابتدا وقال معه في الاخيرين حفص وهذا وان كان محتملا لعموم رفع الاربع
في الموضعين لابن عامر فلا يبقى في اللفظ دلالة على ان حفصا لم يوافقه الا على رفع الاخيرين في النحل فقط بل يبقى ظاهر
الكلام ان حفصا يوافقه على رفع الاخيرين في الموضعين فلو قال وفي النحل حفص معه في الاخيرين نشرا الى اخر
البيت لاتضح المعنى بقوله ثم لدلالته على تخصيص موافقة حفص في النحل فقط والذي في النحل هو وسخر لكم الليل
والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات فرفع الاربعة ظاهر على ما سبق ورفع الاخرين على الابتدا والخبر
والشمس والقمر نصبهما على ما توجه به نصب الاربعة وذلك بفعل مضمر وهو وخلق الشمس او وجعل الشمس وما
بعدها فيكون مسخرات حالا او مفعولا به كما مضى ونقدر هذا الفعل قبل والنجوم ويكون والشمس والقمر
معطوفين على الليل والنهار وانما لم يقل ذلك في والنجوم مسخرات لان الفعل الناصب هو وسخر فيصير المعنى وسخر
النجوم مسخرات وهذا غير مستقيم ويجوز ان يكون المعنى وسخر لكم هذه الاشيا في حال كونها مسخرات لما خلقن له او
يكون مسخرات بمعنى تسخيرات فيكون مصدرا اي سخرها انواعا من التسخير كقولهم سرحه مسرحا واما نشرا
من قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا وحيث فاسكن شينه مدلول ذلا ومعنى ذللا سهل وقرب
وقوله سكون الضم مبتدا ثان وقامت الالف واللام في الكل مقام الضمير العايد على المبتدا الاول اي في كلها اي في جميع مواضعه ثم قال ٥

وفي النون فتح الضم شاف وعاصم روى نونه بالبا نقطة اسفلا

قراة حمزة والكسائي بفتح النون وسكون الشين على انها مصدر في موضع الحال او مؤولة اي ذات نشر او بنشرها
اي تحييها فنشرت نشرا اي حييت من انشر الله الموتى فنشروا فقام قوله يرسل الرياح مقام بنشرها قال ابو زيد
انشر الله الريح انشارا اذا انعشها وقراة نافع وابن كثير وابي عمرو نشرا بضم النون والشين جمع نشور او ناشر وهي
الريح الحية وقراة ابن عامر على تخفيف هذه القراة بضم النون واسكان الشين وقراة عاصم بشرا بالبا مضمومة
واسكان الشين جمع بشير من قوله تعالى يرسل الرياح مبشرات اي تبشر بالمطر والرحمة وقد مضى
اعراب نقطة اسفلا في البقرة اي لها نقطة اسفلها قيدها بذلك حوفا من التصحيف ●

ومن اله غيره خفض رفعه بكل رسا والخف ابلغكم حلا

مجموع قوله من اله غيره في موضع خفض باضافة اليه اي وراه اللفظ حيث جا خفض رفعها رسا اي ثبت

ووجه الخفض انه صفة اله لفظا والرفع صفة له معنى لان التقدير ما لكم اله غيره ومن ذا ابيه وابلغ وبلغ لغتان
كأعنى وعنى والقراءة بهما هنا وفي الاحقاف وقول الناظم والخف مبتدا وحز خلا والمفعول مفعول بالمبتداء
لانه مصدر كانه قال وتخفيف ابلغكم حلا فاقام الخف مقام التخفيف فلما دخل عليه لام التعريف نصب المضاف
اليه مفعولا به وكان التخفيف مضافا الى المفعول كما تقول ضرب زيد حسن ثم تقول الضرب زيدا حسن ومنه قول
الشاعر ۝ كررت فلم انكل عن الضرب مسمعا ۝ والاصل عن ضرب مسمع ۝

مع اخفائها والواو زد بعد مفسدين كفى وبالاخبار آئنكم علا

اي مع اخفائها وهي ذا المعلم ما ارسلت به ولكني واخا عاد على سورة القران للعلم بها ثم قال زد واوا
بعد قوله مفسدين يريد قوله تعالى في قصة صالح ولا تعثوا في الارض مفسدين وقال الملأ رسمت الواو في مصحف
الشام دون غيره فقراها ابن عامر كذلك وحذفها الباقون كما انه حذف واو وما كنا لنهتدي واثبتها
الباقون وكفى حال من فاعل زد او من الواو اي اثباتها مكفيا لحذفها اذ المعنى فيهما واحد قوله وبالاخبار
متعلق بعلا اي ائنكم علا وارتفع بقراءته على الخبر اي بهمزة واحدة في قوله انكم لتاتون الفاحشة اخبر عنهم بما
كانوا عليه توبيخا لهم وقرا الباقون بزيادة همزة الاستفهام الذي بمعنى الانكار وهم على اصولهم في تحقيق الثانية
وتسهيلها والمد بين الهمزتين وترك المد والذي قرا بالاخبار حفص ونافع وقد رمز له اول البيت الاتي فان قلت من اين
يتعين الاستفهام ضد الاخبار حتى يعلم منه قراءة الباقين وانما هما قسمان من اقسام الكلام والامر والنهي والتمني والترجي
كذلك قلت قد نطق بلفظ الاستفهام في قوله ائنكم علا فاغنى عن اخذ الضد من الاخبار فكانه قال بعبروا
هذا اللفظ على الخبر فعلم ان قراءة الباقين بهذا اللفظ ويجوز ان يندرج ذلك تحت الاثبات والحذف
فالاخبار بحذف همزة الاستفهام وضده اثباتها والله اعلم ۝

ألو علا الحرمي إن لنا هنا وأو أمن الاسكان حرميه كلا

الالف في الو رمز ما سبق وعلا في قوله وعلا الحرمي فعل ماض ارتفع به الحرمي والاحرف فيه اخبر بعده
ان قراءة الحرميين ان لنا لاجرا بالاخبار وقد علت ولو كانت على حرف حرمي لكان له معنى مستقيم ايضا اي علا
الحرميين قراءة ان لنا بالاخبار والواو في وعلا للفصل والعين رمز حفص لان الواو زائدة على الكلمة فكانه قال
وحفص بخلاف العين في قوله وعن نفر فانها متوسطة وسياتي لهذا نظائر وكم صحبة يا كاف وذو نعما
دعم وحكم صحاب قصر همزة جاءنا وقد سبق في شرح الخطبة الكلام على هذا وقوله هنا احتراز من الذي في
الشعراء فانه بالاستفهام اتفاقا كقراءة الباقين هنا واما او امن اهل القرى ففي واو الاسكان والفتح
فالاسكان على انها حرف او اي افامنوا هذا او هذا وقراءة الجماعة على انها واو العطف دخلت عليها
همزة الاستفهام وهو استفهام بمعنى النفي وقوله الاسكان مبتدا ثان والعائد الى الاول محذوف
اي الاسكان فيه ومعنى كلا حفظ وحرس والله اعلم ۝

على على خصوا وفي ساحر بها ويونس سحار شفا وتسلسلا

اي خصوا على موضع على في قوله تعالى حقيق على ان لا اقول فقراءة نافع واضحة اي واجب على قول الحق وان لا
اقول على الله غير الحق وعلى في قراءة الجماعة متعلق برسول وحقيق صفته اي اني رسول على هذه الصفة
وهي اني لا اقول الا الحق وحقيق بمعنى حق اي انا رسول حقيقة ورسالتي موصوفة بقول الحق قال ابن مقسم حقيق
من نعت الرسول اي رسول حقيق من رب العالمين ارسلت على ان لا اقول على الله الا الحق وهذا معنى صحيح واضح
وغفل اكثر المفسرين من ارباب اللغة عن تعلق حرف على برسول ولم يخطر لهم تعلقه الا بقوله حقيق فقال الاخفش
والفرا على بمعنى البا اي حقيق بان لا اقول الا الحق كما جاءت البا بمعنى على في ولا تقعدوا بكل صراط وتبعهما
الاكثرون على ذلك وذكر الزمخشري اربعة اوجه احدها ان يكون من المقلوب لامن الالباس كقوله
وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر ومعناه تشقى الضياطرة بالرماح يعني فيكون معنى قراءة نافع اي قول الحق
حقيق علي فقلبت اللفظ فصار انا حقيق على قول الحق قال والثاني ان ما لزمك فقد لزمته فلما كان قول الحق
حقيقا عليه كان هو حقيقا على قول الحق اي لازما له والثالث ان ضمن حقيق معنى حريص كما ضمن هيجني
معنى ذكرني في بيت الكتاب يعني قوله ● اذا تغنى الحمام الورق هيجني ولو تغربت عنها ام عمار ●
نصب ام عمار بهيجني لانه استعمله بمعنى ذكرني قال والرابع ان يغرق موسى صلى الله عليه وسلم في وصف نفسه
بالصدق اي انا حقيق على قول الحق اي واجب عليه ان اكون انا قايله والقايم به وكل هذه وجوه متعسفة
وليس المعنى الا على ما ذكرته اولا وقرا حمزة والكسائي ياتوك بكل سحار عليم والباقون بكل ساحر
وكذا في يونس وقال فرعون ايتوني بكل ساحر عليم ولا خلاف في الذي في الشعرا انه سحار بالف بعد الحا
كما قرا حمزة والكسائي في الاعراف ويونس وساحر وسحار مثل عالم وعلام في التشديد مبالغة وتقدير
نظم البيت وسحار شفا في موضع ساحر في الاعراف ويونس والمتسلسل الما الذي يجري في الحلق سايغا سهلا
لدخول فيه يشير الى المختار لموافقته لفظ ما اجمع عليه في الشعراء ●

وفي الكل تلقف خف حفص وضم في سنقتل واكسر ضمه متثقلا

لفظ في هذا البيت بقراة حفص ولفظ بقراة الجماعة في البقرة عند ذكر ياآت البزي وبزي تلقفاني تلقف والتخفيف
والتشديد في القاف ويلزم التخفيف سكون اللام والتشديد فتحها ولم ينبه عليه للعلم به من لفظه وقد سبق
له نظاير وقوله وفي الكل يعني هنا وفي طه والشعراء فقراءة حفص من لقف يلقف كعلم يعلم وقراءة الباقين
اصلها يتلقف فحذفت التا الثانية تخفيفا كقوله تعالى تنزل الملايكة والروح فيها وتقدير النظم
وتلقف مخفف حفص في الكل واما سنقتل ابناهم فالضم في النون وكسر القاف مع التشديد في التا ومثقلا
حال من المكسور وهو القاف الذي بمعنى المضموم ثم تم الكلام في ذلك فقال ●

وحرك ذكا حسن وفي يقتلون خذ معا يعرشون الكسر ضم كذي صلا

اي حرك القاف بالفتح فيصير مستقبل قتل بتشديد التاء والقراة الاخرى مستقبل قتل بتخفيف التاء وهما ظاهران وفي التشديد معنى التكثير وذكا بضم الدال والمد اسم للتمييز وقصره ضرورة اي هي ذكا حسن يعني القراة او حرك مشبها شمس حسن ثم قال وفي يقتلون خذا اي خذ فيه بما قيدته في سنقتل يعني يقتلون ابناكم لم يخففه غير نافع واما سنقتل فخففه نافع وابن كثير ثم قال معا يعرشون يعني هنا وفي النحل ضم الراء وكسرها لغتان وقوله كذي صلا اي كصاحب صلا والصلا بالمد الذكا النار بالفتح وهو استعارها وكذلك يستعار للتعبير به عن الذكاء الممدود وهو الفطنة اي ضم الكسر فيه مشبها ذلك ٥

وفي يعكفون الضم يكسر شافيا وانجى بحذف اليا والنون كفلا

ضم الكاف وكسرها لغتان وقرا ابن عامر واذ انجاكم من آل فرعون والباقون انجيناكم وكلاهما ظاهر ٥

ودكا لا تنوين وامدده هامزا شفا وعن الكوفي في الكهف وصلا

الدكا بالمد الرابية الناشزة من الارض كالدكة اي جعله كذلك يعني الجبل هاهنا والسد في الكهف او جعله ارضا مستوية ومنه ناقة دكا المستوية السنام ودكا بالفتح والتنوين في قراة الجماعة مصدر بمعنى مدكوكا او مندكا اي مندقا والمعنى دكه دكا مثل قعد جلوسا ومن موضع وصله ضمير عائد على دكا الممدود غير المهموز اي وصل البنا نقله عن الكوفيين في حرف الكهف والله اعلم ٥

وجمع رسالاتي حمته ذكوره وفي الرشد حرك وافتح الضم شلشلا

يريد قوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وقد سبق الكلام في افراد رسالة وجمعها في سورتي المائدة والانعام وذكوره يعني شيوخه يشير بذلك الى حجج القراة وعدالة من نقلها والرشد والرشد لغتان كالبخل والبخل وقيل الرشد بالضم الصلاح وبالفتح الدين فلهذا اجمع على ضم فان انستم منهم رشدا وعلى فتح فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا اي حرك الشين بالفتح وافتح ضم الراء في حال خفته ٥

وفي الكهف حسناه وضم حليهم بكسر شفا وافى والاتباع ذو حلا

اي وفتح الذي في الكهف ابو عمرو وحده وهو قوله تعالى على ان تعلمن مما علمت رشدا وضمه الباقون وقيل هذا الحرف في الكهف موضعان لاختلاف في فتحهما وهيئ لنا من امرنا رشدا وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا وذلك لموازنة رؤس الاي قبلها وبعدها نحو عجبا عددا احدا واما وجه الاشكال في الثالث المختلف فيه فلان قبله علما وبعده صبرا فرشدا بالضم والاشكال يوافقه فاتفق ان اللفظ المختلف فيه في السورتين وهو واقع في قصة موسى عليه السلم ولعل الناظم اشار بقوله حسناه الى حسن القراتين وهو مصدر على فعل محسن او هو تنبيه حسن اي حسناه هذا اللفظ وحسناه قراناه وحلي جمع حلي الاصل ضم الحا ومن كسرها اتبعها كسرة اللام فلهذا قال والاتباع ذو حلا تعليلا

لهذه القراة اي الاتباع معروف في لغة العرب مستحسن عندهم ولبس قوله ذ وحلا برمز فان امر قراة
الكسر قوله شفا والاتباع هو كسرا لحا وهو يوهم انه رمز لقراة اخرى في بادي الراي فلو كان حذفه وقد وضع
الخلاف في الكهف كان اولى فيقول ه وفي الباب في الكهف حز طيهم بكسر لضم الجا للاتباع تمملا

وخاطب يرحمنا ويغفر لنا شذا وبا ربنا رفع لغيرهما انجلا

اي مشبها شذا اوذا اشترا وهو العود لانهما قرا على الخطاب ونصبا ربنا على حذف حرف الندا
وقراة الباقين على الغيب واسناد الفعلين الى ربنا فلهذا رفع على الفاعلية ه

ومن ابن ام اكسر معا كفو صحبة وآصارهم بالجمع والمد كللا

معا يعني هنا وفي طه وفتح الميم وكسرها لغتان وافراد الاصر وجمعه مضت نظايره وهو الثقل من التكاليف
وغيرها وكفو حال من فاعل الكسر او مفعوله وقد مضى في النسا معنى كللا ه

خطيئاتكم وحده عنه ورفعه كما الفوا والغير بالكسر عدلا

عنه اي عن ابن عامر ورفع التا له ولنافع لانهما قرا تغفر لكم باسناد الفعل الى المفعول فلزم رفع خطيئاتكم
لابن عامر وخطيئاتكم لنافع وانما كسر الباقون التا علامة للنصب في خطيئاتكم لانهم يقرون نغفر باسناد الفعل
الى الفاعل فخطيئاتكم مفعوله وابو عمرو قرا خطايا على جمع التكسير فموضعها نصب ومعنى الفوا جمعوا ه

ولكن خطايا حج فيها ونوحها ومعذرة رفع سوى حفصهم تلا

اي وقرا ابو عمرو في هذه السورة وفي سورة نوح خطايا على وزن مطايا والذي في نوح مما خطاياهم اغرقوا
وقرا الباقون جمع السلامة مما خطيئاتهم وهو مشكل اذ لقايل ان يقول من اين يعلم ذلك فلعل الباقين
قروا بالافراد او بعضهم بالافراد كما قروا في الاعراف فلو انه قال بعد قوله والغير بالكسر عدلا كنوح
فيهما جج وحده اي حرف نوح وابو عمرو يقرا فيهما اي في الاعراف ونوح خطايا لم يبق مشكلا
ولعله اجترا عن ذلك بقوله اولا خطيئاتكم وحده عنه كانه قال وهذا اللفظ قراه ابو عمرو وهنا وفي نوح
فمعنى الباقون في السورتين على ما لفظ به وهو خطيئاتكم فان قلت علام قال والغير بالخفض او بالجر لانها
حركة اعراب لا بناء قلت هذه العبارة جيدة في حرف نوح لانه مجرور واما الذي في الاعراف فمنصوب
وعلامة نصبه الكسر فعدل الى لفظ الكسر لانه يشمل الموضعين واما معذرة الى ربكم فهي بالرفع خبر
مبتدا محذوف وبالنصب مصدرا او مفعول له قال سيبويه بعد قوله فقالت حنان ما اتى بك هاهنا
ومثله في انه على الابتدا وليس على فعل قوله تعالى قالوا معذرة الى ربكم يريد وان تعتذروا اعتذارا مستانفا
من امر ليموا عليه ولكنهم قيل لهم لم تعظون قوما فقالوا معذرة الى ربكم اي موعظتنا معذرة
الى ربكم قال ولو قال رجل لرجل معذرة الى الله واليك من كذا وكذا النصب ه

وبيس بياء ام والهمز كهفه ومثل رئيس غير هذين عولا

اراد بعذاب بيس ومعنى اقر قصد فقراة نافع تسهيل قراة ابن عامر وقراة ابن عامر بهمزة ساكنة محققة من بئس كحذر كما يقال كبد وكبد وقراة غيرهما على وزن فعيل ظاهرة والكل صفة عذاب ومعناه الشدة من قولهم بؤس الرجل يبؤس باسا اذا كان شديد الباس فعذاب بيئس مثل عذاب شديد ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر من الباس يقال بئس يباس بؤسا وبئسا وباسا وقال ابو علي في قراة نافع بيس جعل بئس الذي هو فعل اسما فوصف به مثل ان الله ينهى عن قيل وقال وقوله عوّل للعين برمز لانه صرح بالكافي في قوله غير هذين وعوّل خبر غير هذين اي عوّل عليه اي على مثل رئيس فقرابه ٥

وبيئس اسكن بين فتحين صادقا بخلف وخفف يمسكون صفا ولا

الذي همزه اسكن على تنوين بئس فانفتح وحذفت الهمزة اي اسكن الياء بين فتح الباء وفتح الهمزة ولو قال وبيس الياء بين فتحين كان اولى لئلا يتوهم همزة ساكنة بين الباء والياء على وزن فيعل وكان يستفاد سكون الياء من لفظه بالحرف اي قراة ابو بكر على وزن فيعل وهو صفة ايضا ضيغم والوجه الاخر لابي بكر مثل الجماعة فهم ذلك من قوله غير هذين وامسك ومسك لغتان وصفا بالتنوين اي قويا ولا متابعة وهو تمييز من معناه اي قويا متابعته او حال بعد حال اي ذا متابعة ويجوز ان يكون صفا بلا تنوين فعلا ماضيا ذو ال الوجهان ويجوز ان يكون صفا بلا تنوين مضافا الى ولا اي قوي متابعه ويجوز ان يكون مقصورا من الممدود ●

ويقصر ذريات مع فتح تائه وفي الطور في الثاني ظهير تحملا

يريد واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قصر الكوفيون وابن كثير اي حذفوا الالف فصار مفردا بعد ان كان جمعا فلزم فتح التاء لانه مفعول به ولما كانت مكسورة في قراءة الباقين بالجمع لان الكسر هو علامة النصب في جمع المؤنث السالم وقال فتح تائه ولم يقل نصبها لما سبق تقريره في رسالته في سورة المائدة والثاني في الطور هو الحقنا بهم ذرياتهم الخلف في الموضعين واحد وكلتا القراءتين ظاهرة ثم قال ●

ويس دم غصنا ويكسر رفع اول الطور للبصري وبالمد كم حلا

زاد معهم ابو عمرو في افراد الذي في يس وهو انا حملنا ذريتهم ومعنى دم غصنا اي شبيها غصنا في الانتفاع بظله وثمره وكني بذلك عن تعليم العلم واول الطور هو واتبعتهم ذريتهم قصره ايضا ابن كثير والكوفيون كما فعلوا بالثاني لكن تا الاول مرفوعة لانه فاعل وابو عمرو وابن عامر جمعاهما وهو معنى قوله وبالمد كم حلا فتا الثاني مكسورة لهما لانه مفعول وتا الاول مضمومة لابن عامر لانه فاعل ومكسورة لابي عمرو لانه مفعول لانه قرا واتبعناهم ذرياتهم على ما ياتي في سورته فان قلت لم قال ويكسر ولم يقل ويخفض وهي حركة اعراب مثله لانه نصب علامته الكسر فان قلت هلا قال وينصب قلت لما كان المالوف من علامة النصب انما هو الفتحة خاف على من لا يعرف النحو ان يفتح تا جمع المؤنث السالم

معدلا الى التغيير وعلامة النصب هنا هو الكسرة لهذا المعنى وهو حسن ٥

يقولوا معا غيب حميد وحيث يلحدون بفتح الضم والكسر فصلا

اي ذو غيب محمود يريد شهدنا ان يقولوا ويعده او يقولوا الغيب حميد لان قبله ما يرجع اليه والخطاب على الالتفات ولحد والحد لغتان وهي في ثلاث سور هنا وذروا الذين يلحدون في اسمايه وفي النحل لسان الذي يلحدون اليه وفي فصلت ان الذين يلحدون في اياتنا ثم ذكر ان الكسائي وافق حمزة في حرف النحل فقال ٥

وفي النحل والاه الكسائي وجزمهم يذرهم شفا واليا غصن تهدلا

والاه اي تابع حمزة والجزم والرفع في ويذرهم في طغيانهم تقدم مثله في البقرة في ويكفر عنكم من سيئاتكم والياء لله والنون للعظمة ويقال تهدل الغصن اي استرخى لكثرة ثمره فقرا حمزة والكسائي بالياء والجزم وقراه عاصم وابي عمرو بالياء والرفع والباقون بالنون والرفع ٥

وحرك وضم الكسر وامدده هامزا ولا نون شركا عن شذا نفر ملا

شركا مفعول وحرك ولا نون يعني لا تنوين فيه وضم الكسر يعني في الشين والتحريك عبارة عن فتح الراء فيصير شركاء جمع شريك على وزن كرماء وشركا على تقدير ذا شرك ويجوز ان يكون سمي الشريك شركا على المبالغة وقوله عن شذا متعلق بمحذوف اي اخذا ذلك والشذا يجوز ان يكون بمعنى بقية النفس اي حذه عن بقية نفر ملا اي ثقات ويجوز ان يكون عبارة عن الطيب وكنى به عن العلم اي احذا ذلك عن علم نفر هذه صفتهم وعبر عن العلم بالشذا لان العلم طيب العلما والله اعلم ٥

ولا يتبعوكم خف مع فتح باءه ويتبعهم في الظلة احتل واعتلا

يريد وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم التخفيف من تبع مثل علم والتشديد من اتبع مثل اشتق والظلة هي سورة الشعراء في اخرها والشعراء يتبعهم التخفيف في الموضعين لنافع وحده اي وكذلك يتبعهم في الظلة وقوله احتل اي حل ذلك في هاتين الكلمتين وهو تخفيف التاء باسكانها وفتح الباء ذا عتلا ارتفع ٥

وقل طائف طيف رضى حقه ويا يمدون فاضمم واكسر الضم اعدلا

قل هنا بمعنى اقرا اي اقرا هذه الكلمة التي هي طائف اقراها طيف للكسائي وابي عمرو وابن كثير يريد قوله تعالى اذا مسهم طيف قال ابو عبيدة طيف من الشيطان اي لمم به لما قال ابو زيد طاف الخيال يطيف طيفا وطاف الرجل يطوف طوفا اذا اقبل وادبر فمن قرا طايف كان اسم فاعل من احد هذين ومن قرا طيف فهو مصدر او تخفيف طيف كميت وميت ويكون طيف بمعنى طايف يحتمل الوجهين وقال ابو على الطيف مصدر فكان المعنى اذا مسهم وخطرهم خطرة من الشيطان تذكروا قال ويكون طايف بمعناه مثل العافية والعاقبة ونحو ذلك مما جاء المصدر فيه على فاعل وفاعلة والطيف اكثر لان المصدر على هذا الوزن اكثر منه على وزن فاعل وان الطيف كالخطرة والطائف كالخاطر وقوله رضى حقه

المكرر

اي حقه رضي اي مرضي وامّا واخوانهم يمدّونهم في الغي فقراءة الجماعة من مدّ مثل بعد لانه هو المستعمل في المذكور
نحو ويمدهم في طغيانهم ونمد له من العذاب مدًّا وقراءة نافع وحده من امدّ مثل اعدّ وهذا اكثر ما يستعمل في المحبوب
نحو وامددناهم بفاكهة اتمدونني بمال ايمدكم باموال وبنين ان يمدكم بالف ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
قال ابو علي فوجهها انه بمنزلة قوله فبشرهم بعذاب اليم وقوله فسنيسره للعسرى وقيل مدّ وامدّ لغتان يقال
مدّ النهر ومدّه نهر آخر وامددت الجيش بمدد اذا اغثتهم ومددتهم صرت لهم مددا وقال سيل اتي مدّه اتي
وعدلا حلا اي عادلا في بيان وجه ذلك والله اعلم ۝

ورَبِّي مَعِي بَعْدِي وَإِنِّي كِلاَهُمَا عَذابي آيَاتِي مُضَافَاتُهَا العُلاَ

فيها سبع ياءات اضافة ربي الفواحش اسكنها حمزة وحده معي بني اسرائيل فتحها حفص وحده من بعدي اعجلتم فتحها الحرميان
وابو عمرو واني اخاف عليكم في قصة نوح كذلك فتحها ابو عمرو والحرميان اني اصطفيتك فتحها ابو عمرو وابن كثير
فهذا معنى قوله كلاهما اي اني واني كلاهما اي جاء لفظ اني في موضعين وهذا كما سبق في معنى قوله معا قال عذابي
اصيب فتحها نافع وحده سأصرف عن آياتي الذين فتحها ابن عامر وحمزة وفيها زائدة واحدة في آخرها ثم كيدوني
فلا فتحها ابو عمرو في الوصل وعن هشام خلاف في الوصل والوقف وقلت في ذلك ۝
مضافاتها سبع وفيها زيادة جلت آخرًا ثم كيدون مع فلا ۝ اي ثم كيدون فلا تنظرون ۝

سورة الانفال ۝

وَفِي مُرْدِفِينَ الدَّالَ يَفْتَحُ نَافِعٌ وَعَنْ قُنْبُلٍ يُرْوَى وَلَيْسَ مُعَوَّلاَ

اي وليس معولا عليه قال صاحب التيسير قرا نافع مردفين بفتح الدال وكذا حكى لي محمد بن احمد عن ابن مجاهد
انه قرا على قنبل قال وهو وهم قلت الناقل بانه وهم هو ابن مجاهد فانه قال في كتاب السبعة له من رواية
ابن بدهن قرات على قنبل مردفين بفتح الدال مثل نافع وهو وهم وحدثني الجمال احمد بن يزيد عن القواس عن اصحابه
مردفين بكسر الدال قلت والقواس هو شيخ قنبل وكان قنبل حين قرا عليه ابن مجاهد قد اختلط على ما
حكاه عنه ابن الحطيئة في الشرح الكبير واختار ابو عبيد قراءة الفتح قال وتاويله ان الله تعالى اردف المسلمين
بهم قال وكان مجاهد يفسرها ممدين وهو تحقيق هذا المعنى قال وفسرها ابو عمرو على قراءة الكسر بعضهم بعضا
قال ابو عبيد فالارداف ان يحمل الرجل صاحبه خلفه ولم يسمع هذا في نعت الملائكة يوم بدر فان تاول بعضهم
مردفين بمعنى رادفين لم احبه ايضا لان القرآن لم ينزل بهذه اللغة الا تسمع قوله تتبعها الرادفة ولم يقل المردفة وكذلك
قوله ردف لكم ولم يقل اردف وقال الفراء مردفين متتابعين يردف بعضهم بعضا ومردفين فعل بهم قال
الزجاج يقال اردفت الرجل اذا جئت بعده فمعنى مردفين يأتون فرقة بعد فرقة قال ابو علي من قال مردفين
احتمل وجهين احدهما ان يكونوا مردفين مثلهم كما تقول اردفت زيدا فيكون المفعول محذوفا في الآية والآخر
ان يكونوا جاؤوا بعدهم قال ابو الحسن تقول العرب بنو فلان مردفونا اي يجيئون بعدنا قال ابو عبيدة مردفين

جاوا بعد وردفني وازدفني فمردفين صفة للالف الذين هم الملايكة ومردفين على ازدفوا الناس اي انزلوا بعدهم
فيجوز على هذا ان يكون حالا من الضمير المنصوب في ممدكم مردفين بالف من الملايكة ٥

ويغشى سما خفا وفي ضمه افتحوا وفي الكسر حقا والنعاس ارفعوا ولا

خفا تمييز او حال اي ان تنفع خفيفا اي ذا خفة يعني تخفيف الشين مع سكون الغين والباقون بفتح الغين
وتشديد الشين وهما لغتان سبق ذكرهما في الاعراف وقرا ابن كثير وابو عمرو على تخفيف الشين فتحها وفتح اليا الاولى
وانقلبت اليا الاخيرة الفا لانفتاح ما قبلها فقرا يغشاكم مضارع غشي كعمي يعمي فهذا معنى قوله وفي ضمه افتحوا
يعني ضم اليا وفي الكسر يعني كسر الشين افتحوا ايضا فتحا حقا او التقدير حق ذلك حقا ولزم من فتحهما تعينا
ان يرتفع النعاس على الفاعلية وان ينتصب في قراة غيرهما على المفعولية لتعدي الفعل اليه بالزيادة على غشي همزة
او تضعيفا فهذا معنى قوله والنعاس ارفعوا اي لمدلول حقا وولا بالكسر اي ذي ولا اي متابعة ٥

وتخفيفهم في الاولين هنا ولكن الله وارفع هاء شاع كفلا

يعني بالاولين ولكن الله سلم ولكن الله رمى احترازا من ولكن الله سلم ولكن الله الف بينهم فانهما مشددان
بلا خلاف وموضع قوله ولكن الله نصب على انه مفعول وتخفيفهم اي وتخفيفهم ولكن الله في الموضعين الاولين
اي تخفيف هذا اللفظ ولهذا قال وارفع هاء اي لها من اللفظ المذكور وهي التي في اسم الله تعالى في الاولين هو خبر
المبتدا او يجوز ان يكون من جملة ما تعلق بالمبتدا والخبر شاع وقوله وارفع هاء وقع معترضا لانه من تتمة القراة
للتين باخفي وقد سبق تعليل القراتين في ولكن الشياطين كفروا وكفلا جمع كافل ونصبه على التمييز ٥

ومُوهن بالتخفيف ذاع وفيه لم ينون لحفص كيد بالخفض عولا

يريد موهن كيد الكافرين وهنت الشي واوهنته واحد اي جعلته واهنا ضعيفا وتنوين موهن ونصب كيد
هو الاصل لانه اسم فاعل بنصب مفعوله واضافة حفص احنا في تخفيف نحو بالغ الكعبة في قراة الجميع وبالغ امره
في قراة حفص ايضا كما سياتي ومعنى ذاع انتشر وقوله لم ينون اي لم يقع فيه تنوين لحفص فالفعل مسند الى الجار
والمجرور والضمير فيه يرجع الى موهن اغنى عن ذلك قوله وفيه وكيد مبتدا وخبره عول عليه ٥

وبعد وان الفتح عم علا وفيهما العدوة اكسر حقا الضم واعدلا

اي وبعد موهن وان الله مع المومنين الفتح فيه عم علاه ادعم ذا علا وهو على اضمار حرف الجر اي ولان الله مع
المومنين امتنع عنا فيلهم وقرا الباقون بكسر وان على الاستيناف والعدوة بكسر العين وضمها لغتان وهي
جانب الوادي وقيل المكان المرتفع وقوله فيهما لانها في موضعين اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى وهي
مخفوضة في النظم حكاية لما في القران واعاموضعها رفع بالابتدا وتقدير الكلام والعدوة اكسر الضم في موضعيها

ويجوز ان تكون العدوة بدلا من الضمير في فيهما او عطف بيان اي اكسر الضم فيهما ثم بين ما اضمر فقال العدوة كقولك رايته زيدا ومررت به زيد فان قلت كيف ابدل المفرد من ضمير تثنية وانت لا تقول رايتهما زيدا بل يجب ان تقول زيدا وعمرا او الزيدين او نحو ذلك قلت لما كان الضمير في هذا النظم لفظ متحد لم يحتج الى تثنية اللفظ المبين بل اللفظ المفرد كاف في البيان كالتمييز في عشرون رجلا لما كان الغرض بيان حقيقة المعدود المتحد الجنس كفى في بيانه لفظ مفرد فكذا هذا ولما كان المضمر في قولك رايتهما ومررت بهما يحتمل الاختلاف لزم البيان بلفظ التثنية او ما يقوم مقامه والكلام في حقا كما سبق اما نعت مصدر محذوف اي اكسر الضم كسرا حقا وهو مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا والالف في واعدلا بدل من نون التاكيد الخفيفة اراد واعدلن قال الشيخ لان ابا عبيد زعم ان الضم اعرب اللغتين واكثرهما وقد ذكر اليزيدي ان الكسر لغة اهل الحجاز وانكر ابو عمرو الضم فاعدل انت ويقال العدوة بالفتح ايضا ٥

ومن حي اكسر مظهرا اذ صفا هدى واذ يتوفى انثوه له ملا

يريد ويحيى من حي عن بينة اصل هذا المدغم حيي بياءين على وزن عمي فادغم اراد اكسر اليا مظهرا لما كان ادغم في قراءة الغير والباقين افتح مدغما وهما لغتان نحو عيي وعي وهدى تمييز او حال اي صفا هداه او صفا اهدى كما سبق وعم علا وغير ذلك والتانيث والتذكير في يتوفى الذين كفروا الملائكة سبق نظيرهما في تاتيهم الملائكة في اخر الانعام واللفظ الفاصل هنا بين الفعل والفاعل اكثر منه ثم فلهذا كان الاكثر هنا على التذكير وثم على التانيث والملا بضم الميم جمع ملاة وهي الملحفة كنى بذلك عن الحجج وقد سبق ايضا تفسيره ٥

وبالغيب فيها تحسبن كما فشا عميما وقل في النور فاشيه كحلا

يريد ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا فقراءة الخطاب ظاهرة الذين كفروا وسبقوا مفعولا تحسبن والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واما القراءة بالغيب فعلى تقدير ولا يحسبن الرسول او حاسب فيبقى الذين كفروا وسبقوا مفعولين كما ذكرنا وقيل الذين كفروا فاعل يحسبن وسبقوا المفعول الثاني والاول محذوف تقديره اياهم سبقوا كذا قدره ابو علي وهو معنى تقدير ابي عبيد وغيره قالوا لا يحسبنهم سبقوا او ان سبقوا وبان قدره ابو علي ايضا ثم حذف ان واسمها اختصارا للعلم بمكانها ومعنى سبقوا فاتوا كما قال سبحانه في موضع اخر ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا والذي في النور لا يحسبن الذين كفروا معجزين في الارض يتوجه فيه جميع الوجوه المذكورة الا الاخير منها وهو انهم سبقوا لان لفظ معجزين منصوب ثم يقوم مقامه وجه اخر لا يتاتى هناك وهو ان يكون معجزين مفعولا اول وفي الارض مفعولا ثانيا اي لا يحسبن احدا في الارض من يعجز الله وقوله عميما حال من الضمير في فشا ومعناه اشتهر في حال عمومه لتيسير الياء له مقدر بقولنا لا يحسبن احد وكحل بالتشديد مبالغة في كحل عينيه استعاره هنا على انه شفا او بصر ونور وهدى ونحو ذلك والله اعلم ٥

تقدير

وانهم افتح كافيا واكسروا لشعبة السلم واكسر في القتال فطب صلا

يريد انهم لا يعجزون كسر على الاستيناف والفتح على تقدير لانهم وقيل هو مفعول لتحسبن على تقدير ان لا
زايدة لان ابن عامر الذي فتح انهم يقرأ الا تحسبن بالغيب ويكون زيادة هنا كما سبق في الانعام انها اذا جاءت لا
يومنون والسلم بكسر السين وفتحها لغتان واللام ساكنة فيهما ويقال ايضا بفتح السين واللام ومعنى الجميع
المسالمة والمصالحة يريد وان جنحوا للسلم ولهذا قال فاجنح لها لما كان السلم بمعنى المسالمة والتي في سورة القتال
فلا تهنوا وتدعوا الى السلم ومعنى قوله فطب صلا اي ذكا لانه قد سبق ان صلا النار هو استعارها ويعبر به عن
الذكاء كما يقال هو يتوقد ذكاء ويجوز ان يكون اشارة الى نار القرى التي يهتدي بها الاضياف والتي تجلب لهم
طب نارا على معنى طب قرى لاضيافك اي طب علما لمن قصدك مستفيدا فضلا لتميز والله اعلم ●

وثاني يكن غصن وثالثها ثوى وضعفا بفتح الضم فاشه نفلا

يريد وان تكن منكم ماية يغلبوا الفا هذه هي الثانية تذكير تكن وثانيها لان الفعل مسند الى ماية وتانيثها
غير حقيقي وقد وقع الفصل بين الفعل وبينها فحسن التذكير واما التانيث فهو الاصل نظرا الى لفظ علامة التانيث
في ماية والثالثة قوله بعد ذلك فان يكن منكم ماية صابرة الكلام فيه كما سبق في الثانية لكن ابو عمرو فرق
بينهما في قراءته فانث الثالثة لما وصفت المائة بقوله صابرة فتاكد التانيث في الموصوف فانث الصفة معنى
مقتضى مشاكلة التانيث في تكن وانما قال ثاني وثالث لان قبلها اول لا خلاف في تذكيره وهو ان يكن منكم عشرون
وبعدهما رابع لا خلاف في تذكيره ايضا وهو وان يكن منكم الف ودلنا على ان المذكير في الثاني والثالث الحلاوة وعدم تقييد
واما وعلم ان فيكم ضعفا بفتح الضاد وضمها فيه لغتان ومعنى نفل اعطى نفلا وهي الغنيمة ●

وفي الروم صف عن خلف فصل وانث ان يكون مع الاسرى الاسارى حلاحلا

يريد قوله تعالى الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة الحلا في
في الثلاثة كالتي في الانفال غير ان حفصا اختار الضم في سورة الروم لما نذكره ضاد له وحمزة فلهذا ذكر عنه
خلافا دون ابي بكر وحمزة قال صاحب التيسير في سورة الروم ابو بكر وحمزة من ضعف في الثلاثة بفتح الضاد
وكذا روى حفص عن عاصم فيهن غير انه ترك ذلك واختار الضم اتباعا منه لرواية حدثه بها الفضيل بن مرزوق
عن عطية العوفي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اقراه ذلك بالضم ورد عليه الفتح واباه قال وعطية
يضعف وما رواه حفص عن عاصم عن ائمته صح والوجهان اخذ في روايته لا تابع عاصما على قراءته ووافق حفصا على اختياره
قلت وهذا معنى قول ابن مجاهد عاصم وحمزة من ضعف بفتح الضاد ثم قال حفص عن نفسه بضم الضاد قوله عن
نفسه يعني اختيارا منه لا نقلا عن عاصم وفي كتاب مكي قال حفص ما خالفت عاصما في شي مما قرات به عليه الا ضم
هذه الثلاثة الاحرف قال ابو عبيد وبالضم نقرا اتباعا للغة النبي صلى الله عليه وسلم سمعت الكسائي يحدث عن
الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي قال قرات على ابن عمر الله الذي خلقكم من ضعف فقال اني قراتها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما قرات فقال لي من ضعف قال ابو عبيد يعني بالضم قوله وانث ان يكون اراد قوله تعالى

ان تكون له اسرى فالتي حركة ان على تانيث وقد سبق ان تانيث الجمع غير حقيقي فجوز تذكير
الفعل المسند اليه ثم قال مع الاسرى الاسارى يعني قل لمن في ايديكم من الاسرى بقراة ابي عمرو الاسارى
وكلاهما جمع اسير ولا خلاف في الاول ان تكون له اسرى وهو غير ملبس لانه ذكرها معرفة
باللام وتلك هي الثانية واتفق للناظم هنا اتفاق حسن وهو تكرير الرمز في حلا حلا بعد تكرر كلمتي القراة
وهما تكون والاسارى فانت ابو عمرو تكون وقرا الاسارى ولم يرمز لقراة تكون فجا تكرير الرمز بعد الاسارى
مناسبا حسنا وان كان لو لم يكرره لجاز كما جمع في البقرة مسئلتين لابن عامر في قوله عليم وقالوا وقال في اخر
البيت كفلا وكما جمع لحمزة ثلاث مسايل في آل عمران في قوله سنكتب وقال في اخر البيت فكملا وتارة
يكرر الرمز من غير تكرار الحرف المختلف فيه نحو اعتناه افصله حمي علا علا وانما اتفق له مناسبة
التكرار هنا وقوله مع الاسرى اي مع قراة موضع الاسرى الاسارى ومن الممكن ان يقدر مع قراءة الاسرى
موضع الاسارى فيفيد ضد المقصود ولكنه مهما امكن تقرا بين من غير قيد فالرمز للثانية منهما كقوله سكارى
معا سكرى وعالم قل علام شاع ولو كان قال وفي الاسرى الاسارى لكان اظهر ولكنه قصد مزج
الموضعين من غير تخلل فاصلة بينهما ولو قال بالواو لكان له اسوة بقوله وكن يكون وحلا في موضع نصب واو
على الحال من فاعل انت اي انت تكون مع قراتك الاسارى ذا حلا وحلا صفة حلا وقال الشيخ معنى ان
تكون مع قراتك الاسارى اي ثبت مصاحبا له والاسارى مبتدا وحلا حلا خبر قلت هذا مشكل فان مع
يكون في القراة مصاحبة الاسارى لا للاسرى ان اراد ان يجمع قراتي ابي عمرو وان اراد بالمصاحبة المذكورة
في التلاوة بعد تكون فتلك اسرى لا الاسرى كما سبق بيانه ثم لو كان بعد تكون لفظ الاسرى لبقيت
قراة الجماعة في موضع الخلاف ولا دليل عليها فان ذلك لا يفهم من لفظ الاسارى ○

ولايتهم بالكسر فز وبكهفه شفا ومعا اني بها ابن العلا

يريد ما لكم من ولايتهم من شي وفي الكهف هنالك الولاية لله الحق قال ابو عبيدة يقال مولى
بين الولاية اذا فتحت فاذا كسرت فهو من وليت الشي قال الزجاج الولاية من النصرة والنسب بفتح والتي
بمنزلة الامارة مكسورة قال وقد يجوز كسرها لان في تولي بعض القوم بعضا جنسا من الصناعة والعمل
وكل ما كان من جنس الصناعة مكسور مثل القصارة والخياطة قال ابو علي قال ابو الحسن ما لكم من ولايتهم
من شي هذا من الولاية فهو مفتوح واما في السلطان فالولاية مكسورة وكسر الواو في الاخرى لغة وليست
بذلك قال ابو عبيدة والذي عندنا في هذا الاخذ بفتح الواو في الحرفين جميعا يعني في الانفال والكهف
قال لان معناهما من الموالاة في الدين واما الولاية فانما هي من السلطان والامارة ولا وجه لها في هذا الموضع
وقال الفراء ما لكم من ولايتهم من شي يريد من مواريثهم من شي فكسر الواو في ولايتهم احب الي من فتحها
لانها انما تفتح اذا كانت نصرة اكثر ذلك وكان الكسائي يذهب الى النصرة بفتحها ولا اظنه علم التفسير
ويختارون في وليته ولاية الكسر وقد سمعناها بالفتح والكسر في معنيهما جميعا والفراء في قوله ويحكيه للقران

للعلم به وانى بيان اي بي موضعين وهما انى يحيي ما لاتروں اي الخاف الله نتهما الحرىبان وابو عمرو وقوله معا تاكيد وكذا اقبلا والالف في اخره ضمير البابن اي بي ملتبس ببيان اقبلا معا وان كان اقبل خبرا في التقدير اي قبل ببيان معا والالف للاطلاق ٭

سورة التوبة

ويكسر لا ايمان عند ابن عامر ووحد حق مسجد الله الاولا

اراد انهم لا ايمان لهم الفتح جمع يمين والكسر بمعنى الاسلام او بمعنى الامان اي لا يومنوهم من القتل وتقدير البيت ويكسر عند ابن عامر لا ايمان ولا ينبغي ان يقرا الا بفتح الهمزة وان كان كسرها جايزا في التلاوة وذلك لفتح ما يوهبه يعلق عند بايمان وقوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مسجد الله وحده ابن كثير وابو عمرو لان المراد به المسجد الحرام ولبدل على انه جمع بانا باعتبار ان كل منه مسجدا واريد جمع المساجد وعلى التوحيد يودي معناه كما تقدم في مواضع ومن جمع فلهذا المعنى ولموافقة الثاني انما يعمر مساجد الله فجمعه متفق عليه ٭

عشيرتكم بالجمع صدق ونونوا عزير رضى نص وبالكسر وكلا

جمع ابو بكر عشيراتكم كما جمع مكانات وعبر عن قراته ثم بمد النون وهنا بالجمع لانه لم يمكنه هنا ان يقول هنا بمد الراء ولو قال بالمد لم يحصل الغرض لان في عشيرتكم مد من اليا والالف فلو قال بالمد موضع بالجمع لظن انه اليا فعدل الى لفظ الجمع وكذا لو كان الملق لفظ المد في مكانات لم يدر اي الالفين اراد فقيد بقوله مد النون وقد سبق معناه ومن نون عزيرا فهو عنده اسم عربي فهو منصرف وكسر التنوين لالتقا الساكنين وهو مبتدا وابن خبره ومن لم ينون فهو عنده اعجمي فلم يصرفه وهذا اختيار الزمخشري وقيل بل عربي وانما ابن صفة فحذف التنوين لوقوع ابن بين علمين والخبر محذوف اي معبودنا وقيل حذف التنوين لالتقا الساكنين كما قرا بعضهم احد الله الصمد بحذف التنوين من احد قال الفراء سمعت كثيرا من الفصحاء يقرونها ذكره من الوجهين ابو علي وقال لان عزيرا ونحوه ينصرف عجميا كان او عربيا وقوله رضى نص اي مرضى نص بمعنى نصه مرضى وهو نعت مصدر محذوف اي نونوه تنوينا مرضيا النص عليه وبالكسر وكل ذلك التنوين او يكون حالا من فاعل نونوا اي ذوي رضى نص اي راضين بالنص عليه والله اعلم ٭

يضاهون ضم الها بكسر لعاصم وزد همزة مضمومة عنه واعقلا

اي زد همزة بعد الهاء المكسورة فيكون مضارع ضاهى على وزن دارا ومعناه شابه وقراة الجماعة من دارا على وزن راما وهما لغتان مثل ارجيت وارجات قال الزجاج والاكثر ترك الهمزة والالف في واعقلا بدل من نون التاكيد الخفيفة ٭

يضل بضم اليا مع فتح ضاده صحاب ولم يخشوا هناك مضللا

اراد يضل به الذين كفروا وقراة صحاب على اسناد الفعل للمفعول واسنده الباقون الى الفاعل وكلاهما ظاهر
وتمم البيت بقوله ولم يجنبوا الى اخره اي لم يجا فوا من عايب لعرابهم ٥

وان تقبل التذكير شاع وصاله ورحمة المرفوع بالخفض فاقبلا

يريد ان تقبل منهم نفقاتهم بالتذكير والتانيث كما سبق في لا تقبل منها شفاعة وغيره وامّا ورحمة
للذين امنوا منكم بالرفع فمعطوف على اذن خير اي هو اذن خير وهو رحمة وقراة حمزة بالخفض عطفا على خير
والتا في فاقبلا زايدة واراد اقبله بالخفض والالف في اخره اعقلا والله اعلم ٥

ويعف بنون ضم وفاؤه بضم نعذب تاه بالنون وصلا
وفي ذاله كسر وطايفة بنصب مرفوعه عن عاصم كله اعتلا

اراد ان يعف عن طايفة منكم نعذب طايفة قراة عاصم على بنا الفعلين وهما نعف ونعذب للفاعل المتكلم
فلزم من ذلك بالنون في اولهما وفتحها في يعف مع ضم الفا وكسر ذال نعذب ونصب طايفة بعدها
وقراة الجماعة على بنا الفعلين للمفعول الغايب فلزم من ذلك ان يكون اول يعف يا مضمومة وفتح الفا
واول تعذب تا لاجل تانيث طايفة فهي اولى من اليا لعدم الفصل ثم فتح الذال ورفع طايفة بعدها لانها
مفعول ما لم يسم فاعله وقوله اي تاوه نعتقد الحدود والله اعلم ٥

وحق بضم السوء مع ثان فتحها وتحريك ورش قربة ضمه جلا

اراد عليهم دايرة السوء وثاني سورة الفتح هو وظننتم ظن السوء ولا خلاف في فتح الاول وهو الظانين
بالله ظن السوء وكذا ما كان ابوك امرا سوء وامطرت مطر السوء والسوء بالضم العذاب كما
قيل له سيية والسوء بالفتح المصدر والها في فتحها للسوء وحذف التا من ثاني للضرورة وقوله الا
انها قربة لهم بضم الراء واسكانها لغتان وقربة في النظم مفعول التحريك وانما رفعه حكاية لفظ
القران وضمه مفعول جلا وجلا خبر التحريك الذي هو المبتدا والله اعلم ٥

ومن تحتها المكي يجر وزاد من صلاتك وحد وافتح التا شذا علا

يعني من تحتها الانهار في الاية التي وليها والسابقون الاولون ثبتت من في مصاحف مكة دون غيرها
فقراها ابن كثير وجر تحتها بها وحذفها الباقون فانتصب تحتها على الظرف فقوله وزاد من اي كلمة
من ثم قال صلاتك وحد يعني ان صلاتك سكن لهم التوحيد فيه والجمع سبق نظيرها والصلاة هنا
بمعنى الدعاء فهو مصدر يقع على القليل والكثير وانما جمع لاختلاف انواعه فمن وحد فتح التا لان الفتح علامة
النصب في المفرد ومن جمع كسرها لان الكسر علامة النصب في جمع المونث السالم وشذا حال اي ذا شذا علا ٥

ووحد لهم في هود ترجي همزه صفا نفر مع مرجون وقد حلا

يعني قالوا يا شعيب اصلواتك اي عبادتك ولم يتعرض للتا مضمومة في قراءتي الافراد والجمع لانها مبتداة ثم ذكر الخلاف في ترجي من تشاء منهن في سورة الاحزاب وآخرون مرجون هنا بالهمز فيهما وبغير همز وهما لغتان قال صاحب المحكم والهمز اجود وارجي ترجي مخففا من ترجي لمكان نحوي اي لطلب المشاكلة بينهما وحفص نفر باضافة صفا المقصور او الممدود اليه اي الهمز قوي او صاف من الكدورة ٥

وعم بلا واو الذين وضم في من استس مع كسر وبنيانه ولا

اي قرا مدلول عم جميع المذكور في هذا البيت اراد والذين اتخذوا مسجدا سقطت الواو في مصاحف المدينة والشام فقراها نافع وابن عامر على الاستيناف وقرا الباقون بالواو عطفا لجملة على جملة تقدير البيت قرا عم الذين بلا واو وحذف التنوين من واو لالتقاء الساكنين ولم يرد اضافة واو الى الذين فان الذين لا واو فيه ولو كان والذين لامكن تقديره ذلك ثم قال وضم وهو فعل امر اي ضمه لمدلول عم ايضا وجوه وضم لفتح الضاد على ان يكون فعلا ماضيا اي قرا عم الذين وضم في فمن استس ضم الهمزة وكسر السين جعله فعلا لم يسم فاعله فلزم من ذلك رفع بنيانه لانه مفعوله وقراه الباقون ببناء الفعل للفاعل وهو ضمير يرجع الى من فتحوا الهمزة والسين ونصبوا بنيانه وقول الناظم وبنيانه مفعول بفعل مضمر اي ورفع بنيانه لمدلول عم او رفع عم بنيانه والطلاقة له دليل على رفعه ولا يكسر الواو مفعول له متابعة للنقل ٥

وحرف سكون الضم في صفو كامل يقطع فتح الضم في كامل علا

الضم والاسكان في راحرف الجبار وتقطع قلوبهم بضم التاء على بنا الفعل للمفعول وفتحها على بنائه للفاعل واصله تتقطع فحذفت التا الثانية مثل تنزل الملايكة وسبق له نظاير ٥

يزيغ على فصل يرون مخاطب فشا ومعي فيهما ياءان جملا

يعني كاد تزيغ قلوب فريق قرا حفص وحمزة بالتذكير في يزيغ لان تانيث قلوب غير حقيقي والباقون بالتانيث والطلاقة دل على ارادة التذكير ثم قال يرون مخاطب جعله مخاطبا لما كان الخطاب فيه يعني او لا يرون انهم يفتنون الخطاب للمومنين والغيبة للمنافقين وفي هذه السورة ياءان للاضافة للاهما في لفظ معي احدهما معي ابدا فتحها الحرميان وابو عمرو وابن عامر وحفص والثانية معي عدوا فتحها حفص وحده والمعنى فيهما وكلا في الانفال ولا في يونس شي من ياءات الزوايد والله اعلم ٥

سورة يونس عليه السلم ٥

واضجاع را كل الفواتح ذكره حمى غير حفص طاويا صحبة ولا

ذكر في هذا الموضع جميع ما وقع فيه خلاف في امالته من الحروف المقطعة في اوايل السور ويقال لها الفواتح لان السور استفتحت بها وانما اميلت لانها اسما ما يلفظ به من الاصوات المقطعة وقد اسلوا آيا في التراخي حرف فامالة هذه الاسما اولى فابتدا بذكر الرا لانها اول حروف الفواتح اما لها سوا كانت في الزو ذلك

وذلك في يونس وهود ويوسف وابرهيم والحجر ادبي المر في الرعد فلهذا قال كل الفواتح والاضجاع هو الامالة واتى بلفظ را مقصورا حكاية للفظه في القران وكذا ما ياتي من طا وبا وها وحا ولا نقول انه قصر ذلك ضرورة واشار بقوله ذكره حمى الى حسن الاضجاع اي لا يصل احد الى الطعن عليه فهو في حمى من ذلك فاستثنى منهم حفصا فانه لا يميل شيا في القران الا كلمة مجراها وقد سبق ذكره في باب الامالة ثم ذكر ان صحبة امالوا الطا والبا لطا من طه وطسم وطس والبا من يس واما اليا من كهيعص فوافقهم على امالتها ابن عامر كما ياتي في البيت الاتي وولا في اخر البيت بكسر الواو وفي شرح الشيخ ورايته في بعض النسخ من التصحيح بفتحها وهو احسن لان قبله وبيانه ولا بالكسر وهو قريب منه فالكسر بمعنى متابعة اي امال صحبة طا وبا متابعة للنقل فهو مفعول من اجله والفتح على تقدير ذا ولا اي متابعة قصر للامالة وصحبة لما قصر حال من صحبة اي امالوهما ذوي ولا

وكم صحبة يا كاف والخلف ياسر وها صف رضى حلوا وتحت جنى حلا

الكاف في كم رمز ابن عامر كانه قال وابن عامر ومدلول صحبة على امالة يا التي في اول سورة مريم وعبر عنها بقوله كاف لانه اولها كما يقال ص ن ق وكذا صنع في غير هذا الموضع كقوله في يوسف وفي كاف فتح اللام في مخلصا ثوى ومعنى الكلام في الظاهر وكم من صحبة امالوها اي اما لها كثير من القراء ثم قال والخلف في امالتها عن السوسي والياسر في اللغة هو اللاعب بقداح الميسر وكان لا يتعاطاه من العرب الا الكرما فكانه قال والخلف خلف كريم اي هو صادر عن نقل صحيح ثم قال وها اي وامالة ها من كهيعص لابي بكر والكسائي وابي عمرو ثم قال وتحت اي وامالة ها من السورة التي تحت مريم وهي طه جنا حلا اي حلا جناها فامالته لورش وابي عمرو ومن ياتي ذكره في البيت الاتي وليس لورش ما يميله امالة محضة غير ها من طه وما عدا ذلك انما يميله بين اللفظين

شفا صادقا حم مختار صحبة وبصر وهم ادرى وبالخلف مثلا

حمزة والكسائي وابو بكر ممن امال ها من طه ثم قال حم اي امال حا من حم في السور السبع ابن ذكوان وصحبة ثم قال وهم يعني ابو عمرو اماله لفظ ادري كيف اتى نحو ادراك وادراكم وعن ابن ذكوان خلاف فيه فقوله وبصر مبتدا وليس عطفا على صحبة لامتناع الجمع بين الرمز والتصريح

وذو الرا لورش بين بين ونافع لدى مريم ها يا وحا جيده حلا

جمع في هذا البيت ذكر من امال شيا من ذلك بين بين وهو ورش فعل ذلك في را من الرا المر ونافع بكماله فعل ذلك في ها يا اول مريم وورش وابو عمرو فعلا ذلك في حا من حم في السور السبع واما لفظ ادري فقد علم مذهب ورش في امالته بين بين من باب الامالة وانما ذكره الناظم هنا لاجل زيادة ابي بكر وابن ذكوان على ابي

اما الله والا فهو داخل في قوله وما بعد ذا شاع حكمهما فابو عمرو وحمزة والكسائي فيه على اصولهم العقل

نفصل يا حق علا ساحر ظبا وحيث ضيا وافق الهمز قنبلا

فقرا نفصل يا حق علا وهم ابن كثير وابو عمرو وحفص والخلاف في نفصل الايات بالياء والنون ظاهر ثم قال ساحر ظبا يعني قوله تعالى معصلا قال الكافرون ان هذا لسحر مبين اي ذو سحر قراة مدلول ظبا ساحر فقوله ساحر هو ما استغني فيه باللفظ عن القيد ولكنه لم يبين القراة الاخرى والخلاف في مثل هذا دائر تارة بين ساحر وسحار على ما ياتي في الاعراف والذي في اخر يونس وتارة هو دائر بين ساحر وسحر على ما مر في المائدة وما ياتي في طه وظبا جمع ظبة وهي حد السيف والسهم والسنان حدها اي هو ظبا اي له حجج تحميه وتقوم مقام نصر ثم قال وحيث ضيا اي حيث اي هذا اللفظ ضيا مرفوع بالابتداء على ما عرف فيما بعد حيث والخبر محذوف اي وحيث ضيا موجود ولا ينصب حكاية لما في يونس فانه قد يكون مجرورا نحو ما في القصص من اله غير الله ياتيكم بضياء ثم قال وافق الهمز قنبلا هو من قولك وافقني كذا اي اصادفته من غير حيلة وارادهم الياء ولم يبين ذلك وفي اخر الكلمة همزة ربما يتوهم السامع انه هو المعني ثم لو فهم ذلك لم يكن مبينا للقراة الاخرى فان الهمز ليس ضد الا تركه ولا يلزم من تركه ابداله تا فقد حصل نقص في بيان هاتين المسالتين ساحر وضيا فلو انه قال ما يبين به الحرفان لقال ساحر ظبا بسحر ضيا همز بالكل رمت الا والوا ووجه هذا الهمز انه اخر الياء وقدم الهمزة فانقلبت الياء همزة لتطرفها بعد الف زائدة كسقا وزاد وهذه قراة ضعيفة فان قياس اللغة الفرار من اجتماع الهمزتين الي تخفيف احداهما فكيف يتخيل بتقديم وتاخير الياء يؤدي الي اجتماع همزتين لم يكونا في الاصل هذا خلاف حكمة اللغة قال ابن مجاهد ابن كثير وحده ضياء بهمزتين في كل القران الهمزة الاولى قبل الالف والثانية بعدها كذلك قرات على قنبل وهو غلط وكان اصحاب البزي وابن فليح ينكرون هذا ويقرون ضيا مثل الناس قال ابو علي ضيا مصدر او جمع ضو كسيا ط

وفي قضي الفتحان مع الف هنا وقل اجل المرفوع بالنصب كملا

يريد لقضي اليهم اجلهم قراة ابن عامر على البناء للفاعل فنصب اجلهم على المفعولية وقراة الباقين على بناء الفعل للمفعول وهو اجلهم فلزم رفعه فقول الناظم الفتحان يعني في القاف والضاد والالف بعدهما والقراة الاخرى علمت بما لفظ به لامن الضدية ولو بين القراة الاخرى باللفظ فقال فضي موضع قوله وقل لكان اولي واكثر فايدة لما فيه من الايضاح ورفع وهم احتمال ان يريد زيادة الف على الياء فيصير قضيا وانما قال هنا احترازا من التي في الزمر قضي عليها الموت فان الخلاف فيها ايضا كهذا الخلاف وان كان الاكثر على مثل قراة ابن عامر هنا ●

وقصر ولا ادراكم خلف زكا وفي القيامة لا الاولى وبالحال اولا

يعني بالقصر حذف الف ولا من قوله ولا ادراكم به ومن قوله لا اقسم بيوم القيامة دون قوله ولا اقسم
بالنفس اللوامة فهذا معنى قوله لا الاولى اي قصر لا الاولى الزائدة في سورة القيامة اولا فالمعنى على القصر
لو شاء الله لادراكم فتكون اللام جواب لو قال ابن مجاهد قرات على قنبل ولادراكم فقال ولا ادراكم
فجعلها لا لما دخلت على ادراكم فراجعته غير مرة فلم يرجع ذكر ذلك في كتاب السبعة ويوجد في
بعض نسخها ومعنى القصر في لا اقسم ما ذكر بانها لام الابتدا دخلت على فعل الحال اي لانا اقسم فهذا معنى
قوله دبالحال اولا وقراة الباقين بالمد ظاهرة في ولا ادراكم تكون لا نافية واما في القيامة فتكون
موافقة لما بعدها وفي معناها اختلاف للمفسرين قيل لا زائدة وقيل نافية ردا على الكفر ثم استانف
اقسم بيوم القيامة فمعنى القراتين على هذا واختار الزمخشري انه نفي للقسم على معنى ان المذكور قدره

وخاطب عما يشركون هنا شذا وفي الروم والحرفين في النحل اولا

عما يشركون فاعل خاطب وشذا حال منه ولو تقدمه على هذا لكان اولى لينتصل المعطوف وهو قوله
وفي الروم وما بعده بالمعطوف عليه وهو هنا ولئلا يتوهم ان الذي في الروم والنحل خطابه لغير حمزة
والكسائي ولا سيما وقد قال في اخر البيت اولا فيتوهم انه رمز لنافع وانما هو ظرف للحرفين اي الواقعين
اول سورة النحل ولم يحترز بذلك عن شي بعدهما وانما هو زيادة بيان وهذا مما يقوي ذلك الوهم ولو
كان احترازا لحسن والذي هنا بعده وما كان الناس الا امة والذي في الروم بعد ظهر الفساد واللذان في
النحل سبحانه وتعالى عما يشركون الخطاب في الجميع للمشركين والغيب اخبار عنهم

يسيركم قل فيه ينشركم كفا متاع سوى حفص برفع تحملا

اي اجعل مكان يسيركم ينشركم من قوله تعالى فانتشروا في الارض ومتاع الحياة الدنيا بالرفع خبر بغيكم
او خبر مبتدا محذوف اي هو متاع وخبر بغيكم قوله على انفسكم اي لا يتجاوزها ونصب متاع على انه مصدر
اي تتمتعون متاعا وقال ابو علي تبغون متاع الحياة او يكون متعلقا بقوله بغيكم وخبر بغيكم محذوف لطول الكلام

واسكان قطعا دون ريب وروده وفي با تبلو التا شاع تنزلا

القطع بسكون الطا الجزء من الليل الذي فيه الظلمة قال الله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل وقال الشاعر
افتحي الباب فانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم وبفتح الطا جمع قطعة وكلتا القراتين ظاهرة
وقوله مظلما صلة قطعا على قراة الاسكان وعلى قراة الفتح هو حال من الليل واما هنالك تبلو كل
نفس فقراها حمزة والكسائي بتائين من التلاوة او من التلو وهو الاتباع وقراها الباقون بباء موحدة
قبل اللام من الاختبار ونبه لا نص على التمييز ولم يقيد الناظم حرفي القراة بما لا يحتمل التصحيف على عادته
مثل شاع بالتاء مثلثا وغيرهما بالباء نقطة اسفلا وهو مشكل اذ من الجايز ان يقرا في تا تبلوا البا شاع

فيكون عكس مراده فلو انه قال في البيت الاول متاع سوى حفص فطا رضى دلا ، بالاسكان تلوا اذا انثر شعا
من التلاوة والباقون يتلوا من البلاء لاتضح المراد ويكون الاطلاق في متاع دالا على رفعه ولا جناح الى القيد على ما عرف من اصطلاحه

ويا لا يهدّي اكسر صفيّا وهاه بل واخفى بنو حمد وخفّف شلشلا

وقصر باوهاه ضرورة اراد امن لا يهدي قراة حمزة والكساي من هدى يهدي كرمى يرمي وهو بمعنى يهتدي او على
انه على تقدير الا ان يهدي وحرف الجر يحذف مع ان كثيرا وقراة الباقين اصلها يهتدي فاريد ادغام التاء في الدال
فالقيت حركتها على الهاء ليدل على حركة المدغم كما قالوا يعض ويرد ويفر والاصل يعضض ويردد ويفرر وكسر
عاصم الهاء لالتقاء الساكنين ولم ينبه على حركة المدغم لانه قد علم ان تا الافتعال لا تكون الا مفتوحة بخلاف
عين الفعل اللازمة في يعض ويرد ويفر فان حركتها اختلفت كما ترى ولم يفعل ذلك عاصم في لا تعدوا وفي السبت فتح العين
ولم يكسرها لان الكسر في لا يهدي للنسب للياء وقبلها وكسر شعبة اليا اتباعا للهاء ولا يجوز كسر تا المضارعة الا في مثل هذا
وفي يعلم لتنقلب الواو ياء واخفى حركة الهاء تنبيها بذلك على ان اصلها السكون قال في التيسير والنص عن قالون بالاسكان
قلت والكلام عليه كما سبق في لا تعدوا ونعما وغيرهما لانه جمع بين الساكنين على غير حدهما فلا يستقيم وقوله شلشلا
حال لانه كتب في المصحف بغير يا فخفف قراة في حال كونه خفيفا في الرسم ويجوز ان يكون شلشلا صفة قامت مقام
المصدر وهي من معناه لا من لفظه وكانه قال وخفف خفيفا اي تخفيفا كما قالوا قم قائما اي قياما ويعني بالتخفيف
قراة يدل بتشديد الدال وبقي سكون الدال لم ينبه عليه وهذا قد سبق له نظاير ولكنه نطق بهما بالكلمات مخففة
غير في الكل تلفظ حف حعفر ولا سمعهم كم حف ويغني سما حفا ومثله بالتخفيف داع ولو قال في موضع وخفف شلشله
ويعني نزدلا لكان ابين لكونه نص على لفظ قراة الباقين في قوله ويا لا يهدي اكسر فيكون المعنى وقرى يبدل في حال كونه نزدلا اي خفيفا

ولكن خفيف وارفع الناس عنهما وخاطب فيها يجمعون له ملا

اراد ولكن الناس انفسهم يظلمون الخلاف فيها كما سبق في ولكن الشياطين كفروا ولكن البر من امن ولكن الله رمى وقوله
عنهما اي عن حمزة والكساي والغيبة والخطاب في قوله هو خير مما يجمعون ظاهر ان الخطاب للكفار والغيب اخبار
عنهم وقوله فيها اي في هذه السورة وملا جمع ملاة وهي الملحفة وقد ذكرنا المراد بها ۵

ويعزب كسر الضم مع سبإ رسا واصغر فارفعه واكبر فيصلا

اي مع حرف سبا والكسر والضم في زاي يعزب لغتان ومعناه وما يبعد وما يغيب ومعنى رسا ثبت واستقر والرفع في
اصغر على الابتدا والفتح على انه اسم لا التي معها كالوجهين في لا حول ولا قوة الا بالله وقد فيهما ما ذكرناه
وقال كثير من الناس ان الرفع عطف على موضع من مثقال والفتح على لفظ مثقال او على ذرة ولانه لا ينصرف وهو مشكل
من جهة المعنى ويزيل الاشكال ان يقدر فصل قوله الا في كتاب ليس شي من ذلك الا في كتاب مبين وكذا يقدر في اية
الانعام وعنده مفاتح الغيب واما الذي في سورة سبا فلم يقرا ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا بالرفع فقط وهو
يقوي قول من يقول انه معطوف وسببه ان مثقال فيها بالرفع لانه ليس قبله حرف جر وفيصلا حال من المرفوع وكانه

اشار الي الوجه المذكور او لا اي انفصل بمقابلة في المعني فارتفع بالابتدا والخبر وقال الشيخ فيفصلا
حال من الفاعل في اذ نعه اي حاكيا في ذلك والله اعلم ●

مع المد قطع السحر تبوءا بيا وقف حفص لم يصح فيحملا

اي قطع همزة السحر مع مد ما بعدها حكم من الاحكام المنقولة في علم القراات يريد قوله تعالي ما جيتم به السحر قراه ابو عمرو
بقطع الهمزة علي انها للاستفهام وبالمد بعدها بدلا لا من همزة الوصل فصار مثل الذكرين وهو استفهام بمعني التقرير
والانكار عليهم وفي ما جيتم به اشتهاما متة انصابي اي شي جيتم به ثم ابدل السحر اي اهو السحر وقراة الجماعة بهمزة
وصل من غير مد علي ان ما موصولة جيتم به وهي مبتدا والسحر خبرها اي الذي جيتم به السحر حقيقة وحكي ابو علي الاهوازي
من طريق الاصمعي عن ابي عمرو مثل قراة الجماعة واما ان تبوا لقومكما فروي عن حفص انه اذا وقف عليه ابدل الهمزة
يا مفتوحة وانكر ذلك ابو العباس الاشناني فيما حكاه بن ابي هاشم عنه ولم يعرفه وقال في الوقف مثل الوصل
يعني بالهمز قال الداني وبذلك قرات وبه اخذ قلت وهو ايضا فاسد من جهة العربية فانه ليس علي قياس تسهيل الهمز
وقول الناظم تبوا المبتدا ووقف حفص ان كان مرفوعا فهو مبتدا ثان اي ووقف حفص عليه بيا لم يصح وان كان ووقف مجرورا
باضافة بيا اليه فالخبر لم يصح لم تبوا بالبا لم يصح ونصب فيحملا في جواب النفي بالفا ●

ويتبعان النون خف مدا وماج بالفتح والاسكان قبل مثقلا

اي خف مداه لان الناطق بالحقيقة افصح من الناطق بالشريعة وهي نون رفع الفعل علي ان يكون لا للنفي لا للنهي
والواو للحال اي فاستقيما غير متبعين او يكون جملة خبرية معناها النهي كقوله تعالي لا تعبدون الا الله او يكون اخبارا
محضا جملة مستانفة اي ولستما تتبعان وان قلنا ان لا نهي كانت النون نون التاكيد الخفيفة علي قول يونس والفرا
وكسرت لالتقا الساكنين وقيل خففت الثقيلة للتضعيف كما خففت رب وان ثم ان الناظم ذكر رواية اخرى عن ابن
ذكوان وليست في التيسير وهي سكون التا وفتح البا وتشديد النون مع تتبع تتبع والنون المشددة للتاكيد فهذا معني قوله
وماج اي اضطرب بالفتح في البا والاسكان في التا قبل البا ومثقلا حال من فاعل ماج وهو ضمير يتبعان وهذه قراة جيدة لا اشكال
فيها قال في غير التيسير وقد ظن عامة البغداديين ان ابن ذكوان راد تخفيف التا دون النون لانه قال في كتابه بالتخفيف
ولم يذكر حرفا بعينه قال ولبس كما ظنوا الا ان يكون اراد ذلك اذا واخذ ومسة مشافهة اولي ان يصار الي قولهم ويعتمد علي
رواياتهم وان لم يعرف ذلك في قياس العربية ولم يذكر بن مجاهد عن ابن ذكوان غير هذا الوجه وذكر الاهوازي عن ابن عامر في هذه
الكلمة اربع قرات تشديد التا والنون كالجماعة وتخفيفهما وتشديد التا وتخفيف النون وعكسه تخفيف التا وتشديد
النون وهما الوجهان المذكوران في القصيدة وساق الاخر من طريق ابن ذكوان فان قلت هل يجوز ان يكون الميم في وماج
رمزا اخو الكاف من وكم صحبة لانها قراة ولم يذكرها فاربا قلت لا يجوز لان الرمز الحرفي اذا انحصر يجب تاخيره عن القراة
لا لكون رمز القراة لمن يرمز في القراة قبلها كقوله وعم بلا واو والذين البيت فالقراتان متى اجتمعتا في بيت لقاري مجد
تارة يتقدم رمزه وتارة يتاخر مثل كفلا في البيت الذي اوله سيعلم وقالوا قد وردا القراة في بيت لا رمز فيه

الداني

على رمز يبين قبله في قراءة فتبينوا في سورة النساء فهنا هنا اولى

وفي انه اكسر شافيا وبنونه ونجعل صف والخف ننج رضى علا

يريد قوله امنت انه بالكسر على الاستيناف او على اضمار القول والقول هنا هو المعبر عنه بالايمان او ظن امنت بمعنى قلت والفتح على حذف البا اي امنت بانه كذا الحرف مسنون بالغيب او هو مفعول به من غير تقدير حرف جر اي صدقت انه كذا والخلف في قوله سبحانه ونجعل الرجس بالنون والياء ظاهر النون للعظمة والياء لان قبله الا باذن الله والهاء في قوله وبنونه لقوله ونجعل نحو في داره زيد لان الواو في ونجعل من التلاوة فيكون ونجعل مبتدا وبنونه خبر مقدم اي استقر بنونه ويجوز ان يكون ونجعل مفعول صف اي صفه بنونه والخف مبتدا وننجي مفعول به كما ذكرنا في قوله في الاعراف والخف ابلغ علم ورضى خبر المبتدا او علا تمييز او خبر بعد خبر وننجي المختلف في تخفيفه وتشديده هو كذلك حقا علينا ننجي المومنين وهما الفعلان انجى ونجى كانزل ونزل ولا خلاف في تشديد الذي قبله ثم ننجي رسلنا ولا في تشديد ثم ننجيك ببدنك في هذه الطريقة المنظومة وقد ذكر ابو علي الاهوازي الخلاف فيهما ايضا ونسب تخفيفهما الى ابي عمرو والكسائي وكتب ننج المومنين بلا ياء في المصاحف الاية ولهذا تبع في كتب مصنفي القراءات بلا ياء قال الشيخ والوقف عليه على رسمه بغير ياء قلت ويتبع في نسخ الشاطبية ننج بلا ياء والاصل الياء كتابة ولفظا فان قلت لعله ذكره بلا ياء ليدل على مواضع الخلاف لان الياء فيه محذوفة في الوصل لالتقاء الساكنين قلت لو كان اراد ذلك لم يحتج الى تقييده لما ذكره في البيت الاتي وهو

وذلك هو الثاني ونفسي ياؤها وربي مع اجري واني ولي حلا

يعني هو الثاني بعد كلمة ونجعل الرجس والاول هو الثالث لو حد ننجيك والكلام في هذا سبق في الاعراف في قوله ولا يعلمون قل لشعبة في الثاني يعني بعد خالصة والاول هو الثالث ثم ذكر ياءات الاضافة وهي خمس وان اراد من تلقاء نفسي ان اتبع قل اي وربي انه لحق فتحهما نافع وابو عمرو وان اجري الا على الله فتحها نافع وابو عمرو وابن عامر وحفص واني اخاف ان عصيت لي ان ابدله فتحهما الحرميان وابو عمرو وحده ليس بمرموز وكذا كل ما كان مثله فيما يحكي وما بقي من الكلمات المذكورة فيها عدد ياءات الاضافة لانه لم يذكر احكامها في اواخر السور كما سبق بيانه والهاء في ياؤها للمكسورة وليس فيها من الزوائد شي والله اعلم

سورة هود عليه السلم

واني لكم بالفتح حق رواته وبادي بعد الدال بالهمز حللا

يريد اني لكم نذير مبين في اول قصة نوح على حذف الباء اي ارسلناه باني لكم والكسر على تقدير فقال اني لكم واما بادي الراي فذكر ان ابا عمرو قراه بهمزة بعد الدال وبدو الشي اوله وبينه قراءة الجماعة وهي بياء مفتوحة اما من بدا اذا ظهر او يكون تخفيف الهمز الذي في قراءة ابي عمرو وقياس تخفيفه ان يبدل ياء لانفتاحها وكسر ما قبلها فهو كالياء في قراءة قنبل وعين ولو قال وبادي همز الياء عن ولد العلا لكان اجلى واحلى وخلا من التخليل

ومن كل نون مع قد افلح عالما فعميت اضممه وثقل شذا علا

يريد من كل زوجين اثنين هنا وفي سورة قد افلح المؤمنون التنوين على تقدير من كل زوجين اثنين يكون زوجين مفعولا واثنين تاكيدا وعلى قراءة غير حفص يكون اثنين مفعول احمل واما فعميت عليكم فاضمم عينه وشدد ميمه فيكون معناه اخفيت وقراءة الباقين بالتخفيف على معنى خفيت ودونه ولا خلاف في تخفيف فعميت عليهم الانبا في سورة القصص واعراضه عن ذكرها دليل على ان الخلف المذكور محصور بما في هذه السورة الاخرى اذ من كل زوجين لما كان في سورتين ذكرها وهو في اول هذا البيت وشذا حال من الفاعل او المفعول في اضممه وثقل اي شذا عال ٥

وفي ضم مجراها سواهم وفتح يا بني هنا نص وفي الكل عولا

اي غير حمزة والكسائي وحفص ضم ميم مجراها على انه مصدر اجرى وهولاء فتحوها على انها مصدر جرى وفي حق قوله وفي ضم بمعنى على اي على ضمها من عدا هولاء واما يا بني ففتح اليا وكسرها فلغتان مثل ما تقدم في يا ابن ام بفتح الميم وكسرها ففتح حفص الجمع ووافقه ابو بكر هنا فعلى الكسر اصله يا بني فحذفت اليا كما تقول يا غلام والاصل يا غلامي وعلى الفتح ابدلت اليا الفا لتوالي اليات والكسرات ثم حذفت الالف وبقيت الفتحة دالة عليها ٥

وآخر لقمان يواليه احمد وسكنه زاك وشيخه الاولا

في لقمان ثلثه مواضع يا بني لا تشرك بالله يا بني انها ان تك يا بني اقم الصلاة فالوسطى على ما تقدم بفتح لحفص وبكسر لابن كثير وغيره والاولى والاخيرة فتحهما حفص وكسرهما من عدا ابن كثير واما ابن ذكوان فسكن الاولى وله في الاخيرة وجهان منها البزي يوافق حفصا في ذلك وسكنها قنبل ووجه الاسكان ان بعد حذف يا الاضافة بقي يا مشددة هي يا التصغير ويا لام الفعل فخفف ذلك التشديد بحذف اليا الاخيرة وهي لام الفعل وبقيت يا التصغير وهي ساكنة وكانه عند التحقيق وصل بنية الوقف واذا وقف على المشدد جاز تخفيفه وفي قراءة ابن كثير جمع بين اللغات الثلاث ففتح وسكن وكسر الاكثر ومعنى يواليه يتابعه واحمد هو اسم البزي وزاك عبارة عن قنبل وشيخه هو ابن كثير ٥

وفي عمل فتح ورفع ونونوا وغير ارفعوا الا الكسائي ذا الملا

يريد انه عمل غير صالح فالفتح في الميم والرفع والتنوين في اللام قراءة الكسائي واضحة اي انه عمل عملا غير صالح وقراءة الجماعة على تقدير انه ذو عمل وان كانت الهاء في انه عائدة على النداء فظاهر ايضا واضحة والملا الاشراف يريد مشايخه واصحابه

وتسالن خف الكهف ظل حمى وها هنا غصنه وافتح هنا نونه د لا

اللتي في الكهف فلا تسالني عن شيء والتي هنا فلا تسالن ما ليس واصلهما فلا تسل فحقه نون الوقاية بعدها يا المفعول وهي ثابتة في الكهف لثبوتها في الرسم الا في وجه يروى عن ابن ذكوان تقدم ذكره في آخر باب الزوائد واما هنا فحذفت اليا تخفيفا فهذه قراءة الجماعة المرموزين في هذا البيت والمراد بالتخفيف تخفيف النون والباقون الحقوا نون التاكيد الخفيفة في اخر الفعل فادغمت في نون الوقاية ففتحت اللام وكانت ساكنة لاجل التقاء الساكنين فبقيت نون مشددة مكسورة فهذه قراءتان في الكهف مع اثبات اليا وكذا ابن عامر في وجه حذف ابن ذكوان اليا واما هنا فقرا ابن عامر

ونافع وابن كثير بالتشديد الا ان نافعا وابن عامر كسرا النون من غير ياء وابن كثير فتح النون لانه الحق الفعل نون التاكيد
الثقيلة ولم يات بنون الوقاية ولا بيا المفعول وانه لم يفعل في الكهف مثل هذا لان اليا فيه ثابتة في الرسم ولم يرم اثبات
اليا وكسر النون واما التي في هود فلم يرسم فيها يا فامكن فيها القراتان وقول الناظم خف الكهف ضمنه تسالن اي
الخفيف في سورة الكهف وظل حمى حسنه ولفظ بقوله تسالن بلا يا ليشمل لفظ ما في السورتين وقوله هاهنا غصنه اي
فرع ذلك الكلام من خففه اهل عدد ابن محقق الذي في الكهف وقد سبق معنى دلا وقد عليه حجة عايد على تسالن اي جمع وجوه
القراات فيه من فتح وكسر وتخفيف وتشديد في السورتين هو كمن اخرج دلوه ملاي ه

ويومئذ مع سال فافتح اتى رضى وفي النمل حصن قبله النون ثملا

يريد ومن خزي يومئذ وفي سورة سال سائل لو يفتدي من عذاب يومئذ قرئ بفتح الميم وجرها فاما جرها فظاهر
لانه اسم اضيف الى ما قبله وكان مجرورا واما وجه الفتح وكونه اضيف الى غير متمكن وهو اذ وهي حالة
كل ظرف لزم الاضافة اذا اضيف الى غير متمكن وجوازا لا سبيل عليه القراءة الاخرى واما التي في النمل فهو وهم من فزع
يومئذ وزاد على فتح الميم عاصم وحمزة والكسائي الكوفيون نونوا قبله من فزع فهذا معنى قوله قبله النون اي قبل يومئذ
زاد الكوفيون نونا يعني تنوينا والباقون اضافوا فزع الى يومئذ فمن جر الميم مع الاضافة فقراءته واضحة كما سبق
شرحه وهم ابن كثير وابو عمرو وابن عامر على اصلهم ومن فتحها مع الاضافة وهو نافع وحده فوجهه ما تقدم فقراءته في
السور الثلاث على طريقة واحدة واما فتح الميم بعد التنوين فهو في قراءة عاصم وحمزة فتكون حركة اعراب وهو
ظرف منصوب اما بفزع واما بامنون وقراءة الكسائي تحتمل الامرين لانه فتح التي في هود وسال لاجل
بنيه البنا وكذلك هذا ووجه التنكير في فزع انه اريد تهويله اي من فزع عظيم وهو الفزع الاكبر امنا
الله تعالى منه ومعنى ثملا اصلح لان التنوين جود الفتح على الظرفية ولم يخرج الى وجه البناء ه

ثمود مع الفرقان والعنكبوت لم ينون على فصل وفي النجم فصلا

اراد الا ان ثمودا كفروا ربهم وفي الفرقان وعادا وثمودا واصحاب وفي العنكبوت وعادا وثمودا وقد تبين
لكم من مساكنهم وفي والنجم وثمودا فما ابقى لم ينون الجميع حفص وحمزة ووافقهما ابو بكر على عدم تنوين التي في والنجم
ورمزه في اول البيت الاتي نما لان النون لعاصم بكماله وعاصم بكماله في اصطلاح هذه الطريقة عبارة عن ابي بكر
وحفص معا والباقون نونوا في الجميع ووجه التنوين وعدمه مبني على صرف هذه الكلمة وعدم صرفها وللعرب فيها
مذهبان بان تصرفها ذهابا الى اسم الحي ومن ترك صرفها ذهب بها الى اسم القبيلة وكذا الخلاف في سبا كما سياتي
في سورة النمل فان قلت اطلق قوله ثمود هنا فما المانع ان يظن انه اراد التي في اول القصة والى ثمود اخاهم صالحا
وهو غير مصروف اتفاقا قلت يمنع منه امران احدهما ان هذا سابق على كلمة يومئذ فلو كان فيه خلاف لذكر
قبل مسئلة يومئذ لا يقال انه في بعض المواضع يقدم ما تاخر من الحروف ويؤخر ما تقدم كقوله بعد هذا البيت
ويعقوب ثم قال هنا والحلم ومسئلة وكذي الكسر ثم قال يسبح فتح البا كذا صيف وتوقد البيت ولفظ توقد

قيل يسبح في البا كدا صف واما ضرورة النظم تحوج الي مثل هذا فان جوابه انه لا ضرورة هنا لان مسئلة يوسف في بيت مستقل فكان جوابه انه لا ضرورة هنا يمكنه تاخير الاسم الآتي ان جميع هذه المواضع الاربعة المختلف فيها منصوبة والخلاف واقع في اثبات التنوين وعدمه فقط والي ثمود فمجرور فلا يكفي فيه ذكر التنوين وعدمه فقط بل لابد من حيز عند من صرفه كما ذكر بعد ذلك في لثمود فلم يدخل في سواده قال سيبويه وثمود وسبا هما مرة للقبيلتين ومرة للحيين وكثرتهما سوا قال ابو علي لمن صرف في جميع المواضع كان حسنا ومن لم يصرف في جميع المواضع فكذلك وكذلك ان صرف في جميع المواضع ولم يصرف في موضع آخر الا انه لا ينبغي ان يخرج عما قرات به القراء لان القراة سنة فلا ينبغي ان يحمل علي ما يجوزه العربية حتي ينظم الي ذلك الاثر من قراة القراء وقوله الناظم علي فصل اي علي قول فصل واختار ابو عبيد ترك التنوين في هذه المواضع الاربعة لانها رسمت بالالف بعد الدال وهو دليل الصرف ٥

نما لثمود نونوا واخفضوا رضى ويعقوب نصب الرفع عن فاصل كلا

نما من تمود من الذي في النجم ثم ابتدا لثمود وله الا بعدا لثمود صرفه الكسائي فخفضه ونونه موافقة لما قبله وهو الا ان ثمودا او نحوها الباقون غير منون لانه غير مصروف وقوله رضي وموضع لثمود نصب بما بعده وقري يعقوب بالنصب والرفع بالنصب علي تقدير ووهبنا لها يعقوب من وراء اسحق ودل عليه معني قوله تعالي فبشرناها باسحق لانه في معني ووهبنا واختاره ابو علي وذكر وجهين آخرين علي ضعف فيهما احدهما ان يكون مجرورا عطفا علي اسحق والثاني ان يكون منصوبا عطفا علي موضع باسحق اي فبشرناها باسحق ويعقوب من وراء اسحق وضعفهما من جهة الفصل بين العطف والمعطوف بالظرف فهو كالفصل بين الجار والمجرور لو قلت مررت بزيد اليوم وامس عمرو علي تقدير ونعم وامس لم يحسن ولكن في الشعر يحتمل مثل ذلك كما جا يلف يوما يهودي ومثله في بين حرف العطف والمرفوع واديه امالا ويوما اد بها الخولا في بيتين معروفين انشدهما ابو علي وعنيه الاول لابن احمر والثاني للاعشي وقد مضي في هذه القصيدة وسياتي نحو من ذلك في نظم الناظم وذكر وجه العطف جماعة من ائمة العربية واما قراة يعقوب بالرفع فعلي الابتدا وخبره ما قبله اي ومولود لها من وراء اسحق يعقوب او يكون فاعلا من ورا علي قول الاخفش اي واستقر لها من وراء اسحق يعقوب قال ابو جعفر النحاس تكون الجملة في موضع الحال داخلة في البشارة اي فبشرناها باسحق متصلا به يعقوب قال ويجوز علي اضمار فعل اي ويحدث من وراء اسحق يعقوب وقوله نصب الرفع اي نصب رفعه او نصب الرفع فيه منقول عن فاصل كلاه اي حفظه ٥

هنا قال سلم كسره وسكونه وقصر وفوق الطور شاع تنزلا

كسره مبتدا وسكونه وقصر عطف عليه وشاع خبر المبتدا وتنزلا تمييز وفوق الطور عطف علي هنا اي قوله تعالي قال سلم موضع قال سلام هنا وفي الذاريات وهما لغتان كحرم وحرام وحل وحلال وقيل سلم ضد حرب وذلك لانه نكرهم فقال انا مسالم لكم ورفعه علي حكاية قوله اي سلام عليكم او امري سلام ونصب قالوا سلاما اي ذا سلامة لم يعقد فيه حكاية قولهم وكذا معني قوله تعالي واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والسلام في كل موضع يقصد التسليم تكلم به الاكثر والاكثر سكين سلام عليكم بما صبرتم سلاما قولا من رب رحيم سلام علي نوح وسلام علي يوم ولدت وجا معرفا

بي والسلام علي يوم ولدت والسلام على من اتبع الهدى وقيل التقدير سلمنا سلاما وله نظاير ●

وفاسر ان اسر الوصل دنا وها هنا حق الا امراتك ارفع وابدلا

يريد حيث جا هذان اللفظان وجا فاسر في ثلثه سور هنا فاسر باهلك بقطع من الليل ومثله في الحجر وفي الدخان
فاسر بعبادي ليلا واما ان اسر ففي طه والشعرا وعني بالوصل همزة الوصل ولا يظهر لفظها الا على تقدير ان يبتدأ على
ان فيبتدي اسر بكسر الهمزة واما اذا وصلت فلا يظهر الا اثرها وهو حذفها في الدرج وكسر النون من ان لالتقا الساكنين
واما في كلمة فاسر فلا يظهر الا حذفها وقرا الباقون بهمزة القطع المفتوحة فالنون من ان ساكنة على اصلها والقراتان
مشتقتان على الفعل الذي منه هذا الامر وفيه لغتان سرى واسرى فعلى لغة سرى جات همزة الوصل في الامر كقولك
ارم من رمى وعلى لغة اسرى جات همزة الوصل في القطع كقولك من اعطى اعط ويشهد لسرى قوله سبحانه والليل اذا
يسر ويشهد لاسرى قوله تعالى سبحان الذي اسرى وفي يتعلق بهما بحث حسن ذكرناه في تفسير سبحان واما قوله تعالى
ولا يلتفت منكم احد الا امراتك فقرى برفع امراتك ونصبه فقرا له ها هنا احترازا من التي في العنكبوت انا منجوك واهلك
الا امراتك فانه منصوب باتفاق لانه مستثنى من موجب واما هنا فمستثنى من غير موجب يجري فيه الوجهان الرفع والنصب
كالذي في سورة النسا ما فعلوه الا قليل منهم والا قليلا منهم لكن لم يقرا بالنصب فيه الا واحد وها هنا الاكثر على النصب
فلهذا قال الجماعة من ائمة العربية انه مستثنى من قوله تعالى فاسر باهلك ليكون مستثنى من موجب وهذا فيه اشكال من
جهة المعنى اذ يلزم من استثنائها من فاسر باهلك ان لا يكون سرى بها واذا لم يسر بها كيف يقال الا يلتفت منكم
احد الا امراتك على قراة الرفع فكيف يومر بالالتفات وقد امر ان لا يسرى بها فكيف يقال له لا يلتفت منكم
احد الا امراتك على قراة الرفع فهي لما التفت كانت قد سرت معهم قطعا فيجوز ان يكون هو لم يسر بها ولكنها تبعتهم والتفت
فاصابها ما اصاب قومها والذي يظهر لي ان الاستثنا على القراتين منقطع لم يقصد به اخراجها من المامورين بالاسرا بهم ولا
من المنهيين عن الالتفات ولكن استونف الاخبار عنها بمعنى لكن امراتك يجري لها كيت وكيت والدليل على صحة هذا
المعنى ان مثل هذه الاية جات في سورة الحجر وليس فيها استثنا اصلا قال سبحانه فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع
ادبارهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تومرون فلم تقع العناية في ذلك الا بذكر من انجاهم الله تعالى فجا شرح حال امراته
في سورة هود تبعا لا مقصودا بالاخراج مما تقدم واذا اتضح هذا المعنى لك علمت ان القراتين واردتان على ما تقتضيه العربية
في الاستثنا المنقطع ففيه لغتان النصب والرفع فالنصب لغة اهل الحجاز وعليها الاكثر والرفع لبني تميم وعليها اثنان
من القرا ولهذا ادلت في المنظومة التي في النحو ● واجعل على المنقطع الا امراتك ● في هود مطلقا فتقوى حجتك ●
وقول الناظم ارفع وابدلا لا يجوزون بضم الهمزة وفتحها فضمها على انه فعل لم يسم فاعله وفتحها على الامر والالف في اخر
ابدلا من نون التاكيد الخفيفة والمعنى ذا حكم على المرفوع انه بدل من احد في قوله ولا يلتفت منكم احد هذا على قول
الجماعة انه مستثنى من ذلك ولم يختلفوا فيه واما الخلاف بينهم في قراة النصب منهم من استثناها من ذلك ومنهم من
استثناها من فاسر باهلك وقوله الا امراتك ليبدل فيه الهمزة السا ليبين له النظم وقد سمع ذلك عن العرب يقولون المراة
والكماة فيبدلون الهمزة الفا ولزم من هذه العبارة في نظمه ايهام وذلك انه قال ارفع وابدلا فيظن انه اراد ما الناظم من

ابدال الهمزة الياء وانما اراد الابدال من جهة الاعراب ووقع لي في تصحيح ما اعربه النحاة معنى حسن وذلك ان يكون
في الكلام اختصار نبه عليه اختلاف القراءتين وكانه قيل فاسر باهلك الا امراتك وكذى روى ابو عبيد وغيره
انها في قراءة ابن مسعود هكذا وليس فيها ولا يلتفت منكم احد فهذا دليل على استثنائها من المسرى بهم كانه سبحانه
قال فان خرجت معهم وتخلفت عن ان يكون رايت سرت بها فانها لك عن الالتفات عبرها فانها ستلتفت
ويصيبها ما اصاب قومها فكانت قراءة النصب دالة على ذلك المعنى المتقدم وقراءة الرفع دالة على هذا
المعنى المتاخر ومجموعهما دالة على جملة المعنى المشروح ۝

وفي سعدوا فاضمم صحابا وسل به وخف وإن كلا إلى صفوه دلا

صحابا اي ذا صحاب وسل به سال عنه وسال به بمعنى وعليه حمل قوله تعالى سال سايل بعذاب اي عن عذاب ومنه
فسئل به خبيرا وقال علقمة فان تسالوني بالنساء فانني وقال الشيخ سل به بمعنى اعتن به واشتغل به كما يقال سل
عنه بمعنى ابحث عنه وفتش عنه وانما قال ذلك لضعفه بخروج وجه الضم لانه يقتضي ان يكون سعد متعديا وهي لغة
مهجورة ويدل على وجودها قولهم مسعود والمعروف اسعده الله بالالف وقيل ان سعد لغة هذيل يقال سعد كما يقال
جن واشار وان كلا ليوفينهم تعالى على القراءات من اشكل الايات وقد نظم في هذا البيت الخلاف في لما والخلاف فيهما في التشديد
والتخفيف فقوله وان كلا في موضع خفض باضافته وخف اليه واعلم ان ان يجوز تخفيفها وهي باقية على اعمالها
فقوله كلا اسمها مخففة كانت او مشددة ولا يجوز ان تكون المخففة نافية لانها قد نصبت كلا وقد دخلت اللام
في الخبر الا في قراءة من شدد كما ياتي وهي قراءة ابي بكر وحده وقوله الى صفوه دلا خبر وخف وان كلا والها في صفوه
للحف وفاعل دلا ضمير عايد الى الثاني اي الى صفو الحف ادلى الثاني دلوه ثم استخرجها اي وجد قراءة حلوة
قرابتها يقال دلوت الدلو نزعتها وادليتها وارسلتها في البير قال الله تعالى فادلى دلوه واختار الشاطبي قوله دلا
على قول ادلى فدلا لانه لا يوصف به ذلا الا بعد ان يكون ادلى دلوه وقال صاحب الصحاح قد جاء في الشعر الدالي
بمعنى المدلي فاذا كان الامر كذلك ظهر قول الناظم اي دلا الى صفوه بمعنى ادلى دلوه ۝

وفيها وفي يس والطارق العلى يشدد لما كامل نص فاعتلا

العلى نعت الطارق وفي جعله نعتا للسور الثلاث نظر من جهة ان بعضها معبر عنه بالضمير والمضمر لا يوصف واشار
الى نوع قراءة من شدد لما بقوله كامل نص فاعتلا فالقراءات في هاتين الكلمتين ان ولما اربع تخفيفهما لنافع وابن كثير
وتشديدهما لابن عامر وحمزة وحفص تخفيف ان وتشديد لما لابي بكر وحده تشديد ان وتخفيف لما لابي عمرو والكسائي
فمن شدد ان وخفف لما فاللام في لما هي التي تدخل فيما كان في خبر ان واللام في ليوفينهم جواب قسم محذوف ومثله
وان منكم لمن ليبطئن غير ان اللام في لمن داخلة على الاسم وفي لما داخلة على موضع الخبر وقام القسم وجوابه مقام الخبر
وما في لما زايدة لتفرق بين اللامين لام التوكيد ولام القسم وقيل معنى الذي وزاد بعضهم فجعلها بمعنى من وقيل اللام
في لما موطية للقسم مثل لئن اشركت ليحبطن عملك والمعنى وان جميعهم والله ليوفينهم ربك اعمالهم من حسن وقبيح

وابان وجود بهذا التعليل قراءة ابي عمرو والكسائي قال الفرا جعل ما اسما للناس كما جاز فانكحوا ما طاب لكم من
النساء ثم جعل اللام التي فيها جوابا لان وجعل اللام التي في ليوفينهم لاما دخلت على نية يمين فيما بين ما وصلتها
كما تقول هذا من ليذهبن وعندي ما لغيره خير منه ومثله وان منكم لمن ليبطئن ثم قال بعد ذلك ما يدل على ان
مكررة فقال اذا عجلت العرب باللام في غير موضعها اعادوها اليه نحو ان زيدا لاليك لمحسن ومثله ه
ولو ان قومي لم يكونوا اعزة لبعد لقد لاقيت لابد مصرعا ه قال ادخلها في بعد وليس بموضعها وسمعت
ابا الجراح يقول اني لبحمد الله لصالح وقال ابو علي في قراءة من شدد ان وخفف لما ابو علي وجهها بين وهو انه نصب
كلا بان وادخل لام الابتداء على الخبر وقد دخلت في الخبر لام اخرى وهي التي يتلقى بها القسم وتختص بالدخول على
الفعل فلما اجتمعت اللامان فصل بينهما بين ان واللام فدخلت ما وان كانت زائدة للفصل ومثله في الكلام ان زيدا
لما لينطلقن قال فهذا بين وعلى هذا الوجه في البيان قراءة من خفف ان ولما وهي قراءة ابن كثير ونافع قال سيبويه اخبرنا حدثنا
من نثق به انه سمع من العرب من يقول ان عمرا لمنطلق كما قالوا كان ثدييه حقان قال ووجهه من القياس ان ان مشبهة
في نصبها بالفعل والفعل يعمل محذوفا كما يعمل غير محذوف نحو لم يك زيد منطلقا فلا تك في مرية وكذلك
لا ادر قلت فتعليل هذه القراءة كالتي قبلها سواء واللام في لما هي الفارقة بين المخففة من الثقيلة والنافية وقال
الفرا خففوا ان ثم نصبوا وهو وجه لا اشتهيه لان اللام لا يقع الفعل الذي بعدها على شيء قبله فلو رفعت كل لصلح
ذلك كما يصلح ان تقول ان زيد لقائم ولا يصلح ان زيدا لقائم لان تاويلها كذا وبال الاول واستشكل ابو علي وغيره
قراءة من شدد لما هنا في سورة هود سواء شدد ان او خففها لانه قد نصب بها كلا واذا نصب بالمخففة كانت
بمنزلة المثقلة فكما لا يحسن ان زيدا الا منطلق لان الا ايجاب بعد نفي لانه بمعناه وانما تشاع نشدتك بالله الا
فعلت ولما فعلت لان معناه الطلب فكانه قال ما اطلب منك الا فعلك فحرف النفي مراد مثل تالله تفتؤ وقال
ابو علي بقولهم شر اهر ذا ناب اي ما اهر ذا ناب الا شر قال وليس في الاية معنى النفي ولا الطلب وحكى عن الكسائي
انه قال لا اعرف وجه التثقيل في لما قال ابو علي ولم يبعد فيما قال قال ابو جعفر النحاس القراءة بتشديدهما عند
اكثر النحويين لحن حكي عن محمد بن يزيد ان هذا لا يجوز ولا يقال ان زيدا الا لاضربنه قال وقال الكسائي الله جل وعز
اعلم بهذه القراءة ما اعرف لها وجها قال وللنحويين بعد هذا فيها اربعة اقوال فنذكرها مختصرة وانا ابسطها
وانبه على ما فيها ثم اذكر وجها خامسا هو الحق ان شاء الله تعالى الاول قاله الفراء وتبعه جماعة قال اراد
لمن ما فلما اجتمع ثلاث ميمات حذف واحدة فبقيت ثنتان فادغمت احداهما في الاخرى كما قال الشاعر ه
واني لما اصدر الامر وجهه اذا هو اعيا بالسبيل مصادره ه قال نصر بن علي الشيرازي وصل من الجارة
بما فانقلبت النون ايضا ميما للادغام فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت احداهن فبقي لما بالتشديد قال وما ها هنا
بمعنى من وهو اسم لجماعة الناس كما قال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء اي من طاب والمعنى وان كلا من
الذين ليوفينهم ربك اعمالهم او من جماعة ليوفينهم ربك اعمالهم وقال المهدوي حذفت الميم المكسورة والتقدير
لمن خلق ليوفينهم ربك اعمالهم وجوزوا ان يكون تقدير هذا الوجه لمن ما بفتح الميم وتكون اللام داخلة على ما
التي بمعنى الذي وما بعدها زائدة قال فقلبت النون ميما وادغمت في الميم التي بعدها فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت

الوسطى فبقي ثنتان وهي المبدلة من النون فقيل لما قلت فقد صار لهذا الوجه الذي استنبطه الفراء تقديران وسبق المعربي الى
التقدير الثاني ابو محمد مكي و قال التقدير وان كلا لخلق ليوفينهم ربك قال فيرجع الى معنى القراءة الاولى التي بالتخفيف التي
وهذا هو الذي حكاه الزجاج فقال زعم بعض النحويين ان معناه لمن ما ثم قلبت النون ميما فاجتمعت ثلث ميمات فحذفت
الوسطى قال وهذا القول ليس بشي لان من لا يجوز حذفها لانها اسم على حرفين و قال النحاس قال ابو اسحق هذا خطا
لانه يحذف النون من من فيبقى حرف واحد قال ابو علي اذا لم يقو الادغام على تحريك الساكن قبل الحرف المدغم في نحو
مالك فان لا يجوز الحذف احرى قال علي ان في هذه السورة ميمات اجتمعت في الادغام اكثر مما كان يجتمع في لمن ما ولم
يحذف منها شي من هذا فان لا يحذف ثم احرى قلت وما ذكره الفراء استنباط حسن وهو قريب من قولهم في لكنا هو الله
ربي اصله لكن انا ثم حذفت الهمزة وادغمت النون في النون وكذلك قولهم اما انت منطلقا انطلقت قالوا المعنى لان
كنت منطلقا وما احسن ما استخرج الشاهد من البيت الذي انشد واجتمع في امم والنون من تمر كلاهما يقلب ميما وتدغم
في الميم بعده على ما تمهد في بابهما في الاصول ثم ان الفراء اراد ان يجمع بين قراءتي التخفيف والتشديد من لما في معنى واحد فقال
ثم يخفف كما قرا بعض القراء والبغي يعظكم بحذف الياء عند الياء انشد الكسائي واشمتّ العداة بنا فاضحوا لدي بما يشرون بالعيناء
معناه ينبا يشرون فحذف ياء لاجتماع الياءات قلت الاولى ان يقال حذفت ياء الاصل فبقي لدي بتبعيتها الياء الساكنة قبلها المنقلبة
عن الالف الذي وهو مثل قراءة من قرا باييكم بالاسكان على ما سبق واما الياء من ينبا يشرون فثابتة لدلالتها على المضارعة وقال
ومثله كان من آخرها القادم بريعا القادم فحذف اللام عند الاولى قلت لان آخر الى حذف لالتقاء الساكنين
وهمزة الوصل من القادم حذفت في الدرج فالتقت لام الى بلام التعريف في القادم فحذفت الثانية على رايه والاولى ان يقال
حذفت الاولى لان الثانية دالة على التعريف فلم يبق من حروف الى غير الهمزة فاتصلت بعجم القادم فبقيت الهمزة ثم على كسرها
وهذا قريب من قولهم ملكذب في من الكذب وبلعنبر في بني العنبر وعلماء بنو فلان اي على الماء القول الثاني قال الزجاج
زعم المازني ان اصلها لما بالتخفيف ثم شددت الميم قال وهذا ليس بشي لان الحروف نحو رب وما اشبهها تخفف ولسنا
نثقل ما كان على حرفين الثالث قال النحاس قال ابو عبيد القسم بن سلام الاصل وان كلا لما ليوفينهم بالتنوين من لممته لما
اي جمعته ثم بني منه فعلى كما قرئ ثم ارسلنا رسلنا تترى كما بغير تنوين وبتنوين قلت في الذي في كتاب القراءات لابي عبيد
وروي عن بعض القراء وان كلا لما منونة يريد جميعا قال وهي صحيحة المعنى الا انها خارجة من قراءة الناس وقال الفراء
المعنى وان كلا شديدا ليوفينهم قال ابو علي وقد روي انه قد قرئ وان كلا لما منونا كما قال وياكلون التراث اكلا
لما فوصف بالمصدر وينبغي ان يقدر المضاف ليوكل نكرة ليحسن وصفه بالنكرة ولا يقدر اضافته الى معرفة فيمتنع ان
يكون لما وصفا له ولا يجوز حالا لانه لا شي في الكلام عاملا في الحال قال فان قال ان لما فيمن نون انما هي لما هذه وقف
عليها بالالف ثم اجري الوصل مجرى الوقف فذلك مما يجوز في الشعر قال ابن جني معنى لما بالتنوين توفية جامعة
لاعمالهم جمعا ومحصلة لاعمالهم تحصيلا كقولك قياما لاقومن وقعودا لاقعدن قال الشيخ ابو عمرو رحمه الله
استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنون في الوصل ابعد قال وقيل لما فعلى من اللمم ومنع الصرف لاجل
الف التانيث والمعنى فيه مثل معنى لما المنون قال وهذا ابعد اذ لا تعرف لما فعلى بهذا المعنى ولا بغيره ثم كان يلزم هؤلاء
ان يميلوا من امال وهو خلاف الاجماع وان يكتبوها بالياء وليس ذلك بمستقيم قلت فعلى هذا اربعة وهي خمسة في المعنى

لان الاول اختلف في معدٍ بن علي وجهين لمن ما بكسر الميم وفتحها وهو الثالث اختلف في الفه على وجهين
احدهما انها بدل من التنوين والثاني انها للتانيث القول الرابع قال الزجاج وقال بعضهم ونحو لا يجوز عندي
ان لما في معنى الا مثل ان كل نفس لما عليها حافظ ثم اتبع ذلك بكلام طويل مشكل حاصله ان معنى ان زيد لمنطلق
ما زيد الا منطلق واجريت المشددة كذلك في هذا المعنى اذا كانت اللام في خبرها وعملها النصب في اسمها باق بحاله
مشددة ومخففة والمعنى نفي بان واثبات باللام التي في معنى الا ولما بمعنى الا قلت قد تقدم انكار ابي علي جواز الا في
مثل هذا الموضع فكيف تجوز لما التي معناها على ان من الائمة من انكر لما بمعنى الا ابو عبيد اما من شدد لما بتاويل
الا فلم نجد هذا في كلام العرب ومن قال هذا لزمه ان يقول رايت القوم لما اخاك يريد الا اخاك وهذا غير موجود قال
الفراء واما من جعل لما بمنزلة الا فانه وجه لا نعرفه وقد قالت العرب مع اليمين بالله لما قمت عنا والا في الاستثناء
فلم نقله في شعر ولا غيره الا ترى ان ذلك لو جاز لسمعت في الكلام ذهب الناس لما زيد قلت وقد ذكر ابن جني عن
الاصمعي ذلك فلا بعد في ان لما تقع لما التي بمعناها ما وايضا فهذا وجه آخر فصارت الوجوه سبعة والصحيح في معنى لما
المشددة في هذه السورة ما قاله الشيخ ابو عمرو في اماليه المفرقة على مواضع من القران وغيره قال لما هذه هي الجازمة
حذفت فعلها للدلالة عليه لما ثبت من جواز حذف فعلها في قولهم خرجت ولما سافرت ولما ونحوه وهو سائغ فصيح
فيكون المعنى وان كلا لما يهملوا او لما يتركوا لما تقدم من الدلالة عليه من تفصيل المجموعين لقوله فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر
الاشقيا والسعدا ومجازاتهم ثم بين ذلك بقوله ليوفينهم ربك اعمالهم قال وما اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت
النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في القران قال والتحقيق يابى استبعاده لذلك قلت هذا وجه بليغ ومعنى صحيح
والسكوت على لما دون فعلها قد نص عليه الزمخشري في مفصله وانشد ابن السكيت شاهدا على ذلك في كتاب معاني الشعر له
فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه ه وقال في معناه بدءا اي سيدا وبدء القوم سيدهم وبدء الجزور افضلها
قال وقوله ولما اي ولم اكن سيدا الا حين موتهم فاني سدت بعدهم كما قال الاخر خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسودد
قلت ونظير السكوت على لما دون فعلها سكوت النابغة على قد دون فعلها في قوله ه
ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالها وكان قد ه اي وكان قد زالت قال الشيخ ابو عمرو واما قراءة ابي بكر
فلها وجهان احدهما الوجوه المذكورة في قراءة ابن عامر وغيره فتكون ان مخففة من الثقيلة في قراءتهم والوجه الثاني
ان تكون نافية ويكون كلا منصوبا بفعل مضمر تقديره وان ارى كلا او وان اعلم ونحوه ولما بمعنى الا كقوله ان كل نفس لما
عليها حافظ ونظيرها مما كانت اقل اشكالا من قراءة ابن عامر لقبولها هذا الوجه الذي هو غير مستبعد ذلك الاستبعاد
وان كان في نصب الاسم الواقع بعد حرف النفي استبعاد ولذلك اختلف في مثل قوله الا رجلا جزاه الله خيرا
هل هو منصوب بفعل مقدر او نون ضرورة فاختار الخليل اضمار الفعل واختار يونس التنوين للضرورة قلت هذا
ما يتعلق بتوجيه القراءات في تشديد ان ولما وتخفيفهما في هذه السورة وهو من المواضع المشكلة غاية الاشكال
فقد اتضحت والحمد لله وان كان قد طال الكلام فيها فلا بد في مواضع المشكلة من زيادة في التطويل للبيان ولو كان الشرح من التطويل
اللطيف مع هذا الموضع لم نحتج الى هذا التطويل في هذا المختصر والله الموفق والذي في يس وان كل لما جميع لدينا محضرون
وفي الطارق ان كل نفس لما عليها حافظ ان في الموضعين نافية لان كل مرفوع بعدها فلم يحتج ان نجعلها المخففة من الثقيلة على

قرأ من شدد لما ولما بمعنى الا ومن خففها بمعنى لام الابتدا وما زايدة وان هي المخففه من الثقيلة ولم تعمل ٥

وفي زخرف في نصب ليس خلفه ويرجع فيه الضم والفتح اذ علا

يريد وان كل ذلك لما متاع الكلام فيه كالذي في يس والطارق ولسن جمع لسن بكسرها لسنن وهو الفصيح لان اللسن بفتح الفصاحة يقال لسن بالكسر فهو لسن والسن وقوم لسن لم يرو ابن ذكوان على تشديد التي في الزخرف وعن هشام فيها خلاف وتقرير البيت والتشديد في حرف الزخرف فيستقر في نص قوم فصحا هلوه واما واليه يرجع الامر كله فالخلاف فيه ظاهر سواه نظاير وهو اسناد الفعل الى المفعول والفاعل ٥

وخاطب عما تعملون بها وآخر النمل علما عم وارتاد منزلا

عما يعملون خاطب جعله مخاطبا لما كان الخطاب فيه وعلما مفعول خاطب اي خاطب ذي علم فهم وهم بنو آدم وقال الشيخ هو مصدر اي اعلم علما وذلك على واخر النمل في جر الباء ونصبها فالجر عطفا على الضمير في بها مثل قراءة حمزة والارحام والنصب عطفا على موضع الجار والمجرور كانه قال هنا واخر النمل وكلا الموضعين في اخر السورة وما ربك بغافل عما يعملون فالخطاب هنا للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين والغيبة رد على قوله فل للذين لا يؤمنون والخطاب رد على قوله سيريكم اياته والغيبة اخبار عنهم وارتاد معناه طلب والضمير في عم وارتاد للعلم اي علما عم العقلا من بني ادم المخاطبين واختار موضع النزول وتخلفهم منهم ثم ذكر يا آت الاضافة فقال ٥

ويا آتها عني واني ثمانيا وضيفي ولكني ونصحي فاقبلا

اراد عني انه لفرح فتحها نافع وابو عمرو واني في ثمانية مواضع اني اخاف ان عصيت اني اخاف عليكم في قصتي نوح وشعيب اني اعظك اني اعوذ بك فتح الخمس الحرميان وابو عمرو واني اراكم بخير فتحها نافع وابو عمرو والبزي اني اذا لمن الظالمين فتحها نافع وابو عمرو اني اشهد الله فتحها نافع وحده وقد ضبطت هذه الثمانية في بيت واحد فقلت ٥

اراكم اعوذ اشهد الوعظ مع اذا اخاف ثلاثا بعد اني تكملا ٥ اي هذه الالفاظ مع اني وتمت بالوعظ على اعظك وضيفي اليس فتحها نافع وابو عمرو ولكني اراكم فتحها البزي ونافع وابو عمرو ولا شقاقي نصحي ان اردت فتحها نافع وابو عمرو وفيها ثمانية عشر يا وقوله ثمانيا نصب على الحال من اني اي خذها ثمانيا او ناقلها ثمانيا واراد فاقبل فابدل النون الف التوكيد الفا وياآتها مبتدا ويجوز نصبه بكسر اليا مفعولا لقوله فاقبلا وعني وما بعده بدل منه وما احلاها من قوله رضي الله عنه من ابدال هاتين اللفظتين ونصحي فاقبلا ٥

شقاقي وتوفيقي ورهطي عد ها ومع فطرن اجري معا تحصر مكملا

اراد شقاقي ان يصيبكم فتحها الحرميان وابو عمرو وما توفيقي الا بالله فتحها نافع وابو عمرو وابن عامر ارهطي اعز فتحها الحرميان وابو عمرو وابن ذكوان فطرني افلا تعقلون فتحها نافع والبزي ان اجري الا موضعان في قصتي نوح وهود

ملجئًا قال اجزي معًا ونصب معًا كنصب ثمانيًا فهن ثماني عشرة يا اضافة وقوله تخص مجزوم لانه جواب قوله
وعدها ومكملا حال من يا على تخص وفيها ثلاث زوايد ولا تسالني اثبتها في الوصل ابو عمرو وورش ولا تخزون في ضيفي
اثبتها في الوصل ابو عمرو وورش يوم ياتي لا تكلم اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو والكسائي واثبتها ابن كثير في الحالين
وقلت في ذلك ● وزيدت ولا تسالن ما يوم يات لا تكلم لا تخزون في ضيفي العلا ●

سورة يوسف عليه السلم

وَيَا أَبَتِ افْتَحْ حَيْثُ جَا لِابْنِ عَامِرٍ ... وَوَحِّدْ لِلْمَكِّي آيَاتٌ الْوِلَا

الخلاف في يا ابت مثل ما سبق في يابن ام ويا بني بالفتح والكسر والتاء في يا ابت تاء تانيث عوضت عن ياء الاضافة في قراءة من كسرها لانه حركها بحركة ما قبل ياء الاضافة لتدل على ذلك وهي في قراءة من فتح عوض من الالف المبدلة من ياء الاضافة في قولك يا ابا وفتحت تحريكا لها بحركة ما قبل الالف وقيل ان يكون الفتح على حد قولهم في الترخيم يا طلحة بالفتح وقرا ابن كثير آية للسائلين بالافراد اي آية عجيبة كما في اخر السورة لقد كان في قصصهم عبرة والباقون بالجمع كما جاء في مواضع ان في ذلك لآيات ووجه القراءتين ظاهر وكم آية في ضمنها آيات واختار ابو عبيد قراءة الجمع وقال لانها عبر كثيرة قد كانت فيهم والولا القرب وهو صفة لقوله آيات الولا اي القريبة من قوله يا ابت ولا خلاف في افراد التي في اخر السورة وكاين من آية في السموات والارض ●

نحو يا طلحة

اي ذات ...

غَيَابَاتِ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعٌ ... وَتَأْمَنُنَا لِلْكُلِّ يُخْفِي مُفَصِّلَا

يريد الحرفين موضعين وهما والقوه في غيابة الجب والغيابة ما يغيب فيه شيء وغيابة البير جانبه فوق الماء فوجه الافراد ظاهر ووجه الجمع ان جعل كل موضع مما يغيب غيابة ثم جمع او كان في الجب غيابات او اريد بالجب الجنس اي القوه في بعض غيابات الاجبة واما ما لك لا تامنا على يوسف فاصله تامننا بنونين على وزن تعلمنا وقد قري كذلك على الاصل وهي قراءة شاذة لانها على خلاف خط المصحف لانه رسم بنون واحدة فاختلفت عبارات المصنفين عن قراءة القراء المشهورين له وحاصل ما ذكروه ثلثه اوجه ادغام احدى النونين في الاخرى ادغاما محضا بغير اشمام وادغام محض مع الاشمام واخفا لا ادغام وهذه الوجوه الثلثة هي المحكية عن ابي عمرو في باب الادغام الكبير فالاخفا هو المعبر عنه بالروم ولم يذكر الشاطبي في نظمه هنا غيره وجمع الاخفا في هذا البيت والادغام مع الاشمام في البيت الاتي ومال صاحب التيسير الى الاخفا واكثرهم على غيره قال في التيسير ما لك لا تامنا بادغام النون الاولى في الثانية واشمامها الضم قال وحقيقة الاشمام في ذلك ان تشار بالحركة الى النون لا بالعضو اليها فيكون ذلك اخفا لا ادغاما صحيحا لان الحركة لا تسكن راسا بل يضعف الصوت بها فيفصل بين المدغم والمدغم فيه لذلك وهذا قول عامة ائمتنا وهو الصواب لتاكيد دلالته وصحته في القياس فهذا معنى قول الناظم للكل يخفي مفصلا اي يفصل احدى النونين عن الاخرى بخلاف حقيقة الادغام وقال ابو بكر بن مهران في كتاب الادغام ما لك لا تامنا بالاشارة الى الضمة وتركها قال ولم يحك عن احد منهم الا الادغام المحض من اشار منهم ومن ترك

واجمعوا على ان يجعلوه في غيابة الجب

ولو اراد من اشمارا لاحفا دون الادغام لعبر قرأوا وبينوا وقالوا ادغم فلان واخفي فلان فلما قالوا ادغم فلان
والسار وادغم فلان ولم يشدد زينا انهم ارادوا الادغام دون الاخفا وانه لا فرق عندهم في الادغام
بين الاشارة وتركها وقال صاحب الروضة لا خلاف بين جماعتهم في التشديد ه

وادغم مع اشمامه البعض عنهم ويرتع ويلعب يا حصن تطولا

اي نقل ذلك بعض المشايخ عن جميع القراء وهذا الوجه ليس في التيسير وقد ذكره غير واحد من القراء والنحاة
قال بعضهم اجمعوا علي ادغام لا تامنا قال ابن مجاهد كلهم قرا لا تامنا بفتح الميم وادغام النون الاولي في الثانية والاشارة
الي اعراب النون المدغمة بالضم اتفاقا قال ابو علي وجهه ان الحرف المدغم بمنزلة الحرف الموقوف عليه من حيث جمعهما
السكون فمن حيث اشموا الحرف الموقوف عليه اذا كان مرفوعا في الادراج اشموا النون المدغمة في تامنا قال وليس ذلك
بصوت خارج الي اللفظ انما هو تهيئة العضو لاخراج ذلك الصوت به ليعلم بالتهيئة انه يريد ذلك المتهيا له قال وقد
يجوز في ذلك وجه اخر في العربية وهو ان يبين ولا يدغم ولكنك تخفي الحركة واخفاوها هو ان لا تشبعها بالتمطيط
ولكنك تختلسها اختلاسا قلت وهذا هو الوجه المذكور في البيت الاول وقال ابو الحسن الحوفي جمهور القراء علي
الاشمام للاعلام بان النون كانت مرفوعة وصفة ذلك انك تشير الي الضمة من غير صوت مع لفظك بالنون
المدغمة وهي تحتاج الي رياضة قال مكي لا تامنا باشمام النون الساكنة الضم بعد الادغام وقيل استعمال
التشديد صوت نحو وجه القراءات ووجه الاشمام الفرق بين ادغام المتحرك وادغام الساكن قال الفراء يشير الي الرفعة وان تركت
فلا باس كل قد قري به والياء في يرتع ويلعب ليوسف والنون لجميع الاخوة ثم ذكر خلاف القراء في العين فقال ه

ويرتع سكون في العين ذو حمى وبشراي حذف اليا ثبت وملا الكسر

من اسكن العين فللجزم وقراءته من رتع يرتع اي يتسع في الخصب ومن كسرها فهو من ارتعي يرتعي يفتعل من الرعي فحذف اليا
للجزم واتفقا فبل في وجه علي ما تقدم في باب الزوايد فتحصل الكوفيين بالياء وسكون العين وقراءة نافع بالياء وكسر العين
وقراءة ابن عامر وابي عمرو بالنون وسكون العين وقراءة ابن كثير بالنون وكسر العين وباشباع كسرها في وجه ففي نرتع خمس قراءات
وفي يلعب قراءتان اليا للحرميين والنون للباقين واما بشراي فمن حذف ياءه كان قد نادي البشري من غير اضافة اي احلي
هذا اوانك والباقون علي اضافة البشري اليه وكلاهما ظاهر وقوله ثبت اي قراءة ثبت يقال رجل ثبت اي ثابت
القلب ثم ذكر في البيت الاتي ان حمزة والكسائي اما لا الالف علي اصلهما لانها الف تانيث لا سيما وقبلها را ه فقال ه

شفا وقلل جهبذا وكلاهما عن ابن العلا والفتح عنه تفضلا

شفا حال من المميل اي ذا شفا وقلل اي امل بين بين جهبذا اي مشبها جهبذا وهو الناقد الحاذق في نقده وجمعه
جهابذة وكانه اشار بذلك الي ان البين بين في التلفظ بامالة بين بين فانها صعبة علي كثير ممن يتعاطي علم القراءة
اي امالها وقرن بين اللفظين علي اصله في امالة ذوات الرا ثم قال وكلاهما يعني الامالة والتقليل رويا عن ابي عمرو

وروى عنه الفتح وهو الاشهر وعليه اكثر اهل الاداء وليس في التيسير غيره وا ختار ابو الطيب بن غلبون
بين اللفظين قال مكي وقد ذكر عن ابي عمرو مثل قدمش والفتح اشهر وحكى ابو علي الاهوازي الامالة عن ابي عمرو
من غير طريق اليزيدي قال مكي اما الامالة المحضة فهي اقيس من الوجهين الاخرين لانه امال البشرى امالة محضة
وامال الرءيا بين اللفظين فكما امال رءياي بين اللفظين كذلك يقتضي ان يميل البشراي على قياس اصله والفتح فيه
وبين اللفظين خروج عن الاصل الذي طرده في امالته تلك وعلل الداني الفتح بان الف التانيث هنا رسمت الفا
فتح لتدل على ذلك ويلزم على هذا القياس ان لا يميل رءياي بين اللفظين لذلك ٥

وهيت بكسر اصل كفؤ وهمزه لسان وضم التا لوي خلفه دلا

اي اصل عالم كفؤ وهمزه لسان اي لغة وقصر لفظ التا ولوي كراوية ولوي خلفه مبتدا ودلا الخبر وقد سبق
معناه يقال هيت كاين وهنت كحيث وهيت مثل عيط فقري بهذه اللغات الثلاث وزاد هشام الهمز
وهو من اهل كسر الها وضم التا وفتحها وهو اسم فعل بمعنى هلم وا سرع ويقال ايضا هيت كجير ولم يقرا بهذه اللغة
وقيل الهمز فعل من هاء يهي كجا يجي اذا تهيا فعلى الفتح وهو المشهور عن هشام يكون خطابا ليوسف على معنى حسنت
هيئتك او على معنى تهيا امرك التي كنت اطلبه لانها ما كانت تقدر في كل وقت على الخلوة به ويحتمل قراة
نافع وابن ذكوان ان يكون اصلها الهمز فخفف وقال ابو علي سيقان يكون هيت مهموزا بفتح التا وهم من الراوي
لان الخطاب يكون من المراة ليوسف وهو لم يتهيا لها ولو كان لقالت له هيت لي وجوابه ان يقال وقع قوله لك بيانا له
متعلقا بهيت والمعنى لك اقول او الخطاب لك ومثله وكانوا فيه من الزاهدين بلغ معه السعي ٥

وفي كاف فتح اللام في مخلصا ثوى وفي المخلصين الكل حصن تجملا

يريد انه كان مخلصا في سورة مريم وسماها كاف لانها استفتحت بهذا الحرف وصارت نصا دون نون و ق
وقوله وفي المخلصين الكل اي حيث جا معرفا باللام فقوله مخلصين له الدين لا خلاف في كسر لامه ومعنى الكسر انهم اخلصوا
لله تعالى دينهم ومعنى الفتح اخلصهم الله اجتباهم او اخلصهم من السوء ٥

معا وصل حاشى حج دابا لحفصهم فحرك وخاطب يعصرون شمردلا

يريد ان لفظ حاشى جا في موضعين في هذه السورة قلن حاش لله ما هذا بشرا قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء
اثبت ابو عمرو الالف بعد الشين في الموضعين اذا وصل الكلمة بما بعدها فان وقف عليها حذف الالف كسائر القراء
وقفا ووصلا اتباعا للرسم ولا يكاد يفهم هذا المجموع من هذا اللفظ اليسير وهو قوله معا وصل حاشي حج فانه
ان اراد بوصل حاشي اثبات الفها في الوصل دون الوقف على معنى وصل هذا اللفظ فيكون من باب قولهم باللفظ
استغنى عن القيد فكانه قال وصل حاشي بالمد لم يعلم اي المدين يريد فان هذه اللفظة فيها احداهما بعد الحا والاخرى
بعد الشين وكل واحدة منهما مقدرة بحذفها قرا الاعمش حشا لله وانشد ابن الانباري على هذه القراءة
حشا رهط النبي فان منهم بحورا لا يكدرها الدلاء ٥ وان كان اراد بقوله وصل حاشا وصل فتحة الشين بالف

كما توصل الضمة بواو والكسرة بيا لم يكن مبنيا الحذفها في الوقف وتقدير البيت وصل كلمتي حاشا معا لحج اي علب
وحاشي حرف جر يفيد معنى البراة بهذا المعنى استعمل في الاستثنا ثم وضع موضع البراة فاستعمل كاستعمال
المصادر فقيل حاشى لله كما قيل براة لله فلما نزل منزلة الاسما تصرف فيه بحذف الالف الاولى وتارة
بحذف الثانية اخرى وتارة بتنوينه قرا ابو السمال حاشا لله بهذا معنى ما ذكره الزمخشري وقال ابو علي انه
فعل فقال هو على فاعل ماخوذ من الحشا الذي يعني به الناحية والمعنى انه صار في حشا اي في ناحية مما قرف به
اي لم يقترفه ولم يلابسه وصار في عزلة عنه وناحية وفاعله يوسف اي بعد عن هذا الفعل لمراقبة الله اي لخوفه
ومراقبة امره والدال والذال لغتان كالمعز والمعز والقافي فحرك نابيه اي حرك ذا ابا حفص ويعيرون بالخطاب
والغيبة ظاهر وما فيه الخطاب تارة جعله مفعولا بالخطاب كهذا وتارة فاعلا نحو وخاطب عما تعملون وكل ذلك
لكن الخطاب فيه وشرد لاحال من فاعل خاطب او مفعوله ومعناه حقيقا ه

ونكتل بيا شاف وحيث يشاء نون دار وحفظا حافظا شاع عقلا

يريد فارسل معنا اخانا نكتل الا للاخ والنون لجماعة الاخوة وقوله تعالى يتبوا منها حيث نشا الا ليوسف
والنون نون العظمة ولا خلاف في قوله نصيب برحمتنا من نشاء انه بالنون ودار اسم فاعل من درى فالتقدير دونون
ماس دار وشاف كذلك اي بيا فاس شاف ويجوز ان يكون شاف صفة بيا او خبر ونكتل وبيا متعلق به اي
ويكيل شاف بيا او يكيل شاف بيا ووزن يكيل يفعل والعين محذوفة والاصل نكتال يكتيل على وزن يفتعل
مثل يكتحل ويتعلق بذلك حكاية طريفة جرت بين ابي عثمان المازني وابن السكيت بمجلس المتوكل اوردها ابن الدبان
وقد ذكرتها في ترجمة يعقوب بن السكيت في مختصر تاريخ دمشق وقوله وحفظا مبتدا وخبره مضمر اي يقرا
حافظا او يكون خبره شاع عقلا وعقلا تمييز وهو جمع عاقل اي شاع ذكر الذين عقلوه وحافظا حال اي شاع
على هذه الحالة في القراة ويجوز ان يكون عقلا حالا على معنى ذا عقل وانتصب حفظا في الاية وحافظا على
التمييز وجوز الزمخشري ان يكون حافظا حالا ومنعه ابو علي والتمييز في حفظا ظاهر اي حفظ الله خير من حفظكم
ووجه حافظا ان لله تعالى حفظة كما له حفظة نحو قوله سبحانه ويرسل عليكم حفظة فالتقدير حافظه خير من
حافظكم كما كان حفظه خيرا من حفظكم ويجوز ان يكون التمييز من باب قولهم لله دره فارسا اي دره فرد وسعته
فيرجع المعنى الى القراة الاخرى وهذا التمييز الذي هو حافظ يجوز اضمام خبرا اليه وقولهم خير حافظ ولا يجوز الاضافة الى الاول
تقدير خيرذي حفظ والله اعلم وقد تقدم ذكر الخلف في فكل على حيث نشا من سورة الانعام والا ما لا يدرى بالعكس ه

وفتيته فتيانه عن شذا ورد بالاخبار قالوا ائنك دغفلا

اي يقرا فتيانه او التذكير وقراة فتيته بلفظ فتيانه لحفص وحمزة والكسائي وهم الذين رمزوا حافظا فلعله قال عنهم موضع
قوله عن شذا لاستقام لفظا ومعنى وفتيه وفتيان كلاهما جمع فتى كاخوة واخوان الاول للقلة والثاني
للكثرة فكان الخطاب كان لجميع الاتباع والذين باشروا الفعل فلكلهم وقوله ورد اي الطف وادرا نادر

اذا الملب الكلا ودعنقلا مفعولك به وهو العيش الواسع اي الملب عيشا واسعا بالقراة بالاخبار في قوله انك لانت
يوسف لانها ظاهرة المعني وذلك انهم جزموا بمعرفته لما اتضح لهم من قرائن دالة علي ذلك فهذه قراة ابن كثير وقرا
الباقون بالاستفهام وهم علي اصولهم في التحقيق والتسهيل والمد بين الهمزتين ثم يحتمل ان يكون استفهاما علي
الحقيقة ولم يكن بعد قد تحقق عندهم وذكر قراة ابن كثير علي حذف همزة الاستفهام كما قيل ذلك في قوله
وتلك نعمة تمنها علي اي وتلك نعمة وله نظاير ويحتمل ان يكون استفهاما علي سبيل الاستغراب والاستعظام
وان كانوا قد عرفوه حق المعرفة اي انك لهو ونحن وانت نعامل بعضنا بعضا معاملة الغربا ولعل بعض
الاخوة قالوا خبرا وبعضهم استفهاما فجاءت القراتان لذلك ومن عادة الناظم ان يجعل الاستفهام ضد الاخبار
وقد تقدم ذلك لك في سورة الاعراف وسياتي مثله في الرعد والمؤمنين النظم لبعضه ابيات عوض الثلثة المتقدم بين
فيها القراتان في حاشي وصلا وقفا وذكر فيها الخبر والاستفهام في انك مع التنبيه علي انهم علي اصولهم في ذلك
يجد في العهد بما تقدمت معرفته وتذكيرا بذلك فقلتم وفي الوصل حاشي حج بالمد اخرا معا دابا حرك الحفص فتقبلا
اراد بالمد بعد الشين احترازا عن المد بعد الحا ثم قال ● ويكتل ياء بما تعصرون والخطاب شد وحيث يشا النون دار وافردا
استغني برمز واحد وهو قوله شد لقرابتين في يكتل وتعصرون ثم قال ● وفي حافظا حفظا صحاب حق عمهم
وفتيته عنهم بفتيانه اجملا ●● والاخبار في قالوا انك دغفل ويستعلم الياني علي ما انا صلا ●

ويبس معا واستياس استيسوا وتيسوا القلب عن البزي بخلف وابدلا

معا يعني هنا وفي الرعد انه لا ييأس من روح الله افلم ييأس الذين امنوا حتي اذا استيأس الرسل فلما استيأسوا منه
ولا تيأسوا من روح الله فهذه خمسة مواضع استعمل فيهما بمعني فعل كاستعجب واستسخر بمعني عجب وسخر وكلها من
الياس من الشي وهو عدم توقعه الا الاتي في الرعد قيل انها بمعني علم فقراة الجماعة في هذه المواضع علي الاصل الهمزة فيها
بين اليا والسين وروي عن البزي انه قراها بالف مكان اليا وبيا مكان الهمزة وكذلك رسمت في المصحف وحمل ذلك
علي القلب والابدال قال ابو علي قلب العين الي موضع الفا فصار استفعل ولفظه استايس ثم خففت الهمزة وابدلها
الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها فصار مثل راس وفاس بهذا معني قول الناظم اقلب وابدلا ولم يذكر ما هو المقلوب
وما هو المبدل واراد بالقلب التقديم والتاخير وعرفنا ان مراده تقديم الهمزة علي اليا قوله وابدلا فان الابدال
في الهمزة ثم لم يبين اي شي يبدل بل احال ذلك علي قياس تسهيلها لانها اذا جعلت في موضع اليا واعطيت حكمها بقيت
ساكنة بعد فتح وبقيت اليا مفتوحة علي ما كانت عليه الهمزة ثم لما اتصفت الهمزة بالسكون جاز ابدالها الفا فقرا
البزي بذلك في وجه وان لم يكن من اصله ابدال الهمزة الساكنة المفردة كما انه سهل همزة لا عنتكم بين بين في وجه وان لم
يكن ذلك من اصله جمعا بين اللغات والقلب في هذا لغة في الفعل الماضي يقال يئس وايس فبني المضارع علي ذلك
فقراة الجماعة من لغة يئس وهي الاصل عندهم وقراة البزي من لغة ايس فصار عنه يايس واراد الناظم وابدلن فابدل النون الفا ●

ويوحي اليهم كسر حا جميعها ونون علا يوحي اليه شذا علا

اي حيث اتي وعلا خبرا اي القراءة بالكسر والنون ذات علا لاسناد الفعل فيها الى الله تعالى والقراءة الاخرى بالياء وفتح
القاف على انه لم يسم فاعله واراد بقوله يوحي اليهم قوله سبحانه في سورة الانبياء الا يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون نقل
قرا حفص الجميع بالنون وكسر الحاء ووافقه حمزة والكسائي على التي في الانبياء ولا خلاف في التي في اول الشورى
كذلك يوحي اليك انه بالياء واختلف في كسر الحاء وفتحها كما سياتي وتقدم معنى شذا علا ٥

وثاني ننجي احذف وشدد وحركن كذا نل وخفف كذبوا ثابتا تلا

يريد حذف النون الثانية وتشديد الجيم وتحريك الياء بالفتح فيصير فعلا ماضيا لم يسم فاعله من نجى والقراءة الاخرى
على انه فعل مضارع من انجى وهو قوله تعالى فننجي من نشا فالنون الاولى حرف المضارعة والثانية من اصل الفعل فالمحذوف
في قراءة التشديد هي الاولى حقيقة لان الفعل فيها ماض ولكن الناظم اراد حذف الثاني صورة لا حقيقة وكانت هذه
العبارة اخصر لان النون الاولى مضمومة ولو كان نص على حذف الاولى لاحتاج الى ان يقول وضم الثانية ولو لا
الاحتياج الى هذا لامكن ان يقال اراد الثاني من فننجي لان لفظ القران كذلك والثاني من فننجي هو النون الاولى وكان
يستقيم له لو قال وثاني فننجي احذف ولكنه عدل الى تلك العبارة لما ذكرناه والنون في قوله وحركن نون التاكيد الخفيفة
التي تبدل الفا في الوقف وقوله كذا نل دعا للمخاطب بالنجاة واما وظنوا انهم قد كذبوا فخفف الكوفيون الذال وثابتا
حال من المخفف وتلا بمعنى تبع ما قبله من القراءات الثابتة وقيل اراد تلا بالمد اي ذمة فالتشديد وجهه ظاهر وهو من
التكذيب ويكون ظنوا بمعنى تيقنوا وجوز ابو علي ان يكون بمعنى حسبوا والتكذيب من الكفار كان مقطوعا به فلا
وجه للحسبان على هذا الا ما سنذكره من تفسير صحيح عن عائشة رضي الله عنها واما قراءة التخفيف فمن قولهم كذبته
الحديث اي لم اصدقه فيه ومنه وقعد الذين كذبوا الله ورسوله فالمفعول الثاني في الاية محذوف ثم في تاويل
هذه القراءة وجوه اربعة اثنان على تقدير ان يكون الضمير في وظنوا انهم للرسل واثنان على تقدير ان يكون الضمير للمرسل اليهم
وقد تقدم ذكرهم في قوله عاقبة الذين من قبلهم ولفظ الرسل يدل على مرسل اليهم فان عاد الضمير على الرسل
وهو الظاهر لجري الضمير على الظاهر قبله فله وجهان احدهما وظن الرسل ان انفسهم كذبتهم حين حدثتهم بالنصر
او كذبهم رجاؤهم لذلك وانتظارهم له من غير ان يكون الله تعالى وعدهم به ولهذا يقال رجا صادق ورجا
كاذب وقوله بعد ذلك جاءهم نصرنا اي جاءهم بغتة من غير موعد والوجه الثاني منقول عن ابن عباس قال وظن من اعطاهم
الرضى في العلانية ان يكذبهم في السريرة وذلك لطول البلا عليهم اي على الاتباع وقد قيل في قراءة التشديد نحو من
هذا روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لم يزل البلا بالانبياء حتى خافوا ان يكون من معهم من المومنين كذبوهم وفي صحيح
البخاري عن عائشة في قراءة التشديد قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوا وطال عليهم البلا واستاخر عنهم
النصر حتى اذا استياس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد جاءهم نصر الله عند ذلك فاتحد على ذلك كذبوهم
معنى القراتين واما ان كان الضمير في وظنوا انهم للمرسل اليهم فللتاويل وجهان احدهما وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا
فيما وعدوا به من النصر والثاني وظن المرسل اليهم انهم قد كذبوا من جهة الرسل فيما اخبروا به من انهم ينصرون
عليهم وهذا قول يحكى عن سعيد بن جبير سيل عن ذلك فقال نعم حتى اذا استياس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن

المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فقال الضحاك بن مزاحم وكان حاضر الوقت لو رحلت في هذه الي اليمن كان قليلا قال ابو علي وان ذهب ذاهب الي ان المعني ظن الرسل الذين وعد الله اممهم علي لسانهم قد كذبوا فيه فقد اتي عظيما لا يجوز ان ينسب مثله الي الانبياء ولا الي صالحي عباد الله قال وكذلك من زعم ان ابن عباس ذهب الي ان الرسل قد ضعفوا فظنوا انهم قد اخلفوا لان الله لا يخلف الميعاد ولا مبدل لكلماته قلت واما قال ابن عباس ما تقدم ذكره فخفي معناه علي من عبر بهذه العبارة والله اعلم

وَإِنِّي وَإِنِّي الْخَمْسُ رَبِّي بِأَرْبَعٍ أَرَانِي مَعًا نَفْسِي لَيَحْزُنُنِي حُلَا

اني وما عطف عليه مبتدا وحلا خبره والخمس نعت لاني المكسورة وحدها والمفتوحة واحدة وهي اني اوفي الكيل فتحها نافع وحده والخمس المكسورة اي اني مرتين فتحهما نافع وابو عمرو اي اني اري سبع بقرات اي اراني احمل اي اني اعلم من الله فتحهن الحرميان وابو عمرو وربي في اربعة مواضع ربي احسن مثواي فتحها ايضا الحرميان وابو عمرو وذلكما مما علمني ربي اني تركت الا ما رحم ربي ان سوف استغفر لكم ربي انه فتحهن نافع وابو عمرو واراني معا يعني اراني اعصر اراني احمل فتحهما الحرميان وابو عمرو وما ابرئ نفسي ان فتحها نافع وابو عمرو قال ليحزنني ان فتحها الحرميان فهذه اربع عشرة ياء من جملة اثنتين وعشرين ثم ذكر الثماني الباقية فقال

وَفِي إِخْوَتِي حُزْنِي سَبِيلِي بِي وَلِي لَعَلِّي آبَائِي أَبِي فَاخْشَ مَوْحِلَا

اراد وبين اخوتي ان فتحها ورش وحده وحزني الي الله فتحها نافع وابو عمرو وابن عامر قل هذه سبيلي ادعو فتحها نافع وحده بي اذ اخرجني فتحها نافع وابو عمرو ولعلي ارجع فتحها الحرميان وابو عمرو وابن عامر ملة اباءي ابراهيم لي ابي او يحكم فتحها الحرميان وابو عمرو وقوله وفي اخوتي تقديره والياءات المختلف فيها الياء في هذه الالفاظ اخوتي وما بعده وقوله فاخش موحلا يعني في عددها واستخراجها مواضعها فانها ملتبسة لا سيما قوله الخمس فقد يظن انه نعت لاني المفتوحة ويقرا الاولي بالكسر وانما هو نعت للمكسورة والاولي مفتوحة وقد يظن ان الخمس نعت لهما ومجموعهما خمسة مواضع احدهما اثنان والاخر ثلاثة كما قال في مريم والنحل خمسة احرف وقال سورة نشط ست اي مجموعهما ست كل واحد ثلاثة وقد تقدم بيان ذلك او فاخش غلطا في استخراجها من السورة فلا تعد ما ليس منها نحو ان ربي لطيف لما يشاء اني حفيظ عليم ونحو ذلك مما لا خلاف في تسكينه والموحل مصدر وحل الرجل بكسر الحاء اذا وقع في الوحل بفتح الحاء وهو الطين الرقيق وقال الشيخ رحمه الله اي فاخش موحلا في اخوتي وما نسق عليه فاعتزل وفي دار عمرو فاخشون فيها ثلاث زوائد اثبت ياء نرتع ونلعب قنبل عنه في الحالين حتي تؤتون موثقا اثبتها ابن كثير في الحالين وابو عمرو في الوصل من يتقي ويصبر اثبتها قنبل وحده وقلت في ذلك

زوائدها نرتع وتؤتون موثقا ومن يتقي ايضا ثلاث تجملا

سورة الرعد

وَزَرْعٌ نَخِيلٌ غَيْرُ صِنْوَانٍ أَوَّلَا لَدَى خَفْضِهَا رَفْعٌ عَلَا حَقُّهُ طُلَا

يريد رفع الحفص في هذه الكلمات الاربع وهي قوله تعالى وزرع ونخيل صنوان وغير وقوله اولا قبل صنوان
ونصبه على الظرف بعامل مقدر اي الواقع اولا احترز بذلك من صنوان الذي بعد غير فانه مخفوض اتفاقا لانه
مضاف اليه ووجه الرفع في هذه الكلمات انه عطف وزرع ونخيل على قوله وفي الارض قطع متجاورات وجنات
اي فيها ذا وذا وزرع ونخيل وقوله صنوان نعت لنخيل وغير عطف على صنوان والصنوان جمع صنو وهو ان يكون
الاصل واحدا وفيه النخلتان والثلاث والاربع وصنو الشي مثله الذي اصلهما واحد وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه
ويتعلق بهذه اللفظة بحث حسن يتعلق بصناعة النحو من جهة ان صنوان جمع تكسير وقد سلم فيه لفظ المفرد كما
سلم في جمع السلامة وقد ذكرت ذلك في المجموع من نظم المفصل ووجه قراءة الحفص في هذه الكلمات الاربع انها
عطف على اعناب اي وجنات الجنات التي في الارض على اعناب وزرع ونخيل كما قال في سبحانه في موضع اخر
وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وقال او تكون لك جنة من نخيل وعنب وقال جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب
وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا وقال في سورة الانعام وجنات من اعناب وذكر الزرع والنخل قبل ذلك
وقال في اخر السورة وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع فعطف النخل والزرع على
جنات فهذا موافق لقراءة الرفع هنا وكل واحد من هذه الانواع موجود في جنات الايات والقراءات على وجوه ما الامر عليه
وقوله طلا في موضع نصب على التمييز وهو جمع طلية وهي العنق اي علت اعناق حفصه ومنه المؤذنون اطول الناس اعناقا
يوم القيامة اشارة الي امنهم وسرورهم في ذلك اليوم الذي يحزن فيه الكافرون ويخجل فيه المقصرون وهذا البيت
اتى به الناظم مقفى كما فعل في اول باب التكبير كما ياتي وهو انه جعل لفظ عروضه موافقا للفظ ضربه على
حد ما ابتدا به القصيدة وذلك جائز في وسط القصيدة جوازه في اولها كما فعل امرؤ القيس في التخريج فقال
الا انعم صباحا ايها الطلل البالي ٭ وهل ينعمن من كان في العصر الخالي ٭ ثم قال بعد بيتين اخرين
ديار لسلمى عافيات بذي الخال ٭ الح عليها كل اسحم هطال ٭ وقال في القصيدة في اثنا قصيدته المشهورة
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ٭ افاطم مهلا بعض هذا التدلل ٭ وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي ٭

وذكر يسقى عاصم وابن عامر وقل بعده بالياء نفضل شلشلا

التذكير على تقدير يسقى المذكور والتانيث على تسقى هذه الاشيا ونفضل بعضها بالياء والنون ظاهر النون للعظمة والياء
رد الى اسم الله في قوله الله الذي رفع وما بعده وشلشلا حال من فاعل قل اي خفيفا ٭

وما كرر استفهامه نحو آئذا آئنا فذو استفهام الكل اولا

اي كل موضع تكرر فيه لفظ الاستفهام على التعاقب وهو آئذا كنا ترابا آئنا لفي خلق جديد وهذا قد جا في
القران في احد عشر موضعا هذا اولها وفي سبحان موضعان كلاهما آئذا كنا عظاما ورفاتا آئنا لمبعوثون خلقا جديدا
وفي قد افلح قالوا آئذا متنا وكنا ترابا وعظاما آئنا لمبعوثون وفي النمل آئذا كنا ترابا وآباؤنا آئنا لمخرجون وفي العنكبوت
آئنكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين آئنكم لتاتون الرجال وفي الم السجدة آئذا ضللنا في الارض آئنا لفي
خلق جديد وفي والصافات موضعان آئذا متنا وكنا ترابا وعظاما آئنا لمبعوثون والثاني مثله آئنا لمدينون
وفي الواقعة وكانوا يقولون آئذا متنا وكنا ترابا وعظاما آئنا لمبعوثون وفي والنازعات آئنا لمردودون في الحافرة

ايذا كنا عظاما ناخرة وقد جمعت ذلك في بيتين فقلت • بواقعة قد افلح النازعات بحجر عنكبوت
الرعد والنمل عن ولا • وسبحان فيهما وفوق صاد ايضا فاحدى عشرة الكل مجتلا
ونظمته ايضا على بحر البسيط • رعد قد افلح عنكبوت وسجدة واقعة والنازعات ولا
وموضعان بسبحان ومثلهما فوق صاد فاحدى عشرة اكملا • فالجميع واقع في اية واحدة على لفظ واحد
وهو ما نظمه صاحب القصيدة ايذا اينا الا موضعين الذي في النازعات فانه في ايتين متجاورتين والاول على عكس ما
ذكره الناظم وهو اينا ايذا والذي في العنكبوت في ايتين ولكنه بلفظ اخر متحد وهو ائنكم ائنكم فما اراد الناظم
بقوله نحو ايذا اينا الا التشبيه بتعاقب الاستفهامين على ما بيناه فان قلت • فقد تكرر ذلك في سورة الصافات يقول
ائنك لمن المصدقين ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون وايضا خذ الوسط مع الذي قبله ام مع الذي بعده قلت • بل مع
الذي بعده فانهما الموضعان اللذان نص عليهما الناظم فلا معدل عنهما الا انه لم يحدهما كما في العنكبوت كيف وان ائنك قد تقدم
ذكرها في باب الهمزتين من كلمة ولم يذكر شيئا من الاستفهامين وان كان الجميع لا خلف عن هشام في مد وضابطه
ان يتكرر الاستفهام وفي كل واحد همزتان والا فقد يوجد احد الشرطين ولا يكون من هذا الباب بمسألة ان التكرر
يوجد وليس في كل واحد همزتان كالذي في قصة لوط في سورة الاعراف اتاتون الفاحشة ائنكم لتاتون الرجال فقد ا
استفهم ثم تكرر ذلك لكن الاول همزة واحدة والثاني كذلك في قراءة نافع وحفص وفي قراءة غيرهما همزتان وقد يوجد الهمزتان
ولا يتكرر وهذا كثير نحو ائن لنا لاجرا ائنك لانت يوسف ائنا لمغرمون كل ذلك يقرا بالاستفهام والخبر وليس من هذا
الباب ومنه ما اجمع فيه على الاستفهام نحو ائذا ما مت ائنا لتاركوا الهتنا ائنك لمن المصدقين ائن ذكرتم ولفظ
الناظم بقوله ايذا اينا مد الاول وقصر الثاني لاجل الوزن وكلاهما قرئ به كما بيناه ولكن لم يحصل احد بالمد الاول دون
الثاني بل منهم من مدهما ومنهم من قصرهما في جميع هذه المواضع ثم بين الناظم اختلاف القراء في هذا الاستفهام المتكرر
في الصفة المذكورة فقال • فذو استفهام الكل اولا اي كل القراء يقرؤن الاول بلفظ الاستفهام اي بهمزتين والتحقيق
والتسهيل مع حيلولة من اصولهم في ذلك ونصب قوله اولا على الظرف اي في اول الاستفهامين بدليل انه
قال بعد ذلك وهو في الثاني اي والاخبار في اللفظ الثاني على ما سنبينه ولو كان قال الاولا بالالف واللام ونصبه
على انه مفعول به بالاستفهام لانه مصدر لكان جائزا ويكون معنى استفهموا جعلوه بلفظ الاستفهام فقوله الكل
مبتدا وذو استفهام خبر مقدم عليه والجملة خبر وما كررا استفهامه والعائد اليه محذوف اي الكل ذو استفهام
فيه اولا ويجوز ان يكون المعنى وكلهم ذو استفهام على ان يكون الكل عبارة عن المواضع لا عن القراء
والمعنى الاول اولى لقوله بعده سوى نافع وعلى المعنى الثاني يحتاج ان يقدر القراء سوى نافع •

سوى نافع في النمل والشام مخبر سوى النازعات مع اذا وقعت ولا

اي استثنى نافع وحده الذي في النمل فقرا الاول فيه بالاخبار اي بهمزة واحدة اذا كنا ترابا ووافق الجماعة
كلهم في المواضع الباقية على الاستفهام في الاول ثم ذكر قراءة ابن عامر وهي انه يقرا بالاخبار في جميع المواضع
ما عدا النمل ويستثنى له ايضا من غير النمل الواقعة والنازعات فلزم من ذلك ان الاول في النازعات والواقعة

لم يقرأه احد بالاخبار والذي في النمل الاخبار فيه لنافع وحده وما عدا ذلك الاخبار فيه لابن عامر
وحده الا الذي في العنكبوت فانه وافقه على الاخبار في الاول جماعة كما ياتي في البيت الاتي فهذا معنى
قوله والشام مخبر يعني في غير النمل سوى كذا وكذا وولا في اخر البيت بكسر الواو اي والشام
مخبر متابعة فهو في موضع نصب على انه مفعول من اجله وكان اصحاب الناظم قد استشكلوا استخراج
ذلك لانهم قدروا قوله فذو استفهام الكل اولا في النمل سوى نافع وبعد ذلك حسن الشيخ ونظم هذا المعنى في بيتين
فذكرهما واذا كان المعنى كذلك لزم ان يكون قد بين الخلاف في موضع واحد وليس هو في السورة التي نظم فيها ثم رام بيانه في جملة
المواضع وعكس ذلك اولى فغير الشاطبي هذا البيت فدل على ان مراده قدموا استفهام الكل في جميع المواضع فقال

سوى الشام غير النازعات وواقعة له نافع في النمل اخبر فاعقلا

اي نافع وحده قرا في النمل بالاخبار ودل على انه منفرد بذلك انه لم يعد ذكر ابن عامر معه وذلك لازم كما بيناه
في قوله ربي صحبة وفي غير ذلك قال الشيخ رحمه الله ومعنى البيتين يعود الى شيء واحد والاول احسن
وعليه اعول قلت في البيت الثاني تعكير لفظ واقعة واشكالها وذلك وان كان جائزا للضرورة فاجتنابها
مما امكن اولى وقوله زيادة لا حاجة اليها قال ولو قال الناظم رحمه الله فللاستفهام في النمل اولا
حصور وبالاخبار شام بغيرها سوى النازعات مع اذا وقعت ولا لارتفع الاشكال وظهر المراد والحا في حصور رمزه

ودون عناد عم في العنكبوت مخبرا وهو في الثاني اتى راشدا ولا

اي تابع ابن كثير وحفص ونافع ابن عامر في الاخبار في اول الذي في العنكبوت فقرؤا ائنكم بهمزة ان المكسورة وهذا
احد المواضع التي رمز فيها بعد الواو الفاصلة في كلمة واحدة ومخبرا حال من الضمير في عم وهو عائد على الاول
من الاستفهامين جعله مخبرا لان الاخبار فيه كما يجعل ما فيه الخطاب مخاطبا في نحو وخاطب عما تعملون ثم قال وهو يعني
الاخبار في الثاني اي في الاستفهام الثاني في كل المواضع الاحد عشر المذكورة الا ما ياتي استثناؤه وكل ما تقدم ذكره
كان مختصا بالاختلاف في الاول وقوله اتى راشدا رمز لنافع والكسائي فهما المخبران في الثاني فقرءا انا بهمزة
واحدة مكسورة وراشدا حال او مفعول به اي اتى الاخبار قارئا راشدا ولا بفتح الواو في موضع نصب على التمييز
اي راشدا ولاؤه وهو وما قبله الملبوس الواو ممدود وانما قصر للوقف على ما ذكرناه مرارا

سوى العنكبوت وهو في النمل كن رضى وزاداه نونا اننا عنهما اعتلا

اي لم يقرا احد ثانيا في العنكبوت بالاخبار ومعنى الاخبار في ثاني النمل لابن عامر والكسائي واما نافع استفهم
كالباقين لانه قرا الاول بالخبر كما سبق وكذا فعل في العنكبوت لما اخبر في الاول استفهم في الثاني وابن عامر لما
كان استفهم في اول النمل على خلاف اصله اخبر في الثاني هنا على خلاف اصله ايضا ثم قال وزاداه نونا اي زاد
ابن عامر والكسائي الثاني في النمل نونا فقرءا اننا لمخرجون والباقون بنون واحدة والاستفهام الانم قال

وعم رضى في النازعات وهم على اصولهم وامدد لوى حافظ بلا

ورضى في موضع نصب على التمييز اي عم رضى الاخبار في انا في النازعات فقرى أئذا كنا بهمزتين واحدة فوافق ابن عامر نافعا والكسائي في اصلهما الذي هو الاخبار في الثاني لكنه بقي الاول بالاستفهام فهو كما في النمل وكان القياس ان يفعل في الواقعة كذلك لانه استفهم في الموضعين كما ان الكسائي استفهم في موضعي العنكبوت فخالفا اصلهما فيهما والباقون على الاستفهام مطلقا وهم على اصولهم في ذلك لانه جمع في قراءتهم بالاستفهام همزتان في الاول والثاني فمن مذهبه تحقيق الهمزتين حقق وهم الكوفيون وابن عامر ومن مذهبه تسهيل الثانية سهل وهم الحرميان وابو عمرو على ما تمهد في باب الهمزتين من كلمة ومن مذهبه المد بين الهمزتين سوا كانت الثانية محققة او مسهلة مد هنا وهم ابو عمرو وقالون وهشام وقد رمز لهم هنا بقوله وامدد لوى حافظ بلا وانما عني ببيان ذلك ولم يكتف بما تقدم في باب الهمزتين من كلمة اعلاما بان هشاما يمد هنا بغير خلاف عنه بخلاف ما تقدم في الباب المذكور وقد ذكر لهشام فيه سبعة مواضع لا خلف عنه في مدها فهذا الباب كذلك وقوله وامدد لوى اراد لوا المدود فقصر ضرورة وهو مفعول امدد واد امر اللوا ظهر واشتهر امره لان مده نشره بعد طيه وكانه يقول انتشر علم الحفظة القراء واشتهر قراءتهم ومعنى بلا اختبر وهو صفة لحافظ واشار الشيخ الى ان لوا في موضع نصب على الحال اي في علو لوا الحافظ والشهرة واعلم ان القراءة بالاستفهام في هذه المواضع هي الاصل وهو استفهام الانكار والتعجب ومن قرا بالخبر في الاول او الثاني استغنى باحد الاستفهامين عن الاخر وهو مراد فيه ومن جمع بينهما فهو اقوى تاكيدا والعامل في اذا ابن قرا به اذا اكتفى اول المواضع السبع وثاني النازعات فعل مضمر يدل عليه ما بعده في الاول وما قبله في الثاني تقديره انبعث اذا كنا ترابا انرد اذا كنا عظاما نخرة ومن قرا بالاخبار في ثاني النازعات جاز ان يتعلق اذا بما قبله وهو لمردودون واما الاخبار في باقي المواضع فلفظه انا فلا يعمل ما بعد ان فيما قبلها كما لا يعمل ما بعد الاستفهام فيما قبله نص عليه ابو علي واما الموضع الحادي عشر وهو الذي في العنكبوت فليس فيه لفظ اذا فاستغنى عما ذكره

وهاد ووال قف وواق بيائه وباق دنا هل يستوي صحبة تلا

يعني حيث وقعت هذه الكلم في هذه السورة او غيرها نحو ولكل قوم هاد ومن يضلل الله فما له من هاد وما لهم من دونه من وال وما لهم من الله من واق ما عندكم ينفد وما عند الله باق ابن كثير يقف بالياء على الاصل وانما حذفت في الوصل لاجتماعها مع سكون التنوين فاذا زال التنوين بالوقف رجعت الياء والباقون يحذفونها تبعا لحالة الوصل وهما لغتان والحذف اكثر وفيه متابعة الرسم واما يستوي المختلف فيه وهو قوله تعالى ام هل تستوي الظلمات والنور لما كان تانيث الظلمات غير حقيقي جاز ان ياتي الفعل المسند اليها بالتذكير والتانيث وقراءة صحبة بالتذكير واطلاق الناظم له دال على ذلك وقيل هذا قبل هل يستوي الاعمى والبصير لا خلاف في تذكيره اذ لا يتجه فيه التانيث مع تذكير الفاعل فلم يحتج الى ان يبين موضع الخلاف بان يقول الثاني او اخوه الرعد وقد سبق في الاصول ان مثل هذا الموضع لا ادغام فيه لاحد من القراء الا من مذهبه ادغام لام هل عند التاء وهما حمزة و

والكسائي قرا ها هنا باليا و هشام استثنى هذا الموضع من اصله وفي تلا ضمير صحبة لان لفظه مفرد ه

وبعد صحاب يوقدون وضمهم وصدوا ثوى مع صد في الطول وانجلا

اي وبعد يستوي قراة صحاب يوقدون بالغيبة ردا الى قوله ام جعلوا لله و قراة الباقين بالخطاب ظاهر وصدوا ثوى مع صد اي اقام الضم في وصدوا مع الضم في صد عن السبيل في غافر للكوفيين و الباقون بفتح الصاد و توجيه القراتين ظاهر لان الله تعالى لما صدهم عن سبيله صدوا هم لارادة حكمه والضمير في وضمهم للقرا اهل الاداء و هو يوهم انه ضمير صحاب ولا يمكن ذلك لاجل ابي بكر و لان ثوى حينئذ لا يبقى له من رامع التصريح ه

ويثبت في تخفيفه حق ناصر وفي الكافر الكفار بالجمع ذللا

يريد يمحو الله ما يشا ويثبت التخفيف و التشديد لغتان من اثبت وثبت مثل انزل و نزل والكافر في قوله سبحانه وسيعلم الكافر اريد به الجنس ووجه الجمع ظاهر و لهذا قال ذللا اي سهل معناه حين جمع والله اعلم و فيها زايد واحد الكبير المتعال اثبتها في الحالين ابن كثير وحده و قلت في ذلك ه

ولا يا فيها للاضافة وارد وفي المتعال في زايد قد تحصلا ه **سورة ابرهيم عليه السلم** ه

وفي الخفض في الله الذي الرفع عم خالق امدده والكسر وارفع القاف شلشلا

يريد اسم الله تعالى الذي في قوله الى صراط العزيز الحميد الله الذي له رفعه على الابتداء والخفض على البدل من العزيز الحميد او هو عطف بيان و اما الم تر ان الله خلق السموات و الارض فقراة حمزة والكسائي خالق على انه اسم فاعل مد الفا بعد الخا و كسرا اللام ورفعا القاف لانه خبر ان وقراة الباقين خلق على انه فعل ماض ثم قال ه

وفي النور واخفض كل فيها والارض ها هنا مصرخي اكسر لحمزة مجملا

اي وافعل مثل ذلك في سورة النور في قوله والله خلق كل دابة من ما و اخفض لفظ كل فيها باضافة خالق اليه والباقون نصبوا كل لانه مفعول خلق و قوله والارض ها هنا اي واخفض لفظ الارض في سورة ابرهيم على قراة حمزة والكسائي لانه معطوف على السموات والسموات في قراتهما مخفوضة لاضافة خالق اليها والسموات في قراة غيرهما مفعوله بقوله خلق فهي منصوبة وانما علامة نصبها الكسرة فلما اتحد لفظ النصب والجر لم يحتج الى ذكر السموات وذكر ما عطف عليها وهو والارض لان فيها بين النصب من الجر ثم كانت السموات في قراتهم منصوبة نصب الارض بالعطف عليها وقرا حمزة وما انتم بمصرخي بكسر اليا المشددة والباقون بفتحها وهو الوجه لان حركة يا الاضافة الفتح مطلقا سكن ما قبلها او تحرك و قوله مجملا يعني في تعليل قراة حمزة و هو من قولهم اجمل في قوله او فعله ثم ذكر وجهها فقال ه

كها وصل او للساكنين وقطرب حكاها مع الفرا مع ولد العلا

ذكر لها وجهين من القياس العربي مع كونها لغة محكية وانما تكلف ذلك لان جماعة من النحاة انكروا هذه القراة ونسبوها الى الوهم واللحن قال الفرا في كتاب المعاني و قد خفض اليا من مصرخي الاعمش ويحيى بن

جميعا حدثني بذلك القسم بن معن عن الاعمش عن يحيى بن وثاب ولعلها من وهم القراء طبقة يحيى فانه قل من سلم
منهم من الوهم واحله ظن ان الباء في بمصرخي خافضة للفظ كله والياء للمتكلم خارجة من ذلك قال ومما نرى
انهم اوهموا فيه قوله نوله ما تولى ونصله بالجزم ظنوا ان الجزم في الهاء ثم ذكر غير ذلك تمام شيئ قراءة وقد تقدم
وجه الاشكال نؤته ونوله ونحوه ويتقه قال ابو عبيد اما الخفض فانا نراه غلطا لانهم
ظنوا ان الباء التي في قوله بمصرخي تكسر كل ما بعدها قال وقد كان في القراء من يجعله لحنا ولا احب
ان ابلغ به هذا كله ولكن وجه القراءة عندنا غيرها وقال الزجاج هذه القراءة عند جميع النحويين ردية
مرذولة لا وجه لها الا وجيه ضعيف ذكره بعض النحويين يعني الفراء فذكر ما سنذكره في الحركة لالتقاء
الساكنين وقال ابن النحاس قال الاخفش سعيد ما سمعت هذا من احد من العرب ولا من احد من النحويين قال
ابو جعفر فصار هذا اجماعا لا يجوز ولا ينبغي ان يحمل كتاب الله على الشذوذ وقال ابو نصر بن القشيري
في تفسيره ما ثبت بالتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ان يقال هو خطا او قبيح او ردي بل في القران فصيح
وفيه ما هو افصح فلعل هؤلاء ارادوا ان غير هذا الذي قرا به حمزة افصح قلت يستفاد من كلام اهل اللغة في هذا
ضعف هذه القراءة وشذوذها على ما قررناه في ضبط القراءة القوية والشاذة واما عدم الجواز فلا فقد نقل جماعة
من اهل اللغة ايضا ان هذه لغة ان شذت وقل استعمالها قال ابو علي قال الفارسي في كتاب التعريف عن القراء
القسم بن معن انه صواب قال وكان ثقة بصيرا وزعم قطرب انه لغة في بني يربوع يزيدون على ياء الاضافة
ياء وانشد ٥ ماض اذا ما هم بالمضي قال لها هل لك يا تافي قال وقد انشد الفراء ذلك ايضا قلت فهذا
معنى قول الناظم وقطرب حكاها مع الفراء فالها في حكاها ضمير من اللغة ولم يتقدم ذكرها ولكنها مفهومة من بيان اللغة
سياق الكلام في تقدير هذه القراءة فهو مثل قوله تعالى فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها اي على مدائن قوم لوط
ولم يتقدم لها ذكر ولكن علم ذلك من سياق القصة وقال الفراء في كتاب المعاني وقد سمعت بعض العرب
ينشد ٥ قال لها هل لك يا تافي قالت له ما انت بالمرضي فخفض الياء من في فان يك ذلك صحيحا فهو مما يلتقي
من الساكنين وتمام كلامه سننقله فيما بعد فانظر الى الفراء كيف هو متوقف في صحة ما انشد ومعناه يا
هذه هل لك في قال الزجاج هذا الشعر مما لا يلتفت اليه وعمل مثل هذا سهل وليس يعرف قائل هذا الشعر من العرب
ولا هو مما يحتج به في كتاب الله تعالى اسمه وقال الزمخشري هي قراءة ضعيفة واستشهدوا لها ببيت مجهول
قلت ليس بمجهول فقد نسبه غيره الى الاغلب العجلي الراجز ورايته اثبت في ديوانه واول هذا الرجز
اقبل في ثوبي معافري بين اختلاط الليل والعشي وهذه اللغة باقية في افواه الناس الى اليوم يقول القايل ما في افعل
كذا وفي شرح الشيخ قال حسين الجعفي سالت ابا عمرو بن العلاء عن كسر الياء فاجازه وهذه الحكاية تروى على وجوه
ذكرها ابن مجاهد في كتاب الياءات من طرق قال خلاد المقري ثنا حسين الجعفي قال قلت لابي عمرو بن العلاء
ان اصحاب النحو يلحنوننا فيها فقال هي جائزة ايضا انما اراد تحريك الياء فليس يبالي اذا حركها وفي رواية ولا تبالي الى
اسفل حركتها او الى فوق وفي رواية سالت ابا عمرو بن العلاء عنها فقال من شاء فتح ومن شاء كسر قال خلف سمعت حسين الجعفي
يروي عن ابي عمرو بن العلاء قال انها بالخفض حسنة وقال محمد بن عمر الرومي حدثني الثقة عن حسين الجعفي قال قدم علينا

ابو عمرو بن العلاء فسالته عن القران فوجدته به عالما فسالته عن شي قرا به الاعمش فاستشنعته وما انتم بمصرخي
بالجر فقال جايزة فلما اجازها ابو عمرو وقرا بها الاعمش اخذت بها قال وهي عن اهل الاعراب لبيننا تراك
فهذا معني قول الناظم مع ولد العلا يعني ان ابا عمرو حكي هذه اللغة ونقلها وعلي صحتها وجهان ووجهها قد وجهها الفقها
بوجهين احدهما ان يا الاضافة شبهت بهاء الضمير التي توصل بواو اذا كانت مضمومة وبياء اذا كانت مكسورة
وتكسر بعد الكسر والياء الساكنة ووجه المشابهة ان اليا ضمير كالها كلاهما علي حرف واحد يشترك في لفظه
النصب والجر وقد وقع قبل اليا هنا يا ساكنة فكسرت كما تكسر الها في عليه وبنو يربوع يصلونها بياء كما يصل
ابن كثير نحو عليهي بياء وحمزة كسر هذه اليا من غير صلة لان الصلة ليست من مذهبه ومعني المصرخ المغيث
واصل مصرخي مصرخيني حذفت النون للاضافة فالتقت اليا التي هي علامة الجر مع يا الاضافة فادغمت فيها
وتوجيه هذه اللغة بهذا الوجه هو الذي اعتمد عليه ابو علي في كتاب الحجة فقال وجه ذلك من القياس
ان اليا ليست تخلو من ان تكون في موضع نصب او جر فاليا في النصب والجر كالها فيهما وكالكاف في اكرمتك وهذا لك
فكما ان الها قد لحقتها الزيادة في هذا لهو وضربهو ولحق الكاف ايضا الزيادة في قول من قال اعطيتكاه واعطيتكيه
فيما حكاه سيبويه ولحقت اليا الزيادة في نحو قول الشاعر رمتيه فاصميت وما اخطات الرمية
كذلك الحقوا اليا الزيادة من المد فقالوا في ثم حذفت اليا الزايدة علي اليا كما حذفت الزيادة من الها في قول
من قال له ارقان وزعم ابو الحسن انها لغة قلت ليس التمثيل بقوله له ارقان مطابقا لمقصوده فان الها ساكنة
حذفت حركتها مع حذف صلتها وليس مراده الا حذف الصلة فقط فالاولي لو كان مثل بنحو عليه وفيه ثم قال
ابو علي وكما حذفت الزيادة من الكاف فقيل اعطيتكه واعطيتكه كذلك حذفت اليا اللاحقة لليا كما
حذف من اختيها واقرت الكسرة التي كانت تلي اليا المحذوفة فبقيت اليا علي ما كان عليها من الكسر قال فاذا
كانت هذه الكسرة في اليا علي هذه اللغة وان كان غيرها افشي منها وعضده من القياس ما ذكرنا لم يجز لقايل ان يقول
ان القراة بذلك لحن لاستقامة ذلك في السماع والقياس وما كان كذلك لا يكون لحنا قلت فهذا معني قوله كها وصلا اي
نزلت اليا في مصرخي منزلة الضمير الموصولة بحرف المد فوصلت هذه اليا ايضا بما يليق بها وهو
اليا ثم حذفت الصلة منها كما تحذف من الها الوجه الثاني اشار اليه الناظم بقوله او للساكنين اي او يكون
الكسر في مصرخي لاجل التقا الساكنين وذلك بان يقدر يا الاضافة ساكنة وقبلها يا الاعراب ساكنة ايضا
ولم يمكن تحريكها لانها علامة الجر ولانها مدغمة في الثانية فلزم تحريك يا الاضافة فكسرت تحريكا لها
بما هو الاصل في التقا الساكنين وهذا الوجه نبه عليه الفرا او لا وتبعه فيه الناس قال الزجاج اجاز الفرا
علي وجه ضعيف الكسر لان اصل التقا الساكنين الكسر قال الفرا الا تري انهم يقولون لم ارة مذ اليوم ومذ اليوم
والرفع في الدال هو الوجه لانه اصل حركة مذ والخفض جايز فكذلك اليا من مصرخي خفضت ولها اصل في
النصب قال الز مخشري كانه قدر يا الاضافة ساكنة ولكنه غير صحيح لان يا الاضافة لا تكون الا مفتوحة
حيث قبلها الف في نحو عصاي فما بالها وقبلها يا وقال بعضهم كسرها اتباعا للكسرة التي بعدها كما قرا بعضهم الحمد
لله بكسر الدال اتباعا لكسرة اللام بعدها وكما تقول العرب بعير وشعير ورحيم بكسر اوايلها

اتباعا لما بعدها فهذا وجه ثالث وكلها ضعيفة والله اعلم

وضم كفا حصن يضلوا يضل عن وافئدة باليا بخلف له ولا

الكفا بكسر الكاف النظير والمثل اي ضم مماثل الحصن فهو في موضع نصب على الحال وهو مثل وذا قصر ضرورة
كما قصر الهاء في قوله في البيت السابق كهفا وضم يريد ضم الياء من ليضلوا عن سبيله ومن ليضل عن سبيل الله في الحج
ولقمان والزمر ليضل عن سبيله في الزمر ووجه القراءتين ظاهر وقال صاحب التيسير هشام من قراءتي على ابي الفتح افيدة
من الناس بياء بعد الهمزة قال وكذلك نص عليه الحلواني عنه قال الشيخ وذكر ابو الفتح في كتابه
في قراءة السبعة رواية هشام وحده عن ابن عامر فاجعل افيدة من الناس بياء ساكنة بعد الهمزة قال وهذه القراءة
وجهها الاشباع والاشباع ان يزيد في الحركة حتى يبلغ بها الحرف الذي تولدت منه والعرب تفعل ذلك للفرق
بين الهمزة والدال لانهما حرفان شديدان والولا مصدر ولي وقد قلت الولا النصر وهذه ايضا قراءة ضعيفة
بعيدة عن فصاحة القران وقل من ذكرها من مصنفي القراءات بل اعرض عنها الجمهور الاكابر ونعم ما فعلوا فما
كل ما يروى عن هؤلاء الايمة يكون مختارا بل قد روي عنهم وجوه ضعيفة وعجيب من صاحب التيسير كيف ذكر
هذه القراءة مع كونه اسقط وجوها كثيرة لم يذكرها نحو ما نبهنا عليه من زيادة ناظم هذه القصيدة وهاهنا
قراءة صحيحة تروى عن عاصم وابي عمرو انما نؤخرهم ليوم بالنون ذكرها ابن مجاهد وغيره من كبار ايمة القراءة ولم
يذكرها صاحب التيسير لانها ليست من طريق اليزيدي وقد اشبعت الكلام في هذا في الشرح الكبير في اخر سورة
ام القران وفيما وراء هذه القراءة الا ان يقال في اعذره واجل اعتبل لاجل زيادة ما بعد الميم والجيم
وكان بعض شيوخنا يقول يحتمل ان هشاما قراها بابدال الهمزة ياء ثم بتسهيلها كالياء فعبر الراوي لها بالياء
فظن من اخذ بفهمه انها بياء بعد الهمزة وانما كان المراد بياء عوضا من الهمزة فيكون هذا التقريب من جنس التخريب المنسوب
الى من روى عن ابي عمرو بارئكم ويامركم ونحوه باسكان حركة الاعراب وانما كان ذلك اختلاسا

وفي لتزول الفتح وارفعه راشدا وما كان لي اني عبادي خذ ملا

يعني فتح اللام الاولى ورفع الثانية فالهاء في ارفعه لهذا اللفظ فان على قراءة الكسائي مخففة من الثقيلة مبالغة
في الاخبار بشدة مكرهم كقوله ومكروا مكرا كبارا اي قد كان مكرهم من كثرته وعظمه يكاد يزيل ما
هو مثل الجبال في الامتناع على من اراد ازالتها وفي بابها على قراءة الباقين تكون ان اما شرطية اي وان
كان مكرهم معدا لازالة اشباه الجبال الرواسي وهي المعجزات والايات والله مجازيهم بمكر اعظم منه واما ان تكون
ان نافية واللام في لتزول لام مؤكدة لها اي وما كان مكرهم لتزول منه ما هو بمنزلة الجبال وهي الشرائع ودين الله تعالى
فان قلت على هذا كيف جمع بين القراءتين فان قراءة الكسائي اثبتت ان مكرهم تزول منه الجبال وقراءة غيره نفته
قلت تكون الجبال في قراءة الكسائي اشارة الى امور عظيمة غير الاسلام ومعجزاته لمكرهم صلاحية لازالتها
والجبال في قراءة الجماعة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين الحق فلا تعارض حينئذ والله اعلم ثم ذكر

الناظم بان الاضافة وهي ثلاث في هذه السورة وما كان لي عليكم من سلطان فتحها حفص وحده ربنا اني
اسكنت فتحها الحرميان وابو عمرو وقل لعبادي الذين امنوا فتحها هاولاحد وعاصم وملا جمع ملاه اي خذ ذا املا
اي ذا انجح ووجوه مستقيمة وفيها ثلاث زوايد وخاف وعيد اثبتها في الوصل ورش وحده بما اشركتمون من قبل
اثبتها ابو عمرو وحده وتقبل دعاء اثبتها في الوصل ابو عمرو وحمزة وورش واثبتها في الحالين البزي وحده
وقلت في ذلك ◦ دعاي بما اشركتموني وقوله وخاف وعيدي للزوايد اجملا ◦

سورة الحجر ◦

وربما خف اذ نما سكرت دنا تنزل ضم التا لشعبة مثلا

يريد ربما يود الذين كفروا التخفيف والتشديد فيها لغتان ومعنى نما بلغ من قول الشاعر من حديث نمى الي عجيب او من نمى المال اذا زاد لان لغات رب فيه لغات كثيرة وسكرت بالتخفيف اي حبست من قولهم سكرت النهر وبالتشديد يجوز ان يكون من هذا الشدد للتكثير وان يكون معنى حيرت من السكر ويجوز ان يقرأ في البيت مخففا ومشددا والتخفيف اولى لتطابق الرمز بعده والتشديد يوهم من قلت معرفته بهذا النظم انه من باب وباللفظ استغني عن القيد فيقرأ لابن كثير بالتشديد وانما هو مقيد بما تقدم من ذكر التخفيف كقوله وفصل اذ ثنى في احصن عن نفر العلا استغنى عن تقييدهما بالقيد المذكور قبل كل واحد منهما وكذا في هذه السورة مجولا وقدرنا وقوله ما تنزل الملائكة بضم التاء ظاهر ورد بلفظها على حذف احدى التائين اصله تتنزل ◦

وبالنون فيها واكسر الزاي وانصب الملائكة المرفوع عن شائد علا

اي واقرأ بالنون في هذه الكلمة موضع التاء واكسر الزاي فيصير ننزل على وزن نحول ويلزم من ذلك نصب الملائكة لانه مفعول به ومن قرأ بالتاء رفع الملائكة لانه فاعل على قراءة من فتح التاء ومفعول ما لم يسم فاعله على قراءة من ضمها ولم ينبه على ضم النون وكان الاولى ان يذكره فيقول وبالنون ضما اي ذات ضم ولا حاجة الى قوله فيها انه معلوم وقوله مرفوع نعت للملائكة لانه لفظ وقوله عن شائد علا اي ناقلا له عن عالم هذه صفته اي من بنى المناقب العلا ورفعها وحصلها بالعلم ومعرفته ولا خلاف في تشديد الزاي هنا وقد تقدم في البقرة ◦

وثقل للمكي نون تبشرون واكسره حرميا وما الحذف اولا

قراءة الجماعة ظاهرة النون مفتوحة لانها العلامة لرفع الفعل ومن كسرها قدر اصل الكلمة تبشرونني بنونين نون الضمير المفعولة فحذف نافع نون الوقاية كما حذفها في اتحاجوني في الله وادغم ابن كثير نون علامة الرفع فيها كقراءة الجماعة في اتحاجوني ثم حذف نافع وابن كثير الياء كما حذفت في نظائره من رؤوس الاي نحو عقاب ومتاب وبقيت كسرة النون دالة على الياء المحذوفة وقوله حرميا حال من فاعل واكسره اي قارئا بقراءة الحرمي او من مفعوله لانه فعل منسوب الى الحرمي وقد سبق معنى وما الحذف اولا في سورة الانعام يعني ان من قرأ بالتخفيف مع الكسر

وهو نافع حذف احدى النونين وليس المحذوف في الاولى منهما بل في الثانية توفيرا على الفعل علامة رفعه والتقدير وساوي الحذف اولا ولو قال الاولى لا على تقديره وما المحذوف الاول من النونين لكان جايزا ۞

ويقنط معه يقنطون وتقنطوا وهن بكسر النون رافقن حُمّلا

يريد قال ومن يقنط من رحمة ربه وفي الروم اذا هم يقنطون وفي الزمر لا تقنطوا من رحمة الله فتح النون فيها وكسرها لغتان فماضي المفتوح قنِط بالكسر وماضي المكسور قنَط بالفتح وهي افصح اللغتين وقد اجمعوا على الفتح في الماضي في قوله تعالى في الشورى من بعد ما قنطوا وحمّلا جمع حامل وقوله ويقنط مبتدا ومعه يقنطون خبرا اي هذه الكلمات اجتمعت واتحد الحكم فيها ثم ابتدا مبينا حكمها فقال وهن بكسر النون وفتحها ولو قال موضع وهن جميعا لكان احسن واظهر معنى ۞

ومنجوهم خف وفي العنكبوت ننجين شفا منجوك صحبته دلا

اي ذو خف اي خفيف اراد انا لمنجوهم اجمعين لننجينه واهله انا منجوك واهلك التخفيف والتثقيل فيهما من انجى ونجّى كانزل ونزّل وهما لغتان خفّف الثلاثة حمزة والكسائي ووافقهما ابو بكر وابن كثير على تخفيف منجوك ولو قال لمنجوهم خف باللام بدل الواو لكان احسن حكاية لما في الحجر ولا حاجة الى واو فاصلة لظهور الامر كما قال بعد ذلك قدرنا بها والنمل وقد مضى معنى دلا في مواضع وفيه ضمير راجع الى لفظ صحبته لانه مفرد وهو كما سبق في الرعد صحبته دلا والله اعلم ۞

قدرنا بها والنمل صف وعباد مع بناتي وابني ثم اني ما علا

يريد الا امراته قدرناها وفي النمل التخفيف والتشديد فيهما ايضا لغتان واستغنى بقيد التخفيف في منجوهم عن القيد فيها كما سبق في سكرت وهو من التقدير لا من القدرة ومثل ذلك سياتي في الواقعة والمرسلات والاعلى ثم ذكر ياءات الاضافة وهي اربع بناتي ان كنتم فتحها نافع وحده عبادي اني انا وقل اني انا النذير فتح الثلاث الحرميان وابو عمرو ۞

سورة النحل

وينبت نون صح يدعون عاصم وفي شركاي الخلف في الهمز هلهلا

اي ذو نون يريد ينبت لكم به الزرع النون للعظمة والبارد الى اسم الله تعالى في قوله اتى امر الله وما بعدها من حماد الغيبة الى قوله وعلى الله قصد السبيل هو الذي انزل ينبت لكم ثم قال الناظم يدعون عاصم اي قراه بالياء على الغيبة يريد والذين يدعون من دون الله لان قبله وبالنجم هم يهتدون بالغيبة والباقون قروا بالتاء على الخطاب ووجهه ما قبله من قوله والله يعلم ما تسرون وما تعلنون فان قلت من اين علمت ان قراه عاصم بالغيب قلت لعدم التقييد فهو احد الامور الثلاثة التي الحلا تها يغني عن قيدها وهي الرفع والتذكير والغيب فان قلت فلم لم يحمل هذا الاطلاق على القيد السابق في وينبت نون فيكون كما تقدم في سكرت وقدرنا

قلت لا يستقيم لفظ النون في يدعون ولولا ذلك لاتجه هذا الاحتمال وروى البزي ترك الهمز في قوله
ان شركاي الذين كنتم ولزم من ذلك عدم المد الزايد على الالف لاجل الهمزة وهذا معنى قول بعض المصنفين
بغير همز ولا مد فقطعا لهم من عساه يظن ان المد يبقى وان سقطت الهمزة انما قرا ذلك الا قرا للممدود ولم يفعل ذلك
في الذي في القصص وغيرها ولا يلزم الناظم الاحتراز عن ذلك لما ذكرناه مرارا ان الاطلاق لا يتناول الا ما في السورة
التي هو فيها وما شذ عن ذلك كالتوراة وكافرين فهو الذي ينص عليه وقصر الممدود لا يجيز النحويون الا ضعيف
في ضرورة الشعر فهي قراءة ضعيفة ايضا فلم يكن لصاحب التيسير حاجة الى تضمين كتابه مثل القراءات الضعاف
وعن قاريها فيها خلاف وترك ذكر ما ذكره ابن مجاهد وغيره عن ابي بكر عن عاصم تنزل الملايكة بالروح من امره
بالتاء المضمومة وفتح الزاي في رفع الملايكة على ما لم يسم فاعله فهذه قراءة واضحة من جهة العربية وقد
دونها الايمة في كتبهم ولم يذكر في شرح كتاب التحليل منهم فيروي من قلت معرفته ولم يطلع الا على كتاب
التيسير ونحوه يعتقد ان هذه شاذة من القراءات السبع وتنزل الملايكة ليست منها وكذا الا بشق الانفس
ذكر ابو علي الاهوازي وغيره عن ابن عامر وابي عمرو انه بفتح الشين وهذا اضطراب كثير وقول الناظم هلهل من قولهم
هلهل النساج الثوب اذا خفف نسجه وثوب هلهل وشعر هلهل فان كان فعلا فمعناه لم يتقن الخلاف فيه وان كان
اسما فهو منصوب على الحال اي استقر الخلف في الهمز هلهلا يشير الى ضعف الرواية بترك الهمز
وضعف القراءة به فان قلت من اين يعلم قراءة الجماعة انها بالهمز قلت لان تقدير كلامه الخلف في الهمز
للبزي فهذا لا خلف في الهمز عن غير البزي وهو المراد

ومن قبل فيهم يكسر النون نافع معا يتوفاهم لحمزة وصلا

يعني نون تشاقون فيهم وانما لم يقيده بهذه العبارة لانها لا تستقيم في النظم الا مخففة القاف ولم يقرا احد
بذلك وكسر نافع وحده النون وفتحها الباقون والكلام في ذلك كما سبق في تبشرون في الحجر ولم يشدد احد
النون هنا وقوله معا حال من يتوفاهم اراد الذين تتوفاهم الملايكة ظالمي انفسهم الذين تتوفاهم الملايكة طيبين
قراهما حمزة بالياء على التذكير والحلاقة دل على ذلك والباقون قروها بالتانيث ووجههما ظاهر وفي وصلا ضمير تثنيه

سما كاملا يهدي بضم وفتحه وخاطب يروا شرعا والاخر في كلا

يريد فان الله لا يهدي من يضل كما قال في موضع اخر من يضلل الله فلا هادي له اي من يضله الله لا يهدي فالفعل
مبني لما لم يسم فاعله فقوله يهدي فاعل سما وكاملا حال منه وقرا الكوفيون بفتح الياء وكسر الدال على
اسناد الفعل الى الفاعل اي لا يهدي الله من يضله او يكون يهدي بمعنى يهتدي كما تقدم في يونس ثم قال
الناظم وخاطب يروا يريد اولم يروا الى ما خلق الله من شيء اي اقراه بالخطاب جعله مخاطبا لما كان الخطاب فيه
وشرعا مفعول مطلق اي شرع ذا الشرع او في موضع الحال اي ذا شرع فان كان حالا من المفعول فتقديره
مشروعا وان كان من فاعل خاطب فتقديره ناطقا بما هو مشروع ثم قال والاخر بكسر الخاء يريد اولم
يروا الى الطير مسخرات الخطاب فيه لحمزة وابن عامر والاول لحمزة والكسائي ولو فتح الخاء من الاخر لم يتجه الامر

لايهامه فلم يعلم الذي قراه الكسائي من الذي قراه ابن عامر الا بتوسيه تقديم الذكر وذلك غير خفي وقد ترك الناظم الترتيب في مواضع وقوله في كلا اي في حفظ وحراسة وهو مهموز ووجه القرائتين في الموضعين ظاهر ٥

ورا مفرطون اكسر اضا يتفيؤا المونث للبصري قبل تقبلا

اي اذا اضا او مشبها اضا في الانتفاع بعلمك كما ينتفع بما به والاضا جمع اضاة بفتح الهمزة وهي الغدير والجمع بكسر الهمزة والمد كاكام وبينهما والقصر كعنب ومفرطون بالكسر من افرط في المعصية اذا تغلغل فيها وبالفتح اي يتقدمون الي النار من افرطته اذا قدمته في طلب الماء او هم منسيون من رحمة الله من افرطت فلانا خلفي اذا تركته ونسيته واما يتفيؤا ظلاله فهو في التلاوة قبل مفرطون اخره ضرورة النظم فلهذا قال قبل اي تقبل مفرطون ووجه التانيث فيه والتذكير ظاهر لان تانيث الظلال غير حقيقي ٥

وحق صحاب ضم نسقيكم معا لشعبة خاطب يجحدون معللا

معا يعني هنا وفي قد افلح المومنون وبفتحها الغتان فالضم من اسقي والفتح من سقي قال الشاعر فجمع بينهما ٥

سقي قومي بني مجد واسقي نميرا والقبايل من هلال ٥٥ دعا للجميع بما يخصب بلادهم وفي التنزيل وسقاهم ربهم شرابا طهورا وسقوا ما حميما وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السما ما فاسقيناكموه واسقيناكم ما فراتا وقيل الاصل في اسقي جعل له سقيا وفي سقي رواه من العطش ثم استعملا في معني الواحد لتفاوت المعنيين ثم قال الناظم لشعبه خاطب يجحدون يريد افبنعمة الله تجحدون وجه الخطاب ان قيل والله فضل بعضكم ووجه الغيبة ان قبله فما الذين فضلوا واجاز معللا بفتح اللام وكسرها ووجه الجميع ظاهر والله اعلم ٥

وظعنكم اسكانه ذايع ونجزين الذين النون داعيه نولا

اسكان العين في ظعن وفتحها لغتان كمعز ومعز ونهر ونهر وشعر وشعر فلهذا قال ذايع اي مشتهر مستفيض والنون في ولنجزين الذين صبروا والياء ظاهران ولا خلاف في التي بعدها ولنجزينهم اجرهم انه بالنون فلهذا قيد موضع الخلاف بقوله الذين ويجوز بالرفع علي انه مبتدا ثان وبالنصب علي انه مفعول نول اي داعي نجزين نول فيه ٥

ملكت وعنه نص الاخفش ياءه وعنه روي النقاش نونا موهلا

الميم في ملكت رمز ابن ذكوان اي انه من جملة من روي عنه النون ثم بين ان الصحيح عنه القراة بالياء فقال وعنه يعني عن ابن ذكوان نص الاخفش علي الياء وهو هرون بن موسي بن شريك الدمشقي تلميذ ابن ذكوان وكان يعرف باخفش باب الجابية والهاء في ياءه ترجع الي لفظ نجزين المختلف فيه ثم قال وعنه يعني وعن الاخفش روي النقاش وهو محمد بن الحسن بن زياد بن هرون بن جعفر بن سند البغدادي المقري وهو ضعيف عند اهل النقل روي عن شيخه الاخفش في قراءة ابن ذكوان لهذا الحرف نونا قال صاحب التيسير ابن كثير وعاصم ولنجزين الذين صبروا بالنون وكذلك روي النقاش عن الاخفش عن ابن ذكوان قال وهو عندي وهم لان الاخفش ذكر في كتابه عنه بالياء وذكر الاهوازي في كتاب الايضاح النون عن ابن ذكوان وعن هشام ايضا وعن ابن عامر وابي عمرو من بعض الطرق وقال قال النقاش اشك لعنعنابه علي

الاخفش عن ابن ذكوان وقول الناظم موهلا هو حال من النقاش او صفة للنون اي مغلطا وقال وهل بي الشي وعنه بكسر الهاء اذا غلط وسها بوهل وهلا ووهلت اليه بالفتح اهل وهلا ساكن الهاء اذا ذهب وهمك اليه وانت تريد غيره مثل وهمت هكذا في صحاح الجوهري قال الشيخ موهلا من وهله توهيلا اي وهمه فتوهم وهو منصوب على الحال من النقاش اي منسوبا الى الوهم فيما نقل يريد ما قال صاحب التيسير وهو عندي وهم وقد ذكرناه

سوى الشام ضموا واكسروا فتنوا الفتح ويكسر في ضيق مع النمل دخللا

لهم اي لجميع القراء السبعة سوى الشامي فحذف يا النسبة او التقدير سوى قاري الشام فحذف المضاف يريد ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا اي فتنهم الكفار بالاكراه على النطق بكلمة الكفر وقلوبهم مطمئنة بالايمان وذلك نحو ما جرى لعمار بن ياسر واصحابه رضي الله عنهم بمكة وهو موافق للاية الاولى والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لم يختلف فيه انه على ما لم يسم فاعله وقرا ابن عامر فتنوا باسناد الفعل الى الفاعل بفتح الفا والتا لكن الفتح ضد الضم والكسر معا ووجه هذه القراة ان تكون الاية نزلت في الفاتنين الذين عذبوا المومنين على الكفر وفتنوا الفتن في الدين ثم اسلموا وجاهدوا وصبروا وذلك نحو ما جرى لمن تاخر اسلامه كعكرمة بن ابي جهل وعمه الحارث وسهيل بن عمرو واضرابهم رضي الله عنهم وتكون القراتان في الطايفتين الفاتنين والمفتونين وقيل التقدير فتنوا انفسهم حين اظهروا ما اظهروا وما اظهروا من كلمة الكفر ومعنى القراتين متحد المراد بهما المفتونون وقيل معنى فتنوا افتتنوا قال الشيخ روى ابو عبيد عن ابي زيد فتن الرجل يفتن فتونا اذا وقع في الفتنة وتحول من الحال الصالحة الى السيئة وفتن الى النساء اراد الفجور بهن وقيل الضمير في فتنوا يعود الى الخاسرون والمفعول محذوف اي من بعد ما فتنهم اولئك الخاسرون واما في ضيق مما يمكرون هنا وفي النمل ففتح الضاد وكسرها لغتان كالقول والقيل وقيل المفتوح تخفيف ضيق هين وميت اي في امر ضيق وقوله سوى الشام استثنا من الضمير في لهم كما سبق ويجوز ان يكون مبتدا وما بعده الخبر ويجوز ان يكون في موضع نصب بفعل مضمر كقولك زيدا اكتب الكتاب له اي لابسه وخالطه بذلك ودخللا حال من قوله في ضيق اي صحبا جيلا مع الذي في النمل متشابها له في الكسر

سورة الاسراء

ويتخذوا غيب حلا ليسوء نون راو وضم الهمز والمد عدلا

اي ذو غيب حلولا لان قبله لبني اسرايل والخطاب حكاية ما في الكتاب وهما مثل ما في البقرة لا تعبدون الا الله كلاهما في بني اسرايل والمعنى واحد ولو دخلت ان في الذي في البقرة لكان ان لا تعبدوا ولما دخلت ان لا تتخذوا واسوا فاتحد اللفظ والمعنى واما ليسوء وجوهكم فقراه الكسايي بالنون ظاهره لعطفه على ما قبله من نونات العظمة وقراه غيره بالياء مع فتح الهمزة وقصره كما فعل الكسايي فالفاعل هو الله تعالى كما قال سبحان الذي اسرى بعبده وبعثنا عليكم او يكون الفاعل الوعد والبعث وهذه قراة ابن عامر وحمزة وابي بكر وضم الهمزة ومده حفص وهو المرموز في قوله عدلا والحرميان وابو عمرو ورمزهم في البيت الاتي بقوله سما فالضمير المرفوع في ليسوءوا للعباد الذين هم اولو باس شديد واللام في ليسوءوا

على القراآت الثلاث متعلقة بفعل مضمر اي يغشاهم ليقع ذلك وقول الناظم والحد بالرفع عطف على حرف الهمز ٥

سما ويلقاه يضم مشددا كفى يبلغن امدده واكسر شمردلا

اراد كتابا يلقاه اي يستقبل يوم القيامة وقرا الباقون يلقاه بفتح اليا والتخفيف وذلك ظاهر المعنى والها للكتاب او للانسان لازما لقيك فقد لقيته واما يبلغن عند الكبر فمد بعد الغين اي زد الفا والكسر النون المشددة فيصير يبلغان والضمير للوالدين واحدهما بدل منه وهو فاعل على قراة الغير والنون للتاكيد فيهما ٥

وعن كلهم شدد وفا اف كلها بفتح دنا كفؤا ونون على اعتلا

يعني جمعوا على تشديد النون وهذا منه زيادة في البيان والا فهو معلوم مما تقدم لانه لفظ بقوله يبلغن مشدد النون وامر بكسرها ولم يتعرض للتشديد بنفي ولا اثبات فدل على انه لا خلاف فيه واما اف ففيها لغات لسم لم يقرا منها الا بثلاث الفتح والكسر وبالتنوين مع الكسر وهي قراة نافع وحفص وهو معنى قوله على اعتلا اي نعتمدا على اعتلا وقوله كلها بالجر تاكيد لاف يعني حيث جا وهو هنا وفي الانبياء والاحقاف ٥

وبالفتح والتحريك خطا مصوب وحركه المكي ومد وجملا

يريد انه كان خطا فلفظ بقراة الجماعة وذكر ان ابن ذكوان فتح الخا والطا وعبر عنه بالتحريك المطلق وهو الفتح ليوخذ للباقين ضده وهو السكون وعبر عن حركة الخا بلفظ الفتح ليوخذ للباقين ضده وهو الكسر فدخل ابن كثير مع الباقين في هذا ولم يجا الهم فيه ولما انفرد باسكان الطا نعرض له فقال وحركه المكي ومد اي مد بعد الطا وهو قراة الجماعة خطا بمعنى اثما يقال خطي خطا كاثم اثما وهو في قراة ابن ذكوان ضد الصواب وقيل هما لغتان كالحذر والحذر والمثل والمثل قال الزجاج وقد يكون من خطي خطا اذا لم يصب وقراة ابن كثير من خاطا خطاة مثل خاطر خطارا قال ابو علي وان لم يسمع خاطا ولكن قد جا ما يدل عليه وهو تخاطا لانه مطاوعه قال وقد قالوا اخطا في معنى خطي كما ان خطي في معنى اخطا قلت فالى هذا اشار الناظم بقوله مصوب لان قوما استبعد قراة ابن ذكوان وقالوا الخطا ما لم يتعمد وجوابه انه استعمل في التعمد ايضا وقول الناظم خطا مصوب مبتدا وخبر اي هو مصوب بالفتح والتحريك فقابل بين لفظي الخطا والتصويب واخباره عن الخطي بالتصويب من عجايب هذا النظم ومحاسنه ٥

وخاطب في يشرف شهود وضمنا بحرفيه بالقسطاس كسر شذا علا

اي جزاه شهود اراد فلا يسرف في القتل الخطاب للولي او للانسان والغيبة للولي وضم القسطاس وكسره لغتان والها في بحرفيه للقسطاس والتي في بالقسطاس من نفس التلاوة وكسره لغتان اي وضمنا هذا اللفظ بموضعيه يعني هنا وفي الشعرا واجرى النظم بالكسر على تقديره وضع ضمنا كسرها وكسرا اي كسر ذي شذا عال اي ذي بقية حسنة او طيب فايق ٥

وسيئة في همزه اضمم وهائه وذكر ولا تنوين ذكرا مكملا

يريد كل ذلك كان سيية فقوله ذلك اشارة الى النهي عنه واذا همت الهمز والها وذكرت اي لم تجعل الها للتانيث بل ضمير مذكر ولا تنوين حينيذ فيكون السيي مضافا الى ما تقدم اي كان سيي المذكور مكروها فيكون ذلك اشارة

الي جميع ما تقدم مما وصي به الانسان وفيه حسن وهو المأمور به وسيئ وهو المنهي عنه ومكروها علي القراءة
بالتانيث خبر لكان بعد خبر وقوله ذكر المكملا ويجوز ان يكون فعله مضمرا اي ذكرت ذلك ذكرا مكملا
لجميع قيوده وقال الشيخ التقدير اذكر ذكرا ٥

وخفف مع الفرقان واضمم ليذكروا شفا وفي الفرقان يذكر فصلا

اي خفف لنظاير ليذكروا هنا وفي الفرقان اراد ولقد صرفنا في هذا القران ليذكروا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا التخفيف
في هذين لحمزة والكسائي اراد تخفيف الذال والكاف وهو حذف تشديدهما وهما مفتوحتان فنص علي ضم
الكاف ولم ينص علي اسكان الذال لوضوحه وهو مضارع ذكر يذكروا المشدد مضارع يذكروا الاصل
ليتذكروا فادغمت التا في الذال وقوله شفا حال من ليذكروا او من فاعل خفف واضمم اي ذا شفا ثم
ذكر ان في الفرقان موضعا اخر اختص حمزة بتخفيفه وهو لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا ٥

وفي مريم بالعكس حق شفاؤه يقولون عن دار وفي الثان نزلا

بالعكس اي بالتشديد وفتح الكاف يريد او لا يذكر الانسان ولو كان جري علي سننه ومن لم خفف كان احسن
وقلت اناني ذلك ٥ وفي كاف نل اذ يقولون دم علا وفي الثان نل لفا سما وتحت كلا ٥ وانث يسبح عن حمي شاع وصله
وبعد اكسروا اسكان رجلك عملا ٥ ولم يات في البيت تضمين واجتنب الرمز المفرق وهو فوله نعم هنا نزلا وفي البيت الاتي سما
ويقولون في الموضعين بالغيب والخطاب ظاهر اراد بالثاني سبحانه وتعالي عما يقولون علوا كبيرا وقبله قل لو كان معه الهة كما تقولون

سما كفله انث يسبح عن حمي شفا واكسروا اسكان رجلك عملا

اراد تسبح له السموات السبع التانيث والتذكير فيه ظاهران ورجلك باسكان الجيم اسم جمع للراجل كصحب وركب
وبكسر الجيم بمعني راجل كتعب بمعني تاعب وحذر وحاذر او بمعني رجل بضم الجيم الذي بمعني راجل فيكون كسر الجيم ومنها
لغتين نحو ندس وندس والمعني وجمعك الرجل واستغني بالرد عن الجمع لدلالة عليه بالجنسية وقيل يجوز ان تكون قراءة
الاسكان من هذا سكنت الكسرة او الضمة تخفيفا نحو فخذ وعضد وعملا جمع عامل وهو حال من الضمير في اكسروا

ويخسف حق نونه ونعيدكم فنغرقكم واثنان نرسل يرسلا

الخلاف في هذه الخمسة دائر بين النون والياء وكلاهما ظاهر اراد افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل ام امنتم ان يعيدكم
فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم وقوله ونرسل يرسلا كلاهما بدل من اثنان وتضمهما علي الحكاية ٥

خلافك فافتح مع سكون وقصره سما صف وناء اخر معا همزه ملا

اراد واذا لا يلبثون خلفك اي فتح الخا مع سكون اللام وحذف الالف وكلتا القراءتين بمعني بعدك وناي ونا مثل راي وراء
كلاهما علي وزن رعي وراع لغتان وتاخير الهمز في الفعلين علي القلب بتصيير ونهما فلع قال الشاعر ... وكل خليل راني فهو قايل
ونقل شارح الغاية عن ابي بكر بن مقسم قال ناء بوزن لغا لغة قريش وكثير من العرب ونا ي بوزن باع لغة هوازن بن سعد

بن بكر وبني كنانة وهذيل وكثير من الانصار قال شاعرهم ه تجالد عنه با سيا فنا وثابت بها بعن الحرم
وقال الاخر وتابه بكاكل قلت ثاي في قول امري القيس واردفت اعجازا ونابه بكلكل ليس هذا
من ذلك معناه نهض بجهد نفوضا ثبتك لطول صدره وقوله تعالى يعني هناك في سورة فصلت ه

تفجر في الاولى كتقتل ثابت وعم ندا كسفا بتحريكه ولا

اي بالتخفيف على وزن تقتل والاولى قوله حتى تفجر لنا من الارض احترز من الثانية فتفجر الانهار فلا خلاف في تشديدها
لقوله في مصدرها تفجيرا وفجر وفجر كسحر وسحر يقال فجر الماء وفجره اذا فتح سكره وشقه وقوله تعالى فانفجرت
منه هو مطاوع فجر بالتخفيف وكسفا باسكان السين وفتحها لغتان جمع كسفة وهي القطعة ومثلها سدرة وسدر
ولقحة ولقح وندا تمييز وكسفا فاعل عم ولا مفعول له اي بتحريكه متابعة للنقل ه

وفي سبا حفص مع الشعراء قل وفي الروم سكن ليس بالخلف مشكلا

اراد او تسقط عليهم كسفا فاسقط علينا كسفا حركهما حفص وحده وفي الروم جعله كسفا سكنه ابن عامر ه

وقل قال الاولى كيف دار وضم تا علمت رضى والياي ربي انجلا

اراد قل سبحان ربي هذه هي الاولى والثانية قوله قل لو كان في الارض ملائكة لا خلاف في قراءة هذه على الامر وقرا
الاولى بلفظ الماضي ابن عامر وابن كثير وقول الناظم الاولى هو نعت لقوله قل لا لقوله قال اي وقل الاولى منها قال الاخرى
له ومثله قوله في اول الانبيا وقل قال عن شهد وقوله كيف دار اي كيف دار اللفظ فاحتمى القراتين راجعة الى معنى
الاخرى لانه امر بالقول فقال وتا علمت بالضم لموسى وبالفتح لفرعون ورضى حال من فاعل ضم او مفعوله اي ذا رضى ثم ذكر
يا الاضافة في موضع واحد وهو ربي اذا لامسكتم فتحها نافع وابو عمرو وفيها من الزوائد اثنتان احداهما في الوصل نافع
وابو عمرو واثبتها ابن كثير في الحالين ومن يهد الله فهو المهتدي اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو وقلت في ذلك ه
وفيها الزوائد ثنتي ربي يا اخرتني كذلك فهو المهتدي قد تكملا ه

سورة الكهف

وسكتة حفص دون قطع لطيفة على الف التنوين في عوجا بلا

قال صاحب التيسير قرا حفص عوجا بسكتة لطيفة على الالف من غير قطع ولا تنوين ثم يقول قيما وقال مكي
كان حفص يقف على عوجا وقفة خفيفة في وصله قلت فهذا معنى قوله دون قطع اي دون قطع نفس لانه في وقفه
واصل وغرضه من ذلك ايضاح المعنى لئلا يتوهم ان قيما نعت عوجا وانما قيما حال من الكتاب المنزل او منصوب
بفعل مضمر اي جعله قيما ولما التزم صورة الوقف لاجل ذلك لزمه ان يبدل من التنوين الفا يقف عليها لان التنوين لا
يوقف عليه فهذا معنى قوله على الف التنوين اي على الالف المبدلة من التنوين وفي ذلك نظر فانه لو وقف على التنوين
لكان ادل على غرضه وهو انه واقف بنيه الوصل وكثير من المصنفين كالاهوازي وابن غلبون يقولون يقف
على عوجا ولا يذكرون ابدال التنوين الفا وقال الاهوازي ليس هو وقفا مختارا لان في الكلام تقديما وتاخيرا
معناه انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا ومعنى بلا اختبر وفاعله ضمير عائد الى حفص ثم قال ه

وفي نون من راق ومرقدنا ولا م بل ران والباقون لا سكت موصلا

اي وسكت في هذه المواضع الثلاثة ايضا احدها النون من من راق في سورة القيامة لما ادغمت النون في الرا بغير غنة وقف عليها ليعلم انهما كلمتان و ليبين اللفظة على وزن فعال وكذا الكلام في لام بل ران على قلوبهم واما من بعثنا من مرقدنا فوقف على مرقدنا ليلا يتوهم ان هذا الذي بعده صفة لمرقد وانما هو مبتدا قال مكي ولولا حفص كان يختار الوقف على عوجا وعلى مرقدنا لجميع القراء لكان ذلك حسنا لانه يفرق بين معنيين وهو تمام مختار الوقف عليه قال وقرا الباقون ذلك كله بغير سكت مرضي عنهم لانه متصل في الخط والادغام فرع ولا كراهة فيه ولو لزم الوقف على اللام والنون لظهر اللزوم ذلك في كل مدغم هذا معنى قول الناظم والباقون لا سكت وموصلا نعت لسكت اي لا سكت لهم منقولا عنهم موصلا اليها وقال الشيخ موصلا نصب على الحال اي في حال ايصال المذكور في المواضع المذكورة بما بعده قال المهدوي وكان يلزم حفصا مثل ذلك فيما شاكل هذه المواضع وهو لا يفعله فليس لقراته وجه من الاحتجاج يعتمد عليه الا اتباع الرواية قلت اولى من هذه المواضع بمراعاة الوقف عليها ولا تحريك قولهم ان العزة لله جميعا ينبغي الوقف على قولهم ليلا يتوهم ان ما بعده من المقول وكذا نهم اصحاب النار الذين يحملون العرش ينبغي الاعتنا بالوقف على النار ثم يبتدا ما بعده ليلا يتوهم الصفة وامثال ذلك نظاير ه

ومن لدنه في الضم اسكن مشمه ومن بعده كسران عن شعبة اعتلا

اي اسكن ضم الدال في حال كونك مشمه فالهاء في مشمه للضم والكسران في النون والهاء وهذا معنى قول صاحب التيسير قرا ابو بكر من لدنه باسكان الدال واشمامها شيا من الضم وبكسر النون والهاء ويصل الهاء بيا وكذا قال صاحب الروضة اشمامها شيا من الضم وصرح الاهوازي فقال باختلاس ضمة الدال واما مكي فقال الاشمام في هذا انما هو بعد الدال لانها ساكنة فهي بمنزلة دال زيد المرفوع في الوقف والعين بمنزلة الاشمام في سعيت وقيل لان هذا مثل ولم يذكر الشيخ في شرحه غير هذا القول فقال حقيقة هذا الاشمام ان تشير بالعضو الى الضمة بعد اسكان الدال ولا يدرك ذلك الا عيانا لكونه اشارة بالعضو من غير صوت قال ابو علي وهذا الاشمام ليس في حركة خرجت الى اللفظ وانما هو تهيية العضو لاخراج الضمة ليعلم ان الاصل كان في الدال الضمة فاسكنت كما اسكنت البا في سبع واللام في النون لالتقا الساكنين وكسرت الها بعدها لاجل كسرة النون نحو به ومن اجله ه

وضم وسكن ثم ضم لغيره وكلهم في الها على اصله تلا

اي ضم الدال وسكن النون ثم ضم الها لغير شعبة واما حكم الها في الضم والكسر والصلة فعلى ما عرف من اصولهم في باب هاء الكناية فتكسر الها وتصلها بيا في قراءة شعبة لاجل كسر ما قبلها وتضم الها في قراءة غيره لعدم الكسر قبلها وابن كثير وحده يصلها بواو كما عرف من اصله وعنهم والباقون يضمون ولا يصلون كما يقرون منه وعنه ه

وقل مرفقا فتح مع الكسر عمه وتزور للشامي كتحمر وصلا

اي عم مرفقا فتح في الميم مع كسر في الفا والباقون بعكس ذلك كسروا الميم وفتحوا الفا وهما لغتان في مرفق اليد وفيما يرتفق به وقيل هما لغتان فيما يرتفق به واما مرفق اليد فبكسر الميم وفتح الفاء لا غير وتزور ظاهر ه

وتزاور التخفيف في الزاي ثابت وحرميهم ملئت في اللام ثقلا

اصله تتزاور فمن شدد ادغم التا الثانية في الزاي ومن خفف حذفها كما مضى في نحو تنزل الملائكة وتذكرون وما
وقراة ابن عامر تزور مثل تحمر والكل بمعنى العدول والانحراف والتخفيف والتشديد في ملئت لغتان وفي التشديد تكثير ٥

بورقكم الاسكان في صفو حلوه وفيه عن الباقين كسر تاصلا

يعني ان الاصل كسر الرا والاسكان تخفيف نحو كبد وفخذ والورق الفضة ويقال لها الرقة ايضا ٥

وحذفك للتنوين من مائة شفا وتشرك خطاب وهو بالجزم كملا

حذف التنوين من مائة اضافها الى

يريد بالمائة سنين من سنين كما يقال بالمائة سنة وانما اوقع الجمع موضع المفرد كقوله سبحانه بالاخسرين اعمالا
وقال الفرزدق ٥ ثلاث مئين للملوك وفا بها ردائي ٥ وقال اخر ٥ وخمس مي منها قسي وزائف ٥ ونحو من ذلك
قول عنترة ٥ فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا ٥ فلفظ الحلوبة يستعمل للواحد والجمع فلما وصفها هنا بالجمع
في قوله سودا استغرق ذلك بانه استعملها جمعا فيكون التمييز بالجمع في موضع المفرد وهو الاصل بدليل ان مميز العشرة
فما دونها مجموع وانما افرد فيما عدا ذلك اختصارا لما كثر العدد وقال الفراء من العرب من يضع سنين في موضع سنة
واما من نون المائة فسنين عنده اما تمييز منصوب كقوله ٥ اذا عاش الفتى مائتين عاما ٥ ووجه جمعه ما سبق
واما ان يكون عطف بيان او بدلا من ثلاث مائة فيكون مجرورا وقيل البدل اجود من عطف البيان لان عطف
البيان من النكرة غير سائغ عند البصريين اي ولبثوا في كهفهم بالمائة قال الزجاج سنين عطف على ثلاث عطف البيان
والتوكيد قال وجائز ان يكون سنين من نعت المائة وهو راجع في المعنى الى ثلث كما قال ٥ فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا ٥
فجعل سودا نعتا لحلوبة وهو في المعنى نعت لجملة العدد ولهذا قال ابو جعفر النحاس الجحدري على بابه لانها بمعنى مبين
وقال الزمخشري نون وهو يريد الاضافة نصب سنين بالتفسير للعدد ونقل الزمخشري في مفصله عن ابي اسحاق انه قال لو
انتصب سنين على التمييز لوجب ان يكونوا قد لبثوا تسعمائة سنة فكانه فسد بذلك الرد على الفراء وهو غير لازم لان قراءة
الاضافة لا تشعر بذلك وسنقرر ذلك في شرح النظم ان شاء الله تعالى واما ولا يشرك في حكمه احدا فقراءة ابن عامر
بلفظ النهي وهو ظاهر وقراءة الباقين على الاخبار على لفظ الغيبة اي ولا يشرك الله احدا في حكمه وقوله خطاب اي ذو خطاب

وفي ثمر ضميه يفتح عاصم بحرفيه والاسكان في الميم حصلا

معنى الكلام في ثمر بضم الثاء والميم وفتحهما في سورة الانعام وزاد هنا اسكان الميم تخفيفا وكل ذلك لغات وقوله
بحرفيه يعني بموضعيه في هذه السورة وكان له ثمر واحيط بثمره وتقدم ذكر التي في يس وفي سورة الانعام
فثمر بضمتين جمع ثمار وثمار جمع ثمر وثمر بفتحتين جمع ثمرة كبقرة في جمع بقرة وثمر بسكون الميم جمع ثمرة ايضا
كبدنة وبدن ويجوز ان يكون مخففا من مضموم الميم الذي هو جمع ثمار ويجوز ان يكون المضموم مفردا كعنق وطنب
وقيل الثمر بالضم المال وبالفتح المأكول وقيل يقال في المفرد ثمرة بضم الميم كسمرة ٥

ودع ميم خيرا منهما حكم ثابت وفي الوصل لكنا فمد له ملا

يريد خيرا منهما منقلبا اي من الجنتين ووسقها على اسقاط الميم رد على قوله ودخل جنته والميم ساقطة في الرسم من

مصاحف العراق دون غيرها وعلي ذلك قراءة التنوين وحكم ثابت بالضم علي هو حكم ثابت ويجوز نصبه علي انه
مصدر مؤكد نحو صبغة الله وصنع الله و لما لكنا هو الله ربي اجمعوا علي اثبات الفه في الوقف واختلفوا في
الوصل فاثبتها ابن عامر اجرا للوصل مجرى الوقف وحذفها الباقون لان هذه الالف هي الف انا وقد تقدم في سورة
البقرة انها تحذف في الوصل دون الوقف ونافع اثبتها وصلا قبل الهمزة خاصة قالوا واصل هذه الكلمة لكن انا باسكان
النون من لكن وبعدها ضمير المتكلم منفصلا مرفوعا وهو انا فالقيت حركة همزة انا علي نون لكن فانفتحت وحذفت
الهمزة فاتصلت النونان فادغمت الاولي في الثانية وحذفت الف انا في الوصل علي ما عرف من اللغة وثبتت في الوقف وخرجوا
علي هذا التقدير قول الشاعر • وتقليني لكن اياك لا اقلي • اي لكن انا قال الزجاج اثبات الف انا في الوصل
شاذ ولكن من اثبت فعلي الوقف كما اثبت الها في قوله ماهيه وكتابيه واجاز ابو علي ان يكون الضمير المتصل
بلكن مثل المنفصل الذي هو نحن في قولهم بعتنا فادغمت نون لكن فيها فالالف ثابتة وقفا ووصلا لان الف فعلنا لا تحذف
قال وعاد الضمير علي الضمير الذي دخلت عليه لكن علي المعني ولو عاد علي اللفظ لكان لكنا هو الله قال الزجاج
فاما لكنا هو الله ربي فهو الجيد باثبات الالف لان الهمزة قد حذفت من انا وصار اثبات الالف عوضا من الهمزة قال
وقري لكن باسكان النون ولكن بنونين بلا ادغام لان التنوين من كلمتين ولكنا بنونين والف قال والجيد
البالغ ما في مصحف اي لكنا هو الله ربي فهذا هو الاصل وجميع ما قري به جيد بالغ ولا اقر القراة بهذا والاجود اتباع
القرا ولزوم الرواية فان القراة سنة وكلما كثرت الرواية في الحرف وكثرت به القراة فهو المتبع وما جاز في العربية ولم يقرا
به قاري فلا تقران به فان القراة به بدعة وكل ما قلت به الرواية وضعف عند اهل العربية فهو داخل في الشذوذ فلا
ينبغي ان يقرا به قال ابو عبيد وكتبت لكنا يعني بالالف قال وهكذا رايتها في المصحف الذي يقال انه الامام مصحف
عثمان والها في قوله فهو زايد وملا جمع ملا وقد اشار الي حججه وعلله وقد سبق تفسيره •
وذكر تكن شاف وفي الحق جره علي رفعه حبر سعيد تاولا
يريد ولم تكن له فيه تذكير الفعل وتانيثه ظاهران ولما هنالك الولاية لله الحق فجر الحق علي انه صفة لله
ورفعه علي انه صفة للولاية والحق مصدر فالوصف به علي تقدير ذي الحق وذات الحق ويشهد لقراة الجر قراة
ابن مسعود هنالك الولاية لله وهو الحق وقوله تعالي ثم ردوا الي الله مولاهم الحق ويشهد لقراة الرفع قراة ابي
هنالك الولاية الحق لله وقوله سبحانه الملك يومئذ الحق للرحمن قال الفرا والولاية الملك ولو نصبت الحق علي معني حقا
كان صوابا قال ابو علي ومعني وصف الولاية بالحق انه لا يشوبها غيره ولا يخاف فيها ما في سائر الولايات من غير الحق وقال
الناظم وفي الحق جره مبتدا وخبره ثم استانف علي رفعه خبر اي عالم سعيد نعت خبر تاول للرفع ما ذكرناه •
وعقبا سكون الضم نص فتى وبا نسير والا فتحها افتح ملا
يريد وخبره عقبا ضم القاف واسكانها لغتان وهي العاقبة والعقبي والعقبة معناها الاخرة واما ويوم نسير الجبال
فقراه علي البنا للمفعول نفر ملا وهو جمع ملي وهو الثقة ثم ذكر تمام تقييد القراة فقال •
وفي انت والجبال برفعهم ويوم يقول النون حمزة فصلا النون

انشا اي اجعل دلالة النايب في موضع النون وهي اليا وانما نص علي النون ليعلم قراة الباقين ولو لم يذكر ذلك لاخذ النوكيو
ضد اليا نيبت ورفع الجبال لانه مفعول ما لم يسم فاعله مسند للفعل وقد صرح بمعني القراة الاولي في وسيرت
الجبال فكانت سرابا واذا الجبال سيرت وقد نسب السير الي الجبال في يوم تمور السما مورا وتسير الجبال
سيرا ويقوي النون في تسير قوله بعده وحشرناهم والضمير في رفعهم عايد علي نفر ويوم نقول
نادوا شركاي اليا فيه لله تعالي والنون للعظمة فيهما حمزة فتدبرهما ٥

لمهلكهم ضموا ومهلك اهله سوي عاصم والكسر في اللام عولا

يريد ضم الميم في وجعلنا لمهلكهم موعدا ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون في سورة النمل وتكلم سوي عاصم ضم الميم
وفتحوا اللام لانه بمعني الاهلاك وفعله اهلك نحو لقد اهلكنا القرون من قبلكم وعاصم فتح الميم فيكون بمعني الاهلاك
وفعله هلك والمصدر مضاف الي الفاعل وعلي قراة الضم الي المفعول ويجوز ان يكون المفتوح الميم بمعني المضموم فقد
قيل ان هلك استعمل لازما ومتعديا نحو رجع ورجعته وفتح اللام مع فتح الميم قراة ابي بكر عن عاصم وهي اشبع اللغتين وكسر اللام رواية
حفص عن عاصم ونظيره مرجع ومحيص والفتح هو الباب والقياس ومعني عول حوز اي عول عليه ٥

وها كسر انسانيه ضم لحفصهم ومعه عليه الله في الفتح وصلا

اضاف ها الكناية الي الكسر لما كان الكسر فيها وضمها ضرورة ويجوز ان يكون من باب القلب لامن الالباس اذ كسرها الشايع
ضم والضم هو الاصل في ها الضمير علي ما سبق تقريره في باب ها الكناية وهذا اعلم من حكاية ذلك الباب وتليه الياء التي
في اول طه لاهله امكثوا ووجه الكسر فيهما مجاورة الها للياء الساكنة والكسرة نحو فيه وبه وقوله في اخر البيت وصلا ذكر
الشيخ بفتح الواو والصاد اي وصله حفص بما قبله وبضم الواو وكسر الصاد اي وصل ذلك ونقله ٥

لتغرق فتح الضم والكسر غيبة وقل اهلها بالرفع راويه فصلا

يعني فتح ضم التا وكسر الراء غيبة حال اي ذا غيبة وفتح خبر لتغرق اي هو مفتوح الضم والكسر في حال غيبة
اي بالياء مكان التاء اسند الفعل الي الاهل فارتفع الاهل بالفاعلية اي ليغرقوا وفي القراة الاخري اسند الفعل الي المخاطب
فانتصب اهلها علي انه مفعول به واللام في لتغرق لام العاقبة علي القراتين ومعني فصل بين ٥

ومد وخفف يا زاكية سما ونون لدني خفف صاحبه الي

اراد نفسا زكية وكلتا القراتين كالقراة الزاكي والزكي واحد ومثل هاتين القراتين ما سبق في المايدة قاسية
وقسية وقوله قد بلغت من لدني عذرا تشديد نونه من جهة ان نون لدن ساكنة الحق بها نون الوقاية
لتبقي نونها من الكسر الواجب قبل يا المتكلم في الحروف الصحيحة كما فعل ذلك في مني وعني محافظة علي سكونها
فاجتمع نونان فادغمت نون لدن في نون الوقاية ونافع لم يلحق نون الوقاية فانكسرت نون لدن واه لكان
قد حذفنا من اتحاجوني وتبشرون مع كونها قد اتصلت بنون رفع الفعل فحذفها من هذا اولي والي في اخر البيت

وَاحِدِ الالآء وهي النعم قال الجوهري واحدها الا وقد تكسر وتكتب بالياء مثاله معا وامعا واعراب صاحبه مبتدا
والمخبر اي ذو اللي ذو نعمة وتجوز ان يكون صاحبه نا على حف والحال اي ذا نعمة ثم بين قراة ابي بكر فقال

وَسَكِّنْ وَاشْمِمْ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقًا تَخِذْتَ فَخَفِّفْ وَاكْسِرِ الخَا دُمْ حُلًا

اي سكن الدال تخفيفا كما تسكن عضد وسبع واهل هذه اللغة يكسرون نون لدن لالتقاء الساكنين فلم يحتج
شعبة الى الحاق نون الوقاية لان نون لدن مكسورة فلهذا جات قراته بتخفيف النون واما اشمامه ضمة الدال
فللدلالة على ان اصلها الضم وفي حقيقة هذا الاشمام من الخلاف ما سبق في من لدنه في اول السورة وصرح ابن مجاهد
هنا بما صرح به صاحب التيسير ثم قال تشم الدال شيا من الضم وقال هناك باشمام الضمة ومنع ابو علي بانها
بعينه العضو لاخراج الضمة وصاحب التيسير قال هنا ابو بكر باسكان الدال واشمامها الضم وتخفيف النون وقال
هناك واشمامها شيا من الضم ونقل الشيخ في شرحه عنه انه قال يجوز ان يكون هنا الاشارة بالضمة الى الدال فلون
اخفا لا سكونا ويدرك ذلك بحاسة السمع وقال الشيخ تشمها الضم على ما تقدم في من لدنه من الاشارة بالعضو
قلت وجه احتمال الضمة هنا اظهر من هناك من جهة ان كسر النون هناك انما كان لالتقاء الساكنين فلو لم تكن
الدال ساكنة سكونا محضا لم يحتج الى كسر النون وتبقيت على سكونها وهنا كسر النون لاجل اتصالها بيا المتكلم
كما ان نافعا يكسرها مع اشباعه لضمة الدال غير ان الظاهر ان قراته في الموضعين واحدة وقد بان الصواب ثم الاشارة ان م
بالعضو فكذا هنا واما لتخذت عليه اجرا فخفف التا وكسر الخا ابن كثير وابو عمرو فيكون الفعل تخذ مثل علم وقال
ابو عبيد هي مكتوبة هكذا وهي لغة هذيل وقرا الباقون بتشديد التاء وفتح الخاء فيكون الفعل اتخذ نحو اتخذوا ايمانهم
جنة واتخذوا اياتي ورسلي هزوا وذلك كثير في القران ما ضيه ومضارعه نحو ومن الناس من يتخذ ولم يات مضارع تخذ في
القران ولا ماضيها في غير هذا الموضع واعراب قوله دم حلا كاعراب ذم يدا اي ذا حلا ويكون تمييزا نحو طب نفسا

وَمِنْ بَعْدُ بِالتَّخْفِيفِ يُبْدِلَ هَا هُنَا وَفَوْقَ وَتَحْتَ المُلْكِ كَافِيهِ ظَلَّلَا

اي من بعد لتخذت ان يبدلهما ربهما وفوق الملك وتحتها يعني سورتي التحريم ونون ان يبدله ازواجا عسى ربنا ان يبدلنا
فحذف الناظم المضاف اليه بعد فوق اكتفا بذكره له بعد تحت ومثله بين ذراعي وجبهة الاسد. قال ابو علي
بدل وابدل متقاربان في المعنى كما ان ترك وانزل كذلك الا ان بدل ينبغي ان تكون ارجح لمجيه في التنزيل في قوله
لا تبديل لكلمات الله ولم يجي فيه الابدال وقال واذا بدلنا اية مكان اية فبدل الذين ظلموا وبدلناهم بجنتيهم
جنتين وسياتي ذكر الخلاف في الذي في النور وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا قال الشيخ والهاء في كافيه عائدة على تبدل سورة ن
بالتخفيف في المواضع الثلاثة وانما ظلل الاية باجماع من اهل العربية لاحظ فيه لانه في المواضع الثلاثة تبديل الجوهر باخرى
قلت هذا قول بعضهم وليس بمطرد وقد ذكره ابو علي وقال المبرد يستعمل كل واحد منهما في مكان الاخر

فَاتْبَعَ خَفِّفْ فِي الثَّلَاثَةِ ذَاكِرًا وَحَامِيَةٍ بِالمَدِّ صُحْبَتُهُ كَلَا

اي خفف الثامن فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس ثم اتبع سببا حتى
اذا بلغ بين السدين فهذا معنى قوله في الثلاثة وليس الجميع بلفظ فاتبع بالفاء انما الاول وحده بالفاء والاخران خاليان
منها ولم ينبه على قطع الهمزة ولا بد منه فلينشد قال فاتبع كل اقطع فيما خفف ذاكرا اي كله وذهب
التنوين لالتقاء الساكنين والتخفيف والتشديد لغتان وهما بمعنى تبع لعلم قال الله تعالى فمن تبع هداي في
البقرة وقال في طه فمن اتبع هداي وقال فاتبعه شهاب ثاقب فاتبعوهم مشرقين وهذه المواضع مجمع عليها واختلف
هنا في التي في اخر الاعراف والشعراء وقيل اتبع يتعدى الى مفعولين بدليل واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة والتقدير
اتبع امره سببا وقيل اتبع لحق واتبع مضى واختار ابو عبيد قراءة التشديد قال لانها من المسير انما هي افتعل من قولك
تبعت القوم واما الاتباع بقطع الالف فانما معناه اللحاق كقوله فاتبعوهم مشرقين فاتبعه شهاب ثاقب ولحق
واختار الفراء قراءة التخفيف فقال اتبع احسن من اتبع لان اتبعت الرجل اذا كان يسير وانت تسير وراءه فاذا قلت
اتبعته فكانك قفوته قال ابو جعفر النحاس وغيره الحق انهما لغتان بمعنى السير فيجوز ان يكون معه
لحاق وان لا يكون ذلك ومعنى الاية واتيناه من كل شيء اي من اسباب كل شيء اراده من اغراضه ومقاصده في
ملكه سببا طريقا موصلا اليه والسبب ما يتوصل به الى المقصود من علم او قدرة او الة فاراد بلوغ
المغرب فاتبع سببا يوصله اليه حتى بلغ وكذلك بلوغ المشرق فاتبع سببا واراد بلوغ السدين فاتبع سببا اراده
هذه عبارة الزمخشري في ذلك وقال ابو علي واتيناه من كل شيء بالخلق اليه حاجة سببا اي علما ومعونة له على
ما مكناه فيه فاتجه في كل وجه وجهناه له وامرناه به للسبب الذي ينال به صلاح ما مكن منه وقوله في عين
حامية هذه القراءة بزيادة الف بعد الحاء وياء صريحة بعد الميم اي حارة من حميت تحمى فهي حامية قال ابو علي
ويجوز ان يكون فاعلة من الحماة فخففت الهمزة بقلبها ياء محضة قلت لانها مفتوحة بعد مكسور وابدالها
ياء هو قياس تخفيفها على ما سبق في باب وقف حمزة وفي هذا الوجه جمع بين معنى القراءتين كما ياتي ثم تمم
الكلام في بيان هذه القراءة في البيت الاتي واخبر عن لفظ صحبة بقوله كلا اي حفظ كما
اخبر عنها فيما تقدم بقوله فكلا وفي موضع اخر دلا لانه مفرد والله اعلم ٥

وفي الهمز ياء عنهم وصحابهم جزاء فنون وانصب الرفع واقبلا

فالقراءة الاخرى بالقصر والهمز حمئة اي فيها الحماة وهو الطين الاسود وروي ان معوية سال كعبا اين
تجد الشمس تغرب في التوراة فقال في ماء وطين وفي رواية في حماة وطين وفي اخرى في طينة سوداء اخرجهن
ابو عبيد في كتابه وروي من شعر تبع في ذي القرنين فراى مغيب الشمس عند مابها في عين ذي خلب وثاط حرمد
اي في عين ماء ذي طين وحماة اسود قال الزجاج يقال حميت البير فهي حمية اذا صارت فيها الحماة ومن قرا حامية
بغير همز اراد حارة قال وقد تكون حارة ذات حماة يعني جمعا بين القراءتين وقرا مدلول صحاب فله جزاء
الحسنى اي فله الحسنى جزاء فجزاء مصدر منصوب في موضع الحال المعنى فله الحسنى مجزيا بها والمراد
بالحسنى على هذه القراءة الجنة وقرا الباقون باضافة جزاء الى الحسنى قال الفراء الحسنى حسناته

فله جزاء هاو تكون الحسنى الجنة يضيف الجزاء اليها وهي هو كما قال دين القيمة وللدار الاخرة وقال ابو علي الجزاء
الخلال الحسنة التي اتاها و عملها واختار ابو عبيد قراة النصب وقال ابو علي قال ابو الحسن هذا لا تكاد العرب
تكلم به مقدما الا في الشعر وقول الناظم واقبلا اراد واقبلن فابدل من نون التاكيد الخفيفة الفا ۝

علي حق السدين سدا صحاب حق الضم مفتوح وياسين شد علا

ومن في المواضع الثلاثة لمن فتح السين فيها والفتح والضم لغتان موضعان منها هنا حتى اذا بلغ بين السدين على ان تجعل
بيننا وبينهم سدا والتي في يس موضعان وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا اي الضم مفتوح فيهما وفي يس شد
علا من شاد البنا اذا رفعه او طلاه بالشيد وهو الجص وعلا جمع عليا ونصب ذلك ۝

ويأجوج مأجوج اهمز الكل ناصرا وفي يفقهون الضم والكسر شكلا

يعني الكل هنا وفي الانبياء وهما اسمان اعجميان لطايفتين عظيمتين قيل لا يموت الواحد منهم حتى يخلف من صلبه الفا
ومصداق هذا من الحديث الصحيح لما ذكر بعث النار قال ان منكم واحدا ومن ياجوج وماجوج الفا وقيل ياجوج اسم
لذكرانهم وماجوج اسم لاناثهم وهما على اوزان كثير من اعلام العجمية كطالوت وجالوت وهاروت وماروت
فالالف فيهما كالالف في هذه الاسماء واما همز هذه الالف فلا وجه له عندي الا اللغة المحكية عن العجاج انه كان
يهمز العالم والخاتم وقد قال جماعة من ايمة العربية لهما اشتقاقا كما يفعلون ذلك في نحو ادم ومريم وعيسى على وجه
الرياضة في علم التصريف والا لاحتمال انهما لما اعجميان وهذه طريقة الزمخشري وغيره من المحققين واقرب ما
قيل في اشتقاقهما ان ياجوج من الاج وهو الاختلاط وسرعة العدو او من اجيج النار فوزن ياجوج يفعول
وماجوج مفعول فيكون الهمز فيهما هو الاصل وتركه من باب تخفيف الهمز وقيل ماجوج من ماج يموج اذا اضطرب
ويشهد لهذه المعاني ما وصفهم الله تعالى به فافسادهم في الارض على وجه التغلب والغلبة تشبه تاجج النار
والتهابها مما صبه على موقديها وكونهم من كل حدب ينسلون يناسب سرعة العدو وكون بعضهم يموج في بعض
هو الاختلاط فالمانع لهما من الصرف هو العجمة مع العلمية وان قيل هما عربيان فالتانيث عوض العجمة لانهما اسما قبيلتين و
يفقهون بفتح اليا والقاف اي لا يفهمون كلام غيرهم من مخاطبيهم وبضم اليا وكسر القاف لا يفهمون غيرهم قولا لعجمة السنتهم فالمفعول
الاول محذوف نحو لينذر باسا شديدا والالف في شكلا للضم والكسر اي جعلا شكلا في يفقهون ۝

وحرك بها والمؤمنين ومده خراجا شفا واعكس فخرج له ملا

خراجا مفعول لحرك اي بهذه السورة وبسورة المؤمنين راد افتح الرا ومد ذلك الفتح فتصير الفا والقراة
الاخرى باسكان الرا لانه ضد التحريك واذا ابطلت الحركة بطل مدها والخرج والخراج واحد كالنول والنوال
اي جعلا يخرج من الاموال فالذي هنا فهل نجعل لك خرجا والذي في المومنين ام تسالهم خرجا وقوله واعكس فخرج يعني الثاني
في سورة المومنين فخراج ربك خير اي اقراه لابن عامر وحده بالاسكان والعكس اي ما يعطيه الله سبحانه خير مما يعطيه
هولا وقد مضى معنى ملا وانه جمع ملاة وهي الملحفة ويكني بذلك عن الحجة لانها جنة وسترة ۝

ومكني اظهر دليلا وسكنوا مع الضم في الصدفين عن شعبة الملا

دليلا حال من مكني اي ظهيره دليلا على ان القراءة الاخرى بالادغام هذا اصلها النون الاولى من اصل الفعل
والثانية نون الوقاية فلما اجتمع المثلان ساغ الادغام والاظهار ورسم في مصحف اهل مكة
بنونين وفي غيره بنون واحدة فكل قرأ على موافقة خط مصحفه وقال الشيخ دليلا حال من الضمير
في ظهير المرفوع او المنصوب او على انه مفعول وقوله وسكنوا يعني المشايخ والرواة اسكنوا الدال وضموا
الصاد ناقلين ذلك عن شعبة ووجه الاسكان التخفيف لاجتماع ضمتين كما في قراءة غيره كما ياتي واضاف
شعبة الى الملا وهم الاشراف فلهذا احتج والا فشعبة غير منصرف كذا ذكره الشيخ في شرحه ويجوز
ان يكون غير منصرف ولم يضفه الى الملا ويكون الملا فاعل وسكنوا على لغة اكلوني البراغيث فيكون فيه
من البحث ما في قوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم وقوله سبحانه واسروا النجوى الذين ظلموا والملا لم يعين من مع شعبة
لان الرمز لا يجتمع مع مصرح باسمه لكنه مشكل من جهة ما بعده فان قوله كما حقه رمز ولا مانع من ان
يكون الملا متصلا بالذي قبله رمزا للقراءة الاتية الا كونه اضاف شعبة اليهم في ذلك نظر وكان ينبغي ان يقول عن شعبة ولا

كما حقه ضماه واهمز مسكنا لدى ردما ايتوني وقبل اكسر الولا

ضماه في حقه وضماه للفظ الصدفين اي انه يستحق في الاصل ضمتين هذا معنى ظاهر اللفظ وبالمعنى ان ابن عامر وابن كثير
وابو عمرو قرؤوا بضم الصاد والدال معا والكاف في كما كالتي في قوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم
كما لم يؤمنوا به فما بعدها علة لما قبلها في الموضعين فالضمان علة للاسكان وقرا الباقون وهم نافع وحمزة والكسائي
وحفص بفتحهما والفتح فيهما والضم لغتان والاسكان لغة ثالثة والمعني بالصدفين ناحيتا الجبلين المرتفعين المتقابلين
وقوله واهمز مسكنا اي ائت بهمزة ساكنة ولفظ ردما ايتوني وقد افتقط في نظمه بصورة القراءة المقصودة
وكسر التنوين فلهذا هو المراد بقوله وقبل اكسر اي وقبل هذا الهمز الساكن اكسر ما يليه ودنا منه وهو التنوين
وانما كسر لان التنوين مع الهمز ساكنان اي اكسر ذا الولا لا يتبع الاول والاولا وبعلته على الولا اي شيئا بعد شيء ولك
هذا هذا اي اتصاله ووقع في بعض النسخ اكسر وابضم الجميع ولا حاجة اليه والاول اولى لقوله قبله واهمز
وياتي وابدا او ردد في البيت الذي يليه ووجه هذه القراءة انها من اتى اي جيئوني بزبر الحديد وحذفت الباء فتعدى
الفعل فنصب قال ابو علي ايتوني يشبه قوله فاعينوني بقوة لانه كلفهم المعونة على عمل السد ولم يقبل الخرج الذي بذلوه له
فقوله ايتوني الذي معناه جيئوني بما هو معونة على ما كلفهم من قوله فاعينوني بقوة ثم بين ميزته هذه القراءة فقال ●

لشعبة والثاني فشا صف خلفه ولا كسر وابدأ فيهما اليا مبدلا

الثاني قوله قال آتوني افرغ عليه قطرا اسكن الهمزة حمزة وعن شعبة خلاف فكانه في احد الوجهين جمع بين القراءتين
في الموضعين وهذا الموضع الثاني ليس قبله تنوين ولا ساكن غيره فلهذا قال ولا كسر اذ ما قبله فتحة لام قال والمعنى
في الموضع الثاني كما سبق في الاول والياء محذوفة من قطرا ان كان مفعوله وان كان قطرا مفعول لافرغ فالتقدير
ايتوني بقطر افرغ عليه فحذف الاول لدلالة الثاني عليه ولم يحتج قطرا المذكور الى باء لانه مفعول افرغ فهذا بيان

هذه القراة في الموضعين في حال الوصل ثم شرع يبين الابتدا بالكلمتين على تقدير الوقف قبلهما فقال وابدا
فيهما اي في الموضعين بابدال اليا من الهمزتين لان في كل موضع همزة ساكنة بعد كسرة همزة الوصل
فوجب قلبها يا كما يفعل في ايت بقران فهذا معنى قوله ه

وَرِدْ قَبْلَ هَمْزِ الْوَصْلِ وَالْغَيْرُ فِيهِمَا بِقَطْعِهِمَا وَالْمَدِّ بَدْءًا وَمَوْصِلَا

اي قبل هذه اليا المبدلة من الهمزة الساكنة زد همزة الوصل المكسورة ليمكن النطق باليا الساكنة قال الفرا
قول حمزة صواب من وجهين مثل احذت الخطام ولخذت بالخطام ويكون على ترك الهمزة الاولى في الاولى فاذا اسقطت
الاولى همزت الثانية فلت هذا وجه اخر لان المقتضي لابدال الثانية الفا اجتماعها مع الاولى فاذا حذفت الاولى
همزت الثانية وهو مثل ما قيل في قراة قالون عادا الولى في احد الوجهين وينبغي على هذا الوجه اذا ابتدا ان تعيد الهمزة
المفتوحة التي حذفت فهو اولى من اجتلاب همزة وصل ثم تبين قراة باقي القراة فقال والغير يعني غير حمزة وشعبة
فيهما اي في الموضعين بقطعهما اي بقطع الهمزتين ولم يبين فتحهما لان فعل الامر لا يكون فيه همزة قطع الا مفتوحة ثم قال
والمد اي وبالمد بعد همزة القطع وبدا او موصلا حالان اي هذه قراة غيرهما بادئا وواصلا لا يختلف الحال في
ذلك ومعنى هذه القراة من الايتا وهو الاعطا فمعنى اتوني اعطوني وهو يحتمل المناوله والانيقاب وقام الدليل
على انه لم يرد الا يقاب لاستغنائهم عن اخذ الخرج فتعينت الاعانة بالمناولة وتحصيل الالة ه

وَطَا فَمَا اسْطَاعُوا لِحَمْزَةَ شَدِّدُوا وَانْ يَفْعَدَ التَّذْكِيرُ شَافٍ تَأَوَّلَا

يريد فما اسطاعوا ان يظهروه اي طا هذا اللفظ مشددة بالفاء لان التي بعدها بالواو وطا منصوب لانه مفعول شددوا
والاصل استطاعوا فقراة الجماعة بحذف التاء وروي عن حمزة ادغامها في الطا قال ابن مجاهد هو ردي لانه جمع
بين ساكنين وقال الزجاج من قرا بادغام التا في الطا فلاحن مخطي زعم ذلك النحويون الخليل ويونس وسيبويه
وجميع من قال بقولهم لان السين ساكنة واذا ادغمت التا صارت طا ساكنة ولا يجمع بين ساكنين فان قال
الطرح حركة التا على السين فخطا ايضا لان سين استفعل لم تحرك قط قلت انما قال ذلك لانه لا يتحقق محض
الادغام الا بتحريك السين قال ابو جعفر النحاس حكي ابو عبيد ان حمزة كان يدغم التا في الطا ويشدد الطا قال
ابو جعفر ولا يقدر احد ان ينطق به لان السين ساكنة والطا المدغمة ساكنة قال سيبويه هذا محال وقال
الجوهري في باب ودم من جمع بين الساكنين لا يصح فيه اختلاس الحركة فهو مخطي كقراة حمزة فما اسطاعوا لان
سين الاستفعال لا يجوز تحريكها بوجه من الوجوه واما وما استطاعوا له نقبا فلم يختلفوا في اظهار التا
فيها ولما التذكير في ان تنفد فهاست دني والتانيث فظاهران وقد ولا متبين ه

ثَلَاثٌ مَعِي دُونِي وَرَبِّي بِأَرْبَعٍ وَمَا قَبْلَ انْ شَا فَالْمُضَافَاتُ تُجْتَلَا

ثلث مبتدا وهو مضاف الى كلمة معي وما بعده ثلث عطف عليه والمضافات خبر المبتدا او هو مبتدا وثلث خبر

مقدم عليه اي الياآت المضافات في هذه السورة تجتلا اي تكشف في هذه الكلمات وهي معي في ثلثة مواضع
يريد معي صبرا فتحهن حفص وحده من دون زائد ليا فتحها نافع وابو عمرو وربي في اربع كلمات قل ربي اعلم بعدتهم
فعسى ربي ان يؤتيني بربي احدا ولولا اذ دخلت بربي احدا ولم تكن له فيه فتح الاربع الحرميان وابو عمرو
وقوله وما قبل ان شاء اي والذي قبل قوله ان شاء الله وهو ستجدني ان شاء الله صابرا فتحها نافع وحده فهذه
تسع ياآت اضافة وفيها سبع زوائد المهتدي اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو ان يهديني ربي لاقرب فعسى ربي ان
يؤتيني على ان تعلمني اثبتهن في الوصل ايضا نافع وابو عمرو واثبتهن ابن كثير في الحالين ان ترني انا اقل اثبتها في الوصل
ابو عمرو وقالون واثبتها في الحالين ابن كثير ما كنا نبغ اثبتها في الحالين ابن كثير وفي الوصل نافع وابو عمرو والكسائي
فلا تسالني عن شيء اثبتها الجميع في الحالين واختلف ابن ذكوان في حذفها وقلـــــ في ذلك ٥
زوائدها سبع فلا تسالن ان تعلمني نبغ وان ترني بـــــلا
ويهديني ربي يؤتيني المهتدي ومن يؤتيني خيرا فصاد فتى منهلا ٥

سورة مريم عليها السلم

وحرفا يرث بالجزم حلو رضى وقل خلقت خلقنا شاع وجها مجملا

يريد يرثني ويرث الجزم على جواب هب لي والرفع على ان يكونا صفة لوليا اي وليا وارثا للعلم والنبوة ومثله
فارسله معي ردا يصدقني يقرأ ايضا بالجزم والرفع والا اقل على الجزم في يرث وعلى الرفع في يصدقني واجمعوا
على رفع انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا واستبعد ابو عبيد قراءة الجزم وقال النحاس الجزم يريد الشرط
اي انك اذا وهبت لي وليا ورثني فكيف يخبر بهذا انكر ذلك وهو اعلم به منه وجوابه ان من يطلب من
الانبياء ولدا من الله سبحانه لا يطلبه الا صالحا فهذه الصفة مقدرة فجزم بالوراثة على ظاهر الحال كقوله ربنا اخرنا
الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل ثم وجه الجزم مراعاة لفظ الامر وان لم تكن الوراثة لازمة من الهبة
فهو اقوى من الجزم في مثل وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ونحوه وقال ابو علي اوقع العام موقع الخاص واراد بالولي
وليا وارثا وقول الناظم حلو رضى خبر قوله وحرفا فان قلت الخبر مفرد والمبتدأ مثنى فكيف يسوغ هذا
قلت من وجوه احدها ان التقدير ولفظ حرفي يرث بالجزم حلو فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
والثاني التقدير كل واحد منهما حلو والثالث تنزل الحرفين منزلة حرف واحد فكانه قال ويرث في الموضعين
حلو وانشد النحاة على ذلك ٥ وكان في العينين حب قرنفل او سنبلا كحلت به فانهلت ٥
والرابع مجموع قوله حلو رضى خبر عن الحرفين اي هذا حلو وهذا رضى ويلزم من اتصاف احدهما باحد الوصفين
اتصافه بالاخر من حيث المعنى فان الحلو مرضي والمرضي حلو ويجوز وجه خامس ان يكون بالجزم خبر وحرفا
اي مستقران بالجزم كما تقول الزيدان بالدار ثم قال حلو اي الجزم فيهما حلو رضى واما وقد خلقتك من
قبل بالتاء وبنون العظمة فظاهر ونصب وجها على التمييز ومجملا نعته والله اعلم ٥

وضم بكيا كسره عنهما وقل عتيا صليا مع جثيا شذا علا

اي عن حمزة والكسائي اي ر وافقهما حفص على كسر عتيا وصليا وجثيا فبكيا وجثيا جمعا باكٍ وجاثٍ
وعتيا وصليا مصدرا عتا وصلى واصل الجميع فعول وبكيا وصليا لانهما يائيان وجب ادغام واو فعول فيها
لان اجتماع واو ويا وقد اجتمعا بالسكون موجب لذلك بعد قلب الواو يا كقولهم صليا مليا فاذا انقلبت سبقت
واو فعول يا وجب كسر ما قبلها لان يا ساكنة قبلها ضمة غير موجود في اللغة فصار بكيا وصليا على لفظ قراءة
الجماعة ومن كسر البا والصاد فللاتباع واما عتيا وجثيا فلانهما واويان وقد رفضوا ان توجد واو متطرفة بعد حرف
ولم يلتفتوا الى الحاجز واو فعول ففعلوا فيه ما فعلوا في نحو ادل كسروا ما قبل واو فعول يا فانقلبت يا فلزم قلب الواو
الثانية يا ثم الادغام فصار عتيا وجثيا ومن كسر العين والجيم فللاتباع وهذا الصنع في الغالب واجب فيما كان جمعا
نحو جثيا وغير لازم في المصادر نحو عتيا فيجوز عتوا كقوله سبحانه وعتوا عتوا كبيرا واختار ابو عبيد
قراءة الضم وقال هي افصح اللغتين وافخمهما وتقدير البيت كسر عتيا وما قبله بعد علا شذا او ذو شذا عال
وقد تقدم معنى شذا علا في مواضع وان معنى الشذا الطيب او بقية النفس ۝

وهمز اهب باليا جرى حلو بحره بخلف ونسيا فتحه فائز علا

يريد لاهب لك غلاما فالهمز للمتكلم والياء للرب سبحانه او لرسوله وانما جاز نسبة الهبة للرسول سوا كان
بالهمزة او اليا لكونه ارسل لذلك ويجوز ان تكون اليا بدلا من الهمزة لانها همزة مفتوحة بعد مكسورة فقياس
تخفيفها قلبها يا نحو ليلا فتتفق معنى القراءتين ولفظهما لان الهمزة المخففة كالمحققة وقد كتبت في المصحف
بالالف وقوله جرى حلو بحره عبارة حسنة والبا من اهب مفتوحة ولكنه ادغمها في با اليا لما التقى المثلان كما ادغم
ابو عمرو لاهب بحكمهم وهذا اولى من حمله على انه اسكن المتحرك للضرورة ونسيا بالفتح والكسر واحد وهو الشي الحقير
ينسى وقيل ما اغفل من شي حقير وقيل ما اذا ذكر لم يطلب والاول متقارب المعنى و علا تمييز ۝

ومن تحتها اكسر واخفض الدهر عن شذا وخف تساقط فاصلا فتحملا

يريد فناداها من تحتها اكسر الميم واخفض التا اي ناداها المولود من تحتها والقراءة الاخرى بالفتح والنصب اي
ناداها الذي تحتها ونصب الدهر على الظرف كقولهم اذا ما ارتك الدهر قرا فاستقر وقوله عن شذا اي عن ذي شذا
وفي لفظ تساقط قراءات كثيرة المشهور منها في طريقة الناظم ثلاث تساقط بتشديد السين والاصل
تتساقط فادغمت التا الثانية في السين هذه قراءة الجميع غير حمزة وحفص اما حمزة فحذف التا تخفيفا لسين
وقراءة حفص في البيت الاتي وقول الناظم وخف تساقط فاعل خف وفاصلا حال من تساقط يعني انه
فصل بين المفعول وهو رطبا وبين العامل فيه وهو هزي وهذا قول المبرد فيما حكاه الزجاج وغيره عنه
ولهذا قال فتحملا اي تحمله النحويون عنه او تحملوا ذلك وجوزوه لحقيقته في الفصل وقال الزمخشري رطبا تمييز او
مفعول على حسب القراءة يعني على قراءة حفص ونحوها ثم قال وعن المبرد جواز انتصابه بهزي وليس بذاك وقال
ابو علي فاعل تساقط النخلة او جرعها ثم حذف المضاف فاسند الفعل الى النخلة ويكون سقوط الرطب

من الجذع اية لها و رطبا منصوب على انه مفعول به ويجوز ان يكون تمييزا يتساقط ثمر النخلة و رطبا حال وان لم يجر
للثمر ذكر فلفظ النخلة يدل عليها و الباء في بجذع زائدة مثل التي بيده قال ويجوز ان يكون المعنى وهزي اليك بهز
جذع النخلة رطبا اي اذا هززت الجذع هززت بهزه رطبا فاذا هززت الرطب سقط قلت يعني هزي اليك
رطبا بسبب هزك للجذع و هذا تقدير المعنى الذي ذهب اليه المبرد والله اعلم ه

وبالضم والتخفيف والكسر حفصهم وفي رفع قول الحق نصب ند كلا

اي بضم التاء وخفف السين و كسر القاف اي تساقط النخلة رطبا و رطبا مفعول به و نصب قول الحق على انه مصدر مؤكد
لقوله ذلك عيسى ابن مريم اي قلت قول الحق اي قولا صدقا حقا عدلا وقيل هو نصب على المدح والحق اسم الله تعالى والرفع على تقدير
هو قول الحق اي عيسى كلمة الله هذا الكلام قول الحق اي الصدق او كلام الله الذي هو الحق المبين و قوله نصب
ند اي قارئ هذه صفته يقال فلان ند اي جواد و كلا حفظ و حرس ه

وكسر و ان الله ذاك واخبروا بخلف اذا ما مت موفين وصلا

الكسر على الاستئناف او عطف على قوله اني عبد الله والفتح على تقدير و لان الله ربي و ربكم فاعبدوه او عطف على
واوصاني بالصلاة والزكاة وبان الله ربي و ربكم و قوله ذلك عيسى بن مريم الى قوله كن فيكون كلام معترض و قوله ذاك
من ذكا الطيب يذكو اذا فاحت رائحته اي وجه الكسر ظاهر واخبروا يعني الرواة باختلاف بينهم عن ابن ذكوان
وموفين جمع موف و وصلا جمع واصل وهما حالان من فاعل اخبروا يريد قوله تعالى ائذا ما مت لسوف اخرج قراءة
الجماعة بالاستفهام الذي يقال على وجه الانكار وهم على اصولهم في ذلك مما يتعلق بتحقيق الهمزة الثانية و تسهيلها
و ادخال الف بين الهمزتين وروي عن ابن ذكوان حذف همزة الانكار وهي مرادة في المعنى و له نظائر ومثل هذا يعبر عنه
بالاخبار لانه على لفظ الخبر المحض ويجوز ان تكون حكاية منه للفظ الذي قيل له بعينه كما قال لسوف ولعين من ضيع
تاكيد بالنسبة الى حال هذا المنكر وانما كان قيل له لسوف تخرج حيا اذا مت فحكى هذا اللفظ منكرا له وقد تقدم
تقدير ان جد الاخبار عند الناظم الاستفهام في سورة الاعراف والرعد ه

ونجي خفيفا رض مقاما بضمه دنا ريا ابدل مدغما باسطا مثلا

ذكر في هذا البيت ثلاثة احرف ننجي مقاما ريا و ننجي مفعول رض و خفيفا حال منه و مقاما مبتدا و ريا
مفعول ابدل وفتح التنوين من ريا بالقاء حركة همزة ابدل عليه و مدغما باسطا حالان من فاعل ابدل و مثلا مفعول باسطا
وسبق تفسير مثلا و التخفيف و التشديد في ثم ننجي الذين اتقوا العقل وقد سبق ذكر ذلك في مواضع والمقام بالضم الاقامة او
موضعها و بالفتح القيام او موضعه و الخلاف في هذه السورة في قوله تعالى خير مقاما واحسن نديا و سياتي الخلاف الذي في
الاحزاب والدخان و لا خلاف في ضم الذي في اخر القران وانما و ريا في قوله هم احسن اثاثا و ريا فابدل قالون وابن
ذكوان همزه ياء لسكونه وكسر ما قبله كما يفعل حمزة في الوقف فالتقى يا آن فادغما الاولى في الثانية وهو احد الوجهين لحمزة
و قد سبق توجيههما في باب وقف حمزة و ضعف مكي وجه الادغام نظرا الى ان اصل الياء الهمز وكان حمزة لا يدغم ريا
اذا خفف همزها في الوقف و واجب في نحو لكاد غام الواو الساكنة قبل الياء و يمكن الفرق بان الياء المتصل

انتقل من النعمة وادّوا بالعلى انه وقيل في قراءة من لم يهمز وادّ عم انها من الري وهو اسم لما لمن ظهر عليه اثر النعمة
ولا يكون في الكلمة ابدال الراء كذلك امتنع السوسي من ابدال الهمز هنا وقد تقدم ه

وَوُلْدًا بِهَا وَالزُّخْرُفِ اضْمُمْ وَسَكِّنَا شِفَاءً وَفِي نُوحٍ شَفَا حَقُّهُ وَلَا

هنا ان يعني مواضع لاوتين مالا وولدا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا
وفي الزخرف قل ان كان للرحمن ولد اي ضم الواو وسكن اللام حمزة والكسائي والباقون بفتحهما وهما لغتان
نحو العُرب والعَرب والعُجم والعَجم وقيل وُلد بالضم جمع ووَلد بالفتح كاسد واسد ووافق ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي
على ضم التي في نوح وهو واتبعوا من لم يزده ماله وولده وقوله وسكنا ادخل نون التاكيد الخفيفة في فعل الامر
وجوز كتابتها بالالف اعتبارا بحالة الوقف عليها فانها بالالف وشفا حال اي ذا شفاء وولا في اخر البيت بالفتح وهو
تمييز او حال اي ذا ولاء او هو مفعول له كما تقول شفا الله ولا نا اي شفا الحق ولاءه وذكر الشيخ ان ولا هنا
بالفتح والكسر قلت الكسر بعيد فانه سياتي بعد بيت واحد حلا صفوه ولا بالكسر فلا حاجة الى تكرار
القافية على قرب من غير ضرورة والله اعلم ه

وَفِيهَا وَفِي الشُّورَى يَكَادُ أَتَى رِضًى وَطَا يَنْفَطِرْنَ اكْسِرُوا غَيْرَ أَثْقَلَا

التذكير والتانيث في تكاد السموات في السورتين امرهما ظاهر سبقت امثاله ورضى حال اي اتى التذكير ذا رضى اي
مرضيا لان تانيث السموات غير حقيقي وطا ينفطرن مفعول اكسروا او قصره ضرورة وقوله غير اثقلا حال
من الطاء اي غير مشدد اثقل بمعنى ثقيل ثم ذكر تمام تقييد القراءة فقال ه

وَفِي التَّاءِ نُونٌ سَاكِنٌ حَجَّ فِي صَفَا كَمَالٍ وَفِي الشُّورَى حَلَا صَفْوُهُ وَلَا

اي وفي موضع التاء نون ساكنة فيصير ينفطرن مضارع انفطر والقراءة الاخرى مضارع تفطر وانفطر وتفطر
مطاوعا فطرته وفطّرته وكلاهما بمعنى شققته وفي التشديد معنى التكثير والتكثير والمبالغة واكثر ما جاء في
القران مخففا نحو اذا السماء انفطرت السماء منفطر به فاطر السموات والارض ولكن هنا المقصود تعظيم امر قولهم
وتهويله فناسب التشديد والاكثر على التشديد في الشورى لم يخفف غير ابي عمرو وابي بكر وولا في اخر البيت
بالكسر ومعناه المتابعة وهو تمييز او حال كما سبق في قوله سما حقه ولا لكن لا يستقيم هنا ان يكون مفعولا له لان حلا
فعل لازم بخلاف شفا في ذلك البيت وصفا في قوله صفا كمال بمد وقصره الناظم ضرورة ه

وَرَائِي وَأَجْعَلْ لِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا وَرَبِّي وَآتَانِي مُضَافَاتُهَا الْعُلَا

فيها ست ياءات اضافة من ورائي وكانت فتحها ابن كثير وحده اجعل لي آية فتحها نافع وابو عمرو واني اعوذ بالرحمن
اني اخاف ان يمسك فتحهما الحرميان وابو عمرو وسا استغفر لك ربي انه فتحها نافع وابو عمرو وآتاني الكتاب سكنها حمزة وحده
وقوله مضافاتها خبر قوله وراي وما بعده والولى جمع الوليا والوليا تانيث الاولى اي الولي بالضبط والحفظ ومعرفة
الخلف فيها والله اعلم ه

سورة طه ه

لِحِرْزٍ فَاضْمُمْ كَسْرَ مَا اَهْلِهِ امْكُثُوا مَعًا وَافْتَحُوا اِنِّي اَنَا دَائِمًا حُلَا

نصر لفظ ها ضرورة وقوله معا اي هنا وفي القصص فقد تقدم ان الضم هو الاصل في هاء الكناية واما الكسر لاجل كسر ما قبلها واما فتح اني انا ربك فعلى تقدير نودي موسى بكذا والكسر هنا اولى وعليه الاكثر لقوله يا موسى صرح بلفظ النداء فكان الكسر بعده واضح نحو يا زكريا انا نبشرك بغلام يا مريم ان الله اصطفاك ولعل مثل التي في آل عمران فنادته الملائكة ان الله يبشرك بيحيى فليس ثم لفظ النداء فامكن تقدير فنادته بكذا قال ابو علي من كسر فلان الكلام حكاية كانه قيل نودي فقيل يا موسى اني انا ربك فالكسر اشبه بما بعد مما هو حكاية وذلك قوله اني انا الله لا اله الا انا وقوله وانا اخترتك فهذه كلها حكاية فالاشبه ان يكون قوله اني انا ربك كذلك ايضا وقول الناظم دائما حال من مفعول افتحوا وحلا تمييز اي دائما حلاه وحال من فاعل افتحوا اي دائما ذا حلا ويجوز ان يكون دائما نعت مصدر اي فتحا دائما ه

وَنَوِّنْ بِهَا وَالنَّازِعَاتِ طُوًى ذَكًا وَفِي اخْتَرْتُكَ اخْتَرْنَاكَ فَازَ وَثَقَّلَا

منقول

طوى نون ووجه تنوينه ظاهر لانه اسم واد فهو مذكر مصروف ومن لم ينونه لم يصرفه جعله اسما للبقعة او ارض وهو معدول عن طاو وتقديرا كعمر وعن عامر واختار ابو عبيد ترك الصرف وقال عجبت ممن اجرا اسما وترك اجرا طوى وذاك اثقل من هذا وقرا حمزة وحده وانا اخترناك بضمير الجمع في الكلمتين للتعظيم والباقون وانا اخترتك بضمير المتكلم المفرد ومفعول قوله وثقلا اول البيت الآتي اي شدد لفظ وانا والله اعلم ه

وَاَنَّا وَشَامٍ قَطْعُ اَشْدُدْ وَضُمَّ فِي ابْتِدَا غَيْرِهِ وَاَضْمُمْ وَاَشْرِكْهُ كَلْكَلَا

اي وقراة ابن عامر بقطع همزة اشدد به ازري قراه بهمزة مفتوحة جعله فعلا مضارعا مجزوما على جواب الدعا في قوله واجعل لي وزيرا اي اشدد انا ولزم فتح الهمزة لانها همزة متكلم من فعل ثلاثي كقولك اضرب انا واخرج اذهب وقراة الباقين على الدعاء وهمزته همزة وصل مضمومة اذا ابتدي بالكلمة ضمت واذا وصلت الكلمة بما قبلها سقطت لانه امر من فعل ثلاثي كما تقول يا زيد اخرج وادخل فهذا معنى قوله وضم في ابتدا غيره اي ضم الهمزة وابن عامر بفتحها وصلا ووقفا لانها همزة قطع واما واشركه في امري فالقراة فيه كما مضى من حيث المعنى بالعطف عليه فالهمزة في قراة ابن عامر للمتكلم الا ان فعلها رباعي فلزم ضم الهمزة كاكرم واحسن اي اشدد انا به ازري واشركه انا ايضا في امري وقرا الجماعة على انه دعا معطوف على اشدد طلب من الله سبحانه ان يشدد به ازره وان يشركه في امره ولفظ الامر من الرباعي بفتح الهمزة وقطعها نحو اكرم زيدا واحسن اليه قال ابو علي الوجه الدعا دون الاخبار لان ذلك معطوف على ما تقدم من قوله رب اشرح لي صدري ويسر لي امري فكما ان ذلك كله دعا فكذلك ما عطف عليه فاما الاشراك فيبعد فيه ان يحمل على غير الدعا لان الاشراك في النبوة لا يكون الا من الله سبحانه اللهم الا ان يجعل امره شانه الذي هو غير النبوة وانما ينبغي ان يكون النبوة لقوله فارسله معي ردا يصدقني وقوله كي نسبحك كثيرا كالجواب بعد هذه الاشيا التي سالها فاما اشدد به ازري فحمله على الاخبار اسهل وقول الناظم كلكلا بدل من قوله واشركه بدل البعض من الكل والكلكل الصدر اي اضمم صدره وهو الهمزة والله اعلم ه

مَعَ الزُّخْرُفِ اقْصُرْ بَعْدَ فَتْحٍ وَسَاكِنٍ مِهَادًا ثَوَى وَاضْمُمْ سِوًى فِي نَدٍ كَلَا

اي اضم مهادا بعد فتح ميمه واسكان هائه فيصير مهدا هنا وفي سورة الزخرف الذي جعل لكم الارض مهادا
ولا خلاف في التي في عم يتساءلون الم نجعل الارض مهادا لتشاكل الفواصل والمهد والمهاد الشيء الممهد
سموا المفعول بالمصدر كقولهم في الدراهم ضرب الامير اي مضروبه ومنه تسمية المكتوب كتابا وفعل وفعال
كلاهما مصدر ومنه مهد الصبي والفراش والبساط وقال ابو علي المهد مصدر كالفرش والمهاد كالفراش
في قوله الذي جعل لكم الارض فراشا والله جعل لكم الارض بساطا وهما اسم ما يفرش ويبسط قال ويجوز ان يكون
المهاد استعمل استعمال الاسماء فجمع كما يجمع فعل على فعال ويجوز ان يكون المعنى ذات مهد فيكون في المعنى كقول
من قال مهادا ثم قال الناظم واضمم سوى بيني مكانا سوى اي عدلا لا يكون احد الفريقين ارجح حالا من الاخر قال
ابو عبيدة يضم اوله ويكسر مثل طوى وطوى قال ابو علي سوى فعل من التسوية فكان المعنى مكانا تستوي
مسافته على الفريقين وهذا بنا يقل في الصفات ومثله قوم عدى فاما فعل فهو في الصفات اكثر وقوله في بدء كلا
اي في قراءة جواد حرسه وحفظه من الطعن وفي مكان بدني كلا اي كانيا في حسب تشير الى ما قاله ابو علي
من ان الضم اكثر في مثل هذا الوزن في الصفات من الكسر واختار ابو عبيد قراءة الكسر قال لانها افشى
اللغتين ثم بين قراءة الباقين لان الكسر ليس ضدا للضم فقال

ويكسر باقيهم وفيه وفي سدى ممال وقوف في الاصول تاصلا

ممال بمعنى امالة اي في هذين اللفظين سوى وسدى امالة في الوقف لزوال التنوين المانع من امالتهما وصلا ثم قال
في الاصول تاصلا اي تاصل ذلك وتبين في باب الامالة من ابواب الاصول المتقدمة قبل السور في قوله سوى وسدى
في الوقف عنهم اي عن صحبة امالوهما امالة محضة وابو عمرو وورش يقرآنهما بين اللفظين كغيرهما من ذوات الياء وانما
ذكر ذلك هنا تذكرة للعهد بما تقدم وزيادة بيان وتاكيدا لذلك لئلا يظن ان ضم السين مانع من الامالة لحمزة وابي بكر
فقال ان الامالة على ما سبق سواء في ذلك من كسر السين وهو الكسائي ومن ضمها وهم حمزة وابو بكر

فيسحتكم ضم وكسر صحابهم وخفف قالوا ان عالمه دلا

اي ذو ضم في الياء وكسر في الحاء وصحابهم فاعل المصدر كانه قال ضمه وكسره صحابهم فقراءتهم من اسحت وفتح
غيرهم الياء والحاء فقراءتهم من سحت وهما لغتان يقال سحته واسحته اذا استاصله وخفف حفص وابن كثير
ان من قوله سبحانه ان هذان لساحران وهذه قراءة واضحة جلية غير محوجة الى تكلف في تاويل رفع هذان بعدها لان
حرف ان اذا خفف جاز ان لا يعمل النصب في الاسم نحو وان كل لما جميع ان كل نفس لما عليها حافظ ويرتفع ما بعدها على
الابتداء والخبر واللام في الخبر هي الفارقة بين المخففة من الثقيلة وبين النافية هذه عبارة البصريين في كل ما جاء من هذا
القبيل نحو وان نظنك لمن الكاذبين وان كنت من قبله لمن الغافلين والكوفيون يقولون ان نافية واللام بمعنى
الا اي ما هذان الا ساحران وكذا البواقي فقال هذه القراءة دلا اي اخرج دلوه ملاى فاستراح خاطره بحصول
غرضه وتمام امره قال الزجاج روي عن الخليل ان هذان لساحران بالتخفيف قال والاجماع انه لم يكن احد بالنحو اعلم من الخليل

وهذين في هذان حج وثقله دنا فاجمعوا صل وافتح الميم حــولا

اي وقرا ابو عمرو ان هذين فنصب هذين لانه اسم ان فمعنى قراءة حلية انصبا لهذا قال حج اي غلب في حجته لذلك ثم قال وثقله دنا اي ابن كثير شدد النون من هذان وهذا قد تقدم ذكره في النساء وانما اعاد ذكره تجريدا للعقيدة ويذكرها لعله نبي كما قلنا في سوى وسدى ولما قراءة غير ابي عمرو وابن كثير وحفص فبتشديد ان وهذان بالالف قال ابو عبيد ورايتها انا في الذي يقال انه الامام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه بهذا الخط هذن ليس فيه الف وهكذا رايت رفع الاثنين في جميع ذلك المصحف باسقاط الالف واذا كتبوا النصب والخفض كتبوه بالياء ولا يسقطونها قلت فلهذا قريب بالالف اتباعا للرسم واختارها ابو عبيد وقال لا يجوز لاحد مفارقة الكتاب وما اجمعت عليه الامة وقال الزجاج اما قراءة ابي عمرو فلا اجيزها لانها خلاف المصحف قال وكلما وجدت الى موافقة المصحف سبيلا لم اجز مخالفته لان اتباعه سنة وما عليه اكثر القراء ولكني استحسن ان هذان بتخفيف ان وفيه امامان عاصم والخليل وموافقة ابي في المعنى وان خالفه اللفظ يروى عنه انه قرا ما هذان الا ساحران وفي رواية ان ذان الا ساحران قال ويستحسن ايضا ان هذان لساحران لانه مذهب اكثر القراء وبه نقرا قال وهذا الحرف مشكل على اهل اللغة وقد كثر اختلافهم في تفسيره قلت مدار الاقوال المنقولة عنهم في ذلك على وجهين احدهما ان تكون هذان اسما لان والاخر ان يكون مبتدا فان كان اسما لان فلا يتوجه الا على انه لغة لبعض العرب يقولون هذان في الرفع والنصب والجر كالمقصور بسائر الاسماء المقصورة كعصا وموسى وكذا ما معناه التثنية نحو كلا واذا اضيف الى الظاهر اتفاقا من الفصحاء والى المضمر في بعض اللغات قال الزجاج حكى ابو عبيدة عن ابي الخطاب وهو راس من رؤساء الرواة انها لغة كنانة يجعلون الف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد يقول اتاني الزيدان ورايت الزيدان ومررت بالزيدان ويقولون ضربته بين اذناه ومن يشتري مني الخفان قال وكذلك روى اهل الكوفة انها لغة بني الحرث بن كعب وقال ابو عبيد كان الكسائي يحكي هذه اللغة عن بني الحرث بن كعب وخثعم وزبيد واهل تلك الناحية وقال الفراء انشدني رجل من الاسد عن بعض الحرث ۞ فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لناباه الشجاع لصمما ۞ قال وحكى عنه ايضا هذا خط يدا اخي عرفه قال ابو جعفر النحاس هذا الوجه من احسن ما حملت عليه الاية اذ كانت هذه اللغة معروفة قد حكاها من يرتضى علمه وصدقه وامانته منهم ابو زيد الانصاري وهو الذي يقال اذا قال سيبويه حدثني من اثق به فانما يعنيه وابو الخطاب الاخفش وهو رئيس من رؤساء اهل اللغة روى عنه سيبويه وغيره وقال غيره هي لغة بني العنبر وبني الهجيم ومراد وعذرة وبعضهم يفر من الياء مطلقا في التثنية والاسماء الستة وعلى ذا قال الراجز ۞ اي قلوص راكب تراها ۞ طاروا علاهن فطر علاها ۞ ان اباها وابا اباها ۞ قد بلغا في المجد غايتاها ۞ وقال هوبر الحارثي انشده الكسائي ۞ تزود منا بين اذناه ضربة دعته الى هابي التراب عقيم ۞ معناه الى موضع هابي التراب اي ترابه مثل الهبا يريد به القبر ووصفه بانه عقيم اي لا نسل له بعده وانشد غيره ۞ كان صريف ناباه اذا ما امرهما ترنم اخطبان ۞ وقال ابو حاتم قال ابو زيد سمعت من العرب من يقلب كل ياء ينفتح ما قبلها الفا يقول حبت الاك وسلمت علاك قلت فاذا ثبتت هذه اللغة فقد وجهها النحاة بوجوه منها ما يشمل جميع مواضع التثنية ومنها ما يختص باسم الاشارة قيل شبهت الف التثنية بالف يفعلان فلم يغير وقيل لان الالف

حرف الاعراب عند سيبويه وحرف الاعراب لا يتغير وقيل الالف في هذان هي الف هذا والف التثنية حذفت
لالتقاء الساكنين وقيل جعلوا هذان لفظا موضوعا للتثنية مبنيا على هذه الصيغة كما قالوا في انتما وهما
لان اسماء الاشارة مبنيات كالمضمرات فلم تعرب تثنيتها وقيل قد وافق قول البناء الحجة الالف لما لم يكن هذا على حقيقة
التثنية بدليل انه لم يقل ذيان كما قيل رحيان وحبليان قال الفراء الالف من هذا دعامة وليست بلام فعل فلما ثنيت
زدت عليها نونا ثم تركت الالف ثابتة على حالها لا تزول في كل حال كما قالت العرب الذي ثم زادوا نونا تدل على الجمع
فقالوا اللذين في رفعهم ونصبهم وخفضهم كذا تركوا هذان في رفعه ونصبه وخفضه قلت وانما اكتفوا بالنون في
هذين الجمعين لانها لا تحذف للاضافة ولما كانت النون تحذف من غيرهما للاضافة احتاجوا الى الف تزيد دلالة على التثنية
قال وكيف قول الذين وقال النحاس سالت ابا الحسن بن كيسان عنها فقال سالني اسمعيل بن اسحق عنها فقلت
لما كان يقال هذا في موضع الرفع والنصب والخفض على حال واحدة وكانت التثنية يجب ان لا تغير لها الواحد اجريت
التثنية مجرى الواحد قلت فهذه سبعة اوجه صالحة لتعليل لغة من لا يقلب الف هذا وهي مفرقة في كتب جماعة من المصنفين
يورد وبعضا على انها وجوه في الاحتجاج لهذه القراءة وليست الحجة الا في كونها لغة لبعض العرب اذ لو لم يثبت كونها لغة
لما ساغ لاحد برايه ان يفعل ذلك لاجل هذه المعاني او بعضها فترى بعضهم يقول في تعليل هذه القراءة خمسة اقوال وبعضهم يقول
ستة وبعضهم بلغ بها تسعة وليس هذا عندي الا تشتيت اقوال ذكرناها لمدلول واحد وهو انها على لغة هولاء القوم وجمعنا
هذا للغة بوجوه سبعة وهذان فيها كلها اسم لكنا القول الثاني ان تكون ان بمعنى نعم وقد افضى بعضهم الى بعض
ذلك فقال المخاطبون نعم هو كما تقولون او قال لهم فرعون وملؤه هذان ساحران فانظروا كيف تصنعون في ابطال ما
جاء به فقالوا نعم ثم استانفوا جملة ابتدائية فقالوا هذان لساحران وهذا القول محكي عن جماعة من النحاة المتقدمين
قال النحاس والى هذا القول كان محمد بن يزيد واسمعيل بن اسحق يذهبان قال ورايت ابا اسحق وابا الحسن علي بن سليمان
يذهبان اليه قلت وهذا القول يضعفه دخول اللام في خبر المبتدا فانشدوا على ذلك ابياتا وقع فيها مثل ذلك
واستنبط الزجاج لها تقديرا اخر وهو انما ساحران فيكون ذا خلة على مبتدا ثم حذف للعلم به واتصلت اللام
بالخبر دلالة على ذلك قال وكنت عرضته على عالمينا محمد بن يزيد وعلى اسمعيل بن اسحق بن حماد بن زيد يعني القاضي فقبلاه
وذكرا انه اجود ما سمعاه في هذا قال ابو علي هذا تاويل غير مرتضى عندي اذ يقبح ان يذكر التاكيد ويحذف نفس المؤكد
او شيء من المؤكد القول الثالث قال الزجاج قال النحويون القدماء الهاء ها هنا مضمرة المعنى انه هذان لساحران
يعني انه ضمير الشان والجملة بعده مبتدا وخبر وفيه بعد من جهة اللام كما سبق ومن جهة اخرى وهي حذف ضمير الشان
فذلك انما يجيء في الشعر ومنهم من قال ضمير الشان والقصة موجود وهو انها ذان فيكون اسم الاشارة خاليا من حرف
التنبيه ويكون هذا يمنعه مخالفة خط المصحف فبان بمجموع ذلك ضعف هذه القراءة فانها ان حملت على تلك اللغة فهي لغة
مهجورة غير فصيحة ولان لغة القران خلافها بدليل قوله تعالى احدى ابنتي هاتين وجميع ما فيه من الفاظ التثنية فانها انما
جاءت على اللغة الفصيحة التي بها الرفع بالالف وبالياء في النصب والجر وان حملت على ان ان بمعنى نعم فهي ايضا لغة قليلة
الاستعمال ويلزم من هذا شذوذ ادخال لام التوكيد في الخبر كما سبق وان حملت على حذف ضمير الشان فهو ايضا ضعيف
ويضعفه ايضا اللام في الخبر وقراءة هذين بالياء توجيهها ظاهر من جهة اللغة الفصيحة لكنها على خلاف ظاهر الرسم

[illegible]

فليس الاقوى من جهة الرسم واللغة معا الا القراة بتخفيف ان ورفع هذان والله المستعان وقول الناظم فاجمعوا
صل اي ايت بهمزة الوصل في قوله تعالى فاجمعوا كيدكم وافتح الميم فهو موافق لقوله فجمع كيده المتفق عليه
وقراة الباقين بهمزة القطع وكسر الميم من اجمع امره اذا احكمه وعزم عليه وكلاهما متقاربان والذي
في يونس بالقطع فاجمعوا امركم وشركاكم وحولا حال وهو العارف بتحويل الامور ٭

وَقُلْ سَاحِرٌ سِحْرٌ شَفَا وَتَلَقَّفُ ارْ فَعِ الجَزْمَ مَعْ انْثَى تُخَيَّلُ مُقْبِلَا

يريد انما صنعوا كيد ساحر اي الذي صنعوه كيد صاحب السحر وقرا حمزة والكسائي كيد سحر على تقدير
كيد من سحر او كيد السحر فهو باب ساج خز وباب زيد والتقدير كيد ذي سحر او عبر عن الساحر بالسحر
مبالغة فتتحد معنى القرائتين وتلقف ما صنعوا بالرفع على الاستيناف او في موضع الحال المقدرة من فاعل القه او
مفعوله فالتا للخطاب على الاول وللتانيث على الثاني وانما انث والمفعول هو ما بمعنى الذي اعتبارا بالمدلول وهو العصا
وجزم تلقف على جواب الامر وهي قراة الجماعة ولم يرفع غير ابن ذكوان وحده وهو الذي قرا تخيل اليه بالتانيث فقول
الناظم مقبلا رمز للحرفين تلقف وتخيل ومقبلا حال من فاعل ارفع واقام قوله انثى مقام تانيث اذ هو الاسم مقام
المصدر وهو استعمال بعيد في مثل هذا او اراد كلمة انثى اي مؤنثة ثم بينها بقوله تخيل اي هي تخيل وجعلها انثى لما كان
التانيث فيها ووجه التانيث ان يكون الضمير في تخيل للحبال والعصي ويكون قوله انها تسعى بدل الاشتمال منه وعلى
قراة التذكير يكون قوله انها تسعى هو مرفوع تخيل اي تخيل اليه سعيها والله اعلم ٭

وَأَنْجَيْتُكُمْ وَاعَدْتُكُمْ مَا رَزَقْتُكُمْ شَفَا لَا تَخَفْ بِالقَصْرِ وَالجَزْمِ فُصِّلَا

يريد يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم كلوا من طيبات ما رزقناكم الكل بنون العظمة في قراة الجماعة
وقرا الثلاثة حمزة والكسائي بتا المتكلم على ما لفظ به الناظم ولم يبين القراة الاخرى لظهور امرها واجمعوا على
النون في قوله ونزلنا عليكم المن والسلوى وهو متوسط بين هذه الكلم وبه احتج ابو عمرو في اختيار قراته ووافقه ابو عبيد
على صحة هذا الاحتجاج ووجه قراة التا قوله بعد ذلك فيحل عليكم غضبي ولم يقل غضبنا وكل ذلك من باب الالتفات
وتلوين الخطاب وهو باب من ابواب الفصاحة معروف في علم البيان وقرا حمزة وحده لا تخف دركا بالجزم
على جواب الامر وهو قوله فاضرب لهم طريقا اي ان تضرب لا تخف ويجوز ان يكون استينافا نهيا ولما سكنت
الفا للجزم سقطت الالف من تخاف لالتقاء الساكنين فعبر الناظم بالقصر عن حذف الالف وبالجزم عن سكون
الفا وقرا غير حمزة لا تخاف باثبات الالف ورفع الفا وهو في موضع الحال اي اضرب غير خائف ولا خاش او يكون
مستانفا اي لست تخاف ولا تخشى وعلى قراة الجزم يكون ولا تخشى بعده منقطعا او مشبع الفتحة لاجل الفاصلة ٭

وَحَا فَيَحِلَّ الضَّمُّ فِي كَسْرِهِ رِضىً وَفِي لَامِ يَحْلِلْ عَنْهُ وَافَى مُحَلَّلَا

يريد فيحل عليكم غضبي ومن يحلل قراهما الكسائي بضم الحا من حل يحل اذا نزل وغيره بالكسر من حل يحل اذا وجب من حل الدين

نحل او قد اجمعوا على كسر ان يحل عليكم غضبي من ربكم ويحل عليه عذاب مقيم وعلى ضم او يحل قريبا من دارهم واشار بقوله
واني محللا لاجواره وقاعل واني ضمير عايد على الضم في كسره اي وا في ذلك في لام يحلل ايضا ٥

وفي ملكنا ضم شفا وافتحوا اولي نهى وحملنا ضم واكسر مثقلا

يريد ما اخلفنا موعدك بملكنا ضم الميم حمزة والكسائي وفتحها نافع وعاصم وكسرها الباقون فالملك بالضم السلطان وبالفتح
مصدر ملك وبالكسر ما حازته اليد اي بسلطاننا او بان ملكنا امرنا او باختيارنا واختار ابو عبيد قراءة
الكسر واستبعد الضم وقال اي ملك كان لبني اسرائيل يومئذ وقوله اولي نهى اي اصحاب عقول وهو حال من فاعل
افتحوا او منادى على حذف حرف النداء وحملنا وحملنا بضم الحاء وكسر الميم وتشديدها نافع وابن كثير وابن عامر وحفص ٥

كما عند حرمي وخاطب يبصروا شذا وبكسر اللام تخلفه حلا

هاوكرهم الذين قرؤا وحملنا بالضم والتشديد اي فعل كما في مذهب ها ولا في هذا الحرف والغيبة في يبصروا به
لبني اسرائيل والخطاب لاجل قوله فما خطبك وبصرت انا على خاطب لما كان الخطاب فيه وشذا حال اي ذا شذا ثم قال
وتخلفه حلا بكسر اللام اي لا تقدر على اخلافه وبفتح اللام اي لا يخلفك الله اياه ثم قال ٥

دراك ومع يا ننفخ ضمه وفي ضمه افتح عن سوى ولد العلا

دراك اي ادرك ومراده الحق بمن سبق وهو رمز لابن كثير على كسر لام لن تخلفه ثم ذكر يوم ينفخ في الصور قراه ابو عمرو
بالنون على اسناد الفعل الى الله تعالى بنون العظمة اي يامر بالنفخ فيه وقراءة الباقين بيا مضمومة وفتح الفاء
على انه فعل ما لم يسم فاعله والهاء في ضمه الاولى للياء وهو مبتدا وما بعده خبره كما تقول مع زيد
في الدار غلامه والهاء في ضمه الثانية للفظ ينفخ يريد ضم الفاء والله اعلم ٥

وبالقصر للمكي واجزم فلا يخف وانك لا في كسره صفو العلا

يريد فلا يخاف ظلما ولا هضما الجزم على النهي للغايب والرفع على الاخبار ولا خلاف في الذي في سورة الجن فلا يخاف
بخسا ولا رهقا انه مرفوع وانك لا تظما بالكسر عطف على ان لك الا تجوع وان لك الا تظما وبالفتح عطف على
الا تجوع ولا يلزم من ذلك ادخال ان المكسورة على المفتوحة لان هاهنا تقديرا ولان ذلك قد فصل بينهما ٥

وبالضم ترضى صف رضى تاتهم مؤنث عن اولي حفظ لعلي اجملا

يريد لعلك ترضى بضم التاء وفتحها الباقون وكذا اولم تاتهم بينة بالياء والتاء لان تانيث بينة غير حقيقي اي صف ترضى بالضم
ذا رضى وتاتهم مؤنث عن اصحاب حفظ اي منقول عن العلماء الحفاظ ثم ذكر ياءات الاضافة وهي ثلاث عشرة
في هذه السورة لعلي اتيكم فتحها الحرميان وابو عمرو وابن عامر اخي اشدد فتحها ابن كثير وابو عمرو وقوله اجملا
اي بدا جملة او يكون اخبر بلفظ الجمع عن الاثنين لانهما اقل الجمع على الراي المختار ٥

وذكري معا اني معا لي معا حشر تني عيني نفسي انني راسي انجلا

يعني واقم الصلاة لذكري ان الساعة فتحهما نافع وابو عمرو ولا في ذكري اذهبا اي انست اني انا ربك لي من
لنفسي اذهب انني انا الله فتح هذه الستة الحرميان وابو عمرو ولي فيهما مارب فتحها ورش وحفص حشرتني اعمى فتحها
الحرميان على عيني اذ تمشي ولا براسي ان خشيت فتحهما نافع وابو عمرو وحذف الباقون عيني حزون وفيهما نابعة واحد

ان لا تتبعني فعصيت امري ايتهما في الوصل نافع وابو عمرو وفي الحالين ابن كثير وقلت في ذلك ۝
فتلك ثلاث بعد عشر وزايد تتبعن الاكثر من بعد لفظ لا ۝ اي الياءات من بعد لا ۝

سورة الانبياء عليهم الصلوة والسلام ۝

وقل قال عن شهد وآخرها علا وقل اولم الا واو دار به وصلا

اي مقرؤ قال يريد قل ربي يعلم القول قراة حمزة والكسائي وحفص قال على رسمها في مصاحف الكوفة دون غيرهم وفي اخر السورة قل رب احكم بالحق قراة حفص وحده قال اي قال الرسول وقل امر له بذلك ولما امر به قاله والواو في اولم ير الذين كفروا لم يكتب في مصاحف اهل مكة فلم تثبت في قراة ابن كثير وفايدتها العطف ومعنى دار به وصلا اي عالمه وقوله اي نقله وعلمه ۝

وبيسمع فتح الضم والكسر غيبة سوى اليحصبي والضم بالرفع وكلا

يريد ولا يسمع الصم الدعا قراة ابن عامر على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فلزم ان تكون التا مضمومة والميم مكسورة لانه مضارع اسمع ونصب لفظ الصم لانه مفعول به وعين جعل الصم فاعلا فرفعه واسند الفعل اليه فلزم فتح اليا وكسر الميم لانه مضارع سمع ولزم ان تكون اوله يا على الغيبة فقوله غيبة اي ذا غيبة ۝

وقال به في النمل والروم دارم ومثقال مع لقمان بالرفع اكملا

به اي بما ذكرناه دارم اي شيخ معمر وقد سبق معناه في سورة النسا يعني ان ابن كثير وحده قرا في مثل هذا في النمل والروم وبما قراه الجماعة هنا ووافق الباقون لابن عامر على ما قراه وحده هنا واما وان كان مثقال حبة وفي لقمان يا بني انها ان تك مثقال حبة فرفعه نافع وحده في الموضعين على ان كان تامة كما قرا هو وابن كثير في سورة النسا وان تك حسنة يضاعفها وكما اجمعوا على وان كان ذو عسرة والنصب على انه خبر كان والتقدير وان كان الشي مثقال وفي لقمان انها ان تك المظلمة مثقال وعلى قراة نافع يكون تانيث الفعل على المعنى لان المثقال سيئة او حسنة كما قال سبحانه فله عشر امثالها والثنا بقوله بالرفع اكملا الى ان الجملة على قراة الرفع كملت فلا تحتاج الى تقدير اسم لكان ۝

جذاذا بكسر الضم راو ونونه ليحصنكم صافا وانث عن كلا

اي قراة راو فالمكسور جمع جذيذ بمعنى مجذوذ كخفاف وكرام في جمع خفيف وكريم والمضموم جمع جذاذة كزجاجة وزجاج وقيل الضم واحد في معنى الجمع كالرفات والفتات وهذا بنا ما كسر وفرقت اجزاؤه وقيل هما لغتان قال ابو علي جذاذ فعال من جذذت الشي اذا قطعته ومثل الجذاذ الحطام والرفات والضم في هذا النحو اكثر والكسر فيما زعموا لغة وهي قراة الاعمش وقرا ابو بكر وحده لنحصنكم من باسكم بالنون لقوله قبله وعلمناه صنعة لبوس لكم فهي نون العظمة وقراة حفص وابن عامر بالتا تانيثا الفعل على الحمل على المعنى اي لتحصنكم اللبوس لان المراد بها الدروع او التقدير لتحصنكم الصنعة وقرا الباقون بالياء على التذكير اي ليحصنكم الله تعالى او داود او اللبوس لانه بمعنى الملبوس او التعليم الذي دل عليه وعلمناه كل ذلك قد قيل وهو صحيح واختار ابو عبيد قراة اليا قال لان اللبوس اقرب الى الفعل وهو ذكره فكان اولى بعد قول الناظم ونونه على تقدير ولنحصنكم نونه صافا على التقديم والثنا خبر ومثله ما سبق في يونس ونونه

وجعل صف اي وجعل صف بتوبه ويجوز ان يكون ليحصنكم وجعل كلاهما بدلا من الهاء كما تقول ضربته زيدا
واحسن ذلك على شريطة التفسير تخيباله وصافي يفعل من المصافاة وقراءة الجماعة بالياء يجوز ان يكون فاعلها من كونها مذكرا
ضمير التانيث ان عادت على اللبوس ويجوز ان يكون بالياء ضميرها من الصنعة وللنون ان عادت على الله سبحانه او على داود عليه السلم
او على التعليم واما لم يقل وبالتاء عن كلا ليلا يشتبه بلفظ الباء والله اعلم ●

وسكن بين الكسر والقصر صحبة وحرم ونجي احذف وثقل كذي صلا

وحرم مفعول وسكن اي سكن صحبة راء هذا اللفظ وقبله كسر الحاء وبعده حذف الالف وهو المعبر عنه بالقصر
وقراءة الباقين وحرام بفتح الحاء والراء واثبات الالف وحرم وحرام لغتان كحل وحلال يريد قوله تعالى وحرام على قرية
اهلكناها وانما وكذلك ننجي المومنين فكتب في المصحف بنون واحدة فقراءة ابن عامر وابو بكر كذلك فهذا معنى
قوله احذف اي احذف نونه الثانية كما قال في سورة يوسف وثاني ننجي احذف وكلا الموضعين كتب بنون واحدة
وقوله وثقل يعني شدد الجيم وباقي القراء بنونين وتخفيف الجيم من انجى ينجي وقراءة ابن عامر وابي بكر من نجى ينجي كما قال
قبله ونجيناه من الغم واختار هذه القراءة ابو عبيد وضعفها النحاة وعسر تخريج وجهها على معظم المصنفين قال
ابو عبيد هذه القراءة احب الي لانها لا نعلم المصاحف في الامصار كلها كتبت الا بنون واحدة ثم رايتها في الذي يسمى
الامام مصحف عثمان ايضا بنون واحدة وقال انما قراها عاصم لذلك اتباعا للخط وكان بعضهم حمله من عاصم على
اللحن قال ابن مجاهد قرا عاصم وحده في رواية ابي بكر نجي المومنين بنون واحدة مشددة الجيم على ما لم يسم فاعله قال
وروي عن ابي عمرو نجي مدغمة قال وهذا وهم لا يجوز هنا الادغام لان النون الاولى متحركة والثانية ساكنة والنون
لا تدغم في الجيم وانما خفيت النون لانها ساكنة تخرج من الخياشيم فحذفت من الكتاب وهي في اللفظ ثابتة ومن
قال انها مدغمة فقد غلط قال الزجاج اما ما روي عن عاصم بنون واحدة فلا وجه له لان ما لم يسم فاعله لا يكون بغير
فاعل قال وقد قال بعضهم المعنى نجي النجاء المومنين وهذا خطا باجماع النحويين كلهم لا يجوز ضرب زيدا يريد ضرب الضرب
زيدا لانك اذا قلت ضرب زيد فقد علم انه ضربه ضرب فلا فائدة في اضماره واقامته مقام الفاعل وانما قال الزجاج
ذلك لان الفرا وابا عبيد حملا في تخريج وجه هذه القراءة على هذا قال الفراء القراء يقرونها بنونين وكتابتها
بنون واحدة وذلك لان النون الثانية ساكنة ولا تظهر الساكنة على اللسان فلما خفيت حذفت وقد قراها عاصم
فيما اعلم بنون واحدة ونصب المومنين كانه احتمل اللحن لا نعرف لها جهة الا تلك لان ما لم يسم فاعله اذا خلا
باسم رفعه الا ان يكون اضمر المصدر في نجي فنوي به الرفع ونصب المومنين فيكون كقولك ضرب الضرب زيدا
ثم تكني عن الضرب فتقول ضرب زيدا وكذلك نجي النجاء المومنين وقال ابو عبيد الذي عندنا فيه انه ليس بلحن
وله مخرجان في العربية احدهما ان يريد نجي مشددة لقوله ونجيناه من الغم ثم تدغم النون الثانية في الجيم والمخرج الاخر ان
يريد نجي يفعل فيكون معناه نجي النجاء المومنين فيكون نصب المومنين على هذا ثم يرسل الياء فلا ينصبها قلت الوجه الثاني
قد ابطله الزجاج على ما سبق والاول فاسد لانه قد زاد الكلمة مشددة الجيم ثم جوز ان يدغم النون الثانية في الجيم ولا
يتصور الادغام في حرف مشدد ولم يكن له حاجة الى تقدير الكلمة مشددة الجيم بل الواجب ان الاصل ما قراه الجماعة

بتخفيف الجيم ثم ادغم الادغام لكان ادرب على انه ايضا ممتنع قال النحاس هذا القول لا يجوز عند احد من النحويين
لبعد النون من الجيم فلا يدغم فيها فلا يجوز من جاء بالحسنة نجا بالحسنة وقال الزمخشري النون لا تدغم في الجيم
ومن تمحل لصحته فجعله فعل وقال نجي النجا المؤمنين فارسل الياء واسنده الى مصدره ونصب المؤمنين بالنجا فمتعسف بارد التعسف قلت
ومعنى قولهم ارسل الياء اي سكنها وقال مكي فيه بعد من وجهين احدهما ان الاصل ان يقوم المفعول مقام الفاعل دون
المصدر والثاني انه كان يجب فتح الياء من نجي لانه فعل ماض قال وقيل ان هذه القراءة على طريق اخفاء النون في الجيم قلت
وهذا تاويل ابي علي في الحجة قال مكي وهذا ايضا بعيد لان الرواية بتشديد الجيم والاخفاء لا يكون معه تشديد قال وقيل
ادغم النون في الجيم وهذا ايضا لا نظير له لا تدغم النون في الجيم في شيء من كلام العرب لبعد ما بينهما وانما تعلق من قرا
هذه القراءة بان العلة في المصاحف بنون واحدة قال فهذه القراءة اذا قريت بتشديد الجيم وضم النون واسكان
من،	الياء غير متمكنة في العربية قال ابو علي فاما قول من قال انه يسند الفعل الى المصدر وينصب المفعول به فليس
مثل ذلك مما يجوز في ضرورة الشعر والبيت الذي تنشد ولو ولدت قفيرة جرو كلب لسبب بذلك الجرو الكلابا
لا يكون حجة في هذه القراءة انما وجهها ما ذكرنا لان الراوي حسب الاخفاء ادغاما قال الشيخ واحتجوا لاسكان
ابو،	الياء بقراءة الحسن وذروا ما بقي من الربوا وبقول النابغة ردت عليه اقاصيه ولبده قال وقد قرا ابو جعفر
ليجزي قوما اي ليجزي الجزاء قوما قلت وكل هذا استشهاد بقراءات ضعيفة شاذة وضرورات شعر وكل ذلك مما يشهد
لضعف هذه القراءة وعجبت ممن يذكرها ويترك غيرها مما هو سايغ لغة ونقلا وموافق خطا وبلوكم بالشر
والخير فتنة والينا ترجعون ذكر بن مجاهد رواية عن ابي عمرو بيا مضمومة ورواية عن ابن عامر بيا مفتوحة مع
كسر الجيم واحدهما وقفت عليه في توجيه هذه القراءة ما نقله ابو جعفر النحاس قال لم اسمع في هذا احسن من شيء سمعته
من علي بن سليمان قال الاصل ننجي فحذف احدى النونين لاجتماعهما كما تحذف احدى التائين لاجتماعهما نحو قول الله تعالى
ولا تفرقوا الاصل لا تتفرقوا قال والدليل على صحة ما قال ان عاصما يقرا ننجي باسكان الياء ولو كان على ما تاوله
من ذكرنا لكان مفتوحا وقال ابو الفتح بن جني في كتاب الخصايص في باب امتناع العرب من الكلام بما يجوز
في القياس اجاز ابو الحسن ضرب الضرب الشديد زيدا وقيل يوم الجمعة الخال قال هو جايز في القياس وان لم يرد به الاستعمال
ثم انشد بن جني لسبت بذلك الجرو الكلابا وقال هذا من اقبح الضرورة ومثله لا نعتد اصلا بل لا يثبت الا
نا
محتقرا شاذا قال واما قراءة من قرا وكذلك نجي المؤمنين فليس على اقامة المصدر مقام الفاعل لانه عند
على حذف احدى نوني ننجي كما حذف ما بعد حرف المضارعة في قوله تعالى تذكرون اي تتذكرون
ويشهد لذلك ايضا سكون لام نجي ولو كان ماضيا لانفتحت اللام الا في الضرورة وقال في كتاب المحتسب
روي عن ابن كثير واهل مكة ونزل الملايكة تنزيلا يعني في سورة الفرقان قال وكذلك روي خارجة عن ابي عمرو
قال ابو الفتح ينبغي ان يكون محمولا على انه اراد وننزل الملايكة الا انه حذف النون الثانية التي هي فاء فعل
ننزل لالتقاء النونين استخفافا وشبهها بما حذف من احد المثلين الزايدين في نحو قولك انتم تفكرون وتطهرون
وانت تريد تتفكرون وتتطهرون قال وعلى قراءة من قرا وكذلك نجي المؤمنين الا انه يريد ننجي فحذف النون
الثانية وان كانت اصلا لما ذكرنا قلت وتقل هذه القراءة وتعليلها المذكور الزمخشري في تفسيره وذكره المهدوي

في قوله في المؤمنين وهو وجه شديد غريب لا تعسف فيه ويشهد له ايضا حذف احدى النونين من تأمروني وتبشرون وتامروني اعبد وعجبت من شيخنا ابي الحسن رحمه الله كيف لم ينقل هذا التعليل في شرحه مع كونه في اعراب النحاس وهو كثير الاخذ منه وقراءة الجماعة ننجي بنونين الثانية ساكنة وتخفيف الجيم من الانجا وقبله ونجيناه من الغم بالتشديد جمعا بين اللغتين كما جمع بينهما في كثير من القران نحو فمهل الكافرين امهلهم رويدا ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وقول الناظم لكنه صلا اشارة الى التطرق الى النكير في وجه هذه القراءة اي كن في الذكا والبحث لكنه صلا وقد سبق تفسير وكان بكسر الصاد وفتحها والله اعلم ۝

وللكتب اجمع عن شذا ومضافها معي مسني اني عبادي مجتلا

اي عن شذا يريد كطي السجل للكتاب فالقراة دايرة بين الجمع والافراد وقد سبق لهما نظاير فالكتب جمع كتاب والكتاب في الاصل مصدر كتب كتابا مثل بني بناء ثم قيل للمكتوب كتاب وقد اختلف في معنى السجل فقيل هو ملك يطوي صحايف بني ادم وقيل كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم فالمعنى على هذين القولين ظاهر اي كما يطوي السجل الكتاب او الكتب فالمفرد اسم جنس يغني عن الجمع فهو واحد يراد به الكثرة واللام في الكتب او للكتاب زايدة وحسنها ايصالها معمول المصدر تقوية لتعديته نحو عجبت من ضرب زيد لعمرو والاصل ضرب زيد عمرا فهكذا هنا كطي السجل الكتاب فاضاف طي الى السجل من باب اضافة المصدر الى فاعله وقيل ان السجل هو اسم الصحيفة فيكون المصدر مضافا الى مفعوله نحو بسؤال نعجتك الى نعاجه والمعنى كطي الصحيفة للكتابة فيها او لاجل المكتوب فيها قال قتادة كطي الصحيفة فيها الكتب قال ابو علي كطي الصحيفة مدرجا فيها الكتب اي لادراج الكتب فيها فان كان الجمع المكتوب فظاهر وان كان المصدر فلاجل اختلاف انواعه وقول الناظم مجتلا خبر قوله ومضافها ومعي وما بعدها عطف بيان لمضافها او صفة له على تقدير التي هو كذا وكذا واراد هذا ذكر من معي فتحها حفص وحده اني اله من دونه فتحها نافع وابو عمرو ومسني الضر عبادي الصالحون سكنها حمزة وحده ۝

سورة الحج ۝

سكارى معا سكرى شفا ومحرك ليقطع بكسر اللام كم جيده حلا

يريد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى قراهما حمزة والكسائي سكرى وكلاهما جمع سكران واجمعوا على لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ونظير القراتين اسارى واسرى كما سبق في الانفال والبقرة وجمع سكران على سكارى بضم السين وبالالف بعد الكاف هو القياس كعجلان وعجالى وكسلان وكسالى وانما جمع على سكرى بفتح السين والقصر حملا على فعيل بمعنى مفعول اذا كان ذا افة وبلية فحمل سكران عليه لملاقاته اياه في المعنى نحو جرحى وقتلى ومرضى وكلهم روبان وروبى وهو الذي سكر من شرب اللبن الرايب والمختلط من كثرة السير والتعب قال الشاعر ۝ فاما تميم تميم بن مر فالفاهم القوم روبى نياما ۝ قال سيبويه قالوا رجل سكران وقوم

سكرى وذلك انهم جعلوه كالمرضى قال وقالوا رجال روبى جعلوه بمنزلة سكرى والروبى الذين قد استثقلوا نوما فشبهوه بالسكران قال ابو علي ويجوز ان جمع سكران على سكرى من وجه اخر وهو ان سكر حكي رجل سكر وقد جمعوا هذا البناء على فعلى نحو هرم وهرمى وزمن وزمنى وحمق وحمقى لانه من باب الادواء والامراض التي يصاب بها واما كسر اللام في ثم ليقطع فهو الاصل لانها لام امر فهي مكسورة بدليل انها اذا لم يدخل عليها احد الحروف الثلثة الفا والواو وثم لا تكون الا مكسورة وهذه الحروف اذا اتصلت بها فمنهم من يسكنها تخفيفا لتوسطها باتصال حرف العطف بها واتصال الفا والواو بها اشد من اتصال ثم لان ثم كلمة مستقلة بخلافهما فانهما يصيران اذا اتصلا بكلمة كانهما بعض حروفها فلهذا يسكن مع الفا والواو من لا يسكن مع ثم وذلك نظير ما سبق في اول البقرة في اسكان فهو وهو وثم هو والفا اشد اتصالا من الواو لانها متصلة لفظا وخطا والواو منفصلة خطا فلهذا اتفق القراء على اسكان اللام مع الفا نحو فليمدد فلينظر واختلفوا مع الواو كما ياتي فاسكانها مع الفا احسن ومع ثم ابعد ومع الواو متوسط فان قلت فلم اختلف القراء في ترك الاسكان مع الفا في فهو وفهي واجمعوا على اسكان اللام مع الفا قلت لخفة الكلمتين بقلة حروفهما بخلاف ما دخل عليه لام الامر فانها اكثر حروفا فناسبت التخفيف لهذا كان الاكثر على الاسكان هنا مع الواو ومع ثم وفي وهو وهي الاكثر على التحريك وتقدير البيت وليقطع محركه بكسر اللام ومميز كم محذوف اي كم مرة حلا جيده والجيد العنق ٥

ليوفوا ابن ذكوان ليطوفوا له ليقضوا سوى بزيهم نفر جلا

اراد وليوفوا نذورهم وليطوفوا لم يكسرهما سوى ابن ذكوان واجمعوا على اسكان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وفي النور وليضربن بخمرهن على جيوبهن واما ثم ليقضوا تفثهم فهو بعدهم فكسر اللام ابو عمرو وابن عامر وقنبل وورش لانه استثنى البزي من نفر ومدلول نفر ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ورمز مع نفر لورش بقوله جلا فكسر قنبل ليقضوا ولم يكسر البزي ليقطع جمعا بين اللغتين على انهما جائزتان هنا والله اعلم ٥

ومع فاطر انصب لؤلؤا نظم الفه ورفع سوا غير حفص تنخلا

اي انصب لؤلؤا هنا مع حرف فاطر يريد يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا فوجه الخفض العطف على اساور او على ذهب ووجه النصب العطف على موضع من اساور او على تقدير ويحلون لؤلؤا ورسم بالالف في الحج خاصة دون فاطر والقراة تتبع النقل فان وافق رسمها ظاهر الخط كان اقوى وليس اتباع الخط بمجرده واجبا ما لم يعضده نقل فان وافق فبها ونعمت ذلك نور على نور قال الشيخ وهذا الموضع ادل دليل على اتباع النقل في القراة لانهم لو اتبعوا الخط وكانت القراة انما هي مستندة اليه لقروا هاهنا بالالف وفي الملايكة بالخفض قال ابو عبيد ولولا الكراهة لخلاف الناس لكان اتباع الخط احب الي فيكون هذا بالنصب والاخر بالخفض وقول الناظم نظم الفه مدح وصفا للولو وحسن ذكر النظم مع ذكر اللولو وهو اشارة الى الايتلاف الواقع للمومنين في الجنة لقوله سبحانه ونزعنا ما في صدورهم من غل الاية جعلنا الله بكرمه منهم بمنه وفضله ورفع سوا مفعول قوله تنخلا اي تخير حفص

سحل اي اختار رفع سواءً العاكف فيه وحفص وحده نصبه فوجه رفعه انه خبر والعاكف مبتدأ والجملة ثاني مفعولي جعلناه ونصبه على ان يكون هو المفعول الثاني والعاكف فاعله لانه مصدر اي مستويا فيه العاكف والبادي ويجوز ان يكون حالا من الهاء في جعلناه وللناس هو المفعول الثاني اي جعلناه لهم في حال استواء العاكف فيه والبادي فيه وعند هذا يجوز ان يكون حالا من الذكر في المستقر ه

وغير صحاب في الشريعة ثم وليوفوا فحركه لشعبة اثقلا

اي غير صحاب اختاروا رفع التي في الشريعة يعني في سورة الجاثية وهو سواءً محياهم ومماتهم فنصبه مع حفص حمزة والكسائي على الحال ومحياهم فاعله ورفعه الباقون على انه خبر مقدم والجملة بدل من الكاف في كالذين امنوا وهي في موضع نصب على المفعولية وقرا شعبة وليوفوا نذورهم بفتح الواو وتشديد الفاء من وفى والباقون من اوفى وهما لغتان وهذا كالخلاف في ولتكملوا العدة في البقرة فقرا شعبة هنا كما قرا ثم ونبه الناظم هنا على فتح ما قبل المشدد ولم ينبه ثم على ما سبق ذكره واثقلا حال من الهاء في فحركه اي ثقيلا وقوله ثم لاقامة الوزن واجمعوا على اوفوا بالعقود بالالف وابراهيم الذي وفى بالتشديد واليوم اكملت لكم دينكم بالالف ه

فتخطفه عن نافع مثله وقل معا منسكا في السين بالكسر شلشلا

اي مثل وليوفوا في تحريك الخاء وتشديد الطاء والاصل فتختطفه فحذفت احدى التاءين قال الجوهري اختطفه وتخطفه بمعنى وقراءة الباقين من خطف يخطف ونعسف بعضهم في توجيه قراءة نافع وجها ذكره الشيخ في شرحه لا حاجة اليه والمنسك بالفتح يقال في المصدر واسم الزمان والمكان وهو جار على القياس والكسر لغة فيه وتقدير البيت وقل منسكا منسكا مستقرا بالكسر في السين معا يعني في موضعين ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه ه

ويدفع حق بين فتحيه ساكن يدافع والمضموم في اذن اعتلا

يريد ان الله يدفع فقوله ويدفع حق جملة من مبتدا وخبر اي قراءة يدفع حق ثم قيد هذه القراءة بقوله بين فتحيه ساكن يعني سكون الدال بين فتح الياء والفاء الا ان القراءة الاخرى لا تعلم من ضد هذا القيد فاحتاج الى بيانها فقوله يدافع اي موضع يدافع فحذف المضاف للعلم به ولم يكن له حاجة الى تقييد قراءة يدفع لانه لفظ بالقراءتين وكان له ان يقول ه ويدفع حق في يدافع واذن في اذن اضمم ناصرا انه حلا ومن بعد هذا الفتح فيها تقاتلون فيتصل ما في اذن في بيت واحد وقد مضى الكلام في سورة البقرة في مصدر هذين الفعلين ولولا دفع الله ودفاع الله ومثله هنا ايضا قراءة نافع يدافع موافقة لقراءته دفاع وقراءة ابن كثير وابي عمرو يدفع موافق لقراءتهما ولولا دفع الله والباقون جمعوا بينهما فقرءوا الفتح ولولا دفع اشعارا باتحادهما في المعنى وان المراد من يدافع يدفع فهو من باب طارقت النعل وعاقبت اللص وعافاه الله ثم تم الكلام في اذن فقال ه

نعم حفظوا والفتح في تا يقاتلون عم علاه هدمت خف إذ دلا

يريد أذن للذين يقاتلون قرأه نافع وحفص وعاصم وابو عمرو على ما لم يسم فاعله وفتح الباقون على تقدير اذن الله لهم ويقاتلون بفتح التاء على بناء الفعل للمفعول ايضا وبكسرها على بناء الفاعل والتخفيف والتشديد في هدمت ظاهران وسبق معنى دلا ٥ نافع

وبصري اهلكنا بتاء وضمها يعدون فيه الغيب شايع دخللا

يريد فكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة قراها ابو عمرو بتاء مضمومة اهلكتها والغيب في كالف سنة مما يعدون لقوله قبله ويستعجلونك وهذا هو الدخل الذي شايعه اي المداخل اي المناسب له والخطاب ظاهر ٥

وفي سبإ حرفان معها معاجزين حق بلا مد وفي الجيم ثقلا

يريد والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم والذين يسعون في اياتنا معاجزين اولئك في العذاب محضرون هذان في سبا ونوله معها اي مع حرف هذه السورة وهو والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم لمعنى معجزين يثبطون من تبع النبي صلى الله عليه وسلم الى العجز وقيل مثبطين الناس عنه وقيل معناه يظنون تعجيزنا وفي المد معنى انهم يسابق بعضهم بعضا في التعجيز واختار ابو عبيد قراة المد ورواها عن ابن عباس وقال في معناها مشاقين وقال ابو علي معاجزين ظانين ومقدرين انهم يعجزوننا لانهم ظنوا ان لا بعث ولا نشور فيكون ثواب وعقاب وقال الشيخ سعوا معجزين ومعاجزين اي بالطعن فيها وقولهم سحر وشعر وغير ذلك من البهتان ٥

والاول مع لقمان يدعون غلبوا سوى شعبة والياء بيني جملا

يريد بالاول وانما يدعون من دونه ومثله في لقمان واحترز بقوله الاول من الذي بعده وهو ان الذين يدعون من دون الله واراد ويدعون الاول فلما قدم الصفة اتبعها الموصوف بيانا فهو من باب فو الحائز ٥ والمومن العايذ الطير اي قرا يدعون في الموضعين بالغيبة ابو عمرو واصحاب والباقون بالخطاب ووجهها ظاهر وفي هذه السورة يا واحد للاضافة وظهر بيتي فتحها نافع وهشام وحفص وفيها زايدتان والبادي فيها في الاصل ورش وابو عمرو في الحالين ابن كثير فكيف كان نكير اثبتها في الوصل ورش وحده وقلت ٥ وزايدها بالبادي بعده نكيري وما شي الى النمل ان لا اي وما شي من الزوايد فيما بعد الحج من السورة الى سورة النمل والله اعلم ٥

سورة المومنين

اماناتهم وحد وفي سال دار يا صلاتهم شاف وعظما كذي صلا

يريد والذين هم لاماناتهم هنا وفي سورة سال سايل وحدها ابن كثير وحده والذين هم على صلواتهم يحافظون وحده هنا حمزة والكسايي والخلاف في افراد الذي في سورة سال ولا في الاول هنا وهو قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون وعلم ان موضع الخلاف هو الثاني لذكره اياه بعد اماناتهم بالتوحيد يدل على الجنس والجمع لاختلاف الانواع وقد اتفق على الجمع في ان تودوا الامانات وعلى الافراد في انا عرضنا الامانة وعلى جمع حافظوا على الصلوات وعلى الافراد في اقيموا الصلاة قوله وعظما اي ووحد عظما يعني فخلقنا المضغة عظما وكذا فكسونا العظم لحما وقد ذكر

في البيت الآتي في قوله مع العظم وحدهما ابن عامر وابو بكر كما قال الراجز في حلقكم عظم وقد شجينا اي في حلوقكم عظام قرا الباقون عظاما والعظام بالجمع وموضع كذي صلا نصب على الحال من فاعل وحد وقد سبق تفسيره

مع العظم واضمم واكسر الضم حقه بتنبت والمفتوح سيناء ذللا

يريد تنبت بالدهن اضمم التاء واكسر الباء فيصير من انبت وهو بمعنى نبت فيتحد معنى القراءتين اي تنبت ومعها الدهن وقيل المفعول محذوف اي تنبت ثمرها بالدهن في موضع الحال من الشجرة على الوجه الاول اي متلبسة بالدهن وعلى الوجه الثاني ثمرها ان اما من الشجرة او من المفعول المحذوف وقيل الباء زائدة والمعنى تنبت الدهن كقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم ومن قراه من نبت فالباء للتعدية او مع مجرورها الحال وقوله حقه اي هو حقه وبتنبت متعلق باضمم او باكسر او بالضم وقوله والمفتوح سيناء اي وسيناء المفتوح فقدم الصفة ضرورة واتى بما بعدها ساما كالعابرات الطير ومعنى ذللا قرب وسهل الراء بفتح السين والباقون بكسرها وهو اسم اعجمي تكلمت به العرب مفتوحا ومكسورا وقالوا ايضا سينين والمانع له من الصرف مع العلمية العجمة وقيل طور سيناء مركب تركيب اضافة على لغة الاضافة

وضم وفتح منزلا غير شعبة ونون تترى حقه واكسر الولا

التقدير غير شعبة ذو ضم وفتح لفظ منزلا لانه مفعول باحد المصدرين قبله يريد وقل رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي جعله مصدرا او اسم مكان من انزل وقراه الباقون بفتح الميم وكسر الزاي على انه كذلك من نزل ونظير القراءتين ما تقدم في مدخلا وتترى مصدر من المواترة فمن نونه جعل وزنه فعلا كما صبا نصرا ومن لم ينون جعله فعلى كدعوى من المصادر التي لحقتها الف التانيث المقصورة وقد سبق ما يتعلق بها في باب الامالة ثم قال واكسر الولا اي الولا يعني الموالي لتترى اي الذي هو قريب منه بعده ثم بينه فقال

وان تقوي والنون خفف كفا ونهجرون بضم واكسر الضم اجملا

يريد وان هذه امتكم الكسر على الاستيناف والفتح على تقدير ولان هذه على ما تقدم في الانعام في قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتقوه وخفف ابن عامر النون في الموضعين كما قال سبحانه وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقرا نافع وحده سامرا تهجرون بضم التاء وكسر الجيم من اهجر في منطقه اذا افحش فيه وقرا غيره بفتح التاء وضم الجيم هجرا اذا هذى وقال ابو علي يهجرون اياي وما يتلى عليكم من كتابي فلا تنقادون له وتهجرون بالتنوين بالهجر وهو الهذيان وما لا خير فيه من الكلام وفي الحديث في زيارة القبور ولا تقولوا هجرا وقال ابو عبيد القراءة الاولى احب الينا ليكون من الصدود والهجران كقوله فكنتم على اعقابكم تنكصون فهذا اشبه بالهجران ومن قرا تهجرون فاراد الافحاش في المنطق وقد فسرها بعضهم على الشرك وقول الناظم اجملا هو حال من فاعل اكسر او مفعول او نعت مصدر محذوف اي كسرا جميلا والله اعلم

وفي لام لله الاخيرين حذفها وفي الهاء رفع الجر عن ولد العلا

في هذه السورة سيقولون لله في ثلثة مواضع الاول لا خلاف فيه انه لله باثبات لام الجر وهو جواب
قوله قل لمن الارض ومن فيها والخلاف في الثاني والثالث وهما جواب قوله قل من رب السموات قل من بيده ملكوت
كل شي فقراهما ابو عمرو بحذف حرف الجر فارتفع الاسم الجليل على انه خبر مبتدا اي هو الله فهو جواب
مطابق للفظ السؤال وكذا كتب في مصاحف البصرة وقراهما غيره كالاول باثبات لام الجر وكذا كتب
في مصاحفهم فهو جواب من حيث المعنى لان قول السائل من مالك هذه الدار ولمن هذه الدار معناهما واحد قال ابو عبيد
كان الكسائي يحكي عن العرب انه يقال للرجل من رب هذه الدار فيقول لفلان بمعنى هي لفلان وقول الناظم الاخيرين
هو مضاف اليه اي وفي لام هذا اللفظ الذي في الموضعين الاخيرين كما تقدم في قوله اخر تبتغي
الاسرا او حذفها مبتدا فهو كقولك في حيدر سيل الرجل بن علم

دعالم خفض الرفع عن نفر وفتح شقوتنا وامدد وحركه شلشلا

يريد قوله سبحان الله عما يصفون عالم الغيب فبالخفض هو نعت لاسم الله تعالى وبالرفع على تقدير هو عالم والشقاوة
على لفظ السعادة والشقوة كالردة والفطنة لغتان اي فتح الشين وحرك القاف بالفتح ومدها وقدم ذكر
المد على التحريك لضرورة الوزن ولتعين القاف لذلك فليس في حروف شقوتنا ما يقبل التحريك غير القاف لانها ساكنة
والبواقي متحركة وقوله عن نفر اي منقول عن نفر وفتح شقوتنا كذلك من حيث المعنى اي عن جماعة قرواه

وكسرك سخريا بها وبصادها على ضمه اعطى شفا واكملا

يريد فاتخذتموهم سخريا وفي صاد اتخذناهم سخريا من سخرت به اذا ضحكت منه قيل الكسر في معنى ذلك وضمها لغتان وقيل
الضم من السخرة والعبودية والكسر من الهزء واللعب واجمعوا على الضم الذي في الزخرف ليتخذ بعضهم بعضا سخريا لان المراد
المعنى الاول ليستنظم قوام العالم والها في قوله بصادها تعود على سورة القران للعلم بذلك كانه اذا ما لبعضهم يعلم انه
اراد حفص القرآن والها على ضمه للكسر وقوله بها خبر قوله وكسرك اي كسرك ذلك في هذه السورة وبصادها
ثم استانف فقال على ضمه اعطي سخريا شفا فاعل اعطي ضمير عايد على سخريا لا على كسرك ولو عاد على كسرك لكان
هو خبر المبتدا ولزم ان يكون الرمز للكسر وليس الرمز الا للضم واشار بقوله واكملا اي اكمال الضم في مواضع
سخريا الثلاثة قال ابو عبيد وكذلك هو عندنا لانهن اعلى جهز الى معنى واحد وهما لغتان سخري
وسخري وقد بيناه اجمعوا على ضم الذي في الزخرف وكذلك الاحزاب

وفي انهم كسر شريف وترجعون في الضم فتح والكسر الجيم واكملا

يريد انهم هم الفائزون الكسر على الاستيناف والفتح على تقدير لانهم او بانهم او هو مفعول جزيتهم اي جزيتهم
الفوز حمزة والكسائي قرا بالكسر وهما قرا انكم الينا لا ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم والباقون بضم التاء وفتح الجيم
ووجه القراءتين ظاهر وقد سبق له نظاير ويأتي الخلاف في حرف القصص في موضعه وحمزة والكسائي قرا ذلك انها الحاجب
الموضع ايضا كهذا على اسناد الفعل الى الفاعل ولعله اشار بقوله واكملا الى هذا اي كمل قراءتهما في الموضعين فلم يختلف ولكل

في قراءتك لهما المكان الكاف في قراءته جعله فهو مجانسا واراد ولكن يبدل من لسوف الفا ۝

وفي قال كم قل دون شك وبعده شفا وبها يا لعلي عللا

يريد قال كم لبثتم قراها ابن كثير وحمزة والكسائي قل على الامر والذي بعده قال ان لبثتم لم يقراه على الامر الا حمزة والكسائي لجريها على الامر في الموضعين وهو امر لمن عينه الله سبحانه للسوال وقرا الباقون بالخبر في الموضعين اي قال الله او الملك وقرا ابن كثير الاولى بالامر والثانية بالخبر فكانه مردود على المامور اولا اي قال ذلك المامور قال ابو علي وزعموا ان في مصحف الكوفة قل في الموضعين قال ابو عبيد والقراءة عندنا على الخبر كلاهما لان عليهما مصاحف اهل الحجاز واهل البصرة واهل الشام ولا اعلم مصاحف مكة ايضا الا عليهما وانما انفردت مصاحف اهل الكوفة بالاخرى قال ابو عمرو الداني وينبغي ان يكون الحرف الاول بغير الف في مصاحف اهل مكة والثاني بالالف لان قراءتهم كذلك ولا خبر عندنا في ذلك عن مصاحفهم الا ما رويناه عن ابي عبيد ثم قال وبها يا اي باسكانها واجمع ثم بينها بقوله لعلي اي في لعلي اعمل صالحا فيما تركت فتحها الحرميان وابو عمرو وابن عامر وقوله عللا اي علل قايل هذا الكلام نفسه عند الموت بذلك لقوله تعالى علله بالشيء اي الهاه به والله اعلم ۝

سورة النور ۝

وحق وفرضنا ثقيلا ورافة يحركه المكي واربع اولا

يريد وفرضناها اي فرضنا احكامها وفي التثقيل اشعار بكثرة ما فيها من الاحكام المختصة بها لا توجد في غيرها من السور كالزنا والقذف واللعان والاستيذان وغض الطرف والكتابة وغير ذلك فسرها ابو عمرو وفصلناها ومعناها بالتخفيف وجبنا حدودها جعلناها فرضا وقول الناظم وحق هو خبر مقدم وثقيلا حال من المنوي فيه اي وفرضنا حق ثقيلا وامثاله ولا تاخذكم بهما رافة باسكان الهمزة فتحها ابن كثير وكلاهما لغة ولا خلاف في اسكان التي في الحديد وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة قال ابن مجاهد قال لي قنبل كان ابن ابي بزة قد اوهم وقراهما جميعا بالتحريك فلما اخبرته انما هي هذه وحدها رجع قلت ومذا جمع فيه بين اللغتين واختير الاسكان في التي في الحديد لتجانس لفظ رحمة التي بعدها ونظيرها من القرآن دابا ودابا والمعز والمعز ليعلم من باب الاسكان لاجل حرف الحلق مثل شعر وشعر ثم قال واربع اولا اي الواقع اولا يريد فشهادة احدهم اربع شهادات اختلف في رفعه ونصبه وخبر قوله واربع في اول البيت الاتي وهو صحاب اي واربع بالرفع قراءة صحاب ودلنا على الرفع الطلاقه ووجه الرفع انه خبر فشهادة احدهم ونصبه على المصدر كما تقول شهدت اربع شهادات والخبر محذوف اي فواجب شهادة احدهم او الحد المبتدا او هو قالوا وحيث شهادة احدهم نحو والذين يظاهرون من نسائهم فتحرير رقبة والجملة خبر والذين ولا خلاف في نصب الثاني وهو ان يشهد اربع شهادات لانه مصدر لا غير للتصريح بالفعل قبله وهو قوله ان تشهد والله اعلم ۝

صحاب وغير الحفص خامسة الاخير ان غضب التخفيف والكسر ادخلا

اي وكل القراء غير حفص رفعوا والخامسة ان غضب الله وهو الاخير ولا خلاف في رفع الاول والخامسة ان لعنة الله ما لرفع

فيهما على الابتداء وما بعده خبر اي والشهادة الخامسة هي لفظ كذا ونصب الثاني على ويشهد الخامسة لان
قبله ان يشهد اربع شهادات ثم ابدل ان غضب الله عليها منه قال ابو علي وتجوز في القياس النصب في الخامسة الاولى
رفع اربع شهادات او نصب وقول الناظم الاخير هو نعت خامسة ولا نظر الى التانيث فيهما الاول لم اوحد اللفظ
الاخير وا سقط الالف واللام من الخامسة ضرورة وزنا لنظيره واد خلها في حفص لذلك ايضا وكانه عوض ملحوث
وكان ابن ابان في الحفص لقول الشاعر والزبير بن المعارك وقد وقع في مسند ابن ابي شيبة وغيره حسين
بن علي الجعفي عن شيخ يقال له الحفص عن ابيه عن جده قال اذن بلال لحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ
ابو القاسم حفص هو ابن عمر بن سعد القرظ ولعل حذف العبان بهم كثير فيها ويسبق لسان القاري لهما الى لفظ الحفص
بالحاء والصاد المهملتين الذي هو آخرا لكسر لشهرة هذه اللفظة ولتردد دورها في الحديث كقوله في الحفص الا حام
حملا والنون الحفص مشكلا فان قيل لو انه قال صحاب وحفص نصب خامسة الاخير لحصل الغرض ولم يبق لفظ موهم
لكن يخل عليه قراءة الباقين فانها بالرفع وليس ضد النصب الا الخفض فانهم جر وشهد العبارة للوهما وانه بعوضه والالف
في قوله اد خلاصمير تثنيه ترجع الى التخفيف والكسر اي احدهما في لفظ ان غضب بالتخفيف في ان والكسر في صاد عقب
اي في ان نافع وحده ذلك فيكون ان المخففة من الثقيلة وغضب فعل ماض فاعله اسم الله تعالى فيجب رفعه وهو معنى قوله
في البيت الاتي ويرفع بعد الجر اي بعد ان غضب يجعل الرفع موضع الجر في الكلمة المتصلة به وقراة الجماعة واضحة
لكون الغضب اسما مضافا الى الله تعالى وهو اسم ان المشددة مثل ان لعنة الله عليه ونافع خفف ان في الموضعين وقد
سبق في الاعراف ذكر تخفيفه لقوله ان لعنة الله والنحويون يقولون ان ضمير الشان مقدر اي انه لعنة الله وانه غضب
الله ولو ان قراة نافع بفتح صاد غضب كقراة الجماعة فكانت على وزن لعنة الله فيكون قد خفف ان فيهما فقط
لكانت اوجه عندهم لانهم يستقبحون ان يلي الفعل ان المخففة حتى يفصل بينهما باحد الحروف الاربعة حرف النفي ان
كان الكلام نفيا والجواب لا يرجع اليهم قولا وان كان ايجابا فبحرف قد في الماضي وبالسين او سوف في المضارع نحو علم ان
سيكون فكان القياس عندهم ان يقال ان قد غضب الله قال ابو علي فان قيل فقد جاء ان ليس للانسان ونودي ان
بورك قيل ليس يجري مجرى ما وخوها لما ليس بفعل وقوله بورك على الدعاء فلم فلذلك هنا لم غضب الله على الدعاء فلا يحتاج الى حرف قد ❁

ويرفع بعد الجر يشهد شائع وغير اولي بالنصب صاحبه كلا

قد سبق شرح قوله ويرفع بعد الجر فالجر منصوب لانه مفعول يرفع وليس مضافا الى بعد لان بعد مبني على الضم لحذف ما
اضيف اليه اي بعد قوله ان غضب ولما يوم تشهد عليهم السنتهم يقرا تشهد بالتذكير حمزة والكسائي
والباقون بالتانيث لان تانيث الالسنة غير حقيقي فجاز الوجهان قال ابو علي كلاهما حسن وقد مر نحو واما
غير اولي الاربة فنصبه على الحال او على الاستثناء وخفضه على انه صفة للتابعين اي الذين لا ارب لهم
في النساء والاربة الحاجة ومعنى صاحبه كلا اي حفظ ذلك ونقله وحرسه ❁

ودري اكسر ضمه حجة رضى وفي مده والهمز صحبته حلا

اي ضم الدال وحجة حال من فاعل اكسر او مفعوله اي اقراه ذا حجة مرضية والخبر عن صحبه بلفظ حلا كما سبق في صحبته

كلا والهمز مجرور عطفا على دري مده ولو رفعه فكان له وجه حسن اي ودري بمده والهمز مصاحب له ولا يمنع
كون صحبته رمزا من تقدير هذا المعنى كما لم يمنع في قوله كما حقه صماه اي حقه ان يضم صاد الصدفين وداله على ما سبق
شرحه فحصل من مجموع ما في البيت ان ابا عمرو والكسائي قرا دريء على وزن شريب وسكيت بكسر الدال والمد والهمز
وحمزة وابا بكر بضم الدال والمد والهمز على وزن مريق قال الجرمي زعم ابو الخطاب انهم يقولون مريق للعصفر
وقرا الباقون وهم حفص وابن عامر والحرميان بضم الدال وتشديد الياء فلا مد ولا همز وهي اجود القراءات عندهم جعلوها
نسبة الى الدر في الصفاء والاضاءة وانما نسب الكوكب مع عظم ضوئه الى الدر باعتبار ان فضل ذلك الكوكب على غيره من
الكواكب كفضل الدر على غيره من الحب قال ابو عبيد القراءة التي نختار دري وهو في التفسير المنسوب الى الدر في اضاءته
وحسنه وفي الحديث المرفوع ان اهل الجنة ليتراءون اهل عليين كما ترون الكوكب الدري في افق السماء هكذا نقلته العلماء
الينا بهذا اللفظ قال ابو علي ويجوز ان يكون فعيلا من الدرء فخفف الهمز فانقلبت ياء كما تنقلب من النسيء والنبيء اذا خففت
قلت يعني انما تكون مخففة من القراءة الاخرى المنسوبة الى حمزة وابي بكر قال ابو علي هو فعيل من الدرء الذي هو الدفع قال
وما يمكن ان يكون من هذا البناء العلية الا تراه من علا فهو فعيل قال الزجاج النحويون اجمعون لا يعرفون الوجه فيه
لانه ليس في الكلام شيء على فعيل قال ابو علي هذا غلط قال سيبويه ويكون على فعيل وهو قليل في الكلام المريق حدثنا
ابو الخطاب عن العرب وقالوا الكوكب دريء وهو صفة فلهذا قراءة على ابي بكر بالهمز في دريء قال ابو عبيد كان بعض اهل العربية
يرى انه لحن لا يجوز والاصل فيها عنده ان يقول مثل سبوح ثم يستثقل الضمات المجتمعة فيه لو قال دروء فيرد بعض تلك الضمات
الى الكسرة فيقال دريء قال وقد وجدنا العرب تفعل هذا في فعول وهو اخف من الاول وذلك قولهم عتوا وعتيا ودلنا
اللغتين في التنزيل واما قراءة ابي عمرو والكسائي بكسر الدال والهمز فقال الزجاج الكسر جيد بالهمز يكون على وزن فعيل
ويكون من النجوم الدراري التي تدرا اي تنحط وتسير متدافعة يقال درا الكوكب يدرا اذا اندفع منقضا فيتضاعف ضوؤه
يقال تدارا الرجلان اذا تدافعا قال الفراء الدريء من الكواكب الناصعة وهو من درا الكوكب اذا انحط كانه
رجم به الشيطان قال والعرب تسمي الكواكب العظام التي لا تعرف اسماءها الدراري قال ومن العرب من يقول كوكب دري
ينسبه الى الدر فيكسر اوله ولا يهمز كما قال سخري وسخري ولجي ولجي قال النحاس ومن قرا دري بالفتح
وتشديد الياء ابدل من الهمزة فتحة لان النسب بابه تغيير قلت هي قراءة شاذة حكيت عن قتادة وعيسى قال وضعف
ابو عبيد قراءة ابي عمرو والكسائي لانه تاولهما من درات اي دفعت اي كوكب يجري من الافق واذا كان التاويل على ما
تاوله لم يكن في الكلام فائدة ولا كان لهذا الكوكب مزية على اكثر الكواكب قال وحكي عن محمد بن يزيد ان المعنى كوكب مندفع
بالنور كما يقال اندرا الحريق اي اندفع وحكى سعيد بن مسعدة درا الكوكب بضوئه اذا امتد ضوؤه وعلا وقالوا
من قولهم درا علينا فلان اذا طلع مفاجاة ولذلك طلوع الكوكب حكاه الجوهري وقال قال ابو عمرو بن العلاء سالت
رجلا من سعد بن بكر من اهل ذات عرق وكان من افصح الناس ما تسمون الكوكب الضخم فقال الدريء وحكى ابو علي عن ابي بكر عن الرياشي
قال اخبرني ابو عثمان عن الاصمعي عن ابي عمرو وقال انتهيت الى الخندق فلم اسمع اعرابيا يقول الا كانه كوكب دريء
بكسر الدال وقال الاصمعي قلت اتهمزون قال اذا كثروا فحسبك قال اخذوه من درات النجوم تدرا اذا اندفعت
وهذا فعيل منه قال ابو علي يعني انهم اذا كسروا اولا دل الكسر على ارادة الهمز وتخفيفهم قال صاحب المحكم درأه دفعه

ودرا عليهم حرج نجاة وادرا الحريق انتشر وكوكب دري مندفع في مضيه من المشرق الى ذلك والجمع دراري على وزن درا عيع ثلث وكونه من درا اذا دفع حسن لانه يدفع الظلام بنوره ٥

يسبح فتح البا كذا صف ويوقد المؤنث صف شرعا وحق بفعلا

يعني يسبح له فيها ففتح البا على ما لم يسم فاعله وكسرها على تسمية الفاعل وهو رجال وعلى قراة الفتح يكون رجال فاعل فعل مقدر اي تسبحه رجال او مبتدا خبره مقدم عليه وهو في بيوت وقرا ابو بكر وحمزة والكسائي توقد بالتانيث اي توقد الزجاجة او المشكاة كما تقول اوقدت البيت وقرا نافع وابن عامر وحفص يوقد بالتذكير اي توقد المصباح وقرا ابن كثير وابو عمرو وتوقد بفتح التا والواو وتشديد القاف وفتح الدال على انه فعل ماض اي توقد المصباح وهو معنى قوله وحق بفعلا اي قرا على وزن تفعل مثل تكرم وتبعه الالف للاطلاق لا ضمير تثنية واعلم ان يقال حق خبر مقدم وتفعل مبتدا اراد والقراة على وزن تفعل حق وحكي بن مجاهد وابه عن نافع واهل الكوفة توقد على وزن قراة ابي عمرو الا ان الدال مرفوعة فيكون مضارع قراة ابي عمرو والاصل تتوقد فحذفت التا الثانية نحو لا تكلم نفس وحكى ابو عبيد هذه القراة عن ابن محيصن والضمير فيها للزجاجة كما سبق في القراة الاولى فهذه اربع قرات الاولى والاخيرة راجعة الى الزجاجة والتانيه والثالثة الى المصباح قال ابو علي توقد على ان فاعل توقد المصباح هو البين لان المصباح هو الذي يتوقد قال ٥ سموت اليها والنجوم كانها مصابيح رهبان تشب لقفال ٥ وتوقد مثله يعني بالتذكير ٥

عاصم

وما نون البزي سحاب ورفعهم لدى ظلمات جر دار واوصلا

يريد سحاب ظلمات بعضها فوق بعض قراة البزي على اضافة سحاب الى ظلمات اي سحاب ظلمات متراكمة بعضها فوق بعض وهي ما تقدم تفصيله في قوله او كظلمات في بحر لجي قال ابو علي اضاف السحاب الى الظلمات لاستقلال السحاب وارتفاعه في وقت هذه الظلمات كما تقول سحاب رحمة وسحاب مطر اذا ارتفع في الوقت الذي يكون فيه المطر ومن نون سحاب ورفع ظلمات وهي قراة غير ابن كثير كان ظلمات خبر مبتدا محذوف اي تلك ظلمات مجتمعة وقرا قنبل بالتنوين وجر ظلمات على انها او زدت تكريرا وبدلا من ظلمات الاولى وقوله ورفعهم لدى ظلمات اي ورفع القرا في ظلمات جر من دري ذلك فقوله جر فعل ماض ودار فاعله واوصل عطف على جر اي قراه لك واوصله الينا ويجوز في نحو قوله ورفعهم النصب لانه مفعول جر والرفع على الابتدا نحو وكل وعد الله والنصب اقوى عند اهل العربية ٥

كما استخلف اضممه مع الكسر صادقا وفي يبدلن الخف صاحبه دلا

اي اضمم التا مع انك بكسر اللام فيصير فعل ما لم يسم فاعله وقراة الباقين على اسناد الفعل للفاعل وهو الله تعالى في قوله ليستخلفنهم والخلاف في وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد سبق في الكهف انهما لغتان وسبق معنى دلا ٥

وثاني ثلاث ارفع سوى صحبة وقف ولا وقف قبل النصب ان قلت ابدلا

يعني ثلاث عورات لكم فهذا الثاني والاول لا خلاف في نصبه وهو ثلاث مرات لانه ظرف ورفع الثاني على معنى هذه الاوقات اوقات ثلاث عورات فيجوز لك ان تقف على ما قبلها وهو صلاة العشا ثم يبتدي ثلاث عورات فيجوز لك

ان تقف علي ما قبلها وهو صلاة الوسطى ثم تبتدي ثلاث عورات واما قراءة النصب فيحتمل وجهين احدهما ان تكون بدلا
من ثلاث مرات ولا توقف علي هذا التقدير لان الكلام لم يتم وليس مثل ايه فيغتفر ذلك لاجله نحو اهدنا الصراط
المستقيم وانك لتهدي الي صراط مستقيم لتعلقها بالناصية فهذا معني قوله ولا وقف بل النصب ان قلت ابدلا اي ان قلت هو
بدل من الاول وان قدرت ثلاث عورات منصوبا بفعل مضمر جاز الوقف مثل قراءة الرفع والتقدير ثلاث عورات لكم اي احفظوها وراعوها

سورة الفرقان

ويا كل منها النون شاع وجزمنا ويجعل برفع دل صافيه كملا

يريد او يكون له جنة ياكل منها فالياء في ياكل والنون ظاهران واما ويجعل لك قصورا فرفعه علي الاستيناف
وجزمه علي العطف علي موضع جواب الشرط الذي هو جعل لك علي لغة من يجزم جواب الشرط اذا كان فعل الشرط ماضيا
وهي اللغة الفصيحة ويجوز ان تكون هذه القراءة بالرفع وانما ادغم اللام من يجعل في لام لك كما يفعل ابن عمرو في غير هذا
الموضع فيتحد تقدير القراءتين وكملا جمع كامل وهو مفعول دل اي دل حسن هذا اللفظ وصفاؤه رجالا كاملين
عقلا ومعرفة ففهموا به وان كانت القراءة الاخري كذلك والله اعلم ٥

ويحشر يا دار علا فيقول نون شام وخاطب يستطيعون عملا

يريد ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله الياء فيه والنون ايضا ظاهران واراد ذو يا فالياء دارا اي عارف وعالم به
واراد صفه يا والخلاف ايضا في فيقول بالياء والنون ظاهر فابن عامر قرا بالنون فيهما وابن كثير وحفص بالياء فيهما والباقون
بالنون في نحشرهم والياء في فيقول لقوله بعده اانتم اضللتم عبادي وكل ذلك للغيبة بلون الخطاب كما في اول سورة الاسراء والباقي
يستطيعون للائمة والخطاب لعبادها ويستطيعون في البيت مفعول خاطب جعله محاطبا لما كان الخطاب فيه ومثله
في النمل ويجعون خاطب ويتقدم في الانعام وخاطب شام تعملون ويجوز ان تكون في كل هذه المواضع علي حذف حرف الجر
اي خاطب بهذا اللفظ وعملا جمع عامل وهو حال من فاعل خاطب وهو وان كان لفظه امرا للمفرد فالمراد به الجمع كانه
قال وخاطب ايضا ايها الرهط او القوم او الفريق القراة وقال الشيخ يستطيعون بدل من قوله وخاطب او عطف بيان
عليه مفعول خاطب قلت لا يبين لي وجه ما ذكر في يستطيعون واما جعل عملا مفعول خاطب فيجوز علي ان يكون يستطيعون
مفعولا لا بعامل مقدر اي فاقرا يستطيعون واراد بالعمل المخاطبين بيستطيعون جعله مخاطبا لهم لما كان الخطاب فيه
كقولك قم زيد تعال علي حذف حرف النداء اي قم يا زيد فكذا التقدير وخاطب يا يستطيعون اي يا هذا اللفظ ولا يبعد في
النحو مثل ذلك كما خاطب الديار والاثار ويطرد هذا الوجه في نحو وخاطب تعرفون وما اشبهه ٥

ويترك زده النون وارفع وخف والملايكة المرفوع بنصب دخللا

لفظ بقراءة ابن كثير وبين ما فعل بها فقال زده النون يعني النون الساكنة لان النون المضمومة موجودة في قراءة الباقين
وارفع يعني اللام لانه صار فعلا مضارعا فوجب رفعه وخف يعني تخفيف الزاي لان قراءة الباقين بتشديدها علي انه

المفرد

فعلا ماضٍ مبنيٌ لما لم يُسَمَّ فاعلهُ وهو مطابق للمصدر الذي ختمت به الاية وهو تنزيلا ومصدر قراة ابن كثير انزالا لا
ان كل واحد منهما يوضع موضع الاخر انشد ابو علي ، وقد تطويت انطواء الحضب ، وقال حيث كان تطوية وتطويت
يتيسر ان يحمل مصدرٌ ذا على مصدر ذا ولا حاجة الى ان يقال ان الناظم لم ينبه على اسكان النون ذكر ما في الذي هي الاولى
بل جعل الزائدة هي الثانية وتخلص من الاعتراض ومن الجواب بان حذفه يُنبي عن ذلك وبان الزاي اذا خففت لم يكن بد من
اسكان النون تُعقب ان الامر لكن للعمراني يعلم قراءة الباقين انها بضم النون وهو لم يلفظ بها فان قلت في التحقيق الزائدة
هي الاولى لانها حرف المضارعة والثانية هي اول الفعل الماضي قلت صحيح الا ان الناظم لا يعتبر في تعريفه الاصول اللفظ
الا تراه يقول في سورة يوسف وثاني ننجي احذف فاوزد الحذف على الثانية ليصير الفعل ماضيا وانما المحذوف حرف
المضارعة وكذا هنا ونصب ابن كثير الملائكة لانه مفعول وننزل ورفعها الاخرون لانه مفعول ونزل
ودخلا حالا لان قبله لولا انزل علينا الملائكة فهو مداخلة وموافقة في اللفظ والمعنى والله اعلم ٥

تشقق خف الشين مع قاف غالب ويأمرنا فِ واجمعوا سرجا ولا

يريد ويوم تشقق السماء بالغمام وفي سورة قاف يوم تشقق الارض عنهم الاصل فيهما تتشقق فمن خفف حذف احد التاءين
ومن شدد ادغم التاء الثانية في الشين قال ابو الحسن الخفيفة اكثر في الكلام لانهم ارادوا الخفة فكان الحذف اخف
عليهم من الادغام هذا معنى قوله غالب اي تخفيف الشين فيه مع حرف قاف اكثر من تشديدها في اللغة ثم قال
ويامرنا شاف اراد اسجدوا لما يامرنا اي بالغيب لاطلاقه والباقون بالخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والياء اخبار عنهم
قال ذلك بعضهم لبعض وبعضهم خاطب به وقيل لما يامرنا المسمى بالرحمن وان كنا لا نعرفه ثم قال واجمعوا سرجا يعني وجعل
فيها سراجا فقراة حمزة والكسائي بالجمع على ارادة الشمس والنجوم العظام وقال الزجاج اراد الشمس والقمر والكواكب
العظام معها قلت فعلى هذا ابكون قوله بعد ذلك وقمرا منيرا من باب وملائكته وجبريل وميكال والافراد والشمس
كما جاء في سورة النبا وجعلنا سراجا وهاجا وفي سورة نوح وجعل الشمس سراجا وقيل المراد بالسرج النجوم دون الشمس وهي
المصابيح المذكورة في اية اخرى فكانه سبحانه اشار الى ما يظهر في السماء ليلا وهو القمر والنجوم والقراة بالافراد
يحمل ذلك على ارادة الجنس كما في نظايره او اراد به الشمس فيكون مجموع القراتين الصحيحتين قد افاد مجموع
النجوم والقمرين وولا بالكسر وهو مفعول له او حال اي لاجل المتابعة او ذي متابعة ٥

ولم يقتروا اضمم عم والكسر ضم ثوى بضا عف ويخلد رفع جزم كذي صلا

اي اضمم اوله وضم ايضا كسرة وهو في الياء وانما قال في الثاني ضم الكسر ولم يقل في الاول ضم الفتح لان الكسر ابين ضد الضم
والفتح منه فالذين ضموا الاول فتحوا الاول والذين ضموا الاول كسروا الثاني والباقون فتحوا الاول وكسروا الثاني
وهم ابن كثير وابو عمرو قرا ابن من قتر يقتر مثل يقتل ونافع وابن عامر من اقتر يقتر مثل اكرم يكرم وكل ذلك لغات
في التضييق في النفقة وقيل اقتر خلاف البسرة لعليه على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وقال في التضييق كان الانسان
مقترا فهذا من قتر وفي مضارعه لغتان الكسر والضم مثل يعكفون ويعرشون وقال ابو حاتم لا وجه

قال ابو علي

معنى

للاقتار هاهنا لان يذهب به الى ان المسرف يقتر شرعيا قال ابو جعفر النحاس تعجب ابو حاتم من قراءة اهل المدينة
هذه لان اهل المدينة عنده لا يقع في قراءتهم الشاذ وتاول لهم ان المسرف يقتر شرعيا قال وهذا تاويل بعيد ولكن
التاويل لهم ان ابا عمر الجرمي حكى عن الاصمعي انه يقال للانسان اذا ضيق يقتر ويقتر وقتر يقتر واقتر يقتر قال فعلى هذا
تصح القراءة وان كان فتح التاء اصح واقرب متناولا واشهر واعرف ومن احسن ما قيل في معناه قول ابي عبد الرحمن الحبلي
من انفق في غير طاعة الله فهو الاسراف ومن امسك عن طاعة الله فهو الاقتار ومن انفق في طاعة الله فهو القوام
واما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فالرفع فيهما على الاستيناف والجزم على البدل من يلق اثاما لانهما في معنى
مشتهر
واحد وقوله رفع جزم اي ذا رفع جزم فيهما وقوله كذي صلا في موضع الحال اي اشبها ذي الصلا اي توقد النار لتقدم
جميع الاضياف او يكون القدر بنزلة ذي صلا اي تقري العلم لاضيافك وهم المستنبطون هم المستخرجون لذلك ٥

وَوَحِّدْ ذُرِّيَّاتِنَا حِفْظُ صُحْبَةٍ وَيَلْقَوْنَ فَاضْمُمْهُ وَحَرِّكْ مُثَقِّلاَ

يريد ذرياتنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا افراد الذرية وجمعها ظاهران وقد سبق مثلها في الاعراف واما ويلقون فيها
تحية فاضمم ياءه وافتح لامه وثقل قافه لغير صحبة من قولهم ولقاهم نضرة وسرورا وهو موافق لقوله يجزون الغرفة وقوله
صحبة من لقي يلقى نحو تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال في صدهم فسوف يلقون غيا وهما ظاهران ايضا ٥

سِوَى صُحْبَةٍ وَالْيَا قَوْمِي وَلَيْتَنِي وَكَمْ لَوْ وَلَيْتَ تُورِثُ الْقَلْبَ أَنْصُلاَ

سوى صحبة خبر قوله ويلقون اي هو قراءة سوى صحبة فحذف المضاف واعترض بين المبتدا وخبره بقوله فاضممه وحرك
مثقلا وفيه ان يا حذف فيها من ياءات الاضافة يا قومي اتخذوا فتحها نافع وابو عمرو والبزي يا ليتني اتخذت فتحها
ابو عمرو وحده ثم ان لفظ ليتني ذكر الناظم رحمه الله قصة الظالم الذي يعض على يديه يوم القيامة ويقول يا ليتني اتخذت
يا ويلتا ليتني لم اتخذ فيندم حيث لا ينفع ندم ويتمنى في وقت لا ينفعه ذلك فتمم الناظم البيت بما ينبه العقلاء على الاستعداد
خوفا من وقوع ذلك والانصل جمع نصل اي تورث القلب المكالم وقع النصول في القلب فيقول المتندم المتاسف
لو اني فعلت كذا او لو اني ما فعلت كذا وهذه كلمة قد نهى الشرع عنها ففي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان واضاف الناظم
كما الى حرفي لو وليت والمراد المرات للفظية بهذين اللفظين وحكى لو بلفظها واعرب ليت فخفضها ونونها لانه اجرا
مجرى الاسماء في الاخبار عنهما وقد استعمل العرب ذلك نثرا حكوا وانا عربوا قال ابو زبيد الطائي ٥
ليت شعري واين مني ليت ان ليتا وان لوا عناه ٥ وقال ابو تمام ٥ قولي نعم ونعم ان قلت واجبة قال عسى وعسى حتم الى نعم
وادخل بعضهم الالف واللام فقال اللو والليت يسوق وليتني وهلا كذي السوف والليت ٥ وافرد تورث وهو خبر عن اثنين اختصارا
واستغنى بالخبر عن احدهما نحو ولا ينفقونها في سبيل الله وانث تورث باعتبار الكلمة ويجوز تذكيره باعتبار اللفظ والحرف

سورة الشعراء ٥

وَفِي حَاذِرُونَ الْمَدُّ مَاثِلُ فَارِهِينَ دَاعٍ وَخَلْقُ اضْمُمْ وَحَرِّكْ بِهِ الْعُلاَ

يريد وانا لجميع حذرون قيل الحاذر والحذر سوا وقيل الحذر من طبع على الحذر وقيل المستيقظ والحاذر الذي يجدد حذره
او المستعد كانه اخذ حذره ومعنى قوله ماثل اي ماثل من قولهم ثلت الحايط اذا هدمته وبقيت للعرم اذا ذهب عنهم

مل ثل عزتهم ثم قال فارهين ذاع اي قراءة ما المد من قرا حاذرون وزاد معهم هشام يو بيد وتنحتون من الجبال بيوتا
فرهين قيل ايضا فرهين وفارهين سوا وقيل فارهين حاذقين وفرهين اشرين او كيسين او فرحين ثم قال وخلق اضمم
يريد ان هذا الا خلق الاولين اضمم خاءه وحرك به اي حرك اللام بالضم وانما احتاج الي قوله به لان مطلق التحريك هو
الفتح فيصير خلق اي ان هذا الا عادة الاولين يشيرون الي الحياة والموت او الي دينهم او الي ملكهم فالوا عنه اساطير
الاولين وخلق بفتح الخاء وسكون اللام بمعنى كذب الاولين او يكون اشارة الي خلقهم اي ما خلقنا الا كالاولين
في الحياة والموت ثم رمز لمن ضم الخاء واللام فقال العلا كما في ندٍ في البيت الاتي فالعلا مبتدأ وما بعده الخبر اي ذو
العلا كالذي في ندٍ او كالذي في قوم اهتدوا او انه خبر مبتدإ محذوف اي ذلك هو العلا ه

كما في ندٍ والايكة اللام ساكن مع الهمز واخفضه وفي صاد غيطلا

يريد اصحاب الايكة هنا وفي صاد قراهما الحرميان وابن عامر ليكة بفتح اللام من غير همز وفتح التاء واجمعوا على التي
في الحجر والتي في ق انهما الايكة باسكان اللام وبعدها همز وبخفض التاء وانما خص ما في الشعراء وص بتلك القراءة لان صورته
في الرسم كذلك واختارها ابو عبيد وضعفها على العربية قال ابو عبيد لا احب مفارقة الخط في شي من القران الا ما يخرج
من كلام العرب وهذا ليس بخارج من كلامهما مع صحة المعنى في هذه الحروف وذلك انا وجدنا في بعض التفسير الفرق
بين الايكة وليكة فقيل ليكة هي اسم القرية التي كانوا فيها والايكة البلاد كلها فصار الفرق فيما بينهما شبيها بفرق
ما بين بكة ومكة ورايتهن مع هذا في الذي يقال له الامام مصحف عثمان مفترقات فوجدت التي في الحجر والتي في ق
الايكة ووجدت التي في الشعراء والتي في ص ليكة ثم اجمعت عليها مصاحف الامصار كلها بعد فلا نعلمها اختلفت
فيها وقرا اهل المدينة على هذا اللفظ الذي قصصنا يعني بغير الف ولام ولا اجراء فهذه عبارته فلبست شديدة فان
اللام موجودة في ليكة وصوابه بغير الف وهمزة قال فاي حجة يلتمس اكثر من هذا نقرا على ما وجدناه مخطوطا
بين اللوحين قال ابو العباس المبرد في كتاب الخط كتبوا في بعض المصاحف كذب اصحاب ليكة المرسلين بغير الف
لان الالف تذهب في الوصل ولذلك غلط القارئ بالفتح فتوهم ان ليكة اسم شي وان اللام اصل فقرا اصحاب
ليكة المرسلين وقال الفراء نرى والله اعلم انها كتبت في هذين الموضعين على ترك الهمز فسقطت الالف لتحرك اللام
قال مكي تعقب ابن قتيبة على ابي عبيد فاختار الايكة بالالف والهمز والخفض وقال انما كتبت بغير الف على تخفيف
الهمزة قال وقد اجمع الناس على ذلك يعني في الحجر وق فوجب ان يلحق ما في الشعراء وص بما اجمع عليه فما اجمعوا عليه
شاهد لما اختلفوا فيه قال الزجاج القراءة بجر ليكة وانت تريد الايكة اجود من ان تجعلها ليكة وتفتحها لانها
لا تنصرف لان ليكة لا تعرف وانما هو ايكة للواحد وايك للجمع مثل اجمة واجم والايك الشجر الملتف فاجود القراءة
فيها الكسر واسقاط الهمزة لموافقة المصحف ولا اعلمه الا قد قرئ به قال النحاس اجمع القراء على خفض التي في الحجر
والتي في سورة ق فيجب ان يرد ما اختلفوا فيه الي ما اجمعوا عليه اذ كان المعنى واحدا فاما ما حكاه ابو عبيد
من ان ليكة اسم القرية التي كانوا فيها وان الايكة اسم البلد كله فشي لا يثبت ولا يعرف من قاله ولو عرف من قاله
لكان فيه نظر لان اهل العلم جميعا من اهل التفسير والعلم بكلام العرب على خلافه لا نعلم بين اهل اللغة اختلافا ان الايكة

القول

الشجر الملتف فاما احتجاج بعض من احتج لقراة من قرا في هذين الموضعين بالفتح انه في السوا دليكة فلا حجة فيه
فيه لان اصله الايكة ثم خففت الهمزة فالقيت حركتها على اللام فسقطت واستغنت عن الف الوصل لان اللام قد تحركت فلا يجوز
على هذا الا الخفض كما تقول مررت بالاحمر على تحقيق الهمزة ثم تخففها فتقول بلحمر فان شئت كتبته في الخط على ما كتبته اولا
وان شئت كتبته بالحذف ولم يجز الا الخفض فكذلك لا يجوز في لايكة الا الخفض قال سيبويه واعلم ان كل ما لا ينصرف
اذا دخلته الالف واللام او اضفته انصرف قال ولا نعلم احدا خالف سيبويه في هذا وقال ابو علي قول من قال ليكة ففتح
التا مشكل لانه فتح مع لحاق اللام الكلمة وهذا في الامتناع كقول من قال مررت بلحمر فتفتح الاخر مع لحاق لام المعرفة الكلمة
وقال انما كتب ليكة على تخفيف الهمز والفتح لا يصح في العربية لانه فتح حرف الاعراب في موضع الجر مع لام المعرفة فهو على
قياس من قال مررت بلحمر قال ويبعد ان يفتح نافع ذلك على ما قال ورش عنه قلت يعني ان ورشا مذهبه عنه نقل
الحركة وقد فعل ذلك في الحجر وق مع الخفض فكذا في الشعرا وص وقال الزمخشري قرئ اصحاب الايكة بالهمزة وبتخفيفها
وبالجر على الاضافة وهو الوجه ومن قرا بالنصب وزعم ان ليكة بوزن ليلة اسم بلد فتوهم قاد اليه خط المصحف
وانما كتبت على حكم لفظ اللافظ كما يكتب اصحاب النحو لان ولولي على هذه الصورة لبيان لفظ المخفف وقد كتبت
في سائر القران على الاصل والقصة واحدة على ان ليكة اسم لا يعرف وروي ان اصحاب الايكة كانوا اصحاب شجر ملتف
وكان شجرهم الدوم قلت يعني بهذا اللفظ مطابق لحالهم واما لفظ ليكة على ان يكون اللام فا الكلمة وهي مركبة
من لام ويا وكاف فهذا شي غير موجود في لسان العرب بل هذا التركيب مما اهملته فلم يتلفظ به فهو شبيه بالحا
والذال المعجمتين مع الجيم فانه مما نص عليه اهل اللغة انه اهمل فلم تنطق به العرب لكن لا وجه لهذه القراة غير ذلك
قال الزجاج اهل المدينة يفتحون على ما جاء في التفسير ان اسم المدينة التي كان فيها شعيب ليكة قال ابن القشيري
قال ابو علي لو صح هذا فلم اجمع القرا على الهمز في قوله وان كان اصحاب الايكة في سورة الحجر والايكة التي ذكرت هاهنا
هي التي ذكرت هناك وقد قال ابن عباس الايكة الغيضة ولم يفسرها بالمدينة والبلد قال وهذا الاعتراض مردود اذا
ثبتت هذه القراة ولا يبعد ان يسمى بقعة ليكة ثم يعبر عن تلك البقعة بالغيضة والايكة للكثرة اشجارها وقال الخليل
الايكة غيضة تنبت السدر والاراك ونحوهما من ناعم الشجر وقيل الايك شجر الدوم وهو المقل وهي اكثر شجر مدين وقيل
بعث شعيب الى مدين والايكة وهما قريتان وقال صاحب الصحاح من قرا اصحاب الايكة فهي الغيضة ومن قرا ليكة
فهي اسم القرية ويقال هما مثل بكة ومكة قلت انما قال ذلك تقليدا لما ذكره ابو عبيد والا فلم يذكر في حرف الكاف
فصلا للام ولا ذكره غيره فيما علمت وقول الناظم غيطلا منصوب على الحال من مفعول اخفضها اي مفسرا بذلك لان الغيطل جمع
غيطلة وهي الشجر الكثير وجعله الشيخ حالا من الفاعل وقال اخفضه مفسرا او مبينا ولذلك بالغيطل اي انك في القراة الاخرى
انما فسرته بالبقعة فقد صار للايكة حالان حال كونها بقعة وحال كونها غيطلة فافعل ذلك بها غيطلا ۝

وفي نزل التخفيف والروح والامين رفعهما علو سما وتحملا

يريد نزل به الروح الامين فتح التخفيف رفع الروح الامين فاعل والامين صفته ومع التشديد نصبهما على المفعولية وناسب
التشديد ما قبله من قوله وانه لتنزيل رب العالمين وعلو بضم العين وكسرها نقيض السفل بضم السين وكسرها ۝

وانث يكن للشامي وانث واو طما به حلا

يريد اولم تكن لهم اية قراة الجماعة بتذكير يكن ونصب اية على انها خبر كان واسمها ان يعلمه علما بني اسرايل
اي اولم يكن علم العلما اية لهم على صدقك وعلى قراة ابن عامر قال الزمخشري جعلت اية اسما وان يعلمه خبرا قال وليست
كالاولى لوقوع النكرة اسما والمعرفة خبرا قال وقد خرج لها وجه اخر ليتخلص من ذلك فقيل في يكن ضمير القصة
واية ان يعلمه جملة واقعة موقع الخبر قال ويجوز على هذا ان يكون لهم اية هي جملة الشان وان يعلمه بدلا عن اية
ويجوز مع نصب الاية تانيث تكن لقوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا وقلت ولكن لم يقرا به وتوكل على العزيز الرحيم
قرءهم بالفاء في المدني والشامي وقالواو في غيرهما قال ابو علي الوجهان حسنان قال الشيخ الواو عطف جملة على جملة
والفا على اية كالجزا لما قبله وقال الزمخشري له محلان في العطف ان يعطف على فقل او فلا تدع تلك لا حاجة
الي جعلها عاطفة بل لها حكم قوله فلا تدع فان عصوك فهي في الجميع بعيد استينافا عرضا تقدم والها في قول الناظم طابه تعود الى
الفا لان الفا لما جعلت الواو مكانها مناطي المكان اليها فقال العاو ايضا حلتف هنا

وبا خمس اجري مع عبادي معي معا مع اني بي معا دبي انجلا

اضاف لفظ يا الى خمس وفيه ضرورة كما في لفظا في البيت السابق في قوله وفاتوكل يريد ان اجري الاني خمسة
مواضع في قصة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام فتحهن نافع وابو عمرو وابن عامر وحفص واراد بعبادي
انكم متبعون فتحها نافع وحده ومعي بني اسرايل فتحها حفص وحده ومن معي من المومنين فتحها حفص وورش عدو لي الا واغفر
لابي انه فتحهما نافع وابو عمرو اي اطلق موضعان في قصة موسى وهود عليهما السلم ربي اعلم في قصة شعيب عليه السلم فتح الثلاث
الحرميان وابو عمرو فتلك ثلاث عشرة يا اضافة والله اعلم

سورة النمل

شهاب بنون نون وقل يا تينني دنا مكث افتح ضمة الكاف نوفلا

اراد شهاب قبس وقوله نون اي بزيادة تنوين الكوفيين فيكون قبس صفة لشهاب اي مقبوس يقال قبست نارا
وقيل هو بدل ومن اضاف فهو من باب ثوب خز لان القبس الشعلة من النار وكذلك الشهاب لان الشهاب يطلق
ايضا على الكوكب وعلى كل ابيض ذي نور فاضيف للبيان وحكى ابو علي عن ابي الحسن ان الاضافة اكثر واجود في القراة
كما تقول دار اجر وسوار ذهب قال ولو قلت سوار ذهب ودار اجر لكان عربيا الا ان الاكثر في كلام العرب الاضافة
ثم قال وقل يا تينني دنا اي بزيادة نون ايضا فاستغني بقيد شهاب عن تقييد وفي اللفظ ما يغني عنه لكن عوضهما
من باب الاثبات والحذف اراد وليا تينني بسلطان مبين زاده ابن كثير نونا وهي نون الوقاية وقبلها نون التاكيد
الشديدة وقراة الجماعة اما على سقاط نون الوقاية وعلى ان الفعل موكد بالنون الخفيفة ثم ادغمت في نون الوقاية واما فتح
الكاف منه وضمها لغتان ونوفلا حال من فاعل افتح وقد تقدم

معا سبا افتح دون نون حمى هدى وسكنه وانو الوقف رهرا ومندلا

يريد وجيتك من سبا لتذكان لسبا فهذا معنى قوله معا اي هنا وفي سورة سبا افتح الهمزة من لفظ سبا دون نون اي

غير منون لانه لا ينصرف وحمى هدى حال وقراة الباقين بالصرف بكسر الهمزة وتنوينها وهما لغتان في لفظ سبا وثمود
الصرف وتركه نص سيبويه وغيره عليهما بنا على انه يقصد بهما الحي او القبيلة وحسن لفظ الصرف هنا لتناسب
الكلمة التي بعده وهو قوله بنبا فهو اولى من صرف سلاسلا وقواريرا للتناسب على ما ياتي في موضعه وروى قنبل
اسكان الهمزة وقرا ابن مجاهد عليه وتابعه وهو ضعيف والناظم علقه بقوله وانو الوقف اي يكون واصلا بنية الوقف
وهذا باب لو فتح لذهب الاعراب من كلام العرب واستوى الوقف والوصل ولكن يقع مثل هذا نادرا في ضرورة الشعر
قال مكي الاسكان في الوصل بعيد غير مختار ولا قوي وقوله زهرا ومندلا حالان من فاعل سكنه او مفعوله اي
ذا زهر ومندل اي ذا طيب بمعنى طيبا اي جعله بقول غير منكر له ٥

ألا يسجدوا راو وقف مبتلا ألا ويا واسجدوا وابدأه بالضم موصلا

اي قراة الكسائي بتخفيف الا جعله حرف تنبيه نحو الا ان اوليا الله الا انهم هم السفها وتقدير البيت الا يسجدوا قراة
راو فيكون يسجدوا بعد التنبيه تقديره ها يا اسجدوا بحرف النداء وفعل الامر والمنادى محذوف اي يا قوم اسجدوا وهي لغة
فصيحة مشهورة كثيرة فمنها قول الشماخ ٥ الا يا اصبحاني قبل غارة سنجال اي يا صاحبي اصبحاني الا انه لم يكتب
في المصحف الا على هذه الصورة بحذف الف يا وحذف الف الوصل من اسجدوا او حذوف الالف من يا لفظه
في رسم المصاحف نحو يا نوح يا قوم في يا نوح ويا قوم وحذفت الف الوصل ايضا في نحو بسم الله فلما اجتمعا في هذه الكلمة
حذفا ونظيرها في الرسم يبنؤم في يا ابن ام حذفت الالف من يا والف الوصل من ابن فحصل من هذا ان الرسم احتمل
ما قرا به الكسائي وما قرا به غيره واختار ابو عبيد قراة الجماعة وقال لانها في بعض التفسير وزين لهم الشيطان
ان لا يسجدوا قال ومن قراها بالتخفيف جعلها امرا مستانفا بمعنى الا يا ايها الناس اسجدوا وهذا وجه حسن الا ان فيه انقطاع
الخبر الذي كان من امر ملكة سبا وقومها ثم رجع بعد الى ذكرهم والقراة الاولى خبر يتبع بعضه بعضا لا انقطاع فيه
قال ابو علي وهذا الوجه يجري القصة على سننها ولا يفصل بين بعضها وبعض بما ليس منها وان كان الفصل بهذا
النحو غير ممتنع لانه يجري مجرى الاعتراض وما يسدد القصة وكانه لما قيل وزين لهم الشيطان اعمالهم الاية فدل هذا الكلام
على انهم لا يسجدون لله عز وجل ولا يدينون بدينه فقال الا يا قوم او يا مسلمون اسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض
خلافا عليهم وحمدا لله مكان ما هداهم لتوحيده فلم يكونوا مثلهم في الطغيان والكفر وقول الناظم وقف مبتلا الا ويا اراد
ان يبين هذه الكلمات المتصلة لينفصل بعضها من بعض لفظا كما هي منفصلة تقديرا فقال اذا ابتليت بالوقف اي اذا
اختبرت وسئلت عن ذلك على وجه الامتحان او اراد بالابتلاء الاضطرار اي اذا اضطررت الى ذلك لانقطاع نفس او نسيان
فلك ان تقف على الا لانه حرف مستقل لا اتصال له بما بعده بخلافها اذا شددت في قراة الجماعة على ما ياتي فلك ان تقف
على يا لانها حرف نداء والمنادى بعدها محذوف فهذا مواضع الاختبار لان اليا متصلة بالفعل لفظا وخطا واما الوقف
على الا ولا يحتاج الى الاختبار اذ لا يخفى انه كلمة وكذا الوقف على اسجدوا بل الوقف عليهما من باب الاضطرار لا
الاختبار فلما كان قوله مبتلا يحتمل الامرين ذكر موجبا على كل واحد من التقديرين ونصب مبتلا على الحال وكذا
ملعى لان التقدير قف له الا ويا اسجدوا ثم قال وابدأه بالضم اي ابدا اسجدوا بضم همزة الوصل لانه فعل امر من المقاطع

من المضارع المضموم الوسط كاخرج وادخل فكما انضم الهمزة اذا ابتدات ادخلوا امرنكذا انضم في اسجدوا اذا ابتدات
بها وغير الناظم من المصنفين لا يذكرون الوقف الا على الايالا موضع الاختبار وفي شرح الغاية لابن مهران
روي عن الكسائي انه وقف الايا وابتدا اسجدوا قال فان صح ذلك فعلى طريق اظهار الاصل لا على طريق الاختيار
في الوقف كانه قيل له هلا ابتت النون كما في الا يتقون الا يظنون الا يحبون فاخبرهم باصل الكلمة وقوله موصلا
حال من وصلته اي بلغته اي مبلغا علم ذلك الى من لا يعرفه وذكر الشيخ فيه وجهين احدهما ان معنى موصلا اي حلف
بهمزة الوصل والثاني في حال وصلك اي انه ليس بابتدا استمر عليه انما انت تبتدي بالضم للاختبار ثم فصله بيا
قبله بالنا قلت فهي على هذا المعنى حال مقدرة الان في استعمال موصلا بهذا المعنى نظرا وقد العسم
عليه في باب الهمزتين من كلمة وفي سورة البقرة لانه بمعنى واصلا ثم قال ــــــ ه

أراد ألا يا هؤلا اسجدوا وقف له قبله والغير أدرج مبدلا

اي اراد الكسائي هذا التقدير وقد سبق شرحه ثم قال وقف له اي للكسائي قبله اي قبل الا يسجدوا اي على
الا الوقف على فهم لا يهتدون اذ لا تعلق لما بعده ثم قال والغير ادرج اي غير الكسائي ادرج يهتدون مع الا يسجدوا
ولم يقف قبله وجعله بدلا من اعمالهم او من السبيل على زيادة لا فقوله مبدلا بفتح الدال مفعول ادرج اي ادرج
لفظ مبدلا او حال من المفعول اي ادرجه في حال كونه مبدلا مما قبله ثم ذكر وجها اخر فقال ــــ ه

وقد قيل مفعولا وأن أدغموا بلا وليس بمقطوع فقف يسجدوا ولا

اي ادرج مفعولا وفي نصب مفعولا الوجهان المتقدمان اما مفعول به واما حال اي اعرب الا يسجدوا انه مفعول واختلف
في ذلك فقيل هو مفعول به اي فهم لا يهتدون ان يسجدوا ولا زائدة وقيل هو مفعول له اي زين لهم لئلا يسجدوا او فصدهم
لئلا وهذا الوجه والاول الذي هو بدل من اعمالهم يكون فيه لا غير زائدة بخلاف البدل من السبيل والنصب بيهتدون
فهي فيهما زائدة فلا يحسن في قراءة الجماعة الوقف على يهتدون لاجل هذا التعلق على الوجوه الاربعة بخلاف قراءة
الكسائي فلا تعلق لها بما قبلها وهذا كله بيان اظهار المعاني الكلام وتقريب بتعلق بعضه ببعض ليتدرب فيه
الطالب والمطلوب والا فالمختار عندنا جواز الوقف على رؤوس الاي مطلقا ثم قال وان ادغموا بلا يعني ان لا اصلها
ان لا فادغمت النون في اللام ادغاما واجبا لسكونها على ما عرف في باب النون الساكنة من ثم جاز التشديد
ثم قال وليس بمقطوع يعني لم يفصل بين الحرفين في الرسم فلم يكتب ان لا بل لم يكتب للنون صورة اصلا تنبيها على
لفظ الادغام فلاجل ذلك احتمل الرسم قراءة الكسائي وقراءة الجماعة وهي ان الناصبة للفعل ولا بعدها للنفي
او زائدة على ما تقرر من المعاني ثم قال فقف يسجدوا يعني انه ليس لك ان تقف في الابتلا ثلاث وقفات كما ذكرنا
للكسائي لان تلك المواضع كل كلمة مستقلة بمقصودها لان الا اداة الاستفتاح ويا مع المنادي المحذوف اداة
النداء ثم قال اسجدوا وهو امر تام وها هنا ان وقفت على الا كنت قد وقفت على ان الناصبة دون منصوبها
فلا يتم الكلام الا بقوله يسجدوا وها هنا شكا لان الاول ان ظاهر قوله ان لا وقف للجماعة الا على يسجدوا
فان اراد وقف الاختبار فذاك في اخر الاية وان اراد وقف الاضطرار جاز على الا وهذا هو المنقول فتحرر

جماعة من المصنفين وهو ظاهر كلام صاحب التيسير فانه قال الكسائي الا يسجدوا بتخفيف اللام ويقف الا يا
ويبتدي اسجدوا على الامر اي الا يا ايها الناس اسجدوا والباقون يشددون اللام لادغام النون فيها ويقفون
على الكلمة باسرها فقال شيخه ابو الحسن بن غلبون لا ينبغي ان يتعمد الوقف والابتداء هاهنا لان الكلام متوسط بعضه
ببعض من حيث النداء وخطابه فلا يفصل بعضه من بعض قال ولا يجوز الوقف للباقين الا على اخر الاية وان انقطع نفس القاري
لهم على الا رجع الى اول الكلام فان لم يفعل ابتدا يسجدوا بالياء مفتوحة وقال الاهوازي يقفون عليه الا ويبتدئون
يسجدوا كما في الكتاب وقال صاحب الروضة الوقف عليه قبيح فان وقف واقف عليه مضطرا ابتدا يسجدوا كما
يفعل وقال ابن الفحام يبتدي بياء معجمة الاسفل في اول الفعل وجواب هذا الاشكال ان الناظم ما اراد الا ان هذا اللفظ
متصل في قراءة الجماعة الباقين لا بها حرف المضارعة بخلافها في قراءة الكسائي فانها منصوبة منها تقديرا
لانها حرف النداء لا من الفعل الاشكال الثاني كان حذف النون من ان في الخط ما نفاه من الوقوف على هذه
الكلمة للجماعة ورد النون في الوقف فان قلت لانها لم ترسم بالالف من مالم ترسم في يسجدوا وقد وقف الكسائي
عليها وجوابه ان النون من ان صارت لاما للادغام والالف من يا حذفت ولم تعوض لفظا اخر فعادت في الوقف
فان قلت فقد وقف حفص على اللام من بل ران وهي في اللفظ را لادغامها في الراء وكذا النون في من راق قلت سببه
ان اللام والنون رسمتا ولو رسمت النون هنا لفعل مثل ذلك وقوله الناظم في اخر البيت ولا هو بفتح الواو اي ذا ولا اي
اي ناصر القراءة او مفسرا بها لوضوحها وعدم الكلفة في تقديرها لانما تضاف الى المصدر فيكون ناصرا في المعنى
فاعلا او فاعلا مفعولا كما ان المصدر يضاف مرة الى فاعله ومرة الى مفعوله وبالله التوفيق

ويخفون خاطب يعلنون على رضى تمدونني الادغام فاز فثقلا

يريد ويعلم ما تخفون وما تعلنون قراهما الكسائي بالخطاب بناء على قراءته بالامر بالسجود على من قص عليه حكايتهم
وقراءة حفص على ابتداء المخاطبة كما ابتداها الكسائي في الا يا اسجدوا وقراءة الباقين بالغيب فيهما ظاهرة وقوله على رضى
اي كائنا على رضى من ناقليه له وان كان علا فعلا فرضى تمييز او حال اي علا رضاه او علا ذا رضى واما اتمدونني بمال
ففيه نونان بعد الادغام كما في اتحاجوني والاظهار الاصل وعليه الرسم قال ابو عبيد انما هما نونان في كل
المصاحف وقوله الادغام اي ذو الادغام فيه اي فاز ذو الادغام فيه فاز فثقل

مع السوق ساقيها وسوق اهمز زكا وجه بهمز بعده الواو وكلا

حد
يريد بالسوق والاعناق وكشفت عن ساقيها فاستوى على سوقه وسوق في الموضعين جمع ساق فوجه الهمز في الجمع ان الواو
مهموزة وان لم يكن الواحد مهموزا فوجهه ان كان على وزن فعل ضمة الواو كما قالوا اقتت في وقتت ثم اسكن تخفيفا
وان كان على وزن فعل فوجهه مجاورة الضمة للواو كما تقدم في عادا الولى وان الهمز في المفرد فقيل هو لغة همزا في
وكاس وقيل اجري على جمع ما يحاله وقيل من العرب من يقلب حرف المد همزة كما يقلب الهمزة حرف مد ومن ذلك
همز العجاج العالم والخاتم ومنه همز ياجوج وماجوج كما سبق واعلم ان وجه همز الجمع اقوى من همز المفرد قال ابو علي

اما الهمز في ساق فلا وجه له وانما حمل سوقه وبالسوق بهمز ما كان من الواوات الساكنة اذا كان قبلها ضمة
فقد جاء في كلامهم وان لم يكن بالفاشي زعم ابو عثمان ان ابا الحسن خبر قال كان ابو حية النميري يهمز كل واو ساكنة
قبلها ضمة وينشد ٥ لحب المؤقدان الي مؤسي ٥ قال ابن مجاهد عن ابن كثير وحده يكشف عن ساقيها في رواية
ابي الاخريط ولم يهمز غيره وكذلك على سؤقه وبالسؤق وهكذا قرات على قنبل عن النبال وحدثني مضر بن محمد عن ابن
ابي بزة قال كان وهب بن واضح يهمز ذلك وانا لا اهمز من ذلك شيئا وكذلك ابن فليح لا يهمز من هذا شيئا قال ولم يهمز احد يوم
يكشف عن ساق ولا وجه للهمز في ذلك والصواب بلا همز ثم ان الناظم ذكر وجها لقنبل غير التيسير خاصة بالجمع وهو بواو بعد همز
سؤوق على فعول وضم الواو لانضمامها في نفسها قال ابن مجاهد وقال لي قنبل بن خزرج عن ابي عمرو سمعت ابن كثير يقرا بالسؤوق
بواو بعد الهمز قال ابو بكر وقرات على ابي عمرو عن ابن كثير هذه هي الصواب من قبل ان الواو انضمت فهمزت لانضمامها والاول
لا وجه له لم يذكر ابن مجاهد هذا الوجه الا في حرف ص ولم ينقله في حرف الفتح ونقله صاحب الروضة في ص على
آخر فقال روى بكار عن ابن مجاهد عن قنبل بالسؤوق بضم الهمزة وروى الطيب عن قنبل بهمزة ساكنة وكذا قال ابن الفحام
رواه الفارسي عن ابن مجاهد من طريق ابن بكار عن قنبل ايضا بهمزة مضمومة وقال ابن رضوان في كتاب الموضح وروى بكار
عن ابن مجاهد ضم الهمزة واثبات واو بعدها من قوله بالسؤق فيصير اللفظ فيها مثل بالسعوق وكذا قال صاحب
التيسير المبينة والشيخ ابو محمد وقال الا في قوله بالسوق خاصة يعني في ص دون التي في الفتح واظن من عبر بهمزة مضمومة
ولم يذكر الواو اراد مع الواو لان من جمع الجميع اي نقل ابن مجاهد وابن مجاهد صرح في كتاب السبعة له في سورة ص
بانه بواو بعد الهمزة ولم يخصص الناظم بهذا الوجه حرف ص ولعله لم ار من ذكره في حرف الفتح والله اعلم ولا بعد في
ذلك فانه قد خص ساقيها بالهمز دون التفت الساق بالساق ويوم يكشف عن ساق واما قراءة الجماعة من غير
همز فواضحة لان وزن ساق فعل بفتح العين تجمع على فعل باسكانها كاسد واسد ٥

تقولن فاضمم رابعا ونبيتنه ومعا في النون خاطب شمردلا

اراد قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن فالنون عبارة عنهم والتاء خطاب بعضهم لبعض وقوله اضمم رابعا
اي الحرف الرابع في الكلمتين وهو اللام والتاء وانما وجب ضمه لان كل واحد من الفعلين خطاب الجماعة والاصل تقولون وتبيتون
بضم اللام والتاء فلما لحقت الفعل نون التاكيد حذفت الواو لالتقاء الساكنين ومثله لتؤمنن به ولتنصرنه وعلى القراءة
بالنون الفعلان لا واو فيهما لانهما نقول ونبيت فلما اتصلت بهما نون التاكيد بني اخرهما على الفتح نحو لنصدقن لنخرجن
معكم والتاء في واضمم زائدة ورابعا مفعول اضمم ان كان تقول مبتدا وان كان تقولن مفعول اضمم فرابعا تمييز لانه
يبين لاي الحروف يتم او بدل البعض نحو اضرب زيدا ظهرا اي اضرب ظهره ونبيتنه عطف على تقولن ومعا حال
منهما اي وخاطب فيهما معا في موضع النون اي ايت بتاء الخطاب عوضا من نون المتكلمين وحركتها حركة النون وهي
في تقولن مفتوحة لانه مضارع فعل ثلاثي وهو قال وفي نبيتنه مضمومة لانه مضارع فعل رباعي وهو بيت
وشمردلا حال من فاعل خاطب او مفعول به اي خاطب من يسرع الاجابة وخفة في قضاء حاجتك وحصل
في غرض ذلك المقصود من تقييد القراءة والتعريف بها والله اعلم ٥

ومع فتح ان الناس ما بعد مكرهم لكوف واما يشركون ند حلا

يريد أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون والتي بعد مكرهم فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم أي مع فتح هذا فتح التي بعد مكرهم أي فتحهما الكوفيون أما أن الناس فعلى تقدير تكلمهم بأن الناس أي بهذا الكلام والاخبار قول الدابة وأما كسر أنا دمرناهم فعلى الاستئناف والفتح على تقدير لأنا أو هو خبر كان أو بدل من عاقبة أو خبر مبتدأ أي هي أنا والخلاف في أما يشركون بالغيب والخطاب ظاهر والرمز لقراءة الغيب لأنه أطلقها كأنه قال والغيب فيه ند حلو ه

وشدد وصل وامدد بل ادارك الذي ذكا قبله يذكرون له حلا

أي شدد الدال وصل الهمزة أي اجعلها همزة وصل وامدد بعد الدال ثم لفظ بالقراءة التي قيدها فالقراءة الأخرى بقطع الهمزة وقد سبق أن همزة القطع في اللفظ لا تكون إلا مفتوحة وتخفيف الدال وهو هنا سكونها ولا يلزم من التخفيف السكون ولكن لظهوره تسامح بعضهم ذكره وترك المد فيبقى أدرك مثل أدغم ولو أنه لفظ بالقراءتين كان أسهل فيقول وبل أدرك اجعله بل ادارك الذي ومعنى أدرك بلغ وانتهى وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وقراءة الباقين أصلها تدارك أي تتابع فأدغمت التاء في الدال فاحتيج إلى همزة الوصل لأن الأول صار ساكنا ومثله اثاقلتم اطيرنا بك وحكم همزة الوصل كسرها في الابتداء بها وحذفها في الوصل فتكسر اللام من بل لالتقاء الساكنين ولام بل ساكنة في قراءة أدرك إذ لم يلقها ساكن ثم قال قبله يذكرون أي قبل بل ادارك قليلا ما يذكرون قرأه بالغيب أبو عمرو وهشام وتمم ذلك من الاطلاق والباقون بالخطاب ووجههما ظاهر والله أعلم ه

بهادي معا تهدي فشا العمي ناصبا وبالياء لكل قف وفي الروم شمللا

يريد وما أنت بهادي العمي هنا وفي آخر الروم بقراءة حمزة تهدي فيلزم نصب العمي لأنه مفعوله وهو مجرور في قراءة غيره لأنه مضاف إليه وتقدير البيت فشا تهدي في موضع بهادي في حال كونه ناصبا العمي والقراءتان ظاهرتان وقال الشيخ صاحب الحال فشا لأنه يريد به حمزة ثم قال وبالياء لكل قف أي في حرف النمل سوا في ذلك من قرأ بهادي ومن قرأ تهدي لأنها ثبتت بالياء ثم قال وفي الروم شمللا أي وقف بالياء في حرف الروم حمزة والكسائي على الأصل وحذفها الباقون لأنها لم ترسم هذا الموضع مما يشكل على المبتدي فيظن أن الوقوف بالياء في الموضعين للكل وأن قوله وفي الروم شمللا أي قرأ الكسائي وحمزة في الروم بما قرأ به حمزة وحده في النمل وهو تهدي العمي وليس كذلك لقوله في أول البيت معا قال ابن مجاهد كتب بهادي العمي بياء في هذه السورة على الوقف وكتب الذي في الروم بغير ياء على وقال خلف كان الكسائي يقف عليهما بالياء وقال مكي هذا الحرف في المصاحف بالياء والذي في الروم بغير ياء ووقف عليهما جميعا حمزة والكسائي بالياء وهو مذهب شيخنا يعني أبا الطيب بن غلبون قال وروي عن الكسائي أنه وقف عليهما بغير ياء ووقف الباقون هنا بالياء وفي الروم بغير ياء اتباعا للمصحف ولا ينبغي أن يتعمد الوقف عليهما لأنه ليس بتمام ولا قطع كاف لا سيما الذي في الروم لأنه كتب بغير ياء على نية الوصل فإن وقفت بياء خالفت السواد وإنما ذكرنا مذاهب القراء في الوقف عند الضرورة فأما على الاختيار فلا ولذلك ما شابه هذا والله أعلم ه

وآتوه فاقصر وافتح الضم علمه فشا يفعلون الغيب حق له ولا

يريد وكل آتوه داخرين هو بالمد جمع آتٍ مضاف الى الهاء كما في سورة مريم وكلهم آتيه يوم القيامة وهو لقوله الاعلى وداعوه واتوه بالقصر وفتح التاء فعل وفاعل ومفعول لحمزة وحفص والغيب والخطاب في بما يفعلون ظاهران •

ومالي واوزعني وانى كلاهما ليبلوني الياءات في قول من بلا

الياءات خبر قوله ومالي وما بعده اي هذه هي ياءات الاضافة التي في هذه السورة وبلا بمعنى اختبر اي قل ذلك في جواب من اختبرك وسالك عنها فالقول مصدر أضيف هنا الى المفعول له وهو المفعول والمصدر كما يضاف الى فاعله يضاف الى مفعوله ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل اي عرفت هذا من يريد ان يختبر غيره بها وهي ست ياءات مالي لا ارى الهدهد فتحها ابن كثير وعاصم والكسائي وهشام اوزعني ان اشكر فتحها ورش والبزي اني آنست فتحها الحرميان وابو عمرو اني القي ليبلوني أأشكر فتحها نافع وحده وفيها من الزوائد اتمدونني بمال اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو وفي الحالين ابن كثير وحمزة وقد سبق ان حمزة يدغم النون الاولى في الثانية فما آتاني الله فتحها اثباتها مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف قالون وحفص وابو عمرو وبخلاف عنهم في الوقف وفتحها في الوصل وحذفها في الوقف ورش وقلت في ذلك • وفيها كما آتاني الله قبله تمدونني زيدا فلا تك مغفلا •

سورة القصص •

وفي نري الفتحان مع الف ويائه وثلاث رفعها بعد شكلا

الفتحان في الراء والحرف الذي قبلها والالف بعد الراء والياء مكان النون وهي الحرف الذي قبل الراء فيصير اللفظ ويرى فيلزم من ذلك رفع الكلم الثلاث التي بعدها على الفاعلية وهي فرعون وهامان وجنودهما وفي القراءة الاخرى الثلاث منصوبة على المفعولية ويجوز في ويائه الجر عطفا على الف ويجوز بالرفع عطفا على الفتحان ومعنى شكل قيد والقراءة بالنون المضمومة وكسر الراء وفتح الياء توجيهين بلفظ الناظم بها لان من ضد ما ذكرها القراءتين ظاهرتان

وحزنا بضم مع سكون شفا ويصدر اضمم وكسر الضم ظاميه انهلا

قيد في حزنا ما لفظ به للمأخذ منه للقراءة الاخرى وضد الضم مع السكون معا الفتح فيهما فالحزن والحزن لغتان مثل العجم والعجم والعرب والعرب والبخل والبخل فقرئ بهما هنا في قوله ليكون لهم عدوا وحزنا واجمعوا على الفتح في الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وفي تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا وعلى الضم وابيضت عيناه من الحزن انما اشكو بثي وحزني الى الله وادعى بعضهم ان الضم يكون في المرفوع والمجرور والفتح في الذي ظهر فيه النصب وما شاء حتى يصدر الرعاء زادهم ياء وكسر الدال فيكون مضارع اصدر المفعول محذوف اي يصدر الرعاء مواشيهم ويصدر بفتح الياء وضم الدال من صدر وهو فعل لازم والصدر الانصراف واصدرت الماشية صرفتها وانما يصدرون عنها بعد ريها ظاهرا قال ظاميه انهلا ويعني بالظامي الذي ذهب ما شبهه اي عطشا ويكون اشارة الى حال موسى عليه السلام فانه كان حينئذ ظمآن ذا تعب وجوع وقد سقى المواشي فهو ظمآن منهل اي شارب النهل وهو الشرب الاول •

وجذوة اضمم فزت والفتح نل وصحبة كهف ضم الرهب واسكنه ذبلا

جميع ما في هذا البيت من القراآت لغات والاكثر على كسر الجيم من جذوة وضمها حمزة وفتحها عاصم والاخرون قرايتهم من صدر الفتح ويقال ايضا جذية بالياء وفي الجيم الحركات الثلاث قال ابو عبيد هي القطعة الغليظة من الخشب كان في طرفها نار او لم تكن والرهب الخوف قراه بفتح الراء واسكان الهاء وابو بكر وحمزة والكسائي وابن عامر بضم الراء واسكان الهاء والباقون بفتحهما لان الفتح ضد الضم والاسكان المطلق ويجوز ضمهما لغة ووصل الناظم همزة واسكنه ضرورة وذلك جائز انشد ابو علي ۞ الا لا اقاتل فالقيني بزنقا ۞ يا با المغيرة رب امر معضل ۞ قال وهذا النحو في الشعر غير ضيق وذبل جمع ذابل وهي الرماح ونصبه على الحال ابيدا ادبلا يشير الى الحجج والادلة

يصدقني ارفع جزمه في نصوصه وقل قال موسى واحذف الواو دخللا

الجزم على جواب ارسله والرفع على انها جملة في موضع الحال اي ارسله مصدقا وانما قال ارفع جزمه لان الجزم ليس ضد الرفع وان كان الرفع ضدا للجزم ومثله ما سبق في الفرقان يضعف ارفع وخلف يرفع جزم والواو من وقال موسى ربي اعلم محذوفة من المصحف المكي دون غيره فلهذا اسقطها ابن كثير واثبتها غيره وهو خلاف حال من قال موسى اي من جهة الواو مداخلا لما قبله وهو قال رب اني قتلت منهم نفسا ولو قال الناظم موضع دخللا دم ولا اي ذا ولاء لكان اولى لانه لم يات بواو فاصلة من هذه المسئلة والتي بعدها وقد افتتح البيت الاتي بالرمز في كلمتين فالكلمة الاولى وهي نما مترددة بين ان يكون تابعة لما في هذا البيت او لما بعده فابدل مما تقدم بجملة يجوز ان يكون من تتمة رمز قال موسى ويكون رمز يرجعون فهو ما بعده كقوله الذي هو رمز سحران فيكون للكوفيين الحرفان كنظاير له سبقت ۞

نما نفر بالضم والفتح يرجعون سحران ثق ساحران فتقبلا

بها اي نقل نما يعني نقل جماعة يرجعون بضم الياء وفتح الجيم على بناء الفعل للمفعول والباقون بفتح الياء وكسر الجيم على بناء الفعل للفاعل وقد سبق نظيرها اراد وظنوا انهم الينا لا يرجعون وقرا الكوفيون قالوا سحران تظاهرا والباقون ساحران يعنون موسى وهرون وقيل موسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم وسحران كذلك على حذف مضاف اي كل واحد منهما ذو سحر وقيل عني بذلك التوراة والقرآن ونصب فتقبلا في جواب الامر بقوله ثق ۞

ويجبى خليط يعقلون حفظته وفي خسف الفتحين حفص تنخلا

الخلاف في يجبى اليه بالتذكير والتانيث ظاهر لان تانيث الثمرات غير حقيقي ومعنى قوله خليط اي مالوف معروف ليس بغريب اي تذكير يجبى خليط لم يوحشه سوى تابع وامت وما عند الله خير وابقى افلا يعقلون قراه ابو عمرو وحده بالغيب وغيره بالخطاب وهما ايضا ظاهران واما لخسف بنا فقراه حفص على معنى لخسف الله بنا وقراه غيره على بناء الفعل للمفعول بضم الخاء وكسر السين ومعنى تنخل اختار اي اختار حفص في خسف الفتحين يعني فتح الخاء والسين ولم يذكر قراءة الباقين ولكن خذ من الضد الا لكسر السين واما ضم الخاء فلا لان الضم ضد الجزم ونظير القراتين هنا استحق عليهم في المايدة وعبارته هناك جلية وضم استحق افتح لحفص وكسره فكانه اشار هنا بالفتحين الى قراته هناك والى قوله في اول السورة في نري الفتحان فانما فعل ذلك خوف كسر نكدا في خسف والله اعلم ۞

وعندي وذو الثنيا واني اربع لعلي معا ربي ثلاث مع اعتلا

فيها اثنا عشرة يا اضافه عندي او لم يعلم فتحها نافع وابو عمرو واختلف فيها على ستجدني ان شاء الله
فتحها نافع وحده وهي التي عبّر عنها بقوله وذو الثنيا اي واللفظ المصاحب للثنيا والثنيا الاسم من الاستثناء
وانما عبّر عنها بذلك لان بعدها ان شاء الله وهذا اللفظ يطلق عليه علما الشريعة وغيرهم لفظ الاستثنا باعتبار
اصل اللغة لانها تثبت اللفظ المعلق بها على القطع بوقوع موجبه وفي الحديث اذا احلف الرجل فقال ان شا الله
فقد استثنى وقد تقدم في باب يا آت الاضافة التعبير عنها بقوله وما بعده ان شا وانما لم ينص عليها بلفظها كما فعل في
اخواتها لانها لفظ لا يمكن ان يدخل في وزن الشعر اصلا لاجتماع خمس حركات فيها متوالية ثم قال واني اربع
اي اربع كلمات وثنان بونث هذه الالفاظ باعتبار الكلمات كقوله بعد وفي ثلاث وثان تذكر باعتبار اللفظ
كقوله وذو الثنيا وذلك على حسب ما يواتيه نظمه اراد في القصص انا اني انا الله رب العالمين اني اخاف ان يكذبون
فتح الثلاث في الحرميان وابو عمرو واني اريد ان انكحك فتحها نافع وحده لعلي اتيكم لعلي اطلع فتحهما الحرميان وابو عمرو
وابن عامر عسى ربي ان يهديني ربي اعلم بمن ربي اعلم من فتح الثلاث الحرميان وابو عمرو فاني سلة معي ردا فتحها
حفص وحده وقوله في اخر البيت اعتلا هو خبر وعندي وما بعده اعتلا المذكور في بيتين يا آت الاضافة في هذه السورة
وكان الواجب على هذا التقدير نصب اربعا وثلاثا على الحال اي اعتلا هذا وذا في حال كونهما على هذا العدد كما قال
في آخر السورة هود ويا اتها عني اعتلا واني ثمانيا وان جعل في اربع مبتدا وخبرا وكذا معي ثلاث احتاج كل واحد
من هذه الالفاظ الى خبر فترك الكلام وتكرار لا اختصار لاحاجة الى ذلك وفيها زائدة واحدة يكذبون قال ستعشقد
اثبتها في الوصل ورش وحده وقلت في ذلك ۝ وواحدة فيها زاد يكذبون قال وما شي الى سبيل تلا ۝
اي لم يات ثاني شي من الزوائد الى سورة سبا وكلا بمعنى تبع ما تقدم من يا آت الزوائد ۝

سورة العنكبوت

بروا صحبة خاطب وحرك ومد في النشاه حقا وموحيث تنزلا

اي تروا قراءة صحبة بحذف المضاف للعلم به ثم بين القراءة ما هي فقال خاطب اي بالخطاب ولو لم يبينها لما جاءت
الا على حد الصواب وهو الغيب لاطلاقه بريد اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق وجه الخطاب ان قبله وان
يكذبوا ووجه الغيبة فقد كذب امم من قبلكم والنشاه باسكان الشين والقصر على وزن الرافة والرحمة والنشاة
بفتح الشين والمد على وزن الكآبة كلاهما لغة وقد حكي فتح همزة الرافة ومدها ايضا ولغة القصر اقوى قال ابو عبيد
وهي اللغة السايرة والقراءة المعروفة قال ابو علي حكي ابو عبيدة النشاة ولم يذكر الممدودة قال وهو في القياس كالرافة
والرافة والكآبة والكآبة قال ابو علي وهو مصدر من غير لفظ ينشئ النشاة ثم الله ينشئ الاموات فينشؤون النشاه
الاخرة وقوله وهو حيث تنزلا يعني هنا وفي سورتي النجم والواقعة وان عليه النشاة الاخرى ولقد علمتم النشاه
الاولى قال صاحب التيسير ووقف حمزة على وجهين في ذلك احدهما ان يلقي حركة الهمزة على الشين ثم يسقطها
طردا للقياس والثاني ان يفتح الشين ويبدل الهمزة الفا اتباعا للخط قال ومثله قد سمع من العرب ۝

مودة المرفوع حق رواته ونونه وانصب بينكم عم صندلا

رفع مودة على انها خبر ان ان كانت ما موصولة اي ان الذي اتخذتموه من دون الله اوثانا مودة بينكم وان كانت ما كافة فمودة خبر مبتدا محذوف اي هي مودة بينكم او مبتدا والخبر في الحياة الدنيا ومن نصب مودة فلا يكون ما في انما الا كافة ونصبها على انها مفعول من اجله ويكون اتخذ على هذا الوجه وعلى قراءة الرفع متعديا الى مفعول واحد نحو اتخذتم عند الله عهدا ويجوز ان يكون مودة ثاني مفعول اتخذتموا اتخذوا اوثانا مودة بينكم بالنصب ظرف منصوب بالمصدر الذي هو مودة ويجوز ان يكون صفة له اي مودة كاينة بينكم وحفض بينكم بالاضافة الى مودة المنصوبة والمرفوعة على وجه الاتساع في الظروف نحو شهادة بينكم والمعنى على ما يعطيه قراة النصب ولم يقرا احد برفع مودة ونصب بينكم ولو قرئ لجاز وانما كل من رفع مودة خفض بينكم وهم ابن كثير وابو عمرو والكسائي ومن نصب مودة اختلفوا فمنهم من خفض بينكم ايضا وهو حمزة وحفص ومنهم من نصبهما معا وهم نافع وابن عامر وابو بكر ولا يستقيم النصب الا بتنوين مودة وكل من خفض بينكم اسقط التنوين من مودة لاجل الاضافة سوا في ذلك من رفع ومن نصب وقد سبق معنى صندلا في سورة الانعام ونصبه هاهنا على التمييز او على الحال على تقدير ذا صندل يشير الى حسنه وطيبه

ويدعون نجم حافظ وموحد هنا آية من ربه صحبة دلا

اي قراه نجم حافظ والعالم يعبر عنه بالنجم للاهتدا به اراد ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شي بالغيب فيه والخطاب ظاهر ان فالغيبة تعود الى مثل الذين اتخذوا والخطاب لهم واما التوحيد والجمع في وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه فقد تقدم مثلهما مرادا او موحد خبر مقدم واية من ربه مفعول به وصحبة مبتدا وقد سبق معنى دلا وذكر الحرف ولفظ دلا باعتبار لفظ صحبة لانه مفرد ويجوز ان يكون موحد مبتدا وصحبة فاعله على راي من يعمل الاسم الفاعل غير معتمد

وفي ويقول الياء حصن ويرجعون صفو وحرف الروم صافيه حللا

يريد ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون الياء والنون فيه ظاهرتان وقد سبق لهما نظاير والغيب في قوله يرجعون لان قبله يوم يغشاهم والخطاب لقوله تعالى يا عبادي الذين امنوا والذي في الروم ثم يعيده ثم اليه يرجعون وقيد الناظم يقول بالياء لان ضد النون والملفوظ يرجعون لكن ضد الخطاب ولا يجوز ان يكون ليستغنى عن تقييد يرجعون بالياء بتقييد يقول كما قال في سورة النساء وبا سوف نوتيهم عزيز وحمزة سيوتيهم لان الضد ثم في القراتين وهو النون وهنا اختلف الضد فالقراة بالغيب لا تقيد ها بالياء الا انا نطلقها فنقول بالغيب وهذا من دقايق ما اشتمل عليه هذا النظم فاعرفه وما احسن قوله صافيه حللا اي كثر الحلول فيه لاجل صفائه

وذات ثلاث سكنت بانبوئن مع خفة الهمز بالياء شمللا

اي في قوله تعالى لنبوئنهم من الجنة غرفا فتقدير لفظ ما صدر وهو مبتدا وذات ثلاث خبر مقدم عليه اي صارت ذات ثلاث نقط واذا نقطت نون الباء بثلث صارت ثا وقوله سكنت صفة لذات ثلاث كما تقول هند امراة حسنة اي هذه البا ثا ساكنة والها في خفة تعود على لفظ بنوئن اراد تخفيف الواو وهو مشكل فان في لفظ بنوين حرفان مشددان الواو والنون وليس في تشديد النون خلاف والواو في قوله والهمز والحال صارتا ساكنة مع خفة الواو في حال كون الهمز مع الياء

اي اني بايوي في مكانه اي اجعل الهم يا مصاحب القراة لنبوئنهم من الثوا وهو الاقامة قال الزجاج يقال ثوى الرجل
اذا اقام اواثويته اذا انزلته منزلا يقيم فيه قال الفرا وكل حسن براته وا ثويته منزلا سوا معناه انزلته قال
الزمخشري ثوى غير متعد فاذا تعدى بزيادة همزة النقل لم يجاوز مفعولا واحدا نحو ذهب واذهبته والوجه في تعديه
الي ضمير المومنين والي الغرف اما اجراوه مجرى لننزلنهم ونبوئنهم او حذف الجار وايصال الفعل او تشبيه الظرف الموقت بالمبهم
قلت فهذا جواب ما روي عن اليزيدي انه قال لو كان لنثوينهم لكان في غرف واختار ابو عبيد القراة الاخرى لاجماعهم
على التي في النحل لنبوئنهم في الدنيا حسنة قال لا نعلم الناس يختلفون فيه فهذا مثله وان كان ذاك في الدنيا وهذا في الاخرة
فالمعنى فيهما واحد قال ورايت هذا الحرف التي في العنكبوت في الذي يقال انه الامام مصحف عثمان بالبا والثا قلت وقد
جا هذا اللفظ في القران نحو ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق واذ بوانا لابرهيم مكان البيت وقال يتبوا منها حيث يشا
وقال نتبوا من الجنة حيث نشا وقال ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا وقيل لفظ الثوا لائق باهل الاخرة لان الاخرة هي دار الثواء
وروي عن الربيع بن خثيم انه قراها كذلك وقال الثوا في الاخرة والتبوا في الدنيا وقد قال تعالى في حق الكفار اليس في جهنم مثوى للكافرين وهو في اخر هذه
السورة فناسب ان يقال للمومنين نحو ذلك في الجنة وقال سبحانه وما كنت ثاويا في اهل مدين اي مقيما عندهم مستمرا الى ظهورهم ٥

واسكان ولْ فاكسر كما حج جا ندا وربي عبادي ارضي اليايها الخ لا

يعني كسر لام وليتمتعوا وقد تقدم في الحج ان لام الامر يجوز كسرها واسكانها وهي معطوفة على ليكفروا وهي ايضا لام
الامر بدليل اسكان ما عطف عليها وهو امر تهديد نحو اعملوا ما شئتم وقيل الاولى لام كي والثانية للامر ونظير ذلك قوله
سبحانه في النحل ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا قال ابو عبيد انما نجوز هذا لو كانت فليتمتعوا بالفاء لان الفا قد تبين انها من
الخبر وا ما معنى الواو العطف فكيف يترك العطف ويرجع الي الامر والفا في قوله فالامر ظاهر وفيها ثلاث ياات اضافة مهاجر الي ربي
فتحها نافع وابو عمرو يا عبادي الذين امنوا اسكنها حمزة والكسائي وابو عمرو وان ارضي واسعة فتحها ابن عامر وحده ٥

ومن سورة الروم الي سبا ٥

انما ذكر هذه الترجمة على هذه الصورة لانه لم يتخصص بيت لاخر سورة من هذه السور الاربع فان اخرها يتعلق بالروم
قوله وينفع كوفي في تتمة البيت بذكره حمة التي من لقمان ثم ذكر البحر من لقمان مع اخفي من سورة السجدة ثم ذكر الماضي والتي من سورة السجدة
مع يسالون من سورة الاحزاب في بيت وكل موضع جمع فيه سورا في ترجمة فهذا سبيله وسياتي ان شا الله تعالى ٥

وعاقبة الثاني سما وبنونه نذيق زكا للعالمين اكسروا علا

يريد ثم كان عاقبة الذين اساوا احترز بالثاني المختلف في رفعه ونصبه من الاول لا خلاف في رفعه وهو كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم نوصف عاقبة وهو مونث بالثاني على تاويل هذا اللفظ الثاني وانما لم ينونه لانه حكى لفظه في القران وهو غير
منون لانه مضاف الى الذين واعتذر الشيخ عن كونه لم ينونه بانه حذف التنوين لالتقا الساكنين واراد وعاقبة الموضع
الثاني ولا حاجة الي هذا الاعتذار فالكلمة في القران لا تنوين فيها وقد قال بعد هذا نذيق زكا بالنصب في عذر
لنصبه لولا انه حكى لفظه في القران وهو لنذيقهم بعض الذي عملوا وهو ملتبس بقوله سبحانه بعده وليذيقكم من رحمته
ولم يقيد القراة في عاقبة فكان ذلك اشارة الي رفعها المدلول سما والباقون بنصبها فهي ان رفعت اسم كان وان نصبت خبرها

والسوأى بعد ذلك هو الخبر او الاسم وهو كناية عن العذاب وهو تانيث الاسوأ وان كذبوا على تقدير لان كذبوا ويجوز ان تكون
السوأى مصدرا كالرجعى والبشرى اي اساؤا الاساءة الشنيعة وهي الكفر او نعتا لموصوف محذوف اي اساؤا
الخلال السوأى والخبر او الاسم قوله ان كذبوا ومعنى الذين اساؤا اي اشركوا والتقدير ثم كان عاقبة المسيئين التكذيب
بآيات الله اي لم يظفروا في شركهم وكفرهم بشيء الا بالتكذيب بآيات الله ويجوز ان تكون السوأى هو الخبر او الاسم لا على
المعنى المتقدم بل على تقدير الفعلة السوأى ثم بينها بقوله ان كذبوا فيكون ان كذبوا عطف بيان او بدلا ويجوز على هذا
التقدير على قراءة الرفع ان لا تكون السوأى خبرا بل معنى اساؤا السوأى اي فعلوا الخطيئة السوأى وخبر كان محذوف ارادة
الابهام ليذهب الوهم الى كل متكرر كل من الاوجه منقولة وهي حسنة وقيل يجوز ان تكون ان في قوله ان كذبوا مفسرة
اي كذبوا وهذا فيه نظر فان من شرط ان المفسرة ان تاتي بعد فعل في معنى القول ثم قال ونذيقهم نذيق وندري نرى زكا
وهي نون العظمة وقراءة الباقين بالياء اي ليذيقهم الله وكسر حفص اللام من قوله ان في ذلك لايات للعالمين جمع عالم واحد حلا
العلما كما قال سبحانه في آية اخرى وما يعقلها الا العالمون وفي مواضع اخر ان في ذلك لايات لقوم يعلمون وفتح
الباقون اللام جعلوه جمع عالم اي الخلق وعلا حال اي ذا علا •

لِيَرْبُوا خِطَابٌ ضُمَّ وَالْوَاوَ سَاكِنًا اَتَى وَاجْمَعُوا آثَارِ كَمْ شَرَفًا عَلَا

اي ذو خطاب مضموم يعني تاء مضمومة وقال الشيخ يجوز ان يكون ضم امرا قلت خطاب على هذا التقدير يكون حالا
اي ضم لتربوا ذا خطاب فكان الواجب نصبه اي وما اتيتم من ربا لتربوا انتم وسكنت الواو لانها واو الضمير في تربون
وحذفت النون للنصب هذه قراءة نافع وحده وقراءة الباقين على الغيب بياء مفتوحة وفتح الواو منصوبة لانه فعل مضارع خال ساك وواو
من ضمير بارز مرفوع بظهور النصب في آخره والتقدير ليربو ذلك الربا واما فانظر الى اثر رحمة الله فالافراد فيه
والجمع سبق لهما نظائر مثل رسالاته ورسالته وكلمة وكلمات وذريته وذريات الافراد يراد به الجنس ووجه الجمع ظاهر
ومعنى كم شرف علا كم علا شرفا والتمييز محذوف اي كم من رفع ذلك •

وَيَنْفَعُ كُوفِيٌّ وَفِي الطَّوْلِ حِصْنُهُ وَرَحْمَةُ ارْفَعْ فَائِزًا وَمُحَصِّلَا

يريد يومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم وفي غافر يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم تذكير الفعل في ذلك وتانيثه ظاهر ان
من قبل ان لفظ معذرة مؤنث لكن تانيث غير حقيقي وتانيث هنا وذكر في سورة الطول جمعا بين اللغتين واما
ورحمة في اول لقمان فهي معطوفة على هدى وهدى في موضع نصب على الحال او المدح او في موضع رفع على تقدير هو هدى ورحمة
او خبر اي تلك هدى ورحمة او يكون هدى منصوبا ورحمة مرفوعا اي وهو رحمة •

وَيَتَّخِذَ الْمَرْفُوعُ غَيْرُ صِحَابِهِمْ تُصَاعِرْ بِمَدٍّ خَفَّ اِذْ شَرْعُهُ عَلَا

يريد ويتخذها هزؤا النصب عطف على ليضل والرفع على يشتري او على الاستيناف والهاء في يتخذها للآيات الكتاب او للسبيل والتقدير
البيت قراءة غير صحابهم على حذف مضاف وصاعر خده وصعره واحد كضاعف وضعف ومعناها الاعراض عن الناس
تكبرا او الصعر الميل في الخد خاصة وقوله خف ليس صفة للمد والكنه خبر بعد خبر لان الخفة في العين اي تصاعر بمد ذا خفيف

وَفِي نِعْمَهُ حَرِّكْ وَذَكِّرْ هَاؤُهَا وَضُمَّ وَلَا تَنْوِينَ عَنْ حُسْنٍ اعْتَلَا

يريد واسبغ عليكم نعمه تحرك اي افتح العين وذكر هولا اي جعلت ها الضمير التي للمذكر المفرد في مثل اكرمه ونعمة وليست ها تانيث ثم قال وضم اي وضم ذلك الها ولا تنوين لياخذ بضد ذلك للقراة الاخري وهي التي لفظنا بها فحاصل الخلاف ان هذا الحرف يقرا بالافراد والجمع كما يقرا له سلفت وقوله ظاهرة وباطنة صفة لنعمه في قراة الافراد وحال في قراة الجمع وقد قال سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لم يختلف في افراده ٭

سوى ابن العلا والبحر اخفي سكونه فشا خلقه التحريك حصن تطولا

والبحر مبتدا خبره سوى ابن العلا علي تقدير قراة غير ابي عمرو فابو عمرو وحده نصبه عطفا علي اسم ان اي ولو ان البحر يمده والرفع علي وجهين منقولين ذكرهما الزجاج والزمخشري وغيرهما احدهما ان مبتدا وما بعده الخبر والجملة في موضع الحال والثاني ان يكون عطفا علي موضع ان واسمها وخبرها لان الجميع في موضع رفع لانه فاعل فعل مضمر اي ولو وقع ذلك والبحر ممدودا بسبعة ابحر فيه علي هذا الوجه حال من البحر وهذا العطف جايز بلا خلاف وانما الممتنع العطف علي محل اسم ان المفتوحة فقط دون محل المجموع منها ومن اسمها وخبرها وانما يجوز العطف بالرفع علي محل الاسم فقط مع ان المكسورة والفرق ان اسم المفتوحة بعض كلمة في التقدير بخلاف اسم المكسورة مهما وقعت المفتوحة في موضع رفع جاز العطف بالرفع علي محل المجموع منها ومن اسمها وخبرها كما ان العطف علي محل المكسورة انما كان من اجل ذلك وعليه حمل قوله تعالي ان الله بري من المشركين ورسوله لان ان وما بعدها مبتدا او رسوله عطف عليه واذان من الله خبر مقدم عليه وقد سبق تقرير هذا اللفظ في سورة المايدة ولذلك قال ابو عبيد الرفع هنا حجة لمن قرا النبي في المايدة والعين بالعين رفعا لانه كان يلزم اهل هذه القراة ان يرفعوا الملك واما فلا تعلم نفس ما اخفي بفتح اليا فعلي انه فعل ماض وبسكونها فعل مضارع مسند الي المتكلم سبحانه وتعالي واما احسن كل شي خلقه بفتح اللام فعلي ان يكون خلقه واقعة صفة لشي فله فيكون في موضع جر ويجوز ان يكون صفة لقوله كل شي فيكون في موضع نصب واذا اسكنت اللام بقي لنظر مصدرا او نصب علي البدل من كل شي او هو منصوب علي انه مصدر دل عليه ما تقدم من قوله احسن كل شي خلقه فكانه قال خالق كل شي خلقا بالقران المصدر بغير فعله اللفظي ولكن بما هو في معناه والها في خلقه علي هذا تعود الي الله تعالي ٭

لما صبروا فاكسر وخفف شذا وقل بما يعملون اثنان عن ولد العلا

اي اكسر اللام وخفف الميم فيكون المعني بسبب صبرهم كما قال في الاعراف وتمت كلمة ربك الحسني علي بني اسرايل بما صبروا اي بصبرهم والقراة الاخري لما بفتح اللام وتشديد الميم اي حين صبروا وقوله شذا اي طيبا او قوة وقرا ابو عمرو بما تعملون خبيرا في اول الاحزاب وبعده بما تعملون بصيرا اذ جاوكم بالغيب فيهما والباقون بالخطاب ووجههما ظاهر وهذا يعني قوله بما تعملون اثنان

وبالهمز كل اللاء والياء بعده ذكا وبياء ساكن حج همّلا

اي حيث جا ههنا وما جعل ازواجكم اللاي في المجادلة الا اللاي ولدنهم وفي الطلاق واللاي يئسن واللاي لم يحضن قرا الجميع الكوفيون وابن عامر بهمزة بعدها يا ساكنة اللاي علي وزن القاضي والداعي فهذا هو اصل الكلمة اي كل اللاي بالهمز وبالياء بعده ويجوز والياء بالرفع علي الابتدا ثم ذكر ان ابا عمرو والبزي قرا بياء ساكنة من غير همز فكانهما حذفا الهمز وبقيت اليا الساكنة الا انهم لا يوجهون هذه القراة بهذا انما يقولون حذفت اليا لتطرفها كما تحذف من القاضي ونحوه

الفصل

ثم ابدل من الهمزة يا ساكنة وهذه القراءة على هذا الوجه ضعيفة لان فيها جمعا بين ساكنين في الكلام فيها كما سبق في
محياي في قراءة من سكن ياءها وشبهه من جوز ذلك بما في الالف من المد للرسط جواز مثل هذا عند ائمة اللغة
المعتبرين ان يكون الساكن الثاني مدغما ولا يرد على هذا ص ق لان اسماء حروف التهجي موضوعة على الوقف والوقف
يحتمل اجتماع الساكنين فان وصل على محياي واللاي بقوة مثله وانما الكلام في الوصل واما اجازه بعضهم اجريان
وامضيان باسكان النون والتقت حلقتا البطان باثبات الالف فشاذ ضعيف عندهم وقوله حج عمت لحج
اي غلبهم في الحجة وقد تقدم شرح هملا في باب ياآت الاضافة في قوله الاصول هملا وهو جمع هامل وهو الهامل البعير المتروك
بلا راع اي غلب في الحجة قوما غير محتمل بصيرتهم يشير الى تقوية الاسكان وله التضعيف

وكاليا مكسورا لورش وعنهما وقف مسكنا والهمز زاكيه بجلا

اي وسهل ورش الهمزة بين بين وهو المراد بقوله كاليا مكسورا لانها صارت بين الهمزة والياء المكسورة وهذا قياس تخفيفها
لانها همزة مكسورة بعد الف وهذه القراءة مروية عنهما اي عن ابي عمرو والبزي وهو وجه قوي لا كلام فيه ذكره
جماعة من الائمة المصنفين كصاحب الروضة قال قرا ابو عمرو وورش والبزي وذكر غيرهم بتليين الهمزة من غير ياء
بعدها وهو ظاهر وكلام بن مجاهد فانه قال قرا ابن كثير ونافع اللاء لين بعد الهمزة ياء وقرا ابو عمرو بشبهها بذلك
غير انه لا يمد وكذلك قال ابو عبيد قرا نافع وابو عمرو اللاي مخفوضة غير مهموزة ولا ممدودة ونص مكي على الاسكان
ولم يذكر صاحب التيسير غيره لهما وقال في غيره قرات على ابي الحسن بن احمد بكسر الياء كسرة مختلسة من غير سكون
وبذلك كان ياخذ ابو الحسين بن المنادي وغيره وهو قياس تسهيل الهمز قال الشيخ وقد قيل ان القراء عبروا عن التليين
لهولاء بالاسكان قالوا واظهار ابي عمرو في اللاي يئسن تماما يدل على انه تليين وليس باسكان قلت قد سبق في باب
الادغام الكبير تقرير هذا وذكرنا ما على الاظهار في الوجهين عنهما قوله وقف مسكنا اي مسكنا هولاء لان الوقف
يحتمل اجتماع الساكنين قال في التيسير واذا وقف يعني ورشا صيرها ياء ساكنة قال وحمزة اذا وقف جعل الهمزة
بين بين على اصله ومن همز منهم ومن لم يهمز اشبع التمكين للالف في الحالين الا ورشا فان المد والقصر جائزان في مذهبه
لما ذكرناه في باب الهمزتين قلت هو ما نظمه الشاطبي رحمه الله بقوله وان حرف مد قبل همز مغير البيت ثم ذكر ان قنبلا وقالون
قرا اللاء بالهمز من غير ياء بعدها واذا وقفا اسكنا الهمزة في قراءة ابي عمرو والبزي من الابدال تعين مثل ما مر في قراءة ورش

وتظاهرون اضممه واكسر لعاصم وفي الها خفف وامدد الظا ذبلا

اي اضمم التاء واكسر الهاء لعاصم وهو داخل ايضا في رمز من خفف الهاء ومد الظاء وخففها كما في البيت الآتي فقراءة عاصم تظاهرون
مضارع ظاهر مثل قاتل وقرا ابن عامر تظاهرون على اللفظ الذي في بيت الناظم وهو مضارع تظاهر مثل تقاتل والاصل
تتظاهرون فادغم التاء في الظاء وقرا حمزة والكسائي مثله الا انهما خففا الظاء لانهما حذفا التاء التي ادغمها ابن عامر
وقرا الباقون تظهرون بتشديد الظاء والهاء من تظهر مثل تكلم وادغموا التاء في الظاء

وخففه ثبت وفي قد سمع كما هنا وهناك الظا خفف نوفلا

اي وخفف الظاء في التي ثبت وهم الكوفيون وفي قد سمع الله موضعان حكمهما ما ذكر هنا الا ان الظاء ثم لم يخففه الا

عاصم وحفص لانه يقرا يظاهرون من ظاهر ولم يخفف الظا حمزة والكسائي لانه لم يجتمع تاآن فيحذفا الثانية منهما لان موضعي سورة قد سمع فعلهما للغيبة لا للخطاب الذين يظهرون منكم والذين يظهرون من نسائهم والمراد بما الثاني في الظا كما قرا ابن عامر والثقل لتشديد الظا ونصبه على الحال اي ذا نوفل اي قابلي سبيل ه

وحق صحاب قصر وصل الظنون والرسول السبيل وهو في الوقف في حلا

اي قصروا هذه الكلمات الثلاث في الوصل وهي وتظنون بالله الظنونا ياليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وبعده فاضلونا السبيلا ورسمت هذه الثلاثة بالالف هنا ولم ترسم في قوله وهو يهدي السبيل فاثبات الالف في تلك المواضع لتشاكل الفواصل وهو مطلوب مراعى في اكثر القران وقد يجيء في بعض آي السور ما لا يشاكل ومنه ان لن يحور في سورة الانشقاق فانه بغير الف بعد الراء وكل يوم هو في شان بالرحمن وكذا بالخاطئة في الحاقة وخاطئة في اقرا كلتاهما مهموزة وانما احتاج الى ترك الهمز في هذه الثلاثة على قراءة حمزة في الوقف لتشاكل الفواصل ثم قال وهو في الوقف اي والقصر في الوقف لحمزة وابي عمرو ويعقوب يعني انهما وقفا ووصلا على الاصل ومد نافع وابن عامر وشعبة في الحالين تبعا لخط المصحف وابن كثير والكسائي وحفص جمعوا بين الخط والاصل في الحالين فمدوا في الوقف لانه محل ذلك كما في القوافي لقوله ه وولى الملامة الرجلا ه وقصروا في الوصل وتحولوا بذلك مجيبها السكت وهذه القراءة هي المختارة قال ابو عبيد والذي احب في هذه الحروف ان يتعمد الوقف عليهن تعمدا وذلك لان في اسقاط الالفات منهن مفارقة الخط وفي اثباتهن في الذي يقال انه الامام مصحف عثمان مثبتات كلهن ثم اجتمعت عليها مصاحف الامصار فلا نعلمها اختلفت فكيف التقدم على حذفها واكره ايضا ان نثبتهن مع ادماج القراءة لانه خروج من العربية لم نجد هذا عندهم جائزا في اضطرار ولا غيره فاذا احتاج الى الوقوف عليها فاثبت الالف كنت متبعا للكتاب وكان مع هذا فيها موافقة لبعض مذاهب العرب وذلك انهم يثبتون مثل هذه الالفات في قوافي اشعارهم ومصاريعها لانها مواضع قطع وسكت واما في حشو الابيات فمعدوم غير موجود على حال من الحالات وقال الزجاج الذي عليه حذاق النحويين والمتبعون السنة من حذاقهم ان يقرؤا الظنونا ويقفوا على الالف ولا يصلوا وانما فعلوا ذلك لان اواخر الايات عندهم فواصل يثبتون في اخرها في الوقف ما يحذف مثله في الوصل فهؤلاء يتبعون المصحف ويكرهون ان يصلوا فيثبتوا الالف لان الاخر لم يقفوا عليه فيجرونه مجرى الفواصل ومثل هذا في كلام العرب في القوافي نحو قوله ه اقلي اللوم عاذل والعتابا وقولي ان اصبت لقد اصابا ه فاثبت الالف لانها في موضع فاصلة وهي القافية وانشد ابو عمرو الداني في كتاب الايجاز اذا الجوزاء اردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا ومن ذلك قول الاعشى ه استاثر الله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجلا ه وقال ابو علي وجه قول من اثبت في الوصل انها في المصحف كذلك وهي راس آية ورؤوس الاي تشبه بالقوافي من حيث كانت مقاطع كما كانت القوافي مقاطع فكما شبه اكرمن واهانن بالقوافي في حذف الياء منهن نحو من حذر الموت ان ياتين واذا ما انتسبت له انكرن كذلك يشبه هذا في اثبات الالف بالقوافي فاما في الوصل فلا ينون ويحمل على لغة من لا ينون ذلك اذا وصل في الشعر لان من لا ينون قال ابو الحسن وهي لغة اهل الحجاز فاما من طرح الالف في الوصل فانهم ذهبوا الى ان ذلك في القوافي وليس رؤوس الاي بقواف

من النحويين

يحذف في الوصل كما يحذف في غيرها مما يثبت في الوقف نحو التشديد الذي يلحق الحرف الموقوف عليه قال وهذا اذا
ثبت في الخط فينبغي ان لا يحذف ها الوقف من حسابيه وكتابيه وان يجري مجرى الموقوف عليه فهو وجه واذا ثبت
ذلك في القوافي في الوصل فثباته في الفواصل حسن قال غيره واما من قرا بغير الف فهو الاصل المشتهر في كلامهم تقول رايت
الرجل باسكان اللام ومن العرب من يجري القوافي في الانشاد مجرى الكلام غير الموزون فيقول اقلي اللوم عاذل والعتاب
واسال بمصقلة البكري ما فعل ● فاذا كانوا اجروا القوافي مجرى الكلام غير الموزون فلان يتركوا
الكلام غير الموزون على حاله ولم يشبهوه بالموزون اولى والله اعلم ●

مقام حفص ضم والثان عم في الدخان وآتوها على المد ذو حلا

يريد لا مقام لكم فارجعوا والثاني في الدخان ان المتقين في مقام امين والاول فيها لا خلاف في فتحه وهو زروع ومقام كريم
لان المراد به المكان كما اجمعوا على فتح مقام ابرهيم وقد سبق في مريم الكلام على القراءتين وان المفتوح في موضع القيام والمضموم
بمعنى الاقامة فاراد ضم الميم الاولى ولا جائز ان يحمل على الميم الثانية لوجهين احدهما ان ذلك في الميم الثانية لو كان يعبر
عنه بالرفع لا بالضم لانها حركة اعراب والثاني لو اريد ذلك لذكر معه التنوين لانه من باب وبالرفع نونه فلا رفث ولا بيع نونه
ولا خلة ولا شفاعة وارفعهن واما لآتوها بالمد فبمعنى اعطوها اي اجابوا اليها سيلوا وآتوها بالقصر بمعنى فعلوها
وجاووها يقال اتيت الخير اذا فعلته والمعنى ثم سيلوا فعل الفتنة لفعلوها واختار ابو عبيد قراة المد وقال قد جات الاثار
في الذين كانوا يعذبون بالتعذيب في الله انهم اعطوا ما سالهم المشركون غير بلال ولبثوا في بني الحديث ثم جاووا ما
سالهم فهذا عيان للمد في قوله لآتوها بمعنى اعطوها قال ابو علي مما يحسن المد قوله سيلوا والاعطا مع السوال حسن
والمعنى لو قيل لهم كونوا على المسلمين مع المشركين لفعلوا ذلك وحلا في اخر البيت مصدر مفتوح الحا ولعين بعلها من حكي
الشيخ في شرحه عن الناظم رحمهما الله يقال ذو حلا اي ذو حسن حلي في عينه وصدره بحلي قال ويقال ما يشاء على بالشي
اي ظفرت به حلا وقد قال ابن ولاد ان حلا لا يعرف يعني ان المصدر المعروف من هذين الفعلين انما هو حلاوة قال
الشيخ ويجوز ان يكون ذو بمعنى الذي اي على المد الذي حلا هو لغة طي ● ويري ذو حفرت وذو طويت
قلت وكانه اشار بقوله حلا الى ما ذكره ابو عبيد وابو علي ●

وفي الكل ضم الكسر في اسوة بدا وقصر كفا حق يضاعف مثقلا

الضم والكسر في اسوة لغتان ومثله قدوة وقدوة بضم القاف والقاف وكسرهما وقوله في الكل يعني هنا وفي الممتحنة
موضعان ويجوز ضم الكسر على الامر وضم الكسر على الابتدا او يضاعف مبتدا وقصر كفا حق خبر ومثقلا حال منه
اي يضعف لها العذاب بالقصر مع تشديد العين وقد تقدم في سورة البقرة ان ضاعف وضعف لغتان قال ابن كثير وابن عامر
قرا ابن لعد ضاعف في الموضعين قال ابو عبيد كان ابو عمرو يفرق بينهما فيقرا هنا وحدها يضعف بتشديد العين بلا الف لقوله ضعفين وقال ما كان
اضعافا كثيرة فانه يضاعف وما كان ضعفين فانه يضعف قال ابو عبيد لا نعلم بين ما فرق ابو عمرو فرقا ●

وباليا وفتح العين رفع العذاب حصن حسن وتعمل يؤت بالياء شمللا

وبالياء وافتح العين رفع العذاب حصن حسن ويعمل يؤت بالياء شمللا

الواو في وبالياء فاصلة لان هذه مسئلة غير المتقدمة وان كان الجميع متعلقا بكلام واحد فالذي تقدم بيان الخلاف
في القصر والتشديد وهذا بيان قراءة من قرا بالياء وفتح العين ورفع العذاب وحدها وهي القراءة بالنون وكسر العين ونصب
العذاب فكانه قال ويضاعف بالياء وفتح العين على ما لم يسم فاعله ورفع العذاب لانه مفعول ما لم يسم فاعله
واسقط حرف العطف من ورفع العذاب ضرورة للعلم به وقوله حصن حسن رمز ذلك وهو خبر المبتدا المقدر وهو يضاعف
وما عطف عليه وهو رفع العذاب اي المجموع حصن حسن فاجتمع ابو عمرو مع حصن في الياء وفتح العين وخالفهم في المد فقرؤوا
يضاعف وقرا هو وحده يضعف وكلا الفعلين لما لم يسم فاعله فاتفق معهم على رفع العذاب وقرا ابن كثير وابن عامر على النون
وكسر العين على بناء الفعل للفاعل فلزم نصب العذاب لانه مفعوله والنون للعظمة وهما من اهل القصر والتشديد فقرا نضعف لها
العذاب والقراآت هنا ثلاث ووجوهها ظاهرة انما كان مشكلا استخراجها من هذا النظم وقد سهله الله تعالى فله الحمد
قوله ويعمل يؤت اراد ويعمل صالحا يؤتها قراهما حمزة والكسائي بالياء اما الياء في يعمل فعطف على يقنت واجمعوا في يقنت على
لفظ التذكير ردا على لفظ من وكذا ما عطف عليه وهو ويعمل وقرا الباقون بالتاء على التانيث ردا على معنى من لانها
عبارة عن النساء ولهذا رجعت الضماير بلفظ التانيث في يؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها واما الياء في يؤتها فلله تعالى وقراءة
الباقين بنون العظمة فقول الناظم بالياء تقييد لقوله يؤت لتكون النون للباقين لانها اخت الياء في اصطلاحه ولا تكون الياء
تقييد الفعلين معا وان كان صحيحا من حيث المعنى واللفظ فيهما بالياء ايضا ولكن امتنع ذلك خوفا من احتمال القراءة الاخرى
فانها التي بالنون فلا يكون هذا الا من باب التذكير والتانيث فيكون قوله ويعمل مطلقا من غير تقييد ليدل الاطلاق على انه
اراد به التذكير فياخذ للباقين ضده وهو التانيث وشملا حال من يعمل ويؤت على حذف حرف العطف ٥

وقرن افتح اذ نصوا يكون له ثوى يحل سوى البصري وخاتم وكلا

يريد افتح القاف من وقرن في بيوتكن والباقون بكسرها وكلاهما فعل امر لجماعة النساء فالمفتوح من قررت بالمكان
اقر بكسر القاف في الماضي وفتحها في المضارع في قول من اجاز ذلك ونظيره عضضت من عضضت وقيل من قار يقار اذا اجتمع فيكون
مثل خفن القعا اي اجتمعن في بيوتكن والمكسور من قررت بالمكان اقر بفتح القاف في الماضي وكسرها في المضارع
وهي اللغة المعروفة في قررت بالمكان فيكون مثل جدن في الامر من جدت فيه اجد وقيل من وقر فيكون مثل عدن من وعد
فاذا حذفنا ذلك من قررت بفتح الراء وكسرها فيكون عين الفعل حذفت لانه نقلت حركتها الى القاف فحذفت لالتقا الساكنين
هي لام الفعل وحذفت همزة الوصل استغنا عنها بتحريك القاف والاصل اقررن بفتح الراء الاولى وكسرها وان قلت ان قرن بالكسر
من وقر يقر فالمحذوف فا الفعل وهي الواو وان قلنا ان قرن بالفتح من قار يقار فالمحذوف عين الفعل وهي واو ايضا وهذا الوجه
حكاه الزمخشري عن ابي الفتح الهمداني وقال ابو علي الوجه في وقرن الكسر لانه يجوز من وجهين لا اشكال في جواز منهما وعامة القراء
والوقار وفتح القاف على ما ذكرت من الخلاف زعم ابو عثمان ان قررت في المكان لا يجوز وقد حكى ذلك عن بعض البغداديين فيجوز
الفتح في القاف على هذه اللغة اذا ثبتت وقال ابو عبيد والقراءة التي نختارها بكسر القاف فيكون من الوقار
فاما الفتح فان اشياخنا من اهل العربية كانوا ينكرونه ويقولون ان كان من الوقار فهو بالكسر على قراءتنا وان كان من القرار

فينبغي ان يكون اقررن او اقرن قال وقد وجدنا ها تخرج في العربية من وجه ثم نقد وهو شبيه بقوله فظلتم تفكهون
واصلها من المضاعف ظللت قال مكي وهو شبيه بقوله وقيل ان هذه القراة مشتقة من قررت به عينا اقر قال
والمعنى على هذا لم يومرن بان تقر اعينهن في بيوتهن انما امرن بالقرار او بالوقار في بيوتهن قال والاختيار كسر القاف
لان عليه المعنى الصحيح واما ان يكون لهم الخيرة ولا يحل لك النسا فالتذكير فيهما والتانيث ظاهران وابو عبيد يختار التذكير
في هذا ونحوه والتي بالقران الذي وبالمد المال الكثير فيجوز ان يكون قصره ضرورة وقد تقدم ان الناظم يستعير هذه
الاشيا ونحوها كناية عن وضوح القراة او كثرة الحجج لها او زاد الكلام من تكلم فيها واما وخاتم النبيين فوجه الفتح فيها
ان الذي يختم به يقال بفتح التا وكسرها فكانه صلى الله عليه وسلم جعل كالخاتم لما ختم به الانبيا قال ابو عبيد وبالكسر
نقرا لان التاويل انه صلى الله عليه وسلم ختمهم فهو خاتمهم وكذلك رويت الاثار عنه في صفة نفسه انه قال انا خاتم النبيين
لم يسمع احد من فقهائنا يروي هذا الحرف في حديثه الا بكسر التا وقال الزجاج من كسر فمعناه ختم النبيين ومن فتح فمعناه اخر النبيين
لا نبي بعده والواو في قول الناظم وكله لبيت فاصلة تحلا نها اي وخاتم ولا معنى لها هاهنا فلوا اتي بكلمة او لها نون من القراة
الفتح كان اولى فيقول نولا ونحو ذلك ويستغنى عن الرمز بعد قوله افتح في البيت الاتي ويأتي بالواو الفاصلة ثم فيقول وخاتم نولا
بفتح وقل سادا اتنا اجمع اي اخره فان قلت لو قاله لذلك لكان قد رمز قبل تعيين القراة وهو قد قال ومن بعد ذكري الحرف
قلت الذي التزمه ان لا يتقدم الرمز على الحرف المختلف فيه اما تقدمه على التقييد فلا كقوله سما العلا شذ الجزم ه

بفتح نما ساداتنا اجمع بكسره كفا وكثيرا نقطة تحت اسفلا

يريد انا اطعنا سادتنا فهو جمع سيد وسادات جمع هذا الجمع وكسر تائه علامة النصب لانه جمع سلامة وفتح تا سادة علامة
نصبه لانه جمع تكسير ومثله كتبه وكتب واساور العنهم لعنا كثيرا قراة عاصم هنا بالبا الموحدة والقراتان وجهها
كما سبق في البقرة في اثم كبير قال ابو علي الكبر مثل العظم والكثرا شبه بالمعنى لانهم يلعنون مرة بعد مرة وقوله نقطة معناه اعلى
نقطة من تحته والتفصيل الاسفل فقوله نقطة بالنصب اي مفعول نقله وجعل النقطة نفلا لانها ذو زيادة على الثاء
فذلك بمنزلة النفل في قسم الغنيمة لانه زيادة من سهم الغانم والله اعلم ه

سورة سبا وفاطر

وعالم قل علام شاع ورفع خفضه عم من رجز اليم معا ولا

اي اقرا علام وعالم وعلام كلاهما من الصفات وخراب وفي التشديد مبالغة وفي القران عالم الغيب في مواضع مجمع عليها
وعلام الغيوب في المائدة وفي اخر هذه السورة لم يجي علام الغيب الا في قراة حمزة والكسائي هنا والخفض في عالم وعلام على
الاتباع وربي او الله في قوله الحمد لله ورفع عالم على المدح اي هو علم الغيب او مبتدا وخبره لا يعزب عنه ومن رجز اليم
موضعان هنا وفي الجاثية والرجز اشد العذاب وسيئه وقيل انه كالرجز بمعنى الذي مصدرا فيه جعل العذاب منه باعتبار
صفته فالواو في قوله ولا ليست فاصلة كالواو في وكلا التي بعد دمها وما قلنا انه في هذه العقيلة من امثال
نحو وخاتم وكلا والياسين بالكسر وصلا فان الواوات في اوايل هذه الكلم توهم الفصل لانها كلمات لم تسبق بقيد الا اخلاف الواو
في قوله وبالنصب وانصب واكسر الا فانه التي فيها الكلمات كلها تقييد فلم يصر الواوات في اوايلها معنى الا ملتبسا الواو منافاة

مُتَابِعَةً وَهُوَ مَفْعُولٌ مِنْ اجلِهِ مِنَ الكَلَامِ الذي يَاتِي بَعْدُ اي رَفَعَ مُتَابِعَةً وَمَنْ جَرَّ الِيمُ مُبْتَدَا وَخَبَرُ اوَّلَ البَيْتِ الاتِي وَهُوَ

عَلَى رَفْعِ خَفْضِ الْمِيمِ دَلَّ عَلِيمُهُ وَنَخْسِفْ نَشَأْ نُسْقِطْ بِهَا الْيَاءَ شَمْلَلَا

خَفَضَ الِيمِ مِنَ الِيمِ عَلَى انه صِفَةٌ لِرِجْزٍ وَرَفْعُهَا عَلَى انَّهُ نَعْتٌ لِعَذَابٍ اي لهم عَذَابُ الِيمِ مِنْ رِجْزٍ وَالْيَا وَالنُّونُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ ظَاهِرَانِ وَمَعْنَى شَمْلَلَا اي حَكَمَ عَلَى اليَاءِ بِالشُّمُولِ لِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ ●

وَفِي الرِّيحِ رَفْعٌ صَحَّ مِنْسَاتَهُ سُكُونُ هَمْزَتِهِ مَاضٍ وَأَبْدِلْ لَهُ إِذْ حَلَا

يُرِيدُ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ رَفَعَ الرِّيحَ عَلَى الابْتِدَاءِ وَلِسُلَيْمَانَ خَبَرُهُ كَمَا تَقُولُ لِزَيْدٍ المَالُ وَالنَّصْبُ عَلَى اضْمَارٍ وَسَخَّرْنَا لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَطْفًا عَلَى مَعْنَى وَالنَّا لَهُ الحَدِيدَ لِانَّ ذَلِكَ سَخَّرَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالمِنْسَاةُ العَصَا مَعَ الرَّاعِي عَلَى وَزْنِ مِحْبَسٍ وَاصلُهَا الهَمْزُ لِانَّهَا مِنْ نَسَاتُ البَعِيرَ اي زَجَرْتُهُ وَسُقْتُهُ وَطَرَدْتُهُ فَهِيَ اسْمُ الهَمْزِ لِذَلِكَ كَالمِقْدَحَةِ وَالمِجْرَفَةِ فَقَرَاهَا الجَمَاعَةُ كَذَلِكَ عَلَى الاصْلِ فَابْدَلَ الهَمْزَةَ الِفًا نَافِعٌ وَابُو عَمْرٍو وَالهَمْزُ المُتَحَرِّكُ لَا يُبْدَلُ حَرْفَ مَدٍّ فِي الاسْمَاءِ وَهَذَا مَسْمُوعٌ قَالَ الشَّاعِرُ ●

إِذَا دَبَبْتَ عَلَى المِنْسَاةِ مِنْ كِبَرٍ ● وَاسْكَنَ ابْنُ ذَكْوَانَ الهَمْزَةَ تَخْفِيفًا وَهُوَ عِنْدَ النُّحَاةِ ضَعِيفٌ فَانَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ انْ يُوجَدَ سَاكِنٌ غَيْرُ الالِفِ قَبْلَهَا التَّانِيثُ وَهَذَا لَا يُوجَدُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يُمْكِنُ انْ تَكُونَ القِرَاءَةُ بِهَا بَيْنَ بَيْنَ وَهُوَ القِيَاسُ فِي تَخْفِيفِ هَذِهِ الهَمْزَةِ لَكِنَّ الرَّاوِي لَمْ يَضْبِطْ وَقَالَ صَاحِبُ التَّيْسِيرِ ابْنُ ذَكْوَانَ بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ وَمِثْلُهُ قَدْ يَجِيءُ فِي الشِّعْرِ لِاقَامَةِ الوَزْنِ وَانْشَدَ الاخْفَشُ الدِّمَشْقِيُّ وَزَادَ الشَّيْخُ لِبَعْضِ الاعْرَابِ ● صَرِيعُ خَمْرٍ قَامَ مِنْ وَكْاتِهِ كَقَوْمَةِ الشَّيْخِ الَى مِنْسَاتِهِ ● فَقَوْلُهُ مَاضٍ اشَارَةٌ الَى جَوَازِهِ اي قَدْ مَضَى حُكْمُهُ وَالهَا فِي ابْدِلْ لَهُ لِلهَمْزِ اي ابْدِلْ ذَلِكَ الهَمْزَ السَّاكِنَ اذْ حَلَا ابْدَالُهُ ●

مَسَاكِنِهِمْ سَكِّنْهُ وَاقْصُرْ عَلَى شَذًا وَفِي الْكَافِ فَافْتَحْ عَالِمًا فَتُبَجَّلَا

يُرِيدُ لَقَدْ كَانَ لِسَبَا فِي مَسَاكِنِهِمْ هَذِهِ القِرَاءَةُ الجَمَاعَةُ بِالجَمْعِ وَافْرَدَهُ حَمْزَةُ وَالكِسَائِيُّ وَحَفْصٌ فَقَرَؤُوا مَسْكَنِهِمْ الا انَّ الكِسَائِيَّ كَسَرَ الكَافَ وَفَتَحَهَا حَمْزَةُ وَحَفْصٌ وَكِلَاهُمَا لُغَةٌ وَالفَتْحُ اقْيَسُ وَالجَمْعُ يَجُوزُ انْ يَكُونَ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ●

نُجَازِي بِيَاءٍ وَافْتَحِ الزَّايَ وَالْكَفُورُ رَفْعٌ سَمَا كَمْ صَابَ أُكْلِ أَضِفْ حُلَا

يُجَازَى الكَفُورُ عَلَى بِنَاءِ الفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ وَنُجَازِي بِالنُّونِ يَكُونُ الفِعْلُ مُسْنَدًا لِلْفَاعِلِ وَالكَفُورَ مَنْصُوبٌ لِانَّهُ مَفْعُولُهُ وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا قَبْلَهُ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَصَابَ اي نَزَلَ يَعْنِي قَدْ نَزَلَ لَهُ نَظَائِرُ فِي القُرْآنِ مِنْهَا الفِعْلُ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ نَحْوُ هَلْ تُجْزَوْنَ الَّا وَقَوْلُهُ سَمَا هُوَ خَبَرُ نُجَازِي وَالكَفُورُ رَفْعُ جُمْلَةٍ حَالِيَّةٍ وَكَمْ صَابَ جُمْلَةٌ اخْرَى خَبَرِيَّةٌ عَنْهُ اي كَمْ مَرَّةٍ اكل
وَرَدَ وَسَيَاتِي فِي فَاطِرٍ ذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ثُمَّ قَالَ اكُلِ اضِفْ حُلَا اي ذَا حُلَا يُرِيدُ ذَوَاتَيْ اكُلٍ خَمْطٍ اضَافَ ابُو عَمْرٍو اكُلَ خَمْطٍ فَاحْذِفِ التَّنْوِينَ مِنْ اكُلٍ وَالبَاقُونَ لَمْ يُضِيفُوا فَبَقِيَ مُنَوَّنًا وَاتَى الخِلَافُ فِي اسْكَانِ الكَافِ وَضَمِّهَا فَقَدْ سَبَقَ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ وَاخْتَارَ ابُو عَمْرٍو التَّنْوِينَ قَالَ لِانَّ الاكُلَ هَا هُنَا هُوَ الخَمْطُ فِي التَّفْسِيرِ وَالنَّعْتُ اوْلَى بِهِ مِنَ الاضَافَةِ مَعَ انَّ اهْلَ هَذِهِ القِرَاءَةِ اكْثَرُ قُلْتُ الاكُلُ المَاكُولُ وَهُوَ الجَنَا كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ تُؤْتِي اكُلَهَا كُلَّ حِينٍ وَثَمَرُ كُلِّ شَجَرَةٍ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ شَجَرَتِهِ وَعَلَى الشَّجَرِ اسْمُ ثَمَرِهَا فَمَا تَقُولُ عِنْدِي تَمْرٌ وَعِنَبٌ وَرُمَّانٌ بِرَفْعِ الجَمِيعِ وَتَنْوِينِهِ فَكَذَا تَقُولُ هَذَا اكُلُ خَمْطٍ وَاثْلٍ وَسِدْرٍ وَالاضَافَةُ عَلَى تَقْدِيرِ ثَمَرِ هَذَا النَّوْعِ مِنَ الشَّجَرِ وَانَّمَا ذَكَرَ سُبْحَانَهُ الاكُلَ تَقْرِيعًا بِانَّ هَذَا صَارَ مَاكُولَهُمْ بَعْدَ مَا كَانُوا مُخَوَّلِينَ فِيمَا شَاؤُوا مِنْ ثِمَارِ الجَنَّتَيْنِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُمَا كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ قَالَ ابُو عُبَيْدَةَ الخَمْطُ كُلُّ شَجَرَةٍ مُرَّةٍ ذَاتِ شَوْكٍ وَقَالَ الزَّجَّاجُ كُلُّ نَبْتٍ اخَذَ طَعْمًا مِنْ مَرَارَةٍ فَلَمْ يُمْكِنْ اكْلُهُ خَمْطٌ وَقِيلَ فِي كِتَابِ الخَلِيلِ الخَمْطُ شَجَرُ الارَاكِ وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ

هو ضرب من الاراك له حمل يوكل والاثل شجر يشبه الطرفا اعظم منه قال الزمخشري وجه من نون ان اصله ذوات
اكل اكل خمط فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او وصف الاكل بالخمط كانه قيل ذوات اكل بشع قلت
هو نحو قولهم مررت بقاع عرفج كله او على تقدير ذي خمط كما قيل ذلك في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد اي ذي صديد
ولجاز جماعة ان يكون بدلا ومنعه ابو علي واختار ان يكون عطف بيان ورجح قراءة الاضافة فقال ما ذهب اليه ابو عمرو
في قراءته بالاضافة حسن فان الاكل اذا كان الجنا وان جنا كل شجر منه قال وغير الاضافة ليس في حسن الاضافة وذلك
لان الخمط انما هو اسم شجر ليس بوصف واذا لم يكن وصفا لم يجر على ما قبله كما تجري الصفة على الموصوف والبدل ليس بالسهل
ايضا لانه ليس هو هو ولا بعضه لان الجنا من الشجرة وليس الشجر من الجنا قال فيكون اجراؤه عليه على وجه عطف البيان كانه
بين ان الجنا لهذا الشجر ومنه وكان الذي حسن ذلك انهم قد استعملوا هذه الكلمة استعمال الصفة قال الشاعر في صفة العقار
ليست بخمطة قال ابو الحسن في كلام العرب ان يضيفوا ما كان من نحو هذا مثل دار اجر وثوب خز قال واكل خمط قراءة
لبيعه وليست بالجيدة في العربية وقال الفرا الخمط في التفسير ثمر الاراك وهو البرير قال النحاس قال محمد بن يزيد الخمط
كل ما تغير الى ما لا يشتهى واللبن خمط اذا احمض والاولى عنده في القراءة ذواتي اكل خمط بالتنوين على انه نعت لاكل او بدل منه
لان الاكل هو الخمط بعينه عنده فاما الاضافة فباب جوازها ان يكون تقديرها ذواتي اكل حموضة او اكل مرارة ه

وحق لوى باعد بعد مشددا وصدق للكوفي جا مثقلا

باعد مبتدا وحق لوى خبره وبعد مشددا حال من باعد عامله حق لانه مصدر وقصر لفظ اللوا ضرورة وكنى بذلك عن شعره
القراءة وكلاهما واضحة باعد وبعد مثل ضاعف وضعف يريد قوله سبحانه باعد بين اسفارنا وصدق عليهم
ابليس ظنه بالتخفيف والتشديد قيل هما سواء وظنه مفعول به فقيل وعد مصدوق ومكذوب قال الله تعالى ذلك وعد
غير مكذوب ومن ابيات الحماسة ه فوارس صدقوا فيهم ظنوني اي كان فيهم ما ظننته فيهم وكذا ابليس ظن
انه يغويهم الا قليلا فوقع ذلك وقيل التقدير في قراءة التخفيف في ظنه فحذف الجار فتعدى الفعل فنصب وقيل التقدير
ظن ظنه نحو فعلته جهدك وقيل في التشديد حقق عليهم ظنه او وجده صادقا وفي ظنه بالرفع على تخفيف صدق اي اذ ذلك ظنا
فيكون ظنه بدلا من ابليس وقيل ايضا بجواز نصب ابليس ورفع ظنه فكما صدق ابليس ظنه فكذا صدقه ظنه وظنه هو قوله لاغوينهم اجمعين

وفزع فتح الضم والكسر كامل ومن اذن اضمم حلو شرع تسلسلا

الخلف في هذين الفعلين في اسناد الفعل الى الفاعل وهو الله سبحانه وتعالى او للمبهم فاعله وكلاهما ظاهر وحلو شرع حال من مفعول ه

وفي الغرفة التوحيد فاز وهمز التناوش حلو صحبة وتوصلا

الافراد
يريد وهم في الغرفات آمنون فوجه الجمع ظاهر كما جاء في موضع آخر لهم غرف من فوقها غرف لنبوئنهم من الجنة غرفا ووجه
قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا فهو اسم جنس يراد به الجمع والكثرة والتناوش التناول بغير همز ووجه الهمز انهم الواو
مثل همز اقتت وادور وادؤر واجوه وقيل من ناشت اذا تاخرت وابطات وقوله حلو حال من التناوش
وصحبه وتوصلا تمييزان من الحال اي حلوا صحبته وتوصله والله اعلم ه

واجري عبادي ربي اليا مضافها وقل دع غير الله بالخفض مشكلا

يريد اليا في هذه الكلمات الثلاث هي مضافها اي الذي تجري عليه احكام ياآت الاضافة بالفتح والاسكان بقوله ان اجري الا على الله وهو على كل شي فتحها نافع وابو عمرو وابن عامر وحفص عبادي الشكور فتحها كلهم عن حمزة دي انه سميع قريب فتحها نافع وابو عمرو وفي سيان ايديكم نكير الجوابي اثبتها ابو عمرو وورش في الوصل وابن كثير في الحالين فكذبوا رسلي فكيف كان نكيري اثبتها في الوصل ورش وحده واما هل من خالق غير الله في سورة فاطر بالخفض لخالق على اللفظ والرفع صفة على المعنى لان التقدير هل خالق غير الله ومعنى شكل صنو ر ه

وجزي بيا ضم مع فتح زايه وكل به ارفع وهو عن ولد العلا

يريد كذلك نجزي كل كفور قراءة ابو عمرو بضم اليا على بناء الفعل للمفعول وكل مرفوع به لانه مفعوله الذي لم يسم فاعله ونصبه الباقون على المفعولية والله اعلم ه

وفي السيي المخفوض همزا سكونه فشا بينات قصر حق فتى علا

همزا منصوب على التمييز اي المخفوض همزه يريد ومكر السيي احترازا من المرفوع بعده وهو ولا يحيق المكر السيي فانه لا خلاف في تحريك همزه واما ذلك المخفوض يروى عن حمزة سكون همزه تخفيفا لاجل كثرة الحركات وقد سبق مثله في قراءة بارئكم ويامركم ونحوه وقيل انه وصل بنية الوقف وعندي انه اسكنه وقفا وظن الراوي انه يفعل ذلك وصلا وسبب كونه اسكن هذه الهمزة وقفا من مذهبه تخفيف الهمز في الوقف على الطريقة المذكورة في بابه وقياسها ان تبدل هذه الهمزة يا لانها سكنت للوقف وقبلها مكسور فيجب قلبها يا اذا خففت فكانه استثقل اجتماع ثلاث ياآت الوسطى مكسورة فترك الهمز ساكنا على حاله فهو اخف من ابداله فهو نظير ما فعله ابو عمرو في تؤوي وتؤويه حين لم يبدل همزه استثقالا للابدال وهو معنى قول الناظم فيما سبق احف بهمزه وقال الزمخشري لعله اختلس فظن سكونا او وقف وقفة خفيفة ثم ابتدا ولا يحيق قال ابو جعفر النحاس قرا الاعمش وحمزة ومكر السيي ولا يحيق المكر السيي فحذف الاعراب من الاول واثبته في الثاني قال ابو اسحق وهو لحن قال ابو جعفر وانما صار لحنا لانه حذف الاعراب منه وزعم محمد بن يزيد ان هذا لا يجوز في كلام ولا شعر لان حركات الاعراب لا يجوز حذفها لانها دخلت للفرق بين المعاني وقد اعظم بعض النحويين ان يكون الاعمش يقرا بهذا وقال انما كان يقف عليه فغلط من ادى عنه قال والدليل على هذا انه تمام الكلام وان الثاني لما لم يكن تمام الكلام اعربه والحركة في الثاني اثقل منها في الاول لانها ضمة بين كسرتين قال وقد احتج بعض النحويين لحمزة في هذا بان سيبويه انشد ه اذا اعوججن قلت صاحب قوم ه واليوم اشرب غير مستحقب ه قال وهذا لا حجة فيه لان سيبويه لم يجزه وانما حكاه على وجه الشذوذ وضرورة الشعر وقد خولف فيه وقيل انما هو صاح قوم وفاليوم فاشرب قال الزجاج فاما حمزة ومكر السيي موقوفا وهذا عند النحويين الحذاق لحن لا يجوز وانما يجوز في الشعر في الاضطرار انشدوا قلت صاحب قوم اليوم اشرب غير قال وهذان البيتان قد انشدهما جميع النحويين المذكورين وذكروا كلهم ان هذا من الاضطرار في الشعر ولا يجوز مثله في كتاب الله انشدناهما ابو العباس محمد بن يزيد رحمه الله ه اذا اعوججن قلت صاح قوم ه وهو جيد بالغ وانشدنا ه فاليوم فاشرب غير مستحقب ه فاما ما يروى عن ابي عمرو بن العلا في بارئكم فانما هو ان يختلس الكسر

يا غ

وقراءة الباقين بفتح النون على بناء الفاعل والفاعل يعود على الله نجزي كل

يجزى

احتلاسا ولا جزم بان يلم قال وهذا اعاره اه عن ابي عمرو ومن لا يضبط النحو كضبط سيبويه والخليل ورواه سيبويه
باختلاس الكسر كانه بقلل صوته عند الكسر والتزام ابو علي في الحجة من الاستشهاد والاحتجاج للاسكان
لاجل توالي الكسرات وللاضطراد وللوصل حسبه الوقف ثم قال فاذا ساغ ما ذكرنا في هذه القراة من التاويل لم يسغ للقايل
ان يقول انه لحن لان الاسوى ان العرب قد استعملوا ما في حيا سرى ذلك ثم قال وهذه القراة وان كان لها مخلص من الطعن
فالوجه قراة الحرف على ما عليه الجمهور في الدرج وقال ابن القشيري ما ثبت بالاستفاضة او التواتر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قراه فلا بد من جوازه ولا يجوز ان يقال انه لحن ولعل مراد من صار الى التخطية ان غيره افصح منه
وان كان هو فصيحا قلت وعلى الجملة فاسكان السيء اهون من اسكان بارئكم ويامركم لامكان حمل ذلك على الوقف
فاسكن ولا يمكن تعدية ذلك في بارئكم ويامركم وقال مكي لو نوي الوقف لخفف الهمزة على اصله وهذا قد سبق الاعتذار
عنه قوله بينات تمرح حق نجي باضافة حق الى فتى عاليريد قوله تعالى فهم على بينة منه والافراد فيه والجمع قد سبق
لهما نظاير ولبثين في سورة فاطر باضافة وفيها اية واحدة فكيف كان تكيري بالفتح في الوصل دون
وقف في ذلك مع الباين اللذين ذكرناهما في سورة سبا وزاد تكيري والجواب لدي سبا وفي فاطر ايضا تكيره تنبلا

سورة يس

وتنزيل نصب الرفع كهف صحابه وخفف فعززنا لشعبة محملا

النصب على المصدر اي نزل الله ذلك تنزيلا يعني الرسالة اليه التي دل عليها قوله انك لمن المرسلين او يكون تفسيرا
للصراط المستقيم وجعله الزمخشري منصوبا باضمار اعني وهو النصب على المدح ووجه الرفع انه خبر مبتدا محذوف
او مبتدا محذوف الخبر قدره ابو علي الامرين فقال من رفع فعلى هو تنزيل العزيز الرحيم او تنزيل العزيز الرحيم هذا وقال
الفراء القراة بالنصب يريد انك لمن المرسلين تنزيلا حقا ومن رفع جعله خبرا انك لتنزيل العزيز او على الاستئناف
اي ذلك تنزيل وقال ابو عبيد هي مثل صنع الله وصبغة الله والرافعون يريدون هذا تنزيل ومن خفف فعززناه
فمعناه علينا وهو مطاوع عازني فعززته اي غالبني فغلبته ومعناه بالتشديد قوينا قال ابو عبيد وهذا اشبه بالمعنى
وقول الناظم محملا اي معينا على اجل نقال احملته اي اعنته على احمل معناه ملكا جملة هذه القراة ه

وما عملته يحذف الها صحبة والقمر ارفعه سما ولقد حلا

اختلف المصاحف في اثبات الها وحذفها وهي ضمير راجع الى ما ان كانت بمعنى الذي وقد اجمع في القران على اثبات
الهاء في كما يتخبطه الشيطان وعلى حذفها في مواضع اهذا الذي بعث الله رسولا وسلام على عباده الذين اصطفى
الامن رحم ويجوز على حذف الهاء ان تكون ما مصدرية اي ومن عمل ايديهم ويجوز على اثبات الهاء ان تكون ما نافية
اي وما عملته ايديهم ذلك مع رفع والقمر ونصبه من باب زيد ضربته وفيه اللغتان وحسن النصب ما قبله من الجملة الفعلية
من قوله احييناها واخرجنا وجعلنا ونسلخ منه النهار فهو مثل والسماء بنيناها بايد والارض فرشناها والارض بعد
ذلك دحاها اجمعوا على نصب كل ذلك وحسن الرفع ان المعنى واية لهم القمر كما قال قبله واية لهم الارض واية لهم الليل
فكذا التقدير واية لهم الشمس واية لهم القمر قدرناه منازل وحسن ما بعده او ما قبله على الاختلاف في ذلك لاحتمال

المعنى كلا منه وستقف ان شا الله تعالى على توجيه ذلك في شرح نظم المفصل في النحو والى هذا اشار الناظم بقوله واعدل حلا وكذا قال
الفرا الرفع احب الي من النصب لانه قال وآية لهم الليل ثم جعل الشمس والقمر متبعين لليل فهما في مذهبه ايات مثله ٥

وخا يخصمون افتح سما لذ واخف حلو بر وسكنه وخفف فتكملا

قراة حمزة ما نطق به الناظم بسكون الخا وتخفيف الصاد فهي من خصم يخصم اذا غلب في الخصومة اي يخصم بعضهم بعضا وقيل
يجوز ان يكون الاصل يختصمون كما هو اصل قراة غيره فحذف هو التا وغيره ادغمها في الصاد فلهذا شددت الصاد
ثم لما ادغمت التا في الصاد اجتمع ساكنان التا المدغمة والخا فمنهم من كسر الخا لالتقا الساكنين وهم عاصم
والكسائي وابن ذكوان ومنهم من فتح الخا بنقل حركة التا المدغمة اليها وقيل هذا الاختلاف ملتبس في سورة
يونس في قوله تعالى امن لا يهدي فعاصم اطرد مذهبه في الموضعين قيل انه المدغم وعم القرا ان الاشكر واجود وحالفه
غيره وحكي عن مجاهد وغيره عن ابي بكر كسر اليا في يخصمون تبعا للخا كما كسرنا يهدي وابو عمرو وقالون اخفيا فتحة الخا كما
اخفيا الها في يهدي ووجه الدلالة على ان اصل هذا الحرف السكون وقال صاحب التيسير النص عن قالون بالاسكان
فيهما وكذا ذكر مجاهد وغيره وضعف ذلك الحذاق لما فيه من الجمع بين الساكنين قال الزجاج هي رديه وكان بعض
من روى قراة اهل المدينة يذهب الى ان هذا لم يضبط عن اهل المدينة كما لم يضبط عن ابي عمرو الى بارئكم وانما زعم
ان هذا يختلس فيه الحركة اختلاسا وهي فتحة الخا والتحريك كما قال والقراة الجيدة بفتح الخا وكسرها جيد ايضا
وقال النحاس اسكان الخا لا يجوز لانه جمع بين ساكنين ليس الاول حرف مد ولين وانما يجوز في هذا اخفا الحركة فلم
يضبط الراوي عن ابي عمرو ونسبوا الى الاسكان الامن رواية من يضبط اللغة كما روى سيبويه عنه انه كان يختلس الحركة
وقال بعض المتاخرين ليس هذا بمنكر لان الساكن الثاني مدغم في حرف آخر والحرفان اللذان ادغم احدهما في الاخر
يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة فيصيران كحرف واحد متحرك فكانه لم يلتق ها هنا ساكنان قلت وهذا الكلام
ما يشهد به ابو الحسن لغة وورد في الشعر بل الحرف المشدد حرفان حقيقة ولا يمكن الجمع بين الاول منهما وساكن
قبله غير حرف مد واما قول من زعم ان ذلك ليس في طاقة اللسان نعلم فساده بغير استدلال تعالى الله
وقوله حلو بر منصوب على الحال من فاعل اخف او مفعوله اي اخف الفتحة في حال حلاوتها وبر عود يتبع
البا او كسرها وكلاهما حلاوة شبه بحلاوة الاحتجاج المتباينين والاعلى كل واحد من الامرين الحركة والسكون ٥

وساكن شغل ضم ذكرا وكسر في ظلال بضم واقصر اللام شلشلا

اي ضم الغين واذكر ضمها واسكنها الغيران واذا ضم الكوفيين قوله في ظلال وهو كسر الظا وقصر اللام اي لم يشبع
ضمها فيصير الفا صارت الكلمة في ظلل جمع ظلة كحلة وحلل وظلال جمع ظل كقدح وقداح او يكون
ايضا جمع ظلة كبرمة وبرام واجمعوا على ان الذي في ظلل من الغمام بالضم والقصر وعلى الذي في الظلالة بالكسر
والمد وشلشلا حال من فاعل اقصر اي خفيفا والله اعلم ٥

وفي جبلا مع كسر ضميه ثقله اخو نصرة واضمم وسكن كما حلا

اي مع كسر الجيم والبا ثقل اللام اي ثقلها يقال ثقل وثقل بسكون القاف وفتحها وتقدير النظم ثقله مع كسرتيه
اخو ثقة تهللا قراة نافع وعاصم جمع جبلة وقرا ابن عامر وابو عمرو بضم الجيم وسكون البا وهو تخفيف قراة
الباقين بضمتين قال الجوهري جميع ذلك لغات وهو الجماعة من الناس وقيل جبل جمع جبيل كرغيف ورغف
والجبيل الخلق وحلا في آخر البيت بفتح الحا ومعناه الظفر وهو مقصور وقد سبق في سورة الاحزاب
مثله تمني كمني حلا كمني ظفر وهو في موضع الحال من فاعل وننكسه ۝

وننكسه فاضممه وحرك لعاصم وحمزة واكسر عنهما الضم اثقلا

اي ضم نونه الاولى وافتح الثانية واكسر الكاف وشددها فيصير ننكسه من نكسه مثل كسله وهو مبالغة في نكسه بالتخفيف وقيل
المخفف اكثر استعمالا وفي المشدد موافقة نعمره في اللفظ واراد واكسر ذا الضم وهو الكاف واثقلا حال منه بمعنى ثقيلا

لتنذر دم غصنا والاحقاف هم بها بخلف هدى مالي وابي معا جلا

اي مشبها غصنا في حملك للعلم المنتفع به كما يحمل الغصن الثمر يريد لينذر من كان حيا الغيب للقران والخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم وفي الاحقاف لينذر الذين ظلموا اي قرا فيها بما قرا به هنا وهو الغيب للنبي
دل عليه الطلاقة للحرف وعدم تقييده واختلف عن البزي في الاحقاف فقط ثم ذكر يا آت الاضافة في يس
وهي ثلاث مالي لا اعبد سكنها حمزة وحده اني اذا لفي ضلال مبين فتحها نافع وابو عمرو اني آمنت بربكم فتحها
الحرميان وابو عمرو وفيها زائدة واحدة لا تنقذون اثبتها في الوصل ورش وحده وفي الصافات احدى واحدة
ان كدت لتردين اثبتها ايضا في الوصل ورش وحده وقلت في ذلك ۝
ويس زد فيها ولا تنقذون ومع لتردين فيما فوق صاد مسترلا ۝

سورة والصافات

وصفا وزجرا ذكرا ادغم حمزة وذروا بلا روم بها التا فثقلا

اي وذكرا فحذف حرف العطف وذروا عطف عليها ايضا فصل بينهما بقوله ادغم حمزة وقوله بلا روم اي ادغاما
محضا بخلاف ما سبق ذكره في مذهب ابي عمرو في الادغام في شرح قوله واشمم ورم في غير با والميم وقوله بها
اي في اوايل هذه الكلمات الاربع التا مفعول ادغم اي ادغم حمزة التا لوجودها قبل كل واحد من هذه الالفاظ
في اوايلها فثقلا اي فشدد لان الادغام يوجب ذلك اراد ادغام والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا
هذه الثلاثة هنا والرابعة والذاريات ذروا فان قلت ما للناظم لم يذكر ابا عمرو مع حمزة في ادغام هذه المواضع
وهو مشاركه في هذا المذهب وتقدم ذكر باب الادغام لابي عمرو وغيره ما يغني عن ذلك كما ذكره معه في قوله
ادغام بيت في حلا وقد تقدم في سورة النسا قلت مذهب ابي عمرو في الادغام غير مذهب حمزة وذلك ان
المنقول عن ابي عمرو انه كان يفعل ذلك عند الادراج والتخفيف وترك الهمز الساكن فاذا همز او حقق لم يدغم من
الحروف المتحركة شيا الا بيت طايفة فلما كان يدغم بيت طايفة مطلقا اشبه ذلك مذهب حمزة فذكره معه
فيها ولما كان امره في الصافات صفا على خلاف ذلك لم يذكره معه ولهذا قال ابن مجاهد قرا ابو عمرو واذا
ادغم وحمزة على كل حال والصافات صفا فقيد ذكر ابي عمرو بقوله اذا ادغم وقال في حمزة على كل حال والصافات صفا

فقيد ذكر ابي عمرو بقوله اذا ادغم وقال في حمزة على كل حال وترك الادغام هو المختار في ذلك قال الفرا كان ابن مسعود
يدغم التا من والصافات فالزاجرات فالتاليات والتبيان اجود لان القراة بنيت على التمكين والتفصيل والبيان
وقال ابو عبيد وكان الاعمش يدغمهن والقراة التي نختار هي الاولى بالتحقيق والبيان على ما ذكرنا من
مذهبنا في جميع القران الا ما كان يخالف الخط ويخرج من لغات العرب وقال النحاس هذه
القراة الجود التي نهى عنها احمد بن حنبل لما سمعها يعني الادغام ٥

وخلادهم بالخلف فالملقيات فالمغيرات في ذكرا وصبحا فحصلا

اي ادغم خلاد بخلاف عنه تا فالملقيات في سورة المرسلات في ذال ذكرا وتا فالمغيرات في سورة والعاديات
في صاد صبحا وزاد ابو عمرو في مذهبه في الادغام على ذلك ادغام والعاديات ضبحا وادغام والسابحات سبحا
فالسابقات سبقا في سورة والنازعات وابن مجاهد عنه من اكابر المصنفين لم يذكروا لحمزة ادغاما الا
في الكلمات الاربع المتقدمة ولم يذكر ابو عبيد سوى الثلاث التي في والصافات واما هذا الوجه المذكور عن خلاد
في ادغام هذين الموضعين فغريب وعني به قول صاحب التيسير واقراني ابو الفتح في رواية خلاد فالملقيات ذكرا
فالمغيرات صبحا بالادغام ايضا من غير اشارة وذكر في غير التيسير ان حمزة لم يدغم الا الاربعة الاول قال الشيخ
وكذلك ذكر ابن غلبون وغيره ولم يذكر ابو الفتح في كتابه الا المواضع الاربعة عن حمزة وقال في قوله فحصلا لبيت
بمنزلة قد صح او كمل بالنادر وهو حكاية دعا قلت يحتمل انه اراد ان الخلف عن خلاد في المواضع المتقدمة كما قال
في اخر يس بخلف هدى ويكون ادغام هذين الموضعين لحمزة قلت يمنع من ذلك ان الواو في وخلادهم فاصلة فان قلت
قد جا ايضا على هذه الصورة والخلف لما مضى نحو وقالون ذو خلف ووجهان فيه لا نزل كونه هاهنا وخلف فيهما
مع مظهر مصيب قوله فيه وفيهما بيان لموضع الخلاف والواو بعد ذلك فاصلة ايضا في المواضع الثلاثة المذكورة ٥

بزينة نون في ند والكواكب انصب صفوة يسمعون شذا علا

اي كائنا في مكان ند وفي بعض النسخ في ندا بزيادة الف اي كائنا في ندا وهو الكرم واشار بذلك الى وجوه هذه
القراة وصفوة حال من الكواكب او من المخاطبين وهو جمع صفي مثل صبي وصبية وشذا حال من فاعل علا او هو
مفعول به اي علاه نحو علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم ٥ او هو تمييز مقدم على عامله على راي من يجوز ذلك
اي علا شذاه اي طيبه والقراات في بزينة الكواكب ثلاث قرا حمزة وحفص بتنوين زينة وخفض الكواكب
وابو بكر بتنوين زينة ونصب الكواكب والباقون باضافة زينة الى الكواكب والزينة مصدر كالنسبة واسم لما يزان به
كما في قوله سبحانه المال والبنون زينة الحياة الدنيا ويحتمل الامرين قراة الاضافة فان فسر بالمصدر كان مضافا
الى فاعله او مفعوله اي بان زانتها الكواكب او بان زان الله الكواكب وحسنها لانها انما زينت السما بحسنها هي
انفسها وان فسر الزينة بالاسم فالاضافة للبيان نحو خاتم حديد لان الزينة مبهمة في الكواكب وغيرها مما يزان به
اذ يراد بها ما زينت به الكواكب اي حليتها وهو ضوءها واشكالها المختلفة كالثريا والجوزا وبنات نعش

واما قراة التنوين وجر الكواكب فالكواكب عطف بيان او بدل والزينة فيها اسم لما يزين به ونكر للتعظيم اي بزينة لها شان عظيم ثم بينها بما هو مشاهد معلوم حسنه او زينه فقال الكواكب وقيل يجوز على هذه القراة ان تكون الزينة مصدرا وتجعل الكواكب زينة مبالغة او على تقدير زينة الكواكب فحذف المضاف واما القراة بنصب الكواكب مع التنوين في لزينة فيها مصدر والكواكب مفعول به وجوز الزجاج وغيره ان يكون بدلا من موضع بزينة وقيل هو منصوب باضمار اعني بعد التنكير المشعر بالتعظيم فعلى هذين القولين يجوز ان تكون الزينة مصدرا على المبالغة وان قلنا الكواكب بدلا من الموضع وعلى تقدير اعني زينة الكواكب ان قلنا هو منصوب باضمار اعني وجوز الشيخ ابو عمرو ان تكون الكواكب بدلا من السماء بدل الاشتمال قال مكي قيل انا زينا الكواكب في السماء الدنيا بزينة تكون الزينة مصدرا قال الزجاج ويجوز بزينة الكواكب يعني بتنوين زينة ورفع الكواكب قال ولا اعلم احدا قرا بها فلا تقران بها الا ان ثبتت رواية صحيحة لان القراة سنة والرفع في الكواكب على معنى انا زينا السما الدنيا بان زينتها الكواكب او بان زينت الكواكب قال النحاس هو على ما حكى النحويون عجب من قراة في احكام القران معنى ان ترى وانت لا يسمعون الى الملا الاعلى فشرحها في البيت الاتي وهو ه

سعليه واضمم تا عجبت شذا وساكن معا واو اباونا كيف بللا

اي ع لا شغليه اراد تشديد السين والميم على ما لفظ به واصله يتسمعون فادغمت التاء في السين وقراة الباقين لا يسمعون من سمع اليه اذا اصغى مع الادراك ولم ينبه على اسكان السين لظهوره والا فلا يلزم من ضد الثقل الاسكان بل يكفي ترك الثقل وذلك يكون تارة مع حركة كما في الميم وتارة مع سكون واختار ابو عبيد قراة التشديد لاجل تعدية الفعل بالى واما عدي بها على قراة التخفيف لتضمين الفعل معنى الاصغا قوله واضمم تا عجبت شذا اي ذا شذا وهو حال من الفاعل او المفعول واضافة العجب الى الله تعالى وكذا سائر ما اضيف اليه مما لا يجوز اتصافه باعيانه المراد منه لوازمه وثمراته فالمعنى هنا ان حال هولاء استحق ان ينتهي الى حد يتعجب منه تعجب الانكار والذم وذكر ابو عبيد انها قراة بن مسعود وابن عباس وعبد الله بن مغفل وابرهيم ويحيى ابن وثاب والاعمش قال وشهد لها ان تعجب فعجب واخبر الله جل جلاله انه عجب والحديث المرفوع لقد عجب الله البارحة من فلان قلت وفي حديث اخر يعجب ربكم من الكم وقنوطكم واختار ابو عبيد قراة الرفع وقال الفراء الرفع احب الينا لانها قراة علي وعبد الله وابن عباس قال والعجب وان اسند الى الله تعالى فليس معناه منه كمعناه من العباد كما انه قال سخر الله منهم الله يستهزئ بهم وعجبت بالفتح خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل التقدير في الضم قل يا محمد بل عجبت واما او اباونا الاولون هنا وفي الواقعة اي ذلك الاستفهام بقوله معا فاسكان الواو وفتحها كما مضى في اوامن في سورة الاعراف وتقدير النظم او اباونا ساكن معا قالوا والعطف بحرف الواو وعجبتم ان جاءكم قال الشيخ ومعنى كيف بللا اي على تبليله وقلقه اي لم يقرا به سوى بن عامر وقالون ه

وفي ينزفون الزاي فاكسر شذا وقل في الاخرى ثوى واضمم يزفون فاكملا

من بكسر الزاي من انزف اذا سكر وذهب عقله كما قال ه لعمري لئن انزفتم او صحوتم ه لبئس الندامى انتم ال ابجر او من انزف اذا نفد

شرابه وبفتح الزاي بني الفعل لما لم يسم فاعله وليس هو الفعل المذكور فانه لازم ولكن يقال نزف فهو منزوف
ونزيف اذا سكر وعني بالاخرى التي في الواقعة ثم قال واضمم ينزفون يعني ضم اليا اخيرة وافتحها الغين ولا خلاف
في كسر الزاي والخلاف الذي مضى في ينزفون في الزاي فتحا وكسرا ولا خلاف في ضم اليا واراد فاقبلوا اليه
يزفون ومعناه بفتح اليا ويسرعون من زف الظليم والبعير يزف زفيفا ويزفون بضم اليا يصيرون الى الزفيف او من ازف اذا حمله
على الزفيف والالف في قوله فاكملا كالالف السابقة في فحصلا كلاهما بدل من نون التاكيد الخفيفة وقد سبق له مرارا

وماذا ترى بالضم والكسر شايع والياس حذف الهمز بالخلف مثلا

اي قراة حمزة والكسايي بضم التاء وكسر الراء من غير لفظ امالة على وزن ترمي وذعي لفظا ومعناه ماذا تظهر من
الاذعان والانقياد لامر الله تعالى وقراة الباقين بفتح التاء والراء وهو من الراي اختيرا ابعي ذلك فوجب كما حب صلى
الله عليه وسلم واما الواو ابو علي مسله ووذش بالتعظيم والياس اسم سرياني تكلمت به العرب على وجوه كما فعلوا
في جبريل وميكال فقالوا الياسين كجبراييل والياس كاسحاق ووصلوا همزته كانها في الاصل ياس دخلته اله
التعريف وموضع هذا الخلاف وان الياس وصل همزة بن ذكوان وقطعها عنه

وغير صحاب رفعه الله ربكم ورب والياسين بالكسر وصلا

الهاء في رفعه لغير صحاب اي مرفوعة اي الذي رفعه غير صحاب هو قوله الله ربكم ورب جعلوه مبتدا وخبرا اوقال
من رفع الله ربكم لجميل الغرض وكان ابين لفظا ونصب الثلثة صحاب جعلوا ذلك بدلا من احسن الخالقين او عطف
بيان واما سلام على الياسين فكسر همزتها وقصرها واسكن كسر لاميها من ذكره في قوله

مع القصر مع اسكان كسر دنا غني واني وذو الثنيا واني اجملا

عني بالقصر حذف المد بين الهمزة المفتوحة واللام المكسورة فقرا مدلول قوله دنا غني على ما لفظ به في البيت
السابق وغني في موضع نصب على الحال اي دنا غناه اوذا غني لان هذه القراة استغنت بوضوحها عن تاويل
القراة الاخرى لان هذه لغة في اسم الياس على ما سبق وقراة نافع وابن عامر آل يس كما جا آل عمران وكتبت كذا
مفصولة في المصحف كان اسمه ياسين على وزن ميكال فيكون اسمه جا في القران اربع لغات وكذا سبق في
قراة اسم جبريل وهي الياس بقطع الهمزة ووصلها وياسين والياسين ويكون القراتان قد تضمنتا التسليم عليه وعلى آله
وقيل اريد بآله نفسه وقيل سلم عليهم من اجله تنبيها على استحقاقهم لذلك لعدم شبههم بخلاف آل باقي الانبيا
المسلم عليهم في هذه السورة وقيل المراد بالقراتين آله والياسين جمع منسوب من باب قول الراجز قدني من نصر الخبيبين قدي
ورد هذا بانه لو اريد لكان الوجه تعريفه فيقال الالياسيين كقولوا الحسنيين وقرى على الياسين بوصل
الهمزة فهذا يمكن فيه ذلك لانه فيه آلة التعريف وقيل ياسين اسم ابي الياس اضيف الآل اليه فدخل الياس فيهم ثم ذكر
يالت الاضافة في هذه السورة وهي ثلاث اني اري في المنام اني اذبحك فتحهما الحرميان وابو عمرو ستجدني ان شا الله
فتحها نافع وحده وهي المرادة بقوله وذو الثنيا وقد سبق معنى ذلك في آخر سورة القصص وفيها زايدة واحدة
لترديني اثبتها ورش وحده في الوصل وقد سبق نظمها مع زايدة ولا يسمعون في آخر سورة يس والالف في قوله

اجملا الاطلا وقال للتثنيه لان المذكور ثلاث ايات اي تبعث على المذكور على وجه الاجمال دون التفصيل كما قال
في باب يا آت الاضافة احكيه مجملا ويجوز ان تكون الالف للتثنية ويكون الضمير لاني وانى فهما المجملان بين الفاظ السورة
اما ستجدني فكلا فانهما بقوله وذو والثنيا متميزة فكانها مذكورة بعينها ۞ **سورة ص** ۞

وضم فواق شاع خالصة أضف * له الرحب وحد عبدنا قيل دخللا

فواق بضم الفاء وفتحها لغتان وقيل الفتح بمعنى الافاقة والضم ما بين حلبتي الحلبتين اي ما لها من رجوع او ما بها من [illegible]
فواق وخالصة ذكرى الدار بالاضافة اي بما خلص من ذكراها اي لا يخلطون ذكر الاخرة بالدنيا وتقدير قراءة
التنوين بخصلة خالصة ثم بينها فقال هي ذكرى الدار وقوله وحد عبدنا قيل اي الذي قبل خالصة احترازا من توحيد
غيره فانه مجمع عليه وعبادنا بالجمع ظاهر لان بعده ابرهيم واسحق ويعقوب ووجه الافراد تمييز ابرهيم عليه السلم
على ولده بتشريفه بوصفه بالعبودية كما ميز بالخلة وعطف عليه ما بعده ولهذا قال دخللا اي هو خاص
دخلل لابرهيم ودخيل الرجل ودخلله الذي يداخله في اموره ويختص به ويجوز ان يكون المراد به انه مداخل لما
قبله في الافراد وهو قوله تعالى واذكر عبدنا ايوب نعم العبد وقيل ذلك واذكر عبدنا داود فصرح بها ولا
يوصف بالعبودية لفظا وهي مرادة للكل تقديرا لانهم جميعهم من الطبقة العليا المصطفين من الخلق فان قلت مفهوم
قوله اضف ان قراءة الباقين بترك الاضافة وترك الاضافة ثابت يكون لاجل التنوين وتارة لاجل الالف واللام
فمن اين تعين التنوين لقراءة الباقين قلت من وجهين احدهما انه لفظ بها منونة في نظمه فكانه قال اضف هذا
اللفظ فصل لا يصح هذا اللفظ والثاني ان الالف واللام زيادة على رسم الكلمة فلا يذهب وهم اليه ۞

وفي يوعدون دم حلا وبقاف دم * وثقل غساقا معا شائد علا

يريد هذا ما توعدون ليوم الحساب وجه الغيب ان قبله وعندهم والخطاب للمؤمنين وفي قاف هذا ما توعدون [illegible]
لكل اواب حفيظ لم يقرأه بالغيب الا ابن كثير وحده لان قبله وازلفت الجنة للمتقين وقوله دم حلا اي ذا حلا ودامت
حلاك خوطب نفسا مهوجا او مخبرا والجملة دعا له بذلك والغساق بتخفيف السين وتشديدها واحد وهو ما
يسيل من صديد اهل النار اعاذنا الله بكرمه وقوله شائد علا فاعل ثقل اي قارئ هذه صفته شاد العلا اي ما دله
من العلم والمعرفة وقوله معا يعني هنا هذا فليذوقوه حميم وغساق وفي سورة النبا الا حميما وغساقا ۞

وآخر للبصري بضم وقصره * وصل اتخذناهم حلا شرعه ولا

يريد وآخر من شكله اي وعذاب آخر وقرأه ابو عمرو وأخر بضم الهمزة ولا مد بعدها مقصورا على وزن كبر جمع اخرى
اي وعقوبات اخر وقوله بعد ذلك ازواج خبر وآخر على القراءتين وجاز ان يكون لفظ المبتدأ واحدا والخبر جمعا لان العذاب
يشتمل على ضروب كما تقول عذاب فلان انواع شتى وقرئ اتخذناهم سخريا بوصل الهمزة فيذهب في الدرج ويكسر اذا ابتدي بها
وقرئ بالقطع مفتوحا مطلقا فان قلت من اين علم ان همزة القطع هنا مفتوحة قلت من جهة انها همزة في اول فعل ماض فلا
تكون اذا كانت للقطع الا مفتوحة لانها همزة استفهام هنا وتبع في غيره الاستفهام في نحو اكرم لا تخرج همزة الفعل الماضي

المنطوعة عن ذلك واتخذناهم بالوصل جملة واقعة صفة لرجالا لا بعد صفة وبالقطع على انه استفهام انكار على انفسهم او بعد الاستفهام متصلة وبعد الخبر منقطعة ولا بالكسر حال اي ذا ولا اي متابعة او يكون مفعولا لاجله اي حلا لاجل عمن اجل ما لزمه من الثنا بعبو ويجوز ان يكون تمييزا اي حلت متابعة شرعيه ٥

وفالحقُّ في نصرٍ وخذ ياء لي معا وإني وبعدي مسّني لعنتي الى

اي فالحق انا او فالحق مني والنصب على الاغرا اي فالزموا الحق او على حذف حرف القسم نحو الله لافعلن ولا خلاف في نصب والحق اقول وفيها ست يا‌ات اضافة ولي نعجة ما كان لي من علم فتحهما حفص وحده اني احببت فتحها الحرميان وابو عمرو لعنتي الى يوم الدين فتحها نافع وحده من بعدي انك فتحها نافع وابو عمرو ومسني الضر سكنها حمزة وحده ٥

سورة الزمر ١٥

امن خف حرمي فشا مد سالما مع الكسر حق عبده اجمع شمردلا

يريد امن هو قانت من خفف جعل الهمزة للنداء او للاستفهام والخبر محذوف اي كغيره لقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام ومن شدد فهي ام دخلت على من فادغمت الميم في مثلها والمعادل لام محذوف تقديره الكافر المتخذ من دون الله اندادا خير ام من هو قانت ومثله اتخذناهم سخريا ام زاغت على قراءة الوصل معناه امفقودون هم ام زاغت الابصار عنهم ونحو ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغايبين اي احاضر ام غايب فقوله امن مبتدا خبره حرمي فشا وخف في موضع الحال من امن اي امن لفظ حرمي فشا خففها ثم استانف جملة اخرى فعلية او اسمية فقوله مد اما فعل امر فا عله حق واما مبتدا خبره حق اراد ورجلا سالما لرجل فقوله سالما مصدر سلم اي ذا سلامة يقال سلم سلما وسلما وسلامة وقرا بالمد وكسر اللام وظاهر واليس الله بكاف عبده الافراد للجنس ووجه الجمع ظاهر وشمردلا اي خفيفا وهو حال من الفاعل والمفعول ٥

وقل كاشفات ممسكات منونا ورحمته مع ضره النصب حملا

يريد كاشفات ضره ممسكات رحمته قراءة ابي عمرو على الاصل بالتنوين ونصب ضره ورحمته لانهما مفعولا كاشفات وممسكات وقراءة الباقين على الاضافة فهما مثل زيد ضارب عمرا وضارب عمرو وفي قوله حملا ضمير تثنية وهو الالف يرجع الى رحمته وضره والنصب مفعول ثان لحملا اي حملا النصب ومنونا حال من فاعل قل ٥

وضم قضى واكسر وحرك وبعد رفع شاف مفازات اجمعوا شاع صندلا

اي ضم القاف وكسر الضاد وفتح اليا وارفع ما بعده الموت لانه مفعول قضى المبني لما لم يسم فاعله وقراءة الباقين على بناء الفعل للفاعل والموت مفعول به منصوب وقوله رفع شاف اي دفع فاتى شاف واما بمفازاتهم فالجمع والافراد فيه ظاهران مثل مكانا تهم ومكانتهم وصندلا حال او تمييز اي ذا صندل او شاع صندله اي طيبه ٥

وزد تأمروني النون كهفا وعم خففه فتحت خفف وفي النبا العلا

يريد افغير الله تامروني قراه بنونين ابن عامر على الاصل وهما نون رفع الفعل ونون الوقاية وحذف نون الوقاية نافع وحده وادغم الباقون نون الرفع في نون الوقاية ولما اظهر ابن عامر النونين قال الادغام فزال في قراته فلهذا ذكره مع نافع في تخفيف النون واعلم بعد ذلك لم يذكر في قراته فلهذا ذكره مع نافع في تخفيف النون ثم مع بقا الاخرى على تشديدها وامافتح

ابدالهما في الوجهين لحقف الكوفيون تاه وشددها غيرهم وكذا في سورة النبا وفتحت السما وقد سبق في الانعام والاعراف نظير ذلك والعلامة لسورة النبا وليس برمز لانه قد صرح بصاحب هذه القراة في البيت الاتي وهو ۞

لكوفٍ وحدّنا تأمروني أرادني معاً مع يا عبادي محصّلا

محصلا حال من فاعل حد اي حد ما هذه الكلمات محصلها فهي التي اختلف في اسكانها وفتحها اراد تامروني اعبد فتحها الحرميان اراد ان ارادني الله بضر اسكنها حمزة وحده ولاخلاف في اسكان او ارادني برحمة وقوله واني معا اراد اني امرت فتحها نافع وحده اي اخاف ان عصيت فتحها الحرميان وابو عمرو يا عبادي الذين اسرفوا اسكنها ابو عمرو وحمزة والكسائي وفيها زايدة واحدة فبشر عبادي الذين يستمعون القول اثبتها السوسي وقفا ووصلا وفتحها في الوصل وهذا على راي صاحب التيسير واما صاحب التيسير فعدها في باب الاضافة فلهذا قال الناظم مع يا عبادي فزاد حرف النداء وهو بالميم بينهما وقلت في ذلك ۞ فبشر عبادي زايد في نظومنا مضاف لدى التيسير والكل قد حلا ۞ اي ولكل قول من ذلك وجه صحيح ۞

سورة المومن ۞ وهي سورة غافر ۞

ويدعون خاطب إذ لوى هاء منهم بكاف كفى أو أن زد الهمز ثملا

اراد والذين يدعون من دونه الخلاف فيه في الغيب والخطاب ظاهر وقوله اذ لوى اي عرض لانه عدل الى الخطاب فاعرض عن اخر الكلام على الغايبين في قوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع واما اشد منهم قوة تكتب في مصاحف الشام موضع منهم بالهاء منكم بالكاف فكل قرا بما في مصحفه والكلام فيه كما في يدعون لانه خطب وغيب واما اني اخاف ان يبدل دينكم وان يظهر قراة الجماعة بواو العطف وزاد الكوفيون قبل الواو همزة واسكنوا الواو فصار تلو ان بحرف او وهو للعطف ايضا الا انه للترديد بين امرين والواو للجمع بينهما ولذلك هي في مصاحف الكوفة بزيادة همزة وكل واحد من الامرين مخوف عنده فوجه الجمع ظاهر ووجه الترديد ان كل واحد منهما كاف في التخويف فكيف اذا اجتمعا وقوله ثملا هو جمع ثامل وهو المصلح والمقيم وقد سبق شرحه في المايدة ونصبه هنا على انه ثاني مفعولي زد كما تقول زد الدراهم قوما صالحين ويجوز ان يكون حالا من الهمز على تقدير ذا ثمل اي جماعة مصلحين للمعنى منعمين على القراة به ويجوز ان يكون حالا من فاعل زد لانه لم يرد به واحدا وانما هو خطاب لكل قاري نحو كما تقدم في القران وخاطب ليبث طيعون عملا ۞

وسكّن لهم واضمم بيظهر واكسرن ورفع الفساد انصب إلى عاقل حلا

اي اسكن الواو للكوفيين كما تقدم ثم تكلم في خلافه كلمة يظهر فقال ضم ياه واكسر هاه فيصير يُظهِر من اظهر فهو فعل متعد فلزم نصب الفساد لانه مفعوله وفاعله ضمير يرجع الى موسى عليه السلم وقراة الباقين بفتح اليا والها ورفع الفساد على انه فاعل يظهر فقوله فقوله واضمم يظهر اي بهذا اللفظ والنون في واكسرن للتاكيد والى عاقل متعلق بحال محذوفة اي وانصب رفع الفساد مضيفا ما ذكرت الى قاري عاقل حلا والله اعلم ۞

فاطّلع ارفع غير حفص وقلب نوّنوا من حميد ادخلوا نفر صلا

فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب لانه في جواب الترجي ونظيره ما ياتي في سورة عبس واما على كل قلب متكبر فمن نون قلب فمتكبر صفة له لانه محل الكبر ومن اضاف كان متكبر صفة الجملة والتقدير على كل قلب متكبر وقدر ابو علي كل قلب كل متكبر فحذف كل الثانية وقدر الزمخشري على قراءة التنوين على كل ذي قلب ولا حاجة الى شيء من ذلك فالمعنى في القراءتين اوضح من ان يحتاج الى حذف وانما قدر ابو علي كل الثانية ليفيد العموم في اصحاب القلوب لانه ظن ان ظاهر الاية لا يفيد الا الطبع على جملة القلب وجوابه ان عموم كل المضاف الى القلب شامل للقلوب واصحابها لانه شامل لقلوب المتكبرين فاستوعب العموم على الكلمتين لان المضاف الى المضاف الى كل كالمضاف اليها فيشملهما الدليل عليه ان ما من قلب متكبر الا وهو داخل في هذا اللفظ وذلك هو المقصود فلا فرق بين ان يقول كل قلب متكبر او قلب كل متكبر وروي ان ابن مسعود قراها كذلك فهو شاهد لقراءة الاضافة قال ابو عبيد معنى على كل قلب متكبر على قلب كل متكبر فهما الى معنى واحد وقال الفراء المعنى في تقديم القلب وتاخيره واحد سمعت بعض العرب يقول يرجل شعره يوم كل جمعة يريد كل يوم جمعة والمعنى واحد وقوله غير حفص يحتمل امرين احدهما ان يكون على حذف حرف النداء اي يا غير حفص كانه نادى القارئين لذلك والثاني ان يكون حالا اي غير قارئ لحفص اي اذا قرات لغير حفص فانون وقوله من حميد اي هو تنزيل من حميد يعني الله تعالى كما قال سبحانه تنزيل من حكيم حميد ويجوز ان يكون ابن التنوين من قارئ حميد اي محمود الطريقة في الثقة والعلم ثم قال ادخلوا اي ادخلوا آل فرعون يعني صلا اي ذو وصل يريد الذي على ما سبق تقريره في سورة الانعام وغيرها وهو همز ادخلوا ثم ذكر ما يفعل فيه هولا فقال ٥

على الوصل واضمم كسره يتذكرون كهف سما واحفظ مضافا انها العلا

اي على وصل همزته واضمم خاءه المكسورة فيكون فعل امر من دخل وقرا الباقون بقطع الهمزة وفتحها على ما سبق في نظائره وكسر الخاء فيكون فعل امر من ادخل فعلى الاول هو امر لهم اي ادخلوا يا آل فرعون وعلى الثاني هو امر للملائكة وآل فرعون مفعول به والغيب والخطاب في قليلا ما يتذكرون ظاهران ثم ذكر الياءات ٥

ذروني وادعوني واني ثلاثة لعلي وفيها مالي وامري مع الي

يريد ذروني اقتل موسى وادعوني استجب فتحهما ابن كثير وحده واني اخاف ثلاثة مواضع واحد من قول فرعون اني اخاف ان يبدل دينكم واثنان من قول مؤمن آل فرعون اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اني اخاف عليكم يوم التناد فتحهن الحرميان وابو عمرو لعلي ابلغ الاسباب فتحها الحرميان وابو عمرو وابن عامر ما لي ادعوكم الى النجاة كذلك الا ابن ذكوان وامري الى الله فتحها نافع وابو عمرو وهذا معنى قوله مع الي وموضع هذه الكلمات رفع اي هي ذروني وكذا وكذا او نصب على البدل من مضافها في البيت السابق وقوله واني ثلاثة ينبغي ان يكون ثلاثة منصوبا على الحال وهو كما سبق تقريره في اخر سورة القصص وانث العدد هناك وذكره هنا باعتبار الكلمات والالفاظ وقوله لعلي على حذف حرف العطف وفي مالي اي وياء الاضافة في مالي ايضا وهو عطف على المعنى لان ما تقدم كله من ياءات الاضافة فهو قريب من قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الى ان قال وفي الرقاب اي ويدفع ايضا في فك الرقاب وفي الانفاق في سبيل الله وموضع قوله مع الي نصب على الحال اي مصاحبا للفظ الي وفيها ثلاث زوايد يوم التلاق يوم التناد اثبتهما نافع في الوصل وابن كثير في الحالين اتبعوني اهدكم اثبتها في الوصل ابو عمرو وقالون وفي الحالين ابن كثير وقلت في ذلك ٥ وزيد اتبعوني اهدكم والتلاق والتناد ثلاث في الزوايد تجتلا ٥

سورة فصلت

وإسكان نحسات به كسره ذكا وقول بميل السين لليث أخملا

الحسر بالإسكان مصدر نحس نحسا نقيض سعد سعدا واسم الفاعل نحس بكسر الحاء فالقراءة بالكسر ظاهرة لانها نعت للايام وأما القراءة بالإسكان فاما مخففة منه أو صفة على فعل نحو صعب وسهل أو وصف بالمصدر نحو عدل وقوله سبحانه في يوم نحس لا دلالة فيه على قراءة الإسكان لانه مضاف إلى المصدر قال أبو علي قال المفسرون في نحسات قولين أحدهما الشديد ذات البرد والآخر أنها المشؤومة عليهم فتقدير قوله في يوم نحس مستمر في يوم شؤم قال صاحب التيسير وروى الفارسي عن أبي طاهر عن أصحابه عن أبي الحرث إمالة فتحة السين قال ولم اقرأ بذلك وحسبه فهذا معنى قول الناظم أخمل أي ترك قول من نقل ذلك عن الليث وهو أبو الحرث راوي الكسائي وإنما أضاف الإمالة إلى السين وهي للألف في التحقيق إميلت للكسر بعدها لما تقدم من أنه يلزم من إمالة كل ألف وإمالة فتحة الحرف الذي قبلها وإذا كان كذلك فيجوز الاقتصار على ذكر أحدهما لدلالته على الآخر إذ يلزم من إمالة الفتحة إمالة الألف وقد ذكرنا ذلك في شرح قوله وما لا أي طرا وفي إمالة رأى في سورة الأنعام ○

ويحشر يا ضم مع فتح ضمه وأعدا خذ والجمع عم عقنقلا

أي ذو ياء وأعدا بالرفع لأنه مفعول ما لم يسم فاعله ويوم نحشر بضم الياء وفتح أعداء الله بالنصب لأنه مفعول به وأما وما تخرج من ثمرة من أكمامها فقرئ بالإفراد وبالجمع ووجههما ظاهر قال الجوهري والعقنقل الكثيب العظيم المتداخل الرمل وقال عمير في قول امرئ القيس ○ بنا بطن خبت ذي قفاف ورد في بطن حقف ذي ركام عقنقل ○ أي رمل منعقد داخل بعضه في بعض وقال نفطويه العقنقل من الأودية ما عظم واتسع ونصبه الناظم على الحال أي عم الجمع مشبها عقنقلا في الكثرة والاجتماع والعظمة والسعة بخلاف الإفراد ثم ذكر الكلمة المختلف في جمعها فقال ○

لدى ثمرات ثم يا شركاي المضاف ويا ربي به الخلف بجلا

أي المضاف في هذه السورة من الياءات هو يا شركاي قالوا فتحها ابن كثير وحده ولئن رجعت إلى ربي إن فتحها نافع وأبو عمرو ثم قال به أي بيا ربي الخلف عن قالون في فتحه وهذا لم يذكره في باب ياءات الإضافة لأن صاحب التيسير ذكره هنا وقال في غير التيسير بالوجهين قرأتها على فارس بن أحمد ○

سورة الشورى والزخرف والدخان ○

ويوحي بفتح الحاء دان ويفعلون غير صحاب يعلم ارفع كما اعتلا

يريد كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله ومن فتح الحاء بنى الفعل لما لم يسم فاعله ورفع اسم الله على الابتداء أو بفعل مقدر كما تقدم في يسبح له فيها رجال في سورة النور ومعنى دان انقاد وأطاع وقيل يقال دان الرجل إذا عز ويفعلون بالغيب لأن قبله يقبل التوبة عن عباده وبالخطاب ظاهر وتقدير النظم وغيب يفعلون قراءة غير صحاب فحذف المضاف من المبتدأ والخبر للعلم بهما وأما يعلم المختلف في رفع ميمه ونصبه فهو ويعلم الذين يجادلون لا خلاف في رفع ويعلم ما يفعلون لأنه عطف على يقبل التوبة ويعفو ويعلم وأما المختلف فيه فرفعه على الاستئناف والذين بعده فاعل أو مفعول

ففي قراءة واضحة فلهذا قال فيها كما اعتللا وقراءة النصب مشكلة اجود ما تحمل عليه قاله ابو عبيد قال
وكذلك قرئ هنا بالنصب على الصرف كالتي في آل عمران ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين قلت معنى
الصرف ان المعنى كان على جهة فصرف الى غيرها فتغير الاعراب لاجل هذا الصرف وتقريره ان يقال كان العطف
يقتضي جزمه ويعلم في الآيتين لو قصد مجرد العطف وقد قرئ به فيهما شاذًّا لكن قصد معنى آخر فتعين له النصب وهو معنى الاجتماع
اي يعلم المجاهدين والصابرين معًا اي يقع الامران مقترنًا احدهما بالآخر ومجرد العطف لا يتعين له هذا المعنى بل يحتمله
ويحتمل الافتراق في الوجود كقولك جاء زيد وعمرو يحتمل انهما جاءا معًا ويحتمل تقدم كل واحد منهما على الآخر
واذا ذكر بلفظ المفعول معه كان وقوع الفعل منهما معًا في حالة واحدة فكذا النصب في قوله ويعلم افادة الاجتماع
فهذا جمع على النصب في آية آل عمران قال الزمخشري فيهما ويعلم الصابرين نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع كقولك
لا تأكل السمك وتشرب اللبن قلت والعبارة عن هذا بالصرف هو تعبير الكوفيين ومثله لا يسعني شيء ويضيق
عنك اي لا يجتمع الامران ولو رفعت والواو للعطف تغير المعنى فهذا الجمع معنى مقصود وضع النصب دليلا عليه فكذا
النصب في ويعلم الذين يجادلون اي يقع اهلاكهم والعلم معًا مقترنين واعترض النحاس على ابي عبيد في تسويته بين
الآيتين قال ويعلم الصابرين جواب لما فيه النفي فالاولى به النصب وهذا ههنا ليس هو جواب للنفي بل المعنى على الايجاب
ولو كان جوابًا لما ساغت قراءة الحسن بالجزم وقال الزجاج النصب على اضمار ان لان قبلها جزاء تقول ما تصنع اصنع
مثله واكرمك على معنى وان اكرمك فان شئت واكرمك بالرفع على معنى وانا اكرمك ويجوز واكرمك جزمًا قلت
النصب في هذا المثال على ما قررناه من معنى الجمعية اي اجمعه مع اكرامك فالنصب يفيد ههنا هذا المعنى نصًّا والرفع يحتمله
على ان تكون الواو للحال ويحتمل الاستئناف وقال الزمخشري ما قاله الزجاج فيه نظر لما اورده سيبويه في كتابه
قال واعلم ان النصب بالفاء والواو في قوله ان تأتني آتك واعطيك ضعيف وهو نحو من قوله والحق بالحجاز فاستريحا
فهذا يجوز وليس بحد الكلام ولا وجهه الا انه في الجزاء صار اقوى قليلا لانه ليس بواجب انه يفعل الا ان يكون
من الاول فعل فلما ضارع الذي لا يوجبه كالاستفهام ونحوه اجازوا فيه هذا على ضعفه قال ولا يجوز ان تحمل القراءة
المستفيضة على وجه ضعيف ليس بحد الكلام ولا وجهه ولو كانت من هذا الباب لما اخلى سيبويه منها كتابه
وقد ذكر نظائرها من الآيات المشكلة قلت النصب بالواو في هذا المعنى ليس بضعيف بل هو قوي بدليل الاجماع
على نصب ما في آل عمران واما بالفاء فضعيف لان الفاء لا تفيد ما يفيده الواو من معنى الجمعية فلهذا كانت قراءة من قرأ في
آخر البقرة يحاسبكم به الله فيغفر بالنصب شاذة وقد انشد الاعشى في تبيين ما عطف بالواو لهذا المعنى ه نصب
ومن يغترب عن اهله لا يزل يرى   وتدفن منه الصالحات ه مع انه لا ضرورة له الى النصب فالرفع كان ممكنًا لفظًا
عدل الى النصب لارادة هذا المعنى وهذا النصب بالواو لهذا المعنى كما يقع في العطف على جواب الشرط يقع ايضًا
في العطف على فعل الشرط نحو ان تأتني وتعطيني اكرمك قال ابو علي فتنصب تعطيني وتقديره ان يكن اتيان منك واعطا
اكرمك قلت مراده ان تجمعهما مقترنين ولو اراد مجرد وقوع الامرين مطلقًا عن صفة الجمعية لكان الجزم يفيد هذا
المعنى فقد اتضحت ولله الحمد قراءة النصب على هذا المعنى من العطف اي ان يشأ يسكن الريح فتقف السفن وان يشأ
يعصف الريح فيغرقها وينج من شاء بطريق العفو عنهم ويحذر آخرين بعلمهم ما لهم من محيص فان قلت كيف توقف العفو

علي الشرط وهذا الكلام خارج مخرج الامتنان مع هذا فيه بقوله عن كثير ولو كان معلقا علي المشية لاطلق
العفو عن الكل بخو ولو شا الله لجمعهم علي الهدي قلت انما علقه علي الشرط ليبين انه انما يفعل ذلك بمشيته وارادته
لا باستحقاق عليه فافهما ويعلم فان جعلنا الذين بعده فاعلا سهل دخوله في خبر الشرط وان جعلناه مفعولا فالمعني
يعلمه وانما نحوا لا ليعلم من يتبع الرسول اي يبقيهم علي الكفر ولا يشمل لهم الايمان حتي يموتوا ولهذا الاشكال
قال ابن القشيري رحمهما الله في تفسيره لعف معطوف علي المجزوم من حيث اللفظ لا من حيث المعني قال وقري ويعفوا
بالرفع قلت فيكون مستانفا ويعلم عطف عليه ان كان مرفوعا ونظيره في هذه السورة فان يشا الله يختم علي قلبك
ثم استانف فقال ويمحو الله الباطل ويحق الحق وقد ضم جعل يمح مجزوما عطفا علي يختم واستدل بانه كتب في المصحف
بغير واو ونهكم الاستيناف بقوله ويحق كقوله في براة ويتوب الله علي من يشا ويجوز ان يكون قراة القرا ويعف بغير
واو بمعني الاخبار المستانف وحذفت الواو لا للجزم بل للتخفيف كما تحذف الالف والياء لذلك فالجميع حروف علة
والواو والياء اثقلها بالحذف لها اقيس واولي قال الفرا كل ياء او واو يسكنان وما قبل الياء مكسور وما قبل الواو
مضموم فان العرب تحذفها وتجتزي بالضم من الواو وبالكسر من الياء وقال ابو علي حذفت الالف كما حذفت الياء
وان كان حذفهم لها اقل منه في الياء لاستخفافهم لها وذلك في نحو قولهم اصاب الناس جهد ولو تر ما اهل مكة عليه
وقولهم حاش لله وقد حطت المعل لحذفها في الوقف للقافية كما حذفت الياء وقد حذفوا من لم يك ولا ادر قلت
وفي القران يوم يات وما كنا نبغ واذا كان الامر كذلك لحذف الواو من ويعفو اولي لانها اثقل ولنشاكل ما
قبله من المجزوم فهو كما قالوا في صرف سلاسلا وقواريرا كما يا في وكما دووا ارجعن مازورات غير ماجورات
ولما لم يكن صورة الجزم في ميم ويعلم حركت بالحركات الثلث وذكر الزمخشري لقراة النصب وجها اخر
فقال هو عطف علي تعليل محذوف تقديره لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون ونحوه في العطف علي التعليل المحذوف
غير عزيز في القران منه قوله تعالي ولنجعله اية للناس وقوله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزي كل نفس
بما كسبت قلت ومثله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون ولتنذر ام القري ولكن
كل هذه المواضع ذكر فيها حرف التعليل بعد الواو ولم يذكر ويعلم الذين وقال ابن القشيري في تفسيره في بعض المصاحف
وليعلم باللام فهذا يقوي قراة النصب ويويد الوجه الذي ذهب اليه الزمخشري والله اعلم

بما كسبت لا فاء عم كبير في كبائر فيها ثم في النجم شمللا

سقطت الفاء فيما في المصحف المدني والشامي وثبتت في مصاحف العراق ووجه دخولها تضمن ما في قوله
وما اصابكم من مصيبة معني الشرط وهي بمعني الذي واذا تضمن الذي معني الشرط جاز دخول الفاء في خبره وجاز
حذفها واما كبائر الاثم بالجمع فظاهر وقراة الافراد تقدم لها نظائر موحدا للفظ اذ اريد به الجمع لانه للجنس واختار ابو عبيد
الجمع قال الاثار التي تواترت كلها بذكر الكبائر لم نسمع بشي منها بالتوحيد ومعني شمللا اسرع

ويرسل فارفع مع فيوحي مسكنا اتانا وان كنتم بكسر سنا العلا

اي ارفع الفعلين الا ان فيوحي لما كان لا يظهر فيه علامة الرفع الحق ذلك قوله مسكنا وهو حال من فا علي الرفع اي ارفعه

منشكناله مثل قوله بل نا اصبا كلماته مكسر لما كان المعلوم من النصب ان علامته الفتح بين هناك ان علامته
الكسر ورفع يرسل على تقدير هو يرسل والنصب باضمار ان فيكون عطفا على وحيا عطف مصدر على مثله من جهة
المعنى وقوله فيوحي عطف على يرسل رفعا ونصبا وانتهى الخلاف في حروف عسق وليس فيها من ياآت الاضافة شي
وانما فيها من الزوائد واحدة ومن اياته الجوار في اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو وفي الحالين ابن كثير ثم تمم البيت بذكر
حرف من سورة الزخرف وهو ان كنتم قوما مسرفين يعني ان بالفتح والكسر فالفتح ظاهر على التعليل اي لان كنتم والكسر
على لفظ الشرط قال الزمخشري وهو من الشرط الذي يصدر عن المدل بصحة الامر المتحقق لثبوته كما يقول الاجير
ان كنت عملت لك فوفني حقي وهو عالم بذلك ولكنه يخيل في كلامه ان تفريطك في الخروج عن الحق فعل من له
شك في الاستحقاق مع وضوحه استجهالا له قال الفراء يقولون في الكلام اسبك ان حرمتني تريد اذ حرمتني
وتكسر اذا اردت ان تحرمني ومثله ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم تكسر ان وتفتح ومثله فلعلك باخع نفسك
على آثارهم ان لم يؤمنوا وان لم يؤمنوا والعرب تنشد قول الفرزدق ⁕ اتجزع ان اذنا قتيبة حزتا ⁕ وانشدوني
اتجزع ان بان الخليط المودع ⁕ وفي كل واحد من البيتين ما في صاحبه من الكسر والفتح وقول الناظم ان كنتم مبتدا
وشذا خبره ونكره في موضع الحال من المبتدا ان كان منونا وان كان مضافا الى شذا فهو الخبر ⁕

وينشا في ضم وثقل صحابه عباد برفع الدال في عند غلغلا

اي بضم اليا وتشديد الشين ويلزم من ذلك فتح النون ومعنى ينشا بالفتح والتخفيف يربى وينشا يربى ويكلا
ظاهر ولفظ القرانين عباد الرحمن وعند الرحمن ونص على حركة الدال لان اللفظ لا يبني عنها اي عباد من رفع الدال
تقرا في موضع عند والتعبير عن الملائكة بانهم عباد الرحمن ظاهر واما عبارة عند فاشارة الى شرف منزلتهم وقد
جا في القران التعبير عنهم بكل واحد من اللفظين بل عباد مكرمون ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته
وغلغل من قولهم تغلغل الما في النبات اذا تخلله وقد غلغلته انا والمعنى ان عباد تخلل معناه معنى عند فكان له كالما للشجر
لابد للشجر منه فلا صفة العبودية لا بد منها لكل مخلوق وان اتصف بالحلول بما يشعر كلفظ عند وما اشبهها ⁕

برفع الحركة

وسكن وزد همزا كواو اوشهدوا امينا وفيه المد بالخلف بللا

اوشهد مفعول وسكن يعني سكن الشين المفتوحة من قوله تعالى اشهدوا خلقهم وزد بعد همزة الاستفهام همزة
مسهلة كالواو اي همزة مضمومة مسهلة بين بين كما يغيرا ادنيلم فيكون اصله اشهدوا اي احضروا ثم دخلت عليه
همزة الاستفهام التي بمعنى الانكار فهو بمعنى قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض الاية وعن قالون خلاف
في المد بين الهمزتين وهو عبد بلا خلاف بين الهمزتين من كلمة مطلقا ومعنى بلل قلل وقراة الباقين من شهدوا
بمعنى حضروا ثم دخلت على الفعل همزة الانكار وفي معنى هذه الاية قوله سبحانه في سورة والصافات
منكرا عليهم ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون ⁕

وقل قال عن كفو وسقفا بضمه وتحريكه بالضم ذكر انبلا

يعني قل اولو جئتكم قراه حفص وابن عامر قال على الخبر اي قال النذير وقراة الباقين على حكاية ما امر به النذير اي

قلنا له اذ ذاك قل لهم هذا الكلام وتقدير البيت وقل بغيرا قال ثم قال وسقفا بضمه اي بضم السين وتحريك القاف بالضم فيصير جمعا قال ابو علي سقف جمع سقف كرهن ورهن قال وسقف واحد يدل على الجمع الا ترى انه قد علم بقوله لبيوتهم ان لكل بيت سقفا قال ابو عبيد ولم نجد مثال فعل جمع على فعل غير حرفين سقف وسقف ورهن ورهن قلت واجمعوا على افراد التي في النحل فخر عليهم السقف من فوقهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقوله ذكرا نبلا اي اي لذكر هذا اللفظ في حال نبله او ذكر شخصا نبيلا اي فهمه انه احد الحرفين المجموعين على هذا الوزن ه

وحكم صحاب قصر همزة جاءنا وأسورة سكن وبالقصر عدلا

الحاء من وحكم رمز ابي عمرو وقد سبق استشكاله والتنبيه عليه في مواضع تريد حتى اذا جاءنا قال فقراءة القصر على ان الجائي واحد وهو الذي يعشو عن ذكر الرحمن عز وجل وقراءة المد على ان الجائي اثنان هو وقرينه وهو القائل لقرينه يا ليت بيني وبينك الاية واسورة جمع سوار كاحمرة في جمع حمار واساورة جمع الجمع او جمع اسوار وهو لغة في السوار وهو موافق لقوله يحلون فيها من اساور فهو بالهاء وبغيرها واحد ه

وفي سلفا ضما شريف وصاده يصدون كسر الضم في حق نهشلا

اي ضما فا شريف يريد ضم السين واللام قالوا هو جمع سليف كرغف في جمع رغيف وبفتح السين واللام جمع سالف كخدم في جمع خادم وكلاهما بمعنى واحد وقال ابو علي سلف جمع سلف مثل اسد واسد ووثن ووثن وسلف اسم من اسماء الجمع كخدم وطلب وحرس وكذلك المثل يراد به الجمع فمن ثم عطف على ما سلف في قوله فجعلناهم سلفا ومثلا واختار ابو عبيد قراءة الفتح وقال هي التي لا تكاد العامة تعرف غيرها ولان الاثار التي تقلتها الفقهاء انما نقلها اهلها السلف كذلك ذكرهم فيعاد ورثة ولم يسمع في شيء منها السلف قوله وصاده يصدون قال الشيخ الهاء في صاده اضمار على شريطة التفسير قلت يكون قوله يصدون بدلا من الضمير كما تقول ضربته زيدا ومررت به زيد ويجوز ان يكون على التقديم والتاخير اي اي ويصدون صاده كما جاء نحو ذلك في قوله عز وجل ومن وراء اسحق يعقوب على قراءة من رفع يعقوب ان التقدير ويعقوب من وراء اسحق وقوله كسر الضم اما مبتدا ثان او بدل اشتمال والعائد على يصدون محذوف اي كسر الضم منه او كسر ضمه على قيام الالف واللام مقام الضمير نحو فتحت لهم الابواب اي ابوابها وقد مضى في حق نهشلا في سورة النساء وكسر الصاد وضمها في يصدون هنا لغتان مثل الخلاف في كاف يعكفون وراء يعرشون وهو من الصديد اي هو الجلبة والضجاج والصجيج وقيل الضم من الصدود الذي هو الاعراض قال ابو عبيد لو كانت من هذا لكان اذا قومك عنه يصدون ولم يكن منه وجوابه ان المعنى من اجل هذا المثل صدوا عن الحق واعرضوا عنه وقرات بخط مجاهد في معاني القراء يصدون منه وعنه سوا وقال الفراء العرب تقول يصد ويصد مثل يشد ويشد وينم وينم لغتان ه

ءالهة كوف يحقق ثانيا وقل الفا للكل ثالثا ابدلا

يريد المتاخر ام هو فيها ثلاث همزات ثنتان متحركتان والثالثة ساكنة فاجمع على ابدالها الفا لسكونها وفتح ما قبلها واختلف في الثانية فحققها الكوفيون على اصلهم في باب الهمزتين من كلمة وسهلها الباقون بين بين

عنه

على اصلهم في قراءة آمنتم وحفص يسقط الاولى من آمنتم واثبتها هنا والكلام في هذه الكلمة في التحقيق والتسهيل
والابدال وعدم المد بين الهمزتين كما سبق في مسئلة آمنتم في الاعراف وقول الناظم ااعجمي مبتدا وكوفي
اي قراءة كوفي ثم بينها بقوله يحقق ثانيا اي ثاني حروفه وانما قال ذلك لانه يشكل اقتران البيت بقراءة الهمزة
على لفظ التسهيل وهذا مما استدل به على ان الهمزة المسهلة بزنة المخففة ويجوز ان يكون كوفي مبتدا ثانيا وما بعده
خبره والجملة خبر الاول وقوله الفا ثاني مفعول ابدل والمفعول الاول هو مرفوع ابدل العايد على الهمزة وثانيا
نصب على التمييز من ذلك الضمير على قول من اجاز تقديم التمييز على عامله اي ابدل هذا اللفظ ثانيا اي ثاني حروفه
ابدل الفا فيكون تقدير هذا النظم ابدل ما لها الفا كما لو قلت زيد كسي راسا قلنسوة ولو قال بالثاني ابدل لكان
اظهر ووصل همزة القطع جائز للضرورة وفي عبارة الناظم نقل حركة ابدل الى التنوين فانضم واحذفت الهمزة كقوله همزة
ورش عزورا اولئك ماواهم وقد سبق شرح مثل هذا البيت في باب الهمزتين من كلمة ٥

وفي تشتهيه تشتهي حق صحبة وفي يرجعون الغيب شايع دخللا

اختلفت المصاحف الايمة في هذه الكلمة فكتبت الهاء في مصاحف المدينة والشام وحذفت من غيرها ووجه
القراءتين ظاهر لان الجملة صلة ما وحذف العايد من الصلة الى الموصول جائز والغيب في قوله وعنده علم الساعة واليه
يرجعون شايع دخللا قبله وهو قدرهم يخوضوا والخطاب على الالتفات واختار ابو عبيد الغيب ٥

وفي قيله اكسر واكسر الضم بعد في نصير وخاطب يعلمون كما انجلى

هكذا وقع في الرواية وفي جميع النسخ وفي قيله الكسر بدل اللام وهو سهو والصواب على ما مهده في خطبته ان
يكون اخفض لانها حركة اعراب ثم قال واكسر الضم يعني في الهاء وهذا على بابه لانها حركة بناء وانما قال كسر
في اثنا بيته الكسر الضم وقال في الاولى الكسر ولم يقل الكسر الفتح لان الفتح ضد الكسر فكفى لاطلاق والضم ليس
ضد الكسر فاحتاج الى بيان القراءة الاخرى وقوله بعد اي بعد ذلك الكسر وقوله في نصير في موضع الحال اي
كائنا في رمز نصير اي في جملة قوم ينتصرون لتوجيه القراءتين فوجه الجر العطف على لفظ الساعة في قوله وعنده
علم الساعة وقيله اي وعلم قيله وقيل الواو في وقيله للقسم وجوابه ان هولاء قوم واما النصب فعطفا على موضع الساعة
لانه في موضع نصب اي يعلم الساعة وقيله وقيل عطف على سرهم ونجواهم وقيل هو نصب على المصدر اي وقال علم
قيله اي شكى شكواه والقيل والقول واحد ومنه قول كعب بن زهير ٥
يسعى الوشاة جنابيها وقيلهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول ٥ ذكر الوجهين الاخيرين الاخفش والفرا وذكر هذه الاوجه
الثلاثة ابو علي وسبقه اليها الزجاج واختار العطف على موضع الساعة وصدق ولان الجر عطف على لفظها فيتحد
معنى القراءتين وذكر النحاس وجهين اخرين ان يكون عطفا على مفعول محذوف اي وكنا يكتبون ذلك وقيله
او وهم يعلمون الحق وقيله واختار ابو عبيد قراءة النصب قال لانه من قولها وكيحة معناها انا في التفسير احسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيله يا رب وقال النحاس القراءة البينة بالنصب من جهتين احداهما ان المعطوف على
المنصوب يحسن ان يفرق بينهما وان تباعد ذلك لاتصال العامل والجر لا يفرق بين المعطوف وذلك في المخفوض

اذا فرق بينهما ابتح والجهة الاخرى ان اهل التاويل يفسرون الاية على معنى النصب قال والها في قيله تعود الى النبي محمد او الى عيسى بن مريم عليهما الصلوة والسلم قلت واذا كان المعنى يصح على عطف وقيله المنصوب على مفعول وهم يعلمون المحذوف اي الامر يشهد بالحق وهم يعلمونه ويعلمون قيله فيجوز ان يقال ان القراتين عطف على بالحق النصب على الموضع والجر على اللفظ والذي يشهد بالحق ذكر في التفسير انهم الملائكة والمسيح وعزير عليهم السلم وقال الزمخشري بعد حكايته للوجوه الثلاثة المتقدمة والذي قالوه ليس بقوي في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا مع تنافر اللفظ واقوى من ذلك واوجه ان يكون الجر والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه قلت اما على قراءة الجر فواضح جوازه وقد تقدم ذكرنا له واما على قراءة النصب فغلط لان حرف القسم موجود وهو الواو فلا يصح وجوده هاهنا قال وجواب يعلمه يعني الذي هو اخر السورة ووجه الخطاب فيه والغيب ظاهر وقد سبقت نظائرها ه

بتحتي عبادي اليا ويغلي دنا علا ورب السموات اخفضوا الرفع ثملا

اي بهاتين الكلمتين من سورة الزخرف اليا يعني ياء الاضافة المختلف في فتحها واسكانها الاولى من تحتي افلا تبصرون فتحها نافع والبزي وابو عمرو والثانية يا عبادي لا خوف عليكم فتحها في الوصل ابو بكر وسكنها في الحالين نافع وابو عمرو وابن عامر وحذفها الباقون في الحالين وفيها زائدة واحدة واتبعون هذا صراط اثبتها في الوصل ابو عمرو وحده ثم ذكر الخلف في حرفين في سورة الدخان فقال ويغلي يعني كالمهل يغلي في البطون قراه بالتذكير ابن كثير وحفص اي يغلي الطعام والباقون بالتانيث اي تغلي الشجرة وعلا حال او تمييز اي دنا ذا علا او دنا علاه والخفض في رب السموات في اول السورة على البدل من قوله رحمة من ربك والرفع على الابتداء وخبره لا اله الا هو او يكون خبر مبتدا محذوف اي هو رب السموات وثملا حال من فاعل اخفضوا اي مصلحين وقد تقدم ه

سوره

وضم اعتلوه اكسر غنى انك افتحوا ربيعا وقل اني ولي اليا احملا

اي ذا غنى والضم والكسر في فاعتلوه لغتان وهو القود بعنف والفتح في ذق انك اي لانك انت والكسر ظاهر وقاله على وجه التهكم والاستهزاء به وربيعا حال اي ذوي ربيع او ذا ربيع على ان يكون حالا من الفاعل او المفعول والربيع النهر الصغير فحسن من جهة اللفظ قوله افتحوا ربيعا والالف في اخر احملا ضمير يرجع الى اني ولي واليا بالنصب مفعول ثان لاحملا اي انت يا الاضافة المختلف فيها فيهما اراد اني اتيكم بسلطان فتحها الحرميان وابو عمرو وان لم تؤمنوا لي فتحها ورش وحده وفيها زائدتان ترجمون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون اثبتهما في الوصل ورش وحده وقلت في ذلك ه

مع الجر في الشورى واتبعوني في الزخرف ه واتبعون والجواري ترجمون فاعتزلون زايدات لدى العلا

سورة الشريعة والاحقاف

معا رفع ايات علي كسره شفا وان وفي اضمار توكيد اولا

يعني ايات لقوم يوقنون ايات لقوم يعقلون قرأهما بالرفع والنصب وعلامة النصب الكسر ولا خلاف في الاول وهو ان في السموات والارض لايات للمؤمنين انه منصوب بالكسر لانه اسم ان واما ايات لقوم يوقنون فرفعهما ونصبهما ظاهران

كقولك ان في الدار زيدا و في السوق عمرو و عمرا فهذا جايز باتفاق فالنصب على تقدير وان في السوق عمرا الحرف او مقدر
بعد في والرفع عطف على موضع اسم ان او على استيناف جملة ابتدائية او يكون عمرو فاعل في السوق على راي من يجوز ذلك
فكذا قوله تعالى و في خلقكم و ما يبث من دابة ايات و ذلك لظهور حرف في من قوله و في خلقكم واما قوله سبحانه و اختلاف
الليل والنهار فلم يات فيه حرف ان ولا حرف في فهنا اختلف النحاة فقيل ان الواو نايبة عنهما وان اختلف على العطف
و معنى و هذا هو الذي يسمى عندهم العطف على عاملين اي على عمل عاملين او معمولي عاملين كقولك ان في الدار زيدا والحجرة
عمرا اي وان في الحجرة عمرا اي وان في اختلاف الليل ايات و على قراءة الرفع يكون الواو نايبة عن حرف في اي و في اختلاف
الليل ايات عطفا على قوله و في خلقكم ايات فمنهم من يقول هو على هذه القراءة ايضا عطف على عاملين وهما حرف في والابتداء
المقتضي للرفع ومنهم من لا يطلق هذه العبارة في القراءة لان الابتدا ليس بعامل لفظي و قد استقدم ابو الحسن الاخفش بهذه
الاية جواز العطف على عاملين و صوبه ابو العباس في مسئلة لا له بهذه دون غيرها وقال ابو بكر بن السراج العطف على
عاملين خطا في القياس غير مسموع من العرب ثم حمل ما في هذه الاية على التكرار للتاكيد قال ابو الحسن الرماني هو كقولك
ان في الدار زيدا والبيت زيدا فهذا جايز باجماع لانه بمنزلة ان زيدا في الدار و البيت فيهما قال فتدبر هذا الوجه الذي ذكره
بن السراج فانه حسن جدا لا يجوز ان يحمل كتاب الله الا عليه و قد ثبتت القراءة بالكسر ولا عيب في القران على وجه و العطف
على عاملين عند من اجازه عيب ومن لم يجزه فقد تناهى في العيب فلا يجوز حمل هذه الاية الا على ما ذكره ابن السراج دون
ما ذهب اليه غيره قلت ولا ضرر فيما ذهب اليه من ذهب الى العطف على عاملين و سنتكلم ان شا الله عليه في شرح النظم
في النحو و نبين وجهه من القياس و قد استدل على ذلك بابيات تكلف المانعون لها تاويلها قال الزجاج و مثله في الشعر
اكل امرء تحسبين امرا و نار توقد بالليل نارا ه قال عطف على ما عملت فيه كل وما عملت فيه تحسبين وانشد ابو علي
للفرزدق و باشرراعيها الصلا بلبانه و جنبيه حر النار ما يتحرف ه قال فهذا عطف على الفعل والباء وانشد ايضا
اوصيت من برة قلبا حرا بالكلب خيرا والحماة شرا ه واختار ابو عبيد قراءة الكسر اعتبارا بقراءة ابي بن كعب لايات في
المواضع كلها قال لانها دلالة على ان الكلام نسق على الحرف الاول وقول الناظم وان وفي اضمر قال الشيخ قال رحمه الله
لم ارد بقولي اضمر الاضمار الذي هو كالمنطوق به وانما اردت ان حرف العطف ناب في قوله و في خلقكم عن ان و في قوله و اختلاف
عن ان و في واذا كانت الايات توكيدا خرج عن العطف على عاملين الذي ياباه اكثر البصريين و خرج عن اضمار حرف الجر
الذي هو قليل في الكلام قلت فهذا معنى قوله بعد ذلك توكيدا ولا وكانه جمع بين القولين فان من يرى العطف على عاملين
اضمر ان و في بخلاف من الكره وقال الزمخشري هو من العطف على عاملين سوا نصبت او رفعت فالعاملان اذا نصبت هما ان و في
اقيمت الواو مقامهما فعملت الجر في و اختلاف والنصب في ايات واذا رفعت فالعاملان الابتدا و في وهو على مذهب
الاخفش سديد لا مقال فيه و قد اباه سيبويه فهو على مذهبه على اضمار في والذي حسنه تقدم ذكره في الايتين قبلها او
ينتصب ايات على الاختصاص بعد انقضاء المجرور معطوفا على ما قبله او على التكرير ورفعها باضمار هي قلت التكرير هو
التاكيد الذي ذكره ابن السراج واشار في هو قول ابي علي في الحجة و قد بسطه و تكلف بيانه و حاصله انه اعمل حرف الجر
مضمرا و ذلك قليل في كلامهم مستضعف وليس القول بالعطف على عاملين باضعف من هذا واما النصب على الاختصاص
والرفع باضمار هي فوجه اخر زاده من عنده و تقرير الكلام على العطف على العاملين ان في السموات والارض لايات وان في خلقكم

خلقكم ايات وان في اختلاف الليل ايات وعلى قول التاكيد ان في السموات والارض وفي خلقكم واختلاف الليل لايات ايات
ايات وتعرفت كما تعرف بين الفواصل فباي الاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين االه مع الله ان في ذلك
لايات في سورة الروم اي ان في كل واحد من هذه المذكورات ايات وتارة يقصد الجملة كما في ال عمران ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات وفي البقرة زاد على ذلك والفلك التي تجري في البحر الى قوله لايات لقوم يعقلون
والتقدير في قراءة الرفع على قول التاكيد وفي خلقكم وما يبث من دابة واختلاف الليل الى اخره ايات ٥

ليجزي بياء نص سما وغشاوة به الفتح والاسكان والقصر شملا

اي ذو ياء نص الى سما اي منصوص على الياء نحت رفعها لان الضمير في الفعل يرجع الى اسم الله تعالى قبله في قوله ايام الله وقراءة الباقين
بنون العظمة وغشوة وغشاوة واحد وهو ما يغطي العين عن الابصار وفيهما لغات اخر ولم يختلفوا في التي في البقرة انها غشاوة وقول
الناظم غشاوة مبتدا وحكى لفظ القران فكنى به منصوبا وشمل به خبره اي شمل بهذا اللفظ الفتح في الغين والاسكان في الشين والقصر
وهو حذف الالف وفي شرح الشيخ في شمل ضمير يرجع الى غشاوة ولو اراد ذلك لم يحتج الى قوله به ٥

ووالساعة ارفع غير حمزة حسنا المحسن احسانا لكوف تحولا

اعرابه غير حمزة كما سبق في قوله فاطلع ارفع غير حفص بربك والساعة لا ريب فيها نصبها عطف على لفظ ان وعد الله حق
ورفعها عطف على موضع اسم ان او على الابتداء قال ابو الحسن الاخفش الرفع اجود في المعنى واكثر في كلام العرب اذا جا
بعد خبر ان اسم معطوف او صفة ان يرفع قال ابو علي يقوي ما ذهب ابو الحسن قوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين لم يقرا العاقبة فيها الا رفعة قلت والاولى في تقدير قراءة الرفع العطف على موضع اسم ان لتتحد معنى القراءتين
ويكون قوله لا ريب فيها جملة مستقلة نحو على وزن الاية التي في سورة الحج وان الساعة اتية لا ريب فيها فيخلو المعنى واذا قيل مستقلة
ان وعد الله حق والساعة حق وذلك على وفق ما في الصحيحين من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام يتهجد انت الحق ووعدك
الحق والساعة حق واما ووصينا الانسان بوالديه حسنا فهذه قراءة الجماعة كما التي في العنكبوت سوا وقراءة الكوفيين
هنا احسانا اعتبارا بالتي في البقرة والانعام وذكر ابو عبيد انها في المصاحف مختلفة فكل قرا بما في مصحفهم ومعنى احسانا
اي يحسن اليهما احسانا ومعنى حسنا اي وصية ذات حسن اي يفعل بهما فعلا ذا حسن ولم يقرا هنا بفتح الحاء والسين كما
قرئ في البقرة وقولوا للناس حسنا الا في قراءة شاذة ووجهها ظاهر اي يفعل بهما فعلا حسنا وقول الناظم تحولا هو خبر حسنا
اي تحول حسنا احسانا في قراءة الكوفيين وقوله المحسن كلمة حشو لا تعلق لها بالقراءة لا رمزا ولا تقييدا وهي صفة حسنا اي المحسن
من غاد عقلا وانه ليوهم انه رمز لنافع ويكون قراءة غيره غير الكوفيين حسنا بفتح الحاء والسين كما قرئ به في البقرة ولو
قيد هذا الظهور لها ملتبسا بما بعد من قوله في سورة طه والحسنا واعدتكم ولو انه قال حسنا الغير بعد احسانا لم يوهم شيا من ذلك لانه كالتقييد للحرف

وغير صحاب احسن ارفع وقبله وبعد بياء ضم فعلان وصلا

اي وقراءة غير صحاب احسن ثم بينها بقوله ارفع اي بالرفع وقال الشيخ التقدير احسن ثم بينها بقوله ارفع اي بالرفع وقال
الشيخ المقدر احسن ارفع لهم قال ويجوز نصب غير على اسقاط الخافض وتقديره احسن ارفع لغير صحاب فان قلت لو اراد ذلك
لقال لغير صحاب قلت انما عدل الى الواو لانها تنص على ان المسلمين من قيل احسن ما عملوا وقيل احسن وبعده فعلان ذو ياء

ضمت هذا تقدير النظم ومعناه ان الجماعة قرؤا يتقبل ويتجاوز على بناء الفعلين لما لم يسم فاعله فاحسن بالضمة واحسن مرفوع لانه مفعول ما لم يسم فاعله وقراءة صحاب بنون العظمة المفتوحة على بناء الفعلين للفاعل واحسن منصوب لانه مفعول يتقبل الذي قبله ومفعول يتجاوز قوله عن سيئاتهم ٥

وقل عن هشام ادغموا تعدانني نوفيهم باليا له حق نهشلا

القراءة بنونين مكسورتين هو الاصل لان الاولى علامة رفع الفعل بعد ضمير التثنية مثل تضربان والثانية نون الوقاية وهشام ادغم الاولى في الثانية كما ادغم نحو اتحاجوني لوجود المثلين وروي ايضا عن ابن ذكوان ع انهما قرا في الزمر تامروني بنونين فاظهرا هناك وادغم غيرهما وكثير من المصنفين لم يذكر هذا الادغام في اتعدانني ولم يقرا احد بحذف احدى النونين كما في تامروني واتحاجوني وحكى الاهوازي رواية اخرى بفتح النون الاولى وهي غلط فلهذا يقال في ضبط قراءة الجماعة بنونين مكسورتين وامتنا ولنوفيهم اعمالهم فقراءته بالياء والنون ظاهرة وسبق معنى نهشلا ٥

وقل لا ترى بالغيب واضمم وبعده مساكنهم بالرفع فاشيه نوّلا

قوله بالغيب اي بصورة الغيب وانما هو من باب التذكير لاجل الاستثناء المفرغ نحو ما تقوم الا هند ولا يجوز في هذا التانيث الا في شذوذ وضرورة وانما ذكر لفظ الغيب دون التذكير لان القراءة الاخرى بالخطاب لا بالتانيث ولو قال فتحت التاء اي ابها المخاطب الا مساكنهم بالنصب لانه مفعول ترى المبني للفاعل ومن قرا يرى بضم الياء رفع مساكنهم لانه مفعول ما لم يسم فاعله ثم ذكر ياءات

ويا لكني ويا تعدانني واوزعني بها خلف من بلا

اي بعد الاربعة خلاف القراء في الفتح والاسكان اراد ولكني اراكم فتحها نافع وابو عمرو والبزي اتعدانني ان اخرج فتحها الحرميان اني اخاف عليهم فتحها الحرميان وابو عمرو اوزعني ان اشكر فتحها ورش والبزي والله اعلم ٥

ومن سورة محمد صلى الله عليه وسلم الى سورة الرحمن عز وجل

لم يكن له ضرورة ملجية بما في الحجرات ولا ما في الذاريات بما في الطور ومما امكن الفصل كان ابن فكان ينبغي ان اراد هذه السورة والفتح ثم يقول سورة الحجرات وق والذاريات ثم يقول الطور والنجم والقمر ويكون هذه السورة وسورة الفتح اسوة بافراده سورة فصلت عما قبلها وبعدها ولكل واحد ملته ابلت ٥

وبالضم واقصر واكسر التا قاتلوا على حجة والقصر في آسن دلا

يريد والذين قاتلوا في سبيل الله قراها حفص وابو عمرو قتلوا وكلاهما ظاهر فضيلة المجموع انهم قاتلوا او قتلوا الاخبار منهم والماء الآسن هو المتغير من قصر فهو من اسن باسن بكسر السين بفتحها فهو اسن كحذر ومن مد فهو من آسن بفتح السين ياسن ويا سن بكسر السين وضمها فهو آسن على وزن فاعل كضارب وقاتل وكل ذلك لغات وسبق معنى دلا ٥

وفي آنفا خلف هدى وبضمهم وكسر وتحريك وأملي حصلا

اي القصر في ائتناف وخلف عن البزي يريد قوله ماذا قال آنفا اي الساعة قال ابو علي يجوز ان يكون توهمه مثل حاذر وحذر وفاكه وفكه قال والوجه المد واما وأملي لهم على بناء الفعل للفاعل فالضمير فيه لله تعالى كما قال انما نملي لهم

الاضافة فقال

الى جمع هذه التجيه فلم يتصل النظم ثاني هذه الحرف باب المنح ولا ياي الفتح ناء

ليرداد والتمادي قيل يجوز ان تعود علي ما قبله مجازا اي الشيطان سول لهم واملي لهم وقراءة ابو عمرو علي بناء الفعل
لما لم يسم فاعله وهو يحتمل الامرين بضم الهمزة وكسر اللام وحرك اليا بالفتح مقوله وبضمهم وما بعده متعلق
بقوله حصلا واملي لهم مبتدا وحصلا خبره اي حصل بالضم والكسر والتحريك ٥

واسرارهم فاكسر صحابا ونبلونكم نعلم اليا صف ونبلو واقبلا

صحابا حال من فاعل اكسر او مفعوله اي ذا صحاب ويجوز ان يكون علي تقدير اكسر واصحابا مفعول لمقدر لفظا وهو ناعته
تقديرا وهذا كما سبق في قوله ردا لهم نملا وخاطب يستطيعون عملا واسرارهم بفتح الهمزة جمع سر وبالكسر مصدر اسر
واثبات اليا والنون في هذه الكلمات الثلاث وهي ولنبلونكم حتي نعلم ونبلوا فالنون للعظمة واليا لان قبله والله يعلم اعمالكم
واراد الناظم ونبلونكم نعلم ونبلوا الناصف فيها متقدم واخر للضرورة او يكون اراد ونبلو كذلك اي باليا واراد واقبلن
فابدل من نونها الفا لتاكيد الثنا اي صف وقيل وقد فرغ الكلام في سورة القتال ٥

وفي يؤمنوا حق وبعد ثلاثة وفي يا يؤتيه عذب تسلسلا

يريد لتؤمنوا بالله ورسوله وبعد هذه الثلاثة الفاظ ايضا وهي وتعزروه وتوقروه وتسبحوه قرا الاربعة بالغيب حق اي لعوده الي
المرسل اليهم ويفعلوا اكتب وكيف وقرا الباقون بالخطاب وهو ظاهر واما فسنؤتيه اجرا عظيما فاليا فيه والنون كما
سبق في ولنبلونكم وقوله عذب تسلسلا عبارة حسنة حلوة واشار الي كثرة امثال ذلك وقد تقدم ٥

وبالضم ضرا شاع والكسر عنهما بلام كلام الله والقصر وكلا

يريد ان اراد بكم ضرا قال ابو علي الضر بالفتح خلاف النفع وفي التنزيل ما لا يملك ضرا ولا نفعا والضر بالضم سوء الحال
وفي التنزيل فكشفنا ما به من ضر والابين في هذا الفتح عندي ويجوز ان يكونا لغتين في معني كالفقر والفقر
والضعف والضعف وقوله عنهما اي عن حمزة والكسائي المدلول عليهما بالشين من شاع وكلام اذا كسرت لامه وهو اي حرف
الله صلي كلم وهو بمعني كلام كقوله يحرفون الكلم عن مواضعه والاكثر في المصاحف لان الله تعالي استعمال الكلام نحو
برسالاتي وبكلامي حتي يسمع كلام الله وقوله والقصر عطف علي والكسر وقوله وكلا خبر عنهما فالالف فيه ضمير التثنية اي دل الكسر
والقصر بلام كلام فكسرت ولم تمد الفتحة فقصرت كما قال وفي يتناجون اقصر النون مكانات مد النون ٥

بما يعملون حج حرك شطاه دعا ماجد واقصر فآزره ملا

يريد بما يعملون بصيرا الذين كفروا قراه ابو عمرو وحده بالغيب والباقون بالخطاب وشطاه بسكون الطا وفتحها
لغتان وهو فراخ الزرع والزرع وآزره بالقصر والمد اي قواه واعانه وقيل المد بمعني ساواه اي ساوي الشطو الزرع
وعلي الاول يجوز ان يكون الها في فآزره للشطو او للزرع لان كل واحد منهما مقو للاخر وملا جمع ملاة وهي الملحفة وقد
سبق ذكرها في مواضع وهي هنا حسنة المعني علي تقدير ذا ملا لان بنوبه طاقات الزرع والتفافها يشبه الاشتمال
بالملا وانتهي الي هنا ذكر الخلاف في سورة الفتح ثم ذكر ما في الحجرات وما بعدها فقال ٥

وفي يعملون دم يقول بيا اذ صفا واكسر وادبار اذ فاز دخللا

يريد آخر الحجرات والله بصير بما تعملون قرأه ابن كثير وحده بالغيب والباقون بالخطاب وكلاهما ظاهر وأما يوم
نقول لجهنم فالخلاف فيه بالياء والنون ظاهر وأما وأدبار السجود فهو بالكسر مصدر أدبر وبالفتح جمع دبر أي وقت
أدبار السجود وإنما قال في الكسر فادخلا لموافقته الذي في آخر الطور فهو مجمع على كسره ٥

وبالياء ينادي قف دليلا بخلفه وقل مثل ما بالرفع شمم صندلا

يريد واستمع يوم ينادي المنادي يا ينادي محذوفة في الرسم لأنها محذوفة في الوصل لالتقاء الساكنين فإذا وقف عليها
فكلهم حذفها اتباعا للوصل والرسم وابن كثير أثبتها في أحد الوجهين عنه على الأصل وليست هذه معدودة من الياءات
الزوائد وإن كانت محذوفة في الرسم لأن تلك شرطها أن يكون مختلفا في إثباتها وصلا ووقفا وهذه وإن اختلف في
إثباتها وقفا فلم يختلف في حذفها وصلا فأما عد من الزوائد فما آتاني الله فبشر عبادي الذين لأن من فتحهما أثبتهما وصلا
وهي ياء إضافة قابلة للفتح وهذه يا ينادي لام الفعل فهي ساكنة في حال الرفع ولكن في ق ثلاث زوائد المناد بعد
ينادي أثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو وفي الحالين ابن كثير فحق وعيد من يخاف وعيد أثبتهما في الوصل ورش وحده
وأما مثل ما أنكم تنطقون في سورة والذاريات فشمم صندلا بالرفع أي شم فاذنه وسامعه طيبا لظهور الوجه فيه
لأنه صفة لحق أي إنه لحق مثل نطقكم وما زائدة ووجه الفتح أنه في موضع رفع ولكنه فتح فتحة بناء لإضافته إلى غير
متمكن كقوله ٥ وتداعى منخراه بدم مثل ما أثمر حماض الجبل ٥ هكذا أنشده أبو عثمان وأبو علي بالفتح وهو نعت مجرور
ومنه قوله ٥ لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت ٥ بفتح غير وهو فاعل يمنع وقيل هو نعت مصدر محذوف أي لحق
حقا مثل ما وقيل حال من الضمير في لحق لأنه مصدر وصف به وأجاز الجرمي أن يكون حالا من لحق نفسه وإن كان نكرة
وأجاز هذا رجل مقبلا أي لحق كائنا مثل نطقكم وقال أبو عبيد بعض العرب يجعل مثل نصبا أبدا فيقولون
هذا رجل مثلك وقال الفراء العرب تنصبها إذا رفع بها الاسم يعني المبتدأ فيقولون مثل من عبد الله ويقولون عبد الله
مثلك وأنت مثله لأن الكاف قد تكون داخلة عليها فتنصب إذا ألقيت الكاف قلت وهذه لغة غريبة وفيها نظر ٥

وفي الصعقة اقصر مسكن العين راويا وقوم بخفض الميم شرف حملا

هذا تقييد لما لفظ به فإنه لفظ بحذف الألف من الصاعقة وفي قوله مسكن العين نظر وصوابه مسكن الكسر فإن الإسكان
المطلق ضده الفتح على ما تقرر في الخطبة وغيرها وما وقع ذلك إلا سهوا أو اعتمادا التزمه باصطلاحه فإن قيل الصعقة لا
كسر فيها فكيف يقول مسكن الكسر قلت وكذلك لا مد فيها فكيف قال اقصر إنما ذلك باعتبار القراءة الأخرى
أي أسكن في موضع الكسر ولم يعرض الشيخ لهذا في شرحه أولا ثم في آخر عمره زاد في شرحه نكتا في مواضع هذا منها
فقال قوله مسكن العين أراد به عين الفعل كما قال لا عين راجع وهذا زيادة إعراب في البيت وغير مخلص من الإشكال
والصاعقة اسم للنازلة والصعقة مصدر صعقتهم فقوله فأخذتهم الصاعقة كما قال فأخذتهم الصيحة قال أبو علي
قيل إن الصعقة مثل الزجرة وهو الصوت الذي يكون عن الصاعقة قوله وقوم يريد وقوم نوح بالخفض عطفا على
وفي موسى وقوله وفي موسى عطف على وتركنا فيها آية أي وفي موسى وفي عاد وفي ثمود وفي قوم نوح آيات والنصب على
وأهلكنا قوم نوح أو واذكر قوم نوح وانقضى النظم لما في الذاريات ثم شرع في حروف الطور فقال ٥

وبصر واتبعنا بواتبعت وما التنا اكسروا دنيا وان افتحوا الجلا

اي قرا ابو عمرو والذين امنوا واتبعناهم موضع قراة غيره واتبعتهم وكلاهما واضح وقد مضى ذكر الخلاف في ذرياتهم الذي بعد اتبعناهم والذي بعد الحقنا بهم في سورة الاعراف واما وما التناهم فكسر اللام ابن كثير وحده وفتحها غيره وهما لغتان وفيه لغات اخر ذكرها الشيخ في شرحه والكل بمعنى النقصان وقوله دنيا من قولهم هو ابن عمي دنيا اي قريبا يشير الى انه قريب من الحرف المذكور قبله وهو اتبعناهم وقال الشيخ يعني ان التنا بالكسر قريبة من التنا بالفتح كابني العم ثم قال وان افتحوا الجلا بفتح الجيم وقصر الممدود اي ذا الجلا بمعنى الجلي ورضى في اول البيت الاتي متصل به معنى ورمزا نصب في موضع نصب على التمييز اي الجلي رضاه ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو رضى وموضع الخلاف هو قوله تعالى انه هو البر الرحيم وهو مشكل فان قبله موضعين لا خلاف في كسرهما وهما انا كنا قبل في اهلنا انا كنا من قبل ندعوه ولا يلتبس الفتح الا بقوله انه هو البر على تقدير لانه او ندعوه بانه اي نصفه بهاتين الصفتين فالذي فتحه نافع والكسائي وكسره الباقون على الابتداء فلهذا قال الجلا رضاه اي الواضح امره لجواز ذلك فيه وكانه قيل بذلك

وكي يصعقون اضممه كم نص والمسيطرون لسان عاب بالخلف زملا

اي اضمم ياء يصعقون فعلا لم يسم فاعله من اصعقهم فيكون مثل يكرمون وقيل يقال صعقهم فيكون مثل يضربون ومن فتح الياء فهو مضارع صعق اللازم كقوله سبحانه فصعق من في السموات وكلتا القراءتين اشارة الى صعقته تقع يوم القيامة يشهد لذلك ما في صحيح البخاري من قول النبي صلى الله عليه وسلم فان الناس يوم القيامة يصعقون وقد بينا ذلك في مسئلة مفردة مذكورة في الكراسة الجامعة وقوله كم نص اي كم قارئ نص عليه ادلهم حتى دفع من قال به وقوله لسان اي لغة والزمل الضعيف اي قراه بالسين هشام وقنبل وحفص بخلاف عنه لم يبن قراة غيرهم فقال

وصاد كزاي قام بالخلف ضبعه وكذب يرويه هشام مثقلا

اي قراه الباقون بالصاد واشم الصاد زايا خلف وخلاد بخلاف عنه والكلام في هذا كما سبق في الصراط تعليلا وشرحا لعبارة الناظم فانه استغنى باللفظ عن القيد وفيه نظر نبهنا عليه هنال والضبع العضد اي اشتد وقوي واستغنى ذكر ما في الطور من الحروف ثم انتقل الى سورة النجم فقال وكذب يعني ما كذب الفؤاد ما راى شدده هشام اي لم يكذب ما راه بعينيه قال ابو علي كذب يتعدى الى مفعول بدلالة قوله كذبتك عينك ام رايت بواسط ومعنى كذبتك اي اراتك ما لا حقيقة له فمعنى ما كذب الفؤاد ما راى اي لم يكذب فؤاده ما ادركه بصره اي كانت رؤية صحيحة غير كاذبة وادراكا على الحقيقة قال ويشبه ان يكون الذي شدد اكد هذا المعنى افتمارونه على ما يرى اي لتردون ان الله عن حقيقته ما ادركه وعليه قال الزمخشري ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم ما راه ببصره من صورة جبريل عليه السلم اي ما قال فؤاده لما راه لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه يعني انه راه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك في ان ما راه حق وقريبا كذب اي صدق ولم يشك انه جبريل بصورته قال ابو عبيد وبالتخفيف اجود في التفسير ما كذب في رؤيته يقول ان رؤيته قد صدقت فلما قد سبق في قوله سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه اي في ظنه فكذا هنا ما كذب فيما راى اي في رؤيته اي صدق فيها

تمارونه تمرونه وافتحوا شذا مناة للمكي زد الهمز واحفلا

هذا مثل قوله سكارى وسكرى اي قرا حمزة والكسائي اللفظ الثاني وهي تمرونه وشكري وقوله والفتح زيادة هنا بيان
اي فتح التا والالف وكانه لم يذكره كما لم يذكر فتح السين في سكري وخذ اخاك من الفاضل والمفتوح اي ذي شذا
او ذا شذا ومعني افتمارونه افتجادلونه وحجتهم سبحانه في مجادلتهم للنبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكره لهم من الاسراء به
وتمرونه بمعنى تجحدونه قال الزمخشري افتمارونه من المراء وهو الملاحاة والمجادلة واشتقاقه من مري الناقة كان كل واحد
من المتجادلين يمري ما عند صاحبه وقرئ افتمرونه اي افتغلبونه في المرا من ماريته فمريته ولما فيه من معنى الغلبة عدي بعلى كما تقول
غلبته على كذا وقيل افتمرونه افتجحدونه وانشدوا ٥ لين هجرت اخا صدق ومكرمة لقد مريت اخا ما كان يمريكا ٥ وقالوا
يقال مريته حقه اذا جحدته وتعديته بعلى لا يصح الا على مذهب التضمين وقال النحاس قال محمد بن يزيد يقال مراه عن حقه وعلى
حقه اذا منعه منه ودفعه عنه وعلى بمعنى عن قال بنو كعب بن ربيعة يقولون رضي الله عليك اي عنك ومناة على وزن علاة
ومناءة بزيادة همزة بعد الالف على وزن مجاعة لغتان قال الجرير ٥ ان يعمناه توعدا بابن تيم ٥ وانشد ابو علي الاهل اتيتم بن عبد مناءة
وقوله واحفلا اراد واحفلن ما يهل بن نون التاكيد الخفيفة الفا للوقف اي احتفل بهذه القراءة واحتج لها لان من الناس
من انكر المد قال ابو علي قال ابو عبيدة اللات والعزى ومناة اصنام من حجارة ولعل مناة بالمد لغة ولم اسمع بها عن احد من
رواة اللغة وقد سموا زيد مناة وعبد مناة ولم اسمعه بالمد قال الزمخشري في شفا في اللفظين على القرايتين كانها سميت مناة
لان دما النسايك كانت تمنى عندها اي تراق ومناة مفعله من النوء كانهم كانوا يستمطرون عندها الانواء تبركا بها قلت
ومن الاولى تسميته منى لكثرة ما يراق فيها من دماء الاضاحي والنسك في الحج وقال الجوهري عند مناة ابن طابخة
وزيد مناة بن تميم بن مر بمد ويقصر قال هوبر الحارثي ٥ الاهل اتى التيم بن عبد مناءة ٥

ويهمز ضيزى خشعا خاشعا شفا حميدا وخاطب تعلمون وطب كلا

اي ويهمز المكي بان ضيزى والهمز في ذلك وتركه لغتان يقال ضازه حقه يضازه اذا نقصه وجار فيه على وزن خشاه يخشاه
ويقال ضازه يضيزه مثل باعه يبيعه فوزن ضيزى بالهمز فعلى بكسر الفا قالوا هي مصدر وصف به كالذكرى واذا لم
تهمز فتكون عندي كذلك وهي مصدر ايضا والتقدير قسمة ذات ضيزى وقال النحاة وزنها فعلى بضم الفا وان كانت في
لفظ ضيزى مكسورة ابتغا الياء الاصل كما يقال بيض في وزن بيض فعل وفي وزن بيوت فعول قال ابو علي لانهم لم يجدوا في
الصفات شيئا على فعلى يعني بكسر الفا مع الف التانيث قلت لا تجعلها صفة بل مصدرا كالمعذرة قال ابو علي حكي الثوري
الهمز عن العرب في الكلمة ضازه يضازه اذا ظلمه وانشد ٥ اذا ضازنا احقنا في غنيمة قلت وانتهى الكلام في حروف سورة
والنجم ثم قال الناظم خشعا خاشعا فهو مثل سكارى سكرى اي قوله تعالى خشعا ابصارهم قراه شفا حميدا
وهما لغتان في اسم الفاعل اذا وقع فاعلا يجوز فاعل مفرد في نفسه او يجمع جمع تكسير تقول مررت بزيد عدا غلمانه
وقعود ذا غلمانه سوا في ذلك الحال والصفة نحو مررت برجل قاعد غلمانه وقعود غلمانه وسنوضح ذلك في شرح النظم ان شاء
الله تعالى قال الزمخشري في خشعا بالجمع هي على لغة من يقول اكلوني البراغيث وليس كذلك فان اكلوني لغة ضعيفة
وتلك فصيحة قال ابو علي من نحو مررت برجل حسان قومه على حسن قومه قال الزمخشري ويجوز ان يكون في خشعا ضمير هم
وتقع ابصارهم بدلا عنه قلت يعني يخرجون من الاجداث خشعا فهو حال وقيل يجوز ان يكون مفعول يدع الداع اي يدعوا

وما خشعًا ابصارهم ثم قال وخاطب يعلمون يعني قوله سيعلمون غدًا الخطاب فيه والغيب كما هو آن وكلا مثير
وهو المرعي وابدل الهمزة الفا لما سكنت للوقف وكني به عن العلم المقتبس من المخاطب ويجوز ان يكون كلا مصدر كلاه
اي حرسه وحفظه كلا تقرب ضبا ثم نقل حركة الهمزة الي اللام وحذفت الهمزة ثم يكون هذا المصدر مثيرا او في
موضع الحال اي ليطب حفظك او طب ذا حفظ وفي هذه السورة ثمان زوايد يوم يدع الداعي اثبتها في الوصل ابو عمرو وورش
وفي الحالين البزي مهطعين الي الداعي اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو وفي الحالين ابن كثير ونذري في ستة مواضع واحد في
قصة نوح واثنان في قصة عاد وواحد في قصة ثمود واثنان في قصة لوط اثبتها في الوصل ورش وحده وتقدم ثلاث ابن اشته
زوايد في سورة وتقلت في ذلك ● ونذري ستا كذا الداع فيهما بتاك المنادي مع وعبدي معا علا

سورة الرحمن عز وجل ●

وو الحب ذو الريحان رفع ثلاثها بنصب كفا والنون بالخفض شكلا

ثلاثتها من لفظها في صحبة الاصابم وانث الضمير قصدا الي الكلمات والمراد الرفع والنصب في الثلاث علي حسب ما يليق بكل
منها فرفع الحب والريحان بالضم فيهما ونصبهما بالفتحة فيهما ورفع ذو بالواو ونصبها بالالف وفي قوله في البقرة تاصبا
كلمة بكسر لم يجري بلفظ النصب حتي بين انه بالكسر ليتميز ذلك علينا ثم وتقسم هنا والا فالمعهود في عبارته بالنصب
انما هو الفتحة ورفع الثلاثة بالعطف علي فاكهة اي فيها فاكهة والحب والريحان وذو صفة للحب ونصبها بفعل مقدر اي وخلق
الحب ذا العصف والريحان ورسمت ذا بالالف في المصحف الشامي وخفض حمزة والكسائي النون من الريحان علي تقدير
ذو العصف وذو الريحان والريحان الرزق او الذي يشم والعصف ورق الزرع ولا خلاف في جر لانه مضاف اليها صرحا
وقوله شكلا من شكلت الكتاب اذا قيدته بالضبط بما يدل علي الحركات ماخوذ من شكال الدابة
لان اللفظ قبل شكله متردد بين جهات متعين بالشكل بعضها ●

ويخرج فاضمم وافتح الضم ادخمي وفي المنشات الشين بالكسر فاحملا

يريد يخرج منهما اللؤلؤ قراءة الجماعة علي اسناد الفعل الي الفاعل وقراءة نافع وابي عمرو علي انه فعل لم يسم فاعله فضما
اليا وفتحا الرا والمنشات بفتح الشين وكسرها نعت للجوار وهي السفن وقراءة الفتح ظاهرة لانها المنشئات والمرفوعات
وقيل المرفوعات الشرع وقيل في معني الكسر انها تنشئ الموج بجريها او ترفع الشرع او تنشئ السير علي طريق المجاز نحو مات
زيد ومرض مما يضاف الفعل اليه اذا وجد فيه وهو في الحقيقة لغيره والفا في فاحملا ابدلت وهي رمز والبيس مفعول به
اي احمل الشين بالكسر اي انقلها لذلك واراد احمل بنون التاكيد فابدلها الفا كما سبق في نظايره ثم تمم الرمز فقال ●

صحيحا بخلف نفرغ اليا شايع شواظ بكسر الضم مكيهم جلا

اي كسر الشين حمزة وابو بكر بخلاف عنه واما سنفرغ لكم فالخلاف فيه بالياء والنون ظاهر قال ابو علي وليس الفراغ هنا
فراغا من شغل ولكن تاويله القصد كما قال جرير ● الان وقد فرغت الي نمير ● وقال الزمخشري المراد التوفر علي النكاية
اي لا يكون لي شغل سواه او سنستقصي شؤون الدنيا ولا يبقي الا شان واحد وهو جزاؤكم والشواظ بكسر الشين وضمها
لغتان وهو اللهب وقوله جلا للشين من لانه قد صرح بالقاف وهو مكيهم فلا رمز معه ●

ورفع نحاس جر حق وكسر ميم نطمث في الاولى ضم تهدي وتقبلا

ورفع مفعول لجر وحق فاعله ورايت في بعض النسخ رفع بالضم على الابتدا وجر بالرفع خبره وحق مجرور بالاضافة وكلا
اللفظين صواب ووجهه كما مر ووجه رفع نحاس العطف على شواظ وجره عطفه على نار اي الشواظ من نار ومن
وفي النحاس قولان احدهما انه الدخان والثاني انه الصفر المذاب وفي الشواظ ايضا قولان لاهل اللغة قال ابو عبيد هو
اللهب لا دخان فيه وقال بعضهم لا يكون الشواظ الا من النار والدخان جميعا فان قلنا النحاس بمعنى الدخان والشواظ
ما لا دخان فيه ظهرت قراة الرفع وعلى القول الاخر تظهر قراة الجر وان قلنا النحاس هو الصفر المذاب ظهرت ايضا قراة
الرفع واستخرج ابو علي وجها لقراة الجر على قولنا الشواظ ما لا دخان فيه وهو ان التقدير وشي من نحاس فحذف الموصوف
واقام الصفة مقامه ثم حذفت من لتقدم ذكرها في من نار ويقال طمث البكر يطمثها ويطمثها
بفتح الميم في الماضي وبكسرها وضمها في المضارع اذا ادماها بالجماع وعني بالاولى التي بعدها كانهن الياقوت ضم الميم
الدوري عن الكسائي واعراب قوله تهدي وتقبلا سبق في شرح قوله في باب الامالة امل تهدى حمدا ونقلا ٥

وقال به لليث في الثان وحده شيوخ ونص الليث بالضم الاولا

يعني بالضم والثاني هو الذي قبله حور مقصورات والاول نصب بالضم كقوله عن الضرب مسمعا قال صاحب التيسير
ابو عمرو عن الكسائي لم يطمثهن في الاول بضم الميم وابو الحرث عنه في الثاني كذلك هذا قراتي والذي نص عليه ابو الحرث
كرواية الدوري وقال في غيره قرات على فارس بن احمد في رواية ابي الحرث كرواية الدوري وقال طاهر بن غلبون
ان الضم في الاول للدوري وعكس ذلك لابي الحرث اختيارا من اهل الاداء ٥

وقول الكسائي ضم ايهما تشا وجيه وبعض المقرئين به تلا

قال الداني في غير التيسير على ان الكسائي خير فيهما فقال ما ابالي ايهما قرات بالضم او الكسر بعد ان لا اجمع بينهما قال
ابو عبيد كان الكسائي يرى فيهما الضم والكسر وربما كسر احداهما وضم الاخرى فقول الكسائي هذا وجيه اي له وجاهة
لان فيه الجمع بين اللغتين وبعض المقرئين به تلا يعني بهذا التخيير كابن اشته وغيره ممن لم يذكر غير التخيير ٥

وآخرها يا ذي الجلال ابن عامر بواو ورسم الشام فيه تمثلا

اي يا ذي الجلال اخر السورة قراها ابن عامر بواو اي جعل مكانها واوا ولزم من ذلك ضم الذال قبلها وهذا لم يحتج اليه
وقصر لفظ ياء ضرورة يعني قوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فهو بالياء نعت للرب وبالواو نعت للاسم
لان المراد بالاسم هنا المسمى لانه اشارة الى الاوصاف الذاتية وهي المامور بتسبيحها او تنزيهها والثناء عليها نحو قوله
سبح اسم ربك وقد استقصينا بيان ذلك وتحقيقه في اخر كتاب البسملة الاكبر وقوله تمثل اي تشهر الواو في رسم المصحف
الشامي فقد اجمعوا على الاول انه بالواو وهو ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ٥

سورة الواقعة والحديد

وحور وعين خفض رفعهما شفا وعربا سكون الضم صح فاعتلا

الخفض عطف على فاكهة ولحم طير من باب تقلدت بالسيف والرمح اي انهم جامعون بين هذه الاشياء فاكهة ولحم طير

معطوفان اما على اكواب واما على جنات النعيم فان كانا على اكواب فالمعنى انهم يطوفون بحور عين كما يطوفوا بما قبله وان كانا على جنات فالمعنى انهم في مقاربة حور عين او معاشرة حور عين واما وجه الرفع فعلى تقدير ولهم حور عين او وفيها حور عين او عطف على ولدان وجوز ابو على ان يكون عطفا على الضمير في متقابلين ولم يؤكد لطول الفصل وجوز ايضا ان يكون على تقدير وعلى سرر موضونة حور عين واما عربا فضم الراء واسكانها لغتان سبق لهما نظاير مثل نذرا ونذرا وهو جمع عروب وهي المراة المتحببة الى زوجها ٥

وخف قدرنا دار وانضم شرب في ندا الصفو واستفهام انا صفا ولا

يعني خف قدرنا بينكم الموت التخفيف والتشديد في قدرنا لغتان وقد سبق ذلك في سورة الحجر وشرب الهيم بضم الشين وفتحها وقد سبق ذلك في سورة الحجر مصدر شرب الابل وقيل الضم الاسم كالشغل والفتح المصدر وقيل الشرب جمع شارب كركب وصحب في غير هذا الموضع وقوله سبحانه انا لمغرمون على الخبر قراة شعبه بزيادة همزة الاستفهام التي بمعنى التقرير وقوله صفا ولا اي شويد متابعته او صاف متابعته اوصفاذا ولا اي متابعة فنصبه على الحال وعلى الاول تمييز وصفا بمعنى شديد مقصور والذي بمعنى صاف ممدود فقصره ضرورة فان كان من الصفا الممدود فالتقدير الاستفهام ذو صفا وان كان مقصورا فالتقدير مشبه صفا في قوته والله اعلم ٥

بموقع بالاسكان والقصر شايع وقد احد اضمم واكسر الخا حو ولا

يعني اسكان الواو وحذف الالف بعدها من قوله سبحانه بمواقع النجوم فهو من باب الافراد والجمع وقد سبق لهما نظاير وتم الكلام في حروف سورة الواقعة ثم شرع في سورة الحديد قرا ابو عمرو وحده وقد اخذ ميثاقكم على بناء الفعل للمفعول والباقون بفتح الهمزة والخاء على بناء الفاعل وهو الله تعالى وحو لا حال وهو العالم بتحول الامور ٥

وميثاقكم عنه وكل كفا وانظرونا بقطع واكسر الضم فيصلا

عنه اي عن ابي عمرو رفع القاف من ميثاقكم لانه مفعول اخذ الذي لم يسم فاعله ونصبه غيره لانه مفعول اخذ المسمى الفاعل واما وكل وعد الله الحسنى فرفعه على الابتدا كتب الكاتب كله لم اصنع وكتب كذلك في مصحف الشام وهو في الاصل مفعول وعد ولكن اذا تقدم المفعول على الفعل ضعف عمله فيه فيجوز رفعه وقراة الجماعة بالنصب على الاصل وقد اجمعوا على نصب الذي في سورة النساء واما انظرونا نقتبس بقطع الهمزة المفتوحة وكسر الظاء قراة حمزة وحده فمعنى امهلونا اي انتظرونا يدركم وقراة الباقين بوصل الهمزة وضم الظاء بمعنى انتظرونا والتنبوا البابيبال نظرته اذا انتظرته وانظرته اذا اخرته وامهلته وفيصلا حال بمعنى حاكما ٥

مفعول

ويوخذ غير الشام ما نزل الخفيف اذ عز والصادان من بعد دم صلا

يريد لا يوخذ منكم فدية قرا ابن عامر بالتذكير لان تانيث الفدية غير حقيقي وانث الباقون على اللفظ وما نزل من الحق بالتخفيف والتشديد ظاهر لان ما نزله الله فقد نزل هو ومعنى اذ عز اي مثل هذا قليل في الكتاب العزيز نحو وبالحق نزل والاكثر ذكرا للتنزيل والانزال مسندا الى اسم الله تعالى وقوله ما نزل مبتدا والخفيف خبره

وقوله ويؤخذ غير الشام على تقدير وتذكير يؤخذ قراءة غير اهل الشام فحذفت هذه المضافات للعلم بها

ثم قال والصادان من بعد اي من بعد ما تقدم يريد الصادين من قوله ان المصدقين والمصدقات اي والصادان

كذلك يريد بالتخفيف لابن كثير وابي بكر وهما بالتخفيف بمعنى الذين صدقوا الله ورسوله والتشديد بمعنى

المتصدقين فادغمت التاء في الصاد فهو مثل المزمل والمدثر وروي عن ابي بن كعب رضي الله عنه باظهار

التاء فيهما وقوله واقرضوا الله عطف على الفعل المفهوم من هذا اللفظ تقديره ان الذين صدقوا او اصدقوا واقرضوا

ومعناه على التخفيف ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات هذا النوع من الخير وهو الاقراض الحسن ومعناه على

التشديد ان الذين تصدقوا وكان اقراضهم الله تعالى على الوجه الاحسن وهو من طيب الكسب صادرا عن نية خالصة

ومقصد صالح وقوله ذم صلا اي ذا صلا والصلا عبر به عن الذكا او عن المتحري بالعلم وقد سبق تحقيق المعنيين من هذا اللفظ

وآتاكم فاقصر حفيظا وقل هو الغني هو احذف عم وصلا موصلا

يريد ولا تفرحوا بما آتاكم القصر بمعنى جاءكم والمد بمعنى اعطاكم الله واختار ابو عبيد قراءة ابي عمرو لقوله ما فاتكم

ولم يقل افاتكم واما كان الله هو الغني فاحذف لفظ هو في قراءة نافع وابن عامر كما هو محذوف في مصاحف

المدينة والشام واثبته غيرهما كما هو ثابت في مصاحفهم ولا خلاف في اثبات الذي في سورة الممتحنة وهو مثل

هذا وهو في هذين الموضعين للفصل فحذفه غير مخل بالمعنى وقوله وصلا نصب على التمييز وموصلا نعته اي عم وصله

الوصل الينا اي عم نقله وخبره فذكره الائمة في كتبهم والله اعلم

ومن سورة المجادلة الى سورة ن

كان ينبغي ان يقول سورة المجادلة والحشر ثم يقول ومن سورة الممتحنة الى سورة الطلاق ثم يقول سورة الطلاق

والتحريم والملك فكانت تنقسم الجملة التي ذكرها ثلاثة اقسام لانها منفصلة في المواضع التي ذكرتها على ما في نظمه

وفي يتناجون اقصر النون ساكنا وقدمه واضمم جيمه فتكملا

اراد بقصر النون حذف الالف التي بعدها في حال السكون النون وتقديمه على التاء فاذا فعلت ذلك وضممت الجيم

صار ينتجون على وزن يذهبون هذه قراءة حمزة وقراءة الباقين ما لفظ به واصلها يتفاعلون وينتجون يفتعلون على وزن ينتجون

يختصمون ويتناجون محذوفة لام الكلمة منهما لانها في بقيتها جيئون تحركت وانفتح ما قبلها فقلبت الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين

بعدها وفعل بينتجون ما فعل في ياصيون تقديره يتجون كما قيل قاضيون ومعنى القراءتين واحد الا ان يتناجون اوفق لقوله تعالى اذا

تناجيتم فلا تتناجوا وتناجوا بالبر قال ابو علي يتفاعلون ويفتعلون يجريان مجرى واحدا

وكسر انشزوا فاضمم معا صفو خلفه علا عم وامدد في المجالس نوفلا

يريد واذا قيل انشزوا فانشزوا كسر الشين فيهما وضمها لغتان يقال نشز ينشز وينشز على نهضوا وهمزة انشزوا همزة وصل اذا ابتدي بها

حركت بحركة الشين وصفو خلفه مبتدا وخبره علا عم والتوحيد والجمع في المجلس والمجالس ظاهران والنوفل الكثير العطاء

وفي رسلي اليا يخربون الثقيل حز ومع دولة انث يكون بخلف لا

يريد با الاصانفر في قوله تعالى ورسلي ان الله فتحها نافع وابن عامر وانتهي الكلام في سورة المجادلة واما يخربون بيوتهم بالتخفيف فيها والتشديد لغتان مثل احزب وخرب مثل انزل ونزل وقيل الاخراب ان يترك الموضع خربا والتخريب الهدم وقيل معني التخفيف انهم يعطلونها ويعرضونها للخراب بخروجهم منها والتخريب نقض بيوتهم والتشبيل بعبه ثم قال ومع دولة اي ومع رفع دولة انث تكون التي قبله بخلف عن هشام يريد كيلا يكون دولة والذي في كتاب التيسير والتبصرة لمكي ان هشاما رفع دولة واختلف عنه في تانيث تكون وتذكيره والذي ذكره ابو الفتح ارسل الخلاف في الموضعين جيلا وجهين مثل قراة الجماعة بتذكير تكون ونصب دولة وهو قول صاحب الروضة والثاني تانيث تكون ورفع دولة وهو الذي ذكره طاهر بن غلبون وابوه ولم يذكرا المهدوي وابن شريح لهشام الا رفع دولة ولم يتعرضا للخلاف في يكون وابن مجاهد وغيره لم يذكروا الخلاف في الكلمتين اصلا وتوجيه هذه القراات ظاهر من رفع دولة جعل كان تامة ومن نصب فقد كمل لكون الفي دولة اي يتداوله الاغنيا بينهم مختصين به دون الفقرا وتانيث دولة ليس حقيقي فجاز تذكير لكون المسند اليها وذكر الاهوازي في بعض الروايات فتح الدال والمشهور ضمها بلا خلاف وحكي ابو عبيد فتح الدال عن ابي عبد الرحمن السلمي قال ولا يعلم احدا فتحها قال والفرق بين الضم والفتح ان الدولة بالضم اسم الشي الذي يتداول بعينه والدولة بالفتح الفعل وقرات في حاشية النسخة المقروة علي الناظم رحمه الله قوله بخلف لا ارادلا بيا اي مسقطيا وجاهدا من الالاي قال الشيخ وسالته عن قوله بخلف لا فقال ان يثبت قلت سمي بلا النافية لانه قد اثبت التانيث وما فيه سبب للتذكير وان ثبت قلت بخلف لا باسم فاعل من لا اذا ابطا وجعله مبطيا لان التذكير عن هشام اقل في الرواية من التانيث ولانه لا اصل هنا فيحبس من جهة العربية قلت يقال لاي لايا علي وزن رمي رميا اي ابطا والتاقيتلة فاسم الفاعل من لاي لاي مثل رام وقاض والله اعلم ٥

وكسر جدار ضم والفتح واقصروا ذوي اسوة اني بيا توصلا

يجوز في وكسر الرفع علي الابتدا وخبره ضم ان كان فعل ما لم يسم فاعله وان كان فعل امر فالنصب في وكسر لانه مفعول له والفتح عطف عليه رفعا ونصبا اي ضم الجيم والدال واحذف الالف فيصير جدر وهو جمع جدار وهو كما سبق في المواضع المختلف فيها في افرادها وجمعها وذوي اسوة حال من فاعل اقصروا اي مناسبين لمن سبق من القرا ثم ذكر يا الاضافة في الحشر وهي اني اخاف الله فتحها الحرميان وابو عمرو ثم ذكر حروف سورة الممتحنة فقال ٥

ويفصل فتح الضم نص وصاده بكسر ثوى والثقل شافيه كملا

يعني يوم القيامة يفصل بينكم قرا عاصم يفصل مثل نزع فصل بالتخفيف علي بنا الفعل للفاعل ومثله قراة حمزة والكساي الا انه فصل بالتشديد وقرا الباقون علي بنا الفعل للمفعول وخففوا الصاد المفتوحة سوي ابن عامر فانه شددها مضارع
ولم ينبه الناظم علي فتح التا لمن قرا بالتشديد لان التشديد يرشد اليه ووجه هذه القراات ٥

وفي تمسكوا ثقل حلا ومتم لا تنونه واخفض نوره عن شذا دلا

امسك ومسك من باب انزل ونزل ويشهد لقراة ابي عمرو والذين يمسكون بالكتاب شددها الاكثر ومتم نوره
في سورة الصف من نون نصب نوره فهو الاصل مثل زيد مكرم عمرا ومن اضاف حذف التنوين وخفض

المفعول فللتخفيف وقوله عن شذا أي عن ذي شذا دلالة وقد سبق معناهما ٥

وَلِلّهِ زِدْ لَامًا وَأَنْصَارَ نَوِّنَنْ سَمَا وَتُنَجِّيكُمْ عَنِ الشَّامِ ثُقِّلَا

يعني قوله تعالى ~~عن~~ أنصار الله زد لام الجر على اسم الله تعالى ونون أنصار فيصير وأنصارًا لله وقراءة الباقين على الإضافة كما أجمعوا على الإضافة في الحرف الثاني وهو قال الحواريون نحن أنصار الله لم يقرأ أحد منهم أنصارًا لله لأنهم أخبروا عن تحقق ذلك فيهم وانقطعت بصحة الإضافة والنسبة فإن قلت فمن أين يعلم أن الخلاف في الأول دون الثاني قلت هو غير مشكل على من يدري صورة الخط فإن الثاني لو نون لسقطت الألف من اسم الله تعالى وهي ثابتة في الرسم وأما الأول فأمكن جعل الألف صورة التنوين المنصوب فلم تخرج القراءتان عن صورة الرسم والنون في قوله نونن للتأكيد وأنجى ونجّى كأسلك وسلّك وقوله عن الشام أي عن قارئ الشام ٥

وَبَعْدِي وَأَنْصَارِي بِيَاءِ إِضَافَةٍ وَخُشْبٌ سُكُونُ الضَّمِّ زَادَ رِضًى حَلَا

أي في الصف لفظان كل واحد منهما بياء إضافة مختلف في تسكينها وفتحها الأول من بعدي اسمه أحمد فتحها الحرميان وأبو عمرو وأبو بكر والثاني من أنصاري إلى الله فتحها نافع وحده وليس في سورة الجمعة شيء من الحروف التي لم تذكر بعد ولكن فيها أشياء مما تتعلق بما سبق كلفظ وهو والإمالة وصلة ميم الجمع وهذا قد علم مما تقدم فيها وخشب بإسكان الشين وضمها لغتان ككتب وكتْب أي سكون الضم فيه زاد حلاوة رضا أو هو ذو حلا ٥

وَخِفُّ لَوَوْا إِلْفًا بِمَا يَعْمَلُونَ صِفْ وَأَكُونَ بِوَاوٍ وَانْصِبُوا الْجَزْمَ حُفَّلَا

يريد لووا رءوسهم لوى رأسه ولوّاه إذا عطفه وأماله أي أعرض معناهما واحد وفي التشديد زيادة تكثير قال أبو علي التخفيف يصلح للقليل والكثير والتثقيل يختص بالكثير وإلفًا حال من لووا أي هو إلف المشدد لأن معناهما واحد ويعملون في آخر السورة الغيب فيه والخطاب ظاهران وقرأ أبو عمرو وأكون من الصالحين عطفًا على لفظ فأصدق وهي قراءة واضحة وقرأ غيره بإسكان النون وحذف الواو لالتقاء الساكنين ووجه ذلك أنه مجزوم عطفًا على موضع فأصدق لأن الفاء لو لم تدخل لكان أصدق مجزومًا لأنه جواب التحضيض الذي في معنى التمني والعرض والأمر فإنه في معنى الأمر وما كان كذلك يجزم جوابه على ما علم في علم العربية مقررة وإن كان فيه الفاء انتصب قال أبو علي أغنى السؤال عن ذكر الشرط والتقدير أخرني فإن تؤخرني أصدق فلما كان الفعل فيه المنتصب بعد الفاء في موضع فعل مجزوم كأنه جزاء الشرط حمل قوله وأكن عليه ومثل ذلك قراءة من قرأ من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم وأنشد ٥

أيا سلكت فإنني لك كاشح وعلى انتقاصك في الحياة وأزدد ٥ فقال حمل أزدد على موضع الفاء وما بعدها ومثله ٥

فأبلوني بليتكم لعلي أصالحكم وأستدرج نويا ٥ قال حمل وأستدرج على موضع الفاء المحذوفة وما بعدها من لعلي واختار أبو عبيد هذه القراءة لاتفاق المصاحف على كتابة هذا الحرف بحذف الواو وقال وفي القرآن ما لا يحصى من يكون ويكون في موضع الرفع والنصب لم تحذف الواو في شيء منها إنما حذفوا في مواضع الجزم خاصة قال وكان من حجة أبي عمرو فيها أن قال إنما حذفت الواو اختصارًا في الخط فحذفوها في كلمة وكان أصلها أن تكون بالواو قلت وكذلك كان يقول في إن هذان لساحران إنما كتبت في الرسم وهذا يحكى عنه أنه قال ما وجدت في القرآن لحنا

غيران هفدن واكن من الصالحين يعني في كتابة القران و وجه حذفهما على قراءة انهما من حروف المد فكما حذف الالف كثيرا اختصارا فكذا اختصاها و قد قال الفراء العرب قد تسقط الواو في بعض الهجاء كما اسقطوا الالف من سليمن واشباهه قال ورايت في مصاحف عبد الله فقولا فقولا بغير واو قلت والاعتماد في القراتين على صحة النقل فيهما وانما هذا اعتذار عن الخط و قوله حفلا جمع حافل وهو حال من فاعل انصروا اي متمكنين بكثرة العلم وسعته من توجيه القراتين ❁

وبالغ لا تنوين مع خفض امره لحفص وبالتخفيف عرف رفلا

اي لا تنوين فيه لانه مضاف الى ما بعده والكلام في بالغ امره كما سبق في متم نوره فالتشديد في عرف بعضه في سورة التحريم بمعنى اعلم اعلام معاتبة واعرض عن بعض اي اغضى عنه احسانا وتكرما ولهذا قيل ما زال التغافل من شان الكرام ومعنى عرف بالتخفيف جازى وهو اشارة الى ذلك القدر من المعاتبة او الى غيره ومنه وما تفعلوا من خير يعلمه الله ويطلق هذا اللفظ ايضا مشعرا بالوعد والوعيد فيقال عرفت ما صنع فلان ومنه اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم قال الفراء عرف بالتخفيف اي غضب من ذلك وجازى عليه كما تقول للرجل يسيء اليك لاعرفن لك ذلك و هو وجه حسن وتقدير النظم و عرف رفل بالتخفيف اي عظم ❁

وضم نصوحا شعبة من تفوت على القصر والتشديد شق تهللا

قال ابو الحسن الاخفش بصحته في معنى صدقته يونس نصوحا اي صادقة وقال الفتح كلام العرب وقراءة الناس ولا اعرف الضم قال ابو علي يشبه ان يكون مصدرا قال الفراء كان الذي قرا نصوحا اراد المصدر مثل قعود او الذين قالوا نصوحا جعلوه من صفة التوبة ومعناها ان يحدث نفسه اذا تاب من ذنب ان لا يعود اليه ابدا او ذكر الزمخشري في تفسيره وجوها حسنة في ذلك وقال النصوح مصدر نصح كالنضح مثل الشكور والشكر اي ذات نصوح او تنصح نصوحا ثم شرع الناظم في سورة الملك فقال من تفوت يريد ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اي تباين واختلاف فاذا حذفت الالف وشددت الواو صار تفوت وهو بمعناه تفاوت وتفوت مثل تظاهر و تظهر والقراءتان مصدرا هذين الفعلين وقوله من تفوت مبتدا وشق تهلل الخبر و قوله على القصر والتشديد في موضع الحال اي مقصورا مشددا اي هذا اللفظ على ما فيه من القصر والتشديد شق تهلله وهو من قولهم شق ناب البعير اذا طلع والمعنى طلع تهلله اي لاح وظهر ويكون من شق البرق اذا استطع من خلال السحاب ومعنى تهلل تلالا واضا ويجوز ان يكون تهللا كالا اي اذا تهلل ❁

وآامنتم في الهمز ين اصوله وفي الوصل الاولى قنبل واوا ابدلا

يريد امنتم من في السماء كلمة مذكورة في باب الهمزتين من كلمة فهو مثل اانذرتهم داخل في عموم قوله وتسهيل اخرى همزتين بكلمة البيت فقد عرف حكم هذه الكلمة من هناك ومعنى اصوله اي اصول كلمة وسبق بيانا في الباب المذكور ان قنبلا ابدل الهمزة الاولى واوا لانفتاحها وانضمام ما قبلها في قوله النشور وتسهل الثانية على اصله وهذا الابدال انما يكون عند اتصال هذه الكلمة بالنشور فاذا وقف على النشور حقق الهمزة اذا ابتدا فهذا معنى قوله وفي الوصل اي ابدل

فقبل الهمزة الاولى واوا في حالة الوصل دون الوقف فان قلت هل لهذا البيت فائدة غير الاذكار بما تقدم بانه
والمتقدمات لتبين فلم خصص الناظم الاذكار بهذا دون غيره قلت له فائدتان غير الاذكار احداهما انه لو ذكر
مذهب قنبل هنا في باب الهمزتين لم يبين انه يفعل ذلك في الوصل بل اطلق فنص على الوصل هنا ليبين انه لا يفعل ذلك في
الوقف على ما قبل الهمزة لزوال المقتضي لقلب الهمزة واوا وهو الضمة ولم يكتف بقوله ثم موصلا فان استعمال موصل
بمعنى واصل غريب على ما نبهنا عليه هناك الفائدة الاخرى المخصوصة على الكلمة فانه لما ذكر الحكم هناك كان كلامه في المتفق
بزيادة الف بعد الهمزتين وفتح الميم وهذه الكلمة لفظها غير ذلك فان بعد الهمزتين فيها ميما مكسورة ٥

فسحقا سكونا ضم مع غيب يعلمون من رض معي باليا واهلكني انجلا

يعني ان الكسائي وحده ضم حا فسحقا لاصحاب السعير وقرا فستعلمون من هو في ضلال مبين بالياء على الغيبة واما
قال من احترازا من الذي قبله فستعلمون كيف نذير فانه بالخطاب بلا خلاف وقرا غير الكسائي باسكان حا
فسحقا وبالخطاب فستعلمون من ووجه القراءتين في الموضعين ظاهر وسكونا في البيت بدل من فسحقا بدل الاشتمال
اي ضم فسحقا سكونه ويجوز ان يكون سكونا مفعول ضم وقوله فسحقا مبتدا او مفعول فعل مضمر من باب زيدا
اضربت راسه يجوز فيه الرفع والنصب والنصب اقوى في العربية والعائد محذوف على التقديرين اي سكونا فيه
او سكونه وقوله رض فعل امر من راض الامر رياضة اي رض نفسك في قبول دقائق العلم واستخراج المعاني ثم
ذكر ما في سورة الملك من ياآت الاضافة فقال معي انجلا بالياء وكذا اهلكني يريد معي او رحمنا سكنها حمزة
والكسائي وابو بكر ان اهلكني الله سكنها حمزة وحده وفيها زائدتان نذيري ونكيري اثبتهما في الوصل ورش
وحده ولم يبق من ياآت الزوائد سوى اربع في سورة الفجر سياتي بيانها في موضعها وقد نظمت الجميع في بيت فقلت ٥
نذيري نكيري الملك في الفجر اكرمن اهانن بالوادي ويسري تكملا ٥ اضاف الكلمتين الى الملك اي حرفا هذه السورة
واكتفى بذكر الملك بعد نكيري عن ذكره بعد نذيري هو كقوله بين ذراعي وجبهة الاسد وهما مبتدا والخبر
محذوف اي زائدان ثم قال في الفجر اي وفي الفجر زوائد وهي كيف ويجوز ان يكون الملك
مرفوعا على انه خبر المبتدا على حذف مضاف اي ذوا الملك والله اعلم ٥

ومن سورة ن الى سورة القيامة ٥

كان الاولى ان يقول الى سورة المزمل ثم يقول سورة المزمل ثم يقول سورة المدثر اذ لا اتصال في نظمه بينها

وضمهم في يزلقونك خالد ومن قبله فاكسر وحرك روى حلا

اي ضمهم في ياء ليزلقونك بابصارهم خالد اي مقيم ونافع وحده فتح الياء يقال ازلقه اذا ازل قدمه ويقال زلقه
ايضا فزلقه هو المعنى انهم اعدوا لهم له ينظرون اليه نظرا يكاد يهلكه ومن جاء فرعون ومن قبله بفتح القاف
وسكون الباء لمعناه والطغاة الذين قبله ومعناه بكسر القاف وفتح الباء والذين معه من اشياعه واتباعه
وقوله ومن قبله مفعول فاكسر والفاء زائدة وروى حال منه او من الفاعل اي ذا رو وحلو اي اكسر من قبله وحركه
مرويا بالحركات التي يستحقها وبالاحتجاج له بما يوافقه والله اعلم ٥

ويخفى شفا ماليه ماهيه فصل وسلطانيه من دون هاء فتوصلا

يعني لا يخفى شفا كلم كانيه بتذكير يخفى وتانيثه ظاهران وحذف حمزة ها السكت من قوله ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه حذرا اذا وصل الكلام بعضه ببعض وكذلك ماهيه فانحا ميه في سورة القارعة وهذا نظير ما فعل هو والكسائي في يتسنه واقتده واثبتها الباقون لثباتها في خط المصحف نحو وصل بنية الوقف وكلهم اثبتها وقفا وفي سورة الحاقة اربعة اخر كتابيه مرتين وحسابيه مرتين اثبت حمزة ها هن مع الجماعة جمعا بين الامرين ويعقوب الحضرمي حذف الجميع وصلا وحذف الكسائي في يتسنه واقتده لحنا ها السكت فيهما لانهما فعلا جزم وقد قيل انما لبيان السكت وترك الحذف هنا لوضوح الامر ٥

ويذكرون يؤمنون مقاله بخلف له داع ويعرج رتلا

يعني قليلا ما يؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما يذكرون الغيب فيهما لمن رمز له والخطاب للباقين وتعرج الملائكة بالتذكير للكسائي والباقون بالتانيث ووجه القراءتين في الحرفين ظاهر وقد سبق لهن نظائر ٥

وسال بهمز غصن دان وغيرهم من الهمز او من واو او يا ابدلا

اي غصن من دان يعني همز سال سائل جعله لظهور امره كغصن الثمر الداني من يلوذ من جنيه ونافع وابن عامر قراآه بالالف من غير همز وتلك الالف تحتمل ثلثة اوجه احدها ان تكون بدلا من الهمز وهو الظاهر وهو من البدل السماعي قال حسان ٥ سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب ٥ فيكون بمعنى قراءة الهمز الوجه الثاني ان تكون الالف منقلبة عن واو ويكون من سال يسال واصله سول كخوف قال ابو زيد سمعت من يقول هما يتسايلان وقال المبرد يقال سلت اسال مثل خفت اخاف وهما يتساولان وقال الزجاج يقال سالت اسال وسلت اسال والرجلان يتسايلان ويتساولان بمعنى واحد والوجه الثالث ان تكون الالف منقلبة عن ياء من سال يسيل اي سال عليهم واد يهلكهم روي ذلك عن ابن عباس فهو من باب الحسن فتقدير البيت سال همزه انما غصن دان وغيرهم ابدل همزة الالف من الهمز الذي قرا به غصن دان وابدلها من واو او من ياء وقد تبين كل ذلك والله اعلم ٥

ونزاعة فارفع سوى حفصهم وقل شهاداتهم بالجمع حفص تقبلا

ذكر الزجاج في توجيه كل قراءة من الرفع والنصب ثلثة اوجه اما الرفع فعلى ان نزاعة خبر لان بعد خبر او هي خبر لظى والضمير في انها ضمير القصة او خبر مبتدا محذوف اي هي نزاعة واما النصب فعلى الاختصاص او على تتلظى نزاعة تقديره او على الحال المؤكدة قال تكون نزاعة منصوبا مؤكدا لامر النار وجوز الزمخشري ان تكون نزاعة بالرفع صفة لظى ان زيد بها اللهب ولم تكن علما على النار الا ان هذا القول باطل بدليل انه لم يجر ولما والذين هم بشهاداتهم قائمون فالافراد فيه والجمع كما سبق في نظايره والافراد انسب لقوله بعده والذين هم على صلاتهم يحافظون وهو مجمع عليه ٥

الى نصب فاضمم وحرك به علا كرام وقل ودا به الضم اعملا

اي اضمم النون وحرك بالضم الصاد وهو اسم مفرد وجمعه انصاب وكذلك النصب بفتح النون وسكون الصاد وهو قراءة الباقين وهو ما نصب ليعبد من دون الله تعالى وقيل النصب جمع نصب مثل سقف في جمع سقف وقيل هو جمع

جمع نصاب وقيل النصب العلم وقيل الغاية وقيل شبكة الصائد وقال ابو علي يمكن ان يكون النصب والنصب لغتين كالضعف والضعف ويكون التثقيل كشغل وشغل وطنب وطنب وقد اتبع الضم بفتح الواو وضمها لغتان واختار ابو عبيد الفتح قال وكانوا يسمون بعيد ودّ وامّا الودّ فالغالب عليه المودة ٥

دعاي وإني ثم بيتي مضا فهما مع الواو فافتح انه كم شرفا علا

يريد دعاي الا فرارا اسكنها الكوفيون ثم اني اعلنت لهم فتحها الحرميان وابو عمرو وبيتي مؤمنا فتحها حفص وهشام ثم شرع في سورة الجن فقال افتح انّ مع الواو يعني مهما جاء ان فالخلاف في فتحها وكسرها احترز بذلك عن ان ياتي مع الفاء نحو فان له نار جهنم فهو متفق على كسره وعن ان المجردة عن الواو نحو انه استمع فهو متفق على كسره فان كانت مع الواو وليست مشددة فمتفق انها على فتحها نحو وان لو استقاموا فضابط مواضع الخلاف ان تكون ان مشددة بعد واو وذلك في اثني عشر حرفا متوالية اوايل الاي جميعها لا تخرج عن انهم وهي وانه تعالى جد ربنا وانه كان يقول وانا ظننا ان لن تقول وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا لمسنا وانا كنا نقعد وانا لا ندري وانا منا الصالحون وانا ظننا ان لن نعجز وانا لما سمعنا الهدى وانا منا المسلمون وامّا وان المساجد وانه لما قام فسياتي ذكرها فهذه الاثنا عشر فتحها ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص وهم نصف القراء وكسرها الباقون وقد مضى معنى قوله كم شرفا علا في اول سورة الاعراف فوجه الكسر العطف على انا سمعنا فالكل في حيز القول اي فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا وقالوا انه تعالى جد ربنا وانه كان يقول وانا ظننا الى اخر ذلك وقيل ان قوله وانه كان رجال وانهم ظنوا الايتان معترضتان من كلام الله تعالى في اثناء الكلام المحكي عن الجن وقيل بل هما ايضا من كلامهم بقوله بعضهم لبعض واما الفتح فقيل عطف على انه استمع فيلزم من ذلك ان يكون الجميع داخلا في حيز اوحي اي اوحي الي انه استمع نفر من الجن وانه تعالى جد ربنا فهذا وان استقام معناه في هذا فلا يستقيم في وانه كان يقول سفيهنا وانا لمسنا وانا كنا اذ فيا[illegible] سفيههم ولمسوا وكانوا وقال الزجاج ذكر بعض النحويين انه معطوف على الهاء المعنى فامنا به وبانه تعالى جد ربنا وكذلك ما بعدها قال وهذا رديء في القياس لا يعطف على الهاء المكنية المخفوضة الا باظهار الخافض قال مكي وهو في ان اجود منه مع غيرها لكثرة حذف حرف الجر مع ان ثم قال الزجاج لكن وجهه ان يكون محمولا على معنى امنا به لان معنى امنا به صدقناه وعلمناه فيكون المعنى وصدقنا انه تعالى جد ربنا قال الفراء فتحت ان لوقوع الايمان عليها وانت مع ذلك تجد الايمان يحسن في بعض ما فتح دون بعض فلا يمنعك ذلك من امضائها على الفتح فانه يحسن فيه فعل مضارع للايمان يوجب فتح ان نحو صدقنا والهمنا وشهدنا كما قالت العرب ٥ فزججن الحواجب والعيونا ٥ فنصب العيون لاتباعها الحواجب وهي لا تزجج انما تكحل فاضمر لها الكحل ٥

انه انا

خ سفيههم

وعن كلهم ان المساجد فتحه وفي انه لما بكسر صوى العلا

فتحه بدل عن ان المساجد نحو اعجبني زيد حسنه اي وعن كل القراء فتح وان المساجد لله لانه معطوف على انه استمع وكذا وان لو استقاموا وقيل تقديره ولان المساجد لله فلا تدعوا كما سبق في وان هذا صراطي مستقيما وان الله ربي وربكم وان هذه امتكم وامامه الناظم على هذا المجمع عليه لئلا يظن ان فيه خلافا لانه يشمله قوله مع الواو فافتح ان واما قوله تعالى

وانه لما قام عبد الله فلم يكسره الا ابو بكر ونافع على الاستئناف والباقون فتحوا عطفا على انه استمع وهذا مما يقوي ان فتح وان المساجد على ذلك وقيل ان فتح وانه لما قام وكسره على ما سبق في الاثني عشر وانه من تمام كلام الجن المحكي ويشكل عليه كادوا يكونون لان سياقه كذا يكون الا ان يقال اخبر بعضهم عن فعل بعض وقوله صوى العلا مبتدا تقدم عليه خبره اي وصوى العلا في انه لما اي في هذا اللفظ المكسور والصوى بالصاد المهملة المضمومة وفتح الواو العوى ونحوها وهي انصاب اعلام من حجارة منصوبة في الفيافي المجهولة يستدل بها على الطريق الواحدة صوة مثل قوة وقوى اي اعلام الولاء في هذا قال الشيخ وفي قراءة الكسر ان يتابع كاتباع الصوى وذلك لانه كذلك لانها الظهور المعنى فيها وقرات في حاشية النسخة المقروءة على الناظم رحمه الله قال نبه بهذا على ان الكسر صحيح بالغ لقوة دلالته على الاستئناف قال وانظر فصاحة القراء اقامهم في نقلهم حين اجمعوا على وان المساجد لله سيوا انه غير معطوف وان معناه ولانه وعلموا ونحوه من الاضمار لما دل عليه فلا تدعوا فيكون وانه لما قام معطوفا عليه قال ويكاد الفتح والكسر يتقابلان في الحسن

ويسلكه يا كوف وفي قال انما هنا قل وشا نصا وطاب تقبلا

الياء والنون في يسلكه عذابا للماهران وقال انما ادعوا ربي يعني عبد الله قرأه حمزة وعاصم قل على الامر مثل الذي بعده قل اني لا املك لكم وقوله نصا وتقبلا منصوبان على التمييز

وقل لبدا في كسره الضم لازم بخلف ويا ربي مضاف تجملا

لم يذكر في التيسير عن هشام سوى الضم وقال في غيره وروي عنه كسرها والضم اخذ قال الفراء المعنى فيهما واحد لبدا ولبدا اي كادوا يركبون النبي صلى الله عليه وسلم رغبة في القران وشهوة له يعني الجن وقال الزجاج المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى الصبح ببطن نخلة كاد الجن لما سمعوا القران وتعجبوا منه ان يسقطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كادوا يعني به جميع الملل التي تظاهرت على النبي صلى الله عليه وسلم قال ومعنى لبدا يركب بعضهم بعضا وكل شي الصقته بشي الصاقا شديدا فقد لبدته ومن هذا اشتقاق هذه اللبود التي تفرش ثم ذكر ان كسر اللام وضمها في معنى واحد وكذا قال الزمخشري وقال هو ما تلبد بعضه على بعض ومنه لبدة الاسد وحكى ابو علي عن ابي عبيدة لبدا بالكسر اي جماعات واحدها لبدة قال قتادة تلبد الجن والانس على هذا الامر ليطفئوه فابى الله الا ان ينصره ويظهره على من ناواه قال واللبد بالضم الكثير من قوله اهلكت مالا لبدا وكانه قيل له لبد لركوب بعضه بعضا والمراد بعضه بعض لكثرته فكانه اراد كادوا يلصقون به من شدة دنوهم للاستماع مع كثرتهم فيكونون على هذا قريب المعنى من قوله لبدا الا ان لبدا اعرف بهذا المعنى والكثرة قال ويا ربي اي وياء ربي فتحها اي هنا يا الاضافة في سورة الجن يريد ربي امدا فتحها الحرميان وابو عمرو

ووطا وطا فاكسروه كما حكوا ورب بخفض الرفع صحبته كلا

لم يكن له حاجة الى قوله فاكسروه فانه قد لفظ بالقراءتين فهو مثل خشعا خاشعا وقل قال وما اشبه ذلك مما الرمز فيه للفظ التالي ولكنه قال فاكسروه لزيادة في البيان مثل ما ذكرناه من قوله تمارونه تمرونه وافتحوا ولو قال هنا والكسر بالواو كان اولى من الفاء كما قال ثم وافتحوا ادب ان الفا تشعر بان هذا موضع الخلاف لين ذلك كله بل هو جزء منه فان لفظ وطا يشتمل على كسر الواو وفتح الطاء والمد بعدها واذا قاله بالواو بعد الاشعار بذلك وصار من باب التخصيص

بعد التعميم للاهتمام بالمختص نحو وجبريل وميكال و نخل ورمان بيانه ان لفظ ولي يغني عن قيوده لانه كالمفرج
بالقيود الثلاثة فاذا نص بعد ذلك على قيد منها كان من ذلك الباب ولو قال موضع فاكسر وله فافتح لكان
رمز الحمز عاد الى لفظ يبهم منه تقيد من قيود القراءة وكان له ان يقول و وطاء كسر قل وطاء كما حلوا لقوله اذا
قل اذ وبحت له بتقييد القراءة الاولى ومعنى القراءة بالكسر والمد ان عمل ناشئة الليل اشد مواطاة اي موافقة لانه يواطي
السمع القلب للفراغ من الاشتغال بخلاف اوقات النهار وقراءة وطا بفتح الواو وسكون الطاء والقصر بمعنى الثقل اي على الشق
على الانسان من القيام بالنهار وفي الحديث اللهم اشدد وطاتك على مضر وهو افوم قيلا اي اشد استقامة وصوابا لفراغ البال
والمعنى اشد ثبات قدم في العبادة من قولهم وطي على الارض وطا والناشئة القيام بعد النوم فهو مصدر بمعنى النشاة وقيل
هي الجماعة الناشئة اي القائمون بالليل لانها تنشي من مضجعها الى العبادة اي تنهض وترتفع وقيل هي ساعات الليل والكلام
في خفض رب المشرق ورفعه كما سبق في سورة الدخان الخفض على البدل من ربك في قوله واذكر اسم ربك والرفع على انه خبر
اي هو رب المشرق وكلا بمعنى حفظ وحرس وافرده على لفظ صحبة وسبق مثله

وثالثه فانصب وفا نصفه ظبا وثلثي سكون الضم لاح وجملا

يجوز وثالثه باسكان اللام وصلة الهاء ويجوز وثالثه بضم اللام وسكون الهاء وكلاهما ضرورة الوزن وفي كل وجه
منها اخلال بلفظ الكلمة في القران من جهة اسكان اللام في الاول واسكان الهاء في الثاني الا ان الوجه الثاني اقرب فانه لفظ
الوقف على هذه الكلمة فهو وصل بنية الوقف واما اسكان اللام من ثلثه فلم ينقل في هذه القراءات المشهورة وقد
حكاه ابو عبيد ثم الاهوازي بعده عن ابن كثير ووجهه ظاهر كما قرا هشام باسكان اللام من ثلثي الليل للتخفيف
وكلاهما سوا فلو كانت هذه القراءة مما ذكر في هذه القصيدة لكان الاختيار وثالثه باسكان اللام وضم الهاء
منونة وكذا الفظ فا نصفه وظبا جمع ظبة السيف وهي حده اي ذا الظبا اي صاحب حجج يحميه من الطعن والاختيار
عليه فان ابا عبيد قال قرانا التي نختار الخفض لقوله سبحانه علم ان لن تحصوه فكيف يقدرون على ان يعرفوا
نصفه وثلثه وهم لا يحصونه ووجه النصب في نصفه وثلثه العطف على محل ادنى اي تقوم اقل من الثلثين وتقوم نصفه
وتقوم ثلثه والخفض عطف على ثلثي الليل اي وادنى من نصفه ومن ثلثه ومجموع القراءتين محمول على اختلاف الاحوال للكون
الليالي واختلافها لمرة تقوم نصف الليل تحورا ومرة اقل منه وكذلك الثلث وتارة اقل من الثلثين اي ان ذلك
يعلمه انكم تانون بالواجب مرة وبدونه اخرى لكن الثلثين مما تكملونه لطوله فيقع منكم الغلط فيه وجعل الفراء والزجاج
قوله ونصفه وثلثه على قراءة النصب تفسيرا للادنى المذكور وهو مشكل من جهة ان الواو العطف تمنع من ذلك
وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مخيرين بين هذه التقديرات الثلاثة في قيام الليل على اختلاف مراتبه في الاجر
ولعل اشبه لهذا الحكم التخيير بين خصال الكفارة اليمين على تفاوت مراتبها والتخيير بين نفري الحج وقيل انما
وقع التخيير بين هذه الثلاثة باعتبار تفاوت الازمان فالنصف عند الاعتدال وما قاربه وقيام الثلثين او الادنى
من ثلثي الليل عند الطول وقيام الثلث عند قصر الليل والدليل على التخيير قوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه
والقلق في اعراب نصفه قولان مشكلان احدهما انه بدل من الليل ويلزم منه الا لتكرير فان قوله قم نصف الليل الا قليلا هو

الثلث فاي حاجة الي قوله او انقص منه قليلا وان كان البدل بعد الاستثناء كانه قال قم اكثر الليل نصفه اي
نصف اكثر الليل او انقص منه كلي ذلك رد الي تنصيف مجهول فقوله قم ثلث الليل كان احصر واولي الوجه الثاني
ان نصفه بدل من قليلا وهو مشكل من جهة استثناء النصف وتسميته قليلا فكيف يكون نصف الشي قليلا بالنسبة
الي الباقي وهما متساويان فان كان الباقي كثيرا فالاخر مثله وان كان المستثني قليلا فالاخر مثله فلم يستقم في اعراب
نصفه الا ان يكون مفعول فعل مضمر دل عليه ما تقدم اي قم نصفه او انقص منه او زد ويكون في فايدة الاية التي فيها وجهان
احدهما انه ارشاد الي المرتبة العليا وهو قيام اكثر الليل ثم خير بينه وبين ما دونه تخفيفا لانه تكليف في ابتدا الامر لم
يعتادوه ومنه ما جا في صفة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم في حقه نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي
من الليل قال نافع فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا وهذا موافق لما دلت عليه اية اخري في سورة والذاريات
في صفة المومنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وذلك ان اكثر قيل اذا اخذوا انفسهم بقيام الليل واعتادوه صار اشهي
اليهم من راحة النوم لو لاحظ الطباع البشرية من ذلك القدر القليل الوجه الثاني ان يكون المراد من الليل جنس الليالي لا كل
ليلة بانفرادها علي الصفة التي نبهنا له في الاية الاخري وهذا كما يوصي بعض المسافرين لخوف الحر فيقال اسر الليل ثم يبين
له فيقال له ارحل نصف الليل او ثلثه او اوله ويكون قوله تعالي الا قليلا استثناء لليالي الاعذار من مرض
او غلبة نوم او نحو ذلك والله اعلم ثم انتقل الي سورة المدثر فقال

وَوَالرُّجْزَ ضَمُّ الْكَسْرِ حَفْصٌ اِذَا قُلْ اِذْ وَاَدْبَرَ فَاهْمِزْ وَسَكِّنْ عَنْ اِجْتِلَا

يعني والرجز فاهجر وفسروا المضموم بالاوثان والمكسور بالعذاب وقال الفراء نري انهما لغتان وان المعني فيهما واحد وقال
ابو عبيد الكسر افشي اللغتين واكثرهما قال الزجاج معناهما واحد وتاويلها اهجر عبادة الاوثان والرجز في اللغة
العذاب قال الله تعالي ولما وقع عليهم الرجز فالمعني ما يودي الي عذاب الله فاهجر قال ابو علي المعني وذا العذاب فاهجر
وقوله اذا قل اذ يعني اجعل موضع اذا بالالف اذ بغير الف واهمز ادبر وسكن الدال لحفص ونافع وحمزة ورمز في اول
البيت الاتي يعني والليل اذ ادبر كتب في المصحف بالف واحدة بين الذال والدال فجعلها هاولا صورة الهمزة
من ادبر وجعلوا اذ ظرفا لما مضي وجعل باقي القراء الالف من تمام كلمة اذا وهي ظرف لما يستقبل وقروا دبر
بفتح الدال علي وزن ذهب قال الفراء هما لغتان يقال ادبر النهار ودبر ودبر الصيف وادبر وكذلك قبل واقبل
فاذا قالوا اقبل الراكب او ادبر لم يقولوه الا بالالف قال وانهما عندي في المعني لواحد لا ابعد ان ياتي في الرجال ما اتي
في الازمنة وقال الزجاج كلاهما جيد في العربية يقال دبر الليل وادبر وفي كتاب ابي علي عن يونس دبر انقضي
وادبر تولي وقالوا كامس الدابر وكامس المدبر قال والوجهان حسنان وقال ابو عبيد قال ابو عمرو يقول
هي لغة قريش وقد دبر الليل حدثنا حجاج عن هرون واخبرني حنظلة السدوسي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس انه قراها
والليل اذا ادبر جعل الالف مع اذ قال حنظلة وسالت الحسن عنها فقال اذا ادبر فقلت يا ابا سعيد انما هي الف واحدة
فقال نعم اذا والليل اذا دبر قال ابو عبيد جعل الالف مع ادبر وبالقراءة الاولي ناخذ اذا بالالف دبر بغير الف للكثرة
قراتها ولانها اشد موافقة للحرف الذي يليه الا تراه قال والصبح اذا اسفر فكيف يكون في احدهما اذا وفي الاخر اذ

قال وفي حرف عبد الله وابي حجة لمن جعلها اذا ولمن جعلها ادبر جميعا حدثنا حجاج عن هارون قال في حرف ابي
ابن مسعود اذا ادبر قال ابو عبيد بالقبر قلت هذه القراءة هي الموافقة لقوله اذا اسفر موافقة تامة بلفظ اذا والايات
بعضها ببعض اعلي وزن افعل واما كل واحدة من القرائتين المشهورتين فموافقة له من وجه دون وجه والموافقة بلفظ اذا اولى
من الموافقة بلفظ افعل فان افعل وفعل قد ثبت انهما لغتان لمعنى واحد فكانا سوا واما اذ واذا فمتغايران ولا
يعرف بعد القسم في القران الا في اذا دون اذ نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى واذا واذ في كل ذلك لمجرد الزمان
مع قطع النظر عن معنى واستقبال نحو وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم
وقد حكى الاهوازي عن عاصم وابي عمرو رواية اذا ادبر بالقبر وقول الناظم نقل اذ يل سكونا الى التام علي القلم حركة همزة اذ عليها
بخلاف كسرة النون في قوله عن احتلا فانها كسرة لاجل الساكنين بعدها والمعنى عن احتلا اي عن كشف وظهور من
توجيهه وهو مد ولذ فلما وقفت عليه سكنت الهمزة فابدلت الفا فاجتمع الفان فحذفت احداهما وقد سبق
ذكر ذلك في شرح اول الخطبة في قوله احذم العلاء والفا في قوله فاهمزه زاملا ۝

فَبَادِرْ وَفَا مُسْتَنْفِرَةْ عَمَّ فَتْحُهُ وَمَا يَذْكُرُونَ الْغَيْبَ خُصَّ وَخُلِّلَا

فبادر من تمة رمز القراءة السابقة اي فبادر اليه وفا لفظا وفا صرورة ومستنفرة بكسر الفاء بمعنى نافرة وبالفتح نفرها
غيرها قال ابو علي قال ابو الحسن الكسر في مستنفرة اولى الا ترى انه قال فرت من قسورة فهذا يدل على انها هي التي استنفرت
ويقال نفروا استنفروا مثل سخر واستسخر وعجب واستعجب ومن قال مستنفرة فكان قسورة استنفرها والراي
قال ابو عبيد مستنفرين ومستنفرة مذعورة قال والقسورة الاسد وقالوا الرماة قال ابن سلام سألت ابا سوار
العنبري وكان اعرابيا فصيحا قاريا للقران فقلت كانهم حمر ماذا فقال كانهم حمر مستنفرة طردها قسورة فقلت
انما هو فرت من قسورة بيتان افرت فقلت نعم قال فمستنفرة والخلاف في وما يذكرون بالتاء والياء ظاهر وقد سبق
في ال عمران معنى قوله خص وخلالا يقال عم بدعوته وخلل اي خص جمع الناظم بينهما لاختلاف اللفظين ۝

ومن سورة القيامة الى سورة النبا ۝

لا تعلق لسورة القيامة بما بعدها فكان ينبغي افرادها ثم يقول سورة هل اتى والمرسلات لا تعلق لهما في نظمه

وَبَرِّقْ افْتَحْ آمِنًا يَذَرُونَ مَعْ يُحِبُّونَ حَقٌّ كُفَّ يُمْنَى عُلًا عَلَا

يريد فاذا برق البصر اي شخص وتحير قال الاخفش المكسورة في كلام العرب اكثر والمفتوحة لغة قال ابو عبيد القراءة
عندنا بالكسر لانها اللغة السائرة المتعالية والغيبة في يحبون العاجلة ويذرون والخطاب فيهما ظاهران ومعنى
امنا اي امنا من البرق يوم القيامة او امنا من التنازع فيه وقوله حق كف لان الحق ابدا يدفع الباطل ولان في اول الجملة
حرف الردع وهو كلا ومعناه الزجر والكف واما يمنى فالضمير فيه للمني ان قرئ بالياء على التذكير وان قرئ بالتاء
فالضمير للنطفة كما انه في سورة النجم كذلك وهو من نطفة اذا تمنى ومعناه يصب ويراق في الرحم وعلا بالضم
مفعول علا مقدم عليه او هو خبر يمنى اي ذو علا اي عال بالتذكير والله اعلم ۝

سلاسل نون اذ رووا صرفه لنا وبالقصر قف من عن هدى خلفهم فلا

سلاسل على وزن دراهم وهو ممنوع من الصرف على اللغة المشهورة ولكنه كتب في المصاحف بالف بعد اللام كما كتب في الاحزاب الظنونا والرسولا والسبيلا فالمتابعة لخط المصحف اقتضت اثبات تلك الالف في الاحزاب في الوصل ولم يمكن تنوينها لاجل ان كل كلمة منها فيها الالف واللام فالتنوين لا يجتمع معهما واما سلاسلا فامكن تنوينه للتنوين على لغة من يصرف ذلك قال ابو علي قال ابو الحسن سلاسلا منونة في الوصل والسكت على لغة من يصرف نحو دراهم من العرب قال وقد سمعنا من العرب من يصرف هذا ويصرف جميع ما لا ينصرف وقال هذه لغة الشعراء لانهم اضطروا اليه في الشعر فصرفوه فجرت السنتهم على ذلك وقال يحيى حكى الكسائي ان بعض العرب يصرفون كل ما لا ينصرف الا افعل منك قال بن القشيري صرف ما لا ينصرف سهل عند العرب قال الكسائي هو على لغة من يجري الاسماء كلها الا قولهم هو اظرف منك فانهم لا يجرونه قلت القران العزيز فيه من جميع لغات العرب لانه انزل عليهم كافة وابيح لهم ان يقرؤوا على لغاتهم المختلفة فاختلفت القراءات فيه لذلك فلما كتبت المصاحف هجرت تلك القراءات كلها الا ما كان منها موافقا لخط المصحف فانه بقي كقراءة ان هذان كما سبق ومثل هذا التنوين والكتابة بالالف في اخر الاسم المنصوب يشعر بالتنوين وقد بينا هذه القاعدة وقررناها في كتاب الاحرف السبعة الملقب بالمرشد الوجيز وقد وجهت هذه اللغة بان اصل الكلام عليه احتج ضعيفه في اقتضا منع الصرف بدليل صرف ما في ابنية الجموع وكونه لا نظير له في الاحاد غير مقتض لمنع الصرف بدليل العلم المرتجل الذي لا نظير له في اسماء الاجناس يقاس عليه لا يمنع الصرف وفيه علتان العلمية والا ان لا نظير له وهذا كان اولى بالمانعية لان العلمية مانعة في مواضع بشرطها والجمع غير معروف منه منع الصرف الا في هذا الوضع المتنازع فيه فهذا الوجه من القياس من قول اهل اللغة المسموعة ووجه اخر قال ابو علي ان هذه الجموع اشبهت الاحاد لانهم قالوا صواحبات يوسف فلما جمع جمع الاحاد المنصرفة جعلوه في حكمها فصرفوها فهذا معنى قوله اذ رووا صرفه لنا وقال الزجاج الاجود في العربية ان لا تصرف سلاسل ولكن لما جعلت راس اية صرفت ليكون اخر الاي على لفظ واحد قلت ادعا ان سلاسل راس اية بعيد ولكن الممكن ان يقال المقصود في القران هو اللغة الفصيحة وهو منع صرف هذا الوزن من الجموع بدليل صوامع ومساجد وانما عدل عن اللغة المشهورة في سلاسل لارادة التناسب لما ذكر معها من قوله واغلالا وسعيرا فان قلت فكان ينبغي على هذا صرف صوامع ومساجد لتناسب لفظ بيع وصلوات من قوله لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر قلت انما فعل ذلك في المنصوب خاصة لان التناسب تحصل فيها وقفا ووصلا فان المنون يوقف عليه بالالف وكان الرسم بالالف دالا على الامرين اما غير المنصوب فانه يوقف عليه بالسكون منونا كان او غير منون فلا حاجة تدعو الى صرفه لاجل المناسبة وصلا والمناسبة في الوقف مهمة لانها العمدة في ذلك بدليل ان جماعة ممن لم ينون في الوصل اثبتت الالف في الوقف ونظير هذا الموضع قراءة من قرا في سورة نوح ولا يغوثا ويعوقا بالتنوين لاجل ان قبله ودا ولا سواعا وبعده ونسرا وهذا تعليل الزمخشري في ذلك فانه قال لعله قصد الازدواج فصرفهما لمصادفته اخواتهما منصرفات كما قرئ وضحاها بالامالة لوقوعه مع الممالات للازدواج هذا قوله هنا وجي مثل ذلك في سلاسلا وهو وجه سائغ فعدل عن ذلك لما وصل اليه وقال فيه وجهان احدهما ان تكون هذه النون بدلا من حرف الاطلاق ويجري الوصل مجرى الوقف والثاني ان يكون صاحب هذه القراءة ممن ضري برواية الشعر

دمرن لسانه على حرف عند المنصرف قال الشيخ هذا كلام صدر عن ضعف الطبع بالقراآت وعدم معرفة بطرق لغتهم في اتباع الفعل
قلت هذا جواب الوجه الثاني واما الوجه الاول فالتنوين الذي حمله عليه بسمى تنوين الترنم الذي به مناسب حرف الاطلاق
وتحقيقه ذلك هنا فان ذلك التنوين ثابت وقفا وهذا مبدل منه الف في الوقف وكل تنوين ابدل منه الف في
الوقف مفرد به بين الصرف ولو كان هذا التنوين في كلمات الاحزاب الظنونا والرسولا والسبيلا لكان تنوين الترنم
فان الالف في الوقف الف الاطلاق وتلك النون القائمة مقامه كذلك ولو كان هذا التنوين ثابتا في سلاسلا وقفا كما هو
ثابت وصلا لامكن حمله ذلك على انه لغة ضعيفة ايضا قال ابو الحسن الاخفش لا يجوز في الظنونا ونشبهه تنوين الا على
لغة من ينون في القوافي قال ولا يعجبني تلك اللغة لانها ليست لغة اهل الحجاز قلت فكل من نون سلاسلا في الوصل
وقف عليه بالالف ومن لم ينون وصلا اختلفوا فيهم من وقف على اللام ساكنة وهو الذي عبر عنه بالقصر وهذا قياس قولهم
في الوصل وهم حمزة وقنبل بلا خلاف والبزي وحفص وابن ذكوان بخلاف عنهم ومنهم من وقف بالف اتباعا للرسم وهم
ابو عمرو وهاولاء الرواة الثلاثة في وجههم الثاني وتكون الف الوقف عندها ولا الف الاطلاق وكالتي في الظنونا
ونشبهه وعنى بقول الناظم من عن اسم كالتي في قول القطامي ○ من عن يمين الحبيب ○ اي نشا الواقف بالقصر
العقد من كل جانب هدى ظلهم وقلا من قولهم قلوته اي رميته او بمعنى فصل من قلوته عن امه اي فصلته وقطعته
او بمعنى تدبر فليت الشعر اذا ادبرت واستخرجت معناه قال الفرآ كتبت سلاسلا بالالف فاجراها بعض القرا لمكان الالف التي
ولم يجرها بعضهم وقال الذي لم يجر العرب مثبتة فيما لا يجري الالف في النصب فاذا وصلوا حذفوا الالف قال وكل صواب ○

زكا وقواريرا فنونه اذ دنا رضى صرفه واقصره في الوقف فيصلا

زكا من نعت من الواقفين بالقصر في سلاسل والكلام في تنوين كانت قواريرا والوقف عليها بالالف وبالقصر كما سبق في
سلاسلا وزاد الوقف بالالف هنا حسنا كونه راس اية فلهذا لم يعرج في الوقف الا حمزة وحده واجمعوا على ترك
صرف الذي في النمل صرح ممرد من قواريرا والله اعلم ○

وفي الثان نون اذ رووا صرفه وقل بمد هشام واقفا معهم ولا

يعني قواريرا من فضة للكونه ليس براس اية لم يقف عليه بالالف من لم ينونه في الاشهر واما من نونه فوقف عليه
بالالف المبدلة من التنوين فلهذا قال واقفا معهم اي مع المنونين وولا بالكسر اي متابعة للرسم فانه بالالف في اكثر
المصاحف كالذي قبله قال الفرآ اثبت الالف في الاولى لانها راس اية والاخرى ليست براس اية فكان ثبات الالف
في الاولى اقوى وكذلك رايتها في مصحف عبد الله بن مسعود وقرانها اهل البصرة وكتبوها في مصاحفهم كذلك
واهل الكوفة واهل المدينة يثبتون الالف فيهما جميعا وكانهم استوحشوا ان يكتب حرف واحد في معنى نصب
بكتابين مختلفين قال وان شئت اجريتهما جميعا وان شئت لم تجرهما وان شئت اجريت الاولى لمكان الالف في كتاب
اهل البصرة ولم تجر الثانية اذ لم يكن فيها الالف واختار ابو عبيد سلاسلا وقواريرا قواريرا كلهن باثبات الالف
والتنوين قال وكذلك هي في مصاحف اهل الحجاز والكوفة بالالف ورايتها في الذي يقال انه الامام مصحف عثمان
بن عفان رضي الله عنه الاولى قواريرا بالالف مثبتة والثانية كانت بالالف فحكت ورايت اثرها بينا هناك

وقال الزجاج وقرئت قواريرا غير منونة وهذا الاختيار عند النحويين ومن نون الاول فلانه رأس آية وترك صرف الثاني لانه ليس براس آية ومن صرف الثاني اتبع اللفظ اللفظ لان العرب ربما قلبت اعراب الشيء ليتبع اللفظ اللفظ فيقولون جحر ضب خرب وانما الخرب من نعت الجحر فكيف بما يترك صرفه وجميع ما يترك صرفه يجوز صرفه في الشعر يعني فامره في المتابعة اخف من غيره وقال الزمخشري هذا التنوين بدل من الف الاطلاق لانه فاصلة وقد سبق بيان فساد هذا القول ثم قال وفي الثاني لاتباعه الاول وذكر ابو عبيد وغيره ان في مصاحف الحجاز الاول والثاني بالف وفي بعضها بغير الف وبعضهم ذكر ان الاول ايضا بغير الف في بعض المصاحف وهذا هو الظاهر ه

وعاليهم اسكن واكسر الضم اذ فشا ... وخضر برفع الخفض عم حلا علا

يجوز ان تحرك الميم من عاليهم في البيت بالحركات الثلاث لضرورة الوزن والا فهي ساكنة في لفظ القرآن او موصولة بواو عند من مذهبه ذلك وانما لفظ به الناظم على قراءة من اسكن الياء وكسر الهاء وليست الصلة من مذهب من قرأ كذلك فلم يبق ان يكون لفظ به الا على قراءة اسكان الميم وحينئذ يجوز فتحها بنقل حركة همزة اسكن اليها وكسرها لالتقاء الساكنين على تقدير ان يكون وصل همزة القطع وضمها لانها حركتها الاصلية عند الصلة وهي اولى من حركة مستعارة توجيه عاليهم ثياب سندس اي التي تعلوهم ثياب من سندس فهو مبتدأ وخبر وقراءة الباقين بنصب الياء وضم الهاء وهو حال من قوله ولقاهم نضرة او من وجزاهم بما صبروا وهذا قول ابي علي واجاز الزجاج ان يكون حالا من الضمير في عليهم او من الولدان وتبعه الزمخشري في ذلك وزاد وجها آخر وهو ان يكون التقدير رأيت اهل نعيم عاليهم وثياب سندس مرفوع به وقد اجيز ان يكون عاليهم ظرفا كانه لما كان عال بمعنى فوق اجري مجراه فهو كقولك فوقهم ثياب وخضر بالرفع صفة لثياب وبالجر صفة لسندس وجاز ذلك وان كان سندس مفردا وخضر جمعا لما كان السندس راجعا الى جمع وهو الثياب والمفرد اذا اريد به الجمع جاز وصفه بالجمع نحو على رفرف خضر وعبقري حسان ومن هذا الاخبار عن المفرد بالجمع نحو ما سوى في قراءة نافع وحمزة عاليهم ثياب وعكسه قول الشاعر ه الا ان جيراني العشية رائح ه وحلا في البيت تمييز او حال اي عم حلاه او عم ذا حلا اخبر عن خضر بانه عم حلا وبانه علا فهما خبران وقوله برفع الخفض يتعلق بخبرهما ه

واستبرق حرمي نصر وخاطبوا ... تشاءون حصن وقتت واوه حلا

اي ورفع خفض استبرق لهما ولكل وجه الرفع العطف على ثياب اي وثياب استبرق فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقرأ الباقون بالجر عطفا على سندس اي ثياب من هذين النوعين فصار في هاتين الكلمتين خضر واستبرق اربع قراءات رفعهما لنافع وحفص خفضهما لحمزة والكسائي خفض خضر ورفع استبرق لابن كثير وابي بكر عكسه رفع خضر وجر استبرق لابي عمرو وابن عامر وهو اجود هذه القراءات الاربع واختاره ابو عبيد قال ابو علي هو اوجه هذه الوجوه لان خضر صفة مجموعة لموصوف مجموع واستبرق جنس اضيف اليه الثياب كما اضيفت الى سندس كما تقول ثياب خز وكتان ودل على ذلك قوله سبحانه في سورة الكهف ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق واما وما تشاءون بالغيب والخطاب فظاهر وحصنا حال من فاعل خاطبوا او مفعوله وهو تشاءون جعله حصنا لها لما كان الخطاب

اي ذي حصن او ذا حصن وقرا ابو عمرو وحده واذا الرسل وقتت بالواو وهو اصل الكلمة لانها من الوقت قال الفراء
اي جمعت لوقتها يوم القيامة وقال الزجاج جعل لها وقت واجل للفصل والقضاء بين الامم وقال ابو علي جعل يوم الدين
والفصل لها وقتا كما قال ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين وقال الزمخشري معنى توقيت الرسل تبيين وقتها الذي يحضرون فيه
للشهادة على اممهم قلت كانه والله اعلم بعد الوقوف في طول ذلك اليوم ومعاينة ما فيه من الاهوال الواقعة بالسماء
والكواكب والجبال وغيرها ووقوع الخلايق في ذلك الكرب العظيم الذي يطلبون الخلاص منه بسرعة الفصل بينهم
مقصدون الرسل لذلك على ما جا في حديث الشفاعة بحيث يقع والله اعلم يبين لهم وقت الفصل بينهم وقوله لاي يوم
اجلت تعظيم للوقت الذي يقع فيه الفصل والجزا والمراد بالوقت الحين والزمان والطول يوم القيامة معبر عن الوقت فيه باليوم ثم بين الناظم قراءة اللابثين فقال

وبالهمز افيهم قدرنا ثقيل اذ رسا وجمالات فوحد شذا علا

اي همزوا الواو من وقتت فصادفت همزة مضمومة وذلك لغة في كل واو مضمومة قالوا في وجوه اجوه وفي وعد
اعد وا ختار هذه القراءة ابو عبيد لموافقتها الكتاب مع كثرة قرائها وهي ايضا موافقة لقوله اجلت ونقل نافع
والكسائي فقدرنا وخفف الباقون لقوله فنعم القادرون ووجه التثقيل قوله من نطفة خلقه فقدره والجمع على
تشديده اي فنعم القادرون لحن على تقديره وقيل المخفف والمشدد بمعنى واحد وجمالات جمع جمالة وجمالة جمع جمل
كحجارة في جمع حجر وقيل جمالات جمع جمال كرجالات في جمع رجال ووجه القراءتين ظاهر ومعنى شذا علا ه

ومن سورة النبا الى سورة العلق ه

لا تعلق لما نظمه في سورة النبا بما بعدها والنازعات وعبس متصلتان وكذا التكوير والانفطار
وسورة المطففين منفردة وكذا الانشقاق ومن سورة البروج الى العلق متصل وفيها سور لم يذكرها لما تقدم ذكرها
سبق التنبيه عليه في سورة الجمعة وهي الطارق والليل والضحى والم نشرح والتين لكنها لا تخلو من خلاف من ذلك في الاصول وغيرها

وقل لابثين القصر فاش وقل ولا كذابا بتخفيف الكسائي اقبلا

اي القصر فيه يريد لابثين فيها احقابا فلابث ولبث من باب حاذر وحذر وفاره وفره وقد مضيا في سورة الشعرا
ومنه طامع وطمع وقال الزمخشري اللبث لان اللابث من وجد منه اللبث ولا يقال لبث الا لمن شانه اللبث
كالذي يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه وقال الفراء اجود الوجهين بالالف لانه لو كان لبث بغير الف نعتا لكان ما كان
على وزن فاعل اكثر من اعمال فعل واما كذابا بالتخفيف فمصدر كذب مثل كتب كتابا وبالتشديد مصدر
كذب مثل كلم كلاما وفسر فسارا وموضع الخلاف قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا يعني اهل الجنة جعلنا الله منهم
لا يسمعون فيها كذبا ولا تكذيبا وقيده الناظم بقوله ولا احترازا من الذي قبله وكذبوا باياتنا كذابا
فهو مجمع على تشديده لان فعله معه قال الزمخشري فعال في باب فعل كله فاش في كلام فصحاء العرب لا يقولون
غيره وسمعني بعضهم افسر اية فقال لقد فسرتها فسارا ما سمع بمثله والله اعلم ه

وفي رفع با رب السموات خفضه ذلول وفي الرحمن نامية كملا

اقوى

اي خفض البا من رب السموات الكوفيين وابن عامر وخفض النون من الرحمن لعاصم وابن عامر لخفضهما على البدل من ربك ويجوز في الرحمن ان يكون صفة او عطف بيان ومن رفعهما كان على تقدير هو رب السموات الرحمن او يكون رب مبتدا والرحمن خبره او الرحمن نعته او عطف بيان له ولا يملكون خبره ومن غاير بينهما وهو حمزة والكسائي خفضا با رب على البدل ورفعا الرحمن على الابتدا ولا يملكون خبره او على تقدير هو الرحمن واستيناف لا يملكون وتقدير البيت وخفض الرفع في الرحمن ناقله كمل لانه حمل الخفض في الحرفين معا نيال بمنيف الحديث اذا بلغته ٥

وناخرة بالمد صحبتهم وفي تزكى تصدى الثان حرمي اثقلا

نخرة وناخرة اي بالية وفي قرآة القصر زيادة مبالغة وفي المد مواخاة رؤس الاي قبلها وبعدها واما قل هل لك الى ان تزكى وفي سورة عبس فانت له تصدى فثقل الحرميان الحرف الثاني من الكلمتين وهما الزاي والصاد فهذا معنى قوله الثان اي ثاني حرف فيهما والاصل تتزكى وتتصدى تايين فمن ثقل ادغم ومن خفف حذف على ما سبق في تظاهرون وتقدير البيت حرمي اثقل الحرف الثاني في تزكى وتصدى فقوله الثان مفعول اثقل والالف في اثقلا يجوز ان تكون للاطلاق وان تكون ضمير التثنية حملا على لفظ حرمي فانه مفرد وعلى معناه لان مدلوله اثنان والتي هي اثقل على تثنية حرمي وحذف الناظم الياء من الثان ولم يفتحها وهو مفعول به ضرورة وجا لفظ الثان هنا ملبسا على المبتدي يظن ان تصدى موضعان الخلاف في الثاني منهما وانما ذكر الثان هنا كقوله الهمز لو يحقق ثانيا اي ثاني حرف وهو لاجل ان مراده اثقلا الحرف الثاني في هاتين الكلمتين عدل الى حرف في عن اثقل وانتزكى على لفظ التلاوة والله اعلم ٥

فتنفعه في رفعه نصب عاصم وانا صببنا فتحه ثبت ولا

الرفع عطف على يذكر والنصب على انه جواب الترجي في لعله يزكى كما تقدم في فاطلع في سورة غافر وانا صببنا كسر على الابتدا وفتحه على انه بدل من طعامه اي فلينظر الى اصل طعامه قال ابو علي هو بدل الاشتمال لان هذه الاشيا تشتمل على كون الطعام وحدوثه فهو على نحو يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقتل اصحاب الاخدود النار وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره لان الذكر كالمشتمل على المذكور وقال الى طعامه والمعنى الى كونه وحدوثه هو موضع الاعتبار وانا صببنا في البيت مبتدا وفتحه مبتدا ثان وثبت مفعول ولا اي تبعه اي ناقله وقد به البيت فيقال رجل ثبت بسكون البا اي ثابت القلب ويقال هذا شي ليس بثبت بفتح البا اي ليس بحجة ٥

وخفف حق سجرت ثقل نشرت شريعة حق سعرت عن اولي ملا

التخفيف في هذه الكلمات الثلاث والتشديد سبق لهما نظاير ولم يبين القراة المرموزة في سعرت احالة على ما نص عليه في الحرف قبلها وهو الثقل فهو مثل ما اطال سكرت في ولا الحجر على ما قبله وهو ورب خفيف والملا الاشراف والرؤسا يشير الى ان هذه القرآة ماخوذة عن جماعة اصحاب شيوخ اكابر اخذوها عنهم ٥

وظا بضنين حق راو وخف في فعدلك الكوفي وحقك يوم لا

الاولى ان يكتب بضنين بالضاد لوجهين احدهما انها هكذا كتبت في المصاحف الائمة قال الشاطبي رحمه الله في قصيدته الرائية

والصاد في بضنين لجمع البشرا والثاني ان يكون قد لفظ بالقراءة الاخرى فان الضاد والظا ليسا في اصطلاحه ضدين فان قلت
فكيف يصح حينئذ اضافة الظا اي هذا اللفظ وليس فيه ظا قلت يصح ذلك من جهة ان هذا اللفظ يستحق هذا اللفظ باعتبار الحرف
باعتبار القراءة الاخرى ولهذا يجوز لك ان تقرا قوله في سورة النساء وبا سوف نؤتيهم عزيز بالنون ومعنى بظنين الظنين
بالظا من التهمة اي ما هو بمتهم على ما ياتيه من علم الغيب الذي ياتيه من قبل الله تعالى ومعناه بالضاد ببخيل اي لا يبخل بشي
منه بل يبلغه كما امر به امتثالا لامر الله تعالى وحرصا منه على نفع الامة وعلى هذه القراءة بمعنى الباء وذلك ثابت
لغة وقد سبق في شرح قوله وليس على قرانه متاكلا ولكون سبب العدول عن الباء اليها استقامة معناها على القراءتين
او كراهة لتكرار الباء لو قيل بالغيب ببضنين وقال الفراء في تفسير بضنين يقول ياتيه غيب السماء وهو منفوس فيه فلا يضن
به عليكم ولا يبتش به عنكم وقيل المعنى انه جامع لوصفين جليلين وهما الاطلاع على علم الغيب وعدم البخل كما تقول هو على علمه
بان ينفى شجاع اي جامع للوصفين واختار ابو عبيد القراءة بالظا وقال انهم لم يبخلوه فيحتاج الى ان ينفي عنه ذلك البخل انما كان
المشركون يكذبون به فاخبرهم الله تعالى انه ليس بمتهم على الغيب وجواب هذا ان يقال وصفه الله تعالى بذلك حرصه على
التبليغ وقيامه بما امر به ولا يتوقف نفي البخل عنه على رميهم اياه به فان قلت اذا كانت الكتابة بالضاد فكيف ساغ
مخالفتها الى الظا قلت باعتبار النقل الصحيح كما قرا ابو عمرو ووقتت بالواو مع ان ابا عبيد قد اجاب عن هذا فقال ليس هذا بخلاف
الكتاب لان الضاد والظا لا يختلف خطهما في المصاحف الا بزيادة راس احداهما على الاخرى قال فهذا قد يتشابه في خط المصحف
داني ويتدانا قال الشيخ صدق ابو عبيد فان الخط القديم على ما وصف وقال الزمخشري هو في مصحف عبد الله بالظا وفي مصحف ابي
بالضاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بهما واتقان الفصل بين الضاد والظا واجب ومعرفة مخرجيهما مما لا بد منه
للقاري فان اكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين وان فرقوا ففرقا غير صواب وبينهما بون بعيد ثم ذكر مخرجيهما على سيبويه في
باب مخارج الحروف ثم قال ولو استوى الحرفان لما ثبتت في هذه الكلمة قراءتان اثنتان واختلاف بين جبلين من جبال العلم
والقراءة ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب قلت وقد صنفت مصنفات في الفرق بين الضاد والظا مطلقا
وحصرت كلمات الحرفين ونظم جماعة من شيوخ القراءات ما في القران العظيم من الظاآت فيعلم بذلك ان ما عداها فهو بالضاد
وقد ذكرت في ذلك فصلا بديعا في مختصر تاريخ دمشق في ترجمة عبد الرزاق بن علي في حرف العين وقوله فعدلك بالتخفيف
اي عدل بعضك ببعض فكنت معتدل الخلقة متناسبها فلا تفاوت فيها قال عبد الله بن الزبعرى وعدلنا ميل بدر فاعتدل
وبالتشديد معناه قومك وحسنك وجعلك معتدلا فهما متقاربان ومعنى البيت حق الكوفي في قراءة فعدلك بالتخفيف
ثم قال وحقك يوم لا يعني رفع يوم لا يملك لانه بدل من يوم الدين قبله او على تقدير هو يوم لا يملك والنصب على تقدير يدانون
اي يجازون يوم كذا لان لفظ الدين يدل عليه او باضمار اعني او على تقدير اذكر وقيل بدل من يوم الدين الذي بعد يصلونها
وقيل هو مبني لاضافته الى لا كما تقدم في مثل ما يجوز على هذا ان يكون على ما تقدم من وجهي الرفع ووجه النصب قال الشيخ وقوله وحقك يوم لا اشار
الدين الى لا لان اليوم مضاف لها قلت لا حاجة الى هذا الاعتذار فانه حكاية لفظ ما في القران وقيده بذلك احترازا من الذي قبلها مضافا الى

وفي فاكهين اقصر علا وختامه بفتح وقدم مده راشدا ولا

فاكهين وفكهين واحد القصر والمد كما سبق في لابثين ولبثين وفارهين وفرهين اي انقلبوا معجبين متنعمين متلذذين فرحين

واما ختامه مسك فقراءة الكسائي بفتح الخاء وتقديم الالف على التاء فصار خاتمه كما قرا عاصم وخاتم النبيين قال الفرا الخاتم والختام متقاربان في المعنى الا ان الخاتم الاسم والختام المصدر قال ابو علي خاتمه اخره وختامه عاقبته والمراد لذاذة المقطع وذكا الرايحة وارجها مع طيب الطعم وعن سعيد بن جبير ختامه اخر طعمه وقوله ولا بفتحا الواو اي ذا اولا اي نقل هذه القراءة لان ابا عبيد كرهها وقال حجة الكسائي فيها حديث كان يرويه عن علي ولو ثبت عن علي لكان فيه حجة ولكنها عندنا لا تصح عنه قلت قد اسنده الفرا في كتاب المعاني عن علي رضي الله عنه فقال حدثني محمد بن الفضل عن عطا بن السايب عن ابي عبد الرحمن عن علي انه قرا خاتمه مسك قال وحدثنا ابو الاحوص عن اشعث بن ابي الشعثا المحاربي قال قرا علقمة بن قيس خاتمه مسك وقال ما رايت المراة تقول للعطار اجعل لي خاتمه مسكا تريد اخره قال وتفسيره ان الشارب يجد اخر كاسه ريح المسك ●

يُصَلّي ثقيلا ضُمّ عمّ رضي دنا وبا تركبنّ اضمم حيا عمّ نهّلا

ضم يصلى ما لم يسم فاعله في موضع الحال ايضا اي مضموم اليا وعم حين يصلى اي عم رضاه او ذا رضي وقراءة الباقين يصلى سعيرا مضارع صلى كما قال تعالى سيصلى نارا ثم قال اضمم با تركبن طبقا ذا حيا والحيا بالقصر الغيث ونهلا جمع ناهل وهو الشارب اي مشبها حيا عام النفع وهو خطاب للانسان فهو بفتح البا على اللفظ وضمها لان المراد بالانسان المخاطب الجنس وهو معنى طبقا عن طبق اي حالا بعد حال من شدايد احوال يوم القيامة واهوال المواقف فيها قيل هي خمسون موقفا كل حالة منها مطابقة للاخرى في الشدة والهول وقيل غير ذلك والله اعلم ●

ومحفوظ اخفض رفعه خُصّ وهو في المجيد شفا والخفّ قدّر رُتّلا

الخفض نعت للوح وهو مطابق لما يطلقه الناس من قولهم اللوح المحفوظ وقراءة نافع بالرفع جعله صفة للقران في قوله بل هو قران اي هو قران مجيد في لوح محفوظا والضمير في قوله وهو للخفض اي اخفض رفع ذو العرش المجيد فيكون نعتا للعرش ورفعه على انه خبر بعد خبر لتتمة اخبار لقوله وهو الغفور الودود والتخفيف والتشديد في والذي قدر فهدى سبق مثله في الذي سلف وقوله والخف نعت لقدر وذو والخف وقدر عطف بيان او بدل وقدر مفعول والخف نحو اضرب زيدا اعلم ●

وبل يؤثرون حُز ويُصلى يُضم حُز صفا يسمع التذكير حق وذو جلا

الغيب والخطاب في يؤثرون ظاهران وكذلك تصلى نارا بضم التا وفتحها وتانيث لاغية غير حقيقي فجاز تذكير الفعل المسند اليها وهو يسمع هذا على قراءة من رفعها واما من نصبها على المفعولية ففتح التا من تسمع على ما ياتي وقوله وذو جلا اي جلا بالمد بمعنى انكشاف وظهور وهو تتمة البيت والرمز حق وحده ●

وضُمّ اولو حقّ ولا غيبهم مصيطر اشمم ضاع والخلف قلّلا

يعني ضم التا من تسمع نافع وضم اليا ابن كثير وابو عمرو فالمجموع ضموا اول يسمع ولا غيبهم بالرفع لان يسمع على قراءة الثلاثة فعل ما لم يسم فاعله وان كان اوله مختلفا فيه بينهم دايرا بين التا واليا وقراءة الباقين بتا الخطاب اي لا تسمع انت او ايها السامع فيها لاغية فان قلت من اين علم ذلك وهو انما ذكر التذكير ضد التانيث وهو حاصل في قراءة نافع اما قراءة غيره فالخطاب قلت لما شركوا مع نافع في القراءة بالتا وان اختلف مدلولها تانيثا وخطابا جوزني ان احمل قراءتهم ضد التذكير وجوز ان يكون التا في قراءة الجماعة للتانيث ايضا على ان تكون فاعلها ضميرا عايدا على الوجوه في قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة

اي لا قسم تلك الوجوه فيها لا عنه وقوله الوحق اي صحاب حق واما السين عليهم بمصيطر فاشم الصاد ابا خلف فاهل في الصراط وفي المصيطرون في الطور وعن خلاد في ذلك خلاف ولكون هذه القراة قد عرفت لخلف وخلاد من سورة الفاتحة والطور الحق الاشمام ولم يبين انه بالزاي فحمل هذا اللفظ على ذلك المقيد ومعنى صاع فاح والنشر والخلاف قليل لان من المصنفين من لم يذكر لخلاد الا احد الوجهين اما الصاد الخالصة كالجماعة وللاشمام خلف وتركو الخلاف قليل

وبالسين لذ والوتر بالكسر شائع فقدر يروي اليحصبي مثقلا

اي وقرا بمسيطر بالسين هشام وحمله على اصل الكلمة والباقون بالصاد وتعليل هذه القراات كما سبق في الصراط والوتر بكسر الواو وفتحها لغتان قال ابو عبيد وبكسر الواو نقرا وهما لغتان والكسر في العامة واعني ومع هذا انا تدبرنا الاثار التي جاء فيها ذكر وتر الصلاة فوجدناها كلها بهذه اللغة لم نسمع في شيء منها الوتر يعني بالفتح قال والاصمعي فيهما واحد انا ناديا والعدد الذي هو ضد الشفع وقال مكي وغيره بالفتح لغة اهل الحجاز والكسر لغة بني تميم واما فقدر عليه رزقه فالتخفيف والتشديد فيه لغتان وهو بمعنى ضيق والتخفيف اكثر في القران ه

واربع غيب بعد بل لا وحضوا لها تحضون فتح الضم بالمد ثملا

اي واربع كلمات تقرا بالغيب ثم بين مواضعهن فقال لحصولها بعد لفظ بل لا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون وتاكلون وتحبون تفرد ابو عمرو بقراءة الغيب ووجههما ظاهر وقرا الكوفيون تحاضون من المحاضة اي يحض بعضكم بعضا واصلها تتحاضون فحذفت التاء الثانية كما في تظاهرون ومعنى ثمل اي اصلح اي فتحه اصلح بالمد لانه لا يستقيم الا به ويعني بفتح الضم فتح الحا المضمومة من تحضون في قراة الباقين ه

يعذب فافتحه ويوثق راويا ويا آن في ربي وقل ارقعن ر لا

يعني فتح ذال يعذب وثا يوثق على بناء الفعلين للمفعول والها في عذابه للانسان على قراة الكسائي هذه وقراة الباقين بكسرهما على بناء الفعلين للفاعل وهو احد والها في عذابه عائدة على الله تعالى اي هو متولي الامور كلها لا معذب سواه اي ان عذاب من يعذب في الدنيا ليس كعذاب الله ويجوز ان تكون الها عائدة على الانسان ايضا واختاره الشيخ ابو عمرو ولعل المعنى زيادة عذاب هذا الانسان على غيره واذا عاد الضمير الى الله تعالى لم يبعد هذا المعنى بخلاف قراة الفتح فان على كلا التقديرين يحصل هذا المعنى فان الها ان عادت على الانسان فظاهر على ما سبق وان عادت على الله تعالى كان المعنى لا يعذب احد مثل تعذيب الله لهذا الانسان واختارها ابو عبيد قراة الفتح واسند فيها حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مع صحة المعنى فيها لان تفسيرها لا يعذب عذاب الكافر احد ومن قرا بالكسر فانه يريد لا يعذب عذاب الله عز وجل احد قال وقد علم المسلمون انه ليس يوم القيامة معذب سوى الله فكيف يكون لا يعذب احد مثل عذابه واراد بقوله ويا آن في ربي اي هذا اللفظ الذي هو ربي تكرر في هذه السورة في موضعين فيه ياان من ياات الاضافة يريد ربي اكرمن ربي اهانن فتحهما الحرميان وابو عمرو وفيها اربع زوايد لم يذكرها في اخر سورة تبارك يسري اثبتها في الوصل نافع وابو عمرو وفي الحالين ابن كثير بالوادي اثبتها في الوصل ورش وفي الوقف ابن كثير على اختلاف عن قنبل اكرمني واهانني اثبتهما في الوصل نافع وابو عمرو وعلى اختلاف في الوقف البزي والنون في قوله ارفعن نون التوكيد الخفيفة

العيب والباقون ع

التي تبدل الفا في الوقف ومثلها في القران لنسفعا بالناصية وليكونا من الصاغرين ولا بالكسر اي منا ثم يقو
مفعول من اجله او التقدير ذا ولا فيكون حالا ولنسفعا او فاصلة فان المسئلة لم تتم بعد اي اذن الكاف
في قوله تعالى في سورة البلد فك رقبة لمن ما بي ذكر ثم ذكر ما يفعله هذا الرافع في رقبة فقال

وبعد اخفض واكسر ومد منونا مع الرفع اطعام ندا عم فانهلا

النون في اخفض للتوكيد ايضا يريد اخفض الكلمة التي بعد فك وهي رقبة فهي مخفوضة بالاضافة اليها لان فك بعد ان
كان فعلا ماضيا في القراءة بفتح الكاف صار برفعها اسما مضافا الى رقبة وقوله واكسر يعني همزة اطعام والمد زيادة
الف بعد العين والتنوين مع الرفع في الميم فيبقى اطعام معطوفا على فك فهما اسمان في هذه القراءة وفي الاخرى فعلان ماضيان
فقوله اطعام مفعول اكسر ومد اي افعل فيه الكسر والمد والتنوين والرفع وقوله ندا اي ذا ندا عام فانهلا اراد فانهلن
ثم ابدل من النون الفا اي فاشرب فيقال منه نهل بكسر الهاء ينهل ووجه هذه القراءة انها تفسير للعقبة والتقدير هي فك رقبة
او اطعام وعلى قراءة الباقين يكون فك رقبة بدلا من فلا اقتحم وما بينهما اعتراض كما قيل في يوم لا تملك المنصوب
انه بدل من يوم الدين وقد اعترض بينهما جمل في ثلاث ايات

وموصدة فاهمز معا عن فتى حمى ولا عم في والشمس بالفا وانجلا

معا يعني في سورتي البلد والهمزة والهمز في موصدة وتركه لغتان وقد تقدم الكلام فيها في باب الهمز المفرد ومعنى موصدة
مطبقة وقوله عن فتى اي ناقلا له عن فتى حماه راسا ولا يخاف عقباها في سورة والشمس وضحاها فقراءة نافع وابن عامر
بالفاء موضع الواو على ما في المصحف الشامي والمدني وهو عطف على ما قبله من الجمل المعطوفات بالفاء فقال لهم فكذبوه
فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها فلا يخاف وقرا الباقون بالواو على ما في مصاحفهم وهي واو الحال اي
سواها غير خائف والضمير في ولا يخاف يرجع الى من رجع اليه الضمير في سواها وقيل يرجع الى الرسول وقيل يرجع الى
العاقر وقراءة الفاء ترد هذا القول ومعنى فدمدم عليهم ارجفهم وقيل اطبق العذاب عليهم والضمير في فسواها للدمدمة
او للامة ثمود اي سوى الدمدمة بينهم او سواهم في ذلك لم يفلت منهم احد فقول الناظم ولا
مبتدا وعم خبره اي ولا في الشمس عم بالفاء واجلا اي كشف والله اعلم

ومن سورة العلق الى اخر القران العظيم

لا تعلق لسورة العلق بما بعدها في نظمه وسورة القدر ولم يكن متصلتان وكذا التكاثر والهمزة ولايلاف والكوثر
الاربع متصلات في نظمه ثم سورة تبت وما بين ذلك كله من السور لا خلاف فيها الا ما سبق ذكره في الاصول وغيرها وكذا ما بعد تبت

وعن قنبل قصرا روى ابن مجاهد راه ولم ياخذ به متعملا

قصرا مفعول روى وراه مفعول قصرا لانه مصدر اي روى ابن مجاهد عن قنبل قصر الهمزة من الكلمة وهي ان راه استغنى بحذف الالف
بين الهمزة والهاء وابن مجاهد هذا هو الامام ابو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد شيخ القراء بالعراق في وقته وهو اول من صنف

في القراآت السبع علي ما سبق بيانه في خطبة هذا الكتاب واوضحناه في كتاب الاحرف السبعة وقد ذكرت من اخباره
في ترجمته في مختصر تاريخ بغداد مات رحمه الله سنة اربع وعشرين ومائتين وقد ضعف بعضهم قراءته علي قنبل وقال
انما اخذ عنه وقنبل مختلط لكبر سنه علي ما ذكرناه في ترجمة قنبل في الشرح الكبير لهذه القصيدة قال ابن مجاهد
في كتاب السبعة له قرات علي قنبل ان راه فقرا بغير الف بعد الهمزة في وزن رعه قال وهو غلط لا يجوز الا راه في
وزن رعاه مثل رآه وغيره مما … هذا معني قول الناظم ولم ياخذ به لانه حمله غلطا ومعني متعمل اي عامل يقال عمل
واعتمل فيجوز ان يكون حالا من ابن مجاهد وهو الظاهر ويجوز ان يكون مفعولا به اي لم ياخذ به علي احد قرا عليه
والمتعمل طالب العمل للاخذ نفسه به يقال تعمل فلان لكذا وسوف اتعمل في حاجتك اي اعتني وهذا كالمتفقه
والمتنسك اي لم يطالب احدا من تلامذته بالقراءة به وهذه العبارة غاية في الغلظ شيوخ القراءة يقول فان لم يه قرات
وبه آخذ اي وبه اقرئ غيري وقال الشيخ الشاطبي رحمه الله فيما قراته بخط شيخنا ابي الحسن رحمه الله عنه ولا يلتفتا
يا خلوف فيه بما ثبت عن قنبل من القصر خلاف ما اختاره ابن مجاهد وقرات في حاشية النسخة المقروءة علي الناظم رحمه الله
زعم ابن مجاهد انه قرا بهذا عليه اي علي قنبل ورده وراه غلطا هكذا في السبعة ولم يعرض في الكتاب له لما علم من صحة الرواية
فيه قال واذا صح تصرف العرب فيه اي بالقلب وبحذف الهمزة فكيف ينكر حذف الهمزة اذا صحت به الرواية وقال الشيخ
في شرحه وكذلك رواه ابن عون يعني محمد بن عمرو الواسطي عن قنبل والرواية عنه صحيحة وقد اخذ الداني بالوجهين وعول
صاحب التيسير علي القصر يعني لانه لم يذكر فيه غيره فانه قال قرا قنبل ان راه بقصر الهمزة والباقون بمدها وقال في غيره
وبه قرات علي ابن غلبون وابو الوجهين واختار اثبات الالف قال الشيخ وهي لغة في راه ومثله في الحذف قول الراجز
وصاني العجاج فيما وصني قال … فما كان ينبغي لابن مجاهد اذ جاءت القراءة ثابتة عن امام من طريق لا يشك فيه ان
يردها لان وجهها لم يظهر له وقد سبق في حاشي ذكر هذا الحذف ونحوه واذا كانوا يقولون لا ادر في لا ادري للمستقبل
الذي لم يحذف فيه قراءة او لي قلت وانشدني الشيخ ابو الحسن رحمه الله لنفسه بيتين بعد هذا البيت حاله قرائي عليه   لترجيح
في الكتب الاحسن التي لم نقرا عليه بعدها وعن اخذنا فقد عن شيوخنا بنص صحيح صح عنه مسجلا
ومن ترك المروي من بعد صحة فقد ذل في راي راي متخيلا ○ قلت لعل ابن مجاهد رحمه الله انما نسب هذا الى الغلط
لاخذ اياه عن قنبل في زمن اختلاطه مع ما راي من ضعف هذا الحذف في العربية لانه وان جاء نحوه فهو ضرورة شعر
او ما يجري مجري ذلك من كلمة يكثر دورها علي السنتهم فلا يجوز القياس علي ذلك وقد صرح بتضعيف هذه القراءة جماعة
من الائمة قال ابو علي ان قلت ان الالف حذفت من مضارع راي في نحو لم ار اصاب الناس جهد ولو ترا اهل مكة … جاز حذفها
ايضا من الماضي قيل ان الحذف لا ينقاس لاسيما في نحو هذا اذا كان علي غير قياس فان قلت فقد حكي حاش لله ولا يكون الا حذفا
لان الحرف لا يحذف منه قال … فيما وصني قيل ان ذلك في القلة بحيث لا يسوغ القياس عليه ومما ضعف ان الالف   بيان الفاصلة
ثبتت حيث تحذف الياء والواو والالف … ان من قال اذا يسر محذوف الياء في الفاصلة لم يحذف من نحو والليل اذا يغشي والنهار اذا
تجلي وقال مكي هو بعيد في القياس والنظر والاستعمال هذا مع كثرة علل هذه القراءة نحو علل كلها ضعيفة ومن اعربها
ان الالف حذفت لاجل الساكن بعدها لم يعتدوا بالهاء حاجزا في اصلهم ولو كان ذلك مستمرا لكان في تراءا الجمعان الي
فانهم لم يعتدوا بالهاء حاجزا في امتناعهم من صلة هاء الكناية لاجل الساكن قبلها علي ما سبق في بابه والله اعلم ○

ومطلع كسر اللام رحب وحرف في البرية فاهمز آهلا متأهلا

يريد حتى مطلع الفجر بكسر اللام رحب اي واسع اي لم تضق وجوه العربية عن توجيهه خلافا لمن استبعده ووجهه انه قد جاء في اسماء الزمان والمكان مفعل بكسر العين مما مضارعه يفعل بضمها في اسماء محصورة وهذا منها نحو المشرق والمغرب والمسجد ومنها ما جاء فيه الوجهان نحو المنسك والمسكن والمطلع وقد قرئ بهما في هذه اللفظة فالمفتوح والمكسور المراد بهما زمن الطلوع ومنهم من جعلها مصدرين فاحتاج الى تقدير حذف مضاف اي الى زمن طلوع الفجر واذا قدرناهما اسمي زمان لم يحتج الى هذا والزجاج جعل المفتوح مصدرا والمكسور اسم زمان وهمز البرية هو الاصل لانها من برا الله الخلق ومن لم يهمزها فاما ان يكون خفف الهمز كما تقدم في النبي وهو الاولى او يكون ماخوذا من البرا وهو التراب فلا همز فيه ولكن قراءة الهمز ترد هذا الوجه قال ابو علي البرية من برا الله الخلق فالقياس فيه الهمز الا انه مما ترك همزه كقولهم النبي والذرية والخابية في انه ترك الهمز فالهمز فيه كالرد الى الاصل المتروك في الاستعمال كما ان من همز النبي كان كذلك وترك الهمز فيهما اجود وان كان الاصل الهمز لانه لما ترك فيه الهمز صار كرده الى الاصول المرفوضة مثل صنعوا وما اشبهه من الاصول التي لا تستعمل قال ومن همز البرية يدل على فساد قول من قال انه من البرا الذي هو التراب الا ترى انه لو كان كذلك لم يجز همزه من همزه على حال الا على وجه الغلط كما حكوا استلأمت الحجر ونحو ذلك من الغلط الذي لا وجه له في الهمز والثاني في قوله فاهمز ابدا وحرف في البرية مفعول باهمز واهلا متأهلا حالان من فاعل اهمز ومعنى آهلا ذا اهل من قولهم اهل المكان اذا كان له اهل ومكان ماهول فيه اهله وقد اهل فلان بفتح الهاء ياهل بفتحها وكسرها اهولا اي تزوج وكذلك تاهل فيكون دعاء له اي اهمز متزوجا ان شاء الله تعالى في الجنة او ذهب الى انه اي اهمز كائنا في جماعة يريدونه ويقرؤونه اي لست منفردا بذلك واما قاله ذلك اشارة الى خلاف من يرد الهمز في هذا ومعنى متاهلا اي متصديا للقيام بحجته محصلا لها اي لك اهلية ذلك وقال الشيخ آهلا حال من مفعول اهمز وليشكل عليها ان مفعول اهمز مثنى والحال مفرد ونافع مذهبه همز النبي والبرية معا وابن ذكوان على همز البرية فقط فقد صار همز البرية لاهل اكثر من اهل الهمز في النبي وبابه ۝

وياترون اضمم في الاولى كما رسا وجمع بالتشديد شافيه كملا

يعني لترون الجحيم فالضم من أري والفتح من راى ولا خلاف في فتح الثاني وهو ثم لترونها وجمع مالا بالتخفيف والتشديد واحد وفي لفظ التشديد موافقة لقوله وعدده وقيل التشديد لما يكون شيئا بعد شيء والتخفيف لما يجمع في فرقة ودفعة كقوله تعالى ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وقد جاء التخفيف بمعنى التشديد وهو لما يجمع شيئا بعد شيء كقوله ۝ ولها بالماطرون اذا اكل النمل الذي جمعا ۝ والنمل لا يجمع ما يدخره في وقت واحد وكذلك الكامن من اداة الحرب في قول الاعشى ۝ لا من جمع الاداة لريب الدهر لا مسند ولا زمال ۝ ذكره الكل ابو علي المسند بفتح النون الدعي والزمال الجبان وقوله في الاولى اي في الكلمة الاولى ورسا بمعنى ثبت واستقر ۝

وصحبة الضمين في عمد وعوا لايلاف بالياء غير شامهم تلا

رعوا اي حفظوا الضمتين في هذه الكلمة وهما ضمة العين والميم والبا قون بفتحهما وكلاهما جمع عمود وقد اجمعوا على الفتح
في بغير عمد في الرعد ولقمان واما لايلاف قريش فقراه ابن عامر بحذف اليا وكليهما القراتين مصدر وهما لغتان
يقال ايلف ايلافا والف الافا والف ثم الاول فعلى فهي الرحمة من المؤلفات الموصل اوهما حمزة
ومن الثاني ما انشده ابو علي زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف وقراة ابن عامر حسنة
ظن فيها جمعا بين اللغتين باعتبار الحرفين فان الثاني باليا بغير خلف وهو معنى قوله

وايلاف كل وهو في الخط ساقط ولي دين قل في الكافرين تحصلا

اي وكلهم اثبت اليا في الحرف الثاني وهو ايلافهم رحلة وهذه اليا ساقطة في خط المصحف والاولى ثابته والالف
اللام فيهما ساقطة وصورتهما لايلف قريش الفهم فاجمعوا على قراة الثاني باليا وهو بغير يا في الرسم واختلفوا في الاول
وهو باليا وهذا انما يقوي امر هاولا القرا في اتباعهم فيما يقرونه النقل الصحيح دون مجرد الرسم وما يجوز في العربية وقد اي حذف
الياي ايضا في سورة الكافرين باصلهم وهي ولي دين فتحها نافع وهشام وحفص والبزي بخلف عنه واسكنها الباقون والله اعلم

وها ابي لهب بالاسكان دونوا وحمالة المرفوع بالنصب نزلا

اي اثبتوا هاه بالاسكان لابن كثير وفتحها الباقون ولعلها لغتان كالنهر والنهر ولم يختلفوا في فتحها من قوله تعالى ذات لهب
وكذا ولا يغني من اللهب قال ابو علي هذا يدل على انه اوجه من الاسكان وقال الزمخشري الاسكان في ابي لهب من تغيير الاعلام
كقولهم شمس بن مالك بالضم قلت وفي الاسكان مغايرة بين اللفظين في الموضعين وخفف العلم بالاسكان لثقل الاسمي على الجنان
والاسم على اللسان وحمالة الحطب بالرفع صفة وامراته في جيدها الخبر او هما خبران لها ان كانت مبتدأ وان كانت
عطفا على ضمير سيصلى تعين حمالة الحطب للصفة وكان في جيدها في موضع الحال او خبرا ومبتدا جملة مستانفة ونصب
حمالة الحطب على الذم والشتم قال الزمخشري وانا استحب هذه القراة وقد توسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجميل
من احب شتم ام جميل قلت حمالة الحطب اسمها ام جميل عليها وعلى ابي لهب لعنة الله

باب التكبير

انما اخر ذكر هذا الباب لان حكمه يتعلق بالسور الاخيرة ومن المصنفين من لم يذكره اصلا ككتاب مجاهد
وقدمه الناظم قبل باب حكمه عند القرا ايضا في فصل الذكر لما فيه من تكبير وغيره فقال

روى القلب ذكر الله فاستسق مقبلا ولا تعد روض الذاكرين فتمحلا

هذا البيت مقتبس من اول القصيدة واول سورة الرعد وهو حسن كما نبهنا عليه في شرح الذي في اول الرعد وري
القلب ريه يقال روي من الما يروى ريا على وزن رضي يرضى رضى ويقال في مصدره ايضا ريا وريا بفتح الرا وكسرها
نص عليه الجوهري ولما جعل ذكر الله تعالى ريا للقلب امر بالازدياد من الذي فاتبع ذلك اللفظ ما يناسبه
فقال فاستسق اي اطلب السقي مقبلا على ذلك اي اكثر من الذكر والتمس محله وهو مواضعه ولا تعد اي لا تجاوز رياض
والروض جمع روضة فتمحلا اي فتصادف محلا ولا يحصل لك ري ولا شرب واشار بذلك والملاحي بعد الى الاحاديث

كثيرة جات عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل ذكر الله تعالى والحث عليه وهي معروفة في الصحيحين وغيرهما وقد جمع جعفر الفريابي الحافظ فيه مصنفا حسنا ومن احسن ما قال بلال بن سعد وهو من تابعي اهل الشام الذكر ذكران ذكر الله باللسان حسن جميل وذكر الله عندما احل وحرم افضل وكيف لا يكون ذكر الله تعالى ومن القلب وقد روي ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم اخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما وعن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لكل شي صقالة وان صقالة القلوب ذكر الله اخرجه الحافظ البيهقي في كتاب الدعوات وانما نعبر عن مجالس الذكر بالروض لما في حديث جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان لله عز وجل سرايا من الملايكة تقف وتحل على مجالس الذكر فارتعوا في رياض الجنة قلنا اين رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله تعالى وذكروه بانفسكم من كان يحب ان يعلم كيف منزلته عند الله عز وجل فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تبارك وتعالى ينزل العبد حيث انزله من نفسه اخرجه البخاري في كتاب الدعوات وشعب الايمان واخرجه الفريابي واخرج ايضا في معناه احاديث كثيرة منها عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يرتع في ذكر الله عز وجل ○

وآثر عن الآثار مثراة عذبة وما مثله للعبد حصنا وموبلا

آثر من الاثار اي قدم مثراة عذبا الذكر على كل شي والمثراة من قولهم هذا مثراة للمال اي مكثرة له اي قدم مكتسب عذبه وكثرته والمثراة ايضا مصدر ثري المكان يثري ثرى ومثراة اذا كثر نداه وبلله اي قدم نديه عذبه على كل شي وذلك مما يستعار للوصلة والذكر وصلة بين العبد وبين ربه عز وجل ومنه قوله عليه السلم بلوا ارحامكم ولو بالسلام اي صلوها وتقول العرب بيني وبين فلان مثرا اي صلة لم تنقطع وهو مثل كله قال لم ييبس ثرا بيني وبينه ومنه قول جرير ○ فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى فان الذي بيني وبينكم مثري وقوله عن الاثار اي اخذ لذلك الايثار عن الاثار والاخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم اي مستمدا ادلته لا بالراي من الاثار نحو ما في صحيح مسلم عن الاغر ابي مسلم انه شهد على ابي هريرة وابي سعيد انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما جلس قوم يذكرون الله الا حفت بهم الملايكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده وفي جامع الترمذي عن عبد الله بن بسر ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشي اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله قال هذا حديث حسن غريب وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة سيارة فضلا يلتمسون مجالس الذكر فاذا اتوا على قوم يذكرون الله جلسوا فاظلوهم باجنحتهم ما بينهم وبين السما الدنيا فاذا قاموا عرجوا الى ربهم فيقول الله تبارك وتعالى وهو اعلم من اين جيتم فيقولون جينا من عند عباد لك يسبحونك ويحمدونك ويهللونك ويكبرونك ويستجيرونك من عذابك ويسالونك جنتك فيقول الله تبارك وتعالى وهل راوا جنتي ونار ي فيقولون لا فيقول فكيف لو راوهما فقد اجرتهم مما استجاروا واعطيتهم ما سالوا فيقال ان فيهم رجلا منهم فقعد عندهم فيقول وله قد غفرت انهم القوم لا يشقى بهم جليسهم ○

وعن الحارث الاشعري ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اوحي الي يحيي بن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بهن و يامر بني اسرايل ان يعملوا بهن ان لا يشركوا بي شيا واذا قمتم الي الصلاة فلا تلتفتوا وامركم بالصيام والصدقة وضرب لكل واحد مثالا ثم قال وامركم بذكر الله كثيرا ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا في اثره حتي اتي حصنا حصينا فاحرز نفسه فيه وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان الا بذكر الله عز وجل وعن ابي الدردا قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الا انبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطا الذهب والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل اخرجه البيهقي في كتاب الدعوات فهذا تفسير قوله فما مثله للعبد حصنا وموئلا اي ومن اللعبد مثل الذكر نافعا له مثل هذه المنفعة المشار اليها في الحديث ونصب حصنا وموئلا علي التمييز اي ما للعبد حصن وموئل مثل الذكر ويجوز نصبهما علي الحال اي مشبها حصنا وموئلا ومنا اسم مكان اي موضعا يوئل اليه اي يرجع ويأوي فيه وكل ذلك استعارات حسنة وقد سمي كلا الي العصية تمثيل الحديث المرجع وهو بهذا المعني كل ما يستند اليه فهو موئل لك ولا يجوز نصب حصنا علي انه خبر ما النافية علي لغة اهل الحجاز لاختلال المعني حينيذ لانه كان يفيد هذا المقصود

من هذا الكلام

ولا عمل انجي له من عذابه غداة الجزا من ذكره متقبلا

له اي للعبد والها في عذابه وذكره لله تعالي وغداة الجزا يعني يوم القيامة لان النجاة المعتبرة هي المطلوبة ذلك اليوم فنصب غداة علي الظرف وقصر الجزا ضرورة ومتقبلا حال من الذكر فانه ان لم يكن متقبلا لم يفد الذكر شيا وضمن هذا البيت حديثا روي مرفوعا وموقوفا اما المرفوع فعن ابن عمر في الحديث الذي سبق في ان لكل شي صقالة وصقالة القلوب ذكر الله قال بعد ذلك وما من شي انجي من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا ان يضرب بسيفه حتي ينقطع واما الموقوف ففي اخر الحديث الذي سبق اوله الا انبيكم بخير اعمالكم قال وقال معاذ بن جبل ما عمل ادمي من عمل انجي له من عذاب الله عز وجل من ذكر الله عز وجل اخرجهما البيهقي في كتابي الشعب والدعوات الكبير واخرجه الغرناطي في كتابه عن معاذ مرفوعا قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال لا ولو ضرب بسيفه زاد في رواية حتي ينقطع ثلاثا قال الله عز وجل ولذكر الله اكبر

ومن شغل القران عنه لسانه ينل خير اجر الذاكرين مكملا

جعل الشيخ رحمه الله تفسير هذا البيت الحديث الذي اخرجه الترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغله القران عن ذكري ومسلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وفضل كلام الله علي سائر الكلام كفضل الله علي خلقه قال هذا حسن غريب وقد ذكر طرقه هذا الحديث وتكلم عليه الحافظ المعري ابو العلا الهمداني في اول كتابه في الوقف والابتدا وقال من شغله قراة القران وفي اخره افضل ثواب السايلين وفي رواية من شغله قراة القران عن مسلتي وفي رواية من شغله قوام القران في ان يتعلمه عن دعاي ومسالتي وذكر ابو بكر الانباري في اول كتاب الوقف ايضا واخرجه البيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله

حديث

صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قال البيهقي
وكذلك رواه البخاري في التاريخ قلت فبان من مجموع هذه الروايات ان الاشتغال بالذكر يقوم مقام الدعا
وان قراة القران من جملة الاشتغال بالذكر بل هو افضل واليه اشار الناظم بقوله خير اجر الذاكرين ومكملا
حال اما من خير واما من اجر وقد نص الامام الشافعي على ذلك فقال استحب ان يقرا القران يعني في الطواف لانه
موضع ذكر والقران من اعظم الذكر والها في قوله عنه يجوز ان يعود على الذكر يعني ومعناه ذكرنا من شغله الذكر
ثم اشتغل عنه بالقران فهو افضل ويجوز ان يعود على من اي كف لسانه عنه اي عن اذاه لان اكثر كلام الانسان عليه
لا له فاذا اشتغل بالقران والذكر انكف عما يتوقع منه الفرد فصح معنى هذا التفسير وفي الحديث عن ام حبيبة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امرا بمعروف او نهيا عن
منكر او ذكر الله تعالى وفي الكتاب المذكور للحافظ ابي العلا عن ابي هريرة مرفوعا اعبد الناس اكثرهم تلاوة للقران
وفيه عن النبي مرفوعا افضل العبادة قراة القران وعن النعمان بن بشير مرفوعا ان افضل عبادة امتي قراة القران وعن
شقيق قال قيل لابن مسعود انك تقل الصوم قال اني اذا صمت ضعفت عن القران وتلاوة القران احب الي قال ابو حجي
الحماني سالت سفيان الثوري عن الرجل يقرئ القران احب اليك ام يغزو قال يقرئ القران قال النبي صلى الله عليه وسلم
خيركم من تعلم القران وعلمه قلت هذا حديث صحيح اخرجه البخاري وقد جمع الحافظ ابو العلا طرقه في اول كتاب
الوقف المذكور قال عبد الله بن احمد بن حنبل رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب ما افضل ما تقرب به المتقربون
اليك فقال كلامي يا احمد فقلت يا رب بفهم او بغير فهم فقال بفهم وبغير فهم قلت وكل هذا مما يوضح لنا ان التلاوة
القران من اعظم الذكر كما قال الشافعي رحمه الله لانه يجمع الذكر باللسان وملاحظة القلب انه يتلوا
كلام الله عز وجل ويوجر عليه بكل حرف عشر حسنات على ما ثبت في احاديث اخر ٥

وما افضل الاعمال الا افتتاحه مع الختم حلا وارتحالا موصلا

اي افتتاح القران مع ختمه اي حالة ختمه القران يشرع في اوله فقوله موصلا حال من الضمير في افتتاحه العائد على القران
اي في حال وصل اوله باخره وقوله حلا وارتحالا من باب المصدر الموكد لنفسه لان الحل والارتحال المراد
بهما افتتاحه مع الختم فهو كقوله على الف درهم عرفا واشار بذلك الى الحديث روي من وجوه عن صالح المري عن قتادة
عن زرارة بن اوفى عن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله اي العمل احب الى الله قال الحال المرتحل اخرجه ابو عيسى
الترمذي في ابواب القراة في اواخر كتابه فقال حدثنا نصر بن علي الجهضمي نا الهيثم بن الربيع حدثني صالح المري فذكره
ثم قال هذا حديث غريب لا نعرفه عن ابن عباس الا من هذا الوجه حدثنا محمد بن بشار نا مسلم بن ابراهيم نا صالح المري
عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه عن ابن عباس قال وهذا عندي اصح يعني
من حديث زرارة وانه صحيحه لا من حديث ابن عباس وكيف ما كان الامر فمدار الحديث على صالح المري وهو وليس
وان كان عبدا صالحا فهو ضعيف عند اهل الحديث قال البخاري في تاريخه هو منكر الحديث وقال النسائي
متروك الحديث ثم على تقدير صحته فقد اختلف في تفسيره فقيل المراد به ما ذكره القراء على ما ياتي بيانه وقيل

فهو اشارة الى تتابع العمل وترك الاعراض عنه فلا يزال في حل وارتحال وهذا ظاهر اللفظ اذ هو حقيقة في ذلك
وعلى ما اوله به القراء يكون مجازا او قد رووا التفسير فيه مدرجا في الحديث ولعله من بعض رواته قال ابو محمد
بن قتيبة في آخر غريب الحديث له في ترجمة احاديث لا يعرف اصحابها جاء في الحديث اي الاعمال افضل قال
الحال المرتحل قيل وما الحال المرتحل قال الخاتم المفتتح وقال ابن قتيبة الحال هو الخاتم للقران شبه برجل يسافر
فيسار حتى اذا بلغ المنزل حل به كذلك تالي القران يتلوه حتى اذا بلغ الى آخره وقف عنده والمرتحل المفتتح للقران
شبه برجل اراد سفرا فافتتحه بالمسير قال وقد يكون الخاتم المفتتح ايضا في الجهاد وهو ان يغزو ويعقب وكذلك
الحال المرتحل يريد انه يصل ذاك بهذا قلت هذا هو الظاهر من تفسير هذا اللفظ لوجهين احدهما حمل اللفظ على حقيقته
فيكون التفسير الاول الذي ذكره ابن قتيبة في الحديث من كلام بعض الرواة وهو مفصول من الحديث ولهذا لم يكن
في كتاب الترمذي الا قوله الحال المرتحل من غير تفسير وكان السائل عن التفسير بعض الرواة لبعض فاجابه
المسؤول بما وقع له وتفسير الحديث على الحال المرتحل بحذف المضاف لا بد منه لان السؤال عليه الوجه الثاني ان المحفوظ
في الاحاديث الصحيحة غير ذلك فانه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال ايمان بالله ثم جهاد في
سبيله ثم حج مبرور وفي حديث آخر الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله وقال لابي امامة عليك
بالصوم فانه لا مثل له وفي حديث آخر واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة واذا فسر الحال المرتحل بمتابعة الغزو وافق
قوله ثم جهاد في سبيله اي انه من افضل الاعمال كذا بذلك تعبر عن الشي بانه الافضل اي هو من جملة الافضل
اي المجموع في الطبقة العليا التي لا طبقة اعلى منها وهذا المعنى قد قررناه في مواضع من كتبنا ●

وفيه عن المكين تكبيرهم مع الخواتم قرب الختم يروى مسلسلا

اي وفي القران او وفي ذلك العمل الذي عبر عنه بالحل والارتحال وهو وصل آخر كل ختمة باول اخرى على ما
سياتي بيانه في عرف القراء وقوله عن المكيين جمع مكي كما قال في مواضع كثيرة مكيه ومراده مكي بياء النسب
ولكنه حذفها ضرورة عند العلم بها تخفيفا وقد قرئ في الشواذ الذي هو نعت في الاعجمين كانه جمع اعجم قال
الزمخشري في تفسيره وقرئ بها لا تمييز بحذف يا النسب قلت ومثل ذلك قول عقبة الاسدي ●
وانت امرؤ في الاشعرين مقابل ● وقول لبيد الابادي ● زيد القناحر لا في الحارثين معا ●
كانما جمع اشعر وحارث وانما هو جمع اشعري وحارثي وقد ذكرت هذين البيتين في ترجمة عامر بن ابي بردة
بن ابي موسى الاشعري وترجمة المهلب بن ابي صفرة في مختصري لتاريخ دمشق وقوله تكبيرهم اي تكبير المكيين اي
وفي القران تكبيرا لمكيين مع الخواتم جمع خاتمة يعني خواتم السور اذا قرب ختم القران في قراءة التالي على ما
سيبين موضعه قال مكي في التبصرة والتكبير سنة كانت بمكة ولا يعتبر في التكبير قراءة ابن كثير وكانوا
كانوا لا يتركون التكبير في كل القراءات من خاتمة والضحى قال واكثر عادة القراء الاخذ بالتكبير لابن كثير في رواية
البزي خاصة ومن المصنفين من حكى التكبير لجميع القراء في جميع سور القران ذكره ابو القسم الهذلي في كتابه الكامل
وذكره ايضا الحافظ ابو العلاء وقوله يروى مسلسلا اي يروى التكبير روايته مسلسلة على ما هو المسلسل في اصطلاح

الحديثي أنبأنا القاضي أبو القاسم الأنصاري أنبأنا أبو عبد الله الفراوي أخبرنا أبو بكر البيهقي سماعا أو إجازة أخبرنا الحاكم أبو عبد الله
الحافظ حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ الإمام بمكة في المسجد الحرام ثنا أبو عبد الله محمد بن علي
بن زيد الصائغ ثنا أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على إسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين
فلما بلغت والضحى قال لي كبر عند خاتمة كل سورة فإني قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت والضحى قال لي كبر حتى تختم وأخبره
عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره
بذلك وأخبره أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك قال الحاكم في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح
الإسناد ولم يخرجاه قلت وأنبأنا به أعلى من هذا أبو اليمن الكندي أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد بن عبد الله سبط
أبي منصور الخياط أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن النقور أخبرنا أبو طاهر المخلص ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا البزي فذكره
قال الحافظ أبو العلاء الهمذاني لم يرفع التكبير أحد من القراء إلا البزي فإن الروايات قد تضافرت عنه برفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم
قال ورواه الناس موقوفا على ابن عباس ومجاهد ثم ساق الروايات عن مشايخه في رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومدار الجميع
على رواية البزي كما ذكرناه ثم أسند عن البزي قال حدثت على الشافعي إبرهيم بن محمد وكنت قد وقفت عن هذا الحديث يعني
حديث التكبير فقال له بعض من عندنا يا أبا الحسن لا تحدثنا بهذا الحديث فقال لي يا أبا الحسن والله لئن تركته لتتركن سنة
نبيك قال وجاءني رجل من أهل بغداد معه رجل عباسي وسألني عن هذا الحديث فأبيت أن أحدثه إياه فقال والله لقد سمعناه من
أحمد بن حنبل عن أبي بكر الأعين عنك فلو كان منكرا ما رواه وكان يجتنب المنكرات ثم أسند الحافظ أبو العلاء الروايات
الموقوفة فأسند عن حنظلة بن أبي سفيان قال قرأت على عكرمة بن خالد المخزومي فلما بلغت والضحى قال لي هيها قلت وما تريد بهيها
قال كبر فإني رأيت مشايخنا ممن قرأ على ابن عباس كذا فأمرهم ابن عباس أن يكبروا إذا بلغوا والضحى وأسند عن إبرهيم بن يحيى
بن أبي حية التيمي قال قرأت على حميد الأعرج فلما بلغت والضحى قال لي كبر إذا ختمت كل سورة حتى تختم فإني قرأت على مجاهد
فأمرني بذلك وقال قرأت على ابن عباس فأمرني بذلك وفي رواية أيضا حميد الأعرج قال قرأت على مجاهد القرآن فلما بلغت
ألم نشرح لك صدرك قال كبر حتى إذا فرغت من السورة فلم أزل أكبر حتى ختمت القرآن ثم قال لي مجاهد قرأت على ابن عباس
فلما بلغت هذا الموضع أمرني بالتكبير فلم أزل أكبر حتى ختمت وقال أيضا حدثني حميد الأعرج عن مجاهد قال ختمت على ابن
عباس تسع عشرة ختمة فكلها يأمرني فيها أن أكبر من ألم نشرح ثم أسند الحافظ أبو العلاء عن شبل بن عباد قال رأيت محمد بن عبد الله
بن محيصن وعبد الله بن كثير الداري إذا بلغا ألم نشرح كبرا حتى يختما ويقولان رأينا مجاهدا فعل ذلك وذكر مجاهد أن ابن عباس
كان يأمره بذلك ثم أسند عن قنبل حدثنا النبال ثنا عبد المجيد عن ابن جريج عن مجاهد أنه كان يكبر من أول والضحى إلى الحمد
قال ابن جريج وأرى أن يفعله الرجل إماما كان أو غير إمام قال أبو يحيى بن أبي مسرة ما رفعه أحد إلى النبي صلى الله عليه وسلم
غير البزي منه ولو كان أحد رفعه غيره لكان الواجب أنا علمنا إذا كان أمر النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ
أبو العلاء فأما الرواية والإجماع في ذلك فعن عبد الله بن عباس ومجاهد قال وقد روي عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول
إذا قرأت القرآن فبلغت بين المفصل فاحمد الله وكبر بين كل سورتين وفي رواية فتابع بين المفصل في السور القصار واحمد
الله وكبر بين كل سورتين ثم ذكر الحافظ أبو العلاء عن البزي بإسناده أن الأصل في التكبير أن النبي صلى الله عليه وسلم
انقطع عنه الوحي وقد اختلفوا في سبب ذلك وفي قدر مدة انقطاعه فقال المشركون قلا محمدا ربه فنزلت سورة والضحى

فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يكبر اذا بلغ الى والضحى مع خاتمة كل سورة
حتى يختم وقال ابو الحسن بن غلبون فلما قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر حتى ختم شكرا لله سبحانه لما كذب المشركين
فيما زعموه وقال الشيخ في شرحه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر تصديقا لما انا عليه وتكذيبا للكفار
وذكر عن ابي عمرو الداني بسنده الى البزي قال قال لي محمد بن ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقد تركت سنة من
سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وروى بعض علمائنا عن الحسن بن محمد بن عبد الله بن ابي يزيد القرشي قال صليت
بالناس خلف المقام بالمسجد الحرام في التراويح في شهر رمضان فلما كانت ليلة الختمة كبرت من خاتمة والضحى الى اخر
القران في الصلاة فلما سلمت التفت واذا بابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي قال لي احسنت اصبت السنة قال ابو الطيب عبد المنعم
بن غلبون وهذه سنة ماثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وهي سنة مكية لا يتركونها البتة
ولا يعتبرون رواية البزي ولا غيره قال وعن عادة القراء في غير مكة ان لا ياخذوا بها الا في رواية البزي وحدها

اذا كبروا في آخر الناس اردفوا مع الحمد حتى المفلحون توسلا

الضمير في كبروا للمكبرين يعني فهذا البيت آخر مواضع التكبير وكان قد اجمل ذلك في قوله مع الخواتم قرب الختم وفي البيت الاتي
بين اول ذلك ومفعول اردفوا محذوف اي اردفوا التكبير مع قراءة سورة الحمد قراءة اول البقرة حتى يصلوا الى قوله تعالى واولئك هم المفلحون
وهذا يعبر عنه بعض المصنفين بانه كان يقرا اربع ايات ويعبر عنه آخرون بانه خمس ايات ووجه ذلك الاختلاف في لفظ الم فعدها
الكوفي اية ولم يعدها غيره وحكى الناظم لفظ القران بقوله حتى المفلحون وتوسلا مفعول من اجله اي تقربا الى الله تعالى بطاعته وذكره
ولا تكبير بين الحمد والبقرة قال مكي يكبر في اول كل سورة من الم نشرح الى اول الحمد ثم يقرا الحمد فاذا تم لم يكبر واستفتح البقرة من غير
تكبير فيقرا منها خمس ايات قال وروي ان اهل مكة كانوا يكبرون في آخر كل ختمة من خاتمة والضحى لكل القراء لابن كثير
وغيره سنة نقلوها عن شيوخهم لكن الذي عليه العمل عند القراء ان يكبر وا في رواية البزي عن ابن كثير خاصة وبذلك
قرات قال وحجته في التكبير انه اثر رواه نقله عن شيوخه من اهل مكة في الختم يجعلون ذلك زيادة في تعظيم الله تعالى مع التلاوة
لكتابه والتبرك بختم وحيه والتنزيه له من السوء كقوله تعالى وربك فكبر وليكبروا الله وكبره تكبيرا ولذكر الله اكبر
قال وحجته في الابتداء في آخر ختمه بخمس ايات من البقرة انه اعتمد في ذلك على حديث صحيح يرفع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي
الاعمال افضل فقال الحال المرتحل يعني الذي اذا ختم من ختمة ابتدا في ختمة اخرى اي يفرغ من ختمة ويبتدي باخرى
وعلى ذلك ادركت اهل مكة قلت قد سبق الكلام على هذا الخبر وبان ضعفه فلا تغتر بقول مكي انه صحيح واحسن من
عبارته عبارة ابي الحسن ابن غلبون قال فاذا قرا قل اعوذ برب الناس كبر ثم قرا فاتحة الكتاب وخمسا من سورة البقرة لانه يقال
ان النبي صلى الله عليه وسلم سمي من فعل ذلك الحال المرتحل كما حدثني ابي رحمه الله وساق سنده الحديث عن صالح المري عن
قتادة عن زرارة عن ابن عباس ان رجلا قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله تعالى
الحال المرتحل فقال يا رسول الله وما الحال المرتحل قال فتح القران وختمه صاحب القران يضرب من اوله الى آخره ومن آخره الى
اوله كلما حل ارتحل قال فقيل انه عليه السلام يعني بذلك انه يختم القران ثم يقرا فاتحة الكتاب وشيئا من البقرة في وقت واحد
قلت اما الحديث ضعيف كما سبق ثم زاد بعضهم فيه التفسير غير منسوب الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم حملناه على ان المقصود انه المذكور

في سنده تشرع على منوال ما وقع له في معناه وهذا الحديث قد بين فيه أن المفسر له هو النبي صلى الله عليه وسلم وهي زيادة غير معروفة
فقد روى الأهوازي هذا التفسير بعينه ولم يقل في الحديث يا رسول الله ثم لو صح هذا الحديث والتفسير لكان معناه
الحث على الاستكثار من قراءة القرآن والمواظبة عليه فكلما فرغ من ختمة شرع في أخرى أي أنه لا يضرب عن القراءة بعد ختمة
يفرغ منها بل تكون قراءة القرآن دأبه وديدنه وفي رواية أخرى أخرجها الأهوازي في كتاب الإيضاح الحال المرتحل
الذي إذا ختم القرآن رجع فيه ثم هذا الفعل من التكبير وقراءة الحمد إلى المفلحون مروي عن ابن كثير نفسه مأخوذ به من طريق
البزي وقنبل على ما سنوضحه وقال أبو الطيب بن غلبون ولم يفعل هذا قنبل ولا غيره من القراء أعني التكبير وهذه الزيادة
من أول سورة البقرة في قراءة الختمة سوى البزي وحده قال أبو الفتح فارس بن أحمد لا نقول إن هذا سنة وإن هذا لا بد لمن ختم أن
يفعله فمن فعله فحسن جميل ومن تركه فلا حرج قال صاحب التيسير وهذا يسمى الحال المرتحل وفي جميع ما قدمناه أحاديث مشهورة
يرويها العلماء يؤيد بعضها بعضا يدل على صحة ما فعله ابن كثير قلت لم يثبت شيء من ذلك وأكثر ما في الأمر أن ابن كثير كان يفعله والحديث
المستند في ذلك هو في بيان سند قراءة ابن كثير أي أخذ ابن كثير عن درباس عن ابن عباس عن أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم على أبي فالسند المذكور إنما هو لبيان ذلك ثم قال في آخر الحديث وإنه كان إذا قرأ قل أعوذ
برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ البقرة إلى أولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام يعني بذلك التكبير والله أعلم وقد قال
أبو طالب صاحب أحمد بن حنبل سألت أحمد إذا قرأ قل أعوذ برب الناس يقرأ من البقرة شيئا قال لا فلم يستحب أن يصل ختمه
بقراءة شيء ولعله لم يثبت فيه عنده أثر صحيح يصير إليه ذكره شيخنا أبو محمد بن قدامة في كتابه المغني وذكر أبو الحسن بن غلبون
وعن رواية الأعمش عن إبراهيم قال كانوا يستحبون إذا ختموا القرآن أن يقرؤوا من أوله آيات وكل من المذهبين ظاهر حسن ه وجه

وقال به البزي من آخر الضحى ... وبعض له من آخر الليل وصلا

اتبع في ذلك الناظم كتاب التيسير من نسبة ذلك إلى البزي وحده على ما حكاه أبو الطيب بن غلبون وابنه أبو الحسن وكل
ذلك للبزي عند جماعة من مصنفي كتب القراءات بل هو مروي عن قنبل كما هو مروي عن البزي لكن شهرته عن البزي أكثر وعنه
انتشرت الآثار في ذلك على ما سبق بيانه وقوله به أي بالتكبير تبين بهذا البيت أول مواضع التكبير التي أجملها في قوله قرب الختم
فاختار أهل الأداء على أنه من آخر والضحى وهو الصحيح لأن الآثار في ذلك ألفاظها كما سبق مصرح به في بعض الروايات بألم نشرح
وذلك آخر الضحى وفي لفظ الضحى وهو يحتمل الأول والآخر فيحمل هذا المطلق على ذلك المقيد ويتعين الآخر لذلك قال يعني الملاق
أبو الحسن بن غلبون اعلم أن القراء اجتمعوا على ترك التكبير من أول سورة الضحى إلا البزي وحده فإنه روى عن ابن كثير أنه
يكبر من خاتمة والضحى إلى آخر القرآن ثم روى عن أبي الحسن اللهبي قال أخبرنا ابن مجاهد نا عبد الله بن سليمان نا يعقوب بن سفيان
نا الحميدي نا سفيان نا إبراهيم بن أبي حية أخبرنا حميد عن مجاهد قال ختمت على ابن عباس بضعا وعشرين ختمة كلها يأمرني أن أكبر
من ألم نشرح لك وبه عن سفيان قال رأيت حميدا الأعرج يقرأ والناس حوله فإذا بلغ والضحى كبر إذا ختم كل سورة حتى يختم
ولم يذكر صاحب التيسير التكبير إلا من آخر والضحى فقول الناظم وبعض له أي للبزي وصل التكبير من آخر سورة الليل
يعني من أول الضحى بهذا الوجه من زيادات هذه القصيدة وهو قول صاحب الروضة قال روى البزي التكبير من أول سورة والضحى
إلى خاتمة الناس ولفظه الله أكبر فأتبعه الزينبي عن قنبل في لفظ التكبير وخالفه في الابتداء به فكبر من أول سورة ألم نشرح قال

ولم يختلفوا انه منقطع مع خاتمة الناس وحكى ابن الفحام وجها عن السوسي انه يكبر من اول الم نشرح الى خاتمة الناس
والله اعلم وقال الحافظ ابو العلاء كبر البزي وابن فليح وابن مجاهد وابن الصلت عن قنبل من فاتحة والضحى ومع
ما بعدها من السور الى سورة الناس وكبر الباقون من فاتحة الم نشرح الى سورة الناس قال واجمعوا على ترك
التكبير بين خاتمة الناس وبين الفاتحة الا ما رواه فلان وفلان عن قنبل اذا بعضهم قرأ اربع ايات من اول البقرة
قلت وكذا حكى الهذلي ان التكبير الى اول قل اعوذ برب الناس وقال بعضهم الى خاتمتها فقول الناظم اذا كبروا في اخر الناس
يتبع فيه قول صاحب التيسير وهو يوهم انه متفق عليه عند كل من يردف ذلك بقراءة الفاتحة وشيء من اول البقرة بل فيه الاختلاف

فان شئت فاقطع دونه او عليه او صل الكل دون القطع معه مبسملا

ذكر في هذا البيت حكم التكبير في اتصاله بالسورة الماضية او بالبسملة التي من السورة الاتية فقد نقل فيه ثلاثة اوجه كلها متجهة
وهي مذكورة في التيسير وغيره احدها انه يقطع اخر السورة من التكبير اي لا يصل التكبير باخر السورة فهذا معنى قوله
فاقطع دونه اي دون التكبير وهذا اختيار صاحب الروضة والحافظ ابي العلاء وهو الذي اختاره لما فيه من الفصل بين القران
وغيره قال صاحب الروضة اتفق اصحاب ابن كثير على ان التكبير منفصل من القران لا يخلط به وقال ابو العلاء الحافظ اجمعوا
غير المطوعي والفحام على الوقف في اخر كل سورة ثم الابتداء بالتكبير متصلا بالتسمية فاما المطوعي والفحام فانهما خيرا بين الوقف
على اخر السورة ثم الابتداء بالتكبير وبين وصل اخر السورة بالتكبير قال والفصل اولى قلت لما ذكرته وينبغي على ذلك ان يختار
فصل التكبير ايضا من التسمية على المذهب الاصح وهو ان البسملة في اوائل السور من القران على ما قررناه في كتاب البسملة ووجه
ذلك ما ذكره صاحب الروضة من ان التكبير منفصل من القران لا يخلط به ولا يكون وصل التكبير بالبسملة اولى
الا على راي من لا يراها من القران في اوايل السور فيكون حكمها وحكم التكبير واحدا كلاهما ذكر الله تعالى مأمور به فاتصاله
اولى من قطعه الوجه الثاني انه يصل التكبير باخر السورة ويقف عليه ثم يبتدي بالبسملة وهذا معنى قوله او عليه
يعني او يقطع على التكبير ومأخذ هذا الوجه ان التكبير انما شرع في اواخر السور فهو لاحق بتوابع السورة الماضية لان
النبي صلى الله عليه وسلم انما كبر لما انتهى عليه سورة الضحى فراى صاحب هذا الوجه ان وصله باخر السورة والقطع
عليها اولى ليبين الغرض بذلك وهذا لا يتجه الا تفريعا على القول بان اول مواضع التكبير اخر الضحى فان قلنا
هو مشروع من اولها فهو للسورة الاتية فيتجه القول الاول واختار صاحب التيسير هذا الوجه وبدا به فيه وهو وصل
التكبير باخر السورة ولكنه خير بين الوقوف عليه ووصله بالبسملة قال وان الاحاديث الواردة عن المكيين بالتكبير
دالة عليه لان فيها مع وهي تدل على الصحبة والاجتماع وقال في غير التيسير على ما نقله الشيخ في شرحه الحذاق من اهل
الاداء يستحبون في مذهب البزي ان يوصل التكبير باخر السورة من غير قطع ولا يسكت على اخرها دونه ويقطع عليه
ثم يقرا بعد ذلك بسم الله الرحمن الرحيم موصولا باول السورة الثانية الى اخر القران ومنع مكي من هذا الوجه فقال في التبصرة
ولا يجوز ان يقف على التكبير دون ان يصل بالبسملة وقال في الكشف ليس لك ان تصل التكبير باخر السورة
وتقف عليه الوجه الثالث ان يوصل التكبير باخر السورة وبالبسملة وهذا هو المراد من قوله او صل الكل
واختار هذا الوجه ابو الطيب بن غلبون وابنه ابو الحسن ومكي مع تجويز غيره قال ابو الطيب هو المشهور من هذه الوجوه

وبه قرات وبه آخذ وقال ابنه ابو الحسن واعلم ان القارئ اذا اراد التكبير فانه يكبر مع فراغه من آخر السورة من
غير قطع ولا سكت في وصله ولكنه يصل آخر السورة بالتكبير ثم يقرا بسم الله الرحمن الرحيم وهو الاشهر الجيد
اذ لم يذكر في شيء من الحديث فصل ولا سكت بل ذكر في حديث ابن عباس رضي الله عنه وهو يدل على الصحبة والاجتماع
قلت ولا ضرورة الى هذا المضايقة فالمعية حاصلة وان قطع على آخر السورة بوقفة يسيرة ولا يراد بالمعية في مثل ذلك الا
الاتصال المعروف في القراءة كما ان وقوف القارئ على مواضع الآي وغيرها لا يخرجه ذلك عن اتصال قراءته بعضها ببعض — الوقف من اواخر
فاذا البيت الاول الى الوجه الاول وهو فصل السورة من التكبير لما ذكرناه وفصل التكبير من البسملة مبني ايضا
على ما ذكرناه من الخلاف في البسملة قال صاحب التيسير ولا يجوز القطع على التسمية اذا وصلت بالتكبير وهذا صحيح
وهذا صحيح وقد مضى شرح ذلك كله في آخر باب البسملة وهو قوله ونهما تصلها مع اواخر سورة فلا تقفن الدهر فيها
وصلها باخر السورة او بالتكبير اما اذا لم تصلها بالتكبير بل وقفت عليه فانه يجوز ذلك ان تقف على البسملة ايضا
كما اذا وقفت على آخر سورة وقد وقع لي في التكبير ثلاث احتمالات عليها تخرج هذه الوجوه كلها احدها ان التكبير
من توابع هذه السورة الماضية فعلى هذا وصله بها اولى الثاني انه من مقدمات السورة الآتية فعلى هذا قطعه من الاولى ووصله
بالثانية اولى والثالث انه ذكر مستودع بين كل سورتين من هذه السور فعلى هذا يجوز وصله بهما وقطعه عنهما فمن كبر
من اول الضحى لحظ الوجه الثاني ومن كبر من آخرها لحظ الاول وعلى هذا ينبني الخلاف في انتهاء التكبير الى اول الناس او
آخرها فان قلت فما وجه من كبر من اول الضحى وكبر آخر الناس قلت كانه اعطى السورة الناس حكم ما قبلها من السور اذ كل سورة
منها بين تكبيرتين وليس التكبير في آخر الناس لاجل الفاتحة لان الختمة قد انقضت ولو كان للفاتحة لشرع
التكبير بين الفاتحة والبقرة ولم يفعله احد لان التكبير للختم لا لافتتاح القرآن والله تعالى اعلم وقوله معه
مسبلا اي مبسملا مع التكبير فنصب مبسملا على الحال من قارئ على اصل الكل

وما قبله من ساكن او منون فللساكنين اكسره في الوصل مرسلا

المذكور في هذا البيت يتفرع على من رأينا ان التكبير يوصل باخر السورة وهو معنى قوله في الوصل ومعنى مرسلا مطلقا اي الحكم
بالكسر مطلق في النوعين لما ذاقلنا لا يوصل وهو الوجه المختار على ما سبق ولا حاجة الى ما في هذا البيت والذي يأتي بعده
فان التكبير يبتدأ بفتح همزته وكذا ان قلنا ان التهليل يشرع قبل التكبير ووصلناه باخر السورة فلا يتغير اصلا فما يتعلق
باواخر السور لان اول التهليل حرف متحرك واول التكبير همزة وصل قبل ساكن فهمزة الوصل تسقط في الدرج فيلتقي
الساكن فينظر في اواخر السور فهي على اربعة اقسام ما آخره متحرك او هاء ضمير وهذان القسمان ياتي ذكرهما
في البيت الآتي وذكر في هذا البيت قسمين ما آخره ساكن وما آخره تنوين والذي آخره ساكن نحو الم نشرح اقرا
والذي آخره تنوين العاديات القارعة الهمزة الفيل قريش النصر تبت الاخلاص فحكم هذين القسمين كسرهما قبل التكبير
لالتقاء الساكنين وهذان القسمان لم يتم واحدا لاتحاد حكمهما ولان سكون التنوين كسكون غيره وانما اراد ان ينبه
على ساكن مرسوم حرفا في الخط وساكن يثبت لفظا لا خطا وهو التنوين ذكر تغييرا او اخر هذه السور لاجل
ساكن اول التكبير بمنزلة تغيير اذا وصل آخر سورة باول اخرى على قراءة حمزة كتنوين آخر العاديات بكسره وكذا ورش

اذا وصل بفتح آخر الضحى وبكسر آخر اقرأ بالقاء حركة همزة ما بعدهما عليهما ۝

وأدرج على إعرابه ما سواهما ولا تصلن هاء الضمير لتوصلا

يعني ما سوى الساكن والمنون وهو المحرك اتركه على اعرابه اي صله على حركته سواء كانت فتحة كآخر الم نشرح والماعون والفلق او كسرة كآخر القدر والتكاثر والعصر والكافرين والناس وضمة كآخر الكوثر ولم يكن والزلزلة لكن هاتان السورتان آخرهما هاء ضمير فلا تصلها لاجل الساكن بعدها على ما تمهد في شرح قوله ولم تصلوا ها مضمر قبل ساكن فاذا لم تصلها وصلت ولم تنقطع لان ذلك يدل على علمك وفضلك وان وصلتها قطعت لدلالة ذلك على الجهل فاحرك ما وافقه ولا تصلن لتوصل والنون نفي ولا تصلن للتاكيد وقوله وادرج من قولهم ادرجت الكتاب اذا طويته وادرجت الدلو ادراجا اذا استخرجتها في رفق فكان القارئ اذا قرأ جملة وتعداها الى غيرها قد ادرجها وطواها وقوله على اعرابه اي على حركة اعرابه وفي حركات اواخر السور المذكورة ما هو حركة اعراب كآخر القدر والتكاثر والعصر والماعون والكوثر والناس ومنها ما هو حركة بناء كالتين ولم يكن والزلزلة والكافرين والفلق فلم يرد بقوله اعرابه الا مجرد الحركة وكان يغنيه عن ذلك ان يقول وادرج على تحريكه ما سواهما ۝

وقل لفظه الله اكبر وقبله لاحمد زاد ابن الحباب مهللا

اي لفظ التكبير وسكن الراء من اكبر حكاية للفظ المكبر لانه واقف عليه فهذا هو المختار في لفظة التكبير قال ابن غلبون والتكبير اليوم بمكة الله اكبر لا غير كما ذكرنا في الاحاديث التي تقدمت وهو مشهور في رواية البزي وحده وقال مكي الذي قرأت وهو الماخوذ به في اكثر الامصار الله اكبر لا غير وقوله وقبله يعني قبل التكبير لاحمد يعني البزي زاد ابن الحباب وهو ابو علي الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق قرأ على البزي وروى عنه التهليل قبل التكبير فقوله مهللا اي فقال لا اله الا الله والاصل ان يقال مهلل وانما اتى بذلك من احد حرفي التضعيف لخوفهم نطقيت يقال قد اكثرت من الهيللة ابدلت الياء من عين الكلمة لتكرر اللامات حكى ابو عمرو الداني في كتاب التيسير عن الحسن بن الحباب قال سالت البزي عن التكبير كيف هو فقال لا اله الا الله والله اكبر قال الداني وابن الحباب هذا من الاتقان والضبط وصدق اللهجة بمكان لا يجهله احد من علماء هذه الصنعة وبهذا قرأت على ابي الفتح وقرأت على غيره بما تقدم وحكى ذلك عن ابن الحباب ايضا ابو طاهر بن ابي هاشم ذكره الحافظ ابو العلاء فقال لا اله الا الله والله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم ۝

وقيل بهذا عن ابي الفتح فارس وعن قنبل بعض بتكبيره تلا

اي بما نقله ابن الحباب وهو معنى قول الداني وبهذا قرأت على ابي الفتح وقال في غير التيسير حدثنا ابو الفتح شيخنا قال نا عبد الباقي بن الحسن نا احمد بن صالح عن ابن الحباب عنه يعني بالتهليل قال ابو عمرو وبذلك قرأت على فارس اعني بالتهليل والتكبير وابو الفتح هذا هو فارس بن احمد بن موسى بن عمران الضرير الحمصي نزيل مصر قال الداني في تاريخ القراء اخذ القراءة عرضا وسماعا عن غير واحد من اصحاب ابن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهم ثم قال لم الق مثله في حفظه وضبطه وحسن

بأدبه وتفقه بعلم ضبا عنه والسماع روايته مع ظهور نسكه وفضله وصدق لهجته وسمعته يقول ولدت بجمص سنة
ثلاث وبلثين وثلمايه وتوفي رحمه الله مبرورا ببلغني سنة احدى وار بعمايه وقد ذكره ابو عمرو الداني ايضا في ارجوزته التي
نظمها في علم القراة فقال يمن اخذت عنهم فارس وهو الضرير الحاذق الممارس ٥ اضبط من لقيت للحروف
وللصحيح السائر المعروف ٥ وجميع ما ذكرناه ماخوذ به في رواية البزي واما قنبل فلم يذكر له صاحب التيسير تكبيرا
وقال في غيره وقد قرات ايضا لقنبل بالتكبير وحده من غير طريق ابن مجاهد قال وبغير تكبير آخذ في مذهبه فقول الشاطبي
وعن قنبل بعض بتكبيره تلا من زيادات هذه القصيدة على ما في التيسير والها في تكبيره عايد على البزي اي وبعض الشيوخ
تلا عن قنبل مثل تكبير البزي ويحتمل ان يكون الها عايدة على قنبل او على بعض لكن قوة المعنى على ما ذكرناه اولا وقد حكى
صاحب الروضة التهليل ايضا عن قنبل فقال وروى قنبل في غير رواية الزينبي عنه التهليل والتكبير من اول سورة الم نشرح
الى خاتمة الناس ولفظه لا اله الا الله والله اكبر وكذا حكى الحافظ ابو العلا التهليل والتكبير للبزي ولقنبل وحكى الهذلي صاحب
كتاب الكامل رواية عن قنبل بتقديم التسمية على التكبير وهذا مما يقوي ان التكبير للسورة الآتية لا للتي قبلها والله اعلم

باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القاري اليها ٥

هذا الباب من زيادات هذه القصيدة على ما في التيسير ولكن ذكر ابو عمرو الداني في جزء كتاب الايجاز وعلى
ما فيه نظم الشاطبي رحمه الله ولا تعلق له بعلم القراات الا من جهة التجويد وهو علم مخارج الحروف مقدمة له وهي جمع
مخرج وهو موضع خروج الحرف من الفم وهي مختلفة على ما ياتي بيانه قال مكي اللحن لحنان جلي وخفي فالجلي ترك الاعراب
والخفي ترك اعطا الحروف حقوقها وذلك انما يكون باخراجها من غير مخارجها وادراجها من غير مدارجها
وتحليتها بغير صفاتها الواردة على السنة القراء الذين ختمهم الله تعالى بنقل شريعته القراة واقامهم لضبطها فاشكلت
عليه من الالفاظ فالقراة سنة ياخذها الاخر عن الاول ولا غنى للجاهل لان عونه السوال ٥

وهاك موازين الحروف وما حكى جهابذة النقاد فيها محصلا

هاك اي خذها اسم فعل والكاف للخطاب والموازين جمع ميزان وموازين الحروف مخارجها اسماها بذلك لانها اذا
اخرجت منها لم يشاركها صوتها شي من غيرها فهي تميزها وتعرف مقدارها كما يفعل الميزان وقوله وما حكى في
موضع نصب عطفا على موازين اي خذ الذي حكى فيها الجهابذة من العبير عنها واستخراج صفاتها والجهابذة
جمع جهبذ وهو الحاذق في النقد والنقاد جمع ناقد يقال نقد الدراهم اذا استخرجت منها الزيف وكني بجهابذة
النقاد عن الحاذقين بهذا العلم المتضلعين منه ومحصلا بفتح الصاد حال من مفعول حكى اي والذي حكاه العلماء
محصلا وحسنت استعارة لفظ النقاد والجهابذة بعد ذكر الموازين وللشيخ رحمه الله قصيدة في علم
التجويد يقول فيها ٥ للحرف ميزان فلا تك طاغيا فيه ولا تك مخسر الميزان ٥

ولا ريبة في عينهن ولا ربا وعند صليل الزيف يصدق الابتلا

في عينهن اي في نفسهن والريبة الشك والربا الزيادة اي لا شك في انهن متعينات بمخارج وصفات يتميز بها بعضها من
بعض يدرك ذلك بالحس فهو جلي لا شك فيه ولا يمكن الزيادة في تعريفها على ما يدركه الحس لذا المقصار والمدرك

ذلك الطهورة فان لفظ الزيادة يدل عليه مفهوم من قوله تعالى نعلم الحسر اي والبرد والاحلام اسما يتضمن قوله
لا ريبة ولا ريا الا المجانسة اللفظية يعني انه اتى بها خالصة العبارة في الدلالة على المقصود ثم تمم البيت بامعناه
ان هذا الذي ادعيته لا يخفى لان الريب حليله شاهد عليه وها هي معروضة عليك اي عند نطق الناطق بالحرف بين
للناقد العارف بالمخارج والصفات اي نظهر به على صحة او فيه خلل بصوت المحل كصليل الزيف والصليل الصوت
والزيف مصدر زاف الدرهم اذا رد ويقال ايضا زايف وزيف اي ردي ووصفوه بالمصدر غلب عليه لحور حل
عدلا فيجوز ان يكون الزيف في البيت بمعنى الزايف ويجوز ان يكون المصدر والانتقاد الاختبار اي الناقد اذا
اختبرتهما بنقر عند الريبة فيه تظهر فيه صوت الرداءة صدق اختباره والاستعارات التي في هذا البيت ايضا
تابعة للمجازات السابقة فهي من باب المجاز المرشح وله نظاير ٥

ولا بد في تعيينهن من الاولى عنوا بالمعاني عاملين وقولا

اي لا بد لنا في حصول تعيينهن والتعريف بهن من نقل اقوال الذين اعتنوا بالمعاني فاستنبطوها واحكموها اي اذكر
ما ذكره ايمة العلماء بذلك فالاولى بمعنى الذين وعاملين حال منهم وقولا عطف عليه وهو جمع قايل اي قايليها
عاملين بها والضمير في تعيينهن قال الشيخ للموازين وكذا الادبية في عينهن ويجوز ان يكون للحروف على معنى ولا بد
في تعيين ما يتميز به من المخارج والصفات من الاستعانة بعبارة المتقدمين وان كان الحس يشهد بذلك ٥

فابدأ منها بالمخارج مردفا لهن بمشهور الصفات مفصلا

منها اي من المعاني ان كان اراد بقوله عنوا بالمعاني المخارج والصفات وان كان اراد مطلق المعاني فالها في منها
عايدة على الحروف وهذا انما يتوى ان الضمير في تعيينهن للحروف في قوله وها الموازين الحروف ويكون منها على حذف مضاف اي احكام
الحروف وقوله مردفا لهن اي المخارج بذكر ما اشتهر من صفات الحروف مفصلا ذلك اي مبينا له ثم شرع في ذكر المخارج فقال

ثلاث باقصى الحلق واثنان وسطه وحرفان منها اول الحلق جملا

اي منها ثلاثة احرف حلت باقصى الحلق وحرفان في وسطه وحرفان اوله وجملا نعت لحرفان فالالف ضمير التثنيه
ذكر في هذا البيت سبعة احرف وهي المسماه حروف الحلق وانما قال ثلاث ولم يقل ثلاثة ومراده منه احرف لان
الاحرف عبارة عن حروف المعجم وذلك يجوز معاملة الفاظها بالتانيث والتذكير يقال ثلاث بلفظ
التانيث العددي اعتبارا بالكلمة المعنى ثم قال واثنان فاعتبر اللفظ فذكر وقد تقدم الكلام في ذلك ايضا
في شرح قوله في الاصول غير عشر لعدلا ومثله قول عمر بن ابي ربيعة ٥ ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
اتى عدد شخوص وهو لفظ مذكر لما اراد به نسا ذكر سيبويه رحمه الله ان مخارج الحروف ستة عشر
مخرجا وهي راجعة على ثلاثة الحلق والفم والشفة ويقال الحلق واللسان والشفتان والمعنى واحد وكل ذلك على
التقريب والحاق ما اشتد تقاربه بمقاربه وجعله معه مخرج واحد والتحقيق ان كل حرف له مخرج يخالف
الاخر باعتبار الصفات والا كان اياه فللحلق من المخارج اقصاه واوسطه وادناه اي الى الفم وهو المراد بقوله
اول الحلق ولهذا سميت هذه الحروف السبعة حروف الحلق اضافة لها الى مخرجها فالثلاثة التي لاقصى الحلق هي الهمزة
والالف والهاء وهي على هذا الترتيب فالهمزة اقصى الحروف مخرجا لانها تكاد تخرج من الصدر والحرفان اللذان من اوسط الحلق

هما العين والحا المهملتان والحرفان اللذان من ادنى الحلق هما الغين والخا المعجمتان ويتبين لك مخرج كل حرف بان تنطق بالحرف ساكنا وقبله همزة وصل ثم شرع في الحروف التي تخرج من الفم وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا في الفم مواضع اللسان اقصاه ووسطه وحافته وطرفه فمن الاقصى مخرجان وفي الوسط واحد وفي الحافة مخرجان وفي الطرف خمسة مخارج فقال

وحرف له أقصى اللسان وفوقه ... من الحنك احفظه وحرف بأسفلا

اي ومنها حرف مخرجه اقصى اللسان وهو الذي يلي اول الحلق وقوله وفوقه اي وما فوقه من الحنك فحذف الموصول ضرورة وهذا الحرف هو القاف ثم قال وحرف باسفلا اي ومنها حرف باسفل الحنك مع كونه من اقصى اللسان وهو الكاف فقال لها اقصى اللسان وما تحته من الحنك ومنهم من يقول وما فوقه من الحنك مما يلي مخرج القاف قال الشيخ ابو عمرو رحمه الله والامر في ذلك قريب لانه قد يوجد على كل واحد من الامرين بحسب اختلاف الاشخاص مع سلامة الذوق فيعتبر كل واحد على حسب وجدانه

ووسطهما منه ثلاث وحافة اللسان فأقصاها لحرف تطولا

اي وسط اللسان والحنك منه تخرج ثلثة احرف وهي الجيم والشين المعجمة والياء المثناة من تحت فقوله منه ثلاث جملة ابتدائية هي خبر ووسطهما ثم ابتدا فقال وحافة اللسان لحرف تطول وقوله فاقصاها بدل اي من حافة اللسان على زيادة الفاء ويجوز بدلك اول لحافة اللسان كما ذكر الابية والحرف الذي تطول هو الضاد المعجمة لانه استطال حتى اتصل بمخرج اللام على ما سيأتي بيانه وهو يخرج من اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس بهذا معنى قوله لحرف تطولا اي يطيل الى الاضراس على ما تراه في البيت الآخر وهو

إلى ما يلي الأضراس وهو لديهما يعز وباليمنى يكون مقللا

اي تطول الى الموضع الذي يلي الاضراس وقوله وهو يعني الضاد لديهما اي لدى الجهتين اليمنى واليسرى فاخرجه مالم يجر له ذكر لانه في قوة الكلام دليل عليه وهو قوله ما يلي الاضراس فان الاضراس موجودة في الجانبين وقوله يعز اي يقل ويضعف خروجها منهما ولهذا قال سيبويه انها تتكلف من الجانبين بل من الناس من يخرجها من الجانب الايسر وهو قليل وهو معنى قوله وباليمنى اي والجهة اليمنى يكون مقللا والاكثر على اخراجها من الجانب الايسر على حسب ما يسهل على المتكلم وقيل ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يخرجها من الجانبين ومنهم من يجعل مخرج الضاد قبل مخرج الجيم والشين والياء

وحرف بأدناها إلى منتهاه قد يلي الحنك الأعلى ودونه ذو ولا

اي بادنى حافتا اللسان الى منتهى طرف اللسان فيما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى ومنهم من يزيد على هذا فيقول فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية وهو حرف اللام قال الشيخ ابو عمرو وكان ينبغي ان يقال فوق الثنايا الا ان سيبويه ذكره فمن اجل ذلك ذكره والا فليس في الحقيقة فوق ذلك لان مخرج النون يلي مخرجها وهي فوق الثنايا فكيف يكون هذا على ان الناطق باللام يبسط جوانب طرف لسانه مما فوق الضاحك الى الضاحك الآخر وان كان المخرج في الحقيقة ليس الا فوق الثنايا وانما ذاك يأتي بها نيابة من سعة الشدق ومن جواب المخرج في ظهر اللسان فيبسط جانباه لذلك فلو لا ذلك
ودخوله

عدد الضاحك والناب والرباعية والثنية وقوله ودونه يعني الهاء اي ودون هذا الحرف وهو اللام حرف دون
اي متابعة له يعني النون مخرجها مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا وهي اخرج قليلا من مخرج اللام وقال مكي ومن ادنى طرف
وما يليه من الحنك الاعلى مخرج النون والتنوين فذلك الادنى داخلا الى ظهر اللسان قليلا مخرج الراء ثم ذكر مخرج الراء فقال -

وحرف يدانيه إلى الظهر مدخل وكم حاذق مع سيبويه به اجتلا

يعني يداني النون وهو الراء تخرج من مخرجها لكنه ادخل في ظهر اللسان قليلا من مخرج النون لانحرافه الى اللام
فهذا معنى قوله الى الظهر مدخل اي وحرف مدخل الى الظهر يدانيه واورد الشيخ ابو عمرو ان هذه العبارة تقتضي ان تكون
مخرج الراء قبل النون لان الراء ادخل منها الى ظهر اللسان واجاب بان المخرج بعد مخرج النون وانما يشاركه ذلك لاني
انه يستقيم به الاشي انك اذا انطقت بالنون والراء ساكنتين وجدت طرف اللسان عند النطق بالراء فيما هو بعد مخرج
النون هذا هو الذي يجده المستقيم الطبع قال وقد يمكن اخراج الراء مما هو ادخل من مخرج النون او من مخرجها ولكن
تتكلف لا على حسب اجراء ذلك على الطبع المستقيم والكلام في المخارج انما هو على حسب استقامة الطبع لا على التكليف
والقائل به يعود الى الظهر اي ان سيبويه وجماعة من الحذاق يجعلون الراء من ظهر اللسان وانهم اجتلوه اي كشفوه هكذا
قاله الشيخ ويحتمل ان تكون لها عناية على المذكور اي وكم من حاذق في صناعة العربية ابانها هو بها اجتلا هذا
الحرف بهذا المخرج المذكور وهو منصوص في كتاب سيبويه الذي هو امام نحاة البصريين قال رحمه الله
ومن مخرج النون غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الراء واد عني فقال غير ان
في الراء تكريرا وكذا ما ذكرناه في اللام والنون هو قول سيبويه ثم قال

ومن طرف هن الثلاث لقطرب ويحيى مع الجرمي معناه قولا

قال ابو عمرو الداني قال الفراء وقطرب والجرمي وابن كيسان مخارج الحروف اربعة عشر مخرجا
تجعلوا الراء واللام والنون من مخرج واحد وهو طرف اللسان قلت اما قطرب فهو ابو علي محمد بن المستنير البصري
اخذ العلم بالنحو واللغة اخذ عن سيبويه وغيره وقيل ان سيبويه لقبه قطربا لمباكرته اياه في الاسحار
قال له يوما ما انت الا قطرب ليل والقطرب دويبة تدب ولا تفتر ومنه حديث بن مسعود لا اعرفن احدكم جيفة
ليل قطرب نهار قال ابو عبيد يقال ان القطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا وحكى ثعلب ان القطرب الخفيف وكان
محمد بن المستنير يبكر الى سيبويه فيفتح سيبويه بابه فيجده هنالك فيقول له ما انت الا قطرب ليل فلقب بذلك واما
يحيى فهو ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء امام نحاة الكوفة بعد الكسائي ذكر الخطيب انه كان ثقة اماما وانه كان يقال
الفراء امير المؤمنين في النحو واما الجرمي فهو ابو عمر صالح بن اسحق احد نحاة البصرة قرا على الاخفش واخذ اللغة عن ابي عبيدة
وابي زيد والاصمعي وكلهم ذوي ورع [illegible] فهذا معنى قوله ومن طرف هن اي من طرف اللسان والثلاث [illegible]
من قوله هن [illegible] بيان [illegible] في العارض [illegible] ان السامع [illegible] شك
في معرفته به فانت بما يكشفه [illegible] ومعنى لقطرب اي في قوله ومذهبه [illegible] البيان [illegible]

قوله والجيم والشين والياء بالضمير في تثنيه راجع الى الجيم والشين اي بنسب اليهما قول بعض ماده لو قطوف وقال صاحب العين هذه الحروف الثلاثة دلقيه اي تبتدي من ذلق اللسان وهو تحديد طرفه ٥

ومنه ومن عليا الثنايا ثلاثة ومنه ومن اطرافها مثلها انجلا

يعني ومن طرف اللسان ومن الثنايا العليا يعني منهما ثلاثة احرف وهي الطا والدال المهملتان والتا المثناه من فوق وعبارة سيبويه مما بين طرف اللسان واصول الثنايا العليا زاد غيره مصعدا الى الحنك وقال الشيخ ابو عمرو وقوله واصول الثنايا ليس بحتم بل قد يكون ذلك من اصول الثنايا وقد يكون مما بعد اصولها قليلا مع سلامة الطبع من التكلف ثم قال ومنه يعني ومن طرف اللسان ومن اطرافها اي اطراف الثنايا المذكورة اي منهما بينهما وهي عبارة سيبويه مثلها اي ثلاثة احرف وهي الظا والذال المعجمتان والثا المثلثه فهي مثلها في العدديه وقال مكي ومن طرفه وما يليه من اطراف الثنايا عليا ها وسفلاها مخرج الظا والذال والثا ومعنى انجلا انكشف اي انجلا المذكور يعني بان كل حرف من هذه السته ظهر مخرجه ويجوز ان يكون الضمير في انجلا عائدا على لفظ مثل لانه مفرد وان عني به ثلاثة اي انجلا مثلها من المخرج المذكور وقوله عليا الثنايا من باب اضافة الصفة الى موصوفها والاصل الثنايا العليا ولم يذكر سيبويه في عبارته العليا وهي مرادة وهذه اضافة صحيحة لان الثنايا قسمان سفلي وعليا من الاسنان نحو علما القوم وفضلا الرجال وليس في كل جهة الا ثنتان فالجموع اربع ويجوز التعبير عن المثنى بالجمع تخفيفا وهو هنا اولى منه لان الالباس ونظيره قولهم هو عظيم المناكب وغليظ الحواجب وشديد المرافق وضخم المناخر ٥

ومنه ومن بين الثنايا ثلاثة وحرف من اطراف الثنايا هي العلا

اي ومن طرف اللسان ومن بين الثنايا لا اصولها ولا اطرافها ثلاثة احرف وهي الصاد والسين المهملتان والزاي وقدم سيبويه ذكر هذه الثلاثة وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد قال الشيخ وعبر عن ذلك غيره فقال من طرف اللسان وفويق الثنايا السفلي كذا قال وسيبويه لم يصف الثنايا في عبارته في جميع هذه المواضع فلم يقل العليا ولا السفلي وقال الشيخ ابو عمرو وقولهم الثنايا في هذه المواضع انما يعنون الثنايا العليا وليس ثم الا اثنتان وانما عبروا عنها بلفظ الجمع لان اللفظ به اخف مع كونه معلوما والا فالقياس ان يقال واطراف الثنيتين وقال في الراي واخيها هي بعارض في مخرج الطا واخيها لانها بعد اصول الثنايا او بعد ما بعد اصولها وتفارق الظا واخيها لانها بعد اصولها وتفارق الظا واخيها لا تقابل اطراف الثنايا وقال غيره هي متجافيه قليلا من مخرج الطا بحيث لا يلصق اللسان بالثنايا عند اخراجها ثم بين الناظم مخرج الفا بقوله وحرف من اطراف الثنايا وقوله هي العلا بيان للثنايا العلا جمع العليا وبتمام هذا البيت تم الكلام في المخارج المتعلقة بالفم وبقي مخرج الشفه وفيها مخرجان لاربعة احرف ثم تمم الكلام في مخرج الفا فقال ٥

ومن باطن السفلى من الشفتين قل وللشفتين اجعل ثلاثا لتعدلا

اي مخرج الفا من باطن الشفه السفلى واطراف الثنايا العليا هذه عبارة سيبويه وبقيت ثلاثة احرف وهي الواو والبا الموحده والميم مخرجها من الشفتين فهذه حروف الشفه وحروف الحلق هي السبعة المتقدم ذكرها والباقي حروف الفم

[right margin] قال الجعبري بل الطرف كالتسع بالنطق العليا

[left margin] اصول الثنايا او بعد ما بعد

مستمرکة بين الثنايا والشفة فمن حيث تعلقها بالثنايا قاربت حروف الشفة ومن حيث لا تعلق لها باللسان قربت من حروف

الفم وانما التخفيف انها تنضم براتها وتصب لتعد لايلام التعليل وان كانت فتعد لا يكون نصبها ه

وفي اول من كلم بيتين جمعها سوى اربع فيهن كلمة اولا

لما اجمل ذكر الحروف عند بيان مخارجها اتى بها مضمنة في اوايل كلمات بيتين على ترتيب ما بينه من المخارج فقوله

وفي اول اي وفي حروف اول واول جمع اولى ووجه هذا التانيث ما سبق ذكره في قوله الا ان اقصى الحلق لانه نعت

لحروف والحروف عبارة عن اسما حروف التهجي وتلك الاسما يجوز تانيثها وكانه قال وفي اوايل من كلمات بيتين

جمع هذه الحروف ذوات هذه المخارج فقوله كلم بكسر الكاف وسكون اللام هو تخفيف كلم بفتح الكاف وكسر اللام

مثل قولهم فخذ في فخذ وكبد في كبد ثم قال سوى اربع اي سوى اربعة احرف فانك لا تاخذها من اوايل الكلمات

وانما تاخذها من مجموع الكلمة الاولى من البيت الاول من البيتين المذكورين وقوله فيهن اي في جمعهن جمع كلمة

اول البيتين فاولا محفوض باضافة كلمة اليه للنكر لا يعرف هكذا قال الشيخ وهو مشكل فان اولا حينئذ يحتمل

في البيت الاول ثامن كلمة نبه الاولى وتصدق عليها هذه العبارة فالوجه ان تكون كل كلمة منونا ولا ظرف التبيين

النون نعت لها والمعنى الكلمة الاولى من البيتين لجمع الحروف الاربعة على ما عينه ثم ذكر البيتين فقال ه

اهاع حشا غاو خلا قارئ كما جرى شرط يسرى ضارع لاح نوفلا

اهاع هي الكلمة المضمنة اربعة احرف من حروف الحلق وهي الثلاثة التي باقصى الحلق وواحد من وسطه والثاني اولها

والحرفان اللذان من ادنى الحلق هما اول غاو خلا وهكذا اخذ الباقي من الحروف من اوايل الكلمات الى اخر البيت وهو النون

الذي عبر عنه بقوله ودونه ذو ولا وكان الوجه تقديم ذكر الالف على الها عند ذكر الحروف الحلقية فيقال الهمز

والالف والها كذلك عبر سيبويه وغيره فعدل الناظم الى تقديم الها على الالف لانه لم يطاوعه هذه مستعملة

على ذلك الترتيب ولو فرض ايا اهع له معنى لما كان محتملا للعرض لان الف بعد الهمز لا يستطرد بها انها مقصودة حرفا

ولهذا يسقط من الرسم الا ترى انه اذا كتب اسم ادم لم يكتب بعد الهمز الا الدال وسقطت الالف واذا قيل

اهاع كان بيانا في تعداد الحروف ومعنى اهاع اشرع من قولهم هاع يهيع وهاع اذا جبن ومنه الهيعة لكل ما افزعك

من صوت او فاحشة تشاع ويقال ايضا هاع يهوع اذا قا وكلاهما محتمل هنا في قوله اهاع على ما عينه والحشا

ما انضمت الضلوع عليه والجمع احشا والغاوي اسم فاعل من غوى يغوى غيا اي ضل وحشا غاو هو مفعول اهاع

مقدم على فاعله والفاعل قوله خلا قاري والخلا بالقصر الرطب من الحشيش والرطب بضم الرا الكلا ويقال للكلام

حسن الخلا اي طيب الكلام يلفي بذلك عن جودة قراته وطيب حديثه وكني بها الناظم عن جودة قراة القاري

وما يجنيه سامعها من الثلذ ذيها اي ان قراة هذا القاري افزعت حشا الغاوي الضال المنهمك في طغيانه فالقي ما في

باطنه من الاخلاق الذميمة واستبدل بها غيرها فقد ظهر وجه التجوز بالمعنيين في اهاع ثم قال كما جرى شرط يسرى ضارع

اي وهكذا جرى شرط قراة من كان قارئا ان يقيس من سمع منه ذلك لليسرى ويحمل من قراة صالح المري من هذا الباب

عجايب وهو احد المتقدمين للسنا ده رحمه الله والنوفل الكثير العطا اي لاح هذا القاري كثير الفوايد ه

رعى طهر دين ثمه ظل ذي ثنا صفا سجل زهد في وجوه بني ملا

اي رعي هذا القارئ طهارة دين اتم ذلك الدين ظل شيخ ذي ثناء قال الشيخ يقال تم الله عليك النعمة واتمها اي هو من باب فعل وافعل بمعني واحد كلاهما متعد الي المفعول ويحتمل ان يقال اراد به ظل ذي ثنا ثم حذف حرف الجر وهو الباء فصار ثمه اي تم به ذلك الدين ظل ذي ثناء وهذا احسن معني من ان يكون الظل اتم الدين وقد حكي صاحب المحكم تم بالشي جعله تاما وانشد لابن الاعرابي ان قلت يوما نعم بدا فتم بها اي انها يكون مثل ذهبت به اي اذهبته فتول الشاطبي علي هذا تمه بمعني اتمه علي حذف البا وقد لقطا الناظم ورة ورايت في حاشية نسخة قريت علي الناظم رحمه الله حكي بعرب طريف تمه واتمه ويقال صفوت القدر اذا اخذت صفوتها والسجل في الاصل الدلو العظيم اذا كان فيها ما وجعل هاهنا للزهد سجلا كانه مجتمع في وعا فاخذ هذا الرجل المشار اليه صفوته فقوله سجل زهد مفعول صفا ودل عليه ضمير عايد علي موصوف ذي ثنا المحذوف وقال الشيخ التقدير صفا سجل زهد ثم قال في وجوه اي هو كاين في جملة وجوه والوجوه اشراف القوم والملا كذلك اي هو اشراف من اشراف فحصر هذا البيت باقي الحروف من الزاي الي الميم قال

وغنه تنوين وميم ان سكن ولا اظهار في الانف يحتلا

ونون

وغنة تنوين مبتدا وفي الانف يجتلا خبره كما تقول هند في الدار تكرم اي ثم تكشف وتجلي امرها واراد ان يبين مخرج الغنة فبين اولا الحروف التي تصحبها الغنة باضافة الغنة اليها وهي التنوين والنون والميم فهذه ثلثة وفي الحقيقة حرفان النون والميم لان التنوين نون خفيفة في المخرج والصفة وانما الفرق بينهما عدم اثبات التنوين في الوقف وفي صورة الخط وانه لا يكون الا ابدا علي هجا الكلمة فلهذا يعتني القرا بالتنصيص عليه كقولهم باب احكام النون الساكنة والتنوين وقد مضي في باب التكبير وما قبله من ساكن او منون واما سيبويه واتباعه فلم يذكروا الا النون والميم قال سيبويه في ذكر الحروف التي بين الشديدة والرخوة ومنها حرف تجري معه الصوت لان ذلك الصوت غنة من الانف فانما تخرجه من انفك واللسان لازم لموضع الحرف لانك لو امسكت بانفك لم يجر معه صوت وهو النون وكذلك الميم وقيل ذلك ومن الخيا شيم مخرج النون الخفيفة واراد بالنون الخفيفة الغنة وتسمي الخفيفة ايضا لخفتها وخفائها وقال نصر بن علي الشيرازي ومنها حروف الغنة وهي النون والميم سميتا بذلك لان فيهما غنة تخرج من الخيا شيم وهي الصوت المحصور فيهما كاصوات الحمام والقماري وقوله ان سكن ولا اظهار بيان للحالة التي تصحب الغنة هذه الاحرف فيها لان هذه الحروف ليست لازمة للغنة لا تنفك عنها فقال شرطها ان تكن سواكن وان تكن مخفيات او مدغمات الا في مواضع نصوا علي الادغام فيه بغير غنة او اختلف في ذلك علي ما مضي شرحه في باب احكام النون الساكنة والتنوين فان تكن مظهرات او متحركات فلا غنة فالعمل في النون للسان وفي الميم للشفتين علي ما سبق وكان يجزيه ان يشترط عدم الاظهار ويلزم من ذلك ان يكن سواكن قال الشيخ ابو عمرو في شرح هذه الغنة المسماة بالنون الخفيفة هذه النون ليست التي تقدم ذكرها فان تلك من الفم وهذه من الخيشوم قال وشرط هذه ان يكون بعدها حرف من حروف الفم ليصح اخفاؤها فان كان بعدها حرف من حروف الحلق او كانت اخر الكلام وجب ان تكون الاولي فاذا قلت عنك ومنك فمخرج هذه النون من الخيشوم وليست تلك النون في التحقيق

فاذا قلت من خلق ومن ابوك تخفيه في النون التي مخرجها من الفم وكذلك اذا قلت اعلن وشبهه مما يكون آخر الكلام
وجب ان يكون هي النون الاولى ايضا قلت وحروف العربية الاصول هي التسعة والعشرون التي مر ذكر مخارجها
وتتفرع منها حروف اخر مركبة من الفاظ بعضها يجري مجرى اللغات منها ما هو فصيح ومنها ما هو مستهجن وهذا
ستوضحه ان شاء الله تعالى في شرح النظم في التجويد ونبين هنا ما هو فصيح اللغات ووقع من الفصيح في قراءة القراء وهو همزة بين بين
التي تاتي على بلية الفاظ بين الهمزة والواو بين الهمزة والياء بين الهمزة والالف واختلاف ذلك بحسب اختلاف حركتها وقد تقدم
بيان ذلك في شرح قوله والمسهل بين ما هو الهمز والحرف الذي منه اشكلا ومنها الصاد التي كالزاي وهي التي مر ذكرها
في قراءة حمزة في الصراط واصدق والمصيطرون وبمصيطر ومصدر لك ومنها الالف الممالة امالة محضة او بين بين وقد
مضى تحقيق ذلك في بابه ومنها هذه النون المخفاة المشبهة بالغنة وقد اتضح امرها في شرح هذا البيت بتوفيق الله تعالى
وهو اعلم وقال مكي اما النون المخفاة فهو صوت مركب على جسم الخيشوم خاصة لا حظ للفم من اللسان فيه
وهو نوعان التنوين والنون الخفيفة الداخلة على الفعل للتوكيد وقال قبل ذلك الغنة الصوت الزائد على جسم الميم
والنون منبعثا عن الخيشوم المركب فوق غار الفم الاعلى يصدق هذا انك لو امسكت انفك لم يمكن خروج الغنة ولا يتغير
الصوت بالنون لعدم الغنة المعدية بها قلت وانقضى الكلام في المخارج ثم ذكر مشهور الصفات فقال ٭

وَجَهْرٌ وَرِخْوٌ وَانْفِتَاحٌ صِفَاتُهَا وَمُسْتَفِلٌ فَاجْمَعْ بِالاَضْدَادِ اَشْمُلَا

اي صفاتها كذا وكذا فذكر اربعة ياتي ذكر اضدادها وعبر عن اثنين من الاربعة بلفظ المصدر وهما الجهر والانفتاح
وعن اثنين بلفظ الصفة وهو رخو ومستفل ولفظ الصفة في الاولين مجهورة منفتحة ولفظ المصدر في الاخرين رخاوة واستفال
وبكل ذلك وقعت العبارة في كتب الائمة فالجهر ضد الهمس فالمجهورة تسعة عشر حرفا سميت بذلك من قولهم جهرت
بالشيء اذا اعلنته وذلك انه لما امتنع النفس ان يجري معها انحصر الصوت لها فقوي التصويت بها والمهموسة عشرة
احرف وهي ما عدا المجهورة سميت بذلك اخذا من الهمس الذي هو الحس الخفي وقيل في قوله تعالى فلا تسمع الا همسا
هو حس الاقدام ومنه قول ابي زبيد في صفة الاسد ٭ بصير بالدجى هاد هموس ٭ فالهمس الضعف فسميت مهموسة لضعف
الصوت بها حين جرى النفس معها فلم يقو التصويت بها قوته في المجهورة فصار في التصويت بها نوع خفاء لانقسام النفس
عند نطقها والرخاوة ضدها الشدة والانفتاح ضده الاطباق والاستفال ضد الاستعلاء وسياتي بيان كل ذلك
وقوله فاجمع بالاضداد اشملا اي بمعرفة اضداد ما ذكرت تجمع شمل جميع الحروف وتعرف صفاتها لان ما ذكره منها صفة فالباقي
بخلافه فجميع الحروف منقسمة الى كل ضدين من هذه الاضداد الثمانية فهي اربع تقسيمات واشملا جمع شمل وهو مفعول فاجمع ٭

فَمَهْمُوسُهَا عَشْرٌ حَثَتْ كَسْفُ شَخْصِهِ اَجِدْتَ كَقُطْبٍ لِلشَّدِيدَةِ مُثِّلَا

اي مهموس الحروف عشرة احرف وانما انث العدد على ما ذكرناه في شرح قوله ثلاث باقصى الحلق ثم بين العشرة بان جمعها في هذه الكلمات
الثلاث وقال غيره سكت فحثه شخص وقيل كسف شخصه فحث وقيل سيشحثك خصفه على الوقف على الهاء ومعنى سيشحثك
سيتركك خصفه اسم امراة هكذا وجدته في حاشية كتاب واحسن من الجميع سكت فحثه شخص ثم جمع الحروف الشديدة في قوله

احدث كقطب وقال غيره احدث طبقك والتا للتانيث او للخطاب وقيل انهما في جمعها اجدك قطبت وقوله مثله
اي مثل هذا اللفظ وشحه لجمع الحروف الشديدة وسميت هذه الحروف شديدة لانها قويت في موضعها ولزمته ومنعت
الصوت ان يجري معها حال النطق بها لان الصوت انحصر في المخرج فلم يجر اي اشتد وامتنع قبوله للتليين بخلاف الرخوة
وهذه الحروف الشديدة هي ثمانية منها ستة من المجهورة ومنها اثنان من المهموسة التا والكاف والستة الباقية
مجهورة شديدة اجتمع فيها ان النفس لا يجري معها ولا الصوت في مخرجها وهو معنى الجهر والشدة جميعا ه

وما بين رخو والشديدة عمر نل ** وواي حروف المد والرخو كملا

اي وما بين حرف رخو والحروف الشديدة حروف قولك عمر نل اي هذه الحروف الخمسة لا رخوة ولا شديدة فهي بين البينين
ولا ينبغي ان يكتب عمر هنا بواو لئلا تصير الحروف ستة وهو منادى مفرد حذف حرف ندائه اي يا عمر نل ما ذكرته لك
ثم ذكر ان حروف المد جمعها قولك واي وهي ثلثة احرف الواو والالف والياء والواي بهمز الالف معناه الوعد ولكنه
سهل الهمز لياتي بلفظ الالف وسميت حروف المد لامتداد الصوت بها عند ساكن او همزة ثم قال والرخو كملا اي وهذا
اللفظ الذي هو واي كملت حروفه الثلاثة الحروف الرخوة التي هي ضد الشديدة اي انها معدودة منها وانما قال ذلك لان
غيره جعلها من جملة الحروف التي بين الرخوة والشديدة فلما لم يذكرها في حروف عمر نل بين انه لم يخل بتركها وانما هي عنده
من قسم الرخوة والذين جعلوها بين الرخوة والشديدة تصير حروفها عندهم ثمانية يجمعها قولك لم يروعنا او لم يرعونا
او لم يروعنا او رايناعم او لم يرو عنا وهو كما هو كلام سيبويه فانه لما عد الحروف الرخوة لم يعد فيها حروف المد
وذكر بعضها العين واللام والنون والميم والرا وبينها واحدة بعبارة تقتضي انها بين الشديدة والرخوة لم يتم لصوتها الانحصار
ولا الجري ثم قال ومنها اللينة فوصفها ثم قال وهذه الثلاثة اخفى الحروف لاتساع مخرجها واخفاهن واوسعهن
مخرجا الالف ثم اليا ثم الواو وكما هو كلام ابي الحسن الزماني في شرح الاصول هو موافق لما نظمه الشاطبي فانه قال وما
عدا الشديدة على وجهين شديد يجري فيه الصوت ورخو اما الشديد الذي يجري فيه الصوت فحرف يشتد لزومه
لموضعه ثم يتجافى به اللسان عن موضعه فيجري فيه الصوت ليتجافيه وهي الراء واللام والنون والميم والعين وكذا ذكر ابو عمرو
في كتاب الايجاز وقال يجمعها قولك لم نرع وقال مكي في بعض تصانيفه الرخاوة فيما عدا الشديدة الا سبعة احرف
يجمعها قولك نولي عمر فانها بين الرخاوة والشديدة فادخل فيها الواو والياء ولم يدخل الالف ه

وقظ خص ضغط سبع علو ومطبق ** هو الضاد والظا اعجما وان اهملا

اي وحروف هذه الكلم الثلاث هي حروف الاستعلاء وهي سبعة سميت بذلك لارتفاع اللسان بها الى الحنك وما
عداها المستفلة لانها لا يعلو بها اللسان الى جهة الحنك وقد مضى في باب ترقيق الراءات معنى هذه الكلمات وبعضهم الحق
العين والحا المهملتين بالحروف المستعلية فصارت تسعا واضاف سبعا الى علو كانه قال حروف العلو اي حروف الاستعلاء
والجوزجمى يجيز علو وكسرها وقوله ومطبق مبتدا خبره محذوف قبله اي ومنها مطبق اي ومن هذه الاحرف السبعة
المستعلية حروف الاطباق وهي اربعة ثم بينها بقوله هو الصاد والظاء المعجمتان والمهملتان يعني الصاد والطاء المعجم

والمفتوح والمهمل الذي لا نقط له والتي حركة همزة اهملها على نون وان والالف في آخرها لاضمير التثنية وسميت هذه الاربعة مطبقة لانك انطبق على مخرجها من اللسان ما حاذاه من الحنك وما عدا هذه الاربعة من الحروف يقال لها المنفتحة لانك لا تطبق لسانك منها على الحنك وذكر الشيخ ابو عمرو ان تسمية هذه الحروف بالمطبقة والمنفتحة فيها تجوز لان المنطبق انما هو اللسان والحنك واما الحرف فهو منطبق عنده فاختصر فقيل مطبق كما قيل لمشترك فيه مشترك وكذا المنفتحة لان الحرف لا ينفتح وانما ينفتح عنده اللسان عن الحنك وكذا المستعلية لان اللسان يستعلي عندها قال ابن مريم الشيرازي ولولا الاطباق لصارت الطاء دالا والظاء ذالا ولصارت الصاد سينا ولخرجت الضاد من الكلام لانه ليس من موضعها شي غيرها وفي موضع الاطباق فاذا عدم الاطباق عدمت الضاد ولاجل انها غير مشاركة في المخرج لم توجد في شي من كلام الامم الا في العربية وانما اخذ ذلك من كلام ابن السراج وفي كلام الرماني زيادة فانه قال لولا الاطباق لصارت الطاء دالا لانه ليس بينهما فرق الا بالاطباق ولم يعرضا للفرق بينهما من جهة الجهر والهمس وكذلك يقال الصاد والسين لانهما مهموستان ولم يجب مثل ذلك الزاي لانها مجهورة وكذلك الظاء والذال ولم يجب في الظاء لانها مهموسة والله اعلم

وصاد وسين مهملان وزايها صفير وشين بالتفشي تعملا

الذي سبق من الصفات كان له ضد يطلق على باقي الحروف ومن ههنا صفات لبعض الحروف ليس يطلق على باقيها اسم مشعر بضد تلك الصفة بل يسلبها عن هذه الثلاثة الصاد والسين المهملتان والزاي تسمى حروف الصفير لانها تصفر بها وباقي الحروف لا صفير لها وهذه الثلاثة هي الحروف الاسلية التي تخرج من اسلة اللسان قال ابن مريم ومنهم من الحق بها الشين وانما يقال لها حروف الصفير لانك تصفر عند اعتمادك على مواضعها قال مكي والصفير حدة الصوت كالصوت الخارج عن ضغطة ثقب قال والتفشي انتشار خروج الريح وانبساطه حتى يتخيل ان الشين انفرشت حتى لحقت بمنشا الظاء وهي احدى بهذه الصفة من الفاء قال وقد ذكر بعضهم الضاد في هذا المعنى لاستطالتها لما اتصلت بمخرج اللام وقال ابن مريم الشيرازي ومنها حروف التفشي وهي اربعة مجموعة في قولك مشفر وهي حروف فيها غنة ونفش وتانف وتكرار وانما قيل لها حروف التفشي وان كان التفشي في الشين خاصة لان في الباقية مقاربة له لان الشين بما فيه من التفشي ينتشر الصوت منه ويتفشى حتى يصل الى مخارج الناقية وقال الشيخ سمي الشين المتفشي لانه انتشر في الكلام الفم لرخاوته حتى اتصل بمخرج الظاء والتفشي الانتشار وقوله صفير اي ذات صفير والضمير في وزايها يرجع الى الحروف ومهملان نعت وصاد وسين واتى بلفظ صاد وسين وشين على التنكير لان المعبر عنه لا يختلف منكرا كان او معرفا ومعنى تعمل هنا اتصف لان من عمل شيا اتصف به ولهذا عداه بالباء في قوله بالتفشي اي اتصف الشين به ومنه قوله كن متعملا

ومنحرف لام وراء وكررت كما المستطيل الضاد ليس باغفلا

منحرف خبر مقدم اي وحرف اللام منحرف اي يسمى بالمنحرف قال سيبويه ومنها المنحرف اي وما بين الرخو والشديد وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام

شيئ مردود فيها الصوت ولين كالرخوة لان طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكنه من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك قال ابن مريم يخرج الصوت عن الناحيتين وما فوقهما وقال الشيخ ابو عمرو واللسان عند النطق باللام ينحرف الى داخل الحنك قليلا ولذلك سمي منحرفا وجرى فيه الصوت والاظهر في الحقيقة لولا ذلك حرف شديد اذ لولا الانحراف لم يجر الصوت وهو معنى الشدة ولكنه لما حصل الانحراف مع التصويت كان في حكم الرخوة لجري الصوت ولذلك جعل بين الشديدة والرخوة قوله وراء اي والراء كذلك توصف بالانحراف قال مكي والراء انحرف عن مخرج النون الذي هو اقرب المخارج اليه الى اللام قال الشيخ والراء ايضا فيها انحراف قليل الى ناحية اللام ولذلك يجعلها الالثغ لاما قلت واكثر المصنفين من النحاة والقراء لا يصفون بالانحراف الا اللام وحدها وعبارة سيبويه دالة على ما قاله الناظم فانه قال لما ذكر اللام والنون والميم وبين انها بين الرخوة والشديدة ومنها المكرر وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه الى اللام فتجافى الصوت كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر فيه الصوت وهو الراء فهذا معنى قول الناظم وراء وكررت اي جمعت بين صفتي الانحراف والتكرير قال مكي التكرير تضعيف يوجد في جسم الراء لارتعاد طرف اللسان بها ويقوى مع التشديد ولا يبلغ به حدا يفحش وقال ابن مريم اذا وقف الواقف على الراء وجد طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير ولذلك تعد في الامالة بحرفين والحركة فيه تنزل منزلة حركتين وقال الشيخ ابو عمرو والمكرر الراء لما يحسه من شبه ترديد اللسان في مخرجه عند النطق به ولذلك اجري مجرى الحرفين في احكام متعددة فحسن اسكان بعضهم ويشعرهم ولم يحسن اسكان يقتلهم ويسمعهم وحسن ادغام مثل وان تصبروا وتتقوا الا يغفر لكم احسن منه في ان يمسسكم ولم يمل طالب وغانم واميل طارد وغارم وامتنعوا من امالة راشد ولم يمتنعوا من امالة ناشد وكل هذه الاحكام راجعة في التحقيق الى التكرير الذي في الراء قال الشيخ وسمي الضاد مستطيلا لانه استطال حتى اتصل بمخرج اللام قال مكي والاستطالة تمتد عند بيان الضاد للجهر والاطباق والاستعلاء وتمكنها من اول حافة اللسان الى منتهى طرفه فاستطالت بذلك فلحقت بمخرج اللام ومعنى ليس باغفلا اي هو معجم احترز بذلك من الاشتباه بالصاد

كما الالف الهاوي وآوي لعلة وفي قطب جد حمش قلقلة علا

اي ويقال للحرف الالف الهاوي قال سيبويه هو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه اشد من اتساع مخرج الياء والواو لانك قد تضم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك وقال الشيخ ابو عمرو والهاوي الالف لانه في الحقيقة راجع الى الصوت الهاوي الذي بعد الفتحة وهذا وان شاركه الواو والياء فيه الا انه يفارقهما من وجهين احدهما ما يحسه عند الواو والياء من التعرض لمخرجيهما والاخر اتساع هواء الالف لانه صوت بعد الفتحة فيكون الفم فيه مفتوحا بخلاف الضمة والكسرة فانه لا يكون كذلك فلذلك اتسع هواء صوت الالف اكثر منه في الياء والواو وقوله وآوي لعلة اي حروف كلمة اوي وهو فعل مضارع للاخبار عن المتكلم من اوى ياوي فهي اربعة احرف همزة ثم الف وواو وياء ومعنى لعلة اي حروف لعلة اي متهيء لذلك معتب له يريد بها حروف العلة اي الاعتلال لما يعتورها من القلب والابدال على ما هو معروف في علم التصريف ولم يعد اكثر المصنفين حروف العلة الا ثلاثة وزاد الناظم فيها الهمزة لما يدخلها من انواع التخفيف بالحذف والتسهيل والقلب ومنهم من عد الالف منها لانقلابها همزة في نحو ماء واتهلت وتسمى ايضا الحروف الثلاثة الهوائية لانها

تخرج من هوي الفم قال ابن مريم الشيرازي وقد نبه لها ايضا الهاوية لانها تهوي في الفم وليس لها احيان في الفم
يعتمد في خروجها عليها قال وبعض النحويين يجعل الالف وحدها هوا الهاوي قال ولا شك في ان الالف اشد هويا في الفم لانه
اشد امتدادا اما استطالة نحو محض للمد ثم ذكر الناظم حروف القلقلة وهي خمسة وجمعها في قوله قطب جد وهذا
جمع حسن ومثال غيره جد بطق وقد طبج ومعنى طبج حمق وهو بكسر الباء ومنهم من يفتحها وقرئ تعابوا مكان حمش
الى القلقله كما اشار في ما سبق بسبع علو وعلا نعت لقوله خمس قلقله اي خمس عالية اي معروفة ظاهرة لان العالي ابدا
ظاهر قال الداني هي حروف مشربة ضغطت من مواضعها فاذا وقفت عليها خرج معها صويت من الفم ونبا اللسان عن موضعه
وقال مكي القلقلة صويت حادث عند خروج حرفها لضغطه عن موضعه ولا يكون الا عند الوقف ولا يستطاع
ان يوقف عليه دونها مع طلب اظهار ذاته وهي مع الروم اشد قال الشيخ سميت بذلك لانك اذا وقفت عليها
تقلقل اللسان حتى يسمع عند الوقف على الحرف منها نبرة قوية وقال الشيخ ابو عمرو وسمي جميع ذلك اما لان صوتها صوت
اشد الحروف اخذا من القلقلة التي هي صوت الاشيا اليابسة واما لان صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم
تخرج الى شبه التحرك لشدة امرها من قولهم قلقله اذا حركه وانما حصل لها ذلك لانفاق كونها شديدة مجهورة
فالجهر يمنع النفس ان يجري معها والشدة تمنع ان يجري صوتها فلما اجتمع لها هذان الوصفان وهو امتناع النفس معها وامتنع
جري صوتها احتاجت الى التكلف في بيانها فلذلك يحصل ما يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة حتى
تكاد تخرج الى شبه تحركها لقصد بيانها اذ لولا ذلك لم يتبين لانه اذا امتنع النفس والصوت تعذر بيانها ما لم يتكلف
باظهار امرها على الوجه المذكور وقال ابن مريم الشيرازي هي حروف مشربة في مخارجها الا انها لم تضغط ضغط
الحروف المطبقة غير انها قريبة منها فان فيها اصوات كالحركات تتقلقل عند خروجها اي تضطرب ولهذا سميت حروف
القلقلة قال وزعم بعضهم ان الصاد والزاي والدال والظاء منها لشوبها وضغطها في مواضعها الا انها وان كانت مشربة
في مخارجها فانها غير مضغوطة كضغط الحروف الخمسة المذكورة لكن يخرج معها عند الوقوف عليها شبه النفخ قال
وامتحان حروف القلقلة ان تقف عليها فاذا وقفت خرج منها صويت مثل النفخ لشوبها في الفم واللسان

وَأَعْرَفُهُنَّ القَافُ كُلٌّ يَعُدُّهَا فَهَذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كَافٍ مُحَصِّلَا

اي اعرف حروف القلقلة القاف اي هي المشهورة بذلك المتضح فيها هذا الوصف فاعرف في هذا الموضع هو من
التفضيل في باب المفعول وهو مما شذ في كلامهم مثل احمد منه واشهر ثم قال كل يعدها اي هي مجمع على عدها من حروف
القلقلة قال الشيخ ابو الحسن فالاصل القلقله للقاف لانها تحبس به من شدة الصوت المتصعد الى الصدر مع الضغط
والحصر فيه اكثر من غيره قال وعدا المبرد منها الكاف الا انه جعلها دون القاف لان حصر القاف اشد قال المبرد
هذه القلقلة بعضها اشد من بعض فاذا وصلت ذهبت تلك النبرة لانك اخرجت لسانك عنها الى صوت آخر فحلت
بينه وبين الاستقرار فهذا آخر الكلام في صفات الحروف التي تعرض الناظم لذكرها وهي منقسمة الى ما يشعر بقوة والى ما يشعر
بضعف فالجهر والشدة والاستعلا والاطباق والصفير والقلقلة والتكرير والتفشي والاستطالة والانحراف علامات
القوة واما الهمس والرخاوة والتسفل والانفتاح والمد والاعتلال والهوي فعلامات الضعف فلا يغفل عن

تجويد القراءة من مراتب الحروف على حسب تمكنها من القوة والضعف وليست صفات القوة ولا صفات الضعف متساوية فكل قسم منها مختلف المراتب والله اعلم وقوله فهذا مع التوفيق كاف اي هذا الذي ذكرته اذا وفق الله تعالى من عرفه يكفيه في هذا العلم وتحملا مفعول كاف اي يكفي الطالب المشتغل المحصل ويجوز ان يكون حالا من الضمير في كاف اي في حال كونه محصلا لغرض الطالب محتويا عليه ٥

وَقَدْ وَفَّقَ اللّٰهُ الْكَرِيمُ بِمَنِّهِ لِإِكْمَالِهَا حَسْنَاءَ مَيْمُونَةَ الْجِلَا

المن والانعام وحسنا ميمونة حالان ومعنى ميمونة الجلا مباركة البروز والظهور اي كما ظهرت للناس كانت مباركة الطلعة وقد صدق رضي الله عنه فان بركتها عمت كل من حفظها واتقنها ولو لم يكن الا كثرة الفوايد الحاصلة من نظمها ٥

٥

وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةً وَمَعْ مِائَةٍ سَبْعِينَ زُهْرًا وَكُمَّلَا

فاعل تزيد ضمير راجع الى الابيات لا الى الالف فان الالف مذكر وثلاثة نصب على التمييز وسبعين عطف عليه والتقدير وتزيد ايضا سبعين مع مائة فصار المجموع الفا ومائة وثلاثة وسبعين وزهرا وكملا حالان من الضمير في تزيد الراجع الى الابيات اي زاهرة كاملة يعني مضيئة كاملة الاوصاف ويجوز ان يكونا صفتين للتمييز اي تزيد ابياتها على الالف ابياتا زاهرة وكاملة والوجه الاول اولى لانه اعم وصفا لانه يفيد مدح الجميع بخلاف الوجه الثاني ٥

وَقَدْ كُسِيَتْ مِنْهَا الْمَعَانِي عِنَايَةً كَمَا عَرِيَتْ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءَ مِفْصَلَا

اثنى في هذا البيت على معانيها والفاظها ونصب عناية على انه مفعول لكسيت لانه اعتنى بها فجاءت شريفة المعاني حسنة المباني وقابل بين الكسوة والعري يقال كسيت معانيها عناية وعريت في التعبير عنها عن كل جملة عوراء اي لا شيء على المعنى المقصود فهي ناقصة معيبة ونصب مفصلا على التمييز اي عن كل جملة عابت مفصلا والمفصل العضو اي عن كل ما فيه مفصل ويجوز ان يكون فاعل عريت ضميرا عايدا على القصيدة ومفصلا تمييز منه اي كما عريت مفاصلها عن العيوب وعنى بذلك الفاظه او جميع اجزاء القصيدة جعلها عروسا حسناء مجردة الحلوة منزهة المفاصل عن العيوب على طولها وصعوبة مسلكها قال الشيخ رحمه الله وغيره ينظم ارجوزة يعني على قوافي شتى فيضطر الناظم الى اتيان في قوافيها ومقاطعها واجزايها بما تمجه الاسماع ٥

وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللّٰهِ فِي الْخَلْقِ سَهْلَةً مُنَزَّهَةً عَنْ مَنْطِقِ الْهُجْرِ مِقْوَلَا

سهولة خلقها انقيادها لمن طلبها اي لكل احد ينقل منها القراءات اذا عرف رموزها من غير صعوبة ولا كلفة ونصب سهلة ومنزهة على الحال ومقولا تمييز وهو اللسان والهجر الفحش اي ليس فيها كلمة قبيحة يستحيي من سماعها ٥

وَلَكِنَّهَا تَبْغِي مِنَ النَّاسِ كُفْؤَهَا أَخَا ثِقَةٍ يَعْفُو وَيُغْضِي تَجَمُّلَا

الكفو انهار لُ وانا نية صفة للكفو او بدل منه والاعضا السنة وتقب جملة على انه مفعول من اجله جعل
لفوهلمن كان بعض العتيقة لهنة لثقته يعترف باحسن ما فيها ويعفوا ويغضي عن الاندار لما لا ينفك البشر منه
قال الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ثم اذا كان هذا الكفو اهلا
لانتقادها فهو عالم وحينئذ يرى من الفوايد والغرايب ما يغضي معه عن شي يراه ولا يعجبه منها الا ان يذكره
على سبيل التنبيه على الغاية كما اشرنا اليه في مواضع منها فان رهن طريقه الفقه نصحا لمن يقف عليه ممن لا درجة
في العلم له ذلك فانها ملقاة مع الله سبحانه والاعمال بالنيات سهل الله تعالى لمن يقف على كلامنا ان يعاملنا تلك
المعاملة ولكن الزمان قد فسد وكثر من اهلها التحاسد وانهم يرحون عن الحق والمستعان الحليم ربنا الواحد الصمد ٥

وليس لها الا ذنوب وليها فيا طيب الانفاس احسن تاولا

وليها ناظمها اي انها كانت كاملة صفات حسنها بعيدة ومقاصدها عن كل عورا وكونها سهلة الخلق
واعتني بها نبها انبعث عند ذلك كفو انبعث للاتصال بها فما فيها ما يمنع الكفو منها الا ذنوب وليها المتولي
امرها وكل هذه استعارات حسنة ملايمة بعضها لبعض يعني ان يصد الناس عنها امر فما هو الا ما عمله وليها من نفسه
وانما قال ذلك رحمه الله تواضعا لله والمؤمن يهضم نفسه بين يدي الله تعالى ويعترف بتقصيره في طاعته ولو بلغ منها ما
بلغ والا فوليها رحمه الله كان احد اولياء الله تعالى وقد لقيت جماعة من اصحابه مشايخ ايمة اكابر من اعيان هذه
الامة بمصر والشام وكلهم يعتقد فيه ذلك واكثر منه مع اجلال له وتعظيم وتوقير حتى حملني ذلك منهم على ان قلت

لقيت جماعة فضلا فازوا بصحبة ... شيخ من الشاطبي
وكلهم يعظمه كثيرا ... كتعظيم الصحابة للنبي

وكانه رضي الله عنه اشار بقوله فيا طيب الانفاس احسن تاولا الى ذلك اي احمل كلامي على احسن محامله
وهو ما حملناه عليه من التواضع وهو كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وحشرنا في زمرته اجمعين آمين
وليت عليكم ولست بخيركم وكما قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في خطبته بعدما وعظ وذكر
اما اني اقول لكم هذا ولا اعلم عند احد من الذنوب اكثر مما عندي او كما قال وكان الناظم يقول العزيز بها ان ينفع
الله بها عباده وينفعنا بالغيب عليها قائلها فاذا كان مذنبا عاصيا خشي ان يحبط الله عمله فلا ينتفع به احد ثم انه رحمه
الله قال فيما اخبرني عنه شيخنا ابو الحسن وغيره لا يقرا احد قصيدتي هذه الا وينفعه الله بها لاني نظمتها لله
تعالى وتاولا مفعول احسن او تمييز كما تقول طب نفسا وقر عينا اي لتطب نفسك ولتقر عينك وليحسن
تاولك للكلام وذلك بحمله على احسن محامله ٥

وقل رحم الرحمن حيا وميتا فتى كان للانصاف والحلم معقلا

فتى مفعول رحم وحيا وميتا حالان منه متقدمتان عليه وهذا اللفظ وجدته للامام ابي عبد الله احمد بن حنبل
لما ارسل اليه ادم بن ابي اياس رحمهما الله يعظه ويقوي نفسه على الصبر في ايام المحنة اذ كان محبوسا فقال احمد

رحمة الله حيا وميتا يعني آدم ذكر الخطيب ابو بكر في تاريخه في ترجمة آدم ثم وصف الغني بقوله كان
للانصاف والحلم معقلا اي حصنا او موضعا لعقل الانصاف والحلم وقد حمل الشيخ وغيره هذا البيت على ان
الناظم عنى بالغني نفسه ومدحها بذلك واستبعدت ذلك من جهة انه غير ملايم لتواضعه بقوله وليس لها
الا ذنوب ووليها ولا هو مناسب لطالبه الترحم عليه فان اللايق ان يقال اللهم ارحم عبدك الفقير اليك ونحو ذلك
فيما اذا أريد به شخص معين ولا يزكي ذلك للشخص اما اذا كان الدعا لعموم من اتصف بتلك الصفة فانه سايغ
نحو اللهم ارحم اهل الحلم والكرم والعلم فاستنبطت له وجهين اخرين احدهما انه امر بالترحم على من كانت هذه
صفته لانه ندب الى الانصاف بحو ذلك من قبل حين قال اخا ثقة يعفو ويغضي تجملا وبقوله فيا طيب الانفاس
احسن بنا ولا تكالة قال وقل رحم الله من كان بهذه الصفة ثم قال عسى الله يدني سعيه اي سعي وليها
المذكور في قوله وليس لها الا ذنوب ووليها فيكون ابتدا مدح منه او لا يكون داخلا في المقول اي قل هذا
وهذا اي ادع لمن اتصف بتلك الصفة وادع لناظم القصيدة ووليها الوجه الثاني ان يكون الماموريه
في قوله وقل البيت الاخر وهو عسى الله يدني سعيه اي قل ذلك وترحمه من الله تعالى ويكون قوله رحم
الرحمن حيا وميتا عاما من المصنف لمن اتصف بهذه الصفات وهو كلام معترض بين فعل الامر وبين المامور به
وكلاهما وجه حسن والله اعلم ٥

عسى

لعل الاله يدني سعيه بجوازه وان كان ذيفا غير خاف مزلزلا

يدني اي يقرب سعيه اي ما سعى له من عمل البر لجوازه اي بان يجعله جايزا فلا يرده بل يتقبله على ما فيه من الخلل
فادمي الى ذلك بقوله وان كان ذيفا اي رديا يقال للدرهم الردي زيف وزايف واراد بقوله غير خاف اي
زيفه ظاهر لا يخفى على من له بصيرة بالاعمال الصالحة ومزلزلا مثل زيفا يقال زلت الدراهم اي نقصت في الوزن
ثم لا يعني منقوص هذا كله ان كان اسم كان غيرا عايدا الى السعي وان عاد على الناظم صاحب السعي فالمعنى انه
منسوب الى الزلل والنقلة الخطية وكل ما ذكرناه على ان يكون الها في بجوازه للسعي وجوز ان يكون للساعي اي يدني
سعيه بان يكون لجوزه وليسعا الصراط يقال جزت الموضع اجوزه جوازا اذا سلكته فالمصدر في بجوازه مضاف الى
فاعله وجوز ان يكون مضافا الى مفعوله على ان يكون من الجواز بمعنى السقي اي يسقيه من الحوض يوم العطش الاكبر
اي يكون ذلك من علامة ادناء سعيه وتقريبه وقبوله جعلنا الله كذلك آمين ٥

فيا خير غفار ويا خير راحم ويا خير مامول جدى وتفضلا

الجدى بالقصر العطية وبالمد النفع والنفع فيجوز ان يكون من الممدود وهو وتفضلا منصوبان على التمييز ٥

أقل عثرتي وانفع بها وبقصدها حنانيك يا الله يا رافع العلا

العثرة الزلة والاقالة منها التخلص من تبعتها وانفع بها اي بهذه القصيدة من طلب النفع منها وبقصدها
يعني من قصد الانتفاع بها وان لم يقرأ عليها فالنفع بقصد ويدخل الناظم في هذا الدعا لانه قصد نظمها ونفع الناس

بها وقد حقق الله رجاه واستجاب دعاه ثم قال حنانيك وطلب التحنن من الله تعالى وهذا احد المصادر
التي جاءت بلفظ التثنية المضافة الى الخطاب كلبيك وسعديك والمراد بها المداومة والكثرة اي تحنن
علينا تحننا بعد تحنن وقطع همزة اسم الله في النداء جائز تخفيفا له واستعانة به على مد حرف النداء مبالغة في الطلب
والرغبة ثم ذكر تاليها بقوله يا رافع العلا اي يا رافع السموات العلا كما قال سبحانه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى

وآخر دعوانا بتوفيق ربنا ان الحمد لله الذي وحده علا

ختم دعاءه بالحمد لله كما قال تعالى اخبارا عن اهل الجنة جعلنا الله منهم وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
قائلا في توفيق الله ربنا يجوز ان تتعلق بدعوانا لانه مصدر كما تقول دعوت بالرحمة والمغفرة ويجوز ان تكون الباء للسبب
اي انما كان آخر دعوانا ان الحمد لله بسبب توفيق ربنا لاتباع هذه السنة التي لاهل الجنة

وبعد صلاة الله ثم سلامه على سيد الخلق الرضي منخلا

اي وبعد تحميد الله تعالى وذكره نصلي ونسلم على رسوله صلى الله عليه وسلم فقوله صلاة الله ثم سلامه
مبتدأ وخبره على سيد الخلق اي خالص عليه والرضي نعته اي المرتضى ومنخلا نصب على الحال
اي مختارا ثم بينه فقال

محمد المختار للمجد كعبة صلاة تباري الريح مسكا ومندلا

محمد عطف بيان وكعبة ثاني مفعولي المختار لانه اسم مفعول رافع صلة للالف واللام والتقدير الذي
اختير كعبة واللام في المجد يجوز ان يكون للتعليل اي اختير كعبة يؤم ويتمسك من اجل المجد الحاصل له او
للدين ويجوز ان يكون من تتمة قوله كعبة اي كعبة للمجد اي لا مجد اشرف من مجد كما ان كعبة مكة شرفها
الله اشرف ما فيها اذ على معنى ان المجد كائن به كما يطاف بالكعبة ويقال الان هو كعبة الكرم انما يراد انه
يحج اليه ويقصد من كرمه كالكعبة وهذه المعاني كلها موجودة في المصطفى صلى الله عليه وسلم
وصلاة نصب على المصدر اي اصلي صلاة هكذا صفتها او يكون منصوبا على المدح لان ما تقدم من قوله صلاة الله
يغني عن هذا التقدير ومعنى تباري الريح تعارضها وتجري جريها في العموم والكثرة ومسكا ومندلا
حالا اي ذات مسك ومندل وهو العود او صلاة طيبة فيكونان صفة لها والطيب يكنى به عن الثناء
الحسن ويجوز ان يكونا تمييزين كما يقال فلان يباري الريح سخاء اي يجري سخاؤه جريها ويعم عموم
هبوبها فالمعنى يباريها مسكها ومندلها والريح انما تحمل الرائحة الطيبة مما تمر به من المسك الطيب الريح
فقد اتضحت مباراة الصلاة للريح في حالة الطيب من الجهتين والله اعلم

وتبدي على اصحابه نفحاتها بغير تناه زرنبا وقرنفلا

اي وتظهر هذه الصلاة على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم نفحاتها بغير تناه اي لا نهاية لها

ولا ناهي لإصابتها اياهم اي دائمة سرمدية ودزدنيا وقرنفلها حالا اي مشبهة ذلك وهذا مما يقوي ان منشأ ومندلا في البيت السابق ايضا حالان فالقرنفل معروف والزرنب ضرب من النبات طيب الرائحة كرائحة الاترج وورقه كورق الطرفا وقيل كورق الخلاف وفي حديث ام زرع زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب وقال الشاعر ۞ يا بابي انت وفوك الاشنب ۞

كانما ذر عليه الزرنب ۞ او زنجبيل وهو عندي اطيب ۞

والزرنب والقرنفل ذو ورا المسك والمندل في الطيب تحسن تشبيه الصلاة على الصحابة بذلك لانهم في الصلاة تبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا اصابتهم نفحاتها وبركاتها رضي الله عنهم ۞

اخر ابراز المعاني والحمد لله الكريم الذي ليس له ثاني
والصلاة والسلم على اشرف البرية واكرمها محمد وآله واصحابه
الكرام الطيبين الطاهرين ونسال الله تعالى حسن الخاتمة
وان يغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب ۞

امين ۞

حرر في نهار الاربعا رابع شهر الله رجب الفرد سنة احدى وسبعين وستماية احسن الله خاتمتها ۞

الله ٦٧١

قال الشارح رحمه الله تعالى في اخر الشرح فرغ منه
مصنفه في سلخ ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وستماية وكان شرع فيه
في خمس جمادى الاولى منها وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه وسلم ۞





